



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

KPF 2455 (5,6)



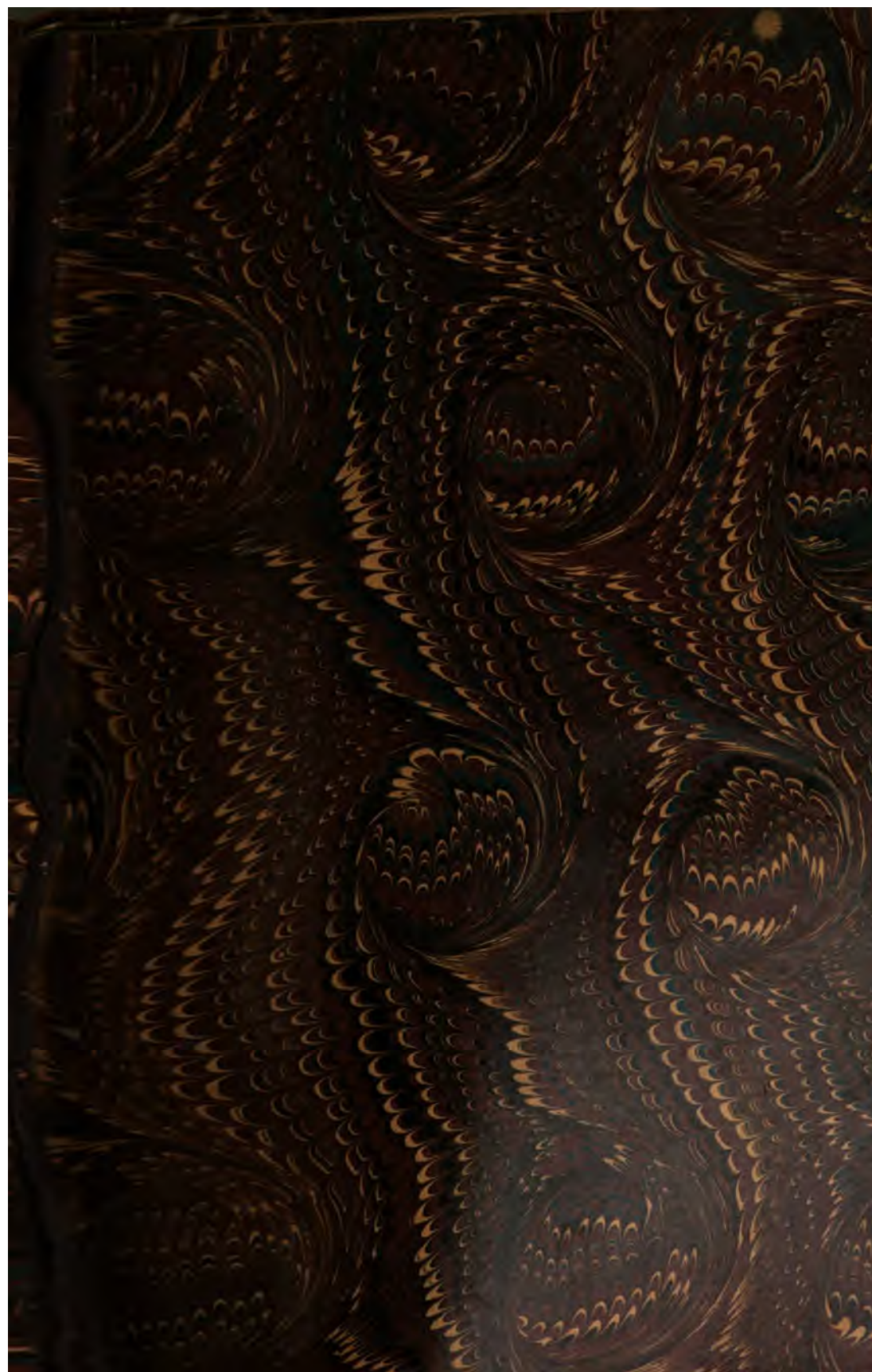
Harvard College Library

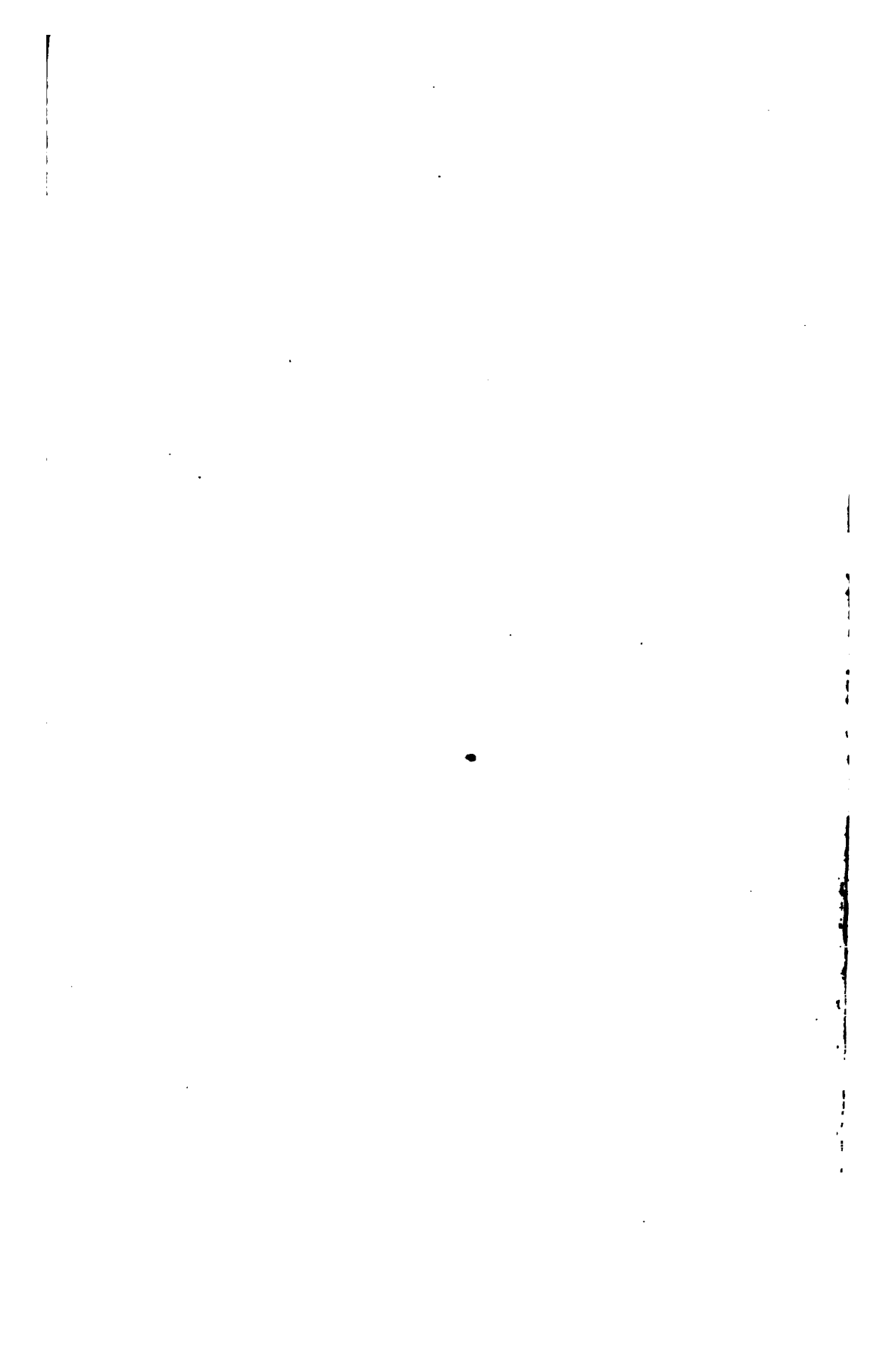
FROM THE

CONSTANTIUS FUND.

Established by Professor E. A. SOPHOCLES of Harvard University for "the purchase of Greek and Latin books (the ancient classics) or of Arabic books, or of books illustrating or explaining such Greek, Latin, or Arabic books." (Will, dated 1880.)

Received 26 July, 1887.





IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN QUINTUM,

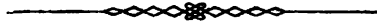
ANNOS H. 98—154 CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM

LONDINENSIIUM ET PARISINORUM

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG.



^C
LUGDUNI BATAVORUM,

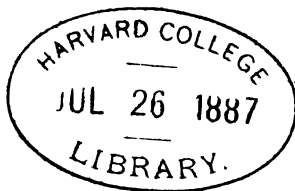
E. J. BRILL,

1871.

~~Sem. 348~~

~~Oh 20130.1~~

KPF 2455(5,6)



✓

Constantine Fund.

Reinhardo Dozy,
Professori Leidenſi Clariffimo,

*de historia Arabum Hispaniae
indaganda meritiſſimo*

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.

1



CORRIGENDA.

Pag. ٥, vers. 11: والضياع

» ٩, » 21: وقيد

» ٧, » 7: المناظر

» ١٠, » 20: العقبي

» ١٣, » 21: كمينيز

» ١٤, » 21: للرب عبد

الرحمان

» ١٩, » 20: مخلصا

» ٢٢, » 10: يرص

» ٣٥, » 7: اثنتان

» ٣٧, » 20: محمدا

» ٤٥, » 13: عليه

» ٥٥, » 22: المرء

» ٩٧, » 22: بالخمر

» ٩٩, » penult.: أن

» ٧٩, » 1: الغواني

» — » 4: العباسية

» ٨٨, » 5: ومائة

» — » 1. ult.: زينب

» ٩٨, » 10: ولم يزالون

» ١٠٨, » 18: نسعة

Pag. ١١٧, » 19: ابن نسعة

» ١٢٣, » 22: فاخرج

» ١٢٥, » 16: سورة

» ١٣٥, » 17: del. ٤

» ١٤٢, » 14: طنجة

» ١٤٩, » 9: بعافيتنا

» ١٦٣, » 10: اخرج

» ١٦٤, » 23: يوسف

» ١٦٥, » ult.: انكس

» ١٧٢, ann. ١) p. ٩٨ et ٩٩ legitur

ريان

» ١٧٥, vers. 3: ألفا

» — » antep. طالب

» ١٧٧, » 13: ورعسر

» ١٨٩, » 21: يضعف

» ١٩١, » 12: قريظ

» ٢٠٠, » 9: فقد

» — » 10: فقد أرق

» ٢٠٧, » penult.: يبغض

» ٢١٢, » ult.: لنا ابدا

» ٢١٥, » 1: وارسل

المنصور بناء الرافضة فنعاه اهل الرقة * فهم لمكاربتهم ^١ ، وسقطت
 في هذه السنة الصاعقة فقتلت بالمسجد خمسة نفر ، وفيها هلك
 ابو أيوب المورياني واخوه خالد وامر المنصور بقطع ايدي بني
 اخيه وارجلهم ، وفيها استعجل على البصرة عبد الملك بن طبيان
 التميمي ، وغزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي فبلغ الفرات ، وحج
 بالناس محمد بن ابراهيم وهو على مكة ، وكان على افرقية يزيد
 ابن حاتم ، وكان العمال من تقدم ذكروا ، وفيها مات ابو عمرو
 ابن العلاء وقيل مات سنة سبع وخمسين وكان عمره ستا وثمانين
 سنة ، ومحمد بن عبد الله الشعثي النصرى (بالنون) ، وفيها مات
 عثمان بن عطاء ، وجعفر بن برقان ^٢ للجزى ^٣ ، واشعب الطامع ،
 وعلي بن صالح بن حبي ، وعمر بن اسحاق بن يسار ، اخو
 محمد بن اسحاق ، وهيب بن الورد المكي الزاهد ،
 وقرة بن خالد ابو خالد السدوسي البصري ،
 وهشام الدستوائي وهو هشام بن ابي عبد
 الله البصري * (الشعثي بضم الشين
 المعجمة وفي آخره ثاء مثلثة) ^٤ ٥

١) O. P. فامر بمكاربتهم. ٢) C. P. برثاث. ٣) A. للجزى. ٤) C. P. بشار. ٥) Om. C. P.

أَن قَتَلَهُ مِنْ يَدِ ابْنِ أَيُّوبَ فَنَكَبَهُ وَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ^١ ، وَقَبِضَ الْمَنْصُورَ
 أَيْضًا عَلَى عِبَاد^٢ مَسْلُوهٍ وَعَلَى قَرْثَمَةَ بْنِ أَغَيْنَ بَخْرَاسَانَ وَأَحْضَرَا
 مَقِيدَيْنِ لَتَعْصِبَهُمَا لَعِيسَى بْنُ مُوسَى ، وَفِيهَا أَخَذَ الْمَنْصُورُ النَّاسَ
 بِتَلْبِيسِ الْقَلَانِسِ الطَّوَالَ الْمَفْرُطَةِ الطَّوَالَ فَقَالَ أَبُو دَلَامَةَ

وَكُنَّا نَرْجِي مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةَ فَزَادَ الْإِمَامُ الْمَصْطَفَى فِي الْقَلَانِسِ ،
 وَفِيهَا تَوَفَّى عُبَيْدُ بْنُ بَنْتِ بْنِ ابْنِ لَيْلَى قَاضِي الْكُوفَةِ فَاسْتَقْضَى
 شَرِيكَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّنَكُّعِيُّ ، وَفِيهَا غَزَا الصَّائِفَةُ مَعِ يُوْفُ^٣ بْنُ
 يَحْيَى الْحَجُورِيُّ فَوَصَلَ إِلَى حَصْنٍ مِنْ حَصُونِ الرُّومِ لَيْلًا وَاهْلَهُ يَنَامُ
 فَسَبَى وَأَسْرَ مَنْ كَانَ فِيهِ ثَمَرٌ قَصَدَ اللَّانِقِيَّةَ الْخَرَابَ فَسَبَى مِنْهَا سِتَّةَ
 آلَافٍ رَأْسَ سَوَى الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ ، وَحُجِّجَ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةُ الْمَهْدِيُّ
 وَكَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَمِيرَ الْمَدِينَةِ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ
 وَأَمِيرَ مِصْرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَكَانَ يُزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَلَى الْيَمَنِ فِي
 قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَعَلَى الْمَوْصِلِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 خَالِدٍ ، وَفِيهَا مَاتَ هِشَامُ بْنُ الْغَزَّالِ^٤ بْنِ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيُّ * وَقِيلَ سَنَةُ
 سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَقِيلَ تِسْعٌ وَخَمْسِينَ^٥ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عِمَارَةَ ، وَعَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنُ يُزَيْدٍ بْنُ جَابِرٍ ، وَثَوْرُ بْنُ يُزَيْدٍ ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِنصَارِيُّ ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 خَالِدِ بْنِ حِزَامٍ مِنْ وَلَدِ أَخِي حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، وَفَطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ
 الْكُوفِيُّ (فَطْرُ بِالْفَاءِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةُ ، * وَالْجُرَشِيُّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَبِالْشِّينِ
 الْمَحْمُومَةِ)^٦ ٥

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً سَنَةُ ١٥٤

فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَارَ الْمَنْصُورُ إِلَى الشَّامِ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ وَسَبَّرَ يُزَيْدُ
 ابْنُ حَاتِمٍ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ ابْنِ صَفْوَةَ إِلَى الشَّرِيقِيَّةِ فِي
 خَمْسِينَ أَلْفًا لِحَرْبِ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ قَتَلُوا عُمَرَ بْنَ حَفْصٍ وَارَادَ

١) Om. C. P. ٢) عبياد. C. P. ٣) معشوق. C. P. ٤) الزرار. C. P.

عمر العَقِيلُ * (الْأَيْلِي بفتح الهمزة وبالياء تحتهما نقطتان ، والعَقِيلِي
بضم العين وفتح القاف) ^١ ٥

سنة ١٥٣ ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة

فيها عاد المنصور من مكة الى البصرة فجهز جيشاً في البحر الى
الكرك الذين تقدم ذكر اغارتهم على جدّة ، وفيها قبض المنصور
على ابني أيوب المورباني وعلى اخيه وبنى اخيه وكانت منازلهم المنازرة
وكان قد سعى به كاتبه أبان بن صدقة ، * وقيل كان سبب قبضه
أن المنصور في دولة بنى أمية ورد على الموصل واقام بها مستتراً
وتزوج امرأة من الازد فحملت منه ثم فارق الموصل واعطاها تذكرة
وقال لها اذا سمعت بدولة لبني هاشم فارسلني هذه التذكرة الى
صاحب الامر فهو يعرفها ، فوضعت المرأة ولداً سمته جعفرأ فنشأ
وتعلم الكتابة وما يحتاج اليه الكاتب ، وولى المنصور الخليفة فقدم
جعفر الى بغداد واتصل بابي أيوب فجعله كاتباً بالديوان فطلب
المنصور يوماً من ابني أيوب كاتباً يكتب له شيئاً فارسل جعفرأ اليه
فلما رآه المنصور مال اليه واحبته فلما امره بالكتابة رآه حاذقاً ماهراً
فسأله من اين هو ومن ابوه فذكر له الحال واره التذكرة وكانت
معه فعرفه المنصور وصار يطلبه كل وقت بحجة الكتابة ، فخافه ابو
أيوب ثم أن المنصور احضره يوماً واعطاه مالاً وامر ان يصعد الى
الموصل ويحضر والدته ، فسار من بغداد وكان ابو أيوب قد وضع
عليه العيون يأتونه باخباره فلما علم مسيرة سيير وراه من اغتاله
في الطريق فقتله ، فلما ابطأ على المنصور ارسل الى الموصل من
يسألها عنه فذكرت له انها لا علم لها به الا أنه ببغداد يكتب
في ديوان الخليفة فلما علم المنصور ذلك ارسل من تقص اثره فالتهمى
الى موضع وانقطع خبره فعلم أنه قُتل هناك وكشف الخبر فرأى

١) Om. C. P. ٢) C. P. البندار.

كتابه فعزله وامر بحبسه وبيع كل شيء له ثم انه كلم فيه فاشخص الى مدينة السلام فلم يزل به مخفوا حتى لقيه الخوارج على الجسر فقاتلهم فحرك امره قليلا ثم وجه الى يوسف البرم بخراسان فلم يزل في ارتفاع الى ان مات ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام، وفيها استعمل المنصور على الموصل اسماعيل بن خالد بن عبد الله القسري، وفيها مات عبد الله بن عون وكان مولده سنة ست وستين، وفيها مات أسيد بن عبد الله في ذي الحجة وهو امير خراسان، وحظلة بن ابي سفيان الجمحي، وهلي بن صالح بن حقي اخو الحسن بن صالح وكانا تقيان فيها تشيع ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة ٥ سنة ١٥٢

وفيها غزا حميد بن قحطبة كابل وكان قد استعمل المنصور على خراسان سنة احدى وخمسين، وغزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم وقيل اخوه محمد بن ابراهيم الامام ولم يدرب، وفيها عزل المنصور جابر بن توبة عن البصرة واستعمل عليها يزيد بن منصور، وفيها قتل المنصور هاشم بن الاساجيج ٢ وقد خالف وعصا بافريقية فحمل اليه فقتله، وحج بالناس هذه السنة المنصور، وفيها عزل يزيد بن حاتم عن مصر واستعمل عليها محمد بن سعيد، وكان عمال الامصار سوى ما ذكرنا الذين تقدم ذكرهم، وفيها مات محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن شهاب وهو ابن اخي محمد بن شهاب الزهري روى عنه عمه، وفيها مات يونس ابن يزيد الأيلي روى عن الزهري ايضا، وفيها مات طلحة بن عمر الحضرمي، وابراهيم بن ابي عبلة واسم ابي عبلة شمر بن يقطان بن

١) الاستاحج C. P. ٢) زجا A.

وافسد عليه جنده فهرب عبيد الله وغنم شقنا عسكره * وقتل جماعة من بنى أمية كانوا في العسكر، وفي سنة خمس وخمسين ايضاً سار شقنا بعد ان غنم عسكر عبيد الله الى حصن الهواريين المعروف بمداثن وبه عامل لعبد الرحمان فكر به شقنا حتى خرج اليه فقتله شقنا واخذ خيله وسلاحه وجميع ما كان معه ^١ *

ذكر قتل معن بن زائدة

في هذه السنة قتل معن بن زائدة الشيباني بساجستان وكان المنصور قد استعمله عليها فلما وصلها ارسل الى رتبيل يأمره بحمل القرار الذي عليه كل سنة فبعث اليه عروصاً وزاد في ثمنها فغضب معن وسار الى الرخج وعلى مقدمته ابن اخيه مزيد بن زائدة فوجد رتبيل قد خرج عنها الى رابلسطن ليصيف بها ففتحها واصاب سبياً كثيراً وكان في السبي فرج الرخاجي وهو صبي وابوه زياد فراى معن غباراً ساطعاً اثارته حمى الوحش فظن انه جيش اقبل نحوه ليخلص السبي والاسرى فامر بوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة كثيرة ثم ظهر له امر الغبار فامسك، فخاف معن الشتاء وهجومه فانصرف الى بسنت وانكر قوم من الخوارج سيرته فاندسوا مع قعدة كانوا يبنون في منزله فلما بلغوا انتسقيف اخفوا سيوفهم في القصب ثم دخلوا عليه بيته ^٢ وهو يحتجم ففتكوا به وشق بعضهم بطنه بخنجر كان معه وقال احدهم لما ضربه انا الغلام الطائي والطائي رستاق بقرب زرنج فقتلهم يزيد بن مزيد فلم ينج منهم احد، ثم ان يزيد قام بامر ساجستان واشتدت على العرب والعجم من اهلها وطائفة فاحتال بعض العرب فكتب على لسانه الى المنصور كتاباً يخبره فيه ان كتب المهدي اليه قد حيرته وادعشته ويسأل ان يعفيه من معاملته فاغضب ذلك المنصور وشتمه واقر المهدي

^١) Om. C. P. ^٢) C. P. فتية.

وذهب الباقرين للمهدى فاطلقهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة
 لأنه لم يستقص على أهل البحرين * وزعم بعضهم أن المنصور
 استعمل معن بن زائدة الشيباني على سجستان هذه السنة ^١ ،
 وحج بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم الامام وكان هو العامل
 بمكة والطائف وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى البصرة جابر بن
 قنوة ^٢ الكلابي وعلى الكوفة محمد بن سليمان وعلى مصر يزيد
 ابن حاتم ^٣

ذكر ابتداء امر شقنا وخروجه بالاندلس

وفيها ثار في الشرق من الاندلس رجل من بربر مكناسة كان
 يعلم الصبيان وكان اسمه شقنا بن عبد الواحد وكانت أمه تسمى
 فاطمة وأدعى أنه من ولد فاطمة أم * ثم من ولد الحسين أم *
 وتسمى بعبد الله بن محمد وسكن شنت برية واجتمع عليه خلف
 كثير من البربر وعظم امره وسار اليه عبد الرحمان الاموي فلم يقف
 له وراغ في الجبال فكان اذا امن انبسط واذا خاف صعد للجبال
 بحيث يصعب طلبه فاستعمل عبد الرحمان على طليطلة حبيب
 ابن عبد الملك فاستعمل حبيب على شنت برية سليمان بن عثمان
 ابن مروان بن أبان بن عثمان بن عفان وامره بطلب شقنا فنزل
 شقنا الى شنت برية واخذ سليمان فقتله واشتد امره وطار ذكره
 وغلب على ناحية قورية وانسد في الارض فعاد عبد الرحمان
 الاموي غزاه في سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه فلم يثبت له
 فاعياه امره فعاد عنه وسيّر اليه سنة ثلاث وخمسين بداراً مولاه
 فهرب شقنا واخلا حصنه شطران ثم غزاه عبد الرحمان الاموي
 بنفسه سنة اربع وخمسين ومائة فلم يثبت له شقنا ثم سيّر اليه
 سنة خمس وخمسين ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فخدعه شقنا

^١) Om. A. ^٢) C. P. ^٣) عقبة. A. قنوة. Om. C. P.

المؤمنين فاذا رايتننى قد دخلت وتوسطت اصحاب المراتب فخذ بعنان بغلتى فاستحلفنى بحق رسول الله صلعم * وبحق العباس^١ وبحق امير المؤمنين الا ما وقفت لك وسمعت مثلتك واجبتك عنها فانى سانهوك واغلظ لك فلا تخف وعود المسئلة فانى ساضربك فعاد وقد لى اى الحيين اشرف اليمن ام مضر فاذا اجبتك فاترك البغلة وانت حر، ففعل الغلام ما امره وفعل قتم به ما قاله ثم قال مضر اشرف لان منها رسول الله صلعم وفيها كتاب الله وفيها بيت الله ومنها خليفة الله، فامتنعت لذلك اليمن ان لم يذكر لهم شيئا وقال بعض قوادهم ليس الامر كذلك مطلقا بغير فضيلة لليمن ثم قال لغلام له قم الى بغلة الشيخ فاكبحها ففعل حتى كان يعقبيها فامتنعت مضر وقالوا يفعل هذا بشيخنا فامر بعضهم غلامه فضرب يد ذلك الغلام فقطعها فنفرت الحيان، ودخل قتم على المنصور فافترق الجند فصارت مضر فرقة وربيعه فرقة والخراسانية فرقة، فقال قتم للمنصور قد فرقنت بين جندك وجعلتهم احرابا كل حزب منهم يخاف ان يحدث حدثا فتضربه بالحزب الآخر وقد بقى عليك فى التدبير بقية وهى ان تعبر بابنك فتنزله فى ذلك الجانب وتحول معه قطعة من جيشك فيصير ذلك بلدا وهذا بلدا فان فسد عليك اولئك ضربتهم بهاؤلاء وان فسد عليك هؤلاء ضربتهم بأولئك وان فسد عليك بعض القبائل ضربتهم بالقبيلة الاخرى، فقبل رايه واستقام ملكه وبنى الرصافة وتولى صالح صاحب المصلى ذلك

ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى

فى هذه السنة سار عقبة بن سلم من البصرة واستخلف عليها نافع بن عقبة الى البحرين فقتل سليمان بن حكيم وسى اهل البحرين وانفذ بعض السبى والاسارى الى المنصور فقتل بعضهم

^١) Om. A.

سار عمر بن حفص الى القيروان استخلف على طبنة عسكرياً، فلما سمع ابو قرة بمسير عمر بن حفص سار هو الى طبنة فحصرها فخرج اليه من بها من العساكر وقاتلوه فانهزم منهم وقتل من عسكره خلق كثير، واما ابو حاتم فانه لما حصر القيروان كثر جمعه ولازم حصارها وليس في بيت مالها دينار ولا في اهراتها شيء من الطعام فدام الحصار ثمانية اشهر وكان للجند يخرجون فيقاتلون للخارج طرقي النهار حتى جهدوا للجوع وأكلوا دوابهم وكلابهم وحف كثير من اهلها بالبربر ولم يبق غير دخول الخوارج اليها فاتام الخبر بوصول عمر بن حفص من طبنة فنزل الهريش^١ وهو في سبعمائة فارس فترحف الخوارج اليه باجمعهم وتركوا القيروان فلما^٢ فارقوها سار عمر^٣ الى تونس فتبعه البربر فعاد الى القيروان مجئداً وادخل اليها ما يحتاج من طعام ودواب وحطب وغير ذلك ووصل ابو حاتم والبربر اليه فحصره فطال الحصار حتى أكلوا دوابهم وفي كل يوم يكون بينهم قتال وحرب فلما ضاق الامر بعمر ومن معه قال لهم الراي ان اخرج من الحصار واغير على بلاد البربر واحمل اليكم الميرة^٤ قالوا انا نخاف بعدك^٥، قال فارسل فلاناً وفلاناً يفعلان ذلك فاجابوه فلما قال الرجلان قالا لا نتركك في الحصار ونسير عنك، فعزم على القاء نفسه الى الموت فأتى الخبر ان المنصور قد سير اليه يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب في ستين الف مقاتل واثار عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى ان يصل العسكر فام يفعل وخرج وقاتل فقتل منتصف ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائة وقام بامر الناس حميد بن صخر وهو اخو عمر لأمه فودع ابا حاتم وصاحبه على ان حميداً ومن معه لا يخلعون المنصور ولا ينازعنهم ابو حاتم في سوادهم وسلاحهم واجابهم الى ذلك وفتحت

١) نهلك C. P. ٢) قاربوا عمر سار A. ٣) الاريش C. P.

ثلاث سنين، فسار الى الزاب لبناء مدينة طُبْنَة بامر المنصور واستخلف على القبروان حبيب بن حبيب المهلبى فخلت افريقية من الجند فتار بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل واجتمع انبربر بطرابلس وولوا عليهم ابا حاتم الاباضى واسمه يعقوب بن حبيب مولى كندة وكان عامل عمر بن حفص على طرابلس الجتيد بن بشار^١ الاسادى وكتب الى عمر يستمده فامده بعسكر فالتقوا وقتلوا ابا حاتم الاباضى فهزمهم فساروا الى قابس وحصرهم ابو حاتم وعمر مقيم بالزاب على عمارة طُبْنَة، وانتقضت افريقية من كل ناحية ومضوا الى طُبْنَة فاحاطوا بها فى اثنى عشر عسكراً منهم ابو قرة الصُفْرِى فى اربعين الفا * وعبد الرحمان بن رستم فى خمسة عشر الفا^٢ وابو حاتم فى عسكر كثير وعاصم السدراى^٣ الاباضى فى ستة آلاف والمسعود الزناتى^٤ الاباضى فى عشرة آلاف فارس وغير من ذكرنا، فلما رأى عمر بن حفص احاطتهم به هزم على الخروج الى قتالهم فثغره اصحابه وقالوا ان اُصبِتَ تلف العرب، فعدل الى اعمال الليلة فارسل الى ابي قرة مقدم الصُفْرِية يبذل له ستين ألف درهم ليرجع عنه فقال بعد ان سَلِمَ على بالخلافة اربعين سنة ابيع حربكم بعرض قليل من الدنيا فلم يجيبهم ذلك، فارسل الى اخى ابي قرة فدفع اليه اربعة آلاف درهم وثيابها على ان يجعل فى صرف اخيه الصُفْرِية فاجابهم وارتحل من ليلته وتبعه العسكر منصرفين الى بلادهم فاضطر ابو قرة الى اتباعهم فلما سارت الصُفْرِية سبى عمر جيشا الى ابن رستم وهو فى تهودا * قبيلة من البربر^٥ فقاتلوه فانهزم ابن رستم الى تاهرت فصعف امر الاباضية من مقاومة عمر فساروا عن طُبْنَة الى القبروان فاحصرها ابو حاتم وعمر بطُبْنَة يَصْلِحُ امورها ويجفظها ممن يجاوره من الخوارج، فلما علم ضيق الخاز بالقبروان سار اليها ولما

١) C. P. يسار. ٢) Om. C. P.

خرجت خارجة بببلاد السند فوجه هشام اخاه سفنجا^١ فخرج في جيشه وطريقه باجنبات ذلك الملك فبينما هو يسير ان غيرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو الذي يقصده فوجه ثلاثه فخرجت اليه فقالوا هذا عبد الله بن محمد العلوي يتنزه على شاطئ مهران فضى يريده فقال نصحاء هذا ابن رسول الله صلعم وقد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبو بدمه فلم يقصده، فقال ما كنت لادع اخذه ولا ادع احدا يحظى باخذه او قتله عند المنصور، وكان عبد الله في عشرة فقصده فقاتله عبد الله وقتل اصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبر وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به، وقيل ان اصحابه قذفوه في مهران حتى لا يحمل رأسه فكتب هشام بذلك الى المنصور فكتب اليه المنصور يشكره ويامر به محاربة ذلك الملك فخاربه حتى طفر به وقتله وغلب على مملكته، وكان عبد الله قد اتخذ سراري فاولد واحدة منهم ولدا وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له ابن الاشر فآخذ هشام السراي والولد معهن فسيروهن الى المنصور فسير المنصور الولد الى جامله بالمدينة وكتب معه بصحة نسبه وتسليمه الى اهله.

ذكر ولاية ابي جعفر عمر بن حفص افریقیة

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افریقیة ابا جعفر عمر بن حفص من ولد قبيصة بن ابي صقر اخى المهلب واتما نسب بيت المهلب لشهرته، وكان سبب مسيره اليها ان المنصور لما بلغه قتل الاغلب بن سائر خاف على افریقیة فوجه اليها عمر واليا فقدم القيروان في صفر سنة احدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد فوصلهم واحسن اليهم واقام الامور مستقيمة

^١) سفنجا; C. P. سفنجا; A.

الله صلعم وهو وفى ارسل اليه فاعقد بينك وبينه عقدًا فواجهك اليه فليست ترام معه، ففعل ذلك وسار اليه الاشتهر فأكرمه واطهر برة وتسللت اليه الزيدية حتى اجتمع معه اربعائة انسان من اهل البصائر فكان يركب فيهم ويتصيد في هيئة الملوك وآلاتهم، فلما انتهى الى المنصور بلغ منه وكتب الى عمر بن حفص يُخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على اهله وقال لهم ان اقررت بالقصة عزلى وان صرت اليه قتلنى وان امتنعت حاربنى، فقال له رجل منهم الحق الذنب على وخدنى وقيدنى فانه سيكتب فى حلى اليه فاجلنى فانه لا يقدم على لمكانك فى السند وحال اهل بيتك بالبصرة، وقال عمر اخاف عليك خلاف ما تظن، قال ان قتلت فنفسى قد انفسك، فقيده وحبسه وكتب الى المنصور بامره فكتب اليه المنصور بامره بحمله فلما صار اليه ضرب عنقه، ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبى وكان سبب استعماله ان المنصور كان تفكر فيمن يولييه السند فبينما هو راكب والمنصور ينظر اليه ان غاب يسيرا ثم عاد فاستأذن على المنصور فادخله فقال اتى لما انصرفت من الموكب لقيتني اختى فلانة فرايت من جمالها وعقلها ودينها ما رصيتها لامير المؤمنين، فاطرق ثم قال اخرج ياتك امرى فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع لولا قول جرير

لا تطلبن خولة فى تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا

لتزوجت اليه قل له لو كان لنا حاجة فى النكاح لقبلت فجزاك الله خيرا وقد وليتك السند، فتجهز اليها وامره ان يكتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان سلمه والا حاربه وكتب الى عمر بن حفص بوليته افريقية، فسار هشام الى سند فملكها وسار عمر الى افريقية فوليها، فلما صار هشام بالسند كره اخذ عبد الله الاشتهر واقبل يرى الناس انه يكتب ذلك الملك واتصلت الاخبار بالمنصور بذلك فاجعل يكتب اليه يستخذه فبينما هو كذلك ان

عروبة^١ واسم ابي عروبة^٢ مهران مولى بنى يشكر كنيته ابو النصر
 * (يسار بالياء تحتها نقطتان وبالسین المهملة)^٣ ٥

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة^٤ سنة ١٥١
 فيها اغارت الكرك^٥ على جدّة ٥

ذكر عزل عمر بن حفص عن السند وولاية هشام بن عمرو
 وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابي
 صفرة المعروف بهزارمرد يعنى الف رجل عن السند واستعمل عليها
 هشام بن عمرو التغلبي واستعمل عمر بن حفص على الفريقية، وكان
 سبب عزله عن السند انه كان عليها لما ظهر محمد وابراهيم ابنا
 عبد الله بن الحسن فوجه محمد ابنه عبد الله المعروف بالاشتر الى
 البصرة فاشترى منها خيلاً عتاقاً ليكون سبب وصولهم الى عمر بن
 حفص لانه كان فيمن بايعه من قواد المنصور وكان يتشيع وساروا
 في البحر الى السند فامرهم عمر ان يحضروا خيلهم فقال له بعضهم
 انا جئناك بما هو خير من الخيل وبما لك فيه خير الدنيا والآخرة
 فاعطنا الامان اما قبلت منا واما سترت وامسكت عن اداءنا حتى
 نخرج عن بلدك راجعين، فآمنه فذكر له حالهم وحال عبد الله
 ابن محمد بن عبد الله ارسله ابوه اليه، فرحب بهم وبايعهم وانزل
 الاشتر عنده مخفياً ودعا كبار اهل البلد وقواده واهل بيته الى
 البيعة فاجابوه فقطع الواعظ البيض وهياً لبسه من البياض ليخطب
 فيه ونهياً لذلك يوم الخميس، فوصله مركب لطيف فيه رسول من
 امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن عبد الله فدخل على
 الاشتر فاخبره وعزاه فقال له الاشتر ان امرى قد ظهر ودمى في
 عنقك قال عمر قد رايت رأياً هاهنا ملك من ملوك السند عظيم
 الشأن كثير المملكة وهو على شوكة اشد الناس تعظيماً لرسول

١) الهند C. P. ٢) الترك B. ٣) Om. C. P. ٤) عروبة A.

وقيل أن خروج استاذ سيس كان سنة خمسين وكانت هجرته سنة
أحدى وخمسين ومائة، وقد قيل أن استاذ سيس ادعى النبوة
وأظهر أصحابه الفسق وقطع السبيل، وقيل أنه جد المامون أبو
أمه مراجل وابنه غالب خال المامون وهو الذي قتل ذا الرياستين
الفصل بن سهل لمواطاة من المامون وسيرد ذكره ان
شاء الله

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة
وولاه الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، وفيها خرج بالاندلس
غيث بن المسير الاسدي بنائكة فجمع العمال لعبد الرحمن جمعاً
كثيراً وسار الى غياث فواقعه فانهزم غياث ومن معه وقتل غياث
وبعث برأسه الى عبد الرحمن بقرطبة^١، وفيها مات جعفر بن ابي
جعفر المنصور وصلى عليه أبوه ودُفن ليلاً في مقابر قريش، ولم
يكن للناس صائفة، وحج بالناس عبد الصمد بن علي وكان هو
العامل على مكة في قول بعضهم وقال بعضهم بل كان العامل محمد
ابن ابراهيم، وكان على الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى
البصرة عقبة بن سلم وعلى قضائها سوار وعلى مصر يزيد بن
حاتر، وفي هذه السنة مات الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان
ابن ثابت، ومعه بن راشد، وعمر بن ذر وقيل مات عمر سنة
خمس وخمسين ومائة وكان من الصالحين يقول بالارجاء، وفي سنة
خمسين مات عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج، ومحمد بن
اسحاق بن يسار صاحب المغازي وقيل مات سنة احدى وخمسين،
وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر وكان ضعيفاً في
الحديث، وأبو جناب الكلبي، وهشام بن الأسود، وسعيد بن ابي

^١) Om. C. P.

له أربعة ابواب وجعل على كل باب ألفا من اصحابه الذين انتخب
واقي اصحاب استاذ سيس ومعهم القروس والمروز والزبل ليظموا الخندق
فاتوا الخندق من الباب الذى عليه بكار بن سلم فحملوا على
اصحاب بكار حملة هزموم بها فرمى بكار بنفسه فترجل على باب
الخندق وقال لاصحابه لا يؤق المسلمون من ناحيتنا فترجل معه
من اهله وعشيرته نحو من خمسين رجلا وقتلوه حتى ردوهم من
بابهم ثم اقبل الى الباب الذى عليه خازم رجل من اصحاب استاذ
سيس من اهل ساجستان اسمه الحريش وهو الذى كان يدبر
امرهم فلما راه خازم مقبلا بعث الى الهيثم بن شعبه وكان فى
المدينة يامره ان يخرج من الباب الذى عليه بكار فان من بازائه
قد شغلوا عنهم ويسير حتى يغيب عن ابصارهم ثم يرجع من خلف
العدو وقد كانوا يتوقعون قدوم ابي عون وعمرو بن سلم بن قتيبة
من طخارستان وبعث خازم الى بكار اذا رايت رايات الهيثم قد
جاءت كبروا وقولوا قد جاء اهل طخارستان ، ففعل ذلك الهيثم
وخرج خازم فى القلب على الحريش وشغلهم بالقتال وصبر بعضهم
لبعض ، فبينما هم على ذلك نظروا الى اعلام الهيثم فتنادوا بينهم
جاء اهل طخارستان فلما نظروا اليها حمل عليهم اصحاب خازم
فكشفوه ولقيهم اصحاب الهيثم فطعنوه بالرمح ورموه بالنشاب ، وخرج
قهار بن حصين من ناحية الميسرة وبكار بن سلم واصحابه من
ناحيتهم فهزموم ووضعوا فيهم السيوف فقتلهم المسلمون فاكثروا
وكان عدد من قتل سبعين ألفا واسروا أربعة عشر ألفا ونجا استاذ
سيس الى جبل فى نفر يسير فحصرهم خازم وقتل الاسرى ووافاه ابو
عون وعمرو بن سلم ومن معهما فنزل استاذ سيس على حكم ابي
عون فحكم ان يؤثق استاذ سيس وبنوه واهل بيته بالحديد وان
يعتق الباقون وهم ثلاثون ألفا فامضى خازم حكه وكسى كل
رجل ثوبين وكتب الى المهدي بذلك فكتب المهدي الى المنصور ،

فعرّله فدأ الى الخلاف فانفذ اليه عبد الرحمان وخدعه حتى حضر
عنده فقتله ، وفيها مات سلم بن قتيبة الباهلي بالرق وكان مشهوراً
عظيم القدر ، وكهمس بن الحسن ابو الحسن التميمي البصري ،
* وفيها توفي عيسى بن عمر الثقفي النحوي المشهور وعنه اخذ
الخليل النحوي وله فيه تصنيف ^١ ٥

سنة ١٥. ثم دخلت سنة خمسين ومائة

ذكر خروج استاذ سيس

وفيها خرج استاذ سيس في اهل هراة وباذغيس وسجستان
وغيرها من خراسان وكان فيما قيل في ثلاثمائة الف مقاتل فغلبوا
على عامة خراسان وسار حتى التقوا ^٢ واهل مرو الروذ فخرج اليهم
الاجشم المروزي في اهل مرو الروذ فقاتلوه قتالاً شديداً فقتل
الاجشم وكثر القتل في اصحابه وهزم عدة من القواد منهم معاذ
ابن مسلم وجبرئيل بن يحيى وحماد بن عمرو وابو النجم السجستاني
وداود بن كزار ، ووجه المنصور وهو بالراذان ^٣ خازم بن خزيمة
الى المهدي فولاه المهدي محاربة استاذ سيس وصم اليه القواد ،
فسار خازم واخذ معه من انهزم وجعلهم في اخريات الناس يكثر
بهم من معه وكان معه من هذه الطبقة اثنان وعشرون الفا ، ثم
انتخب منهم ستة آلاف رجل وضمهم الى اثنى عشرة الفا كانوا
معه من المنتخبين وكان بكار بن سلم فيمن انتخب وتعباً للقتال
فجعل الهيثم بن شعبة بن ظهير على ميمنته ونهار بن حصين
السعدي على ميسرته وبكار بن سلم العقيلي في مقدمته وكان لواءه
مع الزبرقان ، فكر بهم وراوغهم * في ان ينقلهم من موضع الى
موضع وخندق الى خندق حتى قطعهم وكان اكثرهم رجالة ثم
سار خازم الى موضع فنزله وخندق عليه وعلى جميع اصحابه وجعل

١) تنقله A. ٢) بالبردان A. ٣) Om. C. P.

ذكر عدة حوادث

وفيها عسكر صالح بن علي بدابق ولم يغز، وحج بالناس ابو جعفر المنصور، وكان ولاية الامصار من تقدم ذكره، وفيها مات سليمان ابن مهران الاعمش وكان مولده سنة ستين، وفيها مات جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدينة يزار وهو وابوه وجده في قبر واحد مع الحسن بن علي بن ابي طالب، وفيها مات زكرياء بن ابي زائدة، وابو أمية عمرو بن الحارث بن يعقوب مولى قيس بن سعد بن عبادة وقيل غير ذلك وكان مولده سنة تسعين، وعبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان ويقال مولى تميم، وهو ثقة، ومحمد بن عبد الرحمان بن ابي ليلى القاسمي، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ومحمد ابن عجلان المدني، وعوام بن حوشب بن يزيد بن زعيم الشيباني الواسطي، ويحيى بن ابي عمرو الشيباني من اهل الرملة (وسيبان بالسين المهملة ثم بالياء المثناة من تحت ث بالباء الموحدة بطن من حمير) *

ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة، سنة ١٢٩

وفيها غزا العباس بن محمد الصائفة ارض السروم ومعه الحسن ابن قنطبة ومحمد بن الاشعث مات محمد في الطريق، وفيها استتم المنصور بناء سور بغداد وخندقها وفرغ جميع امورها وسار الى حديثة الموصل ثم عاد، وحج بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وفيها عزل عبد الصمد ابن علي عن مكة في قول بعضهم واستعمل محمد بن ابراهيم، وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم سوى مكة والطائف، وفيها اغوى عبد الرحمان صاحب الاندلس بداراً مولاه الى بلاد العدو فجاوز اليه واخذ جزيتها، وكان ابو الصباح حتى بن يحيى على اشبيلية

١) تميم.

بمدينة لبنة ، وسبب ذلك أنه سكر يوماً فتذكر مَنْ قُتِل من أصحابه^١ اليمانية مع العلاء وقد ذكرناه فعقد لواء فلما حاراه معقوداً فسأل عنه فأخبر به فأراد حله ثم قال ما كنت لعقد لواء ثم أحله بغير شيء وشرع في الخلاف فاجتمعت اليمانية اليه وقصد اشبيلية وتغلب عليها وكثر جمعه فبادره عبد الرحمان صاحب الاندلس في جموعه فامتنع المطرق في قلعة زعواق لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فحصره عبد الرحمان فيها وصيّق عليه ومنع اهل الخلاف من الوصول اليه ، وكان قد وافقه على الخلاف غياث بن علقمة اللخمي وكان بمدينة شدونة وقد انصاف اليه جماعة من رؤساء القبائل يريدون اشداد^٢ المطرق ولم في جمع كثير ، فلما سمع عبد الرحمان ذلك سار اليهم بداراً مولاه في جيش فحال بينهم وبين الوصول الى المطرق فطال الحصار عليه وقتل رجاله بالقتل ففارق بعضهم ، فخرج يوماً من القلعة وقاتل فقتل وجمل رأسه الى عبد الرحمان ، فقدم اهل القلعة عليهم خليفة بن مروان فدام الحصار عليهم فارسل اهلها يطلبون الامان من عبد الرحمان ليسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وآمنهم فسلموا اليه الحصن وخليفة فحرب الحصن وقتل خليفة ومن معه ثم انتقل الى غياث وكان موافقاً للمطرق على الخلاف فحصرهم وصيّق عليهم فطلبوا الامان فأمنهم ألا نفرأ كان يعرف كراهتهم لدولته فأنه قبض عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليها خرج عليه عبد الله بن خراشة الاسدي بكورة جسيان فاجتمعت اليه جموع فاغار على قرطبة فسار اليه عبد الرحمان جيئشاً ففترق جمعه فطلب الامان فبذله له عبد الرحمان ووفاه له ٥

١) امرا و. ٢) قرية. د.

اليه الاغلب فهرب ابو قرة من غير قتال وسار الاغلب يريد طنججة فاشتد ذلك على الجند وكرهوا المسير وتسلبوا عنه الى القيروان فلم يبق معه الا نفر يسير، وكان الحسن بن حرب الكندى بمدينة تونس وكاتب الجند ودعاهم الى نفسه فاجابوه فسار حتى دخل القيروان من غير مانع، وبلغ الاغلب الخبر فعاد مَجِدًا فقال له بعض اصحابه ليس من الراى ان تعدل^١ [الى] لقاء العدو في هذه العدة القليلة ولكن الراى ان تعدل الى قابس فان اكثر من معه ينجى اليك لانهم اما كرهوا المسير الى طنججة لا غير وتقوى بهم وتقاتل عدوك، ففعل ذلك وكثر جمعه وسار الى الحسن بن حرب فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهمز للحسن وقتل من اصحابه جمع كثير ومضى الحسن الى تونس* في جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة^٢ ودخل الاغلب القيروان، وحشد الحسن وجمع فصار في عدة عظيمة فقصده الاغلب فخرج اليه الاغلب من القيروان التقوا واقتتلوا فاصاب الاغلب سهم فقتله وثبتت اصحابه* فتقدم عليهم المخارق بن غفار فحمل المخارق على الحسن وكان في ميمنة الاغلب فهزمه فضى منهزمًا الى تونس في شعبان سنة خمسين ومائة وولى المخارق افريقية في رمضان ووجه الخيل في طلب الحسن فهرب الحسن من تونس الى كناية فاقام شهرين ثم رجع الى تونس فخرج اليه من بها من الجند فقتلوه، وقد قيل ان الحسن قُتل بعد قتل الاغلب لان اصحاب الاغلب ثبتوا بعد قتله^٣ في المعركة فقتل الحسن بن حرب ايضًا وولى اصحابه منهزمين وصابل الحسن وذبح الاغلب وسمى الشهيد وكانت هذه الواقعة في شعبان سنة خمسين ومائة^٤

ذكر الفتن بالاندلس^٤

في هذه السنة خرج سعيد اليعصبى المعروف بالمطرق بالاندلس

^١) Om. A. ^٢) Om. C. P. ^٣) Om. C. P. *Sequentia ad finem capituli in A. desiderantur.* ^٤) *Caput in C. P. e codice Hagiae Sofiae desumptum. In compendium redactum tamen exstat in capite ultimo.*

وتكلم الرجلان وقالوا رعيته فان عفوت فاهل ذلك انت وان عاقبت
فبما يستحقون ، فقال لابي حنيفة اراك اردت يا شيخ فقال يا امير
المؤمنين اباحوك ما لا يملكون ارايت لو ان امرأة اباحت فرجها
بغير عقد نكاح وملك يمين اكان يجوز ان توطى قال لا وكف
عن اهل الموصل وامر ابا حنيفة وصاحبيه بالعود الى الكوفة ❖

ذكر استعمال خالد بن برمك

وفيها استعمل المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب ذلك
انه بلغه انتشار الاكراد بولايتها وفسادهم فقال من لها فقالوا المستيب
ابن زهير فاشار عمارة بن غمرة بخالد بن برمك فولاه وسيرو اليها
واحسن الى الناس وقهر المفسدين وكفهم وهابه اهل البلد هيبة
شديدة مع احسانه اليهم ، وفيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد
ابن برمك لسبع بقين من ذى الحجة قيل ان يولد الرشيد بن
المهدى بسبعة ايام فارضعت له الخيزران ام الرشيد بلبن ابنها فكان
الفضل بن يحيى اخا الرشيد من الرضاعة ولذلك يقول سلم الحاسر
اصبح الفضل والخليفة عاروا ن رضيعي لبان خير النساء ،

وقال ابو الجنوب

كفى لك فضلاً ان افضل حرة غدتك بئدى والخليفة واحد ❖

ذكر ولاية الأغلب بن سالم افریقیة

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاشعث من افریقیة بعث الى
الأغلب بن سائر بن عقيل بن خفاجة التميمي عهداً بولاية افریقیة
وكان هذا الأغلب ممن قام مع ابي مسلم الخراساني¹ وقدم افریقیة
مع محمد بن الاشعث فلما اتاه العهد قدم القيروان في جمادى
الآخرة سنة ثمان واربعين ومائة واخرج جماعة من قواد المضربة
وسكن الناس ، وخرج عليه ابو قرّة في جمع كثير من البربر فسار

¹ خراسان . A.

الملك الحمراني البصري، وهشام بن حسان مولى لعتيك وقيل مات
سنة ثمان وأربعين، وعبد الرحمن بن زبيد بن الحارث اليماني أبو
الاشعث الكوفي ✽

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة^١
ذكر خروج حسان بن مجالد

وفيها خرج حسان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الاجدع
الهمداني ومالك هذا هو اخو مسروق بن الاجدع وكان خروجه
بنواحي الموصل بقرية تسمى باثخاري قريب من الموصل على دجلة،
فخرج اليه عسكر الموصل وعليها الصقر بن نجدة وكان قد وليها
بعد حرب بن عبد الله فالتقوا واقتتلوا وانهزم عسكر الموصل الى
الجسر واحرق الخوارج اصحاب حسان السوق هناك ونهبوه، ثم ان
حسان سار الى الرقة ومنها الى البحر ودخل الى بلد السند وكانت
الخوارج من اهل عمان يدخلونهم ويدعونهم ويستأذنهم في المصير
اليهم فلم يجيبوه، فعاد الى الموصل فخرج اليه الصقر ايضا والحسن
ابن صالح بن حسان الهمداني وبلال القيسي فالتقوا فانهزم الصقر
وأسر الحسن بن صالح وبلال فقتل حسان بلالا واستبقى الحسن لانه
من همدان ففارقه بعض اصحابه لهذا، وكان حسان قد اخذ راي
الخوارج * عن خاله^١ حفص بن أشيم وكان من علماء الخوارج
وفقهائهم، ولما بلغ المنصور خروج حسان قال خارجي^٢ من همدان
قالوا انه ابن اخ حفص بن أشيم فقال بن هناك وانما انكر
المنصور ذلك لان عامة همدان شيعة لعلي وعزم المنصور على انفال
الجيش الى الموصل والفتك باهلها فاحضر ابا حنيفة وابن ابي ليلى
وابن شبرمة وقال لهم ان اهل الموصل شرطوا الى انهم لا يخرجون
علي فان فعلوا حلت دماؤهم واموالهم وقد خرجوا، فسكت ابو حنيفة

^١) على حكمة C. P.

المنصور يوماً ومعه ابن عياش المنتوف فقال له المنصور يعرف ثلاثة خلفاء أسماؤهم على العين قتلت ثلاثة خوارج مبدأ أسلمتهم على العين قال لا اعرف ألا ما يقول العامة أن علياً قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك قتل عبد الرحمان بن الأشعث وعبد الله بن الزبير وقتل عمرو بن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فقال المنصور اذا سقط عليه فإذننى انا قال ما قلت أن لك ذنباً، قوله ابن الزبير قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح إنما قتله عبد الملك، (عياش باليهام المثناة من تحت والشين المحجمة) *

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وقى المنصور محمد بن أخيه ابى العباس السقاج البصرة فاستعفى منها فاعفاه فانصرف الى بغداد واستخلف بها نخبة^١ بن سائر فاقره المنصور عليها فلما رجع الى بغداد مات بها، وحج بالناس هذه السنة المنصور وكان عامله على مكة والطائف عمه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم المهلبى، وفيها اغزى عبد الرحمان الاموى صاحب الاندلس مولاه بدرأ وتمام بن علقمة طليطلة وبها هاشم بن عذرة وضيقا عليه ثم اسراه هو وحياة بن الوليد الجصبى وعثمان بن حمزة ابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب واتيا بهم الى عبد الرحمان في جباب صوف وقد خلقت رؤوسهم ولحائم وقد اركبوا للخير وم في السلاسل ثم صلبوا بقرطبة، وفيها قدم رسول عبد الرحمان الذى ارسله الى الشام فى احصار ولده الاكبر سليمان فحضر وسليمان معه وكان قد ولد لعبد الرحمان بالاندلس ولده هشام فقدمه الامير عبد الرحمان على سليمان فحصل بينهما حقد وغل اوجبا ما نذكره فيما بعد، وفيها تنائرت^٢ النجوم، وفيها مات اشعث بن عبد

١) عقبة. ٢) انتائرت C. P.

ذكر موت عبد الله بن علي

وكان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه عمه عبد الله بن علي وامره بقتله وقال له ان الخلافة صائرة اليك بعد المهدي فاصرب عنقه واياك ان تصعب فتتقص علي امرى الذى دبرته، ثم مضى الى مكة وكتب الى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الامر الذى امره فكتب عيسى في الجواب قد انفذت ما أمرت به، فلم يشك أنه قتله، وكان عيسى حين اخذ عبد الله من عند المنصور لما كاتبه يونس بن فروة واخبره الخبر فقال اراد ان تقتله ثم يقتلك لانه امر بقتله سرًا ثم يدعيه عليك علانية فلا تقتله ولا تدفعه اليه سرًا ابداً واكنتم امره، ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع علي اعمامة من يحركهم علي الشفاعة في اخيهم عبد الله ففعلوا وشفعوا فشفعهم وقال لعيسى انى كنت دفعت اليك عمى وعمك عبد الله ليكون في منزله وقد كلمنى عمومته فيه وقد صفحت عنه واتنا به، قال يا امير المؤمنين الم تأمرنى بقتله فقتلته، قال ما امرتك قال بلى امرتنى قال ما امرتك الا بحبسه وقد كذبت ثم قال المنصور لعومته ان هذا قد اقره لكم بقتل اخيكم قالوا فادفعه الينا فقيده به، فسلمه اليهم وخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقلم احداهم ليقتله فقال له عيسى افاعل انت قال اى والله قل ربونى الى امير المؤمنين فهدوه اليه، فقال له انما اردت بقتله ان تقتلنى هذا عمك حتى سوى قال اتنا به فاتاه به قال يدخل حتى ارى راى ثم انصرفوا ثم امر به فاجعل في بيت اسلحه ملج واجرى الماء في اساسه فسقط عليه ثات فذثن في مقابر باب الشام فكان اول من ذثن فيها وكان عمره اثنتين وخمسين سنة، قيل ركب

تلقه وهو يرفق به وموسى يصيح، فلما رأى ذلك أبوه قال والله يا
 أمير المؤمنين ما كنت أظن أن الأمر يبلغ منك هذا كله فأكف
 عنه فيها أنا ذا أشهدك أن نسائي طوالق ومماليكي وما أملك في
 سبيل الله تصرف ذلك في من رأيت يا أمير المؤمنين وهذه يدي
 بالبيعة المهدى، فبايعه للمهدى ثم جعل عيسى بن موسى بعد
 المهدى، فقال بعض أهل الكوفة هذا الذي كان غداً فصار بعد غد،
 وقيل أن المنصور وضع للجند وكانوا يسمعون عيسى بن موسى ما
 يكره فشكوا ذلك من فعلهم فنهاهم المنصور عنه وكانوا يكفون ثم
 يعودون ثم أتتهما مكاتبات اغضبت المنصور وعاد للجند معه
 لاشد ما كانوا منهم أسد بن المرزبان وعقبة بن سلم ونصر بن
 حرب بن عبد الله وغيرهم فكانوا يمنعون من الدخول عليه ويسمعونه
 فشكاهم إلى المنصور فقال له يابن أخى أنا والله أخافم عليك وعلى
 نفسى فانهم يحبون هذا الفتى فلو قدمته بين يديك لكفوا،
 فاجلب عيسى إلى ذلك، وقيل أن المنصور استشار خالد بن برمك
 فى ذلك وبعثه إلى عيسى فاخذ معه ثلاثين من كبار شيعة
 المنصور ممن يختارهم وقال لعيسى فى أمر البيعة فامتنع فرجعوا
 إلى المنصور وشهدوا على عيسى أنه خلع نفسه فبايع للمهدى
 وجاء عيسى فانكر ذلك فلم يسمع منه وشكر^١ لخالد صنيعة،
 وقيل بل اشترى المنصور منه ذلك بمال قدره أحد عشر ألف
 ألف درهم له ولأولاده وأشهد على نفسه بالخلع، وكانت مدة ولاية
 عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل
 محمد بن سليمان بن عليّ عليها ليؤدى عيسى ويستخف به فلم
 يفعل ولم يؤد معظماً له مهجلاً ٥

^١ وشكوا. A.

على في ذلك وخوفه فخاف موسى بن عيسى واتي العباس بن محمد فقال يا عم اتنى ارى ما يسام انى من اخراج هذا الامر من عنقه وهو يؤذى بصنوف الانى بالمكروه فهو يهدد مرة ويؤخر اذنه مرة ويهدم عليه لليطان مرة وتندس اليه للتعوف مرة واتى لا يعطى على ذلك شيئاً ولا يكون ذلك ابداً ولكن هاهنا طريق لعلّه يعطى عليها وآلاً فلا، قال وما هو قال يقبل عليه امير المؤمنين فانا شاهد فيقول له اتنى اعلم انك لا تبخل بهذا الامر لنفسك لكبر سنك وانه لا تطول مدتك فيه وانما تبخل به لانهك افترانى اذع ابنك يبقى بعدك حتى يلى على ابنى كلاً والله لا يكون ذلك ابداً ولا بشئ^١ على ابنك وانت تنظر حتى يمش منه فان فعل ذلك فلعنه ان يجيب الى ما يراد منه، فجاء العباس الى المنصور واخبره بذلك فلما اجتمعوا عنده قال ذلك وكان عيسى ابن على حاضراً فقام ليبسول فامر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقوم معه يجمع عليه ثيابه فقام معه فقال له عيسى بن على بابى انت وبابى اب ولدك والله اتنى لاعلم انه لا خير في هذا الامر بعدكما وانكما لاحق به ولكن المرء مغرى بما تجمل، فقال موسى امكننى هذا والله من مقاتلة^٢ وهو الذى يغرى بابى والله لاقتلته، فلما رجعا قال موسى لاييه ذلك سرّاً فاستاذنه في ان يقول للمنصور ما سمع منه فقال له ابوه ان لهذا رأياً ومذهباً * ايتمنك عمك^٣ على مقاتلة اراد ان يسرك بها فجعلتها سبباً لمكروهه لا يسمعن هذا احد ارجع الى مكانك، فلما رجع الى مكانه امر المنصور الربيع فقام الى موسى فحنقه بحمائله وموسى يصبح الله الله في دمي يا امير المؤمنين وما يبالي عيسى ان تقتلنى وله بضعة عشرة ذكراً، والمنصور يقول يا ربيع ازهق نفسه والربيع يوم انه يريد

١- اغيل عمل A. ٢- مقابلة C. P. ٣- ولا يثير C. P.

وَجُلَسَ عَنْ يَمِينِهِ وَيُجْلَسُ الْمَهْدِيُّ عَنْ يَسَارِهِ فَلَمَّا قَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ فِي مَعْنَى خَلْعِ نَفْسِهِ وَتَقْدِيمِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ أُنًى وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ بِالْإِيمَانِ عَلَيَّ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَتَقِ وَالطَّلَاقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَى الْخَلْعِ سَبِيلٌ، فَتَغَيَّرَ الْمَنْصُورُ عَلَيْهِ وَبَاعَدَهُ بَعْضُ الْمُبَاعِدَةِ وَصَارَ يَأْذُنُ لِلْمَهْدِيِّ قَبْلَهُ وَكَانَ يُجْلَسُ عَنْ يَمِينِهِ فِي مَجْلَسِ عِيسَى ثُمَّ يُوْثِنُ لِعِيسَى فَيَدْخُلُ فَيُجْلَسُ إِلَى جَانِبِ الْمَهْدِيِّ وَلَمْ يُجْلَسْ عَنْ يَسَارِ الْمَنْصُورِ فَاعْتَاظَ مِنْهُ ثُمَّ صَارَ يَأْذُنُ لِلْمَهْدِيِّ وَلَعَنَهُ عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ لَعِبَدَ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ لَعِيسَى بْنَ مُوسَى وَرَبَّمَا قَدَّمَ وَآخَرَ أَلَّا أَنَّهُ بَدَأَ بِالْأَذْنِ لِلْمَهْدِيِّ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَتَوَقَّعَ عِيسَى أَنَّهُ يَقْدُمُ إِذْ نَزَلَ لِحَاجَةِ لَهُ إِلَيْهِمْ وَعِيسَى صَامِتٌ لَا يَشْكُو ثُمَّ صَارَ حَالُ عِيسَى إِلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ يَكُونُ فِي الْمَجْلَسِ مَعَهُ بَعْضُ وَلَدِهِ فَيَسْمَعُ لُحْفٍ فِي أَصْلِ الْحَائِطِ وَيَنْثُرُ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَيَنْظُرُ إِلَى الْخَشَبَةِ مِنَ السَّقْفِ قَدْ حُفِرَ عَنْ أَحَدِ طَرَفَيْهَا لَتَقْلَعَ فَيَسْقُطُ التُّرَابُ عَلَى قُلُوسِهِ وَثِيَابِهِ فَيَأْمُرُ مَنْ مَعَهُ مِنْ وَلَدِهِ بِالتَّحَوُّلِ وَيَقُومُ هُوَ يَصْلَى ثُمَّ يُوْثِنُ لَهُ فَيَدْخُلُ بَبَيْتِنَهُ وَالتُّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ وَثِيَابِهِ لَا يَنْفَصِّصُهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمَنْصُورُ يَا عِيسَى مَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ يَمَثُلُ هَيْئَتَكَ مِنْ كَثْرَةِ الْغُبَارِ وَالتُّرَابِ أَفَكُلَّ هَذَا مِنْ الشَّارِعِ فَيَقُولُ أَحْسِبْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَشْكُو شَيْئًا^١، وَكَانَ الْمَنْصُورُ يُرْسِلُ إِلَيْهِ عَمَّهُ عِيسَى بْنَ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ فَكَانَ عِيسَى بْنُ مُوسَى لَا يُوْثِرُهُ وَيَتَّهَمُهُ، فَقِيلَ أَنَّ الْمَنْصُورَ أَمَرَ أَنْ يُسْقَى عِيسَى بْنُ مُوسَى بَعْضَ مَا يَتَلَفُهُ فَوُجِدَ الْمَاءُ فِي بَطْنِهِ فَاسْتَأْذَنَ فِي الْعُودِ إِلَى بَيْتِهِ بِالْكُوفَةِ فَاذْنُ لَهُ نَرَضَ مِنْ ذَلِكَ وَاشْتَدَّتْ مَرَضُهُ ثُمَّ عَوَفَى بَعْدَ أَنْ أَشْفَى، وَقَالَ عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ لِلْمَنْصُورِ أَنَّ ابْنَ مُوسَى أَنَّمَا يَتَرَبَّصُ بِالْخِلَافَةِ لِابْنَةِ مُوسَى فَابْنَةُ الذِّى يَهْنَعُهُ، فَقَالَ لَهُ خَوْفُهُ وَتَهْدِيدُهُ، فَكَلَّمَهُ عِيسَى بْنُ

١) سبباً. A.

ابن سليمان فقدمها في ربيع الأول، وفيها عزل عن مكة السري
ابن عبد الله ووليها عبد الصمد بن علي، وحج بالناس هذه
السنة عبد الوقاب بن ابراهيم الامام، وفيها مات هشام بن عروة
ابن الزبير وقيل سنة سبع واربعين في شعبان، وعوف الاعرائي،
وطلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التميمي^١ الكوفي،
وفيها غزا مالك بن عبد الله الخثعمي الذي يقال له مالك الصوائف
وهو من اهل فلسطين بلاد الروم فغنم غنائم كثيرة ثم قفل فلما
كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بوضع يدعى الرهوة
نزل بها ثلاثا وباع^٢ الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة
رهوة مالك،* وفيها توفي ابن السائب الكلبي النسابة^٣ ٥

ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائة^٤ سنة ١٤٧

ذكر قتل حرب بن عبد الله

فيها اغار استرخان الخوارزمي في جمع من الترك على المسلمين
بناحية ارمينية وسبى من المسلمين واهل الذمة خلقا ودخلوا
تفليس وكان حرب مقيما بالموصل في القين من الجند لمكان الخوارج
الذين بالجزيرة وسير المنصور الى محاربة الترك جبرئيل بن يحيى
وحرب بن عبد الله فقاتلوه فهزم جبرئيل وقتل حرب وقتل من
اصحاب جبرئيل خلق كثير ٥

ذكر البيعة للمهدي وخلع عيسى بن موسى

وفيها خلع عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية
العهد وبوبع للمهدي محمد بن المنصور وقد اختلف في السبب
الذي خلع لاجله نفسه فقيل ان عيسى لم يزل على ولاية العهد
وامارة الكوفة من ايام السفاح الى الآن فلما كبر المهدي وعزم
المنصور على البيعة له كلم عيسى بن موسى في ذلك وكان يكرمه

١) A. التميمي. ٢) C. P. وراع. ٣) Om. C. P.

النفقة على بنائها وبناء المسجد والقصر والاسواق والفصلان والحنائق وابوابها اربعة آلاف الف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين درهماً، وكان الاستياد من البنائين يعمل يومه بغير اوط فضة والروزكاري بحبتين وحاسب القواد عند الفراغ منها فالزم كلاً منهم بما بقي عنده فاحذه حتى ان خالد بن الصلت بقي عليه خمسة عشر درهماً فحسبه واخذها منه ٥

ذكر خروج العلاء بالاندلس

وفيها سار^١ العلاء بن مغيرة^٢ اليحصب^٣ * من افريقية الى مدينة^٤ بناحية من الاندلس ولبس السواد وقام بالدولة^٥ العباسية وخطب للمنصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه الامير عيد الرحمن الاموي فالتقى بنواحي اشبيلية ثم تحاربا اياماً فانهزم العلاء واصحابه وقتل منهم في المعركة سبعة آلاف وقتل العلاء وامر بعض التجار بحمل رأسه ورووس جماعة من مشاهير اصحابه الى القيروان والقاء بها بالسوق سرّاً ففعل ذلك ثم حمل منها شيء الى مكة فوصلت وكان بها المنصور وكان مع الرووس لواء اسود وكتاب كتبه المنصور للعلاء

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل سلم بن قتيبة عن البصرة، وكان سبب عزله ان المنصور كتب اليه بامر بهدم دور من خرج مع ابراهيم ويعقر خلهم فكتب سلم باق ذلك اهداً بالدور ام بالتدخل فانكر المنصور ذلك عليه وعزله واستعمل محمد بن سليمان فعات بالبصرة وهدم دار ابي مروان ودار عسّون بن مالك ودار عبد الواحد بن زياد وغيرهم، وغزا الصائفة هذه السنة جعفر بن حنظلة البهراني، وفيها عزل عن المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي وولى مكانه جعفر

١) بالدعوة. ٢) C. P. ٣) Om. C. P. ٤) مرث. ٥) C. P. ٦) ثار. C. P.

أَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ هَدْمِ مَا بَنَاهُ غَيْرُكَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَتَرَكَ هَدْمَهُ ،
وَنَقَلَ أَبْوَابَ مَدِينَةِ وَاسِطَ فَجَعَلَهَا عَلَى بَغْدَادَ وَأَبْنَاهُ جِئَ بِهِ مِنَ
الشَّامِ وَأَبْنَاهُ آخَرُ جِئَ بِهِ مِنَ الْكُوفَةِ كَانَ عَمَلُهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَسْرِيُّ وَجَعَلَ الْمَدِينَةَ مَدَوَّرَةً لَثَلَا يَكُونُ بَعْضُ النَّاسِ أَقْرَبَ إِلَى
الْسلْطَانِ مِنْ بَعْضٍ وَعَمِلَ لَهَا سَوْرَتَيْنِ السُّورَ الدَّاخِلِ أَعْلَى مِنَ
الْخَارِجِ وَبَنَى قَصْرَهُ فِي وَسْطِهَا وَالْمَسْجِدَ لِلْجَامِعِ بِجَانِبِ الْقَصْرِ وَكَانَ
الْحُجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ هُوَ الَّذِي خَطَّ الْمَسْجِدَ وَقَبْلَتَهُ غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ
يَجْتَنُجُ الْمَصَلَّى يَنْحَرِفُ إِلَى بَابِ الْبَصْرَةِ لِأَنَّهُ وَضَعَ بَعْدَ الْقَصْرِ وَكَانَ
الْقَصْرُ غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ عَلَى الْقِبْلَةِ ، وَكَانَ اللَّبْنُ الَّذِي يَبْنِي بِهِ ذِرَاعَ
فِي ذِرَاعٍ وَوُزْنَ بَعْضُهَا لَمَّا نَقِصَ وَكَانَ وَزْنُ لَبْنَةٍ مِنْهُ مِائَةٌ رَطْلٍ وَسِتَّةٌ^١
عَشَرَ رَطْلًا وَكَانَتْ مَقَاصِيرُ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوَادِ الْمَنْصُورِ وَكَتَلِبُهُ تَشْرَعُ
أَبْوَابُهَا إِلَى رَحْبَةِ الْجَامِعِ فَطَلَبَ إِلَيْهِ عَمَةُ عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ لِيَأْنِثَ لَهُ
فِي الرُّكُوبِ مِنْ بَابِ الرَّحْبَةِ إِلَى الْقَصْرِ لَصَعْفَهُ فَلَمْ يَأْنِثْ لَهُ قَالَ
فَاحْسَبْنِي رَاوِيَةً ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِإَخْرَاجِ أَبْوَابِهِمْ مِنَ الرَّحْبَةِ إِلَى فُصْلَانِ
الطَّاقَاتِ ، وَكَانَتْ الْأَسْوَاقُ فِي مَدِينَتِهِ فَجَاءَ رَسُولُ لِمَلِكِ الرُّومِ فَأَمَرَ
الرَّبِيعَ فُطَافَ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بِنَاءَ
حَسَنًا أَلَّا أَتَى رَأَيْتُ أَعْدَاكَ مَعَكَ وَفِي السُّوقَةِ ، فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ
عَنْهُ أَمَرَ بِإَخْرَاجِهِمْ إِلَى فَاحِيَةِ الْكَرْخِ وَقِيلَ أَمَّا أَخْرَجَهُمْ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ
يَطْرُقُونَهَا وَبَيْتُونَ^٢ فِيهَا وَرَبَّمَا كَانَ فِيهِمْ لِلْجَاسُوسِ ، وَقِيلَ إِنَّ الْمَنْصُورَ
كَانَ يَتَّبِعُ مِنْ خَرَجٍ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ أَبُو زَكْرِيَاءَ يَحْيَى
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ مُحْتَسِبٌ بِبَغْدَادَ لَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ مِيلٌ فَجَمَعَ جَمَاعَةً مِنَ
السُّفْلَةِ فَشَغَبُوا عَلَى الْمَنْصُورِ فَسَكَنَهُمْ وَأَخَذَ أَبَا زَكْرِيَاءَ فَفَقَتَلَهُ وَأَخْرَجَ
الْأَسْوَاقَ فَكُتِمَ فِي بَقَالٍ وَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلَ فِي كُلِّ رُبْعٍ بَقَالٌ يَبِيعُ
الْبَقْلَ وَاتَّخَذَ حَسْبَ ، وَجَعَلَ الطَّرِيقَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا ، وَكَانَ مَقْدَارُ

١) و. يسبعة. A. ٢) و. يقيمون. C. P.

فيها رابطاً للصوفية وقفنا القرية عليه قد جمعت كثيراً من هذا الكتاب في هذه القرية في دار لنا بها وفي من الزهواً المواضع واحسنها وأثر القصر باي بها الى الآن سبحان من لا يزول ولا تغيره الدهور، وفيها مات عمرو بن ميمون بن مهران، والحسن بن الحسن^١ بن علي بن ابي طالب وكان موته في حبس المنصور لأنه اخذه من المدينة كما ذكرناه وهو عم محمد وابراهيم، وفيها مات عبد الملك ابن ابي سليمان العزمي، ويحيى بن الحارث الديلمي وله سمعون سنة، واسماعيل بن ابي خالد البجلي، وحبيب بن الشهيد مولى الازد وكنيته ابو شهيد

سنة ١٤٩

ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة،

ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفية بنائها

وفيها في صفر تحول المنصور من مدينة ابن هبيرة الى بغداد وبنى مدينتها وقد ذكرنا في سنة خمس وأربعين ومائة السبب الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداد ونذكر الآن بناءها، ولما عزم المنصور على بناء بغداد تشاور أصحابه وكان فيهم خالد بن برمك فاشار ايضاً بذلك وهو خطها فاستشاره في نقص المدائن وايوان كسرى ونقل نقصها الى بغداد فقال لا ارى ذلك لأنه علم من اعلام الاسلام يستدل به الناظر على أنه لم يكن ليزال مثل أصحابه عنه بامر الدنيا وإنما هو على امر دين ومع هذا ففيه مصلي علي بن ابي طالب، قال المنصور لا أبييت يا خالد إلا بالميل الى أصحابك الحجم، وأمر بنقص القصر الابيض فنقصت ناحية منه وجعل نقصه فنظر وكان مقدار ما يلزمهم له أكثر من ثمن الحديد، فدعا خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال يا امير المؤمنين قد كنت ارى ان لا تفعل فلما ان فعلت فأتى ارى ان تهدم لئلا يقال

^١) C. P. add. الحسن ابن.

على خد ابراهيم ثم قال اما والله انى كنت لهذا كارها ولكنك ابتليت في ابتليت بك، ثم جلس مجلساً عاماً والى للناس فكلن الداخل يدخل فيتناول ابراهيم ويسى القول فيه ويذكر فيه القبيح التماساً لرضاء المنصور والمنصور متمسكاً بمتغير لونه حتى دخل جعفر بن حنظلة الدارمى فوقف فسلم ثم قال اعظم الله اجرک يا امير المؤمنين في ابن عمک وغفر له ما فرط فيه من حقک فاسفر لون المنصور واقبل عليه وقال يا ابا خالد مرحباً هاهنا فعلم الناس ان ذلك یرضيه فقالوا مثل قوله، وقيل لما وضع الرأس بصق في وجهه رجل من الخرس فامر به المنصور فضرب بالغمدة فهشمت انفه ووجهه وضرب حتى خمد وامر به فحجروا رجله بالقوة خارج الباب، وقيل ونظر المنصور الى سفيان بن معاوية بعد مدة راكباً فقال والله العجب كيف يفلتنى^١ ابن الفاعلة، انقصى امر ابراهيم رضى الله عنه

ذكر عدة حوادث

وفيهما خرجت الترك واختر بباب الابواب فقتلوا من المسلمين بارمينية جماعة كثيرة، وحج بالناس هذه السنة السرى بن عبد الله بن الحارث بن العباس وكان على مكة وكان على المدينة عبد الله بن الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سلم ابن قتيبة الباهلي وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى مصر يزيد ابن حاتم، وفيها عزل المنصور مالك بن الهيثم عن الموصل بائنه جعفر بن ابي جعفر المنصور وسير معه حرب بن عبد الله وهو من الاكابر قواده وهو صاحب الحربية ببغداد وبنى باسفل الموصل قصرًا وسكنه فهو يعرف الى اليوم بقصر حرب وفيه ولدت زبيدة بنت جعفر زوجة الرشيد وعنده يومنا هذا قرية كانت ملكًا لنا فبنينا

^١) C. P. يقتلنى.

يقدروا على الوثوب ولم يجذبوا مخاضة فعادوا باجمعهم وكان اصحاب
ابراهيم قد مخروا الماء ليكون قتالهم من وجه واحد فلما انهزموا
منهم الماء من الفرار وثبت ابراهيم في نفس من اصحابه يبلغون
ستمائة وقيل اربعمائة وقتلهم حميد وجعل يرسل بالروس الى عيسى
وجاء ابراهيم سهم غابر فوقع في حلقه فنهصره فتنحى عن موقفه
وقال اتولوني فانزلوه عن مركبه وهو يقول وكان امر الله قدراً مقدوراً
اردنا امراً واراد الله غيرته واجتمع عليه اصحابه وخاصته يجمونه
ويقاتلون دونه فقال حميد بن قحطبة لاصحابه شددوا على قلك
الجماعة حتى تزيلوه عن موضعهم وتعلموا ما اجتمعوا عليه فشددوا
عليهم فقاتلوه اشد قتال حتى افرجوه عن ابراهيم وخلصوا^١ اليه
وحزوا رأسه فاتوا به عيسى فراه ابن ابي الكرام^٢ للجعفر فقال نعم
هذا رأسه فنزل عيسى الى الارض فسجد وبعث برأسه الى المنصور
وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذى القعدة سنة خمس
واربعين ومائة وكان عمره ثمانياً واربعين سنة ومكث منذ خرج الى
ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام وقيل كان سبب انهزام اصحابه
انهم لما هزموا اصحاب المنصور وتبعوه نادى منادى ابراهيم الا لا
تتبعوا مدبراً فرجعوا فلما راوه اصحاب المنصور راجعين هتفوا
منهمذين فعطفوا في آثاره وكانت الهزيمة وبلى المنصور الخبر بهزيمة
اصحابه اولاً فعزم على اتيان السرى فاته تويخت المناجم وقال يا
امير المؤمنين الظفر لك وسيقتل ابراهيم فلم يقبل منه فبينما هو
كذلك ان جاءه الخبر بقتل ابراهيم فتمثل

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
فاقتلع المنصور نوخت الفى جريب بنهر حويزة وحمل رأس ابراهيم
الى المنصور فوضع بين يديه فلما راه بكى حتى خرجت دموعه

١) A. وخلصوا. ٢) C. P. الكريم.

حتى لا تؤتى إلا من مائى واحد فان انت لم تفعل فقد اغرى
ابو جعفر عسكره فتخفف في طائفة حتى تأتبه فتأخذ بلفاه ،
فدنا ابراهيم اصحابه وعرض عليهم ذلك فقالوا الخندق على انفسنا ونحن
الظاهرون عليهم لا والله لا نفعل قال فنأتى ابا جعفر قالوا وبز وهو
في ايدينا متى اردناه ، فقال ابراهيم للرسول اتسمع فارجع راشداً ،
ثم انهم تصاقوا فصنف ابراهيم اصحابه صفاً واحداً فاشار عليه بعض
اصحابه بان يجعلهم كراديس فاذا انهزم كرادوس ثبت كرادوس فان
الصف اذا انهزم بعضه تداعى سائرهم ، فقال الباقر لا نصف إلا
صف اهل الاسلام يعنى قول الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفاً الآية ^١ ، فاقتتل الناس قتالاً شديداً وانهزم حميد
ابن قحطبة وانهزم الناس معه فعرض لهم عيسى يناشدكم الله
والطاعة فلا يلون عليه ، فاقبل حميد منهزماً فقال له عيسى الله
والله والطاعة فقال لا طاعة في الهزيمة ومرة الناس فلم يبق مع عيسى
إلا نفر يسير فقبل له لو تنحيت عن مكانك حتى تؤوب ^٢ اليك
الناس فتكر بهم ، فقال لا ازل عن مكاني هذا ابداً حتى أقتل
او يفتح الله على يدي والله لا ينظر اهل بيتي الى وجهي ابداً وقد
انهزمت عن عدوهم وجعل يقول لمن يمر به اقرأ اهل بيتي السلام
وقولوا لهم لم اجد هذا اذدكم به امر من نفسي وقد بذلتها
دونكم ، فبينما هم على ذلك لا يلوى احد على احد ان اتى جعفر
ومحمد ابنا سليمان بن علي من ظهور اصحاب ابراهيم ولا يشعر
باقى اصحاب الذين يتبعون المنهزمين حتى نظروا بعضهم فرأى
انقتال من ورائهم فعضطوا نحوه ورجع اصحاب المنصور يتبعونهم
فكانت الهزيمة على اصحاب ابراهيم فلو لا جعفر ومحمد لتمت الهزيمة
وكان من صنع الله للمنصور ان اصحابه لقيهم نهر في طريقهم فلم

^١) Corani 61, vs. 4. ^٢) C. P. والله ، يؤوب.

العاقبة لك ، ولما سار ابراهيم عن البصرة مشى ليلته في عسكره سرّاً
فسمع اصوات الطنابير ثم فعل ذلك مرة اخرى فسمعها ايضاً فقال
ما اطمع في نصر عسكر فيه مثل هذا وسمع ينشد في طريقه
ابيات القطامي

امور لو يدبرها حليم اذا لهنى وهيب ما استطلا
ومعصية الشقيف عليك منا يزيدك مرة منه استملا
وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه التبعلا
ولكنّ الاديم اذا تفرق بلى وتعيبها غلب الصنلا
فعلموا انه نادم على مسيره ، وكان ديوانه قد احصى مائة الف وقيل
كان معه في طريقه عشرة آلاف وقيل له في طريقه لياخذ غير الوجه
الذى فيه عيسى ويقصد الكوفة فان المنصور لا يقوم له وينضاف
اهل الكوفة اليه ولا يبقى للمنصور مرجع دون خلوان ، فلم يفعل
فقبل له لبيبت^١ عيسى فقال اكزه البيات الا بعد الانذار وقال
بعض اهل الكوفة ليامره بالسير اليها ليدعو اليه النلس وقال ادعوم
سرّاً ثم اجهر فاذا سمع المنصور الهيعة بارحاء الكوفة لم يرد وجهه
شيء دون خلوان ، فاستشار بشيراً الرحّال فقال لو وثقنا بالذى
تقول لكان رأيا ولكننا لا نامن ان تجتثك منهم طائفة فيرسل اليهم
المنصور للغيل فيأخذ البرقى والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرضاً
للمائم ، فقال الكوفى كانكم خرجتم لقتال المنصور وانتم تتوقون
قتل الضعيف والمرأة والصغير اولم يكن رسول الله صلعم يبعث سراياه
ليقاتل ويكون نحو هذا ، فقال بشير اولئك كفار وهاؤلاء مسلمون ،
واتبع ابراهيم رايه وسار حتى نزل باخراً وفي من الكوفة على ستة
عشر فرسخاً * مقابل عيسى بن موسى^٢ فارسل اليه سلم بن قتيبة
اتك قد اضررت ومثلك انفس به عن الموت فخذنى على نفسك

١) A. بيت. ٢) A.

فوصلها وقاتل المغيرة فرجع المغيرة الى البصرة واستباح خُرَبة الاهواز
ثلاثاً، وتوالت على المنصور الفتوق من البصرة والاهواز وفارس وواسط
والمداائن والسواد والى جانبه اهل الكوفة فى مائة الف مقاتل
ينتظرون به صيحة فلما توالت به الاخبار عليه بذلك انشد

وجعلت نفسى للرماح درية ان الرئيس بمثل ذاك فعول^١

ثم انه رمى كل ناحية بحجرها وبقي المنصور على مصلاه خمسين
يوماً ينام عليه وجلس عليه وعليه جبة ملونة قد اتسخ جيبها لا
غيرها ولا هجر المصلى الا انه كان اذا ظهر للناس لبس السواد
فاذا فارقه رجع الى هيئته، واهديت اليه امرأتان من المدينة
احدهما فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله
والاخرى ام الكريم ابنة عبد الله من ولد خالد بن أسيد فلم
ينظر اليهما فقبل له انهما قد ساءت ظنونهما فقال ليست هذه
ايام نساء ولا سبيل اليهما حتى انظر رأس ابراهيم لى او رأسى له،
قال اتحاج بن قتيبة لما تتابعت الفتوق على المنصور دخلت مستلها
عليه وقد آتاه خبر البصرة والاهواز وفارس وعساكر ابراهيم قد عظمت
وبالكوفة مائة الف سيف بازاء عسكرة ينتظر صيحة واحدة فيثبون
به فرايته اُخُونياً مشمراً قد قام الى ما نزل به من النواائب يعركها
* فقام بها^١ ولم تفقد به نفسه وانه كما قال الاول

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكاً هماماً

ثم وجه المنصور الى ابراهيم عيسى بن موسى فى خمسة عشر
الفا وعلى مقدمته حميد بن قحطبة فى ثلاثة آلاف وقال له لما
ودعه ان هؤلاء للبيضاء يعنى المناجمين يزعمون انك اذا لاقيت
ابراهيم تجول اصحابك جولة حتى تلقاه ثم يرجعون اليك ويكون

^١) A.

لحربه عامر بن اسماعيل المُسَلَّى في خمسة آلاف وقيل في عشرين ألفاً فكانت بينهم وقعات قُتِرَ تهادنوا على ترك الحرب حتى ينظروا ما يكون من ابراهيم والمنصور، فلما قُتِلَ ابراهيم هرب مروان^١ بن سعيد عنهما فاختلفى حتى مات، فلم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيوش حتى اتاه نعي اخيه محمد قبل عيد الفطر بثلاثة ايام فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار فصلّى بهم واخبرهم بقتل محمد فازدادوا في قتال المنصور بصيرة واصبح من الغد فعسكر واستخلف على البصرة بميلة^٢ وخلف ابنه حسناً معه ٥

ذكر مسير ابراهيم وقتله

قُرِئَ انَّ ابراهيم عزم على المسير فاشار اصحابه البصريون ان يقيم ويرسل الجنود فيكون اذا انهزم لك جند امددتهم بغيرهم خفيف مكانك واتقاك عدوك وجبيت الاموال وثبتت وطأتك، فقال من عنده من اهل الكوفة ان بالكوفة اقواماً لو راوك ماتوا دونك وان لم يروك قعدت بهم اسباب شتى، فسار عن البصرة الى الكوفة، وكان المنصور لما بلغه ظهور ابراهيم في قلعة من العسكر فقال والله ما ادري كيف اصنع ما في عسكري الا اني رجل فرقت جندي مع المهدي بالرق ثلاثون ألفاً ومع محمد بن الاشعث بالفريقية اربعون ألفاً الباقون مع عيسى بن موسى والله لئن سلمت من هذه لا يفارق عسكري ثلاثون ألفاً، قُرِئَ كتب الى عيسى بن موسى يامره بالعود مسرعاً فاتاه الكتاب وقد احرم بعرة فتركها وعاد وكتب الى سَلَمَ بن قُتَيْبَةَ فقدم عليه من الرق فقال له المنصور اعمد الى ابراهيم ولا يروعتك جميعه فوالله انهما جملا بنى هاشم المقتولان كُنْتُ بِمَا اقول، وضم اليه غيره من القواد وكتب الى المهدي يامره بلنفاذ خُزَيْمَةَ بن خازم الى الاهواز فسيره في اربعة آلاف فارس

١) هرون. ٢) تميلة. C, P.

ان ظهر، فلما اراد ابراهيم الظهور ارسل الى سفيان فاعلمه فجمع القواد عنده وظهر ابراهيم اول شهر رمضان سنة خمس واربعين ومائة فغنم دواب أولئك الجند وصلى بالناس الصبح في الجامع وقصد دار الامارة وبها سفيان متحصنًا في جماعة فحصره وطلب سفيان منه الامان فآمنه ابراهيم ودخل الدار ففرشوا له حصيرًا فهبت الريح فقلبتة قبل ان يجلس فتطير الناس بذلك فقال ابراهيم انا لا نتطير وجلس عليه مقلوبًا وحبس القواد وحبس أيضًا سفيان بن معاوية في القصر وقيد به ب قيد خفيف ليعلم المنصور انه محبوس، وبلغ جعفرًا ومحمدًا ابني سليمان بن علي ظهور ابراهيم فأتيا في ستمائة رجل فارسل اليهما ابراهيم المضا بن القاسم الجعزي في خمسين رجل فهزمهما ونادى منادى ابراهيم لا تتبع مهزوم ولا تدلف على جريح، ومضى ابراهيم بنفسه الى باب زينب بنت سليمان ابن علي بن عبد الله بن عباس واليهما ينسب الزينبيون من العباسيين فنادى بالامان وان لا يعرض لهم احد فصفت له البصرة ووجد في بيت مالها الف الف درهم قوى بذلك وفرص لاصحابه لكل رجل خمسين خمسين، فلما استقرت له البصرة ارسل المغيرة الى الاهواز فبلغها في مائتي رجل وكان بها محمد بن الحُصَيْن عاملًا للمنصور فخرج اليه في اربعة آلاف فالتقوا فانهزم ابن الحُصَيْن ودخل المغيرة الاهواز وقيل اتما وجه المغيرة بعد مسيرة الى باخرى وسير ابراهيم الى فارس عمرو بن شذاد فقدمها وبها اسماعيل وعبد الصمد ابنا علي بن عبد الله^١ بن عباس فبلغهما دنو عمرو وهما باصطخر فقصدوا دارا مجرد فاحصنا بها فصارت فارس في يد عمرو وارسل ابراهيم مروان^٢ بن سعيد العجلي في سبعة عشر ألفا الى واسط وبها هارون^٣ ابن حميد الايادي من قبل المنصور فلما انجلى وارسل المنصور

١) A. add. الله. ٢) A. هرون. ٣) C. P. مروان.

وهما على حمائرهن وقت العشاء الآخرة فلقيه أوائل خيل ابن
 الحُصَيْن فنزل إبراهيم عن حمارة كأنه يبول فسأل ابن الحُصَيْن للحسن
 ابن خبيب عن ماجئه فقال من عند بعض اهلى فُصى وتركه
 ورجع للحسن الى ابراهيم فاركبه وادخله الى منزله فقال له ابراهيم
 والله لقد بُلْتُ دَمًا قال فأتيتُ الموضع فرأيتَه قد بال دَمًا، ثم ان
 ابراهيم قدم البصرة فقبل قدمها سنة خمس وأربعين بعد ظهور
 اخيه مُحَمَّد بالمدينة وقيل قدمها سنة ثلاث وأربعين ومائة وكان
 الذى اقدمه وتولى كراه فى قول بعضهم يحيى بن زياد بن حيان
 النبطى وانزله فى داره فى بنى ليث وقيل نزل فى دار ابى فروة واما
 الناس الى بيعة اخيه وكان أول من بايعه غيلة^١ بن مرة العبشمى
 وعفو الله بن سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمرو بن سلمة الهجيمى
 وعبد الله بن يحيى بن حصين الرقاشى وندبوا الناس فاجابهم
 المغيرة بن الفزع واشباهه واجابه ايضا عيسى بن يونس ومُعان
 ابن مُعان وعبد بن العوام واسحاق بن يوسف الأزرق ومعاوية بن
 هشيم بن بشير وجماعة كثيرة من الفقهاء واهل العلم حتى احصى
 ديوانه اربعة آلاف، وشهر امره فقالوا له لو تحولت الى وسط البصرة
 اتاك الناس وهم مستريحون، فتحول فنزل دار ابى مروان مولى بنى
 سليم فى مقبرة بنى يشكر وكان سفيان بن معاوية قد مالا على
 امره؛ ولما ظهر اخوه مُحَمَّد كتب اليه يلمره بالظهور فوجم لذلك
 واغتم فجعل بعض اصحابه ليسهل عليه ذلك وقال له قد اجتمع
 لك امرك فتخرج الى السجن فتكسره من الليل فتصبح وقد
 اجتمع لك عالم من الناس، وطابت نفسه وكان المنصور بظاهر
 الكوفة كما تقدم فى قلعة من العساكر وقد ارسل ثلاثة من القواد
 الى سفيان بن معاوية بالبصرة مدنا له ليكونوا عونًا له على ابراهيم

^١) C. P. غيلة.

المخاطرة قال فانست وذاك فاقبل سفيان الى الربيع فسأله الانس على المنصور فادخله عليه فلما رآه شتمه فقال يا امير المؤمنين انا اهل لما تقول غير اني اتيتك تائباً ولك عندي كلما تحب وانا آتيتك بابراهيم بن عبد الله اني قد بلوتهم فلم اجد فيهم خيراً فاكنت لي جوازاً ولغلام معي يحملني على البريد ووجه معي جندياً، فكتب له جوازاً ودفع اليه جندياً وقال هذه الف دينار فاستعنى بها قال لا حاجة لي فيها واخذ منها ثلاثمائة دينار واقبل ولجئ معه فدخل البيت وعلى ابراهيم جبة صوف وقباء كاقبية الغلمان فصاح به فوثب وجعل يامره وينهاه وسار على البريد وقيل لم يركب البريد وسار حتى قدم المدائن فنعه صاحب القنطرة بها فدفع جواره اليه فلما جازها قال له الموكل بالقنطرة ما هذا غلام وأنه لابراهيم بن عبد الله اذهب راشداً فاطلقهما فركبا سفينة حتى قدما البصرة فجعل ياتي بالجنود الدار لها بابان فيقعد البعض منهم على احد البابين ويقول لا تبرحوا حتى آتيكم فيخرج من الباب الآخر ويتركهم حتى فرق الجنود عن نفسه وبقي وحده، وبلغ الخبر سفيان ابن معاوية امير البصرة فارسل اليهم فجمعهم وبطلب القمى^١ فاعجزه وكان ابراهيم قد قدم الاهواز قبل ذلك واختفى عند الحسن بن حبيب، وكان محمد بن الحنفية يطلبه فقال يوماً ان امير المؤمنين كتب اليّ يخبرني ان المنتجمين اخبروه ان ابراهيم نازل بالاهواز في جزيرة بين نهريْن وقد طلبته في الجزيرة وليس هناك وقد عزمْتُ ان اطلبه غداً بالمدينة لعل امير المؤمنين يعنى بقوله بين نهريْن بين دُجَيْل والمُسْرَقان، فرجع الحسن بن حبيب الى ابراهيم فاخبره واخرجه الى ظاهر البلد ولم يطلبه محمد ذلك اليوم، فلما كان آخر النهار خرج الحسن الى ابراهيم فادخله البلد

^١) C. P. الغمى; A. sine punctis.

بغداد فاتر بناءها واقطع فيها القطائع لاصحابه، وكان المنصور قد
اعدت جميع ما يحتاج اليه من بناء المدينة من خشب وسلج وغير
ذلك واستخلف حين يشخص الى الكوفة على اصلاح ما اعدت اسلم
مولاه فبلغه ان ابراهيم قد هزم عسكر المنصور فاحرق ما كان
خلفه عليه المنصور فبلغ المنصور ذلك فكتب اليه يلومه فكتب
اليه اسلم يُخبره انه خاف ان يظفر بهم ابراهيم فياخذه فلم يقل
له شيئاً وسنذكر كيفية بناءها في سنة ست واربعين ان شاء الله
ذكر ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن اخي محمد

فيها كان ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن^١ بن علي بن
ابي طالب وهو اخو محمد المتقدم ذكره وكان قبل ظهوره قد
طلب اشد الطلب فحكّت جارية له انه لم تقم ارض خمس سنين
مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بالجبل ومرة بالحجاز ومرة باليمن ومرة
بالشام ثم انه قدم الموصل وقدمها المنصور في طلبه فحكى ابراهيم
قال اضطرني الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور
ثم خرجت وقد كف الطلب وكان قوم من اهل العسكر يتشيعون
فكتبوا الى ابراهيم يسألونه القدوم اليهم ليثبوا بالمنصور فقدم
عسكر ابي جعفر وهو ببغداد وقد خطها وكانت له امرأة ينظر فيها
فيرى عدوة من صديقه فينظر فيها فقال يا مسيب قد رايت ابراهيم
في عسكري وما في الارض اعدى لي منه فانظر ابي رجل يكون^٢ ،
ثم ان المنصور امر ببناء قنطرة الصراة العتيقة فخرج ابراهيم ينظر
اليها مع الناس فوقعت عليه عين المنصور فجلس ابراهيم وذهب
في الناس فاتى قامياً^٣ فلجأ اليه فاصعد غرته له وجئت المنصور
في طلبه ووضع الرصد بكل مكان فنشب ابراهيم مكانه فقال له
صاحبه سفيان بن حيان القمي^٤ قد نزل بنا ما ترى ولا بد من

Codd. ٥) قامياً. ٤) تكون. ٣) ابن الحسن. ١) C. P. add.

قطعت للمسرح واخربت القنطرة لم يصل اليك ودجلة والغرات والصرة
خنادق هذه المدينة وانت متوسط للبصرة والكوفة وواسط والموصل
والسواد وانت قريب من البر والبحر والجبل، فازداد المنصور حرصاً
على النول في ذلك الموضع، وقيل ان المنصور لما اراد ان يبني
مدينته بغداد ان رأى راهباً فناداه فاجابه فقال هل تجدون في
كتبكم انه يبني هاهنا مدينة قال نعم بينيها مقلص قال فانا كنت
أدعي مقلصاً في حديثي قال فاذا انت صاحبها، فابتدأ المنصور
بعملها سنة خمس واربعين وكتب الى الشام والجبل والكوفة وواسط
والبصرة في معنى انقاذ الصناعات والفعلات وامر باختيار قوم من ذوى
الفصل والعدالة والفقه وامر باختيار قوم من ذوى الامانة والمعرفة
بالهندسة فكان ممن احضر لذلك الحاج بن ارطاة وابو حنيفة
وامر فخطت المدينة وحفر الاساس وضرب اللبن وطبخ الاجر فكان
اول ما ابتدأ به منها انه امر بخطها بالرماد فدخلها من ابوابها
وفصلانها وطاقتها ورحابها وفي مخطوطة بالرماد ثم امر ان يجعل
على الرماد حبيب القطن ويشعل بالنار ففعلوا فنظر اليها وفي تشتعل
ففهمها وعرف رسمها وامر ان يجفر الاساس على ذلك الرسم ووكّل بها
اربعة من القواد كل قائم بربع ووكّل ابا حنيفة بعدد الاجر واللبن
وكان قبل ذلك قد اراد ابا حنيفة ان يتولى القضاء والمظالم فلم
يجب فحلف المنصور انه لا يقلع عنه او يعمل له فاجابه الى ان
ينظر في عمارة بغداد وبعد اللبن والاجر بالقصب وهو اول من فعل
ذلك، وجعل المنصور عرض اساس السور من اسفله خمسين ذراعاً
ومن اعلاه عشرين ذراعاً وجعل في البناء القصب والخشب ووضع بيده
اول لبنة وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعافية للمتقين ثم قال ابنوا على بركة الله، فلما بلغ السور مقدار
قائمة جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البناء ثم اقام
بالكوفة حتى فرغ من حرب محمد واخيه ابراهيم ثم رجع الى

نحو الجبل في طلب منزل يبنى به ، وكان قد تخلف بعض جنده
 بالمداخن لرمد لحقه فسأله الطبيب الذي يعالجه عن سبب حركة
 المنصور فاخبره فقال انا نوجد في كتاب عندنا ان رجلاً يدعى
 مقلصاً يبنى مدينة بين دجلة والصرّة تدعى الزوراء فاذا أسسها
 وبنا بعضها اتاه فتق من الحجاز فقطع بناءها واصلح ذلك الفتق
 ثم اتاه فتق من بالبصرة اعظم منه فلم يلبث الفتقان ان يلتثما
 ثم يعود الى بنائها فيتبه ثم يعمر عمراً طويلاً ويبقى الملك في
 عقبه ، فقدم ذلك للندى الى عسكر المنصور وهو بنواحي الجبل
 فاخبره الخبر فرجع وقال اتى انا والله كنت اذنى مقلصاً وانا صبي
 ثم زال عني ، وسار حتى نزل الدّير الذي حذاء قصره المعروف
 بالخلد ودعا بصاحب الدّير وبالبطريق صاحب رحا البطريق
 وصاحب بغداد وصاحب المَحَرّم وصاحب بستان النفس^١ وصاحب
 العتيقة فسألهم عن مواضعهم وكيف هي في الحر والبرد والامطار
 والوحول والبق والهوام فاخبره كل منهم بما عنده ووقع اختيارهم
 على صاحب بغداد فاخضره وشاره فقال يا امير المؤمنين سألتني
 عن هذه الامكنة وما تختار منها واتى ارى ان تنزل اربعة طلسج
 في الجانب الغربى طسوجين وهما بقطر بل وبادوريا وفي الجانب الشرقى
 طسوجين وهما نهر بوق وكلواذى فيكون بين نخل وقرب الماء
 وان اجذب طسوج وتأخرت عبارته كان في الطسوج الآخر العبارات
 وانت يا امير المؤمنين على الصراة تجتلك الميرة في السفن من
 الشام والرقنة والغرب في طوائف مصر وتجتلك الميرة من الصين
 والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل وغيرها في دجلة
 وتجتلك الميرة من ارمينية وما اتصل بها في تأمرأ حتى يتصل بالزاب
 فانت بين انهار لا يصل اليك عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا

^١ العس. C. P.

وكان أبو بكر بن أبي سبرة في الحبس قد أخذ مع محمد بن عبد الله فضرِبَ وحُبِسَ مقيّداً فلما كان من السودان ما كان خرج في حديدته من الحبس فأتى المسجد فإرسل إلى محمد بن عمران^١ ومحمد بن عبد العزيز وغيرها فاحضروا عنده فقال انشدكم الله وهذه البليّة التي وقعت فوالله إن ثبتت علينا عند أمير المؤمنين بعد الفعلة الأولى أنّه لهلاك البلد وأهله والعبيد في السوق باجمعهم فاذهبوا إليهم فكلموهم في الرجعة والعود إلى رايكم فانهم أخرجتهم للحيّة، فذهبوا إلى العبيد فكلموهم فقالوا مرحباً بوالينا والله ما كنا إلا أنفّة مما عمل بكم فأمرنا اليكم فاقبلوا بهم إلى المسجد فخطبهم ابن أبي سبرة وحثهم على الطاعة فتراجعوا ولم يصلّ الناس يومئذ جماعة فلما كان وقت العشاء الآخرة لم يجب المؤمنون أحداً إلى الصلوة بهم، فقدم الأصمغ بن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان فلما وقف للصلوة واستوت الصفوف أقبل عليهم بوجهه ونادى بأعلى صوته أنا فلان بن فلان أصلى بالناس على طاعة أمير المؤمنين ثم يقول ذلك مرتين وثلاثاً ثم تقدّم فصلّى بهم فلما كان الغد قال لهم ابن أبي سبرة أنكم قد كان منكم بالأمس ما قد علمتم ونهبتهم طعام أمير المؤمنين فلا يبقين عند أحد منه شيء إلا رقة، فردّوه ورجع ابن الربيع من بطن نخل فقطع يد وثيق ويعقل وغيرها

ذكر بناء مدينة بغداد

فيها ابتدأ المنصور في بناء مدينة بغداد، وسبب ذلك أنّه كان قد ابتنى الهاشميّة بنواحي الكوفة فلما ثارت الرافديّة فيها كره سكّانها لذلك ولجأوا أهل الكوفة أيضاً فأنّه كان لا يأمن أهلها على نفسه وكانوا قد أفسدوا جنده، فخرج بنفسه يرتاد له موضعاً يسكنه هو وجنده فاتحدر إلى جهرجرايا ثمّ أبعده إلى الموصل وسار

^١) عمر C. P.

والله لو شهد النبي محمّد صلى الله على النبي وسلّم
 اشراع أمته الاسنة لأبينه حتى تقطر من طبائهم دما
 حتى^١ لا يقن أنهم قد ضيعوا تلك القرابة واستحلوا الحرما
 ولما قُتل محمّد قام عيسى بالمدينة أياما ثم سار عنها صبح
 تسع عشرة خلت من رمضان يريد مكة معتمرا واستخلف على
 المدينة كثير بن خضير فاقام بها شهرا ثم استعمل المنصور عليها
 عبد الله بن الربيع الحارثي *

ذكر وثوب السودان بالمدينة

وفيها تار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الحارثي
 فهرب منهم، وسبب ذلك أن المنصور استعمل عبد الله بن الربيع
 على المدينة وقدمها لخمس بقين من شوال فنازع جنده التجار في
 بعض ما يشترونه منهم فشكا ذلك التجار الى ابن الربيع فانتهرهم
 وشتهم فتزايد طمع الجند فيهم فعدوا على رجل صيرفي فنازعوه
 كيسه فاستعان بالناس فخلص ماله منهم وشكا اهل المدينة ذلك
 منهم فلم ينكره ابن الربيع، ثم جاء رجل من الجند فاشترى من
 جزار لحما يوم جمعة ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فصربه
 للجزار بشفرة في خاصرته فقتله واجتمع للجزارون وينادي السودان على
 الجند وهم يروحون الى الجمعة فقتلوه بالعِد ونفخوا في بوق لهم
 فسمعه السودان من العالية والسافلة فاقبلوا واجتمعوا، وكان رؤسائهم
 ثلاثة نفر وثيق ويعقل وزمعة ولم يزالوا على ذلك من قتل الجند
 حتى امسوا، فلما كان الغد قصدوا ابن الربيع فهرب منهم واقي
 بطن نخل على ليلتين من المدينة فنزل به فانتهبوا طعاما للمنصور
 وزيتا وقصبيا فباعوا الحمل الدقيق بدرهمين وراوية الزيت باربعة
 دراهم، وسار سليمان بن مليح^٢ ذلك اليوم الى المنصور فاخبره،

١) فلج. A. ٢) حقا. C. P.

قال فلا تعجل على قد بلغت ثلاثا وستين سنة وفيها مات ابي
 وجدتي وعلى بن ابي طالب وعلى كذا وكذا ان رتبك بشيء وان
 بقيت بعدك ان رتب الذي يقوم بعدك، وشرق له المنصور ولم
 يرد عليه قطيعته فردها المهدي على ولده، وقال محمد لعبد الله
 ابن هاشم الأسلمي تغشانا سحابة فان امطرنا طفرنا وان تجاوزتنا
 اليهم فانظر الى دمي عند ارجار الزيت، قال فوالله لقد اطلتنا
 سحابة فلم تمطرنا وتجاوزنا الى عيسى واصحابه فظفروا وقتلوا محمدا
 ورايت دمه عند ارجار الزيت، * وكان قتله يوم الاثنين لاربع عشرة
 خلعت من رمضان سنة خمس واربعين ومائة¹، وكان يلقب المهدي
 والنفس الزكية، ومما رثى به هو واخوه قول عبد الله بن مصعب
 ابن ثابت

يا صاحبي دعا اللمامة واعلمنا ان لست في هذا بالوم منكبا
 وقفا بقبر للنبي فسلما لا بأس ان تلقا به وتسلما
 قبر يصطن خير اهل زمانه حسبا وطيب سجيّة وتكرما
 رجل يفى بالعدل جور بلادنا وعفا عظيمات الامور وانما
 لم يجتنب قصد السبيل ولم يجز عنه ولم يفتح بفاحشة فما
 لو اعظم الخدشان شيئا قبله * بعد النبي به لكننت المعظما
 او كان اقنع بالسلامة قبله² احدا لكان قصاره ان يسلمنا
 ضحوا بأبراهيم خير ضحية فتصرفت ايامه فتصرتما
 بطلا يخوض بنفسه غمراته لا طائشا رعشا ولا مستسلما
 حتى مصت فيه السيوف وربما كانت حتوفهم السيوف وربما
 اضحى بنو حسن ابيح حربهم فينا واصبح نهبهم متقسما
 ونسألوهم في دورهن نوائج ساجع للامام اذا للامام ترمنا
 يتوصلون³ بقتله ويروونه شرفا لهم عند الامام مغنما

١) Om. A. ٢) Om. A. et R. ٣) C. P. يتوصلون.

مولى الازد وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمان بن المسور بن
مخرمة وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وعبد الحميد بن جعفر
وعبد الله بن عطاء بن يعقوب مولى بنى سباع وابراهيم واسحاق
وربيعة وجعفر وعبد الله وعطاء ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو
عبد الله بن عطاء وعيسى بن خضير * وعثمان بن خضير^١ وعثمان
ابن محمد بن خالد بن الزبير هرب بعد قتل محمد فلق
البصرة فأخذ منها وأتى به المنصور فقال له هيه يا عثمان انت
الخارج على مع محمد قال بايعته انا وانت بمكة فوفيت ببيعتي
وغدرت ببيعتك قال يا ابن اللخناه قال ذاك من قامت عنه الاماء
يعنى المنصور فامر به فقتل وكان مع محمد عبد العزيز بن
عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وأخذ اسيراً فاطلقه
المنصور وعبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وعلى بن
عبد^١ المطلب بن عبد الله بن جُنُطَب وابراهيم بن جعفر بن
مُصْعَب بن الزبير وهشام بن عمار بن الوليد بن عدي بن الحيار
وعبد الله بن يزيد بن قُرْمَز وغيرهم ممن تقدم ذكرهم ٥

ذكر صفة محمد والاخبار بقتله

كان محمد اسمر شديد السمرة وكان المنصور يستأه محمداً وكان
سبيها شجاعاً كثير الصوم والصلوة شديد القوة كان يخطب على
المنبر فاعترض في حلقه بلغم فتنحنح فذهب ثم عاد فتنحنح
فذهب ثم عاد فتنحنح فنظر فلم ير موضعاً يبصق فيه فرمى
بنحامته في سقف المسجد فالصقها فيه، وسئل جعفر الصادق عن
امر محمد فقال فتننة يقتل فيها محمد ويقتل اخوه لاييه وامة
بالعراق وحوافر فرسه في ماء، فلما قتل محمد قبض عيسى اموال
بنى الحسن كلها واموال جعفر فلقى جعفر المنصور فقال له رد على
قطيعتي من^٢ ابى زياد قال اباى تكلم بهذا والله لا رهن نفسك

^١) Om. A. ^٢) عين. A.

ونادى مناديه من دخل تحت لواء منها فهو آمن، واخذ احباب
 محمّد فصلبهم ما بين ثنية السوداج الى دار عمر بن عبد العزيز
 صقّين ووكّل بحشبة ابن خصير من يحفظها فاحتمله قوم من الليل
 فواروه سرّاً وبقي الآخرون ثلاثاً فامر بهم عيسى فألقوا على مقابر
 اليهود ثمّ القوا بعد ذلك في خندق في اصل ذهاب فارسلى زينب
 بنت عبد الله اخت محمّد وابنة فاطمة الى عيسى انكم قد
 قتلتموه وقصيتكم حاجتكم منه فلو انتم لنا في دفنه، فاذن لها
 فدفن بالبقيع وقطع المنصور الميرة في البحر الى المدينة ثمّ اذن
 فيها المهدى ٥

ذكر بعض المشهورين ممن كان معه

وكان فيمن معه من بنى هاشم اخوه موسى بن عبد الله وحسين
 وعلى ابنا زيد بن علي بن الحسين بن علي ولما بلغ المنصور ان
 ابني زيد اعانا محمّداً عليه قال عجباً لهما قد خرجا علي وقد
 قتلنا قاتل ابيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه واحرقناه كما احرقه،
 وكان معه حمزة بن عبد الله بن محمّد بن الحسين وعلي وزيد ابنا الحسن
 ابن زيد بن علي بن ابي طالب وكان ابوهما مع المنصور والحسن
 ويوزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
 والقاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر والمرجى علي بن
 جعفر بن اسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر وكان ابوه مع
 المنصور ومن غيرهم محمّد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن
 العباس ومحمّد بن فحلان وعبد الله بن عمر^١ بن حفص بن
 عاصم أخذ اسيراً فألقى به المنصور فقال له انت الخارج علي قال لا
 اجد الا ذلك او الكفر بما انزل الله على محمّد وكان معه ابو بكر
 ابن عبد الله بن محمّد بن شبرمة^٢ وعبد الواحد بن ابي عون

١) عمرو. C. P. ٢) شبرمة.

وان كان لصوامًا قوامًا، فسكتوا فارسل عيسى الرأس الى المنصور
مع محمد بن ابي الكرام بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب وبالبشارة مع القاسم بن الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي بن ابي طالب فارسل معه رؤوس بنى شجاع فامر
المنصور فطيف برأس محمد في الكوفة وسيّره الى الافاق ولما رأى
المنصور رؤوس بنى شجاع قال هكذا فليكن الناس طلبت محمدًا
فاشتمل عليه هؤلاء ثم نقلوه وانتقلوا معه ثم قاتلوا معه حتى
قتلوا، وكان قتل محمد واحبائه يوم الاثنين بعد العصر لاربع عشرة
خلت من شهر رمضان، وكان المنصور قد بلغه ان عيسى قد هزم
فقال كلاً اين لعب احبائنا وصبيانا بها على المنابر ومشورة النساء
ما اتي كذلك بعد، ثم بلغه ان محمدًا هرب فقال كلاً انا اهل
بيت لا نفر فجاءته بعد ذلك الرؤوس،* ولما وصل رأس محمد
الى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ عنده فلما
رأى الرأس عظم عليه فتجلد خوفاً من المنصور قال لنقيب المنصور
وقال اهو هو فلدّم ولوددت ان الركادة الى طاعتك وانك لم يكن
فعله ولا قال وانا فلا فام موسى طالق وكانت غاية ايمانه ولكنه
اراد قتله وكانت نفسه اكرم علينا من نفسه، فبصق بعض الغلمان
في وجهه فامر المنصور بانفه فكسر عقوبة له، ولما ورد الخبر بقتل
محمد على اخيه ابراهيم بالبصرة كان يوم العيد فخرج فصلى
بالناس ونعاه على المنبر واظهر الجزع عليه وتمثل على المنبر
يا بالمازل يا خير الفوارس من يفجع لمثلك في الدنيا فقد فجعنا
الله يعلم انى لو خشيتهم وارجس القلب من خوفهم فرعا
لم يقتلوه ولم اسلم اخى احداً حتى تموت جميعاً او نعيش معاً،
ولما قتل محمد ارسل عيسى الوبية فنصببت في مواضع بالمدينة

1) Om. C. P.

يدعو ابن خُصَيْر إلى الأمان ويشج^١ به على الموت وابن خضير
يحمل على الناس راجلاً لا يصغى إلى أمانه وهو يأخذه بين يديه
فضربه رجل من أصحاب عيسى على أليته فحلها فرجع إلى أصحابه
فشدها بثوب ثم عاد إلى القتال فضربه انسان على عينه فغاص
السيف وسقط فابتدروه فقتلوه وأخذوا رأسه وكأنه بلذجاله مغلفة
من كثرة الجراح فيه، فلما قُتل تقدم محمد فقاتل على جيفته
فجعل يهد الناس هكذا وكان أشبه الناس بقتال حمزة، ولم يزل
يقاتل حتى ضربه رجل دون شحمة أذنه اليمنى فبرك لركبته
وجعل يذئب عن نفسه ويقول ويحكم ابن نبيكم مجروح مظلوم
فطعن ابن قحطبة في صدره فصرعه ثم نزل إليه فاخذ رأسه وألقى
به عيسى وهو لا يعرف من كثرة الدماء، وقيل إن عيسى أتهم
ابن قحطبة وكان في الخيل فقال له ما أراك تبالغ^٢ فقال له أتتهمني
فوالله لأضربن محمداً حين أراه بالسيف أو أقتل دونه، قال فمر
به وهو مقتول فضربه ليبر يمينه، وقيل بل رمى بسهم وهو يقاتل
فوقف إلى جدار فتحاماه الناس فلما وجد الموت تحامل على سيفه
فكسره وهو ذو الفقار سيف على وقيل بل أعطاه رجلاً من التجار
كان معه وله عليه أربعمائة دينار وقال خذ فأتك لا تلقى أحداً
من آل أبي طالب إلا أخذه وأعطاك حقه، فلم يزل عنده حتى
ولى جعفر بن سليمان المدينة فأخبر به فاخذ السيف منه وأعطاه
أربعمائة دينار ولم يزل معه حتى أخذه منه المهدى ثم صار إلى
الهلبي فجره على كلب فانقطع السيف وقيل بل بقي إلى أيام
الرشيد وكان يتقلده وكان به ثمانى عشرة فقارة، ولما أتى عيسى
برأس محمد قال لأصحابه ما تقولون فيه فوقعوا فيه فقال بعضهم
كذبتم ما لهذا قاتلناه ولكنه خالف أمير المؤمنين وشق عصا المسلمين

١) تتابع. ٢) ويشج.

أَقْتَلْ أَوْ اقْتُلْ وَأَنْتَ مَنِي فِي سَعَةِ فَادْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ، نَشَى مَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ جَلَّ أَصْحَابَهُ حَتَّى بَقِيَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ رَجُلٌ يَزِيدُونَ قَلِيلًا فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ خُصْنِ الْيَوْمَ بَعْدَةَ أَهْلِ بَدْرٍ وَصَلَّى مُحَمَّدٌ الظَّهْرَ وَالْعَصْرَ وَكَانَ مَعَهُ عَيْسَى بْنُ خَضِيرٍ وَهُوَ يَنَاشِدُهُ أَلَا ذَهَبْتَ إِلَى الْبَصْرَةِ أَوْ غَيْرِهَا وَمُحَمَّدٌ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا تَبْتَلُونَ فِي مَرَّتَيْنِ وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ ابْنُ خَضِيرٍ وَابْنُ الْمَذْهَبِ عَنْكَ، ثُمَّ مَضَى فَاحْرَقَ الدِّيْوَانَ الَّذِي فِيهِ أَسْمَاءُ مِّنْ بَايَعِهِ وَأَقْبَلَ رِيَّاحُ بْنُ عَثْمَانَ وَآخُوهُ عَبَّاسُ بْنُ عَثْمَانَ وَأَقْبَلَ ابْنُ مُسْلَمٍ بْنُ عُقْبَةَ الْمُرَقِّ وَمَضَى إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ الْقُسْرِيِّ وَهُوَ مُحِبُّوهُ لِيَقْتُلَهُ فَعَلِمَ بِهِ فَرَمَ الْأَبْوَابَ دُونَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَرَجَعَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَقَدَّمَ حَمِيدُ بْنُ قَحْطَبَةَ وَتَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا صَارَ يَنْظُرُ مِيلَ سَلْعٍ عَرَقَبَ فَرَسَهُ وَعَرَقَبَ بَنُو شُجَاعٍ لِلْمَيْسِيِّينَ دَاوَبَهُمْ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا كَسَرَ جَفْنِ سَيْفِهِ فَقَالَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ قَدْ بَلَّيْتُمُونِي وَلَسْتُ بَارِحًا حَتَّى أَقْتُلَ فَنَ أَحَبُّ أَنْ يَنْصَرِفَ فَقَدْ انْتَهَ لَهُ، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فَهَزَمُوا أَصْحَابَ عَيْسَى مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ معاويةَ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ جَعْفَرٍ وَبِلَ آمَةٍ فَتَحَّا لَوْ كَانَ لَهُ رَجَالٌ، فَصَعِدَ نَفَرٌ مِّنْ أَصْحَابِ عَيْسَى عَلَى جَبَلٍ سَلْعٍ وَانْحَدَرُوا مِنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِخِمَارِ اسْوَدَ فَرَفَعَ عَلَى مَنَارَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ فَهَرَبُوا فَقَالَ يَزِيدُ لِكُلِّ قَوْمٍ جَبَلٌ يَعَصِمُهُمْ وَلَنَا جَبَلٌ لَا نَوْتِي إِلَّا مِنْهُ يَعْنِي سَلْعًا، وَفَتَحَ بَنُو ابْنِ عَمْرِو الْغِفَارِيِّينَ طَرِيقًا فِي بَنِي غِفَارٍ لِأَصْحَابِ عَيْسَى وَدَخَلُوا مِنْهُ أَيْضًا وَجَاءُوا مِنْ وَرَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَخَالَى مُحَمَّدٌ حَمِيدَ بْنَ قَحْطَبَةَ أَبْرَزَ إِلَى فَاثِنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ حَمِيدٌ قَدْ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ الشَّرِيفُ بْنُ الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ لَا وَاللَّهِ لَا أَبْرَزُ إِلَيْكَ وَبَيْنَ يَدَيَّ مِنْ هَوْلَاءِ الْأَغْمَارِ أَحَدٌ فَإِذَا فَرَعْتُ مِنْهُمْ فَسَابِرُزُ إِلَيْكَ، وَجَعَلَ حَمِيدٌ

طلحة والزبير على نكت بيعتهم وكيد ملكه، فلما سمع المنصور قوله قال ما سرتي أنه قال غير ذلك، ونزل عيسى بالجرف لائنتي عشرة من رمضان يوم السبت فاقام السبت والاحد وغدا يوم الاثنين فوقف على سلع فنظروا الى المدينة ومن فيها فنادى يا اهل المدينة ان الله حرم دماء بعضنا على بعض فهلتموا الى الامان فمن قام تحت رايتنا فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن خرج من المدينة فهو آمن خلوا بيننا وبين صاحبنا فلما لنا واما له، فشموه وانصرف من يومه وعاد من الغد وقد فرق القواد من سائر جهات المدينة واخلى ناحية مسجد الى الجراح وهو على بطاحان فانه اخلى تلك الناحية لخروج من ينهزم وبرز محمد في اصحابه وكانت رايته مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان شعاره احد احد فبرز ابو القلمس وهو من اصحاب محمد فبرز اليه اخو اسد واقتتلوا طويلاً فقتله ابو القلمس وبرز اليه آخر فقتله فقال حين صربه خذها وانا ابن الفاروق فقال رجل من اصحاب عيسى قتلت خيراً من ألف فاروق، وقاتل محمد بن عبد الله يومئذ قتالاً عظيماً فقتل بيده سبعين رجلاً وامر عيسى حميد بن قحطبة فتقدم في مائة كلهم راجل سواه فرحفوا حتى بلغوا جداراً دون الخندق عليه ناس من اصحاب محمد فهدم حميد الحائط وانتهى الى الخندق ونصب عليه ابواباً وعبر هو واصحابه عليها فجازوا الخندق وقاتلوا من ورائه اشد قتال من بكرة الى العصر وامر عيسى اصحابه فالقوا الخيائب وغيرها في الخندق وجعل الابواب عليها وجازت الخيل فاقتتلوا قتالاً شديداً فانصرف محمد قبل انظهر فاغتسل وتخطت ثم رجع فقال له عبد الله بن جعفر بلاني انت وامى والله ما لك بما ترى طاقة فلو اتيت الحسن بن معاوية بمكة فان معه جلد اصحابك، فقال لو خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتى

الذي حفره رسول الله صلعم للاحزاب، وسار عيسى حتى نزل
 الأعوص وكان محمد قد جمع الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم
 فلا يخرج وخطبهم محمد بن عبد الله فقال لهم ان عدو الله
 وعدوكم قد نزل الاعوص ولن احق الناس بالقيام بهذا الامر لابناء
 المهاجرين والانصار الا وانا قد جمعناكم واخذنا عليكم الميثاق
 وعدوكم عدد كثير والنصر من الله والامر بيده وانه قد بدا لي
 ان آئن لكم فن احب منكم ان يقيم اقل من ومن احب ان يظعن
 ظعن، فخرج طار كثير وخرج فاس من اهل المدينة بذرايعهم واهليهم
 الى الاعراض والجبال وبقي محمد في شزيمة يسيرة فامر ابا القليس
 برد من قدر عليه فاعجزه كثير منهم فتركهم، وكان المنصور قد
 ارسل ابن الاصم مع عيسى ينزله المنازل فلما قدموا نزلوا على
 ميل من المدينة فقال ابن الاصم ان الخيل لا عمل لها مع الرجال
 واتى اخاف ان كشفوكم كشفة ان يدخلوا عسكركم، فتأخروا
 الى سقاية سليمان بن عبد الملك بالجرف وهي على اربعة اميال من
 المدينة وقال لا يهرول الرجال اكثر من ميلين وثلاث حتى ياخذ
 الخيل وارسل عيسى خمسمائة رجل الى بطحاء ابن ازهر على ستة
 اميال من المدينة فاقاموا بها وقال اخاف ان ينهزم محمد فيلق
 مكة فيرده مؤلف فاقاموا بها حتى قتل، وارسل عيسى الى محمد
 يخبره ان المنصور قد آمنه واهله فاحاد الخواب يا هذا انك لك
 برسول الله صلعم قرابة قريبة واتى ادعوك الى كتاب الله وستة نبيته
 والعمل بطاعته واغمرتك نعمته وعذابه واتى والله ما انا منصرف عن
 هذا الامر حتى القى الله عليه وآياك ان يقتلك من يدعوك الى
 الله فتكون شر قتيل او تقتله فيكون اعظم لوزرك، فلما بلغته
 الرسالة قال عيسى ليس بيننا وبينه الا القتال، وقال محمد للرسول
 علام تقتلونني واتما انا رجل فر من ان يقتل، قال القوم يدعوك الى
 الامان قال ابييت الا قتالهم فاتلوك على ما قاتل عليه خير اباك

الى ما بين هذين وأشار الى جبينه فان ظفرت بالرجل فاعمد سيفك
وابذل الامان وان تغيب فصنهم آياه فانهم يعرفون مذهبهم ومن
لقبك من آل ابي طالب فاكتب الى باسمه ومن لم يلقك فاقبض
ماله، وكان جعفر الصادق تغيب عنه فقبض ماله فلما قدم المنصور
المدينة قال له جعفر في معنى ماله فقال قبضه مهديكم، فلما وصل
عيسى الى قيد كتب الى الناس في خرق حريرو منهم عبد العزيز
ابن المطلب المخزومي وعبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي
وكتب الى عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
يامره بالخروج من المدينة فيمن اطاعه فخرج هو وعمر بن محمد
ابن عمر وابو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل
وابو عيسى، ولما بلغ محمدا قرب عيسى من المدينة استشار
اصحابه في الخروج من المدينة او المقام بها فاشار بعضهم بالخروج عنها
واشار بعضهم بالمقام بها لقول رسول الله صلعم رايتني في درع حصينة
فاولتها المدينة^١ فاقام ثم استشارهم في حفر خندق رسول الله صلعم
فقال له جابر بن أنس رئيس^٢ سئلم يا امير المؤمنين نحن اخوالك
وجيرانك وفيما السلاح والكراع فلا تخندق للخندق فان رسول الله
صلعم خندق خندقه لما الله اعلم به وان خندقته لم يحسن
القتال رجالة ولم توجه لنا الخيل بين الازقة وان الذين تخندق
دونهم^٣ الذين يحول الخندق دونهم، فقال احد بني شجاع خندق
خندق رسول الله صلعم فاقتد به * وتريد انت * ان تدع اثر رسول
الله صلعم لرايك، قال انه والله يابن شجاع ما شيء اثقل عليك
وعلى اصحابك من لقائهم وما شيء احب الينا من مناجرتهم، فقال
محمد اتما اتبعنا في الخندق اثر رسول الله صلعم فلا يردني احد
عنه فلست بتاركة، وامر به فحفر وبدأ هو فحفر بنفسه الخندق

١) Vid. Vol. II, p. ١١٩. ٢) C. P. زبير. ٣) C. P. ونريد.

وقيل اني البصرة وارسل صاحبًا له يشتري له طعامًا فاشتراه وجله
به على جمال اسود فادخله الدار الله سكنها وخرج فلم يكن بأسرع
من ان كُبت الدار وأخذ موسى وابنه عبد الله وغلماهما فأخذوا
وتجملوا الى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
فلما رأى موسى قال لا قرب الله قرابتكم ولا حيا وجوهكم تركت
البلاد كلها ألا بلدًا انا فيه فان وصلت ارحامكم اغضبت امير
المؤمنين وان اطعته قطعت ارحامكم، ثم ارسلهم الى المنصور فامر
فضرب موسى وابنه كل واحد خمسمائة سوط فلم يتأوهوا فقال
المنصور اعذرت اهل الباطل في صبرهم فما بال هؤلاء، فقال موسى
اهل الخلق اولي بالصبر ثم اخرجهم وامر بهم فسُجنوا، (خُبَيْب بن
ثابت بالخاء المعجمة المضمومة وبياتين موحدتين وبينهما ياء مثناة
من تحتها) ✽

ذكر مسير عيسى بن موسى الى محمد بن عبد الله وقتله
ثم ان المنصور احضر ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس وامره بالمسير الى المدينة لقتال
محمد فقال شاور عمومتك يا امير المؤمنين ثم قال فاين قول
ابن هرثمة

فزور أمراء لا يحصى القوم سره ولا ينتجى الانسين عما يحاول
اذا ما اتى شيئاً مضى كالذى اتى وان قال اتى فاعل فهو فاعل
فقال المنصور امض ايها الرجل فوالله ما يراد غيرى وغيرك وما هو
ألا ان تشخص انت او اشخص انا، فسار وسير معه للهنود وقال
المنصور لما سار عيسى لا ابال ايها قتل صاحبه، ويعدت معه
محمد بن ابى العباس السقاج وكثير بن حصين العبدى وابن
قحطبة وهزارمرد وغيرهم وقال له حين ودعه يا عيسى اتى ابعثك

١) C. P. الود.

عنكم العار والسببة^١ وكفاكم اللقطة والمؤونة ثم فدى عقيلًا يوم
 بدر فكيف تغتفر علينا وقد علناكم في الكفر وفديناكم وخرنا عليكم
 مكارم الآله وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطلبنا بشاركم فادركنا منه ما عجزتم
 عنه ولم تدركوا لانفسكم والسلام عليكم ورحمة الله ﷻ فكان محمد قد
 استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
 على مكة والقاسم بن اسحاق على اليمن وموسى بن عبد الله
 على الشام فاما محمد بن الحسن والقاسم فسارا الى مكة فخرج
 اليهما السرق بن عبد الله عامل المنصور على مكة فلقيهما ببطن
 اناخر فهزمه^٢ ، ودخل محمد مكة واقام بها يسيرًا فانه كتاب
 محمد بن عبد الله بامر به بالمسير اليه فيمن معه ويخبره بمسير
 عيسى بن موسى اليه ليحاربه فسار اليه من مكة هو والقاسم
 فبلغه بنواحي قديد قتل محمد فهرب هو واصحابه وتفرقوا فلحق
 محمد بن الحسن بابراهيم فاقام عنده حتى قتل ابراهيم واختفى
 القاسم بالمدينة حتى اخذت له ابنة عبد الله بن محمد بن علي
 ابن عبد الله بن جعفر امرأة عيسى الامان له ولاخوته معاوية
 وغيره ، واما موسى بن عبد الله فسار نحو الشام ومعه رزام مولى
 محمد بن خالد القسري فانسل منه رزام تيمنا^٣ وسار الى المنصور
 برسالة من مولا محمد القسري فظهر محمد القسري ابن عبد
 الله على ذلك فحبس محمدا القسري ووصل موسى الى الشام فراق
 منهم سوء رت عليه وغلظة فكتب الى محمد اخبرك اني لقيت
 الشام واهله فكان احسنهم قولًا الذي قال والله لقد مللنا البلاء
 وصقنا حتى ما فينا لهذا الامر موضع ولا لنا به حاجة ومنهم طائفة
 تحلف لئن اصبحتنا من ليلتنا وامسينا من غد ليرفعن امرنا فكتبت
 اليك وقد غيبت وجهي وخفت على نفسي ، ثم رجعت الى المدينة ،

١) C. P. والشين. ٢) C. P. فهزمهما. ٣) C. P. بينهما.

على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه
ثم خرجتم على بنى امية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل
واحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان حتى قُتل يحيى بن زيد
بحراسان وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء وحمولهم بلا وطاء في
الحمل كالسبي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بشاركم
وادركننا بدمائكم واورثناكم ارضهم وديارهم وسبينا سلفكم وفضلناهم^١
فاتخذت ذلك علينا حجة وطننت انا انما ذكرنا اباك للتقدمة^٢
منا له على حمزة والعباس وجعفر وليس ذلك كما ظننت ولكن خرج
هؤلاء من الدنيا سالين متسلما منهم مجتمعين عليهم بالفصل وابتلى
ابوك بالقتال والحرب وكانت بنو امية تلعهن كما تلعن الكفرة في
الصلاة المكتوبة فاحتججنا وذكرناهم فصله وعنفناهم وظلمناهم بما
نالوا منه فلقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحاج الاعظم
وولاية زمزم فصارت للعباس من بين اخوته فنازعنا فيها ابوك فقصي
لنا عليه عمر فلم نزل نلبيها في الجاهلية والاسلام ولقد قحط اهل
المدينة فلم يتوسل عمر الى ربه ولم يتقرب اليه الا بايينا حتى
يغشيه الله وسقام الغيب وابوك حاضر لم يتوسل به ولقد علمت
انه لم يبق احد من بنى عبد المطلب بعد النقي صلعم غيره
فكانت وراثة من عمومته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بنى
هاشم فلم ينله الا ولده فالسقاية سقايته وميراث النقي له والخلافة
في ولده فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا اسلام في الدنيا
والآخرة الا والعباس وارثه مورثه، واما ما ذكرت من بدر فان الاسلام
جاء والعباس يموت ابا طالب وعياله وينفق عليهم اللازمة لذلك
اصابته ولولا ان العباس اخرج الى بدر كاهنا لمات طالب وعقيل
جوعا وللحسا جفان عتبة وشيبة ولكنه كان من المطعين فانهب

^١) وفصلنا المقدمة C. P. ^٢) وفصلكم C. P.

ويحك ابن انت من الله غدا فانك قد تعدت طورك وفخرت على من هو خير منك نفسا وابا واولادا واخا ابراهيم بن رسول الله صلعم وما خيار بني ابيك خاصة واهل الفضل منهم الا بنو امهات الاولاد ما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلعم افضل من علي بن الحسين وهو لام ولد ولهو خير من جدك حسن بن حسين وما كان فيكم بعده مثل محمد بن علي وجدته ام ولد ولهو خير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر وجدته ام ولد وهو خير منك ، واما قولك انكم بنو رسول الله صلعم فان الله تعالى يقول في كتابه ما كان مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ^١ ولكنكم بنو بنته وانها لقربة قريبة ولكنها لا يجوز لها الميراث ولا تترك الولاية ولا يجوز لها الامامة فكيف تورث بها ولقد طلبها ابوك بكل وجه فاخرج فاطمة نهرا ومريضها سرا ودفنها ليلا فأتى الناس الا الشيخين ولقد جاءت الستة لله لا اختلاف فيها من المسلمين ان لجد ابا الام والخال والخال لا يورثون ، واما ما فخرت به من علي وسابقتها فقد حضرت رسول الله صلعم الوفاة فامر غيره بالصلوة ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل فلم ياخذوه وكان في الستة فتركوه كلهم دفعا له عنها ولم يروا له حقا فيها ، واما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان^٢ وهو له منهم مقاتله طلحة والزبير وأبي سعد بيعته فاغلق بابه دونه ثم بايع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها وتفرق عنه اصحابه وشك فيه شيعة قبل الحكومة ثم حكم حكيم رضى بهما واعطاها عهد الله وميثاقه فاجتمعا على خلعه ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودرام ولحق بالحجاز واسلم شيعة بيد معاوية ودفع الامر الى غير اهله واخذ مالا من غير ولاية ولا حلة فان كن لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج عنكم حسين

^١) Corani 88 , vs. 40. ^٢) C. P. add. وكييل عثمان.

أذا تقارعنا على الاحساب فدعنى وآياه ثم كتب اليه المنصور
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغنى كلامك وقرأت كتابك
فاذا جلت فخرك بقراءة النساء لتصل به للجلاء والغوغاء ولم يجعل
الله النساء كالعمومة والاباء ولا كالعصبة والاولياء لأن الله جعل
العم أباً وبدأ به في كتابه على الوالدة الدنيا ولو كان اختار الله
لهن على قدر قرابتهن كانت آمنة اقربهن رحماً واعظمهن حقاً اولى
من يدخل الجنة^١ ولكن اختار الله خلقه على علمه فيما مضى
منهم واصطفاه لهم وأما ما ذكرت من فاطمة أم ابى طالب وولادتها
فان الله لم يرزق احداً من ولدها الاسلام لا بنتاً ولا ابناً ولو ان
رجلاً رزق الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله ولكن اولام بكل خير في
الدنيا والآخرة ولكن الامر لله يختار لدينه من يشاء قال الله
تعالى اِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ^٢ ولقد بعث الله محمداً صلعم وله عمومة اربعة
فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتک^٣ الاقربين فانذرهم ودام حاجب
اثنان احدهما ابى وأبى اثنان احدهما ابرك فقطع الله ولايتهما منه
ولم يجعل بينه بينهما الا ولا ذمة ولا ميراثاً وزعمت انك ابى
اخف اهل النار عذاباً وابن خير الاشراق وليس في الكفر بالله صغير
ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير وليس في الشر خيار ولا ينمى
لمؤمن يؤمن بالله أن يفخر بالنار وسترد فتعلم وسيعلم
الذين ظلموا^٤ الآية، وأما امر حسن وان عبد المطلب ولده مرتين
وان النبى صلعم ولدك مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله
صلعم لم يلد هاشم الا مرة ولا عبد المطلب الا مرة وزعمت انك
اوسط بنى هاشم واصرحم^٥ أما وأبى وأنه لم يلدك العجم ولم تعرف
فيك امهات الاولاد فقد رايتك فخرت على بنى هاشم طراً فانظر

^١) C. P. add. غدا.

^٢) Corani 28, vs. 56.

^٣) C. P. عترتک.

^٤) Corani 26, vs. 228.

^٥) C. P. افرحهم.

وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت على فان الحق حقنا
وانما ادعيتكم هذا الامر لنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتكم بفصله
فان ابانا عليا كان الوصي وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده
احياء ثم قد علمت انه لم يطلب الامر احد مثل نسبنا وشرفنا
وحالنا وشرف ابائنا لسنا من ابناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء
وليس يمت احد من بنى هاشم بمثل الذي يمت به من القرابة
فالسابقة والفصل وانا بنو ام رسول الله صلعم فاطمة بنت عمرو في
الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الاسلام دونكم ان الله اختارنا واختار
لنا فوالدنا من النبيين محمد افضلهم ومن السلف اولهم اسلاما
على ومن الازواج افضلهم خديجة الطاهرة واول من صلى القبلة
ومن البنات خيرهن فاطمة سيّدة نساء العالمين واهل الجنة ومن
المولودين في الاسلام حسن وحسين سيّدَي شباب اهل الجنة وان
هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان
رسول الله صلعم ولدني مرتين من قبل حسن وحسين واتي اوسط
بنى هاشم نسبا واصرحهم ابا لم تعرف في المعجزة ولم تنازع
في امهات الاولاد فما زال يختار لي الاباء والامهات في الجاهلية والاسلام
حتى يختار لي في الاشرار * فانا ابن ارفع الناس درجة في الجنة واهونهم
عذابا في النار * ولك الله على ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي
ان اؤمنك على نفسك ومالك وعلى كل امر حدثته الا حدا من
حدود الله او حقا لمسلم او معاهد فقد علمت ما يلزمني من ذلك
وانا اولي بالامر منك واوفي بالعهد لانك اعطيتني من الامان والعهد
ما اعطيته رجلا قبلي فاق الامانات تعطيني امان ابن فبيّرة ام
امان معك عبد الله بن علي ام امان ابني مسلم، فلما ورد كتابه
على المنصور قال له ابو ايوب الورثاني دعني اجبه عليه قال لا

1) A. تعرفي. 2) C. P. النار. 3) Om. C. P.

بالرأى يجمع رايه الى رايينا. قالا بالكوفة بُدَيْل بن يحيى وكان
السفاح يشاوره، فarsل اليه وقال له ان محمداً قد ظهر بالمدينة
قال فاشحن الاهواز بالجنود قال انه ظهر بالمدينة قال قد فهمت
وانما الاهواز الباب الذى توتنون منه، فلما ظهر ابراهيم بالبصرة
قال له المنصور ذلك قال فعاجله بالجنود واشغل الاهواز عليه،
وشاور المنصور ايضاً جعفر بن حنظلة البهراني عند ظهور محمد
فقال وجه الجنود الى البصرة قال انصرف حتى ارسل اليك، فلما
صار ابراهيم الى البصرة ارسل اليه فقال له ذلك فقال ايأماً خفت
بادرة الجنود قال وكيف خفت البصرة قال لان محمداً ظهر بالمدينة
وليسوا اهل الحرب بحسبهم ان يقيموا شأن انفسهم واهل الكوفة
تحت قدمك واهل الشام اعداء آل الى طالب فلم يبق الا البصرة،
ثم ان المنصور كتب الى محمد بسم الله الرحمن الرحيم انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان
يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من
الارض الايتمين^١ ولك عهد الله وميثاقه ودمته رسوله ان أومنك
وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم على دماءكم
واموالكم واستوغك ما اصبحت من دم او مال واعطيك الف الف
درهم وما سألت من الخواص وانزلك من البلاد حيث شئت وان
اطلق من فى حبسى من اهل بيتك وان أومن كل من جاءك
وبايحك واتبعك او دخل فى شىء من امرك ثم لا اتبع احداً منهم
بشىء كان منه ابداً فان اردت ان تتوثق لنفسك فوجه الى من
احببت ياخذ لك منى الامان والعهد والميثاق ما تتوثق به
والسلام، فكتب اليه محمد طس م تلك آيات الكتاب المبين تلو
عليك من نباء موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى يحذرون^٢

^١) Corani 5, vs. 37. ^٢) Ibid. 28, vss. 1—5.

جواترهم ووجههم مع سلم ففعل، وقيل ارسل المنصور الى عبد الله مع اخوته يستشيرونه في امر محمد وقال لهم لا يعلم عبد الله اني ارسلتكم اليه فلما دخلوا عليه قال لامر ما جئتم ما جاء بكم جميعا وقد هجرتهموني مذ دهر، قالوا لسننا استأذنا امير المؤمنين فاذن لنا قال ليس هذا بشيء فما للخبر، قالوا خرج محمد بن عبد الله قال لما ترون ابن سلامة صانعا يعنى المنصور قالوا لا ندرى والله قال ان البخل قد قتله ثروته فليخرج الاموال وليعط الاجناد فان قلب فما اسرع ما يعود اليه ماله وان غلب لم يقدم صاحبه على دينار ولا درهم، ولما ورد الخبر الى المنصور بخروج محمد كان المنصور قد خط مدينة بغداد بالقصب فسار الى الكوفة ومعه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله بن المديان^١ فقال له المنصور ان محمدا قد خرج بالمدينة فقال عبد الله هللك واهلك خرج في غير عدد ولا رجال حدثني سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي قال كنت مع مروان يوم الزاب واقفا فقال لي مروان من هذا الذي يقاتلني قلت عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس قال وددت والله ان علي بن ابي طالب يقاتلني مكانه ان عليا وولده لا حظ لهم في هذا الامر وهلا رجل من بني هاشم وابن عم رسول الله معه ربيع^٢ الشام ونصر الشام بابن جعدة تدرى ما حملني ان عقدت لعبد الله وعبيد الله بعدى وتركت عبد الملك وهو اكبر من عبيد الله، قال ابن جعدة لا قال وجدت الذي يلي هذا الامر عبد الله وعبيد الله وكان عبيد الله اقرب الى عبد الله من عبد الملك فعقدت له فاستخلفه المنصور على حق ذلك فحلف له فسرى عنه، ولما بلغ المنصور خبر ظهور محمد قال لاني ايوب وعبد الملك هل من رجل تعرفانه

١) C. P. المديان. ٢) زنج A.

لَوْقٍ اسمه الحسين بن صخر^١ بالمدينة لما ظهر محمد فصار من
 ساعته الى المنصور فبلغه في تسعة ايام فقدم ليلاً فقام على ابواب
 المدينة فصاح حتى علموا به وادخلوه فقال الربيع ما حاجتك عنده
 الساعة وامير المؤمنين قائم قال لا بد لي منه فدخل الربيع على
 المنصور فاخبره خبره وانه قد طلب مشافهته فانن له فدخل
 عليه فقال يا امير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة
 قال قتلته والله ان كنت صادقاً اخبرني من معه فسئلى له من
 معه من وجوه اهل المدينة واهل بيته قال انت رايته وعايينته قال
 انا رايته وعايينته وكلمته على منبر رسول الله صلعم جالسا فلادخله
 ابو جعفر بيتاً فلما اصبغ جاء رسول لسعيد بن دينار غلام عيسى
 ابن موسى يلى امواله بالمدينة فاخبره بامر محمد وتواترت عليه
 اخباره فلخرج الارباضي فقال لاوطئن الرجال عقبيك ولاعينتك فامر
 له بتسعة الاف درهم لكل ليلة الف درهم واشفق من محمد فقال
 له الحارثي المنجم يا امير المؤمنين ما يُجْزَعُكَ منه والله لو ملك
 الارض ما لبث الا تسعين يوماً فارسل المنصور الى عمه عبد الله
 ابن علي وهو مكبوس ان هذا الرجل قد خرج فان كان عندك
 راي فاشر به علينا وكان ذا راي عندهم فقال ان للحبوس مكبوس
 الراي فارسل اليه المنصور لو جاءني حتى يضرب باي ما اخرجتك
 وانا خير لك منه وهو ملك اهل بيتك فلما عليه عبد الله
 ارتحل الساعة حتى تاتي الكوفة فاحشم على اكبادهم فانهم شيعة
 اهل هذا البيت وانصارهم ثم اخففها بالمساح فن خرج منها الى وجه
 الوجوه او اتاها من وجه من الوجوه فاضرب عنقه وابعث الى سلم
 ابن قتيبة ينحدر اليك وكان بالرق فاكتب الى اهل الشام ثم
 ان يحملوا اليك من اهل البأس والناجدة ما حمل الهريد فاحسن

^١ مهمل.

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وكان اهل المدينة قد استفتوا مالك بن أنس في الخروج مع محمد وقالوا أن في اعتنا بيعه لاني جعفر فقال أما ما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين، فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته، فاسل محمد الى اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكان شيخا كبيرا فدعاه الى بيعته فقال يا بن اخي انت والله مقتول فكيف اباعك فارتدع الناس عنه قليلا، وكانوا بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر قد اسرعوا الى محمد فاتت حمادة بنت معاوية الى اسماعيل بن عبد الله وقالت له يا عم ان اخوتي قد اسرعوا الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة ثبطت الناس عنه فيقتل ابن خالي واخوتي فاني اسماعيل الا النهي عنه، فيقال ان حمادة عدت عليه فقتلته فاراد محمد الصلوة عليه فنهه عبد الله بن اسماعيل وقال اتأمر بقتل ابي وتصلي عليه فنكاه للرس وصلتي عليه محمد، ولما ظهر محمد كان محمد بن خالد القسري بالمدينة في حبس رباح فاطلعه وقال ابن خالد فلما سمعت دعوتك لله دعا اليها على المنبر قلت هذه دعوة حق والله لابلين الله فيها بلاء حسنا فقلت يا امير المؤمنين انك قد خرجت بهذا البلد والله لو وقف على نقب من انقابه^١ احد مات اهله جوعا وعطشا فانهض معي فاتما في عشر حتى اضربه بمائة الف سيف فاني على فيينا انا عنده ان قال ما وجدنا من خير^٢ المتاع شيئا اجود من شيء وجدناه عند ابن ابي فروة ختن ابي الحصيب وكان انتهبه قال فقلت الا اراك قد ابصرت خير^٣ المتاع فكتبت الى المنصور فاخبرته بقاء من معه فاخذني محمد فحبسني حتى اطلقني عيسى بن موسى بعد قتله بايهم، وكان رجل من آل اويس^٤ بن ابي سرح العامري عامر بن

١) افساده G. P. ٢) حر. A. ٣) C. P. ٤) اوس.

ثم خرج الى المسجد فصعد المنبر فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كان من امر هذا الطاغية عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الضخمة التي بناها معاندة لله في ملكه وتصغيراً للكعبة الحرام واما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وان احق الناس بالقيام في هذا الدين ابناء المهاجرين والانصار المراسين اللهم انهم لاحتلوا حرامك وحرّموا حلالك وآمنوا من اخفت واخافوا من آمنت اللهم فاحصم عدداً واقتلهم بديداً ولا تغادر منهم احداً ايها الناس اتى والله ما خرجت بين اظهركم وانتم عندي اهل قوة ولا شدة ولكني اخترتكم لنفسى والله ما جئت هذه وفي الارض مصر يعبد الله فيه الا وقد اخذ لي فيه البيعة، وكان المنصور يكتب الى محمّد على ألسن قواده يدعونه الى الظهور ويكبرونه أنهم معه فكان محمّد يقول ويقول لو التقينا مال الى القواد كلهم، واستولى محمّد على المدينة واستعمل عليها عثمان بن محمّد بن خالد * بن الزبير وعلى قضائها عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله المخزومي وعلى بيت السلاح عبد العزيز الدراوردي وعلى الشرط ابا القلمس عثمان بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمان بن المسور بن مخزومة وقيل كان على شرطه عبد الحميد بن جعفر فعزله، وارسل محمّد الى محمّد بن عبد العزيز اتى كنت لاظنك ستنصرنا وتقوم معنا، فاعتذر اليه وقال افعل ثم انسل منه واتى مكة ولم يتخلف عن محمّد احد من وجوه الناس الا نفر منهم الضحّاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن خزام وعبد * الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله ابن خالد وابو سلمة بن عبيد الله بن عبيد الله² بن عمر وحبيب

1) A. الزبيرى. 2) Pro his A. modo الرحمان habet.

ابن عمرو بن ابي ذئب وعبد الحميد بن جعفر يقولان لمحمد بن عبد الله ما تنتظره بالخروج فوالله ما على هذه الامة اشأم منك اخرج ولو وجدك فتحرك بذلك ايضا، واتى رباحا للجران محمدا خارج الليلة فاحضر محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد قاضي المدينة والعباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امير المؤمنين يطلب محمدا في شرق الارض وغربها وهو بين اظهركم وانسم بالله لئن خرج لاقتلنكم اجمعين وقال لمحمد بن عمران انت قاضي امير المؤمنين فادع عشيرتك فارسل تجمع بني زهرة، فارسل فجاءوا في جمع كثير فاجلسهم بالباب فارسل فاخذ نفرا من العلويين وغيرهم فهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين والحسين بن علي بن الحسين ابن علي والحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ورجال من قريش فيهم اسماعيل بن ايوب بن سلمة بن عبد الله ابن الوليد بن المغيرة وابنه خالد، فبينما هم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبير فقال ابن مسلم بن عقبة المري اطعني في هؤلاء واضرب اعناقهم، فقال له الحسين بن علي بن الحسين بن علي والله ما ذاك اليك انا لعلی السمع والطاعة، واقبل محمد من المذار في مائة وخمسين رجلا فاق في بني سلمة بهؤلاء تغالا بالسلامة^١ وقصد الساجن فكسروا بابه واخرج من فيه وكان فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسري وابن اخي النذير بن يزيد ورزاق فاخرجهم وجعل على الرجاله خوات بن بكير بن خوات ابن جبير واتي دار الامارة وهو يقول لاصحابه لا تقتلوا^٢ الا يقتلوا، فامتنع منهم رباح فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رباحا اسيرا واخاه عباسا وابن مسلم بن عقبة المري فحبسهم في دار الامارة

١) يصلوا C. P. ٢) بالاسم C. P.

وخلع عبد الرحمان فعاد اليه عبد الرحمان وحاصره ونصب عليه
 المجانيق فلم يثور فيها لخصانتها فقتل افلح ابنه ورمى رأسه في
 المنجنيق ورحل الى قرطبة ولم يظفر بهشام ، وفيها مات عبد الله
 ابن شبرمة ، وعمرو بن عبيد المعتز وكان زاهدا ، وهريد بن ابي
 مريم مولى سهل بن الخنظلية ، وعقيل بن خالد الايلي صاحب
 الزفرى وكان موته بمصر فجأة ، ومحمد بن عمرو بن علقمة بن
 وقاص الليثي ابو الحسن المدني ، وهاشم بن هاشم بن عتبة بن
 ابي وقاص المدني ، (يزيد بضم الباء الموحدة وفتح الواو المهملة ،
 وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف) ٥

سنة ١٤٥ ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة ،

ذكر ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن

في هذه السنة كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة لليلتين بقيتا من جمادى
 الآخرة وقيل رابع عشر شهر رمضان قد ذكرنا فيما تقدم اخباره
 وتبعته وحمل المنصور اهله الى العراق فلما حملهم وسار بهم رد
 رياحا الى المدينة اميرا عليها فالج في طلب محمد وصديق عليه
 وطلبه حتى سقط ابنه فمات وارقه الطلب يوما فتدلى في بئر
 بالمدينة يناول اصحابه الماء وانغمس في الماء الى حلقه وكان بدنه
 لا يخفى لعظمه وبلغ رياحا خبر محمد وانه بالمذار^١ فركب نحوه
 في جنده فتنحى محمد عن طريقه واختفى في دار الجهنية فحيث
 لم يره رياح رجع الى دار مروان وكان الذي اعلم رياحا سليمان
 ابن عبد الله بن ابي سبرة ، فلما اشتد الطلب بمحمد خرج قيل
 وقته الذي واعد اخاه ابراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمد
 لميعاده مع اخيه وانما اخوه تأخر لجدرى لحقه وكان عبيد الله

١) مزاد A. ; مذاق C. P.

قُبَيْرَةُ شَرْقِيَّ الكُوفَةِ واحْصُرَ المنصورُ مُحَمَّدَ بنِ اِبْرَاهِيمَ بنِ الحَسَنِ
وكان احسن الناس صورة فقال له انت الديباج الاصغر قال نعم
قال لاقتلنك قتلة لم اقلها احدا ثم امر به فُبِنِي عليه اسطوانة
وهو حي فمات فيها، وكان ابراهيم بن الحسن اول من مات منهم
ثم عبد الله بن الحسن فدفن قريبا من حيث مات فان يكنى في
القبر الذي يزعم الناس انه قبره والا فهو قريب منه، ثم مات على
ابن الحسن وقيل ان المنصور امر بهم فقتلوا وقيل بل امر بهم
فُسِقُوا والنسب وقيل وضع المنصور على عبد الله من قال له ان ابنه
محمدا قد خرج فقتل فانصدح قلبه فمات والله اعلم، ولم ينح
منهم الا سليمان وعبد الله ابني داود بن الحسن بن الحسن بن
علي واسحاق واسماعيل ابني ابراهيم بن الحسن بن الحسن وجعفر
ابن الحسن وانقضى امرهم ٥

ذكر عدة حوادث

كان على مكة هذه السنة السرق بن عبد الله وعلى المدينة
رباح بن عثمان وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان
ابن معاوية وعلى مصر يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب بن
ابي صقرة وهو الذي قال فيه يزيد بن ثابت يمدحه ويهاجو يزيد
ابن اسيد السلمي

لشتان ما بين اليزيديين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم،
في ابيات كثيرة وكان ممدحا جوادا، وفيها ثار هشام بن عذرة
الفهري* وهو من بنى عمرو ويوسف بن عبد الرحمان الفهري^١
بطليلة على الامير عبد الرحمان الاموي فاتبعه من فيها فسار اليه
عبد الرحمان فحاصره وشد عليه الحصار فمال الى الصلح واعطاه ابنه
افلح رهينة فاخذته عبد الرحمان ورجع الى قرطبة فرجع هشام

^١) Om. C. P.

حزنة برسول الله صلعم، فاغرى المنصور فقال للجلاد الرأس الرأس
فصرب على رأسه نحوًا من ثلاثين سوط واصاب احدى عينيّه سوط
فسالت، ثم أخرج وكأنه زنجبي من الصرب وكان من احسن الناس
وكان يسمى الديباج لحسنه، فلما أخرج وثب اليه مولى له فقال
الا اطرح ركاني عليك قال بلى جزيت خيرًا والله انك لمشغوف
ازارى اشد على من الصرب، وكان سبب اخذه ان رياحا قال
للمنصور يا امير المؤمنين اما اهل خراسان فشيعةك واما اهل العراق
فشيعه آل ابي طالب واما اهل الشام فوالله ما علىّ عندهم الا كافر
ولكنّ محمد بن عبد الله العثماني لو دعا اهل الشام ما تخلف
عنه منهم احد، فوقع في نفس المنصور فامر به فأخذ معهم وكان
حسن الراى فيه قبل ذلك، ثم ان ابا عون كتب الى المنصور
ان اهل خراسان قد تغاشوا عني وطال عليهم امر محمد بن
عبد الله فامر المنصور بمحمد بن عبد الله بن عمر العثماني فقتل
وارسل رأسه الى خراسان وارسل معه من يحلف انه رأس محمد
ابن عبد الله وان أمه فاطمة بنت رسول الله صلعم، فلما قتل قال
اخوه عبد الله بن الحسن اتنا لله وانا لله ان كنا لنامن به في
سلطانهم ثم قد قتل منا في سلطاننا، ثم ان المنصور اخذهم
وسار بهم من الربطة ثم بهم على بغلة شقراء فناداه عبد الله بن
الحسن يا ابا جعفر ما هكذا فعلنا باسرائكم يوم بدر فاحساه ابو
جعفر وثقل عليه ومضى، فلما قدموا الى الكوفة قال عبد الله لمن
معه اما ترون في هذه القرية من يمنعنا من هذا الطاغية قال فليبه
الحسن وعلى ابنا اخيه^٢ مشتملين على سيفين فقال له قد جئتكم
يأين رسول الله ثمنا بالذى تريد، قال قد قضيتما ما عليكما ولن
تغنيا في هؤلاء شيئا فانصرفا، ثم ان المنصور اودعهم بقصر ابن

١) بنا. ٢) Codd. اخي.

ومضى الى الربذة فخرج اليه رياح الى الربذة فرده الى المدينة وامره
باشخاص بنى الحسن اليه ومعهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان اخو بنى الحسن لاتهم، فرجع رياح فاخذهم وسار بهم الى
الربذة وجعلت القيود والسلاسل في ارجلهم واعناقهم وجعلهم في
محامل بغير وطاء ولما خرج بهم رياح من المدينة وقف جعفر بن
محمد من وراء ستر يراهم ولا يرونه وهو يبكي ودموعه تجري على
خचितه وهو يدعو الله ثم قال والله لا يحفظ الله حرمة بعد هؤلاء،
ولما ساروا كان محمد وابراهيم ابنا عبد الله ياتيان كهيئة الاعراب
فتسايران اباهما ويستاذنا بالخروج ويقول لا تعجلا حتى يمكنكما ذلك
وقال لهما ان منعكما ابو جعفر يعنى المنصور ان تعيشا كريمين
فلا يمنعكما ان تموتا كريمين، فلما وصلوا الى الربذة ادخل محمد
ابن عبد الله العثماني على المنصور وعليه قميص وازار رقيق فلما
وقف بين يديه قال ايها يا ديوث قال محمد سبحان الله لقد
عرفتني بغير ذلك صغيرا وكبيراً قال فن حملت ابنتك رقية وكانت
تحت ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وقد اعطيتني الايمان ان لا
تغشني ولا تمناني على عدو انت ترى ابنتك حاملاً وزوجها غائب
وانت بين ان تكون حائناً او ديوثاً وايم الله انى لام برجمها، قال
محمد اما ايماني فهي على ان كنت دخلت لك في امر غش
علمته واما ما رميت به هذه الجارية فان الله قد اكرمها بولادة
رسول الله صلعم اياها ولكني ظفنت حين ظهر حملها ان زوجها اتر
بها على حين غفلة، فاغتاط المنصور من كلامه وامر بشق ثيابه
عن * ازاره فحكى ان عورته قد كشفت¹ ثم امر به فضرب خمسين
ومائة سوط فبلغت منه كل مبلغ والمنصور يفتري عليه لا يكتفى
به فاصاب سوط منها وجهه فقال ويحك اكفف من وجهي فان له

¹) ازار عورته. A.; C. P. et R.

أُمُّهُمَا جَمِيعًا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَاخَذَهُ مَعَهُمْ، وَقِيلَ إِنَّ
الْمَنْصُورَ حَبَسَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَحَدَّهُ
وَتَرَكَ بَاقِيَ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا فَبَقِيَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ
ابْنُ الْحُسَيْنِ قَدْ فَصَلَ خُطْبَاهُ حَزْنًا عَلَى أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ الْمَنْصُورُ
يَقُولُ مَا فَعَلْتَ لِحَاذَةِ وَمَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَعْتَلِفُ أَبْلًا لَهُ فَقَالَ اتَّعَلَفَ أَبْلُكَ وَعَبْدَ اللَّهِ مَحْبُوسٍ
يَا غُلَامَ أَطْلَقْ عَقْلَهَا فَاطْلُقْهَا ثُمَّ صَاحَ فِي أَتْبَارِهَا فَلَمْ يَوْجَدْ مِنْهَا
بَعِيرٌ، فَلَمَّا طَالَ حَبْسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
سَعِيدٍ لِلْمَنْصُورِ اتَّطَبَّعْ فِي خُرُوجِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَبَنُو الْحُسَيْنِ مَخْلُوعِينَ
وَاللَّهُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ أَهْيَبُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْأَسَدِ فَكَانَ ذَلِكَ
سَبَبَ حَبْسِ الْبَاقِينَ ٥

ذَكَرَ جَمْلَهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ

وَلَمَّا حَجَّ الْمَنْصُورُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ
عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ وَمُطَلِّكَ بْنَ أَنَسٍ إِلَى بَنِي
الْحُسَيْنِ وَهُمْ فِي الْحَبْسِ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ مُحَمَّدًا وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ
عَبْدِ اللَّهِ فَدْخَلَا عَلَيْهِمْ وَعَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ يَصَلِّي فَأَبْلَغَاهُمُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ
الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا عَمَلُ ابْنَيْ الْمَشُومَةِ أَمَا وَاللَّهِ
مَا هَذَا مِنْ رَأْيِنَا وَلَا عَنْ مَلَأِ مَنَّا وَلَنَا فِيهِ حُكْمٌ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ
إِبْرَاهِيمُ عَلَى مَا تَوَضَّى أَخَاكَ فِي ابْنَيْهِ وَتَوَضَّى ابْنُ أَخِيكَ فِي أُمِّهِ، ثُمَّ
فَرَّغَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ صَلَوَتِهِ فَأَبْلَغَاهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَرُدُّ عَلَيْكُمَا
حَزْنًا إِنْ أَجَبَ أَنْ يَأْتِنَا لِي فَالْقَاهُ فَلْيَفْعَلْ، فَاَنْطَلَقَ الرِّسُولَانِ
فَأَبْلَغَا الْمَنْصُورَ فَقَالَ أَنْ تَسْخَرَنِي^١ لَا وَاللَّهِ لَا تَرَى عَيْنَهُ عَيْنِي حَتَّى
يَأْتِنَنِي بِابْنَيْهِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَحْدُثُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا قَبْلَهُ عَنْ
رَأْيِهِ، ثُمَّ سَارَ الْمَنْصُورُ فَوَجَّهَهُ فَلَمَّا حَجَّ وَرَجَعَ لَمْ يَدْخُلِ الْمَدِينَةَ

^١) Codd. تسخرني.

قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد،
وبينا رياح يسير في الجرة ان لقي محمدا فعذل محمدا الى بئر هناك
فجعل يستقي فقال رياح قاتله الله اعرابيا ما احسن ذراعه
ذكر حبس اولاد الحسن

قد ذكرنا قبل ان المنصور حبسهم وقد قيل ايضا ان رياحا
هو الذي حبسهم، قال علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن
علي حضرنا باب رياح في المقصورة فقال الان من كان هاهنا من
بنى الحسين فليدخل فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب
مروان ثم قال من هاهنا من بنى الحسن فليدخل فدخلوا من باب
المقصورة ودخل الخدادون من بنى مروان فلما بالقيود فقيدهم
وحبسهم وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي والحسن
وابراهيم ابني الحسن بن الحسن وجعفر بن الحسن بن الحسن
وسليمان وعبد الله ابني داود بن الحسن بن الحسن ومحمد
واسماعيل واسحاق بنى ابراهيم بن الحسن بن الحسن وعباس بن
الحسن بن الحسن بن علي وموسى بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن، فلما حبسهم لم يكن فيهم علي بن الحسن بن الحسن بن
علي العابد فلما كان الغد بعد الصبح وان قد اقبل رجل متلفف
فقال له رياح مرحبا بك ما حاجتك قال جئتكم لتحبسني مع
قومي فاذا هو علي بن الحسن بن الحسن فحبسه معهم، وكان محمد
قد ارسل ابنه عليا الى مصر يدعوه اليه فبلغ خبره عامل مصر
وقيل انه على الوثوب بك والقيام عليك بمن شايعة فقبضه وارسله
الى المنصور فاعترف له وسقى احباب ابيه وكان فيمن سقى عبد
الرحمان بن ابي الوالي وابو خبيرة فصر بهما المنصور وحبسهما وحبس
عليا فبقى مكبوسا الى ان مات، وكتب المنصور الى رياح ان
يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
المعروف بالديباج وكان اخا عبد الله بن الحسن بن الحسن لان

كان له يقال له أبو البختري هذه دار مروان قال نعم قال أما
 أنها فحلل مظهران ونحن أول من يظعن منها ، فلما تفرق الناس
 عنه قال لحاجبه يا أبا البختري خذ بيدي فدخل على هذا الشيخ
 يعنى عبد الله بن الحسن فدخل عليه وقال رباح أيها الشيخ أن
 أمير المؤمنين والله ما استعملنى لرحم قريبة ولا ليد سلفت اليه
 والله لا لعبت في كما لعبت بزياد وابن القسري والله لا زهقت
 نفسيك أو لتاتيتني بابنيك محمد وابراهيم ، فرفع رأسه اليه وقال
 نعم أما والله أنك لازيرى قيس المنبجوح فيها كما تذبج الشاة ،
 قال أبو البختري فانصرف والله رباح آخذاً بيدي اجد برد يده
 وأن رجليه ليخيطان الارض مما كلمه قال فقلت له ان هذا لا
 اطلع على الغيب وقال ايها ويلك فوالله ما قال ألا سمع فذبج كما تذبج
 الشاة ، ثم انه دعا بالقسري وسأله عن الاموال فضربه وسجنه واخذ
 كاتبه زراعاً وعاقبه فاكثر وطلب اليه ان يذكر ما اخذ محمد بن
 خالد من الاموال وهو لا يجيبه ، فلما طال عليه العذاب اجابه الى
 ذلك فقال له رباح احضر الرفيعة وقت اجتماع الناس ففعل ذلك
 فلما اجتمع الناس احضره فقال ايها الناس ان الامير امرنى ان
 ارفع على ابن خالد وقد كتب كتاباً لا يخويه وأنا لنشهدكم ان
 كل ما فيه باطل ، وامر رباح فضرب مائة سوط وردت الى السجن ،
 وجد رباح في طلب محمد فأخبر انه في شعب من شعب رضوى
 جبل جهينة وهو في عمل ينزع فامر عامله في طلب محمد فهرب
 منه راجلاً فافلت وله ابن صغير ولد في خوفه وهو مع جارية له
 فسقط من الجبل ففقط فقال محمد

منخرف السريال يشكو الوجى منك^١ اطراف مر وحداد
 شرته الخوف فازرى به كذلك من يكره حر الجلال

^١) C. P. مسكية.

المهديّ المهدىّ فوقف هو وزيد فقال يا زيد أيها الناس هذا محمد
 ابن عبد الله بن الحسن ثم قال له الخُفّ باقى بلاد الله شئت ،
 فتوارى محمد وسمع المنصور للخبر فارسل ابا الازهر فى جمادى الآخرة
 سنة احدى واربعين ومائة الى المدينة فامره ان يستعمل على المدينة
 عهد العزيز بن المطلب وان يقبض زياداً واعجابه ويسير بهم اليه ،
 فقدم ابو الازهر المدينة ففعل ما امره واخذ زياداً واعجابه وسار
 نحو المنصور وخلف زياد فى بيت مال المدينة ثمانين الف دينار
 فساجنهم المنصور ثم من عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على
 المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسرى وامره بطلب محمد
 ابن عبد الله وسط يده فى النفقة فى طلبه فقدم المدينة فى
 رجب سنة احدى واربعين فاخذ المال ورفع فى محاسنهم اموالاً
 كثيرة انفقها فى طلب محمد فاستبطه ابو جعفر واتهمه فكتب اليه
 يامره بمكشف المدينة واعراضها فطاف ببيوت الناس فلم يجد
 محمدًا ، فلما رأى المنصور ما قد اخرج من الاموال ولم يظفر
 بمحمد استشار ابا العلاء رجلاً من قيس عيلان فى امر محمد بن
 عبد الله واخيه فقال ارى ان تستعمل رجلاً من ولد الزبير او
 طلحة فانهم يطلبونهما بدخيل ويخرجونهما اليك ، فقال قاتلك الله
 ما اجود ما رايت والله ما اخفى على هذا ولكنى اعاهد الله لا
 انتقم من بنى عمى واهل بيتى بعدوى وعدوى ولكنى ابعث عليهم
 صليكتنا من العرب يفعل بهم ما قلت ، فاستشار يزيد بن يزيد
 السلمى وقال له دلتى على فتى عقل من قيس اعينه واشرفه وامكنه
 من سيد اليمن يعنى ابن القشبرى وهو رياح بن عثمان بن حيان
 المرقى فسيره اميراً على المدينة فى رمضان سنة اربع واربعين ،
 وقيل ان رياحاً ضمن للمنصور ان يخرج محمدًا وابراهيم ابني
 عبد الله ان استعمله على المدينة فاستعمله عليها فسار حتى
 دخلها فلما دخل دار مروان وهى لثة كان ينزلها الامراء قال لحاجب

تخافه على امرنا قال لا قال فانتصر على قولك وانصرف قال نعم ،
وكان محمد قد سار عنها قبل مقدم المنصور فرجع المنصور واشتد
الخوف على محمد وابراهيم ابني عبد الله فخرجوا حتى اتيا عدن ثم
سارا الى السند ثم الى الكوفة ثم الى المدينة ، وكان المنصور قد
حج سنة اربعين ومائة ففقس اموالا عظيمة في آل ابي طالب فلم
يظهر محمد وابراهيم فسأل اباهما عبد الله عنهما فقال لا علم لي
بهما فتغالطا فامضه ابو جعفر المنصور حتى قال له امض كذا
وكذا من امك فقال بابا جعفر باي امهاتي تمضني ابفاطمة بنت
رسول الله صلعم ام بفاطمة بنت الحسين بن علي ام بأم اسحاق بنت
طلحة ام بخديجة بنت خويلد لا بواحدة منهم ولكن بالحراب
بنت قسامة بن زهير وفي امرأة من طيء ، فقال المستب بن زهير
يا امير المؤمنين دعني اصرب عنق ابن الفاعلة ، فقال زياد بن
عبيد الله فالق عليه رداءه وقال هبه لي امير المؤمنين فاستخرج
لك ابنيته فتخلصه ، وكان محمد وابراهيم ابنا عبد الله قد تغيبا
حين حج المنصور سنة اربعين ومائة عن المدينة وحج ايضا فاجتمعوا
بمكة وارادوا اقتيال المنصور فقال لهم الاشر عبد الله بن محمد ان
اكفيكموه فقال محمد لا والله لا اقتله ابدا غيلة حتى ادعوه
لينقص ما كانوا اجمعوا عليه ، وكان قد دخل عليهم قائد من
قواد المنصور من اهل خراسان اسمه خالد بن بن حسان يدعى
ابا العساكر على الف رجل فمضى الخبر الى المنصور فطلب فلم
يظهر به فظفر باصحابه فقتلهم واما القائد فانه لحق بمحمد بن
عبد الله بن محمد ، ثم ان المنصور حث زياد بن عبيد الله على
طلب محمد وابراهيم فضمن له ذلك ووعدة به فقدم محمد
المدينة قدمه فبلغ ذلك زيادا فتلطف له واعطاه الامان على ان
يظهر وجهه للناس فوعده محمد ذلك فركب زياد مع المساء ووعد
محمد سوق الظهر وركب محمد فتصايح الناس يا اهل المدينة

تعلم حالهم فان كانوا نزعوا عن رأيهم فاحبب الله بهم واقرب وان كانوا على رأيهم علمت ذلك وكنت على حذر فاشخص حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشفًا ومتقشفًا فان جبهك وهو فاعل فاصبر وعوده حتى يأنس بك ويلين لك ناحيته فاذا اظهر لك ما قبله فاجعل على فشخص حتى قدم على عبد الله فلقية بالكتاب فانكره وفهره وقال ما اعرف هؤلاء القوم فلم يزل يتردد اليه حتى قبل كتابه والطافه وانس به فسأله عقبة الجواب فقال اما الكتاب فاق لا اكتب الى احد ولكن انت كتاني اليهم فاقرتهم السلام واعلمهم اننى خارج لوقت كذا وكذا، ورجع عقبة الى المنصور فاعلمه اخبر فانشا المنصور للحج وقال لعقبة اذا لقينى بنو الحسن فيهم عبد الله بن الحسن فانا مكرمه ورافع محلته وداع بالغداة فاذا فرغنا من طعامنا فلكحظتك فامثل بين يديه قائمًا فانه سيصرف عنك بصره فاستدر حتى ترمز ظهره بابهام رجلك حتى يلا عينه منك ثم حسبك وآياك ان يراك ما دام يأكل، فخرج الى الحج فلما لقيه بنو الحسن اجلس عبد الله الى جانبه ثم دعا بالغداة فاصابوا منه ثم رفع فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت ما اعطيتنى من العهود والمواثيق ألا تبغينى بسوء ولا تكيد لى سلطانا قال فانا على ذلك يا امير المؤمنين فلكحظ المنصور عقبة بن سلم فاستدار حتى وقف بين يدى عبد الله فاعرض عنه فاستدار حتى قام وراء ظهره فغمزه باصبعه فرفع رأسه فلأ عينه منه فوثب حتى قعد بين يدى المنصور فقال املنى يا امير المؤمنين امانك الله، قال لا امانى الله ان املكك ثم امر بحبسه، وكان محمد قد قدم قبل ذلك البصرة فنزلها فى بنى راسب يدعو الى نفسه وقيل نزل على عبد الله بن شيبان احد بنى مرة بن عبيد ثم خرج منها فبلغ المنصور مقدمه البصرة فسار اليها مجددًا فنزل عند الحر الاكبر فلقية عمر بن عبيد فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد

ارتاعوا له وبعثوا ابا هبار الى محمد والى على بن الحسن يحذرهما
الرجل، فخرج ابو هبار فنزل بعلى بن الحسن واخبره ثم سار الى
محمد بن عبد الله في موضعه الذى هو به فاذا هو جالس في
كهف ومعه جماعة من اصحابه وذلك العين معهم اعلام صوتنا واشدتم
انبساطا فلما رأى ابا هبار خافه فقال ابو هبار لمحمد لى حاجة
فقام معه فاخبره بالخبر قال فما الراى قال ارى احدى ثلاث قال
وما هى قال تدعى اقتل هذا الرجل قال ما انا مقارف دما الا
كرها قال انقله حديدا وتنقله معك حيث تنقلب قال وهل لنا
فرار مع الخوف والاعمال قال نشدته ونودعه عند بعض اهلك من
جهينة قال هذه اذنا، فرجعا فلم يرها الرجل فقال محمد اين الرجل
قالوا تركوه مهاما وتوارى بهذا الطريق يتوصا فطلبوه ولم يجدوه
فكان الارض التامت عليه وسعى على قدميه حتى اتصل بالطريق
فمر به الاعراب معهم جملة الى المدينة فقال لبعضهم فرغ هذه الغرارة
فادخلنيها اكن عدلا لصاحبيتها ولك كذا وكذا، ففعل وحمله حتى
اقدمه المدينة ثم قدم على المنصور واخبره خبره كله ونسى
اسم ابي هبار وكنيته وقال وبار فكتب ابو جعفر في طلب وبار المرق
فحمل اليه رجل اسمه وبر فسأله عن قصة محمد فحلف له انه لا
يعرف من ذلك شيئا فامر به وضرب سبعمائة سوط وحبس حتى
مات المنصور، ثم انه احضر عقبة بن سلم الازدي فقال اريدك
لامر انا به مغني لم ازل ارتاد له رجلا عسى ان تكونه وان كفتينيه
رفعتك، فقال ارجو ان اصديق ظن امير المؤمنين في ما لى فاخف
شخصك واستر امرك واتنى يوم كذا وكذا في وقت كذا، فاتاه ذلك
الوقت فقال له ان بنى عمنا هؤلاء قد ابوا الا كيدا لملكنا واغتيا لا
له ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم ويرسلون اليهم
بصدقات اموالهم والظاف من الظاف بلانم فاخرج بكتبي والظاف
وعين حتى تاتيهم متنكرا بكتاب تكتبه عن اهل هذه القرية ثم

سِتْ وثلاثين سأل عنهما فقال له زياد بن عبيد الله الخارثي ما
يهمك من امرها انا آتيك بهما وكان معه بمكة رده المنصور الى
المدينة فلما استخلف المنصور لم يكن همه الا امر محمد والمستهلة
عنه وما يريد فدعا بنى هاشم رجلاً رجلاً يسأله سرّاً عنه فكلهم
يقول قد علم أنك عرفتّه يطلب هذا الامر فهو يخافك على نفسه
وهو لا يريد لك خلافاً وما اشبه هذا الكلام الا الحسن بن زيد
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب فانه اخبره خبره وقال له والله ما
آمن وثوبه عليك فانه لا ينام عنك فايقظ بكلامه من لا ينام فكان
موسى بن عبد الله بن الحسن يقول بعد ذلك اللهم اطلب حسن
ابن زيد من دماثنا، ثم الحج المنصور على عبد الله بن الحسن في
احضار ابنه محمد سنة حجة فقال عبد الله لسليمان بن علي بن
عبد الله بن عباس يا اخي بيننا من الصهر والرحم ما تعلم فا
تري، فقال سليمان والله لكأني انظر الى اخي عبد الله بن علي
حين حال الميتة بينه وبيننا وهو يشير اليها هذا الذي فعلتم في
فلو كان عافياً عفا عن عمه، فقبل عبد الله رأى سليمان وعلم انه
قد صدقه ولم يظهر ابنه، ثم ان المنصور اشترى رقيقاً من رقيق
الاعراب واعطى الرجل منهم البعير والرجل البعيرين والرجل الذود
وفرّقهم في طلب محمد في ظهر المدينة وكان الرجل منهم يرد الماء
كالمار وكالصاأل يسألون عنه وبعث المنصور عيناً آخر وكتب معه
كتاباً على ألسن الشيعة الى محمد يذكرون طاعتهم ومساعدتهم وبعث
معه بمال والظاف وقدم الرجل المدينة فدخل على عبد الله بن
الحسن بن الحسن فسأله عن ابنه محمد فذكر له فكنتم له خبره
فتردد الرجل اليه والحج في المستهلة فذكر انه في جبل جهينة فقال
له امر بعلي ابن الرجل الصالح الذي يدعى الاعتر وهو بذى الابر
فهو يرشدك، فاتاه فارشده، وكان للمنصور كاتب على سرّه يتشيع
فكتب الى عبد الله بن الحسن يخبره بذلك العين فلما قدم الكتاب

وفيها عزل حميد بن قحطبة عن مصر واستعمل عليها نوفل بن
الفرات ثم عزل نوفل واستعمل عليها يزيد بن حاتم، وحجج بالكس
هذه السنة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
وكان اليه ولاية الكوفة، وفيها ثار بالاندلس رزق بن النعمان الغساني
على عبد الرحمان وكان رزق على الجزيرة الخضراء فاجتمع اليه خلق
عظيم فسار الى شذونة فلحقها ودخل مدينة اشبيلية وعاجله عبد
الرحمان فحصره فيها وضيق على من بها فتقربوا اليه بتسليم رزق
اليه فقتله فآمنهم ورجع عنهم، وفيها مات عبد الرحمان بن عطاء
صاحب الشارعة وفي نخل، وسليمان بن طرخان التميمي، وأشعث
ابن سوار، ومجالد بن سعيد *

سنة ١٢٤ ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائة،

في هذه السنة ستر أبو جعفر الناس من الكوفة والبصرة والجزيرة
والموصل الى غزو الديلم واستعمل عليهم محمد بن ابي العباس
السفاح، وفيها رجع المهدي من خراسان الى العراق وبني بريطة
ابنة عمه السفاح، وفيها حج المنصور واستعمل على عسكره والجبيرة
خازم بن خزيمة *

ذكر استعمال رباح بن عثمان المرقى على المدينة

وامر محمد بن عبد الله بن الحسن

وفيها استعمل المنصور على المدينة رباح بن عثمان المرقى
وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنها، وكان سبب
عزله وعزل زياد قبله ان المنصور اجه امر محمد وابراهيم ابني عبد
الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وتخلفهما عن
المنصور معه من حضرة من بني هاشم عام حج ايام السفاح
سنة ست وثلاثين وذكر ان محمد بن عبد الله كان يزعم ان
المنصور ممن بايعه ليلة يشار بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له
الخلافة حين اضطرب امر مروان بن محمد فلما حج المنصور سنة

ثم كتب ابو الحبيب الى رَّوح وخازم والقي الكتاب في سهم واعلمهم انه قد ظفر بالحيلة وواعدهم ليلة في فتح الباب فلما كان تلك الليلة فتح لهم فقتلوا من في الحصن من المقاتلة وسبوا الدرية واخذوا اسكلا أم ابراهيم بن المهدي، وكان مع الاصمعيدي سم فشربه فمات، وقد قيل ان ذلك سنة ثلاث واربعين ومائة ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو علي البصرة في جمادى الآخرة وعمره تسع وخمسون سنة وصلى عليه اخوه عبد الصمد، وفيها عزل قنصل بن الفرات عن مصر ووليها حميد بن قحطبة، وحج بالناس اسماعيل بن علي بن عبد الله وكان الحال من تقدم ذكرهم، وولي المنصور الجزيرة والثغور والعواسم اخاه العباس بن محمد وعزل المنصور عمه اسماعيل بن علي عن الموصل فاستعمل عليها مالک بن الهيثم الخزازي جدًا حمد بن نصير الذي قتله الواقف وكان خير امير، فيها مات يحيى بن سعد الانصاري ابو سعيد قاضي المدينة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع واربعين، وفيها مات موسى بن عتبة مولى آل الزبير، وفيها توفي ايضا عاصم بن سليمان الاحول وقيل سنة ثلاث واربعين، وفيها مات حميد بن ابي حميد طرخان وقيل مهران مولى طلحة بن عبد الله الخزازي وهو حميد الطويل يروي عن أنس بن مالك وعمره خمس وسبعون سنة ٥

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائة، سنة ١٤٣

في هذه السنة ثار الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فبلغ ذلك المنصور فندب الناس الى قتال الديلم وجهادهم، وفيها عزل الهيثم بن معاوية عن مكة والطائف وولى ذلك السري ابن عبد الله بن الحارث بن العباس وكان على اليمامة فسار الى مكة واستعمل المنصور على اليمامة قثم بن عباس بن عبد الله،

سعد بن سعيد اخو يحيى بن سعيد الانصارى، وأبان بن تغلب القارى ٥

سنة ١٤١ ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائة ٥

ذكر خلع عبيّنة بن موسى بن كعب

في هذه السنة خلع عبيّنة بن موسى بالسند وكان عاملاً عليها وسبب خلعه أن أباه كان استخلف المسيّب بن زُقيّر على الشرط فلما مات موسى أقام المسيّب على ما كان يلي من الشرط وخاف أن يحضر المنصور عبيّنة فيولّيه ما كان إلى أبيه فكتب إليه ببيت شعر ولم ينسب الكتاب إلى نفسه

فارضك ارضك ان تاتنا تنم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة، فلما بلغ الخبر إلى المنصور سار بعسكرة حتى نزل على جسر البصرة ووجه عمر بن حفص بن أبي صفراء العتكيّ عاملاً على السند والهند فحاربه عبيّنة فسار حتى ورد السند فغلب عليها ٥

ذكر نكث الاصبهيد

وفي هذه السنة نكث الاصبهيد بطبرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان ببلاده منهم فلما انتهى الخبر إلى المنصور سار مولاة أبا الحصيب وخان بن خزيمة وروح بن حاتم فاقاموا على الحصن يحاصرونه وهو فيه فلما طال عليهم المقام احتال أبو الحصيب في ذلك فقال لأصحابه اضربوني واحلقوا رأسي ولحيّتي ففعلوا ذلك به ولحق بالاصبهيد فقال له فعل في هذا تهمة منهم لي أن يكون هواي معك واخبره أنّه معه وأنّه دليل على عورة عسكرهم فقبل ذلك الاصبهيد وجعله في خاصته والطفه، وكان باب حصنهم من حجر يلقي القاء يرفعه الرجال وتضعه عند فتحة واغلاقه وكان الاصبهيد يوتّر به ثقات اصحابه نوباً بينهم فلما وثق الاصبهيد إلى أبي الحصيب في وكاله بالباب فتولّى فتحة واغلاقه حتى انس به،

ابن الحصيب سائره فقال المصمغان للاصبيهد متى قهروك صاروا^١
 الى، فاجتمعوا على حرب المسلمين فانصرف الاصبيهد الى بلاده
 فحارب المسلمين فطالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن العلاء
 الى طبرستان وهو الذي يقول فيه بشار

اذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم،

وكان عالما ببلاط طبرستان فاخذ الجنود وقصد الرويان وفتحها واخذ
 قلعة الطلق وما فيها وطالت الحرب فالح خازم على القتال ففتح
 طبرستان وقتل منهم فاكثر وسار الاصبيهد الى قلعته فطلب الامان
 على ان يسلم القلعة بما فيها من الدخائر وكتب المهدي بذلك
 الى المنصور فوجه المنصور صالحا صاحب المصلى فاحصوا ما في
 الحصن وانصرفوا ودخل الاصبيهد بلاد جيلان من الديلم فأت بها
 وأخذت ابنته وهي أم ابراهيم بن العباس بن محمد وقصدت الجنود
 بلد المصمغان فظفروا به بالبحيرة أم منصور بن المهدي ✽

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل زياد بن عبيد الله الحارثي عن مكة والمدينة
 والطائف وأستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله
 القسري في رجب وعلى الطائف ومكة الهيثم بن معاوية العتكي من
 اهل خراسان، وفيها توفي موسى بن كعب وهو على شرط المنصور
 وعلى مصر والهند وخليفته على الهند عيينة ابنه وكان قد عزل
 موسى عن مصر ووليها محمد بن الأشعث ثم عزل ووليها نوفل بن محمد
 ابن الفرات، وحج بالناس هذه السنة صالح بن علي بن عبد الله
 ابن عباس وهو على الشام وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى
 البصرة سفيان بن معاوية وعلى خراسان المهدي وخليفته بها
 السري بن عبد الله وعلى الموصل اسماعيل بن علي، فيها مات

^١ صالوا A.

خراسان اثم الى من غيرها وانا موجه اليك الجنود ثم وجه اليه الجنود ليكونوا بخراسان فان لم يخلع اخذوا بعنقه ، فلما ورد الكتاب بهذا على عبد الجبار اجابه ان خراسان لم تكن قط اسوأ حالا منها العام وان دخلها الجنود هلكوا لصيق ما هم فيه من الغلاء ، فلما اتاه الكتاب القاه الى ابي ايوب فقال له ابو ايوب قد ابدى صغفته وقد خلع فلا تناظره ، ووجه المنصور ابنه المهدي وامره بنزل الرق فصار اليها المهدي ووجه خازم بن خزيمه بين يديه لحرب عبد الجبار وسار المهدي فنزل نيسابور فلما بلغ ذلك اهل مرو الروذ ساروا الى عبد الجبار وحاربوه وقتلوه قتالا شديدا فانهمز منهم ولجا الى معطنة فتواري فيها فعبى اليه المنصور بن مزاحم من اهل مرو الروذ فاخذه اسيرا فلما قدم خازم اتاه به فالبسه جبنة صوف وجملة على بغير وجعل وجهه مما يلي عجز البعير وجملة الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب حتى استخرج منهم الاموال ثم امر فقطعت يدا عبد الجبار ورجلاه وضرب عنقه وامر بسير ولده الى دهلوك وهي جزيرة باليمن فلم يزلوا بها حتى اغار عليهم الهند فسيبوا فيمن سبوا ثم فودوا بعد ذلك وكان ممن نجا منهم عبد الرحمان بن عبد الجبار صاحب الخلفاء ومات ايام الرشيد سنة سبعين ومائة ، قيل وكان امر عبد الجبار سنة اثنتين واربعين في ربيع الاول وقيل سنة اربعين ٥

ذكر فتح طبرستان

ولما ظهر المهدي بعبد الجبار بغير تعب ولا مباشرة قتال كره المنصور ان تتبطل تلك النفقات التي انفق على المهدي فكتب اليه ان يغزى طبرستان وينزل الرق ويوجه ابا الحبيب وخازم بن خزيمه والجنود الى الاصهبذ وكان الاصهبذ يومئذ محاربا للمصغان ملك ديبانند معسكرا بااته فلما بلغه دخول الجنود بلاده ودخول

فلما خرجت الراوندية جاء معن فوقف بالباب فسأل المنصور ابا
 الخصيب مَنْ بالباب فقال معن بن زائدة فقال المنصور رجل من
 العرب شديد النفس عار بالحرب كريم الحسب ادخله فلما دخل
 قال ايه يا معن ما الراى قال الراى ان تنادى في الناس فتأمرهم
 بالاموال فقال واين الناس والاموال ومن تقدم على ان يعرض نفسه
 لهؤلاء العلوج لم تصنع شيئاً يا معن الراى ان اخرج فاقف
 للناس فاذا راوئى قاتلوا وتراجعوا الى وان ائمت تهاونوا وتخاذلوا
 فاخذ معن بيده وقال لا امير المؤمنين اذا والله تقتل الساعة
 فانشدك الله في نفسك فقال له ابو الخصيب مثلها فجذب ثوبه
 منهما وركب دابته وخرج ومعن آخذ بلجام دابته وابو الخصيب
 مع ركابه واتاه رجل فقتله معن حتى قتل اربعة في تلك الحالة
 حتى اجتمع اليه الناس فلم يكن الا ساعة حتى افنوم ثم تغيب
 معن فسأل المنصور عنه ابا الخصيب فقال لا اعلم مكانه فقال المنصور
 ايظن معن ان لا اغفر ذنبه بعد بلائه اعطه الامان وادخله على
 فادخله اليه فامر له بعشرة آلاف درهم ثم ولّاه اليمن ۞

ذكر خلع عبد الجبار بخراسان ومسير المهدي اليه

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمان عامل خراسان
 للمنصور، وسبب ذلك ان عبد الجبار لما استعمله المنصور على
 خراسان عمد الى القواد فقتل بعضهم وحبس بعضهم فبلغ ذلك
 المنصور واتاه من بعضهم كتاب قد نعل الاديم فقال لاني ايوب ان
 عبد الجبار قد افنى شيعتنا وما فعل ذلك الا وهو يريد ان يخلع
 فقال له اكتب اليه انك تريد غزو الروم فليوجه اليك الجنود من
 خراسان وعليهم فرسانهم ووجوههم فاذا خرجوا منها فابعث اليه من
 شئت فلا تمنع فكتب المنصور اليه بذلك واجابه ان الترك قد
 حاشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فالقى الكتاب الى ابي
 ايوب وقال له ما ترى قال قد امكنك من قياده اكتب اليه ان

فأتى معن وقال تنج فانا احق بهذا اللجام منك في هذا الوقت
واعظم غناء، فقال المنصور صدق فادفعه اليه فلم يزل يقاتل حتى
تكشفت الحال وظفر بالراوندية فقال له المنصور من انت قال طلبتك
يا امير المؤمنين معن بن زائدة فقال آمنك الله على نفسك ومالك
واهلك مثلك يصطنع^١ وجاء ابو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب
المنصور وقال انا اليوم بواب ونودي في اهل السوق فرموهم وقاتلهم
وفتح باب المدينة فدخل الناس، فجاء خازم بن خزيمة فحمل
عليهم حتى لجام الى الخائط ثم حملوا عليه فكشفوه مرتين فقال
خازم للهيثم بن شعبة اذا كروا علينا فاستبقهم الى الخائط فاذا
رجعوا فاقتلهم، فحملوا على خازم فاطرد لهم وصار الهيثم من ورائهم
فقتلوا جميعا، وجاء يومئذ عثمان بن نهيك فعلمهم فرموه بسهم
عند رجوعه فوقع بين كتفيه فمضى اياما ومات منها فصلى عليه
المنصور وجعل على حرسه بعده عيسى بن نهيك فكان على الحرس
حتى مات فجعل على الحرس ابو العباس الطوسي وكان ذلك كله
بالمدينة الهاشمية، فلما صلى المنصور الظهر دعا بالعشاء واحضر
معنا ورفع منزلته وقال لعمه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس
يا ابا العباس اسمعت باشد رجل قال نعم قال لو رايت اليوم معنا
لعلمت انه منهم، فقال معن والله يا امير المؤمنين لقد اتيتك واتى
لرجل لقلب فلما رايت ما عندك من الاستهانة بهم وشدة الاقدام
عليهم رايت ما لم اراه من خلف في حرب فشد ذلك من قلبي
وجملني على ما رايت متى، وقيل كان معن متخفيا من المنصور
لما كان منه من قتاله مع ابن هبيرة * كما ذكرناه^٢ وكان اختفاؤه
عند ابي الخصيب حاجب المنصور وكان على ان يطلب الامان

فانتهى الى ابي جعفر فرمى بنفسه: Om. C. P. qui hæc modo habet: ^١

وترجل واخذ بلجام دابة المنصور وقال انشدك الله يا امير المؤمنين
غير مرة: C. P. ^٢ الا رجعت فانك تكفى،

كثيراً من اهلها ، وفيها توفي سعد بن اسحاق بن كعب بن جحزة ،
وعمر بن يحيى بن ابي حسن الانصاري ، وعمار بن غزوة الانصاري
وكان ثقة ، وابو العلاء ايوب القصاب ، وابو جعفر محمد بن عبد
الله الاسكافي وهو من متكلمي المعتزلة واثمتهم وله طائفة تنسب
اليه ، واسماء بن عبيد بن مخارق والد خويزة بن اسماء *

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائة ، ١٤١ سنة

ذكر خروج الراوندية

وفي هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وم قوم من
اهل خراسان على راي ابي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ
الارواح يزعمون ان روح آدم في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي
يضعهم ويسقيهم هو المنصور وان جبرئيل هو الهيثم بن معاوية ،
فلما ظهروا اتوا قصر المنصور فقالوا هذا قصر ربنا فاخذ المنصور
رؤسائهم فحبس منهم مائتين فغضب اصحابهم واخذوا نعشاً وجلوا
السريز وليس في النعش احد ومروا به حتى صاروا على باب السجن
فرموا بالنعش وجلوا على الناس ودخلوا السجن واخرجوا اصحابهم
وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ ستمائة رجل ، فتنادى الناس
وغلقت ابواب المدينة فلم يدخل احد فخرج المنصور من القصر
ماشياً ولم يكن في القصر دابة فجعل بعد ذلك يرتبط دابة معه
في القصر ، فلما خرج المنصور اتى بدابة فركبها وهو يريدهم * وتكاثروا
عليه حتى كادوا يقتلونه ^١ وجاء معن بن زائدة * الشيباني وكان
مستتراً من المنصور بقتاله مع ابن هُبيرة كما ذكرناه والمنصور
شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيراً ، فلما كان هذا اليوم
حضر عند المنصور ملتثماً وترجل وقاتل قتالاً شديداً وابلى بلاء
حسناً وكان المنصور راكباً على بغلة ولجامها بيد الربيع حاجبه

^١) Om. C. P.

تحت قدمي ما رفعتهما عنه، فشجنته مع ابني يوسف فلما هربا
من السجن انف من الهرب والفرار فبقي في السجن ثم أُدْخِلَ
إليه بعد ذلك مشيخة مُضَرَّ فوجدوه ميتًا وعنده كأس ونقل
فقالوا يا با جَوْشَن قد علمنا أنك ما شربت ولكن سَقَيْتَ، وَدُفِعَ
إلى أهله فدُفِنوه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة هلك الالفنش ملك جليقية وملك بعده ابنه
تدويلية^١ وكان اشجع من ابيه واحسن سياسة للملك وضبطاً له
وكان ملك ابيه ثمانى عشرة سنة ولما ملك ابنه قوى امره وعظم
سلطانه واخرج المسلمين من ثغور البلاد وملك مدينة لك وبرطقال
وشلمنقة وشمورة واية وشقوبية وفشتيالة وكل هذه من الاندلس،
وفيها ستر المنصور عبد الوهاب ابن اخيه ابراهيم الامام والحسن بن
قحطبة في سبعين الفا من المقاتلة الى ملطية فنزلوا عليها وعمرها
ما كان خربة الروم منها ففرغوا من العبارة في ستة اشهر وكان للحسن
في ذلك اثر عظيم واسكنها المنصور اربعة آلاف من الجند واكثر فيها
من السلاح والسخائر وبنى حصن قلونية، ولما سمع ملك الروم
بمسير عبد الوهاب والحسن الى ملطية سار اليهم في مائة الف مقاتل
فنزل جيحان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم ولما عمرت ملطية
عاد اليها من كان باقياً من أهلها، وفيها حج المنصور فاحرم من
الحيرة فلما قضى حجه توجه الى بيت المقدس وسار منه الى الرقة
فقتل بها منصور بن جعونة العامري وعاد الى هاشمية الكوفة، وفيها
امر المنصور بعبارة مدينة المصيصة على يد جبرئيل بن يحيى وكان
سورها قد تشعثت من الزلازل وأهلها قليل فبنى السور وسماها
المجورة وبنى بها مسجداً جامعاً وفرص فيها لالف رجل واسكنها

^١) تدويلته C. P.

فوطئ حُرف اجرة خارجة وجعل ينادى اصحابه ليعرفوا صوته
فانكسرت الاجرة تحته عند الصبح فسقط على الارض فانكسر ظهره
فات عند صلوة العصر فقام عصام صاحب شرطته بعده حتى قدم
عليه عبد الجبار بن عبد الرحمان الازدي حاملاً على خراسان فلما
قدمها اخذ جماعة من القواد اتهمهم بالدعاء الى ولد علي بن ابي
طالب منهم مجاشع بن حريث الانصاري عامل بخارا وابو المغيرة
خالد بن كثير مولى بني تميم عامل قوهستان والتميش بن محمد
الدقلى وهو ابن عم ابي داود فقتلهم وحبس جماعة غيرهم واتح
على عمال ابي داود في استخراج ما عندهم من الاموال

ذكر قتل يوسف الفهرى

في هذه السنة نكث يوسف الفهرى الذى كان امير الاندلس
عهد عبد الرحمان الاموى، وكان سبب ذلك ان عبد الرحمان كان
يضع عليه من يهينه وينازعه في املاكه فاذا اظهر حجة الشريعة لا
يعمل بها ففطن لما يراد منه فقصده ماردة واجتمع عليه عشرون
الفا فسار نحو عبد الرحمان وخرج عبد الرحمان من قرطبة نحو الى
حصن المدور، ثم ان يوسف راى ان يسير الى عبد الملك بن عمر
ابن مروان وكان والياً على اشبيلية والى ابنه عمر بن عبد الملك وكان
على المدور فسار نحوها وخرجا اليه فلقياه فاقتتلا قتالاً شديداً
فصبر الفريقان وانهزم اصحاب يوسف وقتل منهم خلق كثير وهرب
يوسف وبقي متروكاً في البلاد فقتله بعض اصحابه في رجب من سنة
اثنين واربعين بنواحي طليطلة وحمل رأسه الى عبد الرحمان فنصبه
بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمان بن يوسف الذى كان عنده رهينة
ونصب رأسه مع رأس ابيه وبقي ابو الاسود بن يوسف عند عبد
الرحمان الاموى رهينة وسيبقى ذكره، واما الصمىل فانه لما قر يوسف
من قرطبة لم يهرب معه فدعا الامير عبد الرحمان وسأله عنه فقال
لم يعلمنى بامره ولا اعرف خبره فقال لا بد ان تخبر فقال لو كان

خرجوا لم يَجِدُوا عبد الله فعلموا أنه قد حُبِسَ فرجعوا إلى المنصور
فَنُفِعَا عنه وأُخِذَتْ عند ذلك سيوف من حضر من أصحابه وخشيو^١ ،
وقد كان خُفَاف بن منصور حُدُود ذلك ونُفِذ على ما جِئَتْهُم بِهِمْ
وقال أن اطعموني شدة واحدة على أني جعفر فوالله لا يحول
بينه وبيننا حائل حتى نأق عليه ولا يعرض لنا أحد ألا قتلناه
ونناجوا بأنفسنا فعصوه، فلما أُخِذَتْ سيوفهم وحُبِسُوا جعل خُفَاف
يصرط في ناحية نفسه ويتفكر في وجوه أصحابه ثم أمر المنصور
بقتل بعضهم بحصرتهم وبعث الباقيين إلى أبي داود خالد بن إبراهيم
خراسان فقتلهم بها ٥

ذكر عدة حوادث^١

عُزِلَ سليمان بن علي عن إمارة البصرة وقيل سنة أربعين واستعمل
عليها سفيان بن معاوية في رمضان، وحبس بالناس هذه السنة
العباس بن محمد بن علي وكان على مكة والمدينة والطائف وزياد
ابن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة
سفيان بن معاوية وعلى قضائهما سوار بن عبد الله وعلى خراسان
أبو داود، وفيها مات عبد ربه سعيد بن قيس الانصاري وقيل
سنة إحدى وأربعين، وفيها مات العلي بن عبد الرحمن مولى
الحرقه، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبي ضَعْفَةَ المازني،
ويزيد بن عبد الله بن شاذان بن الهادي الليثي وكان موته بالاسكندرية ٥

سنة ١٤٠ ثم دخلت سنة أربعين ومائة

ذكر هلاك أبي داود عامل خراسان وولاية عبد الجبار
وفي هذه السنة هلك أبو داود خالد بن إبراهيم الدهلي عامل
خراسان، وكان سبب هلاكه أن ناساً من الجند ثاروا به وهو بكشاهن
ووصلوا إلى المنزل الذي هو فيه فأشرف عليهم من الخائط ليلاً

^١) Fors. وحُبِسُوا DE GORJE. ^٢) Caput in C. P. om.

الرحمان الخبير فرجع الى قرطبة طمعا في لحاقه بها فلما لم يجد
عزم على النهوض اليه * فسار الى البيرة وكان الصميل قد لحق
يوسف وتجمع لهما هناك جمع^١ فتراسلوا في الصلح فاصطلحوا
على ان ينزل يوسف بلمان هو ومن معه وان يسكن مع عبد
الرحمان بقرطبة ورهنة يوسف ابنته ابا الاسود محمدا وعبد الرحمان
وسار يوسف مع عبد الرحمان فلما دخل قرطبة تمثل

فبينما نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف ،
واستقر عبد الرحمان بقرطبة وبني القصر والمسجد الجامع واففق فيه
ثمانين ألف دينار ومات قبل تمامه وبني مساجد الجاعات ووافاه
جماعة من اهل بيته وكان يدعو للمنصور، وقد ذكر ابو جعفر ان
دخول عبد الرحمان كان سنة تسع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين
على ما ذكرنا ، وهذا القدر كاف في ذكر دخوله الاندلس لثلا
نخرج عن الذي قصدنا له من الاختصار

ذكر حبس عبد الله بن علي

ولما عزل سليمان عن البصرة اختفى اخوه عبد الله بن علي
ومن معه من اصحابه خوفا من المنصور فبلغ ذلك المنصور فارسل
الى سليمان وعيسى ابني علي بن عبد الله بن عباس في اشخاص
عبد الله واعطاهما الامان لعبد الله وعزم عليهما ان يفعلا ، فخرج
سليمان وعيسى بعبد الله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور
في ذي الحجة فلما قدموا عليه اذن لسليمان وعيسى فدخلوا
عليه واعلماه حضور عبد الله وسألاه الاذن له فاجابهما الى ذلك
وشغلها بالحديث وكان قد هيا لعبد الله مكانا في قصره فامر به
ان يصرف اليه بعد دخول سليمان وعيسى ففعل به ذلك ثم
نهض المنصور وقال لسليمان وعيسى خذوا عبد الله معكما فلما

^١) Om. C. P.

حينئذ يوسف بن عبد الرحمان الفهري^١، فسار بدر اليهم واعلمهم حال عبد الرحمان ودعاه اليه فاجابوه ووجهوا له مركبا فيه ثمانية ابن علقمة وذهب بن الاصغر وشاكر بن ابى الاشمط فوصلوا اليه وابلغوه طاعتهم له واخذوه ورجعوا الى الاندلس فارسي في المنكب في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائة فاتاه جماعة من رؤسائهم من اهل اشبيلية وكانت ايضا نفوس اهل اليمن حنقة على الصميل ويوسف الفهري فاتوه، ثم انتقل الى كورة ربة فبايعه عاملها عيسى ابن مساور ثم اتى شدونة فبايعه غياث بن علقمة اللخمي ثم اتى موزور فبايعه ابراهيم بن شجرة عاملها ثم اتى اشبيلية فبايعه ابو الصباح يحيى بن يحيى ونهد الى قرطبة، فبلغ خبره الى يوسف وكان غائبا عن قرطبة بدواحي طليطلة فاتاه الخبر وهو راجع الى قرطبة فسار عبد الرحمان نحو قرطبة، فلما اتى قرطبة ترأسل هو ويوسف في الصلح فخادعه نحو يومين احدهما يوم عرفة ولم يشك احد من اصحاب يوسف ان الصلح قد ابترم واقبل على اعداد الطعام ليأكله الناس على السماط يوم الاضحى وعبد الرحمان مرتب خيله ورجله وعبر النهر في اصحابه ليلا ونشب القتال ليلة الاضحى وصبر الفريقان الى ان ارتفع النهار وركب عبد الرحمان على بغل لثلا يظن الناس انه يهرب فلما رآه كذلك سكنت نفوسهم واسرع القتل في اصحاب يوسف وانهزم وبقى الصميل يقاتل مع عصابة من عشيرته ثم انهزموا فظفر عبد الرحمان ولما انهزم يوسف^٢ اتى ماردة واتى عبد الرحمان قرطبة فاخرج حشم يوسف^١ من القصر على عودة^٢ ودخله بعد ذلك، ثم سار في طلب يوسف فلما احس به يوسف خالقه الى قرطبة فدخلها وملك قصرها فاخذ جميع اهله وماله وحق بمدينة البيرة وكان الصميل لحق بمدينة شوندر^٣ وورد عبد

^١) Om. C. P. ^٢) C. P. عودة.

بنهر ابي فطرس وأبيحت دماؤنا اتانا الخبر وكنت منتبذا من الناس
فرجعت الى منزلي ايسا ونظرت فيما يصلحني واهلي وخرجت خائفا
حتى صرت الى قرية على الفرات ذات شجر وغياص فيها انا ذات
يوم بها وولدي سليمان يلعب بين يدي وهو يومئذ ابن اربع
سنين فخرج عني ثم دخل الصبي من باب البيت باكيا فزعا فتعلق
بي وجعلت ادفعه وهو يتعلق بي فخرجت لانظر واذا بالخوف قد
نزل بالقرية واذا بالرايات السود منخطة عليها واخ لي حدث السن
يقول لي النجاء النجاء فهذه رايات المسودة فاخذت دنائير معي
ونجوت بنفسى واخى واعلمت اخواني بمتوجهي فامرتهم ان يلقوني
مولاي بدرًا واحاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا لي اثرًا فانيت رجلاً
من معارف وامرته فاشتري لي دواب وما يصلحني فدللت على عبد له
العامل فاقبل في خيله يطلبني فخرجنا على ارجلنا هرباً وللخيل تبصرنا
فدخلنا في بساتين على الفرات فسبقنا الخيل الى الفرات فسبحنا
فاما انا فنجوت والخيل ينادوننا بالامان ولا ارجع واما اخى فانه
عجز عن السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم بالامان واخذوه
فقتلوه وانا انظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتملت فيه ثكلاً
ومضيت لوجهي فتواريت في غيضة اشبة حتى انقطع الطلب
عني وخرجت فقصصت المغرب فبلغت افريقية، ثم ان اخته ام
الاصبع لحقته بدرًا مولاه ومعه نفقة له وجوهر فلما بلغ افريقية لج
عبد الرحمان بن حبيب بن ابي عبيدة الفهري قيل هو والد
يوسف امير الاندلس وكان عبد الرحمان عامل افريقية في طلبه
واشتد عليه فهرب منه فاق مكناسة وم قبيل من البربر فلقى عندهم
شدة يطول ذكرها ثم هرب من عندهم فاق نغزوة وم اخواله وبدر
معه، وقيل اتي قوماً من الزناتيين فاحسنوا قبوله واطمان فيهم
واخذ في تدبير المكاتب الى الامويين من اهل الاندلس يعلمهم
بقدومه ويدعوهم الى نفسه ووجه بدرًا مولاه اليهم وامير الاندلس

فاقامت الاندلس اربعة اشهر بغير امير * وقد تقدّم ابسط من هذا سنة سبع وعشرين ومائة، فلما بقوا بغير امير، قدّموا عبد الرحمان ابن كثير اللخمي للاحكام فلما تفاقم الامر اتفق رايهم على يوسف ابن عبد الرحمان بن حبيب بن ابي عبيدة الفهري فوليها يوسف سنة تسع وعشرين فاستقر الامر ان يلي سنة ثمان مائة الامر الى اليمين فيولون من احبوا من قومهم، فلما انقضت السنة اقبل اهل اليمين باسمهم يريدون ان يولّوا رجلاً منهم فيبيتهم الصميل فقتل منهم خلقاً كثيراً فهي وقعة شقنندة المشهورة وفيها قُتل ابو الخطار واقتتلوا بالرمح حتى تقطعت وبالسيف حتى تكسرت ثم تجاذبوا بالشعور وكان ذلك سنة ثلاثين واجتمع الناس على يوسف ولم يعرضه احد * وقد قيل غير ما ذكرنا وقد تقدّم ذكره سنة سبع وعشرين ومائة^٢، ثم توالى القحط على الاندلس وجلى اهلها عنها وتضعضت الى سنة ست وثلاثين ومائة وفيها اجتمع تميم بن معبد الفهري وعمر العبدري بمدينة سرقسطة وحاربهما الصميل ثم سار اليهما يوسف الفهري فحاربهما فقتلها وبقي يوسف على الاندلس الى ان غلب عليها عبد الرحمان بن معاوية بن هشام، هذا ما ذكرناه من ولاية الاندلس على الاختصار * وقد تقدّم ابسط من هذا تفرقاً وأما اوردناه هاهنا متتابعاً ليتصل بعض اخبار الاندلس ببعض لانها وردت متفرقة^٢ ونرجع الى ذكر عبور عبد الرحمان بن معاوية ابن هشام اليها^٥ وأما سبب مسير عبد الرحمان الى الغرب فانه جُحّي عنه انه لما ظهرت الدولة العباسية وقُتل من بني امية من قُتل ومن شيعتهم فر منهم من تجا في الارض وكان عبد الرحمان بن معاوية بذات الزيتون ففر منها الى فلسطين واقام هو ومولاه بدر يجسس الاخبار فحكي عنه انه قال لما أعطينا الامان ثم نكث بنا

١) C. P. ٢) Om. C. P. ٣) الا انهم

بليج الاندلس أنه كان مع عمه كُلتوم بن عياض في وقعة البربر
 سنة ثلاث وعشرين وقد تقدّم ذكرها فلما قُتل عمه سار الى لاندلس
 فاجازه عبد الملك بن قَطَن اليها وكان سبب قتله، ثم ولى اهل
 الشام على الاندلس مكانه ثعلبة بن سلامة العاملي^١ فاقام الى ان
 قدم ابو الخطار والياً على الاندلس سنة خمس وعشرين ومائة فدان
 له اهل الاندلس واقبل اليه ثعلبة وابن ابى نُسعة وابنا عبد الملك
 قامنهم واحسن اليهم واستقام امره وكان شجاعاً ذا رأى وكرم وكثر
 اهل الشام عنده فلم تحملهم قرطبة ففرّقهم في البلاد فانزل اهل
 دمشق البيرة لشبهها بها وسماها دمشق وانزل اهل حمص اشبيلية
 وسماها حمص وانزل اهل قنسرين بجيان وسماها قنسرين وانزل اهل
 الاردن بريقة وسماها الاردن وانزل اهل فلسطين بشذونة وسماها
 فلسطين وانزل اهل مصر بتدمير وسماها مصر لشبهها بها، ثم تعصب
 اليمانية وكان ذلك سبباً لتألب الصمّيل بن حاتم عليه مع مُضر
 وحربه وخلعه وقامت هذه الفتنة سنة سبع وعشرين ومائة، وكان
 الصمّيل بن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن قد قدم الاندلس في
 امداد الشام فرأس بها فاراد ابو الخطار ان يضع منه فامر به يوماً
 وعنده الجند فُشتم وأُهين فخرج وعمامته مائلة فقال له بعض الخُباب
 ما بال عمامتك مائلة فقال ان كان لى قوم فيستقيموها، وبعث الى
 قومه فشكا اليهم ما لقي فقالوا نحن لك تبع، وكتبوا الى ثوابه
 ابن سلامة الجذامي وهو من اهل فلسطين فوفد عليهم واجابهم
 وتبعهم ثم وجدّام، فبلغ ذلك الى ابى الخطار فسار اليهم فقاتلوه
 فانهمز احماءه وأسر ابو الخطار ودخل ثوابه قصر قرطبة وابو الخطار
 فى قيوده فولى ثوابه الاندلس سنتين ثم توفى فاراد اهل اليمن
 اعادة ابى الخطار وامتنعت مُضر ورأسهم الصمّيل فاقتربت الكلمة

^١) Cfr. pag.

ابن سلمى^١ الكلبي في ذي القعدة سنة سبع فبقى عليها والياً سنتين وستة اشهر، ثم دخل الاندلس حَكِيمَةُ بن الابرص^٢ الاشجعي سنة عشر ومائة فبقى والياً عليها ستة اشهر ثم عزل ثم وليها عثمان بن ابي نُسْعَةَ لَخْتَمِي فقدمها سنة عشر ومائة* وعزل آخر سنة عشر ومائة ايضاً كانت ولايته خمسة اشهر، ثم وليها الهيثم ابن عبيد الكلبي^٣ فقدمها في الحرم سنة احدى عشرة ومائة^٤ فقام والياً عليها عشرة اشهر وأياماً^٥ ثم توفي في ذي الحجة فقدم اهل الاندلس على انفسهم محمد بن عبد الله الاشجعي وكانت ولايته شهرين وولى بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي في صفر سنة اثنتي عشرة ومائة واستشهد في ارض العدو في رمضان سنة اربع عشرة ومائة، ثم وليها عبد الملك بن قُطْنِ الفهري فاقام عليها سنتين وعزل ثم وليها بعده عُقْبَةُ بن الحجاج السلوي دخلها سنة ست عشرة ومائة فوليها خمس سنين وثار اهل الاندلس به فخلعوه فولوا بعده عبد الملك بن قُطْنِ وفي ولايته الثانية* وقد ذكر بعض مورخى الاندلس انه توفي فولى اهل الاندلس عبد الملك^٦، ثم وليها بلج بن بشر^٧ القشيري بايعه اصحابه فهرب عبد الملك ولحق بداره وهرب ولحق بداره وهرب ابناه قطن وامية فلحق احدهما بماردة والآخر بسرقسطة ثم ثارت اليمين على بلج وسأله قتل عبد الملك بن قطن فلما خشي فسادهم امر به فقتل وصلب وكان عمره تسعين سنة، فلما بلغ ابنيّه قتله حشداً من ماردة الى اربونة فاجتمع اليهما مائة الف وزحفوا الى بلج ومن معه بقرطبة فخرج اليهم بلج فلقبهم فيمن معه من اهل الشام بقرب قرطبة فهزمهما ورجع الى قرطبة فمات بعد أيام يسيرة، وكان سبب قدوم

^١) Makkari Analectes, I, p. 140. سلمة. ^٢) B. الآخرس. ^٣) Makkari I. I. الاحوص. ^٤) الكلابي. ^٥) Om. C. P. ^٦) C. P. كثير. ^٧) Codd. ^٨) Om. C. P. وقيل اربعة اشهر.

ابن قُحطبة غزا الصائفة مع عبد الوهاب بن ابراهيم الامام في سنة اربعين واقبل قسطنطين ملك الروم في مائة الف فبلغ جيحان فسمع كثرة المسلمين فاجم عنهم ثم لم يكن بعدها صائفة الى سنة ست واربعين *

ذكر دخول عبد الرحمان بن معاوية الى الاندلس

قد ذكرنا في سنة اثنتين وتسعين فتح الاندلس وعزل موسى ابن نُصَيْر عنها فلما عزل عنها وسار الى الشام استخلف عليها ابنه عبد العزيز وضبطها وحى ثغورها واقتتج في ولايته مدائن كثيرة وكان خبيراً فاضلاً وبقي اميراً الى سنة سبع وتسعين وقيل ثمان وتسعين فقتل بها وقد تقدم سبب قتله، فلما قُتل بقي اهل الاندلس ستة اشهر لا يجمعهم وال ثم اتفقوا على ايوب بن حبيب اللخمي وهو ابن اخت موسى بن نُصَيْر فكان يصلي بهم لصلاحه وتحوله الى قرطبة وجعلها دار اماره في اول سنة تسع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين، ثم ان سليمان بن عبد الملك استعمل بعده الخراساني بن عبد الرحمان الثقفي فقدمها سنة ثمان وتسعين فاقام والياً عليها سنتين وتسعة اشهر، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة استعمل على الاندلس السلمي بن مالك الخولاني وامره ان يميز ارضها ويخرج منها ما كان عنوة^٢ ويأخذ منه الخمس ويكتب اليه بصفة الاندلس وكان رايه اقال اهلها منها لانقطاعهم عن المسلمين، فقدمها السلمي سنة مائة في رمضان وفعل ما امره عمر وقتل عند انصرافه من دار الحرب سنة اثنتين ومائة وكان قد بدا لعمري في نقل اهلها عنها وتركهم ودا اهلها، ثم وليها بعد السلمي عتبسة بن سائح الكلي سنة ثلاث ومائة وتوفي في شعبان سنة سبع ومائة عند انصرافه من غزوة الافرنج، ثم وليها بعده يحيى

عند C. P. ^٢ الحرب R. ^١

فدخل مَلْطِيَّةَ عَنُوةً وقَهْرًا وغلب أهلها وهدم سورها وعفا عمن فيها من المقاتلة والذرية ، وفيها غزا العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الصائفة مع صالح بن علي وعيسى بن علي وقيل كانت سنة تسع وثلاثين فبنى صالح ما كان ملك الروم أخربه من سور ملطية ، وفيها بايع عبد الله بن علي المنصور وهو مقيم بالبصرة مع أخيه سليمان بن علي ، وفيها وسع المنصور المسجد للحرام ، وحج بالناس هذه السنة الفصل بين صالح بن علي وكان على المدينة ومكة والطائف زياد بن عبيد الله الحارثي وعلي الكوفة وشواها عيسى بن موسى وعلي البصرة سليمان بن علي وعلي قضائها سوار بن عبد الله وعلي خراسان أبو داود وعلي مصر صالح بن علي ، وفيها توفي السواد بن رفاعه بن أبي مالك القرطبي ، وسعيد ابن جهمان أبو حفص الأسلمي يروى عن سفينة حديث الخلافة ثلاثيون ، ويونس بن عبيد البصري وقيل توفي سنة تسع وثلاثين ومائة ٥

سنة ١٣٩ ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة

ذكر غزو الروم والغداة معهم

في هذه السنة فرغ صالح بن علي والعباس بن محمد من عمارة ما أخربه الروم من مَلْطِيَّةَ ثم غزوا الصائفة من درب لَحْدَت فوغلا في أرض الروم وغزا مع صالح اختاه أم عيسى ولُبَابَةُ بنتا علي وكانتا نذرنا أن زال ملك بني أمية أن تجاهدا في سبيل الله وغزا من درب ملطية جعفر بن حنظلة المهراني ، وفي هذه السنة كان الغداة بين المنصور وملك الروم فاستفدى المنصور أسرى قاتل قلا وغيرهم من الروم وبنائها وعمرها ورد إليها أهلها ونسب إليها جنودا من أهل الجزيرة وغيرهم فاقاموا بها وجوها ولم يكن بعد ذلك صائفة فيما قيل إلا سنة ست وأربعين لاشتغال المنصور بابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي إلا أن بعضهم قال أن الحسن

ابن عبد الرحمان اخا عبد الجبار وضّم اليه زياد بن مشكان فاكمن له ملبّد ١ مائة فارس فلما لقيه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزموا وقتلوا عامّة اصحابه ، فوجّه اليه خازم بن خُزَيْمَة في نحو ثمانية آلاف من المروزيّة فسار خازم حتّى نزل الموصل وبعث الى ملبّد بعض اصحابه وعبر ملبّد دجلة من بلد وسار نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدّمته وطلّاعه فضلة بن نعيم بن خازم بن عبد الله النهشلي وعلى ميمنته زهير بن محمد العامري وعلى ميسرته ابو حماد الابرص وخازم في القلب فلم يزل يساير ملبّدًا واصحابه الى الليل وهاقوا ليلتهم فلما كان الغد سار ملبّد نحو كورة حرّة وخازم واصحابه يسايرونهم حتّى غشيهم الليل واصبحوا من الغد فسار ملبّد كأنه يريد الهرب فخرج خازم في اثره وتركوا خندقهم وكان خازم قد خندق على اصحابه بالحسك فلما خرجوا منه حمل عليهم ملبّد واصحابه فلما رأى ذلك خازم القى الحسك بين يديه ويدي اصحابه فحملوا على ميمنة خازم فطووها ثمّ حملوا على الميسرة وطووها ثمّ انتهوا الى القلب وفيه خازم فنادى خازم في اصحابه الارض الارض فنزلوا ونزل ملبّد واصحابه وعقروا عامّة دوابهم ثمّ اضطربوا بالسيوف حتّى تقطّعت ، وامر خازم فضلة بن نعيم أن اذا سطع الغبار ولم يبصر بعضنا بعضًا فارجع الى خيلك وخيل اصحابك فاركبوها ثمّ ارموهم بنشاب ، ففعل ذلك وتراجع اصحاب خازم من الميمنة والميسرة ثمّ رشقوا ملبّدًا واصحابه بالنشاب فقتل ملبّد في ثمانمائة رجل ممّن ترجّل وقتل منهم قبل ان يترجّلوا زهاء ثلاثمائة وهرب الباقون وتبعهم فضلة فقتل منهم مائة وخمسين رجل ٥

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلد الاسلام

١) C. P. ملبّد semper postea.

فضم اسماعيل عمله الى زياد بن عبيد الله واقتره المنصور عليه،
 وكان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة واعمالها سليمان
 بن علي وعلى قضائها عمر بن عامر السلمي وعلى خراسان ابو داود
 خالد بن ابراهيم وعلى مصر صالح بن علي وعلى الجزيرة حميد بن
 قحطبة وعلى الموصل اسماعيل بن علي بن عبد الله وفي على ما
 كانت عليه من الاجتدال ٥

سنة ١٣٨ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة ٦

ذكر خلع جمهور بن مزار العجلي

وفيها خلع جمهور بن مزار المنصور بالري، وكان سبب ذلك
 ان جمهور لما هزم سنباد حوى ما في عسكره وكان فيه خزائن ابي
 مسلم فلم يرجعها الى المنصور فخاف فخلع ووجه اليه المنصور محمد بن
 الاشعث في جيش عظيم نحو الري ففارقها جمهور نحو اصبهان
 * ودخل محمد الري وملك جمهور اصبهان ١ فارسل اليه محمد
 عسكريا * وبقي في الري فاشار على جمهور بعض اصحابه ان يسير
 في نخبة عسكره ٢ نحو محمد فانه في قلة فان ظفر لم يكن لمن
 بعده بقيّة، فسار اليه مجذبا وبلغ خبره محمدا فحذر واحتاط
 واتاه عسكر من خراسان فقوى بهم فالتقوا بقصر الفيروزان بين الري
 واسبهان فاقتتلوا قتالا عظيما ومع جمهور نخبة فرسان العجم فهزم
 جمهور وقتل من اصحابه خلق كثير وهرب جمهور فلحق بالزبيجان
 ثم انه بعد ذلك قتل باسبابوا قتلته اصحابه وحملوا رأسه الى
 المنصور ٥

ذكر قتل ملبد ٣ الخارجي

قد ذكرنا خروجه في السنة قبلها وتحصن حميد منه ولما
 بلغ المنصور ظفر ملبد ٣ وتحصن حميد منه وجه اليه عبد العزيز

١) R. ٢) C. P. ملبد. ٣) C. P. ملبد semper postea.

سنياد بين طبرستان وقومس، وكان بين مخرج سنياد وقتله سبعون ليلة وكان سبب قتله أنه قصد طبرستان ملتجئاً الى صاحبها فارسل الى طريقه عاملاً له اسمه طوس فتكبر عليه سنياد فصرط طوس عنقه وكتب الى المنصور بقتله واخذ ما معه من الاموال وكتب المنصور الى صاحب طبرستان يطلب منه الاموال فانكرها فسير الجنود اليه فهرب الى الديلم ۞

ذكر خروج ملبد^١ بن حرمة

وفي هذه السنة خرج ملبد بن حرمة الشيباني فحكم بناحية الجزيرة فنارت اليه روابط الجزيرة وهو في نحو الف فارس فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم ثلث سار اليه يزيد بن حاتم المهلي فهزمه ملبد واخذ جارية له كان يطأها فوجه اليه المنصور مولاه مهمل بن صفوان في الفين من نخبة الجند فهزمهم ملبد واستباح عسكرهم، ثم وجه اليه نزار قائدًا من قواد خراسان فقتله ملبد وانهزم اصحابه، ثم وجه اليه زياد بن مشكان في جمع كثير فلقبهم ملبد فهزمهم ثم وجه اليه صالح بن مبيج في جيش كثيف وخيل كثيرة وعدة فهزمهم ملبد ثم سار اليه حميد بن قحطبة وهو على الجزيرة يومئذ فلقبه ملبد فهزمه وتحصن منه حميد بن قحطبة واعطاه مائة الف درهم على ان يكف عنه، وقيل ان خروج ملبد كان سنة ثمان وثلاثين ومائة ۞

ذكر عدة حوادث

ولم يكن للناس هذه السنة صائفة لشغل السلطان بحرب سنياد، وحج بالناس هذه السنة اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد ومات العباس عند انقضاء الموسم

^١) C. P. jam ملبد jam ملبد habet.

الدهقان في ابي زي هو واتي عتة فاخبروه انه وحده في ادون
 زي فسكت ساعة ثم دعا بالرف درهم ودابة من خواص دوابه واثن
 له وقال يا ابا مسلم قد اسعفتنا كما طلبت وان عرضت حاجة اخرى
 فنحن بين يديك فقال ما تصيغ لك ما فعلتكم فلما ملك قال
 له بعض اقاربه ان فحكت نيسابور اخذت كل ما تريده من مل
 الفاندوسيان دهقانها المجوسي فقال ابو مسلم له عندنا يد فلما
 ملك نيسابور اتته هدايا الفاندوسيان فقيل له لا تقبلها واطلب
 منه الاموال فقال له عندي يد ولم يتعرض له ولا لاحد من
 اصحابه وامواله وهذا يدل على علو همة وكمال مروءة وفي هذه
 السنة استعمل المنصور ابا داود على خراسان وكتب اليه بعهدته
 ذكر خروج سنياد بخراسان

وفي هذه السنة خرج سنياد بخراسان يطلب بدم ابي مسلم
 وكان مجوسيا من قرية من قرى نيسابور يقال لها اهروانه كان
 ظهوره غضبا لقتل ابي مسلم لانه كان من صنائعه وكثر اتباعه وكان
 عاتتهم من اهل الجبال وغلب على نيسابور وقومس والرق وتسمى
 فيروز اصبهيد فلما صار بالرق اخذ خزان ابي مسلم وكان ابو
 مسلم خلفها بالرق حين شتخص الى ابي العباس وسى الحرم ونهب
 الاموال ولم يعرض للتجار وكان يظهر انه يقصد الكعبة ويهدمها
 فوجه اليه المنصور جمهور بن مزار الخجلي في عشرة آلاف فارس
 فالتقوا بين همدان والرق على طرف المغارة وعزم جمهور على
 مطاولته فلما التقوا قدم سنياد السبايا من النساء المسلمات على
 الجبال فلما راين عسكر المسلمين تن في الحامل ونادين واحمداه
 ذهب الاسلام ووقعت الريح في اثوابهن فنفرت الابل ولدت على
 عسكر سنياد فتفرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وتبع المسلمون
 الابل ووضعوا السيوف في المجوس ومن معهم فقتلوه كيف شاؤوا
 وكان عدد القتلى نحو من ستين الفا وسى ذرايعهم ونساءهم ثم قتل

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مَعَاقِبَهُ تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْصِدُ عَلَى صَدَدٍ
 ثُمَّ نَزَلَ، وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ قَدْ سَمِعَ لِلْحَدِيثِ مِنْ عَكْرَمَةَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ
 الْمَكِّيِّ وَثَابِتِ التَّبَنَانِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَالسَّيِّدِ
 وَرَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ الصَّائِغُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُمْ،
 خُطِبَ يَوْمًا فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَا هَذَا السَّوَادُ الَّذِي أَرَى عَلَيْكَ
 فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَهَذِهِ ثِيَابُ الْهِبَةِ
 وَثِيَابُ الدُّوَلَةِ يَا غُلَامُ اضْرِبْ عُنُقَهُ، قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَبُو
 مُسْلِمٍ كَانَ خَيْرًا أَوْ الْحِجَابُ قَالَ لَا أَقُولُ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ كَانَ خَيْرًا
 مِنْ أَحَدٍ وَلَكِنَّ الْحِجَابَ كَانَ شَرًّا مِنْهُ، وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ نَازِكًا شَجَاعًا
 ذَا رَأْيٍ وَعَقْلٍ وَتَدْبِيرٍ وَحَزْمٍ وَمُرُوءَةٍ وَقِيلَ لَهُ بِمَا نَلْتَمَسُ مَا أَنْتَ فِيهِ
 مِنَ الْقَهْرِ لِلْأَعْدَاءِ فَقَالَ ارْتَدَّيْتُ الصَّبْرَ وَأَثَرْتُ الْكُتْمَانَ وَحَالَفْتُ الْأَحْزَانَ
 وَالْأَشْجَانَ وَسَامَحْتُ الْمَقَادِيرَ وَالْأَحْكَامَ حَتَّى بَلَغْتَ غَايَةَ قَتْنِي
 وَادْرَكْتَ نَهَايَةَ بَغْيَتِي ثُمَّ قَالَ

قَدْ نَلْتَمَسُ بِالْحَزْمِ الْكُتْمَانَ مَا عَجَزْتُ
 عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي سَاسَانَ إِذَا حَشَدُوا
 مَا زِلْتُ أَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا
 مِنْ رَقْدَةٍ لَمْ يَنْمُهَا قَبْلَهُمْ أَحَدٌ
 طَفَقْتُ أَسْمَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ
 وَالْقَوْمُ فِي مُلْكِهِمْ بِالشَّامِ رَقَدُوا
 وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَعْشَبَةٍ
 وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

وَقِيلَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ وَرَدَ فِي نَيْسَابُورَ عَلَى حِمَارٍ لَا كَافٍ وَلَيْسَ مَعَهُ
 أَدْمَى فَقَصَدَ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ دَارًا لِفَاذُوسِيَانَ فَنَدَّقَ عَلَيْهِ الْبَابَ
 فَفُتِحَ لِحَاجَتِهِ وَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا لِلدَّهْقَانِ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ
 بِالْبَابِ يَطْلُبُ مِنْكَ الْفِ دَرَجًا وَدَابَّةً فَقَالُوا لِلدَّهْقَانِ ذَلِكَ فَقَالَ

وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم، فلما رأى الخاتم تأملاً علم أن ابا
 مسلم لم يكتب فقال فعلتموها واحذر الى هذان وهو يريد خراسان
 فكتب المنصور لابي نصر عهده على شهرزور وكتب الى زهير بن
 التركي وهو على هذان أن مر بك ابو نصر فاحبسه، فسبق
 الكتاب الى زهير وابو نصر بهذان فقال له زهير قد صنعت لك
 طعاماً فلو اكرمتني بدخول منزلي، فحضر عنده فاخذ زهير فحبه،
 وكتب ابو جعفر الى زهير كتاباً يأمره بقتل ابي نصر وقدم صاحب
 العهد على ابي نصر بعهده على شهرزور فخلّى زهير سبيله لهواه فيه
 فخرج ثم وصل بعد يوم الكتاب الى زهير بقتل ابي نصر فقال جاعلي
 كتاب بعهده فخلّيت سبيله، وقدم ابو نصر على المنصور فقال له
 اشرت على ابي مسلم بالمضي الى خراسان قال نعم كانت له
 عندي اriad فنصحت له وإن اصطفى امير المؤمنين نصحت له
 وشكرت فعفا عنه، فلما كان يوم الاروندية قام ابو نصر على باب
 القصر وقال انا البواب اليوم لا يدخل احد وانا حتى فسألت عنه
 المنصور فأخبر به فعلم أنه قد نصح له، وقيل أن زهيراً سیر ابا
 نصر الى المنصور مقيداً فن عليه واستعمله على الموصل، ولما قتل
 المنصور ابا مسلم خطب الناس فقال أيها الناس لا تخرجوا من
 انس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد
 سعيكم في طياء الحق أن ابا مسلم احسن مبتداء واساء معقبا
 واخذ من الناس نباء أكثر مما اعطانا ورجح قبيح باطنه على
 حسن ظاهره وعلمنا من خبث سريره وفساد نيته ما لو علمه
 اللائم لنا فيه لعذرنا في قتله وعنقنا في امهالنا وما زال ينقص
 بيعته ويحقر نعمته حتى احل لنا عقوبته واباحنا دمه فحكنا فيه
 حكمة لنا في غيره ولم يمنعنا الحق له من امضاء الحق فيه وما احسن
 ما قال النابغة الذبياني للنعمان

فمن اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعك وان لله على الرشيد

الا ارد الناس قال بلى ثم امتاع يحمل الى رواف آخر، وخرج ابو
 لجهم فقال انصرفوا فان الامير يريد القائلة عند امير المؤمنين،
 وراوا المتاع ينقل فظنوه صادقاً فانصرفوا وامر لهم المنصور بالجواز
 فاعطى بابا اسحاق مائة الف، ودخل عيسى بن موسى على المنصور
 بعد قتل ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين اين ابو مسلم فقال قد
 كان هاهنا فقال عيسى قد عرفت نصيحتك وطاعته وراى الامام
 ابراهيم كان فيه، فقال يا احمق والله ما اعلم في الارض عدواً اعدى
 لك منه ها هو ذا في البساط، فقال عيسى اتنا لله واقا اليه
 راجعون وكان لعيسى فيه راي فقال له المنصور خلع الله قلبك
 وهل كان لكم ملك او سلطان او امر او نهى مع ابي مسلم، ثم دعا
 المنصور جعفر بن حنظلة فدخل عليه فقال ما تقول في امر ابي
 مسلم قال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل
 ثم اقبل فقال له المنصور وفقك الله، فلما نظر الى ابي مسلم مقتولاً
 قال يا امير المؤمنين عد من هذا اليوم بخلافتك ثم دعا المنصور
 بابي اسحاق فلما دخل عليه قال له انت المانع عدو الله على ما
 اجمع عليه وقد كان بلغه انه اشار عليه باتيان خراسان قال فكف
 ابو اسحاق وجعل يلتفت يمينا وشمالاً خوفاً من ابي مسلم فقال
 له المنصور تكلم بما اردت فقد قتل الله الفاسق وامر باخراجه فلما
 رآه ابو اسحاق خر ساجداً لله فاطال ورفع رأسه وهو يقول الحمد
 لله الذي امننى بك اليوم والله ما امنتك يوماً وما خفتك يوماً واحداً
 وما جئت يوماً قط الا وقد اوصيت وتكفنت وتحنطت ثم رفع
 ثيابه الظاهرة فاذا تحتها ثياب كفان جدد وقد تحنط، فلما رآى
 ابو جعفر حاله رحمه وقال له استقبل طاعة خليفتك واحمد الله
 الذى اراحك من الفاسق هذا ثم قال له فترى هذه الجماعة، ثم
 كتب المنصور بعد قتل ابي مسلم الى ابي نصر مالك بن الهيثم
 عن لسان ابي مسلم بامره يحمل ثقله وما خلف عنده وان يقدم

من ذلك ما أخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة
وليس عليك من خلاف، قال فحارية عبد الله أردت أن تتخذها،
قال لا ولكني خفت أن تضيع فحملتها في قبة ووكلت بها من
يحفظها، قال فمن اغتلك وخروجك إلى خراسان، قال خفت أن
يكون قد دخلك متى شيء فقلت آتني خراسان فاكتب اليك
بعذري فأذهب ما في نفسك، قال فالمال الذي جمعت به خراسان،
قال انفتته بالجدد تقوية لهم واستصلاحاً، قال الست الكاتب إلى
تبدأ بنفسك وتخطب عمتي آمنة ابنة علي وتزعم أنك من سليط بن
عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لا أم لك مرتقاً صعباً، ثم قال
وما الذي دعاك إلى قتل سليمان بن كثير مع اقره في دعوتنا
وهو أحد فتياننا قبل أن يدخلك في هذا الامر، قال اراد للخلاف
وعصاني فقتلته، فلما طال عتاب المنصور قال لا يقال هذا لي بعد
بلائي وما كان متى، قال يابن للبيثة والله لو كانت امة مكانك
لاجزئت انما عملت في دولتنا وبرحنا فلو كان ذلك اليك ما قطعت
قتيلاً، فاخذ ابو مسلم بيده يقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور
ما رايت كالיום والله ما زدني الا غضباً، قال ابو مسلم دح هذا
فقد اصبحت ما اخاف الله تعالى، فغضب المنصور وشتمه وصفق
بيده على الاخرى فخرج عليه للحرس فضربه عثمان بن تهيبك فقطع
جماطل سيفه فقال استبقني لعدوك يا امير المؤمنين فقال لا ابقاني
الله اذا اعدو اعدى لي منك، واخذ الحرس بسيوفهم حتى قتلوه
وهو يصيح العفو فقال المنصور يابن اللخداء العفو والسيوف قد
اعتورتك فقتلوه في شعبان لخمس بقين منه فقال المنصور

وعمت أن الدين لا ينقصي فاستوف بالكيل ابا محزم

سقيت كاساً كنت تسقى بها امر في الخلف من العلم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته ستمائة الف صبراً، فلما قتل
ابو مسلم دخل ابو الجهم على المنصور فرأى ابا مسلم قتيلاً فقال

تَدْخُلُ مَعَكَ اخِي حَاتِمًا وَاَرَادَ بِادْخَالِ اخِيهِ مَعَهُ اَنْ يَطْمَعَ وَلَا يَنْكُرُ
وَتَجْعَلَ لَهُ النِّصْفَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ اَنْ كَسَّرَ كَانَتْ عَامٌ اَوَّلَ بَكْدَا
وَكَذَا وَمِنْهَا الْعَامُ اَضْعَافُ ذَلِكَ فَانْ دَفَعْتُهَا اِلَيْكَ بِمَا كَانَتْ اَوْ بِالْاَمَانَةِ
اَصْبَحْتَ مَا يَصْبِيحُ بِهِ ذَرْعًا قَالَ كَيْفَ لِي بِهَذَا الْمَالِ قَالَ لَهُ اَبُو
اَيُّوبَ تَأْتِي اَبَا مُسْلِمٍ فَتَلْقَاهُ وَتَكَلِّمُهُ اَنْ يَجْعَلَ هَذَا فِيمَا يَرْفَعُ مِنْ
حَوَائِجِهِ فَانْ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُ اَنْ يَوَلِّيَهُ اِذَا قَدِمَ مَا وُراءَ بَابِهِ
وَيَرْيَحُ يَفْسَهُ، قَالَ فَكَيْفَ لِي اَنْ يَأْذَنَ لِي اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي لِقَائِهِ
فَاسْتَأْذَنَ لَهُ اَبُو اَيُّوبَ فِي ذَلِكَ فَاذْنُ لَهُ الْمَنْصُورُ وَامْرَأَهُ اَنْ يَبْلُغَ
سَلَامَهُ وَشَوْقَهُ اِلَى اَبِي مُسْلِمٍ، فَلَقِيَهُ سَلَمَةً بِالطَّرِيقِ وَاخْبَرَهُ الْخَبْرَ
وَطَابَتْ نَفْسُهُ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ كَثِيبًا حَزِينًا وَلَمْ يَزَلْ مُسْرُورًا حَتَّى
قَدِمَ، فَلَمَّا دَنَا اَبُو مُسْلِمٍ مِنَ الْمَنْصُورِ اَمَرَ النَّاسَ بِتَلْقِيهِ فَتَلْقَاهُ بَنُو
هَاشِمٍ وَالنَّاسُ ثُمَّ قَدِمَ فَدَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَامْرَأَهُ اَنْ
يَنْصَرِفَ وَيَرْوِجَ نَفْسَهُ لثَلَاثَةِ وِيَدُخِلُ لِلْحَمَامِ فَانْصَرَفَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدَدُ
دَا الْمَنْصُورُ عَثْمَانَ بْنَ نَهْيَكٍ وَارْبَعَةَ مِنَ الْحُرِّ مِنْهُمْ شَبِيبٌ بَنُ
وَاُجَ وَابُو حَنِيفَةَ حَرْبُ بْنُ قَيْسٍ فَامَرَهُمْ بِقَتْلِ اَبِي مُسْلِمٍ اِذَا صَغَفَ
بِيَدَيْهِ وَتَرَكَهُمْ خَلْفَ الرِّوَاقِ وَارْسَلَ اِلَى اَبِي مُسْلِمٍ يَسْتَدْعِيهِ وَكَانَ
عِنْدَهُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى يَتَغَدَّى فَدَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ
اَخْبِرْنِي عَنْ نَصَلَيْنِ اَصْبَحْتُهُمَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ هَذَا احَدُهُمَا
قَالَ ارْنِيهِ فَانْصَاهُ وَنَاوَلَهُ اَيَّاهُ فَوَضَعَهُ الْمَنْصُورُ تَحْتَ فَرَّاشِهِ وَاَقْبَلَ عَلَيْهِ
يَعَاتِبُهُ وَقَالَ لَهُ اَخْبِرْنِي عَنْ كِتَابِكَ اِلَى السَّقَاجِ تَنْهَاهُ عَنِ الْمَوَاتِ
اَرَدْتُ اَنْ تُعَلِّمَنَا الدِّينَ قَالَ ظَنَنْتُ اخَذَهُ لَا يَحِلُّ فَلَمَّا اَتَانِي كِتَابُهُ
عَلِمْتُ اَنَّهُ اَهْلُ بَيْتِ مَعْدِنِ الْعِلْمِ، قَالَ فَاخْبِرْنِي عَنْ تَقَدُّمِكَ اِلَيَّ
بِطَرِيقِ مَكَّةَ قَالَ كَرِهْتُ اجْتِمَاعَنَا عَلَى الْمَاءِ فَيَضُرُّ ذَلِكَ بِالنَّاسِ
فَتَقَدَّمْتُكَ لِلرَّفَقِ، قَالَ فَقَوْلِكَ لِمَنْ اِشَارَ اِلَيْكَ بِالْاِنْصِرَافِ اِلَيَّ بِطَرِيقِ
مَكَّةَ وَحِينَ اَتَاكَ مَوْتُ اَبِي الْعَبَّاسِ اِلَى اَنْ تَقْدِمَ فَنَرَى رَأْيَنَا
وَمَضِيَّتَ فَلَا اَنْتَ اَقَمْتَ حَتَّى لَحَقَكَ وَلَا اَنْتَ رَجَعْتَ اِلَيَّ، قَالَ مَعْنَى

كتب الى ابي داؤود خليفة ابي مسلم بخراسان حين اتهم ابا مسلم
ان لك امرة خراسان ما بقيت فكتب ابو داؤود الى ابي مسلم انا
لم نخرج لمعصية خلفاء الله واحد بيت نبية صلعم فلا تخالفن
امامك ولا ترجعن^١ الا باذنه، فوافاه كتابه على تلك الحال فزاده
رعبا وثما فارسل الى ابي حميد فقال له اتى كنت عازما على المصطفى
الى خراسان ثم رايت ان اوجه ابا اسحاق الى امير المؤمنين
فياتياني براه فانه ممن اثق به، فوجهه فلما قدم تلقاه بنو هاشم
بكتما يحب وقال له المنصور اصرفه عن وجهه ولك ولاية خراسان
واجازه، فرجع ابو اسحاق وقال لابي مسلم ما انكرت شيئا رايتهم
معظمين لحقك يرون لك ما يرون لانفسهم واشار عليه ان يرجع
الى امير المؤمنين فيعتذر اليه مما كان منه، فاجتمع على ذلك
فقال له نيزك قد اجمعت على الرجوع قال نعم وتمثل

ما للرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحيلة الاقوام،
قال اذا عزمت على هذا فحار الله لك احفظ عني واحدة اذا
دخلت عليه فاقتله ثم بايع من شئت فان الناس لا يخالفونك،
وكتب ابو مسلم الى المنصور يخبره انه منصرف اليه وسار نحوه
واستخلف ابا نصر على عسكره وقال له اقم حتى ياتيكم كتابي
فان اتاك مختوما بنصف خاتم فانا كتبته وان اتاك بخاتم كله
فلم اختمه، وقدم المدائن في ثلاثة آلاف رجل وخلف الناس بحلولا،
ولما ورد كتاب ابي مسلم على المنصور قرأه والقاء الى ابي ايوب
وزيره فقرأه وقال له المنصور والله لئن ملأت عيني منه لاقتله،
فخاف ابو ايوب من اصحاب ابي مسلم ان يقتلوا المنصور ويقتلوه
معه فلما سلمة بن سعيد بن جابر وقال له هل عندك شكر فقتل
نعم قال ان وليك ولاية تصيب منها مثل ما يصيب صاحب العراق

^١) R. ترخصن.

اليه الكتاب وقال له انّ الناس يبلغونك عن امير المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه منك حسداً وبغياً يهودون ازالة النجبة وتغييرها فلا تُفسد ما كان منك، وكلمه وقال ياها مسلم انك لم تنزل امير آل محمد يعرفك بذلك الناس وما ذخر الله لك من الاجر عنده في ذلك اعظم مما انت فيه من دنياك فلا تُحبط اجرک ولا يستهونک الشيطان، فقال له ابو مسلم متى كنت تكلمنى بهذا الكلام فقال انك دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة اهل بيت النبى صلعم بنى العباس وامرنا بقتال من خالف ذلك فدعوتنا من ارضين متفرقة واسباب مختلفة فجمعنا الله على طاعتهم والى ما بين قلوبنا واعزنا بنصرنا لهم ولم يلق منهم رجلاً الا ما قذف الله في قلوبنا حتى اتيناكم في بلادكم ببصائر نافذة وطاعة خالصة افتريد حين بلغنا غاية مناينا ومنتهى املنا ان تُفسد امرنا وتفرق كلمتنا وقد قلت لنا من خالفكم فاقتلوه وان خالفتم فاقتلوني، فاقبل ابو مسلم على ابي نصر مالك بن الهيثم فقال اما تسمع ما يقول لى هذا ما كان بكلامه يا مالك، قال لا تسمع قوله ولا يهولتك هذا منه فلعمري ما هذا كلامه ولما بعد هذا اشد منه فامض لامرك ولا ترجع فوالله لئن اتيتك ليقنتلك ولقد وقع في نفسه منك شيء لا يامنك ابداً، فقال قوموا فنهضوا فارسل ابو مسلم الى نيزك فعرض عليه الكتب وما قالوا فقال ما ارى ان تاتيه وارى ان تاتى الرقى فتقيم بها ما بين خراسان والرقى لك وم جندك لا يخالفك احد فلن استقام لك استقامت له وان ابنى كنت فى جندك وكنيت خراسان وراىك ورايت راىك، فدعا ابا حميد فقال ارجع الى صاحبك فليس من رأيى ان آتية، قال قد هزمت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال لا اعود اليه ابداً، فلما بيس من رجوعه معه قال له ما امره به ابو جعفر فوجم طويلاً ثم قال قم فكسره ذلك القول ورعبه، وكان ابو جعفر المنصور قد

اعباء هذا الامر على ما انت به وليس مع الشريعة الله اوجب
منك سمعا ولا طاعة وحمل اليك امير المؤمنين عيسى بن موسى
رسالة لتسكن اليها ان اصغيت واسأل الله ان يحول بين الشيطان
وفرغاته وبينك فانه لم يجد بابا يفسد به نيتك اوكد عنده واقرب
من الباب الذي فتحه عليك، وقيل بل كتب اليه ابو مسلم اما
بعد فاني اتحدث رجلا اماما ودليلا على ما افترض الله على خلقه
وكان في محلة العلم نازلا وفي قرابته من رسول الله صلعم قريبا فاستجھلني
بالقرءآن فحرقه عن مواضعه طمعا في قليل قد نعه الله الى خلقه
فكان كالذي دنى بغرور وامرنى ان اجرد السيف وارفع الرحمة ولا
اقبل المذرة ولا اقبل العثرة ففعلت توطئة لسلطانكم حتى عرفكم
الله من كان يحملكم ثم استنقذني الله بالتسوية فان يعف عني
فقدما عرف به ونسب اليه وان يعاقبني فيما قدمت يداي وما
الله بظلام للعبيد، وخرج ابو مسلم مراغما مشاقا وسار المنصور
من الانبار الى المدائن، واخذ ابو مسلم طريق حلوان فقل
المنصور لعمه عيسى بن علي ومن حضر من بنى هاشم اكتبوا الى
ابي مسلم فكتبوا اليه يعظمون امره ويشكرونه ويسألونه ان يتم
علي ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البغي ويأمرونه
بالرجوع الى المنصور، وبعث المنصور الكتاب مع ابي حميد المروروني
وقال له كلم ابا مسلم بالين ما تكلم به احدا منه واعلمه اني
رائعة وصانع به ما لم يصنعه به احد ان هو صلح وراجع ما احب
فان ابي ان يرجع فقل له يقول لك امير المؤمنين لست من العباس
واني بري من محمد ان مضيت مشاقا ولم تاتني ان وكلت امرك
الى احد سواي وان لم ال طلبك وقتالك بنفسى ولو خضت
الجر لخضته ولو اقمحت النار لاقمحتني حتى اقتلك او اموت
قبل ذلك ولا تقولن هذا الكلام حتى تثيس من رجوعه ولا تنزع
منه في خير، فسار ابو حميد فقدم على ابي مسلم بحلوان فدفع

على الا أننا نرجو واحدة نعلم أن اهل خراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم من قتل وكان قتل منهم سبعة عشر ألفاً، فلما انهزم عبد الله وجمع ابو مسلم ما غنم من عسكره بعث ابو جعفر ابا الحصيب الى ابي مسلم ليكتب ما اصاب من الاموال فاراد ابو جعفر قتله فتكلم فيه فحلى سبيله وقال انا امين على الدماء خائن في الاموال وشتم المنصور، فرجع ابو الحصيب الى المنصور فاخبره فخاف ان يحصى ابو مسلم الى خراسان فكتب اليه انى قد وليتكم مصر والشام فهى خير لك من خراسان فوجه الى مصر من احببت واقم بالشام فتكون بقرب امير المؤمنين فانى احب لقاءك اتيتك من قريب، فلما اتاه الكتاب غضب وقال يوليى الشام ومصر وخراسان لى فكتب الرسول الى المنصور بذلك، واقبل ابو مسلم من الجزيرة مجمعا على الخلاف وخرج عن وجهه يريد خراسان، فسار المنصور من الانبار الى المدائن وكتب الى ابي مسلم فى المسير اليه فكتب اليه ابو مسلم وهو بالزاب أنه لم يبق لامير المؤمنين اكرمه الله عدو الا امكنه الله منه وقد كنا نروى عن ملوك آل ساسان ان اخوف ما يكون الوزراء اذا سكنت اندهءاء فنحن ناثرون عن قربك حريصون على الوفاء لك ما وفيت حريهون بالسمع والطاعة غير انها من بعيد حيث يقارنها السلامة فان ارضاك ذلك فاننا كاحسن عبيدك وان ابيت الا ان تعطى نفسك ارادتها فقصت ما ابرمت من عهدك صننا^١ بنفسى، فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى ابي مسلم قد فهمت كتابك وليس صفتك صفة اولئك الوزراء الغشيشة ملوكهم الذين يتمنون اضراب حبل الدولة لكثرة جرائمهم فانما راحتهم فى انتشار نظام الجماعة فلم سويت نفسك بهم فانت فى طاعتك ومناحتك واضطلاك بما حملت من

^١ ظننا. B.

فاقام عنده زمانًا متواريًا، ثم انّ ابا مسلم آمن الناس بعد الهزيمة
وامر بالكف عنهم ٥

ذكر قتل ابي مسلم الخراساني

وفي هذه السنة قُتل ابو مسلم الخراساني قتلُه المنصور، وكان
سبب ذلك انّ ابا مسلم كتب الى السفاح يستأذنه في الحجّ على
ما تقدّم وكتب السفاح الى المنصور وهو على الجزيرة واربينية
واذربيجان انّ ابا مسلم كتب اليّ يستأذني في الحجّ وقد اذنتُ
له وهو يريد ان يسألني ان اولّيه الموسم فاكتب اليّ تستأذني
في الحجّ فاذن لك فانك ان كنت بمكة لم يطمع ان يتقدمك،
فكتب المنصور الى اخيه السفاح يستأذنه في الحجّ فاذن له فقدم
الانبار فقال ابو مسلم اما وجد ابو جعفر عامًا يحجّ فيه غير هذا
وحقدها عليه، وجّها معًا فكان ابو مسلم يكسو الاعراب ويصلح
الابرار والطريق وكان الذكر له وكان الاعراب يقولون هذا المكذوب
عليه، فلما قدم مكة وراى اهل اليمن قال اتى جند هؤلاء لو
لقيهم رجل طريف اللسان غزير الدمعة، فلما صدر الناس عن
الموسم تقدّم ابو مسلم في الطريق على ابي جعفر فأتاه خبر وفاة
السفاح فكتب الى ابي جعفر يعزيه عن اخيه ولم يهتته بالخلافة
ولم يقم حتى يلحقه ولم يرجع، فغضب ابو جعفر وكتب اليه كتابًا
غليظًا فلما اتاه الكتاب كتب اليه يهتته بالخلافة وتقدّم ابو مسلم
فاق الاثبار فدعا عيسى بن موسى الى ان يبايع له فاق عيسى
وقدم ابو جعفر، وخلع عبد الله بن عليّ فسير المنصور ابا مسلم
الى قتاله كما تقدّم مكانًا مع الحسن بن قحطبة فارسل الحسن
الى ابي أيوب وزير المنصور اتى قد رايتُ بابي مسلم انه ياتي به
كتاب امير المؤمنين فيقرأه ثم يلقي الكتاب من يده الى مالك
ابن الهيثم فيقرأه ويضحكان استهزأ فلما القيت الرسالة الى ابي
أيوب ضحك وقال نحن لابي مسلم اشدّ تهمة منا لعبد الله بن

الى هذا التلّ ليراک الناس فيرجعوا فانهم قد انهزموا فقال ان
اهل الحجة لا يعطفون دوابهم على هذه الحال وامر مناديا فنادى
يا اهل خراسان ارجعوا فان العافية لمن اتقى، فترجع الناس
وارتجز ابو مسلم يومئذ فقال

من كان ينوى اهله فلا يرجع فر من الموت وفي الموت وقع،

وكان قد عمل لاق مسلم عريش فكان يجلس عليه اذا التقى
الناس فينظر الى القتال فان راي خللا في الجيش سده وامر مقدم
تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل فلا تزال رساله تختلف اليهم
حتي ينصرف الناس بعضهم عن بعض، فلما كان يوم الثلاثاء
والاربعاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين التقوا
فاقتتلوا فذكر لهم ابو مسلم وامر الحسن بن قحطبة ان يعي الميمنة
اكثرها الى الميسرة وليترك في الميمنة جماعة احبابه واشدائهم فلما
راى ذلك اهل الشام اعروا ميسرتهم وانضموا الى ميمنتهم بازاء
ميسرة ابي مسلم وامر ابو مسلم اهل القلب فحملوا مع من بقى في
ميمنته على ميسرة اهل الشام فحملوا عليهم فحطموهم وجال القلب
والميمنة وربكهم احباب ابي مسلم فانهم احباب عبد الله، فقال عبد
الله بن علي لابن سراقه الازدي يابن سراقه ما ترى قال ارى ان
تصبر وتقاتل حتى تموت فان الفرار قبيح بمثلك وقد عتبتك على مروان
قال فاني اتى العراق قال فانا معك، فانهموا وتركوا عسكرهم فحواه
ابو مسلم وكتب بذلك الى المنصور فارسل ابا الحصيب مولا
يحصي ما اصابوا من العسكر فغضب ابو مسلم، ومضى عبد الله
وعبد الصمد ابنا علي فاما عبد الصمد فقدم الكوفة فاستامن له
عيسى بن موسى فآمنه المنصور وقيل بل اقام عبد الصمد بن
علي بالرصافة حتى قدمها جمهور بن مرار العجلي في خيول ارسلها
المنصور فاخذها فبعث به الى المنصور موثقا مع ابي الحصيب
فاطلقه، واما عبد الله بن علي فاتي اخاه سليمان بن علي بالبصرة

فقال له كذبت أنما وضعك أبو جعفر ف ضرب عنقه ، ومحمد بن صول هو جد إبراهيم بن العباس الكاتب الصوفي ، ثم أقبل عبد الله بن علي حتى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم أبو مسلم فيمن معه وكان المنصور قد كتب إلى الحسن بن قحطبة وكان خليفته بarmينية يأمره أن يوافي أبا مسلم فقدم على أبي مسلم بالموصل وأقبل أبو مسلم فنزل ناحية نصيبين فأخذ طريق الشام ولم يعرض لعبد الله وكتب إليه أتى أمر بقتالك ولكن أمير المؤمنين ولأني الشام فانا أريداه ، فقال من كان مع عبد الله من أهل الشام لعبد الله كيف معك وهذا يأتي بلادنا فيقتل من قدر عليه من رجالنا ويسب ذرارينا ولكن نخرج إلى بلادنا فنمنعه ونقاتله ، فقال لهم عبد الله أنه والله ما يريد الشام وما توجه إلا لقتالكم وإن أقمتم لياتيكنم ، فأبوا إلا المسير إلى الشام وأبو مسلم قريب منهم فارتحل عبد الله نحو الشام وتحول أبو مسلم فنزل في معسكر عبد الله بن علي^١ في موضعه وعور ما حوله من المياه والقي فيها للقيف ، وبلغ عبد الله ذلك فقال لأصحابه امر أقل لكم ورجع فنزل في موضع عسكر أبي مسلم الذي كان به فاقتتلوا خمسة أشهر وأهل الشام أكثر فرسانا وأكمل عدداً وعلى ميمنة عبد الله بكار بن سلم العقيلي وعلى ميسرته حبيب بن سويد الأسدي وعلى الخيل عبد الصمد ابن علي أخو عبد الله وعلى ميمنة أبي مسلم الحسن بن قحطبة وعلى ميسرته خازم بن خزيمة فاقتتلوا شهراً ، ثم أن أصحاب عبد الله حملوا على عسكر أبي مسلم فزالوا عن مواضعهم ورجعوا ثم حمل عليهم عبد الصمد بن علي في خيل مجردة فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ورجع في أصحابه ثم تجمعوا وحملوا ثانية على أصحاب أبي مسلم فزالوا صفهم وجالوا جولة فقتل لأبي مسلم لو حولت دابته

^١) عبد الله. Codd.

فهو وثى عهدي فلم ينتدب غیری وعلى هذا خرجت من عنده
وقتلت من قتلته، وشهد له ابو غانم الطائي وخفاف المروزي
وغيرها من القواد فبايعوه وفيهم حميد بن قحطبة وغيرهم من
اهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حميدا فازعه على ما نذكره،
ثم سار عبد الله حتى نزل حران وبها مقاتل العتيق قد استخلفه
ابو جعفر لما سار الى مكة فتحصن منه مقاتل فحصره اربعين يوما،
وكان ابو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور كما ذكرناه فقال
للمنصور ان شئت جمعت ثيابي في منطقتي وخدمتك وان شئت
اتيت خراسان فامدتك بالحنود وان شئت سرت الى حرب عبد
الله بن علي فامره بالمسير لحرب عبد الله، فسار ابو مسلم في الجنود
نحو عبد الله فلم يتخلف عنه احد وكان قد لحقه حميد بن
قحطبة فسار معه وجعل على مقدمته مالك بن الهيثم الخزاعي،
فلما بلغ عبد الله وهو يحاصر حران اقبال الى مسلم خشي ان
يهجم عليه عطاء العتيق اماما فنزل اليه فيمن معه واقام معه اياما
ثم وجهه الى عثمان بن عبد الاعلى بن سراقبة الازدي بالركة ومعه
ابناه وكتب معه كتابا، فلما قدموا على عثمان دفع العتيق الكتاب
اليه فقتل العتيق واحبس ابيه فلما هزم عبد الله قتلها، وكان
عبد الله بن علي قد خشي ان لا يناصره اهل خراسان فقتل
منهم نحو من سبعة عشر الفا واستعمل حميد بن قحطبة على حلب
وكتب معه كتابا الى زفر بن عاصم عاملها بامر به بقتل حميد اذا
قدم عليه، فسار حميد والكتاب معه فلما كان ببعض الطريق قال
ان دهاني بكتاب لا اعلم ما فيه لغرر فقرأه فلما راي ما فيه اعلم
خاصته ما في هذا الكتاب وقال من اراد المسير معي منكم فليسر
فاتبعه ناس كثير منهم وسار على الرصافة الى العراق، فامر المنصور
محمد بن صول بالمسير الى عبد الله بن علي ليمكر به فلما اتاه قال
له اني سمعت ابا العباس يقول الخليفة بعدى عني عبد الله،

ذكر عدة حوادث

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر صالح بن علي وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى مكة العباس بن عبد الله ابن معبد، وفيها مات ربيعة بن ابي عبد الرحمان وهو ربيعة الراي وقيل مات سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل سنة اثنتين وأربعين ومائة، وفيها مات عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وفيها توفي عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي القرشي¹ وأتما قيل له الفرشي بالفاء، وعطاء بن السائب ابو زيد الثقفي، وعروة بن رويم، * وفي هذه السنة قدم ابو جعفر المنصور امير المؤمنين من مكة فدخل الكوفة فصلّى بأهلها للجمعة وخطبهم وسار الى الانبار فاقام بها وجمع اليه اطرافه وكان عيسى بن موسى قد احرز بيوت الاموال والخزائن والدواوين على قدم ابي جعفر فسلم الامر اليه² ✽

سنة ١٣٧ ثم دخلت سنة سبع ثلاثين ومائة،

ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمته

قد ذكرنا مسير عبد الله بن علي الى الصائفة في الجنود وموت السقاج وارسال عيسى بن موسى الى عمه عبد الله بن علي يخبره بموته ويأمره بالبيعة لابي جعفر المنصور وكان السقاج قد امر بذلك قبل وفاته، فلما قدم الرسول على عبد الله بذلك لحقه بذلوك وفي بافواه الدروب فامر منادياً فنادى الصلاة جامعة فاجتمع عليه فقراً عليهم الكتاب بوفاة السقاج ودعا الناس الى نفسه واعلمهم ان السقاج حين اراد ان يسوِّجَ للجنود الى مروان بن محمد دعا بني ابيه فارادهم على المسير اليه فقال من انتدب منكم فسار اليه

¹) A. et Bodl. القرسي. ²) Om. C. P.

قبله فكتب اليه عاتاك الله ومتّع بك أنه اتاني امر قطعني وبلغ
متى مبلغاً لم يبلغه متى شيء قطّ وفاة امير المؤمنين فنسأل الله
ان يُعظّم اجره ويُحسن الخِلافة عليك أنه ليس من اهلك احد
اشتدّ تعظيماً لحقك واصفى نصيحة وحرصاً على ما يسرك متى، ثمّ
مكث يومين وكتب الى ابى جعفر ببيعته وأما اراد ترهيب ابى جعفر
قال وردّ ابو جعفر زياد بن عبيد الله الى مكّة وكان عاملاً عليها
وعلى المدينة للسقّاح وقيل كان قد عزله قبل موته عن مكّة وولاهها
العبّاس بن عبد الله بن معبد بن العبّاس، ولما بايع عيسى بن
موسى الناس لابي جعفر ارسل الى عبد الله بن عليّ بالشام يُخبره
بوفاة السقّاح وببيعة المنصور وبامره باخذ البيعة للمنصور وكان
قد قدم قبل ذلك على السقّاح فجعله على الصائفة وسيّر معه اهل
الشام وخراسان فسار حتّى بلغ دُلوّك ولم يدرك فاتاه موت السقّاح
فعاد بمنّ معه من الجيوش وقد بايع لنفسه ۞

ذكر الفتنة بالاندلس^١

وفي هذه السنة خرج في الاندلس الحُباب بن رواحة بن عبد
الله الزُهريّ ودعا الى نفسه واجتمع اليه جمع من اليمانيّة فسار الى
الصُبيّيل وهو امير قرطبة فحصره بها وضيق عليه فاستمدّ الصبيّيل
يوسف الفهريّ امير الاندلس فلم يفعل لتوالى الغلا والجوع على
الاندلس ولأنّ يوسف قد كره الصبيّيل واختار هلاكه ليستريح منه
وفار بها ايضاً عامر العبدريّ وجمع جمعاً واجتمع مع الحُباب على
الصبيّيل وقاما بدعوة بنى العبّاس فلما اشتدّ الحصار على الصبيّيل
كتب الى قومه ليستمدّهم فسارعوا الى نصرته واجتمعوا وساروا
اليه فلما سمع الحُباب بقرّبهم سار الصبيّيل عن سرقسطة وفارقها فعاد
الحُباب اليها وملكها واستعمل يوسف الفهريّ الصبيّيل على طليطلة ۞

^١) Caput in C. P. om.

يا آل مروان ان الله مُهلككم ومبدل بكم خوفاً وتشريداً
لا عمر الله من انشائكم احداً وبثكم في بلاد الخوف تطريداً
قال فعلت ذلك فدخلت قلوبهم مخافة قال جعفر بن يحيى
نظر السقاج يوماً في المرأة وكان اجمل الناس وجهها فقال اللهم ائني
لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكني
اللهم عمري طويلاً في طاعتك ممتعاً بالعافية فاستتم كلامه حتى
سمع غلاماً يقول لغلام آخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام
فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليك توكلت
وبك استعين فامضت الايام حتى اخذته الحمى واتصل مرضه فمات
بعد شهرين وخمسة ايام ٥

ذكر خلافة المنصور

وفي هذه السنة عقد السقاج عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس لاختيه ابي جعفر عبد الله بن محمد بالخلافة
من بعده وجعله ولي عهد المسلمين ومن بعد ابي جعفر ولد
اخته عيسى بن موسى بن محمد بن علي وجعل العهد في ثوب
وختمه بخاتمه وخواتيم اهل بيته ودفعه الى عيسى بن موسى فلما
توفي السقاج كان ابو جعفر بمكة فاخذ البيعة لابي جعفر عيسى
ابن موسى وكتب اليه يعلمه وفاة السقاج والبيعة له فلقية الرسول
بمنزل صفيّة فقال صفت لنا ان شاء الله وكتب الى ابي مسلم
يستدعيه وكان ابو جعفر قد تقدم فاقبل ابو مسلم اليه فلما جلس
والتقى اليه كتابه قرأه وبكى واسترجع ونظر الى ابي جعفر وقد
جزع جزعاً شديداً فقال ما هذا للجزع وقد انتك بالخلافة قال اتخوف
شر عمي عبد الله بن علي وشغبه علي قال لا تخف فانا اكفيك
ان شاء الله انما عامة جنده ومن معه اهل خراسان وهم لا يعصونني
فسترى عنه وبايع له ابو مسلم والناس واقبلوا حتى قدما الكوفة
وقيل ان ابا مسلم هو الذي كان تقدم على ابي جعفر فعرف الخبر

رجع اخبر السقاج ما كان من امر ابي مسلم فلما قدم ابو مسلم هذه المرة قال ابو جعفر للسقاج اَطْعِنِي واقتل ابا مسلم فوالله ان في رأسه لغدرة، * فقال قد عرفت بلاءه وما كان منه فقال ابو جعفر اما كان ^١ بدولتنا والله لو بعثت ^٢ سنورا لقام مقامه وبلغ ما بلغ، فقال فكيف مقتله قال دخل عليك وحادثته ضربته اناس خلفه ضربة قتلتها بها، قال فكيف باصحابه قال ابو جعفر لو قتل لتفرقوا وذلوا، فامرهم بقتله وخرج ابو جعفر ثم ندم السقاج على ذلك فلم يلبث جعفر بالكلية هنه، وكان ابو جعفر قبل ذلك بحران وسار منها الى الانبار وبها السقاج واستخلف على حران مقاتل بن حكيم العتي، وحينئذ ابو جعفر وابو مسلم وكان ابو جعفر على الموسم، فيها مات زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب

ذكر موت السقاج

في هذه السنة مات السقاج بالانبار لثلاث عشرة مضت من ذي الحجة وقيل لاثنين عشرة مضت منه بالجندى وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لندن قتل مروان الى ان توفي اربع سنين ومن لندن ببيع له بالحلانة الى ان مات اربع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة اشهر منها ثمانية اشهر يقاتل مروان، وكان جعدا طويلا ابيض ابيض الانف حسن الوجه واللحية، وامه ربيعة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد المطلب، وكان وزيره ابا الحكم بن عطية، وصلى عليه عمه عيسى بن علي ودفنه بالانبار العتيقة وخلف تسع جباب واربعة اقصة وخمسة سراويلات واربع طيالسنة وثلاثة مطارف خمر، قال ابن النفاق بيتين من الشعر ووجهه برجل الى عسكر مروان ليقدم على الخيل ليلا فصيح فيهما وشمس في الناس ولا يوجد ولها

^١) A. add. به. ^٢) Om. C. P. et R.

وكان الحال من تقدم ذكرهم ، وفيها مات ابو خازم الاعرج وقيل
سنة اربعين وقيل سنة اربع واربعين ، وفيها مات عطاء بن عبد الله
مولى المطلب وقيل مولى المهلب وقيل هو عطاء بن ميسرة ويكنى
ابا عثمان الخراساني وقيل سنة اربع وثلاثين ، وفيها مات يحيى
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بفارس وكان اميرا عليها
وكان قبل ذلك اميرا على الموصل ، وفيها توفي ثور بن زيد الدثلي
وكان ثقة ، وزيد بن ابي زياد مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة
المخزومي وكان من الابطال (عياش بالياء المثناة من تحت
والشين المعجمة) ٥

سنة ١٣٣ : ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة

نكر حج ابي جعفر وابي مسلم

وفي هذه السنة كتب ابو مسلم الى السفاح يستأذنه في القدوم
عليه والحج وكان من ملك خراسان له يفارقها الى هذه السنة فكتب
اليه السفاح يأمره بالقدوم عليه في خمسمائة من الجند فكتب ابو
مسلم اليه اني قد وترت الناس ولست آمن على نفسي ، فكتب
اليه ان اقبل في الف فاتها انت في سلطان اهلك ودولتك وطريق
مكة لا يتحمل العسكر ، فसार في ثمانية آلاف ففرقهم فيما بين
نيسابور والرقى وقدم بالاموال والخزائن فحلفها بالرقى وجمع ايضا
اموال النجبل وقدم في الف فامر السفاح القواد وسائر الناس ان
يتلقوه فدخل ابو مسلم على السفاح فأكرمه واعظمه ثم استأذن
السفاح في الحج فاذن له وقال لولا ان ابا جعفر يعني اخاه المنصور
يريد الحج لاستعملتك على الموسم وانزله قريبا منه ، وكان ما بين
ابي جعفر وابي مسلم متباعدا لان السفاح كان بعث ابا جعفر الى
خراسان بعد ما صفت الامور له ومعه عهد ابي مسلم بخراسان
وبالبيعة للسفاح وابى جعفر المنصور من بعده فبايع لهما ابو
مسلم واهل خراسان وكان ابو مسلم قد استخف بابي جعفر فلما

ان رأى ثروثة ان يثب على ابي مسلم فيقتله، فأخبر ابو مسلم بذلك فحبس سبأً بآمل وعبر ابو مسلم الى بخارا فلما نزلها اتاه عدة من قواد زياد قد خلعوا زياداً فاخبروا ابا مسلم ان سباع بن النعمان هو الذى افسد زياداً فكتب الى عامله بآمل ان يقتله ولما اسلم زياداً قواده ولحقوا بابي مسلم لجأ الى دهقان هناك فقتله وجعل رأسه الى ابي مسلم، وتأخر ابو داود عن ابي مسلم لحال اهل الطالقان فكتب اليه ابو مسلم يخبره بقتل زياد فأتى كثر وارسل عيسى بن ماهان الى بسم وبعث جنداً الى ساعر فطلبوا الصلح فاجيبوا الى ذلك، وأما بسم فلم يصل عيسى الى شيء منه وكتب عيسى الى كامل بن مظفر صاحب ابي مسلم يعتب ابا داود وينسبه الى العصية فبعث ابو مسلم بالكتب الى ابي داود وكتب اليه ان هذه كتب الملعج الذى صيرته عدل نفسك فشانك به، فكتب ابو داود الى عيسى يستدعيه فلما حضر عنده حبسه وضربه ثم اخرجته فوثب عليه للهند فقتلوه ورجع ابو مسلم الى مرو ۞

ذكر غزو جزيرة صقلية

وفي هذه السنة غزا عبد الله بن حبيب جزيرة صقلية وغنم بها وسمى وظفر بها ما لم يظفره احد قبله بعد ان غزا تلمسان واشتغل ولاية افريقية بالفتنة مع البربر فامس الصقلية وعمرها الروم من جميع الجهات وعمرها فيها للصون والمعاقلة وصاروا يخرجون كل عام مراكب تطوف بالجزيرة وتذب عنها وربما طارقوا تجاراً من المسلمين فيأخذونهم ۞

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة سليمان بن علي وهو على البصرة واعمالها

1) C. P. ابنناغر ? شاوغر cl. DE GOEJE proposuit.

ذكر عدة حوادث

وفيها توفي محمد بن يزيد بن عبيد الله وهو على اليمن فاستعمل
السفاح مكانه علي بن الربيع بن عبيد الله، وفيها تحول السفاح
من الحيرة الى الانبار في ذي الحجة، وفيها ضرب المنار من الكوفة الى
مكة والاميال، وحج بالناس هذه السنة عيسى بن موسى وهو
على الكوفة، وكان على قضاء الكوفة ابن ابي ليلى وعلى المدينة
ومكة والطائف واليمامة زياد بن عبد الله وعلى اليمن علي بن
الربيع الحارثي وعلى البصرة واعمالها وكور دجلة وعُمان سليمان بن
علي وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى السند موسى بن كعب
وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علي
وعلى مصر ابو عون وعلى الموصل اسماعيل بن علي وعلى ارمينية
يزيد بن اسيد وعلى اذربيجان محمد بن صول وعلى ديوان
الخارج خالد بن برمك وعلى الجزيرة ابو جعفر المنصور وكان
عامله على اذربيجان وارمينية من ذكرنا وعلى الشام عبد الله
ابن علي، وفيها توفي محمد بن اسماعيل بن سعد بن ابي وقاص،
وسعد بن عمر بن سليم الزرقي هـ

سنة ١٣٥ ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة

ذكر خروج زياد بن صالح

في هذه السنة خرج زياد بن صالح وراء النهر فسار ابو مسلم
من مرو مستعداً للقاءه وبعث ابو داود خالد بن ابراهيم نصر بن
راشد الى ترمذ مخافة ان يبعث زياد بن صالح الى الحصن والسفن
فياخذها ففعل ذلك نصر واقام بها فخرج عليه ناس من الطالقان
مع رجل يكنى ابا اسحاق فقتلوا نصراً، فلما بلغ ذلك ابا داود
بعث عيسى بن ماهان في تتبع قتلة نصر فتبعهم فقتلهم، ومضى
ابو مسلم مسرعاً حتى انتهى الى آمل ومعه سباع بن النعمان
الازدي وهو الذي كان قد ارسله السفاح الى زياد بن صالح وامره

أصحابه فيجعلوا على أطراف أسنتهم المشاقة ويرووها بالنفط ويشعلوا
فيها النيران ثم يمشوا بها حتى يضرموها في بيوت أصحاب الجبلندي
وكانت من خشب فلما فعلت ذلك فاضربت بيوتهم بالنيران اشتغلوا
بها ومن فيها من أولادهم وأهاليهم فحمل عليهم خازن وأصحابه
فوضعوا فيهم السيف فقتلوه وقتلوا الجبلندي فيمن قُتل وبلغ
عدته القتلى عشرة آلاف وبعثت برووسهم إلى الميصرة فarsلها سليمان
إلى السقاج وأقام خازن بعد ذلك أشهراً حتى استقدمه السقاج
فقدّمه ۞

ذكر غزوة كش

وفي هذه السنة غزا أبو داود خالد بن إبراهيم أهل كش
فقتل الأخريد ملكها وهو سامع مطيع وقتل أصحابه وأخذ منهم من
الأوان الصينية المنقوشة الذهبية ما لم ير مثلها ومن السروج^١ ومتاع
الصين كله من الذهب والفضة كثيراً فحمله إلى أبي مسلم
وهو بسمرقند وقتل عدته من دهاقينهم واستخيا طاران أخا الأخريد
وملكه على كش وانصرف أبو مسلم إلى مرو بعد أن قتل في أهل
الصغد وبخارا وأمر ببناء سور سمرقند واستخلف زياد بن صليح
عليها وعلى بخارا ورجع أبو داود إلى بلخ ۞

ذكر حال منصور بن جمهور

وفي هذه السنة وجّه السقاج موسى بن كعب إلى الهند لقتال
منصور بن جمهور فسار واستخلف مكانه على شرط السقاج المسيب
أبن زهير وقدم موسى السند فلقي منصوراً في اثني عشر ألفاً
فانهزم منصور ومن معه ومضى فبات عطشاً في الرمال وقد قتل
أصابه بطنه فبات وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال
منصور وثقله فدخل بهم بلاد الخزر ۞

١) C. P. الزوج.

بقتل خازم وأنا نعيذك بالله من ذلك فإن له طاعة وسابقة وهو
يحتمل له ما صنع فإن شيعتكم من اهل خراسان قد آثروكم على
الاقارب والاولاد وقتلوا من خالفكم وانتم احق من تغمد اساعة
مسيئتهم فإن كنت لا بدّ مجتمعا على قتله فلا تقول ذلك بنفسك
وابعتة لامر ان قُتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان ظفر
كان ظفرك لك، واثاروا عليه بتوجيهه الى من بغان من الخوارج
والي الخوارج الذين بجزيرة بركاوان مع شيبان بن عبد العزيز
اليشكري فامر السقاج بتوجيهه مع سبعائة رجل وكتب الى سليمان
ابن علي وهو على البصرة حملهم الى جزيرة بركاوان وثمان
فسار خازم ٥

ذكر امر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز
فلما سار خازم الى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب
من اهله وعشيرته ومواليه ومن اهل مرو الرود من يشق به فلما
وصل البصرة حملهم سليمان في السفن وانضم اليه بالبصرة ايضا
عدّة من بني تميم فصاروا في البحر حتى ارسوا بجزيرة بركاوان
فوجه خازم فضلة بن نعيم النهشلي في خمسمائة الى شيبان فالتقوا
فاقتتلوا قتالا شديدا فركب شيبان واصحابه السفن وصاروا الى عمان
وم صفرية فلما صاروا الى عمان قاتلهم الجندى واصحابه وم اباضية
واشتد القتال منهم فقتل شيبان ومن معه وقد تقدّم سنة تسع
وعشرين ومائة قتل شيبان على هذا السياق، ثم سار خازم في البحر
من معه حتى ارسوا الى ساحل عمان فخرجوا الى الصحراء فلقبهم
الجندى واصحابه واقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل يومئذ في
اصحاب خازم وقتل منهم اخ له من امه في تسعين رجلا ثم اقتتلوا
من الغد قتالا شديدا فقتل يومئذ من الخوارج تسعائة وأحرقوا
منهم نحو من تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعة ايام من مقدم
خازم على رأى اشار به بعض اصحاب خازم اشار عليه ان يامر

توفي مروان بن ابى سعيد، وابن المعلى الزُرْقِيُّ الانصارى، وعلى بن
بَذِيعة مولى جابر بن سَمُرَةَ السَّوَاتِي * (بَذِيعة بفتح الباء الموحدة
وكسر الذال المعجمة) ^١ ٥

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة ٦
[ذكر خلع بسام بن ابراهيم]

وفي هذه السنة خلع بسام بن ابراهيم بن بسام وكان من خراسان
من اهل خراسان وسار من عسكر السقاج هو وجماعة على رايه سراً
الى المدائن فوجه اليهم السقاج خازم بن خُرَيْجَة فاقتتلوا فانهزم
بسام واصحابه وقتل اكثرهم وقتل كل من لحقه منهزماً ثم انصرف ثم
بذات المطامير وبها اخوال السقاج من بنى عبد المدان وهم خمسة
وثلاثون رجلاً ومن غيرهم ثمانى عشر رجلاً ومن مواليهم سبعة
عشر فلم يستلم عليهم فلما جازهم شتموه وكان في قلبه عليهم لما
بلغه من حال المغيرة من الفزع وأنه لجأ اليهم وكان من اصحاب
بسام فرجع اليهم وسألهم عن المغيرة فقالوا مر بنا رجل مجتاز لا
نعرفه فاقام في قريتنا ليلة ثم خرج عنا فقال لهم انتم اخوال
امير المؤمنين ياتيكم عدوه وبامن في قريبتكم فهلاً اجتمعتم فأخذتموه
فاغلظوا له في الجواب فامر بهم فضربت اعناقهم جميعاً وهدم دورهم
ونهب اموالهم ثم انصرف، فبلغ ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل زياد
ابن عبيد الله الخارثى معهم على السقاج فقالوا له ان خازماً اجترأ
عليك واستخف بحقك وقتل اخوالك الذين قطعوا البلاد واتوك
معتزين ^٢ بك طالبين معروثك حتى صاروا في جوارك قتلهم خازم
وهدم دورهم ونهب اموالهم بلا حدث احدثوه، فهم يقتل خازم
فبلغ ذلك موسى بن كعب واما الجهم بن عطية فدخلا على
السقاج وقالوا يا امير المؤمنين بلغنا ما كان من هؤلاء وانك هممت

^١) R. ^٢) Codd. معتزين; at vid. *Beládsorí* ed. DE GOEJE, p. ٢٢٧.

عم بن هبيرة وهو بالهيمامة فقتله وقتل أصحابه، وفيها توجه محمد
ابن الاشعث الى اترهقية فقاتل اهلها قتالاً شديداً حتى فتحها،
وفيها خرج شريك بن شيخ المهرى ببخارا على ابي مسلم ونقم
عليه وقال ما على هذا اتبعنا آل محمد ان يسفك الدماء وان يعمل
بغير الحق وتبعه على رايه اكثر من ثلاثين الفا فوجه اليه ابو مسلم
زياد بن صالح الخراساني فقاتله وقتله زياد، وفيها توجه ابو داود
خالد بن ابراهيم الى الختل فدخلها ولم يمتنع عليه حبيش بن
الشبل ملكها بل تحصن منه هو واناس من الدهاقين فلما الحج
عليه ابو داود خرج من الحصن هو ومن معه من دهاقينته وشاكريته
حتى انتهوا الى ارض فرغانة ثم دخلوا بلد الترك وانتهوا الى ملك
الصين واخذ ابو داود من ظفر به منهم فبعث بهم الى ابي مسلم،
وفيها قتل عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان
الذي يقال له الاسود بامان كتبه له، وفيها وجه صالح بن علي
سعيد بن عبد الله لبيغزى الصائفة وراء الدروب* وفيها عزل
يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل مكانه اسماعيل بن علي واما
عزل يحيى لقتله اهل الموصل^١ وسوء اثره فيهم، وحج بالناس هذه
السنة زياد بن عبيد الله الخارثي وكان العمال من ذكرنا الا الحجاز
واليمن والموصل فقد ذكرنا من استعمل عليها، وفيها تخالف
اخشيد فرغانة وملك الشاش فاستمد اخشيد ملك الصين فامده
بمائة الف مقاتل فحاصروا ملك الشاش فنزل على حكم ملك الصين
فلم يتعرض له ولاصحابه بما يسوءهم وبلغ الخبر ابا مسلم فوجه الى
حربهم زياد بن صالح فالتقوا على نهر طراز^٢ فظفر بهم المسلمون
وقتلوا منهم زهاء خمسين الفا واسروا نحو عشرين الفا وعرب الباقون
الى الصين وكانت الواقعة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين، وفيها

) Om. C. P. ٢) C. P. c. art.

فنازل كميخ فارسى اهلها الى اهل ملطية يستنجدونهم فصار اليهم منها ثمانمائة مقاتل فقاتلهم الروم فانهزم المسلمون ونازل الروم ملطية وحاصروها والجزيرة يومئذ مفتونة بما ذكرناه وعاملها موسى بن كعب بحرّان، فارسى قسطنطين الى اهل ملطية اتى له احصركم الا على علم من المسلمين واختلافهم فلکم الامان وتعودون الى بلاد المسلمين حتى احترت ملطية فلم يجيبوه الى ذلك فنصب المجانيق فاذعنوا وسلموا البلاد على الامان وانتقلوا الى بلاد الاسلام وحملوا ما امكنهم حمله وما لم يقدروا على حمله القوة في الابار والجارى فلما ساروا عنها اخربها الروم ورحلوا عنها عاتدين وتفرق اهلها في بلاد الجزيرة وسار ملك الروم الى قالى قالا فنزل مرج الحصى وارسل كوشان الارمنى فحصرها فنقب اخوان من الارمن من اهل المدينة ردما كان في سورها فادخل كوشان ومن معه المدينة وغلبوا عليها وقتلوا رجالها وسبوا النساء وساقى القائم الى ملك الروم *

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وجه السفاح عمه سليمان بن عليّ واليا على البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان ومهر جاندقى واستعمل عمه اسماعيل بن عليّ على الاهواز، وفيها قتل داود بن عليّ بن طغر به من بنى امية بمكة والمدينة ولما اراد قتلهم قال له عبد الله بن الحسن بن الحسن يا اخي اذا قتلت هؤلاء ممن تباقي بملكه اما يكفيك ان يروك غاديا ورائحا فيما يذلّ ويسوءهم، فلم يقبل منه وقتلهم، وفيها مات داود بن عليّ بالمدينة في شهر ربيع الاول واستخلف حين حضرته الوفاة ابنه موسى ولما بلغت السفاح وكاته استعمل على مكة والمدينة والطائف والبيامة خاله يزيد بن عبيد الله بن عبد المदान الحارثي ووجه محمد بن يزيد بن عبيد الله ابن عبد المदान على اليمن فلما قدم زياد المدينة وجه ابراهيم ابن حسان السلمي وهو ابو حماد الأبرص بن المثنى بن يزيد بن

جَمْهُورَ وَعَلَى فَارِسٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَعَلَى الْجَزِيرَةِ وَارْمِينِيَّةٍ وَانْدَرْبِيْجَانِ
 أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلَى الْمَوْصِلِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ
 وَعَلَى الشَّامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلَى مِصْرَ أَبُو عَوْنٍ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنُ يَزِيدَ وَعَلَى خُرَاسَانَ وَالْجَبَالَ أَبُو مُسْلِمٍ وَعَلَى دِيَّوَانَ الْخُرَاجِ خَالِدُ
 ابْنُ بَرْمَكٍ، وَحُجَّجَ بِالْفَلَاسِ هَذِهِ السَّنَةُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَفِيهَا مَاتَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نُجَيْمٍ، وَأَسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ
 الْأَنْصَارِيُّ، وَفِيهَا قُتِلَ يَحْيَى بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَبْدِ الْمَلِكِ
 مَعَ مِرْدَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِالزَّابِ وَيَحْيَى أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّخَلِ إِلَى
 الْأَنْدَلُسِ، وَفِيهَا قُتِلَ يُونُسُ بْنُ مَغِيرَةَ بْنِ حَلِينَ بِدِمَشْقَ لَمَّا دَخَلَهَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَكَانَ عُمُرُهُ عَشْرِينَ وَمِائَةً سَنَةً قَتَلَهُ رَجُلَانِ مِنْ
 خُرَاسَانَ وَلَمْ يَعْرِفَاهُ فَلَمَّا عَرَفَاهُ بِكَيْيَا عَلَيْهِ وَقِيلَ بَلْ عَصَةُ دَابَّةٍ مِنْ
 دَوَابِّهِ فَقَتَلْتُهُ وَكَانَ ضَرِيرًا، وَفِيهَا مَاتَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ مَوْلَى حُمَيْدٍ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَفِيهَا تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
 عَمْرٍو بْنِ حِزْمٍ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ قَاضِيهَا، وَفِيهَا مَاتَ هُمَامُ بْنُ مُنَبِّهٍ،
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ،
 وَخُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَيْبٍ بْنِ يَسَارٍ الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ خَالَ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْعَمَرِيِّ (خُبَيْبُ بَطْنُ لُحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحَ الْبَاءِ
 الْمُوَحَّدَةِ)، وَعِمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَأَسْمُ أَبِي حَفْصَةَ ثَابِتٌ مَوْلَى
 الْعَتِيكِ بْنِ الْأَزْدِ وَهُوَ وَالِدُ حَرْمَى كُنْيَتُهُ أَبُو رُوْحٍ (حَرْمَى بَفَتْحِ
 لُحَاءِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ)، وَفِيهَا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ بْنُ كَيْسَانَ
 الْهَمْدَانِيُّ مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَفَقَهَاثُهُمْ ۞

سَنَةُ ١٣٣ ثَمَ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً ۞

ذَكَرَ مَلِكُ الرُّومِ مَلَطِيَّةَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَقْبَلَ قُسْطَنْطِينُ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى مَلَطِيَّةَ ١ وَكَمَحَ

١) Codd. مَلَطِيَّةَ.

للجامع فهو آمن فاتاه الناس يهرعون اليه فاقام يحكي الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً اسرفوا فيه فقتل الله قتله فيه احد عشر الفا ممن له خاتمة وممن ليس له خاتمة خلقاً كثيراً، فلما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قُتل رجالهن فسأل هن ذلك الصوت فأخبر به فقال اذا كان الغد فاقتلوا النساء والصبيان ففعلوا ذلك وقتل منهم ثلاثة أيام، وكان في عسكره قائد معه اربعة آلاف زنجي فآخذوا النساء قهراً، فلما فرغ يحيى عن قتل اهل الموصل في اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبين يديه الخراب والسيوف المسلولة فاعترضته امرأة واخذت بعنان دابته فاراد اصحابه قتلها فنهالهم عن ذلك فقالت له الست من بنى هاشم الست ابن هم رسول الله صلعم اما تأنف للعرييات المسلمات ان ينكحهن الزنج، فامسك عن جوابها وسير معها من يبلغها مأمنها وقد عمل كلامها فيه، فلما كان الغد جمع الزنج للعتاء فاجتمعوا فامر بهم فقتلوا من آخرهم، وقيل كان السبب في قتل اهل الموصل ما ظهر منهم من محبة بنى امية وكراهة بنى العباس وان امرأة غسلت رأسها والقت للخطى من المسطح فوقع على رأس بعض الخراسانية فظنها فعلت ذلك تعذراً فهاجم الدار وقتل اهلها فثار اهل البلد وقتلوه وثار الفتنة فبينما قتل معروف بن ابي معروف وكان زاهداً طبعاً وقد ادرك كثيراً من الصحابة وروى عنهم ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها وجّه السقاج اخاه المنصور والياً على الجزيرة واذربيجان واربينية، وفيها عزل عمه داؤود بن علي عن الكوفة وسواها وولاه المدينة ومكة واليمن والبيامة ووثى موضعه من عمل الكوفة ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستقصى عيسى على الكوفة ابن ابي لبلى وكان العامل على البصرة هذه السنة سفيان بن عيينة المهدي وعلى قضائهما الحجاج بن اوطاة وعلى السند منصور بن

المخزومي وعمر بن ذر فاستأمن زياد بن عبيد الله لابن ذر فآمنه
وهرب للحكم وآمن أبو جعفر خالداً فقتله السقاج ولم يُجَزْ أَمَلَن
أبي جعفر، فقال أبو العطاء السندي يرضى ابن هبيرة

الا انّ عينا لم تجد يوم واسط عليك تجاري دمعها لاجمود
عشية قام النائحات وصفقت اكف بليدي ماته وخدود
فان نفيس مهاجور الغناء فرما اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد
ذكر قتل عمال ابي سلمة بفارس

وفي هذه السنة وجه ابو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث على
فارس وامره ان يقتل عمال ابي سلمة ففعل ذلك فوجه السقاج عمه
عيسى بن علي الى فارس وعليها محمد بن الاشعث فاراد محمد قتل
عيسى فقبل له ان هذا لا يسوغ لك فقال بلى امرني ابو مسلم
ان لا يقدم احد على يدي الولاية من غيره الا ضربت عنقه ثم
ترك عيسى خوفاً من عاقبة قتله واستخلف عيسى بالايمن للخرجة
ان لا يعلو منبراً ولا يتقلد سيفاً الا في جهاد فلم يزل عيسى
بعد ذلك ولاية ولا يقلد سيفاً الا في غزو، ثم وجه السقاج بعد
ذلك اسماعيل بن علي والياً على فارس

ذكر ولاية يحيى بن محمد الموصل وما قيل فيها

وفي هذه السنة استعمل السقاج اخاه يحيى بن محمد على
الموصل عوض محمد بن صول، وكان سبب ذلك ان اهل الموصل
امتنعوا من طاعة محمد بن صول وقالوا بلى علينا مولد الخثعم
واخرجوه عنهم فكتب الى السقاج بذلك واستعمل عليهم اخاه
يحيى بن محمد وسيّره اليها في اثني عشر الف رجل فنزل قصر
الامارة بجانب مشجد الجامع ولم يظهر لاهل الموصل شيئاً ينكره
ولم يعترضه فيما يفعلونه ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلاً فنفر
اهل البلد وحمّلوا السلاح فاعطاهم الامان وامر فنودي من دخل

هبيرة لياتي فيتصعصع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء، فامر
 ابو جعفر ان لا ياتي الا في حاشيته فكان ياتي في ثلاثين ثم صار
 ياتي في ثلاثا او اربعة، وكلم ابن هبيرة المنصور يوماً فقال له ابن
 هبيرة يا هناه* او يا ايها المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان عهدي
 بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به لقريب فسبقني لسانى الى ما
 ارد، فالتج السقاج على ابي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة وهو
 يراجع حتى كتب اليه والد لتقتله او لارسل اليه من يخرج
 من حجرته ثم تولى قتله، فعزم على قتله فبعث خازم بن خزيمه
 والهيثم بن شعبه بن ظهير وامرهما بختم بيوت الاموال ثم بعث
 الى وجوه من مع ابن هبيرة من القيسية والمضرية فاحضروا فاقبل
 محمد بن نباتة وخوثره بن سهيل في اثنين وعشرين رجلاً فخرج
 سلام بن سليم فقال اين ابن نباتة وخوثره فدخلوا وقد اجلس ابو
 جعفر عثمان بن نهيك وغيره في مائة في حجره دون حجرته فنزع
 سيوفهما وكثفا واستدعى رجلين رجلين يفعل بهما مثل ذلك فقال
 بعضهم اعطيتمونا عهد الله ثم غدرت بنا انا لنرجو ان يذركم
 الله وجعل ابن نباتة يضرب في حية نفسه وقال كفى كنت انظر
 الى هذا، وانطلق خازم والهيثم بن شعبه في نحو من مائة الى
 ابن هبيرة فقالوا نريد حمل المال فقال لحاجبه نلهم على الخزائن
 فاقاموا عند كل بيت نفرًا واقبلوا نحوه وعنده ابنه داود وعنده
 من مواليه ونى له صغير في حجره فلما اقبلوا نحوه قام حاجبه في
 وجوههم فضربه الهيثم بن شعبه على حبل عاتقه فصرعه وقتل
 ابنه داود* واقبل هو اليه^٢ ونحى ابنه من حجره فقال دونكم هذا
 الصبي وخر ساجداً فقتل وجمت رؤوسهم الى ابي جعفر ونادى
 بلان للناس الا للحكم بن عبد الملك بن بشر وخالد بن سلمة

١) وقتل مواليه C. P. ٢) ابونا C. P.

فقاتلوه حتى ادخلوه المدينة ، وكان مالك يعلّ السفن حطباً ثم
يضرهما نارا ليحرق ما مرت به فكان ابن هبيرة يجتر تلك السفن
بكلاليب فكثروا كذلك احد عشر شهراً ، فلما طال عليهم الحصار
طلبوا الصلح ولم يطلبوا حتى جاءهم خبر قتل مروان اتانم به
اسماعيل بن عبد الله القسري وقال لهم علام تقتلون انفسكم وقد
قتل مروان ، وتجنّى اصحاب ابن هبيرة عليه فقالت اليمانية
لانهن مروان واثاره فينا اثاره وقالت النزارية لا نقاتل حتى تقاتل
معنا اليمانية ، وكان يقاتل معه صعاليك الناس وفتيانهم وهم ابن
هبيرة بان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي فكتب
اليه فابطاً جوابه وكتب السقاج اليمانية من اصحاب ابن هبيرة
واطعمهم فخرج اليه زياد بن صالح وزباد بن عبيد الله الحارثيان
ووعدا ودعا ابن هبيرة ان يصلحا له فاحية ابن العباس فلم يفعلوا
وجرت السفراء بين ابي جعفر وابن هبيرة حتى جعل له اماناً
وكتب به كتاباً مكث ابن هبيرة يشار فيه العلماء اربعين يوماً
حتى رضىه فانفذ الى ابي جعفر فانفذ ابو جعفر الى اخيه السقاج
ظمروا بامضاءه ، وكان راي ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان السقاج
لا يقطع امراً دون ابي مسلم وكان ابو الجهم حيناً لابي مسلم على
السقاج فكتب السقاج الى ابي مسلم يخبره امر ابن هبيرة فكتب
ابو مسلم اليه ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا
والله لا صلح طريق فيه ابن هبيرة ، ولما تم الكتاب خرج ابن
هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلاثمائة واراد ان يدخل على دابته
فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال مرحباً ابا خالد انزل راشداً ،
وقد اطاف بحجرة المنصور عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل ودعا
له بوسادة ليجلس عليها وادخل القواد ثم اذن لابن هبيرة وحده
فدخل وحادثه ساعة ثم قام ثم مكث ياتيهِ يوماً وتركه يوماً فكان
ياتيه في خمسمائة فارس وثلاثمائة راجل فقيل لابي جعفر ان ابن

معن وعبد الرحمان بن بشير العجلي فيمن معهما فقيلا لابن هبيرة
هؤلاء فرسانك قد افسدتهم وان تماديت في ذلك كانوا اشد عليك
ممن حصرك ، فعدا ابا امية فكساه وختى سبيله فاصطلحوا وعادوا
الى ما كانوا عليه ، وقدم ابو نصر مالک بن الهيثم من ناحية
سجستان الى الحسن فاوفد الحسن وفدا الى السفاح بقدم الى نصر
عليه وجعل على الوفد غيلان بن عبد الله الخزاعي وكان غيلان
واجدا على الحسن لانه سرحه الى روح بن حاتم مددا له فلما قدم
على السفاح وقال اشهد انك امير المؤمنين وانتك حبل الله المتين
وانتك امام المتقين ، قال حاجتك يا غيلان قال استغفرک قال غفر
الله لك قال غيلان يا امير المؤمنين من علينا برجل من بيتك
قال اوليس عليكم رجل من اهل بيتي الحسن بن قحطبة ، قال يا
امير المؤمنين من علينا برجل من اهل بيتك ننظر الى وجهه وتقو
عيننا به ، فبعث اخاه ابا جعفر لقتال ابن هبيرة عند رجوعه من
خراسان وكتب الى الحسن ان العسكر عسكرك والقواد قوادك ولكن
احببت ان يكون اخي حاضرا فاسمع له واطع واحسن موارزته ،
وكتب الى مالک بن الهيثم بمثل ذلك وكان الحسن هو المدثر لامر
ذلك العسكر فلما قدم ابو جعفر المنصور على الحسن تحوّل الحسن
عن خيمته وانزله فيها وجعل الحسن على حرس المنصور عثمان
ابن نهيك ، وقاتلهم مالک بن الهيثم يوما فانهزم اهل الشام الى
خنادقهم وقد كمن لهم معن وابو يحيى الخداسي ، فلما جلزم اصحاب
مالک خرجوا عليهم فقاتلهم حتى جاء الليل وابن هبيرة على برج
لخلائين فاقتتلوا ما شاء الله من الليل وسرح ابن هبيرة الى معن
بامره بالانصراف فانصرف فمكثوا اياما وخرج اهل واسط ايضا مع
معن ومحمّد بن نُبّاة فقاتلهم اصحاب الحسن فهزمهم الى دجلة
حتى تساقطوا فيها ورجعوا وقد قُتل ولد مالک بن الهيثم فلما
رآه ابوه قتيلا قال لعن الله الحياة بعدك ثم حملوا على اهل واسط

ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط

قد ذكرنا ما كان من امر يزيد بن هُبَيْرَة والجيش الذين لقوه من اهل خراسان مع قَحْطَبَة ثم مع ابنه الحسن وانهزموا الى واسط وتحصنوا بها وكان لما انهزم قد وكل بالانقال قوما فذهبوا بها فقال له حَوْثَرَة اين تذهب وقد قُتل صاحبهم يعنى قَحْطَبَة اتمضى الى الكوفة ومعك جند كثير فقاتلهم حتى تُقْتَل او تظفر، قال بل نأتى واسطاً فننظر قال ما تريد على ان تمكّنه من نفسك وتقتل، وقال يحيى بن حُضَيْن انك لو تاتي مروان بشيء احب اليه من هذه الجنود فالزم الفرات حتى تاتيهِ وآياك وواسط فتصير في حصار وليس بعد الحصر الا القتل، فأبى وكان يخاف مروان لانه كان يكتب اليه بالامر فيخالفه فحاف ان يقتله فاتى واسطاً فتحصن بها وسير ابو سلمة اليه الحسن بن قَحْطَبَة فحصره واول رقعة كان بينهم يوم الاربعاء قال اهل الشام لابن هُبَيْرَة ايلذن لنا في قتالهم فاذن لهم فخرجوا وخرج ابن هبيرة وعلى ميمنته ابنه داود فالتقوا وعلى ميمنة الحسن خازم بن خُزَيْمَة فحمل خازم على ابن هبيرة فانهزم هو ومن معه وغص الباب بالناس ورمى اصحابه بالعبادات ورجع اهل الشام فكثر عليهم الحسن واضطروهم الى دجلة فغرق منهم ناس كثير فتلقوهم بالسفن وتحاجزوا فكثروا سبعة ايام ثم خرجوا اليهم فاقتتلوا وانهزم اهل الشام هزيمة قبيحة فدخلوا المدينة فكثروا ما شاء الله لا يقاتلون الا رمياً، وبلغ ابن هُبَيْرَة وهو في الحصار ان ابا اُمَيَّة التغلبي قد سود فاخذه وحبسه فتكلم ناس من ربيعة في ذلك ومعن بن زائدة الشيباني واخذوا ثلاثة نفر من فرارة رهط ابن هبيرة فحبسوه * وشتموه ابن هبيرة¹ وقالوا لا نترك ما² في ايدينا حتى يترك ابن هبيرة صاحبنا، وأبى ابن هبيرة ان يطلقه فاعتزل

١) R. و. شاء ابن هبيرة ان يطلقه R. ٢) R. من.

المؤمنين قد رضى عن ابي سلمة ودعاه فكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وحده فعرض له مزار بن انس ومن معه من اعوانه فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثم اخرج من الغد فصلى عليه يحيى بن محمد بن علي ودفن بالمدينة الهاشمية عند الكوفة فقال سليمان ابن المهاجرى البجلي

ان الوزير وزير آل محمد اودى فن يشنك صار وزيرا،
 وكان يقال لابي سلمة وزير آل محمد ولابي مسلم امير آل محمد،
 فلما قتل ابو سلمة وجه السقاج اخاه ابا جعفر الى ابي مسلم فلما
 قدم على ابي مسلم سايره عبيد الله بن الحسن الاعرج وسليمان
 ابن كثير فقال سليمان بن كثير لعبيد الله يا هذا انا كنا نرجو
 ان يتم امركم فاذا شتمتم فادعونا الى ما تربسون فظن عبيد الله
 انه دسيس من ابي مسلم فاق ابا مسلم فاخبره وخاف ان يعلمه ان
 يقتله فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له احتفظ قول الامام
 لي من اتهمته فاقتله قال نعم قال فاني قد اتهمتك قال انشدك الله
 قال لا تنشدني فانت منطو على غش الامام وامر بصرب عنقه،
 ورجع ابو جعفر الى السقاج فقال لست خليفة ولا امرك بشيء
 ان تركت ابا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الا
 ما اراد قال ابو العباس فاكتمها، وقد قيل ان ابا جعفر اتما سار
 الى ابي مسلم قبل ان يقتل ابو سلمة وكان سبب ذلك ان السقاج
 لما ظهر تذكروا ما صنع ابو سلمة فقال بعضهم من هناك لعد ما
 صنع كان من راي ابي مسلم فقال السقاج لئن كان هذا عن رايه
 اننا لنعرضن بلاء الا ان يدفعه الله عنا، وارسل اخاه ابا جعفر الى
 ابي مسلم ليعلم رايه فصار اليه واعلمه ما كان من ابي سلمة فارسل
 مزار بن انس فقتله ۞

وَقُتِلَ بِرَبِيعَةَ فِي الْمَعْرَكَةِ وَانْصَرَفَ بِكَارٍ إِلَى أَخِيهِ اسْحَاقَ بِالرَّهَاءِ فَخَلَفَهُ
 اسْحَاقُ بِهَا وَسَارَ إِلَى سَمِيسَاطَ فِي عَظَمِ عَسْكَرِهِ وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى
 الرَّهَاءِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَكَارٍ وَقَعَاتٌ، وَكَتَبَ السَّقَاحُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَلِيٍّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَسِيرَ فِي جُنُودِهِ إِلَى سَمِيسَاطَ فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ
 بِأَزَاهِ اسْحَاقَ بِسَمِيسَاطَ وَاسْحَاقُ فِي سِتِّينَ أَلْفًا وَبَيْنَهُمُ الْفَرَاتُ وَأَقْبَلَ
 أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ الرَّهَاءِ وَحَاصِرَ اسْحَاقَ بِسَمِيسَاطَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَكَانَ
 اسْحَاقُ يَقُولُ فِي عُنُقِي بَيْعَةٌ فَأَنَا لَا أَدَّعِيهَا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّ صَاحِبَهَا
 مَاتَ أَوْ قُتِلَ، فَارْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّ مَرْوَانَ قَدْ قُتِلَ فَقَالَ حَتَّى
 أَتَيِّقَنَّ فَلَمَّا تَيَقَّنَ قَتْلَهُ طَلَبَ الصِّلَحَ وَالْأَمَانَ فَكَتَبُوا إِلَى السَّقَاحِ بِذَلِكَ
 وَأَمَرَهُمْ أَنْ تَوْثُمُوهُ وَتَنْ مَعَهُ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا بِذَلِكَ وَخَرَجَ اسْحَاقُ
 إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَثَرِهِ مَحَابِثُهُ وَاسْتَقَامَ أَهْلُ الْجَزِيرَةِ وَالشَّامِ
 وَوَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ إِخَاهُ أَبَا جَعْفَرٍ لِلْجَزِيرَةِ وَارْمِينِيَّةَ وَالرَّبِيعِيَّانِ فَلَمْ يَزَلْ
 عَلَيْهَا حَتَّى اسْتَخْلَفَ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ هُوَ الَّذِي
 آمَنَ اسْحَاقَ بَيْنَ مُسْلِمٍ ۝

ذَكَرَ قَتْلَ أَبِي سَلَمَةَ لُحْلَالَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ

قَدْ ذَكَرْنَا مَا كَانَ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ فِي أَمْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّقَاحِ وَمَنْ
 كَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ قُدُومِهِمُ الْكُوفَةَ بِحَيْثُ صَارَ عِنْدَهُمْ
 مَتَهُمَا وَتَغَيَّرَ السَّقَاحُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِعَسْكَرِهِ بِحِمَامٍ أَهْلِينَ ثُمَّ تَحَوَّلَ عَنْهُ
 إِلَى الْمَدِينَةِ الْهَاشِمِيَّةِ فَنَزَلَ قَصْرَ الْإِمَارَةِ بِهَا وَهُوَ مُتَنَكِّرٌ لِأَبِي سَلَمَةَ
 وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ يُعَلِّمُهُ رَأْيَهُ فِيهِ وَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْغُشِّ
 وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ أَنَّ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَطْلَعَ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ
 فَلْيَقْتُلْهُ، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّقَاحُ لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَجِئْتُهُ
 بِهَا أَبُو مُسْلِمٍ عَلَيْهِ وَاهِلُ خُرَاسَانَ الَّذِينَ مَعَهُ إِحْصَايَهُ وَحَالَهُ
 فِيهِمْ حَالَهُ وَلَكِنْ أَكْتَبْتُ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ فَلْيُبْعِثْ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلْهُ،
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ فَبْعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ مَرْوَانَ بْنَ أَنَسٍ الصَّدِّيقَ لِقَتْلِهِ فَقَدِمَ عَلَى
 السَّقَاحِ فَأَعْلَمَهُ بِسَبَبِ قُدُومِهِ فَأَمَرَ السَّقَاحُ مُنَادِيًا فَنَادَى أَنَّ أَمِيرَ

الى الورد وثبت هو في نحو من خمسمائة من قومه واصحابه فقتلوا جميعا وهرب ابو محمد ومن معه حتى لحقوا بتدسر وآمن عبد الله اهل قنسرين وسودوا وباعوه ودخلوا في طاعته، ثم انصرف راجعا الى اهل دمشق لما كان من تببيصهم فلما دنا منهم هرب الناس ولم يكن منهم قتال وآمن عبد الله اهلها وباعوه ولم يأخذهم بما كان منهم، ولم يزل ابو محمد السفينائي متغييبا هاربا ولحق بارض الحجاز* وبقي كذلك الى أيام المنصور فبلغ زياد بن عبد الله الحارثي عامل المنصور مكانه فبعث اليه خيلا فقاتلوه فقتلوه وأخذوا ابنتين له اسيرتين فبعث زياد برأس ابي محمد بن عبد الله السفينائي وابنتيه فاطلعهما المنصور وآمنهما، وقيل ان حرب عبد الله والى الورد كانت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة ٥

ذكر تببيص اهل الجزيرة وخلعهم

وفي هذه السنة ببص اهل الجزيرة وخلعوا ابا العباس السفاح وساروا الى حران وبها موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من جند السفاح فحاصروه بها وليس على اهل الجزيرة رأس يجمعهم. فقدم عليهم اسحاق بن مسلم العقيلي من ارمينية وكان سار عنها حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع عليه اهل الجزيرة وحاصر موسى بن كعب نحوًا من الشهرين، ووجه ابو العباس السفاح اخاه ابا جعفر فيمن كان معه من الجنود بواسط محاصرين ابن هبيرة فسار بقرقيسيا والركة واهلها قد تببيصوا وسار نحو حران فرحل اسحاق بن مسلم الى الرهاه وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج موسى بن كعب من حران فلقى ابا جعفر، ووجه اسحاق بن مسلم اخاه بكار بن مسلم الى ربيعة بدارا وماردين ورئيس ربيعة يومئذ رجل من الحرورية يقال له هريكة فبعد اليهم ابو جعفر فلقبهم فقاتلوه قتالا شديدا

١) R.

وكان من اصحاب مروان وقواده، وكان سبب ذلك ان مروان لما انهمز
 قام ابو الورد بقنسرين فقدمها عبد الله بن علي فبايعه ابو الورد
 ودخل فيما دخل فيه جنده وكان ولد مسلمة بن عبد الملك
 مجاورين له ببالس والناعورة فقدم بالس قائد من قواد عبد الله
 ابن علي فبعث بولد مسلمة ونسائهم فشكا بعضهم ذلك الى ابي
 الورد فخرج من مزرعة يقال لها خسان فقتل ذلك القائد ومن معه
 واطهر التبييض والخلع لعبد الله ونحاه اهل قنسرين الى ذلك فبيضوا
 اجمعهم والسفاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي مشغول بحرب حبيب
 ابن مرة العرق بارض البلقاء وحوران والبثينة على ما ذكرناه، فلما
 بلغ عبد الله تبييض اهل قنسرين وخلعهم صالح حبيب بن مرة
 وسار نحو قنسرين للقاء ابي الورد فمر بدمشق فخلف بها ابا غانم
 عبد الحميد بن ربيعة الطائي في اربعة الاف وكان بدمشق اهل
 عبد الله وامهات اولاده وثقله فلما قدم حمص انتقص له اهل دمشق
 وتبييضوا وقاموا مع عثمان بن عبد الاعلى بن سراقبة الازدي فلقوا
 ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من اصحابه مقتلة عظيمة وانتهبوا
 ما كان عبد الله خلف من ثقله ولم يعرضوا لاهله واجتمعوا على
 الخلاف وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع ابي الورد جماعة اهل
 قنسرين وكاتبوا من يليهم من اهل حمص وتقدم منهم ألفوف
 عليهم ابو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ودعوا اليه وقالوا
 هذا السفيناني الذي كان يذكر ولم في نحو من اربعين الفا
 فعسكروا بمرج الاخرم ودنا منهم عبد الله بن علي ووجه اليهم
 اخاه عبد الصمد بن علي في عشرة آلاف وكان ابو الورد هو المدبر
 لعسكر قنسرين وصاحب القتال فناهضهم القتال وكثر القتل في
 الفريقين وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم ألفوف ولحق
 باخيه عبد الله، فاقبل عبد الله معه وجماعة القواد فالتقوا ثانية
 بمرج الاخرم فاقتتلوا قتالا شديدا وثبت عبد الله فانهمز اصحاب

أيضاً جماعةً من بنى أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة وأمر بهم فحجروا بأرجلهم فألقوا على الطريق فأكلهم الكلاب ، فلما رأى بنو أمية ذلك اشتد خوفهم وتشتت شملهم واختفى من قدر على الاختفاء وكان ممن اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن سفيان بن عتبة بن أبي سفيان قال وكنت لا آتي مكاناً إلا عرفت فيه فصاقت على الأرض فقدمت سليمان بن علي وهو لا يعرفني فقلت لقطنتي البلاد اليك ودلني فضللك عليك فاما تقتلتنى فاسترحت وأما رددتنى سالماً فأمنت ، فقال ومن انت فعرفتني نفسي فقال مرحباً بك ما حاجتك فقلت ان للحرم اللواتي انت أولى الناس بهن واقربهم اليهن قد خفن خوفاً ومن خاف خيف عليه قال فبكي كثيراً ثم قال يخفن الله دمك ويوفر مالك ويحفظ حرمك ، ثم كتب الى السفاح يا امير المؤمنين انه قد وفد وافد من بنى أمية علينا وأنا أتما قبلناهم على عقوبتهم لا على ارحامهم فانما يجمعنا وآباءهم عبد مناف والرحم تمل ولا تقتل وترفع ولا تواضع فان رأى امير المؤمنين ان يهبهم لي فليفعل وان فعل فليجعل كتاباً عاماً الى البلدان تشكر الله تعالى على نعمة عندنا واحسانه اليها ، فاجابه الى ما سأل فكان هذا أول امان بنى أمية هـ

ذكر خلع حبيب بن مرة المري

وفي هذه السنة بيض حبيب بن مرة المري وخلع هو ومن معه من اهل البثينة وحواران وكان خلعهم قبل خلع ابي الورد فسار اليه عبد الله وقاتله دفعات وكان حبيب من قواد مروان وفرسانه وكان سبب تبويضه الخوف على نفسه وموتته فبايعته قيس وغيرهم ممن يليهم فلما بلغ عبد الله خروج ابي الورد وتبويضه دعا حبيباً الى الصلح فصالحه وأمنه ومن معه وسار نحو ابي الورد هـ

ذكر خلع ابي الورد واهل دمشق

وفيها خلع ابو الورد بجزاة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي

وانكروا مصرع الحسين وزيدا وقتيلًا بجانب المهراس
والقتيل الذي حرّان اضحى ثاويًا بين غربة وتناس،
فامر بهم عبد الله فضربوا بالعبد حتى قتلوا وبسط عليهم الانتطاع
فأكل الطعام عليها وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعًا وامر
عبد الله بن علي بن نبش قبور بنى امية بدمشق فنُبش قبر معاوية
ابن ابي سفيان فلم يجدوا فيه الا خيطًا مثل الهباء ونُبش قبر
يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فوجدوا فيه حطامًا كانه الرهاد
ونُبش قبر عبد الملك بن مروان فوجدوا جماجمته وكان لا يوجد
في القبر العضو بعد العضو غير هشام بن عبد الملك فانه وجد
صحيًا لم يبدل منه الا اربعة انفه فصره بالسياط وصلبه وحرقه
وذره في الريح، وتتبع بنى امية من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم
ولم يفلت منهم الا رضيع او من هرب الى الاندلس فقتلهم
بنهر ابي فطرس وكان فيمن قتل محمد بن عبد الملك بن مروان
والغمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن
عبد الملك وسعيد بن عبد الملك وقيل انه مات قبل ذلك وابو
عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل ان ابراهيم بن يزيد
المخلوع قتل معهم واستصفى كل شيء لهم من مال وغير ذلك،
فلما فرغ منهم قال

بنى امية قد افنيت جمعكم فكيف لي منكم بالاول الماضى
يطيب النفس^١ ان النار تجمعكم صوّضتُم لظاها شرّ معتاض
منيتُم لا اقال الله عثرتكم بليت غاب الى الاعداء نهاض
ان كان غيظي لقوت منكم فلقد منيت^٢ منكم بما رقي به راض،
وقيل ان سديفا انشد هذا الشعر للسفاح ومعه كانت الخاتمة وهو
الذى قتلهم وقتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة

١) R. الناس. ٢) R. رضيت.

ابن عبد المطلب، وكان مروان يلقب بالحمار والجعدى لأنه تعلم من الجعد بن درم مذهب في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك - وقيل أن الجعد كان زنديقا وعظه ميمون بن مهران فقال لشاه قباز احب الى مما تدين به فقال له قتلك الله وهو قاتلك وشهد عليه ميمون وطلبه هشام نظفر به وسيره الى خالد القسرى فقتله فكان الناس يذمون مروان بنسبته اليه، وكان مروان ابيض اشهل شديد الشبهة ضخم الهامة كث اللحية ابيضها ربعة وكان شجاعا حارما الا ان مدته انقضت فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته * (عياش بالياه تحتها نقطتان والشين المعجمة) ^١ ٥

ذكر من قتل من بنى امية

دخل سديف على السقاج وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد اكرمه فقال سديف

لا يغرثك ما ترى من الرجال ان تحت الصلوع داء دوبا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها اُموتها
فقال سليمان قتلتنى يا شيخ ودخل السقاج واحد سليمان فقتل،
ودخل شبيل بن عبد الله مولى بنى هاشم على عبد الله بن علي
وعنده من بنى امية نحو تسعين رجلا على الطعام فاقبل عليه
شبيل فقال

اصبح الملك ثابت الآساس	بالبهاليل من بنى العباس
طلبوا وتر هاشم فشقوقها	بعد ميل من الزمان وباس
لا تقيلن عبيد شمس عثارا	واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها اظهر التورث منها	وبها منكم كحتر المواسي
ولقد غاظنى وغاز سواى	قربهم من نمارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله	بدار الهوان والاتعاس

^١) R.

ابنة مروان الكبرى فقالت يا عم أمير المؤمنين حفظ الله لك من
 أمرك ما تحب حفظه نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليسعنا
 من عفوكم ما أوسعكم من جورنا، قال * والله لا استبقى منكم
 واحداً ثم يقتل أبوك ابن أخى إبراهيم الإمام الم يقتل هشام بن
 عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكوفة الم يقتل
 الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان الم يقتل ابن زيد
 الدعي مسلم بن عقيل الم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي
 وأهل بيته الم يخرج إليه بحرم رسول الله صلعم سبايا فوقهين
 موقف السبي الم يحمل رأس الحسين وقد فرغ دماغه فإ الذي
 يحملني على الإبقاء عليك، قالت فليسعنا عفوكم فقال أما هذا
 فنعم وإن أحببت زوجتك ابني الفضل فقالت وأق خير عز من
 هذا بل تلاحقنا بحران، فحملهن إليها فلما دخلنها ورأين منازل
 مروان رفعن أصواتهن بالبكاء، قيل كان يوماً بكير بن ماهان مع
 أصحابه قبل أن يقتل مروان يتحدث إذ مر به عامر بن اسماعيل
 وهو لا يعرفه فأتى دجلة واستقى من مائها ثم رجع فطأ بكير
 فقال ما اسمك يا فتى قال عامر بن اسماعيل بن الحارث^٢ قال فكن
 بنى مُسْلِيَّة^٣ قال فإنا منهم قال أنت والله تقتل مروان فكان هذا
 القول هو الذي قوى طمع عامر في قتل مروان، ولما قُتل مروان
 كان عمره اثنتين وستين سنة وقيل تسعاً وستين سنة وكانت ولايته
 من حين يبيع إلى أن قُتل خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر
 يوماً وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كربية كانت
 لإبراهيم بن الأشتر أخذها محمد بن مروان يوم قتل إبراهيم فولدت
 مروان فلهذا قال عبد الله بن عياش المشرف للسقاج للحد لله
 الذي أبدلنا بحمار الجزيرة وابن أمة النخع ابن عم رسول الله صلعم

^١ شليه R. ^٢ بلحارث R. ^٣ إذا ما R.

ليلاً وكان اصحاب ابي عون قليلين فقال لهم عامر بن اسماعيل ان
اصبحنا وراوا قاتلنا اهلكونا ولم ينج منا احد وكسر جفن سيفه
وفعل اصحابه مثله وحملوا على اصحاب مروان فانهزموا وحمل رجل على
مروان فطعنه وهو لا يعرفه وصاح صائح صرعى امير المؤمنين فابتدروه
فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحتر رأسه
فاخذه عامر فبعث به الى ابي عون وبعثه ابو عون الى صالح، فلما
وصل اليه امر ان يقص لسانه فانقطع لسانه فاخذته هراً فقال صالح
ما ذا ترمينا الايام من العجائب والعبر هذا لسان مروان قد اخذته
هراً وقال شاعر

قد فتح الله مصر^١ عنوةً تلم واهلك الفاجر الجعدي ان ظلما
فلاك مقلوبه هراً يجزره وكان ربك من ذى الكفر منتقما،
وسيره صالح الى ابي العباس السفاح، وكان قتله لليلتين بقيتا من
ذى الحجة ورجع صالح الى الشام وخلف ابا عون بمصر وسلم اليه
السلاح والاموال والرفيق، ولما وصل الرأس الى السفاح كان بالكوفة
فلما رآه ساجد ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذى اظهرني عليك
واظهرني بك ولم يبق ثارى قبلك وقبل رهطك اعداء الدين وقتل
لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ولا دماؤهم للغيظ ترويني،
ولما قتل مروان هرب ابنه عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة
فلحقوا من الحبشة بلاء قاتلهم الحبشة فقتل عبيد الله ونجا عبد الله
في عدة ممن معه فبقى الى خلافة المهدي فاخذه نصر بن محمد
ابن الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي، ولما قتل مروان
قصد عامر الكنيسة لله فيها حرم مروان وكان قد وكل بهن خادماً
وامره ان يقتلن بعده فاخذه علم واخذ نساء مروان وبناته فسيرهن
الى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخلن عليه تكلمت

^١) مصر R.

مرة دمشق وفي قرية من قرى الغوطة وقدم عليه اخوه صالح بن علي مدحا فنزل مرج عذراء في ثمانية آلاف ثم تقدم عبد الله فنزل على الباب الشرقي ونزل صالح على باب الجابية ونزل ابو عون على باب كيسان ونزل بسام بن ابراهيم على باب الصغير ونزل حميد ابن قحطبة على باب توما وعبد الصمد وجبى بن صفوان والعباس ابن يزيد على باب الفراءيس وفي دمشق الوليد بن معاوية فحصره ودخلوها عنوة يوم الاربعاء لحمس مصين من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان اول من صعد سور المدينة من باب شرقي عبد الله الطائي ومن ناحية باب الصغير بسام بن ابراهيم فقاتلوا بها ثلاث سلطات وقتل الوليد بن معاوية فيمن قتل، واقام عبد الله بن علي في دمشق خمسة عشر يوماً ثم سار يريد فلسطين فلقبه اهل الاردن وقد سؤدوا واتى نهر ابي فطرس وقد ذهب مروان فاقام عبد الله بفلسطين ونزل بالمدينة بجبى بن جعفر الهاشمي فاته كتاب السقاج بامره بارسال صالح بن علي في طلب مروان، فسار صالح من نهر ابي فطرس في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ومعه ابن فتان وعامر بن اسماعيل فقدم صالح ابا عون^١ وعامر ابن اسماعيل الحارثي فساروا حتى بلغوا العريش، فاحرق مروان ما كان حوله من علف وطعام وسار صالح فنزل النيل ثم سار حتى اتى الصعيد، وبلغه ان خيلاً لمروان يحرقون الاعلاف فوجه اليهم فأخذوا وقدم بهم على صالح وهو بالفسطاط وسار فنزل موضعاً يقال له ذات السلاسل وقدم ابو عون وعامر بن اسماعيل الحارثي وشعبة بن كثير المازني في خيل اهل الموصل فلقوا خيلاً لمروان فهزموهم وأسروا منهم رجالاً فقتلوا بعضاً واستحبوا بعضاً فسالوهم عن مروان فاخبروهم بمكانه على ان يؤمنوهم وساروا فوجدوه نازلاً في كنيسة في بوصير فقاتلوه

^١ ابن ابي عون. Codd.

فدخلها وعزل عنها هشاماً واستعمل عليها محمّد بن صول ثمّ سار
في أثر مروان بن محمّد، فلما دنا منه عبد الله حمل مروان أهله
وعياله ومضى منهزماً وخلف بمدينة حرّان ابن أخيه أبان بن يزيد
وتحتّه أم عثمان ابنة مروان، وقدم عبد الله بن عليّ حرّان فلقبه
أبان مسوداً مباعاً له فبايعه له ودخل في طاعته فأمنه ومنّ كان
بحرّان والجزيرة، ومضى مروان إلى حمص فلقبه أهلها بالسمع والطاعة
فاقام بها يومين أو ثلاثاً ثمّ سار منها فلما راوا قلعة من معه طمعوا
فيه وقالوا مرحوباً منهزماً فاتبعوه بعد ما رحل عنهم فلحقوه على
أهبال فلما رأى عبّره الخيل كمن لهم فلما جاوروا الكين صافهم مروان
فيمّن معه وناشدهم فأبوا ألاّ قتاله فقاتلهم واتّام الكين من خلفهم
فأنهزم أهل حمص وقتلوا حتّى انتهوا إلى قريب المدينة، واتي مروان
دمشق وعليها الوليد بن معاوية بن مروان فخلّفه بها وقال قاتلهم
حتّى يجتمع أهل الشام، ومضى مروان حتّى اتى فلسطين فنزل نهر
إلى فطرُس وقد غلب على فلسطين الحُكم بن ضبعان الجذاميّ فأرسل
مروان إلى عبد الله بن يزيد بن رُوح بن زنباع الجذاميّ فاجاره وكان
بيت المال في يده للحكم، وكان السقّاح قد كتب إلى عبد الله بن
عليّ يأمّره باتّباع مروان فسار حتّى اتى الموصل فتلّقاه منّ بها
مسودين وفتحوا له المدينة ثمّ سار إلى حرّان فتلّقاه أبان بن يزيد
مسوداً كما تقدّم فأمنه وهدم عبد الله الدار التي حبس فيها إبراهيم،
ثمّ سار من حرّان إلى منبج وقد سودوا فاقام بها وبعث إليه أهل
قنسرين ببيعتهم وقدم عليه أخوه عبد الصمد بن عليّ أرسله السقّاح
مدداً له في أربعة آلاف فسار بعد قدوم عبد الصمد بيومين إلى
قنسرين وكانوا قد سودوا فاقام يومين¹ ثمّ سار إلى حمص وباع
أهلها واقام بها أياماً ثمّ سار إلى بعلبك فاقام يومين ثمّ سار فنزل

¹) Om. C. P.

فيه الامام الذي عمت مصيبتنه وعملت كل ذي مال ومسكين
 فلا عفا الله عن مروان مظلمه لكن عفا الله عمن قال اميين ،
 وكان ابراهيم خيراً فاضلاً كريماً قدم المدينة مرة ففرق في اهلها
 مائلاً جليلاً وبعث الى عبد الله بن الحسن بن الحسن بخمسمائة دينار
 وبعث الى جعفر بن محمد بالف دينار فبعث الى جماعة العلويين
 بمال كثير فاتاه الحسين بن زيد بن علي وهو صغير فاجلسه في
 حجره قال من انت قال انا الحسين بن زيد بن علي فبكى حتى بدل
 رداءه وامر وكياله باحصار ما بقى من المال فاحضر اربعمائة دينار
 فسلمها اليه وقال لو كان عندنا شيء آخر لسلمته اليك وسير معه
 بعض مواليه الى امه ربيعة بنت عبد الملك بن محمد بن الحنفية
 يعتذر اليها ، * وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وأمة ام ولد
 بربيعة اسمها سلمى ، كان ينبغي ان يقدم ذكر قتله على هزيمة
 مروان وانما قدمنا ذلك لتتبع الحادثة بعضها بعضاً

ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
 وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وكان قتله ببوصير من
 اعمال مصر لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ،
 وكان مروان لما هزمه عبد الله بن علي بالزاب اتى مدينة الموصل
 وعليها هشام بن عمرو التغلبي وبشر بن خزيمه الاسدي فقطعا الجسر
 فناداهم اهل الشام هذا امير المؤمنين مروان فقالوا كذبتم امير
 المؤمنين لا يفر وسبه اهل الموصل وقالوا يا جعدى يا معطل الحمد
 لله الذي ازال سلطانكم وذهب بدولتكم الحمد لله الذي اتانا باهل
 بيت نبينا ، فلما سمع ذلك سار الى بلد فعبّر دجلة واتى حران
 وبها ابن اخيه ابان بن يزيد بن محمد بن مروان عامله عليها
 فاقام بها نيفاً وعشرين يوماً ، وسار عبد الله بن علي حتى اتى الموصل

¹) Om. C. P.

ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام

قد ذكرنا سبب حبسه واختلف الناس في موته فقيل لن مروان حبسه بحران وحبس سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنيه هثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز والعباس بن الوليد ابن عبد الملك واما محمد السفيناني فملك منهم في وباء وقع بحران العباس بن الوليد وابراهيم بن محمد بن علي الامام وعبد الله بن عمر، فلما كان قبل هزيمة مروان من الزاب جمعة خرج سعيد بن هشام وابنه معه ومن معه من المحبوسين فقتلوا صاحب السجن وخرجوا فقتلهم اهل حران ومن فيها من الغرغراء وكان فيمن قتله اهل حران شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر التغلبي وبطريق ارمينية الرابعة واسم كوشان وتختلف ابو محمد السفيناني في الحبس فلم يخرج فيمن خرج ومعه غيره لم يستحلوا الخروج من الحبس فقدم مروان منهزماً من الزاب فجاء فخلت عنهم وقيل ان مروان هدم على ابراهيم بيتاً فقتله، وقد قيل ان شراحيل ابن مسلمة بن عبد الملك كان محبوساً مع ابراهيم فكانا يتزاوران فصار بينهما مودة فأتى رسول من شراحيل الى ابراهيم يوماً يلين فقال يقول لك اخوك اتى شربت من هذا اللبن فاستطبتته فاحببت ان تشرب منه فشرب منه فتكسر جسده من ساعته وكان يوماً يزور فيه شراحيل فابطاً عليه فارسل اليه شراحيل انك قد ابطأت فما حبسك فاعاد ابراهيم اتى لما شربت اللبن الذي ارسلت به قد اسهلني فاتاه شراحيل فقال والله الذي لا اله الا هو ما شربت اليوم لبناً ولا ارسلت به اليك فاتا لله وانا اليه راجعون احتبيل والله عليك فبات ابراهيم ليلته واصبح ميتاً فقتل ابراهيم بن هرثمة

يرثيه

قد كنت احسبني جلدًا فصعصعي قبر حُرَّان فيه عصمة الدين
ففيه الامام وخير الناس كلهم بين الصفائح والاحجار والطين

وانهزموا وقطع للجسر وكان من غرق يومئذ اكثر ممن قُتل، فكان
 ممن غرق يومئذ ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن المخلوع
 فاستخرجوه في الغرق فقرأ عبد الله وان قَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَجْهَنَّاكُمْ
 وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ^١ وقيل بل قتله عبد الله بن علي
 بالشام وقُتل في هذه الواقعة سعيد بن هشام بن عبد الملك
 وقيل بل قتله عبد الله بالشام، واقام عبد الله بن علي في عسكره

سبعة أيام فقال رجل من ولد سعيد بن العاص يعمر مروان
 لسيح السرار مروان فقلت له عاد الظلوم ظليماً هته الهرب
 ابن الفرار وترك الملك ان ذهبت عنك الهوينا فلا دين ولا حسب
 فرأسة اللهم فرعون العقاب وان تطلب نداه فكلب دونه كلب،
 وكتب يومئذ عبد الله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى عسكر
 مروان بما فيه فوجد سلاحاً كثيراً واموالاً ولم يجد فيه امرأة الا
 جارية كانت لعبد الله بن مروان، فلما اتى الكتاب السفاح صلى
 ركعتين وامر لمن شهد الواقعة بخمسمائة وخمسمائة دينار ورفع ارزاقهم
 الى ثمانين، وكانت هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة
 ليلة خلت من جمادى الآخرة وكان فيمن قُتل معه يحيى بن
 معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو اخو عبد الرحمان صاحب
 الاندلس، فلما تقدم الى القتال رأى عبد الله بن علي فتى عليه
 ابهة الشرف يقاتل مستقتلاً فناداه يا فتى لك الامان ولو كنت
 مروان بن محمد فقال ان لم اكنه فلست بدونك قال فلك الامان
 ولو كنت من كنت فاطرق ثر قال

اذل للياه وكرة الممات وكلا اراه طعماً وبيلا
 فان لم يكن غير احداها فسيروا الى الموت سيراً جميلاً
 ثر قاتل حتى قُتل فاذا هو مسلمة بن عبد الملك ٥

^١) Corani 2, vs. 47. ^٢) R. وكننت.

فلما التقى العسكران قال مروان لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
 ان زالت اليوم الشمس ولم يقاتلونا كنا الذين ندفعها الى المسيح
 هم وان قاتلونا فاقبل الزوال فاننا لله واننا اليه راجعون، وارسل
 مروان الى عبد الله يسأله المواجهة فقال عبد الله كذب ابن رزيق
 لا تقزول الشمس حتى اوطئه الخيل ان شاء الله، فقال مروان
 لاهل الشام قفوا لا نبذكم بالقتال وجعل ينظر الى الشمس فحمل
 الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم وهو ختن مروان بن محمد
 على ابنته فغضب وشتمه وقاتل ابن معاوية ابا عون فاحراز ابو
 عون الى عبد الله بن علي فقال لموسى بن كعب يا عبد الله مري
 الناس فلينزلوا فنودي الارض فنزل الناس واشرعوا الرماح وجثوا
 على الركب فقاتلوه وجعلوا اهل الشام يتأخرون كانهم يدفعون
 ومشي عبد الله بن علي فدحا وهو يقول يا رب حتى متى تقتل
 فيك ونادى يا اهل خراسان يا لثارات ابراهيم يا محمد يا منصور
 واشتد بينهم القتال فقال مروان لقضاة انزلوا فقالوا قل لبني
 سليم فلينزلوا فارسل الى السكاسك ان اهلوا فقالوا قل لبني طمر
 فليحملوا فارسل الى السكون ان اهلوا فقالوا قل لغطفان فليحملوا
 فقال لصاحب شرطته انزل فقال والله ما كنت لاجعل نفسي غرضاً
 قال اما والله لاسوتك فقال وددت والله انك قدرت على ذلك، وكان
 مروان ذلك اليوم لا يدبر شيئاً الا كان فيه للخل فامر بالاموال
 فأخرجت وقال للناس اصبروا وقاتلوا فهذه الاموال لكم فجعل ناس
 من الناس يصيبون من ذلك * فقييل له ان الناس قد مالوا على
 هذا المال ولا تأمنهم ان يذهبوا به فارسل الى ابنه عبد الله ان
 سر في اصحابك الى قوم عسكرك فاقتل من اخذ من المال فامنعهم،
 قال عبد الله برايته واصحابه فقال الناس الهزيمة الهزيمة فانهم مروان

¹) Om. R.

ابن عَوْنٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَسِيرُ إِلَى مَرْوَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَلِيٍّ أَنَا فَسَيَّرَهُ إِلَى ابْنِ عَوْنٍ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَاتَّخَذَ أَبُو عَوْنٍ عَنْ
 سَرَادِقِهِ وَخَلَّاهُ لَهُ وَمَا فِيهِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ جُمَادَى
 الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ مُخَاضَةِ
 فَدَنْدَلٍ عَلَيْهَا بِالزُّوَابِ فَامَرَ هَيْبَةَ بْنَ مُوسَى فَعَبَّرَ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ فَانْتَهَى
 إِلَى عَسْكَرِ مَرْوَانَ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى امْسَوْا وَرَجَعَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَلِيٍّ وَاصْبَحَ مَرْوَانَ فَعَقِدَ لِلْجَسْرِ وَعَبَّرَ عَلَيْهِ فَنَهَاهُ وَزَرَّاهُ عَنْ ذَلِكَ
 فَلَمْ يَقْبَلْ وَسَيَّرَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَنَزَلَ اسْفَلَ مِنْ عَسْكَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَلِيٍّ ، فَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْمُخَارِقَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ نَحْوَ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ فَسَرَّحَ إِلَيْهِ ابْنُ مَرْوَانَ الْوَلِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَرْوَانَ
 ابْنُ الْحَكَمِ فَالْتَقِيَا فَفُتِّهَزَ أَحْبَابُ الْمُخَارِقِ وَخَبِتَ هُوَ فَاسْرَ هُوَ وَجُمَاعَةُ
 وَسَبَّوْهُمْ إِلَى مَرْوَانَ مَعَ رُؤُوسِ الْقَتْلَى فَقَالَ مَرْوَانَ ادْخُلُوا عَلَيَّ رَجُلًا
 مِنَ الْأَسْرَى فَاتَّوَسَّ بِالْمُخَارِقِ وَكَانَ نَحِيفًا فَقَالَ أَنْتَ الْمُخَارِقُ قَالَ لَا
 أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ أَهْلِ الْعَسْكَرِ قَالَ فَتَعَرَّفَ الْمُخَارِقُ قَالَ نَعَمْ قَالَ
 فَانْظُرْ هَلْ تَرَاهُ فِي هَذِهِ الرُّؤُوسِ فَنَظَرَ إِلَى رَأْسٍ مِنْهَا فَقَالَ هُوَ هَذَا
 فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مَعَ مَرْوَانَ حِينَ نَظَرَ الْمُخَارِقَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ
 لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مُسْلِمٍ حِينَ جَاءَنَا بِهِؤُلَاءِ يَقَاتِلُنَا بِهِمْ ، وَقِيلَ إِنَّ الْمُخَارِقَ
 لَمَّا نَظَرَ إِلَى الرُّؤُوسِ قَالَ مَا أَرَى رَأْسَهُ فِيهَا . وَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ ذَهَبَ
 فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، وَلَمَّا بَلَغَتِ الْهَزِيمَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ أَرْسَلَ إِلَى طَرِيقِ
 الْمُنْعَزَمِينَ مَنْ يَمْنَعُهُمْ مِنْ دُخُولِ الْعَسْكَرِ لَثَلًا يَنْكُرُ قَوْمَهُمْ وَأَشَارَ عَلَيْهِ
 أَبُو عَوْنٍ أَنْ يَبْدَأَ مَرْوَانَ بِالْقِتَالِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ لِعَمِّ الْمُخَارِقِ
 فِيهِمْ ذَلِكَ فِي أَحْصَادِ النَّاسِ فَنَادَى فِيهِمْ بِلَبْسِ السِّلَاحِ وَالْخُرُوجِ
 إِلَى الْغَيْبِ فَرَكِبُوا وَاسْتَخْلَفَ عَلَى عَسْكَرِهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَوْلٍ وَسَارَ نَحْوَ
 مَرْوَانَ وَجَعَلَ عَلَى مِيمَنَتِهِ أَبَا عَوْنٍ وَعَلَى مِيسَرَتِهِ الْوَلِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ
 وَكَانَ عَسْكَرُهُ عِشْرِينَ أَلْفًا وَقِيلَ اثْنَى عَشَرَ أَلْفًا * وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ¹ ،

¹) R.

أشهرًا ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية بقصر الامارة وكان تنكر لاني سلمة قبل تحوله حتى عرف ذلك، وقد قيل ان داود بن علي وابنه موسى لم يكونوا بالشام عند مسير بنى العباس الى العراق انما كان بالعراق او بغيره فخرجوا يريدان الشام فلقبهما ابو العباس واهل بيته يريدون الكوفة بدومة الجندل فسألهم داود عن خبرهم فقص عليه ابو العباس قصتهم وأنهم يريدون الكوفة ليظهروا بها ويظهروا امرهم، فقال له داود يا ابا العباس تاتي الكوفة وشيخ بني امية مروان بن محمد بحران مطد على العراق في اهل الشام والجزيرة وشيخ العرب يزيد بن هبيرة بالعراق في جند العرب، وقال يا عبي من احب الحياة دل ثم تمثّل بقول الاعشى

يا مبيتة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها،
فالتفت داود الى ابنه موسى فقال صدق والله ابن عمك ما رجع بنا معه نعش اعزاء وميت كرماء، فرجعوا جميعا، فكان عيسى بن موسى يقول اذا ذكر خروجهم من الهمية^١ يريدون الكوفة ان نفرا اربعة عشر رجلا خرجوا من دارهم واهلهم يطلبون ما طلبنا لعظمة همتهم كبيرة انفسهم شديدة قلوبهم

ذكر هزيمة مروان بالزواب

قد ذكرنا ان قحطبة ارسل ابا عون هبيل الملك بن يزيد الازدي الى شهرزور وأنه قتل عثمان بن سفيان واقام بناحية الموصل وان مروان بن محمد سار اليه من حران حتى بلغ الزواب وحفر خندقا وكان في عشرين ومائة الف وسار ابو عون الى الزواب فوجه ابو سلمة الى ابي عون عبيدة بن موسى والمهال بن قتان واسحاق بن طلحة كل واحد في ثلاثة آلاف فلما ظهر ابو العباس بعث سلمة ابن محمد في الفين وعبد الله الطائي في الف وخمسمائة وعبد الحميد بن ربيعة الطائي في الفين وداس بن نضلة في خمسمائة الى

^١) R. الهمية.

الكوفة أنا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا حتى اباح الله
شيعتنا اهل خراسان فاحيا بهم حقنا وابلج بهم حجتنا واطهر بهم
دولتنا واراكم الله بهم ما لستم تنتظرون فاطهر فيكم الخليفة من
هاشم وبيض به وجوهكم وادالكم على اهل الشام ونقل اليكم السلطان
واعز الاسلام ومن عليكم بامام منحه العدالة واعطاء حسن الالة
فخذوا ما اتاكم الله بشكر والزموا طاعتنا ولا تتخذوا عن انفسكم
فان الامر امركم وان لكل اهل بيت مصرا وانكم مصرنا الا وانه
ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلعم الا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وامير المؤمنين عبد الله بن محمد وشار بيده
الى ابي العباس السفاح واعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج
منا حتى نسلمه الى عيسى بن مريم عم ولحمد لله على ما ابلانا
واولانا، ثم نزل ابو العباس وداود بن علي امامه حتى دخل
القصر واجلس اخاه ابا جعفر المنصور ياخذ البيعة على الناس في
المسجد فلم يزل ياخذها عليهم حتى صلي بهم العصر ثم المغرب
وجنتهم الليل فدخله وقيل ان داود بن علي لما تكلم قال في
آخر كلامه ايها الناس انه والله ما كان بينكم وبين رسول الله صلعم
خليفة الا علي بن ابي طالب وامير المؤمنين الذي خلفي، ثم نزل
وخرج ابو العباس يعسكر بحمام اعين في عسكر ابي سلمة ونزل معه
في حجرته بينهما ستر وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن بسام
واستخلف على الكوفة وارضها عمه داود بن علي وبعث عمه عبد
الله بن علي الى ابي عون بن يزيد بشهرزور وبعث ابن اخيه عيسى
ابن موسى الى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة
بواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن
قحطبة بالمداين وبعث ابا البيهقان عثمان بن قروة بن محمد بن
عمار بن ياسر الى بسام بن ابراهيم بن بسام بالاهواز وبعث سلمة
ابن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطواف واقام السفاح بالعسكر

ولا نبى قصراً وأما أخرجتنا الأنفة من ابتزازهم حقنا والغضب
لبنى عينا وما كرهنا من أموركم فلقد كانت أموركم ترمضنا ونحن
على فرشنا ويشتد علينا سوء سيرة بنى أمية فيكم واستنزالمكم
واستثنائكم بفيثكم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم لكم نعمة الله تبارك
وتعالى ونعمة رسوله صلعم ونعمة العباس رحمة الله علينا أن نحكم
فيكم بما أنزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والخاصة
بسيرة رسول الله صلعم تباً لبني حرب بن أمية وبني مروان
آثروا في مدتهم العاجلة على الاجلة والدار الغالية على الدار الباقية
فركبوا الآثام وظلموا الأنام وانتهكوا المحارم وغشوا بالجرائم وجاروا
في سيرتهم في العباد وسنتهم في البلاد وخرجوا^١ في أئمة المعاصي
وركضوا في ميدان الغي جهلاً باستدراج الله وأما لمكر الله فقام
بأس الله ببياتنا وهم نائمون فاصبحوا احاديث ومزقوا كل ممزق
فبعدنا للقوم الظالمين وازالنا الله من مروان وقد غره بالله الغرور ارسل
لعدو الله في عنانه حتى عثر^٢ في فصل خطابه اظن عدو الله ان
لن نقدر عليه فنأدى حربه وجمع مكائده ورمى بكتائبه فوجد
أمامه ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله وبأسه ونقمته ما المات
باطله ومحا ضلاله وجعل دائرة السوء به واحيا شرفنا وعزنا ورد
الينا حقنا وارثنا ايها الناس ان امير المؤمنين نصره الله نصراً
عزيزاً انما عاد الى المنبر بعد الصلوة لانه كاره ان يخلط بكلام
الجمعة غيره وانما قطعه عن استتمام الكلام شدة الوعك فادعوا الله
لامير المؤمنين بالعافية فقد بذلكم الله مروان عدو الرحمان وخليفة
الشیطان المتبع السفلة الذين افسدوا في الارض بعد اصلاحها
بابهال الدين وانتهاك حريم المسلمين الشاب المكحل المتهمل
المقتدى بسلفه الابرار الاخيار الذين اصلاحوا الارض بعد فسادها بمعالم
الهدى ومناهج التقوى. فعج الناس له بالدعاء، ثم قال يا اهل

عاش R. ٢) ومروجا R. ١)

الباطل واصلح بنا منهم ما كان فاسداً ورفع بنا للسياسة وتمم بنا
 النقيصة وجمع الفرقة حتى عاد الناس بعد العداوة اهل التعاطف
 والبر والمواساة في دنياهم واخوانا على سرر متقابلين في آخرتهم فتبع
 الله ذلك منه وبهجه لمحمد صلعم فلما قبضه الله اليه وقام بالامر
 من بعده اصحابه وامرهم شورى بينهم فحسوا مواريث الامم فعدلوا
 فيها ووضعوها مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا جماعاً منها ثم وثب
 بنو حرب وبنو مروان فانبدوها وتداولوها فجاروا فيها واستأثروا بها
 وظلموا اهلها بما ملأ الله لهم حيناً حتى اسقوه فلما اسقوه انتقم
 منهم بايدينا ورد علينا حقنا وتدارك بنا امتنا وولى نصرنا والقيام
 بامرنا ليمت بنا على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما
 اقتضى بنا واتى لارجوان لا ياتيكم للجر من حيث جاءكم للجر ولا
 فساد من حيث جاءكم الصلاح وما توفيقنا * اهل البيت^١ ائمة بالله ،
 يا اهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا انتم الذين لم تتغيروا
 عن ذلك ولم يثنيكم عنه تحامل اهل الجور عليكم حتى ادرتكم
 زماننا واتاكم الله بذولتنا فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا
 وقد ردتكم في اعطياتكم مائة درم فاستعدوا فانا السقاج المبيع
 والثائر المنيع ، وكان موعواً فاشتد عليه الوعك ، فجلس على المنبر
 وقام عنه داوود على مراق المنبر فقال الحمد لله شكراً للذي اهلك
 عدونا واصار الينا ميراثنا من نبينا محمد صلعم ايها الناس الآن
 اقشعت حنادس الدنيا وانكشفت غطاؤها واشرقت ارضها وسماؤها
 وطلعت الشمس من مطلعها وبرز القمر من مبرزه واخذت القوس
 بلرثها وعاد السهم الى منزعه ورجع الحلق في نصابه في اهل بيت
 نبيكم اهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم ، ايها الناس انا والله
 ما خرجنا في طلب هذا الامر لنكثر لجيئنا ولا عقيانا ولا نحفر نهراً

^١) Om. B.

فلبسوا السلاح واصطفوا لخروج ابي العباس وأنشأ بالدواب فركب
يردونا ابلق وركب من معه من اهل بيته فدخلوا دار الامارة ثم
خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر حين بويج
له بالخلافة فقام في اعلاه وصعد عنه داود بن علي فقام دونه
فتكلم ابو العباس فقال للحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه
وكرمته وشرفه وعظمه واختاره لنا فأيده بنا وجعله اهله وكهفه
وحصنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له فالزمنا كلمة التقوى
وجعلنا احق بها واهلها وخصنا برحم رسول الله صلعم وقربته وانشأنا
من آبائنا وانبتنا من شجرتنا واشتقنا من نبعته جعله من انفسنا
عزيزا عليه ما عنتنا حريضا علينا بالمؤمنين رؤوسا رحيمًا ووضعنا
من الاسلام واهله بالموضع الرفيع وانزل بذلك على اهل الاسلام
كتابًا يتلو عليهم فقال تبارك وتعالى فيما انزل من محكم كتابه
﴿ اِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ^١ ﴾
وقال تعالى ﴿ لَوْلَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ^٢ ﴾ وقال
﴿ وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْاقْرَبِينَ ^٣ ﴾ وقال ﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ اَعْمَلِ
الْقُرْآنِ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ^٤ ﴾ وقال ﴿ وَاعْلَمُوا اَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ
شَيْءٍ فَلَنْ لِلَّهِ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى ^٥ ﴾ فاعلمهم جد
ثناؤه فضلنا وواجب عليهم حقنا ومودتنا واجزل من الفداء والغنيمة
نصيبنا تكريمنا لنا وفصلنا علينا والله ذو الفضل العظيم وزعمت
الشامية الضلال ان غيرنا احق بالرياسة والسياسة والخلافة منا
فشاهيت وجوههم ولم ايها الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم
وبصرهم بعد جهالتهم وانفدتم بعد هلكتهم واطهر بنا الحق ودحص

^١) Corani 88, vs. 88. ^٢) Ib. 42, vs. 22. ^٣) Ib. 26, vs. 214.

^٤) Ib. 59, vs. 7. ^٥) Ib. 8, vs. 42.

سلمة فأمره ان يلطف للقائهم فرجع ابو حميد من الغد الى الموضع الذي وعد فيه سابقاً فلقيه فانطلق به الى ابي العباس واهل بيته فلما دخل عليهم سأل ابو حميد مَنْ الخليفة منهم فقال داود بن علي هذا امامكم وخليفتمكم وأشار الى ابي العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل يديه ورجليه وقال مرنا بامرك وعزاه بابراهيم الامام، ثم رجع وصحبه ابراهيم بن سلمة رجل كان يخدم بنى العباس الى ابي الجهم فاخبره عن منزلهم وان الامام ارسل الى ابي سلمة يسأله مائة دينار يعطيها للجمال كراء للجمال التي حملتهم فلم يبعث بها اليهم فشى ابو الجهم وابو احمد وابراهيم بن سلمة الى موسى بن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا الى الامام بمائتي دينار مع ابراهيم بن سلمة واتفق رأى جماعة من القواد على ان يلقوا الامام فضى موسى ابن كعب وابو الجهم وعبد الحميد بن ربعي وسلمة بن محمد وابراهيم بن سلمة وعبد الله الطائي واسحاق بن ابراهيم وشراخيل وعبد الله بن يسام وابو حميد محمد بن ابراهيم وسليمان بن الاسود ومحمد بن الحصين الى الامام ابي العباس، وبلغ ذلك ابا سلمة فسأل عنهم فقبل أنهم دخلوا الكوفة في حاجة لهم واتى القوم ابا العباس فقال واياكم عبد الله بن محمد بن الحارثية فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة وعزوه في ابراهيم ورجع موسى بن كعب وابو الجهم وامر ابو الجهم الباقين فتخلفوا عند الامام فارسل ابو سلمة الى ابي الجهم اين كنت قال ركبنا الى امامي فركب ابو سلمة الى الامام فارسل ابو الجهم الى ابي حميد ان ابا سلمة قد اتاكم فلا يدخلن على الامام الا وحده فلما انتهى اليهم ابو سلمة منعه ان يدخل معه احد فدخل وحده فسلم بالخلافة على ابي العباس فقال له ابو حميد على رغم انفك يا ماص بظر أمه، فقال له ابو العباس مه وامر ابا سلمة بالعود الى معسكره فعاد، واصبح الناس يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

ابراهيم، فامر به فحبس واماد الرسل في طلب ابي العباس فلم يروه، وكان سبب مسيره من الحنيفة ان ابراهيم لما اخذه الرسول نعى نفسه الى اهل بيته وامرهم بالمسير الى الكوفة مع اخيه ابي العباس عبد الله بن محمد وبالسبع له وبالطاعة واوصى الى ابي العباس * وجعله الخليفة بعده فسار ابو العباس^١ ومن معه من اهل بيته منهم اخوه ابو جعفر المنصور وعبد الموقاب ومحمد ابنا اخيه ابراهيم واعمامه داود وعيسى وصالح واسماعيل وعبد الله وعبد الصمد بنو علي بن عبد الله بن عباس وابن عمه داود وابن اخيه عيسى ابن موسى بن محمد بن علي وبجيسى بن جعفر بن تمام بن عباس حتى قدموا الكوفة في صفر وشيعتهم من اهل خراسان بظاهر الكوفة بحمام أعين فانزلهم ابو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد مولى بنى هاشم في بنى داود^٢ وكتم امرهم نحو من اربعين ليلة من جميع القواد والشيعه، واراد فيما ذكر ان يحول الامر الى آل ابي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم الامام فقال له ابو الجهم ما فعل الامام قال لم يقدم فاتح عليه فقال ليس هذا وقت خروجه لان واسطاً لم تفتح بعد، وكان ابو سلمة اذا سُئل عن الامام يقول لا تعجلوا فلم يزل ذلك من امره حتى دخل ابو جهم محمد بن ابراهيم الحميري من حمام اعين يريد الكناسة فلقى خادماً لابراهيم الامام يقال له سابق الخوارزمي فعرفه فقال له ما فعل ابراهيم الامام فاخبره ان مروان قتله وان ابراهيم اوصى الى اخيه ابي العباس واستخلفه من بعده وانه قدم الكوفة ومعه عاتة اهل بيته، فسأله ابو حميد ان ينطلق به اليهم فقال له سابق الموعد بيني وبينك غداً في هذا الموضع وكره سابق ان يدله عليهم ألا بالذئب، فرجع ابو حميد الى ابي الجهم فاخبره وهو في عسكر ابي

١) Om. C. P. ٢) Kit. al-Oyun, p. 198. ٣) C. P. يدلهم.

ذكر ابتداء الدولة العباسية وبيعة ابي العباس

في هذه السنة بويح ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بالخلافة في شهر ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر لثلاث عشر مضت منه وقيل في جمادى الاولى ، وكان بدو ذلك واوله ان رسول الله صلعم اعلم العباس بن عبد المطلب ان الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك ويتحدثون به بينهم ، ثم ان ابا هاشم بن الحنفية خرج الى الشام فلقى محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس فقال له ان هذا الامر الذي يترجيه الناس فيكم فلا يسمعه منكم احد ، وقد تقدم في خبر ابن الاشعث قول خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان اما اذا كان الفتق من ساجستان فليس عليك منه بأس انما كنا لتخوف لو كان من خراسان ، وقال محمد بن علي بن عبد الله لنا ثلاثة اوقات موت الطاغية يزيد بن معاوية ورأس الماتة وقتق افريقية فعند ذلك يدعوا لنا نداء ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى ترد خيلهم واستخرجون ما كنز للجبارون ، فلما قتل يزيد ابن ابي مسلم بافريقية ونقضت البربر بعث محمد بن علي الى خراسان داعيا وامره ان يدعو الى الرضا ولا يسمى احدا وقد ذكرنا فيما تقدم خبر النداء وخبر ابي مسلم وقبض مروان على ابراهيم بن محمد وكان مروان لما ارسل المقبض عليه وصف للرسول صفة ابي العباس لانه كان يجد في الكتب ان من هذه صفته يقتلهم ويسلبهم ملكهم وقال له لياتيه بابراهيم بن محمد ، فقدم الرسول فاخذ ابا العباس بالصفة فلما ظهر ابراهيم وامن قيل للرسول انما امرت بابراهيم وهذا عبد الله فتعرك ابا العباس واخذ ابراهيم فانطلق به الى مروان فلما رآه قال ليس هذه الصفة لانه وصفت لك فقالوا قد راينا الصفة لانه وصفت وانما سميتم ابراهيم لهذا

ابن عمر بن هبيرة، فلما اتى بسام الاهواز خرج عنها عبد الواحد الى البصرة بعد ان قاتله وهزمه بسام وبعث الى البصرة سفيان ابن معاوية بن يزيد بن المهلب عاملاً عليها فقدمها وكان عليها سلم بن قتيبة الباهلي عاملاً لابن هبيرة وقد لحق به عبد الواحد ابن هبيرة كما تقدم ذكره، فارسل سفيان بن معاوية الى سلم بامره بالتحول من دار الامارة ويُعلمه ما اتاه من راي ابي سلمة، وامتنع وجمع معه قيساً ومُضَرَ ومَنْ بالبصرة من بنى امية وجمع سفيان جميع اليمانية وحلفاءهم من ربيعة وغيرهم واتاهم قائد من قواد ابن هبيرة كان بعثه مدداً لسلم في القى رجل من كلب فأتى سلم سوق الابل ووجه الخيول في سكك البصرة وفادى مَنْ جاء برأس فله خمسمائة وَمَنْ جاء باسير فله الف درهم، ومضى معاوية ابن سفيان بن معاوية في ربيعة وخاصته فلقية خيل تميم فقتل معاوية واتى برأسه الى سلم فاعطى قاتله عشرة آلاف، وانكسر سفيان بقتل ابنه فانهمز وقدم على سلم بعد ذلك اربعة آلاف من عند مروان فارادوا نهب مَنْ بقى من الازد فقاتلهم قتالاً شديداً وكثرت القتلى بينهم وانهمزمت الازد ونهبت دورهم وسبيت نساؤهم وهدموا البيوت ثلاثة أيام، ولم يزل سلم بالبصرة حتى اتاه قتل ابن هبيرة فشحص عنها واجتمع مَنْ بالبصرة من ولد الحارث بن عبد المطلب الى محمد بن جعفر فولوه امرم فولبهم أياماً يسيرة حتى قدم البصرة ابو مالك عبد الله بن أُسيد الخراي من قبل ابي مسلم، فلما قدم ابو العباس ولأها سفيان بن معاوية، وكان حرب سفيان وسلم بالبصرة في صفر، وفيها عزل مروان عن المدينة الوليد بن عروة واستعمل اخاه يوسف بن عروة في شهر ربيع الأول، انقضت

الدولة الاموية ❦

كان هرب من مروان وكان معه مواليه وارسل ابو سلمة الخلّال
 ولم يظهر بعد الى محمّد بامرّه بالخروج من القصر تخوّفاً عليه من
 حوثرة ومنّ معه ولم يبلغ احداً من الفريقين هلاك قحطبة فلقى
 محمّد ان يخرج وبلغ حوثرة تفريق اصحاب محمّد عنه فتهيأ للمسير
 نحو، فبينما محمّد في القصر ان اتاه بعض طلّاعه فقال له قد
 جاءت خيل من اهل الشام فوجّه اليهم عدّة من مواليه فناداهم
 الشاميون نحن بجيلة وفيينا مليح بن خالد الباجلي جئنا ليدخل
 في طاعة الامير فدخلوا ثم جاءت خيل اعظم من تلك فيها جهم
 ابن الاصمغ الكنانى ثم جاءت خيل اعظم منها مع رجل من آل
 بخدل فلما راي ذلك حوثرة من صنع اصحابه ارتحل نحو واسط
 وكتب محمّد بن خالد من ليلته الى قحطبة وهو لا يعلم بهلاكه
 يعلم انه قد طفر بالكوفة، فقدم القاصد على الحسن بن قحطبة
 فلما دفع اليه كتاب محمّد بن خالد قرأه على الناس ثم ارتحل
 نحو الكوفة فاقام محمّد بالكوفة يوم الجمعة ويوم السبت والاحد
 وصبحه الحسن يوم الاثنين، وقد قيل ان الحسن بن قحطبة اقبل
 نحو الكوفة بعد هزيمة ابن هُبيرة وعليها عبد الرحمان بن بشير
 العجليّ فهرب عنها فسود محمّد بن خالد وخسر في احد عشر
 رجلاً وباع الناس ودخلها الحسن من الغد فلما دخلها الحسن هو
 واصحابه اتوا ابا سلمة وهو في بنى سلمة فاستخرجوه فعسكر بالنخيلة
 يومين ثم ارتحل الى حَمَامِ اعين وجه الحسن بن قحطبة الى واسط
 لقتال ابن هُبيرة وباع الناس ابا سلمة حفص بن سليمان موسى
 السبيّيع وكان يقال له وزير آل محمّد واستعمل محمّد بن خالد بن
 عبد الله على الكوفة وكان يقال له الامير حتى ظهر ابو العباس السفاح،
 وجه حميد بن قحطبة الى المدائن في قواد وبعث المُستَيب بن
 زُهير وخالد بن برمك الى دير قنّى وبعث المهلبى وشراحيل الى
 عين التمر وبسام بن ابراهيم بن بسام الى الاهواز وبها عبد الواحد

نُبَاتة فانهزم اهل الشام وفقدوا قحطبة فقال اصحابه من كان عنده عهد من قحطبة فليخبرنا به ، فقال مقاتل بن مالك العَتَكِيُّ سمعتُ قحطبة يقول ان حدث في حدث فالحسن ابني امير الناس ، فباع الناس حميد بن قحطبة لاختيه الحسن وكان قد سيرة ابيه في سرية فارسلوا اليه فاحضروه وسلموا اليه الامر ، ولما فقدوا قحطبة بعثوا عنه فوجدوه في جدول وحرب بن سالم بن اخو قتيبة فظنوا ان كان واحد منهما قتل صاحبه ، وقيل ان معن بن زائدة ضرب قحطبة لما عبر الفرات على حبل عاتقه فسقط في الماء فاخرجه فقال شدوا يدي اذا انا مت والقوني في الماء لئلا يعلم الناس بقتلي ، وقاتل اهل خراسان فانهزم محمد بن نُبَاتة واهل الشام ومات قحطبة وقال قبل موته اذا قدمت الكوفة فوزير آل محمد ابو سلمة الخلال فسلموا هذا الامر اليه ، وقيل بل غرق قحطبة ولما انهزم ابن نُبَاتة وخوثره لحقوا بابن هبيرة فانهزم ابن هبيرة بهزجتهم ولحقوا بواسط وتركوا عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك ولما قام الحسن بن قحطبة بالامر امر باحصاء ما في العسكر ، وقيل ان خوثره كان بالكوفة فبلغه هزيمة ابن هبيرة فسار اليه فيمن معه ٥

ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسوداً

وفي هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسود قبل ان يدخلها للحسن بن قحطبة واخرج عنها عامل ابن هبيرة ثم دخلها للحسن ، وكان من خبره ان محمد بن قحطبة خرج بالكوفة ليلة عاشوراء مسوداً وعلى الكوفة زياد بن صالح اللارضي وعلى شرطه عبد الرحمن بن كثير النخعي وسار محمد الى القصر فارتحل زياد ومن معه من اهل الشام ودخل محمد القصر وسمع خوثره الخبر فسار نحو الكوفة فافترق عن محمد عامة من معه لما بلغهم الخبر وبقي في نفر يسير من اهل الشام ومن اليمانيين من

الفرات من دِمَا حتى صار في غربيّه ثم سار يريد الكوفة حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن هبيرة وخرجت السنة ٥
ذكر عدة حوادث

وَحَجَّ بالناس الوليد بن عُرْوَة بن مُحَمَّد بن عطية السعدي وهو ابن اخى عبد الملك بن مُحَمَّد الذي قتل ابا حمزة وكان هو على الحجاز ولما بلغ الوليد قتل عمه عبد الملك مضى الى الدين قتلوه فقتل منهم مقتلة عظيمة وبقر بطون نساءهم وقتل الصبيان وحرق بالنار مَنْ قدر عليه منهم، وكان على العراق يزيد بن هُبَيْرَة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم الحارثي وعلى قضاء البصرة عباد ابن منصور الناجي، وفيها توفي منصور بن المعتمر السلمي ابو عتاب الكوفي، وفيها قتل ابو مسلم الخراساني جيلة بن ابي ذؤاد العتكي مولاهم اخا عبد العزيز بن ذؤاد ويكنى ابا مروان ٥

سنة ١٣٢ ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة ٥

ذكر هلاك قحطبة وهزيمة ابن هُبَيْرَة

وفي هذه السنة هلك قحطبة بن شبيب، وكان سبب ذلك ان قحطبة لما عبر الفرات وصار في غربيّه وذلك في الحرم لثمان مصين منه وكان ابن هبيرة قد عسكر على فم الفرات من ارض القلوجة العليا على رأس ثلاثة وعشرين فرسخا من الكوفة وقد اجتمع اليه فل ابن ضبارة فامده مروان بحوثره الباهلي فقال حوثره وغيره لابن هبيرة ان قحطبة قد مضى يريد الكوفة فاقصد انت خراسان وبعه ومروان فأتاك تكسره وبالحرى ان يتبعك، قال ما كان ليتبعني ويذبح الكوفة ولكن الراى ان ابادره الى الكوفة، فعبر دجلة من المدائن يريد الكوفة فاستعمل على مقدمته حوثره وامره بالسير الى الكوفة والغريقان يسيروا على جانبي الفرات وقال قحطبة ان الامام اخبرني ان في هذا المكان وقعة يكون النصر لنا، ونزل قحطبة للجبارية وقد دلوه على مخاضة فعبر منها وقاتل حوثره ومحمد بن

ذكر فتح شَهْرزُور

ثم ان قحطبة وجه ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرافة الخراساني في اربعة آلاف الى شَهْرزُور وبها عثمان ابن سفيان على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد فنزلوا على فرسَحين من شهرزور في العشرين من ذي الحجة وقتلوا عثمان بعد يوم وليلة من نزولهم فانهمز اصحاب عثمان وقتل واقلع ابو عون في بلاد الموصل وقيل ان عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان وغنم ابو عون عسكره وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وسير قحطبة العساكر الى ابي عون فاجتمع معه ثلاثون الفا، ولما بلغ خبر ابي عون مروان بن محمد وهو بحران سار منها ومعه جنود اهل الشام والجزيرة والموصل وحشر معه بنو امية ابناؤهم واقبل نحو ابي عون حتى نزل الزاب الاكبر واقام ابو عون بشهرزور ببقية ذي الحجة والحرم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة وفرض بها خمسة آلاف ٥

ذكر مسير قحطبة الى ابن هبيرة بالعراق

ولما قدم على يزيد بن عمر بن هبيرة امير العراق ابنه داود منهزما من حلوان خرج يزيد نحو قحطبة في عدد كثير لا يحصى ومعه خوثة بن سهيل الباهلي وكان مروان امد به ابن هبيرة وسار ابن هبيرة حتى نزل جلواء الواقعة واحتفر الخندق الذي كانت العجم احتفروه ايام وقعة جلواء واقام به واقبل قحطبة حتى نزل قرياسين ثم سار الى حلوان ثم الى خانقين واتى عكبراء وعبر دجلة ومضى حتى نزل ديمنا دون الانبار وارحل ابن هبيرة بمن معه منصرفا مبادرا الى الكوفة لقحطبة وقدم خوثة في خمسة عشر الفا الى الكوفة وقيل ان خوثة لم يفارق ابن هبيرة وارسل قحطبة طائفة من اصحابه الى الانبار وغيرها وامرهم باحذار ما فيها من السفن الى ديمنا ليعبروا الفرات فحملوا اليه كل سفينة هناك فقطع قحطبة

بحاصر نهاندا فلما اتاه الكتاب كبر هو وجنده وفادوا بقتله فقال
عاصم بن عُمَيْر السعدي ما نادى هؤلاء بقتله ألا وهو حَقٌّ فأخرجوا
الى الحسن بن قحطبة فأنكم لا تقومون له فتذهبون حيث
شئتم. قبل ان يأتيه أبوه او مدد من عنده، فقاتلت الرجالة
تخرجون وأنتم فرسان على خيول وتتركونا، وقال له^١ مالك بن
أَدَم الباهلي لا أبرح حتى يقدم عليّ قحطبة، واقلم قحطبة على
اصبهان عشرين يوماً ثم سار فقدم على ابنه بنهاندا فحصرهم ثلاثة
اشهر شعبان ورمضان وشوال ووضع عليهم الحائيق وارسل الى من
بنهاندا من اهل خراسان يدعوه اليه واعطاهم الامان فأبوا ذلك،
ثم ارسل الى اهل الشام يمثل ذلك فاجابوه وقبلوا امانه وبعثوا اليه
يسألونه ان يشغل عنهم اهل المدينة بالقتال ليفتحوا له الباب
الذي يليهم ففعل ذلك قحطبة وقتلهم ففتح اهل الشام الباب
فخرجوا فلما رأى اهل خراسان ذلك سألوه عن خروجهم فقالوا
اخذنا الامان لنا ولكم فخرج رؤساء اهل خراسان فدفع قحطبة كل
رجل منهم الى قائد من قواده ثم امر فنودي من كان بيده اسير
ممن خرج اليها فليضرب عنقه وليأتينا برأسه، ففعلوا ذلك فلم يبق
احد ممن كان قد هرب من ابي مسلم ألا قُتل ألا اهل الشام فانه وفي
لهم وخلي سبيلهم واخذ عليهم ان لا يمالوا عليه عدواً ولم يقتل
منهم احداً، وكان ممن قُتل من اهل خراسان ابو كامل وحاتم
ابن الحارث بن سُرَيْج وابن نصر بن سَيَّار وعاصم بن عُمَيْر وعلي بن
عقيل وبَيْهَس، ولما حاصر قحطبة نهاندا ارسل ابنه الحسن الى
مرج القلعة فقدم الحسن خانم بن خُرَيمَة الى حلوان وعليها عبد
الله بن العلاء الكندي فهرب من حلوان وخلفها هـ

^١) R. ١٠.

لما هزمه ابن ضبارة مضى هارباً نحو خراسان وسلك اليها طريق
كرمان وسار عامر في اثره، وبلغ ابن هبيرة مقتل نباتة بن حنظلة
بجرجان فلما بلغه خبره كتب الى ابن ضبارة والى ابنه داوود بن
يزيد بن عمر بن هبيرة ان يسيروا الى قحطبة وكانا بكرمان فسار في
خمس مائة ألفاً فنزلوا باصبهان وكان يقال لعسكر ابن ضبارة عسكر
العساكر، فبعث قحطبة اليهم جماعة من القواد وعليهم جميعاً
مقاتل بن حكيم العتيّ فساروا حتى نزلوا قم، وبلغ ابن ضبارة
نزول الحسن بن قحطبة بنهاوند فسار ليعين من بها من اصحاب
مروان فارس العتيّ من قم الى قحطبة يعلمه بذلك فاقبل قحطبة
من السرى حتى لحق مقاتل بن حكيم العتيّ ثم سار فالتقوا
وابن ضبارة وداوود بن يزيد بن هبيرة وكان عسكر قحطبة عشرين
ألفاً فيهم خالد بن برمك وكان عسكر ابن ضبارة مائة ألف وقيل
خمس مائة ألف فامر قحطبة بمصحف فنصب على ربح ونادى
يا اهل الشام انا ندعوكم الى ما في هذا المصحف، فشتموه وافحشوه
في القول فارسل قحطبة الى اصحابه يامرهم بالحملة فحمل عليهم
العتيّ وتهيج الناس ولم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم اهل الشام
وقتلوا قتلاً ذريعاً وانهزم ابن ضبارة حتى دخل عسكره وتبعه قحطبة
فنزل ابن ضبارة ونادى الى الى فانهزم الناس عنه وانهزم داوود بن
هبيرة فسأل عن ابن ضبارة ف قيل انهزم فقال لعن الله شرنا منقلباً
وقاتل حتى قتل واصابوا عسكره واخذوا منه ما لا يعلم قدره من
السلح والمتاع والرقيق والخيول وما رقى عسكر قط كان فيه من
اصناف الاشياء ما في هذا العسكر كانه مدينة وكان فيه من البرابط
والطنابير والمزامير والخمر ما لا يحصى، وارسل قحطبة بالظفر الى
ابنه الحسن وهو بنهاوند وكانت الواقعة بنواحي اصبهان في رجب
فكسر محاربة قحطبة اهل نهاوند ودخلوها
ولما قتل ابن ضبارة كتب قحطبة بذلك الى ابنه الحسن وهو

ولللفظ وضبط الطرق وكان لا يسلكها احد الا بجواز منه، فاقام
بالرى وبلغه ان بدستى قسوما من الخوارج وصعاليك تجتمعوا بها
فوجه اليهم ابا عون في عسكر كثيف فنازلهم ودعاهم الى كتاب الله
وسنة رسوله والى الرضا من آل رسول الله صلعم فلم يجيبوه فقاتلهم
قتالا شديدا حتى ظفر بهم فخصن عدّة منهم حتى آمنهم ابو
عون فخرجوا اليه واقام معه بعضهم وتفرق بعضهم، وكتب ابو
مسلم الى اصبهيد طبرستان يدعوه الى الطاعة واداء الخراج فاجابه
الى ذلك وكتب الى المصمغان صاحب دنباوند بمثل ذلك فاجابه انما
انت خارجي وان امرك سينقضى، فغضب ابو مسلم وكتب الى
موسى بن كعب وهو بالرى يامره بالمسير اليه وقتاله الى ان
يذعن بالطاعة فسار اليه وراسله فامتنع من الطاعة واداء انخراجه
فاقام موسى ولم يتمكن من المصمغان لضيق بلاده وكان المصمغان
يرسل اليه كل يوم عدّة كثيرة من الديلم يقاتله في عسكره واخذ
عليه الطرق ومنع الميرة وكثرت في اصحاب موسى الجراح والقتل،
فلما راي انه لا يبلغ غرضا عاد الى الرى ولم يزل المصمغان ممتنعاً
الى ايام المنصور فاغراه جيشاً كثيفاً عليهم حماد بن عمرو ففتح
دنباوند على يده، ولما ورد كتاب قحطبة على ابي مسلم بنزوله
الرى ارتحل ابو مسلم فيما ذكر عن مرو فنزل نيسابور، واما
قحطبة فاته سير ابنه الحسن بعد نزوله الرى بثلاث ليال الى همدان
فلما توجه اليها سار عنها مالك بن اذم ومن كان بها من اهل
الشام واهل خراسان الى نهاوند فاقام بها وفارقه ناس كثير ودخل
الحسن همدان وسار منها الى نهاوند فنزل على اربعة فراسخ من
المدينة فامده قحطبة بابى الجهم بن عطية مولى باهلة في سبعماية
واطال حتى اطاف بالمدينة وحصرهم ٥

نكر قتل عامر بن ضبارة ودخول قحطبة اصبهان

وكان سبب قتله ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

يزيد النّهشلي فلما قدمها نصر سار ابن غطيف منها الى هذان وفيها مالك بن أدّم بن مخزّز الباهلي فعبد ابن غطيف عنها الى اصبهان الى عامر بن ضبارة فلما قدم نصر الرقي اقام بها يومين ثمّ مريض وكان يُحتمل حملاً فلما بلغ ساوة مات فلما مات بها دخل اصحابه هذان، وكانت وفاته لمضى اثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وكان عمره خمساً وثمانين سنة وقيل ان نصراً لما سار من خوار الرقي متوجّها نحو الرقي لم يدخل الرقي ولكنه سلك المغارة خلف بين الرقي وهذان فأت بها

ذكر دخول قحطبة الرقي

ولما مات نصر بن سيار بعث الحسن بن قحطبة خزيمة بن خازم الى سمنان واقبل قحطبة من جرجان وقدم امامه زياد بن زرارّة القشيري وكان قد ندم على التبليغ الى مسلم فأتخذل عن قحطبة فدخل طريق اصبهان يريد ان ياتي عامر بن ضبارة، فوجه قحطبة المسيّب بن زفير الضبي فلاحقه من غد بعد العصر فقاتله فانهزم زياد وقتل عامّة من معه ورجع المسيّب بن زهير الى قحطبة، ثمّ سار قحطبة الى قومس وبها ابنه الحسن وقدم خزيمة بن خازم سمنان فقدم قحطبة ابنه الحسن الى الرقي، وبلغ حبيب بن بديل النّهشلي ومن معه من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الرقي ودخل الحسن في صفر فاقام حتى قدم ابوه ولما قدم قحطبة الرقي كتب الى ابي مسلم يعلمه بذلك ولما استقر امر بني العباس بالبرقي هرب اكثر اهلها لميلهم الى بني امية لانهم كانوا سفيانيّة فلمر ابو مسلم باخذ املاكهم واموالهم، ولما علاوا من الحج اقاموا بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثمّ كتبوا الى السفاح يتطلّمون من ابي مسلم فلم يرّ املاكهم فاعاد ابو مسلم للجواب يعرف حالهم وانهم اشدّ الاعداء فلم يسمع قوله وعزم على ابي مسلم برّ املاكهم ففعل، ولما دخل قحطبة الرقي واقام بها اخذ امره بالخرم والاحتياط

ومائة ويكنى ابا نجيج ، وفيها توفي محمد بن مخرمة بن سليمان
وله سبعون سنة ، وابو وجرة السعدي يزيد بن عبيد ، وابو الجويرث
ويزيد بن ابي ملك الهمداني ، ويزيد بن رومان ، وعكرمة بن عبد
الرحمان بن الحارث بن هشام ، وعبد العزيز بن رقيع (بضم الراء
المهملة وفتح الفاء وبالعين المهملة) وهو ابو عبد الله المتقي الفقيه
وكان قد قارب مائة سنة وكان لا يثبت معه امرأة لكثرة نكاحه ،
واسماعيل بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن
ابان وهو المعروف بيزيد الرشك^١ وكان قسماً بالبصرة ، وحفص بن
سليمان بن المغيرة وكان مولده سنة ثمانين يروى قراءة عاصم عنه

سنة ٣١١ ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة ،

ذكر موت نصر بن سيار

وفي هذه السنة مات نصر بن سيار بساوة قرب الرق ، وكان
سبب مسيره اليها ان نصراً سار بعد قتل ثباتة الى خوار الرق
واميرها ابو بكر العقيلي ووجه قحطبة ابنه الحسن الى نصر في الحرم
من سنة احدى وثلاثين ومائة ثم وجه ابا كامل وابا القاسم مخبر
ابن ابراهيم وابا العباس المروزي الى الحسن ابنه فلما كانوا قريباً
من الحسن انحاز ابو كامل وترك عسكرة واتى نصراً فصار معه واعلمه
مكان الجند الذين فارقتهم ، فوجه اليهم نصر جنداً فهرب جند
قحطبة منهم وخلفوا شيئاً من متاعهم فاخذ اصحاب نصر فبعث
نصر الى ابن هبيرة فعرض له ابن غطيف بالرق فاخذ الكتاب
من رسول نصر والمتاع وبعث به الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال
اما والله لادعن ابن هبيرة فليعرفن انه ليس بشيء ولا ابنه ، وكان
ابن غطيف في ثلاثة آلاف قد سيرة ابن هبيرة الى نصر فاقام
بالرق فلم يات نصراً وسار نصر حتى نزل الرق وعليها حبيب بن

^١ الرسك B.

قبل أن يمدني بمائة ألف لا تغني شيئاً، فحبس ابن هبيرة رسل
نصر فارس نصر إلى مروان أتى وجهت قوماً من أهل خراسان إلى
ابن هبيرة ليُعلموه أمر الناس قبلنا وسألته المدد فاحبس رسله ولم
يمدني بأحد وإنما أنا بمنزلة مَنْ أُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى حَجْرَتِهِ ثُمَّ أُخْرِجَ
مِنْ حَجْرَتِهِ إِلَى دَارِهِ ثُمَّ مِنْ دَارِهِ إِلَى فَنَاءِ دَارِهِ فَإِنْ أَدْرَكَهُ مَنْ يَعْينُهُ
فَعَسَى أَنْ يَعُودَ إِلَى دَارِهِ وَتَبْقَى لَهُ وَأَنَا أُخْرِجُ إِلَى الطَّرِيقِ فَلَا دَارَ
لَهُ وَلَا فَنَاءَ، فَكُتِبَ مَرْوَانَ إِلَى ابْنِ هَبِيرَةَ بِأَمْرِهِ أَنْ يَمْدَّ نَصْرًا وَكُتِبَ
إِلَى نَصْرِ يُعْلِمُهُ ذَلِكَ وَجَهَّزَ ابْنُ هَبِيرَةَ جَيْشًا كَثِيفًا وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ
ابْنَ غَطِيفٍ وَسَيَّرَهُمْ إِلَى نَصْرِ ۝

ذكر عدة حوادث

غزا الصائفة هذه السنة الوليد بن هشام فنزل الحنف وبنى
حصر مَرْعَشَ، وفيها وقع الطاعون بالبصرة، وحج بالناس هذه
السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو أمير مكة والمدينة
والطائف وكان بالعراق يزيد بن عمر بن هُبَيْرَةَ وكان على قضاء
الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور
وكان الأمير بخراسان على ما وصفت ۝ قُلْتُ قَدْ ذَكَرْتُ أَبُو جَعْفَرٍ
هَاهُنَا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ حَجَّ بِالنَّاسِ وَكَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
وَذَكَرَ فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الْوَلِيدِ كَانَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ
فِي آخِرِ سَنَةِ أَحَدَى وَثَلَاثِينَ أَنَّ عُرْوَةَ أَيْضًا كَانَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ
وَالطَّائِفِ وَأَنَّ حَجَّ بِالنَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ ۝ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ أَبُو
جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَعِ الْقَارِي مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْمُخَزُومِيَّ
بِالْمَدِينَةِ وَقِيلَ سُمِّيَ مَوْلَى ابْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِقُدَيْدٍ، وَفِيهَا
تَوَفَّى أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيَّ وَقِيلَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ
وَعُمُرُهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَاسْحَايَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ
الْأَنْصَارِيَّ * وَقِيلَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً^١ وَقِيلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ

^١) R.

المعروف ببشكست النحوى وكان من اهل المدينة يكتنم مذهب الخوارج فلما دخل ابو حمزة المدينة فانصم اليه فلما قُتل الخوارج قُتل معهم *

ذكر قتل عبد الله بن يحيى

ولما اقام ابن عطية بالمدينة شهراً سار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية واستخلف على مكة رجلاً من اهل الشام وقصد اليمن وبلغ عبد الله بن يحيى طالب للحق مسيره وهو بصنعاء فاقبل اليه بمن معه فالتقى هو وابن عطية فاقتتلوا فقتل ابن يحيى وجُمل رأسه الى مروان بالشام ومضى ابن عطية الى صنعاء *

ذكر قتل ابن عطية

ولما سار ابن عطية الى صنعاء دخلها واقام بها فكتب اليه مروان يامره ان يسرع اليه السير ليحج بالناس فسار في اثنى عشر رجلاً بعهد مروان على الحج ومعه اربعون ألفاً وسار وخلف عسكريه وخيله بصنعاء ونزل للحرف فاتاه ابنا جهانة المرادمان في جمع كثير وقالوا له ولاصحابه انتم لصوص فاخرج ابن عطية عهده على الحج وقال هذا عهد امير المؤمنين بالحج وانا ابن عطية قالوا هذا باطل فانتم لصوص فقاتلهم ابن عطية قتالاً شديداً حتى قُتل *

ذكر ايقاع قحطبة باهل جرجان

وفي هذه السنة قتل قحطبة بن شبيب من اهل جرجان ما يزيد على ثلاثين ألفاً وسبب ذلك انه بلغه عنهم بعد قتل ثباتة ابن حنظلة انهم يريدون الخروج عليه فلما بلغه ذلك دخل اليهم واستقر منهم فقتل منهم من ذكرنا وسار نصر وكان بقومس حتى نزل خوار الرق وكاتب ابن هبيرة يستمته وهو بواسط مع فاس من وجوه اهل خراسان وعظم الامر عليه وقال له اننى قد كذبت اهل خراسان حتى ما احد منهم يصدقنى فامدنى بعشرة آلاف

والضعيف فجاء تاسع ليس له فيها سهم فآخذها لنفسه مكابراً
محارِباً ربه، يا اهل المدينة بلغنى انكم تنتقصون اصحابي قتلتم شهاب
احداث واعراب حفاة وجمكم وهل كان اصحاب رسول الله صلعم الا
شباباً احداثاً واعراب حفاة والله مكتهلون في شهابهم غصة عن الشر
اعينهم ثقيله عن الباطل اقدامهم واحسن السيرة مع اهل المدينة
واستمال حتى سمعوه يقول من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر
ومن شك في كفرها فهو كافر، واقام ابو حمزة بالمدينة ثلاثة اشهر
نكر قتل ابي حمزة الخارجي

ثم ان ابا حمزة وقع اهل المدينة وقال لهم يا اهل المدينة انا
خارجون الى مروان فان نظفّر نعدّد في اخوانكم^١ ونحملكم على سنة
نبيكم وان يكن ما تتمنون فسيعلم الذين ظلموا ابي منقلب
ينقلبون، ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكرة
اربعة آلاف فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية
السعديّ سعد حوازن وامره ان يحد السير وامره ان يقاتل
لفوارج فان هو ظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن وقاتل عبد الله
ابن يحيى طالب الخن، فسار ابن عطية فالتقى ابا حمزة بوادي
القرى فقال ابو حمزة لاصحابه لا تقاتلوهم حتى تختبروهم فصاحوا بهم
ما تقولون في القرآن والعمل به فقال ابن عطية نضعه في جوف
الجواليق، فقال يا تقولون في مال اليتيم قال ابن عطية ناكل ماله
ونفاجرنا بامه في اشياء سلوة عنها فلما سبعوا كلامه قاتلوه حتى
امسوا وصاحوا ويحك يا ابن عطية ان الله قد جعل للليل سكناً
فليسكن فابسى وقاتلهم حتى قتلهم وانهزم اصحاب ابي حمزة من لم
يقتل واتوا المدينة فلقيهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة
فاقام شهراً، وفيمن قتل مع ابي حمزة عبد العزيز القاري المدني

^١) احكامكم R.

ذكر دخول ابي حمزة المدينة

وفي هذه السنة دخل ابو حمزة المدينة ثالث عشر صفر ومضى
عبد الواحد منها الى الشام وكان ابو حمزة قد اهدر اليهم وقال لهم
ما لنا بقتالكم بحاجة تدعوننا نمضي الى مدونا فأبى اهل المدينة
فلقيهم فقتل منهم خلقا كثيرا ودخل المدينة فرقى المنبر وخطبهم
وقال لهم يا اهل المدينة مروت زمان الاحول يعنى هشام بن عبد
الملك وقد اصاب ثماركم حاجة فكتبتم اليه تسألونه ان يضع عنكم
خراجكم ففعل فزاد الغنى غنا والفقير فقرا فقلتم له جزاكم الله
خيبرا فلا جزاكم الله خيبرا ولا جزاه خيبرا واعلموا يا اهل المدينة اننا
لم نخرج من ديارنا اشرا ولا بطرا ولا عبثا ولا لدولة ملك نريد
ان نحصى فيه ولا لنار قديم نيل منا ولكننا لما راينا مصابيح الحق
قد غطيت ونهب القاتل بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت علينا
الارض بما رحبت وسمعا داعيا يدعو الى طاعة الرحمن وحكم
القرآن فاجبنا داعى الله ومن لم يجب داعى الله فليس بمعجز في
الارض فاقبلنا من قبائل شتى ونحن قليلون مستضعفون في الارض
فاوانا وليدنا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانا ثم لقينا رجالكم
قد دعونا الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فدعونا الى طاعة الشيطان
وحكم بنى مروان فشتان لعمرى الله ما بين الغنى والرشد ثم اقبلوا
بهمومهم وقد ضرب الشيطان فيهم بجرائه وغلّت بدماهم مواجله
وصدق عليهم ظنه واقبل انصار الله عز وجل عصائب وكتائب
بكل مهتد ذى رفق فدارت رحانا واستدارت رحام بضرب يرتاب
به المبطلون وانتم يا اهل المدينة لن تنصروا مروان وآل مروان
يستحكم الله بهذاب من عنده او بايدينا ويشف صدور قوم مؤمنين
يا اهل المدينة اولكم خير اول واخركم شر آخر يا اهل المدينة
اخبروني عن ثمانية^١ اسهم فرضها الله عز وجل في كتابه على القوي

^١) ثلثة R.

ثُمَّ بَدَلُوا وَغَيَّرُوا وَجَارُوا فِي الْحُكْمِ وَخَافُوا أَهْلَ الْبَيْتِ وَالتَّقْوَى مِنْ عِزِّهِ رَسُولَ اللَّهِ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ بِكُمْ لِيَكُونُوا أَشَدَّ حَقْوِيَّةً لِأَنْتُمْ طَلَبْتُمُوهُمُ بِالْأَثَرِ وَقَدْ عَهْدَ إِلَى الْإِمَامِ أَنْتُمْ تَلْقَوْنَهُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْعِدَّةِ فَيَنْصَرِكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فَتَهْزِمُونَهُمْ وَتَقْتُلُونَهُمْ فَالْتَقُوا فِي مَسْتَهْلٍ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ لَهُمْ قَاحِطَةُ قَبْلَ الْقِتَالِ إِنَّ الْإِمَامَ أَخْبَرَنَا أَنْكُمْ تَنْصَرُونَ عَلَى عِدْوِكُمْ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ وَكَانَ عَلَى مِيمَنَتِهِ ابْنُهُ لَلْحَسَنِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَقُتِلَ نُبَاتَةٌ أَنْهَزَ أَهْلَ الشَّامِ فَقُتِلَ مِنْهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ وَبَعَثَ إِلَى ابْنِ مُسْلِمٍ بِرَأْسِ نُبَاتَةٍ ۞

ذَكَرَ وَقْعَةَ ابْنِ حِزْمَةَ الْخَارِجِيِّ بِقُدَيْدٍ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ صَفَرٍ كَانَتْ الْوَقْعَةُ بِقُدَيْدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ حِزْمَةَ الْخَارِجِيِّ، قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ضَرَبَ الْبَعْثَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ الْعَزِيزِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَخَرَجُوا فَلَمَّا كَانُوا بِالْحَرَّةِ لَقِيَتْهُمْ جُزُرٌ مَنْحَوْرَةٌ فَتَقَدَّمُوا فَلَمَّا كَانُوا بِالْعَقِيقِ تَعَلَّقَ لِسَاوُؤٌ بِسَمَرَةٍ فَانْكَسَرَ الرَّحِمُ فَتَشَامَّ النَّاسُ بِالْخُرُوجِ وَاتَّامَ رَسَلُ ابْنِ حِزْمَةَ يَقُولُونَ إِنَّا وَاللَّهِ مَا لَنَا بِقِتَالِكُمْ حَاجَةً دَعَوْنَا نَمْضَى إِلَى عِدْوَانَا، فَأَبَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يُجِيبُوهُ إِلَى ذَلِكَ وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا قُدَيْدًا وَكَانُوا مَتَرَفِينَ لَيْسُوا بِأَعْيَابِ حَرْبٍ فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ ابْنِ حِزْمَةَ مِنَ الْفُصَاصِ فَقَتَلُوهُمْ وَكَانَتْ الْمَقْتَلَةُ بِقَرِيْشٍ وَفِيهِمْ كَانَتْ الشُّوْكَهَ فَأَصِيبَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَقَدِمَ الْمَنْهَزَمُونَ الْمَدِينَةَ فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تُقِيمُ النِّوَاصِحَ عَلَى حَيْمِهَا وَمَعَهَا النِّسَاءُ فَمَا تَبَرَّجَ النِّسَاءُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْإِخْبَارُ عَنْ رِجَالِهِمْ فَيُخْرِجْنَ امْرَأَةً امْرَأَةً كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَذْهَبُ لِقَتْلِ رَجُلٍ فَلَا تَبْقَى عِنْدَهَا امْرَأَةٌ لِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ، وَقِيلَ أَنَّ خُرَاعَةَ دَلَّتْ أَبَا حِزْمَةَ عَلَى أَهْلِ قُدَيْدٍ وَقِيلَ كَانَ عِدَّةُ الْقَتْلِ سَبْعًا ۞

فلم يجيبوه فقاتلهم قتالاً شديداً فقتل هيم بن نصر في المعركة
وقُتل من أصحابه مقتلة عظيمة واستبج عسكرهم وكان عدده من معه
ثلاثين ألفاً وهرب الناق بن سويد فتحصن بالمدينة فحصره قحطبة
ونقبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا الناق ومن كان معه وبلغ الخبر
نصر بن سيار بنيسابور بقتل ابنه ، ولما استولى قحطبة على عسكرهم
سير الى خالد بن برمك ما قبض فيه وسار هو الى نيسابور وبلغ
ذلك نصر بن سيار فهرب منها فيمن معه فنزل قومس وتفرق عنه
أصحابه فسار الى نباتة بن حنظلة بجرجان وقدم قحطبة نيسابور
بجنوده فاقام بها رمضان وشوال ٥

ذكر قتل نباتة بن حنظلة

وفي هذه السنة قتل نباتة بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة
على جرجان وكان يزيد بن هبيرة بعثه الى نصر فاق فارس وأصبهان
ثم سار الى الرق ومضى الى جرجان وكان نصر بقومس على ما
تقدم فقبل له أن قومس لا تحملنا فسار الى جرجان فنزلها مع
نباتة وخندقوا عليهم ، واقبل قحطبة الى جرجان في ذي القعدة
فقال قحطبة يا اهل خراسان اتدرون الى من تسيرون ومن تقاتلون
انما تقاتلون بقية قوم حرقوا بيت الله تعالى ، وكان الحسن بن
قحطبة على مقدمة ابيه فوجه جمعا الى مسلحة نباتة وعليها
رجل يقال له ذويب فبيتوم فقتلوا ذويباً وسبعين رجلاً من أصحابه
فرجعوا الى الحسن ، وقدم قحطبة فنزل بازاء نباتة واهل الشام في
عدده لم ير الناس مثلاً فلما راوهم اهل خراسان هابوهم حتى تكلموا
بذلك واطهروا فبلغ قحطبة قولهم فقام فيهم فقال يا اهل خراسان
هذه البلاد كانت لأبائكم وكانوا ينصرون على عدوهم لعذلهم وحسن
سيرتهم حتى بدلوهم وظلموا فسخط الله عز وجل عليهم فانزع
سلطانهم وسلط عليهم اذل أمة كانت في الارض عندهم فغلبوهم على
بلادهم وكانوا بذلك يحكمون بالعدل ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم

يَسْتَمِي لَهُ خَاصَتَهُ لِيُوَلِّيَهُمْ وَيَأْمُرُ لَهُمْ بِجَوَازِهِمْ وَكَسَنَاتِهِمْ فَسَيَأْمُرُ لَهُ
فَقَتْلَهُمْ جَمِيعًا ۝

ذَكَرَ قَدُومَ قَحْطَبَةِ مَنْ عِنْدَ الْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قَدِمَ قَحْطَبَةُ بْنُ شَبِيبٍ عَلَى أَبِيهِ مُسْلِمٍ مِنْ
عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ وَمَعَهُ لَوَاؤُهُ الَّذِي عَقَدَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ فُوجَهُهُ أَبُو
مُسْلِمٍ فِي مَقْدَمَتِهِ وَصَمَّ إِلَيْهِ لِلْجِيُوشِ وَجَعَلَ إِلَيْهِ الْعَزْلَ وَالِاسْتِعْجَالَ
وَكَتَبَ إِلَى الْجُنُودِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ ۝

ذَكَرَ مَسِيرَ قَحْطَبَةِ إِلَى نَيْسَابُورَ

لَمَّا قُتِلَ شَيْبَانُ الْخَارِجِيُّ وَأَبْنَا الْكُرْمَانِيِّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَهَرَبَ
نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ مِنْ مَرُوءٍ وَغَلَبَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلَى خُرَاسَانَ بَعَثَ الْعَمَلُ
عَلَى الْبِلَادِ فَاسْتَعْبَلَ سَبَاعُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَزْدِيُّ عَلَى مَرْقَنْدٍ وَأَبَا دَاوُدَ
خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى طَخَارِسْتَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ عَلَى الطَّبَسَيْنِ
وَجَعَلَ مَالِكُ بْنُ الْهَيْثَمِ عَلَى شَرْطِهِ وَوَجَّهَ قَحْطَبَةَ إِلَى طُوسٍ وَمَعَهُ
عِدَّةٌ مِنَ الْقَوَادِمِ مِنْهُمْ أَبُو عَوْنٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَزِيدٍ وَخَالِدُ بْنُ
بُرْمَكٍ وَعِثْمَانُ بْنُ نَهْيَكٍ وَخَازِمُ بْنُ خُزَيْمَةَ وَغَيْرُهُمْ فَلَقِيَ قَحْطَبَةَ مَنْ
بَطُوسٍ فَهَزَمَهُمْ وَكَانَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فِي الزَّحْلِمْ أَكْثَرَ مَنْ قُتِلَ فَبَلَغَ
عِدَّةُ الْقَتْلِ بِضْعَةَ عَشْرَةِ آلَافٍ، وَوَجَّهَ أَبُو مُسْلِمٍ الْقَاسِمُ بْنُ مَجَاشَعٍ
إِلَى نَيْسَابُورَ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجَّةِ وَكَتَبَ إِلَى قَحْطَبَةَ بِأَمْرِهِ بِقَتْلِ
تَمِيمِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ وَالنَّاقِ بْنِ سُوَيْدٍ وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمَا مِنْ أَهْلِ
خُرَاسَانَ وَكَانَ أَصْحَابُ شَيْبَانَ بْنِ سَلَمَةَ الْخَارِجِيِّ قَدْ لَحِقُوا بِنَصْرِ
وَوَجَّهَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلِيُّ بْنُ مَعْقِلٍ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلًا إِلَى تَمِيمِ بْنِ
نَصْرِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَكُونَ مَعَ قَحْطَبَةَ وَسَارَ قَحْطَبَةُ إِلَى السَّوْدَقَانِ^١ وَهُوَ
مَعْسُكُ تَمِيمِ بْنِ نَصْرِ وَالنَّاقِ وَقَدْ عَبَا أَصْحَابَهُ وَزَحَفَ إِلَيْهِمْ فَدَخَلُوا
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَنَّةُ نَبِيِّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَمَّدُ

^١) G. P. sine punctis.

ثُمَّ لَا يَأْتِيهِمْ أَصْحَابُ أَبِي دَاوُدَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَكَانَتْ أَعْلَامُ أَبِي دَاوُدَ
سَوْدًا فَلَمَّا اقْتَتَلَ أَبُو دَاوُدَ زِيَادَ وَأَصْحَابَهُمَا أَمْرَ أَبُو سَعِيدٍ أَصْحَابَهُ
أَنْ يَأْتُوا زِيَادًا وَأَصْحَابَهُ فَاتَوْهُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَلَمَّا رَأَى زِيَادَ وَمَنْ مَعَهُ
أَعْلَامُ أَبِي سَعِيدٍ وَرَايَاتِهِ سَوْدًا ظَنَّهُ كَمِينًا لِأَبِي دَاوُدَ فَانْهَزَمُوا
وَتَبِعَهُمْ أَبُو دَاوُدَ فَرَقَعَ عَامَّةَ أَصْحَابِ زِيَادَ فِي نَهْرِ السَّرْجَنَانِ وَقَتَلَ
عَامَّةَ رِجَالِهِمُ الْمُتَخَلِّفِينَ وَنَزَلَ أَبُو دَاوُدَ مَعْسَكَرَهُمْ وَحَوَى مَا فِيهِ،
وَمَضَى زِيَادٌ وَجِئِي وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى تَرِمَذٍ وَاسْتَصْفَى أَبُو دَاوُدَ أَمْوَالَ
مَنْ قُتِلَ وَمَنْ هَرَبَ وَاسْتَقَامَتْ لَهُ بُلُخٌ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ بِأَمْرِهِ
بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَوَجَّهَ النُّصْرَ بَنَ صُبَيْحَ الْهَرَمِيِّ عَلَى بُلُخٍ وَقَدِمَ أَبُو دَاوُدَ
عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ وَاتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَفْرَقَا بَيْنَ عَلِيٍّ وَعِثْمَانَ ابْنَيْ الْكُرْمَانِيِّ
فَبَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ عِثْمَانَ عَامِلًا عَلَى بُلُخٍ فَلَمَّا قَدِمَهَا اسْتَخْلَفَ
الْفَرَاغَةَ بَنَ طَهْمِيرَ الْعَبْسِيَّ عَلَى بُلُخٍ، وَاقْبَلَتِ الْمَضْرِبَةُ مِنْ تَرِمَذٍ
هَلِيهِمْ مُسْلِمُ بَنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَاعِلِيُّ فَالْتَقَوْا^١ وَأَصْحَابُ عِثْمَانَ
* فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ عِثْمَانَ^١ وَغَلَبَ مُسْلِمٌ عَلَى بُلُخٍ
وَبَلَغَ عِثْمَانَ وَالنُّصْرَ بَنَ صُبَيْحَ الْخَبَرَ وَهَاجَمُوا الرُّودَ فَاقْبَلُوا نَحْوَهُمْ فَهَرَبَ
أَصْحَابُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ لَيْلَتِهِمْ فَلَمْ يَمَعْنِ النُّصْرَ فِي طَلَبِهِمْ رَجَاءً أَنْ
يَفُوتُوا وَلَقِيَهُمْ أَصْحَابُ عِثْمَانَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَلَمْ يَكُنِ النُّصْرَ
مَعَهُمْ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ عِثْمَانَ وَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَرَجَعَ أَبُو دَاوُدَ
* مِنْ مَرَوْ إِلَى بُلُخٍ وَسَارَ أَبُو مُسْلِمٍ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ الْكُرْمَانِيِّ إِلَى
فَيْسَابُورٍ وَاتَّفَقَ رَأْيُ ابْنِ مُسْلِمٍ وَرَأْيُ ابْنِ دَاوُدَ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ أَبُو مُسْلِمٍ
هَلِيًّا وَيَقْتُلَ أَبُو دَاوُدَ عِثْمَانَ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو دَاوُدَ^١ بُلُخَ بَعَثَ عِثْمَانَ عَامِلًا
عَلَى الْجَبَلِ فَيَمُنَّ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بُلُخٍ تَبِعَهُ أَبُو
دَاوُدَ فَاخَذَهُ وَأَصْحَابَهُ فَحَبَسَهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ صَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا وَقَتَلَ أَبُو
مُسْلِمٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلِيَّ بْنَ الْكُرْمَانِيِّ وَقَدْ كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ أَمْرَهُ أَنْ

^١) Om. C. P.

بَسَامَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَتَلَ شَيْبَانَ وَغَدَّةً مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقِيلَ
لَأَبِي مُسْلِمٍ أَنْ بَسَامًا ارْتَدَّ^١ ثَانِيَةً وَهُوَ يَقْتُلُ الْبَرِيَّ بِالسَّقِيمِ فَاسْتَقْدَمَهُ
فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى عَسْكَرِهِ رَجُلًا فَلَمَّا قُتِلَ شَيْبَانَ مَرَّ رَجُلٌ
مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بِرَسُولِ أَبِي مُسْلِمٍ فَقِيلَ إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ وَجَّهَ
إِلَى شَيْبَانَ عَسْكَرًا مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِمْ خُزَيْمَةُ بْنُ خَازِنٍ وَبَسَامُ بْنُ
أَبِرَاهِيمَ ۞

نَكَرَ قَتَلَ ابْنَيْ الْكُرْمَانِيِّ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلِيًّا وَعَثْمَانَ ابْنَيْ الْكُرْمَانِيِّ ،
وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ كَانَ وَجَّهَ مُوسَى بْنَ كَعْبٍ إِلَى أَبِي يُوْرَدَ
فَافْتَنَحَهَا وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ بِذَلِكَ وَوَجَّهَ أَبَا دَاوُدَ إِلَى بَلْخٍ وَبِهَا
زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُشَيْرِيُّ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَصْدُ أَبِي دَاوُدَ بَلْخَ
خَرَجَ فِي أَهْلِ بَلْخٍ وَتَرْمِذٍ وَغَيْرِهِمَا مِنْ كُورِ طَخَارِسْتَانَ إِلَى الْجُورْجَانِ
فَلَمَّا دَنَا أَبُو دَاوُدَ مِنْهُمْ انْصَرَفُوا مِنْهُمْ إِلَى تَرْمِذٍ وَدَخَلَ أَبُو
دَاوُدَ مَدِينَةَ بَلْخٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ . وَوَجَّهَ
مَكَانَهُ يَحْيَى بْنُ نَعِيمٍ أَبَا الْمَيْلَاءِ عَلَى بَلْخٍ فَلَمَّا قَدِمَ يَحْيَى مَدِينَةَ
بَلْخٍ كَاتَبَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنْ يَرْجِعَ وَتَصِيرَ أَيْدِيهِمْ وَاحِدَةً
فَاجَابَهُ فَرَجَعَ زِيَادٌ وَمُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيُّ وَعِيسَى
ابْنُ زُرْعَةَ السُّلَمِيُّ وَأَهْلُ بَلْخٍ وَتَرْمِذٍ وَمُلُوكُ طَخَارِسْتَانَ وَمَا وَرَاءَ
النَّهْرِ وَدُونَهُ فَنَزَلُوا عَلَى فَرَسَخٍ مِنْ بَلْخٍ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ يَحْيَى بْنُ نَعِيمٍ
مَعَهُ فُصَّاتٌ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ مُضَرَّ وَرَبِيعَةٌ وَالْيَمَنُ وَمَنْ مَعَهُمْ مِنَ
الْعَجَمِ عَلَى قِتَالِ الْمَسُودَةِ وَجَعَلُوا الْوَلَايَةَ عَلَيْهِمْ لِمُقَاتِلِ بْنِ حِثْيَانَ
الْنَبْطِيِّ كِرَافَةً أَنْ يَكُونَ مِنْ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرَقِ الثَّلَاثَةِ ، وَأَمَرَ أَبُو
مُسْلِمٍ أَبَا دَاوُدَ بِالْعُودِ فَأَقْبَلَ يَحْيَى مَعَهُ حَتَّى اجْتَمَعُوا عَلَى نَهْرِ
السَّرْجَنْجَانِ وَكَانَ زِيَادٌ وَأَصْحَابُهُ قَدْ وَجَّهُوا أَبَا سَعِيدَ الْقُرَشِيِّ مُسَلَّحًا

١) R. ثار.

الآية أن الملاء يأمرون بك قال هذا الذي دعا الى الهرب ثم قال يا لاهز تدخل في الدين ثم قتله، واستشار ابو مسلم ابا طلحة في اصحاب نصر فقال اجعل سوطك السيف وسجلك القبر فقتلهم ابو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلاً، واما نصر فانه سار من سرخس الى طوس فاقام بها خمسة عشر يوماً وبسرخس يوماً ثم سار الى نيسابور فاقام بها، ودخل ابن الكرمانى مرو مع ابي مسلم وتابعه على رأى وعاقده عليه، * (يجيى بن حطين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة واخرة نون) ١ *

نكر قتل شيبان الحرورى

وفي هذه السنة قتل شيبان بن سلمة الحرورى، وكان سبب قتله انه كان هو وعلى بن الكرمانى مجتمعين على قتال نصر لمخالفة شيبان نصراً لانه من عمال مروان وشيبان يرى رأى الخوارج ومخالفة ابن الكرمانى نصراً لان نصراً اياه الكرمانى وان نصراً مضرى وابن الكرمانى يمانى وبين الفريقين من العصبية ما هو مشهور فلما صالح ابن الكرمانى ابا مسلم على ما تقدم وفارق شيبان تنحى شيبان عن مرو الى علم انه لا يقوى لحربهما وقد هرب نصر الى سرخس، ولما استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيبان يدعوه الى البيعة فقال شيبان انا ادعوك الى بيعتى، فارسل اليه ابو مسلم ان لم تدخل في امرنا فارتحل عن منزلك الذى انت به، فارسل شيبان الى ابن الكرمانى يستنصره فأبى فصار شيبان الى سرخس واجتمع اليه جمع كثير من بكر بن وائل فارسل اليه ابو مسلم تسعة من الازد يدعوه ويسأله ان يكف فاخذ الرسل فسجنهم فكتب ابو مسلم الى بسام بن ابراهيم مولى بنى ليث ببايورد يامره ان يسير الى شيبان فيقاتله فصار اليه فقاتله فانهمز شيبان واتبعه

١) Om. C. P.

ما جاءه من اليمانية والربيعة والعجم وأنه لا طاقة له بهم اظهر قبول ما اتاه به وأنه ياتيه ويبيعه وجعل يرشيم لما ^٢ من الغدر والهرب الى ان امسوا وامر اصحابه ان يخرجوا من ليلتهم الى مكان يامنون فيه فقال له سالم بن اخوز لا يتهياً لنا الخروج * الليلة ولكننا نخرج ^١ القابلة فلما كان الغد عبأ ابو مسلم اصحابه وكتائبه الى بعد الظهر واعاد الى نصر لاهز بن قريظ وجماعة معه فدخلوا على نصر فقال ما اسرع ما عدتكم فقال له لاهز بن قريظ لا بد لك من ذلك فقال نصر اذا كان لا بد من ذلك فاني اتوضأ واخرج اليه وارسل الى ابي مسلم فان كان هذا رايه وامره اتيته واتهياً الى ان يجيء رسولي، فقام نصر فلما قام قرأ لاهز بن قريظ ان ^٣ اَلْمَلَأَ يَأْمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاَخْرَجْ اِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ، فدخل نصر منزله واعلمهم انه ينتظر انصراف رسوله من عند ابي مسلم فلما جته الليل خرج من خلف حجرته ومعه تميم ابنه والحكم بن عَمِيْلَةُ التَّمِيمِيُّ * وامراته المروانة وانطلقوا هرباً، فلما استبطأه لاهز واصحابه دخلوا منزله فوجدوه قد هرب، فلما بلغ ذلك ابا مسلم سار الى معسكر نصر واخذ ثقات اصحابه وصناديدهم فكتفهم وكان فيهم سالم بن اخوز صاحب شرطة نصر والبختري كاتبه وابنهان له ويونس بن عبدويه ومحمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن خُصَيْنٍ وغيرهم فاستوثق منهم بالحديد وكانوا في الحبس هنده، وسار ابو مسلم وابن الكرماني في طلب نصر ليلتهما فادركا امرأته قد خلفها وسار فرجع ابو مسلم وابن الكرماني الى مسرد، وسار نصر الى سَرْخُس واجتمع معه ثلاثة آلاف رجل، ولما رجع ابو مسلم سأل مَنْ كان ارسله الى نصر ما الذي ارتاب به نصر حتى هرب قالوا لا ندري قال فهل تكلم احد منكم بشيء قالوا تلا لاهز هذه

^١) R. ^٢) Corani 28, vs. 19. ^٣) C. P. التميمي.

الى قصر الامارة وارسل الى الفريقين أن كفوا ولينصرف كل فريق
الى عسكره ففعلوا وصفت مرو لابي مسلم فامر باخذ البيعة من الجند
وكان الذي ياخذها ابو منصور طلحة بن رزيق وكان احد النقباء
عالمًا بحاجج الهاشمية ومعائب الاموية، وكان النقباء اثني عشر
رجلًا اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا استجابوا له
حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلاث ومائة او اربع ومائة ووصف
له من العدل صفة وكان منهم من خُزاعة سليمان بن كثير ومالك
ابن الهيثم وزيد بن صالح وطلحة بن رزيق وعمرو بن أعين ومن
طيء قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ومن تميم موسى بن
كعب ابو عيينة ولاهر بن قريظ والقاسم بن مجاشع واسلم بن
سلام ومن بكر بن وائل ابو داود بن ابراهيم الشيباني وابو علي
الهروقي ويقال شبيل بن طهمان مكان عمرو بن أعين وعيسى بن
كعب وابو النجم اسماعيل بن عمران مكان ابي علي الهروي وهو
ختن ابي مسلم ولم يكن في النقباء احد والده حتى غير ابي منصور
طلحة بن رزيق بن سعد وهو ابو زينب^١ الخراعي وكان قد شهد
حرب ابن الاشعث وهرب المهلب وغزا معه وكان ابو مسلم يشاورة
في الامور ويسأله عنها وعن ما شهد من الحروب، وكانت البيعة
ابايكم كتاب الله وسنة رسوله محمد صلعم والطاعة للرضا من اهل
بيت رسول الله صلعم وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق
والعتاق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى ان لا تسألوا رزقًا ولا طعمًا
حتى يبتدأكم به ولا تكلم^٢ * (رزيق بتقديم الراء على الزاي)^٣ *

ذكر حرب نصر بن سيار من مرو

ثم ارسل ابو مسلم لاهز بن قريظ في جماعة الى نصر بن سيار
يدعوه الى كتاب الله عز وجل والرضا من آل محمد، فلما رأى

R. ٢) R. ١) اربيع.

ابن زيد، فقدم الوفدان فجلس ابو مسلم واجلسهم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلاً فقال لهم ليختاروا احدا الفريقين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فتكلم وكان خطيباً مفوقاً فاختار ابن الكرماني واصحابه ثم قام ابو منصور طلحة بن رزيق النقيب فاختارهم ايضاً ثم قام مرثد بن شقيف السلمى فقال ان مصر قتلة آل النبي صلعم واعوان بنى امية وشيعة مروان الجعدي وعماله ودمارنا في اعيانهم واموالنا في ايديهم ونصر بن سيار عامل مروان يتعدى اموراً ويدعو له على منبره ويسميه امير المؤمنين ونحن نبرأ الى الله عز وجل من ان يكون نصر على هدى وقد اخترنا على ابن الكرماني واصحابه، فقال السبعون القول ما قال مرثد بن شقيف، فنهض وفد نصر عليهم الكأبة والدلة ورجع وفد ابن الكرماني منصورين، ورجع ابو مسلم من ألين الى الماخوان وامر الشيعة ان يبنوا المساكن فقد اغنام الله من اجتماع كلمة العرب عليهم، ثم ارسل الى علي ابن الكرماني ليدخل مدينة مرو من ناحيته وليدخل هو وعشيرته من الناحية الاخرى فارسل اليه ابو مسلم اتى لست آمن ان تجتمع يدك ويد نصر على محاربتى ولكن ادخل انت فانشب الحرب مع اصحاب نصر، فدخل ابن الكرماني فانشب الحرب وبعث ابو مسلم شبلى بن طهمان النقيب في خيل فدخلوها ونزل شبلى بقصر بخارا خذاه وبعث الى ابي مسلم ليدخل اليهم فصار من الماخوان وعلى مقدمته اسيد بن عبد الله الخراساني وعلى ميمنته مالك بن الهيثم الخراساني وعلى ميسرته القاسم بن مجاشع التميمي، فدخل مرو والفريقان يقتتلان فامرهما بالكف وهو يتلو من كتاب الله عز وجل وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ الْآيَةُ^١، ومضى ابو مسلم

^١) Corani 28, vs. 14.

خراسان نصر بن سيار والفتنة بها، وفيها مات سالم ابو نصر،
 * وفيها مات يحيى بن يعمر العداوى بخراسان وكان قد تعلم النحو
 من ابي الاسود الدؤبى وكان من فصحاء التابعين^١، وفيها مات ابو
 الريان عبد الله بن ذكوان، وفيها مات وهب بن كيسان، ويحيى
 ابن ابي كثير اليمامى ابو نصر، وسعيد بن ابي صالح، وابو اسحاق
 الشيبانى، والحارث بن عبد الرحمان، ورقبة بن مصقلة الكوفى، ومنصور
 ابن راذان مولى عبد الرحمان بن ابي عقيل الثقفى وشهد جنازته
 المسلمون واليهود والنصارى والمجوس لاتفاقهم على صلاحه وقيل
 مات سنة احدى وثلاثين *

سنة ١٣. ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة

ذكر دخول ابي مسلم مرو والبيعة بها

وفي هذه السنة دخل ابو مسلم مدينة مرو في ربيع الآخر وقيل
 في جمادى الاولى، وكان السبب في ذلك في اتفاق ابن الكرماني
 معه ان ابن الكرماني ومن معه وسائر القبائل بخراسان لما علقوا
 نصراً على ابي مسلم عظم عليه وجمع اصحابه لحربهم فكان سليمان
 ابن كثير بازاء ابن الكرماني فقال له سليمان ان ابا مسلم يقول
 لك اما تأتئ من مصالحة نصر وقد قتل بالامس اباك وصبه وما
 كنت احسبك تجامع نصراً في مسجد تصليان فيه، فاحفظه هذا
 الكلام فرجع عن رايه وانتقص صلح العرب، فلما انتقص صلحهم
 بعث نصر الى ابي مسلم يلتمس منه ان يدخل مع مضر ويبعث
 اصحاب ابن الكرماني وم ربيعة واليمن الى ابي مسلم يمثل ذلك
 فراسلوه بذلك اياماً فامرهم ابو مسلم ان يقدم عليه وفد الفريقين
 حتى يختار احدهما ففعلوا وامر ابو مسلم الشيعة ان تختار ربيعة
 واليمن فان الشيطان في مضر وم اصحاب مروان وعماله وقتلته يحيى

^١) Om. C. P.

بالبصرة فكتبوا اليه بما اجتمع عليه الناس من تدمير^١ه، فلمتنع فقالوا له ان لم تفعل وقعت الفتنة ويكون اثر ذلك عليك فاجلب حينئذ وسار الى قرطبة فدخلها واطاعه الناس، فلما انتهى الى ابى الخطاب موت ثوابه وولاية يوسف قال انما اراد الصنيل ان يصير الامر الى مضر وسعى في الناس حتى ثارت الفتنة بين اليمى ومضر، فلما رأى يوسف ذلك فارق قصر الامارة بقرطبة وعاد الى منزله وسار ابو الخطاب الى شقندة فاجتمعت اليه اليمانية واجتمعت المضريّة الى الصنيل وتواحفوا واقتتلوا ايّاماً كثيرة * قتالاً لم يكن بالاندلس اعظم منه ثم اجلست الحرب عن هزيمة اليمانية^٢ ومضى ابو الخطاب منهزماً فاستتر في رعى كانت للصميل فذلّ عليه فاحذته الصميل وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمان الى القصر وازداد الصميل شرفاً وكان اسم الامارة ليوسف والحكم الى الصميل، ثم خرج على يوسف بن عبد الرحمان ابن علقمة اللخمى بمدينة اربونة فلم يلبث الا قليلاً حتى قُتل ومُهل رأسه الى يوسف، وخرج عليه عُدّة المعروف بالذمتى فانما قيل له ذلك لانه استعان باهل الذمة فوجه اليه يوسف عامر ابن عمرو وهو الذى تنتسب اليه مقبرة عامر من * ابواب قرطبة^٣ فلم يظفر به وحده مفلولاً فسار اليه يوسف بن عبد الرحمان فقاتله فقتله واستباح عسكره، وقد وردت هذه الحادثة من جهة اخرى وفيها بعض الخلاف وسنذكرها سنة تسع وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمان الاموى الاندلس.

نذكر عدّة حوادث

وحج بالناس عبد الواحد وهو كان العامل على مكة والمدينة والطائف، وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج ابن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان على

١) Om. C. P. ٢) Om. R.

عبد الرحمان في رجال امثالهم فدخلوا على ابي حمزة وعليه ازار قطن
 غليظ فتقدمهم اليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله
 فنسبهما فانتسبا له فعبس في وجوههما واظهر الكراهة لهما ثم سأل
 عبد الرحمان بن القاسم وعبيد الله بن عمر فانتسبا له فعبس اليهما
 وتبسم في وجوههما وقال والله ما خرجنا لنسير بسيرة ابويكما، فقال
 له عبد الله بن الحسن والله ما خرجنا لتفصل بين اباثنا ولكن بعثنا
 اليك الامير برسالة وهذا ربيعة يُخبركما، فلما ذكر له ربيعة نقص
 العهد قال ابو حمزة معاذ الله ان فنقص^١ العهد او تحبس به لا
 والله لا افعل ولو قطعت رقبتى هذه ولكن تنقصى الهدنة بيننا
 وبينكم، فرجعوا الى عبد الواحد فابلغوه فلما كان النفر الاول نفر
 عبد الواحد فيه وختي مكة فدخلها ابو حمزة بغير قتال، فقال
 بعضهم في عبد الواحد

زار التحميم عصابة قد خالفوا دين الاله ففر عبد الواحد
 تركي لللائل والامارة هارباً ومضى يخبط كالبعير الشارد،
 ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضرب على اهلها البعث
 وزادهم في العطاة عشرة عشرة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد
 الله بن عمرو بن عثمان فخرجوا فلما كانوا بالحرّة تلقّتهم جزر
 منهورة فقصوا

^٢ نصكر ولاية يوسف بن عبد الرحمان الفهرقي بالاندلس
 وفي هذه السنة توفي ثوابة بن سلمة امير الاندلس وكانت ولايته
 سنتين وشهوراً فلما توفي اختلف الناس فالمضربة ارادت ان يكون
 الامير منهم واليمانية ارادت كذلك ان يكون الامير منهم فبقوا
 بغير امير فخاف الصمّيل الفتنة فاشار بان يكون الوالي من قريش فقصوا
 كلام بذلك فاختر لهم يوسف بن عبد الرحمان الفهرقي وكان يومئذ

^١ تحبس et تنقص R. ^٢ Caput in C. P. e codice Hagiae Sophiae additum.

فمن أسماء آل رسول الله صلعم وأما معاوية فلا نعرفه في أسمائهم، فقال إن جدتي كان عند معاوية لما وُلد له ابن فطلب إليه أن يسمي ابنه باسمه ففعل فارسل إليه معاوية بمائة ألف درهم، فارسل إليه مالك لقد اشتريتم الاسم أحببت بالثمن اليسير ولا نرى لك حقاً فيما تدعوا إليه، ثم أرسل إلى ابن مسلم يعرفه خبره فأمره بالقبض عليه وعلى من معه فقبض عليهم وحبسهم ثم ورد عليه كتاب ابن مسلم يأمره بإطلاق الحسن ويزيد ابني معاوية وقتل عبيد الله بن معاوية فامر من وضع فراشاً على وجهه فأت وأخرج فصلى عليه ودُفن * وقبره بهراة معروف بزار رحمه الله^١ ✽

ذكر ابن حمزة الخارجي وطالب الحق

وفي هذه السنة قدم أبو حمزة بلج بن عقبة الأزدي الخارجي من الحج من قبل عبد الله بن يحيى الحضرمي طالب الحق محكماً للخلاف على مروان بن محمد فبينما الناس يعرفه ما شعروا ألا وقد طلعت عليهم أعلام وعماثم سود على رؤوس الرماح وهم سبعائة ففرع الناس حين راوهم وسألوهم عن حالهم فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان، فرأسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطلب منهم الهدنة فقالوا نحن بحاجة أصح وعليه أشج فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الأخير فوقفوا بعرفة على جبة، فدفع بالناس عبد الواحد فنزل بمنى في منزل السلطان ونزل أبو حمزة بقرن الثعالب، فارسل عبد الواحد إلى ابن حمزة الخارجي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وربيعة بن أبي

^١) Om. C. P.

بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسير ابن هبيرة ايضا معن بن زائدة
من وجه آخر فقاتلهم معن عند مرو شاذان ومعن يقول
ليس امير القوم بالخب^١ للقدح فر من الموت وفي الموت وقع ،
وانهزم ابن معاوية فكف معن عنهم وقتل في المعركة رجل من آل
ابي لهب وكان يقال يقتل رجل من بني هاشم بمرو الشاذان وأسروا
اسرى كثيرة فقتل ابن ضبارة منهم عدة كثيرة وهرب منصور بن
جمهور الى السند وعبد الرحمان بن يزيد الى عمان وعمرو بن
سهل بن هيد العزيز بن مروان الى مصر وبعض ببقية الاسرى الى
ابن هبيرة فاطلقهم ومضى ابن معاوية الى خراسان ، فسار معن
ابن زائدة يطلب منصور بن جمهور فلم يدركه فرجع ، وكان مع
ابن معاوية من الخوارج وغيرهم خلق كثير فاسر منهم اربعون الفا
فيهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسبه ابن ضبارة
وقال له ما جاد بك الى ابن معاوية وقد عرفت خلافة لامير المؤمنين ،
فقال كان علي دين فاتيته فشفع فيه حرب بن قطن الهلالي وقال
هو ابن اختنا فوهبه له ، فعاب عبد الله بن علي عبد الله بن معاوية
ورمى اصحابه باللواط فسيره ابن ضبارة الى ابن هبيرة ليخبره اخبار
ابن معاوية وسار في طلب عبد الله بن معاوية الى شيراز فحصره
فخرج عبد الله بن معاوية^٢ منها هاربا ومعه اخواته الحسن ويزيد
اهنا معاوية وجماعة من اصحابه وسلك المفازة على كرمان وقصد
خراسان طمعا في ابي مسلم لانه يدعو الى الرضا من آل محمد
وقد استولى على خراسان فوصل الى نواحي هراة وعليها ابو نصر
مالك بن الهيثم الخراساني فارسل الى ابن معاوية يسأله عن قدمه
فقال بلغني انكم تدعون الى الرضا من آل محمد فاتيتمكم ، فارسل
اليه مالك انتسب نعرفك فانتسب له فقال اما عبد الله وجعفر

١) الخباء R. ٢) Codd. على.

على فارس وكورها وقد تقدم ذكر ظهوره بالكوفة وانهزامه وخروجه من الكوفة نحو المدائن، فلما وصل اليها اتاه ناس من اهل الكوفة وغيرها فسار الى الجبال وغلب عليها وعلى خُلوَان وقومس واصبهان والرقى وخرج اليه عبيد اهل الكوفة واقام باصبهان، وكان مُحارب ابن موسى مولى بنى يشكر عظيم القدر بفارس فجهاد الى دار الامارة باصطخر فطرد عامل ابن عمر عنها وبيع الناس لعبد الله بن معاوية وخرج محارب الى كركمان فاغار عليها وانضم الى محارب قواد من اهل الشام فسار الى مسلم بن المستنير وهو عامل ابن عمر بشيراز فقتله في سنة ثمان وعشرين ثم خرج محارب الى اصبهان الى عبد الله بن معاوية فحوّله الى اصطخر فاقام بها واتاه الناس بنو هاشم وغيرهم وجبا المال وبعث العيال وكان معه منصور بن جهمور وسليمان بن هشام بن عبد الملك واتاه شيبان بن عبد العزيز الخارجي على ما تقدم واتاه ابو جعفر المنصور واتاه عبد الله وعيسى اولاد علي بن عبد الله بن عباس، ولما قدم ابن هُبيرة على العراق ارسل نُباتة بن حنظلة الكلبي الى عبد الله بن معاوية وبلغ سليمان بن حبيب ان ابن هُبيرة استعمل نُباتة على الاعواز فسرح داوود بن حاتم فاقام بكرخ دينار يمنع نُباتة من الاعواز فقاتله فقتل داوود وهرب سليمان من الاعواز الى سابور وفيها الاكراد قد غلبوا عليها فقاتلهم سليمان وطردهم عن سابور وكتب الى ابن معاوية بالبيعة، ثم ان محارب بن موسى اليشكري بافر ابن معاوية وفارقه وجمع جمعاً فاق سابور فقاتله يزيد بن معاوية اخو عبد الله فانهم محارب واثق كركمان فاقام بها حتى قدم محمد بن الاشعث فصار معه ثم نافر فقتله ابن الاشعث واربعة وعشرين ابناً له، ولم يزل عبد الله بن معاوية باصطخر حتى اتاه ابن صُبارة مع داوود

1) R. add. على.

أبو مسلم الماخوان أرسل إلى ابن الكرماني أتى معك على نصر فقال
ابن الكرماني أتى أحب أن يلتقي أبو مسلم فأتاه أبو مسلم فاقام
عنده يومين ثم رجع إلى الماخوان وذلك لخمس خلون من المحرم
سنة ثلاثين ومائة، وكان أول عامل استعمله أبو مسلم على شيء من
العزل داوود بن كزار^١ فرد أبو مسلم العبيد عنه واحترق لهم خندقا
في قرية شوال^٢ ووثق الخندق داوود بن كزار، فلما اجتمعت للعبيد
جماعة وجههم إلى موسى بن كعب بابيورد، وأمر أبو مسلم كامل
ابن مظفر أن يعرض للخندق ويكتب أسماءهم واسماء آبائهم ولستهم
إلى الطريق ويجعل ذلك في دقتر فبلغت عدتهم سبعة آلاف رجل،
ثم أن القبائل من مضر وربيعة واليمن تواذعوا على وضع الحرب وأن
تجتمع كلمتهم على أبي مسلم، وبلغ أبا مسلم الخبر فعظم عليه وناظر
فلما الماخوان سافلة الماء فتخوف أن يقطع نصر عنه الماء فتحول
إلى أئين وكان مقامه بالماخوان أربعة أشهر فنزل أئين وخندق بها،
وعسكر نصر بن سيار على نهر عياض وجعل عاصم بن عمرو ببلاش
جزة وأبا الذيال بطوشان فانزل أبو الذيال جنده على أهلها وكان
عاما أهلها مع أبي مسلم في الخندق فأتوا أهل طوسان وعسقوم
وسير اليهم أبو مسلم جندا فلقوا أبا الذيال فهزموه وأسروا من أصحابه
نحوًا من ثلاثين رجلا فكساهم أبو مسلم وداوى جراحهم واطلقهم،
ولما استقر بأبي مسلم معسكره بأئين أمر مخزوم بن أبيهيم أن يسير
في جماعة ويخندق بجيرنج ويجتمع عنده جمع من الشيعة ليقطع
مأنة نصر من مرو الروذ وبلخ وطخارستان ففعل ذلك واجتمع عنده
نحو من ألف رجل فقطع المأنة عن نصر

ذكر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله
وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

^١ شول C. P. ^٢ كزارا B. ; كزارا C. P.

فَإِذَا يَقُولُونَ قَوْلًا مَا سَمِعْتُ بِهِ

عَنِ النَّبِيِّ وَلَا جَاءَتْ بِهِ الْكِتَابُ،

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ النَّصْرَ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّقِّيَّ إِلَى هَرَاةَ وَعَلَيْهَا عَيْسَى بْنُ عَقِيلٍ بْنُ مَعْقِلٍ اللَّيْثِيُّ فَطَرَدَهُ عَنْهَا فَقَدِمَ عَلَى نَصْرٍ مِنْهُمْ وَغَلَبَ النَّصْرَ عَلَى هَرَاةَ، فَقَالَ بِجَبِي بْنِ نُعَيْمٍ بْنِ هَبِيرَةَ الشَّيْبَانِيُّ لِابْنِ الْكِرْمَانِيِّ وَشَيْبَانَ اخْتَارُوا أَمَا أَنْتُمْ تَهْلِكُوا أَنْتُمْ قَبْلَ مُضَرَ أَوْ مُضَرٌ قَبْلَكُمْ، قَالُوا وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ أَمَا أَظْهَرَ أَمْرَهُ مِنْذُ شَهْرٍ وَقَدْ صَارَ فِي عَسْكَرِهِ مِثْلُ عَسْكَرِكُمْ، قَالُوا فَمَا الرَّأْيُ قَالَ صَالِحُوا نَصْرًا فَإِنَّكُمْ أَنْ تَصَالِحُوا نَصْرًا قَاتِلُوا نَصْرًا وَتَرْكِبُوا لَأَنَّ الْأَمْرَ فِي مُضَرَ وَإِنْ لَمْ تَصَالِحُوا نَصْرًا صَالِحُوا وَقَاتِلُوا فَتَقْتُلُوا مُضَرَ قَبْلَكُمْ وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَتَقْتُلُوا عَيْنَكُمْ بِقَتْلِهِمْ، فَارْسَلِ شَيْبَانَ إِلَى نَصْرٍ يَدْعُوهُ إِلَى الْمَوَادَعَةِ فَاجَابَهُ وَارْسَلِ سَالِمُ بْنُ أَحْوَزٍ بِكِتَابِ الْمَوَادَعَةِ فَاتَى شَيْبَانَ وَعِنْدَهُ ابْنُ الْكِرْمَانِيِّ وَبِجَبِي بْنِ نُعَيْمٍ فَقَالَ سَالِمُ لِابْنِ الْكِرْمَانِيِّ يَا أَعْوَرَ مَا أَخْلَقَكَ أَنْ تَكُونَ الْأَعْوَرَ الَّذِي يَكُونُ هَلَاكُ مُضَرَ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ تَوَادَعُوا سَنَةً وَكَتَبُوا كِتَابًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا مُسْلِمٍ فَكَتَبَ إِلَى شَيْبَانَ أَنَا نَوَادَعُكَ أَشْهُرًا فَوَادَعَنَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَقَالَ ابْنُ الْكِرْمَانِيِّ أَتَى مَا صَالِحْتُ نَصْرًا أَمَا صَالِحُهُ شَيْبَانَ وَأَنَا لَذَلِكَ كَارُهُ وَأَنَا مُؤَثِّرٌ بِقَتْلِهِ أَيْ وَلَا أَدْعُ قِتَالَهُ، فَعَارِدَ الْقِتَالَ وَفَرَّ يَعْنُهُ شَيْبَانَ وَقَالَ لَا يَجِلُّ الْغَدْرُ، فَارْسَلِ ابْنُ الْكِرْمَانِيِّ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ يَسْتَنْصِرُهُ فَاقْبَلْ حَتَّى نَزَلَ الْمَاخُونَ وَكَانَ مَقَامُهُ بِسُغَيْدَنْجٍ اثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ يَوْمًا وَلَمَّا نَزَلَ الْمَاخُونَ حَفَرُ بِهَا خَنْدَقًا وَجَعَلَ لِلْخَنْدَقِ بَابَيْنِ فَعَسَكَرَ بِهِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الشَّرْطِ أَبَا نَصْرٍ مَالِكُ بْنُ الْهَيْثَمِ وَعَلَى الْحُرْسِ أَبَا إِسْحَاقَ خَالِدُ بْنُ عُثْمَانَ وَعَلَى دِيوَانَ الْجُنْدِ كَامِلُ بْنُ مَظْفَرٍ أَبَا صَالِحٍ وَعَلَى الرِّسَالِ اسْلَمُ بْنُ صُبَيْجٍ وَعَلَى الْقَضَاءِ الْقَاسِمُ ابْنُ مُجَاشَعٍ النَّقِيبُ وَكَانَ الْقَاسِمُ يَصَلِّي بِأَبِي مُسْلِمٍ فَيَقْصُ الْقِصَصَ بَعْدَ الْعَصْرِ فَيَذْكُرُ فَضْلَ بَنِي هَاشِمٍ وَمَعَائِبَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَلَمَّا نَزَلَ

بالعروف ونهيكم عن المنكر خير لكم من هذا ونحن الى عونكم
احوج منا الى مسئلتكم فاعفونا ، فقالوا ما نعرف لك نسباً ولا
نظنك تبقى الا قليلاً حتى تُقتل وما بينك وبين ذلك الا ان
يتفرغ احد هذين الاميرين ، فقال ابو مسلم انا اقتلها ان شاء
الله ، فاتوا نصرًا فاخبروه فقال جزاكم الله خيرًا مثلكم من يقتل
هذا ويعرفه ، واتوا شيبان فاعلموه فارسل اليه نصر انا قد اشجى
بعضنا بعضًا فاكف عني حتى اقاتله وان شئت فجامعني الى حربه
حتى اقاتله او انفيه ثم نعود الى امرنا الذي نحن عليه ، فهم
شيبان ان يفعل ذلك فاقى للبر ابا مسلم فكتب الى علي بن الكرماني
انك موثور قتل ابيك ونحن نعلم انك لست على راي شيبان وانما
تقاتل لثارك فامتنع شيبان من صلح نصر ، فدخل على شيبان
فثناه عن رايه فارسل نصر الى شيبان انك لمغرور والله ليتفارق هذا
الامر حتى يستصغرنى في جنبه كل كبير وقال شعراً يخاطب به
ربيعة واليمن ويحثهم على الاتفاق معه على حرب ابي مسلم

ابلغ ربيعة في مرو وذا في يمن
ان اغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب
ما بالكم تنشبون للحرب بينكم
كان اهل الحجاز عن رايتكم غيب
وتتركون عدواً قد احاط بكم
من تاشب لا دين ولا حسب
لا عرب مثلكم في الناس نعرفهم
ولا صريح موال ان لم نسبوا
من كان يسألني عن اصل دينهم
فان دينهم ان تهلك العرب

فَإِنَّ النَّارَ بِالْعَوْنِ تَسْكِي وَأَنَّ الْحَرْبَ مَبْدَأُهَا كُلُّهَا
فَقُلْتُ مِنَ التَّعْجِبِ لَيْتَ شَعْرِي أَتَيْتُكُمْ أُمِّيَّةً أَمْ نِسْلًا

فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَرْوَانُ أَنَّ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبَ وَاجْتِمْ
الْمُتَلَوِّ قَبْلَكَ، فَقَالَ نَصْرٌ أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّهُ لَا نَصْرَ عِنْدَهُ
فَكُتِبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُرَيْجٍ يَسْتَمِدُّهُ وَكُتِبَ لَهُ بَايِعَاتُ شَعْرٍ

أَبْلَغُ يَزِيدَ خَيْرَ الْقَوْلِ لَوْ أَصْدَقَهُ وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنَّ لَا خَيْرَ فِي الْكُذْبِ
أَنَّ خُرَاسَانَ أَرْضٌ قَدْ رَأَيْتُ بِهَا بَيْضًا لَوْ افْرَخَ قَدْ حَدِثْتُ بِالْحَجَبِ
فَمَرَّحَ عَمِينَ إِلَّا أَنَّهَا كَبُرَتْ لَمَّا يَطْرُونَ وَقَدْ سَوَّلَنِي بِالرَّغَبِ
إِلَّا تَدَارِكُ بِخَيْلِ اللَّهِ مَعْلَمَةَ الْهَبَنِ نَيْمَانَ حَرْبَ أَيَّامٍ لَهَبٍ
فَقَالَ يَزِيدُ لَا تَكْثُرْ فُلَيْسَ لَهُ عِنْدِي رَجُلٌ، فَلَمَّا قَرَأَ مَرْوَانُ كُتِبَ
نَصْرٌ تَصَادَفَ وَصُولُ كِتَابِهِ وَصُولَ رَسُولٍ لَأَنِّي مُسْلِمٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ
حَادَ مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ وَمَعَهُ جَوَابُ ابْنِ مُسْلِمٍ يَلْعَنُهُ إِبْرَاهِيمُ وَيَسْتَبْ
حَيْثُ لَمْ يَنْتَهِزِ الْفُرْصَةَ مِنْ نَصْرِ وَالْكَرْمَانِيِّ إِذْ امْكَنَاهُ وَيَامِرُهُ أَنْ لَا
يَدْنِيَ خُرَاسَانَ مَتَكَلِّمًا بِالْعَرَبِيَّةِ إِلَّا قَتَلَهُ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكُتِبَ كُتِبَ
إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَلْقَاءِ لِيَسِيرَ إِلَى الْحَمِيمَةِ وَلِيَأْخُذَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ
فِي شِدَّةٍ وَثَاقًا وَيَبْعَثَ بِهِ إِلَيْهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَأَخَذَهُ مَرْوَانُ وَحَمَسَهُ
ذَكَرَ تَعَاقُدَ أَهْلِ خُرَاسَانَ عَلَى ابْنِ مُسْلِمٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَعَاقَدَتْ عَامَّةُ قَبَائِلِ الْعَرَبِ بِخُرَاسَانَ عَلَى قِتَالِ
ابْنِ مُسْلِمٍ وَفِيهَا تَحَوَّلَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنْ مَعْسَكِرٍ بِأَسْفِينْدَنْجَ إِلَى الْمَاخَوَانِ
وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ سَارَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَجَعَلَ
أَهْلُ مَرُو يَأْتُونَهُ وَلَا يَعْرِضُ لَهُمْ نَصْرٌ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَكَانَ الْكَرْمَانِيُّ وَشَيْبَانُ
لَا يَكْرَهُونَ أَمْرَ ابْنِ مُسْلِمٍ لِأَنَّهُ دَخَلَ إِلَى خَلْعِ مَرْوَانَ، وَابُو مُسْلِمٍ فِي
خَبَاءٍ لَيْسَ لَهُ حَرَسٌ وَلَا حُجَابٌ وَعَظُمَ أَمْرُهُ عِنْدَ النَّاسِ وَقَالُوا ظَهَرَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لَهُ حِلْمٌ وَوَقَارٌ وَسَكِينَةٌ فَانْطَلَقَ فِتْيَةٌ مِنْ أَهْلِ
مَرُو نَسَاكًا يَطْلُبُونَ الْفَقْهَ إِلَى ابْنِ مُسْلِمٍ فَسَأَلُوهُ عَنْ نَسَبِهِ فَقَالَ
خَيْرِي خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ نَسَبِي وَسَأَلُوهُ أَشْيَاءَ مِنَ الْفَقْهِ فَقَالَ أَمْرُكُمْ

اهدوا^١ رايه فيكم ، وكتب الى الكور باظهار الامر فكان اول من
سود اسد بن عبد الله الخراساني بنسا ومقاتل بن حكيم وابن غزوان
وفلادوا يا محمد يا منصور وسود اهل ابيورد واهل مرو البرد وقرى
مرو، واقبل ابو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني وخندق
نصر وهابه الفريقان وبعث الى الكرماني اني معك فقبل ذلك الكرماني
فانضم ابو مسلم اليه فاشتد ذلك على نصر بن سيار فارسل الى
الكرماني وجك لا تغتر فوالله اني لخائف عليك وعلى اصحابك منه
فادخل مرو وكتب كتابا بيننا بالصلح ، وهو يريد ان يفرق بينه
وبين ابي مسلم ، فدخل الكرماني منزله واقام ابو مسلم في العسكر
وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وعليه
قرطف^٢ وارسل الى نصر اخرج لنكتب بيننا ذلك الكتاب ، فابصر
نصر منه غرة فوجه اليه ابن الحارث بن سريج في نحو من ثلاثمائة
فارس في الرحبة فانتقوا بها طويلا ثم ان الكرماني طعن في
خاصرته فخر عن دابته وجاء اصحابه حتى جاء ما لا قبل لهم به
فقتل نصر بن سيار الكرماني وصلبه وصلب معه سمكه ، واقبل ابنه
علي وقد جمع جمعا كثيرا فصار الى ابي مسلم واستصاحبه معه ،
فقاتلوا نصر بن سيار حتى اخرجوه من دار الامارة قال الى بعض
دور مرو واقبل ابو مسلم حتى دخل مرو واتاه علي بن الكرماني
واعلمه انه معه وسلم عليه بالامرة وقال له مرني بامرك فاتي مساعدا
علي ما تريد ، فقال اقم علي ما انت عليه حتى آمرك بامري ، ولما
نزل ابو مسلم بين خندق الكرماني ونصر وراى نصر قوته كتب
الى مروان بن محمد يعلمه حال ابي مسلم وخروجه وكثرة من معه
فانه يدعو الى ابراهيم بن محمد وكتب بابيات شعر

ارى بين الرماد وميض نار^٣ واخشى ان يكون له ضرر^٤

١) C. P. اهدوا. ٢) A. قرطف. ٣) Bodl. خلل. ٤) C. P. جمر.

٥) C. P. et Bodl. واحج ان.

لهذا السلاح ليخرج اليها يعني الكرمانى، فقال محمد يا ابن
 الفاعلة لاني عليّ تقول هذا واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم سالم بن
 أخوز وقتل من اصحابه زيادة من مائة ومن اصحاب الكرمانى زيادة
 على عشرين، فلما قدم اصحاب نصر عليه منهزمين قال له عصبة
 ابن عبد الله الاسدى يا نصر شامت العرب فاما ان فعلت ما فعلت
 فشمّر عن ساقى، فوجه عصبة فى جمع فوقف موقف سالم فنادى
 يا محمد بن المثنى لتعلمن ان السمك لا يأكل اللحم واللحم دابة
 من دواب الماء تشبه السبع يأكل السمك، فقال له محمد يابن
 الفاعلة قف * لنا اداء وامر محمد السعدى فخرج اليه فى اهل
 اليمن فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم عصبة حتى اتي نصرًا وقد قتل
 من اصحابه اربعمائة، ثم ارسل نصر مالك بن عمرو التميمى فى اصحابه
 فنادى يابن المثنى ابرز الى فبرز اليه فضربه مالك على جمل عاتقه
 فلم يصنع شيئاً وضربه محمد بعود فشذخ رأسه والنخم القتال
 فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم اصحاب نصر وقد قتل منهم سبعمائة
 ومن اصحاب الكرمانى ثلاثمائة ولم يزل الشر بينهم حتى خرجوا الى
 الحندقين فاقتتلوا قتالاً شديداً، فلما استيقن ابو مسلم ان كلى
 الفريقين قد ائحس صاحبه وانه لا مدد لهم جعل يكتب الى شيبان
 ثم يقول للرسول اجعل طريقك على مضر فاتهم سياخذون كتبك
 فكانوا ياخذونها فيقرأون فيها اتي رايت اليمن لا وفاء لهم ولا خير
 فيهم فلا تيقن بهم ولا تظهروا اليهم فانى ارجو ان يريك الله فى
 اليمانية ما تحب ولئن بقيت لا ادع له شعراً ولا ظفراً، ویرسل
 رسولا آخر بكتاب فيه ذكر مضر بمثل ذلك ويامر الرسول ان يجعل
 طريقه على اليمانية حتى صار هوى الفريقين معه ثم جعل يكتب
 الى نصر بن سيار والى الكرمانى ان الامام اوصانى بكم ولسنت

١) C. P. لنانن.

اليه بعد ان آتى ما عليه من رسالة ربه، قالوا لا قال افتظنون
 ان العلم الذى انزل اليه رفع معه او خلفه قانوا بل خلقه، قال
 افتظنون خلفه عند غير عترته واعل بيته الاقرب فالاقرب قالوا لا،
 قال افتشكون ان اهل هذا البيت معدن العلم واصحاب ميراث
 رسول الله صلعم الذى علمه الله، قالوا اللهم لا قال فاريكم قد
 شككتكم فى امركم ورددتهم عليهم علمهم ولو لم يعلموا ان هذا الرجل
 الذى ينبغي له ان يقوم بامرهم لم يبعثوه اليكم وهو لا يتهم فى
 نصرته وموالاتهم والقيام بحقوقهم، فبعثوا الى ابي مسلم فردوه من
 قومس بقول ابي داود وولّوه امرهم واطاعوه فلم يزل فى نفس ابي
 مسلم على سليمان بن كثير ولم يزل يعرفها لابي داود، وبث الدعاة
 فى اقطار خراسان فدخل الناس افواجا وكثروا وفشت الدعاة بخراسان
 كلها وكتب اليه ابراهيم الامام ان يوافيه فى موسم سنة تسع
 وعشرين ليامرة بامرة فى اظهار دعوته وان يقدم معه قحطبة بن
 شبيب ويحمل اليه ما اجتمع عنده من الاموال ففعل ذلك وسار
 فى جماعة من النقباء والشيعه فلحقه من الكوفيين واليهود بالرجوع
 الى خراسان واطهار الدعوة بها ونصب الخوارج فى الطريق من تسيير
 المال مع قحطبة وان قحطبة سار فبزل بنواحي جرجان فاستدعى
 خالد بن برمك وابا عون فقدموا عليه ومعهما ما اجتمع عندهما
 من مال الشيعة فاخذ منهما وسار نحو ابراهيم الامام ٥

ذكر مقتل الكرمانى

قد ذكرنا مقتل الحارث بن سريج وان الكرمانى قتله ولما قتله
 خلصت له مرو وتنحى نصر عنها فارسل نصر اليه سالم بن اخوز
 فى رابطته وفرسانه فرجد يحيى بن نعيم الشيبانى واقفا فى الف
 رجل من ربيعة ومحمد بن المثنى فى سبعمائة من فرسان الازد
 وابن الحسن بن الشيخ فى الف من فتيانهم والجرمى السعدى
 فى الف من ابناء اليمن فقال سالم لمحمد بن المثنى يا محمد قل

هذه السنة غلب خازم بن خزيمة على مرو الروذ وقتل عامل نصر
 ابن سيار، وكان سبب ذلك أنه لما أراد الخروج بمرو الروذ وهو من
 شيعة بنى العباس منعه بنو نعيم فقال إنما أنا رجل منكم أريد
 اغلب على مرو فان ظفرت فهي لكم وإن قُتلتُ فقد كفيتم أمري،
 فكفوا عنه فعسكر بقرية يقال لها كنج رسانی^١ وقدم عليه من عند
 ابي مسلم النصر بن ضبيح فلما امسى خازم بيت اهل مرو فقتل
 بشر بن جعفر السعدي عامل نصر بن سيار عليها في أول ذي
 القعدة وبعث بالفتح الى ابي مسلم مع ابنه خزيمة بن خازم
 وقد قيل في امر ابي مسلم غير ما ذكرنا والذي وقيل أن ابراهيم
 الامام زوج ابا مسلم لما توجه الى خراسان ابنة ابي الناجم وساق
 عنه صداقها وكتب الى النقباء بالسمع والطاعة وكان ابو مسلم من
 اهل خُطرنية من سواد الكوفة وكان قهرماناً لادريس بن معقل العجلي
 فصار امره الى ولاية لمحمد بن علي ثم لابنه ابراهيم بن محمد ثم
 للاتمة من ولده فحدث السن فلم يقبله
 سليمان بن داود بن ابراهيم فقتل على ابي موسى على امره فردّه، وكان ابو
 داود خليفته بن ابراهيم فحلف نهر بلخ فلما رجع الى مرو
 اقراوه كتاب الامام ابراهيم فسأل عن ابي مسلم فاخبروه أن سليمان
 ابن كثير رده فجمع النقباء وقال لهم اناكم كتاب الامام فيمن بعثه
 اليكم فرددتموه فما حجتكم، فقال سليمان حدافة سنة وتخوفاً أن
 لا يقدر على هذا الامر فحلفنا على من دعونا وعلى انفسنا فحلفنا،
 فقال ابو داود هل فيكم احد يفكر أن الله تعالى بعث محمداً
 صلعم واصطفاه وبعثه الى جميع خلقه، قالوا لا قال افتشكون أن
 الله انزل عليه كتابه فيه حلاله وحرامه وشرائعه وانباؤه واخبر بما
 كان قبله وما يكون بعده، قالوا لا قال افتشكون أن الله قبضه

^١ كيهخورستانه R.

تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا^١ ، فتعاطم نصر الكتاب وكسر له إحدى
هَيْبَتِهِ وَقَالَ هَذَا كِتَابٌ مَا لَهُ جَوَابٌ ، وَكَانَ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَأَبُو مُسْلِمٍ
بَسْفِيذَنْجٌ أَنْ نَصَرَ وَجْهَ مُوَيٍّْ لَهُ يُقَالُ لَهُ يَزِيدٌ مُحَارِبَةٌ أَيْ مُسْلِمٍ
بَعْدَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ ظَهْوَرِهِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ مَالِكُ بْنُ
الْهَيْثَمِ الْخُرَاشِيُّ فَالتَقُوا بِقَرْيَةِ أَلَيْنَ^٢ فَدَعَا مَالِكُ إِلَى الرِّضَاءِ مِنْ أَلِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ ذَلِكَ فَقاتلهم مَالِكٌ وَهُوَ فِي نَحْوِ
مِائَتَيْنِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ وَقَدِمَ عَلَى أَيْ مُسْلِمٍ صَالِحٌ بْنُ
سُلَيْمَانَ الصُّقِّيَّ وَأَبِرَاهِيمَ بْنَ زَيْدٍ وَزِيَادَ بْنَ عَيْسَى فَسَيَّرَهُمْ إِلَى مَالِكٍ
فَقَوَى بِهِمْ وَكَانَ قَدِمَهُمْ إِلَيْهِ مَعَ الْعَصْرِ فَقَالَ مُوَيٌّْ نَصَرَ أَنْ تَرَكْنَا
هَؤُلَاءِ اللَّيْلَةَ اتَّخَذَهُمْ أَمْدَادًا فَاحْمِلُوا عَلَى الْقَوْمِ ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ وَاسْتَدَتْ
الْقِتَالُ فَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ الطَّائِيُّ عَلَى مُوَيٍّْ نَصَرَ فَاسْرَهُ وَانْهَزَمَ اخْلَبَهُ
فَارْسَلَ الطَّائِيُّ بِاسِيرِهِ إِلَى أَيْ مُسْلِمٍ وَمَعَهُ رُؤُوسُ الْقَتْلَى فَنَصَبَ الرُّؤُوسَ
وَاحْسَنَ إِلَى يَزِيدٍ مُوَيٍّْ نَصَرَ وَاعْلَاجَهُ حَتَّى انْدَمَلَ جِرَاحُهُ وَقَالَ لَهُ
أَنْ شِئْتَ أَنْ تُقِيمَ مَعَنَا فَقَدْ ارْشَدَكَ اللَّهُ وَأَنْ كَرِهْتَ فَارْجِعْ إِلَى
مَوْلَاكَ سَالِمًا وَاعْطِنَا عَهْدَ اللَّهِ أَنْكَ لَا تَخَارِبُنَا وَلَا تَكْذِبُ عَلَيْنَا وَأَنْ
تَقُولَ فِينَا مَا رَأَيْتَ ، فَرَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ أَنَّ هَذَا سِيرَتُ
صَنَمِ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّلَاحِ فَمَا نَحْنُ عَنْهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَكَذَلِكَ كَانَ
عِنْدَهُمْ يَرْجِفُونَ عَلَيْهِمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَاسْتَحْلَالِ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفُرُوجِ ،
فَلَمَّا قَدِمَ يَزِيدٌ عَلَى نَصَرَ فَقَالَ لَا مَرْحَبًا فَوَاللَّهِ مَا اسْتَبَقَاكَ الْقَوْمُ إِلَّا
لِيَتَّخِذُوكَ حِجَّةً عَلَيْنَا ، فَقَالَ يَزِيدٌ هُوَ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتَ وَقَدْ اسْتَخْلَفُونِي
أَنْ لَا أَكْذِبَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا أَقُولُ أَنَّهُمْ وَاللَّهِ يَصَلُّونَ الصَّلَاةَ لِمَوَاقِفِهَا
بِأَذَانٍ وَأَقْلَمَةٍ وَيَتْلُونَ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَيَدْعُونَ إِلَى وَلايَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَحْسَبُ أَمْرَهُمْ إِلَّا سَيَعْلُو وَلَوْ أَنَّكَ مُوَلَايَ لَا
رَجَعْتُ إِلَيْكَ وَلَا قُمْتُ مَعَهُمْ ، فَهَذِهِ أَوَّلُ حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ ، وَفِي

^١) Corani 35, vs. 40—42. ^٢) C. P. بالين.

لا تخلو من خليفة عباسي الى آخر الدهر، وقدم على ابي مسلم
الدُّعَاةَ مِنْ أَجْلِ الدَّعْوَةِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّقَادِمِ مَعَ
أَبِي الْوَضَّاحِ فِي تِسْعِمِائَةِ رَاجِلٍ وَارْبَعَةِ فَرَسَانٍ وَمِنْ أَهْلِ قُرْمُزٍ قُرَّةُ
جَمَاعَةٍ وَقَدِمَ أَهْلُ التَّقَادِمِ مَعَ أَبِي الْقَاسِمِ نُحَيْرِزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَوَانِي
فِي أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةِ رَاجِلٍ وَسِتَّةِ عَشَرَ فَارَسًا فِيهِمْ مِنَ الدُّعَاةِ أَبُو
الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ، فَجَعَلَ أَهْلُ التَّقَادِمِ يَكْتَبُونَ مِنْ نَاحِيَّتِهِمْ وَيُحْيِيهِمْ
أَهْلُ التَّقَادِمِ بِالتَّكْبِيرِ فَدَخَلُوا عَسْكَرَ أَبِي مُسْلِمٍ بِسَفِينْدَنْجٍ بَعْدَ ظَهْرِهِ
يَوْمَئِذٍ، وَحَصَّنَ أَبُو مُسْلِمٍ حَصْنَ سَفِينْدَنْجٍ وَرَمَهُ وَسَدَّ دُرُوبَهَا، فَلَمَّا
حَضَرَ عِيدُ الْفِطْرِ أَمَرَ أَبُو مُسْلِمٍ سُلَيْمَانَ بْنَ كَثِيرٍ أَنْ يَصَلِّيَ بِهِ
وَبِالشَّيْعَةِ وَنَصَبَ لَهُ مِنْبَرًا بِالْعَسْكَرِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَبْدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ
بِغَيْرِ إِذَانٍ وَلَا أَقَامَةٍ وَكَانَ بَنُو أُمَيَّةٍ يَبْدَأُونَ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ
وَبِالْإِذْنِ وَالْأَقَامَةِ وَأَمَرَ أَبُو مُسْلِمٍ أَيْضًا سُلَيْمَانَ بْنَ كَثِيرٍ بِسِتِّ
تَكْبِيرَاتٍ تَبَاعًا ثُمَّ يَقْرَأُ وَيَرْكَعُ بِالسَّابِعَةِ وَيَكْبِتُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ
خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ تَبَاعًا ثُمَّ يَقْرَأُ وَيَرْكَعُ بِالسَّادِسَةِ وَيَفْتَحُ الْخُطْبَةَ بِالتَّكْبِيرِ
ثُمَّ يَخْتُمُهَا بِالْقِرْءَانِ وَكَانَ بَنُو أُمَيَّةٍ يَكْتَبُونَ فِي الْأَوَّلِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ
يَوْمَ الْعِيدِ وَفِي الثَّانِيَةِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَلَمَّا قَضَى سُلَيْمَانُ الصَّلَاةَ
انصرفت أبو مسلم والشَّيْعَةُ إِلَى طَعَامٍ قَدْ أَعَدَّهُ لَهُمْ فَأَكَلُوا مُسْتَبْشِرِينَ،
وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ وَهُوَ فِي الْخَنْدَقِ إِذَا كَتَبَ إِلَى نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ كِتَابًا
يَكْتُبُ لِلْأَمِيرِ نَصْرٍ فَلَمَّا قَوَى أَبُو مُسْلِمٍ عَنْ اجْتِمَاعِ إِلَيْهِ يَبْدَأُ
بِنَفْسِهِ فَيَكْتُبُ إِلَى نَصْرِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتِ أَسْمَاؤُهُ غَيْرُ أَقْوَامٍ
فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ
أَعْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا
اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيفُ الْكُفْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ

اجابهم فامروهم باظهار امرهم والدعاء اليهم، فنزل ابو مسلم قرية من قري مرو يقال لها فنين^١ على ابي الحكم عيسى بن اعيان النقيب ووجهه منها ابا داود النقيب ومعه عمرو بن اعيان الى طخارستان فا دون بلخ فامرهما باظهار الدعوة في شهر رمضان وكان نزوله في هذه القرية في شعبان، ووجه نصر بن ضَبَّج التميمي وشريك بن غصى التميمي الى مرو الروذ باظهار الدعوة في رمضان ووجهه ابا عاصم عبد الرحمان بن سليم الى الطالقان ووجهه للجهم بن عطية الى العلاء بن خريث بخوارزم باظهار الدعوة في رمضان لخمس بقين منه فان اعجلهم عدوهم دون الوقت بالاننى والمكروه فقد حل لهم ان يدفعوا عن انفسهم ويجردوا السيوف ويجاهدوا اعداء الله ومن شغله منهم عدوهم عن الوقت فلا حرج عليهم ان يظهرهوا بعد الوقت، ثم تحول ابو مسلم من عند ابي الحكم فنزل قرية سغيندنج فنزل على سليمان بن كثير الخزاعي الليثي خلتا من رمضان والكرمانى وشيبيان يقاتلان نصر بن سيار فبث ابو مسلم دعائه في الناس واظهر امره فاتاه في ليلة واحدة اهل ستين قرية، فلما كن ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان من السنة عقد اللواء الذى بعث به الامام الذى يدعى الظل على رمح طوله اربع عشرة ذراعاً وعقد الراية التى بعث بها اليه وهى التى تدعى السحاب على رمح طوله ثلاث عشرة ذراعاً وهو يتلو اَنِّنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَاَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ^٢ ولبسوا السواد هو وسليمان بن كثير واخوة سليمان ومواليه ومن كان اجاب الدعوة من اهل سغيندنج وارقدوا النيران ليلتهم لشيعتهم من سكان ربع خرقان^٣ وكانت علامتهم فاجتمعوا اليه حين اصبحوا معدّين وتأول الظل والسحاب ان السحاب يطبق الارض وان الارض كما لا تخلو من الظل كذلك

^١ فتين. R. ^٢ Corani 22, vs. 40. ^٣ A. et R. حرفان.

فاجابه ثم سار ابو مسلم الى نساء وعملها سليمان بن قيس
السلمي لنصر بن سيار فلما قرب منها ارسل الفضل بن سليمان
الطوسي الى اسيد بن عبد الله الخزازي ليُعلمه قدومه فدخل
قرية من قرى نساء فلقى رجلاً من الشيعة فسأله عن اسيد فانتهره
وقال له انه كان في هذه القرية شراً سعى الى العامل برجلين قبل
انهما داعيان فاخذهما واخذ الاخيم بن عبد الله وغيلان بن
فضالة وغالب بن سعيد ومهاجر بن عثمان فانصرف الفضل الى
ابى مسلم واخبره فتتكتب الطريق وارسل طرخان الحمال يستدعي
اسيداً ومن قدر عليه من الشيعة فدعا له اسيداً فاتاه فسأله عن
الاخبار فقال قدم الأزهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد بكتب
الامام الهيك فخلعنا الكتب عندي وخرجنا فأخذنا فلا ادري من سعى
بهما قال فابن الكتب فاتاه بها، ثم سار حتى اتى قومس وعليها
بيهس بن بُذيل العجلي فاتاهم بيهس فقال ابن تريدون قالوا للحج
واتاه وهو بقومس كتاب ابراهيم الامام اليه والى سليمان بن كثير
يقول لابي مسلم فيه اتى قد بعثت الهيك براية النصر فارجع من
حيث لقيته كتابي ووجهه الى قحطبة بما معك يوافيني به في الموسم،
فانصرف ابو مسلم الى خراسان ووجهه قحطبة الى الامام بما معه
من الاموال والعروض فلما كانوا بنيسابور عرض لهم صاحب المصلحة
فسألهم عن حالهم فقالوا اردنا للحج فبلغنا عن الطريق شيء خفناه
فامر المفضل بن السرق السلمي بازعاجهم فخلا به ابو مسلم وعرض
عليه امرهم فاجابه واقام عندهم حتى ارتحلوا على مهل، فقدم ابو
مسلم مرو فذبح كتاب الامام الى سليمان بن كثير يامره فيه
بإظهار الدعوة فنصبوا ابا مسلم وقالوا رجل من اهل البيت ودعوا
الى طاعة بنى العباس وارسلوا الى من قرب منهم او بعد ممن

واقبل عامر بن ضُبارة حتى نزل بازاء ابن معاوية ايّماً ثم ناهضه
وقاتله فانهزم ابن معاوية فلاحق بهراً وسار ابن ضُبارة بن معه
فلقى شيبان بجيرفت فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت الخوارج
واستبج عسكرهم ومضى شيبان الى سجستان فهلك بها وذلك
في سنة ثلاثين ومائة ، وقيل بدل كان قتال مروان وشيبان على
الموصل مقدار شهر ثم انهزم شيبان حتى لحق بفارس وعامر بن
ضُبارة يتبعه وسار شيبان الى جزيرة ابن كاوان ثم خرج منها الى
حُمان فقتله جُلندي بن مسعود بن جَيْفَر بن جلندي الازدي
سنة اربع وثلاثين ومائة نذكره هناك ان شاء الله تعالى ^١ ، وركب
سليمان ومن معه من اهله ومواليه السفن الى الهند ، ولما ولي
السفاح للخلافة حضر عنده سليمان فآكرمه واعطاه يده فقبلها فلما
راى ذلك سديف مولى السفاح أقبل عليه وقال

لا يفرتك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويّا
فصع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويّا
فاقبل عليه سليمان وقال قتلتني ايها الشيخ وقام السفاح فدخل
فاخذ سليمان فقتل ، وانصرف مروان * بعد مسير شيبان من
الموصل ^١ الى منزله بحران فاقام بها حتى سار الى الزاب
نكر اظهار الدعوة العباسية بخراسان

وفي هذه السنة شخص ابو مسلم الخراساني من خراسان الى
ابراهيم الامام وكان يختلف منه الى خراسان ويعود اليه ، فلما كان
هذه السنة كتب ابراهيم الى ابى مسلم يستدعيه ليسأله عن
اخبار الناس فسار نحوه في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين
نفساً من النقباء فلما صاروا بالهندائقان من ارض خراسان عرس
له كامل فسأله عن مقصده فقال للحج ثم خلا به ابو مسلم فدعا

^١) R.

* ثم اجتمعوا بالكوفة بالنخيلة فهزمهم ابن هبيرة ثم اجتمعوا بالبصرة فارسل شيبان اليهم عبيدة بن سوار في خيل عظيمة فالتقوا بالبصرة فانهزمت الخوارج¹ وقتل عبيدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم فلم يكن لهم همة² بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق، وكان منصور بن جهمور مع الخوارج فانهزم وغلب على الماعين وعلى الجبل اجمع وسار ابن هبيرة الى واسط فاخذ ابن عمر فحبسه ووجه نباتة ابن حنظلة الى سليمان بن حبيب وهو على كور الاهواز فسمع سليمان الخبر فارسل الى نباتة داود بن حاتم فالتقوا بالمرقان على شاطئ دجيل فانهزم الناس وقتل داود بن حاتم، وكتب مروان الى ابن هبيرة لما استولى على العراق يامره بارسال عامر بن ضبارة المرقى اليه فسيّره في سبعة آلاف او ثمانية آلاف، فبلغ شيبان خبره فارسل الجون بن كلاب الخارجي في جمع فلقوا عامراً بالسنن فهزموه ومن معه فدخل السنن وتحصن فيه وجعل مروان يمدّه بالجنود على طريق البر حتى ينتهوا الى السنن فكثر جمع عامر، وكان منصور بن جهمور يمدّ شيبان من الجبل بالاموال فلما كثر من مع عامر نهض الى الجون والخوارج فقاتلهم فهزمهم وقتل الجون وسار ابن ضبارة مصعداً الى الموصل، فلما انتهى خبر قتل الجون الى شيبان ومسير عامر نحوه كره ان يقيم بين العسكرين فارتحل بمن معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل فسيّره في جمع كثير في اثر شيبان فان اقام اقام وان سار سار وان لا يبدأه بقتال فان قاتله شيبان قاتله وان امسك امسك عنه وان ارتحل اتبعه، فكان على ذلك حتى مرّ على الجبل وخرج على بيضاء فارس بها عبد الله بن معاوية بن حبيب بن جعفر في جموع كثيرة فلم يتهياً الامر بينهما فسار حتى نزل جبرث من كرمان،

1) Om. C. P. 2) R. بغيّة.

والفتنة بها قائمة، وفيها مات عاصم بن ابي النجود صاحب القرعات،
 ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس الثقفي المدني، وفيها
 توفي جابر بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة،
 وفيها مات محمد بن مسلم بن تادروس ابو الزبير المكي، وجامع بن
 شداد، وابو قبيل المعافري واسمه يحيى بن هاني المصري (قبيل
 بغتخ القاف وكسر الباء الموحدة)، وسعيد بن مسروق الثوري
 والد سفيان وكان ثقة في الحديث ٥

سنة ١٣١ ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة،

ذكر شيبان للثوري الى ان قتل

وهو شيبان بن عبد العزيز ابو الدلف البشكري، وكان سبب
 هلاكه ان الخوارج لما بايعوه بعد قتل الخبير اقام يقاتل مروان
 وتفرق عن شيبان كثير من اصحاب الطمع فبقى في نحو اربعين
 الفا فاشار عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل فيجعلوها
 ظهورهم فارحلوا وتبعهم مروان حتى انتهوا الى الموصل فسكروا شرقي
 دجلة وعقدوا جسورا عليها من عسكرهم الى المدينة فكانت
 ميرتهم ومرافقتهم منها وخندق مروان بازاتهم وكان الخوارج قد
 نزلوا بالكار^١ ومروان بخصه وكان اهل الموصل يقاتلون مع الخوارج
 فاقام مروان ستة اشهر يقاتلهم وقيل تسعة اشهر، واثنى مروان بابن
 اخي لسليمان بن هشام يقال له امية بن معاوية بن هشام وكان
 مع عمه سليمان في عسكر شيبان اسيرا فقطع يديه وضرب عنقه
 وعمه ينظر اليه، وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن هبيرة يامره
 بالسير الى قزيسيا بجميع من معه الى العراق وعلى الكوفة المثنى
 ابن عمران العائذي عائذة قريش وهو خليفة للخوارج بالعراق
 فلقى ابن هبيرة بعين التمر فاقتتلوا قتالا شديدا وانصرف^٢ الخوارج

١) بالكار. ٢) وانهمزمت C. P.

نفسه ففقطعوا اظفائه وجلس الخيبري على فرشه ، ومينمة مروان وعليها ابنه عبد الله ثابتة وميسرته ثابتة وعليها اسكات بن مسلم العقبلي فلما رأى اهل العسكر قلّة من مع الخيبري ثار اليه عبيد ثم بعد الخيم فقتلوا الخيبري واصحابه جميعاً في خيمة مروان وحولها ، وبلغ مروان بالخبر وقد جاز العسكر بخمسة اميال او ستة منهمراً فانصرف الى عسكره وردّ خيوله عن مواقعها واث ليلته في عسكره وانصرف اهل عسكر الخيبري فولّوا عليهم شيبان وبايعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وابطل الصف منذ يومئذ ۞

ذكر خبر ابي حمزة الخارجي مع طالب الخلف

كان اسم ابي حمزة الخارجي المختار بن عوف الازدي السلمي البصري وكان اول امره ثمة وكان من الخوارج الياضية يموالي كل سنة مكة يدعو الناس الى خلاف مروان بن محمد فلم يزل كذلك حتى وافي عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الخلف في آخر سنة ثمان وعشرين فقال له يا رجل اسمع كلاماً حسناً واراك تدعو الى حق فانطلق معي فاقبى رجل مطلع في قومه ، فخرج حتى ورد حصرموت فبايعه ابو حمزة على الخلافة ودعا الى خلاف مروان وآل مروان ، وكان ابو حمزة اجتاز مرة بمعدن بنى سليم والعامل عليه كثير بن عبد الله فسمع كلام ابي حمزة فجلده اربعين سوطاً فلما ملك ابو حمزة المدينة وافتتحها تغيب كثير حتى كان من امرها ما كان ۞

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار مروان يزيد بن قبيصة الى العراق لقتال من به من الخوارج في قول ، وحج بالناس في هذه السنة عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكة والمدينة ، وكان بالعراق عمال الضحاك الخارجي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء البصرة ثمامة بن عبد الله بن أنس وخراسان نصر بن سيار

في سبعة آلاف او ثمانية آلاف وسار الصّحّاح الى نصيبين فحصر
هبت الله فيها وكان مع الصّحّاح ما يزيد على مائة الف ووجه
قائدين من قواده الى الرقة في اربعة آلاف او خمسة آلاف فقاتله
من بها فوجه اليهم مروان من رحلهم عنها، ثم ان مروان سار
الى الصّحّاح فالتقوا بنواحي كُفْرُوتَا من اعمال مازدين فقاتله
يومه اجمع فلما كان عند المساء ترجل الصّحّاح ومعه من ذوي
الثبات وارباب البصائر نحو من ستة آلاف ولم يعلم اكثر اهل
عسكره بما كان فاحدقت بهم خيول مروان ولحقوا عليهم في القتال
حتى قتلوه عند العتمة وانصرف من بقي من اصحاب الصّحّاح عند
العتمة الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل الصّحّاح ولم يعلم به مروان
ايضاً، وجاء بعض من عاينه الى اصحابه فاخبرهم فبكوا وناحوا عليه
وخرج قائد من قواده الى مروان فاخبره فارسل معه النيران والشمع
فطافوا عليه فوجدوه قتيلاً وفي وجهه وفي رأسه اكثر من عشرين
ضربة فكبروا فعرف عسكر الصّحّاح انهم قد علموا بقتله
وبعث مروان رأسه الى مدائن الجزيرة فطيف به فيها، وقيل ان
الصّحّاح والخبيري اتما قُتلا سنة تسع وعشرين ٥

فذكر قتل الخبيري وولاية شيبان

ولما قُتل الصّحّاح اصبح اهل عسكره فباعوا الخبيري واقاموا
يومئذ وغادوه القتال من بعد الغد وصافوه وصافهم وكان سليمان
ابن هشام بن عبد الملك مع الخبيري وكان قبله مع الصّحّاح
وقد ذكرنا سبب قدومه وقيل بل قدم على الصّحّاح وهو بنصيبين
في اكثر من ثلاثة آلاف من اهل بيته ومواليه فتزوج اخت شيبان
لحروري الذي بعد قتل الخبيري فحمل الخبيري على مروان
في نحو من اربعمائة فارس من السراة فهزم مروان وهو في القلب
وخرج مروان من العسكر منهزماً ودخل الخبيري ومن معه عسكره
ينادون بشعارهم ويقتلون من ادركوا حتى انتهوا الى خيم مروان

لا الى على اثنين ابداً ثم عرضه على ابراهيم بن سلمة فأبى فأعلمهم
أنه قد اجمع رايه على انى مسلم وامرهم بالسمع والطاعة له ثم قال
له أنك رجل منا اهل بيت احفظ وصيتى انظر هذا الحى من
اليمن فالزمهم واسكن بين اظهرهم فان الله لا يتم هذا الامر الا بهم
وانهم ربعة فى امرهم واما مضر فانهم العدو القريب الدار واقتل من
شككت فيه وان استطعت ان لا تدع بخراسان من يتكلم بالعربية
فافعل وآياها غلام بلغ خمسة اشبار تنهمه فاقتله ولا تخالف هذا
الشيخ يعنى سليمان بن كثير ولا تعصو واذا اشكل عليك امر
فاكتب به متى وسيرد من خبر انى مسلم غير هذا ان شاء
الله تعالى ٥

ذكر قتل الصّحّاح الخارجى

قد ذكرنا محاصرة الصّحّاح بن قيس الخارجى عبد الله بن
عمر بن عبد العزيز بواسط فلما طال عليه الحصار أشير عليه بان
يدخله عن نفسه الى مروان فارسل ابن عمر اليه ان مقامكم على
ليس يسىء هذا مروان فسيروا اليه فان قبلته فانا معك، فصالحه
وخرج اليه وصلى خلفه فانصرف الى الكوفة واقام ابن عمر بواسط
وكانت اهل الموصل الصّحّاح ليقدم عليهم ليتمكنوا منها فسار فى
جماعة من جنوده بعد عشرين شهراً حتى انتهى اليها وعليها
يومئذ لمروان رجل من بنى شيبان يقال له القطران بن^١ اكمه
ففتح اهل الموصل البلد فدخله الصّحّاح وقتلهم القطران ومن معه
من اهله وهم عدة يسيرة حتى قتلوا واستولى الصّحّاح على الموصل
وكورها، وبلغ مروان خبره وهو محاصر حصص مشغول بقتال
اهلها فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة يامره ان يسير
الى نصيبين فيمن معه يمنع الصّحّاح عن توسط الجزيرة فسار اليها

^١ من Bodl.

شعر

يا مُدْخِلَ الذَّلِّ على قومِهِ بَعْدًا وَسُخْقًا لَكَ مِنْ هَالِكِ
 شَوْمِكَ ارْدَى مُضْرًا كُلَّهَا وَعَزَّ مِنْ قَوْمِكَ بِالْحَارِكِ^١
 مَا كَانَتْ الْأَزْدُ وَاشْيَاعُهَا تَطْمَعُ فِي عَمْرٍو وَلَا مَالِكِ
 وَلَا بَنُو سَعْدٍ إِذَا لَجُّوا كُلَّ طَبِيعٍ لَوْنُهُ حَالِكِ
 هَمْرٍو وَمَالِكِ وَسَعْدٍ بَطُونٍ مِنْ تَبِيعِهِمْ^٢ وَقِيلَ بَلْ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ
 نَصْرَ لِعَثْمَانَ بْنِ صَدِيقَةَ وَقَالَتْ أُمُّ كَثِيرٍ الصَّبِيَّةُ شَعْرُ
 لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي أَنْثَى وَعَنْ بَهَا
 تَزَوَّجْتَ مُضَرَّ يَا آخِرَ الدَّهْرِ
 ابْلُغْ رِجَالِ تَمِيمٍ قَوْلَ مَوْجِعَةٍ
 أَحَلَلْتُمُوهَا بِدَارِ الذَّلِّ وَالْفَقْرِ
 أَنْ أَنْتُمْ لَمْ تَكُورُوا بَعْدَ جَوْلَتِكُمْ
 حَتَّى تَعْدُوا رِجَالَ الْأَزْدِ فِي الظَّهِيرِ
 أَتَى اسْتَحْيَيْتُمْ لَكُمْ مِنْ بَعْدٍ طَاعَتَكُمْ
 هَذَا الْمَزُونِي^٣ يَجْنِيكُمْ عَلَى قَهْرٍ
 ذَكَرَ شَيْعَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ

وفي هذه السنة وجّه إبراهيم الامام ابا مسلم الخراساني واسمه
 عبد الرحمن بن مسلم الى خراسان وعمره تسع عشرة سنة وكتب
 الى اصحابه اثنى قد امرته بامرى فاسمعوا له واطيعوا فأتى قد امرته
 على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك، فانهم فلم يقبلوا قوله
 وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند ابراهيم فاعلمه ابو مسلم انهم
 لم ينفذوا كتابه وامره، فقال ابراهيم قد عرضت هذا الامر على
 غير واحد وابوه علي، وكان قد عرضه على سليمان بن كثير فقال

^١ B. بالجارح.^٢ Bodl. لويه; C. P. لويه.^٣ B. يذل.^٤ B. الكروني.

الدور ونهب الاموال فانكر الحارث عليه ذلك فهم الكرماني به ثم تركه، واعتزل بشر بن جرموز الضبي في خمسة آلاف وقال للحارث انما قاتلت معك طلب العدل فاما اذا انت مع الكرماني فما تقاتل الا ليقل غلب الحارث وهؤلاء يقاتلون عصبية فلست مقاتلا معك فنحن الغيبة العادلة لا نقاتل الا من يقاتلنا، واتى الحارث مسجداً عياض وارسل [الى] الكرماني يدعوه الى ان يكون الامر شورى فأتى الكرماني فانتقل للحارث عنه واقاموا اياماً، ثم ان الحارث اتى السور فثلم فيه ثلثة ودخل البلد واتى الكرماني فاقتتلوا فاشتد القتال بينهم فانهزم الحارث وقتلوا ما بين الثلثة وعسكرهم والحارث على بغل فنزل عنه وركب فرساً وبقي في مائة فقتل عند شجرة زيتون او غبيراء وقتل اخوه سواده وغيرهما، وقيل كان سبب قتله ان الكرماني خرج الى بشر بن جرموز الذي ذكرنا اعتزاله ومعه الحارث بن سريج فاقام الكرماني اياماً بينه وبين عسكر بشر فرسخان ثم قرب منه ليقاتله فندم الحارث على اتباع الكرماني وقال لا تعجل الى قتالهم فانا اردنهم عليك، فخرج في عشرة فوارس فاتى عسكر بشر فاقام معهم وخرج المضربية اصحاب الحارث من عسكر الكرماني اليه فلم يبق مع الكرماني مضربى غير سلمة بن ابي عبد الله فانه قال له ان الحارث انا غادراً وغير المهلب بن ابياس فانه قال لم ار الحارث قط الا في خيل تطرد، فقاتلهم الكرماني مراراً يقتتلون ثم يرجعون الى خنادقهم مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء، ثم ان الحارث ارتحل بعد ايام فنقب سور مرو ودخلها وتبعه الكرماني فدخلها ايضاً فقالوا المضربية للحارث تركنا الخنادق فهو يومنا وقد فررت غير مرة فترجل فقال انا لكم فارساً خيراً متى لكم راجلاً فقالوا لا نرضى الا ان تترجل وترجل فاقتتلوا ثم والكرماني فقتل الحارث واخوه وبشر ابن جرموز وعدة من فرسانهم وانهزم الباقون وصفت مرو لليمن فهدموا دور المضربية فقال نصر بن سيار للحارث حين قتل

فقتل وارسل الحارث ابنه حاتمًا الى الكرماني فقال له محمد بن
المنثني هما عدواك تهما يضطربن، فلما كان الغد ركب الكرماني
الى باب ميدان يزيد فقاتل اصحاب نصر واقبل الكرماني الى باب
حرب بن عامر ووجه اصحابه الى نصر يوم الاربعاء فتراموا ثم تحاجزوا
ولم يكن بينهم يوم الخميس قتال والتقوا يوم الجمعة فانهزمت الازد
حتى وصلوا الى الكرماني فاخذ اللواء بيده فقاتل به وانهزم اصحاب
نصر واخذوا لهم ثمانين فرسًا وضرع عظيم بن نصر واخذوا له
برونتين وسقط سالم بن اخور فحمل الى عسكر نصر فلما كان بعض
الليل خرج نصر من مرو وقيل عصمة بن عبد الله الاسدي فكلن
يحمي اصحاب نصر واقتتلوا ثلاثة ايام فانهزم اصحاب الكرماني في آخر
يوم و١٠ الازد وربيعه، فنادى الخليل بن غزوان يا معشر ربيعة
واليمن قد دخل الحارث السوي وقتل ابن الاقطع يعني نصر بن
سيار، ففتت في اعصاد المضربة و١٠ اصحاب نصر فانهزموا وترجل تميم
ابن نصر فقاتل، فلما هزمت اليمانية مضرا ارسل الحارث الى نصر
ان اليمانية تعيرونني بانهزامكم وانا كاف فاجعل جملة اصحابك باراه
الكرماني، فاخذ عليه نصر العهد بذلك، وقدم على نصر عبد
الملك بن سعد العودي وابو جعفر عيسى بن جرزم مكة فقال نصر
لعبد الحكم العودي و١٠ بطن من الازد اما ترى ما فعل سفهاء قومك
فقال بل سفهاء قومك طالعت ولايتها بولايتك دون ربيعة واليمن
فنظروا في ربيعة واليمن علماء وسفهاء فغلب السفهاء العلماء، فقال
ابو جعفر عيسى لنصر ايها الامير حسبك من الولاية وهذه الامور
فانه قد اظلك امر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب يظهر السواد
ويدعو الى دولة تكون فيغلب على الامر وانتم تنظرون، فقال نصر
ما اشبه ان يكون كما تقول لقللة الوفاء وسوء ذات اليمين، فقال
ان الحارث مقتول مصلوب وما الكرماني من ذلك ببعيد، فلما خرج
نصر من مرو غلب عليها الكرماني وخطب الناس فآمنهم وهدم

واليمين يهلكون فيما بينكم ، وعرض عليه نصر ان يولييه ما وراء
النهر ويعطيه ثلاثمائة الف فلم يقبل * فقال له نصر فابدأ بالكرماني
فان قتلته فانا في طاعتك فلم يقبل^١ ، ثم تراضيا بان حكما جهنم
ابن صفوان ومقاتل بن حيان فحكما بان يعتزل نصر وان يكون
الامر شورى فلم يقبل نصر ، فخالفه الحارث واتهم نصر قوما من
اصحابه انهم كاتبوا الحارث فاعتذروا اليه فقبل عذرهم ، وقدم عليه
جميع من اهل خراسان حين سمعوا بالفتنة منهم عاصم بن عمير
الضريمي وابو الذبيل الناجي ومسلم بن عبد الرحمان وغيرهم وامر
الحارث ان تقرأ سيرته في الاسواق والمساجد وعلى باب نصر فقرئت
فاتاه خلق كثير وقرأها رجل على باب نصر فطربه غلمان نصر فنادى
الحارث وتجهزوا للحرب ودل رجل من اهل مرو الحارث على نقب في
سورها فضى الحارث اليه فنقبه ودخل المدينة من ناحية باب بالين
فقاتلهم جهنم بن مسعود الناجي فقتل جهنم * وانتهبوا منزل سالم
ابن أحوز^١ وقتلوا من كان يحرس باب بالين وذلك يوم الاثنين ليلتين
بقيتا من جمادى الآخرة ، وعدل الحارث في سكة السعد فراه أعين
مولي حيان فقاتله فقتل أعين ، وركب سالم حين أصبح وامر مناديا
فنادى من جاء برأس فله ثلاثمائة فلم تطلع الشمس حتى انهزم
الحارث وقاتلهم الليل كله واتى سالم عسكر الحارث فقتل كاتبه واسمه
يزيد بن داود وقتل الرجل الذي دل الحارث على النقب ، وارسل
نصر الى كرماني فاتاه على عهد وعنده جماعة فوقع بين سالم بن
أحوز ومقدام بن نعيم كلام فاعلظ كل واحد منهما لصاحبه فاعل
كل واحد منهما نفر من الحاضرين فخاف الكرماني ان يكون مكرا
من نصر فقام وتعلقوا به فلم يجلس وركب فرسه ورجع وقال اراد
نصر الغدر بي ، وأسر يومئذ جهنم بن صفوان وكان مع الكرماني

^١) R.

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة^١

ذكر قتل الحارث بن سريج وغلبة الكرماني على مرو
قد تقدم ذكر امان يزيد بن الوليد للحارث بن سريج وعوده
من بلاد المشركين الى بلاد الاسلام وما كان بينه وبين نصر من
الاختلاف فلما ولي ابن قبيصة العراق كتب الى نصر بعهدته على
خراسان فبايع لمروان بن محمد فقال للحارث انما آمنى يزيد ولم
يوثمنى مروان ولا يحجز مروان امان يزيد فلا آمنه ، فخالف نصرا
فارسل اليه نصر يدعوه الى الجماعة وينهاه عن الفرقة واطمع العدو
فلم يجبه الى ما اراد وخرج فعسكر وارسل الى نصر اجعل الامر
شورى فأتى نصر وامر الحارث جهنم بن صفوان رأس للجهينة وهو مولى
راسب ان يقرأ سيرته وما يدعوا اليه على الناس فلما سمعوا ذلك
كثروا وكثر جمعه وارسل الحارث الى نصر ليعزل سالم^١ بن أخوز
عن شرطته ويغير عماله ويقر الامر بينهما ان يختاروا رجلا يستمن
لهم قوما يعملون بكتاب الله فاختر نصر مقاتل بن سليمان ومقاتل
ابن حيان واختر الحارث المغيرة بن شعبة الجهمي ومعال بن جبلة
وامر نصر كاتبه ان يكتب ما يرضى هؤلاء الاربعة من السنن وما
يختارونه من العمال فيوليهم ثغر سمرقند وطخارستان وكان الحارث
يظهر انه صاحب الرايات السود فارسل اليه نصر ان كنت تزعم
انكم تهدمون سور دمشق وتزيلون ملك بنى امية فخذ مني
خمسمائة رأس ومائتي بعير واحمل من الاموال ما شئت وآلة الحرب
وسر فلعمري لئن كنت صاحب ما ذكرت أتى لفى يديك وان
كنت لست ذلك فقد اهلكت عشيرتك ، فقال الحارث قد علمت
ان هذا حق ولكني لا يبايعنى عليه من صحبى فقال نصر فقد
ظهر انهم ليسوا على رأيك فاذكر الله في عشرين الفا من ربيعة

^١) Scriptura variat inter مسلم، مسلم et سالم.

اشتد امرهم اليه ومضى ابو سلمة الى خراسان^١ فصَدَّقوه وقبلوا امره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة وخمس اموالهم

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكة والمدينة والطائف وكان العامل على العراق النصر بن الحارثي وكان من امرة وامر ابن عمر والضحاک الخارجی ما ذكرنا وكان بخراسان نصر بن سيار وبها من ينارعه فيها الكرمانی والحارث بن سريج، وفيها مات سويد بن غفلة وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وعمره مائة وعشرون سنة، وعبد الكريم بن مالك الجزري وقيل غير ذلك، وفيها مات ابو حصين عثمان من حصين الاسدي الكوفي (حصين بفتح الحاء وكسر الصاد)، وفيها مات ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني وقيل سنة ثمان وعشرين وعمره مائة سنة (السبيعي بفتح السين وكسر الياء)، وفيها توفي عبد الله بن دينار * وقيل سنة ست وثلاثين^١، وفيها مات محمد بن واسع الازدي البصري وكنيته ابو بكر، وداود بن ابي هند واسم ابي هند دينار مولى بني قشير ابو محمد *، وفيها توفي ابو بحر عبد الله بن اسحاق مولى الخضر وكان اماماً في النحو واللغة تعلم ذلك من يحيى بن النعمان وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى اللحن فهجاه الفرزدق يقول فلو كان عبد الله مولی هجوتة ولكن عبد الله مولی مواليا، فقال له ابو عبد الله لقد لحنت ايضاً في قولك مواليا يتبعى ان تقول مولی موال

^١) Om. C. P.

وسار اليهم ابو الخطار من قرطبة واستخلف بها انساناً فالتقوا واقتتلوا في رجب من هذه السنة وصبر الفريقان ثم وقعت الهزيمة على ابي الخطار وقتل اصابه اشد قتل وأسر ابو الخطار، وكان بقرطبة امية بن عبد الملك بن قطن فاخرج منها خليفة ابي الخطار وافتهب ما وجد لهما فيها، ولما انهزم ابو الخطار سار ثوابه بن سلمة والصميل الى قرطبة فلما كانا واستقر ثوابه في الامارة، فثار به عبد الرحمن بن حسان الكلبي واخرج ابا الخطار من السجن فاستجلس اليمانية فاجتمع له خلق كثير واقبل بهم الى قرطبة وخرج اليه ثوابه فيمن معه من اليمانية والمصربة مع الصميل فلما تقابل الطائفتان نادى رجل من مضر يا معشر اليمانية ما بالكم تتعرضون للحرب على ابي الخطار وقد جعلنا الامير منكم يعنى ثوابه فانه من اليمين ولو ان الامير منا لقد كنتم تعتذرون في قتالكم لنا وما نقول هذا الا تحرجا من الدماء ورغبة في العافية العامة، فلما سمع الناس كلامه قالوا صدق والله الامير منا يا بالناس فقاتل قومنا، فتركوا القتال وافتري الناس فهرب ابو الخطار فلاحق بباجة ورجع ثوابه الى قرطبة فسمى ذلك العسكر عسكر العافية ٥

ذكر شيعة بنى العباس

في هذه السنة توجه سليمان بن كثير ولاهر بن قريظ وقحطبة الى مكة فلقوا ابراهيم بن محمد الامام بها واصلوا الى مولى له عشرين الف دينار ومائتي الف درهم ومسكاً ومتاعاً كثيراً وكان معهم ابو مسلم فقال سليمان لابراهيم هذا مولاك، وفيها كتب بكير بن ماهان الى ابراهيم الامام انه في الموت وانه قد استخلف ابا سلمة حفص بن سليمان وهو رضاء للامر فكتب ابراهيم لابي سلمة يامره بالقيام بامر اصابه وكتب الى اهل خراسان * يخبرهم انه قد

١) R. المانا.

ذكر خلع ابي الخطار امير الاندلس وامارة ثوابه^١

وفي هذه السنة خلع اهل الاندلس ابا الخطار للحسام بن صرار اميرهم، وسبب ذلك انه لما قدم الاندلس اميراً اظهر العصبية لليمانية على المضربة فاتفق في بعض الايام انه اختصم رجل من كنانة ورجل من غسان فاستعان الكنانى بالصنيل بن حاتم بن دى الجوشن الصباني فكلم فيه ابا الخطار فاستغلظ له ابو الخطار فاجابه الصنيل فامر به فاقيم وضرب قفاه فالت عمامته فلما خرج قيل له نرى عمامتك مالت فقال ان كان لي قوم فسقيهمونها، وكان الصنيل من اشراف مضر فلما دخل الاندلس مع بلج شرف فيها بنفسه واوليته، فلما جرى له ما ذكرناه جمع قومه واعلمهم فقالوا له نحن تبع لك فقال اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس فقال له بعض اصحابه ائعل واستعن بمن شئت ولا تستعن باي عطاء القيسى وكان من اشراف قيس وكان ينظر الصنيل في الرئاسة وحسده وقال له غيره الراى انك تأتى ابا عطاء وتشد امرك به فانه تحركه الحمية * وينصرك وان تركته مال الى ابي الخطار واعانه عليك^٢ ليبلغ فيك ما يريد والراى ايضا ان تستعين عليه باهل اليمن فضلاً عن معد، ففعل ذلك وسار من ليلته الى ابي عطاء وكان يسكن مدينة استجة فعظمه ابو عطاء وسأله عن سبب قدومه فاعلمه فلم يكلمه حتى قام فركب فرسه ولبس سلاحه وقال له انهض الآن حيث شئت فانا معك وامر اهله واصحابه باتباعه * فساروا الى مرو وبها ثوابه بن سلمة اللداني وكان مطاعاً في قومه^٢ وكان ابو الخطار قد استعمله على اشبيلية وغيرها ثم عزله ففسد عليه فدعا الصنيل الى نصره ووعدته انه اذا اخرجوا ابا الخطار صار اميراً فاجاب الى نصره وبها قومه فاجابوه فساروا الى شدونة

^١) Caput, é codice Hagiae Sophiae descriptum, a nob. DE SLANE in C. P. adjectum. ^٢) Om. C. P.

فقال ابو عطاء السنديُّ له شعر
 فقلْ لعبيد الله لو كان جعفر هو الخيُّ لم يجنح وانك قتيْل
 ولم يتبع المرائي^١ والثار فيهم وفي كفه غضب اللباب صقيْل
 الى معشر ردوا اخاك واكفروا اباك فا ذا بعد ذاك تقول
 فلما بلغ عبيد الله هذا البيت من قول ابي عطاء قال اقول عضك
 ببظر امك

فلا وصلتك الرحم من ذي قرابة وطالب وتر والذليل ذليل
 تركت اخا شيبان يسلب بزه وتجاك خوار العنان مطول
 ووصل ابن عمر الى واسط فنزل بدار الحجاج بن يوسف وطلت
 الحرب بين عبد الله والنصر الى ما كانت عليه قبل قدوم الضحاك
 الى النصر يطلب ان يسلم اليه ابن عمر ولاية العراق بعهد مروان
 له وابن عمر يمتنع وسار الضحاك من الكوفة الى واسط واستخلف
 ملجأ الشيباني ونزل الضحاك باب المضمار فلما راي ذلك ابن
 عمر والنصر تركا للحرب بينهما واتفقا على قتال الضحاك فلم يزالوا
 على ذلك شعبان وشهر رمضان وشوال والقتال بينهم متواصل فر
 ان منصور بن جمهور قال لابن عمر ما رايت مثل هؤلاء فلم تحاربهم
 وتُشغلم عن مروان اعظم الرضا واجعلهم بينك وبين مروان فانهم
 يرجعون هنا اليه ويوسعونه شراً فان ظفروا به كان ما اردت وكنت
 عندهم امناً وان ظفر بهم وارتد خلفه وقتاله فاقتلته وانت مستريح
 فقال ابن عمر لا تحجل حتى ننظر فلحق بهم منصور وناداهم اني
 اريد ان اسلم واسمع كلام الله وفي حجتهم^٢ فدخل اليهم وبايعهم
 فر ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز خرج اليهم في شوال
 فصالحهم وبايع الضحاك ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك

١) Bodl. المداق. ٢) R. محبتهم.

يزيد بن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالجزيرة^١ فكتب مروان الى النضر بن سعيد الخزاعي وهو احد قواد ابن عمر بولاية العراق فلم يستلم ابن عمر اليه الخبل فشخص النضر الى الكوفة وبقي ابن عمر بالجزيرة فتحاربوا اربعة اشهر وامد مروان النضر بابن الغزيل واجتمعت المصيرية مع النضر عصبية لمروان حيث طلب بدم الوليد وكانت ام الوليد قيسية من مضر وكان اهل اليمن مع ابن عمر عصبية له حيث كانوا مع يزيد في قتل الوليد حين اسلم خالد القسري الى يوسف فقتله فلما سمع الضحّاك باختلافهم اقبل نحوهم وقصد العراق سنة سبع وعشرين فارسل عمر الى النضر ان هذا لا يزيد غيبي وغيرك فهاهم نجتمع عليه فتعاقدوا عليه واجتمعوا بالكوفة وكان كل منهما يصلي باصحابه واقبل الضحّاك فنزل بالنخيلة في رجب^٢ واستراح ثم تعدوا للقتال يوم الخميس من غد يوم نزوله فاقتتلوا قتالاً شديداً فكشفوا ابن عمر وقتلوا اخاه عاصماً وجعفر بن العباس الكندي اخا عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقي الخوارج عليهم الى الليل ثم الصرفوا ثم اقتتلوا يوم الجمعة فانهزم اصحاب ابن عمر فدخلوا خنادقهم فلما اصبحوا يوم السبت تسلسل اصحابه نحو واسط ولوا قوماً لم يروا اشدّ بأساً منهم وكان ممن لحق بواسط النضر بن سعيد الخزاعي واسماعيل بن عبد الله القسري اخو خالد ومنصور بن جمهور والاصبح بن ذواله وغيرهم من الوجوه وبقي ابن عمر فيمن عنده من اصحابه لم يبرح فقال له اصحابه قد هرب الناس فعلم تقيم فبقي يومين لا يرى الا هارباً فرحل عند ذلك الى واسط واستولى الضحّاك على الكوفة ودخلها ولم يأمنه عبيد الله بن العباس الكندي على نفسه فصار مع الضحّاك وبايعه وصار في عسكره

١) R. add. ٣٩ سنة. ٢) R. بالجزيرة.

الضحاك بالكوفة فقاتله فقتله النصر واستعمل الضحاك على الكوفة
 المثنى بن عمران العائذى، ثم سار الضحاك في ذى القعدة الى
 الموصل واقبل ابن هبيرة حتى نزل بعين التمر فسار اليه المثنى
 ابن عمران فاقتتلوا أياماً فقتل المثنى عدة من قواد الضحاك
 وانهزمت الخوارج ومعهم منصور بن جمهور واتوا الكوفة فجمعوا من
 بها منهم وساروا نحو ابن هبيرة فلقوه فقاتلهم أياماً وانهزمت الخوارج
 واتى ابن هبيرة الى الكوفة وسار الى واسط ولما بلغ الضحاك ما
 لقى اصحابه ارسل عبيدة بن سوار التغلبي اليهم فنزل الصراة فنزل
 فرجع ابن هبيرة اليهم فالتقوا بالصراة وسيرد خبر خروج الضحاك
 بعدها ان شاء الله تعالى، * (الحرقى بفتح الحاء المهملة وبالشين
 المعجمة) ١

ذكر خروج الضحاك محكماً

وفي هذه السنة خرج الضحاك بن قيس الشيباني محكماً ودخل
 الكوفة، وكان سبب ذلك ان الوليد حين قُتل خرج بالجزيرة
 خردري يقال له سعيد بن بهدل الشيباني في مائتين من اهل الجزيرة
 فيهم الضحاك فاغتنم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام فخرج
 بارض كُفروتوثا وخرج بسطام البيهسي وهو مغارق لرايه في مثل
 عدتهم من ربيعة فسار كل واحد منهما الى صاحبه فلما تقاربا
 ارسل سعيد بن بهدل الخيبري وهو احد قواده في مائة وخمسين
 فارساً فاتاهم وهم غارون فقتلوا فيهم وقتلوا بسطاماً وجميع من
 معه الا اربعة عشر رجلاً ثم مضى سعيد بن بهدل الى العراق
 لما بلغه ان الاختلاف بها فأت سعيد بن بهدل في الطريق
 واستخلف الضحاك بن قيس فبايعه الشراة فأت ارض الموصل ثم
 شَهْرَزُور واجتمعت اليه الصُفْرىة حتى صار في اربعة آلاف، وهلك

١) Om. C. P.

على الموت وساروا باجمعهم مجتمعين على أن يبتئوه أن أصابوا منه غرة، وبلغه خبرهم فتحرز منهم وزحف اليهم في الخنادق على احتراس وتعبية فلم يمكنهم أن يبتئوه فكنموا^١ في زيتون على طريقه فخرجوا عليه وهو مسير على تعبية فوضعوا السلاح فيمن معه وانتدب لهم ونادى خيوله فرجعت اليه فقاتلوه من لادن ارتفاع النهار الى بعد العصر وانهزم اصحاب سليمان وقتل منهم نحو من ستة آلاف، فلما بلغ سليمان هزبتهم خلف اخاه سعيدا بحمص فمضى هو الى تدمر فاقام بها ونزل مروان على حمص فحصر اهلها عشرة اشهر ونصب عليهم نيفا وثمانين منجنيقا يرمى بها الليل والنهار ولم يخرجون اليه كل يوم فيقاتلونهم وربما يلببوا نواحي عسكره، فلما تتابع عليهم البلاء طلبوا الامان على ان يكونوا من سعيد بن هشام وابنيته عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى السكسكى كان يغير على عسكره ومن رجل حبشي كان يشتم مروان وكان يشد في ذكوة ذكر حمار ثم يقول يا بن سليم يا اولاد كذا وكذا هذا لواؤكم، فاجابهم الى ذلك فاستوثق من سعيد وابنيته وقتل السكسكى وسلم للبشى الى بنى سليم فقطعوا ذكوة وانفقه ومثلوا به، فلما فرغ من حمص سار نحو الصنحاك الخارجى^٢ وقيل ان سليمان بن هشام لما انهزم بخساف اقبل هاربا حتى صار الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق فخرج معه الى الصنحاك فبايعه وحرض على مروان فقال بعض شعرائهم

اذا تر ان الله اظهر دينه وصلت قريش خلف بكر بن وائل،
فلما راى النصر * بن سعيد الحشى وكان قد ولى العراق على ما
نذكره ان شاء الله^٣ ذلك علم انه لا طاقة له بعبد الله بن عمر
فسار الى مروان فلما كان بالقادسية خرج اليه ابن ملجان خليفة

^١) B. فمكثوا. ^٢) Om. C. P.

ابن محمد وحاربه، وكان السبب في ذلك ما ذكرنا من قدوم الجنود عليه وتحسينهم له خلع مروان وقالوا له انت اوضى عند الناس من مروان واولى بالخلافه، فاجابهم الى ذلك وسار باخوته ومواليه معهم فعسكر بقتسرين وكاتب اهل الشام فاتوه من كل وجه وبلغ الخبر مروان فرجع اليه من قريسيا وكتب الى ابن قبيصة يامره بالقلم واجتاز مروان في رجوعه حصن الكامل وفيه جماعة من موالي سليمان واولاد هشام فاحصنوا منه فارسل اليهم اتى احذركم ان تعرضوا لاحد من يتبعني من جندي بأذى فان فعلتم فلا امان لكم عندي، فارسلوا اليه انا نستكف، ومضى مروان فاجعلوا يغيرون على من يتبعه من اخريات الناس وبلغه ذلك فتغيظ عليهم، واجتمع الى سليمان نحو من سبعين الفا من اهل الشام والذكوانية وغيرهم وعسكر بقرية خُساف من ارض قنسرين واتاه مروان فواقعه عند وصوله فاشتد بينهم القتال وانهزم سليمان ومن معه واتبعته خيل مروان تقتل وتأسر واستباحوا عسكرهم ووقف مروان موقفا ووقف ابنه موقفين ووقف كوثر صاحب شرطته موقفا وامرهم ان لا يؤثروا بسير الا قتلوه الا عبدا مملوكا، فاحصى من قتلهم يومئذ نيف على ثلاثين الف قتيل وقتل ابراهيم بن سليمان واكثر ولده وخالد بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك وادعى كثير من الاسراء للجنود انهم عبيد فكف عن قتلهم وامر ببيعهم فيمن يزيد مع من اُصيب من عسكرهم، ومضى سليمان حتى انتهى الى حصن وانضم اليه من اقلت ممن كان معه فعسكر بها وبني ما كان مروان امر بهدمه من حيطانها، وسار مروان الى حصن الكامل حنقا على من فيه فحصرهم وانزلهم على حكمه فمثل بهم واخذهم اهل الرقة فداووا جراحاتهم فهلك بعضهم وبقي اكثرهم وكانت عدتهم نحو من ثلاثمائة، ثم سار الى سليمان ومن معه فقال بعضهم لبعض حتى متى ننهزم من مروان، فتبايع سبعمائة من فرسانهم

على ثابت فهزموه واستباحوا عسكره وانصرفوا الى فلسطين منهزمين
وتبعه ابو الورد فالتفوا واقتتلوا فهزمه ابو الورد ثانية وتفرق اصحابه
وأُسِر ثلاثة من اولاده وبعث بهم الى مروان وتغيب ثابت وولده
رفاعة، واستعمل مروان على فلسطين الدماحق^١ بن عبد العزيز
الكناني فظفر بثابت وبعثه الى مروان موثقاً بعد شهرين فلمر به
وباولاده الثلاثة فقطعت ايديهم وارجلهم وحملوا الى دمشق فلقوا
على باب المسجد ثم صلبهم على ابواب دمشق، وكان مروان يجتبر
أيوب لمبايع لابن عمه عبيد الله وعبد الله وزوجهما ابنتي هشام بن
عبد الملك وجمع كذلك بنى امية، واستقام له الشام ما خلا
تدمر فسار اليها فنزل القسطل وبينه وبين تدمر أيام وكانوا قد
عوروا المياه فاستعمل المزاد والقرب والابل، وكلمه الابرش بن الوليد
وسليمان بن هشام وغيرها وسألوه ان يرسل اليهم فاذن لهم في ذلك
وسار الابرش وخوفهم وحذرهم فاجابوا الى الطاعة وهرب نفر منهم
الى البر من لم يثق بمروان ورجع الابرش الى مروان ومعه من
اطاع بعد ان هدم سورها، وكان مروان قد سير يزيد بن عمر
ابن هبيرة بين يديه الى العراق لقتال الصنكاك الخارجى وضرب
على اهل الشام بعثا وامروهم باللحاق بيزيد وسار مروان الى الرصافة
فاستأذنه سليمان بن هشام ليقوم آيما ليقوى من معه ويستريح
ظهره، فاذن له وتقدم مروان الى قرقيسيا وبها ابن هبيرة ليقدمه
الى الصنكاك فرجع عشرة آلاف ممن كان مروان قد اخذه من
اهل الشام لقتال الصنكاك فاقاموا بالرصافة ودعوا سليمان الى خلع
مروان فاجابهم

ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد
وفي هذه السنة خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان

١) R. البرماجر.

أهلها أبوابها فأحرق بالمدينة ووقف بأزاء باب من أبوابها فنادى مناديه
الذين عند الباب ما يحاكم إلى النكت قالوا آنا على طاعتك لم نكنك
قال فافتحوا الباب ففتحو الباب فدخله عمر بن الوضاح في الوضاحية
وهم نحو من ثلاثة آلاف فقاتلهم مَنْ في البلد فكثرتهم^١ خيل مروان
فخرج بها مَنْ بها من باب تدمر فقاتلهم مَنْ عليه من أصحاب مروان
فقتل عامة مَنْ خرج منه وأفلت الأصمغ بن ذواله وابنه فراقصة
وقتل مروان جماعة من أسرائهم وصلب خمسمائة من القتلى حول
المدينة وهدم من سورها نحو غلوة، وقيل أن فتح حصص وهدم
سورها كان في سنة ثمان وعشرين ٥

ذكر خلاف أهل الغوطة

في هذه السنة خالف أهل الغوطة وولّوا عليهم يزيد بن خالد
القسري وحضروا دمشق وأميرها زامل بن عمرو فوجه إليهم مروان
من حمص أبا الورد بن الكوثر بن زفر بن الحارث وعمر بن الوضاح
في عشرة آلاف فلما دنوا من المدينة حملوا عليهم وخرج عليهم
مَنْ بالمدينة فانهزموا واستباح أهل مروان عسكرهم واحرقوا المزة وقرى
من اليمانية وأخذ يزيد بن خالد فقتل وبعث زامل برأسه إلى
مروان بحمص ومَنْ قتل في هذه الحرب عمر بن هانئ العسسي
مع يزيد وكان عابداً كثير المجاهدة ٥

ذكر خلاف أهل فلسطين

وفيها خرج ثابت بن نعيم بعد أهل حمص والغوطة وكان خروجه
في أهل فلسطين وانتقص على مروان أيضاً وأتى طبرية فحاصرها
وعليها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم ابن أخى عبد
الملك فقاتله أهلها أياماً، فكتب مروان بن محمد إلى أبي الورد
يامره بالمسير إليهم فسار إليهم فلما قرب منهم خرج أهل طبرية

^١) فكسرتهم R.

ذكر رجوع الحارث بن النضر إلى مرو

وفي هذه السنة رجع الحارث إلى مرو وكان مقيماً عند المشركين مدة وقد تقدم سبب عودته وكان قدومه مرو في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين فلقبه الناس بكشمة^١ فلما لقيهم قال ما قرت عيني منه خرجت إلى يومي هذا وما قرت عيني إلا أن يطاع الله، ولقيه نصر وانزله وأجرى عليه كل يوم خمسين درهماً فكان يقتصر على لون واحد وطلق نصر أهله وأولاده وعرض عليه نصر أن يوليّه ويعطيه مائة ألف دينار فلم يقبل وأرسل إلى نصر أتى لست من الدنيا والذات في شيء إنما أسألك كتاب الله والعمل بالسنة واستعمل أهل الخير فإن فعلت ساعدتك على عدوك، وأرسل الحارث إلى الكرماني أن اعطاني نصر العجل بالكتاب وما سألته عصدته وقمت بأمر الله وأن لم يفعل اغشك أن ضمننت لي القيام بالعدل والسنة، ودعا بني تميم إلى نفسه فاجابه منهم ومن غيرهم جمع كثير واجتمع إليه ثلاثة آلاف وقال لنصر إنما خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث عشرة سنة انكاراً للجور وأنت تريدني عليه

ذكر انتقاض أهل حمص

وفي هذه السنة انتقض أهل حمص على مروان، وكان سبب ذلك أن مروان لما عاد إلى حران بعد فراغه من أهل الشام أقام ثلاثة أشهر فانتقض عليه أهل حمص وكان الذي دعاهم إلى ذلك ثابت بن نعيم وراسلهم وأرسل أهل حمص إلى من يتقدم من كلب فاتاهم الأصبح بن ذواله الكلبى وأولاده ومعاوية السكسكى وكان فارس أهل الشام وغيرهما في نحو من ألف من فرسانهم فدخلوا ليلة الفطر فجند مروان في السير إليه ومعه إبراهيم المخلوع وسليمان بن هشام وكان قد آمنهما وكان يكرمهما فبلغهما بعد الفطر بيومين وقد سد

^١) بكشما عن R.

فسأله الشامي فعرّفه فقال قد ظننتُ أنّه لا يخرج إلى رجل من بكر بن وائل والد ما أريد قتالك ولكن احببتُ أن ألقى اليك حديثًا أخبرك أنّه ليس معكم رجل من أهل اليمن لا إسماعيل ولا منصور ولا غيرهما ألا وقد كاتب ابنَ عمر وكاتبته مَضْرُوما أرى لكم يا ربيعة كتابًا ولا رسولًا وأنا رجل من قيس فإن أردتم الكتاب ابلغتُه ونحن غدًا باراتكم فإنهم اليوم لا يقاتلونكم، فبلغ الخبر ابن معاوية فأخبره عمر بن الغضبان فأشار عليه أن يستوثق من إسماعيل ومنصور وغيرهما فلم يفعل، وأصبح الناس من الغد غلابين على القتال فحمل عمر بن الغضبان على ميمنة ابن عمر فأنكشفوا ومضى إسماعيل ومنصور من فورهما إلى الحيرة فانهزم أصحاب ابن معاوية إلى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقي مَنْ بالميسرة من ربيعة ومضر ومن باراتهم من أصحاب ابن عمر فقال لعمر بن الغضبان ما كنّا نأمن عليكم ما صنع الناس بكم فانصرفوا فقال ابن الغضبان لا أبرح حتّى أقتل فأخذ أصحابه بعنان دابته فدخلوه الكوفة فلما أمسوا قال لهم ابن معاوية يا معشر ربيعة قد رأيتم ما صنع الناس بنا وقد أعلقنا دماءنا في أعناقكم فإن قاتلتم قاتلنا معكم وإن كنتم ترون للناس يخذلونا وآياكم فخذوا لنا ولكم أمانًا، فقال له عمر ابن الغضبان ما نقاتل معكم وما نأخذ لكم أمانًا كما فأخذ لأنفسنا، فاقاموا في القصر والزبدية على أفواه السكك يقاتلون أصحاب ابن عمر آيما، ثم إن ربيعة أخذت أمانًا لابن معاوية ولأنفسهم والزبدية ليذهبوا حيث شأوا وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل المدائن فاتاه قوم من أهل الكوفة فخرج بهم فغلب على حلوان والجيل وهماذان وأصبحان والرق وخرج إليه عبيد أهل الكوفة، وكان شامرا مجيذاً من قوله

ولا تركب الصنيع الذي تلوم أخاك على مثله
ولا يعجبك قول أمره يخالف ما قال في فعله

فنادوا يا آل ربيعة فاجتمعت ربيعة وتنمروا، وبلغ الخبر عبد الله ابن عمر فارسل اليهم اخاه عاصمًا فاتاهم ولم يدبّر هند فالتقى نفسه بينهم وقال هذه يدي لكم فاحكوا، فاستحيوا ورجعوا وعظموا عاصمًا وشكروه، فلما كان المساء ارسل عبد الله بن عمر الى عمر بن الغضبان ابن القبيعري بمائة الف فقسمها في قومه بنى همام بن مرة بن ذوقل الشيباني^١ والى ثمامة بن حوشب بمائة الف قسمها في قومه وارسل الى جعفر بن نافع بمال والى عثمان بن اثيري بمال، فلما رأت الشيعة ضعف عبد الله بن عمر طمعوا فيه ودعوا الى عبد الله ابن معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا واتوا عبد الله بن معاوية واخرجوه من داره وادخلوه القصر ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر فلحق باخيه بالحيرة وجاء ابن معاوية الكوفيون فبايعوه فيهم عمر ابن الغضبان ومنصور بن جمهور واسماعيل بن عبد الله القسري اخو خالد واقام ايامًا يبايعه الناس واتته البيعة من المدائن وفم النبل واجتمع اليه الناس، فخرج الى عبد الله بن عمر بالحيرة فقيل لابن عمر قد اقبل ابن معاوية في الخلف، فاطرق مليًا واتاه رئيس خبازية فاعلمه بادراك الطعام فامره باحضاره فاحضره فأكل هو ومن معه وهو غير مكترث والناس يتوقعون ان يهجم عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه واخرج المال ففرقه في قواده ثم دعا مولى له كان يتبرك به ويتفأل باسمه كان اسمه اما ميمونا واما رياحا او فتحا او اسما يتبرك به فاعطاه اللواة وقال له امض به الى موضع كذا فاركبه وادع اصحابك واقم حتى آتيك، ففعل وخرج عبد الله فاذا الارض بيضاء من احباب ابن معاوية فامر ابن عمر مناديا فنادى من جاء برأس فله خمسمائة فأتى بهرووس كثيرة وهو يعطى ما ضمن، وبرز رجل من اهل الشام فبرز اليه القاسم بن عبد الغفار الحجلي

ابن شيبان B. ^١

سليمان بَتَدْمُرَ بَنَ مَعَهُ مِنْ أَخَوْتِهِ وَاهْلَ بَيْتِهِ وَمَوَالِيهِ الذَّكَوَانِيَّةَ
فَبَايَعُوا مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ ٥

ذَكَرَ ظَهْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ ظَهَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالْكُوفَةِ وَدَا إِلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ
قَدِمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْكُوفَةِ فَكَرَّمَهُ وَاجازَهُ
وَاجْرَى عَلَيْهِ وَعَلَى أَخَوْتِهِ كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى
هَلَكَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَبَايَعَ النَّاسُ إِخَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْوَلِيدِ وَبَعْدَهُ
عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُجَّاجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا بَلَغَ خَبَرَ بَيْعَتَهُمَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بِالْكُوفَةِ بَايَعَ النَّاسَ وَزَادَ فِي الْعَطَاءِ وَكَتَبَ بِبَيْعَتِهِمَا
إِلَى الْإِفَاقِ فَجَاءَتْهُ الْبَيْعَةُ ثَرَّ بَلَغَهُ امْتِنَاعُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْبَيْعَةِ
وَمَسِيرُهُ إِلَيْهِمَا إِلَى الشَّامِ فَحَبَسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ عِنْدَهُ وَزَادَهُ
فِيمَا كَانَ يَجْرَى عَلَيْهِ وَاعْتَدَى لِمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنْ هُوَ ظَفَرُ بَابِرَاهِيمَ
ابْنِ الْوَلِيدِ لِيَبَايَعَ لَهُ وَيُقَاتِلَ بِهِ مَرْوَانَ ، فَمَاجَ النَّاسَ وَوَرَدَ مَرْوَانَ
الشَّامَ وَظَفَرَ بَابِرَاهِيمَ فَانْهَزَمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ إِلَى الْكُوفَةِ
مَسْرَعًا وَاقْتَعَلَ كِتَابًا عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ بِأَمْرِ الْكُوفَةِ وَجَمَعَ الْيَمَانِيَّةَ
وَأَعْلَمَهُمْ ذَلِكَ فَاجَابُوهُ وَامْتَنَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو عَلَيْهِ وَقَاتَلَهُ ، فَلَمَّا
رَأَى الْأَمْرَ كَذَلِكَ خَافَ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَقْتَضِجَ وَيُقْتَلَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ
أَتَى أَكْرَهَ سَفَكِ الدَّمَاءِ فَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ فَكَفُّوا ، وَظَهَرَ أَمْرُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ
وَوَقَعَتِ الْعَصْبِيَّةُ بَيْنَ النَّاسِ وَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو كَانَ
أَعْطَى مُضَرَ وَرَبِيعَةَ عَطَايَا كَثِيرَةً وَلَمْ يُعْطِ جَعْفَرَ بْنَ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ
الدَّهْلِيَّ وَحُثْمَانَ بْنَ الْخَيْثَمِيِّ مِنْ تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ شَيْئًا * وَهُمَا
مِنْ رَبِيعَةٍ ١ فَكَانَا مَغْضَبِينَ وَغَضَبَ لَهُمَا ثُمَامَةُ بْنُ حَوْشَبِ بْنِ رُوَيْمٍ
الشَّيْبَانِيُّ وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو وَهُوَ بِالْحِمْيَرِ إِلَى الْكُوفَةِ

١) R.

وارادوا قتل ابي محمد السفيفاني فدخل بيتاً من بيوت الساجين واغلقه فلم يقدروا على فتحه فارادوا احراقه فلم يوتوا بنار حتى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة فهربوا وهرب ابراهيم واختفى وانتهب سليمان ما في بيت المال فقسمه في اصحابه وخرج من المدينة هـ

ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان

وفي هذه السنة بويح بدمشق لمروان بالخلافة، وكان سبب ذلك انه لما دخل دمشق وهرب ابراهيم بن الوليد وسليمان ثار من بدمشق من موالى الوليد الى دار عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ونهبوا قبر يزيد بن الوليد فصلبوه على باب الجابية وأتى مروان بالغلانيين للحكم وعثمان ابني الوليد مقتولين وبيوسف ابن عمر فدخلهم وأتى بابي محمد السفيفاني في قيوده فسلم عليه بالخلافة ومروان يستلم عليه يومئذ بالامرة فقال له مروان مة فقال اتهما جعلاهما لك بعدهما وانشدته شعراً قاله للحكم في الساجين وكافا قد بلغا وولد لاحدهما وهو للحكم فقال للحكم

الا من مبلغ مروان عني	وعني الغمر طال به حنيننا
بأني قد ظلمت وصار قومي	على قتل الوليد مشلقيننا
ايذهب كلهم بدمي ومالي	فلا غثا اصبت ولا سمينا
ومروان بارض بنى نزار	كليث الغاب مفتوس حرينا
اتنكث بيعتي من اجل امي	فقد بايعتم قبلي هاجينا
فان اهلك انا وولي عهدي	فمروان امير المؤمنين

ثم قال ابسط يدك اباهلك وسمعه من مع مروان وكان اول من بايعه معاوية بن يزيد بن حصين بن ثيمر ورووس اهل حمص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى منزله بحران وطلب منه الامان لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فآمنهما فقدموا عليه وكان

لاني R. ١)

ومعه اهل قنسرين متوجهًا الى حمص، وكان اهل حمص قد امتنعوا من بيعة ابراهيم وعبد العزيز فوجه اليهم ابراهيم عبد العزيز وجند اهل دمشق فحاصروهم في مدينتهم واسرع مروان السير فلما دنا من حمص رحل عبد العزيز عنها وخرج اهلها الى مروان فبايعوه وساروا معه، ووجه ابراهيم بن الوليد الجنود من دمشق مع سليمان بن هشام فنزل عين الجر في مائة وعشرين ألفًا ونزلها مروان في ثمانين ألفًا فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله واطلاق ابني الوليد للحكم وعثمان من الساجن وضمن لهم أنه لا يطلب احداً من قتل الوليد، فلم يجيبوه وجدوا في قتاله فاقتتلوا ما بين ارتفاح النهار الى العصر وكثر القتل بينهم، وكان مروان ذا رأى ومكيدة فارسل ثلاثة آلاف فارس فساروا خلف عسكرة وقطعوا نهراً كان هناك وقصدوا عسكر ابراهيم ليغيروا فيه فلم يشعر سليمان ومن معه وهم مشغولون بالقتال إلا بالخيل والبارقة والتكبير في عسكرهم من خلفهم فلما راوا ذلك انهزموا ووضع اهل حمص السلاح فيهم لخنقهم عليهم فقتلوا منهم سبعة عشر ألفًا وكف اهل الجزيرة واهل قنسرين عن قتلهم واتوا مروان من اسراقتهم بمثل القتل واكثر فاخذ مروان عليهم البيعة لولدي الوليد وختي عنهم ولم يقتل منهم إلا رجلين احدهما يزيد ابن العقار^١ والوليد بن مصاد الكلبيان وكانا ممن ولي قتل الوليد فانه حبسهما فهلكا في حبسه، وهرب يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فيمن هرب مع سليمان الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج فقال بعضهم لبعض ان بقى ولدا الوليد حتى يخرجهما مروان ويصير الامر اليهما لم يستبقيا احداً من قتل ابيهما والراى قتلها فرأى ذلك يزيد بن خالد فامر ابا الاسد مولى خالد بقتلها واخرج يوسف بن عمر فضرب رقبتة

^١) R. العقار.

ذى القعدة من السنة، وحج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزیز وقيل عمر بن عبد الله بن عبد الملك، وكان العامل على
العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء الكوفة ابن
ابن ليلى وعلى البصرة المنصور بن عمر بن عباد وعلى قضائها عامر
ابن عبيدة وعلى خراسان نصر بن سيار الكناني، وفيها كاتب مروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم أمير الجزيرة الغمر بن يزيد بن عبد
الملك يحثه على الطلب بدم أخيه الوليد ويعدده المساعدة له
وانجاده على ذلك، وفيها مات سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وقيل سنة سبع وعشرين، وسعيد بن أبي سعيد المقبري،
ومالك بن دينار الزاهد وقيل مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة
ثلاثين، وفيها توفي الكميت بن زيد الشاعر الاسدي وكان مولده
سنة ستين، وفيها توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي
بكر الصديق وقيل سنة احدى وثلاثين، وفي اماره يوسف بن عمر
على العراق توفي ابو جمره الضبعي صاحب ابن عباس (جمرة بالاجيم
والراء المهملة) ٥

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة سنة ١٢٧

ذكر مسير مروان الى الشام وخلع ابراهيم

وفي هذه السنة سار مروان الى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد،
وكان السبب في ذلك ما قد ذكرنا بعضه من مسير مروان بعد
مقتل الوليد وانكاره قتله وعلبته على الجزيرة ثم مبايعته ليزيد بن
الوليد ما ولّاه يزيد من عمل ابيه، فلما مات يزيد بن الوليد سار
مروان في جنود الجزيرة وخلف ابنه عبد الملك في جمع عظيم
بالرقة فلما انتهى مروان الى قنسرين لقي بها بشر بن الوليد كان
ولّاه اخوه يزيد قنسرين ومعه اخوه مسرور بن الوليد فتصافوا
ودعاهم مروان الى بيعته فمال اليه يزيد بن عمر بن هبيرة في
القيسية واسلموا بشراً واخاه مسروراً فاخذهما مروان فحبسهما وسار

شديداً وادعوا له بالطاعة، فثار عليه رجل من جنده يقال له هاشم بن الشاحج بقمونية وتبعه كثير من الجند فسبى اليه ابن الاشعث قائداً في عسكر فقتله هاشم وانهزم اصحابه وجعل المصيرية من قواد ابن الاشعث يامرون اصحابهم بالالحاق بهاشم كراهية لابن الاشعث لانه تعصب عليهم فبعث اليه ابن الاشعث جيشاً آخر فاقتتلوا وانهزم هاشم ولحق بتاهرت وجمع طعام البربر فبلغت عدته عسكرة عشرين ألفاً فسار بهم الى تهودة فسبى اليه ابن الاشعث جيشاً فانهزم هاشم وقتلوا كثيراً من اصحابه البربر وغيرهم فسار الى ناحية طرابلس، وقدم رسول من المنصور الى هاشم يلومه على مفارقة الطاعة فقال ما خالفتُ ولكنى دعوتُ للمهدى بعد امير المؤمنين وانكر ابن الاشعث ذلك واراد قتلى، فقال له الرسول فان كنت على الطاعة فدد عنقك فضربه بالسيف فقتله سنة سبع وأربعين في صفر وبذل الامان لاصحاب هاشم جميعهم فعادوا، وتبعهم ابن الاشعث بعد ذلك فقتلهم فغضب المصيرية واجتمعت على عداوته وخلافه واجتمع رايهم على اخراجه، فلما راي ذلك سار عنهم ولقيته رسل المنصور بالبر والاكرام فقدم عليه واستعمل المصيرية على اثريقية بعده عيسى بن موسى الخراساني * وكان مسير ابن الاشعث وتامير الخراساني ثلاثة اشهر واستعمل المنصور الأغلب التميمي على ما نذكره^١ في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة، وانما اوردنا هذه الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ما شرطناه وقد ذكرنا كل حادثة في اى سنة كانت فحصل الغرضان

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة واستعمل عبد العزيز بن عمرو بن عثمان فقدمها في

^١) Om. C. P.

ورفاجومة في صفر سنة احدى واربعين، ثم ان جماعة كثيرة من
المُسَوْدَة سَيَرَمَ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ الْخَزَاعِيَّ امِيرَ مِصْرَ الْمَنْصُورِ إِلَى
طَرَابُلُسَ لِقَاتِلِ ابْنِ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِمْ أَبُو الْأَحْوَصِ عَمْرُ بْنُ الْأَحْوَصِ
الْعَاجَلِيُّ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو الْخَطَّابِ وَقَاتَلَهُمْ وَهَزَمَهُمْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَارْبَعِينَ
فَعَادُوا إِلَى مِصْرَ وَاسْتَوَى أَبُو الْخَطَّابِ عَلَى سَائِمِ الْفَرِيقِيَّةِ، فَسَيَرَمَ إِلَيْهِ
الْمَنْصُورُ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ الْخَزَاعِيَّ امِيرًا عَلَى الْفَرِيقِيَّةِ فَسَارَ مِنْ
مِصْرَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَارْبَعِينَ فَوَصَلَ إِلَيْهَا فِي خَمْسِينَ لَيْلًا وَوَجَدَ مَعَهُ
الْأَغْلَبُ بْنُ سَالِمِ التَّمِيمِيِّ وَيُلَاقِي أَبُو الْخَطَّابِ مَسِيرَهُ فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَكَثُرَ جَمْعُهُ وَخَافَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ لِكَثْرَةِ جَمْعِهِ
فَتَنَازَعَتْ زَنَاتُهُ وَهَوَارُهُ بِسَبَبِ قَتِيلٍ مِنْ زَنَاتِهِ فَاتَّهَمَتْ زَنَاتُهُ أَبَا
الْخَطَّابِ بِالْمِيلِ إِلَيْهِمْ فَفَارَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَقَوَى جَنَانُ ابْنِ الْأَشْعَثِ
وَسَارَ سِرًّا رَوِيْدًا ثُمَّ أَظْهَرَهُمْ أَنَّ الْمَنْصُورَ قَدْ أَمَرَ بِالْعُودِ وَعَادَ إِلَى
وَرَاءِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سِيرًا بَطْنًا فَوَصَلَتْ عَيُونُ ابْنِ الْخَطَّابِ وَاخْبِرَتْهُ
بِعُودِهِ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَمِنَ الْبَاقُونَ فَعَادَ ابْنُ الْأَشْعَثِ
وَشَاجَعَانِ عَسْكَرَهُ مَاجِدًا فَصَبَحَ أَبُو الْخَطَّابِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَأَقِّبٍ لِلْحَرْبِ
فَوَضَعُوا السِّيُوفَ فِي الْخَوَارِجِ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فَقُتِلَ أَبُو الْخَطَّابِ وَعَامَّةُ
أَصْحَابِهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ، وَظَنَّ ابْنُ الْأَشْعَثِ أَنَّ مَادَّةَ
الْخَوَارِجِ قَدْ انْقَطَعَتْ وَإِذَا قَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ الزَّنَاتِيُّ فِي
سِتَّةِ عَشْرِ لَيْلًا فَلَقِيَهُمْ ابْنُ الْأَشْعَثِ وَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ
وَكَتَبَ إِلَى الْمَنْصُورِ بِظَفَرِهِ وَرَتَّبَ الْوَلَاةَ فِي الْأَعْمَالِ كُلِّهَا وَبَنَى
سُورَ الْقَيْرَوَانِ فِيهَا وَتَمَّ سَنَةَ سِتٍّ وَارْبَعِينَ وَضَبَطَ الْفَرِيقِيَّةَ وَأَمْعَنَ
فِي طَلَبِ كُلِّ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْبَرْبَرِ * وَغَيْرِهِمْ فَسَيَرَمَ جَيْشًا إِلَى زَوَيْلَةَ
وَوَرَانَ فَانْتَحَجَ وَرَانَ وَقَتَلَ مَنْ بَهَا مِنَ الْإِبَاضِيَّةِ وَانْتَحَجَ زَوَيْلَةَ وَقَتَلَ
مَقْدَمَهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ الْإِبَاضِيَّ وَاهْلَ الْبَاقِيْنَ، فَلَمَّا رَأَى الْبَرْبَرِ
وغيرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعَبَثِ وَالْخُلَافِ عَلَى الْأَمْرَاءِ ذَلِكَ^١ فَخَافُوهُ خَوْفًا

^١) Om. C. P.

النساء والصبيان وربطوا دوابهم في الجامع وافسدوا فيه، ثم سار
عاصم يطلب حبيباً وهو بقباس فادركه واقتتلوا وانهزم حبيب الى
جبل آوراس فاحتسب به وقام بنصره من به ولحق به عاصم فالتقوا
واقتتلوا فانهزم عاصم وقتل هو واكثر اصحابه وسار حبيب الى القيروان
فخرج اليه عبد الملك بن ابي الجعد وقد قام بامر ورفجومة بعد
قتل عاصم فاقتتل هو وحبيب فانهزم حبيب وقتل هو وجماعة من
اصحابه في الحرم سنة اربعين ومائة وكانت اماره عبد الرحمان بن
حبيب على افريقية عشر سنين واشهرها وماره اخيه الياس سنة وستة
اشهر وماره ابنه حبيب ثلاث سنين *

ذكر اخراج ورفجومة من القيروان

ولما قتل حبيب بن عبد الرحمان عاد عبد الملك بن ابي الجعد
الى القيروان وفعل ما كان يفعل عاصم من الفساد والظلم وقلة الدين
وغير ذلك ففارق القيروان اهلها، فاتفق ان رجلاً من الاباضية
دخل القيروان لحاجة له فرأى ناساً من الورفجيين قد أخذوا
امراً قهراً والناس ينظرون فادخلوها للجامع فترك الاباضى حاجته
وقصد ابا الخطاب عبد الاعلى بن السمع المعافى فاعلمه ذلك
فخرج ابو الخطاب وهو يقول ببيتك اللهم ببيتك فاجتمع * اليه اصحابه
من كل مكان وقصدوا طرابلس الغرب واجتمع^١ عليه الناس من
الاباضية والخوارج وغيرهم وسير اليهم عبد الملك مقدم ورفجومة جيشاً
فهزموا وساروا الى القيروان فخرجت اليهم ورفجومة واقتتلوا واشتد
القتال فانهزم اهل القيروان الذين مع ورفجومة وخذلوهم فتبعهم
ورفجومة في الهزيمة وكثر القتل فيهم وقتل عبد الملك الورفجوى
وتبعهم ابو الخطاب يقتلهم حتى اسرف فيهم وعاد الى طرابلس
واستخلف على القيروان عبد الرحمان بن رستم الفارسي، وكان قتل

^١) Om. C. P.

وكان هذا الصلح سنة ثمان وثلاثين ومائة، فلما اصطلاحوا سار حبيب بن عبد الرحمان الى حملة ومضى الياس مع اخيه عمران الى تونس فغدر بهما اخيه وقتله واخذ تونس^١ وقتل بها جماعة من اشراف العرب وعاد الى القيروان، فلما استقر بها بعث بطاعته الى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمان بن زياد بن اقم قاضي افريقية، ثم سار حبيب الى تونس فملكها فسار اليه الياس واقتتلوا قتالاً ضيقاً فلما جثهم الليل ترك حبيب خيامه وسار جريداً الى القيروان فدخلها واخرج من في السجون وكثر جمعه، ورجع الياس في طلبه ففارقه اكثر اصحابه وقصدوا حبيباً فعمم جيشه وخرج اليه فالتقيا فغدر اصحاب الياس وبرز حبيب بين الصفيين فقال له لما لنا نقتل صنائعنا ومواليعنا ولكن ابرز انت الى فاينا قتل صاحبه استراح منه، فتوقف الياس ثم يري اليه فاقتتلا قتالاً شديداً فكسر فيه رمحاها ثم سيفها ثم ان حبيباً عطف عليه فقتله ودخل القيروان وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة، وهرب اخوة الياس الى يطن من البربر يقال لهم ورفجومة فاعتصموا بهم ففسار اليهم حبيب فقاتلهم فهزموه فسار الى قايس وقوى امر ورفجومة حينئذ ولقيت البربر اليهم والخوارج، وكان مقدم ورفجومة رجلاً اسمه عاصم ابن جميل * وكان قد ادعى النبوة والكهانة فبذل الدين وزاد في الصلوة واسقط ذكر النبي صلعم من الاذان فجهر عاصم^١ من صنده من العرب على قصد القيروان واتاه رسل جماعة من اهل القيروان يدعونه اليهم واخذوا عليه العهود والمواثيق بالحماية والضيافة والسكاه للمنصور فسار اليهم عاصم في البربر والعرب فلما قاربوا القيروان خرج من بها لقتالهم فاقتتلوا وانهزم اهل القيروان ودخل عاصم ومن معه القيروان فاستأجنت ورفجومة الخمرات وسبوا

^١) Om. C. P.

قدم عليه جماعة من بني أمية فقروا هو واخوته منهم وكان فيهم
 قدم عليه منهم العاص وعبد المؤمن ابنا الوليد بن يزيد بن عبد
 الملك وكانت ابنة عتهما تحت الياس اخى عبد الرحمان فبلغ عبد
 الرحمان عنهما السعى في الفساد عليه فقتلهما فقاتلت ابنة عتهما
 تزوجها الياس ان اخاك قد قتل اختانك ولم يراقبك فيما وتهلون
 بك وانت سيفه الذي يضرب به وكلما فاحت له فتحاً كتب الى
 الخلفاء ان ابني حبيباً فاتحه وقد جعل له العهد بعده وعملوك
 عنه ولم تنزل تغريبه به فتحرك لقولها واعمل الخيلة على اخيه، ثم
 ان السقاج توفى وولى الخلفاء بعده المنصور فاقترع عبد الرحمان على
 افريقية وارسل اليه خلعة سوداء اول خلافته فلبسها وفي اول سواد
 دخل افريقية، فارسل اليه عبد الرحمان هدية وكتب يقول ان
 افريقية اليوم اسلامية كلها وقد انقطع السعى منها والمال فلا تطلب
 منى مالا، فغضب المنصور وارسل اليه يتهدده فخلع المنصور
 بافريقية ومضى خلعته وهو على المنبر وكان خلع المنصور ما كان
 اخاه الياس عليه، فاتفق جماعة من وجوه القيروان معه على ان
 يقتلوا عبد الرحمان ويولوه ويعيد الدماء للمنصور، فبلغ عبد الرحمان
 فلمر اخاه الياس بالمسير الى تونس فاجهز ودخل اليه يودعه ومعه
 اخوه عبد الوارث فلما دخلا على عبد الرحمان قتلاه * وكان قتله في
 نبي الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وكانت امارته على افريقية عشر
 سنين وسبعة اشهر، ولما قتل ضبط الياس ابواب الدار ليأخذ
 ابنه حبيباً فلم يظفر به وهرب حبيب الى تونس واجتمع بعمه
 عمران بن حبيب واخبره بقتل ابيه وسار الياس اليهما واقتلوا قتلاً
 يسيراً ثم اصطلحوا على ان يكون لحبيب قفصة وقسطيلة ونفراوة
 ويكون لعمران تونس * وصطفورة والجزيرة ويكون سائر افريقية لالياس

1) B. اهل. 2) Om. C. P.

نحو تونس فسكنوا وقالوا قد دخل بين فكيّ اسد نحن من هاهنا
واهل تونس من هناك وامنوا وصمموا العزم على المسير خلفه فلما
امنوا سار تلك الرجل الى الياس فوصل اليه كتب اخيه عبد
الرحمان فاذا فيه ان القوم قد امنوك فسر اليهم وهم في غفلتهم فعاد
الياس اليهم وهم غارون فلم يلحقوا يلبسون سلاحهم حتى دهم^١
فقتلهم وقتل ابا عطف اميرهم سنة ثلاثين ومائة^٢ وارسل الى اخيه
عبد الرحمان يبشّره بذلك فكتب اليه عبد الرحمان يامر بالمسير
الى اهل تونس ويقول انهم اذا راوك طنوك ابا عطف فامنوك
فظفرت بهم، فسار اليهم فكان كما قال عبد الرحمان ووصل اليها
وصاحبها عروة بن الوليد في اللّمام فلم يلحق بلبس ثيابه حتى
غشيه الياس فالحف بمنشفة ينشف بها بدنه وركب فرسه هربا
وهرب فصاح به الياس يا فارس العرب فعاد اليه فصره الياس واحتضنه
عروة فسقطا الى الارض وكان عروة يظهر على الياس فاتاه مولى
لالياس فقتله واحتقر رأسه وسيّره الى عبد الرحمان ، واقام الياس
بتونس وخرج عليه رجلان بطرابلس اسمهما عبد الجبار والحارث
وقتلا من اهل البلد جماعة كثيرة فسار اليهم عبد الرحمان سنة
احدى وثلاثين ومائة وقتلها فقتلا وكانا يدينان بمذهب الاباضية
من الخوارج ، وجند عبد الرحمان في قتال البربر وعمر عبد الرحمان
سور طرابلس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ثم انه عاد الى القيروان
وغزا تلمسان وبها جمع كثير من البربر فظفر بهم وذلك سنة خمس
وثلاثين وسيّر جيشا الى صقلية فظفروا وغنموا غنيمة كثيرة وبعث
جيشا آخر الى سردينية فغنموا وقتلوا في الروم ودخّ المغرب جميعه
ولم ينهزم له عسكر، وقتل مروان بن محمد وزالت دولة بنى امية
وعبد الرحمان بافريقية فخطب للخلفاء العباسيين واطاع السفاح ، ثم

١) جهدهم. ٢) Om. C. P.; B. ست وثلاثين ومائة.

أباً للقطار إلى اللندلس أميراً فابيس حينئذ عبد الرحمان ممّا كان
يرجوه فعاد إلى إفريقية وهو خائف من أني للقطار وخرج بتونس
من إفريقية في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وقد ولد الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك للخلافة بالشام فدعا الناس إلى نفسه
فاجابوه فصار بهم إلى القيروان فأراد من بها قتاله فنعهم حنظلة
وكان لا يرى القتال إلا لكافر أو خارجي وأرسل إليه حنظلة رسالة
مع جماعة من أعيان القيروان رؤساء القبائل يدعوه إلى مراجعة
الطاعة فقبضهم وأخذهم معه إلى القيروان وقال إن رمى أحد من
أهل القيروان بحجر قتلته من عندي أجمعين فلم يقاتله أحد،
فخرج حنظلة إلى الشام واستولى عبد الرحمان على القيروان سنة
سبع وعشرين ومائة وسائر إفريقية، ولما خرج حنظلة إلى الشام
دعا على أهل إفريقية وعبد الرحمان فاستجيب له فيهم، فوقع الوأ
والطاعون سبع سنين لم يفارقهم إلا في أوقات متفرقة وثار بعبد
الرحمان جماعة من العرب والبربر ثم قتل بعد ذلك، ثم خرج
عليه عروة بن الوليد الصدقي واستولى على تونس وقام أبو عطاء
عمران بن عطاء الأزدي فنزل بطيفاس وثار البربر بالجبال وخرج
عليه ثابت الصنهاجي بباجة فاخذها، فاحضر عبد الرحمان أخاه
الياس وجعل معه ستمائة فارس وقال له سرّ حتى تحتاز بعسكر
إني عطاء الأزدي فإذا رأيك عسكره فارقهم وسرّ عنهم كأنك تريد
تونس إلى قتال عروة بن الوليد بها فإذا اتيت موضع كذا فقف
فيه حتى ياتيئك فلان بكتاني فافعل بما فيه، فصار الياس ودعا
عبد الرحمان انساناً وهو الرجل الذي قال لأخيه الياس عنه واعطاه
كتلاً وقال له امض حتى تدخل عسكر إني عطاء فإذا اشرف عليهم
الياس ورايتهم يدعون السلاح والفيصل فإذا فارقهم الياس ووضعوا
السلاح عنهم وامنوا فسرّ إليه وأوصل كتاني إليه، فضى الرجل ودخل
عسكر إني عطاء وقاربهم الياس فتحركوا للركوب ثم فارقهم الياس

وُلِّيَ اياه مُحَمَّد بن مروان من الجزيرة واربينية والوصل والريياجلين
فهلج له مروان واعطاه يزيد ولاية ما ذكر له ٥

ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك
وفي هذه السنة توفي يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذي الحجة
وكانت خلافته ستة اشهر وثلثين وقيل كانت ستة اشهر واثنى عشر يوماً
وقبل خمسة اشهر واثنى عشر يوماً وكان موته بدمشق وكان عمره
ستاً واربعين سنة وقيل سبعاً وثلاثين سنة وكانت أمه أم ولد اسمها
شاهفرند بنت فيروز بن يزرجيد بن شهریار بن كسرى وهو القائل
انا ابن كسرى واني مروان وقيصر جدتي وخطان ٥
انما جعل قيصر وخطان جدتي لان أم فيروز بن يزرجيد ابنة
كسرى شيرويه بن كسرى وأمها ابنة قيصر وأم شيرويه ابنة خطان
ملك الترك، وكان آخر ما تكلم به واحسرتاه والسفاه ونقش خاتمه
العظيمة لله وهو أول من خرج بالسلاح يوم العيد خرج بين صفين
عليهم السلاح، قيل انه كان قدرياً وكان اسمر طويلاً صغير الرأس
جميلاً ٥

ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك
فلما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده اخوه ابراهيم غير
انه لم يتم له الامر فكان يُسَلَّم عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة وتارة
لا يُسَلَّم عليه بواحدة منهما فكثرت اربعة اشهر وقيل سبعين يوماً
ثم سار اليه مروان بن محمد فخلعه على ما تذكره ثم لم يزل حياً
حتى أصيب سنة اثنتين وكنيته ابو اسحاق أمه أم ولد ٥

ذكر استيلاء عبد الرحمان بن حبيب على افريقية
كان عبد الرحمان بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع
قد انهزم لما قُتل ابوه وكثُوم بن عياض سنة اثنتين وعشرين
ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكرناه واراد ان يتغلب عليها فلم
يكنه ذلك فلما ولي حنظلة بن صفوان افريقية على ما ذكرناه وجه

وكان السبب في ذلك ان الوليد لما قُتل كان عبد الملك بن مروان بن محمد مع الغمر بن يزيد اخى الوليد بحران بعد انصرفه من الصائفة وكان على الجزيرة عبدة بن الربيع الغساني عاملًا لوليد فلما قُتل الوليد سار عبدة عنها الى الشام فوثب عبد الملك ابن مروان بن محمد على حران والجزيرة فصبطهما وكتب الى ابيه يارمينية يعلمه بذلك ويشير عليه بتعجيل السير، فتبعه مروان للمسير وانفذ الى الثغور من يصبطها ويحفظها واطهر انه يطلب بنكم الوليد وسار معه الجنود معه ثابت بن نعيم الجذامي من اهل فلسطين، وسبب فضيخته له ان هشامًا كان قد حبسه وسبب حبسه ان هشامًا ارسله الى اثريقية لما قتلوا عامله كلثوم بن عيص فافسد الجند فحبسه هشام وقدم مروان على هشام في بعض وفادته فشبع فيه فاطلقه واستصحبه معه، فلما سار مروان مسيرة هذا امر ثابت بن نعيم من مع مروان من اهل الشام بالانضمام اليه ومفارقة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع معه ضعف من مع مروان واثنا وخمسون فلما اصبحوا اصطفوا للقتال فامر مروان مئالدين ينادون بين الصقطين يا اهل الشام ما دعاكم الى هذا الم احسن فيكم السيرة فاجابوه بانا كنا نطيعك بطاعة الخليفة وقد قُتل وبايع اهل الشام يزيد فرصينا بولاية ثابت ليسير بنا الى اجنادنا، فنادوهم كذبتهم فانكم لا تريدون ما قلتم وانما تريدون ان تغصبوا من مررت به من اهل الذمة اموالهم وما بينى وبينكم الا السيف حتى تنقادوا الى فاسيم بكم الى الغزاة ثم امركم تلاحقون باجنادكم، فانقادوا له فاخذ ثابت بن نعيم اولاده وحبسهم وصبط الجند حتى بلغ حران وسيروهم الى الشام ودعا اهل الجزيرة الى العرض فعرض نيف وعشرين الفا وتجهز للمسير الى يزيد وكتبه يزيد لبيبايع له ويؤتيه ما كان عبد الملك بن مروان

ذكر خبر الحارث بن سريج وامانه

وفي هذه السنة أوس الحارث بن سريج وهو ببلاد الترك وكان مقامه عندهم اثنتي عشرة سنة وأمر بالعود الى خراسان، وكان السبب في ذلك أن الفتنة لما وقعت بخراسان بين نصر والكرماني خلف نصر قوة الحارث عليه في أصحابه والترك فيكون أشد عليه من الكرماني وغيره وطمع أن ينافعه فارسل مقاتل بن حيان البطني وغيره ليردوه من بلاد الترك، وسار خالد بن زياد التميمي وخالد ابن عمرو مولى بنى عامر الى يزيد بن الوليد فاخذوا للحارث منه أمانا فكتب له امانه وأمر نصر أن يرده عليه ما أخذ له وأمر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عامل الكوفة بذلك ايضا فاخذوا الاصل وسارا الى الكوفة ثم الى خراسان فارسل نصر اليه فلقبه الرسول وقد رجع مع مقاتل بن حيان وأصحابه فوصل الى نصر وقام بمرو الرود ورد نصر عليه ما اخذ له وكان عوده سنة سبع وعشرين ومائة هـ

ذكر شيعة بنى العباس

في هذه السنة وجّه ابراهيم بن محمد الامام ابا هاشم بكبر بن ماهان الى خراسان وبعث معه بالسيرة والوصية فقدم مرو وجمع النقباء والدعاة فنعى اليهم محمد بن علي ودعاهم الى ابنه ابراهيم ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة فقدم بها بكبر على ابراهيم هـ

ذكر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد

وفي هذه السنة أمر يزيد بن الوليد بالبيعة لاختيه ابراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكان السبب في ذلك أن يزيد مرض سنة ست وعشرين ومائة فقبل له ليبياع لهما ولم تزل القدرة بيزيد حتى أمر بالبيعة لهما هـ

ذكر مخالفة مروان بن محمد

وفي هذه السنة اظهروا مروان بن محمد للخلاف ليزيد بن الوليد،

ثم اجتمع الى نصر بشر كثير فوجه سالم بن اخور في المخفقة الى
الكرمانى ففسر الناس بين نصر والكرمانى وسئلوا نصراً ان يؤمنه
ولا يجسده وجاء الكرماني فوضع يده في يد نصر فامره بلزوم بيته،
ثم بلغ الكرماني عن نصر شيء فخرج الى قرية له فخرج نصر فمسك
بباب مرو فكلّموه فيه فآمنه وكان رأى نصر اخراجه من خراسان
فقال له سالم بن اخور ان اخراجته فوهنت باسمه وقال الناس انما
اخراجه لانه هابه، فقال نصر ان الذي اتخوفه منه اذا خرج امسر
مما اتخوفه منه وهو مقيم والرجل اذا نفى عن بلده صغر امره
فأبوا عليه فآمنه واعطى اصحابه عشرة عشرة واتي الكرماني نصراً
فآمنه، فلما هزل ابن جمهور عن العراق وولى عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز في شوال سنة ست وعشرين خطب نصر وذكر ابن
جمهور وقال قد علمت انه لم يكن من هتال العراق وقد عزله
الله واستعمل الطيب بن الطيب، فغضب الكرماني لابن جمهور
وعاد في جمع الرجال واتخاذ السلاح فكان يحضر للبيعة في الف
 وخمسمائة واكثر واقل فيصلّى خارج المقصورة ثم يدخل يسلم على
نصر ولا يجلس ثم ترك اثنيان نصر واطهر للخلاف فارسل اليه نصر
مع سالم بن اخور يقول له اتى والد ما اردت بحبسك سوعاً ولكن
خفت فساداً من الناس فاتنى، فقال لولا انك في منزلي لقتلتك
ارجع الى ابن الاقطع وابلقه ما شئت من خير او شر، فرجع الى
نصر فاخبره فلم يزل يرسل اليه مرة بعد اخرى فكان آخر ما قال
له الكرماني اتى لا آمن ان يحملك قوم على غير ما تريد فتركب
منا ما لا بقيّة بعده فان شئت خرجت عنك لا من هيبة لك
ولكن اكره ان اشم اهل هذه البلدة واسفك الدماء فيها، فتبيهاً
للخروج الى جرجان، (المعنى بفتح الميم وسكون العين المهمة
وبعدها نون قبيلة من الازد)¹ ٥

¹) Om. G. P.

الفتنة وما لا تناله، فقال المقدام وقدامة ابنا عبد الرحمان بن
 قعيم العامري جلساء فرعون خير منكم اذا قالوا أرجه وأخاه^١
 والله لا يقتل الكرمانى بقولكما، فامر بضربه وحبس في القهندر لثلاث
 بقين من شهر رمضان سنة ست وعشرين ومائة، فتكلمت الازد
 فقال نصر اتى حلفت ان احبسه ولا يناله منى سوء فان خشيتم
 عليه فاختراروا رجلاً يكون معه، فاختراروا يزيد النحوى فكان معه،
 فجاء رجل من اهل نَسَف فقال لآل الكرمانى ما تجعلون لى ان
 اخرجتكم قالوا كلما سألنا، فالى مجرى الماء فى القهندر فوسعه
 وقال لولد الكرمانى اكتبوا الى ابيكم يستعدّ الليلة للخروج فكتبوا
 اليه فادخلوا الكتاب فى الطعام فتعشى الكرمانى ويزيد النحوى
 وخضر بن حكيم وخرجا من عنده ودخل الكرمانى السرب فانطوت
 على بطنه حية فلم تضرة وخرج من السرب وركب فرسه البشير
 والقيد فى رجله فاتوا به عبد الملك بن حرملة فاطلق عنه، وقيل
 بل خلص الكرمانى مولى له رأى خرقاً فى القهندر فوسعه واخرجه
 فلم يصلّ الصبح حتى اجتمع معه زهاء الف ولم يرتفع النهار حتى
 بلغوا ثلاثة آلاف وكانت الازد قد بايعوا عبد الملك^٢ بن حرملة
 على كتاب الله وستة رسوله فلما خرج الكرمانى قدّه عبد الملك^٢
 فلما هرب الكرمانى عسكر نصر بباب مرو الروذ وخطب الناس فقال
 من الكرمانى فقال ولد بكرمان فكان كرمانيّاً ثم سقط الى هواء
 فصار هروباً والساقط بين الغراشيين لا اصل ثابت ولا فرع ثابت
 ثم نكر الازد فقال ان يستوسقوا فهم انل قوم وان تابوا فلم كما
 قل الاخطل

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر،
 ثم ندم على ما فرط منه فقال انكر والله فانه خير لا شر فيه،

^١) Corani 7, vs. 108. ^٢) Om. R.

فان يغلب شقاؤكم عليكم فانتى فى صلاحكم سعيت^١

وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال الكرمانى لأصحابه الناس فى فتنة فانظروا لاموركم رجلاً، واتما سقى الكرمانى لاته ولد بكرمان واسمه جندب بن على الازدى المكنى فقالوا له انت لنا، وقالت المضربة لنصر ان الكرمانى يفسد عليك الامور قال فارسى اليه * فاقتله او احبسه، قال لا ولكن لى اولاد ذكور واثاث فازوج بنى من بناته^١ وبناتى من بنيه قالوا لا قل فابعث اليه بمائة الف درهم وهو بخيل ولا يعطى اصحابه شيئاً فيها فيتفرقون عنه، قالوا لا هذه قوة له ولم يزالوا به حتى قالوا له ان الكرمانى لولا يقدر على السلطان والملك الا بالنصرانية واليهودية ليتنصر ويتهود، وكان نصر والكرمانى متصافيين وكان الكرمانى قد احسن الى نصر فى ولاية اسد بن عبد الله فلما ولي نصر عزل الكرمانى عن الرياسة وولاهها غيره فتباعد ما بينهما، فلما لكثروا على نصر فى امر الكرمانى عزم على حبسه فارسى صاحب حرسه ليأتيه به فارادت الازد ان تخلصه من يده فنعهم من ذلك وسار مع صاحب الحرس الى نصر وهو يصحك فلما دخل عليه قال له نصر يا كرمانى اذ ياتنى كتاب يوسف بن عمر بقتلك فراجعتك وقلت شيخ خراسان وفارسها فحققت دمك، قال بلى قال الم اغرم عنك ما كان لزمك من الغرم وقسمته فى اعطيات الناس، قال بلى قال انم ارتش ابنك علياً على كره من قومك قال بلى قال فبذلت ذلك اجماعاً على الفتنة، قال الكرمانى لم يقل الامير شيئاً الا وقد كان اكثر منه وانا لذلك شاكر وقد كان متى أيام اسد ما قد علمت فليتان الامير فلست احب الفتنة، فقال سالم بن اخوز اضرب عنقه يا الامير فقال عصمة بن عبد الله الاسدى للكرمانى انك تريد

^١) Om. C. P.

واعطى الناس ارزاقهم واعطياتهم، فبازعه قواد اهل الشام وقالوا
تقسم على هؤلاء فيثنا وهم عدونا، فقال لاهل العراق اني اريد ان
ارد فيثكم عليكم وعلبت انكم احق به فبازعني هؤلاء، فاجتمع
اهل الكوفة بالجبانة فارسل اليهم اهل الشام يعتذرون وثار غوغاء
الناس من الغريقين فأصيب منهم رهط لم يعرفوا، واستعمل عبد
الله بن عمر على شرطته عمر بن الغضبان القبعثي وعلى خراج
السواد والحلبات ايضا.

ذكر الاختلاف بين اهل خراسان

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين النزارية واليمانية
واظهر الكرماني^١ الخلاف لنصر بن سيار، وكان السبب في ذلك ان
نصرا رأى الفتنة قد ثارت فرفع حاصل بيت المال واعطى الناس
بعض اعطياتهم ورقا وذهباً من الانية^٢ لانه كان اتخذها للوليد فطلب
الناس منه العطاء وهو تخط^١ فقال نصرا آياي والمعصية عليكم
بالطاعة والجماعة، فوثب اهل السوق الى اسواقهم فغضب نصر وقال
نصر ما لكم عندي عطاء ثم قال كاتى بكم وقد نبع من تحت
ارجلكم^٢ هرا لا يطاي وكاتى بكم مطرحين في الاسواق كالبحر
المدحورة^٣ انه لم تطل ولاية رجل الا ملوها وانتم يا اهل خراسان
مسلحة في تحور العدو فايكم ان يختلف فيكم سيفان انكم
ترشون امرا تهربون به الفتنة ولا ابقي الله عليكم لقد تعشرتكم
وطويتكم لما عندي منكم عشرة واتى وايكم كما قيل

استمسكوا احمابنا احمدا بكم فقد عرفنا خيركم وشركم
فاتقوا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليتمتين احدكم انه ينخلع
من ماله وولده يا اهل خراسان انكم قد غمظتم الجماعة وركنتم الى
الفرقة ثم تمثل بقول النابغة الذماني

المسخور^٢ R. ١) C. P. يخطب R. ٢) يخطب C. P.

وهذا يوم النشأ، ولم يكن لحنيقة بعده جمع غير أن عبيد
الله بن مسلم للنفق جمع جمعاً وإغار على ماء لقشير يقال له
حلبان^١ فقال الشاعر

لقد لاقى قشيراً يوم لاقى عبيد الله إحدى المنكرات

لقد لاقى على حلبان لبيثاً هزبوا لا ينال على التراب،

وأغار على عكل فقتل منهم عشرين القاء، ثم قدم المثنى بن يزيد
ابن عمر بن هبيرة الغزاري والياً على اليمامة من قبل أبيه يزيد
ابن عمر بن هبيرة حزن وفي العراق مروان لموار فوردها ولم سلم
فلم يكن حرب وشهدت بنو عامر على بنى حنيقة فتعصب لهم
المثنى لأنه قيسى أيضاً فطرب عدة من بنى حنيقة وحلقهم فقال
بعضهم

فان تصربوا بالسياط فأننا صربناكم بالمرفقات الضواري

وان تحلقوا منا الرؤوس فأننا قطعنا رؤوساً منكم بالغلاصم،

ثم سكنت البلاد ولم يزل عبيد الله بن مسلم للنفق مستخفياً
حتى قدم السري بن عبد الله الهاشمي والياً على اليمامة ليني
العباس فذل عليه فقتله فقال نوح بن جوير اللطفي

فلولا السري الهاشمي وسيفه لباد عبيد الله شراً على عكل^٢ هـ

ذكر هزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
في هذه السنة هزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور بن
جمهور عن العراق واستعمل عليه بعده عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز وقال له لما ولّاه سر إلى العراق فإن أهله يغيلون إلى أبيك،
فقدم إلى العراق وقدم بين يديه رسلاً إلى من بالعراق من قواد
الشام وخاف أن لا يسلم إليه منصور العمل، فانقاد له أهل الشام
وسلم إليه منصور العمل وانصرف إلى الشام ففرق عبد الله العمال

عثر بفتح العين المهملة وسكون: R. hic addit: ٢) حلبان. ١) النون وهو أخو بكر وتغلب ابني وأهل

انشدُ كُفًا ذهبتُ وساعداً انشدُها ولا ارانى واجداً ،
ثم قُتل وقال بعض الربيعيين

سمونا لكعب بالصفائح والقنا
وبالخييل شعثاً تندحنى في الشكاكم
فا غاب قرن الشمس حتى رايتنا
نشوى بنى كعب كسوى البهائم
بضرب يزيل الهام من سكناته
وطعن كافوا المراد الشواجم ،

وهذا اليوم هو يوم الفلج الثانى ، ثم ان بنى عقيل وقشيراً
وجعدة وقبلاً تجمعوا وعليهم ابو سهلة التميمى فقتلوا من لقوا من
بنى حنيفة معدن الصخراء وسلبوا نساءهم وكفّت بنو تميم عن
النساء ، ثم ان عمر بن الوازع الخنفي لما راي ما فعل عبد الله
ابن النعمان يوم الفلج الثانى قال لست بدون عبد الله وغيره
ممن يغير وهذه فترة يؤمن فيها عقوبة السلطان ، فاجمع خيله واتى
الشرىف وبث خيله فغار و اغار هو فملأت يدها من الغنائم واقبل
ومن معه حتى اتى النشاش واقبلت بنو عامر وقد حشدت فلم
يشعر عمر بن الوازع الا برماه الابل فاجمع النساء في فسطاط وجعل
عليهن حرساً ولقى القوم فقاتلهم فانهمز هو ومن معه وهرب عمر بن
الوازع فلحق باليمامة وتساقط من بنى حنيفة خلق كثير في
القلب من العطش وشدة الحر ورجعت بنو عامر بالاسرى والنساء
وقال القحيف

وبالنشاش يوم طار فيه لنا نكرٌ وعدٌ لنا فعال

وقال ايضاً

فداؤ خالتي لبنى عقيل وكعب حين تزدحم للجدود
ثم تركوا على النشاش صرى بضرب ثم اهونه شديد ،
وكفّت قيس يوم النشاش عن السلب فجاءت عكل فسلبتهم

وقال شقيق بن عمرو السدوسي
 اذا انت سللت المهير ورهطه امنت من الاعداء والخوف والكفر
 فتى راح يوم القاع روحه ماجد اراد بها حسن السماع مع الاجر
 وهذا يوم القاع وتامر المهير على اليمامة ثم انه مات واستخلف
 على اليمامة عبد الله بن النعمان احد بنى قيس بن ثعلبة بن
 الدؤل فاستعمل عبد الله بن النعمان المندلث بن ادريس الخنفي
 على الفلج وفي قرية من قرى عامر بن صعصعة وقيل في لبنى
 تميم فجمع له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقيل وابو
 الفلج المندلث وقتلهم فقتل المندلث واكثر اصحابه ولم يقتل من
 اصحابه بنى عامر كثير احد وقتل يومئذ يزيد بن الطثيرة وفي امه
 نسبت الى طثر بن عمر بن وائل وهو يزيد^١ بن المفتشر فرائه اخوه
 ثور بن الطثيرة

ارى الاثل من نحو العقيف مكلورى
 مقيما وقد غالت^٢ يزيد غوائله
 وقد كان يحصى للججر بن بسيفه
 ويبلغ اقصى حجرة الحى نائلة
 وهو يوم الفلج الاول فلما بلغ عبد الله بن النعمان قتل المندلث
 جمع الفا من حنيفة وغيرها وغزا الفلج فلما تصاف الناس انهزم
 ابو لطيفة بن مسلم العقيلي فقال الراجز
 فر ابو لطيفة المنافق والجفونيان وفر طارق
 لما احاطت بهم البوارق
 طارق بن عبد الله القشيري والجفونيان من بنى قشير ومحللت
 بنو جعدة البراءة وولوا فقتل اكثرهم وقطعت يد زياد بن حيان
 الجعدي فقال

١) R. العبدى. ٢) Bodl. غارت. ٣) R. نهير.

قرب مروان من دمشق ونى قتلهم. يزيد بن خالد القسرى مولى
لابيه خالد يقال له ابو الاسد، ودخل منصور بن جمهور لآيام
خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء والارواق واطلق
من كان في السجون من العمال واهل الخراج وباع يزيد بالعراق
واقام ببقية رجب وشعبان ومضمان وانصرف لآيام بقرين منه ٥

ذكر اختراع نصر بن سيار على منصور

وفي هذه السنة امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عهله
لعامل منصور بن جمهور وكان يزيد ولها منصوراً مع العراق وقد
ذكرنا فيما تقدم ما كان من كتاب يوسف بن عمر الى نصر بالمسير
اليه ومسير نصر * وتبناطته وما معه من الهدايا فاتاه قنبل الوليد
فرجع نصر^١ ورد تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم حسان الخواري
في ولده وخاصته وقسم تلك الانية في عوام الناس ووجه العمال
وامرهم بحسن السير واستعمل منصور اخاه منصوراً على الرق
وخراسان فلم يكتف نصر من ذلك وحفظ نفسه والبلاد منه ومن
اخييه ٥

ذكر الحرب بين اهل اليمامة واهلهم

ثم قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة على^٢ بن المهاجر استعمله
عليها يوسف بن عمر فقال له المهير^٣ بن سلمى بن حلال احد
بنى الدول بن حنيفة اترك لنا بلادنا فاني فجمع له المهير وسار
اليه وهو في قصره بقاع هاجر فالتقوا بالقاع فانهزم على حتى دخل
قصره ثم هرب الى المدينة وقتل المهير ناساً من اصحابه وكان يحيى
ابن ابي حفص نهى ابن المهاجر عن القتال فعصاه فقال

بذلكت نصيحتي لبنى كلاب فلم تقبل مشاورتي ونصحتي
فدا لبنى حنيفة من سوام فاتهم فوارس كل فتح.

^١) Om. C. P. ^٢) R. ubique الميئين.

بشامك، قال فكيف الخيلة قال تظهر الطاعة ليؤيد وتدعو له في
 خطبتك فاذا قرب منصور تستخفي عندي وتدعه والعمل، ثم
 مضى سليمان الى عمرو بن محمد بن سعيد بن العاص فاخبره بامره
 وسأله ان يورى يوسف بن عمر عنده ففعل فانتقل يوسف اليه قال
 فلم ير رجلا كان مثل عتوه خاف خوفه، وقدم منصور الكوفة
 فخطبهم وذنم الوليد ويوسف وقامت الخطباء فلقوهما معه فأتى عمرو
 ابن محمد الى يوسف فاخبره فجعل لا يذكر رجلاً ممن ذكره
 بسوء الا قال لله على ان اضربه كذا وكذا سوطاً، فجعل عمرو
 يتعجب من طبعه في الولاية وتهذبه الناس، وسار يوسف من الكوفة
 سراً الى الشام فنزل البلقاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجه
 اليه خمسين فارساً فعرض رجلاً من بنى تميم ليوسف فقال يا بن
 عمر انت والله مقتول فاطعنى وامتنع قال لا قال فدعنى اقتلك
 انا ولا تقتلك هذه اليمانية فتغيظنا بقتلك قال ما لى فيما عرضت
 جنان قال فانت اعلم، فطلبه المسيرون لاخته فلم يروه فهتدوا
 ابناً له فقال انه انطلق الى مزرعة له فساروا في طلبه فلما احس
 بهم هرب وترك نعليه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد القين
 عليه قطيعة خنز وجلسن على احواشيها حاسرات فحجروا برجله
 واخذوه واقبلوا به الى يزيد فوثب عليه بعض الحرس فاخذ بلحيته
 ونسف بعضها وكان من اعظم الناس لحية واصغرهم قاماً فلما ادخل
 على يزيد قبض على لحية نفسه وهى الى سرتة فجعل يقول يا امير
 المؤمنين نتف والله لحيتى فما ابقى فيها شعرة، فامر به فحبس
 بالخصراء فاتاه انسان فقال له اما تخاف ان يطلع عليك بعض من
 قد وترت فيلقى عليك حجراً فيقتلك فقال ما فطنت لهذا فارسل
 الى يزيد يطلب منه ان يحول الى حبس غير الخصراء وان كان
 اضيق منه، فحجب من حمقه فنقله وحبسه مع ابني الوليد فبقى
 في الحبس ولاية يزيد وشهرين وعشرة ايام من ولاية ابراهيم فلما

بمنزلهم ، فلما تفرق اهل فلسطين والاردن سار سليمان حتى اتى
 الصبرة واتاه اهل الاردن فبايعوا يزيد بن الوليد وسار الى طبرية
 فوصل الى بهم للجمعة وبايع من بها وسار الى الرملة فاخذ البيعة على
 من بها واستعمل ضبعان بن رَوْح على فلسطين وابراهيم بن الوليد
 ابن عبد الملك على الاردن ٥

ذكر عزل يوسف بن عمر عن العراق

ولما قُتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جمهور
 وكان قد ندب قبله الى ولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن
 عبد الله بن خُثَيْمَة بن خليفة الكلبي فقال لو كان معي جُند
 لقبلت ، فتركه واستعمل منصوراً ولم يكن منصور من اهل الدين
 وإنما صار مع يزيد لرايه في الغيلانية وحميه لقتل يوسف خالداً
 القسري فشهد لذلك قتل الوليد وقال له لما ولّاه العراق أتف
 الله وأعلم أتى أنما قتل الوليد لنفسه ولما اظهر من الجور فلا
 تركت مثل ما قتلناه عليه ، ولما بلغ يوسف بن عمر قتل الوليد
 عيّد الى من بحضرته من اليمانية فساجنهم ثم جعل يخلو بالرجل
 بعد الرجل من المصيرية فيقول ما * عندك ان اضطرب الليل فيقول
 المصري انا رجل من اهل الشام اباع من بايعوا وافعل ما فعلوا ،
 فلم ير عندهم ما يحب فاطلف اليمانية ، واقبل منصور فلما كان
 بعين النمر كتب الى من بالحيرة من قتواد اهل الشام يخبرهم
 بقتل الوليد وتامييره على العراق ويأمرهم باخذ يوسف وعياله وبعث
 الكتيب كلها الى سليمان بن سليم بن كيسان ليفرقها على القواد^١
 فحبس الكتيب وحمل كتابه فافراه يوسف بن عمر فاختير في امره وقال
 لسليمان ما الراى قال ليس لك امام تقاثل معه ولا يقاتل اهل
 الشام معك ولا آمن عليك منصوراً وما الراى ألا ان تلحق

^١ القرى R.

الْحِجَابِ مِنْ ثَنِيَةِ الْعُقَابِ فَحَمَلَ عَلَى أَهْلِ حِمصَ حَتَّى دَخَلَ عَسْكَرَهُمْ
وَقَتَلَ فِيهِ مَنْ عَرَضَ لَهُ فَأَنْهَزَمُوا وَنَادَى يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ الْقَسْرِيُّ اللَّهُ اللَّهُ فِي قَوْمِكَ فَكَفَّ النَّاسَ وَدَعَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ إِلَى
بَيْعَةِ لِيَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَخَذَ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّغِيَانِيُّ أَسِيرًا وَيَزِيدُ بْنُ خَالِدِ
ابْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَيْضًا فَأَتَى بِهِمَا سُلَيْمَانُ فَسَيَّرَهُمَا إِلَى يَزِيدَ
فَحَبَسَهُمَا وَاجْتَمَعَ أَمْرُ أَهْلِ دِمَشْقَ لِيَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَايَعَهُ أَهْلُ
حِمصَ فَاعْطَاهُ يَزِيدُ الْعِطَاءَ وَاجْازَ الْأَشْرَافَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ يَزِيدُ بْنُ
الْوَلِيدِ مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ الْحَصِينِ ۞

نَكَرَ خِلَافَ أَهْلِ فَلَسْطِينَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَثَبَ أَهْلُ فَلَسْطِينَ عَلَى عَامِلِهِمْ سَعِيدَ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ فَطَرَدُوهُ وَكَانَ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهِمُ الْوَلِيدُ وَاحْتَصَرُوا يَزِيدَ بْنَ
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَجَعَلُوهُ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
قَدْ قَتَلَ فَتَوَلَّى أَمْرَنَا، فَوَلِيَهُمْ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى قِتَالِ يَزِيدَ فَاجَابُوهُ،
وَكَانَ وَلَدُ سُلَيْمَانَ يَنْزِلُونَ فَلَسْطِينَ وَبَلَغَ أَهْلُ الْأُرْدُنِّ أَمْرَ أَهْلِ
فَلَسْطِينَ فَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَاجْتَمَعُوا مَعَهُمْ عَلَى
قِتَالِ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ أَمْرُ أَهْلِ فَلَسْطِينَ إِلَى سَعِيدَ بْنِ رَوْحٍ
وَضُبْعَانَ بْنِ رَوْحٍ، وَبَلَغَ خَبْرَهُمْ يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَسَيَّرَ إِلَيْهِمْ سُلَيْمَانَ
ابْنَ هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي أَهْلِ دِمَشْقَ وَأَهْلِ حِمصَ الَّذِينَ كَانُوا
مَعَ السَّغِيَانِيِّ وَكَانَتْ عَدَّتُهُمْ أَرْبَعَةً وَثَمَانِينَ الْقَا وَارْسَلَ يَزِيدُ بْنُ
الْوَلِيدِ إِلَى سَعِيدَ وَضُبْعَانَ ابْنَيْ رَوْحٍ فَوَعَدَهُمَا وَيَسَّلَ لَهُمَا الْوَلَايَةَ
وَالْمَالَ فَرَحَلَا فِي أَهْلِ فَلَسْطِينَ وَبَقِيَ أَهْلُ الْأُرْدُنِّ فَارْسَلَ سُلَيْمَانُ
خَمْسَةَ آلَافٍ فَهَبُوا الْقُرَى وَسَارُوا إِلَى طَبْرِيةَ فَقَتَلَ أَهْلَ طَبْرِيةَ مَا
نَقِيمَ وَالْجُنُودَ تَجُوسَ مَنَازِلَنَا وَتَحْكُمُ فِي أَهَالِينَا فَانْتَهَبُوا يَزِيدَ بْنَ
سُلَيْمَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَخَذُوا دِرَابَتَهُمَا وَسِلَاحَهُمَا وَلَحَقُوا

۱) R. واجتمعوا.

نكسر خلاف اهل حمص

لَمَّا قُتِلَ الْوَلِيدُ اغْلَقَ اَهْلُ حَمَصِ ابْوَابِهَا وَاَقَامُوا النُّوَاجِحَ وَالْبَوَالِي عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُمْ اِنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ اخَا عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَتْلِهِ فَهَدَمُوا دَارَهُ وَاَنْهَبُوها وَسَلَبُوا حَرَمَهُ وَطَلَبُوهُ فَسَارَ اِلَى اخِيهِ يَزِيدَ فَكَاتَبُوا الْاَجْنَادَ وَدَعَوْهُمْ اِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْوَلِيدِ فَاجَابُوهُمْ وَاتَّفَقُوا اَنْ لَا يُطِيعُوا يَزِيدَ وَاَمَرُوا عَلَيْهِمْ مَعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ الْحَضَيْنِ ابْنَ ثَمِيرٍ وَوَأَفْقَهُم مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى ذَلِكَ، فَرَأَسَهُمْ يَزِيدُ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَجَرَحُوا رِسْلَهُ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِمْ اخَاهُ مَسْرُورًا فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ فَتَنَزَّلُوا حُوَارِينَ ثُمَّ قَدِمَ عَلَى يَزِيدَ سُلَيْمَانَ بْنَ هِشَامٍ ثَوَدَ عَلَيْهِ يَزِيدُ مَا كَانَ الْوَلِيدُ اخَذَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَسَيَّرَهُ اِلَى اخِيهِ مَسْرُورٍ وَمَنْ مَعَهُ وَامَرَهُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ، وَكَانَ اَهْلُ حَمَصِ يَزِيدُونَ الْمَسِيرَ اِلَى دِمَشَقَ فَقَالَ لَهُمْ مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ارْى اَنْ تَسِيرُوا اِلَى هَذَا الْجَيْشِ فَتَقَاتِلُوهُمْ فَاِنْ ظَفَرْتُمْ بِهِمْ كَانَ مَا بَعْدُكُمْ اَهْوَنَ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ ارْى الْمَسِيرَ اِلَى دِمَشَقَ وَتَرْكُ هَؤُلَاءِ خَلْفَكُمْ، فَقَالَ السَّمُطُ^١ ابْنُ ثَابِتٍ اِنَّمَا يَزِيدُ خَلَاَفَكُمْ وَهُوَ مِمَّا تَلِ لِيَزِيدَ وَالْقُدْرِيَّةُ، فَقَتَلُوهُ وَقَتَلُوا ابْنَهُ وَوَلَّوْا اَبَا مُحَمَّدٍ السَّغِيَانِيَّ وَتَرَكَوْا عَسْكَرَ سُلَيْمَانَ ذَاتَ الْيَسَارِ وَسَارُوا اِلَى دِمَشَقَ، فَخَرَجَ سُلَيْمَانُ مُجِدًّا فَلَحَقَهُمُ بِالسَّلِيمَانِيَّةِ مَزْرُوعَةٌ كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ خَلْفَ عَدْرَاهُ وَارْسَلُ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُجَّاجِ فِي ثَلَاثَةِ اَلْفٍ اِلَى ثَنِيَّةِ الْعُقَابِ وَارْسَلُ هِشَامُ بْنُ مُصَادٍ فِي اَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ اِلَى عَقِبَةِ السَّلَامِيَّةِ وَامَرَهُمْ اَنْ يَدَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَحَقَهُمُ سُلَيْمَانُ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى تَعَبٍ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَانْهَزَمَتِ مَيْمَنَةُ سُلَيْمَانَ وَمَيْسَرَتُهُ وَثَبَتَ هُوَ فِي الْقَلْبِ ثُمَّ جَمَلَ اَصْحَابَهُ عَلَى اَهْلِ حَمَصَ حَتَّى رَدَّوْهُ اِلَى مَوْضِعِهِمْ وَجَمَلَ بَعْضُهُمْ مَرَارًا، فَبَيَّنَّا لَكُمْ كَذَلِكَ اِنْ اَقْبَلَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ

^١) R. الشمط.

ملاعبه وشربه عنه بمروة في طهارته وصلوته فكان اذا حضرت
الصلوة يطرح الثياب التي عليه المطاوعة المصبغة ثم يتوضأ فيحسن
الوضوء ويوتئ بثياب نظاف بيض فيلبسها ويصلئ فيها فاذا فرغ عاد
الى تلك الثياب فلبسها واشتغل بشربه ولهوه فهذا فعال من لا
يؤمن بالله فقال المهدي بارك الله عليك يا ابا علانة هـ

ذكر بيعة يزيد بن الوليد الناقص

في هذه السنة بويح يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص
وانما سمي الناقص لانه نقص الزيادة التي كان الوليد زادها في
عطيات الناس وفي عشرة عشرة ورد العطاء الى ما كان ايام هشام
وقيل اول من سماه بهذا الاسم مروان بن محمد، ولما قتل الوليد
خطب يزيد الناس فذمهم وذكر الحاد وانه قتله لفعلة الخبيث
وقال ايها الناس ان لكم علي ان لا اضع حجرا على حجر ولا لبننة
ولا اكرى نهرا ولا اكثر مالا ولا اعطيه زوجة وولدا ولا انقل مالا
عن بلد حتى اسد ثغره وخصامة اهله بما يغنيهم فا فضل نقلته
الى البلد الذي يليه ولا اجمركم في ثغوركم فاقنكم ولا اغلق بابي
دونكم ولا اعمل على اهل جزيتكم ولكم اعطياتكم كل سنة وارزاقكم
في كل شهر حتى يكون اقصاكم كادناكم فان وفيت لكم بما قلت
فعليكم السمع والطاعة وحسن الوزارة وان لم اف فلکم ان تخلعوني
الا ان اتوب وان علمتم احدا ممن يعرف بالصالح يعطيكم من
نفسه مثل ما اعطيكم وارادتم ان تباعوه فانا اول من يبائع ايها
الناس لا طاعة لمخلوق في معصية الخالف هـ

ذكر اضطراب امر بني امية

في هذه السنة اضطرب امر بني امية وهاجت الفتنة فكان من
ذلك وثوب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد
بتمان وكان قد حبسه الوليد بها فخرج من الحبس واخذ ما كان
بها من الاموال واقبل الى دمشق وجعل يلعن الوليد ويعيبه بالكفر هـ

أحق أن يتبع، قيل أن يزيد بن منبه^١ مولى ثقيف مدح الوليد
وهناه بالخلافة ظم أن تعدّ الأبيات ويعطى بكل بيت ألف درهم
* فعدت فكانت خمسين بيتاً فأعطى خمسين ألف درهم^٢ وهو أول
خليفة عد الشعر وأعطى بكل بيت ألف درهم، ومما أشهر عنه أنه
فتح المصحف فخرج واستغفروا وخاب كل جبار عنيد^٣ فالتقاء
ورماه بالسهم وقال

تهتدني جبار عنيد فما أنا ذاك جبار عنيد
إذا جئت ربك يوم حشر فقل رب موقني الوليد^٤
فلم يلبث بعد ذلك ألا يسيراً حتى قتل، ومن حسن الكلام ما
قاله الوليد لما مات مسلمة بن عبد الملك فإن هشاماً قعد للعرش
فأتاه الوليد وهو نشوان يجتر مطرف خسر عليه فوقف على هشام
فقال يا أمير المؤمنين أن عقبى من بقي لحوف من مضى وقد أقفر
بعد مسلمة الصيد لمن رمى واختلى الثغر فهوى وعلى أثر من سلف
يمضى من خلف فتزودوا فإن خير الزاد التقوى، فأعرض هشام ولم
يحرك جواباً وسكت القوم فلم ينطقوا، وقد نزه قوم الوليد مما قيل
فيه وأنكروه وتقوه منه وقالوا أنه قيل عنه والصق به وليس بصحيح،
قال المدائني دخل ابن الغمر بن يزيد أخى الوليد على الرشيد فقال له
ممن أنت قال من قريش قال من أيها فأمسك فقال قل وأنت آمن
ولو أنك مروان فقال لنا ابن الغمر بن يزيد فقال رحم الله عمك
الوليد ولعن يزيد الناقص فإنه قتل خليفه مجتمعا عليه أرفع
حوادثك فرفعها فقصاها، وقال شبيب بن شيبه كنا جلوساً عند
المهدي فذكروا الوليد فقال المهدي كان زنديقاً فقام أبو علالثة
الفقيه فقال يا أمير المؤمنين أن الله عز وجل أعدل من أن يوتى
خلالته النبوة وأمر الأمة زنديقاً لقد أخبرني من كان يشهد في

١) R. صبه. ٢) Om. C. P. ٣) Corani 14, vs. 18.

مَنْ يقاتل فقال مالك والله لئن ظفروا بك وى لا يُقتل احد قبلى
وقبلك فيوضع رأسه بين رأسينا ويقال للناس انظروا مَنْ كان معه في
هذه الحال فلا يعيبونه بشيء اشد من هذا فهربا، وكان قتله لليلتين
بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وكانت مدة خلافته
سنة وثلاثة اشهر وقيل سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما وكان
عمره اثنيتين واربعين سنة وقيل قُتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
وقيل احدى واربعين سنة وقيل ست واربعين سنة ٥

ذكر نسب الوليد وبعض سيرته

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي يكتنى ابا
العباس وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي وى بنيت
اخى الحجاج بن يوسف وام ابيه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن
ابي سفيان وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرز وى وام
ابن كرز ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب فلذلك يقول الوليد
نبي الهدى خلى ومن يك خاله نبي الهدى يقهر به من يفاخره،

وكان من فتيان بنى امية وطرفاتهم وشجعانهم واجوادهم واشدائهم
منهم كما في اللهو والشرب وسماع الغناء فظهر ذلك من امره، فقتل
ومن جيد شعره ما قاله لما بلغه ان هشاما يريد خلعه

كفرت يدا من منعم لو شكرتها جزاك بها الرحمان لو الفصل والى
وقد تقدمت الابيات الاربعة، واشعاره حسنة في الغزل والعتاب
وصف الخمر وغير ذلك وقد اخذ الشعراء معانيه في وصف الخمر
فسرقوها وادخلوها في اشعارهم وخاصة ابو نواس فانه اكثرهم اخذا
لها، قال الوليد للحبة للغناء تزيد في الشهوة وتهدم المروة وتنوب
عن الخمر وتفعل ما يفعل السكر فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه
النساء فان الغناء رقية الزناء واتى لاقول ذلك على وانه احب الى
من كر لذة واشهى الى نفسى من الماء الى ذى الغلة ولكن الحظ

من الباب وقال اما فيكم رجل شريف نه حسب وحياء اكلمه ، قال
يزيد بن عنبسة السكسكى كلمنى ، قال يا اخا السكاسك انا اريد
في اعطياتكم انا ارفع المون عنكم انا اعط فقراءكم انا اخدم
زمناكم ، فقال اما ما ننقم عليك في انفسنا انما ننقم عليك في
انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك
بامر الله ، قال حسبك يا اخا السكاسك فلعمري لقد اكثر
واعرفت وان فيما احل الله سعة عما ذكرت ، ورجع الى الدار
وجلس واخذ مصحفاً فنشره يقرأ فيه وقال يوم كيوم عثمان ، فصعدوا
على الخائط وكان اول من علاه يزيد بن عنبسة فنزل اليه فاخذ
بيده وهو يريد ان يحبسه ويؤمر فيه فنزل من الخائط عشرة منهم
منصور بن جمهور وعبد السلام اللخمي فصره عبد السلام على
رأسه * وصره السندی بن زياد بن ابي كبشة في وجهه واحتزوا
رأسه^١ وسيروه الى يزيد ، فاتاه الرأس وهو يتغذى فسجد وحكى
له يزيد بن عنبسة ما قاله للوليد قال آخر كلامه الله لا يرتف
فتنكم ولا يلم شعنكم ولا تجتمع كلمتكم ، فامر يزيد بنصب رأسه
فقال له يزيد بن فروة مولى بنى مرة انما تنصب رؤوس الخوارج
وهذا ابن عمك وخليفة ولا آمن ان نصبت ان ترقى له قلوب الناس
ويغضب له اهل بيته ، فلم يسمع منه ونصبه على رمح فطاف به
بدمشق ثم امر به ان يدفع الى اخيه سليمان بن يزيد فلما نظر
اليه سليمان قال بعدا له اشهد انه كان شروباً للخمر ماجناً فاسقاً
ولقد ارادنى في نفسى الفاسق ، وكان سليمان ممن سعى في امره ،
وكان مع الوليد مالك بن ابي السمح المغنى وعمرو الوداعى المغنى
ايضا فلما تفرق من الوليد اصحابه وحصر قال مالك لعمرو اذهب
بقا فقال عمرو ليس هذا من الوفاء نحن لا يعرض لنا لانا لسنا

^١) Om. C. P.

ابن عَمَّهٖ ، فَاخَذَ بِقَوْلِ ابْنِ عَمَّسَةَ وَسَارَ حَتَّى اَتَى الْبُخْرَاءَ قَصْرَ
الْعَمَلَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَسَارَ مَعَهُ مِنْ وَلَسَدِ الصُّحَّاحِ بْنِ قَيْسٍ اَرْبَعُونَ
رَجُلًا فَقَالُوا لَهُ لَيْسَ لَنَا سِلَاحٌ فَلَوْ اَمَرْتَ لَنَا بِسِلَاحٍ ، فَاَعْطَاهُمْ شَيْئًا
وَفَارَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَكَتَبَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ اِلَى
الْوَلِيدِ اَتَى اَتَيْتَكَ فَقَالَ الْوَلِيدُ اَخْرِجُوا سِرَّيًّا فَاَخْرَجُوهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ
وَانْتَظَرَ الْعَبَّاسُ ، فَقاتَلَهُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَمَعَهُ مَنْصُورُ بْنُ جَمْهُورٍ فَبِعَثَ
الْبَيْهَمَ عَبْدُ الْعَزِيزِ رِيَادَ بْنِ حُصَيْنٍ الْكَلْبِيَّ يَدْعُوهُ اِلَى كِتَابِ اللَّهِ
وَسَقَةَ نَبِيَّةٍ فَقَتَلَهُ اَصْحَابُ الْوَلِيدِ وَاقْتَتَلُوا قَتْلًا شَدِيدًا ، وَكَانَ الْوَلِيدُ
قَدْ اَخْرَجَ لَوَادَ مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الَّذِي كَانَ عَقْدَهُ بِالْجَبَابِيَّةِ ، وَبَلَغَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ مَسِيرَ الْعَبَّاسِ اِلَى الْوَلِيدِ فَارْسَلَ مَنْصُورُ بْنُ جَمْهُورٍ اِلَى
طَرِيقِهِ فَاخَذَهُ قَهْرًا وَأَتَى بِهِ عَبْدَ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ بَايِعْ لِأَخِيكَ يُوَيْدَ
فَبَايَعَ وَوَقَفَ وَنَصَبُوا رَايَةً وَقَالُوا هَذِهِ رَايَةُ الْعَبَّاسِ قَدْ بَايَعَ لِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ يُوَيْدَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ اَنَا لِلَّهِ خُدْعَةٌ مِنْ خُدْعِ الشَّيْطَانِ هَلَكَ
بَنُو مِرْوَانَ ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ الْوَلِيدِ وَاتَّسَوْا الْعَبَّاسَ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ
وَارْسَلَ الْوَلِيدُ اِلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ يَبْذُلُ لَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَوَلَايَةَ
حِمَى مَا بَقِيَ وَيَوْمَنَهُ مِنْ كُلِّ حَدَثٍ عَلَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ قِتَالِهِ ، فَلَقِيَ
وَلَمْ يَجِبْهُ فظَاهِرُ الْوَلِيدِ بَيْنَ دَرْعَيْنِ وَاتَوْهُ بِفَرَسِيهِ السَّلْدِيِّ وَالرَّايَةِ^١
فَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا فَفَدَاهُمْ رَجُلٌ أَقْتَلُوا عَدُوَّ اللَّهِ قَتْلًا قَوِيًّا لَوْطَ
رَجْمِهِ بِالْحِجَارَةِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ دَخَلَ الْقَصْرَ وَاعْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَقَالَ
دَعُوا بَنِي سُلَيْمٍ وَالطَّلَاةَ وَقَبِيئَةَ وَكُلَّ مَا إِلَّا حَمْسَى بِذَلِكَ مَا لَا
إِذَا مَا صَفِي عَيْشِي بِرَمْلَةِ عَالِجٍ وَطَانَقْتُ سُلَيْمَى مَا أُرِيدُ أَبَدًا لَا
خَذَلُوا مَلِكَكُمْ لَا قَبَّتْ اللَّهُ مَلِكَكُمْ ثَبَاتًا يَسَاوِي مَا حَيْثُ عَقْلًا
وَحَلُّوا عَمَلِي* قَبْلَ صَبْرٍ وَمَا جَرَى وَلَا تَحْسُدُونِي أَنْ أَمُوتَ هَؤُلَاءِ ،
فَلَمَّا دَخَلَ الْقَصْرَ وَاعْلَقَ الْبَابَ احْطَ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَدَنَا الْوَلِيدُ

١) وتعلموني B. ٢) الرابض ١٤١; *Kitab al-Oyoun*, p. ١٤١; الذائيد C. P.

هبيدة وهو على بعلبك وارسل الى محمد بن عبد الملك بن محمد ابن الحجاج فاخذوه ، وكان بالمسجد سلاح كثير فاخذوه فلما اصبحوا جاء اهل الزرة وتتابع الناس وجاءت السكاسك واقبل اهل داريا وبعقرب * بن محمد^١ بن هاني العبسي واقبل عيسى بن شبيب التغلبي في اهل دومة وحرستا واقبل محمد بن حبيب النخعي في اهل دير مران والارزة^٢ وسطرا واقبل اهل جرش واهل المدينة ودير ركا واقبل ربيعة بن هاشم الحارثي^٣ في الجماعة من بنى عزة وسلمان واقبلت جهينة ومن والام^٤ ، ثم وجه يزيد بن الوليد بن عبد الملك عبد الرحمان بن مضاف في مائتي فارس لياخذوا عبد الملك ابن محمد بن الحجاج بن يوسف من قصره فاخذوه بامان واصاب عبد الرحمان خرجين في كل واحد منها ثلاثون الف دينار فقبل له خذ احد هذين الخرجين فقال لا تتحدث العرب عني اني اول من خان في هذا الامر ، ثم جهز يزيد جيشا وسيرهم الى الوليد ابن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، وكان يزيد لما ظهر بدمشق سار مولى الوليد اليه فاهله الخبر وهو بالاغدف من عمان فضربه الوليد وحبسه وسير ابا محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية الى دمشق فسار بعض الطريق فاقام فارسل اليه يزيد بن الوليد عبد الرحمان بن مضاف فسأله ابو محمد ثم بايع ليزيد بن الوليد ، ولما اتى الخبر الى الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية سر حتى تنزل حمص فانها حصينة ووجه الخيول الى يزيد فيقتل او يوسر ، فقال عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص ما ينبغي للخليفة ان يفتح عسكريا ونساءه قبل ان يقاتل والله يوتيئ امير المؤمنين وينصره ، فقال يزيد بن خالد وما تخاف على حرمة واتما اتاه عبد العزيز وهو

١) Om. R. ٢) C. P. الادرة. ٣) R. الجانمي.

امره فصَدَّقَه وقال العباس لاختيه بشر بن الوليد اني اظن ان الله قد اذن في هلاككم يا بني مروان ثم تمثل
 اني اعينكم بالله من فتن مثل الجبال تسامي ثم تندفع
 ان البرية قد ملئت سياستكم فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا
 لا تلحمن ذهاب الناس انفسكم ان الدباب اذا ما لحمت رتعوا
 لا تبقرن بايديكم بطونكم فثم لا حسرة تغنى ولا جزع
 فلما اجتمع لي يزيد امه * وهو متبدا اقبل الى دمشق وبينه وبين
 دمشق اربع ليال متنكرا في سبعة نفر على حمير فنزلوا بجرد على
 مرحلة من دمشق ثم سار فدخل دمشق وقد بايع له اكثر اهلها
 سرا وبايع اهل المزة وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن
 الحجاج فخلف الوفاء فخرج منها فنزل قطنا واستخلف ابنه على دمشق
 وعلى شرطته ابو العاج كثير بن عبد الله السلمي فاجمع يزيد
 على الظهور فقبل للعامل ان يزيد خارج فلم يصديق واصل
 يزيد اصحابه بعد المغرب ليلة الجمعة فكمنوا عند باب الفراديس
 حتى اذن العشاء فدخلوا فصلوا والمسجد حرس قد وكلوا
 باخراج الناس منه بالليل فلما صلى الناس اخبرهم الحرس وتباطأ
 اصحاب يزيد حتى لم يبق في المسجد غير الحرس واصحاب يزيد
 فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن عتبة الى يزيد بن الوليد فاعلمه
 واخذ بيده فقال قم يا امير المؤمنين وابشر بنصر الله وعونه فقام
 واقبل في اثني عشر رجلا فلما كان عند سوق الحمر لقوا اربعين
 رجلا من اصحابهم ولقيهم زهاء مائتي رجل فطوا الى المسجد فدخلوه
 واخذوا باب المقصورة فصبوه فقالوا رسل الوليد ففتح لهم الباب
 خالما فاخذوه ودخلوا فاخذوا ابا العاج وهو سكران واخذوا خرائن
 بيت المال وارسل الى كل من كان بجذرة فاخذ وقبض محمد بن

1) R. et Bodl. ذياب. 2) Om. R.

فأصبحت الغداة^١ عليّ تاج لملك الناس ما ينبغي أن تقلا ،
فعضم ذلك عليهم وسعوا في قتله وأزدادوا حنقا ، وقال حمزة بن
بيص في الوليد

وصلت سماء الضّر بالضر بعد ما زعمت سماء الضر هنا ستقلع
فليت هشامًا كان حيا يسومنا وكنا كما كنا نرجي ونطمع ،
وقال أيضا

يا ولهد لنا تركت الطريقا واضحا وآرتكبت نجا عبيقا
وتماذيت وأمتديت واسرست وأغويت وأنهيت فسوقا
ابدا هات ثم هات وهات ثم هاتى حتى تخر صبيقا
أنت سكران ما تفهق فا تر تف ففقا وقد ففقت ففوقا ،

فأتمت اليمانية يزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادة على البيعة
فشاور عمر بن يزيد الكوفي فقال له لا يبايعك الناس على هذا
وشاور أخاك العباس فلن يبايعك لم يخالفك أحد وإن أتى كان
الناس له أطوع فإن أبست ألا البصى على رايك فاطهر أن أخاك
العباس قد بايعك ، وكان الشام وبيها فخرجوا إلى البوادي وكان
العباس بالقسطل ويزيد بالبادية أيضا بينهما أميال يسيرة فأتى يزيد
أخاه العباس فاستشاره فنهله عن ذلك فرجع وباع الناس سرا
وبت دعائه فدعوا الناس ثم عود أخاه العباس فاستشاره ودعاه إلى
نفسه فوهوه وقال إن حدثت لمثل هذا لأشيتك وثاقا وأحلتك إلى
أمير المؤمنين ، فخرج من عنده فقال العباس أتى لأظنه أشأم مولود
في بني مروان ، وبلغ الخبر مروان بن محمد بامينية فكتب إلى سعيد
ابن عبد الملك بن مروان يأمرة أن ينهى الناس ويكفهم ويحذرهم
الفتنه ويخوفهم بخروج الأمر عنهم ، فاعظم سعيد ذلك وبعث الكتاب
إلى العباس بن الوليد فاستدعى العباس يزيد وتهديده فكتبه يزيد

^١) Bodl. العذلة.

فَرَّ استقدم يوسف بن عمر من العراق وطلب منه ان يحضر معه
الاموال واراد عزله وتولية عهد الملك بن محمد بن النجاشي
يوسف، فقدم يوسف بالموال ليرحم من العراق مثلها فلقبه حبلن
النبطي فاحضره لن الوليد يريد ان يولي عبد الملك بن محمد وشار
عليه ان يحمل الرشاة الى وراثته ففرق فيهم خمسمائة الف وقال
له حسان اكتب على لسان خليفتك بالعراق كتابا الى كتبت
اليك ولا املك الا القصر وادخل على الوليد والكتاب معه محتوما
واشتر منه خالدا، ففعل فامره الوليد بالعود الى العراق واشترى
منه خالدا القسري بخمسين الف الف فدفعه اليه فاحضره معه
في محمل بغير وطاه الى العراق فقال بعض اهل اليمن شعرا على
لسان الوليد يحترص عليه اليمانية وقيل انها للوليد يوتج اليمن
على تركه نصر خالد

ان تهتج فتذكر الوصالا	وحبلا كان متصلا غولا
بلى فالدمع منك الى انسجام	كماه المزق ينسجل انسجلا
فدع عنك انكارك آل شجدي	فدع عنك الاكثرون حصي ومالا
ونحن المالكون الناس قسرا	نسومهم المذلة والنكلا
وطئنا الاشعرى بعز قيس	فيا لك وطاعة لن تستقلا
وهذا خيالنا فيما اسير	الا منعوه ان كانوا رجلا
عظيمهم وسيقدم قديما	جعلنا المخزبات له ظلالا
فلو كانت قبائل ذات عز	لما ذهبت صنائعه ضلالا
ولا تركوه موبلا اسهرا	يعالج من سلاسلنا الثقلا
وكيدة والسكون فما استقاموا	ولا يرحم خيولهم الرجلا
بها سميت البرية كل خيف	وهتمنا السهولة والجبالا
ولكن الوقائع ضعفتهم	وجدتهم ورتبهم شلالا
فما زالوا لنا بلدا عبيدا	نسومهم المذلة والسفلا

من اللهو واللذة والركوب للصيد وشرب النبيذ وملازمة الغساق الآ
 بمادياً فتقل ذلك على رعيته وجنده وكرهوا أمره وكان اعظمه ما
 جنى على نفسه افساده بنى عميه هشام والوليد فانه اخذ
 سليمان بن هشام فضربه مائة سوط وحلف رأسه ولحيته وغربه الى
 عمان من ارض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوباً حتى قُتل
 الوليد، فاخذ جارية كانت لآل الوليد فكلّمه عثمان بن الوليد
 في ردّها فقال لا اردّها فقال انّ تكثّر الصواحل حول عسكري،
 وحبس الانقم يزيد بن هشام وفرق بين روح^١ بن الوليد وبين امراته
 وحبس عدّة من ولد الوليد فرماه بنو هاشم وبنو الوليد بالكفر
 وغشيان أمهات اولاد ابيه وقالوا قد اتّخذ مائة جامعة لبى
 أمية، وكان اشدّهم فيه يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله اميل
 لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان قد نهاء سعيد بن يحيى
 ابن صهيب عن البيعة لابنائه للحكم وعثمان لصغرهما فحبسه حتى
 مات في الحبس، واراد خالد بن عبد الله القسرى على البيعة
 لابنائه فأبى فغضب عليه فقبل له لا تخالف امير المؤمنين فقال كيف
 اباع من لا اصلى خلفه ولا اقبل شهادته قالوا فتقبل شهادة الوليد
 مع نفسه قال امير المؤمنين غائب عني وأتما في اخبار الناس،
 ففسدت اليمانية عليه وفسدت عليه قضاة وم واليمن اكثر جند
 اهل الشام فاق حرث وشبيب بن ابي مالك الغساني ومنصور بن
 جمهور الكلبي وابن عمه حبال بن عمرو ويعقوب بن عبد الرحمن
 وحديد بن منصور^٢ اللخمي والاضبع بن ذواله والطفيّل بن حارثة
 والسرقي زياد الى خالد بن عبد الله القسرى فدعوه الى امرهم فلم
 يجبهم، واراد الوليد الحجّ فخاف خالد ان يقتلوه في الطريق فنهاء
 عن الحجّ فقال ولمّ فليخبره فحبسه وامر ان يطالب بالموال العراق،

نصر. R. ^٢ زوج الوليد R. ^١

الف الف فان كنت تصمنها وآلا دعنتك اليه، فقال خالد ما عهدت
العرب تباع والله لو سألتني ان اضمن عوداً ما صمنتُهُ، فدفعه الى
يوسف فنزع ثيابه والبسه عباءة وحمله في محمل بغير وطأ وعذبه
عذاباً شديداً وهو لا يكلمه كلمة ثم حمله الى الكوفة فعذبه ثم وضع
المضرسة على صدره فقتله من الليل ودفنه من وقته بالحيرة في عباءة
لله كان فيها وذلك في الحرم سنة ست وعشرين، وقيل بل امر
يوسف فوضع على رجليه عود وقام عليه الرجال حتى تكسرت قدماه
وما تكلم ولا هبس، وكانت أم خالد نصرانية رومية ابتنى بها
ابوه في بعض اعيانهم فاولدها خالدًا واسدًا ولم تسلم وهي لها
خالد بيعة فلحقه الناس والشعراء فمن ذلك قول الفرزدق

الا قطع الرحمان ظهر مطية اتتنا قهادى من دمشق بخالد
فكيف توّم^١ الناس من كانت أمه تدعين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها النصارى لامة ويهدم من كفر منار المساجد^٢
وكان خالد قد امر بهدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعراً قال

ليتنى فى الموتنين حياىى انهم يبصرون من فى السطوح
فيشيدون او تشير^٣ اليهم بالسوى كل ذات دلّ مليح^٤
فلما سمع هذا الشعر امر بهدمها ولما بلغه ان الناس يذمونه
لبنائته البيعة لامة قام يعتذر اليهم فقال لعن الله دينهم ان كان
شراً من دينكم، وكان يقول ان خليفة الرجل فى اهله افضل من
رسوله فى حاجته يعنى ان الخليفة هشاماً افضل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم نبراً الى الله من هذه المقالة

ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك

فى هذه السنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذى يقال
له الناقص فى جمادى الآخرة، وكان سبب قتله ما تقدم ذكره
من خلاعته ومجانته فلما ولى الخلافة لم يزد من السلى كان فيه

^١) Bodl. تعزم. ^٢) Bodl. يشير.

كلثوم يلومه ويأمره بتخليته فاطلقه؛ وكان هشام إذا أراد أمراً أمر الأبرش الكلبي فكتب به إلى خالد فكتب إليه الأبرش أنه بلغ أمير المؤمنين أن رجلاً قال لك يا خالد أتى لأحبك لعشر خصال أن الله كريم وأنت كريم والله جواد وأنت جواد والله رحيم وأنت رحيم حتى عدّ عشرًا وأمير المؤمنين يقسم بالله لأن تحقق ذلك عنده ليقتلنك، فكتب إليه خالد أن ذلك المجلس كان أكثر أهلاً من أن يجوز لأحد من أهل البغى والفجور أن يحرف ما كان فيه أما قال لي يا خالد أتى لأحبك لعشر خصال أن الله كريم يحب كل كريم والله يحبك فانا أحبك حتى عدّ عشر خصال ولكن أعظم من ذلك قيام ابن شقياً الحميري إلى أمير المؤمنين وقوله يا أمير المؤمنين خليفتك في أهلك أكرم عليك أم رسولك في حاجتك فقال بل خليفتي في أهلي فقال ابن شقياً فأنست خليفة الله ومحمد رسوله وضلال رجل من بحيلة يعنى نفسه أهون على العلامة من ضلال أمير المؤمنين، فلما قرأ هشام كتابه قال خرف أبو الهيثم، فأقام خالد بدمشق حتى هلك هشام وقام الوليد فكتب إليه الوليد ما حال الخمسين آلاف لئلا تعلم فاقدم على أمير المؤمنين، فقدم عليه فارسل إليه الوليد وهو واقف بباب السراة فقال يقول أمير المؤمنين أين ابنك يزيد فقال كان هرب من هشام وكنا نراه عند أمير المؤمنين حتى استخلفه الله فلما لم نراه ظفناه بهلاد قومه من السراة، ورجع الرسول وقال لا ولكنك خلفه طالباً للفتنة، فقال قد علم أمير المؤمنين أنا أهل بيت طاعة، فرجع الرسول فقال يقول لك أمير المؤمنين لتأتين به أو لارهقن نفسك، فرفع خالد صوته وقال قل له هذا أردت والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه، فامر الوليد بضربه فضرب فلم يتكلم فحبسه حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالأموال فاشتراه من الوليد بخمسين ألف ألف فارسل الوليد إلى خالد أن يوسف يشتريك بخمسين

العمرس فاذا وقع للريف يسرقون وكان اولاد خالد واخوته
 بالساحل لحدث كان من الروم فكتب كلثوم الى هشام يُخبره ان
 موالى خالد يريدون الوثوب على بيت المال وانهم يحرقون البلد
 كل ليلة لهذا الفعل، فكتب اليها هشام يامر ان يحبس آل خالد
 الصغير منهم والكبير ومواليهم فانفذ واحضر اولاد خالد واخوته من
 الساحل في الجوامع معهم ومواليهم وحبس بنات خالد والنساء
 والصبيان ثم ظهر على بن العمرس^١ ومن كان معه فكتب الوليد
 ابن عبد الرحمن عامل الخراج الى هشام يُخبره باخذ ابن العمرس^١
 وحبسه باسمائهم وقبائلهم ولم يذكر فيهم احدا من موالى خالد
 فكتب هشام الى كلثوم يشتمه ويامر باطلاق آل خالد فاطلقهم
 وترك الموالى رجاء ان يشفع فيهم خالد اذا قدم من الصائفة، ثم
 قدم خالد فنزل منزله في دمشق فان الناس فقام بناته يحجبين
 فقال لا تحجبين فان هشاما كل يوم يسوقهن الى للبس فدخل
 الناس فقام اولاده يسترون النساء فقال خالد خرجت غازيا سلمعا
 مطيعا فخلفت في عقي وأخذ حرمي واهل بيتي فحبسوا مع اهل
 الجرائم كما يفعل بالمشركين فا منع عصابة منكم ان تقولوا هلام
 حبس حرم هذا السامع المطيع اخفتم ان تقتلوا جميعا اخافكم الله
 ثم قال ما لى ولهشام ليكفن عتي او لادعون الى عراق الهوى
 شامى الدار حجازى الاصل يعنى محمد بن على بن عبد الله بن
 عباس وقد ادنت لكم ان تبلغوا هشاما، فلما بلغه قال قد خرف
 ابو الهيثم وتتابعن كتب يوسف بن عمر الى هشام يطلب منه
 يزيد بن خالد بن عبد الله فارسل هشام الى كلثوم يامر بانفاق
 يزيد بن خالد بن عبد الله الى يوسف بن عمر فطلبه فهرب
 فاستدعى خالد فحضر عنده فحبسه، فسمع هشام فكتب الى

^١) R. h. l. العمرس.

هشام مات العرجي الشاعر في حبس محمد بن هشام المخزومي عامل هشام بن عبد الملك على المدينة ومكة وكان سبب حبسه أنه هجاء فتتبعه حتى بلغه أنه أخذ مولى له فصربه وقتله وأمر عبيده أن يسطأوا امرأة المولى المقتول فأخذ محمد فصربه وأقامه للناس وحبسه تسع سنين فمات في السجن (العرجي بفتح العين المهمة وسكون الراء وآخره جيم) وكان عمال الأمصار من تقدم ذكرهم

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة سنة ١٣١
ذكر قتل خالد بن عبد الله القسري

في هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد تقدم ذكر عزله عن العراق وخراسان وكان عمله خمس عشرة سنة فيما قيل ولما عزله هشام قدم عليه يوسف بن عمر واسطاً فحبسه بها ثم سار يوسف إلى الحيرة وأخذ خالدًا فحبسه بها تمام ثمانية عشر شهرًا مع أخيه اسماعيل وابنه يزيد بن خالد وابن أخيه المنذر بن اسد استأنى يوسف هشامًا في تعذيبه فأذن له مرة واحدة وأقسم لئن هلك ليقتلنه فعذب يوسف ثم رده إلى حبسه وقيل بل عذبه عذابًا كثيرًا وكتب هشام إلى يوسف يأمره بإطلاقه في شوال سنة إحدى وعشرين فأطلقه فسار فأتى القرية التي بارأه الرصافة فأقام بها إلى صفر سنة اثنتين وعشرين وخرج زيد فقتل فكتب يوسف ابن عمر أن بنى هاشم قد كانوا هلكوا جوعًا فكانت همة أحدكم قوت عياله فلما ولي خالد العراق أعطاه الأموال فتناقت أنفسهم إلى الخلاف وما خرج زيد إلا عن رأي خالد فقال هشام كذب يوسف وضرب رسوله وقال لسنا نتهم خالدًا في طاعة وسمع خالد فسار حتى نزل دمشق وسار إلى الصائفة وكان على دمشق يومئذ كلثوم بن عياض القشيري وكان ببغض خالدًا فظهر في دور دمشق حريق كل ليلة يفعلها رجل من أهل العراق يقال له ابن

المعتصم على ما تذكره ان شاء الله تعالى، فانما سَقَتْ خبره هاهنا
لأنى لم اعلم تواريخ حوادثه، وفيها اغزى الوليد اخاه الغمر بن
يزيد وامر على جيوش البحر الاسود بن بلال المحاذى وسيّره الى
قبرس ليختير اهلها بين المسير الى الشام او الى الروم فاخترت طائفة
جوار المسلمين فسيّروهم الى الشام واختار آخرون الروم فسيّروهم اليهم،
وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز بن قريظ
وقحطبة بن شبيب مكة فلقوا في قول بعض اهل السير محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس فاخبروه بقصة ابن مسلم وما راوا منه
فقال احمر هو ام عبد قالوا اما عيسى فيزعم انه عبد واما هو
فيزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه واعطوا محمد بن علي مائتي
الف درهم وكسوه بثلاثين الف درهم فقال لهم ما اظنكم تلقوني بعد
عامي هذا فان حدث في حديث فصاحبكم ابني ابراهيم فاني اثق
به وارضىكم به خيراً، فرجعوا من عنده وقال بعضهم في هذه السنة
توفى محمد بن علي بن عباس في شهر ذي القعدة وهو ابن
ثلاث وسبعين سنة وكان بين موته وموت ابيه سبع سنين، وحج
بالناس هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف، وفيها غزا النعمان^١
ابن يزيد بن عبد الملك الصائفة، في هذه السنة مات ابو حازم
الاعرج وقيل سنة اربعين وقيل سنة اربع واربعين ومائة، وفي آخر
ايام هشام بن عبد الملك توفى سماك بن حرب، وفي هذه
السنة توفى القاسم بن ابي برة * واسم ابي برة يسار^٢ وهو من
المشهورين بالقرأة، واشعث بن ابي الشعثاء سليم بن اسود الحارثي،
وسيد بن ابي ائيسة الجزري مولى بنى كلاب وقيل مولى يزيد بن
الطّاب وقيل مولى غنى وكان عمره ستاً واربعين سنة وكان فقيهاً
عبدًا وكان له اخ اسمه يحيى كان ضعيفاً في الحديث، وفي ايام

١) C. P. add. الغمر. ٢) Om. R.

قد ارادوا الخروج مع ثعلبة بن سلامة^١ الى الشام فلم يزل ابو
الخطار يُحسن اليهم ويستميلهم حتى اقاموا فانزل كل قوم على
شبه منازلهم بالشام فلما راوا بلدا يشبه بلادهم اقاموا وقيل ان
اهل الشام اتما فرقهم في البلاد لان قرطبة ضاقت عليهم فقرعهم
وقد ذكرنا بعض اخباره سنة تسع وثلاثين ومائة ٥

ذكر عدة حوادث

قيل وفي هذه السنة وجّه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن
محمد بن يوسف الثقفي والياً على المدينة ومكة والطائف ودفع
اليه محمداً وابراهيم ابني هشام بن اسماعيل المخزومي موثوقين في
عباعتين فقدم بهما المدينة في شعبان فاقامهما للناس ثم جُلا الى
الشام فأحصراً عند الوليد فامر بجلدهما فقال محمد اسألك بالقرابة
قال واى قرابة بيننا قال فقد نهى رسول الله صلعم بضرب بسوط
الآ في حدّ قال ففى حدّ اضربك وقود انت أول من فعل بالعرجى
وهو ابن عمى وابن امير المؤمنين عثمان وكان محمد قد اخذه
وقيده واقامه للناس وجلده وسجنه الى ان مات بعد تسع سنين
لهجاء العرجى آياه ثم امر به الوليد فجلد هو واخوه ابراهيم ثم
اوثقهما حديدًا وامر ان يُبْعَثَ بهما الى يوسف بن عمر
وهو على العراق فلما قدّم بهما عليه عذبهما حتى ماتا وفي هذه
السنة عزل الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولاه يحيى
ابن سعيد الانصارى وفيها خرجت الروم الى زبطرة وهو حصن
قديم كان افتاحه حبيب بن مسلمة الفهري فاخربته الروم الآن
فبنى بناء غير محكم فعاد الروم اخربوه أيام مروان بن محمد الحمار
ثم بناء الرشيد وشكّنه بالرجال فلما كانت خلافة المامون طرّقه
الروم فشعثوه فامر المامون بمرمته وتحصينه ثم قصده الروم أيام

^١) Bodl. سلافة.

فأنه لما قُتل صُلب بالجوزجان فلم يزل مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم للخراساني واستولى على خراسان فأنزله وصلى عليه ودفنه وأمر بالنيابة عليه في خراسان وأخذ أبو مسلم ديوان بني أمية وعرف منه أسماء من حضر قتل يحيى فن كان حياً قتله ومن كان ميتاً خلفه في أهله بسوء وكانت أم يحيى ربيعة بنت أبي هاشم عبد الله ابن محمد بن الحنفية، (عُباد بصم العين وفتح الباء الموحدة المخففة) ٥

١. نصحر ولاية حنظلة افریقیة وأبی الخطار الاندلس

في هذه السنة قدم أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي الاندلس اميراً في رجب وكان أبو الخطار لما تباع ولاية الاندلس من قيس قد قال شعراً وعرض فيه بيوم مرج راحط وما كان من بلاد كلب فيه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيين مع الضحاك بن قيس الفهري على مروان ومن الشعر

أفادت بنو مروان قيساً دماغاً وقي الله ان لم يعدلوا حكم عدل
كانكم لم تشهدوا مرج راحط ولم تعلموا من كان ثم له الفصل
وقيناكم حرراً القنا بنحورنا وليس لكم خيل تعد ولا رجل،
فلما بلغ شعره هشام بن عبد الملك سأل عنه فأعلم أنه رجل
من كلب وكان هشام قد استعمل على افریقیة حنظلة بن صفوان
الكلبي سنة اربع وعشرين ومائة فكتب اليه هشام ان يولى ابا
الخطار الاندلس فولاه وسيّره انيها فدخل قرطبة يوم جمعة فرأى
ثعلبة بن سلامة ٢ اميرها قد احضر الاسارى الالف من البربر الذين
تقدم ذكر اسرهم ليقتلهم فلما دخل أبو الخطار دفع الاسرى
اليه فكانت ولايته سبباً لحياتهم وكان اهل الشام الذين بالاندلس

¹) Caput in C. P., e codice Hagiae Sophiae desumptum, nob. De Slane

adjecit. ²) C. P. من. ³) Bodl. سُلانة.

خراسان كما سبق ذكره فأتى بلخ فاقام بها عند الحريش بن عمرو ابن داود حتى هلك هشام وولى الوليد بن يزيد، فكتب يوسف ابن عمر الى نصر بمسير يحيى بن زيد وبمنزله عند الحريش وقال له خذك اشد الاخذ فاخذ نصر الحريش فطالبه يحيى فقال لا علم لي به فامر به فجلد ستمائة سوط فقال للحريش والله لو انه تحت قدمي ما رفعتهما عنه، فلما رأى ذلك قريش بن الحريش قال لا تقتل ابى وانا ادلك على يحيى فدله عليه فاخذه نصر وكتب الى الوليد يخبره فكتب الوليد يامره ان يؤمنه ويحلى سبيله وسبيل اصابه، واطلقه نصر وامره ان يلاحق بالوليد وامره بالفرق ففسار الى سرخس فاقام بها فكتب نصر الى عبد الله بن قيس بن عباد يامره ان يسيره عنها فسيره عنها ففسار حتى انتهى الى بيهق وخاف ان يغتاله يوشف بن عمر فعاد الى نيسابور وبها عمرو بن زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلاً فرأى يحيى تجاراً فاخذ هو واصحابه دوابهم وقالوا علينا اثمانها فكتب عمرو بن زرارة الى نصر يخبره فكتب نصر يامره بمحاربتهم فقاتله عمرو وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعين رجلاً فهزمهم يحيى وقتل عمرو واصاب دواب كثيرة وسار حتى مر بهرة فلم يعرض لمن بها وسار عنها، وسرح نصر بن سيار سالم بن اخوز في طلب يحيى فلاحقه بالجوزجان فقاتله قتالاً شديداً فرمى يحيى بسهم فاصاب جبهته رماه رجل من عنزة يقال له عيسى فقتل اصحاب يحيى من عند آخرهم واخذوا رأس يحيى وسلبوه قميصه، فلما بلغ الوليد قتل يحيى كتب الى يوسف بن عمر خذ عجيل^١ اهل العراق فانزلهم من جذعه يعنى زياداً واحرقه بالنار ثم انسف باليم نسفاً، فامر يوسف به فأحرق ثم رصه وحمله في سفينة ثم ذراه في الفرات، وأما يحيى

^١ عجل. A.

ويحمل معه ما قدر عليه من الهدايا والاموال ولن يقدم معه بعياله
اجمعين وكتب الوليد الى نصر يامره ان يتخذ له برابط وطنابير
واباريق ذهب وفضة وان يجمع له كل صناجة بخراسان وكل بازي
ويؤن فاره ثم يسير بكل ذلك بنفسه في وجوه اهل خراسان
وكلن المتجمعون قد اخبروا نصرا بفتنة تكون والح يوسف على نصر
بالقدوم وارسل اليه رسولا في ذلك وامره ان يستحثه او ينادي في
الناس انه قد خلع، فارضى نصر الرسول واجازة فلم يحض لذلك
الا يسير حتى وقعت الفتنة، فاحول الى قصره بماجان ولستخلف
عصمة بن عبد الله الاسدي على خراسان وموسى بن ورقاء بالشاش
وحسان بن اهل الصغانيان بسمرقند ومقاتل بن علي السعدي
بآمل وامرهم اذا بلغهم خروجه من مرو ان يستحبوا الترك ليعبروا
على ما وراء النهر ليرجع اليهم، وسار الى العراق فبينما هو يسير
الى العراق طرقة مولى لبنى ليث واعلمه بقتل الوليد فلما اصبغ
اذن للناس واحضر رسل الوليد وقال لهم قد كن من مسيرى
ما علمتم وبعثي بالهدايا ما رايتم وكان قد قدم الهدايا فبلغت
بتهق وطرقى فلان ليلا فاخبرني ان الوليد قد قتل ووقعت الفتنة
بالشام وقدم منصور بن جمهور العراق وهرب يوسف بن عمر وخن
بالبلاد فلك قد علمتم حالها وكثرة عدونا، فقال سالم بن اخوز
ابها الامير انه بعض مكائد قريش ارادوا تهجين طاعتك فسر ولا
تمتحننا، فقال يا سالم انت رجل لك علم بالحرب وحسن طاعة
لبنى امية فلما مثل هذه الامور فرايك فيها راي امية^١ ورجع بالناس

ذكر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين

في هذه السنة قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب بخراسان، وسبب قتله انه سار بعد قتل ابيه الى

^١) امة. C. P.

الوليد العمال وكتب الى الافاق باخذ البيعة فجاءته بيعتهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعته واستأذنه في القدوم عليه، فلما ولي الوليد اجرى على زماني اهل الشام وعبيهم وكسائم وامر لكل انسان منهم بخادم واخرج لعائلات الناس الطيب والكسوة وزاد وزاد الناس في العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد العشرات عشرة عشرة وزاد الوفود ولم يقل في شيء يسأله الا وقال
 ضمنت لكم ان لم يعفني عاتق بان ساء الضر عنكم ستقلع
 سيوشك * الحاقا معا وزيادة واعطيت منى عليكم تبرع
 محرمكم ذبوانكم وعطاؤكم به تكتب الكتاب شهرا وتطبع
 قال حلم الوادي المغني كنا مع الوليد واتاه خبر موت هشام
 وهتي بولاية الخلافة واتاه القصيب والخاص ثم قال فامسكنا ساعة
 ونظرنا اليه بعين الخلافة فقال غنوني

طاب يومى ولد شرب السلافه واتانا نعى من بالوصافه
 واتانا البريد ينعى هشامنا واتانا بخاتم للخلافه
 فاصبحنا^١ من خمر عانة صرفا ولهونا بقينة عرافه
 وحلف ان لا يبرح من موضعه حتى يغنى في هذا الشعر وشرب
 عليه ففعلنا ذلك ولم نزل نغنى الى الليل ثم ان الوليد هذه
 السنة عقد لابنتيه للحكم وعثمان البيعة من بعده وجعلهما ولى
 عهده احدهما بعد الآخر وجعل للحكم مقدما وكتب بذلك الى
 الامصار العراق وخراسان^٢

ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد
 في هذه السنة ولى الوليد نصر بن سيار خراسان كلها وافرده
 بها ثم وفد يوسف بن عمر على الوليد فاشترى منه نصرا وعماله
 فرد اليه الوليد ولاية خراسان وكتب يوسف الى نصر بامره بالقدوم

^١ فاصطبحنا Bodl. ^٢ الحاق معاود Bodl.

فوجم ثم قال امان هشام قالا نعم والكتاب معنا من سائر بن عبد
الرحمان صاحب ديوان الرسائل، فقرأه وسأل مولى ابي محمد السفيلاني
عن كاتبه عياض فقال لم يزل محبوباً حتى نزل بهشام الموت
فارسد الى الخزان وقال احتفظوا ما في ايديكم فافاق هشام فطلب
شيئاً فنعه فقال انا لله كنا خزاناً للوليد ومات من ساعته وخرج
عياض من السجن فحتم ابواب الخزان وانزل هشاماً من فرشه وما
وجدوا له ثقباً يسخن له فيه الماء حتى استعاروه ولا وجدوا
كفناً من الخزان فكفنه غالب مولاه فقال

هلك الاحول المشوم قد ارسل المطر

وملكننا من بعد ذاك فقد اوى الشجر

فاشكروا لله انه زائد كل من شكر

وقيل ان هذا الشعر لغير الوليد، فلما سمع الوليد موته كتب
الى العباس بن عبد الملك بن مروان ان ياتي الرصافة فيحصى ما
فيها من اموال هشام وولده وعياله وحشمه الا مسلمة بن هشام
فانه تكلم اياه في الرفق بالوليد، فقدم العباس الرصافة ففعل ما

كتب به الوليد اليه وكتب به الى الوليد فقال الوليد

ليت هشاماً كان حياً فيرى محله الاوفر قد انزا^١

ليت هشاماً عاش حتى يرى مكياله الاوفر قد طبعا

كلناه بالصاع الذي كاله وما ظلمنا به صبعاً

وما انفنا ذاك عن بدعة احله الفرقان لي اجمعا

وصيق على اهل هشام واصحابه فجاء خادم لهشام فوقف عند قبره
وبكى وقال يا امير المؤمنين لو رايت ما يصنع بنا الوليد، فقال
بعض من هناك لو رايت ما صنع بهشام لعلمت انك في نعمة لا
تقوم بشكرها ان هشاماً في شغل مما هو فيه عنكم، واستعمل

١) اتينا R. ٢) افرا: Kitab el-Oyoun, ed. DE GOEJE, p. ١٢١.

٣) Ib.; Cod. اجله.

هشام من الوليد ما كان يُحجى عليه وكاتبه الوليد فلم يجبه الى
 رثه وامره باخراج عبد الصمد من عنده واخرجه وسأله ان ياتن
 لابن سهيل في الخروج اليه فصرپ هشام ابن سهيل وسيره واخذ
 هيام بن مسلم كاتب الوليد فصرپه وحبسه فقال الوليد من يتن
 بالناس ومن يصنع بالمعروف هذا الاحول المشوم قدمه الى على اهل
 بيته وميزه ولى هده ثم يصنع لى ما ترون لا يعلم لى فى احد
 هوى الا عبت به وكتب الى هشام فى ذلك يعاتبه ويسأله لن يرد
 عليه كاتبه فلم يرد فكتب اليه الوليد

رايتك تبنى دائماً فى قطيعتى
 ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبنى
 تشير على الباقيين ما جنى ضعيقة
 فويل لهم ان مت من شر ما تجنى
 كاتى بهم والليت افضل قولهم
 الا ليتنا والليت ان ذاك لا يغنى
 كفرت يدا من منعم لو شكرتها
 جواك بها الرحمان ذو الفضل واللى

فلم يزل الوليد مقيماً فى تلك البرية حتى مات هشام فلما كان
 صبيحة اليوم الذى جاعقه فيه لخلافة قال لاني الزبير المنذر بن
 ابي عمرو ما بت على ليلة منذ عقلت عقلى اطول من هذه الليلة
 عرضت لى هم وحديث نفسى فيها بلمور امر^١ هذا الرجل يعنى
 هشاماً قد اولع فى فاركب بنا فتتنفس، فركبا وسارا ميكن ووقف
 على كتيب فنظر الى رهج فقال هؤلاء رسل هشام فسأل الله من
 خيرهم ان يدا رجلا على البريد احدهما مولى لاني محمد
 السفيناتي فلما قربا نزلا يعدوان حتى دنيا منه فسأما عليه بالخلافة

من لسر C. P.^١

يقول الله يبي وبن من جعل هشاماً بيني وبينك فلما ولي هشام
أكرم الوليد بن يزيد حتى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب
وكان يجمعه على ذلك عبد الصمد بن عبد الأعلى مودبه واتخذ
له ندامة فاراد هشام أن يقطعهم عنه فوَلَّاهُ الحُجَّ سنة ست عشرة
ومائة لحمل معه كلاباً في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها
على الكعبة وحمل معه الخمر وأراد أن ينصب القبة على الكعبة
ويشرب فيها الخمر فحرقه أصحابه وقالوا لا نأمن الناس عليك وعلينا
معك فلم يفعل، وظهر للناس منه تهاون بالدين فاستخفاف قطع
هشام في البيعة لابنه مسلمة وخلع الوليد وأراد الوليد على ذلك
وأبى فقال له اجعله بعدك فأبى فتنكر له هشام واضربه وعمل سرّاً
في البيعة لابنه مسلمة فاجابه قوم وكان ممن اجابه خلاله محمد
وابراهيم ابنا هشام بن اسماعيل وبنو القعقاع بن خُلَيْد العبسي
وغيرهم من خاصته، فالمرط الوليد في الشراب وطلب الذات فقال
له هشام يا وليد والله ما أدري أعلى الاسلام انت أم لا ما قدح
شيئاً من المنكر ألا أتيتك غير مخاض فكتكت اليه الوليد

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاكِر
نُشربها صرْفاً ومزوجةً بالسُخْنِ أحياناً وبالقاتِرِ
فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكتي أبا شاكِر وقال له يعيرني
الوليد بك وأنا أرتشحك للخلافة فالومس الأدب وأحضره للبيعة
وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فظهر النمسك واللين ثم أنه
قسم بمكة والمدينة أموالاً فقال مولى لأهل المدينة

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاكِر
السواهب للجرد بارسانها ليس بزندق ولا كافِرِ
يهرس بالوليد، وكان هشام يعيب الوليد وينتقصه ويقتصر به فخرج
الوليد ومعه ناس من خاصته ومواليه فنزل بالازرق على ماء له بالاردن
وخلف كاتبه عياض بن مسلم عند هشام ليكتبه بما عندهم وقطع

وامره بقتله فحبسه خالد ولم يقتله فبلغ الخبر هشاماً فكتب الى خالد يلومه ويغرم عليه ان يقتله فاخرجه خالد من الحبس في وثاقه فلما صلى العيد يوم الاضحى قال في آخر خطبته انصرفوا وخذوا يقبل الله منكم فأتى اريد ان اضحى اليوم بالجعد بن درهم فآله يقول ما كلم الله موسى ولا اتخذ ابراهيم خليلًا تعالى الله عما يقول الجعد علواً كثيراً ثم نزل ونحده، قيل ان غيلان بن يونس وقيل ابن مسلم ابا مروان اظهر القول بالقدر في أيام عمر بن عبد العزيز فاحضره عمر واستتابه فتاب ثم عاد الى الكلام فيه أيام هشام فاحضره من ناصره ثم امر به فقطعت يدها ورجلاه ثم امر به وصلب، قيل وجاء محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الى هشام فقال ليس لك عندي صلة ثم قال آياك ان يعزل احد فيقول لم يعرفك امير المؤمنين انى قد عرفتك انك محمد بن زيد فلا تقيمن وتنفق ما معك فليس لك عندي صلة الحق باهلك، قال مجتمع بن يعقوب الانصارى شتم هشام رجلاً من الاشراف فوثقه الرجل وقال اما تسخبي ان تشتمنى وانت خليفة الله فى الارض فاسخيا منه وقال اقبض متى قال اذا انا سفيه مثلك قال فخذ متى عوضاً من المال قال ما كنت لافعل قال فهبها لله قال هو لله ثم لك فنكس هشام رأسه واسخيا وقال والله لا اعود الى مثلها ابداً

ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

قيل وكانت بيعته لست^١ مضين من شهر ربيع الآخر من السنة وقد تقدم عقد ابيه ولاية العهد له بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد حين جعل ولي عهد بعد هشام احدى عشرة سنة ثم عاش من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة فكان يزيد

^١ خمس. R.

فجعلت أتأمل أهو هذا أم غيره ، فقال هو والله ذاك وأما ما ترون من جمعي المال وصونه فهو لكم قال وكان محشواً عقلاً ، وقيل وضرب رجل نصراني غلاماً لمحمد بن هشام فشججه فذهب خصي لمحمد فضرب النصراني وبلغ هشاماً الخبير وطلب للخصي فعاد بمحمد فقال له محمد ألم أمرك فقال للخصي بلى والله قد أمرتني فضرب هشام للخصي وشتم ابنه ، قال عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس جمعت ذواوين بنى أمية فلم أر ديواناً أصبح ولا أصلح للعلماء والسلطان من ديوان هشام ، وقيل وأتى هشام برجل عنده قيان وخمر وبربط فقال اكسروا الطنبور على رأسه فبكى الشيخ لما ضربه فقال عليك بالصبر فقال اتراني ابكى للضرب إنما ابكى لاحتقاره البربط أن سماء طنبوراً ، قال واغلظ رجل لهشام فقال له ليس لك أن تغلظ لأمامك ، قيل وتفقد هشام بعض ولده فلم يحضر للبيعة فقال ما منعك من الصلوة قال نفقت دأبتي قال افجرت عن المشي فنفعه الدأبة سنة ، قيل وكتب اليه بعض عماله قد بعثت إلى أمير المؤمنين بسلة ذراقي وكتب اليه قد وصل الذراقي فاعجب أمير المؤمنين فزاد منه واستوقف من الدماء ، وكتب إلى عامل له قد بعث بكاء قد وصلت الكاء وهم أربعون وقد نعم بعضها من حشوها ما ذا بعثت شيئاً فاجد حشوها في الطرق بالرمل حتى لا تضطرب ولا يصيب بعضها بعضاً ، وقيل له اتطمع في الخلافة فانت بخيل جبان قال ولم لا اطمع فيها وأنا حلیم عفيف ، قيل وكان هشام ينزل الرصافة وفي من أعمال قنسرین وكان للخلفاء قبله وابناء الخلفاء يبتدرون هرباً من الطاعون فينزلون البرية فلما اراد هشام أن ينزل الرصافة قيل له لا تخرج فإن الخلفاء لا يطعنون ولم ير خليفة طعن قال اتريدون أن تجربوا في فنزلها وفي مدينة رومية ، قيل أن للجد بن درهم اظهر مقالته بخلق القرآن أيام هشام بن عبد الملك فاخذ هشام وارسله إلى خالد القسري وهو أمير العراق

منهم فاكثروا الى قرطبة مظفرًا منصورًا فبقى سبعة أيام ومات
من الجراحات التي فيه وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وكانت
ولايته احدى عشر شهرًا، فلما مات قدّم اعمامه عليهم ثعلبة بن
سلامة الحجليّ لأن هشام بن عبد الملك هدد اليهم أن يحدث ببلج
وكثرت أحداث فالامير ثعلبة فقام بالامر وثار في ايامه البربر بناحية
ماردة فغزاهم فقتل فيهم فاكثروا واسر منهم ألف رجل واتى بهم الى قرطبة
نذكر عدة حوادث

وفيها غزا سليمان بن هشام الصائفة فلقى أليون ملك الروم
فغنى، وفيها مات محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس في قول
بعضهم ووصى الى ابنه ابراهيم بالقيام بامر الدهوة اليهم، وحج بالناس
هذه السنة محمد بن هشام بن اسماعيل، وفيها مات محمد بن
مسلم بن شهاب الزهري وكان مولده سنة ثمان وخمسين وقيل
سنة خمسين

ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة سنة ١٢٥

نذكر وفاة هشام بن عبد الملك

وفيها مات هشام بن عبد الملك بالرصافة لست خلون من شهر
ربيع الآخر وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر واحدًا
وعشرين يومًا وقيل وثمانية أشهر ونصفًا وكان مرضه الذئبة وعمره
خمس وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة فلما مات طلبوا
نقلها من بعض القران يستخف فيه الماء لغسله فما اعطاهم هيباض
كاتب الوليد على ما ذكره فاستعاروا نقلها وصلى عليه ابنه مسلمة
ونفن بالرصافة

نذكر بعض سيرته

قال عقيل بن شبة دخلت على هشام وعليه قبالة فنك اخضر
فوجهني الى خراسان وجعل يوصيني وانا انظر الى القباء فقطن
فقال ما لك فقلت رايت عليك قبل ان تلى للخلافة قباء مثل هذا

هو لك بما شئت فأعطاه أربعمائة درهم ثم خرجوا من السجن
فبعث به يكيو إلى إبراهيم الإمام فدفعه إبراهيم إلى [أبي] موسى السراج
فسمع منه وحفظ ثم سار متردداً إلى خراسان، وقيل أنه كان لبعض
أهل هراة أو نوشنج فقدم مولاة على إبراهيم الإمام وأبو مسلم معه
فأعجبه عقله فأبتاعه منه وأعتقه ومكث عنده عدة سنين وكان يتردد
يكتب إلى خراسان على حمار له ثم وجهه أميراً على شيعتهم بخراسان
وكتب إلى من بها منهم بالسمع والطاعة وكتب إلى أبي سلمة الخلال
داعيتهم ووزيرهم بالكوفة يعلمه أنه قد أرسل أبا مسلم وأمره بالغاثة
إلى خراسان، فسار إليها فنزل على سليمان بن كثير وكان من أمره
ما ذكره سنة سبع وعشرين ومائة إن شاء الله تعالى، وقد كان
أبو مسلم رأى رجلاً قبل ذلك استدل بها على ملك خراسان فظهر
أمرها فلما ورد نيسابور نزل بوناباذ وكانت هامة فاتحدت صاحب
الخلن الذي نزل أبو مسلم بذلك وقال إن هذا يزعم أنه يلي
خراسان فخرج أبو مسلم لبعض حاجته فعبد بعض الجبلان فقطع
ذنب حماره فلما عاد قال لصاحب الخلن من فعل هذا بحماري قال
لا أدري قال ما اسم هذه الحقة قال بوناباذ قال إن لم أصيرها
كبداباذ فلسفت بأبي مسلم فلما ولي خراسان أخبرها ٥

١ ذكر الحرب بين بلج وأبنتي عبد الملك ووفاء بلج

وولاية ثعلبة بن سلامة الاندلس

في هذه السنة كان بالاندلس حرب شديدة بين بلج وأميرة
وقطن ابنتي عبد الملك بن قطن وكان سببها أنهما لما هربا من
قرطبة كما ذكرناه فلما قتل أبوهما استنجدوا بأهل البلاد والبربر
فاجتمع معهما جمع كثير قيل كانوا مائة ألف مقاتل فسمع بهم
بلج والذين معه فسار إليهم والتفوا واقتتلوا قتالاً شديداً وجرح
بلج جراحات ثم ظفر بأبنتي عبد الملك والبربر ومن معهم وقتل

١) Caput in C. P. om.

لعلّي وهربا وكان لسليط صاحب قد عرف دخوله البستان^١ ففقد
 فأتى أم سليط فلخبرها وفقد علي^٢ أيضا عمر الدين ومولاه فسأل عنهما
 وعن سليط فلم يخبره أحد وغدت أم سليط إلى باب الوليد
 فاستغاثت على علي^٢ فأتى الوليد من ذلك ما أحب فاحضر عليا وسأله
 عن سليط فحلف أنه لم يعرف خبره وأنه لم يأمر فيه بأمر فأمره
 باحضار عمر الدين فحلف بالله أنه لم يعرف موضعه فأمر الوليد بإرسال
 الماء في أرض البستان فلما انتهى إلى موضع الخفرة^٣ الله فيها سليط
 انخسفت وأخرج منها سليط فأمر الوليد بعلي^٢ فضرب وأقيم في الشمس
 وألبس جبة صوف ليخبره خبر سليط ويبدله على عمر الدين فلم
 يكن عنده علم ثم شفع فيه عباس بن زياد فأخرج إلى الخيمية
 وقيل إلى الحجر فاقام به حتى هلك الوليد وولى سليمان فرقه إلى
 دمشق، وكان هذا مما عده المنصور على أني مسلم حين قتله
 وقال له زعمت أنك ابن سليط ولم ترص حتى نسبت إلى عبد
 الله غير ولده لقد ارتقيت مرتقى صعبا، وكان سبب موجدته الوليد
 على علي بن عبد الله أن أباه عبد الملك بن مروان طلق امرأته
 أم ابنها ابنة عبد الله بن جعفر فتزوجها علي^٢ فتغير له عبد
 الملك وأطلق لسانه فيه وقال أنما صلوته رياء، وسمع الوليد ذلك
 من أبيه فبقى في نفسه، وقيل أن أبا مسلم كان عبدا * وكان سبب
 انتقاله إلى بني العباس^٢ أن بكير بن ماهان كان كاتباً لبعض
 عمال السند فقدم الكوفة فاجتمع هو وشيعة بني العباس فغمر بهم
 فأخذوا فحبس بكير وختلى على الباقيين وكان في الحبس يونس أبو
 عاصم وعيسى بن معقل العجلي^٣ ومعه أبو مسلم يخدمه فدعاهم
 بكير إلى رايه فاجابوه فقال لعيسى بن معقل ما هذا الغلام منك
 قال مملوك قال أتبيعه قال هو لك قال أحب أن تأخذ ثمنه قال

١) Om. R. ٢) C. P. فقال.

يحملها الى اصبحان والجبال والجزيرة والموصل ونصيبين وآمد وغيرها
يتاجر فيها، وكان عاصم بن يونس التجلي^١ وادريس وعيسى ابنا
معقل محبوسين فكان ابو مسلم يخدمهم في الحبس بتلك العلامة
فقدم سليمان بن كثير ولاهر وقحطبة الكوفة فدخلوا على عاصم
فراوا ابا مسلم عنده فاعجبهم فاخذوه وكتب ابو موسى السراج معه
كتبا الى ابراهيم الامام فلقوه بمكة فاخذ ابا مسلم فكان يخدمه
ثم ان هؤلاء القبياء قدموا على ابراهيم الامام مرة اخرى يطلبون
رجلا يتوجه معهم الى خراسان، فكان هذا نسب ابي مسلم على
قول من يزعم انه حر، فلما تمكن وقوى امره ادعى انه من ولد
سليط بن عبد الله بن عباس وكان من حديث سليط بن عبد
الله بن عباس انه كانت له جارية مولدة صغراء تخدمه فواقعها
مرة ولم يطلب ولدها ثم تركها دهرًا فاغتنمت ذلك فاستنكحت
عبدًا من عبيد المدينة فوقع عليها فحملت وولدت غلامًا فحذها
عبد الله بن عباس واستعبد ولدها وسماه سليطًا فنشأ جليًا
ظريفًا يخدم ابن عباس وكان له من الوليد بن عبد الملك منزلة
فادعى انه ولد عبد الله بن عباس ووضعه على امر الوليد لما كان
في نفسه من علي بن عبد الله بن عباس وامره بمخاصمة علي فخاصمه
واحتال في شهود على اقرار عبد الله بن عباس بانه ابنه فشهدوا
بذلك عند قاضي دمشق فتخامل القاضي اتباعًا لراي الوليد
فانبت نسبه، ثم ان سليطًا خاصم علي بن عبد الله في الميراث
حتى لقي منه علي اذى شديدًا وكان مع علي رجل من ولد ابي
رافع مولى رسول الله صلعم منقطعًا اليه يقال له عمر الدين فقال
لعلي يومًا لاقتلن هذا الكلب وارجحك منه فنهاه علي عن ذلك
وتهتده بالقطيعة ورفق على سليط حتى كف عنه، ثم ان سليطًا
دخل مع علي بستانًا له بظاهر دمشق فنام علي فجرى بين عمر
الدين وسليط كلام فقتله عمر ودفنه في البستان * واعانه عليه مولى

ويكنى اسحاق ولد باصجان ونشأ بالكوفة وكان أبوه أوصى إلى عيسى بن موسى السراج فحمله إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين فلما اتصل إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الإمام قال له غير اسمك فإنه لا يتم لنا الأمر ألا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمان بن مسلم ويكنى أبا مسلم، قضى لشأنه وله ذواصة وهو على حمار بالكاف وله تسع عشرة سنة وزوجه إبراهيم الإمام ابنة عمران بن اسماعيل الطائي المعروف بابي النجم وفي خراسان مع أبيها فبنى بها أبو مسلم خراسان وزوج أبو مسلم ابنته فاطمة من محرز بن إبراهيم وابنته الأخرى أسماء من فهم بن محرز فاعقبت أسماء ولم تعقب فاطمة وفاطمة هـ الله تذكرها للحرمية، ثم أن سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهر بن قريظة وقحطبة بن شبيب توجهوا من خراسان يريدون مكة سنة أربع وعشرين ومائة فلما دخلوا الكوفة اتوا عاصم بن يونس العجلي وهو في الحبس قد اتهم بالدعاء إلى ولد العباس ومعه عيسى وادريس ابنا معقل العجليان* وهذا الدريس هو جد أبي ذؤلف العجلي وكان حبسهما يوسف بن عمر مع من حبس من عمال خالد القسري ومعهما أبو مسلم يخدمهما قد اتصل بهما فراوا فيه العلامات فقالوا لمن هذا الفتى فقالا غلام معنا من السرايين يخدمنا وكان أبو مسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا للراي فإذا سمعهما بكى فلما راوا ذلك منه دعوه إلى زايهم فاجلب، وقيل أنه من أهل ضياع بنى معقل العجلية باصبهان أو غيرها من الجبل وكان اسمه إبراهيم ويلقب حيكان وأما سماء عبد الرحمان وكناه أبا مسلم إبراهيم الإمام وكان مع أبي موسى السراج صاحبه يحرز الاعنة ويعمل السروج وله بصناعة في الادم والسروج فكان

١) Om. C. P.

فأمره أن يعيبيه عند هشام فقال كيف أعيبه مع بلاتيه وآثاره الجيلة
عندي وعند قومي، فلم يزل به قال فيما أعيبه أعيب تجربته أم
طاعته أم يئن نقيبته أو سياسته قال عبّ بالكبر، فلما دخل على
هشام ذكر جند خراسان ونجدتهم وطاعتهم فقال ألا أنهم ليس
لهم قائد، قال وبحك فما فعل الكنانى يعنى نصرًا، قال له بأس
ورأى ألا أنه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوته حتى يُدنى منه وما
يكاد يفهم منه من الضعف لأجل كبره، فقال شُبَيْل بن عبد
الرحمان المازنى كذب والله أنه ليس بالشيوخ يُخشى خرفه ولا
الشاب يُخشى سفهه المجرب وقد ولي عامة ثغور خراسان وحروبها
قبل ولايته، فلم هشام أن قول مَعْن بوضع يوسف فلم يلتفت الى
قوله، فرجع مَعْن الى يوسف فسأله أن يحول ابنه من خراسان
ففعل فارس احضر اهله وكان نصر لما قدم خراسان قد اثر فغزا
واعلى منزلته وشغفه في حوائجه فلما فعل هذا اجفى القيسية
فحصروا عنده واعتذروا اليه، وحج بالناس هذه السنة يزيد بن
هشام بن عبد الملك، وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة
لله قبلها، وفيها مات محمد بن واسع الازدى البصرى وقيل سنة
سبع وعشرين، وفيها توفي جعفر بن اياس، وفيها مات ثابت
التبائى وقيل سنة سبع وعشرين وله ست وثمانون سنة، وفيها
توفي سعيد بن ابي سعيد المقبرى واسم ابي سعيد كيسان وقيل
مات سنة خمس وعشرين وقيل ست وعشرين، ومالك بن دينار الزاهد

سنة ١١٤

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائة

ذكر ابتداء امر ابي مسلم الخراساني

قد اختلف الناس في ابي مسلم فقيل كان حُرًا واسمه ابراهيم
ابن عثمان بن بشار بن سدوس بن جودزة^١ من ولد بزرجمهر

^١) Bodl. جودرز ; C. P. جودون.

من البربر بشدة فقاتلوه فظفروا بالبربر فاهلكوهم وغنموا مالههم ودوابهم
وسلاحهم فصلحت احوال اصحاب بلج وصار لهم دواب يركبونها ،
ورجع عبد الملك بن قطن الى قرطبة وقال لبلج ومن معه ليخرجوا
من الاندلس فاجابوه الى ذلك فطلبوا منه مراكب يسيرون فيها
من غير الجزيرة الخضراء لئلا يلقوا البربر الذين حصروهم ، فامتنع
عبد الملك وقال ليس لي مراكب الا في الجزيرة فقالوا اننا لا نرجع
نتعرض الى البربر ولا نقصد للجهة التي فيها لاننا نخاف ان يقتلونا
في بلادهم ، فاتح عليهم في العود فلما راوا ذلك ثاروا به وقاتلوه فظفروا
به واخرجوه من القصر وذلك لاول ذي القعدة من هذه السنة ،
فلما ظفر بلج بعبد الملك اشار عليه اصحابه بقتل عبد الملك
فاخرجوه من داره وكأنه فرخ لكبر سنة فقتله وصلبه وولى الاندلس
وكان عمر عبد الملك تسعين سنة ، وهرب ابنه قطن وأُمَيَّة فلحق
احدهما بداره والآخر بسرقسطة وكان قريبهما قبل قتل ابيهما فلما
قتل فعلا ما نذكره ان شاء الله تعالى ٥

نذكر عدة حوادث

في هذه السنة اوفد يوسف بن عمر الحَكَم بن الصلت الى هشام
يطلب اليه ان يستعجله على خراسان ويذكر انه خبير بها وانه
عمل بها الاعمال الكثيرة ويقع في نصر بن سيار فوجه هشام الى
دار الضيافة فاحضر مقاتل بن علي السعدي وقد قدم من خراسان
ومعه مائة وخمسون من الترك فسأله عن الحَكَم وما ولى خراسان
فقال ولى قرية يقال لها الفارياب سبعون الفا خراجها فأسره للهارث
ابن سريج فعرك اذنه واطلقه وقال انت اهون من ان اقتلك ، فلم يعزل
هشام نصر بن سيار عن خراسان ، في هذه السنة غزا نصر بن
سيار فرغانة غزوته الشاتية فاوفد وفدا الى العراق عليهم معن بن
احمر النميري فر الى هشام فاجتاز بيوسف بن عمر وقال له يابن
احمر اغلبكم الاقطع على سلطانكم يا معشر قريش قال قد كان ذاك

الى بلادهم واعطاهم ما ارادوا وكانوا يبالغون شروطًا انكرها امرأتها خراسان
منها ان لا يعاقب من كان مسلمًا فارتدت عن الاسلام ولا يعدى
عليهم في دين لاحد من الناس ولا يؤخذ اسراء المسلمين من
ايديهم الا بقصية قاص وشهادة عدول؛ فعلم الناس ذلك على نصر
ابن سيار وقالوا له فيه فقال لو عاينتم شوكتهم في المسلمين مثل
ما عاينت ما انكرتم ذلك وارسل رسولًا الى هشام بن عبد الملك
في ذلك فاجابه اليه ٥

نسكر وفاة عقبة بن الحجاج ودخول بلج الاندلس^١

في هذه السنة توفي عقبة بن الحجاج السلوي امير الاندلس
فقبل بل ثار به اهل الاندلس فخلعوه وولّوا بعده عبد الملك بن
قطن و. ولايته الثانية وكانت ولايته في صفر من هذه السنة
وكانت البربر قد فعلت بافريقية ما ذكرناه سنة سبع عشرة ومائة
وقد حصروا بلج بن بشر^٢ العبسي حتى ضلّ عليه وعلى من معه
الامر واشتدّ الحصر ولم صابرون الى هذه السنة فارسل الى عبد
الملك بن قطن يطلب منه ان يرسل اليه مراكب يعجز فيها هو
ومن معه الى الاندلس وذكر ما انزل عليه من انشدة واقام اكلوا
دوابهم، فلمتنع عبد الملك من ادخالهم الاندلس ووعدهم بارسال
المدد اليهم فلم يفعل، فاتفق ان البربر قويت بالاندلس فاضطر
عبد الملك الى ادخال بلج ومن معه، وقيل ان عبد الملك استشار
احبابه في جواز بلج فخوفوه من ذلك فقال اخاف امير المؤمنين
ان يقول اهلكتم جندي فاجازم وشرط عليهم ان يقيموا سنة
ويوجعوا الى افريقية فاجابوه الى ذلك واخذ رهائنهم واجازم،
فلما وصلوا اليه رآى هو والمسلمون ما بهم من سوء الحال والفقر
والعري لشدة الحصار عليهم فكسوموا واحسنوا اليهم وقصدوا جميعًا

١) Caput in C. P. om. ٢) Codd. h. l. عبس. ٣) الميرة A.

بطريقاً حصر الديسر فخطب تلك المرأة وبلغه خبر البطال وكانت المرأة قد جعلته في بيت مختفياً فمنعته منه ثم سار البطريق عن الديسر فركب البطال وتبعه فقتله وانهزم أصحاب البطريق وعاد الى الديسر والقي الرأس الى النساء واخذهن وساقهن الى العسكر فنقل امير العسكر تلك المرأة فهي ام اولاد البطال ۞

ذكر عدة حوادث

قيل وفي هذه السنة قُتل كلثوم بن عياض القشيري الذي كان هشام بعثه في اهل الشام الى افريقية حيث وقعت الفتنة بالبربر، وفيها ولد الفضل بن صالح ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن علي، وفيها وجه يوسف بن عمر ابن شبرمة على ساجستان فاستقصى محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى، وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام المخزومي وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم قيل وكان على الموصل ابو قحافة ابن اخي الوليد بن تليد العبيسي، وفيها مات ابراهيم بن معاوية بن قرة قاضي البصرة وهو الموصوف بالزكاه، وزيد^١ بن الحارث اليمامي، ومحمد بن المنكدر بن عبد الله ابو بكر التيمي تيم قريش وقيل مات سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين وكنيته ابو بكر، وبزيد بن عبد الله بن قسط، ويعقوب بن عبد الله بن الاشج ۞

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة، سنة ١١٣

ذكر صلح نصر بن سيار مع الصغد

في هذه السنة صلح نصر بن سيار الصغد، وسبب ذلك ان خاقان لما قُتل في ولاية اسد تفرقت الترك في غارة بعضها على بعض فطمع اهل الصغد في الرجعة اليها وانحاز قوم منهم الى الشاش فلما ولي نصر بن سيار ارسل اليهم يدعوهم الى الرجوع

^١) A. et Bodl. زبيد.

ابنه غلام حدث لا ذنب له فان علم يوسف به قتله افجيرة قال
نعم فاتاه به فاقام عنده فلما سكن الطلب سار في نفر من الزيدية
الى خراسان، فغضب يوسف بن عمر بعد قتل زيد فقال يا اهل
العراق ان يحيى بن زيد ينتقل في حبال^١ نساكم كما كان يفعل
ابوه والله لو بدا لي لعرفت خصيه كما عرفت خصي ابيه وتهتدم
وذمهم وتركه ٥

ذكر قتل البطال

في هذه السنة قُتل البطال واسمه عبد الله ابو الحسين الانطاكي
في جماعة من المسلمين ببلاذ الروم وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة
وكان كثير الغزاة الى الروم والاغارة على بلادهم وله عندنا ذكر عظيم
وخوف شديد، حكي انه دخل بلادهم في بعض غزاته هو واصحابه
فدخل قرية لهم ليلاً وامرأة تقول لصغير لها يبكي تسكت والا سلمتك
الى البطال ثم رفعت يديها وقالت خذني يا بطال فتناولها من يديها،
وسيره عبد الملك مع ابنه مسلمة الى بلاد الروم وامره على رؤساء
اهل الجزيرة والشام وامر ابنه ان يجعله على مقدمته وطلّعه وقال
انه ثقة شجاع مقدم فاجعله مسلمة على عشرة آلاف فارس فكان
بينهم وبين الروم وكان العلاقة والسابلة يسيرون آمنين وسار مرة مع
عسكر للمسلمين فلما صار باطراف الروم سار وحده فدخل بلادهم
فراى مبقلة فنزل فأكل من ذلك البقل فاجاءت جوفه وكثر اسهاله
فخاف ان يضعف عن الركوب فركب وصار تجي جوفه في سرجه ولا
يجسر ينزل لثلاً يضعف عن الركوب فاستولى عليه الضعف فاعنق
رقبة فرسه وسار عليه ولا يعلم اين هو ففتح عينه فاذا هو في دبر
فيه نساء فاجتمعن عليه وانزلته احداهن عن فرسه وغسلته وسقته
دواء فانقطع عنه ما به من القيام واقام في الدير ثلاثة ايام ثم ان

^١) جمال. C. P.

أن يوسف بن عمر تتبّع للجرى في الدور فدله السندى مولى زيد
يوم الجمعة على زيد فاستخرجه من قبره وقطع رأسه وسير إلى يوسف
ابن عمر وهو بالحيرة سيرة الحكم بن الصلت فامر يوسف أن يُصلب
زيد بالكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحاق وزيد
التهدي وأمر بحراستهم وبعث الرأس إلى هشام فصلب على باب
مدينة دمشق ثم أرسل إلى المدينة وبقي البدن مصلوباً إلى أن
مات هشام وولى الوليد فامر بانتزاله واحرقه، وقيل كان خراش بن
خوشب بن يزيد الشيباني على شرطة زيد وهو الذي نبش زيداً
وصلبه فقال السيد الحموي

بثّ ليلاً مسهداً ساهر العين مقصداً
ولقد قلت قوله واطلعت التبتداً
لعن الله خوشباً وخراشاً ومزهداً
ومزيداً فسأله كلن اعنى واعتداً
الف الف والف السف من اللعن سرمداً
أنهم حاربوا الألف وادوا محبتداً
شركوا في دم الحسين وزيد تعبتداً^١
ثم عالوه فوق جد ع صريعاً مسجرتداً
يا خراش بن خوشب انت اشقى الورى خدا،

وقيل في أمر يحيى بن زيد غير ما تقدّم وذلك أن أباه زيداً لما
قُتل قال له رجل من بنى اسد أن أهل خراسان لكم شيعة والراى
أن تخرج اليها، قال وكيف لى بذلك قال تتوارى حتى يسكن
الطلب ثم تخرج، فواره عنده ثم خاف فاتى به عبد الملك
ابن بشر بن مروان فقال له قرابة زيد بك قريبة وحقه عليك واجب
قال اجل ولقد كان العفو عنه اقرب للتقوى قال فقد قُتل وهذا

^١) Bodl. تعبتداً.

شئ طناً، فلما كان الغد ارسل يوسف بن عمر العباس بن سعيد
 المُرْفِي في اهل الشام فانتهى الى زيد في دار الرزق فلقية زيد وعلى
 ماجنبته نصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحاق بن زيد بن ثابت
 فاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً وحمل نابل^١ بن فروة العباسي من اهل الشام
 على نصر بن خزيمة فضربه بالسيف فقطع فخذله وضربه نصر فقتله
 ولم يلبث نصر ان مات واشتد قتالهم فانهزم اصحاب العباس وقتل
 منهم نحو من سبعين رجلاً، فلما كان العشاء عبأ يوسف بن عمر
 ثمر سرحهم فالتقوا هم واصحاب زيد فحمل عليهم زيد في اصحابه
 فاكشفهم وتبعهم حتى اخرجهم الى السبخة ثم حمل عليهم بالسبخة
 حتى اخرجهم الى بنى سليم وجعلت خيلهم لا تثبت لخياله، فبعث
 العباس الى يوسف يعلمه ذلك وقال له ابعث الى الناشبية فبعثهم
 اليه فجعلوا يرمون اصحاب زيد فقاتل معاوية بن اسحاق الانصاري
 بين يدي زيد قتالاً شديداً فقتل وثبت زيد بن علي ومن معه
 الى الليل فرمى زيد بسهم فاصاب جانب جبهته اليسرى فثبت
 في دماغه ورجع اصحابه ولا يظن اهل الشام انهم رجعوا الا للمساء
 والليل، ونزل زيد في دار من دور ارحب واحصر اصحابه طبيياً فانزعج
 النصل فضج زيد فلما نزع النصل مات زيد فقال اصحابه اين ندفنه
 قال بعضهم نظرحه في الماء وقال بعضهم * بل نحتز رأسه ونلقيه في
 القتلى فقال ابنه يحيى والله لا تأكل لحم ابى الكلاب وقال بعضهم^٢
 ندفنه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ونجعل عليه الماء ففعلوا
 فلما دفنوه أجزوا عليه الماء، وقيل دفن بنهر يعقوب سكر اصحابه
 الماء ودفنوه وأجزوا الماء، وكان معهم مولى لزيد سدي وقيل رآهم
 فسار فدل على وتفريق الناس عنه وسار ابنه يحيى نحو كربلاء
 فنزل بنيينوى على سابق مولى بشر بن عبيد الملك بن بشر، ثم

^١) R. ناقل. ^٢) Om. R.

فاقبل اليه فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم في
خياله من جهينة في الطريق فحمل عليه نصر واصحابه فقتل عمرو
وانهزم من كان معه واقبل زيد على جبانة سالم حتى انتهى الى
جبانة الصائدين وبها خمسمائة من اهل الشام فحمل عليهم زيد
فيمن معه وهزمهم فالتهمى زيد الى دار أنس بن عمرو الازدي وكان
فيمن بابعه وهو في الدار فنودي فلم يجبههم وناداه زيد فلم يخرج
اليه فقال زيد ما اخلفكم قد فعلتموها الله حسيبكم، ثم انتهى
زيد الى الكناسة فحمل على من بها من اهل الشام فهزمهم ثم سار
زيد ويوسف ينظر اليه في مائتي رجل فلو قصده لقتله والريان
يتبع اثر زيد بن علي بالكوفة في اهل الشام فاخذ زيد على مصلى
خالد حتى دخل الكوفة وسار بعض اصحابه نحو جبانة مخنف بن
سليم فلقوا اهل الشام فقاتلوه فأسر اهل الشام منهم رجلاً فامر به
يوسف بن عمر فقتل، فلما رأى زيد خذلان الناس آياه قال يا
نصر بن خزيمة انا اخاف ان يكونوا قد فعلوها حسينية، قال اما
هذا والله لا قاتلن مغبك حتى اموت وان الناس في المسجد فلم يص
بنا نحوهم، فلقبهم عبيد الله بن العباس الكندي عند دار عمر بن
سعد فاقتتلوا فانهزم عبيد الله واصحابه وجاء زيد حتى انتهى الى
باب المسجد فجعل اصحابه يدخلون راياتهم من فوق الابواب
ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الذل الى العز اخرجوا الى
الدين والدنيا فانكم لستم في دين ولا دنيا، فرماهم اهل الشام
بالحجارة من فوق المسجد، وانصرف الريان عند المساء الى الخيرة
وانصرف زيد فيمن معه وخرج اليه ناس من اهل الكوفة فنزل دار
الرزق فأتاه الريان بن سلمة فقاتله عند دار الرزق وجرح^١ اهل
الشام ومعهم ناس كثير ورجع اهل الشام مساء يوم الاربعاء اسوء

^١) Codd. وخرج.

فغارقه ونكثوا بيعته وقالوا سيف الامام يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه اماننا اليوم بعد ابيه فسمّاه زيد الراضة وم يزعمون ان المغيرة سمّاه الراضة حيث فارقه، وكانت طائفة اتت جعفر بن محمد الصادق قبل خروج زيد فاخبروه بببيعة زيد فقال بايعوه فهو والله افضلنا وسيّدنا فعادوا وكنتموا ذلك، وكان زيد واحد اصحابه اول ليلة من صفر وبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الى الحكم يامره ان يجمع اهل الكوفة في المسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم فيه وطلبوا زيدا في دار معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة الانصاري فخرج منها ليلا ورفعوا الهراة فيها النيران ونادوا يا منصور حتى طلع الفجر فلما اصبحوا بعث زيد القاسم التبعي ثم للصرمي وآخر من اصحابه يناديان شعارهم فلما كانا بصحراء عبد القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندي فحملا عليه وعلى اصحابه فقتل الذي كان مع القاسم التبعي وارثت القاسم وأتى به الحكم فصرّب عنقه فكانا اول من قتل من اصحاب زيد، واغلف للحكم دروب السوق وابواب المسجد على الناس، وبعث للحكم الى يوسف بالخيرة فاخبره الخبير فارسل جعفر بن العباس لياتيه بالخبر فسار في خمسين فارسا حتى بلغ جبانة سالم فسأل ثم رجع الى يوسف فاخبره فسار يوسف الى تل قريب من الخيرة فنزل عليه ومعه اشراف الناس فبعث الريان¹ بن سلمة الاراضي² في الفين ومعه ثلاثمائة من القيقانية رجاله معهم النشاب، واصبح زيد فكان جميع من وافاه تلك الليلة مائتي رجل وثمانية عشر رجلا فقال زيد سبحان الله اين الناس فقيل انهم في المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا بعذر لمن بايعنا، وسمع نصر بن خزيمة العباسي النداء

¹) C. P. h. l. s. p.; postea: الزيان et الزبان; A. ubique الريان.
²) R. زبان. In كتاب العيون ed. DE GORJE, p. ٥٩ et ٦٠, legitur: زبان. سليمة C. P. ; الاراشي.

النهر، وفيها مات سلمة بن سهيل وقيل سنة اثنتين وعشرين، وفيها مات عامر بن عبد الله بن الزبير وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين بالشام، وفيها مات محمد بن يحيى بن حبان وهو ابن أربع وسبعين سنة بالمدينة (حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة)، وقتل يعقوب بن عبد الله بن الأشج شهيداً بارص الروم.

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة سنة ١١٢

ذكر مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في هذه السنة قتل زيد بن علي بن الحسين، قد ذكر سبب مقدمه بالكوفة وبيعته بها فلما أمر أصحابه بالاستعداد للخروج وأخذ من كان يريد الوفاء له بالبيعة يتجهز انطلق سليمان بن سراقبة البارقى إلى يوسف بن عمر فأخبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يوجد وخاف زيد أن يؤخذ فينتجل قبل الاجل الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة، وعلى الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت وعلى شرطته عمر بن عبد الرحمن بن القارة ومعه عبيد الله بن العباس الكندي في ناس من أهل الشام ويوسف بن عمر بالخير قال فلما رأى أصحاب زيد بن علي من يوسف بن عمر أنه قد بلغه أمره وأنه يبحث عن أمره اجتمع إليه جماعة من رؤسائهم وقالوا رحمك الله ما قولك في أبي بكر وعمر قال زيد رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت أحداً من أهل بيتي يقول فيهما إلا خيراً وإن أشد ما أقول فيما ذكرت أنا كنا أحق بسultan ما ذكرت من رسول الله صلعم ومن الناس اجمعين فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفراً وقد ولّوا فعدلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنة، قالوا فلم يظلمك هؤلاء إذا كان أولادك لم يظلموك فلم تدعوا إلى قتالهم، فقال إن هؤلاء ليسوا كأولادك هؤلاء ظالمون لي ولكم ولأنفسهم وإنما ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلعم وإلى السنن أن تحيي وإلى البدع أن تطفأ فإن اجبتونا سعدت وإن أبيتم فليست عليكم بوكيل،

بما معشر العرب ما لكم وفاء ولا يُصلح بعضكم بعضاً قتيبة الذي
ذلك لكم ما أرى وهذا ابنه تُقعد دونه بحقه ان تُجلسه انت
هذا المجلس وتجلس انت مجلسه ❀

ذكر غزو مروان بن محمد بن مروان

وفي سنة إحدى وعشرين غزا مروان بن محمد بن أرمينية وهو
واليها فأتى قلعة بيت السريير فقتل وسبى ثم أتى قلعة ثانية فقتل
وسبى ودخل غوميك^١ وهو حصن فيه بنت الملك وسريه فهرب
الملك منه حتى أتى حصناً يقال له خيزج^٢ فيه السريير الذهب
فسار إليه مروان وناله صيفيته وشتوته فصالح الملك على ألف رأس
كل سنة ومائة ألف مدى، وسار مروان فدخل أرض أزروبطران^٣
فصالحه ملكها ثم سار في أرض ثومان فصالحه وسار حتى أتى
* حمزين فأخرب بلاده وحصر حصناً له شهراً فصالحه ثم أتى^٤ مروان
أرض مسداز^٥ فافتحها على صلح ثم نزل مروان كيران^٦ فصالحه
طبرسران وفيلان وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من أرمينية
إلى طبرستان ❀

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتح بها مطامير،
وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسماعيل الماخزومي
وهو كان عامل المدينة ومكة والطائف، وعلى العراق يوسف بن عمر
وعلى خراسان نصر بن سيار وعلى أرمينية وأذربيجان مروان بن
محمد وعلى قضاء البصرة عامر بن عبيدة وعلى قضاء الكوفة ابن
شبرمة، وفيها فرغ الوليد بن بكير عامل الموصل من حفر النهر
الذي أدخله البلد وكان مبلغ النفقة عليه ثمانية آلاف ألف درهم
وجعل عليه ثمانية أحمير تطحن ووقف هشام هذه الأرحاء على عمل

خيزج R. ^٢ C. P. غوميك C. P. محرمسك R. ^١
كثيران C. P. ^٦ Bodl. s. p. ^٥ Om. C. P. ^٤ Bodl. s. p. ^٣ أزروبطران R. ^٣

العاص ثم سار حتى نزل قبا من ارض فرغانة وكانوا احسوا بمآجته
فاحرقوا الخشيش وقطعوا الميرة فوجه نصر الى ولي صاحب فرغانة
فحاصره في حصن وغفلوا عنه فخرج وغنم دواب المسلمين فوجه
اليهم نصر رجالا من تميم ومعهم محمد بن المثنى وكان المسلمون
ودواهم كمنوا لهم فخرجوا واستاقوا بعضها وخرج عليهم المسلمون
فهزموهم وقتلوا الدهقان واسروا منهم واسروا ابن الدهقان فقتله نصر
وارسل نصر سليمان بن صول بكتاب الصلح الى صاحب فرغانة ظم
به فدخل الخرائن ليراهما ثم رجع اليه فقال كيف رايت الطريق
فيما بيننا وبينكم قال سهلا كثير الماء والمرعى * فكره ذلك وقال ما
علمك فقال سليمان قد غزوت غرستان وغور^١ ولقتل وطبرستان
فكيف لا اعلم قال فكيف رايت ما اعدنا قال عدة حسنة ولكن
ما علمت ان الحصور لا يسلم من خصال لا يامن اقرب الناس اليه
واوثقهم في نفسه او يغنى ما جمع فيسلم برمته او يصيبه داء
فيبوت، فكره ما قال له وامره فأحضر كتاب الصلح فاجاب اليه وسير
أمة معه وكانت صاحبة امه فقدمت على نصر فاذن لها وجعل
يكلها وكان مما قالت له كل ملك لا يكون عنده ستة اشياء
فليس بملك وزير يبت اليه ما في نفسه ويشاوره ويشفق بنصيحته
وطباخ اذا لم يشته الطعام اتأخذ له ما يشتهي وزوجة اذا دخل
عليها مغتبا فنظر الى وجهها زال غمه وحسن اذا فرغ اتاه فانجلاه
تعنى البرزون وسيف اذا قاتل لا يخشى خيلته ونخيرة اذا
حملها اعاش بها اين كان من الارض، ثم دخل تميم بن نصر في
جماعة فقالت من هذا قالوا هذا فتى خراسان تميم بن نصر قالت
ما له نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل الحجاج بن قتيبة
فقال من هذا فقالوا الحجاج بن قتيبة فحبهت وقالت عنه وقالت

^١) Om. R.

عن عمرو قال لا أدري قال كم غزيت قال اثنتين وسبعين غزوة قال
 أشهدت يوم العطش قال نعم قال لو أعطيتني ما طلعت عليه
 الشمس ما أفلتت من يدي بعد ما ذكرت من مشاهدك وقال لعاصم
 ابن عمير السعدي قم إلى سلبه فخذ، فقال من أسرنى قال نصر
 وهو يصاحك أسرك يزيد بن قران للنظلي وأشار إليه قال هذا لا
 يستطيع أن يغسل استه أولا يستطيع أن يتم له بوله فكيف
 يأسرنى أخبرني من أسرنى قال أسرك عاصم بن عمير قال لست أجد
 ألم القتل إذا كان أسرنى فارس من فرسان العرب، فقتله وصلبه
 على شاطئ النهر، وعاصم بن عمير هو الهزارمرد قُتل بنهاوند أيام
 قحطية، فلما قُتل كورصول أحرقت الترك ابنتيه وقطعوا أذانهم
 وقطعوا شعورهم وأذاب خيلهم، فلما أراك نصر الرجوع أحرقه لثلا
 يحملوا هظامه فكان ذلك أشد عليهم من قتله، وارتفع إلى فرغانة
 فسبى بها ألف رأس، وكتب يوسف بن عمر إلى نصر سر إلى هذا
 الغادر دينه في الشاش يعني للثارت بن سريج فان أظفرك الله به
 وباهل الشاش فخرت بلادهم وأسب ذراريهم وآياك وورطة المسلمين
 ففراقص الكتاب على الناس، واستشارهم فقال يحيى بن الحُصَيْن
 * انظر أمن¹ أمير المؤمنين * أو من² الأمير فقال نصر يا يحيى تكلمت
 بكلمة أيام عاصم بلغت الخليفة فحظيت بها وبلغت الدرجة الرفيعة
 فقلت أقول مثلها سر يا يحيى فقد وليتك مقدمتي، فلام الناس
 يحيى فسار إلى الشاش فاتام للثارت فنصب عليهم عرادتين وأغار
 الأخرم وهو فارس الترك على المسلمين فقتلوه وألقوا رأسه إلى الترك
 فصاحوا وانهزموا، وسار نصر إلى الشاش فتلقاه ملكها بالصلح والهدية
 والرهن واشترط عليه نصر اخراج للثارت بن سريج عن بلده فأخرجه
 إلى فاراب واستعمل على الشاش نيزك³ بن صالح مولى عمرو بن

تيرك R. 3) وامر R. 2) امض لمر R. 1)

متى وابيض واحسن ذلاً وشكلاً، فصحك زيد ثم تزوجها، وكان ينتقل بالكوفة تارة عنده وتارة عند زوجه الاخرى وتارة في بني عيس وتارة في بني هند وتارة في بني تغلب وغيرهم الى ان ظهر ذكر غزوات نصر بن سيار ما وراء النهر

وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين احداهما من نحو الباب الجديد فسار من بلخ من تلك الناحية ثم رجع الى مرو فخطب الناس واخبرهم انه قد اقام منصور بن عمر بن ابي الحرقاء على كشف المظار وأنه قد وضع الجزية عن قدام اسم وجعلها على من كان يخفف عنه من المشركين، فلم يمس جمعة حتى اتوه ثلاثون الف مسلم كانوا يربون الجزية عن رؤسهم وثمانون الفا من المشركين كانت قد أُلقيت عنهم فحول ما كان على المسلمين اليهم ووضع عن المسلمين ثم صيف الحراج ووضع مواضع، ثم غزا الثانية الى زرشغر وسمرقند ثم رجع، ثم غزا الثالثة الى الشاش من مرو فحال بينه وبين عبور نهر الشاش كورصول في خمسة عشر الفا وكان معهم الحارث بن سريج وعبر كورصول في اربعين رجلاً فبيت اهل العسكر في ليلة مظلمة ومع نصر بخاراخذاه في اهل بخارا ومعه اهل سمرقند وكش ونسف وهم عشرون الفا فنادى نصر ألا يخرجوا احد واثبتوا على مواضعكم، فخرج عاصم بن حمير وهو على جند سمرقند فرت به خيل الترك فحمل على رجل في آخرهم فأمره فاندوا هو ملك من ملوكهم صاحب اربعة آلاف قبيلة فاق به الى نصر فقال له نصر من انت قال كورصول فقال نصر الحمد لله الذي امكن منك يا عدو الله، قال ما ترجو من قتل شبيخ وانا اعطيك اربعة آلاف بعير من ابل الترك والى بردون تقوى به جندك وتطلق سبيلي، فاستشار نصر اصحابه فاشاروا باطلاقه فسأله

١) از عشر Bodl. ; زر عشرة R.

هذا لا يريد ان تظهر انت وبرعم انه واهل بيته اولى بهذا الامر
منكم، فقال زيد لداود ان عليا يقاتله معاوية بداهية وبكراهية
وان الحسين قاتله يزيد والامر مقبل عليهم، فقال داود اتى خائف
ان رجعت معهم ان لا يكون احد اشد عليك منهم وانت اعلم،
ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فلما رجع زيد اتاه
سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلعم وحقه فاحسن
ثم قال له ننشدك الله كم بايعوك قال اربعون الفا قال فكم بايع
جذك قال ثمانون الفا قال فكم حصل معه قال ثلاثمائة قال انشدتك
الله انت خير ام جذك قال جدى قال فهذا القرن خير ام ذلك
القرن قال ذلك القرن قال افتطمع ان يبقى لك هؤلاء وقد غدر
اولئك بجذك قال قد بايعونى ووجبت البيعة فى عنقى واعناقهم
قال افتلان لى ان اخوج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدث
فلا املك نفسى، فلان له فخرج الى اليمامة وقد تقدم ذكر
مهاجرة سلمة، وكتب عبد الله بن الحسن بن الحسن الى زيد اما
بعد فان اهل الكوفة نفخ فى العلانية خور السريرة هرج فى الرخاء
جزع فى اللقاء تقدمهم السنتهم ولا تشايهم قلوبهم ولقد تواترت
الى كتبهم بدعوتهم فصممت من نداءهم والبست قلبى عشاء من
نكرهم باسا منهم واطراحا لهم وما لهم مثل الا ما قال على بن
ابى طالب ان اهلتم خستتم وان حوربتكم خرتن وان اجتمع
النس على امام طعنتم وان اجبتم الى مشافه نكصتم، فلم يصغ
زيد الى شىء من ذلك فاقام على حاله يبليع الناس ويجهز للخروج
وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد الله السلمى وتزوج ايضا ابنة
عبد الله بن ابى العنبرسى الازدى، وكان سبب تزوجه اياها ان
لها ام عمرو بنت الصلت كانت تتشيع فانت زيدا تسلم عليه
وكانت جميلة حسناء قد دخلت فى السن ولم يظهر عليها فخطبها
زيد الى نفسها فاعتذرت بالسن وقالت له لى ابنة فى اجمل

ونعمته ونعمة رسوله صلعم لتفتين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن
 لي في السر والعلانية ، فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال
 اللهم اشهد ببايعه خمسة عشر ألفا وقيل اربعون ألفا فامر اصحابه
 بالاستعداد فاقبل من يريد ان يفي له ويخرج معه ويستعد وينتهي
 فشح امره في الناس ، هذا على قول من زعم انه اتى الكوفة من
 الشام واختفى بها يبايع الناس واما على قول من زعم انه اتى الى
 يوسف بن عمر لموافقة خالد بن عبد الله القسري او ابنه يزيد
 ابن خالد فان زيذا اقام بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن علي بن
 عبد الله بن عباس واقبلت الشيعة تختلف الى زيد وتأمرة بالخروج
 ويقولون انا نلرجو ان تكون انت المنصور وان هذا الزمان هو
 الذي تهلك فيه بنو امية ، فاقام بالكوفة وجعل يوسف بن عمر
 يسأل عنه فيقال هو هاهنا ويبعث اليه ليسير فيقول نعم ويعتدل
 بالوجع فكث ما شاء الله ، ثم ارسل اليه يوسف ليسير فاحتج بانه
 يحتاج اشياء يريد ها ، ثم ارسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة
 فاحتج بانه يحاكم بعض آل طلائع بن عبيد الله يملك بينهما
 بالمدينة فارسل اليه ليؤكد وكيلا ويرحل عنها ، فلما راي جد
 يوسف في امره وسار حتى اتى القلاسية وقيل الثعلبية فتبعه اهل
 الكوفة وقالوا له نحن اربعون ألفا لم يختلف عنك احد نصرب
 عنك بلسيفنا وليس هاهنا من اهل الشام الا عدو يسيرة بعض
 قبائلنا يكفيكم باذن الله تعالى ، وحلفوا له بالايمان المغلظة ، فجعل
 يقول اتى اخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلكم باي وجدتي
 فيحلفون له فقال له داود بن علي يابن عم ان هؤلاء يغرونك من
 نفسك اليس قد خذلوا من كان اعز عليهم منك جدك علي بن
 ابي اطالب حتى قتل والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوا
 رداه وجرحوه اوليس قد اخرجوا جدك الحسين وحلفوا له وخذلوه
 واسلموه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم ، فقالوا ان

ولست هنالك وانت ابن أمة، قال زيد أن لك جواباً قال فتكلم، قال أنه ليس أحد أولى بالله ولا أرفع درجة عنده من نبي ابتعثه وقد كان اسماعيل ابن أمة وأخوه ابن صريحة فاختاره الله عليه وأخرج منه خير البشر وما على أحد من ذلك أن كان جدّه رسول الله وأبوه عليّ بن ابي طالب ما كانت أمة، قال له هشام أخرج قال أخرج ثم لا اكون إلا بحيث تكره، فقال له سالم يا أبا الحسين لا تظهر هذا منك، فخرج من عنده وسار إلى الكوفة فقال له محمد ابن عمر بن عليّ بن ابي طالب انكرك الله يا زيد لما لحقت بأهلك ولا * تات أهل الكوفة^١ فأنهم لا يفون لك فلم يقبل فقال له خرج بنا. اسراء على غير ذنب من الحجاز إلى الشام ثم إلى الجزيرة ثم إلى العراق إلى قيس ثقيف يلعب بنا وقال

بكرت تخوفني بالخوف^٢ كأنني أصبحت من عرض الحيوة بمعزل
فاجبتّها أن المنية منهلّ لا بد أن أسقى بكاس المنهل
أن المنية لو تمثل مثلث مثلي إذا نزلوا بضيف المنزل
فأقنى حياك لا أبا لك فاعلمي أني أمره ساموت أن لم أقتل،
استدعيك الله وأني أعطى الله عهداً أن دخلت يد في طاعة هؤلاء
ما عشت، وفارقه وأقبل إلى الكوفة فاقام بها مستخفياً ينتقل في
المنازل وأقبلت الشيعة تختلف إليه تبايعه فبايعه جماعة منهم سلمة
ابن كهيل ونصر بن خزيمه العباسي ومعاوية بن أسحاق بن زيد
ابن حارثة الانصاري وناس من وجوه أهل الكوفة وكانت بيعته أنا
ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلعم وجهاد الظالمين والدفع
عن المستضعفين وإعطاء المحرومين وقسم هذا الفء بين أهله
بالسواء ورد المظالم ونصر أهل البيت أتباعون على ذلك فإذا
قالوا نعم وضع يده على أيديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه

١) ثقال المحمر. C. P. add. ٢) Bodl. يحتوف. ٣) ترجع اليهم. C. P.

واجتمع الناس هن بين شامت ومهموم فلما بهما خالد وهو يحب
 ان يتشاقما فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد
 اعتق زيد ما يملك ان خاضك الى خالد ابدا ثم اقبل على
 خالد فقال اجبعت ذرية رسول الله صلعم لامر ما كان يجمعهم
 عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد ما لهذا السفيه اجد، فتكلم
 رجل من الانصار من آل عمرو بن حزم فقال يا ابن ابي تراب وابن
 حسين السفيه اما ترى للوالد^١ عليك حقاً ولا طاعة، فقال زيد
 اسكت ايها القهطاني فانا لا نجيب مثلك، قال ولم ترغب عني
 فوالله اتى خيبر منك واني خير من ابيك واتى خيبر من امك،
 فتصاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب فذهب
 الاحساب فوالله ليذهب دين القوم وما تذهب احسابهم، فتكلم
 عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت
 والله ايها القهطاني فوالله لهو خير منك نفساً واماً واباً ومحتداً
 وتناول به كلام كثير واخذ كفاً من حصباء وضرب بها الارض ثم قال
 انه والله ما لنا على هذا من صبر، وشخص زيد الى هشام بن
 عبد الملك فجعل هشام لا يأن له فيدفع^٢ اليه القصص فكلما
 دفع^٣ قصته يكتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله
 لا ارجع الى خالد ابداً، ثم اذن له يوماً بعد طول حبس ورقى
 عليه طويلاً وامر خادماً ان يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع ما
 يقول فصعد زيد وكان بديناً فوق في بعض الدرجة فسمعه يقول
 والله لا يحب الدنيا احد الا نل، ثم صعد الى هشام فحلف له
 على شيء فقال لا اصدقك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يرفع
 احداً عن ان يرضى بالله ولم يرض احداً عن الا يرضى بذلك
 منه، فقال هشام لقد بلغني يا زيد انك تذكر الاخلافة وتتمناها

١) وقع. C. P. ٢) يرفع. B. ووقع. C. P. ٣) لو ان. C. P.

فَادْعَيْتُ ذَلِكَ وَأَمَلْتُ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ بِفَرْجٍ قَبْلَ قُدُومِكُمْ، فَرَجَعُوا
 وَأَقَامَ زَيْدٌ وَدَاوُدُ بِالْكُوفَةِ، قِيلَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ هُوَ
 الَّذِي أَتَى الْمَالَ وَدِيعَةَ عِنْدَ زَيْدٍ، فَلَمَّا أَمَرَهُمْ هِشَامُ بِالْمَسِيرِ إِلَى
 الْعِرَاقِ إِلَى يَوْسُفَ اسْتَقَالُوهُ خَوْفًا مِنْ شَرِّ يَوْسُفَ وَظَلَمَهُ فَقَالَ أَنَا
 أَكْتُبُ إِلَيْهِ بِالْكَفِّ عَنْكُمْ وَالزَّمَمُ بِذَلِكَ فَسَارُوا عَلَى صَكْرَةٍ، وَجَمَعَ
 يَوْسُفَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ يَزِيدَ فَقَالَ يَزِيدُ لِي عِنْدَكُمْ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، قَالَ
 يَوْسُفُ إِنِّي تَهَيَّأُ أَمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَعَذَّبَهُ يَوْمَئِذٍ عَذَابًا كَادَ يُهْلِكُهُ
 ثُمَّ أَمَرَ بِالْفَرَاشِينَ فَضْرَبُوا وَتَرَكَ زَيْدًا، ثُمَّ اسْتَخْلَفَهُمْ وَأَطْلَقَهُمْ فَلَحَقُوا
 بِالْمَدِينَةِ وَأَقَامَ زَيْدٌ بِالْكُوفَةِ وَكَانَ زَيْدٌ قَدْ قَالَ لَهُشَامُ لَمَّا أَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ
 إِلَى يَوْسُفَ مَا آمَنَ أَنْ بَعَثْتَنِي إِلَيْهِ أَنْ لَا أَجْتَمِعَ أَنَا وَأَنْتَ حَتَّى
 أَبْذَا قَالَ لَا بَدْءَ مِنَ الْمَسِيرِ إِلَيْهِ فَسَارُوا إِلَيْهِ، وَقِيلَ كَانَ السَّبَبُ
 فِي ذَلِكَ أَنَّ زَيْدًا كَانَ يَخَاصِمُ ابْنَ عَمِّهِ جَعْفَرَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ
 ابْنَ عَلِيٍّ فِي وَقُوفٍ عَلَى زَيْدٍ يَخَاصِمُ عَنْ بَنِي الْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ يَخَاصِمُ
 عَنْ بَنِي الْحَسَنِ فَكَانَا يَتَبَالِغَانِ كُلُّ غَايَةٍ وَيَقُومَانِ فَلَا يَعْبُدَانِ مِمَّا
 كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفًا، فَلَمَّا مَاتَ جَعْفَرُ نَازَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ
 الْحُسَيْنُ فَتَنَازَعَا يَوْمًا بَيْنَ يَدَيَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ
 بِالْمَدِينَةِ فَاعْلَظَ عَبْدُ اللَّهِ لَزَيْدٍ وَقَالَ يَا بَنِي السَّفَدِيَّةِ فَصَحَّكَ زَيْدٌ
 وَقَالَ قَدْ كَانَ إِسْمَاعِيلُ لَأَمَّةٍ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ صَبَرْتَ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِهَا
 أَنْ لَمْ يَصْبِرْ غَيْرُهَا يَعْنِي فَاطِمَةَ ابْنَةَ الْحُسَيْنِ أَمْ عَبْدُ اللَّهِ فَإِنَّهَا
 تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ نَدِمَ زَيْدٌ وَاسْتَحْيَا مِنْ فَاطِمَةَ
 وَفِي عَمَّتِهِ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا زَمَانًا فَارْسَلَتْ إِلَيْهِ يَابِينَ أُخْرَى إِنِّي لَاعْلَمُ
 أَنَّ أُمَّكَ عِنْدَكَ كَأَمْ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَهُ وَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بِئْسَ مَا قُلْتَ
 لَأَمْ زَيْدٍ أَمْ وَاللَّهِ لَنَعَمَ دَخِيلَةُ الْقَوْمِ كَانَتْ، قَالَ فَذَكَرَ أَنَّ خَالِدًا
 قَالَ لَهَا أَعْدُوا عَلَيْنَا غَدًا فَلَسْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ لَمْ أَفْصَلْ بَيْنَكُمَا
 فَبَانَتْ الْمَدِينَةُ تَغْلَى كَالْمَرْجَلِ يَقُولُ قَائِلٌ قَالَ زَيْدٌ كَذَا وَيَقُولُ قَائِلٌ
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَذَا، فَلَمَّا كَانَ الْعَمْدُ جَلَسَ خَالِدٌ فِي الْمَسْجِدِ

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة ، سنة ١٢١

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتح بها مطامير
ذكر ظهور زيد بن علي بن الحسين

قيل ان زيد بن علي بن الحسين قتل هذه السنة وقيل سنة
اثننتين وعشرين ومائة ونحن نذكر الآن سبب خلافه على هشام
وبيعته ونذكر قتله سنة اثننتين وعشرين ، قد اختلفوا في سبب
خلافه فقيل ان زيذا وداوود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد
ابن عمر بن علي بن ابي طالب قدموا على خالد بن عبد الله
القسري بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر
كتب الى هشام بذلك وذكر له ان خالد ابتاع من زيد ارضا
بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم ردت الارض عليه فكتب هشام الى
حامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فسألهم هشام عن ذلك فافروا
بالجائفة وانكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصدقهم وامرهم بالمسير الى
العراق ليقابلوا خالدًا فساروا على كره وقابلوا خالدًا فصدقهم
فعادوا نحو المدينة ، فلما نزلوا القاسية راسل اهل الكوفة زيذا
فعاد اليهم ، وقيل بل ادعى خالد القسري انه اودع زيذا وداوود
ابن علي ونفرا من قريش مالا فكتب يوسف بذلك الى هشام
فاحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمع بينهم وبين
خالد فقدموا عليه فقال يوسف لزيد ان خالدًا زعم انه اودعك
مالًا قال كيف يودعني وهو يشتم آباي على منبره ، فارسل الى
خالد فاحضره في عباة فقال هذا زيد قد انكر انك قد اودعته
شيئًا فنظر خالد اليه والى داوود وقال ليوسف ان تجمع
مع ائمتك في ائمتنا في هذا كيف اودعه وان اشتمة واشتم آباه على
المنبر ، فقالوا لخالد ما دعاك الى ما صنعت قال شدد علي العذاب

١) Codd. وقاتلوا et paullo post: وقاتلوا.

للخشرج وعلى نيسابور زياد بن عبد الرحمن القشيري وعلى خوارزم
ابا حفص بن علي ختنه وعلى الصغد قطن بن قتيبة، قال رجل
من اليمانية ما رايت عصبية مثل هذا قال بلى الله كانت قبلها
فلم يستعمل اربع سنين الا مضرباً، وعمرت خراسان عبارة لم تعمر
قبلها واحسن الولاية والجبابة فقال سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد اخوف آمنة من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما اتى يوسف اخبار ما لقيت اختار نصراً لها نصر بن سيار،
واتى نصراً عهده في رجب سنة عشرين ومائة ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة
وافتح سندرة، وفيها غزا اسحاق بن سلم العقيلي ثومان شاه وافتتح
قلاعها وخرب ارضها، وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام
ابن اسماعيل المخزومي وقيل حج بهم سليمان بن هشام بن عبد
الملك وقيل اخوه يزيد بن هشام، وكان العامل على المدينة ومكة
والطائف محمد بن هشام المخزومي وعلى العراق والمشرق يوسف
ابن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وقد امره هشام ان يكتب
يوسف بن عمر وقيل كان عليها جعفر بن حنظلة وعلى البصرة
كثير بن عبد الله السلمي استعمله يوسف وعلى قضائها عامر بن
عبدة وعلى ارمينية واذريجان مروان بن محمد وعلى قضاء الكوفة
ابن شهرمة، وفيها مات عاصم بن عمر بن قتادة في اصبح الاقوال،
* وفيها مات مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سنة احدى
وعشرين بالشام ٢، وفيها مات قيس بن مسلم، ومحمد بن ابراهيم
ابن الحارث التميمي، وحماد بن سليمان الفقيه، وواقد بن عمرو بن
سعد بن معاذ، وعلى بن مذكّر الدخعي الكوفي، والقاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي ٥

١) Bodl. ظالم. ٢) Om. R.

فأعرض عنه وقال ما اسمه قال جَدَيْعُ بن علي قال لا حاجة لي فيه
وتطير قال فالس^١ المجرب يحيى بن نعيم بن هُبَيْرَةَ الشيباني قال
رببعة لا تُسَدُّ بها الثغور قال عبد الكريم فقلت في نفسي كره
رببعة واليمن فارميه بمضر فقلت عقيل بن معقل الليثي أن غفرت
هَنَّةُ قال ما هـ قلت ليس بالعفيف قال لا حاجة لي فيه قلت
منصور بن أبي الخرقاء السلمي أن غفرت نكره فأنه مشوم قال غيره
قلت فالحجشر بن مزاحم السلمي عاقل شجاع له رأي مع كذب
فيه قال لا خير في التكلم قلت يحيى بن الخَصْنِ قال انه اخبرك
أن رببعة لا تُسَدُّ بها الثغور قال فقلت نصر بن سيار قال هو
لها قلت أن غفرت واحدة فأنه عفيف مجرب عاقل قال ما هـ
قلت عشيرته بها قليلة قال لا ابا لك اكثر مني انا عشيرته، فكتب
عهده وبعته مع عبد الكريم، وقد قيل عرض عليه عثمان بن
الشخبر وقيل له أنه صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن
الخَصْنِ^٢ أنه كثير التيه وقيل له عن قطن بن قتيبة أنه مؤثر
فلم يؤلهم فاستعمل نصرًا، وكان جعفر بن حنظلة الذي استخلفه
اسد على خراسان عند موته قد عرض على نصر أن يؤلهم بخارا
فاستشار البختري بن مجاهد مولى بني شيهان فقال له لا تقبلها
لأنك شيخ مضر بخراسان وأنتك بعهدك قد جاء على خراسان كلها
فلما أتاه عهده بعث إلى البختري لياتيه فقال للبختري لا يحابه
قد ولي نصر خراسان فلما أتاه سلم عليه بالامرة فقال له من أين
علمت قال كنت تاتيني فلما بعثت إلى علمت أنك قد وليت،
واعطى نصر عبد الكريم لما أتاه بعده عشرة آلاف درهم واستعمل
على بلخ مسلم بن عبد الرحمان بن مسلم واستعمل على مرو الروذ
وساج^٣ بن بكير بن وساج وعلى هراة الحارث بن عبد الله بن

^١) R. السس. ^٢) Codd. s. art. ^٣) C. P. وشاج.

شديد العقوبة مسرفاً في ضرب الابشار فكان ياخذ الثوب الجديد فيمر ظفره عليه فان تعلّق به طاقه ضرب صاحبه وربما قطع يده، وكان احمق أنى يوماً بثوب فقال لكتابه ما تقول في هذا الثوب فقال كان ينبغي ان يكون بيوتته اصغر مما هي فقال للكتابه صدى يابن اللخناء فقال للكتابه نحن اعلم بهذا فقال لكتابه صدى يابن اللخناء فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوباً او ثوبين وانا يمر على يدى في كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للكتابه صدى يابن اللخناء فلم يزل يكذب هذا مرة وهذا مرة حتى عدّ ابيات الثوب فوجدها تنقص بيتاً من احد جانبي الثوب فضرب للكتابه مائة سوط، وقيل ان يوسف اراد السفر فلما جواربه فقال لاحداهن تخرجين معي قالت نعم قال يا خبيثة كل هذا من حب النكاح يا خادم اضرب رأسها وقال لآخرى ما تقولين فقالت اقيم على ولدى فقال يا خبيثة اكل هذا زهاده في اضرب رأسها وقال لثالثة ما تقولين قالت ما ادري ما اقول ان قلت ما قالت احدهما لم آمن عقوبتك فقال يا لخناء اوتناقضين وتحتجين اضرب رأسها فضرب الجميع، وكان قصيراً عظيم اللحية وكان يحضر الثوب الطويل ليفصله ليلبسه فان قال الخياط انه يفصل منه ضربه فان قال له الخياط لا يكفنا الا بعد التصرف في التفصيل سره فكانوا يفصلون له ثياباً طوالاً وباخذين ما ينبغي من الثوب يوثقونه ان الثوب لم يكفه فيرضى بذلك، وله في هذا الباب اشياء نوارد منها انه قال يوماً لكتابه له ما حبسك قال اشتكيت صرسي فلما بحجّام يقلعه ومعه صرسي آخر

ذكر ولاية نصر بن سيار الكناني خراسان

لما مات اسد بن عبد الله استشار هشام بن عبد الملك عبد الكريم بن سليط الحنفى وكان عالماً بخراسان فيمن يوليّه فقال عبد الكريم يا امير المؤمنين اما رجل خراسان حزمًا ونجدة فانكر ما¹

¹) B. ثالكوانى.

وصاحبه عنه ابلان بن الوليد واصحابه على تسعة آلاف. الف فقيل
 ليوسف لو لم تفعل لآخذت منه مائة الف الف فندم وقال قد
 رهننت لسانى معه ولا آمن ولا ارجع، واخبر اصحاب خالد خالدًا
 فقال قد اخطأتم ولا آمن ان ياخذها ثم يعود ارجعوا، فرجعوا
 فاخبروه ان خالدًا لم يرض فقال قد رجعتم قالوا نعم قال والله لا
 ارضى بمثلها ولا مثليها فاخذ اكثر من ذلك وقيل اخذ مائة الف،
 فارسل يوسف الى بلال بن ابي بُردة فقبضه وكان قد اتخذ بلال
 بالكوفة دارًا لم ينزلها فاحضره يوسف مقيدًا فانزله الدار ثم جعلت
 سجنًا، وكان خالد يصل الهاشميين ويبرئ فاته محمد بن عبد الله
 ابن عمرو بن عثمان بن عفان ليستميه فلم ير منه ما يحب فقال
 أما الصلة فلهاشميين وليس لنا منه إلا أنه يلعن عليًا فبلغت
 خالدًا فقال ان احب فلنا عثمان بشيء، وكان خالد مع هذا
 يبالغ في سب علي فقيل كان يفعل ذلك نفياً للتهمة وتقرباً الى
 القوم، وكانت ولاية خالد العراق في شوال سنة خمس ومائة وعزل
 في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة، ولما ولي يوسف العراق كان
 الاسلام ذليلاً ولحكم فيه الى اهل الذمة فقال يجيى بن نوفل فيه
 اتانا واهل الشرك اهل زكوتنا وحكامنا فيما نسر ونجهر
 فلما اتانا يوسف للغير اشرقت له الارض حتى كل واد منور
 وحتى راينا العدل في الناس ظاهراً وما كن من قبل العقيلي يظهر
 في ابيات ثم قال بعد ذلك

ارانا والخليفة ان رمانا مع الاخلاص بالرجل الجديد
 كاهل النار حين دعوا اغيثوا جميعاً بالحميم وبالصديد،
 وكان في يوسف اشياء متباينة متناقضة كان طويلاً الصلوة ملازم
 للمسجد ضابطاً لحشمة واهله عن الناس لين الكلام متواضعاً حسن
 الملة كثير التصرع والدعاء فكان يصلى الصبح ولا يكلم احداً حتى
 يصلى الصبحى يقرأ القرآن ويتصرع وكان بصيراً بالشعر والادب وكان

وَأَتَيْكَ بَعْدَهُ، قَالَ وَكَمْ مَبْلُغُهُ قَالَ مِائَةُ أَلْفِ أَلْفٍ قَالَ وَمَنْ لَيْسَ
أَخَذَهَا وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ عَشْرَةَ أَلْفِ أَلْفٍ دَرِّمٌ قَالَ ائْتَمَلْ أَنَا وَفُلَانٌ
وَفُلَانٌ قَالَ أَتَى إِذَا لَثِيمٌ أَنْ كُنْتُ أُعْطِيْتُهُمْ شَيْئًا وَاعُودٌ فِيهِ فَقَالَ
طَارِقُ أَنَّمَا نَفِيكَ وَنَفَى أَنْفُسُنَا بِأَمْوَالِنَا وَتَسْتَأْنِفُ الدُّنْيَا وَتَبْقَى
النِّعْمَةُ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مَنْ يَطْلُبُنَا بِالْأَمْوَالِ * وَهُوَ
عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيَتَرَبَّصُونَ فَنَقْتُلُ وَيَأْكُلُونَ تِلْكَ الْأَمْوَالِ^١، فَأَتَى
خَالِدٌ فَوَدَّعَهُ طَارِقُ وَبَكَى وَقَالَ هَذَا آخِرُ مَا نَلْتَقِي فِي الدُّنْيَا،
وَمَضَى إِلَى الْكُوفَةِ وَخَرَجَ خَالِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَقَدِمَ رَسُولُ يُوسُفَ عَلَيْهِ
الْيَمِينُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَاخِطٌ وَقَدْ صَرَبْنِي وَلَمْ يَكْتُبْ جَوَابَ
كِتَابِكَ وَهَذَا كِتَابُ سَالِمٍ صَاحِبِ الدِّيَّانِ، فَقَرَأَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى
آخِرِهِ قَرَأَ كِتَابَ هِشَامٍ بَخْطِهِ وَوَلَايَةَ الْعِرَاقِ وَبِأَمْرِهِ أَنْ يَأْخُذَ ابْنُ
الْبَصْرَانِيَّةِ يَعْنِي خَالِدًا وَعُمَالَهُ وَيُعَذِّبَهُمْ حَتَّى يَشْتَفَى، فَأَخَذَ دَلِيلًا
وَسَارَ مِنْ يَوْمِهِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْيَمِينِ ابْنَهُ الصَّلْتِ فَقَدِمَ الْكُوفَةَ فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِائَةِ فَنَزَلَ النَّجَفَ وَارْسَلَ مَوْلَاهُ
كَيْسَانَ وَقَالَ انْطَلِقْ فَاتْنِي بِخَالِدٍ فَإِنْ أَقْبَلَ فَاجْمَعْهُ عَلَى أَكْفٍ وَإِنْ
لَمْ يَقْبَلْ فَاتِ بِهِ سَكْبًا، فَأَتَى كَيْسَانُ الْحَبِيرَةَ فَأَخَذَ مَعَهُ عَبْدَ الْمَسِيحِ
سَيِّدَ أَهْلِهَا إِلَى طَارِقٍ فَقَالَ لَهُ أَنْ يُوسُفَ قَدْ قَدِمَ عَلَى الْعِرَاقِ وَهُوَ
يَسْتَدْعِيكَ فَقَالَ طَارِقُ لَكَيْسَانَ أَنْ أَرَادَ الْأَمِيرُ الْمَالِ أُعْطِيْتُهُ مَا
سَأَلَ، وَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو فَتَوَانَسُوا^٢ بِالْحَبِيرَةِ فَضْرَبَهُ صَرْبًا
مَبْرَحًا يُقَالُ خَمْسِمِائَةِ شَوْطٍ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ وَارْسَلَ عَطَاءَ بْنَ مَقْدَمٍ
إِلَى خَالِدٍ بِالْجَنَّةِ فَأَتَى الرَّسُولَ حَاجِبُهُ وَقَالَ سَيَأْتِيكَ عَلَى ابْنِ الْهَيْثَمِ
فَدَخَلَ عَلَى خَالِدٍ مَتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ خَالِدٌ مَا لَكَ قَالَ خَيْرٌ قَالَ
مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ فَقَالَ لَهُ عَطَاءُ قَدْ اسْتَأْنَسَ لِي عَلَى ابْنِ الْهَيْثَمِ فَقَالَ
أَيْدُنْ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَيْلَ أُمِّهَا سَخَطُهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَحَبَسَهُ

١) Om. R. ٢) فتوانسوا R.

اجتمعوا دخل المسجد مع الفاجر وامر المؤذن واقام الصلوة فصلّى وارسل الى طارق وخالد فاخذها وان القدور لتغلى، وقيل لما اراد هشام ان يوتى يوسف بن عمر العراق كتّم ذلك فقدم جُنْدَب مولى يوسف بكتاب يوسف الى هشام فقرأه ثم قال لسالم بن عَنبِسة وهو على الديوان ان اجبه عن لسانك واتنى بالكتاب وكتب هشام بخطه كتاباً صغيراً الى يوسف يامره بالمسير الى العراق فكتب سالم الكتاب واتى به هشاماً فجعل كتابه في وسطه وختمه ثم دعا رسول يوسف فامر به فضرب ومزقت ثيابه ودفع الكتاب اليه فسار، فارتاب بشير بن ابي طلحة وكان خليفة سالم فقال هذه حيلة وقد ولى يوسف العراق فكتب الى عياض * وهو نائب سالم بالعراق ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه واحمد الله تعالى واعلم ذلك طارقاً^١ ، فاعلم عياض طارق ابن ابي زياد بالكتاب له، ثم ندم بشير على كتابه فكتب الى عياض * ان اهلك قد بدا لهم في ارسال الثوب، فاتى عياض^٢ بالكتاب الثانى الى طارق فقال طارق للخبر في الكتاب الاول ولكن بشير ندم وخاف ان يظهر الخبر، وركب طارق من الكوفة الى خالد وهو بواسط فراه داوود البريدى وكان على حجابة خالد وديوانه فاعلم خالد فان له فلما راه قال ما اقدمك بغير انن قال امر كنت اخطأت فيه كنت قد كتبت الى الامير اعزّيه باخيه اسد واتما كان يجب ان آتية ماشياً، فرق خالد ودمعت عيناه وقال ارجع الى عملك فاخبره الخبر لما غاب^٣ داوود قال فما الراى قال تركب الى امير المؤمنين فتعذر اليه ممّا بلغه عنك قال لا افعل ذلك بغير انن قال فترسلنى اليه حتى آتيك باذنه قال ولا هذا قال فاذهب فاضمن لامير المؤمنين جميع ما انسكر في هذه السنين

١) Om. R. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. راى.

ليأخذ منها ما أراد ويضمنان^١ له الرضا فأنهما قد بلغهما تغير هشام عليه فلم يفعل ولم يحجبهما الى شيء، وقيل لهشام ان خالدًا قال لولده ما انت بدون مسلمة بن هشام، ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في مجلسه فاغلظ له في القول فكتب الى هشام يشكو خالدًا فكتب هشام الى خالد يذمه ويلومه ويوتحه ويأمره ان يحشى راجلًا الى بابه ويترضاه فقد جعل عزله وولايته اليه، وكان يذكر هشامًا فيقول ابن الحمقى وكان خالد يخطب فيقول زعمتم اني اغلى اسعاركم فعلى من يغليها لعنة الله، وكان هشام كتب اليه الا تبيعن من الغلات شيئًا حتى تباع غلات امير المؤمنين فبلغت كيلها درهمًا، وكان يقول لاهنه كيف انت اذا احتلج اليك امير المؤمنين، فبلغ هذا جميعه امير المؤمنين هشامًا فشكر له، وبلغه ايضا انه يستقل ولاية العراق فكتب اليه هشام يابن ام خالد بلغني انك تقول ما ولاية العراق لي بشرف يابن اللخنه كيف لا يكون امره العراق لك شرفًا فوانت من بجيلة القليلة الذليلة ام والله اني لاطن ان اول ما ياتيكم صغر من قرين يشد يديك الى عنقك، ولم يزل يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله فكتب ذلك وكتب الى يوسف بن عمر وهو باليمن يأمره ان يقدم في ثلاثين من اصحابه الى العراق فقد ولاء ذلك، فسار يوسف الى الكوفة فعرس قريبًا منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة ولده فاهدى اليه الف وصدف ووصيفة سوى الاموال والثياب فرى بيوسف بعض اهل العراق فسألوه ما انتم واين تريدون قالوا بعض المواضع فاتوا طارقًا فاخبروه خبرهم وامرهم بقتلهم وقالوا انهم خوارج، فسار يوسف الى دور ثقيف فقبل لهم ما انتم فكتبتموا حالهم وامر يوسف فجمع اليه من هناك من مضر فلما

^١) Codd. ويضمنون et in sequentibus pluralem offerunt. Forte post بركة vox غيرها excidit.

عنده وكتب معه اليهم يعلمهم كلب خدّاش فلم يصدّقوه واستخفّوا به فانصرف بكير الى محمّد فبعث معه بعضي مُصنّبة^١ بعضها حديد وبعضها بنحاس فجمع بكير النقباء والشيعة ودفع الى كلّ واحد منهم عصا فعلموا أنّهم مخالفون لسيرته فتأبوا ورجعوا ٥
ذكر عزّل خالد بن عبد الله القسريّ وولاية

يوسف بن عمر الثقفيّ

وفي هذه السنة عزّل هشام بن عبد الملك خالدًا عن أعماله جميعها وقد اختلفوا في ذلك وسببه وقيل أنّ فروخ أبا المثنيّ كان على صياع هشام بنهر الرمان^٢ فثقل مكانه على خالد فقال خالد لحَيّان النبطيّ اخرجْ الى هشام وردّ على فروخ ففعل حَيّان ذلك وتولّاها فصار حَيّان أثقل على خالد من فروخ فجعل يؤذيه فيقول حَيّان لا تفيدني وأنا صنيعتك فأبى إلاّ إذهابه، فلما قدم عليه بثق البثوق على الصياع ثمّ خرج الى هشام فقال له إنّ خالدًا بثق البثوق على صياعك، فوجّه هشام من ينظر اليها فقال حَيّان لخدام من خدم هشام أنّي تكلمت بكلمة اقولها لك جيّث يسمع هشام فلما الف دينار قال فجعلها فاعطاه الفًا وقال له تُبكي صبيّا من صبيان هشام فاذا بكى فقل له ابكيت فلما انكأ ابن خالك الذي غلّته ثلاثة عشر ألف ألف، ففعل الخدام فسمعها هشام فسأل حَيّان عن غلّة خالد فقال ثلاثة عشر ألف ألف فوقرت في نفس هشام، وقيل كانت غلّته عشرين ألفًا وانه حفر بالعراق الانهار منها نهر خالد وباجري وتارمانا^٣ والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح وكان كثيرًا ممّا يقول أنّي مظلوم ما تحت قدمي شيء إلاّ لو هو لي يعني أنّ عمر جعل * النّخيلة ربع^٤ السواد، وأشار عليه العريان بن الهيثم وبلال بن أبي يردة بعرض أملاكه على هشام

١) C. P. مُصنّبة. ٢) الرمان; R. الرحان. ٣) تارمانا A.

٤) R. البجيلة خمس.

فجودى عينٌ بالعبرات سُخَا الم يُجْزَنكِ تَفْرِيفُ الْجَمَاعِ
 فِي آيَاتٍ غَيْرِهَا، وَلَمَّا مَاتَ أَسَدٌ كَتَبَ مَسْلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ عَبْدِ
 الْمَلِكِ وَهُوَ أَبُو شَاكِرٍ إِلَى خَالِدِ الْقَسْرِيِّ

أَرَاكِ^١ مِنْ خَالِدٍ فَاهْلِكْهُ رَبِّ أَرَاكِ^٢ الْعِبَادَ مِنْ أَسَدٍ
 أَمَّا ابْنُكَ فَكَانَ مُؤْتَشِبًا عَبْدًا لَقِيمًا لَا عَبْدَ فَقَدْ
 يَرَى الزُّنَى وَالصُّلَيْبَ وَالْخَمْرَ^٣ وَالْخَنْزِيرَ حُلًّا وَالْغَى كَالرُّشْدِ
 وَأُمُّهُ هَمَّتْهَا وَبَغِيَّتْهَا هَمَّ الْأَمَاءِ الْعَوَاهِرِ الشُّرْدِ
 كَافِرَةٌ بِالنَّبِيِّ مُؤْمِنَةٌ بِقَسَمِهَا وَالصُّلَيْبِ وَالْعُمْدِ

يَعْنَى الْعَمُودِيَّةَ، فَلَمَّا قَرَأَ خَالِدُ الْكِتَابَ قَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ رَأَى
 كَهَذَا تَعْرِيفَ رَجُلٍ مِنْ أَخِيهِ، وَكَانَ مَا بَيْنَ خَالِدٍ وَإِلَى شَاكِرٍ مَبَاعَدَةً
 وَسَبَبَهَا أَنَّ هِشَامًا يَرْشِيهِ ابْنُهُ أَبَا شَاكِرٍ لِلْخُلَافَةِ فَقَالَ الْكَيِّتُ
 أَنَّ الْخُلَافَةَ كَاتِنٌ أَوْتَادَهَا بَعْدَ التَّوَلُّيدِ إِلَى ابْنِ أُمِّ حَكِيمٍ
 يَعْنَى أَبَا شَاكِرٍ وَأُمُّهُ أُمُّ حَكِيمٍ فَبَلَغَ الشَّعْرَ خَالِدًا فَقَالَ أَنَا كَافِرٌ
 بِكُلِّ خَلِيفَةٍ يَكْنَى أَبَا شَاكِرٍ فَسَمِعَهَا أَبُو شَاكِرٍ فَحَقَّقَهَا عَلَيْهِ ٥

نَكَرَ شِيعَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ بِخُرَاسَانَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَجَّهَتْ شِيعَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ بِخُرَاسَانَ إِلَى مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ لِيُعْلِمَهُ أَمْرَهُ
 وَمَا هُمْ عَلَيْهِ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا تَرَكَ مَكَانَتَهُمْ وَمَرَّاسِلَتَهُمْ
 بِطَاعَتِهِمْ لِلَّهِ كَانَتْ لَخُدَّاشِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَقَبُولِهِمْ مِنْهُ مَا رَوَى
 عَنْهُ مِنَ الْكَذِبِ، فَلَمَّا أَبْطَأَتْ كُتُبُهُ وَرَسَلَهُ عَلَيْهِمْ أَرْسَلُوا سُلَيْمَانَ
 لِيَعْلَمَ الْخَبَرَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَعَنَّفَهُ مُحَمَّدٌ فِي ذَلِكَ ثُمَّ صَرَفَ سُلَيْمَانَ
 إِلَى خُرَاسَانَ وَمَعَهُ كِتَابٌ مُخْتَوِمٌ فَقَضَوْهُ فَلَمْ يُرَ فِيهِ إِلَّا بِسْمُ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَلِمُوا مُخَالَفَةَ خُدَّاشِ لِأَمْرِهِ ثُمَّ
 وَجَّهَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ إِلَيْهِمْ بُكَيْرَ بْنَ مَاهَانَ بَعْدَ عَوْدِ سُلَيْمَانَ مِنْ

١) C. P. et B. أَرَاكِ. ٢) R. والخمسة. ٣) C. P. والخمسة.

ثم دخلت سنة عشرين ومائة

سنة ١٢١

ذكر وفاة أسد بن عبد الله

في هذه السنة في ربيع الأول توفي أسد بن عبد الله القسري بمدينة بلخ، وكان سبب موته أنه كان به دويلة فاصابه مرض ثم افاق منه فخرج يوماً فأتى بكمثرى أول ما جاء فاطعم الناس منه واحدة واحدة وأخذ كمثراته فرمى بها إلى خراسان دهقان هراة فأنقطعت الدويلة فهلك واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعزل أربعة أشهر ثم جاء عهد نصر بن سيار بالعزل في رجب، وكان هذا خراسان دهقان هراة خصيصاً بأسد فقدم عليه في المهرجان ومعه من الهدايا والتحف ما لم يحمله غيره مثله - وكانت قيمة الهدية ألف ألف وقال لأسد أنا معشر العجم أكلنا الدنيا أربعين سنة بالحلم والعقل والوقار وكان الرجال فينا ثلاثة ميموني النقيبة أين ما توجه فتح الله عليه والذي يليه رجل تمت مروته في بيت فان كان كذلك رحب وحتى ورجل رحب صدره وبسط يده فإذا كان كذلك قدم وفود وقد جعل الله صفات هؤلاء فيك فما يعلم هو أتم كيخدانية منك أنك عزيز ضابط أهل بيتك وحشمك ومواليك فليس منهم من يستطيع أن يعتدى على صغير ولا كبير ثم بنيت الايوانات في المغاوز من أحسن ما عمل ومن يمن لقيتك أنك لقيت خاقان وهو في مائة ألف ومعه الخارث بن سريج فهزمته وقتلته وقتلت أصحابه وأبحت عسكره وأما رحب صدرك وبسط يده فأتانا لا ندرى أتى المائين أحب إليك أمال قدم عليك أم مال خرج من عندك بل أنت بما خرج أقر عيناً، فصحك أسد وقال أنت خير دهاقيننا وفقرى جميع الهدية بين أصحابه، ولما مات أسد رثاه ابن عرس العبدى فقال

نعي أسد بن عبد الله ناعٍ فريع القلب للملك المطاع

ببلخ واثق المقدار يسرى وما لقضاء ربك من دثاع

عليه ولا هو شدّ يده عليه ولمكنه خلى سبيله وامر بلخاله حصنه،
فندم اسد عند ذلك وارسل الى مصعب يسأله هل دخل بدرطرخان
حصنه ام لا فاجاب الرسول فوجده عند سلمة بن عبيد الله فحوّله
اسد اليه وامر به ففقطعت يده وقال من هاهنا من اولياء ابي فذبيكم
رجل من الازد كان بدرطرخان قد قتله فقام رجل من الازد فقال
انا فقال اضرب عنقه ففعل، وغلب اسد على القلعة العظمى وبقيت
قلعة فوقها صغيرة وفيها ولده وامواله فلم يوصل اليها، وفترى اسد
العسكر في اودية الختل فملا اهلهم من الغنائم والسبي وهرب اهل
الى الصين ❀

نكم عدة حوادث

* في هذه السنة غزا الوليد بن الققاع ارض الروم^١، وحجّ
بالناس هذه السنة ابو شاكم مسلمة بن هشام بن عبد الملك
وحجّ معه ابن شهاب، وكان العمل على مكة والمدينة والطائف
محمد بن هشام المخزومي وعلى العراق والمشرق كله خالد القسري
وعلى خراسان اخوه اسد وقيل كان اسد قد هلك في هذه السنة
واستخلف عليها جعفر بن حنظلة البهراني، وقيل انما هلك اسد
سنة عشرين ومائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى، وفيها غزا
مروان بن محمد ارمينية فدخل بلاد اللان وسار فيها حتى خرج
منها الى بلاد الخزر فمر ببيلنجير وسمندر وانتهى الى البيضاة الله
يكون فيها خاقان فهرب خاقان منه، وفيها توفي حبيب بن ابي
ثابت، وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي، وقيس بن
سعد المكي، وسليمان بن موسى الاشدق، وايلس بن مسلمة
ابن الاكوع ❀

^١) R.

حَبِلَ وكان قد اتى خالداً يسأله الفريضة فقال خالد وما يصنع
ابن شبيب بالفريضة، فضى ونسبم خالد وخاف ان يفتق عليه
فطلبه فلم يرجع اليه وسار حتى اتى حَبِلَ^١ وبها نفر من بنى تيم
اللات بن ثعلبة فاخبرهم فقالوا وما ترجو من ابن النصرانية
كنت اولى ان تسير اليه بالسيف فتضربه به فقال والله ما اردت
الفريضة وما اردت الا التوصل اليه لئلا ينكرنى ثم اقتله بفلان يعنى
بفلان رجلاً من قعدة الصقرية وكان خالد قتله صبراً ثم دعاه الى
الخروج معه فتبعه منهم ثلاثون رجلاً وخرج بهم فبلغ خبره خالداً
وقال قد كنت خفتها منه ثم وجه اليه خالد جنداً فلقوه بناحية
المنادر فقاتلهم قتالاً شديداً فقتلوه وجميع اصحابه ٥

ذكر غزوة اسد الختل

وفيها غزا اسد الختل فوجه مصعب بن عمرو الخزاعى اليها
فسار فنزل بقرب بدرطرخان فطلب الامان ليخرج الى اسد فآمنه
مصعب فسيره الى اسد فسأله ان يقبل منه الف الف درهم فأبى
اسد وقال أتك دخلتها وانت غريبت من اهل الباميان اخرج من
الختل كما دخلت، قال بدرطرخان فانك دخلت الى خراسان
على عشرة من الدواب ولو خرجت منها لم تحتمل على خمسمائة
بعير وغير ذلك فأبى دخلت الختل شأباً فازد على شيلى وخد
ما كسبت منها، فغضب اسد وردّه الى مصعب ليمكنه من العود
الى حصنه فوصل بدرطرخان مع مولى لاسد الى مصعب فاخذته سلمة
ابن عبيد الله وهو من الموالى وقال ان الامير يندم على تركه
وحبسه عنده، واقبل اسد بالناس فقال لجشّر بن مزاحم كيف
انت قال مجشّر كنت امس احسن حال منى اليوم كان بلغ
طرخان فى ايدينا وعرض ما عرض فلا الامير قبل منه ما عرض

^١) Cod. الحبل h. l. ^٢) Finis lacunae in C. P.

المؤمنين دعامته الشيباني وإن هلكه فامروا اليشكري، ومات بهلول
من ليلته فلما اصبحوا هرب دعامته وخلّاهم، فقال الضحّاك بن
قيس يرثي بهلولاً

بدلت بعد ابي بشر وصحبته قوماً على مع الاحزاب اعوانا
كانهم لم يكونوا من صحابتنا ولم يكونوا لنا بالامس خلّانا
يا عين أذرى دموعاً منك تهتاناً وأبكي لنا صبة بانوا واخوانا
خلّوا لنا ظاهر الدغيا وباطنها واصبحوا في جنان الخلد جيرانا
فلما قُتل بهلول خرج عمرو اليشكري فلم يلبث ان قُتل هـ وخرج
البخترى صاحب الاشهب وبهذا كان يُعرف على خالد في ستين
فوجه اليه خالد الشمط بن مسلم البجلي في اربعة آلاف فالتقوا
بناحية الفرات فانهزممت الخوارج فتلّقوهم عبيد اهل الكوفة
وسفلتهم فرمّوهم بالحجارة حتى قتلوهم هـ ثم خرج وزير السخثياني
على خالد بالحيرة في نفر فاجعل لا يمر بقريّة الا احرقها ولا يلقى
احداً الا قتله وغلب على ما هنالك وعلى بيت المال فوجه اليه
خالد جنداً فقاتلوا عامّة احبابه وأثخن بالجراح وأتى به خالد
واقبل على خالد فوعظه فاعجب خالد ما سمع منه فلم يقتله
وحبسه عنده وكان يؤتى به في الليل فيجاءه، فسعى بخالد الى
هشام وقيل اخذ حرورياً قد قتل وحرقى واباح الاموال فجعله
سبيراً، فغضب هشام وكتب اليه بامر به قتله وكان خالد يقول
انى انفس به عن الموت فاخر قتله فكتب اليه هشام ثانياً يذمه
وبامره بقتله واحرقه فقتله واحرقه ونفراً معه ولم يزل يتلو القرآن
حتى مات وهو يقرأ قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفتقون^١ هـ
ذكر خروج الصحرى بن شبيب

وفي هذه السنة خرج الصحرى بن شبيب بن يزيد بناحية

^١) Corani 9, vs. 82.

الظفر له ولاصحابه ، وخرج اليهم بهلول فحمل على القينى قطعنه فانفذته وانهمز اهل الشام والشرط وتبعهم بهلول واصحابه يقتلونهم حتى بلغوا الكوفة ، فلما اهل الشام فكانوا على خيل جواد فقاتلهم واما شرط الكوفة فادركهم فقالوا اتق الله فينا فاننا مكرهون مظهرون فاجعل يقرع رؤوسهم بالرمح ويقول النجاء النجاء فوجد بهلول مع القينى بدرة فاخذها ، وكان في الكوفة ستة يرون راي بهلول فخرجوا اليه فقتلوا بصريين فخرج بهلول ومعه البدرة قال من قتل هؤلاء حتى اعطيه هذه البدرة فجاء قوم فقالوا نحن قتلناهم وهم يظنونهم من عند خالد فقال بهلول لاهل القرية اصدق هؤلاء قالوا نعم فقتلهم وترك اهل القرية ، وبلغ الهزيمة خالدا وما فعل بصريين فوجه اليه قائدا من شييان احد بنى حوشب بن يزيد بن روثم فلقبه فيما بين الموصل والكوفة فانهمز اهل الكوفة فاتوا خالدا ، فارتحل بهلول من يومه يريد الموصل فكتب عامل الموصل الى هشام بن عبد الملك يخبره بهم ويسأله جندا فكتب اليه هشام وجه اليه كثارة بن بشر وكان هشام لا يعرف بهلول الا بلقبه فكتب اليه العامل ان الخارج هو كثارة ، ثم قال بهلول لاصحابه انا والله ما نصنع باين النصرانية شيئا يعنى خالدا فلم لا نطلب الرأس الذى سلت خالدا ، فسار يريد هشاما بالشام فخاف هشام هشام من هشام ان تركوه يجوز الى بلادهم فسير خالد جندا من العراق وسير عامل الجزيرة جندا من الجزيرة ووجه هشام جندا من الشام واجتمعوا بدير بين الجزيرة والموصل واقبل بهلول اليهم وقيل التقوا بكنهيل دون الموصل فنزل بهلول على بلب الدير وهو في سبعين وجمل عليهم فقتل منهم نفرا وقتلهم عامة نهارا وكانوا عشرين الفا فاکثر فيهم القتل والجراح ثم ان بهلول واصحابه عقروا دوابهم وترجلوا فقاتلوا قتالا شديدا فقتل كثير من اصحاب بهلول فصنع بهلول فصرع فقال له اصحابه ول امرنا فقال ان هلكت فامير

ذكر خير الخوارج هذه السنة

وفي هذه السنة خرج بهلول^١ بن بشر الملقب كثارة وهو من الموصل من شيبان، فقيل وكان سبب خروجه أنه خرج يريد الحج فامر غلامه يبتاع له خلًا بدرهم فأتاه بخمر فامر بهذه وأخذ الدرهم فلم يجبه صاحب الخمر الى ذلك فجاء بهلول الى عامل القرية وفي من المواد فكلّمه فقال العامل للخمر خير منك ومن قولك، قضى في حجه وقد عزم على الخروج فلقي بمكة من كان على مثل رايه فاتعدوا قرية من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم اربعون رجلًا وأمرؤا عليهم بهلولًا وكتبوا امرهم وجعلوا لا يردون بعامل الا اخبروه أنهم قدموا من عند هشام على بعض الاعمال واخذوا دواب البريد فلما انتهوا الى القرية الله ابتاع الغلام بها الخمر قال بهلول نبدأ بهذا العامل فنقلناه، فقال اصحابه نحن نريد قتل خالد فان بدأنا بهذا شهر امرنا وحذرنا خالد وغيره فنشدناك الله ان تقتل هذا فيفعلت منا خالد الذي بهدم المساجد وبنى البيع والكنائس ويوتى المجوس على المسلمين وينكح اهل الذمة المسلمين لعلنا نقتله فيريح الله منه، قال والله لا اتع ما يلومني لما بعده وارجو ان اقتل هذا وخالدًا، فقتله فعلم بهم الناس أنهم خوارج وهربوا وخرجت البريد الى خالد فاعلموه بهم ولا يدرون من رئيسهم، فخرج خالد من واسط واتى الحيرة وكان بها جند قد قدموا من الشام مددًا لعامل الهند فامرهم خالد بقتاله وقال من قتل منهم رجلًا اعطينته عطاء سوى ما اخذ في الشام واعقبته من الخروج الى الهند، فسارعوا الى ذلك فتوجه مقدمهم وهو من بنى القين ومعه ستمائة منهم قسم اليه خالد مائتين من الشرط فالتقوا على الفرات فقال القيني لمن معه من الشرط لا تكونوا معنا ليكون

^١) Nomen jam cum articulo, jam sine eo hic scribitur.

بالقصب والنقط فأحضروا فأحرقهم وأرسل الى مالك بن اعين الجرمي فسأله فصدقه فتركه، وكان ارسل المغيرة التجسيم يقول ان الله به على صورة رجل على رأسه تاج وان اعصاه على عدد حروف انه جاء ويقول ما لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك يقول ان الله تعالى لما اراد ان يخلق تكلم باسمه الاعظم فطار فوقه على تاجه ثم كتب باصبعه على كفه اعمال عباده من المعاصي والطاعات فلما رأى المعاصي ارفض عرقاً فاجتمع من عرقه بحران احدها ملح مظلم والآخر عذب بر ثم اطلع في البحر فرأى طلة فذهب لياخذها فطار فادركه فقلع عيني ذلك الظل ومحفه فخلق من عينيه الشمس وسماء اخرى وخلق من البحر الملح الكفار ومن البحر العذب المؤمنين وكان يقول بالاهية على وتكفير الى بكر وعمر وسائر الصحابة الا من ثبت مع علي وكان يقول ان الانبياء لم يختلفوا في شيء من الشرائع وكان يقول بتحريم ماء الفرات وكل نهر او عين او بئر وقعت فيه نجاسة وكان يخرج الى المغيرة فيتكلم فيرى امثال الجراد على القبور¹، وجاء المغيرة الى محمد الباقر فقال له اقرر انك تعلم الغيب حتى اجبي لك العراق فانهره وطرده، وجاء الى ابنه جعفر بن محمد الصادق فقال له مثل ذلك فقال اعوذ بالله، وكان الشعبي يقول للمغيرة ما فعل الامام فيقول اتهمزى به فيقول لا انما اتهمز بك، واما بيان فانه يقول بالاهية على وان الحسن والحسين الاهان ومحمد بن الحنفية بعدهم ثم بعده ابنه ابو هاشم بن محمد بنوع من التناسخ وكان يقول ان الله تعالى يغني جميعه الا وجهه ويحتج بقوله وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ²، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً، وادعى النبوة وزعم انه المراد بقوله تعالى هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ³ ٥

¹) Bodl.; R. s. p. ²) Corani 55, vs. 27. ³) Ibid. 3, vs. 132.

فدثك نفوس من تميم وعامر ومن مضر الحمراء عند المآزم
 ثم اطعموا خاقان فينا فاصبحت حلائبه¹ ترجوا خلوا المغانم،
 وكان ابن السايحي الذي اخبر اسدا بما جرى خاقان قد استنظف
 السبل على مملكته عند موته وادعاه بثلاث خصال قال لا تستطل
 على اهل الختل استطالتي عليهم فاني ملك وانت لست بملك اما
 انت رجل منهم وقال له اطلب للخنيش حتى تروه الى بلادكم فانه
 الملك بعدى وكان للخنيش قد هرب الى الصين وقال له لا تحاربوا
 العرب وادفعوها عنكم بكل حيلة، فقال له ابن السايحي اما
 تركي استطالة عليهم وردى للخنيش فهو الراى واما قولك لا
 تحاربوا العرب فكيف وقد كنت اكثر الملوك محاربة لهم، قال
 السبل قد جربت قوتكم بقوتي فما رايتكم تقعون منى موقعا وكنت
 اذا حاربتم لم افلت الا حريضا وانكم اذا حاربتموهم هلكتم،
 فهذا الذي اكره الى ابن السايحي محاربة العرب ٥
 ذكر قتل المغيرة بن سعيد وبيان

في هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في ستة نفر وكانوا
 يستون الوصفاء وكان المغيرة ساحرا وكان يقول لو اردت ان احى
 عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لفعلت، وبلغ خالد بن عبد
 الله القسري خروجهم بظهر الكوفة وهو يخطب فقال اطعموني ماء،
 فقال يحيى بن نوفل في ذلك

اخالد لا جزاك الله خيرا واير في حرامك من امير
 ٢ وكنت لدى المغيرة عبد سوء تبول من المخافة للزبير
 وقلت لما اصابك اطعموني شرابا ثم بليت على السريير
 لا علاج ثمانية لو شيخ كبير السن ليس بلدى نصير
 فارسل خالد فاخذهم وامر بسريرة فخرج الى المسجد الجامع وامر

¹) C. P. et B. حلايله.

²) Hinc lacuna folii unius in C. P. incipit.

كورصولاً بالنرد على خطر فتنازعا فضرب كورصول يد خاقان وكسرها
وتنحى وجمع جمعاً وبلغه أن خاقان قد حلف ليكسرن يده
فيبيت خاقان فقتله وتفرقت الترك وتركوه مجرداً فاتاه نفر من الترك
فدفعوه واشتغلت الترك بغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع
اهل الصغد في الرجعة اليها، وارسل اسد مبشراً الى هشام بن
عبد الملك بما فتح الله عليهم ويقتل خاقان فلم يصدق وقال للربيع
حاجبه لا اظن هذا صادقاً اذهب فعده ثم سله عما يقول، ففعل
ما امره به فاخبره بما اخبر به هشام، ثم ارسل اسد مبشراً آخر
فوقف على باب هشام وكبر فاجابه هشام بالتكبير فلما انتهى اليه
اخبره بالفتح فسجد شكراً لله تعالى، فحسدت القيسية اسداً
وقالوا لهشام اكتب بطلب مقاتل بن حيان النبطي ففعل فسيروا
اسد الى هشام فلما دخل عليه اخبره بما كان فقال له هشام
حاجتك قال ان يزيد بن المهلب اخذ من ابي مائة الف درهم
بغير حق فاستخلفه على ذلك فكتب الى اسد فردها عليه وقسمها
مقاتل بين ورثة حيان على كتاب الله تعالى، قال ابو الهندي
يذكر هذه الواقعة

ابا منذر رمت الامور وقستها	وساءلت عنها كالحريص المساوم ^١
فما كان ذوراي من الناس قستها	برايك الا مثل راي البهايم
ابا منذر لولا مسيرك لم يكن	عراق ولا انفادات ملوك الاعاجم
ولا حج بيت الله من حج ركبنا	ولا عمر البطحاء بعد المواسم
وكم من قتيل بين شان وجرة	كسير الايادي من ملوك قاقم
تركت بارض الجوزجان تنورة	سبع وعقاب لحز الغلامم
وذى سوقة فيه من السيف خبطة	به رفق ملقا لحوم الخوائم
فن هارب منا ومن دائس لنا	اسيراً يقاسى ^٢ مهمات ^٣ الادائم

١) Bodl. مهمات. ٢) R. يلاق. ٣) R. النادم.

اسد اصحابه وعى خاقان اصحابه فلما التقوا حمل للثارت ومن معه من الصغد وغيرهم وكانوا ميمنة خاقان على ميسرة اسد فهزمهم فلم يردم شيء دون رواق اسد وحملت ميمنة اسد ومن الجوزجان والازن وحجم عليهم فانهمز للثارت ومن معه وانهمزت الترك جميعها وحمل الناس جميعا فتفرق الترك في الارض لا يملون على احد فتبعهم الناس مقدار ثلاثة فراسخ يقتلون حتى انتهوا الى اغنامهم واخذوا منها اكثر من مائة الف وخمسين الف رأس ودواب كثيرة، واخذ خاقان طريقا في الجبل للثارت بحميه وسار منهزما فقال الجوزجاني لعثمان بن عبد الله بن الشخير اتى لاعلم ببلاى وبطرقها فهل تتبعنى لعلنا نهلك خاقان، قال نعم فاخذ طريقا وسارا ومن معهما حتى اشرفوا على خاقان فارفعوا به فوق منهزما فحوى المسلمون عسكر الترك وما فيه من الاموال ووجدوا فيه من نساء العرب والموليات من نساء الترك من كل شيء، * ووحل بخاقان برذونه فحماه للثارت ابن سريج ولم يعلم الناس انه خاقان ^١ * واراد للخصى الذى لحاقان ان يحمل امرأة خاقان ^٢ فاعجلوه فقتلها واستنقذوا من كان مع خاقان من المسلمين، وتتبع اسد خيل الترك لئلا يفرقها في الغارة الى مرو الروذ وغيرها فقتل من قدر عليه منهم ولم ينج منهم غير القليل ورجع الى بلخ، وكان بشر الكرمانى في السرايا فيصيبون من الترك الرجل والرجلين واكثر، ومضى خاقان الى طخارستان واقام عند جبويه الخزلجى ثم ارتحل الى بلاده فلما ورد اشروسنة تلقاه خرابغره ابو خاناجزه ^٣ جد كاوس ابى افسين بكلما قدر عليه وكان ما بينهما متباعدا الا انه احب ان يتخذ عنده يدا، ثم اتى خاقان بلاده واستعد للحرب ومحاصرة سمرقند وحمل للثارت واصحابه على خمسة آلاف برذون، فلاعب خاقان يوما

١) Om. C. P. ٢) Om. R. ٣) Bodl. خنابغره ابو خاناجزه.

ثم نادعوا مُخلصين، ففعلوا ورفعوا رؤوسهم ولا يشكون في الفتح
ثم نزل وفتحى وشاور الناس في المسير الى خاقان قال قوم تحفظ
مدينة بلخ وتكتب الى خالد والخليفة تستمدته وقال قوم تاخذ
في طريق زم فتسبق خاقان الى مرو، وقال قوم بل تخرج اليهم
فوافق هذا رأى اسد وكان عزم عليه من لقائهم فخرج بالناس وهو
في سبعة آلاف من اهل خراسان والشام واستخلف على بلخ الكرمانى
ابن على وامره ان لا يدع احدا يخرج من مدينتها وان ضرب
الترك بابها، ونزل بابا من ابواب بلخ وصلى بالناس ركعتين طولهما
ثم استقبل القبلة ونادى في الناس ادعوا لله تعالى واطل الدماء
فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة ان شاء الله تعالى، ثم سار فلما
جاز قنطرة عطاء نزل واراد المقام حتى يتلاحق به الناس ثم امر
بالرحيل وقال لا حاجة بنا الى المتخلفين، ثم ارتحل وعلى مقدمته
سالم بن منصور اليبجلى في ثلاثمائة فلقى ثلاثمائة من الترك
طليعة لخاقان فاسر قائدهم وسبعة معه وهرب بقيتهم فأتى به اسد
فبكى التركى فقال ما يبكيك قال لست ابكى لنفسي ولكنى ابكى
لهلاك خاقان انه قد فرق جنوده بينه وبين مرو، فسار اسد حتى
شارف مدينة الجورجان فنزل عليها على فرسحين^١ من خاقان
وكان قد استباحها خاقان فلما اصبحوا تراء العسكران فقتل خاقان
للحارث بن سريج الم تكن اخبرتني ان اسدا لا حراك به وهذه
العساكر قد اقبلت من هذا، قال هذا محمد بن اللثنى ورايته،
فبعث خاقان طليعة وقال انظروا هل ترون على الابل سريرا وكراسى
فعدوا اليه فاخبروه انهم راوها فقال خاقان هذا اسد، وسار اسد
قدر غلوة فلقية سالم بن جناح فقال ابشر أيها الامير قد حرزتم
ولا يبلغون اربعة آلاف وارجو ان يكون خاقان عقيرة الله، فصفت

^١) C. P. فرسخ.

يبدأوا بالاعاجم واهل الصغانيان وقال لهم ان رجعوا اليكم دخلنا نحن ، ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم فقتلوا صغان خداه وعامة اصحابه واخذوا اموالهم ودخلوا عسكر ابراهيم فاخذوا جميع ما فيه وترك المسلمون التعبية واجتمعوا في موضع واحسوا بالهلاك واذا رهج قد ارتفع واذا اسد في جنده قد اتاهم فارتفعت الترك عنهم الى الموضع الذي كان فيه خاقان وابراهيم يعجب من كفههم وقد ظفروا وقتلوا من قتلوا وهو لا يطمع في اسد وكان اسد قد اغدى للمسير واقبل حتى وقف على التل الذي كان عليه خاقان وتنحى خاقان الى ناحية الجبل فخرج الى اسد من كان بقى مع الانتقال وقد قتل منهم بشرا كثيرا ، ومضى خاقان بالاسرى والجمال الموقرة والحواري وامر خاقان رجلا كان معه من اصحاب الحارث بن سريج فنلقى اسدا قد كان لك فيما وراء النهر مغزى انك لشديد للحرص وقد كان على التل مندوحة وهي ارض آباء واجدادى ، فقال اسد لعلى الله ان ينتقم منك ، وسار اسد الى بلخ فعسكر في مرجها حتى اتى الشتاء ثم فرق الناس في الدور ودخل المدينة وكان الحارث بن سريج بناحية طخارستان فانضم الى خاقان ، فلما كان وسط الشتاء اقبل خاقان وكان لما فارق اسد اتى طخارستان فاقام عند جبوية فاقبل فاقى الجوزجان وبث الغارات ، وسبب مجئه ان الحارث اخبره انه لا نهوض باسد فلم يبق معه كثير جند ونزل حنوة ، فاقى الخبر الى اسد بنزول خاقان بحنوة فامر بالغيران فرفعت بالمدينة فجاء الناس من الرساتيق اليها فاصبح اسد وصلى صلوة العيد عيد الاضحي وخطب الناس وقال ان عدو الله الحارث استجلب الطاغية ليطفى نور الله ويبدل دينه والله مذلته ان شاء الله وان عدوكم قد اصاب من اخوانكم من اصاب وان يريد الله نصركم لن يصركم قتلكم وكثرتهم فاستنصروا الله وان اقرب ما يكون العبد من ربه اذا وضع جبهته له واتى نازل وواضع جبهته فاسجدوا

امر الترك بعبوره فعبروه ودخل المسلمون عسكرهم واخذوا الترك ما راوا خارجا وخرج الغلمان فصار يومهم بالعمد فعادوا، وبات اسد والمسلمون وعبأ أصحابه من الليل فلما أصبح لم ير خاقان فاستشار أصحابه فقالوا له اقبل العافية قال ما هذه عافية هذه بلية ان خاقان اصاب امس من الجند والسلاح وما منعه اليوم منا الا انه قد اخبره بعض من اخذه من الاسرى بموضع الاثقال امانا فسار طمعا فيها، فارتحل وبعث الطلائع فلما امسى استشار الناس في النزول او السير فقال الناس اقبل العافية وما عسى ان يكون ذهاب الاموال بعافيتنا وعافية اهل خراسان، ونصر بن سيار مطرق فقال له اسد ما لك لا تتكلم قال ايها الامير خلتان كلتاها لك ان تسر تعنت^١ من مع الاثقال وتخلص فان انتهيت اليهم وقد هلكوا فقد قطعت مشقة لا بد من قطعها، فقبل رايه وسار بقى يومه ودعا اسد سعيدا الصغير مولى باهله وكان فارسا بارضا للقتل وكتب معه كتابا الى ابراهيم يامره بالاستعداد ويخبره بمسير خاقان اليه وقال له لتجد السير، فطلب منه فرسه الذئوب فقال اسد لعري لئن جدت بنفسك وخلت عليك بالفرس اتي اذا للثيم فدفعه اليه فاخذ معه جنيبا وسار، فلما حانى الترك وقد ساروا نحو الاثقال طلبته طلائعهم فركب الذئوب فلم يلحقوه فاتي ابراهيم بالكتاب، وسار خاقان الى الاثقال وقد خندق ابراهيم خندقا فاتاهم وهم قيام عليه فامر الصغد بقتالهم فهزمهم المسلمون وصعد خاقان تلاً فجعل ينظر ليري عورة ياتي منها وهكذا كان يفعل فلما صعد التل رأى خلف العسكر^٢ جزيرة دونها مخاضة فدعا بعض قواد الترك فامرهم ان يقطعوا فوق العسكر حتى يصيروا الى الجزيرة ثم ينحدروا حتى ياتوا عسكر المسلمين من خلفهم وان

١) C. P. تبعث. ٢) B. التل.

وعلمه على خراسان أخوه أسد وعلمه على البصرة بلال بن أبي يزيد
وكان على أرمينية مروان بن محمد بن مروان، في هذه السنة مات
عبادة بن نسي قاضي الأردن، وعمرو بن شعيب بن محمد بن
عبد الله بن عمرو بن العباس ومات بالطائف، وأبو صخره جامع
ابن شداد، وأبو عصابة المعافى وعبد الرحمان بن سليط ٥

سنة ١١١ ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة ٥

نكر قتل خاقان

لما دخل أسد الختل كتب ابن الساجي^١ إلى خاقان وهو
بنواكت يعلمه دخول أسد الختل وتفرق جنوده فيها وأنه يحتال
مضيقه، فلما أتاه كتابه أمر أصحابه بالجهاز وسار فلما أحس ابن
الساجي بما جرى خاقان بعث إلى أسد أخرج عن الختل فإن
خاقان قد اظلم، فشم الرسول ولم يصدق، فبعث ابن الساجي
أتى لم اكلبك وأنا الذي أعلمته دخولك وتفرق عسكرك وأنها
فرصة له وسألته المدد فان لقيك على هذه الحال ظفر بك وعادني
العرب ابدا ما بقيت واستطال على خاقان واشتد مؤونته وقال
أخرجت العرب من بلادك ورددت عليك ملكك، فعرف أسد أنه
قد صدقه فامر بالانقال ان تقدم وجعل عليها ابراهيم بن عاصم
العقيلي وأخرج معه المشيخة فسارت الانقال ومعها اهل الصغانيان
وصغان خلاء واقبل أسد من الختل نحو جبل الملح^٢ يريد
يخوض نهر بلخ وقد قطع ابراهيم بن عاصم بالسبي وما اصابوا واشرف
أسد على النهر فاقام يومه فلما كان الغد عبر النهر في مخاضة
وجعل الناس يعبرون فادركهم خاقان فقتل من لم يقطع النهر وكانت
المسلحة على الازد وتيمم فقاتلوا خاقان وانكشفوا، واقبل خاقان
وطن المسلمون أنه لا يعبر اليهم النهر فلما نظر خاقان إلى النهر

^١) Ita in C. C. P. s. p., ut etiam الساجي legi possit. ^٢) C. P.

الحكم وترك لهم نساءهم وأولادهم فاجابهم فنزلوا على حكم اسد
فارسل الى الكرمانى بامر ان يحمل اليه خمسين رجلاً من وجوههم
فيهم المهاجر بن ميمون فحملوا اليه فقتلهم وكتب الى الكرمانى
ان يجعل الدين بقوا عنده اثلاثاً فثلث يقتلهم وثلث يقطع
ايديهم وارجلهم وثلث يقطع ايديهم ففعل ذلك الكرمانى واخرج
اثقالهم فباهها واتخذ اسد مدينة بلخ داراً ونقل اليها الدواوين
ثم غزا طخارستان ثم ارض جبوية^١ فغنم وسبى ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحارث بن
الحكم عن المدينة واستعمل عليها خاله محمد بن هشام بن اسماعيل،
وثبها غزا مروان بن محمد بن مروان من ارمينية ودخل ارض ورنيس
من ثلاثة ابواب فهرب منه ورنيس الى الخزر ونزل حصنه فحصره مروان
ونصب عليه المجانيق فقتل ورنيس قتله بعض من اجتاز به وارسل
رأسه الى مروان فنصبه لاهل حصنه فنزلوا على حكمه فقتل المقاتلة
وسبى الذرية، وفي هذه السنة مات علي بن عبد الله بن عباس
وكان موته بالخميمة من ارض الشام وهو ابن سبع او ثمان وسبعين
سنة وقيل انه ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب
فسماه ابو عليا وقال سميت باسم احب الناس الى وكناه ابا الحسن
فلما قدم على عبد الملك بن مروان اكرمه واجلسه معه على سريره
وسأله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكرى هذا الاسم
والكنية لاحد وسأله هل ولد لك ولد قال نعم وقد سميت محمدًا
قال فانت ابو محمد، وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام
ابن اسماعيل وكان امير المدينة وقيل كان هذه السنة على المدينة
خالد بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله خالد القسرى

^١) A. حبوية ; R. h.l. جنوبية ; Bodl. sine punctis.

دعاهم اليه وتكلم واضهر دين الخرمية ورخص لبعضهم في نساء بعض وقال لهم انه لا صوم ولا صلوة ولا حج وان تاويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلوة الدخاء له والحج المقصد اليه وكان يتأول من القرآن قوله تعالى لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ^١ ، وكان خدّاش نصرانياً بالكوفة فاسلم ولحق بخراسان ، وكان ممن اتبعه على مقالته مالك بن النخعي والحريش بن سليم الاعمى وغيرها واخبرهم ان محمد بن علي امر بذلك ، فبلغ خبره اسد بن عبد الله فظفر به فاعطى القول لاسد فقطع لسانه وسمل عينيه وقال الحمد لله الذي انتقم لابي بكر وعمر منك وامر يحيى بن نعيم الشيباني فقتله وصلبه بآمل وأتى اسد بجذور مولى المهاجر بن ذارة الصقي فصرب عنقه بشاطئ النهر

ذكر ما كان من الحارث واصحابه

وفي هذه السنة نزل اسد بلخ وسرح جديعاً الكرمانى الى القلعة خلف نيبها اهل الحارث واصحابه واسمها القبوشكان^٢ من طخارستان العليا وفيها بنو برزى^٣ التغلبيون صهار الحارث فحصرهم الكرمانى حتى فتحها فقتل بنى برزى وسبى عامة اهلها من العرب والموالى والذرارى وابعضهم فيمن يريد في سوق بلخ ونقم على الحارث اربعائة وخمسون رجلاً من اصحابه وكان رئيسهم جرير بن ميمون القاضى فقال لهم الحارث ان كنتم لا بد مغارق فاطلبوا الامان وانا شاهد فانهم يجيبونكم وان ارتحلتم قبل ذلك لم يعطوا الامان ، فقالوا ارتحل انت وخلصنا وارسلوا يطلبون الامان فأخبر اسد ان القوم ليس لهم طعام ولا ماء فسرّح اليهم اسد جديعاً الكرمانى فى ستة آلاف فحصرهم فى القلعة وقد عطش اهلها وجاعوا فسألوا ان ينزلوا على

^١) Corani ٥ , vs. ٩٤.

^٢) R. البتوشكان.

^٣) C. P. h. l. فرزى

et post sine punctis.

وكتب حنظلة الى هشام بن عبد الملك بالفتح وكان الليث بن سعد يقول ما غزوة الى الآن اشهدنا بعد غزوة بدر من غزوة العرب بالانعام

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان ابن هشام الصائفة اليمى من نحو الجزيرة وقرى سراياه في ارض الروم، وحج بالناس هذه السنة خالد بن عبد الملك، وكان العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي وعلى ارمينية والربيعان مروان بن محمد، وفيها توفيت فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب، وسكنينة بنت الحسين، وفيها مات عبد الرحمن بن هرمز الاعرج بالاسكندرية، وفيها توفي ابن ابي مليكة واسمه عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة، وابو رجاء العطاردي، وابو شاذان مسلمة بن هشام بن عبد الملك، وفيها توفي ميمون بن مهران الفقيه وقيل سنة ثمان عشرة، وفيها توفي فافع مولى ابن عمر وقيل سنة عشرين، وفيها توفي ابو بكر محمد ابن عمرو بن حزم وقيل سنة عشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثلاثين، وفيها ماتت عائشة ابنة سعد بن ابي وقاص، وسعيد بن يسار، وقتادة بن دحمة البصري وكان صريحا ومولده سنة ستين

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة، سنة ١١٨

في هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك ارض الروم

ذكر دعاة بني العباس

في هذه السنة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان واليا على شيعة بني العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداش ودعا الى محمد بن علي فسارح اليه الناس واطاعوه ثم غير ما

ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة فلم يكدت بالقيروان إلا يسيراً حتى رحف اليه عكاشة الخارجي في جمع عظيم من البربر وكان حين انهزم حشدهم ليأخذ بثاره وإعانه عبد الواحد بن يزيد الهواري ثم المدغمي وكان صُغرياً في عدد كثير واقتربا ليقصدا القيروان من جهتين فلما قرب عكاشة خرج اليه حنظلة ولقيه منفرداً واقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم عكاشة وقتل من البربر ما لا يحصى وحل حنظلة إلى القيروان خوفاً عليها من عبد الواحد وسير اليه جيشاً كثيفاً مدتهم اربعون الفا فساروا اليه فلما قاربوه لم يجسدوا شعيراً يُطعمونه دوابهم فاطعموها حنظلة ثم لقوه من الغد فانهمزوا من عبد الواحد وحلوا إلى القيروان وهلكت دوابهم بسبب الحنظلة فلما وصلوها نظروا وإذا قد هلك منهم عشرون ألف فارس وسار عبد الواحد فنزل على ثلاثة اميال من القيروان بموضع يُعرف بالاصنام وقد اجتمع معه ثلاثمائة ألف مقاتل فحشد حنظلة كل من بالقيروان وفرق فيهم السلاح والمال فكثر جمعه فلما دنا الخوارج مع عبد الواحد خرج اليهم حنظلة من القيروان واصطفوا للقتال وقام العلماء في اهل القيروان يحثونهم على الجهاد وقتال الخوارج ويذكرونهم ما يفعلونه بالنساء من السبي والابناء من الاسترقاق وبالرجال من القتل فكسر الناس اجفان سيوفهم وخرج اليهم نساءهم يحرضنهم فحمى الناس وحملوا على الخوارج حملة واحدة وثبت بعضهم لبعض فاشتد الزمام وكثر الزحام وصبر الفريقان ثم ان الله تعالى هزم الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل في البربر وتبعوهم إلى جلواء يقتلون ولم يعلموا أن عبد الواحد قد قُتل حتى نُهل رأسه إلى حنظلة فخر الناس لله ساجداً فقيل لم يُقتل بالمغرب أكثر من هذه القتلة فان حنظلة امر باحصاء القتلى فحجز الناس عن ذلك حتى عدوهم بالقصب فكانت عدة القتلى مائة ألف وثمانين الفا ثم أُسر عكاشة مع طائفة اخرى بمكان آخر وحمل إلى حنظلة فقتله

كتب الى ابن الحجاب بامرہ بالحضور ففسار اليه في جمادى سنة ثلاث وعشرين ومائة واستعمل هشام عوضه كلثوم بن عياض القُشَيْرِيُّ وسير معه جيشًا كثيفًا وكتب الى سائر البلاد للقاء على طريقه بالمسير معه فوصل افریقیة وعلى مقدمته بلج^١ بن بشر فوصل الى القيروان ولقى اهلها بالجلاء والتكبر عليهم واراد ان ينزل العسكر الذي معه في منازلهم فكتب اهلها الى حبيب بن ابي عبيدة وهو بتلمسان مواقف البربر فيشكون اليه بلجًا وكلثم فكتب حبيب الى كلثوم يقول له ان بلجًا فعل كيت وكيت فارحل عن البلد وآلا ردنا اعنة الخيل اليك، فاعتذر كلثوم وسار الى حبيب وعلى مقدمته بلج بن بشر فاستخف بحبيب وسبه وجرى بينهما مناورة ثم اصطلحوا واجتمعوا على قتال البربر وتقدم اليهم البربر من طنجة فقال لهم حبيب اجعلوا الرجال للرجال والخيالة للخيالة فلم يقبلوا منه وتقدم كلثوم بالخيال فقاتله رجاله البربر فهزموه فعدا الى كلثوم منهزمًا ووهن الناس ذلك ونشب القتال وانكشفت خيالة البربر وثبتت رجالها واشتد القتال وكثر البربر عليهم فقتل كلثوم بن عياض وحبيب بن ابي عبيدة ووجوه العرب وانهزمت العرب وتفرقوا، فغضى اغل الشام الى الاندلس ومعهم بلج بن بشر وعبد الرحمن ابن حبيب بن ابي عبيدة وعاد بعضهم الى القيروان، فلما ضعفت العرب بهذه الواقعة ظهر انسان يقال له عكاشة * بن أيوب الغزاري بمدينة قابس وهو على راي الخوارج الصُفَرِيَّة فسار اليه جيش من القيروان فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر القيروان فخرج اليه عسكر آخر فانهزم عكاشة بعد قتال شديد وقتل كثير من اصحابه ولحق عكاشة^٢ ببلاد الرمل، فلما بلغ هشام بن عبد الملك قتل كلثوم بعث اميرًا على افریقیة حنظلة بن صفوان الكلبي فوصلها في

^١) Codd. بلج. ^٢) Om. R.

الله المرادى فاساء السيرة وتعدى واراد ان يتخمس مسلمى البربر وزعم انهم فى المسلمين وذلك شئ لم يرتكبه احد قبله فلما سمع البربر بمسير حبيب بن عبيدة الى صقلية بالعساكر طمعوا ونقضوا الصلح على ابن الحجاج وتداعت عليه باسرها مسلمها وكافرها وعظم البلاد وقدم من بطناجة من البربر على انفسهم ميسرة السقاء ثم المدغورى^١ وكان خارجيا صفرى وسقاء وقصدوا طنجة فقاتلهم عمر ابن عبد الله فقتلوه واستولوا على طنجة وبايعوا ميسرة بالخلافة وخطب بامير المؤمنين وكثر جمعه من البربر وقوى امره بنواحى طنجة، وظهر فى ذلك الوقت جماعة بافريقية فاطهروا مقالة الخوارج فارسل ابن الحجاج الى حبيب وهو بصقلية يستدعيه اليه لقتال ميسرة السقاء لان امره كان قد عظم فعاد الى افريقية، وكان ابن الحجاج قد ستر خالد بن حبيب فى جيش الى ميسرة فلما وصل حبيب بن ابي عبيدة سيرة فى اثره والتقى خالد وميسرة بنواحى طنجة واقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله ولا ميسرة الى طنجة فانكرت البربر سيرته وكانوا بايعوه بالخلافة فقتلوه وولوا امرهم خالد ابن حميد الزنلى ثم التقى خالد بن حميد ومعه البربر بخالد بن حبيب ومعه العرب وعسكر هشام وكان بينهم قتال شديد صبرت فيه العرب وظهر عليهم كمين من البربر فانهزموا وكره خالد بن حبيب ان يهزم من البربر فصبروا معه فقتلوا جميعهم، وقتل فى هذه الواقعة جماعة العرب وفرسانها فسميت غزوة الاشراف وانتقصت البلاد وخرج امر الناس وبلغ اهل الاندلس الخبر فثاروا باميرهم عقبة بن الحجاج فعزلوه وولوا عبد الملك بن قنن فاختلطت الامور على ابن الحجاج وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فقال لاغصبن للعرب غصبة واسير جيشا يكون اولهم عندهم وآخرهم عندى ثم

^١) R. sine punctis.

من اهل اليمن لانه منهم ومن كان من ربيعة اطلقه ايضا لحلفهم مع اليمن واراد قتل من كان من مضر فلدن موسى بن كعب ولجه بلجام حمار وجذب اللجام فخطمت اسنانه ودق وجهه وانفه ودعا لاهز بن قريظ فقال له ما هذا بحق تصنع بنا هذا وتترك اليمانيين والربعيين قصيريه ثلاثمائة سوط فشهد له الحسن بن زيد الازدي بالبرأة ولاعباه فتركهم ٥

ذكر ولاية عبيد الله بن الحجاب افريقية والاندلس

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على افريقية والاندلس عبيد الله بن الحجاب وامره بالمسير اليها وكلن والبا على مصر فاستخلف عليها ولده وسار الى افريقية واستعمل على الاندلس عقبة بن * الحجاج واستعمل على طنجة ابنه اسماعيل وبعث حبيب بن ابي عبيدة ابن عقبة بن^١ نافع غازيا الى المغرب فبلغ السوس الاقصى وارض السودان فلم يقاتله احد الا ظهر عليه واصاب من الغنائم والسبي امرا عظيما فلما اهل المغرب منه رعبا واصاب في السبي جلوبتين من البربر ليس لكد واحدة منهما غير ثدى واحد ورجع سلما وسير جيشا في البحر سنة سبع عشرة الى جزيرة السردانية ففتحوا منها ونهبوا وغنموا وعادوا ثم سيره غازيا الى جزيرة صقلية سنة اثنتين وعشرين ومائة ومعه ابنه عبد الرحمان بن حبيب فلما نزل بارضها وجه عبد الرحمان على الخيل فلم يلقيه احد الا هزمه عبد الرحمان فظفر ظفرا لم يرم مثله حتى نزل على مدينة سرقوسة وهي من اعظم مدن صقلية فقاتلوه فهزمهم وحصرهم فصالحوه على الجزية وعاد الى ابيه وعزم حبيب على المقام بصقلية الى ان يملكها جميعا فاتاه كتاب ابن الحجاب يستدعيه الى افريقية وكان سبب ذلك انه استعمل على طنجة ابنه اسماعيل وجعل معه عمر بن عبد

^١) Om. R.

فهمزموه وقتلوا جماعة من اهل البصائر منهم عكرمة وابو فاطمة ، ثم سار اسد الى سمرقند في طريق زم فلما قدم زم بعث الى الهيثم الشيباني وهو في حصن من حصونها وهو من اصحاب الحارث فقال له اسد اما انكرتم ما كان من سوء السيرة ولم يبلغ ذلك السبي واستحلال الفروج ولا غلبة المشركين على مثل سمرقند وانا اريد سمرقند ولك عهد الله وذمته ان لا ينالك متى شر ولك المواساة والكرامة والامان * ومن معك وان اُبيت ما دعوتك اليه فعلى عهد الله ان انت رميت بسهم ولا تؤمن بعد وان جعلت لك الف امان لا افي لك به ، فخرج اليه على الامان^١ وسار معه الى سمرقند ثم ارتفع الى ورغسر^٢ وماء سمرقند منها فسكن الوادي وصرفه عن سمرقند ثم رجع الى بلخ ، وقيل ان امر اسد واصحاب الحارث كان سنة ثمان عشرة ٥

ذكر حال دُعاة بنى العباس

قيل وفي هذه السنة اخذ اسد بن عبد الله جماعة من دُعاة بني العباس بخراسان فقتل بعضهم ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيمن اخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهر بن قريظ وخالد بن ابراهيم وطلحة بن زريق فأتى بهم فقال يا فسقة ألم يقل الله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه^٣ ، فقال له سليمان نحن والله كما قال الشاعر
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
صيدت والله العقارب بيديك انا ناس من قومك وان المصرية رفعوا اليك هذا لانا كنا اشد الناس على فتية بن مسلم فطلبوا بثارهم ، فبعث بهم الى الحبس ثم قال لعبد الرحمن بن نعيم ما ترى قال ارى ان ممن بهم على عشائركم قال لا افعل فاطلق ممن كان فيهم

١) Om. R. ٢) Codd. وردغيس. ٣) Corani 5, vs. 96.

فلقى اسد بن عبد الله بالرى وقيل ببيهق فكتب الى اخيه^١ خالد
ينتحل انه هزم الحارث ويخبره بامر يحيى فاجاز خالد يحيى بعشرة
آلاف دينار ومائة خيلة، وكانت ولاية عاصم اقل من سنة فحبسه
اسد وحاسبه وطلب منه مائة الف^١ درهم وقال انك لم تغز واطلق
عمارة بن خريم وعمال الجنيد، فلما قدم اسد لم يكن لعاصم الا
مرو ونيسابور والحارث بمرو الرود وخالد بن عبد الله الهجري بآمل
فوافق للحارث فخاف اسد ان قصد الحارث بمرو الرود ان يلقى
الهجري من قبل آمل وان قصد الهجري قصد الحارث مرو من قبل
مرو الرود، فاجمع على توجيه عبد الرحمان بن نعيم في اهل الكوفة
والشام الى الحارث بمرو الرود وسار اسد بالناس الى آمل فلقية خيل
آمل عليهم زياد القرشي مولى حيسان النبطي وغيره فهزموا حتى
رجعوا الى المدينة لحصرهم اسد ونصب عليهم المجانيق وعليهم
الهجري من اصحاب الحارث فطلبوا الامان فارسل اليهم اسد ما
تطلبون قالوا كتاب الله وستة نبييه صلعم وان لا تأخذ اهل المدن
بجنايتنا، فاجابهم الى ذلك فاستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن
هيرة الشيباني وسار يريد بلخ فأخبر ان اهلها قد بايعوا سليمان
ابن عبد الله بن خازم فسار حتى قدمها واتخذ سفنا وسار منها
الى ترمذ فوجد الحارث محاصرا لها وبها سنان الاعراب فنزل اسد
دون النهر ولم يطف العبور اليهم ولا يمد لهم وخرج اهل ترمذ من
المدينة فقاتلوا الحارث قتالا شديدا واستطرد الحارث لهم وكان قد
وضع كمينًا فتبعوه ونصر بن سيار مع اسد جالس ينظر فاطهر
الكراهية وعرف ان الحارث قد كادهم وطق اسد انما ذلك شفقة
على الحارث حين ولي واراد معاتبة نصر واذا الكين قد خرج عليهم
فانهزموا، ثم ارتحل اسد الى بلخ وخرج اهل ترمذ الى الحارث

^١) Om. R.

عن خراسان وولّاهَا خالد بن عبد الله القسري فاستخلف خالد عليها اخاه اسد بن عبد الله ، وكان سبب ذلك ان عاصبا كتب الى هشام اما بعد فان الوليد لا يكذب اهله وان خراسان لا تصلح الا تصم الى العراق ويكون موادها ومعونتها من قريب لمساعد امير المؤمنين وتباطى غيابه ، فصم هشام خراسان الى خالد بن عبد الله القسري وكتب اليه ابعت اخاك يصلح ما افسد فان كان سببه ^١ كاتب ^٢ به ، فسير خالد اليها اخاه اسدا ، فلما بلغ عاصبا اقبال اسد واقه قد سير على مقدمته محمد بن مالك الهمداني صالح الحارث بن سريج وكتبا بينهما كتابا على ان ينزل الحارث اى كور خراسان شاء وان يكتبها جميعا الى هشام يستلانه بكتاب الله وسنة نبيه صلعم فان ائى اجتمعا عليه فحتم الكتاب بعض الرؤساء وائى يحيى بن خضين بن المنذر ان يختم وقال هذا خلع امير المؤمنين فانفسخ ذلك ، وكان عاصم بقرية باعلاء مرو واتاه الحارث بن سريج فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهمز الحارث وأسر من اصحابه اسرى كثيرة منهم عبد الله بن عمرو المازني رأس اهل مرو الروذ فقتل عاصم الاسرى وكان فرس الحارث قد رمى بسهم فنزعه الحارث والحن على الفرس بالضرب وللضرر ليشغله عن اثر الجراحة وحمل عليه رجل من اهل الشام فلما قرب منه مال الحارث عن فرسه ثم اتبع الشامي فقال له اسألك بحرمة الاسلام في دمي فقال انزل عن فرسك فنزل عن فرسه فركبه الحارث فقال رجل من عبد القيس في ذلك تولت قريش لذة العيش واتقت بنا كل فج من خراسان اغبرا فليت قريشا اصبحوا ذات ليلة يعومون في لجة من البحر اخضرا ، وعظم اهل الشام يحيى بن * خضين لما صنع في نقص الكتاب وكتبوا كتابا بما كان وبهزيمة الحارث مع محمد بن مسلم العنبري

كانت Codd. ^٢ رجابة Bodl. ; رجابة A. ^١

عند منازل الرهبان وكف عنه عاصم واجتمع الى الحادث زها
ثلاثة آلاف ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها عزل هشام عبيد الله بن الحجاج الموصلي عن ولاية مصر
واستعمله على افريقية فسار اليها ، وفيها سير ابن الحجاج جيشا
الى صقلية فلقيهم مراكب الروم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت
الروم وكانوا قد اسروا جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمان بن
زياد فبقى اسيرا الى سنة احدى وعشرين ومائة ، وفيها سير ابن
الحجاج ايضا جيشا الى السوس وارض السودان فغنموا وطفروا
وعدوا ، * وفيها استعمل عبد الله بن الحجاب عطية بن الحجاج
القيسي على الاندلس فسار اليها ووليها في شوال من هذه السنة
وعزل عبد الملك بن قطن وكان له كل سنة غزاة وهو افتتح جليقية
والبتة وغيرها وقيل بل ولي عبد الله بن الحجاب افريقية سنة سبع
عشرة وسيرد اخباره هناك وهذا اصح ^١ ، وحج بالناس هذه السنة
الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان ولي عهد ، وكان العمال على
الامصار من تقدم ذكرهم الا خراسان وكان عاملها عاصم بن عبد الله ٥

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة ٥ سنة ١١٧

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا
سليمان بن هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرق سراياه
في ارض الروم ، وفيها بعث مروان بن محمد وهو على ارمينية بعثين
وافتنح احدهما حصونا ثلاثة من اللان ونزل الآخر على تومانشاه
فنزل اهلها على الصلح ٥

ذكر عزل عاصم عن خراسان وولاية اسد

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله

^١) Om. C. P.

فدخل مدينة بلخ وخرج نصر بن سيار منها وامر الحارث بالكف عنهم واستعمل عليها رجلاً من ولد عبد الله بن خازم وسار الى الجوزجان فغلب عليها وعلى الطالقان ومرو الروذ، فلما كان بالجوزجان استشار اصحابه في اى بلد يقصد ف قيل له مرو بيضة خراسان و فرسانهم كثير ولو لم يلقوك ألا بعبيدكم لانتصفوا منكم فاقم فان اتوك قاتلتهم وان اقاموا قطعت المائدة عنهم، قال لا ارى ذلك وسار الى مرو * فقال لاهل الراى من مرو ان اتي نيسابور فرقى جماعتنا وان اتانا نكب، وبلغ عاصماً ان اهل مرو^١ يكتبون للحارث فقال يا اهل مرو قد كاتبتم الحارث لا يقصد المدينة ألا تركتموها له واتى لاحق نيسابور واكتب امير المؤمنين حتى يمدنى بعشرة آلاف من اهل الشام، فقال له المجشور بن مزاحم ان اعطوك يبعثهم بالطلاق والعناق على القتال معك والمناحة لك * فلا تفارقهم^٢، واقبل الحارث الى مرو يقال في ستين الفا ومعه فرسان الازد وتيمم منهم محمد ابن المثنى وحماد بن عامر الجمانى وداود الاعسر وبشر بن أنيف الرياحى وعطاء الدبوسى ومن الدهاقين دهقان الجوزجان ودهقان الغارياب وملكه الطالقان ودهقان مرو الروذ في اشباههم وخرج عاصم في اهل مرو وغيرهم فحسروهم وقطع عاصم القناطر واقبل اصحاب الحارث فاصلحوا القناطر فمال محمد بن المثنى الفراهيدى الازدى الى عاصم في الفين فاتي الازد ومال حماد بن عامر الجمانى الى عاصم فاتي بنو تميم والتقى الحارث وعاصم وعلى ميمنة الحارث وابص^٣ بن عبد الله ابن زارة التغلبى فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهمز اصحاب الحارث فغرق منهم بشر كثير فى انهار مرو وفى النهر الاعظم ومضت الدهاقين الى بلادهم وغرق خازم بن عبد الله بن خازم وكان مع الحارث وقتل اصحاب الحارث قتلاً ذريعاً وقطع الحارث وادى مرو فصرپ رواقاً

١) Om. R. ٢) R. ٣) R. وابص.

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة، سنة ١١٩

في هذه السنة غزا معاوية بن عبد الملك ارض الروم الصائفة،
وفيها كان طاعون شديد بالعراق والشام وكان اشد بواسط ٥
نكر عزل الجنيّد ووفاته وولاية عاصم خراسان

وفيها عزل هشام بن عبد الملك الجنيّد بن عبد الرحمن المرقّ
عن خراسان * واستعمل عليها عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي،
وسبب ذلك ان الجنيّد تزوّج الفاضلة بنت يزيد بن المهلب
فغضب هشام فوثق عاصمًا خراسان^١ وكان الجنيّد قد سقى بطنه
فقال هشام لعاصم ان ادركتني وبه رمق فارهق نفسه، فقدم عاصم
وقد مات الجنيّد وكان بينهما عداوة فاخذ عمار بن خريم وكان
الجنيّد قد استخلفه وهو ابن عمته فعذبه عاصم وعذب عمال
الجنيّد، وعمار هذا جد ابي الهيثم صاحب العصبية بالشام
وسياتي ذكرها ان شاء الله، وكان موت الجنيّد يروى وكان من الاجواد
المدوحين غير محمود في حروبه ٥

ذكر خلع الحارث بن سريج بخراسان

وفي هذه السنة خلع الحارث بن سريج واقبل الى الغارياب فارسل
اليه عاصم بن عبد الله رسلاً فيهم مقاتل بن حيان النبطي وحطاب،
ابن حنّز السلمي فقالا لمنّ معهما لا نلقى الحارث الا بامان فأتى
القوم عليهما فاخذهم الحارث وحبسهم ووكل بهم رجلاً فوثقوه وخرجوا
من الساجن فركبوا وعادوا الى عاصم فامرهم فخطبوا ووثقوا الحارث
وذكروا خبث سيرته * وغدره، وكان الحارث قد لبس السواد ودعا
الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة للرضا فصار من الغارياب^٢ فأتى بلخ
وعليها نصر بن سيار التميمي فلقيا الحارث * في عشرة آلاف والحارث
في اربعة آلاف فقاتلها ومنّ معهما فانهزم اهل بلخ وتبعهم الحارث^٣

^١) Om. R. ^٢) Codd. الخطاب. ^٣) Om. C. P.

وقع الطاعون بواسطه وفيها اقبل مسلمة بن عبد الملك بعد ما هزم خاقان واحكم ما هناك وبنى الباب، وحج بالناس خالد ابن عبد الملك بن الحارث وقيل محمد بن هشام، وكان العمال من تقدم ذكروهم في السنة قبلها غير ان المدينة كان عاملها خالد بن عبد الملك وعامل مكة والطائف محمد بن هشام وعامل ارمينية وانرييجان مروان بن محمد، وفيها مات عطاء بن ابي رباح وقيل سنة خمس عشرة وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل مائة سنة، وفيها توفي محمد بن علي بن الحسين الباقر وقيل سنة خمس عشرة وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقيل ثمانيا وخمسين سنة، والحكم بن عتيبة بن النحاس ابو محمد وهو مولد امرأة من كندة ومولده سنة خمسين، وفيها توفي عبد الله بن يزيد بن الحبيب الاسلمي قاضي مرو وكان مولده لثلاث سنين مضت من خلافة عمر بن الخطاب (عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء فوقها نقطتان وبعدها بلا مثناة من تحتها وآخره باو موحدة، ويؤيدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء، والحبيب بضم اللام وفتح الصاد المهملتين وآخره باو موحدة) ✽

سنة ١١٥ ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام ارض الروم، وفيها وقع الطاعون بالشام، وفيها وقع بخراسان قحط شديد فكتب الجنيد الى الكور بحمل الطعام الى مرو فاعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال لهم انشكون الجوع ورغيف بدرهم لقد رايتني بالهند وان للبة من اللبوب يباع عددا بدرهم، قال وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام المخزومي، وكان الامير بخراسان الجنيد وقيل بل كان قد مات الجنيد واستخلف عمارة بن حريم المروزي وقيل بل كان موت الجنيد سنة ست عشرة ومائة * وفيها غزا عبد الملك بن قطن عامل الاندلس ارض البشكنس وعاد سالما^١ ✽

^١) Om. C. P.

بلادك وتصدّعه وما يريد^١ فقبل رأيهم وسار حيث امره^٢، ودخل مروان البلاد واوغل فيها واخربها وغنم وسى وانتهى الى آخرها واقام فيها عدّة ايام حتى اذلهم وانتقم منهم ودخل بلاد ملك السريز فواقع باهله وفتح قلاعاً ودان له الملك وصالحه على الف رأس وخمسماية غلام وخسمائة جارية سود الشعور ومائة الف مدى تحمل الى الباب وصالح مروان اهل ثومان على مائة رأس نصفين وعشرين الف مدى ثم دخل ارض زربكران^٣ فصالحه ملكها ثم اتى الى ارض حمزين^٤ فالى حمزين^٥ ان يصالحه فحصرهم فافتتح حصنهم ثم اتى سغدان فافتتحها صلحاً ووظف على طيرشان شاه^٦ عشرة آلاف مدى كل سنة تحمل الى الباب ثم نزل على قلعة صاحب اللكر وقد امتنع من اداء الوظيفة فخرج ملك اللكر يريد ملك الخزر فقتله راجع بسهم وهو لا يعرفه فصالح اهل اللكر مروان واستعمل عليهم عاملاً وسار الى قلعة شروان ووقى على البحر فاذعن بالطاعة وسار الى الدودانية فواقع بهم ثم عاد ٥

ذكر عدّة حوادث

* في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى فاصاب ربض اقرن وان عبد الله البطال النقى هو وقسطنطين في جمع فهزمهم البطال واسر قسطنطين، وفيها غزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى فبلع قيسارية^٧، وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك ابراهيم بن هشام المخزومي عن المدينة واستعمل عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم في ربيع الاول وكانت امرة ابراهيم على المدينة ثمانى سنين وعزل ايضاً ابراهيم عن مكة والطائف واستعمل عليهما محمد بن هشام المخزومي وقيل بل ولى محمداً سنة ثلاث عشرة فلما عزل ابراهيم أقر محمد عليها، وفيها

١) A. et Bodl. زربكران. ٢) C. P. حمز. ٣) C. P. حمزين. ٤) Beladeori p. ٢٠٨ طبرسرانشاه. ٥) Om. R.

ابن مروان وهو ابن عمه على الجزيرة واندريجان وارمينية، وكان سبب ذلك أنه كان في عسكر مسلمة بارمينية حين غزا الخزر فلما عاد مسلمة سار مروان الى هشام فلم يشعر به حتى دخل عليه فسأله عن سبب قدمه فقال ضقت ذرعاً بما اذكره ولم ار من يحمله غيري قال وما هو قال مروان قد كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الجراح وغيره من المسلمين ما دخل به الوهن على المسلمين ثم رأى امير المؤمنين ان يوجه اخاه مسلمة بن عبد الملك اليهم فوالله ما وطئ من بلادهم الا ادناهم ثم انه لما رأى كثرة جمعه اعجبه ذلك فكتب الى الخزر يؤذنها بالحرب واقام بعد ذلك ثلاثة اشهر فاستعد القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم لم يكن له فيهم نكاية وكان قصاره السلامة وقد اردت ان تاذن لي في غزوة اذهب بها عنا العار وانتقم من العدو، وقال قد اذنت لك، قل وهدنى بمائة وعشرين الف مقاتل قال قد فعلت قال وتكتسب هذا الامر عن كل واحد قال قد فعلت وقد استعملتك على ارمينية، فودعه وسار الى ارمينية والياً عليها وسيّر هشام الجنود من الشام والعراق والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرون الفا فظهر انه يريد غزو اللان وقصد بلادهم وارسل الى ملك الخزر يطلب منه المهادنة فاجابه الى ذلك وارسل اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهازه وما يريد ثم اغلظ لهم القول واذنهم بالحرب وسيّر الرسول الى صاحبه بذلك ووكل به من يستيره على طريق فيه بعد وسار هو في اقرب الطرق فا وصل الرسول الى صاحبه الا ومروان قد وافاهم فاعلم صاحبه الخبر واخبره بما قد جمع له مروان وحشد واستعد، فاستشار ملك الخزر اصحابه فقالوا ان هذا قد اغترك ودخل بلادك فان ائت الى ان تجمع لم يجتمع عندك الى مدة فيبلغ منك ما يريد وان انت لقيته على حالك هذه هنمك وظفر بك والسراى ان تتأخر الى اقصى

الله جهز جيشاً مع حبيب بن ابي عبيدة وسيروهم الى ارض السودان
فظفر بهم ظفراً لم يظفر احد مثله واصاب ما شاء ثم غزا البحر
ثم انصرف ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات عدى بن ثابت الانصاري، ومعاوية بن قرة
ابن اياس المزنئي والد اياس قاضي البصرة الذي يضرب بدكاته
المثل، وفيها توفي حرام بن سعيد بن نخيصة ابو سعيد وعمره
سبعون سنة (حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة، ونخيصة
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وبالصاد
المهملة)، وفيها توفي طلحة بن مضرب الياشي، وعبد الله بن عبيد
الله بن عمير الليثي، وعبد الرحمن بن ابي سعيد الحذري ويكنى
ابا جعفر وعمره سبع وسبعون سنة، ووهب بن منبه الصغاني وكان
اصغر اخيه همام وكان خمسة اخوة همام ووهب وغيلان وعقيل
ومعقل وقيل مات سنة عشر ومائة، وفيها توفي الحر بن يوسف
امير الموصل ودفن بمقابر قريش بالموصل وكانت بازاء داره المعروفة
بالمنقوشة في ذي الحجة واستعمل هشام مكانه الوليد بن تلhid
العبسي وامره بالجد في اتمام حفر النهر في البلد فشرع فيه
واهتم بعمله، وفيها غزا معاوية بن هشام ارض الروم فربط من
ناحية مرعش ثم رجع، وفي هذه السنة سار جماعة من نكالة بني
العباس الى خراسان فاخذ الجنيد رجلاً منهم فقتله وقال من اصبحت
منه فدمه هدر، وحج بالناس هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد
الملك وقيل ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي وكان العمال من
تقدم ذكرهم ٥

سنة ١١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائة

ذكر ولاية مروان بن محمد ارمينية واذربيجان

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد

وعاد هو وعسكره جريدة وقدم الضعفاء وآخر الشجعان وطودوا
المراحل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل الى الباب والابواب في
آخر رمق ٥

ذكر قتل عبد الرحمان امير الاندلس وولاية عبد الملك بن قطن
في هذه السنة وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا عبد الرحمان
ابن عبد الله الغافقي امير الاندلس من قبل عبيدة بن عبد
الرحمان السلمي وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل عبيدة على
افريقية * والاندرلس سنة عشر ومائة فلما قدم افريقية رأى^١ المستنير
ابن الحارث الخريشي غازياً بصقلية واقام هناك حتى هجم عليه الشتاء
ثم قفل راجعاً فغرى من معه وسلم المستنير في مركبه فحبسه عبيدة
عقوبة له وجلده وشهره بالقيروان، ثم ان عبيدة استعمل على الاندلس
عبد الرحمان بن عبد الله فغزا افرنجة واوغل في ارضهم وغنم غنائم
كثيرة وكان فيما اصاب رجلاً من ذهب مفضضة بالدر والياقوت
والزمرّد فكسرها وقسمها في الناس، فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضباً
شديداً فكتب اليه يتهدده فاجابه عبد الرحمان وكان رجلاً صالحاً
اما بعد فان السموات والارض لو كانتا رتقا لجعل الله للمتقين منها
مخرجاً، ثم خرج غازياً * ببلاد الفرنج هذه السنة وقيل سنة اربع
عشرة وهو الصحيح^١ فقتل هو ومن معه شهداء، ثم ان عبيدة
سار من افريقية الى الشام ومعه من الهدايا والاماء والعبيد والدواب
وغير ذلك شيء كثير واستعفا هشاماً فاجابه الى ذلك وعزله وكان
قد استعمل على الاندلس بعد قتل عبد الرحمان عبد الملك بن
قطن، ثم ان هشاماً استعمل على افريقية بعد عبيدة عبيد الله
ابن الحجاب وكان على مصر فسار عبيد الله الى افريقية سنة ست
عشرة ومائة فاخرج المستنير من الحبس وولاه تونس، ثم ان عبيد

^١) Om. C. P.

وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام المخزومي وقيل سليمان ابن هشام بن عبد الملك * وفيها استعمل اهل الاندلس على انفسهم بعد موت الهيثم اميرهم محمد بن عبد الملك الاشجعي فبقى شهرتين وولى بعده عبد الرحمان بن عبد الله الغافقي^١ ، وكان عمال الامصار هذه السنة من ذكرنا في السنة قبلها ، وفيها مات رجاء بن حيوة بقُتسين^٢ (حيوة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الياء المثناة من تحت) ، وفيها توفي مكحول ابو عبد الله الشامي الفقيه ، وعبد الجبار بن وائل بن حجر للصرمي ومات ابوه وامه حامل به فكلما يروونه عن ابيه فهو منقطع هـ

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة سنة ١١٣

ذكر قتل عبد الوهاب

في هذه السنة قُتل عبد الوهاب بن بُحْت وكان قد غزا مع عبد الله البطال ارض الروم فانهزم الناس عن البطال فحمل عبد الوهاب وهو يقول ما رايتُ فرساً اجبن منك وسفك الله دمي ان لم اسفك دمك * ثم القى بيضته عن راسه وصاح انا عبد الوهاب ابن بُحْت امن الجنة تفرون * ثم تقدم في بحر العدو فمر برجل ويقول واعطشاه فقال تقدم الرقي امامك ، فخالط القوم فقتل وقتل فرسه هـ

ذكر غزو مسلمة وعوده

وفيها فرق مسلمة للجيش ببلاد خاقان ففتحت مدائن وحصون على يديه وقتل منهم وأسر وسب واحرق ودان له من وراء جبال بلنجبر وقتل ابن خاقان فاجتمعت تلك الامم جميعها للجزر وغيرهم عليه في جمع لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد جاز مسلمة بلنجبر فلما بلغه خبرهم امر اصحابه فاوقدوا النيران ثم ترك خيامهم وانقالهم

^١) Om. C. P. ^٢) C. P. بعسير ; R. om. ^٣) Om. R.

أَخْ لَهُ * وَقِيلَ الْمَلُصَقُ ^١ ، وَقَدِمَتِ الْجَنُودُ مِنَ الْكُوْفَةِ عَلَى الْجَنْبِ
فَسَرَّحَ مَعَهُمْ حَوْثِرَةَ بِنَ زَيْدِ الْعَنْبَرِيِّ فَيَمَنْ أَنْتَدَبَ مَعَهُ ، وَقِيلَ
أَنَّ وَقْعَةَ الشَّعْبِ كَانَتْ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ ، وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ يَذْكُرُ
يَوْمَ الشَّعْبِ

أَتَى نَشَأْتُ وَحَسَادَى ذُوو عَدَدٍ
يَا ذَا الْمَعَارِجِ لَا تَنْقُصْ لَهُمْ عَدَدًا
أَنْ تَحْسُدُونِي عَلَى مِثْلِ الْبَلَاءِ كُلِّهِ
يَوْمًا فَمِثْلُ بِلَائِي جَرَّ إِلَى الْحَسَدِ
يَأَيُّ الْإِلَهِ الَّذِي أَعْنَى بِقُدْرَتِهِ
كَعَبَى عَلَيْكُمْ وَأَعْطَى فَوْقَكُمْ عَدَدًا
أَرْمَى الْعِدَّةَ بِأَفْرَاسٍ مَكْلَمَةٍ
حَتَّى آتَّخِذُنَ عَلَى حَسَادِهِنَّ يَدًا
مَنْ ذَا الَّذِي مِنْكُمْ فِي الشَّعْبِ إِذَا وَرَدُوا
لَمْ يَتَّخِذْ حَوْمَةَ الْإِثْقَالِ مَعْتَمِدًا
هَلَّا شَهِدْتُمْ دِفَاعِي عَنْ جَنْبِذِكُمْ
وَقَعَ الْقَنَا وَشَهَابُ الْكَرْبِ قَدْ وَقَدَا
وَقَالَ ابْنُ عَرَسٍ يَمْدَحُ نَصْرًا

يَا نَصْرُ أَنْتَ فَتَى نَزَارٍ كُلِّهَا فَلَاكَ الْمَآثِرُ وَالْفِعَالُ الْارْفَعُ
فَرَجَتْ عَنْ كُلِّ الْقَبَائِلِ كَرْبَةٌ بِالشَّعْبِ ^٢ حِينَ تَخَاضَعُوا وَتَضَعَعُوا
يَوْمَ الْجَنْبِ إِذَا الْقَنَا مَتَشَاجِرُ وَالْحَجَرُ دَامَ وَالْخَوَافِقُ تَلْمَعُ
مَا زِلْتَ تَرْمِيهِمْ بِنَفْسٍ حَرَّةٍ حَتَّى تَفَرِّجَ جَبْعَهُمْ وَتَصْدَعُوا
فَالنَّاسُ كُلُّ بَعْدِهَا عَنَّا وَكُم وَلَكِ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالَى أَجْمَعُ
ذَكَرَ عِدَّةَ حَوَادِثَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ الصَّائِقَةَ فَانْتَبَحَ خَرَشْنَةَ ^١

^١) R. ^٢) R. بالسيف.

بسمرقند عثمان بن عبد الله بن الشَّخِير في اربعائة فارس واربعائة
 راجل، فشتم الناس عبد الله بن ابي عبد الله وقالوا ما اراد الا
 هلاكنا، فخرج الجنييد وحمل العيال معه وسرح الاشكاب بن عبيد
 الحنظلي ومعه عشرة من الطلائع وقال كلما مضت مرحلة تسرح الى
 رجلاً يعلمني الخبر، وسار الجنييد فاسرع السير فقال له عطاء
 الدهوسي انظر اضعف شيخ في العسكر فسلحه سلاحاً تاماً بسيفه
 ورمحه وترسه وجعبته ثم سر على قدر مشيه فاناً لا تقدر على سرعة
 المسير والقتال، ففعل الجنييد ذلك ولم يعرض للناس عارض حتى
 خرجوا من الاماكن المخوفة ودنا من الطواويس واقبل اليه خاقان
 بكرمينية اول يوم من رمضان واقتتلوا فاتاه عبد الله بن ابي عبد
 الله وهو يصحك فقال الجنييد ليس هذا يوم ضحك، قال الحمد
 لله الذي لم يلقك هؤلاء في جبال معطشة وعلى ظهر انا اتوك
 وانت مخندق آخر النهار كالبين وانمت معك الزاد، فقاتلوا قليلاً
 ثم رجعوا ثم قال للجنييد ارتحل فان خاقان ودّ انك تقيم فينطوي
 عليك اذا شاء، فسار وعبد الله على الساقة ثم امره بالنزول فنزل
 واستقى الناس وباتوا فلما اصبحوا ارتحلوا فقال عبد الله اني اتوقع
 ان خاقان يصدم الساقة اليوم فشدوها بالرجال، فقواهم الجنييد
 وجاءت الترك فالت على الساقة فاقتتلوا فاشتد القتال بينهم وقتل
 مسلم بن اخوز عظيمًا من عظماء الترك فتطيروا من ذلك وانصرفوا
 من الطواويس، وسار المسلمون فدخلوا بخارا يوم المهرجان فتلقوا
 بالدرهم البخارية فاعطاهم عشرة عشرة، قال عبد المؤمن بن
 خالد رايت عبد الله بن ابي عبد الله في المنام بعد موته فقال
 حدثت الناس حتى يراى يوم الشعب، وكان الجنييد يذكر خالدًا
 ابن عبد الله فيقول زبدة من الزبد صنبور من صنبور قل من قل
 هييفة من الهييف والهييفة الصبيع والقفل القرد والصنبور الذي لا

الجنيد ليلة بالشعب رجلاً قال تسمع ما يقول الناس وكيف حالهم ففعل ثم رجع اليه فقال رايتهم طيبة انفسهم يتناشدون الاشعار ويقرؤون القرآن فسرته ذلك، قال عبيد بن حاتم بن النعمان رايت فساطيط بين السماء والارض فقلت لمن هذا فقالوا لعبد الله بن بسطام واحبابه فقتلوا في غد فقال رجل مررت في ذلك الموضع بعد ذلك بحين فسميت رائحة المسك، واقام الجنيد بسمرقند وتوجه خاقان الى بخارا وعليها قطن بن قتيبة بن مسلم فخاف الجنيد الترك على قطن بن قتيبة فشاور احبابه فقال قوم نلزم سمرقند وقال قوم نسير منها فباتي ربنجن¹ ثم كس ثم الى نسف فنتصل منها الى ارض زم ونقطع النهر وننزل آمل فناخذ عليه بالطريق، فاستشار عبد الله بن ابي عبد الله مولى بنى سليم واخبره بما قالوا واشترط عليه ان لا يخالفه فيما يشير به عليه من ارتحال ونزول وقتال قال نعم قال فاتي اطلب اليك خصلاً قال وما هي قال تخندى حيث ما نزلت فلا يفوتك حمل الماء ولو كنت على شاطئ نهر وان تطيعني في نزولك وارتحالك قال نعم قال اما ما اشاروا عليك في مقامك بسمرقند حتى ياتيوك الغياث فالغياث يبطل عنك واما ما اشاروا من طريق كش ونسف فانك ان سرت بالناس في غير الطريق فتنت في اعدائهم وانكسروا عن عدوهم واجترأ عليك خاقان وهو اليوم قد استفتح بخارا فلم يفتحوا له فان اخذت غير الطريق بلغ اهل بخارا ما فعلت فيستسلموا لعدوهم وان اخذت الطريق الاعظم هابك العدو والراي عندي ان تاخذ عيال من قتل مع سورة فتقسمهم على عشائهم وتحملهم معك فاتي ارجو بذلك ان ينصرك الله على عدوك وتعطى كل رجل تخلف بسمرقند الف درهم وفرساً، فاخذ برأيه وخلف

¹ ربنجن. Bodl. ; دينجيز. C. P. ; ربنجيه. A.

الترك فقال المجشّر له لو لقونا ونحن نسير الم يهلكونا ، فلما اصبحوا
تناهضوا فجال الناس فقال الجنيد أيها الناس أنها النار فرجعوا
وفادى الجنيد اى عبد قاتل فهو حر فقاتل العبيد قتالاً عجب
منه الناس فسروا بما راوا من صبرهم وصبر الناس حتى انهزم العدو
ومضوا فقال موسى بن النعمان^١ تفرحون بما رايتم من العبيد ان
لكم منهم كيوم اروزبان^٢ ، ومضى الجنيد الى سمرقند فحمل عيال
من كان مع سورة الى مرو واقام بالصغد اربعة اشهر ، وكان صاحب
راى خراسان في الحرب المجشّر بن مزاحم وعبد الرحمان بن صبح
الخرقي وعبيد الله بن حبيب الهاجرق وكان المجشّر ينزل الناس
على راياتهم ويضع المسالخ ليس لاحد مثل رايه في ذلك وكان عبد
الرحمان اذا نزل الامر العظيم في الحرب لم يكن لاحد مثل رايه وكان
عبيد الله على تعبئة القتال ، وكان رجال من الموالى مثل هؤلاء في
الراى والمشورة والعلم بالحرب فلهم الفضل بن بسام مولى ليث وعبد
الله بن ابي عبد الله مولى سليم والباخترى بن مجاهد مولى شيبان ،
فلما انصرف الترك بعث الجنيد نهار بن توسعة احد بنى تيم
اللات وزبل بن سويد المرّي الى هشام وكتب اليه ان سورة عصانى
امرته بلزوم الماء فلم يفعل فتفرق عنه احكامه فالتقى طائفة وطائفة
الى نَسَف وطائفة الى سمرقند واصيب سورة في بقية احكامه ، فسأل
هشام نهار بن توسعة عن الخبر فاخبره بما شهد فكتب هشام الى
الجنيد قد وجهت اليك عشرة آلاف من اهل البصرة وعشرة آلاف
من اهل الكوفة ومن السلاح ثلاثين الف رمح ومثلها ترسة فافرض
فلا غاية لك في الفريضة بخمسة عشر الفا ، فلما سمع هشام مصاب
سورة * قال انا لله وانا اليه راجعون مصاب سورة^٣ بخراسان ومصاب
الجراح بالباب ، وابلى نصر بن سيار يومئذ بلاء حسناً ، وارسل

١) A. et Bodl. النعمان. ٢) A. اروزبان. Bodl. ٣) B.

ورحل سورة واستخلف على سمرقند موسى بن أسود الخنطلي وسار في اثنى عشر ألفاً فاصبح على رأس جبل فتلقاه خاقان حين اصبغ وقد سار ثلاثة فراسخ وبينه وبين الجنيد فرسخ فقاتلهم فاشتد القتال وصبروا، فقال غوزك لخاقان اليوم حار فلا نقاتلهم حتى يحمى عليهم السلاح فوافقهم واشعل النار في الخشيش وحال بينهم وبين الماء فقال سورة لعبادة ما ترى يا ابا سليم فقال ارى ان الترك يريدون الغنيمة فاعقر الدواب واحرق المتاع وجرد السيف فانهم يخلتون لنا الطريق وان منعونا شرعنا الرماح ونزحف زحفاً وانما هو فرسخ حتى نصل الى العسكر، فقال لا اقوى على هذا ولا فلان وفلان وعد رجلاً ولكن اجمع لليل فاصكهم بها سلمت ام اعطيت، وجمع الناس وحملوا فانكشفت الترك وثار الغبار فلم يبصروا^١ ومن وراء الترك لهيب فسقطوا فيه وسقط العدو والمسلمون وسقط سورة فاجز فاندقت فخذته وتفرق الناس فقتلهم الترك ولم ينج منهم غير ألفين ويقال ألف وكان ممن نجا منهم عاصم بن عمير السمرقندي واستشهد حليس بن غالب الشيباني واحجاز المهلب بن زياد الجلي في سبعمائة الى رستاق يسمى المرغاب فنزلوا قصرًا هناك فانهم الاشكند صاحب نسف ومعه غوزك فاعطاهم غوزك الامان، فقال قريش بن عبد الله العبدى لا تثقوا بهم ولكن اذا جننا الليل خرجنا عليهم حتى ناتي سمرقند، فعصوه فنزلوا بالامان فساقهم الى خاقان فقال لا اجز امان غوزك فقاتلهم الوجف بن خالد والمسلمون فأصيبوا غير سبعة عشر رجلاً فقتلوا غير ثلاثة، وقتل سورة في اللهب فلما قتل خرج الجنيد من الشعب يريد سمرقند مبادراً. فقال له خالد بن عبيد الله سر واسرع فقال له المجسر انزل واخذ بلجام دابته فنزل ونزل الناس معه فلم يستتم نزولهم حتى طلع

^١) C. P. ينصروا.

لَحَجَّ بثلاثة عشر يوماً، وقُتِلَ انصر بن راشد العبدى وكان قد دخل^١ على امرأته والناس يقتتلون فقال لها كيف انت اذا اتيت في لبد مضرجاً بالدم فشقت جيبها ودعت بالويل فقالت له حسبك لو اهلوت على كل انثى لعصيتها شوقاً * الى للور العين فرجع واقتل حتى استشهد رحمه الله، فبينما الناس كذلك ان اقبل^٢ ربيع وطلعت فرسان فنادى منادى للجنيذ الارض الارض فترجل وترجل الناس ثم نادى ليخندى كل قائد على حياله فخذلوا وتحاجزوا وقد أصيب من الازد مائة وتسعون رجلاً، وكان قتالهم يوم الجمعة فلما كان يوم السبت قصدم خاقان وقت الظهر فلم ير موضعاً للقتال اسهل من موضع بكر بن وائل وعليهم زياد بن الحارث فقصدم فلما قربوا حملت بكر عليهم فافرجسوا لهم فسجد للجنيذ واشتد القتال بينهم *

ذكر مقتل سورة بن الحر

* فلما اشتد القتال^٢ ورأى الجنيذ شدة الامر استشار اصحابه فقال له عبيد الله بن حبيب اختر اما ان تهلك انت ام سورة بن الحر قال هلاك سورة اهون على قال فاكتب * اليه فليأتك في اهل سمرقند فانه اذا بلغ الترك اقباله توجهوا اليه فقاتلوه^٣، فكتب اليه الجنيذ يامره بالقدوم، وقال حليس بن غالب الشيباني ان الترك بينك وبين الجنيذ فان خرجت كروا عليك فاختطفوك، فكتب الى الجنيذ اني لا اقدر على الخروج، فكتب اليه الجنيذ يابن اللخناء تخرج والا وجهت اليك شذاد بن خليد الباهلي وكان عدوه فاخرج الزم الماء ولا تفارقة، فاجمع على المسير وقل اذا سرت على النهر لا اصل في يومين وبينى وبينه في هذا الوجه ليلة فاذا سكنت الرجل سرت، فجاءت عيون الانراك فاخبروهم بمقالة سورة

^١) Om. B. ^٢) C. P. راشد. ^٣) Om. C. P. ^٤) Codd. شذاد بن خالد et antea add.

كان بيننا مثلك فلا، فبات في اصل العقبة ثم سار بالناس حتى صار بينه وبين سموقد اربع فراسخ ودخل الشعب فصبحه خاقان في جمع عظيم وزحف اليه اهل الصغد وفرغانة والشاش وطائفة من الترك فحمل خاقان على المقدمة وعليها عثمان بن عبد الله ابن الشخير فرجعوا الى العسكر والترك تتبعهم وجاءوهم من كل وجه فجعل الجنيد تيمناً والازد في الميمنة وربيعة في الميسرة مما يلي الجبل وعلى مجقفة خيل بنى تميم عبيد الله بن زهير بن حيان وعلى الجردة عمرو بن جرقاش المنقري وعلى جماعة بنى تميم عامر ابن مالك الحماني وعلى الازد عبد الله بن بسطام بن مسعود بن عمرو وعلى الجقفة والجردة فضيل بن هناد وعبد الله بن حوزان فالتقوا وقصد العدو الميمنة لصيق الميسرة فترجل حسان بن عبيد الله بن زهير بين يدي ابيه فامر ابيه بالركوب فركب واحاط العدو بالميمنة فامدح الجنيد بنصر بن سيار فشد هو ومن معه على العدو فكشفوهم ثم كروا عليهم وقتلوا عبيد الله بن زهير وابن جرقاش والفضيل بن هناد وجالت الميمنة والجنيد واقف في القلب فاقبل الى الميمنة ووقف تحت راية الازد وكان قد جفام فقال له صاحب الراية ما هلكنا لتكرمنا ولكنك علمت انه لا يوصل اليك ومنا رجل حتى فان ظفرنا كان لك وان هلكنا لم تبك علينا، وتقدم فقتل واخذ الراية ابن نجاعة فقتل وتداولها ثمانية عشر رجلاً فقتلوا وقتل يومئذ من الازد ثمانون رجلاً، وصبر الناس يقاتلون حتى اعيوا فكانت السيوف لا تقطع شيئاً فقطع عبيد الله الخشب يقاتلون به حتى ملّ الفريقان فكانت المعانقة ثم تحاجزوا وقتل من الازد عبد الله بن بسطام ومحمد بن عبد الله بن حوزان والحسن بن شيخ والفضيل صاحب الخيل وبزيد بن الفضل الداني وكان قد حج فانفق في حجه ثمانين ومائة الف وقال لامة ادعى الله ان يرزقني الشهادة فدعت له وغشى عليها فاستشهد * بعد مقدمه من

عُمارة بن حُرَيْم^١ الى طخارستان في ثمانية عشر ألفاً ووجه ابراهيم
ابن بسم الليثي في عشرة آلاف الى وجه آخر وجاشت الترك فاتوا
سمرقند وعليها سورة بن لُحْر فكتب سورة الى الجنييد ان خاقان
جاش الترك فخرجت اليهم فلم اطق امنع حائط سمرقند فالغوث
الغوث، فامر الجنييد الناس بعبور النهر فقام اليه المجشّر بن
مُزاحم السلمي وابن بسطام الازدي وغيرهما وقالوا ان الترك ليسوا
كغيرهم لا يلقونك صفًا ولا زحفًا وقد فرقت جندك فسلم بن
عبد الرحمان بالبَيْرُود والْبَختَرِيّ بهمة وعُمارة بن حُرَيْم غائب
بطخارستان وصاحب خراسان لا يعبر النهر في اقل من خمسين
ألفاً فاكتب الى عُمارة فليأتك وامهل ولا تعجل، قال فكيف بسورة
ومن معه من المسلمين لو لم اكن الا في بنى مرة او من طلع
معي من الشام لعبرت وقال شعراً
اليس احق الناس أن يشهد الوغا وأن يقتل الابطال ضخمًا على ضخم،
وقال

ما علّتي ما علّتي ما علّتي ان لم اقتلهم فجزوا لمتي،
وعبر الجنييد فنزل كش وتاقب للمسير وبلغ الترك فعوروا الابرار
لله في طريق كش فقال الجنييد اتي طريق الى سمرقند اصلح
فقالوا طريق المحترقة فقال المجشّر القتل بالسيف اصلح من
القتل بالنار طريق المحترقة كثير الشجر والحشيش ولم يزرع منذ
سنين فان لقينا خاقان احرق ذلك كله فقتلنا بالنار والدخان
ولكن خذ طريق العقبة فهو بيننا وبينهم سواء، فاخذ الجنييد
طريق العقبة فارتقى في الجبل فاخذ المجشّر بعنان دابته وقال
انه كان يقال ان رجلاً مترفاً من قيس يهلك على يديه جند من
جنود خراسان وقد خفنا ان تكونه، قال ليفرج روعك قال اما ما

^١) Codd. حريم.

باجروان، وبلغ خبر ما فعله الخرشى بعساكر الخزر بابن ملكهم فوثق
 عساكره ونسبهم ونسبهم الى العجز والوهن فحرض بعضهم بعضاً واشاروا
 عليه بجمع اعدائه والعود الى قتال الخرشى، * فجمع اعدائه من
 نواحى اذربيجان فاجتمع معه عساكر كثيرة، وسار الخرشى اليه
 فالتقيا بارض برزند واقتتلوا الناس اشد قتال واعظمه فاحاز المسلمون
 يسيراً فحرضهم الخرشى فامرهم بالصبر فعادوا الى القتال وصدقهم للحملة
 واستغاث من مع الخزر من الاسارى ونادوا بالتكبير والتهليل والثناء
 فعندها حرض المسلمون بعضهم بعضاً ولم يبق احد الا وبكى رجماً
 لاسرى واشتدّت نكايتهم فى العدو فولّوا الدبار منهزمين وتبعهم
 المسلمون حتى بلغوا بهم نهر ارس وعادوا عنهم وحسوا ما فى
 عساكرهم من الاموال والغنائم واطلقوا الاسرى والسبايا وجمّلوا للبيع
 الى باجروان، ثم ان ابن ملك الخزر جمع من لحق به من عساكره
 وعاد بهم نحو الخرشى فنزل على نهر البيلقان وبلغ الخبر الى الخرشى
 فسار نحوه فى عساكر المسلمين فوافاهم ولم على نهر البيلقان فالتقوا
 هناك فصاح الخرشى بالناس فحملوا حملة صادقة وضعفوا صفوف
 الخزر وتابع الحملات وصبر الخزر صبراً عظيماً ثم كانت الهزيمة عليهم
 فولّوا الدبار منهزمين وكان من غرق منهم فى النهر اكثر ممن
 قُتل، وجمع الخرشى الغنائم وعاد الى باجروان فقسمها وارسل الخمس
 الى هشام بن عبد الملك وعرفه ما فتح الله على المسلمين فكتب
 اليه هشام يشكره، واقام بباجروان فاتاه كتاب هشام يامره بالمصير
 اليه واستعمل اخاه مسلمة بن عبد الملك على ارمينية واذربيجان
 فوصل الى البلاد وسار الى الترك فى شتاء شديد حتى جاز
 الباب فى آذار ٥

نكر وقعة الجنيّد بالشعب

فى هذه السنة خرج الجنيّد غازياً يريد طخارستان فوجّه

¹⁾ Om. R.

أن يملكها فأرسل بعض أصحابه إلى أهل ورتان سرّاً يعرفهم وصولهم
 ويأمرهم بالصبر فسار القاصد ولقيه بعض الخزر فأخذه وسأله عن
 حاله فأخبرهم وصدقهم فقالوا له إن فعلت ما نأمرك به أحسننا
 إليك وأطلقناك وآلاً قتلناك، قال يا الذي تريدون قالوا تقول لأهل
 ورتان أنكم ليس لكم مدد ولا من يكشف ما بكم وتأمرهم بتسليم
 البلد إلينا، فاجابهم إلى ذلك فلما قارب المدينة ووقف بحيث يسمع
 أهلها كلامه فقال لهم اتعرفوني قالوا نعم أنت فلان قال فأن
 للخرشئ قد وصل إلى مكان كذا في عساكر كثيرة * وهو يأمرهم بحفظ
 البلد والصبر ففى هذين اليومين يصل إليكم، فرفعوا أصواتهم
 بالتكبير^١ ولأهليل، وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة ورتان
 فوصلها للخرشئ في العساكر وليس عندها أحد، فارتحل يطلب الخزر
 إلى أردبيل فسار الخزر عنها ونزل للخرشئ بأجروان فاتاه فارس على
 فرس أبيهض فسلم عليه وقال له هل لك أيها الأمير في الجهاد
 والغنيمة قال كيف لي بذلك قال هذا عسكر الخزر في عشرة آلاف
 ومعهم خمسة آلاف من أهل بيت من المسلمين أسارى أو سبايا
 وقد نزلوا على أربعة فراسخ، فسار للخرشئ ليلاً فوافاه آخر الليل وم
 نيام ففترق أصحابه في أربع جهات فكبسهم مع الفاجر ووضع
 المسلمون فيهم السيف فابزغت الشمس حتى قتلوا أجمعون
 غير رجل واحد وأطلق للخرشئ من معهم من المسلمين وأخذهم
 إلى أجروان فلما دخلها أتاه ذلك الرجل صاحب الفرس الأبيض
 فسلم وقال هذا جيش للخزر ومعهم أموال للمسلمين وحرم الجراح
 وأولادهم يمكن كذا، فسار للخرشئ إليهم فاشعروا آلاً والمسلمون
 معهم فوضعوا فيهم السيف فقتلوا كيف شاؤوا ولم يغلبت من الخزر
 إلا الشريد واستنقذوا من معهم من المسلمين والمسلمات وغنموا
 أموالهم وأخذ أولاد الجراح فأكرمهم وأحسن إليهم وحمل الجميع إلى

^١) Om. R.

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة ومائة،

ذكر قتل الجراح الحكى

في هذه السنة قُتل الجراح بن عبد الله الحكى، وسبب ذلك ما ذكرناه قبل من دخوله بلاد الخزر وانهزامهم فلما هزمهم اجتمع الخزر والترك من ناحية اللان فلقبهم الجراح بن عبد الله فيمن معه من اهل الشام فاقتتلوا اشد قتال راء الناس فصبى الفريقان وتكاثر الخزر والترك على المسلمين فاستشهد الجراح ومن كان معه عرج أردبيل فكان قد استخلف اخاه الحاج بن عبد الله على ارمينية، ولما قُتل الجراح طمع الخزر واوغلوا في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين، وكان الجراح خيراً فاضلاً من عمال عمر بن عبد العزيز ورثاه كثير من الشعراء، وقيل كان قتله بيلنجر، ولما بلغ هشاماً خبره دعا سعيدياً الحرشي فقال له بلغنى ان الجراح قد احتاز عن المشركين، قال كلا يا امير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان ينهزم ولكنه قُتل، قال فما رايتك قال تبعته على اربعين دابة من دواب البريد ثم تبعته الى كل يوم اربعين رجلاً ثم اكتب الى امراء الاجناد يوافوني، ففعل ذلك هشام وسار الحرشي فكان لا يمر بمدينة الا ويستنهض اهلها فيجيبه من يريد الجهاد ولم يزل كذلك حتى وصل الى مدينة أرزن فلقبه جماعة من اصحاب الجراح وبكوا وبكى لبكائهم وشرق فيهم نفقة وردم معه وجعل لا يلقاه احد من اصحاب الجراح الا رده معه ووصل الى خلاط وهى ممتنعة عليه فحصرها ايضاً وفتحها وقسم غنائمها في اصحابه، ثم سار عن خلاط وفتح الحصون والقلاع شيئاً بعد شيء الى ان وصل الى برقة فنزلها، وكان ابن خاقان يومئذ باذربيجان يغير وينهب ويسبى ويقتل وهو محاصر مدينة ورنان^١ فخاف الحرشي

^١) C. P. روثاب h. l.

والوليد بن القعقل العبسي على هراة وخبيب بن مرة العبسي على
شرطه وعلى بلخ مسلم بن عبد الرحمان الباهلي وكان عليها نصر
ابن سيار وكان ما بينه وبين الباهليين متباعدا لما كان بينهم بالبروتان
وارسل مسلم الى نصر فصادفوه نائما فجاؤا به في قميص ليس عليه
سراويل ملبيا فقال شيخ من مضر جثتم به على هذه الحال فعزل
الجنييد مسلما عن بلخ واستعمل يحيى بن ضبيعة واستعمل على
خراج سمرقند شذاد بن خليل¹ الباهلي

ذكر هذه حوادث

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سعيد
ابن هشام الصائفة اليمنى حتى اتى قيسارية وغزا في البحر عبد
الله بن ابي مريم، واستعمل هشام على عاتق الناس من الشام ومصر
الحكم بن قيس بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف، وفيها
سارت الترك الى انريجان فلقبهم الحارث بن عمرو فهزمهم، وفيها
استعمل هشام الجرجاج بن عبد الله الحكي على ارمينية وعزل اخاه
مسلمة بن عبد الملك فدخل بلاد الخزر من ناحية تغليس ففتح
مدينتهم البيضاء وانصرف سالما فجمعت الخزر وحشدت وسارت الى
بلاد الاسلام وكان ذلك سبب قتل الجرجاج على ما تذكره ان شاء
الله تعالى* وفيها عزل عبيدة بن عبد الرحمان عامل افرقيية عثمان
ابن لسعة عن الاندلس واستعمل بعده الهيثم بن عبيد الكنانى
وقدمها في الحرم سنة احدى عشرة ومائة وتوفي في ذى الحجة من
السنة فكانت ولايته عشرة اشهر²، وحج بالناس هذه السنة ابراهيم
ابن هشام المخرومي فكان العمال من تقدم ذكرهم الا خراسان كان
بها الجنييد وكان بارمينية الجرجاج بن عبد الله

¹) Codd. خالد. ²) Om. C. P.

يحيى بن الحَكَم امرأة هشام قلادة في جوهر فاعجبت هشاماً فاهدى
لهشام قلادة اخرى فاستعمله وجمعه على ثمانية من البريد فقدم
خراسان في خمسمائة وسار الى ما وراء النهر وسار معه حطاب بن
مُحَرَّر السُّلَمي خليفة اشرس بخراسان وقطعا النهر، وارسل الجنيد
الى اشرس وهو يقاتل اهل بخارا والصغد أن امدنى بخيل وخاف
ان يفتطع دونه فوجه اليه اشرس عامر بن مالك اللباني فلما كان
عامر ببعض الطريق عرض له الترك والصغد فدخل حائطاً حصيناً
وقاتلهم على الثلثة ومعه ورد بن زياد بن اذم بن كلثوم ابن اخي
الاسود بن كلثوم وواصل بن عمرو القيسي، فخرج واصل وعاصم
ابن عمير السمرقندي ومعهما غيرهما فاستداروا حتى صاروا من وراء
الماء الذي هناك، ثم جمعوا قصباً وخشباً وهبوا عليه فلم يشعر
خاقان الا والتكبير من خلفه وحمل المسلمون على الترك * فقاتلهم
فقتلوا عظيمًا من عظمائهم^١ وانهزم الترك وسار عامر الى الجنيد فلقيه
واقبل معه وعلى مقدمة الجنيد عمارة بن حريم فلما انتهى الى
فرسخين من بيكند تلقته خيل الترك فقاتلهم فكد الجنيد يهلك
ومن معه ثم اظهره الله وسار حتى قدم العسكر فظفر الجنيد وقتل
الترك وزحف اليه خاقان فالتقوا دون رومان^٢ من بلاد سمرقند
وقتل بن قتيبة على ساقطة الجنيد، فأسر الجنيد من الترك ابن
اخي خاقان في هذه الغزاة فبعث به الى هشام، وكان الجنيد
قد استخلف في غزوته هذه مجشع بن مزاحم السلمي على مرو
ووقى سورة بن الحُر التميمي بلخ واودى لما اصاب في وجهه هذا
وئذا الى هشام ورجع الجنيد الى مرو وقد ظفر، فقال خاقان هذا
غلام متروك هزمني العام وانا مهلكه في قابل، واستعمل الجنيد
عماله ولم يستعمل الا مضرباً استعمل قطن بن قتيبة على بخارا

١) B. ٢) C. P. زريان B. زريان.

ذكر سنة اهل كُرد

في هذه السنة ارتد اهل كُرد فرسل اليهم اشروس جنذا فظفروا بهم فقال عُرْجَة

ونحن مكفينا اهل مسرد وغيرهم ونحن نفينا الترك عن اهل كُرد
 فان تجعلوا ما قد غنمنا لغيرنا فقد يظلم المرء الكريم فيصبره
 ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة جمع خالد النُقسريّ الصلوة والاحداث والشرط
 والقضاء بالبصرة لبلال بن ابي بكرة وعزل ثُمالة عن القضاء، وفيها
 غزا مسلمة الترك من باب اللان فلقى خاقان في جموعه فالتتلوا
 قريباً من شهر واصابهم مطر شديد فانهمز هاتقان وانصرف ورجع
 مسلمة فسلك على مصلك ذي القرنين، وفيها غزا معاوية الروم ففتح
 صيلة¹، وفيها غزا الصائفة عبد الله بن حُقبَة الغهريّ وكان على
 جيش البحر عبد الرحمان بن معاوية بن حُذَيْج (بضم الحاء وفتح
 الدال المهملتين)، وحج بالناس ابراهيم بن اسماعيل، فكان العمل
 على البلاد هذه السنة من تقدم ذكرهم في السنة تلك قبلها، وفيها
 مات الحسن البصريّ وله سبع وثمانون سنة، ومحمد بن سيرين وهو
 ابن احدى وثمانين سنة، وفيها اعنى سنة عشر ومائة مات الفرزدق
 الشاعر وله احدى وتسعون سنة، وجريير الخطفيّ الشاعر

ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة سنة 111

ذكر عزل اشروس عن خراسان واستعمال الجنيد

في هذه السنة عزل هشام اشروس بن عبد الله عن خراسان،
 وكان سبب ذلك ان شداد بن خُلَيْد² الباهليّ شكاه الى هشام
 فعزله واستعمل الجنيد بن عبد الرحمان على خراسان وهو الجنيد
 ابن عبد الرحمان بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن
 ابي حارثة المريّ، وكان سبب استعماله انه اهدى لام حكيم بنت

1) Bodl. صمل. 2) Codd. خالد.

فجلبوه فسقط لوجهه ورماء رجل بحاجر فاصاب اصل أُنْذَه فصرع
وطعنه آخر فقتله فاشتد قتله على الترك، وأرسل خاقان إلى المسلمين
أنه ليس من رأينا أن نرتحل عن مدينة نحاصرها دون افتتاحها
فترحلتهم عنها، فقالوا له ليس من ديننا أن نعطي بأيدينا حق
نقتل فاصنعوا ما بدا لكم، فاعطاهم الترك الامان أن يرحل خاقان
عنهم ويرحلوا * منها إلى سمرقند أو الدبوسية فرأى أهل كمرجه
ما هم فيه من الحصار فاجابوا إلى ذلك فاخذوا من الترك رهائن أن
لا يعرضوا لهم وطلبوا أن كورصول التركى يكون معهم في جماعة^١
ليمنعهم إلى الدبوسية فسلموا اليهم الرهائن واخذوا ايضاً * من
المسلمين رهائن وارتحل خاقان عنهم ثم رحلوا * بعده فقال الاتراك
الذين مع كورصول أن بالدبوسية عشرة آلاف مقاتل ولا نلن أن
يخرجوا علينا، فقال لهم المسلمون ان قاتلوكم قاتلناهم معكم،
فساروا فلما صار بينهم وبين الدبوسية فرسخ نظر اهلها إلى الفرسان
فظنوا أن كمرجه فُتحت وأن خاقان قد قصد فتنأهبوا للحرب فأرسل
المسلمون اليهم يخبرونهم خبرهم فالتقوا وحملوا من كان يضعف
عن المشى ومن كان مجروحاً، فلما بلغ المسلمون الدبوسية ارسلوا
إلى من عنده الرهائن يعلمونه بوصولهم ويأمرونه باطلاقهم فجعلت
العرب تطلق رجلاً من الرهن والترك رجلاً حتى بقي سباع بن
النعمان مع الترك ورجل من الترك عند العرب وجعل كل فريق
يخاف من صاحبه الغدر فقال سباع خلوا رهينة الترك فخلوه وبقي
سباع مع الترك فقال له كورصول * ما حملك على هذا قال وثقت
بك وقلت ترفع نفسك عن الغدر فوصله كورصول^٢ واعطاه سلاحه
ويرتدوا واطلقه، وكان مدة حصار كمرجه ثمانية وخمسين يوماً
فيقال أنهم لم يسقوا ابلهم خمسة وثلاثين يوماً ٥

^١) Om. R. ^٢) Om. C. P.

يُريد ما قالا فُخاف فقال بلى أنما تجعلوا نصفين فيكون نصفنا مع
 انقالنا ويسير النصف معكم فان ظفرت ففخن معكم وان كان غير
 ذلك كنّا كسائر مدائن الصغد، فرضوا بذلك وقال اعرض على اصحابي
 هذا وصعد في الحبل فلما صار على السور نادى يا اهل كمرّجه
 اجتمعوا فقد جاءكم قوم يدعونكم الى الكفر بعد الايمان فما ترون
 قالوا لا نجيب ولا نرضى قال يدعونكم الى قتال المسلمين مع
 المشركين قالوا موت قبل ذلك فردّ بازغرى، ثم امر خاقان بقطع
 الخندق فجعلوا يلقون للطب الرطب ويلقون المسلمون للطب
 اليابس حتى سوى الخندق فاشعلوا فيه النيران وهاجت ريح
 شديدة صنعا من الله فاحترق الطب وكانوا جموعه في سبعة ايام
 في ساعة واحدة، ثم فرق خاقان على الترك اغناما وامرهم ان يأكلوا
 لحمها وجشوا جلودها ترابا ويكبسوا خنادقها ففعلوا ذلك فارسل
 الله سحابة فمطرت مطرا شديدا فاحتمل السيل ما في الخندق والقاه
 في النهر الاعظم، وراهم المسلمون بالسهام فاصابت بازغرى نشابة
 في سترته فمات من ليلته فدخل عليهم يموت امر عظيم، فلما امتدّ
 النهار جاؤا بالاسرى الذين عندهم وهم مائة فيهم ابو العوّاء
 العتكيّ والحجاج بن حميد النضري فقتلوه ورموا برأس الحجاج وكان
 عند المسلمين مائتان من اولاد المشركين رهائن فقتلوه واستماتوا
 واشتدّ القتال، ولم يزل اهل كمرّجه كذلك حتى اقبلت جنود
 العرب فنزلت فرغانة، فعير خاقان اهل الصغد وفرغانة والشاش
 والدهاقين وقال زعمتم ان في هذه خمسين حمرا وانّا نفتحها في
 خمسة ايام فصارت الخمسة شهرين وامرهم بالرحيل وشتهم فقالوا
 ما ندع جهدا فاحضرنا غدا وانظر ما نصنع، فلما كان الغد وقف
 خاقان وتقدّم ملك الطاربنده فقاتل المسلمين فقتل منهم ثمانية
 وجاء حتى وقف على ثلثة الى جنب بيت فيه مريض من تميم
 فرماه التميمي بكلوب فتعلّق بصدّره ثم نادى النساء والصبيان

ينظر إلى بنو أمية مشدوداً في الحديد، فحمل وحمل أصحابه فرجع أصحابه وثبت هو فرمى برؤونه فشبّ وضربه فما قدم وضرب ثابت فارتدت فقال وهو صريع اللهم أنى أصبحت ضيقاً لابن بسطام وأمسيت ضيفك فاجعل قرائي منك الجنة، فقتلوه وقتلوا معه عدة من المسلمين منهم صخر بن مسلم بن النعمان العبدى وعبد الملك ابن دثار الباهلى وغيرهما وجمع قطن واسحاق بن محمد بن حبان خيلاً من المسلمين تبايعوا على الموت فحملوا على العدو فقاتلوه فكشفوه وركبهم المسلمون يقتلونهم حتى جازم الليل وتفرق العدو واتى اشروس بخارا فحصر أهلها (الحارث بن سريج بالسين المهمة والحجيم) ٥

ذكر وقعة كمرجه

ثم أن خاقان حصر كمرجه وه من اعظم بلدان خراسان وبها جمع من المسلمين ومع خاقان اهل فرغانة وافشينة ونسف وطوائف من اهل بخارا فاغلق المسلمون الباب وقطعوا القنطرة التي على الخندق، فاتاهم ابن خسرو بن يزدجرد فقال يا معشر العرب لم تقتلون انفسكم انا الذى جئت بخاقان ليرد على مملكتى وانا آخذ لكم الامان، فشتموه، واتاهم بازغرى^١ فى مائتين وكان داهية وكان خاقان لا يخالفه فدنا من المسلمين بامان وقال لينزل الى رجل منكم اكلمه بما ارسلنى به خاقان، فاحدروا يزيد بن سعيد الباهلى وكان يفهم بالتركية يسيراً فقال له ان خاقان ارسلنى وهو يقول اتى اجعل من عطاوة منكم ستمائة الف ومن عطاوة ثلاثمائة ستمائة وهو يحسن اليكم، فقال يزيد كيف تكون العرب وم نذاب مع الترك وم شاة لا يكون بيننا وبينهم صلح، فغضب بازغرى وكان معه تركمان فقالوا الا تضرب عنقه فقال انه نزل بامان، وفهم

^١) B. h. l. بازغرى; C. P. بازغوى.

ولا عصيتُ إمامًا كان طاعته

حقًا عليّ ولا قارفتُ من عارٍ

وخرج أشرس غازيًا فنزل آمل فأقام ثلاثة أشهر، وقدم قطن بن قتيبة بن مسلم فعبر النهر في عشرة آلاف فأقبل أهل الصغد وخارا معهم خاقان والترك فحصبوا قطنًا في خندقه فأرسل خاقان من اغار على مسرح الناس فأخرج اشرس ثابت قطنًا بكفالة عبد الله بن بسطام بن مسعود بن عمرو فوجهه مع عبد الله بن بسطام في خيل فقاتلوا الترك بآمل حتى استنقذوا ما بأيديهم ورجع الترك، ثم عبر اشرس بالناس إلى قطن وبعث اشرس سرية مع مسعود أحد بنى حيان فلقبهم العدو* فقاتلوه فقتل رجال من المسلمين وهزم مسعود فرجع إلى اشرس¹ وأقبل العدو فلقبهم المسلمون فجالوا جولة فقتل رجال من المسلمين ثم رجع المسلمون وصبروا فانهزموا المشركون وسار اشرس بالناس حتى نزل بيكند فقطع العدو عنهم الماء وأقام المسلمون يومًا وليلة وعطشوا فرحلوا إلى المدينة لئلا قطع العدو بها* وعلى المقدمة قطن بن قتيبة فلقبهم العدو فقاتلوه فجهدوا من العطش فمات منهم سبعة ففجز الناس عن القتال² فحرص الحارث بن سريج الناس فقال القتل بالسيف أكرم في الدنيا وأعظم أجرًا عند الله من الموت عطشًا وتقدم الحارث وقطن في فوارس من تميم فقاتلوا حتى أزالوا الترك عن الماء فابتدرة الناس فشربوا واستقوا، ثم مرّ ثابت قطنًا بعبد الملك بن دثار الباهلي فقال هل لك في الجهاد فقال امهني حتى اغتسل واخبط فوقف له حتى اغتسل ثم مضى وقال ثابت لأصحابه أنا أعلم بقتال هؤلاء منكم وحرصهم فحملوا واشتد القتال فقال ثابت قطنة اللهم أني كنت ضيف ابن بسطام البارحة فاجعلني ضيفك الليلة والله لا

¹) Om. R. ²) Om. C. P.

اصحاب الى الصيدا^١ وضعف امرهم فتبع الرؤساء فأخذوا وحملوا الى
مرو وبقي ثابت محبوسا فالج^٢ هان في الخراج واستخفوا بعظماء العجم
والدهاقين واقبموا وتخترقت ثيابهم والقيست مناطقهم في اعناقهم
واخذوا للجزية ممن اسلم فكفرت الصغد وبخارا واستجاشوا الترك^٣
ولم يزل ثابت قُطنَة في حبس الجسر حتى قدم نصر بن سيار الى
الجسر واليا فحملة الى اشرس فحبسه وكان نصر قد احسن اليه
فقال ثابت يمدحه يقول فيها

ما هاج شوقك من نوثي واحجار
ومن رسوم عفاها صوب امطار^١
ان كان ظنني بنصر صادق ابدًا
فيما ادبر من نقضى وامراري
لا يصرف للجند حتى يستفى بهم
نهبا عظيما ويجوى ملك جبار
اتي وان كنت من جدم الذي نظرت
منه الفروع وزندى الثاقب الواري
لذاكر^٢ منك امرا قد سبقت به
من كان قبلك يا نصر بن سيار
ناضلت عني نصال الجرد^٣ ان قصرت
دونى العشيرة واستبطأت انصارى
وصار كل صديق كنت آمله
البا على ورث للبل من جارى
وما تلبست بالامر الذى وقعوا
به على ولا دنست اطمارى

^١) R. امطارى, et in omnibus versibus literam finalem ى habet.

^٢) Bodl. للجر.

منه للجزية وأتموا خراج خراسان على رؤوس الرجال فقال اشرس نعم فقال ابو الصيдаء لاصحابه فأتى اخراج فان لم ينف العمال اعتنموني عليهم قالوا نعم، فشخص الى سمرقند وعليها الحسن بن العمربة الكندي على حربها وخراجها فدعا ابو الصيдаء اهل سمرقند ومن حولها الى الاسلام على ان توضع عنهم للجزية فسارع الناس فكتب غورك^١ الى اشرس ان الخراج قد انكسر، فكتب اشرس الى ابن العمربة ان في الخراج قوة للمسلمين وقد بلغني ان اهل الصغد واشباههم لم يسلموا رغبة انما اسلموا تَعَوُّذًا من الجزية فانظر من اختتن واقام الفرائض وقرأ سورة من القرآن فارفع خراجك، ثم عزل اشرس ابن العمربة عن الخراج وصيره الى هاني بن هاني فنعهم ابو الصيдаء من اخذ الجزية ممن اسلم فكتب هاني الى اشرس ان الناس قد اسلموا وبنوا المساجد، فكتب اشرس اليه والى العمال خذوا الخراج ممن كنتم تاخذونه منه فاعادوا الجزية على من اسلم، فامتنعوا واعتزلوا في سبعة آلاف على عمدة فراسخ من سمرقند وخرج اليهم ابو الصيдаء وربيعة بن عمران التميمي والهيثم الشيباني وابو فاطمة الازدي وعامر بن قشيراء وحبير^٢ الخجندی وبنان العنبري واسماعيل بن عقبة لينصروهم فعزل اشرس ابن العمربة عن الحرب واستعمل مكانه المجشّر بن مزاحم السلمي على الحرب وضم اليه عميرة بن سعد الشيباني، فلما قدم المجشّر كتب الى ابى الصيдаء يسأله ان يقدم عليه هو واصحابه فقدم ابو الصيдаء وثابت قننة فحبسهما فقال ابو الصيдаء غدرتم ورجعتم عما قلتم، فقال هاني ليس بغدر ما كان فيه حقن الدماء ثم سيروا الى اشرس واجتمع اصحابه وتلوا امرهم ابا فاطمة ليقاتلوا هانئا فقال لهم كفوا حتى نكتب الى اشرس فكتبوا اليه فكتب اشرس ضعوا عنهم الخراج، فرجع

١) Codd. غورك. ٢) B. بشير.

فاخترى عليه فقال عمر بن يزيد لا تغتبر على مثل عبد الاعلى
فاغلق له مالك وضربه بالسياط حتى قتله (الأسيدى بضم الهمزة
وتشديد الياء تحتها نقطتان) وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك
الترك من ناحية الذبيحان فغنم وسبى وعاد سالماً ورحب بالناس
هذه السنة ابراهيم بن هشام فخطب الناس فقال سلو فأنكم لا
تسالون احداً اعلم متى فسأله رجل من اهل العراق عن الاضحية
واجبة اى لنا درى ما يقول فنزل وكان هو العامل على المدينة ومكة
والطائف وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله القسرى
وكان قد استخلف على الصلوة بالبصرة ابان بن صبارة اليماني وعلى
الشرطة بها بلال بن ابي بردة وعلى قضائها ثمامة بن عبد الله بن
أنس وعلى خراسان أشرس وفى هذه السنة مات ابو مجلز لاحق
ابن حميد البصرى وفيها غزا بشر بن صفوان عامل افريقية جزيرة
مقلية فغنم شيئاً كثيراً ثم رجع من غزائه الى القيروان وتوفى بها
من سنتها * فاستعمل هشام بعده عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي
الاغر السلمي فعزل عبيدة يحيى بن سلمة الكلبي عن الاندلس
واستعمل جديفة بن الاخوص الاشجعي فقدم الاندلس في ربيع
الاول سنة عشر ومائة فبقى والياً عليها ستة اشهر ثم عزل ووليها
عثمان بن ابي لسعة الخثعمي^١ ✽

سنة ١١٠

ثم دخلت سنة عشر ومائة

ذكر ما جرى لأشرس مع اهل سمرقند وغيرها
فى هذه السنة ارسل أشرس الى اهل سمرقند وما وراء النهر
يدعوهم الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية وارسل فى ذلك ابا
الصبيداه * صالح بن طريف مولى بنى ضبة والربيع بن عمران التميمي
فقال ابو الصبيداه^٢ انما اخرج على شريطة ان من اسلم لا تؤخذ

١) Om. C. P. ٢) Om. R.

عليه غالب وتناظرا في تفصيل آل علي وآل العباس ، وافترقا واقام
 زياد بمرور شتوة ويختلف اليه من اهلها يحيى بن عقيل الخراساني
 وغيره ، فأخبر به اسد فدعا وقال له ما هذا الذي بلغني عنك
 قال الباطل انما قدمت الى تجارة وقد فرقت مالي على الناس فاذا
 اجتمع خرجت ، فقال له اسد اخرج عن بلادك ، فانصرف فعاد
 الى امره فرفع امره الى اسد وخوف من جانبه فاحضره وقتله وقتل
 معه عشرة من اهل الكوفة ولم ينج منهم الا غلامان استصغرها
 وقيل بل امر يزيد ان توسط بالسيف فضربوه بالسيف فلم يعمل
 فيه فكبر الناس فقال اسد ما هذا قيل نبا السيف عنه ثم ضرب
 اخرى فنبأ السيف عنه ثم ضربه الثالثة فقطعه باثنتين وعرض
 البراءة على اصحابه فمن تبرأ حتى سبيله فتمبرا اثنان فتركوا وأبى البراءة
 ثمانية فقتلوا ، فلما كان الغد اقبل احدهما الى اسد فقال اسالك
 ان تلاحقني باصحابي فقتله وذلك قبل الاضحى باربعة ايام ثم قدم
 بعدهم رجل من اهل الكوفة يسمى كثيرأ فنزل على ابى الناجم وكان
 ياتيه الذين لقوا زيادا فكان على ذلك سنة او سنتين وكان اميا
 فقدم عليه خداس واسمه عمارة غلب عليه خداس فغلب كثيرا
 على امره ، وقيل في امر الدعاة ما تقدم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا عبد الله بن عقبة الفهري في البحر وغزا
 معاوية بن هشام ارض الروم ففتح حصنا يقال له طيبة فأصيب
 معه قوم من اهل انطاكية ، وفيها قتل عمر بن يزيد الأسدي
 قتله مالك بن المنذر بن الجارود وسبب قتله انه ابلى في قتال
 يزيد بن المهلب فقال يزيد بن عبد الملك هذا رجل العراق
 فغاض ذلك خالد بن عبد الله وامر مالك بن المنذر وهو على
 شرط البصرة ان يعظمه ولا يعصى له امرا واقبل فيطلب له عشرة
 يقتله بها فذكر مالك بن المنذر عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر

إن أكن موثقاً أسيراً لديهم في هوم وكربة وسهوم
 ومن تمس بنا وجدت بلاء كاسار الكرام عند اللثيم
 ابلغ المدعين قسراً وقسراً هل عود القناه ذات الوصوم
 هل فطمتم من الخيانة والغد ر ام انتم كالحاكر المستديم

وقال الفرزدق

أخالد لولا الله لم تُعط طاعةً ولولا بنو مروان لم يوثقوا نصراً
 إذا تلقيتهم عند شدّ وثاقه بنى الحرب لا كشف اللقاء ولا صابراً
 وخطب يوماً اسد فقال قبج الله هذه الوجوه وجوه أهل الشقاق
 والنفاق والشغب والفساد اللهم فترق بيني وبينهم وأخرجني إلى
 مهاجري ووطني، فبلغ فعله هشام بن عبد الملك فكتب إلى خالد
 أعزل أخاك فعزله فرجع إلى العراق في رمضان سنة تسع ومائة
 واستخلف على خراسان الحكم بن عوانة الكلبي فأقام للحكم صيفيّة
 فلم يغزو ثم استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان
 وأمره أن يكتب خالدًا، وكان أشرس فاضلاً خبيراً وكانوا يستهونه
 الكامل لفصله فلما قدم خراسان فرحوا به واستنقصى أبا المنازل
 الكندي ثم عزله واستنقصى محمد بن زيد ٥

ذكر دُعَاة بني العباس

قبيل أول من قدم خراسان من دُعَاة بني العباس زياد أبو محمد
 مولى همدان في ولاية اسد بعثه محمد بن علي بن عبد الله بن
 عباس وقال له أنزل في اليمن والطف مَصْرَ ونهاه عن رجل من
 فيسابور يقال له غالب لأنه كان مفرطاً في حبّ بنى فاطمة ويقال
 أول من أتى خراسان بكتاب محمد بن علي حرب بن عثمان مولى
 بنى قيس بن ثعلبة^١ من أهل بلخ فلما قدم زياد دعا إلى بني
 العباس وذكر سيرة بنى أمية وظلمهم وأطعم الناس الطعام وقدم

١) C. P. مقلد.

اهل الشام فقطعوا البحر الى قبرس وغزا في البر مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وفيها كان بالشام طاعون شديد ، وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكة والطائف ، وكان العمال من تقدم ذكرهم في السنة قبلها ، وفيها مات محمد بن كعب القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل انه ولد على عهد رسول الله صلعم ، وفيها مات موسى بن محمد بن علي بن عبد الله والد عيسى ببلاد الروم غازيا وكان عمره سبعا وسبعين سنة ، وفيها مات القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان عمره سبعين سنة وقيل اثنتين وسبعين سنة وكان قد عمى وقيل مات سنة احدى ومائة ، وفيها توفي ابو المتوكل علي بن داود الناجي ، وابو الصديق الناجي ايضا واسمه بكر بن قيس الناجي (الناجي بالنون والياء) ، وابو نصر المندر بن مالك بن قطعة النضري (نضرة بالنون والصاد المعجمة) ، ومحارب بن دثار الكوفي قاضيها * (دثار بكسر الهمزة المهملة. والثاء المثناة) ^١

سنة ١٠١ ثم دخلت سنة تسع ومائة

ذكر عزل خالد واخيه اسد عن خراسان وولاية أشرس قيل وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله واخساه عن خراسان ، وسبب ذلك ان اسدا تعصب حتى افسد الناس وضرب نصر بن سيار ونفرا معه بالسياط منهم عبد الرحمان بن نعيم وسورة بن الحر والبخترى بن ابي درم وعامر بن مالك الجمانى وحلقهم وسيرهم الى اخيه خالد فكتب اليه انهم ارادوا الوثوب في ، فلما قدموا على خالد لام اسدا وعنفه وقال الا بعث الى برووسهم فقال نصر

بعثت بالعتاب في غير ذنب في كتاب تلوم ام نعيم

١) R.

فبعث اسد بكباشين مع غلام له وقال بهما بخمسائة درهم فلما مضى الغلام قال اسد لا يشتريهما الا ابن الشيخير وكان في المسلحة فدخل حين امسى فرأى الشاتين في السوق فاشتراهما بخمسائة فلذبح احدهما وبعث الآخر الى بعض اخوانه فلما اخبر الغلام اسدا بالقصة بعث الى ابن الشيخير بالف درهم وهو عثمان بن عبد الله بن الشيخير ابو مطرف *

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم مما يلي الجزيرة ففتح قيسارية وهي مدينة مشهورة، وفيها ايضا غزا ابراهيم بن هشام ففتح حصنا من حصون الروم، وفيها وجّه بكير بن ماهان الى خراسان جماعة من شيعة بنى العباس منهم عمار العبادي فسعى بهم رجل الى اسد بن عبد الله امير خراسان فاخذ عمارا فقطع يديه ورجليه ونجا اصحابه فوصلوا الى بكير فاخبروه بذلك فكتب الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاجابه للحمد لله الذي صدق دعوته ونجى شيعته وقد تقدم سنة سبع ومائة ذكر هذه القصة وفيها ان عمارا نجا وفي هذه الرواية ان عمارا قُطع فلهذا اعدنا ذكرها والله اعلم، وفيها وقع الحريق بدابق فاحترق المرقى والدواب والرجال¹، وفيها سار ابن خاقان ملك الترك الى اذربيجان فحصر بعض مدنها فسار اليه الحارث بن عمرو الطائي فالتقوا فاقتتلوا فانهزم الترك وتبعهم الحارث حتى عبر نهر ارس فعاد اليه ابن خاقان فعاد للحرب ايضا فانهزم ابن خاقان وقتل من الترك خلق كثير، وفيها خرج عبد الرعيني باليمن محمبا فقتله اميرها يوسف بن عمر وقتل اصحابه وكانوا ثلاثمائة، وفيها غزا معاوية بن هشام بن عبد الملك ومعه ميمون بن مهران على

¹) Codd. والرجال.

مدينة بلخ برمك أبو خالد بن برمك وبينها وبين البروقار فرسخان،
وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام، وكان عمال الامصار
من تقدم ذكرهم في السنة قبلها، وفيها مات سليمان بن يسار
وعمره ثلاث وسبعون سنة، وعطاء بن يزيد الليثي وله ثمان
وتسعون سنة * وقد تقدم ذكر وفاته سنة خمس ومائة^١، (يسار
بالياء المثناة من تحت وبالسین المهملة) ٥

ثم دخلت سنة ثمان ومائة،
سنة ١٠٨
ذكر غزوة الخُتَل والغور

قيل وفي هذه السنة قطع اسد النهر واتاه خاقان فلم يكن
بينهما قتال في هذه الغزوة وقيل عاد مهزوماً من الخُتَل وكان اسد
قد اظهر انه يريد يشتو بسرخ دره^٢ فامر الناس فارتحلوا ووجه
راياته وسار في ليلة مظلمة الى سرخ دره^٣ فكبر الناس فقال ما لهم
فقالوا هذه علامتهم اذا قفلوا فقال للمنادى ناد ان الامير يريد
غوريتين فضى اليهم^٤ فقاتلوه يوماً وصبروا لهم، وبرز رجل من
المشركين بين انصفين فقال سالم بن آخوز لنصر بن سيار انا حامل
على هذا العليج فلعلني اقلته فيرضى اسد، فحمل عليه فقتله
ورجع سالم فوقف ثم قال لنصر انا حامل حملة اخرى فحمل فقتل
رجلاً آخر وجرح سالم فقال نصر لسالم قف حتى احمي عليهم فحمل
حتى خالط العدو فصرع رجلين ورجع جريحاً وقال اتري ما صنعنا
يُرضيه لا ارضاه الله قال لا والله قال واتاهما رسول اسد فقال يقول
لكما الامير قد رايت موقفكما وقلة عنائكما عن المسلمين لعنكما الله
فقال امين ان عدنا لمثل هذا، وتجاوزوا ثم عادوا من الغد فاقتتلوا
وانهزم المشركون وحوى المسلمون عسكرهم وظهروا على البلاد
واسروا وسبوا وغنموا، وقد كان اصاب الناس جوع شديد بالخُتَل

سرخ درج Hic C. P. ^٣ Bodl. s. p. بسرخ دره ^٢ C. P. ^١ B. ^٤ Codd. اليها.

ومحمد بن خنيس وعمار العبادي وزيادا خال الوليد الارزقي في
عدّة من شيعتهم دُعاه الى خراسان فجاء رجل من كندة الى اسد
ابن عبد الله فوشى بهم اليه فاتى بابى عكرمة ومحمد بن خنيس
وطمّة اصحابه ونجا عمار فقطع اسد ايدي من ظفر به منهم وصلبهم
واقبل عمار الى بكير بن ماهان فاخبره فكتب الى محمد بن علي
بذلك فاجابه الحمد لله الذي صدق دعوته ومقاتلكم وقد بقيت
منكم قتلى ستقتل ٥ وفيها قدم مسلم بن سعيد الى خالد بن
عبد الله فكان اسد يكرمه بخراسان ولم يعرض له فقدم مسلم وابن
هيرة يريدان الهرب فنهاه عن ذلك وقال ان القوم فينا احسن رأيا
فيكم منهم، وفيها غزا اسد جبال نمرود^١ ملك غرستان مما يلي
جبال الطالقان فصالحه نمرود^٢ واسلم على يده ولم يتولون النمر
ذكر الخبر عن غزوة الغور

قيل وفي هذه السنة غزا اسد الغور وعو جبال هراة فعمد
اهلها الى اثقالهم فصيروها في كهف ليس اليه طريق فامر اسد
باتخاذ توابيت ووضع فيها الرجال ودلّاهم بسلاسل فاستخرجوا ما
قدروا عليه ٥

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمي من
ارمينية وانريبيان واستعمل عليها اخاه مسلمة بن عبد الملك
فاستعمل عليها مسلمة الحارث بن عمرو الطائي فافتتح من بلد
الترك رستاقا وقرى كثيرة وأثر فيها اثرا حسنا، وفيها نقل اسد
من كان بالبروقان الى بلخ من الجند واقطع كل من كان له بالبروقان
بقدر مسكنه ومن لم يكن له مسكن اقطعه مسكنا واراد ان ينزلهم
على الاخماس فقبل له ان يتعصبون فخلوا بينهم، وتولى بناء المدينة

^١) G. P. نمرود ; A. نمرود ; R. نمرود. De Goeje: forsitan.

^٢) G. P. hîc: ممترون.

سنة ١٠٧

ثم دخلت سنة سبع ومائة^١

ذكر ملك الجنيد بعض بلاد السند وقتل صاحبه جيشبه
في هذه السنة استعمل خالد القسري الجنيد بن عبد الرحمن
على السند فنزل شطّ مهران فبغى جيشبه بن ذاهر العبور وقال
أنا مسلمون فقد استعملني الرجل الصالح يعني عمر بن عبد
العزیز على بلادی ولست آمنک، فاعطاه رهنا واخذ منه رهنا بما
على بلاده من الخراج ثم اتفهما تراضا الرهن وكفر جيشبه وحاربه وقيل
لم بحاربه ولكن الجنيد تجنى عليه فأتى الهند فجمع واخذ
السفن^٢ واستعد للحرب فسار الجنيد اليه في السفن^٣ ايضا فالتقوا
فاخذ جيشبه اسيرا وقد جنحت سفينته فقتله وهرب اخوه صصه
الى العراق ليشكو غدر الجنيد فخدعه الجنيد حتى جاء اليه
فقتله^٤ وغزا الجنيد الكبير^٥ وكانوا قد نقصوا ففتحها عنوة وفتح
أزين^٦ والمالبة^٧ وغيرهما من ذلك الثغر ٥

ذكر غزوة عنيسة الفرنج بالاندلس^٨

في هذه السنة غزا عنيسة بن شحيم الكلبي عامل الاندلس
بلد الفرنج في جمع كثير ونازل مدينة قرقسونة وحصر اهلها
فصالحوه على نصف اعمالها وعلى جميع ما في المدينة من اسرى
المسلمين واسلابهم وان يعطوا الجزية ويلتزموا باحكام الذمة من
محاربة من حاربه المسلمون ومسالمة من سالموه فعاد عنهم عنيسة
وتوفى في شعبان سنة سبع ومائة ايضا وكانت ولايته اربع سنين
واربعة اشهر ولما مات استعمل عليهم بشر بن صفوان يحيى بن سلمة
الكلبي في ذي القعدة سنة سبع ايضا ٥

ذكر حال الدولة لبنى العباس

قيل وفيها وجه بختيار بن ماهان ابا حكومة واما محمد الصادق

^١) R. ^٢) Codd. ^٣) الكرخ. ^٤) C. P. ^٥) الرنيل. ^٦) DE GONJE. Codd.
والمالبة. ^٧) Caput in C. P. om.

نذكر عدة حوادث

في هذه السنة كتم ابراهيم بن محمد بن طلحة هشام بن عبد الملك وهو في الحجر فقال له اسألك بالله وبحرمته هذا البيت الذي خرجت معظماً له الا رددت عليّ ظلامتي قال ايّ ظلامته قال داري قال فابن كنت عن امير المؤمنين عبد الملك قال ظلمني قال فالوليد وسليمان قال ظلماني قال فعمر قال يرجه الله ردها عليّ قال فيزيد بن عبد الملك قال ظلمني وقبضها مني بعد قبضي لها وهي في يدك فقال هشام لو كان فيك ضرب لضربتك فقال فيّ والله ضرب بالسيف والسوط فانصرف هشام وقال كيف سمعت هذا الانسان قال ما اجوده قال هـ قريش والسنتها ولا يزال في الناس بقايا ما رايت مثل هذا هـ وفيها عزل هشام عبد الواحد النضري عن مكة والمدينة والطائف ووتى ذلك خاله ابراهيم بن هشام بن اسماعيل فقدم المدينة في جمادى الآخرة فكانت ولاية النضري سنة وثمانية اشهر، وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصائفة، وفيها غزا الجراح بن عبد الله اللان فصالح اهلها فادوا للجزية، وفيها ولد عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس في رجب، وفيها استقصى ابراهيم بن هشام على المدينة محمد بن صفوان الجُمَحِيّ ثم عزله واستقصى الصلت الكندي، وكان العامل على مكة والمدينة والطائف ابراهيم بن هشام المخزومي وكان على العراق وخراسان خالد بن عبد الله القسريّ البجليّ وكان عامل خالد على البصرة على صلوتها عقبته بن عبد الأعلى وعلى شرطتها مالك بن المنذر ابن الجارود وعلى قضائها ثمامة بن عبد الله بن أنس، وحجّ بالناس هشام بن عبد الملك، وفيها مات يوسف بن مالك مولى للحضرميين، وبكر بن عبد الله المزني هـ

على اسد بسمرقند فعزل هائثا عنها واستعمل عليها الحسن بن ابي
العمرطة الكندي، وقيل للحسن ان الاتراك قد اتوك في سبعة
آلاف فقال ما اتونا نحن اثينا وغلبنام على بلادهم واستعبدناهم ومع
هذا فلانين بعضكم من بعض ولاقربن نواصي خيلكم بخيلهم ثم
سبهم ودا عليهم ثم خرج اليهم متباطئا فاغاروا ورجعوا سالمين
واستخلف على سمرقند ثابت فطنة فخطب الناس فارتج عليه وقال
ومن يطع الله ورسوله فقد ضل فسكت ولم ينطق بكلمة وقال
ان لا اكن فيكم خطيبا فأننى بسيفي اذا جد الوغى لخطيب،
فقيل له لو قلت هذا على المنبر لكنت اخطب الناس، فقال حاجب
القبيل اليشكري يعتيه بحضرته

ابا العلاء لقد لاقيت مفضلة يوم العروبة من كرب وتخنيق
تلوى اللسان اذا رمت الكلام به كما هوى زلق من شاقق النيق
لما رمتك عيون الناس صاحبة انشأت تحرض لما قتت بالريق
أما القرآن فلا تهدي لحكمة من القرآن ولا تهدي لتوفيق
نكر استعمال الحر على الموصل

في هذه السنة استعمل هشام الحر بن يوسف بن يحيى بن
الحكم بن ابي العاص بن امية على الموصل وهو الذى بنى المنقوشة
دارا يسكنها وأما سُميت المنقوشة لانها كانت منقوشة بالساج
والرخام والفصوص الملونة وما شاكلها وكانت عند سوق القتاين
والشعارين وسوق الاربعة وأما الآن فهى خربة تجاوز سوق الاربعة
وهذا الحر الذى عمل النهر الذى كان بالموصل وسبب ذلك انه
راى امرأة تحمل جرة ماء وهى تحملها قليلا ثم تستريح قليلا
لبعد الماء فكتب الى هشام بذلك فامر بحفر نهر الى البلد فحفره
فكان اكثر شرب اهل البلد منه وعليه كان الشارع المعروف بشارع
النهر وبقي العمل فيه عدة سنين ومات الحر سنة ثلاث عشرة ومائة هـ

وما عمال العذر قال تأمر أهل كل بلد أن يختاروا لأنفسهم فإن
كان خيراً كان لك وإن كان شراً كان لهم دونك وكنت معذوراً
وكان علي خاتم مسلم بن سعيد توبة بن أبي سعيد فلما ولي اسد
ابن عبد الله خراسان جعله على خاتمه ايضاً

ذكر حجاج هشام بن عبد الملك

وحجج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب له ابو
الزناد سنن الحج قال ابو الزناد لقيت هشاماً فأتى لغى المركب اذ
لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان فسار
الى جنبه فسمعه يقول يا امير المؤمنين ان الله لم يزل ينعم على
اهل بيت امير المؤمنين وينصر خليفته المظلوم ولم يزلوا يلعنون
في هذه المواطن ابا تراب فانها مواطن صالحة وامير المؤمنين ينبغي
له ان يلعنه فيها، فشقق على هشام قوله وقال لا قدمنا لستم
احد ولا لعنه قدمنا حجاجاً ثم قطع كلامه واقبل على فسألني
عن الحج فاخبرته بما كتبت له قال وشق على سعيد اتى سمعته
تكلم بذلك وكان منكسراً كلماً رآني

ذكر ولاية اسد خراسان

قيل وفي هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله اخاه اسداً على
خراسان فقدمها ومسلم بن سعيد بفرغانة فلما اتى اسد النهر
ليقطعها منعه الاشهب بن عبيد التميمي وكان على السفن بأمل
وقال قد نهيت عن ذلك فاعطاه ولاطفه فأتى قال فأتى امير فاذن
له فقال اسد اعرفوا هذا حتى نشكره في امانتنا، واتى الصغد
فنزل بالمرج وعلى سمرقند هانئ بن هانئ فخرج في الناس يلقي
اسداً فراه على حجر فتفأل الناس وقالوا ما عند هذا خير اسد على
حجر، ودخل سمرقند وبعث رجلين معها عهد عبد الرحمان بن
نعمان على الجند فقدموا وسألا عنه وسألما اليه العهد فأتى به مسلماً
فقال سمعاً وطاعة وقفل عبد الرحمان بالناس ومعه مسلم فقدموا

اصبحنا وردنا الماء منا غير بعيد فنزلوا ولم يرفعوا بناء في العسكر واحرق الناس ما نقل من الانية والامتعة فحرقوا ما قيمته الف الف واصبح الناس فساروا فوردوا النهر واهل فرغانة والشاش دونه فقال مسلم بن سعيد اعزم على كل رجل ألا اخترط سيفه ففعلوا وصارت الدنيا كلها سيوفًا فتركوا الماء وعبروا، فاقام يومًا ثم قطع من غد واتبعهم ابن لخصاقان فارس الى حديد بن عبد الله وهو على الساقة قف لي فان خلفي مائتي رجل من الترك حتى اقاتلهم وهو مثقل جراحه، فوقف الناس وعطف على الترك فقاتلهم وأسر اهل الصغد وقائداهم وقائد الترك في سبعة ومضى البقية ورجع حميد فرمى بنشابته في ركبتة فمات، وعطش الناس وكان عبد الرحمن العامري حمل عشرين قربة على ابله فسقاها الناس جرعا جرعا واستسقى مسلم بن سعيد فاتوه باناء فاخذ جابر وحرثة بن كثير اخو سليمان بن كثير من فيه فقال مسلم دعوه فما نازعني شربتي ألا من حرد خيله، واتوا خجندة وقد اصابهم مجاعة وجهد فانتشر الناس فاذا فارسان يسألان عن عبد الرحمن بن نعيم فاتباه بعهد على خراسان من اسد بن عبد الله اخي خالد فاقرأه عبد الرحمن مسلما فقال سمعا وطاعة، وكان عبد الرحمن أول من اتخذ الخيام في مغارة أمل، قال الخزرج التغلبي قاتلنا الترك فاحاطوا بنا حتى ايقننا بالهلاك فحمل خوثر بن يزيد بن الحر بن الحنيفة على الترك في اربعة آلاف فقاتلهم ساعة ثم رجع واقبل نصر بن سيار في ثلاثين فارسا فقاتلهم حتى ازالهم عن مواضعهم فحمل عليهم الناس فانهزم الترك وخوثر وهو ابن اخي رقية¹ بن الحر، قيل وكان عمر بن هبيرة قال لمسلم بن سعيد حين ولّاه ليكن حاجبك من صالح مواليك فانه لسانك والمعبر عنك وعليك بعمال العذر قال

¹ رقية. R.

عمرو ذلك وسفر الصّحاح بن مزاحم ويزيد بن المفضل اللّذان في الصّليح وكلّما نصرّا فانصرف فحمل اصحاب عمرو بن مسلم والبخترى على نصر وكرّ نصر عليهم فكان أوّل قتيل رجل من باهلة من اصحاب عمرو بن مسلم في ثمانية عشر رجلاً وانهزم عمرو وارسل يطلب الامان من نصر فآمنه وقيل اصابوا عمروا في طاحونة فاتوا به نصرّا وفي عنقه حبل فآمنه وضربه مائة وضرب البخترى وزياد بن طريف مائة مائة وحلق رؤوسهم ولحّاهم والبسهم المسوح ، وقيل ان الهزيمة كانت أوّلاً على نصر ومن معه من مضّر فقال عمرو بن مسلم لرجل معه من تميم كيف ترى استات قومك ياخا تميم يعيره بذلك ، ثمّ كرت تميم فهزمت اصحاب عمرو فقال التميمي لعمره هذه استات قومي ، وقيل كان سبب انهزام عمرو ان ربيعة كانت مع عمرو فقتل منهم ومن الازد جماعة فقاتلت ربيعة على ما نقاتل اخواننا واميرنا وقد تقربنا الى عمرو فانكر قربتنا ، فاهتزّلوا فانهزمت الازد وعمرو ثمّ آمنهم نصر وامرهم ان يلحقوا مسلم بن سعيد

ذكر غزو مسلم التّرك

ثمّ قطع مسلم النهر ولحق به من لحق من اصحابه فلما بلغ بخارا اتاه كتاب خالد بن عبد الله بولايتة العراق وياومه باتملم غزائه ، فسار الى فرغانة فلما وصلها بلغه ان خاقان قد اقبل اليه وانه في موضع ذكره فارتحل فسار ثلاث مراحل في يوم واقبل اليهم خاقان فلحق طائفة من المسلمين واصاب دوابّ لمسلم وقتل جماعة من المسلمين وقتل المسيّب بن بشر الرياحي والبراء وكان من فرسان المهلب وقتل اخو غورك^١ وثار الناس في وجوههم فاخرجوهم من العسكر ورحل مسلم بالناس فسار ثمانية ايام وم مطيفون بهم فلما كانت التاسعة ارادوا النزول فشاوروا الناس فاشاروا به وقالوا اذا

^١) Codd. غورك.

ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمه صفيّة اخت المختار وأوصى
اليه أبوه، وفيها توفّي أخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو
أخو سائر لأمه أمهما أم ولد، في أيام يزيد بن عبد الملك توفّي
أبان بن عثمان بن عفان وكان قد فُلج، وفيها توفّي عماره بن
خزيمة بن ثابت الانصاري وله خمس وسبعون سنة، وفي أيام يزيد
ابن عبد الملك مات المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
المخزومي، وعطاء بن يزيد الجندعي الليثي ومولده سنة خمس
وعشرين سكن الشام * (الجندعي بضمة الجيم والبدال المهملة
المفتوحة والنون)^١، وعزّاك بن مالك الغفاري والد خيثم بن عزّاك،
ومورق العجلي.

سنة ١٠٩

ثم دخلت سنة ست ومائة،

ذكر الوقعة بين مضر واليمن بخراسان

قيل وفي هذه السنة كانت الوقعة بين المضربة واليمانية بالبروقان
من أرض بلخ، وكان سبب ذلك أن مسلم بن سعيد بن أسلم
ابن زُرعة غزا فتبسطا الناس عنه وكان ممن تبسطا عنه البختري بن
درم فرد مسلم نصر بن سيار وبلعاء بن مجاهد وغيرهما إلى بلخ
فأمرهم أن يخرجوا الناس إليه فاحرق نصر باب البختري وزياد بن
طريف الباهلي فنعهم عمرو بن مسلم أخو قتيبة دخول بلخ وكان
عليها وقطع مسلم بن سعيد النهر ونزل نصر بن سيار البروقان
واتاه أهل الصغانيان ومسلمة التميمي وحسان بن خالد الأسدي
وغيرهما وتجمعت ربيعة والأزد بالبروقان على نصف فرسخ من نصر
وخرجت مضر إلى نصر وخرجت ربيعة والأزد إلى عمرو بن مسلم بن
عمرو وأرسلت تغلب إلى عمرو بن مسلم أنك منا وأنشدوه شعرا
قاله رجل من باهلة إلى تغلب وكان بنو قتيبة من باهلة فلم يقبل

^١) Om. G. P.

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا الجراح الحكيُّ اللان حتى حاز ذلك الى مدائن وحصون وراء بَلَنْجَر ففتح بعض ذلك واصاب غنائم كثيرة، وفيها كانت غزوة سعيد بن عبد الملك ارض الروم فبعث سرية في نحو الف مقاتل فأصيبوا جميعاً، وفيها غزا مسلم بن سعيد اللان أمير خراسان الترك بما وراء النهر فلم يفتح شيئاً وقفل فتبعه الترك فلحقوه والناس يعبرون جيجون وعلى الساقفة عبيد الله بن زُهير ابن حيان على خيبل تميم فحاصروا حتى عبر الناس، وغزا مسلم افشين^١ فصالح اهلها على ستة آلاف رأس ودفع اليه القلعة وذلك لتنام خمس ومائة بعد موت يزيد بن عبد الملك، وفيها غزا مروان بن محمد الصائفة اليمنى فاقتتج قونية من ارض الروم وكمج، وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام خال هشام ابن عبد الملك فارس الى عطاء متى اخطب قال بعد الظهر قبل التروية بيوم فخطب قبل الظهر وقال اخبرني رسولي عن عطاء فقال عطاء ما امرتُ الا بعد الظهر فاستحيا، وكان هذه السنة على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد النضري، وكان على العراق وخراسان عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس، في هذه السنة مات كثير عزة، وعكرمة مولى ابن عباس وكان عكرمة زوج أم سعيد بنت جبير، وفيها مات حميد بن عبد الرحمان بن عوف وقيل سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة،* وفيها توفي الضحاك ابن مزاحم، وفيها توفي عبيد بن حسين وهو ابن خمس وسبعين سنة^٢، وابو رجاء الطاردي، وابو عبد الرحمان السلمى وله تسعون سنة واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة، وفيها توفي عبد الله

^١) R. افستين. ^٢) Om. R.

الملك منصوراً وسمته أمه باسم أبيها هشام بن اسماعيل بن هشام
ابن الوليد بن المغيرة المخزومي فلم ينكر عبد الملك ذلك،
وكانت أمه عائشة بنت هشام حواء فطلقها عبد الملك، وكانت كنية
هشام أبا الوليد واتته الخلافة وهو بالرمافة آتاه البريد بالخاتم
والقضيبي وسلم عليه بالخلافة فركب منها حتى اتى دمشق ۞

ذكر ولاية خالد القسري العراي

فيها عزل هشام عمر بن قبيصة عن العراي واستعمل خالد بن
عبد الله القسري في شوال، قال عمر بن يزيد بن عبيد الأسدي
قال دخلت على هشام وخالد عنده وهو يذكر طاعة أهل اليمن
فقلت والله ما رايت هكذا خطأ وخطلاً والله ما فتحت فتنة في
الاسلام إلا باهل اليمن ثم قتلوا عثمان وهم خلعوا عبد الملك وأن
سيوفنا لتقطر من دماء أهل المهلب، قال فلما قمت تبغني رجل
من آل مروان فقال يا اخا بنى تميم ورت بك زلادى قد سمعت
مقاتلتك وامير المؤمنين قد وثى خالداً العراي وليست لك بدار
فسار خالد الى العراي من يومه، (الأسدي بضم الهمزة وتشديد
الياء هكذا يقوله لحدثون وأما النحاة فاتهم يخفون الياء وفي عند
الجميع نسبة الى أسيد بن عمرو بن تميم بضم الهمزة وتشديد
الياء) ۞

ذكر دعاة بنى العباس

قيل وفي هذه السنة قدم بكير بن ماهان من السند كان بها
مع الجنيد بن عبد الرحمن، فلما عزل الجنيد قدم بكير الكوفة
ومعه أربع لبنات من فضة ولبنة من ذهب فلقى أبا عكرمة الصادي
والمغيرة ومحمد بن خنيس وسألنا الأعين وأبا يحيى مولى بنى سلمة
فذكروا له أمر دعوة بنى هاشم فقبل ذلك ورضيه وانفق ما معه
عليهم ودخل الى محمد بن علي ومات ميسرة فأقاما مقامه ۞

وَأَمَّا قَبِيلٌ لِسَلَامَةَ الْقَسِّ لِأَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
عَمَارٍ أَحَدَ بَنِي جُشَمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَكْبَرٍ كَانَ فَقِيهًا عَابِدًا مُجْتَهِدًا
فِي الْعِبَادَةِ وَكَانَ يُسَمَّى الْقَسَّ لِعِبَادَتِهِ مَرَّ يَوْمًا بِمَنْزِلِ مَوْلَاهَا فَسَمِعَ
غَنَاءَهَا فَوَقَفَ يَسْمَعُهُ فَزَاهَا مَوْلَاهَا فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ وَتَسْمَعَ
فَأَبَى وَقَالَ أَنَا أَقْعِدُهَا بِمَكَانٍ لَا تَرَاهَا وَتَسْمَعُ غَنَاءَهَا، فَدَخَلَ مَعَهُ
فَغَنَتْهُ فَاعْجَبَهُ غَنَاءُهَا ثُمَّ أَخْرَجَهَا مَوْلَاهَا إِلَيْهِ فَشَغَفَ بِهَا وَاحْتَبَاهَا
وَاحْتَبَنَ هِيَ أَيْضًا وَكَانَ شَلْبًا جَمِيلًا، فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا عَلَى خُلُوةٍ أَنَا
وَاللَّهُ أَحَبُّكَ قَالَ وَأَنَا وَاللَّهُ أَحَبُّكَ قَالَتْ وَاحِبٌ أَنْ أَقْبَلَكَ قَالَ وَأَنَا
وَاللَّهُ قَالَتْ وَاحِبٌ أَنْ أَضَعَ بَطْنِي عَلَى بَطْنِكَ قَالَ وَأَنَا وَاللَّهُ قَالَتْ
نَا يَمْنَعُكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَلَا خَلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا
الْمُتَّقِينَ^١ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَوُولَ خَلَّتْنَا إِلَى عِدَاوَةٍ ثُمَّ قَامَ وَأَنْصَرَفَ عَنْهَا
وَعَدَ إِلَى عِبَادَتِهِ وَلَهُ فِيهَا أَشْعَارُ مِنْهَا

أَمْ تَرَاهَا لَا يَبْعُدُ اللَّهُ دَارَهَا إِذَا طَرَبْتُ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ
تَمَدَّ نِظَامَ الْقَوْلِ ثُمَّ تَرْتَدُّ إِلَى صَلَاحٍ مِنْ صَوْتِهَا يَتَرَجَّعُ^٢

وَلَهُ فِيهَا

أَلَا قُلْ لِهَذَا الْقَلْبِ هَلْ أَنْتَ مُبْصِرٌ وَهَلْ أَنْتَ عَنْ سَلَامَةِ الْيَوْمِ مُقْصِرٌ
أَلَا لَيْتَ إِنِّي حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النُّوَى جَلِيسٌ لِسُلْمَى كَلَمًا عَجْجٌ مَزْهُرٌ
إِذَا أَخَذْتُ فِي الصَّوْتِ كَادَ جَلِيسُهَا يَطِيرُ إِلَيْهَا قَلْبُهُ حَيْثُ يَنْظُرُ
* فَقِيلَ لَهَا سَلَامَةُ الْقَسِّ لِدَلَالَةِ (سَلَامَةِ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ وَحَبَابَةِ
بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ)^٣ ٥

نَكَرَ خَلَاةَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَخْلَفَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لَيْلَالِ بَقِيَّةٍ مِنْ
شَعْبَانَ وَكَانَ عَمَرُهُ يَوْمَ اسْتَخْلَفَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا وَكَانَ
وَلَادَتْهُ عَامُ قُتْلِ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فَسَمَاهُ عَبْدُ

^١) Corani 48, vs. 67. ^٢) Bodl. حجج. ^٣) Om. C. P.

حلقها فشرقت ومرضت وماتت فتركها ثلاثة أيام لم يدفنها حتى انتنمت وهو يشتمها ويقبلها وينظر اليها ويبكي فكلم في امرها حتى اذن في دفنها وولد الى قصبره كتيبا حزينا وسمع جارية له تتمثل بعدها كفى حزنا بالهائم الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة فقرا، فيكى، وبقى يزيد بعد موتها سبعة ايام لا يظهر للناس اشار عليه مسلمة بذلك خاف ان يظهر منه ما يسفههم عندهم، وكان يزيد قد حج ايام اخيه سليمان فاشترى حباية باربعة آلاف دينار وكان اسمها العالية وقال سليمان لقد همت ان اجبر على يزيد فردها يزيد فاشتراها رجل من اهل مصر فلما افضت الخلافة الى يزيد قالت امرأته سعداء هل بقى من الدنيا شيء تتمناه قال نعم حباية فارسلت فاشترتها ثم صيغتها واتت بها يزيد فاجلستها من وراء الستر وقالت يا امير المؤمنين هل بقى من الدنيا شيء تتمناه قال قد اعلمتك فرفعت الستر وقالت هذه حباية وقامت وتركتها عنده فحظيت سعداء عنده واكرمها، وسعداء بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان، ولما مات يزيد لم يعلم بموته حتى ناحت سلامة فقالت

لا تَلْمُنَا انْ خَشَعْنَا	او هَمْنَا بِخُشُوعٍ
قد لعمرى بئ ليلى	كاخى الداء الوجيع
ثم بات ¹ الهم متى	دون من لى بضجيع
لذى حل بنا اليو	م من الامر الفضيع
كلما ابصرت ربعا	خالها فاضت دموي
قد خلا من سيد كا	ن لنا غير مضيع

ثم نادى وا امير المؤمنيناه فعلموا بموته والشعر لبعض الانصار، واخبار يزيد مع سلامة وحباية كثيرة ليس هذا موضع ذكرها،

1) C. P. يات

غادروهم بقاع حَزَّة صرعى فسقى الغيث ارضهم يا اماما *

ذكر موت يزيد بن عبد الملك

في هذه السنة توفي يزيد بن عبد الملك لخمس بقين من شعبان وله اربعون سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل غير ذلك * وكانت ولايته اربع سنين وشهراً واياماً¹ ، وكنيته ابو خالد وكان مرضه السلّ، وقيل كان سبب موته ان حَبَابَةً لما ماتت وجد عليها وجداً شديداً على ما نذكره ان شاء الله تعالى فخرج مشيقاً لجنائزتها ومنعه اخوه مسلمة بن عبد الملك لبيسليته وبغزيه فلم يجبه بكلمة وقيل ان يزيد لم يطف الركوب من الجزع وعجز من المشى فامر مسلمة فصلّى عليها وقيل منعه مسلمة عن ذلك لثلاث يري الناس منه ما يعيبونه به، فلما دفنت بقي بعدها خمسة عشر يوماً ومات ودفن الى جانبها وقيل بقي بعدها اربعين يوماً لم يدخل عليه احد الا مرة واحدة ولما مات صلى عليه اخوه مسلمة وقيل ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك بحمص *

ذكر بعض سيرته

كان يزيد من فتيانهم فقال يوماً وقد طرب وعنده حَبَابَةٌ وسلامة القس دعوني اطير قالت حَبَابَةٌ على من تدع الامة قال عليك، قيل وغنته يوماً

وبين التراقي والالهة حرارةً وما تطمئن ما تسوغ فتبردا، فاهوى ليطير فقالت يا امير المؤمنين ان لنا فيك حاجة فقال والله الاطيرن فقال على من تخلف الامة والملك قال عليك والله وقبل يدها، فخرج بعض خدمه وهو يقول

سَخَنْتُ عَيْنَكَ يَا اسْخَفَكَ² ،

وخرجت معه الى ناحية الاردن يتنزّهان فرماها بحبة عنب فدخلت

1) R. 2) B. اسمعتك ; C. P. انخفك.

ابن عبد الله بن الجارود ففارق الاشعث الجحري وسار مسعود الى اليمامة وعليها سفيان بن عمرو العُقَيْلِيُّ ولأه آياها عمر بن هبيرة فخرج اليه سفيان فاقتتلوا بالخصومة قتالاً شديداً فقتل مسعود واقام بلع الخوارج بعده هلال بن مذلج فقاتلهم يومه كله فقتل ناس من الخوارج وقتلت زينب اخت مسعود فلما امسى هلال تفرق عنه اصحابه وبقي في نفر يسير فدخل قصرًا فاحصن به فنصبوا عليه السلاطين وصعدوا اليه فقتلوه واستأمن اصحابه فآمنهم وقال الفرزدق في هذا اليوم

لعمري لقد سلّت حنييفة سلّة سيوفًا أبثّ يوم الوغى ان تغيرا
تركن لمسعود وزينب اخته رداءً وسربالاً من الموت احمر
اريس الخوارج يوم لقاتهم بهرقان يوماً تجعل الموت اشقرا^١
وقيل ان مسعودًا غلب على الجحريين واليمامة تسع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العُقَيْلِيُّ * (الخصومة بكسر الخاء وسكون الصاد المجهتين وكسر الراء)^٢ ٥

ذكر مصعب بن محمد الوالقي

كان مصعب من رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هبيرة وطلب معه مالك بن الصعب وجابر بن سعد فخرجوا واجتمعوا بالخوارج فقاموا وامروا عليهم مصعبًا ومعه اخته آمنة وساروا عنه، فلما ولي هشام ابن عبد الملك واسمعيلى العراق خالداً القسري ستر اليهم جيشًا وكانوا قد صاروا بحرة من اعمال الموصل فالتقوا واقتتلوا فقتل الخوارج وقيل كان قتلهم آخر أيام يزيد بن عبد الملك فقال فيهم بعض الشعراء

فتية تعرف التخشع^٣ فيهم كلهم احكم القرآن اماما
قد برى لحمه بالتجهد حتى عا جلدًا مصفرًا وعظاما

١) G. P. الجون. ٢) Om. G. P. ٣) G. P. التجشع.

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النصرى،
وعلى العراق والمشرق عمر بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة حسين
ابن حسن الكندى وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى، وفيها
مات أبو قلابة الحرمى وقيل سنة سبع ومائة، وعبد الرحمان بن
حسان بن ثابت الانصارى، وفيها توفي يحيى بن عبد الرحمان
ابن حاطب بن ابي بلتعة، وفيها مات عامر بن سعد بن ابي وقاص،
وفيها توفي موسى بن طلحة بن عبيد الله، وعمير مولى ابن عباس
يكنى ابا عبد الله، وخالد بن معدان بن ابي كرب الكلاعى
سكن الشام ٥

سنة ١٠٥ ثم دخلت سنة خمس ومائة،

ذكر خروج عَقْفَان^١

في أيام يزيد بن عبد الملك خرج حَرُورَى^٢ اسمه عَقْفَان في
ثمانين^٣ رجلاً فاراد يزيد ان يرسل اليه جنداً يقاتلونه فقبل له
ان قتل بهذه البلاد اتخذها للخوارج دار هجرة والراى ان تبعث
الى كل رجل من اصحابه رجلاً من قومه يكلمه ويرثه، ففعل ذلك
فقال لهم اهلوا انا اخاف ان نؤخذ بكم، وأومدوا وبقي عَقْفَان
وحده فبعث اليه يزيد اخاه فاستعطفه فردّه فلما ولى هشام بن
عبد الملك ولّاه امر العصاة فقدم ابنه من خراسان غاضباً فشدّه
وثاقاً وبعث به الى هشام فاطلقه لاييه وقال لو خاننا عَقْفَان لكم^٤
امر ابنه واستعمل عَقْفَان على الصدقة فبقى عليها الى ان توفي
هشام ٥

ذكر خروج مسعود العبدى

وخرج مسعود بن ابي ربيب^٤ العبدى بالجرحين على الاشعث

١) Vocales in R. ٢) ثلاثين. ٣) C. P. لكنتم. ٤) زينب R.

الحرشي قال كيف ابو المثنى^١ فقيل له ان جُمَيْلاً لم يقدم الا
 ليعلم علمك^٢ ، فسم بطيخة وبعث بها اليه فاكلها ومرض وسقط
 شعره ورجع الى ابن هبيرة وقد عولج فصيح^٣ ، فقال له الامر اعظم
 مما بلغك ما يرى للحرشي الا انك عامل له ، فغضب وعزل ونفج
 في بطنه النمل وعلبه حتى اتى الاموال ، وسم ليلة ابن هبيرة
 فقال من سيد قيس فقالوا الامير قال دعوا هذا سيد قيس الكوثر
 ابن زفر لو شور^٤ بليس لوفاء هشرون انفا لا يقولون لم دعوتنا
 وفارسها هذا الحمار الذي في الحبس وقد امرت بقتله يعني للحرشي
 فلما خير قيس لها فعسى^٥ ان اكونه ، فقال له اعزلي من بني
 فزارة لو كنت كما تقول ما امرت بقتل فارسها ، فارسل الى معقل بن
 عروة ان كف عن قتله وكان قد سلمه اليه ليقتله * وكان ابن
 هبيرة لما وثى مسلم بن سعيد خراسان امره باخذ للحرشي وتقييده^٦
 وانفائه اليه فقدم مسلم دار الامارة فرأى الباب مغلقا فقيل للحرشي
 قدم مسلم فارسل اليه اقدمت اميرا او وزيرا لو زائرا فقال مثلي
 لا يقدم زائرا ولا وزيرا ، فانه للحرشي فشتمة وقيدة و امر بحبسه ثم
 امر صاحب الحبس ان يزيده قيذا فأخبر للحرشي بذلك فقال لكاتبه
 اكتب اليه ان صاحب سجنك ذكر انك امرته ان يزهدي قيذا
 فان كان امرا ممن فوقك فسمعا وطاعة وان كان رايأ رايته فسيرك
 للحققة وفي اشد السير وتمثل

فاما تثقفوني فاقتلوني ومن يثقف فليس له خلود

ثم الاعداء ان شهدوا وغابوا اولوا الاحقاد والاكباد سود ،

فلما هرب ابن هبيرة عن العراق ارسل خالد انقشري في طلب
 للحرشي فادركه على الفرات فقال ما ظنك في قال ظني بك انك لا
 تدفع رجلا من قومك الى رجل من قيس فقال هو ذاك ٥

١) Om. R. ٢) C. P. عملك. ٣) A.; ceteri. نور. ٤) C. P.

فيسعني ٥

وتَبَتُّكَ المدينة فاهبطُ اليها واعزل عنها ابن الصحاك واغرمه اربعين
الف دينار وهذبهُ حتى اسمع صوته وانا على فراشي ، وسار البريد
بالكتاب ولم يدخل على ابن الصحاك فأخبر ابن الصحاك فاحصر
البريد واعطاه الف دينار ليُخبره خبره فآخبره ، فسار ابن الصحاك
مَجْذًا فَنَزَلَ على مَسْلَمَة بن عبد الملك فاستجاره فحصر مسلمة
عند يزيد فطلب اليه حاجة فقال له كل حاجة فهي لك ألا
ابن الصحاك فقال في والله ابن الصحاك فقال والله لا اغفيه ابداً ،
ورده الى المدينة الى عبد الواحد فعذبهُ ولقى شراً ثم لبس جبّة صوف
يسأل الناس ، وكان قدوم النضرى في شوال سنة اربع ومائة ، وكان ابن
الصحاك قد اتى الانصار طرّاً فهاجاه الشعراء ونمّه الصالحون ولما
وليهم النضرى احسن السيرة فاحبوه وكان خيراً يستشير فيما يريد
فعله القاسم بن محمد وسار بن عبد الله بن عمر ۞

ذكر ولادة ابي العباس السفاح

وقيل وفيها ولد ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن
محمد بن علي في ربيع الآخر وهو السفاح ووصل الى ابيه محمد
ابن علي ابو محمد الصادق من خراسان في عدة من اصابه فاخرج
اليهم ابا العباس في خرقة وله خمسة عشر يوماً وقال لهم هذا
صاحبكم الذي يتم الامر على يده فقبلوا اطرافه وقال لهم والله
ليتمن الله هذا الامر حتى تدركوا ثاركم من هدوكم ۞

ذكر عزل سعيد الخرسى

وفي هذه السنة عزل عمر بن قتيبة سعيد الخرسى عن خراسان
وولاه مسلم بن سعيد بن اسلم بن زرعة الكلبي ، وكان السبب
في ذلك ما كان كتبه ابن هبيرة الى الخرسى باطلاق الديوشتى
فقتله وكان يستخف بابن هبيرة ويذكره بالى المثنى فيقول ابو المثنى
* وفعل ابو المثنى فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل جميل بن همران
ليعلم حال الخرسى واظهر انه ينظر في الدواوين فلما قدم على

الطريق على المسلمين فكتب صاحب بلنجر الى الجراح يعلمه بذلك،
فعد مآجداً حتى وصل الى رستاق متى وادركهم الشتاء فاقام
المسلمون به وكتب للجراح الى يزيد بن عبد الملك يُخبره بما فتح
الله عليه وما اجتمع من الكفار ويسأله المدد، فوعده انفاذ العساكر
اليه فادركه اجله قبل انفاذ الجيش فارسل هشام بن عبد الملك -
الى الجراح اقره على عمله ووعده المدد ٥

نكر عزل عبد الرحمان بن الضحاك عن المدينة ومكة
وفي هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمان بن
الضحاك عن المدينة ومكة وكان عامه عليهما ثلاث سنين ووتى عبد
الواحد النضرى، وكان سبب ذلك ان عبد الرحمان خطب فاطمة
بنت الحسين بن علي فقالت ما اريد النكاح ولقد معدت^١ على
بنى هؤلاء فاتح عليها وقال لئن لم تفعل لاجلدن اكبر بنيك في
الحمر يعنى عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي، وكان على
الديوان بالمدينة ابن هرمز رجل من اهل الشام وقد رفع حسابه
ويريد يسير الى يزيد فدخل على فاطمة يودعها فقالت تُخبر امير
المؤمنين بما القى من ابن الضحاك وما يتعرض متى وبعثت رسولا
بكتاب الى يزيد يُخبره بذلك، وقدم ابن هرمز على يزيد فاستخبره
عن المدينة وقال هل من مغربة خبر فلم يذكر شأن فاطمة فقال
الحاجب ليزيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرمز
انها جملتني رسالة واخبره بالخبر، فنزل من فراشه وقال لا ام لك
عندك هذا ولا تُخبرني فاعتذر بالنسيان واثن لرسولها فادخله واخذ
الكتاب فقرأه وجعل يصرب بخيزران في يده ويقول لقد اجترأ ابن
الضحاك هل من رجل يُسمعى صوته في العذاب، قيل له عبد
الواحد بن عبد الله النضرى فكتب بيده الى عبد الواحد قد

^١) R. قعدت.

قتالاً شديداً وحرّص الجراح اصحابه واشتد القتال فظفروا بأخضر وهيموم
وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون فقتل منهم خلق كثير وغنم
المسلمون جميع ما معهم وساروا حتى نزلوا على حصن يُعرف
بالْحَصِين فنزل اهله بالامان على مال يحملونه فاجابهم وقللهم عنها،
ثم سار الى مدينة يقال لها يرغوا^١ فاقام عليها ستة ايام وهو مجتهد
في قتالهم فطلبوا الامان فآمنهم وتسلم حصنهم ونقلهم منه، ثم سار
الجراح الى بَلَنْجَر وهو حصن مشهور من حصونهم فنزله وكان اهل
الحصن قد جمعوا ثلاثمائة عجلة فشدوا بعضها الى بعض وجعلوها
حول حصنهم ليحتموا بها وتمنع المسلمين من الوصول الى الحصن
وكان تلك العجل اشد شيء على المسلمين في قتالهم، فلما راوا
الضرر الذي عليهم منها انتدب جماعة منهم نحو ثلاثين رجلاً
وتعاهدوا على الموت وكسروا جفون سيوفهم وحملوا حملة رجل واحد
وتقدموا نحو العجل وجدد الكفار في قتالهم ورموا من النشاب ما
كان يجاجب الشمس فلم يرجع أولئك حتى وصلوا الى العجل
وتعلقوا ببعضها وقطعوا الجبل الذي يسكنها وجذبوها فاحدثت وتبعها
سائر العجل لأن بعضها كان مشدوداً الى بعض وانحدر الجميع الى
المسلمين والنحم القتال واشتد وعظم الامر على الجميع حتى بلغت
القلوب للناجر، ثم ان لأخضر انهزموا واستولى المسلمون على الحصن
غنوةً وغنموا جميع ما فيه في ربيع الأول فاصاب للفارس ثلاثمائة
دينار وكانوا بضعة وثلاثين ألفاً، ثم ان الجراح اخذ اولاد صاحب
بَلَنْجَر واهله وارسل اليه احضره ورد اليه امواله واهله وحصنه وجعله
عيناً لهم يُخبرهم بما يفعل الكفار، ثم سار عن بلنجر فنزل على
حصن الويندر^٢ وبه نحو اربعين الف بيت من الترك فصالحوا
الجراح على مال يودونه، ثم ان اهل تلك البلاد تجمعوا واخذوا

١) يرغوا C. P. ; بُرغر Bodl. ٢) الويندر R.

وعليهم نُبِّيت النهراني فاجتمعت الخزر في جمع كثير واعانهم قفاجاق وغيرهم من انواع الترك فلقوا المسلمين في مكان يُعرف بهرج الحجارة فقتلوا هنالك قتلاً شديداً فقتل من المسلمين بشر كثير واحتوت الخزر على عسكرهم وغنموا جميع ما فيه واقبل المنهزمون الى السلم فقدموا على يزيد بن عبد الملك وفيهم نُبِّيت فوبخهم يزيد على الهزيمة فقال يا امير المؤمنين ما جئنت ولا فكبت عن لقاء العدو ولقد لعنت الخيل بالخييل والرجل بالرجل ولقد طاعنت حتى انقص رمحي وضربت حتى انقطع سيفي غير ان الله تبارك وتعالى يفعل ما يريد

ذكر ولاية الجراح ارمينية وفتح بلنجر وغيرها
لما تمت الهزيمة المذكورة على المسلمين طمع الخزر في البلاد فجمعوا وحشدوا واستعمل يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحنكي حينئذ على ارمينية وامتد بجيش كثيف وامره بغزو الخزر وغيرهم من الاعداء ويقتصد بلادهم، فسار الجراح وتسلمعوا للخرز فعادوا حتى نزلوا بالباب والابواب ووصل الجراح الى برذعة فاقام حتى استراح هو ومن معه وسار نحو الخزر فعبر نهر الكر فسمع بان بعض من معه من اهل تلك الجبال قد كاتب ملك الخزر يخبره بمسير الجراح اليه فحينئذ امر الجراح مناديه فنادى في الناس ان الامير مقيم هاهنا عدة ايام فاستكثروا من الميرة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخزر يخبره ان الجراح مقيم ويشير عليه بترك الحركة لئلا يطمع المسلمون فيه، فلما كان الليل امر الجراح بالرحيل فصار ماجداً حتى انتهى الى مدينة الباب والابواب فلم ير الخزر فدخل البلد فبت سراياه في النهب والغارة على ما يجاوره فغنموا وعدوا من الغد وسار الخزر اليه وعليهم ابن ملكهم فالتقوا عند نهر الران^١ واقتتلوا

^١) الزاب. C. P.

يقال أن ديوشتى دهقان سمرقند واسمه ديو اشنچ فاعربوه وقيل
كان على اقباص خجندة علباء بن اهر اليشكري فاشترى رجل
منهم جونة بدرقمين فوجد فيها سبائك ذهب فرجع وقد وضع
يده على وجهه كأنه رمد فرد الجونة فاخذ الدرقيين فطلب فلم
يعرف، وشرح للرشى سليمان بن ابي السرق الى حصن يطيف به
وانى الصفد الا عن وجه واحد ومعه خوارزمشاه وصاحب آخرون
وشوملن فسير سليمان على مقدمته المستيب بن بشر الرياحي
فتلقوه على فرسخ فهزمهم حتى ردوهم الى حصنهم فحصرهم فطلب
الديوشتى ان ينزل على حكم للرشى فسيره اليه فآمره وطلب اهل
القلعة الصلح على ان لا يتعرض لنسائهم وذاريهم ويسلمون القلعة
فبعث سليمان الى للرشى ليبعث الامناء لقبض ما في القلعة فبعث
من قبضة وباعوه وقسموه، ولسر للرشى الى كش وصالحوه على عشرة
آلاف رأس وقيل ستة آلاف رأس، ولسر الى زرنج^١ فوفاه كتاب
ابن هبيرة باطلاق ديوشتى فقتله وصلبه وولى نصر بن سيار قبض
صلح كش واستعمل سليمان بن ابي السرق على كش ونسف حربها
وخراجها، وكانت خزانة متيعة فقلل المايجشر للعرشى الا ان ذلك
على من يفتحها لك بغير قتال قال المسربل بلى قال المسربل بن
الخريم بن راشد الناجي فوجهه اليها وكان صديقا لملكها واسم
الملك سُبغرى^٢ فاخبر الملك بما صنع للرشى باهل خجندة وخوفه
قال فما ترى قال ان تنزل باهلن قال فما اصنع بمن لحق في قال
تجعلهم في امانك فصالحهم فآمنوه وبلادهم ورجع للرشى الى بلاده ومعه
سُبغرى فقتل سُبغرى وصلب ومعه الامان ٥

ذكر طغر الخزر بالمسلمين

في هذه السنة دخل جيش للمسلمين بلاد الخزر من ارمينية

سُبغرى C. P. سُبغرى B. زرنج B. ^١

وسألوه ان ينصرف فقال قد اتوكم قبل انقضاء الاجل ولستم في جوارى، فطلبوا الصلح وسألوا الامان وان يردّهم الى الصغد واشترط عليهم ان يردّوا ما في ايديهم من نساء العرب وذراريهم وان يودّوا ما كسروا من الخراج ولا يغتالوا احداً ولا يتخلف منهم بخاجنده احد فان احدثوا حدثاً حلت دماؤهم، فخرج اليهم الملوك والتجار من الصغد وترك اهل خاجنده على حالهم ونزل عظماء الصغد على الجند الذين يعرفونهم ونزل كارزنج على أيوب بن ابي حسان، وبلغ للخرشي انهم قتلوا امرأة ممن كان في ايديهم فقال بلغني ان ثابتاً قتل امرأة ودفنها فجدد فسأل فاذا الخبر صحّج فدا ثابت الى خيمته فقتله فلما سمع كارزنج بقتله خاف ان يقتل وارسل الى ابن اخيه ليأتيه بسرّاويل وكلن قد قال لابن اخيه اذا طلبت سرّاويل فاعلم انه القتل فبعث به اليه وخرج واعترض الناس فقتل ناساً وتضعض العسكر ولقوا منه شراً وانتهى الى ثابت بن عثمان بن مسعود فقتله ثابت، وقتل الصغد اسرى عندهم من المسلمين مائة وخمسين رجلاً فأخبر للخرشي بذلك فسأل فرأى الخبر صحّجاً فامر بقتلهم وعزل التجار عنهم فقاتلهم الصغد بالحشب ولم يكن لهم سلاح فقتلوا عن آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف وقيل سبعة آلاف واصطفى اموال الصغد وذراريهم واخذ منه ما اعجبه ثم دعا مسلم بن بُذَيْل العدويّ عدى الرباب وقال وليتكن المقسم فقال بعد ما عمل فيه عمالك ليلة ولّه غيرى فولاه غيره، وكتب للخرشي الى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب الى عمر بن هُبَيْرَة فكان هذا ممّا اذغر صدره عليه، وقال ثابت قُطَنَة يذكر ما اصابوا من عظمائهم

اقر العين مصرع كارزنج^١ وكشكير وما لاقى يباد
وديوشتي وما لاقى خلنج حصن خاجند ان دمروا فبادوا،

^١) R. h. l. كارزنج.

الريح على فرسكَيْن من الدبوسية ولم يجتمع اليه جنده فامر بالرحيل * فقال له هلال بن عليم الخنظلي يا هناه أنك وزيراً خير منك أميراً لم يجتمع اليك جنودك وقد أمرت بالرحيل^١، فعاد امر بالنزول وأتاه ابن عم ملك فرغانة فقال له أن أهل الصغد بخجندة واخبره بخبرهم وقال عاجلهم قبل أن يصلوا الى الشعب فليس نهم جوار علينا حتى يمضي الاجل، فوجه معه عبد الرحمان القشيري وزير ابن عبد الرحمان في جماعة ثم ندم بعد ما فصلوا وقال جاءني علج لا اعلم اصدق ام كذب فغرت بجند من المسلمين فارتحل في اثرهم حتى نزل اشروسنة فصالحهم بشيء يسير، فبينما هو يتعشى ان اقبل له هذا عطاء الدبوسي وكان مع عبد الرحمان فسقطت اللقمة من يده ودعا بعطاء فقال ويلك قاتلتهم احداً قال لا قال لله الحمد وتعشى واخبره بما قدم له فسار مسرعاً حتى لحق القشيري بعد ثلاثة وسار فلما انتهى الى خجندة قال له بعض اصحابه ما ترى قال ارى العاجلة قال لا ارى ذلك ان جرح رجل فالى ابن يرجع او قتل قتيل فالى من يحمل ولكني ارى النزول والتأني والاستعداد للحرب، فنزل فاحذ في التأهب فلم يخرج احد من العدو فحبس الناس للرشى وقالوا كان يذكر بشجاعة وديانة فلما صار بالعراق مائى، فحمل رجل من العرب فضرب باب خجندة بعمود ففتح الباب وكانوا حفرها في ربضهم وراء الباب الخارج خندقاً وغطوه بقصب وتراب مكيدة وارادوا اذا التقوا ان يهزموا كانوا قد عرفوا الطريق ويشكل على المسلمين ويسقطون في الخندق فلما خرجوا قاتلوه فانهزموا واخطأ الطريق فسقطوا في الخندق واخرج منهم المسلمون اربعين رجلاً، وحصرهم للرشى ونصب عليهم المجانيق، فارسلوا الى ملك فرغانة أنك غدرت بنا

^١) Om. R.

فيهم فقال نعم ولئن على عقد وجوار حتى^١ تدخلوه وإن انتكم
قبل أن تدخلوه لم امنعكم، فرضوا ففرغ لهم الشعب ✽
نذكر عدة حوادث

قيل وفي هذه السنة اغارت الترك على اللان، وفيها غزا العباس
ابن الوليد الروم ففتح مدينة يقال لها دسلة، وفيها جمعت مكة
والمدينة لعبد الرحمان بن الصحاك، وفيها ولي عبد الواحد بن
عبد الله النصرى^٢ الطائف وعزل عبد العزيز بن عبد الله بن
خالد عنه وعن مكة، وحج بالناس عبد الرحمان بن الصحاك
وكان عامل مكة والمدينة وكان على العراق عمر بن قبيصة وعلى
خراسان الحرشي وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد الرحمان وعلى
قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى، وفي هذه السنة مات الشعبي
وقيل سنة أربع وقيل خمس وقيل سبع ومائة وهو ابن سبع وسبعين
سنة، وفيها مات يزيد بن الاصم وهو ابن اخن ميمونة زوج النبي
صلعم وقيل مات سنة أربع ومائة وعمره ثلاث وسبعون سنة، وفيها
مات ابو بردة بن ابي موسى الاشعري، ويزيد بن الحارث بن قبيصة
المسكوني، وفيها تسوق عطاة بن يسار وهو اخو سليمان (يسار
بالياء المثلثة من تحت والسين المهملة)، وفيها توفيت عمرة بنت
عبد الرحمان بن سعيد بن زارة الانصارية وهي ابنة سبع وسبعين
سنة، وفيها توفي مضعب بن سعد بن ابي وقاص، ويحيى بن وثاب
الاسدي المنقري، وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي وكان
عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة ✽

سنة ١٠٤

ثم دخلت سنة أربع ومائة،

نذكر الوقعة بين الحرشي والمضد.

قيل وفي هذه السنة غزا الحرشي فقطع النهر وسار فنزل في قصر

١) R. قبل ان. ٢) R. semper: النصرى.

وقدم سعيد للرشى خراسان فلم يعرض لعمال خذينة وقرأ رجل
عهده فلحن فيه فقال صد مهما سمعتم فهو من الكاتب والامير منه
برى، ولما قدم للرشى خراسان كان الناس بازاء العدو وكانوا قد
نكسوا فخطبهم وحثهم على الجهاد وقال انكم لا تقاتلون بكثرة ولا
بعده ولكن بنصر الله وحر الاسلام فقولوا لا حول ولا قوة الا بالله
العظيم وقال

فلست لعامر ان لم ترونى امام الجيمل نطعن بالعوالي
واضرب هامة الجبار منهم بعصب الحد حدوث بالصقال
فا انا فى الحروب مستكين ولا اخشى مصالاة الرجال
انى لى والدى من كل ذم وخالى فى الحوادث خير خال
فلما سمع اهل الصغد بقدوم الرشى خافوا على نفوسهم لانهم كانوا
قد اعانوا الترك ايام خذينة فاجتمع عظامهم على الخروج من بلادهم
فقال لهم ملكهم لا تفعلوا اقيموا واجملوا للخراج ما مضى واضمنوا له
خراج ما باقى وعمارة الارض والغزو معه ان اراد ذلك واعتذروا مما
كان منكم واعطوه رهاثن، قالوا نخاف ان لا يرضى ولا يقبل ذلك
منا ولما نأتى خجندة فنستجير ملكها ونرسل الى الامير فنسأله
الصفح عما كان منا ونوثق انه لا يرى امرا يكرهه، فقال انا رجل
منكم والذي اشترى به عليكم خير لكم، فأبوا وخرجوا الى خجندة
وارسلوا الى ملك فرغانة يسألونه ان يمنعهم وينزلهم مدينته فاراد
ان يفعل فقاتلت امه لا يدخل هؤلاء الشياطين مدينتك ولكن
فرغ لهم رستاقا يكونوا فيه، فارسل اليهم سقوا رستاقا تكونون
فيه حتى افرغه لكم واجلسونى اربعين يوما وقيل عشرين يوما،
فاختاروا شعب عصام بن عبد الله الباهلى وكان قتيبة قد خلفه

١) فيما B.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة غزا عمر بن قُبَيْرة الروم من ناحية ارمينية وهو على الجزيرة قبل ان يلى العراق فهزمهم وأسر منهم خلقاً كثيراً وقتل سبعمائة أسير، وفيها غزا عباس بن الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح دلساً، وحج بالناس هذه السنة عبد الرحمان بن الصّحّاح وهو عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد، وكان على الكوفة محمد بن عمرو ذو الشامة وعلى قضائها القاسم ابن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة عبد الله بن بشر^١ بن مروان الى ان عزل عمر بن هبيرة، وعلى خراسان سعيد خُذَيْنة وعلى مصر أسامة بن زيد^٢

سنة ١٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث ومائة،

ذكر استعبال سعيد الخُرشي على خراسان

في هذه سنة عزل عمر بن قُبَيْرة سعيد خُذَيْنة عن خراسان، وكان سبب عزله ان المجشّر بن مزاحم السُّلَمي وعبد الله بن عُمَيْر الليثي قدما على عمر بن هبيرة فشكواه فعزله واستعبل سعيد ابن عمرو الخُرشي (بالحاء المهملة والشين المعجمة من بنى الخُريش ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)، وكان خُذَيْنة بباب سمرقند فبلغه عزله وخلف بسمرقند ألف رجل، وقيل ان عمر بن هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك باسمه من ابلى يوم العقر ولم يذكر سعيد الخُرشي فقال يزيد لم يذكر الخُرشي وكتب الى عمر بن هبيرة ان ول الخُرشي خراسان فولاه فقدم بين يديه المجشّر ابن مزاحم السُّلَمي فقال نهار بن تَوْسعة

فهل من مبلغ فتيان قومي بان النبى ريشت كل ريش
وان الله ابدل من سعيد سعيداً لا المختث من قريش^١

^١) C. P. add. ابن عبد الملك.

اللاخناء مَنْ قَدَّمَكَ فَقَالَ قَدَّمَكَ أَنْتَ وَاهْلَكَ اعْجَازُ الْغَوَايِ وَقَدَّمَنِي
 صَدُورُ الْعَوَالِي، فَسَكَتَ الْقَعْقَاعُ/بِعْنَى أَنْ عَبْدَ الْمَلِكِ قَدَّمَهُمْ لَنَا
 فَزَوَّجَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ أُمَّ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَبَسِيَّةً ۞
 ذَكَرَ بَعْضُ الدُّعَاةِ لِلدَّوْلَةِ الْعَبْسِيَّةِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَجَّهَ مَيْسِرَةَ رَسَلَهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى خُرَاسَانَ فَظَهَرَ
 أَمْرُ الدُّعَاةِ بِهَا فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ بَحِيرٍ بْنُ وَرْقَاءَ السَّعْدِيُّ إِلَى سَعِيدٍ
 خُلَيْفَتِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَاهُنَا قَوْمًا قَدْ ظَهَرُوا مِنْهُمْ كَلَامٌ قَبِيحٌ وَاعْلَمَهُ
 حَالُهُمْ فَبَعَثَ سَعِيدٌ إِلَيْهِمْ قَائِيًا بِهِمْ فَقَالَ مَتَى أَنْتُمْ قَالُوا نَاسٌ مِنَ
 التَّجَارِ قَالَ فَمَا هَذَا الَّذِي يُجْحَى عَنْكُمْ قَالُوا لَا نَدْرِي قَالَ جِئْتُمْ
 دُعَاةً قَالُوا أَنْ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا وَتِجَارَتِنَا شُغْلًا عَنْ هَذَا فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ
 هَؤُلَاءَ فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ أَكْثَرُهُمْ مِنْ رِبِيعَةَ وَالْيَمَنِ فَقَالُوا
 نَحْنُ نَعْرِفُهُمْ وَهُمْ عَلَيْنَا إِنْ أَتَاكَ مِنْهُمْ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ^١ فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ ۞
 ذَكَرَ قَتْلَ يُزَيْدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ

قِيلَ كَانَ يُزَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ اسْتَعْبَلَ يُزَيْدَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ
 بِأَثَرِيْقِيَّةٍ سَنَةِ أَحَدَى وَمِائَةِ وَقِيلَ هَذِهِ السَّنَةُ وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّهُ
 عَزَمَ أَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَةِ الْحِجَابِ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ سَكَنُوا الْأَمْصَارَ
 مَتَى كَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْأَسْوَادِ مِنَ أَهْلِ الدِّمَةِ فَاسْلَمَ بِالْعِرَاقِ فَأَتَتْهُ رَدْمٌ
 إِلَى قَرَاهِمٍ وَوَضَعَ الْجُزْيَةَ عَلَى رِقَابِهِمْ عَلَى نَحْوِ مَا كَانَتْ تَتَوَخَّذُ مِنْهُمْ وَهُمْ
 كَقَرَاهِمٍ فَلَمَّا عَزَمَ يُزَيْدُ عَلَى ذَلِكَ اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَقَتَلُوهُ وَوَلَّوْا
 عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْوَالِيَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ يُزَيْدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ وَهُوَ
 مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ فَوَلَّى الْأَمْصَارَ وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَكَتَبُوا إِلَى يُزَيْدِ بْنِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَا لَمْ نَخْلَعْ أَيْدِينَا مِنْ طَاعَةِ وَلَكِنْ يُزَيْدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ
 سَامَدًا مَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ فَقَتَلْنَاهُ وَاعْدَدْنَا عَامِلَكَ، فَكَتَبَ
 إِلَيْهِمْ يُزَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنِّي لَمْ أَرْضَ مَا صَنَعَ يُزَيْدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ
 وَأَقَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ عَلَى عَمَلِهِ ۞

^١) C. P. يَكْرَهُهُمْ.

فَأُتِيَ بِفَرَسٍ رَائِعٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَطَاعُ رُكُوبُهُ فَقَالَ مَنْ رُكِبَهُ فَهُوَ لَهُ فَقَامَ
 عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَتَنَجَّحَى عَنِ الْفَرَسِ وَأَقْبَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِحَيْثُ تَنَالَهُ
 رَجُلًا الْفَرَسِ أَنْ رَمَحَهُ وَوَثِبَ فَصَارَ عَلَى سَرَجِهِ فَأَخَذَ الْفَرَسَ ؛ فَلَمَّا
 خَلَعَ مَطَرُفُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بَنِي شُعْبَةَ الْحِجَابِ سَارَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ فِي
 الْجَيْشِ الَّذِينَ حَارَبُوهُ مِنَ الرِّقَى فَلَمَّا التَقَى الْعَسْكَرَانِ التَّجَفَّ ابْنُ
 هُبَيْرَةَ بِمَطَرُفٍ مِثْلَهُ أَنَّهُ مَعَهُ فَلَمَّا جَالَ النَّاسُ كَانَ مَعَهُ قَتْلُهُ وَأَخَذَ
 رَأْسَهُ وَقَبِلَ قَتْلَهُ غَيْرِهِ وَأَخَذَ هُوَ رَأْسَهُ وَأَتَى بِهِ عَبْدِيًّا فَأَعْطَاهُ مَالًا
 وَأَوْفَدَهُ إِلَى الْحِجَابِ بِالرَّأْسِ فَسَيَّرَهُ الْحِجَابُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَقْبَضَهُ بِبَرْزَةِ
 وَهَى قَرْيَةٍ بِدِمَشْقَ وَعَادَ إِلَى الْحِجَابِ فَوَجَّهَهُ إِلَى كَرْدَمَ بْنِ مَرْثَدٍ الْفَزَارِيِّ
 لِيُخَلِّصَ مِنْهُ مَالًا فَأَخَذَ مِنْهُ وَهَرَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ إِنَّا عَثَرْتُ
 بِاللَّهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْحِجَابِ فَأَنْتَنِي قَتَلْتُ ابْنَ عَمِّهِ مَطَرُفُ بْنُ
 الْمُغِيرَةِ وَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَأَرَادَ قَتْلِي وَلَسْتُ أَمِنَ
 أَنْ يَنْسَبَنِي إِلَى أَمْرٍ يَكُونُ فِيهِ هَلَاقِي ، فَقَالَ أَنْتَ فِي جَوَارِي فَأَقَامَ
 عِنْدَهُ فَكَتَبَ فِيهِ الْحِجَابُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَذْكُرُ أَخْذَهُ الْمَالِ وَهَرَبَهُ
 فَقَالَ لَهُ أَمْسِكْ عَنْهُ ، وَتَزَوَّجْ بَعْضَ وَلَدِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَنْتَبِئًا لِلْحِجَابِ
 فَكَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ يَهْدِي لَهَا وَيُبْرِئُهَا وَيُبَيِّسُ عَلَيْهَا فَكَتَبَتْ إِلَى أَبِيهَا
 تَتَنَبَّأُ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحِجَابُ بِأَمْرِهِ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ حَاجَاتِهِ وَعَظَمَ
 شَأْنَهُ بِالشَّامِ ، فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْخَزِيرَةِ
 فَلَمَّا وَلَّى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَرَأَى ابْنَ هُبَيْرَةَ تَحْكُمُ حَبَابَةَ عَلَيْهِ
 تَابَعَ هَدَايَاهُ إِلَيْهَا وَالِىَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَعَمِلَتْ لَهُ فِي وِلَايَةِ
 الْعِرَاقِ فَوَلَّاهُ يَزِيدُ ، وَكَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَعْقَاعِ بْنِ خُلَيْدٍ
 الْعَبْسِيِّ تَحَاسُدٌ فَقَالَ الْقَعْقَاعُ مَنْ يَطِيقُ ابْنَ هُبَيْرَةَ حَبَابَةَ بِاللَّيْلِ
 وَهَدَايَاهُ بِالنَّهَارِ فَلَمَّا مَاتَتْ حَبَابَةُ قَالَ الْقَعْقَاعُ

هَلَمْ فَقَدْ مَاتَتْ حَبَابَةُ سَامِي بِنَفْسِكَ يَقْدُمُكَ الذَّرَى وَالْكُوَاهِلُ
 اعْزَكَ أَنْ كَانَتْ حَبَابَةَ مَرَّةً تَمِيحُكَ فَانْظُرْ كَيْفَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ،
 فِي أَيْبَاتٍ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَعْقَاعِ يَوْمًا كَلَامٌ فَقَالَ لَهُ الْقَعْقَاعُ يَا بَنِي

ثمّ دعا في مجلسه بلبين وكد امر بذهب فسحق وألقى في التبن
الكنى في أنه حيان فشربه حيان ثم ركض سعيد والناس معه
أربعة فراسخ ثم رجع فعاش حيان أربعة أيام ومات وقيل أنه ثم
يحت هذه السنة وسيرد ذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى
ذكر عزل مسلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن هبيرة

وكان سبب ذلك أنه ولي العراق وخراسان فلم يرفع من الخراج
شيئاً واستخيا يزيد بن عبد الملك أن يعزله فكتب اليه استخلف
على غمك واقبل، وقيل أن مسلمة شاور عبد العزيز بن عاتق
ابن التميمي في الشخص إلى يزيد ليزوره قال أمن شوق إليه أن
عهدك منه لفريق قال لا بد من ذلك قال إذا لا تخرج من غمك
حتى تلقى الولي عليه، فسار مسلمة فلقبه عمر بن هبيرة العزاري
بالعزاري على دواب البريد فسأله عن مقدمه فقال عمر وجهني أمير
المؤمنين في خيابة أموال بني المهلب، فلما خرج من عتده احضر
مسلمة غنم العزيز بن عاتق واخبره خبر ابن هبيرة فقال قد قلت
لك قال مسلمة فاقه جاء لخيابة أموال آل المهلب قال هذا اعجب
من الأول يكون ابن هبيرة على الجزيرة فيعزل عنها ويضع خيابة
أموال بني المهلب ولم يكتب معه اليك كتاب، فلم يلبث حتى
اتاه عزل ابن هبيرة عما له والغلظة عليهم فقال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية فارعى فزاره لا هناك المرتع

عزل ابن بشر وابن عمرو قبله واحو هراة لمثلها يتوقع

يعنى بابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان وابن عمرو محمداً
ذا الشامة وباحى هراة سعيد خديجة * وأما ابتداء امر ابن
هبيرة حتى ولي العراق فإنه قدم من البنادية من بني فزاره
فاقتصر مع بعض ولاه للحرب وكان يقول لارجو ان لا تنقضى الأيام
حتى ألي العراق، وسار مع عمرو بن معاوية العقيلي الى غزو الروم

¹⁾ R.

أحد بني ظالم ونادى يا بني تميم إلى أنا الخليل فاجتمع معه جماعة
فحمل بهم على العدو فكفّوهم حتى جاء الأمير والناس فانهزم العدو
فصار للخليل على خيل بني تميم حتى ولّى نصر بن سيار ثم صارت
رياستهم لآخيه الحكم بن أوس، فلما كان العلم المقبل بعث رجلاً
من تميم إلى وزغيش فقالوا ليتنا نلقى العدو فنطاردهم، وكان سعيد
إذا بعث سرية فاصابوا أو غنموا وسبوا ردّ السبي وعاقب السرية
فقال الهجري الشاعر

سريت إلى الأعداء تلهو بلعبة وأيّرك مسلولاً وسيفك مغمّد
وانت لمن غاديت عرس خفية وانت علينا كالحسام المهند،
فقعد سعيد على الناس وضغفوه، وكان رجل من بني أسد يقال
له اسماعيل منقطعاً إلى مروان بن محمد فذكر اسماعيل عند
حكينة مودته^١ لمروان فقال خدينة وما ذاك المسلط فقال اسماعيل
زعمت حكينة أنني مسلط لخدينة المرأة والمشط
ومجامر ومكاحل جعلت ومعارف وبخدها نقط
افذاك ام رغف مضاعفة ومهند من شأنه القط
لمقرس ذكر أخى ثقة لم يغذه التانيث واللفظ،
في أبيات غيرها ٥

ذكر موت حيان النبطي

وقد ذكر من امر حيان فيما تقدّم عند قتيبة وأنه ساد
وتقدّم بخراسان فلما قال له سورة بن الحر يا نبطي اجابه حيان
فقال انبط الله وجهك على ما تقدّم أنفاً حقدتها عليه سورة فقال
لسعيد خدينة أن هذا العبد أعدى الناس للعرب والوالى وهو
افسد خراسان على قتيبة وهو واثب بك ففسد عليك خراسان ثم
ينخصن في بعض هذه القلاع، فقال سعيد لا اسمعنى هذا أحدًا

^١) C. P. ومودته.

وَعُورَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْأَنْجَاجِ الطَّائِيَّ وَشَلَّتْ يَدَهُ وَكَانَ قَدْ
وَلَّى وَلايَةَ قَبْلِ سَعِيدٍ فَأَخَذَهُ سَعِيدٌ بِشَيْءٍ بَقِيَ عَلَيْهِ فَنَدَفَعَهُ إِلَى
شَدَّادِ بْنِ خَلِيدٍ الْبَاهَلِيِّ لِيَسْتَأْذِيَهُ^١ فَصَبَّقَ عَلَيْهِ شَدَّادٌ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ
يَا مَعْشَرَ قَبِيْسٍ سَرْتُ إِلَى قَصْرِ الْبَاهَلِيِّ وَأَنَا شَدِيدُ الْبَطْشِ حَدِيدُ
الْبَصْرِ فَعُورْتُ وَشَلَّتْ يَدِي وَقَاتَلْتُ حَتَّى اسْتَقْنَذْتَنِي بَعْدَ مَا أَشْرَفُوا
عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالسَّبْيِ وَهَذَا صَاحِبُكُمْ يَصْنَعُ بِي مَا يَصْنَعُ فَكَقُوهُ
عَنِّي فَخَلَّاهُ، قَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ بِالْقَصْرِ لَمَّا اتَّقَوْا ظَنَّنَا أَنَّ الْقِيَامَةَ
قَدْ قَامَتْ لَهَا سَمْعَنَا مِنْ هَمَامِ الْقَوْمِ وَوَقَعَ لِلْحَدِيدِ وَصَهِيلِ الْخَيْلِ ۝
نَكَرَ غَزْوُ الصُّغْدِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ هَبَرَ سَعِيدٌ خُدَيْيَةَ النُّهْرِ وَغَزَا الصُّغْدَ * وَكَانُوا قَدْ
نَقَضُوا الْعَهْدَ وَأَعَانُوا التُّرُكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّاسُ لِسَعِيدٍ إِنَّكَ
قَدْ تَرَكْتَ الْغَزْوَ وَقَدْ أَغَارَ التُّرُكَ وَأَغْزَى أَهْلَ الصُّغْدِ، فَقَطَعَ النُّهْرَ
وَقَصَدَ الصُّغْدَ، فَلَقِيَهُ التُّرُكَ وَطَائِفَةٌ مِنَ الصُّغْدِ فَهَزَمَهُمُ الْمُسْلِمُونَ
فَقَالَ سَعِيدٌ لَا تَتَّبِعُونِي فَإِنَّ الصُّغْدَ بَسْتَانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ هُزِمْتُمُومُ
اِثْرِيْدُونَ بِوَارِهِمْ وَقَدْ قَاتَلْتُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ الْخُلَفَاءَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَهَلْ
أَبَادُوكُمْ، وَقَالَ سُورَةُ بْنُ الْحَرِّحَيَّانِ النَّبِطِيُّ أَرْجِعْ عَنْهُمْ يَا حَيَّانُ
قَالَ عَقِيرَةُ اللَّهِ لَا أَدْعَاهَا قَالَ أَنْصَرِفْ يَا نَبِطِيُّ قَالَ أَنْبَطُ اللَّهُ وَجْهَكَ،
وَسَارَ الْمُسْلِمُونَ فَانْتَهَوْا إِلَى وَادٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَرْجِ فَقَطَعَهُ بَعْضُهُمْ وَقَدْ
أَكْمَنَ لَهُمُ التُّرُكَ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْمُسْلِمُونَ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا
الْمُسْلِمُونَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْوَادِي فَصَبَرُوا حَتَّى انْكَشَفُوا لَهُمْ، وَقِيلَ
بَلْ كَانَ الْمَنْهَزَمُونَ مَسْلُكَةً لِلْمُسْلِمِينَ فَمَا شَعَرُوا إِلَّا وَالتُّرُكَ قَدْ
خَرَجُوا عَلَيْهِمْ مِنْ غِيصَةِ وَعَلَى الْخَيْلِ شُعْبَةُ بْنُ طَهْمِيرٍ فَأَعْجَلَهُمُ التُّرُكَ
عَنِ الرُّكُوبِ فَقَاتَلَهُمْ شُعْبَةُ فَقُتِلَ وَقُتِلَ نَحْوُ مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا وَانْهَزَمَ
أَهْلُ الْمَسْلُكَةِ وَاتَى الْمُسْلِمِينَ الْخَبَرُ فَرَكِبَ الْخَلِيلُ بْنُ أَوْسٍ الْعَبْشَمِيُّ

^١) C. P. ليستأذنه. ^٢) Om. R.

فاعقروها فأنها اذا عقرت كانت اشد عليهم منكم وليست بكم قلة
 فان سبعمائة سيف لا يضرب بها في عسكر ألا اوهنوه وان كثير
 اهلهم وجعل على ميمنته كثير الدبوسى وعلى ميسرته ثابت قطنة
 وهو من الازد^١ ، فلما دنوا منهم كثروا وذلك في السحر وثار الترك
 وخالطهم المسلمون فعقروا الدواب وترجل المسيب في رجال معه
 فقاتلوا قتالا شديدا انقطعت يمين البختري المراتى فاخذ السيف
 بشماله فقطعت فجعل يذب بيديه حتى استشهد، وضرب ثابت
 قطنة عظيما من عظماء الترك فقتله وانهزمت الترك وفادى منادى المسيب
 لا تتبعوهم فانهم لا يدرون من الرعب اتبعتموهم ام لا وقصدوا القصر
 ولا تحملوا إلا الماء ولا تحملوا إلا من يقدر على المشى ومن حمل
 امرأة او صبيا او ضعيفا حسبة فاجره على الله ومن أتى فله اربعون
 درهما وان كان في القصر احد من اهل عهدكم فاجلوه، فحملوا من
 في القصر واتوا ترك خاقان فانزلهم قصره واتاهم بطعام ثم ساروا الى
 سمرقند، ورجعت الترك من الغد فلم يروا في القصر احدا وراوا
 قتلاهم فقالوا لم يكن الذى جاءنا من الانس فقال ثابت قطنة
 فدت نفسى فوارس من تميم غداة السروع في ضنك المقام
 فدت نفسى فوارس اكتفونى على الاعداء في رهج القتام
 بقصر الباهلى وقد راونى * احامى حيث^٢ ضر به المحامى
 بسيفى بعد حطم الرمح قدما اذودم بلى شطب حسام
 اكر عليهم الجحوم^٣ كرا ككر الشرب آنية المدام
 اكر به لى الغمرات حتى تجلت لا يصيف به مقامى
 فلولا الله ليس له شريك وضرى قونس الملك الهمام
 اذا لسعت نساء بنى دثار أمام الترك بادية الخدام^٤
 فن مثل المسيب في تميم اى بشير كقادمة^٥ الخمام،

الناجوم C. P. ^١ اجافى عين C. P. et R. ^٢ خراعة R. ^٣ كقاداته R. ^٤ الخزام Bodl. ^٥

رجلاً رهينةً وندب عثمان الناس فانتدب المسيب بن بشر الرياحي وانتدب معه أربعة آلاف من جميع القبائل وفيهم شعبة بن طهير وثابت قُطنة وغيرهما من الفرسان فلما عسكروا قال لهم المسيب أنكم تقدمون على حلبة الترك عليهم خاقان والعوض إن صبرتم للجنة والعقاب وإن فررت النار فن أراد الغزو والصبر فليقدم، فرجع عنه ألف وثلاثمائة فلما سار فرسخاً رجع بمثل مقاتله الأولى فاعتزله ألف * ثم سار فرسخاً آخر فقال لهم مثل ذلك فاعتزله ألف ثم سار^١ فلما كان على فرسخين منهم نزل فاتام تركي خاقان ملك في فقال أن لم يبق هاهنا دهقان إلا وقد بايع الترك غيري وأنا في ثلاثمائة مقاتل فهم معك وعندى الخبير قد كانوا صالحون واعطوهم سبعة عشر رجلاً يكونون رهينة في أيديهم حتى يأخذوا صلحهم فلما بلغهم مسيركم اليهم قتلوا الرهائن وميعادهم أن يقتلوا غداً ويفتحوا لهم القصر، فبعث المسيب رجلين رجلاً من العرب ورجلاً من العجم ليعلما علم القوم فاقبلتا في ليلة مظلمة وقد أخذت الترك الماء في نواحي القصر فليس يصل اليه أحد ودنوا من القصر فصاح بهما الربيبة فقالا له اسكت وأدع لنا عبد الملك بن دثار فدعاه فاعلماه بقرب المسيب منهم وقالاهل عندكم امتناع الليلة وغداً قالوا قد اجمعنا على تقديم نسائنا للموت أمامنا حتى نموت جميعاً غداً، فرجعا الى المسيب فاخبراه فقال لمن معه أتى سائر الى هذا العدو فمن أحب أن يذهب فليذهب فلم يفارقه أحد وبايعوه على الموت، فصبح وسار وقد ازداد القصر تحصيناً بالماء الذي أجراه الترك فلما صار بينه وبين الترك نصف فرسخ نزل وقد اجمع على بيأتهم فلما أمسى أمر أصحابه بالصبر وحثهم عليه وقال ليكن شعاركم يا محمد ولا تتبعوا موئياً وعليكم بالدواب

^١) Om. R. ^٢) R.

ذكر البيعة بولاية العهد لهشام والوليد

لَمَّا وَجَّهَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْجِيُوشَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْجَيْشِ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَاهُ وَالْعَبَّاسَ ابْنَ الْوَلِيدِ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ قَالَا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَهْلَ غَدَرٍ وَأَرْجَافٍ وَقَدْ تَوَجَّهْنَا مُحَارِبِينَ وَلِلْوَلَدِ تَحَدَّثَ وَلَا نَأْمَنُ أَنْ يَرْجِفَ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَيَقُولُوا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَفِثَ ذَلِكَ فِي أَعْصَادِنَا فَلَوْ هَدَيْتُ عَهْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ لَكَانَ رَأْيًا صَوَابًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاتَى أَخَاهُ يَزِيدَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَخُوكَ أَمْ ابْنُ أَخِيكَ فَقَالَ بَلْ أَخِي فَقَالَ فَأَخُوكَ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ فَقَالَ يَزِيدُ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي وَلَدِي فَأَخِي أَحَقُّ بِهَا مِنْ ابْنِ أَخِي كَمَا ذَكَرْتَ قَالَ فَابْنُكَ لَمْ يَبْلُغْ فَبَايَعَ لَهُشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ بَعْدَهُ لَابْنُكَ الْوَلِيدُ وَكَانَ الْوَلِيدُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ أَحَدَى عَشْرَةَ سَنَةً فَبَايَعَ بَوْلَايَةَ الْعَهْدِ لَهُشَامَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخِيهِ وَبَعْدَهُ لَابْنُهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ ثُمَّ عَاشَ يَزِيدُ حَتَّى بَلَغَ ابْنُهُ الْوَلِيدُ فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ يَقُولُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ جَعَلَ هَشَامًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۞

ذكر غزو الترك

لَمَّا وَلِيَ سَعِيدُ خُرَاسَانَ اسْتَضَعَفَهُ النَّاسَ وَسَمَوْهُ خُدَّيْنَةَ وَكَانَ قَدْ اسْتَعْمَلَ شُعْبَةَ عَلَى سَمَرْقَنْدٍ ثُمَّ عَزَلَهُ فَطَمَعَتِ التُّرُكُ فَجَمَعَهُمْ خَلْقَانُ وَوَجَّهَهُمْ إِلَى الصَّغْدِ وَعَلَى التُّرُكِ كُورَ صَوْلٍ فَاقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا بِقَصْرِ الْبَاهِلِيِّ، وَقِيلَ أَرَادَ عَظِيمٌ مِنْ عِظَمَاءِ السَّهْهَاقِيِّينَ يَنْتَزِجُ امْرَأَةً مِنْ بَاهِلَتِهِ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ فَاهْتَفَتْ فَاسْتَحَاشَ وَرَجَوْا أَنْ يَسْبُوهُ مَنْ فِي الْقَصْرِ فَاقْبَلُ كُورَ صَوْلٍ حَتَّى حَصَرَ أَهْلَ الْقَصْرِ وَثَبَّهَ مِائَةَ أَهْلِ بَيْتِ بَذَارِئِهِمْ، وَكَانَ عَلَى سَمَرْقَنْدٍ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَرِّفٍ بْنُ الشَّخِيرِ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ سَعِيدٌ بَعْدَ شُعْبَةَ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ وَخَافُوا أَنْ يَبْطِئَ عَنْهُمْ الْمَدَنُ فَصَالَحُوا التُّرُكَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَأَعْطَوْهُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ

ذكر استعمال سعيد خُذِينَة على خراسان، مسلمة

استعمل مسلمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث ابن الحكم بن ابي العاص بن امية وهو الذي يقال له سعيد خُذِينَة وانما لُقِبَ بذلك لانه كان رجلاً لِيناً متنعماً فدخل عليه ملك اَبَغَر وسعيد في ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده قالوا كيف رايت الامير قال خُذِينَة فلَقِبَ خُذِينَة وخُذِينَة هي الدهقانة زينة البيت، وكان سعيد تزوج ابنة مسلمة فلها استعمل على خراسان، فلما استعمل مسلمة سعيداً على خراسان سار اليها فاستعمل شُعْبَة بن طَهْمَر النَّهْشَلِيّ على سمرقند فسار اليها فقدم الصغد وكان اهلها كفروا في ولاية عبد الرحمان بن نَعِيم ثم عادوا الى الصلح فخطب شعبة اهل الصغد ووبّخ سكانها من العرب وغيرهم بالعجس وقال ما ارى فيكم جرجاً ولا اسمع آتة، فاعتذروا اليه بان جبنوا اميرهم علباء بن حبيب العبدى، واخذ سعيد عمال عبد الرحمان بن عبد الله الذين ولوا ايام عمر بن عبد العزيز فحبسهم ثم اطلقهم، ثم رفع الى سعيد ان جهم بن زحر الجعفي وعبد العزيز بن عمرو بن الحجاج الزبيدي والمنتجع بن عبد الرحمان الازدي ولوا ليزيد بن المهلب في ثمانية نفر وعندهم اموال قد اختافوها فحبسهم بقهندز مرو وحمل جهم بن زحر على حمار واطاف به فضربه مائتي سوط وامر به وبالثمانية الذين حبسوا معه فسلموا الى ورقاء بن نصر الباهلي فاستعفاه فاعفاه فسلمهم الى عبد الحميد ابن دثار وعبد الملك بن دثار والزبير بن شيط مولى باهلة فقتلوا في العذاب جهم بن زحر وعبد العزيز والمنتجع وعلبوا القعقاع وقوماً حتى اشفوا على الموت فلم يزالوا في السجين حتى غرام الترك والصغد فامر سعيد باخراجهم وكان يقول قبح الله الزبير فانه قتل جهماً ۝

قصاصاً ولم نعد^١ الذي كان قد أتى إلينا وإن كان أبين مروان اظلم
ستعلم ان زلت بك النعل زلة واطهر القوام حياء مجما
من الظالم لجاني على اهل بيته اذا احضرت اسباب امر وابهما
وانا لعاطفون بالحلم بعد ما نرى للجهل من فرط اللثيم تكرما
وانا لخاللون بالشعر لا نرى به ساكنا الا للخميس العزما
لرى ان للججيران حقاً ودمّة اذا الناس لم يعرفوا لدى الجار مجرما
وانا لنقرى الصيف من قع الذرى اذا كان وفد الوافدين تجشما
وله فيه مراثيات كثيرة، واما ابو صبيحة بن المهلب فارسلت هند
بنات المهلب الى يزيد بن عبد الملك في امانه فآمنه وبقي هم
وعثمان حتى ولى اسد بن عبد الله القسرى خراسان فكتب اليهما
بامانهما فقدم خراسان، (قُطْنة بالنون وهو ثابت بن كعب بن
جلبر العتكي الازدي أصيب عينه بخراسان فجعل عليها قُطْنة
فعرف بذلك * وهو يشتبه بثابت بن قُطْبة بالباه الموحدة وهو
خزاعي^٢ وذاك عتكي^٣) ٥

ذكر استعمال مسلمة على العراق وخراسان

ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع
له اخوه يزيد بن عبد الملك ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فاقر
محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وكان قد قام بامر البصرة
بعد آل المهلب شبيب بن الحارث التميمي فبعث عليها مسلمة
عبد الرحمان بن سليمان الكلبي وعلى شرطتها واحداها عمرو بن
يزيد التميمي فاراد عبد الرحمان ان يستعرض اهل البصرة فيقتلهم
فنهاه عمرو واستمهل عشرة ايام وكتب الى مسلمة بالخبر فعزله وولى
البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان واقتر عمرو بن يزيد على
الشرط والاحداث ٥

١) C. P. يفدوا. ٢) Om. C. P.

الملك والله لئن وليت يوماً لاقتلتك، فقال له ابن المهلب والله لئن وليت هذا الأمر وأنا حتى لا ضربت وجهك بخمسين ألف سيف، فهذا كان سبب البغض بينهما وقيل غير ذلك وقد تقدم ذكره، وأما الأسرى فكانوا ثلاثة عشرة رجلاً فلما قدم بهم على يزيد بن عبد الملك وعنده كثير عزة فانشد

حليم إذا ما نال غالب مُجَمَّلاً أشدَّ العقاب أو عفا لم يثرب
فعفوا أمير المؤمنين وحسبةً فما تاته من صالح لك يُكْتَب
أسأوا فإن تصفح فأنك قادرٌ وأفضل حلم حسبة حلم مُغْضَب،
فقال يزيد بن عبد الملك هيهات يا أبا صخر طُف بك الرحم
لا سبيل إلى ذلك أن الله عز وجل أفاد فيهم بأعمالهم للحيثية، فرأى
أمر بهم فقتلوا وبقي غلام صغير فقال اقتلوني فما أنا بصغير فقال
انظروا أنبت فقال أنا أعلم بنفسى قد احتلمت ووظمت النساء
فأمر به يزيد فقتل وأسماء الأسرى الذين قتلوا المَعَارِك وعبد الله
والمغيرة والمفضل ومنجاب أولاد يزيد بن المهلب وذريته وأنجاش
وعُثْمان وشبيب والمفضل أولاد المفضل بن المهلب والمفضل بن
قبيصة بن المهلب، وقال ثابت بن قُطَيْبَة يرضى يزيد بن المهلب
أيا طول هذا الليل أن يتصرها وهاج لك الهم الفؤاد المتيمما
أرقت ولم تارقى معي أم خاند وقد أرقنت عيناً على حولا محرما
على هالك هذ العشيبة فقدة دعته المنايا فاستجاب وسلما
على ملك بالعقر يا صاح جبننت كتائبه واستورد الموت معلما
أصيب ولم أشهد ولو كنت شاهداً لسلبت أن لم يجمع الحى ما نجا
وفي غير الأيام يا هند فاعلمي لطالب وتر نظرة أن تلسوما
فعلى أن مالت في الريح ميله على أين إلى ذبان أن يتندما
امسلم إن تقدّر عليك رماحنا ندفعك بها في الأساود مسلما
وإن نلف للعباس في الدهر عثرة نكافيه باليوم الذى كان قدما

فمنعهم ودّاع بن حميد وكان هلال بن اخوز لم يباين آل المهلب فلما التقوا كان ودّاع على اليمينه وعبد الملك بن هلال على اليسرة وكلاهما اوردى فرّفع هلال بن اخوز راية امان فمال اليه ودّاع بن حميد وعبد الملك بن هلال وتفرّق الناس عن آل المهلب ، فلما راي ذلك مروان بن المهلب اراد ان ينصرف الى النساء فيقتلهن لثلاً يصرن الى اولئك فنهاه المفضل عن ذلك وقال اتنا لا نخاف عليهن من هؤلاء ، فتركهن وتقدّما باسيانهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم ، وم المفضل وعبد الملك وزيد ومروان بنو المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب والمنهال^١ بن ابي عيينة بن المهلب وعمر بن المغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وحملت رؤوسهم وفي اذن كل واحد رقعة فيها اسمه الا ابا عيينة بن المهلب وعمر بن يزيد ابن المهلب وعثمان بن المفضل بن المهلب فانهم لحقوا برتبيل^٢ ، وبعث هلال بن اخوز بنسائهم ورؤوسهم والاسرى من آل المهلب الى مسلمة بالحيرة فبعثهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك فسيروهم يزيد الى العباس بن الوليد وهو على حلب فنصب الرووس واراد مسلمة يبيع الذرية فاشتراه منه الجراح بن عبد * الله الحكي بمائة الف وخلي سبيلهم ولم ياخذ مسلمة من الجراح شيئاً ، ولما بلغ يزيد ابن عبد الملك^٣ الخبر بقتل يزيد سره لانتصاره ولما في نفسه منه قبل الخلافة ، وكان سبب العداوة بينهما ان ابن المهلب خرج من الحمام ايام سليمان بن عبد الملك وقد تصبّخ بالغالية فاجتاز بيزيد بن عبد الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال قبح الله الدنيا لوددت ان مثقال غالية بالف دينار فلا ينالها الا كل شريف ، فسمع ابن المهلب فقال له بل وددت ان الغالية كانت في جبهة الاسد فلا ينالها الا مثلي ، فقال له يزيد بن عبد

^١) Cfr. *Kit. al-Oy.*, p. ٥٢, Codd. المنهال. ^٢) H. I. C. P. برنبييل. ^٣) Om. R. برتبيل. et R.

الملك ابنا مسمع وغيرهم ثم اقبل حتى اتي البصرة ومعه المال
والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع اهل المهلب بالبصرة فاعتدوا
السفن وتجهزوا للركوب في البحر، وكان يزيد بن المهلب بعث وداع
ابن حنيد الازدي على قنندابيل اميرا وقال له اتى سائر الى هذا
العدو ولو قد لقيتهم لم ابرح العرصة حتى يكون لي اولهم فان
ظفرت اكرمته وان كانت الاخرى كنت بقنندابيل حتى يقدم
عليك اهل بيتي فيتحصنوا بها حتى ياخذوا امانا وقد اخترتك
لهم من بين قومي فكن عند احسن ظني، واخذ عليه العهد
ليناصر اهل بيته ان لم لجأوا اليه، فلما اجتمع آل المهلب
بالبصرة حملوا عيالاتهم واموالهم في السفن البحرية ثم لتجأوا في
البحر حتى اذا كانوا بحيال كرمان خرجوا من سفنهم وحملوا عيالاتهم
واموالهم على الدواب وكان المقدم عليهم المفضل بن المهلب وكان
بكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد
الملك مدرك بن صب^١ الكلبي في طلبهم وفي اثر الغل فادرك مدرك
المفضل ومعه الغلول في عقبة فعطفوا عليه فقاتلوه واشتد قتالهم
فقتل من اصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم بن الاشتر النخعي
ومحمد بن اسحاق بن محمد بن الاشعث وأخذ ابن صول ملك
قهبستان اسيرا وجرح عثمان^٢ بن اسحاق بن محمد بن الاشعث
وهرب حتى انتهى الى حلوان فدخل عليه فقتل وحمل رأسه الى
مسلمة بالحيرة، ورجع فاس من اصحاب ابن المهلب فطلبوا الامان
فأمروا منهم مالك بن ابراهيم بن الاشتر والورد بن عبد الله بن
حبيب السعدي التميمي، ومضى آل المهلب ومن معهم الى
قنندابيل وبعث مسلمة الى مدرك بن صب^١ فردته وسير في اثرهم
هلال بن أخوز التميمي فلحقهم بقنندابيل فاراد اهل المهلب دخولها

١) C. P. ظب. ٢) R. عمر.

فاقتتلوا ساعةً فانهزمت ربيعة فاستقبلهم المفضل يناديهم يا معشر ربيعة الكثرة الكثرة والله ما كنتم بكشف ولا ليام ولا لكم هذه بعادة فلا يوتين اهل العراق من قبلكم فدتكم نفسي، فرجعوا اليه يريدون الحملة فأتى وقيل له ما تصنع هاهنا وقد قُتل يزيد وحبيب ومحمد وانهزم الناس منذ طويل، فتفرق الناس عنه ومضى المفضل الى واسط فما كان من العرب أضرب بسيفه ولا احسن تعبئة للحرب ولا اعشى للناس منه، وقيل بل اتاه اخوه عبد الملك وكره ان يُخبره بقتل يزيد فيستقتل فقال له ان الامير قد انحدر الى واسط، فانحدر المفضل بمن بقي من ولد المهلب الى واسط فلما علم بقتل يزيد حلف انه لا يكلم عبد الملك ابداً فاما كلمه حتى قُتل بقنديل، وكانت عينه أصيبت في الحرب فقال فضاحني عبد الملك ما عذرى اذا رانى الناس فقال شيخ اعور مهزوم الا صدقنى فقتلت ثم قال

ولا خير في طعن الصناديد بالقنا ولا في لقاء الحرب بعد يزيد، فلما فارق المفضل المعركة جاء عسكر الشام الى عسكر يزيد فقاتلهم ابو روبة صاحب المرجئة ساعة من النهار واسر مسلمة نحو ثلاثمائة اسير فسرّحهم الى الكوفة فحبسوا بها فجاء كتاب يزيد بن عبد الملك الى محمد بن عمرو بن السوليد يامره بضرب رقاب الاسرى فامر العريان بن الهيثم وكان على شرطه ان يخرجهم عشرين وعشرين وثلاثين ثلاثين فقام نحو ثلاثين رجلاً من تميم فقالوا نحن انهزمنا بالناس فابعدوا بنا قبل الناس، فاخرجهم العريان فضرب رقابهم وهم يقولون انهزمنا بالناس فكان هذا جزاؤنا فلما فرغوا منهم جاء رسول بكتاب من عند مسلمة يامره بترك قتل الاسرى، واقبل مسلمة حتى نزل الخيرة، ولما اتت هزيمة يزيد الى واسط اخرج ابنه معاوية اثنين وثلاثين اسيراً كانوا عنده فضرب اعناقهم فهم عدى بن ارضاة ومحمد بن عدى بن ارضاة ومالك وعبد

فَعَشَّ مَلَكًا أَوْ مَتَّ كَرِيمًا ثَانِ تَمَتْ وَسَيْفَكَ مَشْهُورٌ بِكَفِّكَ تَعَذَّرُ ،
فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَعَسَى ، فَلَمَّا رَأَى يَزِيدُ انْهَزَامَ أَصْحَابِهِ قَالَ يَا سَمِيدُ
أَرَأَيْتَ أَجُودُ أَمْ رَأَيْتَ أَلَمْ أَعْلَمَكَ مَا يَرِيدُ الْقَوْمُ ، قَالَ بَلَى فَنَزَلَ
سَمِيدُ وَنَزَلَ يَزِيدُ فِي أَصْحَابِهِمَا ، وَقِيلَ كَانَ عَلَى فَرَسٍ أَشْهَبَ فَاتَانِ
آتٍ فَقَالَ إِنَّ أَخَاكَ حَبِيبًا قَدْ قُتِلَ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ
قَدْ كُنْتُ وَاللَّهِ أَبْغَضُ لِلْحَيَاةِ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ وَقَدْ ارْتَدَّتْ لَهَا بَغْضًا
أَمْضُوا قَدَمًا ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْتَلَ فَتَسَلَّلَ عَنْهُ مَنْ يَكْرَهُ الْقِتَالَ
وَبَقِيَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ جَنْسُهُ وَهُوَ يَنْتَقِمُ فَكَلَّمَا مَرَّ بِجَيْلٍ كَشَفَهَا أَوْ
جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَدَلُوا عَنْهُ وَأَقْبَلَ نَحْوَ مُسْلِمَةٍ لَا يَرِيدُ غَيْرَهَا ،
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا ادْنَى مُسْلِمَةٌ فَرَسَهُ لِيَرْكَبَ فَعُطِفَ عَلَيْهِ خِيُولُ أَهْلِ
الشَّامِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ فَقُتِلَ يَزِيدُ وَالسَّمِيدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ، وَكَانَ
رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ الْقَحْلُ^١ بْنُ عِيَّاشٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى يَزِيدَ قَالَ
هَذَا وَاللَّهِ يَزِيدُ وَاللَّهِ لَا قَتْلَئِهِ أَوْ لِيَقْتُلَنِي فَمَنْ يَحْمِلُ مَعِيَ يَكْفِينِي
أَصْحَابَهُ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْهِ ، فَحَمَلَ مَعَهُ نَاسٌ فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً وَانْفَرَجَ
الْفَرِيقَانِ عَنْ يَزِيدَ قَتِيلًا وَعَنِ الْقَحْلِ بَآخِرَ رَمَقِهِ فَأَوْمَأَ إِلَى أَصْحَابِهِ
يُورِيهِمْ مَكَانَ يَزِيدَ وَأَنَّهُ هُوَ قَاتِلُهُ وَأَنَّ يَزِيدَ قَاتِلُهُ ، وَاقِيَ بِرَأْسِ يَزِيدَ
مَوْئِدَ لَبْنَى مَرَّةً فَقِيلَ لَهُ أَنْتَ قَتَلْتَهُ قَالَ لَا فَلَمَّا أَتَى مُسْلِمَةً سَبَرَهُ
إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقَبَةَ بْنِ ابْنِ
مُعَيْطٍ ، وَقِيلَ بَلْ قَتَلَهُ الْهَذِيلُ بْنُ زُفَرٍ بْنِ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ وَلَمْ يَنْزِلْ
يَاخِذْ رَأْسَهُ انْفَعًا ، وَلَمَّا قُتِلَ يَزِيدُ كَانَ الْمُفَضَّلُ بْنُ الْمُهَلَّبِ يُقَاتِلُ
أَهْلَ الشَّامِ وَمَا يَدْرِي بِقَتْلِ يَزِيدَ وَلَا بِهَزِيمَةِ النَّاسِ وَكَانَ كُلَّمَا جَمَلَ
عَلَى النَّاسِ انْكَشَفُوا ثُمَّ يَحْمِلُ حَتَّى يَخَالِطَهُمْ وَكَانَ مَعَهُ عَامِرُ بْنُ
الْعِشْلِ^٢ الْأَزْدِيُّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَيَقُولُ

قَدْ عَلِمْتَ أَمْرَ الصَّبِيِّ الْمَوْلُودِ أَتَى بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرَ رَعْدِيدٍ ،

١) C. P. الفاحل. ٢) R. العميثل.

ان يخرج بالسفن حتى يحرق الجسر ففعل وخرج مسلمة فعبأ جنود اهل الشام ثم قرب من ابن المهلب وجعل على ميمنته جبلة بن ثخمة الكندي وعلى ميسرته الهذيل بن زفر بن الحارث الكلاني وجعل العباس بن الوليد على ميمنته سيف بن هاني الهمداني وعلى ميسرته * سويد بن القعقاع التميمي وكان مسلمة على الناس، وخرج يزيد بن المهلب وقد جعل على ميمنته حبيب ابن المهلب وعلى ميسرته^١ المفضل بن المهلب، فخرج رجل من اهل الشام فدعا الى المبارزة فبرز اليه محمد بن المهلب فضربه محمد فاتقاه الرجل بيده وعلى كفه كف من حديد فضربه محمد فقطع الكف للحديد واسرع السيف في كفه واعتنق فرسه فانهمز، فلما دنا الوضاح من الجسر الهب فيه النار فسطع دخانه وقد اقبل الناس ونشبت للحرب ولم يشتد القتال فلما رأى الناس الدخان وقيل لهم اُحرق الجسر انهزموا فقبيل ليزيد قد انهزم الناس فقال مما انهزموا هل كان قتال ينهمز من مثله فقبيل له قالوا اُحرق الجسر فلم يثبت احد فقال قبحهم الله بَقَّ دُخْنٌ عليه فطار، ثم خرج معه اصحابه فقال اضربوا وجوه المنهمزين ففعلوا ذلك بهم حتى كثروا عليه واستقبله امثال الجبال فقال دَعَوْمُ فوالله انى لارجو ان لا يجمعنى وَاَيَّامُ مكان ابدا دَعَوْمُ يرحمهم الله غنم صدا في نواحيها الذئب، وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وكان قد اتاه يزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي وهو ابن اخى عثمان بن ابي العاص صاحب رسول الله صلعم ليس بينه وبين الحكم بن ابي العاص والد مروان نسب وهو بواسط فقال له ان بني مروان قد باد ملكهم فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر، فقال ما شعرت فقال ابن الحكم

^١) Om. R.

معهم البراذع والاكف والزبل لدفن خندقهم فيقاتلهم على خندقهم
بقية ليلته وامتد بالرجال حتى أصبح فاذا أصبحت نهضت اليهم
في الناس فاناجزهم فأتى أرجو عند ذلك ان ينصر الله عليهم،
فقال السعيد أنا قد دعوناكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلعم وقد
زعموا أنهم قبلوا هذا منا فليس لنا ان نمكر ولا نغدر حتى يردوا
علينا، وقال ابو روبة وهو رأس الطائفة المرجئة ومعه اصحاب له
صدق هكذا ينبغي، فقال يزيد وبكم اتصدقون بنى امية أنهم
يعملون بالكتاب والسنة وقد صيغوا ذلك منذ كانوا اقلم يخادعونكم
ليمكروا بكم فلا يسبقوكم اليه أتى لقيت بنى مروان فأتى لقيت
منهم امكر ولا * ابعث غدرًا^١ من هذه الجرادة الصغراء يعنى مسلمة،
قالوا لا نفعل ذلك حتى يردوا علينا ما زعموا أنهم قابلوه منا،
وكان مروان بن المهلب بالبصرة يبحث الناس على حرب اهل الشام
والحسن البصرى يثبطهم فلما بلغ ذلك مروان قام في الناس يأمرهم
بالجدة والاحتشاد ثم قال بلغنى ان هذا الشيخ الصال المراتى
ولم يسمه يثبط الناس والله لو ان جاره نزع من خص داره قصبة
لظل يعرف انفه وايم الله ليكفن عن ذكرنا وعن جمعه اليه^٢
سقاط الابلّة وعلوج فترات البصرة او لا حين عليه مريدًا خشنا،
فلما بلغ ذلك الحسن قال والله ان يكرمنى الله بهوانه، فقال ناس
من اصحابه لو ارادك ثم شئت لمنعناك فقال لهم فقد خالفتمكم
اذاك ما نهيتكم عنه آمركم ان لا يقتل بعضكم بعضًا مع غيرى
وآمركم أتى ان يقتل بعضكم بعضًا دونى، فبلغ ذلك مروان فاشتد
عليهم وطلبهم وتفرقوا وكف عن الحسن، وكان اجتمع يزيد بن
المهلب ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ثمانية أيام فلما كان
يوم الجمعة لاربعة عشرة مضت من صفر بعث مسلمة الى الوضاح

١) R. اغدر. ٢) C. P. البينا.

سنة ١٢

ثم دخلت سنة اثنتين ومائة

ذكر مقتل يزيد بن المهلب

ثم ان يزيد بن المهلب سار من واسط واستخلف عليها ابنه معاوية وجعل عنده بيت المال والاسراء وسار على قم النيل حتى نزل العقر وقدم اخاه عبد الملك بن المهلب نحو الكوفة فاستقبله العباس بن الوليد بسورا فاقتتلوا فحمل عليهم اصحاب عبد الملك حملة كشفوم فيها، ومعهم ناس من تميم وقيس من اهل البصرة فنادوا يا اهل الشام الله الله ان تسلمونا وقد اضطررنا اصحاب عبد الملك الى النهي فقال اهل الشام لا بأس عليكم ان لنا جولة في اول القتال ثم كروا عليهم فانكشف اصحاب عبد الملك فانهمزوا وعادوا الى يزيد، واقبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات الى الانبار وعقد عليها للجسر فعبر وسار حتى نزل على ابن المهلب واتى الى ابن المهلب ناس من اهل الكوفة كثير ومن الثغور فبعث على من خرج اليه من اهل الكوفة ورتب اهل المدينة عبد الله بن سفيان بن يزيد بن المغفل الازدي وعلى ربع مذحج وأسد النعمان بن ابراهيم بن الاشتر وعلى كندة وربيعة محمد بن اسحاق بن الاشعث وعلى تميم وقبيلان حنظلة بن عتاب بن ورقاء التميمي وجمعهم جميعا المقضل بن المهلب واحصى ديوان ابن المهلب مائة الف وعشرين الفا فقال لوددت اني لي بهم من خراسان من قومي ثم قام في اصحابه فحرضهم على القتال، وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن قد عسكر بالأنخيلة وشق المياه وجعل على اهل الكوفة الارصاد لئلا يخرجوا الى ابن المهلب وبعث بعثا الى مسلمة مع سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف وبعث مسلمة فعزل عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليها محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وهو ذو الشامة، فجمع يزيد رؤوس اصحابه فقال قد رايت ان اجمع اثني عشر الفا فابعثهم مع اخي محمد بن المهلب حتى يبيتوا مسلمة ويحمل

به في سبعين رجلاً فعجز عنك فهو عن خيلك اعجز فسبق اليها
 اهل الشام واكثر اهلها يرون رايتك ولأن تلى عليهم احب اليهم
 من أن يلى عليهم اهل الشام * فلم تطعننى وانا اشير الآن براى
 سرح مع بعض اهلك خيلاً كثيرة من خيلك فتأتى الجزيرة وساروا
 اليها حتى نزلوا حصناً من حصونهم وتسيير في اثرهم فاذا اقبل
 اهل الشام^١ يهيدونك لا يدعوا جندك بالجزيرة يقبلون اليك
 فيقيمون عليهم فيحبسونهم عندك حتى تاتيهم ويأتيك من الموصل
 من قومك وينفض اليك اهل العراق واهل الثغور وتقاتلهم في
 ارض رخيصة السعير وقد جعلت العراق كله وراء ظهرى قال اكبره
 ان اقطع جيشى فلما نزل واسطاً اقام بها أياماً يسيرة وخرجت
 السنة

ذكر عدة حوادث

حج بالناس عبد الرحمان بن الضحاك بن قيس وكان عامل
 المدينة، وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن
 أسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشعمى وكانت
 البصرة قد غلب عليها ابن المهلب، وكان على خراسان عبد الرحمان
 ابن نعيم، وفيها عزل اسماعيل بن عبيد الله عن افرقيية واستعمل
 مكانه يزيد بن ابي مسلم كاتب الحاج فبقى عليها الى ان قتل على
 ما نذكره ان شاء الله تعالى، وفيها توفى مجاهد بن جبر وقيل
 سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سبع ومائة وله ثلاث وثمانون
 سنة، وفيها توفى عمار بن جبر، وقيل وفيها توفى ابو صالح ذكوان،
 وفيها توفى عامر بن اكثمة الليثى، وابو صالح السمان وقيل له
 التريات ايضاً لانه كان يبيعهما، وابو عمرو سعيد بن اباس الشيباني
 وكان عمره سبعاً وعشرين ومائة سنة وليس له عقب، وفي خلافة
 عمر توفى عبيدة بن ابي لبابة ابو القاسم العامرى

^١) Om. R.

والديلم ، وكان الحسن البصري يسمع فرفع صوته يقول والله لقد رايناك واليها ومواليها عليك فإ ينبغي لك ذلك ، ووثب أصحابه فآخذوا بقمه واجلسوه ثم خرجوا من المسجد وعلى باب المسجد النضر بن أنس بن مالك يقول يا عباد الله ما تنقمون من أن تحيوا إلى كتاب الله وسنة نبيه فوالله ما راينا ذلك منذ ولوا علينا الأيام عمر بن عبد العزيز ، فقال الحسن والنضر أيضا قد شهد ومرو الحسن بالناس وقد نصبوا الرايات ولم ينتظروا خروج يزيد ولم يقولوا تدعوننا إلى سنة العمرين فقال الحسن كان يزيد بالامس يضرب اعناق هؤلاء الذين تردون ثم يرسلها إلى بني مروان يريد رضاهم ، فلما غضب نصب قصبا ثم وضع عليها خرقة ثم قال اتى قد خالفتم فخالقوهم قال هؤلاء نعم ثم قال اتى اعدوهم إلى سنة العمرين وأن من سنة العمرين أن يوضع في رجله قيد ثم رد إلى محبسه ، فقال ناس من أصحابه لكأنك راض عن أهل الشام فقال أنا راض عن أهل الشام فحبهم الله ويحبهم ليس هم الذين احتلوا حرم رسول الله صلعم يقتلون أهله ثلاثا قد أباحوها لانباطهم واقباطهم يحملون للرائر ذوات الدين لا ينتهون عن انتهاك حرمة ثم خرجوا إلى مال بيت الله للحرام فهدموا الكعبة واوقدوا النيران بين أحجارها واستارها عليهم لعنة الله وسوء الدار ، ثم أن يزيد سار من البصرة واستعمل عليه أخاه مروان بن المهلب وأتى واسطا وكان قد إستشار من أصحابه حين توجه نحو واسط فقال له أخوه حبيب وغيره نرى أن نخرج وننزل بفارس فنأخذ بالشعاب والعقاب وندنو من خراسان ونطاول أهل الشام فإن أهل الجبال يأتون إليك وفي يدك القلاع والحصون ، فقال ليس هذا برأى تريدون أن تجعلوني طائرا على رأس جبل ، فقال حبيب أن الراى السدى كان ينبغي أن يكون أول الأمر قد فات قد امرتك حيث ظهرت على البصرة أن توجه خيلا عليها بعض أهلك إلى الكوفة وأما بها عبد الحميد مرت

بِالنَّحْيِلَةِ فَقَالَ مُسْلِمَةٌ لَيْتَ هَذَا الْمَزُونِيُّ^١ يَعْنِي ابْنَ الْمَهْلَبِ لَا
كَلَّفْنَا اتِّبَاعَهُ فِي هَذَا الْبَرْدِ فَقَالَ حَيَّانُ النَّبِطِيُّ مَوْلَى لَشَيْبَانَ أَنَا
أَصَمُّ لَكَ أَنَّهُ لَا يَبْرُهُ الْأَرْضَةُ يَرِيدُ وَأَصَمُّ أَنَّهُ لَا يَبْرَحُ الْعَرْضَةُ،
فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ لَا أَمَّ لَكَ الْتِ بِالنَّبِطِيَّةِ أَبْصِرْ مِنْكَ بِهِذَا، فَقَالَ
حَيَّانُ انْبِطِ اللَّهُ وَجْهَكَ اسْقُرْ أَحْمَرُ لَيْسَ إِلَيْهِ طَائِفُ الْخِلَافَةِ يَرِيدُ
اسْقُرْ أَحْمَرُ لَيْسَ عَلَيْهِ طَابِعُ الْخِلَافَةِ، قَالَ مُسْلِمَةٌ يَا بَا سَفِيَّانُ لَا
يَهْوَنُكَ كَلَامُ الْعَبَّاسِ فَقَالَ أَنَّهُ أَهْمَقُ يَرِيدُ أَهْمَقُ، وَمَا سَمِعَ أَصْحَابُ
ابْنِ الْمَهْلَبِ وَصُولَ مُسْلِمَةٍ وَأَهْلُ الشَّامِ رَأَوْهُمْ ذَلِكَ فَبَلَغَ ابْنُ الْمَهْلَبِ
مُخْطَبُ النَّاسِ وَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ أَهْلَ الْعُسْكَرِ وَخَوْفَهُمْ يَقُولُونَ جَاءَ
أَهْلُ الشَّامِ وَمُسْلِمَةٌ وَمَا أَهْلُ الشَّامِ هَلْ هُمْ إِلَّا تِسْعَةُ أَسْيَافٍ سَبْعَةٌ
مِنْهَا أَلِيٌّ وَسَيْفَانُ عَلِيٌّ وَمَا مُسْلِمَةٌ إِلَّا جَرَادَةٌ صَفْرَاءُ أَتَاكُمُ فِي بَرَابَرَةٍ
وَجَرَامِقَتَهُ وَجَرَاخِمَهُ وَأَنْبَاطُ وَأَبْنَاءُ فَلَاحِينَ وَأَوْبَاشُ وَأَخْلَاطُ أُولَئِكَ سَوَا
بَشَرًا يَالْمُونَ كَمَا تَالِمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ أَعْيُرُونِي
سَوَاعِدُكُمْ تَصَفَّقُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ وَقَدْ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ، وَاسْتَوْسَقُوا^٢
أَهْلُ الْبَصْرَةِ لِيَزِيدَ ابْنُ الْمَهْلَبِ وَبَعَثَ عُمَّالَهُ عَلَى الْأَهْوَازِ وَفَارَسَ وَكُرْمَانَ
وَبَعَثَ إِلَى خُرَاسَانَ مُدْرِكَ ابْنِ الْمَهْلَبِ وَعَلَيْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نُعَيْمٍ
فَقَالَ لِأَهْلِهَا هَذَا مُدْرِكٌ قَدْ أَتَاكُمْ لِيُتْلِقَى بَيْنَكُمْ لِلْحَرْبِ وَأَنْتُمْ فِي بِلَادٍ
عَافِيَةٍ وَطَاعَةٍ، فَسَارَ بَنُو نُعَيْمٍ لِيَمْنَعُوهُ وَبَلَغَ الْأَزْدُ بِخُرَاسَانَ ذَلِكَ فَخَرَجَ
مِنْهُمْ نَحْوَ الْقَيْ فَارَسَ فَلَقُوا مُدْرِكًا عَلَى رَأْسِ الْمَغَازَةِ فَقَالُوا لَهُ أَتَاكَ
أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا وَقَدْ خَرَجَ أَخُوكَ فَإِنْ يَظْهَرُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَنَا
وَنَحْنُ أَسْرَعُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ وَاحِقَهُ بِذَلِكَ وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى فَمَا لَكَ
فِي أَنْ تَغْشَيْنَا الْبَلَاءَ زَاجَةً، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ فَلَمَّا اسْتَجْمَعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ
لِيَزِيدَ خُطِبَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَجَهْتِهِمْ
عَلَى الْجِهَادِ وَيَزْعَمُ أَنَّ جِهَادَ أَهْلِ الشَّامِ أَكْثَرُ ثَوَابًا مِنْ جِهَادِ التُّرْكَ

المزني. Bodl. ; المراد بغى. R. ; المزني. A. ^١
Vid. *Kitab-al-Oyun*, p. ٩٨. ^٢ R. واستوثقوا.

المنذر فلحقوا بالكوفة ولحق بعضهم بالشام وخرج المغيرة بن زياد
ابن * عمرو العتكي نحو الشام فلقى خالدًا القسري وعمرو بن
يزيد الحكي ومعهما حميد بن ^١ عبد الملك بن المهلب قد اقبلوا
بامن يزيد بن المهلب وكل شيء اراده فسأله عن الخبر فخلا بهما
سرًا من حميد واخبرهما وقال اين تريدان فاخبراه بامن يزيد فقبل
ان يزيد قد ظهر على البصرة وقتل القتلى وحبس عديًا فارجعا،
فرجعا واخذوا حميدًا معهما فقال لهما حميد انشدكما الله ان تخالفا
ما بعثتما به فان ابن المهلب قابل منكما وان هذا واهل بيته لم
يؤالوا لنا اعداء، فلا تسمعا مقاتله فلم يقبلا قوله ورجعا به،
واخذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بالكوفة خالد بن يزيد بن
المهلب وجمال بن زحر ولم يكونا في شيء من الامر فاوثقهما وسيرهما
الى الشام فحبسهما يزيد بن عبد الملك فلم يفارقا السجين حتى
هلكا فيه وارسل يزيد بن عبد الملك الى الكوفة شيئًا على اهلها
ويمنهم الزيادة، وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه
العباس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين الف مقاتل من اهل
الشام والجزيرة وقيل كانوا ثمانين الفا فساروا الى العراق، وكان مسلمة
يعتنب العباس ويمنه فوقع بينهما اختلاف فكتب اليه العباس
الا نفسي ^٢ حياك ابا سعيد وتقصير عن ملاحق وعدي
فلولا ان اصلك حين ينمى وفرعك منتهى فرعى واصلى
وانى ان رميتك هضمت ^٣ عظمى ونالتنى اذا نالتك نبلى
لقد انكرتني انكار خوف يقصر منك عن شتمى واكلى
* كقول المبرى عمرو ^٤ في القوافى اريد حيوته ويريد قتلى،
قيل ان هذه الابيات للعباس وقيل انما تمثل بها، فبلغ ذلك يزيد
ابن عبد الملك فارسل اليهما واصلح بينهما وقدم الكوفة ونزلا

^١) Om. R.^٢) Bodl. تقنى.^٣) R. هفت.^٤) C. P.

عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالدا القسري وعمر
ابن يزيد الحكي بامان يزيد بن المهلب واهله ، واخذ يزيد بن
المهلب يعطى من اياه قطع الذهب والفضة فال الناس اليه وكان
عدى لا يعطى الا درهين درهين ويقول لا يحل لى ان اعطيكم من
بيت المال درهما الا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن تبلغوا بهذه
حتى ياتي الامر فى ذلك وفى ذلك يقول الفرزدق

اطن رجال الدرهين تقودم الى الموت آجال لهم ومصارع
واكيسهم من قر فى قعر بيته وايقن ان الموت لا بد واقع ،

وخرجت بنو عمرو بن تميم من اصحاب عدى فنزلوا المبرد وبعث
اليهم يزيد بن المهلب مولى له يقال له دارس فحمل عليهم فهزمهم
وخرج يزيد حين اجتمع الناس له حتى نزل جبانة بنى يشكر
وفى النصف فيما بينه وبين القصر فلقبه قيس وميم واهل الشام
واقبلوا غنيمة وحمل عليهم اصحاب يزيد فانهزموا وتبعهم ابن المهلب
حتى دنا من القصر فخرج اليهم عدى بنفسه فقتل من اصحابه
موسى بن الوجيه الحميري والثارث بن المضرف الودى وكان من
فرسل الحجاج واشراف اهل الشام وانهزم اصحاب عدى وسمع اخوة
يزيد وهم فى مجلس عدى الاصوات تدنو والنشاب تقع فى القصر
وقال لهم عبد الملك اتى ارى ان يزيد قد ظهر ولا آمن من مع
عدى من مضر والشام ان ياتونا فيقتلونا قبل ان يصل الينا يزيد
فاغلقوا الباب والقوا عليها الرجل ، ففعلوا فلم يلبثوا ان جلاهم
عبد الله بن دينار مولى بنى عامر وكان على حرس عدى فجاء
يشتد الى الباب هو واصحابه واخذوا يعالجون الباب فلم يطيقوا
قلعه واعجلهم الناس فخلوا عنهم ، وجاء يزيد بن المهلب حتى نزل دارا
لسليمان بن زياد بن ابيه الى جنب القصر واتى بالسلالم وفتح القصر واتى
بعدى بن اوطاة فحبسه وقال له لولا حبسك اخوتى لما حبستك ، فلما
ظهر يزيد هرب رؤوس اهل البصرة من تميم وقيس ومالك بن

ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة وخلعه يزيد بن عبد الملك ،
 قيل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن
 عبد العزيز على ما تقدم فلما مات عمر وبريع يزيد بن عبد الملك
 كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمان والى عدى بن اوطاة يامرهما
 بالتحرز من يزيد ويعرفهما هربه وامر عديا ان ياخذ من بالبصرة
 من آل المهلب فاخذهم وحبسهم فيهم المفصل وخبيب ومروان بنو
 للمهلب واقبل يزيد حتى ارتفع على القططانة وبعث عبد الحميد
 جنودا اليهم عليهم هشام بن مساحق العامري عامر بنى لوق
 فساروا حتى نزلوا العذيب ومرو يزيد قريبا منهم فلم يقدموا عليه
 ومضى يزيد نحو البصرة وقد جمع عدى بن اوطاة اهل البصرة
 وخندق عليها وبعث على خيل البصرة المغيرة بن عبد الله بن ابي
 عقيل الثقفي وجاء يزيد في اصحابه الذين معه فالتقاء اخوه محمد
 ابن المهلب فيمن اجتمع اليه من اهله وقومه ومواليه فبعث عدى
 على كل خمس من اخماس البصرة رجلا فبعث على الازد المغيرة
 ابن زياد بن عمرو العتكي وبعث على تميم فحرز بن حمران السعدي
 وعلى خمس بكر مقرج بن شيبان بن مالك بن مسمع وعلى عبد
 القيس [مالك بن] ¹ المنذر بن الجارود وعلى اهل العالية عبد الاعلى بن
 عبد الله ابن عامر واهل العالية قريش وكنانة والازد وجميلة وخنعم وقيس
 عيلان كلها ومزينة واهل العالية والكوفة يقال لهم رُبْع اهل المدينة
 فاقبل يزيد لا يمر بخيل * من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم الا
 تندحوا له عن طريقه واقبل يزيد حتى نزل دارة ² فاختلف الناس
 اليه فارسل الى عدى أن ابعث الى اخوتي واتي اصالحك على
 البصرة واخليك واياها حتى آخذ لنفسى من يزيد ما احب فلم
 يقبل منه فسار حميد بن عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن

¹) E *Kitāb-āl-Oyun*, ed. DE GÖRJE, p. ٨٨ addidi. ²) Om. R.

واجبرد محبوبك السُّرابة كأنه
إذا أنقص وافي^١ الريش حجن مخالبة،

واقام الخوارج بمكانهم حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة
فشكا اليه اهل الكوفة مكلان شَوذب وخوفوه منه فارسل اليه مسلمة
سعيد بن عمرو الخرشى^٢ وكان فارساً في عشرة آلاف فاته وهو بكانه
فراى شَوذب واصحابه ما لا قبل لهم به فقال لاصحابه مَنْ كان يريد
الشهادة فقد جاءته ومن كان يريد الدنيا فقد ذهبت فكسروا
اغمد سيوفهم وحملوا فكشفوا سعيداً واصحابه مراراً حتى خاف سعيد
الفصيحة فوبخ اصحابه وقال من هذه الشرذمة لا اب لكم تفرون يا
اهل الشام يوماً كاياكم، فحملوا عليهم فطحنوهم طحنًا وقتلوا
بسطاماً وهو شَوذب واصحابه ٥

نكر موت محمد بن مروان

وفي هذه السنة توفي محمد بن مروان بن الحُكم اخو عبد الملك
وكان قد ولي الجزيرة وارمينية وانريجان وغزا الروم واهل ارمينية
عدّة دفعات وكان شجاعاً قوياً وكان عبد الملك بجسده لذك فلما
انتظمت الامور لعبد الملك اظهر ما في نفسه له فتجهز محمد
ليسير الى ارمينية فلما ودّع عبد الملك سأل عن سبب مسيره
فقال وانشد

وانك لا ترى طرداً لخر^٣ كالصاي به بغض الهوان
فلو كنا بمنزلة جميعاً جريت^٤ وانت مضطرب العنان
فقال له عبد الملك اقسمت عليك لتقيمن فوالله لا رايت متى ما
نكره واصلح له ولما اراد الوليد عزله طلب من يست مكانه فلم
يقدم احد عليه الا مسلمة بن عبد الملك ٥

١) جريت. C. P. ٢) الخرشى. A. ٣) وافي. B.

جميع بن الحباب في الفين قد ارسلهم^١ واخبرهم ان يزيد لا يفارقهم
على ما فارقهم عليه عمر فلعنوه ولعنوا يزيد معه وحاربوه فقتلوه
وقتلوا اصحابه ونجا بعضهم الى الكوفة وبعضهم الى يزيد، فارسل
اليهم يزيد ناجدة بن الحكم الازدي في جمع فقتلوه وهزموا اصحابه
فوجد اليهم يزيد الشحاج بن وداع في الفين فقتلوه وهزموا اصحابه
وقتل منهم نفر منهم هدبة ابن قم شاذب، فقال ايوب بن
خولي يريهم

تركنا جميعا في الغبار ملتحبا
تبكى عليه عرسه وقرائنه
وقد اسلمت قيس بيئا ومالكنا
كما اسلم الشحاج امس اقاربته
واقبل من حران يحمل رايته
يسغالب امر الله والله غالبته
فيا هدب للهيجا ويا هدب للندي
ويا هدب للحضرم الالدي بخاربته^٢
ويا هدب كم من ملجم قد اجبته
وقد اسلمته للسرياح جوالبته^٣
وكان ابو شيبان خير مقاتل
يرجى ويخشى حربه من بخاربته
فماز ولاقي الله في التخيير كله
وجنبته^٤ بالسيف في الله صاربته
تروى من دنياه دريا ومغفرا
وعصبا حسما لم تخنه مصاربته

١) C. P. اسكنهم. ٢) R. بخاربته. ٣) Bodl. سوالبه. ٤) Bodl.

الضحك كئيباً أما بعد فانظر فيما ضرب ابن حزم ابن حبان فان كان ضربه في امرين او امر يختلف فيه فلا تلتفت اليه، فارسل ابن الضحك فاحضر ابن حزم وضربه حذنين في مقام واحد ولم يستله عن شوء، وعهد يزيد الى كل ما صنعه عمر بن عبد العزيز ما لم يوافق هواه فردّه ولم يخف شناعة عاجلة ولا اثماً عاجلاً^١ فمن ذلك ان محمد بن يوسف اخا النجاش بن يوسف كان على اليمن فجعل عليهم خراجاً مبدداً فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله يامره بالاعتصار على العشر ونصف العشر وترك ما جده محمد بن يوسف وقال لئن ياتني من اليمن حصّة ذرة احبّ الي من تقرير هذه الوضيعة، فلما ولي يزيد بعد عمر امر بردها وقال لعامله خذها منهم ولو صاروا حرصاً والسلام ٥

ذكر مقتل شونب الخارجي

قد ذكرنا خروجه ومراسلته عمر بن عبد العزيز لمناظرته فلما مات عمر احبّ عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطاب وهو الامير على الكوفة ان يحظى عند يزيد بن عبد الملك فكتب الى محمد بن جرير يامره بمناجزة شونب واسمه بسطام ولم يرجع رسولا شونب ولم يعلم بموت عمر، فلما راوا محمداً يستعدّ للحرب ارسل اليه شونب ما اعجلكم قبل انقضاء المدّة اليس قد تواعدنا الى ان يرجع الرسولان، فارسل محمد انه لا يسعنا ترككم على هذه الحال، فقالت الخوارج ما فعل هؤلاء هذا الا وقد مات الرجل الصالح، فاقتتلوا فاصيب من الخوارج نفر وقتل الكثير من اهل الكوفة وانهزموا وجرح محمد بن جرير في استه فدخل الكوفة وتبعهم الخوارج حتى بلغوا الكوفة ثم رجعوا الى مكانهم، واقام شونب ينتظر صاحبيه فلما عليه واخبراه بموت عمر ووجه يزيد من عند

^١) A. et Bodl. اجلا.

ولا خير في خير لا يجيى إلا بالسيف فكرر ذلك ، قيل كتب
 عمر بن عبد العزيز الى عماله نسخة واحدة أما بعد فإن الله عز
 وجل اكرم بالاسلام اهله وشرفهم واعزهم وضرب الذلّة والصغار على
 من خالفهم وجعلهم خير امة أخرجت للناس فلا تولين امور المسلمين
 احدا من اهل ذمتهم وخراجهم فيسط عليهم ايديهم والسنتهم
 فتذلهم بعد ان اعزهم الله وتهينهم بعد ان اكرمهم الله تعالى
 وتعرضهم لكيدهم والاستطالة عليهم ومع هذا فلا يؤمن غشهم اياهم فان
 الله عز وجل يقول لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
 وَدُوا مَا عِنْتُمْ^١ وَلَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
 بَعْضٍ^٢ والسلام ، فهذا القدر كاف في التنبيه على فصله وعذله
 * وفي هذه السنة مات محمد بن مروان في قول وابو صالح ذكوان^٣ *

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

وفيها تولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة وكنيته ابو
 خالد بعهد من اخيه سليمان بعد عمر بن عبد العزيز ولما احتضر
 عمر قيل له اكتب الى يزيد فاولصه بالامّة قال بما ذا اوصيه انه من
 بنى عبد الملك ، ثم كتب اليه أما بعد فاتق يا يزيد الصرعة
 بعد الغفلة حين لا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة انك تترك
 ما تترك لمن لا يحمذك وتصير الى من لا يغدرك والسلام ، فلما
 ولي يزيد نزع ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة
 واستعمل عبد الرحمان بن الصّحّاح بن قيس الفهري عليها واستقصى
 عبد الرحمان سلمة بن عبد الله بن عبد الاسد المخزومي واراد
 معارضة ابن حزم فلم ياجد عليه سبيلا حتى شكا عثمان بن
 حيان الى يزيد بن عبد الملك عن ابن حزم وأنه ضربه حديثين
 وطلب منه ان يقيده منه ، فكتب يزيد الى عبد الرحمان بن

^١) Corani 8, vs. 114. ^٢) Ib. 5, 56. ^٣) Om. R.

هذا بانفسكم تزوجتم باولاد عمر بن الخطاب فجاء ويشبه جدّه فسكتوا، قال وقال سفيان الثوري للخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعليّ وعمر بن عبد العزيز وما كان سواهم فهم منتزون، قال وقال الشافعي مثله قال وكان يكتب الى عماله بثلاث فهي تدور بينهم باحياء سنة او اطفاء بدعة او قسم في مسكنة او رت مظلمة، قال وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي تثني عليه وتقول لو كان بقي لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعهده الى احد، قالت فاطمة امرأته دخلت عليه وهو في مصلاه ودموعه تجري على خيته فقلت أحدث شي فقال اتى تقلدت امرأمة محمد فتفكرت في الفقير للجائع والمريض الضائع وانغازى والمظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبير وذو العيال الكثير والمال القليل واشباههم في اقطار الارض فعلمت ان ربي سيسألني عنهم يوم القيامة وان خصمي دونهم محمد صلعم الى الله فخشيت ان لا تثبت حجتى عند الخصومة فرجعت نفسي فبكيت، قيل ولما مرض ابنه عبد الملك مرض مرضه وكان من اشدّ اعوانه على العدل دخل عليه عمر فقال له يا بنى كيف تجدك قال اجدنى في الحلق قال يا بنى ان تكون في ميزانى احبّ الى من ان اكون فى ميزانك، فقال ابنه يا اباى لئن يكون ما تحبّ احبّ الى من ان يكون ما احبّ، فمات فى مرضه وله سبع عشرة سنة، قيل وقال عبد الملك لابيى عمر يا امير المؤمنين ما تقول لربك اذا اتيتك وقد تركت حقاً لم تحبه وباطلاً لم تمتّه، فقال يا بنى ان اباك واجدادك قد دعوا الناس عن الحلق فانتهمت الامور الى وقد اقبل شرّها وادبر خيرها ولكن اليس حسناً وجميلاً لا تطلع الشمس علىّ فى يوم الا احببت فيه حقاً وأميت فيه باطلاً حتى ياتيئنى الموت فانا على ذلك، وقال له ايضاً يا امير المؤمنين انقذ لامر الله وان جاشت بى وبك القدور، فقال يا بنى ان بادعت الناس بما تقول احوجونى الى السيف

العزير لمولاه مُزاحم أن اهلى اقطعوني ما لم يكن إلى أن آخذه
ولا لهم أن يعطونيهِ وأتى قد هممتُ برّده على أربابه قال فكيف
نصنع بولدك فحجرتُ دموعه وقال أتكلّم الى الله قال وجد لولده ما
يجد الناس فخرج مُزاحم حتّى دخل على عبد الملك بن عمر
فقال له أن أمير المؤمنين قد هزم على كذا وكذا وهذا امر
يضرّكم وقد نهيتُهُ عنه ، فقال عبد الملك بثس وزير الخليفة انت
ثمّ قام فدخل على أبيه وقال له أن مزاحماً اخبرني بكذا وكذا
فا رايك قال أتى أريد أن أقوم به العشيّة قال عَجَلْه فا يؤمنك ان
يحدث لك حدث او يحدث بقلبك حدث ، فرفع عمر يديه وقال
الحمد لله الذي جعل من ذرّيتي مَنْ يعينني على ديني ثمّ قام به
من ساعته في الناس وردّها ، قال لما ولي عمر الخلافة اخذ من اهله
ما بأيديهم وسمّى ذلك مظالم ففزع بنو أميّة الى عمته فاطمة بنت
مروان فاتتُهُ فقالت له تكلم انت يا أمير المؤمنين فقال أن الله
بعث محمّدا صلّعم رحمة ولم يبعثه هذاباً الى الناس كافة ثمّ اختار
له ما عنده وترك للناس نهراً شربهم سواء ثمّ ولي ابو بكر فترك
النهر على حاله ثمّ ولي عمر فعمل عملهما ثمّ لم يزل النهر يستقي
منه يزيد وسروان وعبد الملك ابنه والوليد وسليمان ابنا عبد
الملك حتّى اغصى الامر إلى وقد يمس النهر الاعظم فلم يروا
اصحابه حتّى يعود الى ما كان عليه ، فقالت حسبك قد أردتُ
كلامك * فاما اذا كانت مقاليد هذه فلا اذكر شيئاً ابداً فرجعتُ
اليهم فاخبرتهم كلامه ^١ وقد قيل انها قالت له أن بنى أميّة
يقولون كذا وكذا فلما قال لها هذا الكلام قالت له أنهم
يحدّرونك يوماً من أيامهم * فغضب وقال كل يوم أخافه غير يوم
القيامة فلا امنى شره ، فرجعتُ اليهم ^١ فاخبرتهم وقالت انتم فعلتم

^١) Om. R.

القيامة وقال عمر ما كذبت منذ علمت أن الكذب يضّر أهله،
وقال رباح بن عبيدة^١ خرج عمر بن عبد العزيز وشيخ متوكّي
على يده فلما فرغ ودخل قلت أصلح الله الأمير من الشيخ الذي
كان متوكّيّاً على يدك قال أرايتك قلت نعم قال ذاك أخى الخضر اعلمنى
انى سأل امرؤ هذه الأمة وأتى ساعدل فيها، قال وأتاه أصحاب مراكب
للخلافة يطلبون علفها فأمر بها فبيعت وجعل اثمانها فى بيت المال
وقال تكفينى بغلتى هذه، قال ولما رجع من جنازة سليمان بن
عبد الملك رآه مولى له مغتماً فسأله فقال ليس احد من أمة
محمد فى شرق الارض ولا غربها الا وأنا اريد ان أودى إليه حقه
من غير طلب منه، قال ولما ولى الخلافة قال لامرأته وجواريه أنه
قد شغل بما فى عنقه من النساء وخيرهن بين ان يقمن عنده
او يفارقنه فبكين واخترن المقام معه، قال ولما ولى عمر بن عبد
العزيز صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وكانت أول خطبة خطبها
ثم قال أيها الناس من صعبنا فليصحبنا بخمس والا فلا يقربنا
يرفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير بجهد
ويدلنا من الخير على ما نهتدى إليه ولا يفتاننا احداً ولا يعترض
فى ما لا يعنيه، فانقشع الشعراء والخطباء وثبتت عنده الفقهاء
والبرهّاد وقالوا ما يسعنا نفارى هذا الرجل حتى يخالف قوله
فعله، قال فلما ولى الخلافة احضر قريشاً ووجوه الناس فقال لهم
ان قدّك كانت بيد رسول الله صلّعم فكان يضعها حيث اراه الله
ثم وليها ابو بكر كذلك وعمر كذلك ثم اقطعها مروان ثم انها
صارت الى ولم تكن من مالى اعود منها علىّ وأتى اشهدكم انى
قد رددتها على ما كانت عليه فى عهد رسول الله صلّعم، قال
فانقطعت ظهور الناس ويئسوا من الظلم، قال وقال عمر بن عبد

^١) C. P. عبيد.

وليتك من ذلك ما ولاني الله ولا تستعجل دوني بقطع ولا صلب
حتى تراجعني فيه وانظر من اراد من الذرية ان يحج فحج له
ماقة ليحج بها والسلام، قال عثمان بن عبد الحميد حدثني ابي
قال قالت فاطمة بنت عبد الملك رجمها الله امرأة عمر لما مرض عمر
اشتد قلقه ليلة فسهروا معه فلما اصبحنا امرت وصيقا له يقال له
مرؤد ليكون عنده فان كانت له حاجة كنت قريبا منه ثم نمنا
فلما انتفخ النهار استيقظت فتوجهت اليه فرايت مرؤد خارجا
من البيت ناعا¹ فقلت له ما اخرجك قال هو اخرجني وقال لي اني
ارى شيئا ما هو بانس ولا جن فخرجت فسمعتهم يتلو تلك الدار
الآخرة تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين¹ قالت فدخلت فوجدته بعد ما دخلت قد وجه نفسه
للقبلة وهو ميت، قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر اعوده
فاذا عليه قميص وسخ فقلت لامراته فاطمة وكانت اخت مسلمة
اغسلوا ثياب امير المسلمين فقالت نفعل ثم عدت فاذا القميص على
حاله فقلت لمر امركم ان تغسلوا قميصه فقالت والله ما له غيره،
قيل وكانت نفقته كل يوم درهمين، قيل وكان عبد العزيز قد بعث
ابنه الى المدينة لتأقب بها فكتب الى صالح بن كيسان ان يتعاهده
فابطأ عمر يوما عن الصلوة فقال ما حبسك فقال كانت مرجلتى
تصلح شعري فكتب الى ابيه بذلك فارسل ابوه رسولا فلم يزل حتى
حلق شعره، وقال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجبية وان
نجبية بنى امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة
وحده، وقال مجاهد اتينا عمر نعلمه فلم نبرح حتى تعلمنا منه،
وقال ميمون كانت العلماء عند عمر تلامذه وقيل لعمر ما كان
بدو انابتك قال اردت ضرب غلام لي فقال انكر ليلة صبيحتها يوم

¹) B. ناعا. ²) Corani 28, vs. 83.

فبايع من قبلك، فلما قرأ الكتاب قيل له الست من عماله لان
كلامه ليس بكلام من مضي من اهله فدم يزيده الناس الى البيعة
فبايعوا، قال مقاتل بن حيان كتب عمر الى عبد الرحمن بن نعيم
اما بعد فاعمل عمل من يعلم ان الله لا يصلح عمل المفسدين،
قال طقيّل بن مرداس كتب عمر الى سليمان بن ابى السرى ان
اعمل خانات فمن مر بك من المسلمين فاقروه يوماً وليلة وتعهّدوا
دوابهم ومن كانت به علة فاقروه يومين وليلتين وان كن منقطعاً
به فابلقه بلده، فلما اتاه كتاب عمر قال له اهل سمرقند قتيبة
ظلمنا وغدر بنا فاخذ بلادنا وقد اظهر الله العدل والانصاف فانن
لنا فليقدم منا وفد على امير المؤمنين، فاذن لهم فوجهوا وفداً الى
عمر فكتب لهم الى سليمان ان اهل سمرقند شكوا ظلمنا وتعاملاً
من قتيبة عليهم حتى اخرجهم من ارضهم فاذا اتاك كتابى فاجلس
لهم القاضى فلينظر في امرهم فان قضى لهم فاخرج العرب الى معسكرهم
كما كانوا قبل ان يظهر عليهم قتيبة، قال فاجلس لهم سليمان جميع
من حاضر القاضى فقضى ان يخرج عرب سمرقند الى معسكرهم
وينابذونهم على سواء فيكون صلحاً جديداً او طغراً عنوة فقال
اعل الصغد بلى نرضى بما كان ولا نحدث حرباً وتراضوا بذلك، قال
داؤود بن سليمان للجعفي كتب عمر الى * عبد الحميد اما بعد
فان اهل الكوفة قد اصابهم بلاء وشدة وجور في احكام الله وسنة
خبيثة سنها عليهم عمال السوء وان قوام الدين العدل والاحسان
فلا يكون شيء اثم اليك من نفسك فانه لا قليل من الاثر ولا
تحمل خراباً على عامر وخذ منه ما اطاق واصلحه حتى يعمر ولا
يوخذن من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض
ولا تاخذن اجوز الضرايين ولا هدية النوروز والمهرجان ولا ثمن
الصحف ولا اجوز الفتوح ولا اجوز البيوت ولا درهم النكاح ولا
خراج على من اسلم من اهل الارض فاتبع في ذلك امرى فاني قد

خلافته سنتين وخمسة اشهر وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة واشهرًا
وقيل كان عمره اربعين سنة واشهرًا، وكانت كنيته ابا حفص وكان
يقال له اشج بنى امية وكان قد رحتته دابة من دواب ابيه فشجته
وهو غلام فدخل على امه فضمتها اليها وصلى اباه ولامته حيث
لا يجعل معه حاصنًا فقال لها عبد العزيز اسكتي يا أم عاصم فطوباك
ان كان اشج بنى امية، قال ميمون بن مهران قال عمر بن
عبد العزيز لما وضعت السوليد في حفرة نظرت فاذا وجهه قد
اسود فاذا مئت ودفنت فاكشف عن وجهي ففعلت فرايته احسن
مما كان أيام تنعمه، وقيل كان ابن عمر يقول يا ليت شعري من
هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يلا الارض عدلاً، وكانت
أم عمر بن عبد العزيز أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية ورثه الشعراء فاكثروا فقال كثيرون عزة

اقول لسا اتانى ثم مهلكه لا تبعدن^١ قوام الحق والدين
قد غادروا في ضريح اللحد مناجلاً بذير سمعان قسطا بن الموارين،
ورثاه جرير والفرزدق وغيرهما

نكر بعض سيرته

قيل لما ولي الخلافة كتب الى يزيد بن المهلب اما بعد فان
سليمان كان عبدا من عباد الله انعم الله عليه ثم قبضه واستخلفني
ويزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان وان الذي ولاني الله
من ذلك وقد ولي ليس على بهين وله كانت رغبتى في اتخاذه ازواج
او اعتقاد اموالي لكان في الذي اعطاني من ذلك ما قد بلغ في
انصل ما بلغ باحد من خلافة وانا اخاف فيما ابتليت به حسابا
شديداً ومسئلة غليظة الا ما عفا الله ورحم وقد بايع من قبلنا

^١) C. P. لاتبعن.

فعدبها فاق يزيدي بن عبد الملك^١ الى ابن المهلب في منزله فشفع فيها فلم يشفعه فقال الذي قررت عليه انا احمله فلم يقبل منه ، فقال لابن المهلب اما والله لئن وليت من الامر شيئاً لا قطعن ملكك عضواً ، فقال ابن المهلب وانا والله لئن كان ذلك لارمينك بمائة الف سيف ، فحمل يزيدي بن عبد الملك عنها وكان مائة الف دينار وقيل اكثر من ذلك ، فلما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز خاف ابن المهلب من يزيدي بن عبد الملك فارسل الى مواليه فاعدوا له ابلاً وخيلاً وواحد مكنائاً ياتيهم فيه فارسل الى عامل حلب مالاً والى الحرس الذين يحفظونه وقال ان امير المؤمنين قد ثقل وليس برجاء وان ولي يزيدي يسفك دمي ، فاخرجوه فهرب الى المكنن الذي واحد اصحابه فيه فركب الدواب وقصد البصرة وكتب الى عمر بن عبد العزيز كتاباً يقول اني والله لم وثقت بحيوتك لم اخرج من محبسك ولكتي خفت ان يلي يزيدي فيقتلني شر قتلا ، فورد الكتاب وبه رمق فقال اللهم ان كان يزيدي بالمسلمين سوءاً فالحق به وهضه فقد هاضني ، وتمر يزيدي في طريقه بالهذيل بن زفر ابن الحارث وكان يخافه فلم يشعر الهذيل الا وقد دخل يزيدي منزله ودحا بلبن فشربه فاستحيا منه الهذيل وعرض عليه خيله وغيرها فلم ياخذ منه شيئاً ، وقيل في سبب خوف ابن المهلب من يزيدي بن عبد الملك ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى ۞

ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز

قيل توفي عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة وكانت شكواه عشرين يوماً ولما مرض قيل له لو تدانيت قال لو كان دوائى في مسج^٢ اننى ما مسحتها نعم المذهب اليه رقى ، وكان موته بدير سمعان وقيل بخنصرة ودفن بدير سمعان ، وكانت

١) Om. C. P. ٢) C. P. مخ.

عبد الملك فاستعمله^١ ، في هذه السنة مات ابو الطَّفِيل عامر بن
واثلة بمكة وهو آخر من مات من الصحابة ، وفيها مات شهر بن حوشب
* وقيل سنة اثنتى عشر ومائة ، وفيها توفى القاسم بن مَكَيْمَرَة
الهمداني ، وفيها توفى مسلم بن يسار الفقيه^١ وقيل سنة احدى
ومائة ، وفيها توفى ابو أُمَامَة أسعد بن سهل بن حَنِيْف وكان وُلِدَ
على عهد النبي صلعم فسماه وكناه بجده لأمه ابى أُمَامَة أسعد بن
زُرَّارة وكان قد مات قبل بدر ، وفيها توفى بُسر بن سعد مولى
للمصرميين (بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة) ، وعيسى بن
طلحة بن عبد الله التيمي ، ومحمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، وربيعي
ابن حِرَاش الكوفي (حِرَاش بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة) وقيل
سنة اربع ومائة ، وحَنَش بن عبد الله الصَّغَانِي كان من اصحاب علي
فلما قُتِل انتقل الى مصر وهو أول من اختط جامع سرقسطة بالاندلس
(حَنَش بالحاء المهملة والنون المفتوحتين والشين المعجمة) ✽

سنة ١٠١

ثم دخلت سنة احدى ومائة ،

ذكر هرب ابن المهلب

قد ذكرنا حبس يزيد بن المهلب فلم يزل محبوساً حتى اشتد
مرض عمر بن عبد العزيز فعزل في الهرب فخاف يزيد بن عبد
الملك لانه قد عذب امهارة آل ابى عقيل وكانت أم الحجاج بنت
محمد بن يوسف وهى ابنة اخى الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك ،
وكان سبب تعذيبهم ان سليمان بن عبد الملك لما ولى الخلافة
طلب آل ابى عقيل فاخذهم وسلمهم الى يزيد بن المهلب ليخلص
اموالهم فعذبهم وبعث ابن المهلب الى البلقاء من اعمال دمشق وبها
خزائن الحجاج بن يوسف وعياله فنقلهم وما معهم اليه وكان فيمن
أتى به أم الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك * وقيل بل اخت لها

١) Om. C. P.

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة امر عمر بن عبد العزيز اهل طرندة بالقول عنها الى مَلَطِيَّة وطرندة واغلة^١ في البلاد الرومية من مَلَطِيَّة بثلاث مراحل وكان عبد الله بن عبد الملك قد اسكنها المسلمين بعد ان غزاها سنة ثلاث وثمانين وملطية يومئذ خراب وكان ياتيهم جند من الجزيرة يقيمون عندهم الى ان ينزل الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزلوا كذلك الى ان ولي عمر فامرهم بالعود الى ملطية واخلي طرندة خوفًا على المسلمين من العدو واخرب طرندة واستعمل على ملطية جَعُونَةَ بن الحارث احد بني عامر بن صَعَصَعَةَ، وفيها كتب عمر بن عبد العزيز الى ملوك السند يدعوهم الى الاسلام على ان يملكهم بلادهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وقد كانت سيرته بلغتهم فاسلم جيشبه بن زاهر والملوك تسموا له باسماء العرب وكان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم اخا قُتَيْبَةَ بن مسلم فغزا بعض الهند فظفر وبقى ملوك السند مسلمين على بلادهم أيام عمر ويزيد بن عبد الملك فلما كان أيام هشام ارتدوا من الاسلام وكان سببه ما نذكره ان شاء الله تعالى، وفيها غزى عمر ابن عبد العزيز الوليد بن هشام المَعِيطِيَّ وعمرو بن قيس الكندي الصائفة، وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمر بن هُبَيْرَةَ الغزاري على الجزيرة عاملًا عليها، وحج بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو، وكان العمال من تقدم ذكرهم ألا عامل خراسان وكان على حربها عبد الرحمان بن نُعَيْم وعلى خراجها عبد الرحمان بن عبد الله في آخرها،* وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز اسماعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم على افريقية واستعمل السمع^٢ بن مالك الخولاني على الاندلس وكان قد رأى منه امانة وديانة عند الوليد بن

١) Codd. اوغل. ٢) Cod. السمح.

ابن علي فاحسن فُحْمَتِه واجتمع ابو هاشم بسليمان واكرمه وقضى
حوادثه وراى من علمه وفصاحته ما حسده عليه وخافه فوضع
عليه مَنْ وقف على طريقه فسَمِه في لبسٍ ، فلما احس ابو هاشم
بالشر قصد الحُمَيْمَةَ من ارض الشراة وبها محمد فنزل عليه واعلمه
ان هذا الامر صائر الى ولده وعرفه ما يعمل وكان ابو هاشم قد
اعلم شيعة من اهل خراسان والعراق عند ترددٍ اليه ان الامر
صائر الى ولد محمد بن علي وامرهم بقصده بعده ، فلما مات ابو
هاشم قصدوا محمدًا وبايعوه وعدوا فدعوا الناس اليه فاجابوهم وكان
الذين سيروهم الى الافاق جماعة فوجه ميسرة الى العراق ووجه محمد
ابن حُنَيْس وَابا عكرمة السراج وهو ابو محمد الصادق وحياتان
العطار خال ابراهيم بن سلمة الى خراسان وعليها الجراح الحكمي
وامرهم بالدعاء اليه والى اهل بيته ، فلقوا مَنْ لقوا ، ثم انصرفوا بكتب
من استجاب لهم الى محمد بن علي فدفعوها الى ميسرة فبعث بها
ميسرة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاختر ابو
محمد الصادق لمحمد بن علي اثنى عشر رجلاً نقباء منهم سليمان
ابن كثير الخزاعي ولاهز بن قُرَيْظ التميمي وقَحْطَبَةُ بن شبيب
الطائي وموسى بن كعب التميمي وخالد بن ابراهيم ابو دارود
من بنى شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع التميمي وعمران
ابن اسماعيل^٢ ابو النجم مولى آل ابي مَعِيْط ومالك بن الهيثم
الخراعي وطلحة بن زُرَيْق الخزاعي وعمرو بن أعين ابو حمزة مولى
خُرَاعَة وشبل بن طهمان ابو علي الهروي مولى لبنى حليفة وعيسى
ابن اعين مولى خُرَاعَة ، واختر سبعين رجلاً وكتب اليهم محمد
ابن علي كتاباً ليكون لهم مثلاً وسيرة يسرون بها ، (الحُمَيْمَةُ بضم
الحاء المهملة ، والشراة بالشين المحجمة^٣) ٥

١) و.ابو. R.

٢) C. P. add. و.عبيد.

٣) R.

سيغى ولم يكن عنده إلا فرس وبغلة، فسار عنهم فلما قدم على
 عمر قال متى خرجت قال في شهر رمضان قال صدق من وصفك
 بالجفاء فلما اقيمت حتى تظفر ثم تخرج، وكان الجراح كتب الى عمر
 اني قدمت خراسان فوجدت قوما قد ابطرتهم الفتنة فاحب الامور
 اليهم ان يعودوا ليمنعوا حق الله عليهم فليس يكفهم إلا السيف
 والسوط فكرهت اقدام على ذلك إلا بانك، فكتب اليه عمر يا
 ابن أم الجراح انت احرص على الفتنة منهم لا تضربن مؤمنا معاهدا
 سوطا إلا في الحلق واحذر القصاص فانك صائر الى من يعلم المعنى
 وهو خائنة الاعين وما تخفى الصدور ونقرأ كتابا لا يغادر صغيرة
 ولا كبيرة إلا أحصاها، فلما قدم الجراح على عمر وقدم ابو مجاز
 قال له عمر أخبرني عن عبد الرحمان بن عبد الله وقال يكفى الاكفاء
 ويغادى الاعداء وهو امير يفعل ما يشاء ويقدم ان وجد من
 يساعده، قال فعبد الرحمان بن نعيم، قال يحب العائبة وتأنى وهو
 احب الى، فوله والصلوة والحرب ووتى عبد الرحمان القشيري الجراح
 وكتب الى اهل خراسان اني استعملت عبد الرحمان وعبد الرحمان
 على حربكم وعلى خراجكم وكتب اليهما يامرهما بالمعروف والاحسان،
 فلم ينزل عبد الرحمان بن نعيم على خراسان حتى مات عمر وبعد
 ذلك حتى قتل يزيد بن المهلب ووجه مسلمة^٢ بن عبد العزيز
 الحارث بن الحكم فكانت ولايته اكثر من سنة ونصف *

ذكر ابتداء الدعوة العباسية

في هذه السنة وجه محمد بن علي^٣ بن عبد الله بن عباس
 النص في الافاق، وكان سبب ذلك ان محمدا كان ينزل ارض الشراة
 من اعمال البلقاء بالشام فسار ابو هاشم عبد الله بن محمد بن
 الحنفية الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد

^١) Corani 18, vs. 47.

^٢) R. add. سعيد.

^٣) Codd. add.

ابن محمد *

ارسل عامل العراق عاملاً على جرجان فاخذ جهم بن زحر الجعفي وكان على جرجان عاملاً ليبيد بن المهلب فحبسه وقيده وحبس رهطاً قدموا معه ثم خرج الى الجراح بخراسان فاطلق اهل جرجان علمهم وقال للجراح لجهم لولا أنك ابن عمي لم اسوغك هذا فقال جهم لولا أنك ابن عمي لاماتك، وكان جهم سلف الجراح من قبل ابنتي الحصين بن الحارث واما كونه ابن عمه فلان لآلهم ولجعفي ابنا سعد القشيري، فقال له الجراح خالفت امامك واغتر لعلك تظفر فيصلح امرك عنده، فوجهه الى الختل فغنم منهم ورجع واوعد الجراح الى عمر وفداً رجلين من العرب ورجلاً من الموالي يكتي ابا الصيد فتكلم العريبيان والمولى ساكت فقال عمر ما انت من الوفد قال بلى قال فما يمنعك من الكلام فقال يا امير المؤمنين عشرون الفا من الموالي يغزون بلا عطاء ولا رزق وصلهم قد اسلموا من الذمة يؤخذون للجراح فاميرنا عصي خاف يقوم على منبرنا فيقول انيتكم خفياً وانا اليوم عصي والله لرجل من قومي احب الي من مائة من غيري وهو بعد سيف من سيوف الحجاج قد عمل بالظلم والعدوان، قال عمر ان يملكك يوفد، فكتب عمر الى الجراح انظر من صلي قبلك فصنع عنه الجزية، فسارع الناس الى الاسلام ففيل للجراح ان الناس قد سارعوا الى الاسلام نفوراً من الجزية فامخضهم بالختان، فكتب للجراح بذلك الى عمر فكتب عمر اليه ان الله بعث محمداً صلعم داعياً ولم يبعثه خاتناً وقال ايتوني رجلاً صدوقاً اسأله عن خراسان ففيل له عليك باي مجلر فكتب الى الجراح ان اقبل واحمل ابا مجلر وخلف على حرب خراسان عبد الرحمان ابن نعيم العامري، فخطب للجراح وقال يا اهل خراسان جئتمكم في ثياب هذه لالة على وعلى فرسي لم اصب من مالكم الا حلية

١) C. P. ايتكلم.

وَأَمَّا كَتَبْتُ إِلَى سُلَيْمَانَ لِأَسْمَعَ النَّاسَ بِهِ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ سُلَيْمَانَ
 لَمْ يَكُنْ لِيَاخُذْنِي بِهِ ، فَقَالَ لَهُ لَا أَجِدُ فِي أَمْرِكَ إِلَّا حَبْسَكَ فَاتَّقِ
 اللَّهَ وَإِنَّ مَا قَبْلَكَ فَإِنَّهَا حَقُوقُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَسْعُنِي تَرْكُهَا ، وَحَبْسَهُ
 بِحَصْنِ حَلَبٍ وَبَعَثَ لِلْجَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيَّ فَسَرَّحَهُ إِلَى خُرَاسَانَ
 أَمِيرًا عَلَيْهَا وَاقْبَلُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْ خُرَاسَانَ يُعْطِي النَّاسَ فُتُوحَ
 أَمْوَالًا عَظِيمَةً ثُمَّ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ
 صَبَّحَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بَوْلَايَتَكَ وَقَدْ ابْتَلَيْنَا بِكَ فَلَا نَكُنْ نَحْنُ أَشَقَى
 النَّاسِ بَوْلَايَتِكَ عَلَامٌ نَحْبِسُ هَذَا الشَّيْخَ أَنَا اتَّحَمَلُ مَا عَلَيْهِ فَصَانَحْنِي
 عَلَى مَا تَسْأَلُ ، فَقَالَ عُمَرُ لَا إِلَّا أَنْ يَحْمَلَ الْجَبِيحَ ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَنْ كَانَتْ لَكَ بَيْتَةٌ فَخُذْ بِهَا وَإِلَّا فَصَدَّقْ مَقَالَةَ يَزِيدَ وَاسْتَخْلَفَهُ
 فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَصَانَحْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ مَا آخَذَهُ إِلَّا بِجَمِيعِ الْمَالِ ، فَخَرَجَ
 مُخَلَّدٌ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ عُمَرُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ مُخَلَّدٌ
 إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ فَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ الْيَوْمَ
 مَاتَ فَتَى الْعَرَبِ وَأَنْشَدَ

بَكُوا حَذِيفَةَ لَمْ يَبْكُوا مِثْلَهُ حَتَّى تَبِيدَ خَلَاتِقُ لَمْ تَخْلُقْ ،
 فَلَمَّا أُنِيَ يَزِيدُ أَنْ يُوَدَّى إِلَى عُمَرَ شَيْئًا أَلْبَسَهُ جُبَّةَ صُوفٍ وَجَمَلَهُ عَلَى
 جَمَلٍ وَقَالَ سِيرُوا بِهِ إِلَى دَهْلُكُ ، فَلَمَّا خَرَجَ وَمَرُّوا بِهِ عَلَى النَّاسِ
 اخْتُدُّ يَقُولُ أَمَا لِي عَشِيرَةٌ أَمَّا يَذْهَبُ إِلَى دَهْلِكَ الْفَاسِقُ وَاللَّصُّ ،
 فَدَخَلَ سَلَامَةُ بْنُ نَعِيمٍ الْخَوْلَاقِيُّ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَدْتُ
 يَزِيدَ إِلَى مَحْبَسَةٍ فَأَتَى أَخَافُ أَنْ امْضِيَّتَهُ أَنْ يَنْتَزِعَهُ قَوْمُهُ فَأَنْهَمُ قَدْ
 عَصَبُوا لَهُ ، فَرَدَّهِ إِلَى مَحْبَسَةٍ فَبَقِيَ فِيهِ حَتَّى بَلَغَهُ مَرَضٌ عَمِرَ

ذَكَرَ عَزْلَ الْجَرَّاحِ وَاسْتَعْمَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيمٍ

الْقَشِيرِيُّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

وَقِيلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ عُمَرُ الْجَرَّاحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيَّ عَنْ
 خُرَاسَانَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيمٍ الْقَشِيرِيَّ وَكَانَ عَزْلُ
 الْجَرَّاحِ فِي رَمَضَانَ ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ يَزِيدَ لَمَّا عَزَلَ عَنْ خُرَاسَانَ

فيها ثم صيرها بعده الى رجل غير مأمون اتراه أتى الخف الذي
يُزمره للذ عز وجل او تراه قد سلم، قال لا قال افتسلم هذا الامر
الى يزيد من بعدك وانت تعرف أنه لا يقوم فيه بالحق، قال أما
ولاه غيري والمسلمون اولي بما يكون منهم فيه بعدى، قال افتري
ذلك من صنع من ولاه حقاً، فبكى عمر وقال انظرانى ثلاثاً، فخرجا
من عنده ثم عادا اليه فقال عاصم اشهد أنك على حق فقال عمر
للبشكري ما تقول انت قال ما احسن ما وصفت ولكنى لا افتأت على
المسلمين بامر اعرض عليهم ما قلت واعلم ما حجتهم، فاما عاصم فاقام عند
عمر ثامر له عمر بالعطاء فتوفي بعد خمسة عشر يوماً، فكان عمر
ابن عبد العزيز يقول اهلكنى امر يزيد وخصمت فيه فاستغفر الله،
فخاف بنو امية ان يخرج ما بايدهم من الاموال وان يخلع يزيد
من ولاية العهد فوضعوا على عمر من سقاء سمًا فلم يلبث بعد
ذلك الا ثلاثاً حتى مرض ومات ومحمد بن جرير مقابل الخوارج لا
يتعرض اليهم ولا يتعرضون اليه كل منهم ينتظر عود الرسل من
عند عمر بن عبد العزيز فتوفي والامر على ذلك هـ

ذكر القبض على يزيد بن المهلب واستعمال الجراح على خراسان،
قيل وفي هذه السنة كتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن
ارطاة يامره بانفذ يزيد بن المهلب اليه موثقاً وكان عمر قد كتب
اليه ان يستألف على عمله ويقبل اليه فاستألف مخلصاً ابنه
وقدم من خراسان ونزل واسطاً ثم ركب السفن يريد البصرة فبعث
عدى بن ارطاة موسى بن الوجيه الحميري فلحقه فى نهر معقل
عند الجسر فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز فدعا به عمر
وكان مبغض يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب مثلهم
وكان يزيد يبغض عمر ويقول أنه مرأتى فلما ولي عمر عرف يزيد أنه
بعيد من الرياء ولما دعا عمر يزيد سأله عن الاموال التي كتب بها
الى سليمان فقال كنت من سليمان بالنكان الذي قد رايت

بظلمهم، قال لا لأن رسول الله صلعم دعا الناس الى الايمان فكان
من اقر به وبشرايعه قبل منه فان احدث حدثاً أقيم عليه الحد،
فقال للخارجي ان رسول الله صلعم دعا الناس الى توحيد الله والاقرار
بما نزل من عنده، قال عمر فليس احد منهم يقول لا اعمل بسنة
رسول الله ولكن القوم اسرفوا على انفسهم على علم منهم انه محرم
عليهم ولكن غلب عليهم الشقاء، قال عاصم فابراً مما خالف عملك
ورد احكامهم، قال عمر اخبرني عن ابي بكر وعمر اليسا على حق،
قلا بلى قال اتعلمان ان ابا بكر حين قاتل اهل الردة سفك دماء
وسى الذراري واخذ الاموال، قالا بلى قال اتعلمون ان عمر رد
السبايا بعده الى عشائهم بفدية، قالا نعم قال فهل يرى عمر من
ابى بكر قلا لا قال افتبرأون انتم من واحد منهما، قالا لا قال
فاخبروني عن اهل النهروان وهم اسلافكم هل تعلمان ان اهل الكوفة
خرجوا فلم يسفكوا دماً ولم ياخذوا مالاً وان من خرج اليهم من
اهل البصرة قتلوا عبد الله بن خباب وجاريتته وهي حامل، قالا
نعم، قال فهل يرى من لم يقتل ممن قتل واستعرض، قالا لا قال
* افتبرأون انتم من احد من الطائفتين قال لا^١ قال افيسعكم ان
تتولوا ابا بكر وعمر واهل البصرة واهل الكوفة وقد علمتم اختلاف
اعمالهم ولا يسعني الا البراءة من اهل بيتي والدين واحد فاتقوا الله
الله فانكم جهال تقبلون من الناس ما رد عليهم رسول الله صلعم
وتردون عليهم ما قبل ويامن عندكم من خاف عنده ويخاف عندكم من
امن عنده فانكم يخاف عندكم من يشهد ان لا اله الا الله وان
محمد عبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله آمنا وحقن
دمه وماله وانتم تقتلونهم ويامن عندكم سائر اهل الدين فتكرمون
دماء واموالهم، قال ايشكرى ارايت رجلاً ولي قوما واموالهم فعذل

^١) R.

لا يحرك، فكان في كتاب عمر بلغنى أنك خرجت غضباً لله
 ورسوله ولست أولى بذلك منى فهلتم إلى انظرك فان كان الحق
 بأيدينا دخلت فيما دخل الناس وان كان في يدك نظرنا في
 امرك، فكتب بسطام إلى عمر قد انصفت وقد بعثت اليك رجلين
 يدارسانك ويناظرانك، وارسل إلى عمر موسى بنى شيبان حبشيّاً
 اسمه عاصم ورجلاً من بنى يشكر فقدموا على عمر بخنصرة فدخل
 اليه فقال لهما ما اخرجكما هذا المخرج وما الذى نقيم، فقال
 عاصم ما نقمنا سيرتك أنك لتختري العدل والاحسان فاخبرنا عن
 قيامك بهذا الامر أعن رضى من الناس ومشورة ام ابتزرت امرؤ،
 فقال عمر ما سألتهم الولاية عليهم ولا غلبتهم عليها وعهد إلى رجل
 كان قبلى فقيمت ولم ينكره على احد ولم يكرهه غيركم وانتم ترون
 الرضا بكل من عدل وانصف من كان من الناس فاتركونى¹ ذلك
 الرجل فان خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لى عليكم، قالا
 بيننا وبينك امر واحد قال ما هو قالا رايناك خالفت اعمال اهل
 بيتك وسميتهم مظلماً² فان كنت على هدى وهم على الضلالة
 فالعنهم وابراً منهم، فقال عمر قد علمت انكم لا تخرجوا طلباً
 للدنيا ولكنكم اردتم الآخرة فاخطأتم طريقها ان الله عز وجل لم
 يبعث رسوله صلعم لعانا وقال ابراهيم فمن تبعنى فانه منى ومن
 عصانى فانه غفور رحيم³ وقال الله عز وجل أولئك الذين هدى
 الله فبهمداهم اقتده⁴ وقد سميت اعمالهم ظلماً وكفى بذلك ذماً
 ونقصاً وليس لعن اهل الذنوب فريضة لا بد منها فان قلت انها
 فريضة فاخبرنى متى لعنت فرعون، قال ما اذكر متى لعنته، قال
 افيسعدك أن لا تلعن فرعون وهو اخبت الخلف واشترهم ولا يسعنى
 ان لا ألعن اهل بيتى وهم مصلون صائمون، قال أما هم كقار

¹) R. فانزلونى. ²) مظالمه. ³) Corani 14, vs. 89. ⁴) Ibid.
6, vs. 90.

موسى بن التوجيه الحميري، وحيث بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حازم وكان عامل المدينة، وكان العامل على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى القضاء بها عامر الشعبي وكان على البصرة عدى بن ارساة وعلى القضاء الحسن بن ابي الحسن البصري ثم استعفى عدياً فاعفاه واستقصى اياس بن معاوية وقيل بل شكاً للحسن فعزله عدى واستقصى اياساً، واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي، في هذه السنة مات نافع بن جبير بن مطعم بن عدى بالمدينة، ومحمود بن الربيع ولد على عهد رسول الله صلعم، وابو طبيان بن حصين بن جندب الجنبى والد قابوس (طبيان بانطاء المعجمة)، وفيها توفي ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي ابن ابي طالب من سم سقيه عند عودته من الشام وضع عليه سليمان بن عبد الملك من سقاه فلما احس بذلك عاد الى محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس وهو بالحبيمة فعرفه حاله واعلمه ان الخلافة صائرة الى ولده واعلمه كيف يصنع ثم مات عنده، وفي ايام سليمان توفي عبيد الله بن شريح المغنى المشهور، وعبد الرحمن بن كعب بن مالك ابو الخطاب ۞

ثم دخلت سنة مائة،

سنة ١٠٠

ذكر خروج شونب الخارجي،

في هذه السنة خرج شونب واسمه بسطام من بنى يشكر في جوحى وكان في ثمانين رجلاً فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد عامله بالكوفة ان لا يجرّكهم حتى يسفكوا دماء ويفسدوا في الارض فان فعلوا وجه اليهم رجلاً صليباً حازماً في جند، فبعث عبد الحميد محمد بن جرير بن عبد الله البجلي في الفين وامره بما كتب به عمر وكتب عمر الى بسطام يسأله عن مخرجه فقدم كتاب عمر عليه وقد قدم عليه محمد بن جرير فقام بآرائه

معذرة الى الله واليك وتركت ما كنت عليه وكان ابى اذا خطب فقال^١ من على رضى الله عنه تلجلج فقلت يا ابيه انتك تمضى في خطبتك فاذا اتيت على ذكر على عرفت منك تقصيراً قال اوفطنت لذلك قلت نعم فقال يا بنى ان الذين حولنا لو يعلمون من على ما نعلم تفرقوا عنا الى اولاده، فلما ولى الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا الامر العظيم لاجلها فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه ان الله يأمر بالعدل والاحسان واياته نرى القربى الآية^٢ فحل هذا الفعل عند الناس محلاً حسناً واكثروا مدحه بسببه فمن ذلك قول كثير عزة

وليت فلم تشتتم علياً ولم تخف برباً ولم تتبع مقالة مجرم
تكلمت بالحق المبين وانما تبين آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذى قلت بالذى فعلت فاضحى راضياً كل مسلم
ألا انما يكفى الفتى بعد زيفه من الآود البادى ثقاف المقوم،
فقال عمر حين انشده هذا الشعر افلحنا اذا

ذكر عدة حوادث

وفي عدة السنة وجه عمر بن عبد العزيز الى مسلمة وهو بارض الروم يأمره بالقول منها بمن معه من المسلمين وجه له خيلاً عتاقاً وطعاماً كثيراً وحث الناس على معاونتهم، وفيها اغارت الترك على اذربيجان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجه عمر حاتم بن النعمان الباهلى فقتل اولئك الترك ولم يفلت منهم الا اليسير وقدم على عمر منهم بخمسين اسيراً، وفيها عزل يزيد بن المهلب عن العراق وجه الى البصرة عدى بن ارضاة الغزاقى وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطاب العدوى القرشى وضم اليه ابا النناد وكان كاتبه وبعث عدى في اثر يزيد بن المهلب

^١) C. P. قال. ^٢) Corani 16, vs. 92.

حتى يتحولوا فأقام في منزله حتى فرغوه، قال رجاء فاعجبني ما صنع في الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كاتباً فأملى عليه كتاباً واحداً وأمره أن ينسخه ويسيره إلى كل بلد، وبلغ عبد العزيز بن الوليد وكان غائباً عن موت سليمان ولم يعلم بببيعة عمر فعقد لواء ودعا إلى نفسه فبلغه بيعة عمر بعهد سليمان وأقبل حتى دخل عليه فقال له عمر بلغني أنك بايعت من قبلك وأردت دخول دمشق فقال قد كان ذاك وذلك أنه بلغني أن سليمان لم يكن عهد لأحد فحقت على الأموال أن تنتهب، فقال عمر لو بايعت وقت بالامر لم أنازعك فيه ولقعدت في بيتي، فقال عبد العزيز ما أحب أنه ولي هذا الامر غيرك وبايعه وكان يرجي لسليمان بتوليته عمر بن عبد العزيز وترك ولده، فلما استقرت البيعة لعمر بن عبد العزيز قال لأمراءه فاطمة بنت عبد الملك ان أردت صحبتي فمدي ما معك من مال وحلي وجوهر إلى بيت مال المسلمين فإنه لهم فائز لا أجمع أنا وأنت وهو في بيت واحد، فردته جميعه، فلما توفي عمر وولي أخوها يزيد ربه عليها وقال أنا أعلم أن عمر ظلمك قالت كلاً والله وامتنعت من اخذه وقالت ما كنت أطيعه حيناً وأعصيه ميتاً فأخذه يزيد وفرقه على أهله

ذكر ترك سب أمير المؤمنين عليّ ع

كان بنو أمية يستبون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ع إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز للخلافة فترك ذلك وكتب إلى العمال في الأقاليم بتركه، وكان سبب محبته علياً أنه قال كنت بالمدينة اتعلم العلم وكنت الزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فبلغه عنى شيء من ذلك فأتيت يوماً وهو يصلي فاطال الصلاة فقعدت أنتظر فراغه فلما فرغ من صلوته التفت إلى فقال لي متى علمت أن الله غضب على أهل بدر وببيعة الرضوان بعد أن رضى عنهم قلت لم اسمع ذلك قال يا الذي بلغني عنك في عليّ فقلت

قال رجاء فأبيت أن أخبره حرفاً فانصرف هشام وهو يضرب باحدى يديه على الاخرى وهو يقول فالى من اذا نُحيت^١ عني اخرج من بنى عبد الملك، قال رجاء ودخلت على سليمان فاذا هو يموت فجعلت اذا اخذته سكره من سكرات الموت حرفته الى القبلة فيقول حين يفيق لم يأن بعد ففعلت ذلك مرتين او ثلاثاً فلما كانت الثالثة قال من الآن يا رجاء ان كنت تريد شيئاً اشهد ان لا اله الا الله فاشهد ان محمداً رسول الله فحرفته فأت فلما * غمضته وساجيته^٢ واغلقت الباب ارسلت الى زوجته فقالت كيف اصبحت فقلت هو نائم قد تغطى ونظر اليه الرسول متغطى فرجع فاخبرها فظننت انه نائم، قال فاجلس على الباب من اثق به فاوصيته ان لا يهرج ولا يترك احداً يدخل على الخليفة، قال فخرجت فارسلت الى كعب بن جابر فجمع اهل بيت سليمان فاجتمعوا في مسجد دابق فقلت بايعوا فقالوا قد بايعنا مرة قلت واخرى هذا عهد امير المؤمنين فبايعوا الثانية فلما بايعوا بعد موته رايت اني قد احكمت الامر قلت قوموا الى صاحبكم فقد مات قالوا انا لله وانا اليه راجعون وقرأت الكتاب فلما انتهيت الى ذكر عمر ابن عبد العزيز قال هشام لا نبايعه والله ابداً قلت اضرب والله عنقك قم فبايع فقام يجبر رجليه قال رجاء فاخذت بضبعي عمر بن عبد العزيز فاجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما اخطاه فبايعوه، وغسل سليمان وكفن وصلى عليه عمر ابن عبد العزيز ودفن، فلما دفن أتى عمر بمراكب للثلاثة ولكل دابة سائس فقال ما هذا فقيل مراكب الثلاثة قال دابتي اوقف لي وركب دابته وصرفت تلك الدواب ثم اقبل سائراً فقيل له امنزل للثلاثة فقال فيه عيال اى ايوب يعنى سليمان وفي فسطاطى كفاية

١) نُحيت R. ٢) غمضت C. P.

استخير الله وانظر ولم اعزم فمكث سليمان يوماً او يومين ثم خرقة
ودعا رجاء فقال ما ترى في ولدي داوود فقال رجاء هو غائب هند
القسطنطينية ولا تدري احى ام لا قال فن ترى قال رجاء راىك
قال فكيف ترى في عمر بن عبد العزيز قال رجاء فقلت اعلمه
والله خيراً فاضلاً سليماً قال سليمان هو على ذلك ولئن وليته ولم
اول احدًا سواه لتكونن فتنة ولا يتركونه ابداً يلى عليهم الا ان
يجعل احدهم بعده وكان عبد الملك قد عهد الى الوليد وسليمان
ان يجعلوا اخاهما يزيد ولي عهد فامر سليمان ان يجعل يزيد
ابن عبد الملك بعد عمر وكان يزيد غائباً في الموسم، قال رجاء
قلت راىك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله
سليمان امير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز اتى قد وليتك للخلافة
بعدى ومن بعدك يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا واتقوا
الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم، وختم الكتاب فارسل الى كعب بن
جابر العبسى صاحب شرطته فقال ادع اهل بيتي فجمعهم كعب
ثم قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم اذهب بكتانى اليهم واخبرهم
بكتانى ومهم فيبايعوا من وليت فيه، ففعل رجاء فقالوا ندخل
ونسلم على امير المؤمنين قال نعم فدخلوا فقال لهم سليمان في
هذا الكتاب وهو يشير الى الكتاب الذى في يد رجاء بن حيوة
عهدى فاسمعوا واطيعوا لمن سميت فيه، فبايعوه رجلاً رجلاً وتفرقوا
وقال رجاء فاتانى عمر بن عبد العزيز فقال اخشى ان يكون هذا
اسند الى شيئاً من هذا الامر فانشدك الله وحرمتى وموتى الا
اعلمتنى ان كان ذلك حتى استعفيه الآن قبل ان تاتى حال لا
اقدر فيها على ذلك، قال رجاء ما انا بمخبرك قال فذهب عمر
عنى غضبان، قال رجاء ولقينى هشام بن عبد الملك فقال ان
لى بك حرمة ومودة قديمة وعندى شكر فاعلمنى بهذا الامر فان
كان الى غيرى تكلمت والله على ان لا اذكر شيئاً من ذلك ابداً،

أتى عليه جمعة حتى دُخِن إلى جنب القبر، قيل حجّ سليمان
وحجّ الشعراء فلما كان بالمدينة قافلاً تلقوه بنحو اربعمئة اسير
من الروم ففقد سليمان واقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب فقدم بطريقهم فقال يا عبد الله
اضرب عنقه فاخذ سيفاً من حرسى فضربه فابان الرأس واطن
الساعد وبعض الغل ودفع البقية الى الوجوه يقتلونهم ودفع الى
جرير رجلاً منهم فاعطاه بنو عبس سيفاً جيّداً فضربه فابان رأسه
ودفع الى الغزدي اسيراً فاعطوه سيفاً ردياً لا يقطع فضرب به الاسير
ضربات فلم يصنع شيئاً فضحك سليمان والقوم وشتتت به بنو
عبس اخوال سليمان والقي السيف وانشأ يقول

وإن يك سيفٌ خان أو قدراً أتى بتأخير نفس حتفها غير شاهد
فسيف بنى عبس وقد ضربوا به نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبو طباتها وتقطع احياناً مناط القلائد،
ورقاء هو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسى ضرب خالد بن جعفر
ابن كلاب وخالد قد اكب على زهير وضربه بالسيف فصرعه فاقبل
ورقاء فضرب خالداً ضربات فلم يصنع شيئاً فقال ورقاء بن زهير
رايت زهيراً تحت كل كل خالد فاقبلت اسعى كالعجول ابادر
فشلت بيوم اضرب خالداً ويمنعه^١ متى الحديد المظاهرة^٢

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز

في هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز، وسبب ذلك أن
سليمان بن عبد الملك لما كان بدابق ومرض على ما وصفنا فلما
ثقل عهد في كتاب كتبه لبعض بنييه وهو غلام لم يبلغ فقال له
رجاء بن حيوة ما تصنع يا امير المؤمنين انه ما يحفظ الخليفة في
قبره ان تستخلف على الناس الرجل الصالح، فقال سليمان انا

^١) R. et Bodl. ويجصنه. ^٢) Vid. Vol. I, p. ٤١٤.

وفيها غزا داوود بن سليمان ارض الروم ففتح حصن المرأة مما يلي
مَلَطِيَّة^١، وفيها كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ودامت ستة اشهر،
وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابو عبيد
مولى عبد الرحمان بن عوف ويُعرف بمولى ابن ازهر، وعبد الرحمان
ابن يزيد بن حارثة^٢ الانصارى، وسعيد بن مرجانة مولى قريش
وهي أمه واسم ابيه عبد الله، وحج بالناس عبد العزيز بن عبد
الله بن خالد بن أسيد وهو امير على مكة وكان العمال من تقدم
ذكرهم إلا البصرة فان يزيد استعمل عليها سفيان بن عبد الله
الكندى^٣

ثم دخلت سنة تسع وتسعين،

سنة ١١

ذكر موت سليمان بن عبد الملك،

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان لعشر
بقي من صفر فكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وخمسة أيام
وقيل توفي فيها لعشر مضين من صفر فتكون ولايته سنتين وثمانية
اشهر إلا خمسة أيام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز، وكان الناس
يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم الحجاج وولى سليمان فاطلق
الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن
عبد العزيز، وكان موته بدابق من ارض قنسرين لبس يوماً حلية
خضراء وعمامة خضراء ونظر في المرأة فقال انا الملك الفتى يا عاش
جمعة ونظرت اليه جارية فقال ما تنظرين فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما علمته فيك عيب كان في الناس غير انك فان،
قيل وشهد سليمان جنازة بدابق فدُفنت في حقل فجعل
سليمان ياخذ من تلك التربة ويقول ما احسن هذه واطيبها لنا

١) ملطية. B. ٢) خارجة. Codd.

ارحاً ليطاحن بدمائهم ليبرّ يمينه فطاحن وخبز وأكل وقيل قتل منهم
 أربعين ألفاً، وبنى مدينة جرجان ولم تكن بُنيت قبل ذلك مدينة
 ورجع الى خراسان واستعمل على جرجان جهم بن زحر الجعفي، وقيل
 بل قال يزيد لاصحابه لما ساروا اذا وصلتكم الى المدينة انتظروا فاذا
 كن السحر كثيروا واقصدوا الباب فستجدونني قد نهضت بالناس
 اليه فلما دخل ابن زحر المدينة امهل حتى كانت الساعة لله
 امره يزيد ان ينهض فيها فكبر ففرغ اهل الحصن وكان اصحاب يزيد
 لا يلقون احداً الا قتلوه ودهش الترك فبقوا لا يدرّون اين يتوجهون
 وسمع يزيد التكبير فسار في الناس الى الباب فلم يجد عنده
 كثيراً جداً^١ لمنع وهم مشغولون بالمسلمين فدخل الحصن من ساعته
 واخرج من فيه وصلبهم فوسخّين من يمين الطريق ويساره فصلبهم
 اربعة فراسخ وسبى اهلها وغنم ما فيها وكتب الى سليمان بالفتح
 وبعظمه ويخبره انه قد حصل عنده من الخمس ستمائة الف الف
 فقال له كاتبه المغيرة بن ابي قرّة مولى بنى سدوس لا تكتب تسمية
 المال فانك من ذلك بين امرين اما استكثره فامرّك بحمله واما سمحت
 نفسه لك به فاعطاك فتنكلف الهدية فلا تاتييه من قبلك شيء
 الا استقلته فكانت بك قد استغرقت^٢ ما سميت ولم يقع منه موقعا
 ويبقى المال الذي سميت مخلصا في دوائنهم فان ولي وال بعده
 اخذك به وان ولي من يتخامل عليك لم يرض باضعافه ولكن
 اكتب فسله القدر وشافه بما احببت فهو اسلم، فلم يقبل منه
 وامضى الكتاب وقيل كان المبلغ اربعة آلاف الف ٥

ذكر عذّة حوالت،

في عذّة السنة توفي أيوب بن سليمان بن عبد الملك وهو ولي
 عهد، وفيها فُتحت مدينة الصقالبة وقيل غير ذلك وقد تقدّم،

^١) Codd. كثير احد. ^٢) C. P. استغرقت.

ذكر فتح جرجان الفتح الثاني

قد ذكرنا فتح جرجان وقهستان وغدر اهل جرجان فلما صالح يزيد اصبهبد طبرستان سار الى جرجان وعاهد الله تعالى لئن ظفر بهم لا يرفع السيف حتى يبطحن بدمائهم ويأكل من ذلك الطحين، فاتاها وحصر اهلها بحصن فجاءه ومن يكون بها لا يحتاج الى عده من طعام وشراب فحصرهم يزيد فيها سبعة اشهر وهم يخرجون اليه في الايام فيقاتلونهم ويرجعون، فبينما هم على ذلك ان خرج رجل من عجم خراسان يتصيد وقيل رجل من طيء فابصر وعلا في الجبل ولم يشعر حتى هاجم على عسكرهم فرجع كانه يريد احبابه وجعل يخرق قباهه ويعقد على الشجر علامات فاتي يزيد فاخبره فضمن له يزيد دية ان دلهم على الحصن فانتخب معه ثلاثمائة رجل واستعمل عليهم ابنه خالد بن يزيد وقال له ان غلبت على الحيوة فلا تغلبن على الموت واياك ان اراك عندي مهزوما، وضمت اليه جنهم بن زحر وقال للرجل متى تصلون قال غدا العصر قال يزيد نناجد على مناھضتهم^١ عند الظهر، فساروا فلما كان الغد وقت الظهر احرق يزيد كل حطب كان عندهم فصار مثل الجبال من النيران فنظر العدو الى النيران فهالهم ذلك فخرجوا اليهم وتقدم يزيد اليهم فاقتتلوا وهاجم احباب يزيد الذين ساروا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه ويزيد يقاتلهم من هذا الوجه فما شعروا الا بالتكبير من ورائهم فانقطعوا جميعا الى حصنهم وركبهم المسلمون فاعطوا بايدتهم ونزلوا على حكم يزيد فسي ذراريهم وقتل مقتلتهم وصلبهم فرسخين الى يمين الطريق ويساره وقاد منهم اثني عشر الفا الى وادي جرجان وقال من طلبهم بثار فليقتل، فكان الرجل من المسلمين يقتل الاربعة والخمسة واجرى الماء على الدم وعليه

^١ مجاهدتهم R.

رحل الى البحيرة ليتحصن بها وبلغ يزيد مسيره فخرج الى جرجان
ومعه فيروز واستعمل على خراسان ابنه محمدًا وعلى سمرقند وكش
ونسف وخارا ابنه معاوية وعلى طخارستان حاتم بن قبيصة بن
المهلب واقبل حتى اتي جرجان فدخلها ولم يمنعه منها احد وسار
منها الى البحيرة فحصر صول بها فكان يخرج اليه صول فيقاتله ثم
يرجع^١ فبكتوا بذلك ستة اشهر فاصابهم مرض وموت فارسل صول
يطلب الصلح على نفسه وماله وثلاثمائة من اهله وخاصته ويستلم
اليه البحيرة فاجابه يزيد فخرج بماله وثلاثمائة ممن احب، وقتل
يزيد من الترك اربعة عشر الفا صبراً واطلق الباقين، وطلب الجند
ارزاقهم فقال لادريس بن حنظلة العتيّ احص لنا ما في البحيرة
حتى نعطي الجند، فدخلها ادريس فلم يقدر على احصاء ما فيها
فقال ليزيد لا استطع ذلك وهو في ظروف فيحصى للجواليق ويعلم
ما فيها ويعطي الجند فن اخذ شيئاً وعرفنا ما اخذ من الخنطة
والشعير والارز والسسم والعسل، ففعلوا ذلك واخذوا شيئاً كثيراً،
وكن شهر بن حوشب على خزائن يزيد بن المهلب فرفعوا عليه انه
اخذ خريطة فسأله يزيد عنها فاته بها فاعطاها شهراً فقال بعضهم
لقد باع شهر دينه بخريطة من يأمن القرآء بعدك يا شهر،
فقال مرة للنفثي

يا ابن المهلب ما اردت الى امرء لولاك كان كصالح القرآء،
واصاب يزيد بهجران تاجاً فيه جوهر فقال اترون احداً يزيد في
هذا قالوا لا فدا محمد بن واسع الازدي فقال خذ هذا التاج قال
لا حاجة لي فيه قال عزمت عليك فاخذه فامر يزيد رجلاً ينظر
ما يصنع به فلقي سائلاً فدفعه اليه فاخذ الرجل السائل واتى به
يزيد واخبره فاخذ يزيد التاج وعوض السائل مالا كثيراً

١) ر. رج.

على اهل جرجان بغدرهم وقتلهم اصحابه، فصالحه على سبعائة الف وقيل خمسمائة الف واربعائة وقر زعفران او قيمته من العين واربعائة رجل على كل رجل منهم ترس وطيلسان ومع كل رجل جام من فضة وخرقة حرير وحكسوة، ثم رجع حيان الى يزيد فقال ابعد من * يحمل صلحهم^١ فقال من عندهم او من عندنا قال من عندهم وكان يزيد قد طابت نفسه ان يعطيهم ما سألوا ويرجع الى جرجان فارسل يزيد من يقبض ما صالحهم عليه حيان فانصرف الى جرجان، وكان يزيد قد اغرم حيان مائتي الف درهم وسبب ذلك ان حيان كتب الى مخلد بن يزيد فبدأ بنفسه فقال له ابنه مقاتل بن حيان تكتب الى مخلد وتبدأ بنفسك قال نعم وان لم يرص لقي ما لقي قتيبة، فبعث مخلد الكتاب الى ابيه يزيد فاغرمه مائتي الف درهم، وقيل ان سبب مسير يزيد الى جرجان ان صول التركي كان ينزل قهستان والبحيرة وفي جزيرة في البحر بينها وبين قهستان خمسة فراسخ وهما من جرجان مما يلي خوارزم وكان يغير على فيروز قول مرزبان جرجان فيصيب من بلاده، فخافه فيروز فسار الى يزيد بخراسان وقدم عليه فسأله عن سبب قدمه فقال فحقت صولاً فهربت منه واخذ صول جرجان فقال يزيد لفيروز هل من حيلة لقتاله قال نعم شيء واحد ان ظفرت به قتلته واعطى بيده قال ما هو قال تكتب الى الاصمهيد كتاباً تسأله فيه ان يحتال لصول حتى يقيم بجرجان واجعل له على ذلك جعلاً فانه يبعث كتابك الى صول يتقرب اليه فتحول عن جرجان فينزل البحيرة وان تحول عن جرجان وحاصرتة ظفرت به، ففعل يزيد ذلك وضمن لاصمهيد خمسين الف دينار ان هو حبس صولاً عن البحيرة لِحاصره بجرجان فارسل الاصمهيد الكتاب الى صول فلما اتاه الكتاب

^١) R. يحملهم.

آلاف ثم اقبل الى ادانى جرجان مما يلي طبرستان فاستعمل على
 ايدرس^١ راشد بن عمرو وجعله في اربعة آلاف ودخل بلاد طبرستان
 فارسل اليه الاصميه صاحبها يسأله الصلح وان يخرج من طبرستان
 فأتى يزيد ورجا ان يفتتحها ووجه اخاه ابا عبيدة من وجه وابنه
 خالد بن يزيد من وجه واما الجهم الكلبي من وجه وقال اذا اجتمعتم
 فابو عبيدة على الناس، فسار ابو عبيدة واقام يزيد معسكرا،
 واستجاش الاصميه اهل جيلان والديلم فاتوه فالتقوا في سفح
 جبل^٢ فانهمز المشركون في الجبل فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى
 قم الشعب فدخله المسلمون وصعد المشركون في الجبل واتبعهم
 المسلمون يرومون الصعود فرمى العدو بالنشاب والحجارة فانهمز ابو
 عبيدة والمسلمون يركب بعضهم بعضا يتساقطون في الجبل حتى
 انتهوا الى عسكر يزيد وكف عدوهم عن اتباعهم وخافهم الاصميه،
 فكانت اهل جرجان ومقدمهم المرزيان يسألهم ان يبيتوا من عندهم
 من المسلمين وان يقطعوا عن يزيد المادة والطريق فيما بينه وبين
 بلاد الاسلام ويعدوهم ان يكافئهم على ذلك فثاروا بالمسلمين فقتلوا
 اجمعين ولم غارون في ليلة وقتل عبد الله بن المعتمر وجميع من
 معه فلم ينج منهم احد وكتبوا الى الاصميه باخذ المصايق والطرق،
 وبلغ ذلك يزيد واصحابه فعظم عليهم وهالهم وفرع يزيد الى حيان
 النبطي وقال له لا يمنعك ما كان متى اليك من نصيحة المسلمين
 وقد جاءنا من جرجان ما جاءنا فاعمل في الصلح، فقال نعم،
 فأتى حيان الاصميه فقال انا رجل منكم وان كان السدين فرق
 بيني وبينكم فانا لكم ناصح فانت احب الي من يزيد وقد بعث
 يستمد وامدادا منه قريبة وانما اصابوا منه طرفا ولست آمن ان
 ياتيكم من لا تقوم له فارج نفسك وصالحه فان طاحت صير حدة

١) Bodl. et R. اندوسا. ٢) C. P. جيل ; B. سندجيل.

طائفة من الترك واقام عليها وكان اهلها يخرجون ويقاتلون فيهمزهم
المسلمون في كل ذلك فاذا هزموا دخلوا الحصن، فخرجوا ذات يوم
وخرج اليهم الناس فاقتتلوا قتالاً شديداً فحمل محمد بن ابي سبرة
على تركي قد صد الناس عنه فاختلفا ضربتين فثبت سيف التركي
في بيضة ابن ابي سبرة وضربه ابن ابي سبرة فقتله ورجع وسيفه
يقطر دماً وسيف التركي في بيضته فنظر الناس الى احسن منظر
راوه، وخرج يزيد بعد ذلك يوماً ينظر مكاناً يدخل منه عليهم
وكان في اربعمائة من وجوه الناس وفرسانهم فلم يشعروا حتى هاجم
عليهم الترك في نحو اربعة آلاف فقاتلوه ساعة وقاتل يزيد قتالاً
شديداً فسلموا وانصرفوا وكانوا قد عطشوا فانتبهوا الى الماء فشربوا
ورجع عنهم العدو، ثم ان يزيد ألج عليهم في القتل وقطع عنهم
الموان حتى ضعفوا وعجزوا، فارسل صول دهقان قهستان الى يزيد
يطلب منه ان يصالحه ويؤمنه على نفسه واهله وماله ليدفع اليه
المدينة بما فيها فصالحه ووفى له ودخل المدينة فاخذ ما كان فيها
من الاموال والكنوز والسبي ما لا يحصى وقتل اربعة عشر الف تركي
صبراً وكتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك، ثم خرج حتى اتي
جرجان وكان اهل جرجان قد صالحهم سعيد بن العاص وكانوا
يجبون احياناً مائة الف واحياناً مائتي الف واحياناً ثلاثمائة
الف وربما اعطوا ذلك وربما منعه ثم امتنعوا وكفروا فلم يعطوا
خراجاً ولم يات جرجان بعد سعيد احد ومنعوا ذلك الطريق فلم
يكن يسلك طريق خراسان احد الا على فارس وكرمان، اول من
صبر الطريق من قومس قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان، وبقي
امر جرجان كذلك حتى ولي يزيد واتاهم فاستقبلوه بالصلح وزادوه
وهاجوه فاجابهم الى ذلك وصالحهم، فلما فتش قهستان وجرجان
طمع في طبرستان ان يفتحها فعزم على ان يسير اليها فاستعمل عبد
الله بن المعتمر اليشكري على الساسان وقهستان وخلف معه اربعة

واحدٌ وأنهم في امان من السبي والخروج من بلادهم فاذن له، وكان
اليون قد أعدّ السفن والرجال فنقلوا تلك الليلة الطعام فلم
يتركوا في تلك المضائق ألا ما لا يُذكر واصبح اليون محارباً وقد
خدع خديعة لو كانت امرأة لعيبت بها ولقى الجند ما لم يلقه
جيش آخر حتى ان كان الرجل ليخاف ان يخرج من العسكر
وحده وأكلوا الدواب والجلود واصول الشجر والورى وكل شيء غير
التراب، وسليمان مقيم بهامق وتولى الشتاء فلم يقدر ان يجتمع
حتى مات، وفي هذه السنة بايع سليمان لابنه أيوب بولاية العهد
فات أيوب قبل ابيه، وفي هذه السنة فُتحت مدينة الصقالبة وكان
برجان قد اغارت على مسلمة بن عبد الملك وهو في قلعة فكتب الى
سليمان يستمده فامده فكرت بهم الصقالبة ثم انهزموا، وفيها غزا
الوليد بن هشام وعمر بن قيس فأصيب ناس من اهل انطاكية
واصاب الوليد ناساً من صواحي الروم وأسر منهم بشراً كثيراً ١

ذكر فتح جرجان وطبرستان

في هذه السنة غزا يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان لما قدم
خراسان، وسبب غزوها واعتنامه بهما انه لما كان عند سليمان
ابن عبد الملك بالشام فكان سليمان كلما فتح قتيبة فتحاً يقول
ليزيد ألا ترى الى ما يفتح الله على قتيبة فيقول يزيد ما فعلت ٢
جرجان * الله قطع الطريق وافسدت قومس ونيسابور ويقول
هذه الفتوح ليست بشيء الشأن في جرجان، فلما ولّاه سليمان
خراسان لم يكن له قوة غير جرجان ٣ فسار اليها في مائة الف من
اهل الشام والعراق وخراسان سوى الموالى والمتطوعة ولم تكن جرجان
يومئذ مدينة إنما هي جبال ومخارم وابواب يقوم الرجل على باب
منها فلا يقدم عليه احد، فابتدأ بقمستان فحاصرها وكان اهلها

١) C. P. نقلت. ٢) Om. R.

وقد جاوز مائة سنة وجاء الى النبي صلعم ليُسلم فراه قد توفي
 وروى عن العشرة وقيل لم يرو عن عهد الرجلين بين عوف وذهب
 عقله في آخر عمره (حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة) ، وفيها توفي
 سالم بن ابي الجعد مولى أشجع واسم ابي الجعد رافع ٥

سنة ٩٨ ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ،

ذكر محاصرة القسطنطينية

في هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك الى دابق وجهز
 جيشاً مع اخيه مسلمة بن عبد الملك ليسيروا الى القسطنطينية
 ومات ملك الروم فاتاه أليون من اذربيجان فاخبروه فضمن له فتح
 الروم فوجه مسلمة معه فساروا الى القسطنطينية فلما دنا منها امر
 كل فارس ان يحمل معه مئتين من طعام على حمار فرسه الى
 القسطنطينية ففعلوا فلما اتاها امر بالطعام فالتقى امثال الجبال وقال
 للمسلمين لا يأكلوا منه شيئاً واغبروا في ارضهم وازرعوا وعمل بيوتنا
 من خشب فشتى فيها وصاف وزرع الناس وبقي الطعام في الصحراء
 والناس يأكلون ما اصابوا من الغارات ومن الزرع واقام مسلمة قاهراً
 للروم معه اعيان الناس خالد بن معدان ومجاهد بن جبر وعبد
 الله بن ابي زكرياء الخزازي وغيرهم ، فارسل الروم الى مسلمة يعطونه
 عن كل رأس ديناراً فلم يقبل ، فقالت الروم لليون ان صرفت عنا
 المسلمين ملكناك فاستوثق منهم فاق مسلمة فقال له ان الروم قد
 علموا انك لا تصدقهم القتال وانك تطاولهم ما دام الطعام عندك
 فلو احرقته اعطوا الطاعة بايديهم ، فامر به فأحرق ففوى الروم وصاب
 المسلمين حتى كادوا يهلكون وبقوا على ذلك حتى مات سليمان ،
 وقيل انما خلع اليون مسلمة بان يساله ان يدخل الطعام الى الروم
 بمقدار ما يعيشون به ليلة واحدة ليصدقوه ان امره وامر مسلمة

١) C. P. بكر.

قَيسَ تَزْعُمُ أَنَّ قَتِيْبَةَ لَمْ يَخْلَعْ فَلَمَّا سَارَ يَزِيدٌ إِلَى خِرَاسَانَ أَمَرَهُ
سَلِيْمَانُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ قَتِيْبَةَ فَإِنْ أَقَامَتْ قَيسَ الْبَيْتَةِ أَنَّ قَتِيْبَةَ
لَمْ يَخْلَعْ أَنَّ يَقْبِيْدَ وَكَيْفَا بِهِ وَلَمَّا وَصَلَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ مَرَّوَ أَخَذَهُ
فَحَبَسَهُ وَعَذَّبَهُ وَأَخَذَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَعَذَّبَهُمْ قَبْلَ قُدُومِ أَبِيهِ وَكَانَتْ وَلايَةُ
وَكَيْجِ خِرَاسَانَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ قَدِمَ يَزِيدُ فِي هَذِهِ
السَّنَةِ خِرَاسَانَ فَأَدَّى أَهْلَ الشَّامِ وَقَوْمًا مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ فَقَالَ نَهَارَ
ابْنِ تَوَسُّعَةٍ فِي ذَلِكَ

وَمَا كُنَّا نُوَقِّلُ مِنْ أَمِيرٍ كَمَا كُنَّا نُوَقِّلُ مِنْ يَزِيدٍ
فَاخْطَأَ ظَنُّنَا فِيهِ وَقَدْ مَأْزَلْنَا فِي مَعَاشِرَةِ الزَّهِيْدِ
إِذَا لَمْ يُعْطِنَا نَصْفًا أَمِيرٍ مَشِينًا نَحْوَهُ مَشَى الْأَسْوَدُ
فَهَلَّا يَا يَزِيدُ أَنْبَأْنَا الْبَيْنَا وَدَعْنَا مِنْ مَعَاشِرَةِ الْعَبِيدِ
* يَجِبِي وَلَا نَرَى إِلَّا صُدُودًا عَلَى أَنَا نَسَلَمُ مِنْ بَعِيدٍ^١
وَفَرَجَ خَائِبِينَ بَلَا نَوَالٍ فَا نَالُ^٢ التَّجَلُّمَ وَالصُّدُودَ
نُكْرَ عَذَّةَ حَوَادِثَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ جَهَّزَ سَلِيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِلْجِيُوشِ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ
وَاسْتَعْمَلَ ابْنَهُ دَاوُدَ عَلَى الصَّائِفَةِ فَافْتَتَحَ حَصْنَ الْمَرْأَةِ، وَفِيهَا غَزَا
مُسْلِمَةُ أَرْضَ الْوَضَاحِيَّةِ فَفَتَحَ الْحَصْنَ الَّذِي فَتَحَهُ الْوَضَاحُ صَاحِبُ
الْوَضَاحِيَّةِ، وَفِيهَا غَزَا عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ أَرْضَ الرُّومِ فِي الْبَحْرِ فَشَتَّى
فِيهَا، وَفِيهَا حَتَّجَ سَلِيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالنَّاسِ، وَفِيهَا عَزَلَ
دَاوُدُ بْنُ طَلْحَةَ الْخَضْرَمِيُّ عَنْ مَكَّةَ وَكَانَ عَمَلُهُ عَلَيْهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَوَلَّى
عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، وَكَانَ عَمَلُ الْإِمَارَةِ مَنْ تَقَدَّمَ
نُكْرَهُ، وَفِيهَا مَاتَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَقِيلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ، وَفِيهَا
مَاتَ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ الَّذِي فَتَحَ الْأَنْدَلُسَ وَكَانَ مَوْتُهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ
مَعَ سَلِيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَفِيهَا تَوَقَّى قَيسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ الْبَاجِلِيُّ

^١) R. om. ^٢) R. et Bodl. بال.

فاقى سليمان واجتمع به فقال له سليمان ان يزيد كتب الى يذكر
 علمك بالعراق وخراسان فكيف علمك بها، قال انما اعلم الناس
 بها بها ولدت وبها نشأت ولى بها وباهلها خبر وعلم، قال فاشرف على
 برجل اوليه خراسان قال امير المؤمنين اعلم بمن يزيد فان ذكر
 منهم احدا اخبرته برأى فيه، فسمى رجلا من قريش فقال ليس
 من رجال خراسان قال فعبد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه
 يصبو عن هذا فليس له مكر ابيه ولا شجاعة اخيه حتى عدد
 رجلا وكان آخر من ذكر وكيع بن ابي سود، فقال يا امير المؤمنين
 وكيع رجل شجاع صارم رئيس مقدم وما احد اوجب شكرا ولا
 اعظم عندى يدا من وكيع لقد ادرك بشارى وشفانى من عدوى
 ولكن امير المؤمنين اعظم حقا والنصيحة له تلزمنى ان وكيعا
 لم تجتمع له مائة عنان قط الا حدثت نفسه بغدرة خامل في
 الجماعة ثابت^١ في الفتنة، قال ما هو ممن تستعين به فمن لها
 ويحك قال رجل اعلمه لم يسته امير المؤمنين قال فمن هو قال لا
 اذكره حتى يضمن لي امير المؤمنين ستر ذلك وان يجيرني منه ان
 علم قال نعم قال يزيد بن المهلب قال العراق احب اليه من
 خراسان قال ابن الاهيم قد علمت ولكن تكرهه فيستخلف على
 العراق ويسير، قال اصبنا الراى فكتب عهد يزيد على خراسان
 وسيره مع ابن الاهيم فاقى يزيد به ظمرة بالجهاز للمسير ساعته، وقدم
 ابنه مختلدا الى خراسان من يومه ثم سار يزيد بعده واستخلف على
 واسط الجراح بن عبد الله الحكي واستعمل على البصرة عبد الله
 ابن هلال الكلبي وجعل اخاه مروان بن المهلب على حوائجه واموره
 بالبصرة وكان اوثق اخوته عنده واستخلف بالكوفة حرملة بن هبيرة
 اللخمي اشهر ثم عزله وولى بشير بن حبان النهدي، وكانت

^١ نابيه. Bodl.

فلم يزل عليها حتى مات سليمان فعزل فاستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسماعيل بن عبيد الله سنة مائة وكان حسن السيرة فاسلم البربر في أيامه جميعهم ٥

ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان

وكان سبب في ذلك أن سليمان بن عبد الملك لما وتي يزيد العراق فوص إليه حربها والصلاة بها وخراجها فنظر يزيد لنفسه وقال أن العراق قد اخربها الحجاج وأنا اليوم رجل اهل العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم على ذلك صرت مثل الحجاج واعدت عليهم السجون وما عافاه الله منه ومتى لم آت سليمان بمثل ما كان الحجاج آتى به لم يقبل متى ، فأتى يزيد سليمان وقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه آياه ، قال نعم قال صالح بن عبد الرحمن مولى نعيم فولاه للخراج وسيره قبل يزيد فنزل واسطاً واقبل يزيد فخرج الناس يتلقونه ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد فخرج صالح في الدراعة بين يديه اربعائة من اهل الشام فلقى يزيد وسائره فنزل يزيد وصييف عليه صالح فلم يمكنه من شيء واتخذ الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال يزيد اكتب ثلثها علي واشترى يزيد متاعاً وكتب صكاً بثمنه الى صالح فلم يقبله وقال ليزيد أن للخراج لا يقوم بما تريد ولا يرضى بهذا امير المؤمنين وتوخذ به ، فصاحكه يزيد وقال اجر هذا المال هذه المرة ولا اعود ففعل صالح ، وكان سليمان لم يجعل خراسان الى يزيد فصاجر يزيد من العراق لتضييق صالح عليه فدعا عبد الله ابن الاقيم فقال له اتنى اريدك لامر قد اتنى فاجب ان تكفينيه قال افعل قال انا فيما ترى من الضيق وقد صاجرت منه وخراسان شاغرة برجلها فهل من حيلة قال نعم سرحتني الى امير المؤمنين قال فاكتم ما اخبرتك ، وكتب الى سليمان يخبره بحال العراق واثنى على ابن الاقيم وذكر عليه بها وسير ابن الاقيم على البريد

ثم دخلت سنة سبع وتسعين^١

ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير

وكان سبب قتله أن أباه استعمله على الاندلس كما ذكرنا عند عودته إلى الشام فصبطها وسدد أمورها وجمى ثغورها وافتتح في أمارته مدائن بقيت بعد أبيه وكان خيراً فاضلاً وتزوج امرأة رقيق فحظيت عنده وغلبت عليه فحملته على أن يأخذ إجمابه ورعيته بالسجود له إذا دخلوا عليه كما كان يفعل لزوجها رزيق، فقال لها أن ذلك ليس في ديننا فلم تنزل به حتى أمر ففتح باب قصير لمجلسه الذي كان يجلس فيه فكان أحدهم إذا دخل منه طأطأ رأسه فيصير كالزراع فرضيت به فصار كالسجود عندها فقالت له الآن لحقت بالملوك وبقي أن أعمل لك تاجاً من ما عندي من الذهب والوللو فأني فلم تنزل به حتى فعل، فانكشف ذلك للمسلمين فقبل تنصّر وقطنوا للباب فثاروا عليه فقتلوه في آخر سنة سبع وتسعين، وقيل أن سليمان بن عبد الملك بعث إلى الجند في قتله عند سخطه على والده موسى بن نصير فدخلوا عليه وهو في الخراب فصلّى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة الواقعة فضربوه بالسيوف ضربة واحدة وأخذوا رأسه فسيروه إلى سليمان فعرضه سليمان على أبيه فتجلد للمصيبة وقال هنئاً له بالشهادة فقد قتلتموه والله صواماً قواماً، وكانوا يعدّونها من زلات سليمان، وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين في آخرها، ثم أن سليمان وليّ الاندلس للحرب بن عبد الرحمن الثقفي فاقام والياً عليها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز فعزله، هذا آخر ما اردنا ذكره من قتل عبد العزيز على سبيل الاختصار، وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عبد الله بن موسى بن نصير عن إفريقية واستعمل عليها محمد بن يزيد القرشي^١

^١) C. P. الهشرشى

دعته المنابيا فاستجاب لربه وراح الى الجنات عفوا مطهرا
 فا رزى الاسلام بعد محمد يمثل الى حفص فبكيه عيها،
 وعيها أم ولد له، قيل وقال شيوخ من غسان كنا بثنية العقاب
 اذا نحن برجل معه عصا وجراب قلنا من اين اقبلت قال من
 خراسان قلنا هل كان بها من خبر قال نعم قتل بها قتيبة بن
 مسلم امس فحجبنا لقوله فلما رأى انكارنا قال اين يرونى الليلة
 من افريقية، وتركنا ومضى فاتبعناه على خيولنا فاذا هو يسبق
 الطرف

ذكر عدة حوادث

قيل وفي هذه السنة مات قرة بن شريك القيسى امير مصر في
 صفر وقيل مات سنة خمس وتسعين في الشهر الذى مات فيه
 النجاشي، وحج بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن
 حزم وهو امير المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن
 خالد بن أسيد (بفتح الهمزة وكسر السين) وعلى حرب العراق
 وصلاتها يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح بن عبد الرحمن وعلى
 البصرة سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب وعلى
 قضائها عبد الرحمن بن أذينة وعلى قضاء الكوفة ابو بكر بن ابي
 موسى وعلى حرب خراسان وكيع بن ابي سود، وفيها مات شريح
 القاضي وقيل سنة سبع وتسعين وله مائة وعشرون سنة، وفيها
 مات عبد الرحمن بن ابي بكر، ومحمد بن ليبيد الانصارى وله
 حبة، وفي ولاية الوليد مات عبد الله بن مخيريز قيل له حبة،
 وابو سعيد المقبرى كان يسكن المقابر فنسب اليها، وفيها توفى
 ابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه، وابراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف وله خمس وسبعون سنة، وفيها توفى عبد الله بن عمر بن عثمان
 ابن عفان في أيام الوليد بن عبد الملك، وفيها توفى محمد بن
 أسامة بن زيد بن حارثة، وعباس بن سهل بن سعد الساعدي

ثم اخذ بلحيته فقال

شيخ اذا حمل مكروهة شد الشرى سيف لها والحريم
والله لاقتلن ثم لاقتلن ولاصلبن ثم لاصلبن ان مرزبانكم هذا ابن
الرائية قد اغلى اسعاركم والله لنضربن القفيز باربعة دراهم او لاصلبنه
صلوا على نبيكم، ثم نزل وطلب وكيع رأس قتيبة وخاتمه فقيل له
ان الازد اخذته، فخرج وكيع مشهرا وقال والله الذى لا اله الا
هو لا ابرح حتى أوثى بالرأس او يذهب رأسى معه، فقال له حصين
اسكن يا با مطرف فأتك توتى به وذهب حصين الى الازد وهو
سيدم فامرهم بتسليم الرأس الى وكيع فسلموه اليه فسيه الى سليمان
مع نفر ليس فيهم تميمي، ووثى وكيع لحيان انبطى بما كان ضمن
له، فلما أتى سليمان برأس قتيبة ورووس اهله كان عنده الهذيل
ابن زفر بن الحارث فقال له هل ساءك هذا يا هذيل فقال لو شاءنى
لساء قوما كثيرا، فقال سليمان ما اردت هذا كله وانما قال سليمان
هذا للهذيل لانه هو وقتيبة من قيس عيلان ثم امر بالرووس
فدفنت ولما قتل قتيبة قال رجل من اهل خراسان يا معشر العرب
قتلتم قتيبة والله لو كان منا ثبات لجعلناه فى تابوت فكنا نستسقى
به ونستفتح به اذا غزونا وما صنع احد بخمراسان قط ما صنع
قتيبة الا انه عذر وذلك ان الحجاج كتب اليه ان احتلهم واقتلهم
لله، وقال الاصبهني قتلتم قتيبة ويزيد بن المهلب وهما سيدا
العرب، قيل له ايهما كان اعظم عندكم واهيب، قال لو كان قتيبة
باقصى حجر فى الغرب مكبلا ويزيد معنا فى بلادنا وال علينا لكان
قتيبة اهيب فى صدورنا واعظم من يزيد، وقال الغزدي فى ذلك
اتانى ورحلى فى المدينة وقعة لآل تميم اعدت كل قائم،
وقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي يرثي قتيبة

كان ابا حفص قتيبة لم يسر بجيش الى جيش ولم يعد منبرا
ولم تخفق الرايات والجيش حوله وقوف ولم يشهد له الناس عسكرا

حَيَّانَ النَّبْطِيُّ فِي الْعَجَمِ وَقَتِيْبَةُ وَاجِدٌ عَلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ اخُو
 قَتِيْبَةُ لِحَيَّانَ اَحْمَلْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ حَيَّانُ لَمْ يَأْنِ بَعْدُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 نَاوَلْنِي قَوْسِيْ فَقَالَ حَيَّانُ لَيْسَ هَذَا بِيَوْمِ قَوْسٍ وَقَالَ حَيَّانُ لَابْنِهِ
 اِذَا رَاَيْتَنِي قَدْ حَوَلْتُ قَلْنِسَوْتِيْ وَمَضِيَّتْ نَحْوَ عَسْكَرٍ وَكَيْعٍ فَمَلْ
 بَعْنْ مَعَكَ مِنَ الْعَجَمِ اِلَيَّ ، فَلَمَّا حَوَلَ حَيَّانُ قَلْنِسَوْتَهُ مَالَتْ الْاَعَاجِمُ
 اِلَى عَسْكَرٍ وَكَيْعٍ وَكَبَرُوا ، فَبَعَثَ قَتِيْبَةُ اخَاهُ صَالِحًا اِلَى النَّاسِ
 فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي صَبَّةٍ وَقِيلَ مِنْ بَلْعَمٍ فَاصَابَ رَأْسَهُ فَحُمِلَ اِلَى
 قَتِيْبَةِ وَرَأْسُهُ مَائِلٌ فَوُضِعَ فِي مَصَلَاةٍ وَجَلَسَ قَتِيْبَةُ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَتَهَاجَرَجَ
 النَّاسُ وَاَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ اخُو قَتِيْبَةِ نَحْوَهُ فَرَمَاهُ اَهْلُ السَّوِيْ وَالْغَوْغَاءِ
 فَاقْتَلَوْهُ وَاَحْرَقُوا النَّاسَ مُوضِعًا كَانَتْ فِيهِ اَبْلٌ لِقَتِيْبَةِ وَدَوَابُّهُ وَدَنُوا
 مِنْهُ ، فَقَاتَلَ عَنْهُ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةِ فَقَالَ لَهُ قَتِيْبَةُ اَنْجُ بِنَفْسِكَ فَقَالَ
 بِمَسْ مَا جَزَيْتُكَ اِذَا وَقَدْ اطْعَمْتَنِي لِلْجُرْدِيِّ وَالْمِسْتَنَى النَّمْرَقِ ،
 وَجَاءَ النَّاسُ حَتَّى بَلَغُوا فُسْطَاطَهُ فَقَطَعُوا اَطْنَابَهُ وَجَرَحَ قَتِيْبَةَ
 جِرْحَاتٍ كَثِيرَةً فَقَالَ جَهْمُ بْنُ زَخْرٍ بِنِ قَيْسٍ لَسَعِدٍ اَنْزِلْ فَخُذْ رَأْسَهُ
 فَنَزَلَ سَعِدٌ فَشَقَّ الْفُسْطَاطَ وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ ، وَقَتَلَ مَعَهُ مِنْ اَهْلِ اخُوْتِهِ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَصَالِحٌ وَخَصِيْنٌ وَعَبْدُ الْكَرِيْمِ وَمُسْلِمٌ وَقَتَلَ
 كَثِيْرَ اِبْنِهِ وَقِيلَ قَتَلَ عَبْدُ الْكَرِيْمِ بَقَرَوَيْنَ ، وَكَانَ عَدُوًّا مَنْ قَتَلَ مَعَ
 قَتِيْبَةِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ اَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا وَنَجَّى عَمْرُ بْنُ مُسْلِمٍ اخُو
 قَتِيْبَةِ نَاجِيًا اخُوَالَهُ ، وَكَانَتْ اُمُّهُ الْغُبَرَاءُ بِنْتُ ضِرَارِ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ
 مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ الْقَيْسِيَّةِ ، فَلَمَّا قُتِلَ قَتِيْبَةُ صَعِدَ وَكَيْعُ الْمَنْبَرِ فَقَالَ
 مِثْلِي وَمِثْلُ قَتِيْبَةِ كَمَا قَالَ الْاَوَّلُ

مَنْ يَنْكَرُ الْعَبِيْرَ يَنْكَرُ نِيَاكَ ،

اَرَادَ قَتِيْبَةُ قَتْلِيْ وَاِنَا قَتَلْتُ قَدْ جَرَّبُونِيْ ثُمَّ جَرَّبُونِيْ ، مِنْ غُلُوْتَيْنِ
 وَمِنْ الْمَائِعَتَيْنِ حَتَّى اِذَا شَبَبْتُ وَشَبَّيْتَنِيْ ، خَلُّوْا عَنَّا نِيْ وَتَمْكِبُوْنِيْ ،
 اَنَا اَبُو مُطَرِّفٍ ثُمَّ قَالَ

اَنَا ابْنُ خَنْدَفٍ تَمْنِيْنِيْ قَبَائِلُهَا بِالصَّالِحَاتِ وَعَمِيْ قَيْسُ عَيْلَانَا ،

حيًا وما دمت أميرًا قال نعم فقال حيان ألجم هؤلاء يقاتلون على غير دين فذبحوهم يقتل بعضهم بعضًا ففعلوا فبايعوا وكيعًا سرًا، وقيل لقتيبة أن الناس يبايعون وكيعًا فشدّ ضرار بن سنان الصبّى إلى وكيع فبايعه سرًا فظهر لقتيبة أمره فأرسل يدعو فوجده قد طلى رجله بغرة وعلق على رأسه حرزًا وعنده رجلان يرقيان رجله فقال للرسول قد ترى ما برجلي، فرجع فاخبر قتيبة فأعاده إليه يقول له لتأتيني محمولًا قال لا أستطيع فقال قتيبة لصاحب شرطته انطلق إلى وكيع فاتمني به فإن أتى فاضرب عنقه ووجهه معه خيلًا وقيل أرسل إليه شعبة بن طهير التميمي وقال له وكيع يا ابن طهير أبيت قليلًا تلحق^١ الكتائب، وليس سلاحه ونادى في الناس فاتوه وركب فرسه وخرج فتلقاه رجل فقال ممن أنت قال من بنى اسد قال ما اسمك قال صرغامة قال ابن من قال ابن ليث فاعطاه رايته وقيل كانت مع عقبة بن شهاب المازني، وأتاه الناس إرسالًا من كل وجه فتقدم بهم وهو يقول

قوم اذا حمل مكروهة شدّ الشرى سيف لها وللزيم،

واجتمع إلى قتيبة أهل بيته وخوَص أصحابه وثقاته منهم إياس بن بيهس بن عمرو وهو ابن عم قتيبة وأمر قتيبة رجلًا فنادى ابن بنو عامر فقال له محقر بن جبرء العلاءي^٢ وهو قبسى أيضًا وكان قتيبة قد جفاهم نادى حيث وضعتهم قال قتيبة نادى اذكركم الله والرحم قال محقر أنست قطعتهما قال نادى لكم العقبي قال محقر لا إفاء لنا الله أنن فقال قتيبة عند ذلك

يا نفس صبرًا على ما كان من ألم إذ لم أجِدْ لفصول العيش اقارنا،
ودعا ببرنون له مدرب ليركبه فجعل يمنعه حتى أعيأ، فلما رأى ذلك عاد إلى سريره فجلس عليه وقال دعوه أن هذا امر يُراد، وجاء

الكلابي. B. ٢) الخلف. C. P. ١)

وقالوا ما رايها كاليوم قُطّ ولاموه، فقال لها تكلمت فلم يجبنى
 احد غضبت فلم ادري ما قلت، وغضب الناس وكرهوا خلع سليمان
 فاجمعوا على خلع قتيبة وخلافه وكان اول من تكلم الازد فاتوا
 حصين بن المنذر [بضاد معجمة] فقالوا ان هذا قد دعا الى خلع
 الخليفة وفيه فساد الدين والدنيا وقد شتمنا ما ترى، فقال ان
 مضر بخراسان كثيرة وتميم اكثرها وم فرسان خراسان ولا يرضون
 ان يصير الامر في غير مضر فان اخرجتموه منه اعانوا قتيبة، فاجابوه
 الى ذلك وقالوا من ترى من تميم قال لا ارى غير وكيع، فقال
 حيان النبطي مولد بني شيبان ان احدا لا يتولى هذا غير وكيع
 فيصلي بحره وببذل دمه ويتعرض للقتل فان قدم امير اخذه بما
 جنى فانه لا ينظر في عاقبة وله عشيرة تطيعه وهو موثور يطلب
 قتيبة برياسته الى صر فيها عنه وصبرها لضرار بن حصين^١ الصبتي،
 فمشى الناس بعضهم الى بعض سرا وقيل لقتيبة ليس يفسد امر
 الناس الا حيان فاراد ان يغتاله وكان حيان يلاطف خدم الولاة
 فلما قتيبة رجلا فامره بقتل حيان وسمع بعض الخدم فاق حيان
 فاخبره فلما جله رسوله يدعوه تمارض، واتى الناس وكيعا وسأله
 ان يلى امرهم ففعل، وخراسان يومئذ من اهل البصرة والعالية من
 المقاتلة تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف ورئيسهم حصين بن المنذر
 ومن تميم عشرة آلاف وعليهم ضرار بن حصين وعبد القيس اربعة
 آلاف وعليهم عبد الله بن علوان والازد عشرة آلاف وعليهم عبد
 الله بن حوزان ومن اهل الكوفة سبعة آلاف وعليهم جهم بن زحر
 والموالي سبعة آلاف عليهم حيان وهو من ديلم وقيل من خراسان
 واما قيل له نبطي لكنته، فارسل حيان الى وكيع ان انا كففت
 عنك واعنتك اتجعل لي الجانب الشرقي من نهر بلخ خراج ما دمت

^١) C. P. حصن.

فوجّه فيه كلّمَن تخافه ووجّه قوماً الى مرو وسرّ حتى تنزل سمرقند
وقل لمن معك من احبّ المقام فله المراسلة ومن اراد الاتصاف
فغير مستكره¹ فلا يقيم عندك الاً مناصح ولا يختلف عليك، وقال
له اخوه عبد الله اخلعه مكانك فلا يختلف عليك رجلاً، فخلع
سليمان مكانه ودعا الناس الى خلعه وذكر اثره فيهم وسوء اثر من
تقدّمه، فلم يجبه احد فغضب وقال لا امر الله من نصرته ثم
والله لو اجتمعتم على عنز ما كسرتم قرنّها يا اهل السافلة ولا اقول
يا اهل العالية اوباش الصدقة * جمعتم كما تجمع ابل الصدقة²
من كلّ اوبى يا معشر بكر بن وائل يا اهل النفخ والكذب والبخل
باقي يومئذ تفخرون بيوم حريقكم او بيوم سلمكم يا اصحاب مسيلة
يا بنى نعيم ولا اقول نعيم يا اهل الجور والقصص كنتم تسّمون
الغدر في الجاهلية لميسان يا اصحاب ساجاج يا معشر عبد القيس
القساة تبدلتُم بتأبير النخل اعنة الخيل يا معشر الازد تبدلتُم
بقلوس السفن اعنة الخيل انّ هذا بدعة في الاسلام الاعراب وما
الاعراب لعنة الله عليهم يا كناسة المصريين جمعتم من منابى
الشيوخ والقيصوم تركبون البقر والحمر فلما جمعتم قتلتم كيت
وكيت اما والله اتى لابن ابيه واخو اخيه والله لاعصبتكم عصب
السلم انّ حول الصلبيان لزمنة يا اهل خراسان تغدرون من وليكم
يزيد بن مروان كائن باعير جاءكم فغلبكم على فيئكم وطلالكم
ارموا غرضكم القصى حتى متى يتبطّح اهل الشام بافنيئكم يا اهل
خراسان اتسبون تجدون عراقي الامم والموند والراى والهوى والدين
وقد اصبحتم فيما ترون من الامن والعافية قد فتح الله لكم البلاد
وآمن سبلكم فالضعينة تخرج من مرو الى بلخ بغير جواز فاحمدوا الله
على العافية وستلوه الشكر والمزيد، ثمّ نزل فدخل بيته فاتاه اهله

1) C. P. مسكنه. 2) R.

المهلب وكان يزيد بن المهلب قد استعمل اخاه زياداً على حرب
عثمان ٥

ذكر مقتل قتيبة

قيل وفي هذه السنة قُتل قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان،
وكان سبب قتله ان الوليد بن عبد الملك اراد ان ينزع اخاه
سليمان من ولاية العهد ويجعل ابنه عبد العزيز فاجابه الى ذلك
الاحتجاج وقتيبة على ما تقدم، فلما مات الوليد وولى سليمان خاه
قتيبة وخاف ان يولي سليمان يزيد بن المهلب خراسان فكتب
قتيبة الى سليمان كتاباً يهنته بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد
الملك والوليد وأنه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان
وكتب اليه كتاباً آخر يعلمه فيه فتوحه ونكايته وعظم قدره عند
ملوك الحزم وهيئته في صدورهم وعظم صوته فيهم ويذم اهل المهلب
ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه، وكتب كتاباً
ثالثاً فيه خلعه وبعث الكتب مع رجل من باهلة فقال له ادفع
الكتاب الاول اليه فان كان يزيد حاضراً فقرأه ثم القاه الى يزيد
فادفع اليه هذا الثاني فان قرأه ودفعه الى يزيد فادفع اليه هذا
الثالث فان قرأ الكتاب الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين
الآخرين، فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده يزيد بن
المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه والقاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب
الآخر فقرأه والقاه الى يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه
وختمه وامسك بيده، وقيل كان في الكتاب الثالث لئن لم تقرني
على ما كنت عليه وتؤمنني لاخلعك ولاملأها عليك رجلاً وخيلاً،
ثم امر سليمان برسول قتيبة فأنزل فاحضره ليلاً فاعطاه دنانير جائزته
واعطاه عهد قتيبة على خراسان فسير معه رسولاً بذلك فلما كان
بحلوان بلغهما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان، وكان قتيبة لما هم
خلع سليمان استشار اخوته فقال له اخوه عبد الرحمن اقطع بعثاً

كنيسة فهدمها وبناها مسجداً فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكوا اليه ذلك فقال لهم عمر ان ما كان خارج المدينة فُتِحَ عنوةً ونحن نردّ عليكم كنيستكم ونهدم كنيسة توما فانها فُتِحَت عنوةً ونبنيتها مسجداً فقالوا بل ندع لكم هذا ودعوا كنيسة توما، وكان الوليد حثاذاً لا يحسن النحو دخل عليه اعرابي فأتى اليه بصهر بينه وبين قرابته فقال له الوليد من ختنك بفتح النون وظن الاعرابي انه يريد الختان فقال بعض اطباء فقال له سليمان انما يريد امير المؤمنين من ختنك وصم النون فقال الاعرابي نعم فلان وذكر ختنه، وعاتبه ابوهُ على ذلك وقال انه لا يلي العرب الا من يحسن كلامهم فجمع اهل النحو ودخل بيتاً فلم يخرج منه ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل منه يوم دخل فقال عبد الملك قد اعذر، فقيل انه لما ولي الخلافة يختم القرآن في كل ثلاث وكان يقرأ في رمضان كل يوم^١ ختمه وخطب يوماً فقال يا ليتها كانت القاضية وصم التاء فقال عمر بن عبد العزيز عليك واراحتنا منك

ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبيعته

وفي هذه السنة يبيع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي توفى فيه الوليد وهو بالرملة، وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة لسمع بقين من رمضان واستعمل عليها ابا بكر بن محمد بن حزم وكان عثمان قد عزم على ان يجلد ابا بكر ويحلف لحبته من العهد فلما كان الليل جاء البريد الى ابي بكر بتأميمه وعزل عثمان وحده وبقيدته، وفيها عزل سليمان يزيد ابن ابي مسلم عن العراق واستعمل يزيد بن المهلب وجعل صالح ابن عبد الرحمن على الفراج وامره بقتل بنى عقيل وبسط العذاب عليهم وهم اهل الحجاج فكان يعذبهم ويلى عذابهم عبد الملك بن

^١) R. يومين.

ولما دلى في جنازته جمعت ركبته الى عنقه فقال ابنه اعاش ابى فقال له عمر بن عبد العزيز وكان فيمن دفته عوجل والد ابوك واتعظ به عمره

ذكر بعض سيرة الوليد

وكان الوليد عند اهل الشام من افضل خلائفهم بنى المساجد مسجد دمشق ومسجد المدينة على ساكنها السلام والمسجد الاقصى ووضع المنابر واعطى المجتهدين ومنعهم من سؤال الناس واعطى كل مقعد خادماً وكل ضرير قائداً وفتح في ولايته فتوحاً عظيماً منها الاندلس وكاشغر والهند، وكان يمر بالبقال فيقف عليه ويأخذ منه حزمة بقل فيقول بكم هذه فيقول بفلس فيقول زد فيها، وكان صاحب بناء واتخاذ المصانع والصباغ وكان الناس يلتقون في زمانه فيسأل بعضهم بعضاً عن البناء وكان سليمان صاحب طعام وفكاح فكان الناس يسأل بعضهم بعضاً عن النكاح والطعام وكان عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة وكان الناس يسأل بعضهم بعضاً عن الخير ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تصوم من الشهر، ومرض الوليد مرضة قبل وفاته واغمى عليه فبقى نومه ذلك كانه ميت فبكوا عليه وسارت البرق بموته فاسترجع الحجاج وشد في يده حبلاً الى اسطوانة وقال اللهم لا تسلط على من لا رحمة له فقد طال ما سألتك ان تجعل منيتي قبله فانه كذلك يدعو ان قدم عليه البريد بافاقتة، ولما افاق الوليد قال ما احد اشد سروراً بعافيتي من الحجاج ثم لم يمض حتى قفل الحجاج عليه، وكان الوليد اراد ان يخلع اخاه سليمان ويباع لولده عبد العزيز فأبى سليمان فكتب الى عماله ودعا الناس الى ذلك فلم يجبه إلا الحجاج وفتيبة وخواص من الناس فكتب الوليد الى سليمان بامر بالقدوم عليه فأبطأ فعزم الوليد على المسير اليه ليخلعه واخرج خيمه فأت قبل ان يسير اليه، ولما اراد ان يبنى مسجد دمشق كان فيه

وبديهة تعنى بها ابناؤها عند احتفال مشاهد الاقوال
 كان الربيع اذا السهوف^١ تتابعن واليهث عند تكعكع الابطال
 فسقى بقرية حيث امسى قبرة غر يرحن بمسبل هطال
 بكى الحبياد الصافنات لفقد وبكاه كل مشعف غسال
 وبكته شعفت له يجدن مواسيا في العلم ذى السنوات والامجال^٢ ،
 ووصل الخبر الى قتيبة في هذه الغزاة بموت الوليد، وكان قتيبة اذا
 رجع من غزاته كل سنة اشترى اثنى عشر فرسا واثنى عشر هجينا
 فتحدر الى وقت الغزو فاذا تاقب للغزو صمها ويحمل عليها الطلائع
 وكان يجعل الطلائع فرسان الناس واشرافهم ومعهم من الحجم من
 يستنصحه واذا بعث طليعة امر بلوح فنقش قر شقه بنصفين
 وجعل شقه عنده ويعطى نصفه الطليعة ويأمر ان يدفنوه في موضع
 يصفه لهم من شجرة او مخاضة^٣ او غيرها ثم يبعث بعد الطليعة
 من يستخرجه ليعلم اصدقت الطليعة ام لا، وفيها غزا بشر بن
 الوليد الشامية ورجع وقد مات الوليد^٤

ذكر موت الوليد بن عبد الملك،

وفي النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة مات الوليد بن
 عبد الملك في قول جميعهم وكانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر
 وقيل تسع^٥ سنين وثمانية اشهر وقيل واحد عشر شهرا وكانت
 وفاته بدير مران ودفن خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن
 عبد العزيز وكان عمره اثنتين واربعين سنة وستة اشهر وقيل كان
 عمره خمسا واربعين سنة وقيل ستا واربعين سنة واشهر وقيل تسعا
 واربعين وخلف تسعة عشر ابنا وكان نعيما يتبختر في مشيته وكان
 سائل الانف جدا فليل فيه

فقدت الوليد وانفا له كمثل الفصيل بلن يبولاً

١) Bodl. انسون. ٢) Bodl. مهتد. ٣) C. P. الحجال. ٤) R. سبع. ٥) C. P. مخاضته.

فشدوا سلاحهم ولبسوا البيض والمغافر واخذوا السيوف والرماح والقسي وركبوا، فنظر اليهم ملك الصين فرأى مثل الجبل فلما دنوا ركزوا رماحهم واقبلوا مشتمين فقبل لهم ارجعوا فركبوا خيولهم وأخذوا رماحهم ودفعوا خيلهم كأنهم يتطاردون، فقال الملك لاصحابه كيف ترونهم قالوا ما زينا مثل هؤلاء، فلما امسى بعث اليهم أن ابعثوا إلى زعيمكم فبعثوا اليه هُبَيْرَة بن مشمرج فقال له قد رايتم عظم ملكي وأنه ليس احد منعكم مني وانت في يدي بمنزلة البيضة في كفي وأنى سائلكم عن امر فان لم تصدقوني قتلتمكم، قال سل قال لم صنعتم بزيكم الاول اليوم الاول والثاني والثالث ما صنعتم، قال أما زينا اليوم الاول فلباسنا في اهلنا وأما اليوم الثاني فزيانا اذا اقمنا امراءنا وأما الثالث فزيانا لعدونا، قال ما احسن ما دبرتم دهركم فقولوا لصاحبكم ينصرف فأنى قد عرفت قلته لاصحابه والآن بعثت اليكم من يهلككم، قالوا كيف يكون قليل الاصحاب من اول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون وأما تخويفك آيانا بالقتل فان لنا آجالاً اذا حضرنا فأكرمها القتل ولسنا نكرهه ولا نخافه وقد حلف ان لا ينصرف حتى يطيأ ارضكم ويختتم ملوككم ويعطى الجزية، وقال فأننا نُخْرِجُه من يمينه ونبعث تراب ارضنا فيطأه ونبعث اليه ببعض ابنائنا فيختتمهم ونبعث اليه بجزية يرضاها، فبعث اليه بهدية واربعة غلمان من ابناء ملوكهم ثم اجازهم فاحسن فقدموا على قتيبة فقبل قتيبة الجزية وختم الغلمان وردم ووطى التراب، فقال سودة بن عبد الملك السلولي

لا عيب في الوشد الذين بعثتهم للصين أن سلكوا طريق المنهج كسروا الجفون على القلدي خوف الردى حاشا الكريم هُبَيْرَة بن مشمرج أدنى رسالتك الله استدعيتك فأتاك من خنث اليهين لمخرج، فوافد قتيبة هُبَيْرَة الى الوليد فمات بقرية من فارس فترثه سودة فقال لله در هُبَيْرَة بن مشمرج ما ذا تصنع من ندى وجمال

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ست وتسعين

سنة ٩٩

ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر

وفي هذه السنة غزا قتيبة كاشغر فسار وحمل مع الناس عيالاتهم ليضعهم بسمرقند فلما عبر النهر استعمل رجلاً على معبر النهر ليمنع من يرجع إلا بجواز منه ومضى الى فرغانة وارسل الى شعب عصام من يسهل الطريق الى كاشغر وفي ادنى مدائن الصين وبعث جيشاً مع كبير بن فلان الى كاشغر فغنم وسبى سبيّاً فاختم اعناقهم واوغل حتى بلغ قريب الصين، فكتب اليه ملك الصين أن ابعث الى رجلاً شريفاً يُخبرني عنكم وعن دينكم، فانتخب قتيبة عشرة لهم جمال وأنس وبأس وعقل وصلاح فامر لهم بعدة حسنة ومتاع حسن من الخبز والوشى وغير ذلك وخيول حسنة وكان منهم هُبَيْرَةُ بن مشمرج الكلاني فقال لهم اذا دخلتم عليه فاعلموه اني قد حلقت اني لا انصرف حتى اطا بلادكم واختم ملوكهم واجبى خراجهم، فساروا وعليهم هبيرة فلما قدموا عليهم دعاهم ملك الصين فلبسوا ثياباً بيضاء تحتها الغلاقل وتطيّبوا ولبسوا النعال والارديّة ودخلوا عليه وعنده عظام قومهم فجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا احد ممن عنده فنهضوا، فقال الملك لمن حضرة كيف رايتم هؤلاء فقالوا راينا قوماً ما هم الا نساء ما بقى منا احد الا انتشر ما عنده، فلما كان الغد دعاهم فلبسوا الوشى والعائم الخبز والمطارق وغدوا عليه فلما دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رايتم هذه الهيئة قالوا هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك، فلما كان اليوم الثالث دعاهم

كتاب

الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد
أبن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

لجلد الخامس

طبع
في مدينة تينن الحروسة

بمطبع بريل

سنة ١٢٧٠ المسجعية

IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN SEXTUM,

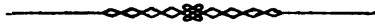
ANNOS H. 155—227 CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM

LONDINENSIIUM, PARISIINORUM ET BEROLINENSIS

EDIDIT

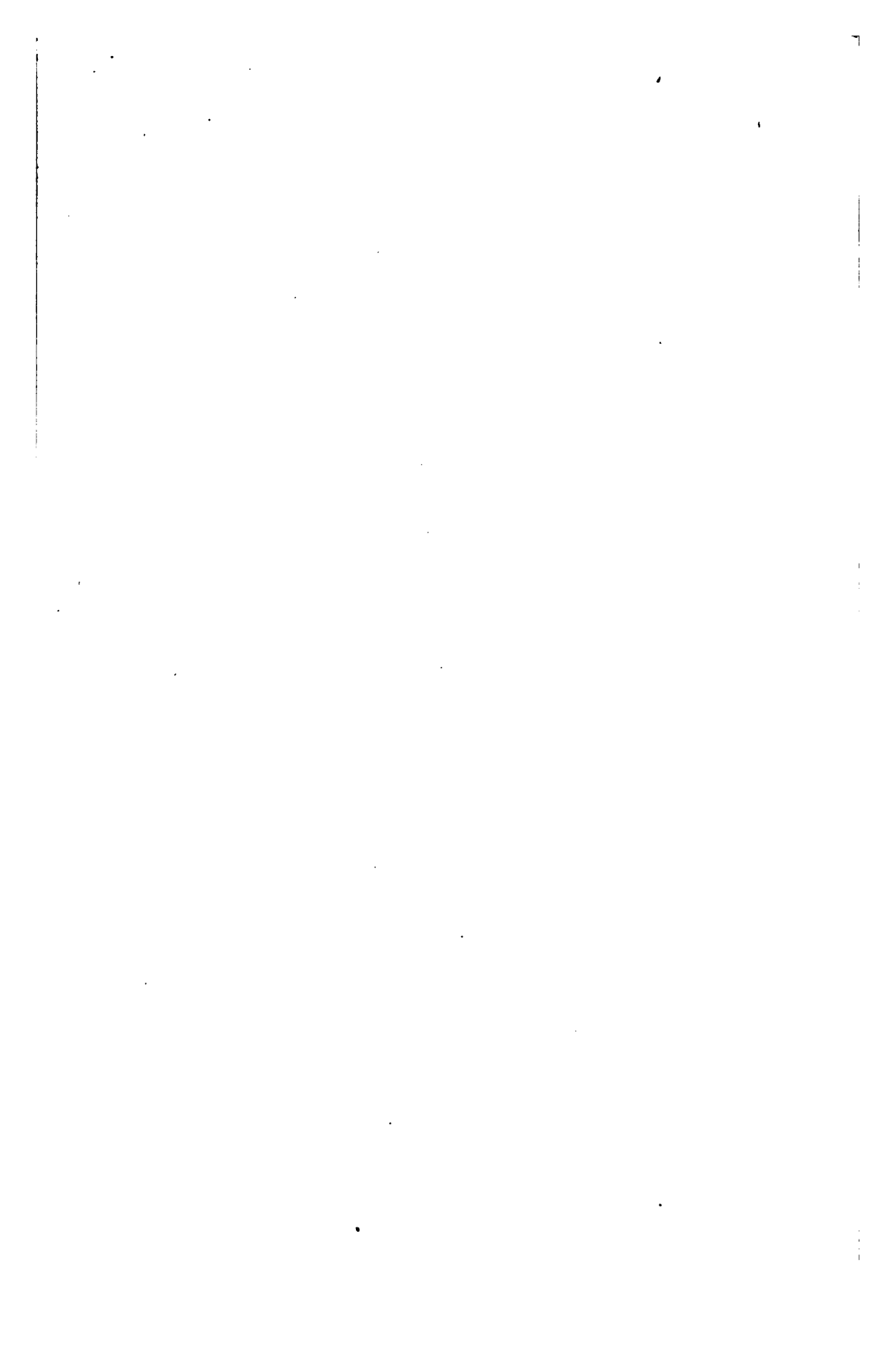
CAROLUS JOHANNES TORNBERG.



LUGDUNI BATAVORUM,

E. J. BRILL,

1871.



Pag. ١٩٨, vers. 21: هزيمة

- » ١٧٩, » 4: رجل
 » — » antep.: بالبطر
 » ١٨١, » 1: فانتهلته
 » ١٨٩, » 10: إليه
 » ١٩٩, » 11: تغثيت
 » — » 15: إلا
 » ١٩٧, » 19: لئن لم
 » ١٩٨, » 11: حتى سقط
 » ٢٠٠, » 28: مغيث
 » ٢١٢, » 17: أبا الشوك
 » ٢١٩, » 15: شبت
 » ٢١٨, » 5: لكثرة
 » ٢٢١, » 15: عقرقوف
 » ٢٢٣, » 5: إليه
 » ٢٢٧, » 10: هارون
 » ٢٢٨, » 18: يمسكون
 » ٢٢٩, » 14: أبا خالد
 » ٢٣٢, » 18: واجتمعوا
 » ٢٣٩, » 11: ودواب
 » ٢٤٢, » 20: فاقتتلوا فانهزم
 » ٢٤٧, » 17: والمرج

Pag. ٣٤٥, vers. 7: أردت

- » ٢٧٠, » 8: اصلحت
 » ٢٧٢, » 8: وألرويان
 » ٢٧٩, » 11: ابن عائشة
 » ٢٧٨, » 2: وأمي
 » ٢٩٣, » 4: الشاري
 » ٢٩٧, » 16: وفيها
 » ٢٩٨, » 1: القصاة
 » ٣٠٠, » 4: بن جبل
 » ٣٠٩, » 1: ويعجبون
 » ٣١١, » 21: للجمال
 » ٣١٨, » 8: سنة ٢١٩ de las
 » ٣٢٠, » antep.: الفصل
 » ٣٢٧, » 4: الماضي
 » ٣٣٣, » 9: دوكل
 » ٣٣٨, » 1: أبا دوان
 » ٣٥٥, » 1: يملك
 » — » 4: فغضب
 » ٣٥٩, » 1: وكاتب عبد
 » ٣٦٥, » 15; ٣٦٧, vers. 7, 8,
 14 et pag. ٣٦٨, v. 1: أبا دوان

CORRIGENDA.

IN VOLUMINE QUINTUM.

Pag. ٣٣٣, vers. 11, ٣٤٠, v. 1; ٣٤٣, v. 23 et 24; ٣٤٤, v. 17; ٣٤٥
v. 19; ٣٥٣, v. 6; ٣٥٤, v. 4; ٣٦١, v. 28; ٣٧٠, v. 1; ٣٧٢, v. 8;
٣٨٠, v. 14; ٣٨٧, v. 15; ٣٩١ v. 1 et ٣٩٤, v. 13 et 22: زياد بن
عبد الله (ut subinde, at raro, in Codd.).

IN VOLUMINE SEXTUM.

Pag. ٥, vers. 11: سيفك	Pag. ٧٠, vers. 10: بضرب
» ٨, » 18: أَلَف	» ٧٢, » 19: وجرّد
» ٢٠, » 22: ما هو	» ٩٥, » 9: ودعا ابن
» ٢١, » 11: التّوَلَّى	» ٩٩, » 6: فسير
» ٢٤, » 1: مدينة	» ١٠٢, » 4: لصعف
» ٣٤, » 8: يقعون	» ١٠٩, » 14: المتوَلَّى
» ٣٦, » 5: وأُخْرِج	» ١١١, » 10: دارابجرد
» ٤٠, » 4: فلما	» ١٢٤, » 19: قال
» ٥٧, » penult.: بادت	» ١٢٣, » 20: يتفرغ
» ٩٣, » 3: خلف	» ١٢٤, » 13: وفيها
» ٩٨, » 18: علمت	» ١٢٧, » 11: الى أن

رجاء الى فلسطين الى قتال ابي حرب المبرقع الخارج بها فقاتله فانهزم
المبرقع وأخذ أسيراً على ما ذكرناه ٥

ذكر هذه حوادث

* وفيها توفي بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالحافي في ربيع
الأول، وعبد الرحمان بن عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر
ابن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي المعروف بابن عائشة
البصري وأما قيل له ابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة
وتوفي أبوه عبيد الله بعده لسنة ١٠٠٠ واسماعيل بن ابي اويس ومولده
سنة تسع وثلاثين ومائة، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وأبو
الوليد الطيالسي، والهيثم بن خارجة ١، * وفيها ستر عبد الرحمان
صاحب الاندلس جيشاً الى ارض العدو فلما كانوا بين اربونة
وشرطانية تجمعت الروم عليهم واحاطوا بالعسكر وقتلوه الليل كله
فلما أصبحوا انزل الله تعالى نصره على المسلمين وهزم عدوهم وأبلى
موسى بن موسى في هذه العدو بلاء عظيماً وكان على مقدمة العسكر
وجرى بينه وبين جرير ٢ بن موفق وهو من اكابر الدولة ايضاً
شر فكان سبباً لخروج موسى عن طاعة عبد الرحمان، وفيها توفي
انفونس ملك الروم بالاندلس وكانت امارته اثنتي عشرة سنة

سنة ١٠٠٠ وفيها توفي محمد [بن] عبد الله بن حسان

اليحصي الفقيه المالكي وهو من اهل افريقية

(شرطانية بفتح الشين المعجمة وسكون

الراء وفتح الطاء المهملة وبعدها نون

ثم ياء تحتانية ثم هاء) ٥

١) Om. A ٢) Cod. sine punctis.

انقطع عن اصحابه في يوم مطر فبينما هو يسير رحله اذ رأى شيخاً معه جمار عليه حمل شوكة وقد زلق للجمار وسقط والشيخ قائم ينتظر من يمر به فيعيّنه على حمل فسأله المعتصم عن حاله فاخبره فنزل عن دابته ليخلص للجمار عن الوحل وهرّفع عليه جملة فقال له الشيخ باي انت وامي لا تبذل ثيابك وطيبك فقال لا عليك ثم انه خلص للجمار وجعل الشوك عليه وغسل يده ثم ركب فقال الشيخ غفر الله لك يا شاب ثم لحقه اصحابه فامر له باربعة آلاف درهم ووكّل به من يسير معه الى بيته ٥

ذكر خلافة الواثق بالله^١

وفيها^٢ بويح الواثق بالله هارون بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه ابيه وذلك يوم الخميس لثمانى عشرة مصت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان يكنى ابا جعفر واهله ام ولد رومية تسمى قراطيس، وفيها هلك توفيل ملك الروم وكان ملكه اثنتى عشرة سنة وملكت بعده امرأته تدور^٣ وابنها ميخائيل بن توفيل صبي، وحج بالناس جعفر بن المعتصم وحج معه ام الواثق فأتت بالحيرة في نى الحجة ودفنت بالكوفة ٥

ذكر الفتنة بدمشق

لما مات المعتصم فارت القيسية بدمشق وعاثوا وافسدوا وحاصروا اميرهم فبعث الواثق اليهم رجاء بن أيوب الخصارى وكانوا معسكرين بمرج راهط فنزل رجاء بدير ممران ودعاهم الى الطاعة فلم يرجعوا فواعدهم للحرب بدومة يوم الاثنين، فلما كان يوم الاحد وقد تفرقت سار رجاء اليهم فوافاهم وفد سار بعضهم الى دومة وبعضهم في جواتجهم فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم نحو الف وخمسمائة وقتل من اصحابه نحو ثلاثمائة^٤ وهرب مقدمهم ابن ييهس واصلح امر دمشق وسار

^١) Hic incipit Vol. II codicis Paris. 740 = A. ^٢) Om. C. P. et B.

^٣) Codd. بدورة. ^٤) B. اربعمائة.

الكرّم عنده بقييح فقدّ له ذلك حتى يرجع عن الذى هو عليه
من نعمهم، قال اسحاق بن ابراهيم المصعبى دعانى المعتصم يوماً
فدخلتُ عليه فقال: احببتُ ان اضرب معك بالصوالجة فلعبنا بها
ساعةً ثمّ نزل واخذ بيدي نمشى الى ان صار الى حجرة الخّمّ فقال
خذ ثيابى فاخذتها ثمّ امرنى بنزع ثيابى ففعلتُ ودخلتُ وليس
معنا غلام فقلتُ اليه فخدمته وتكثرتُ وتولّى المعتصم متى مثل ذلك
فاستعصيته^١ فالى علىّ ثمّ خرجنا ومشى وانا معه حتى صار الى
مجلسه فنام وامرني فتمتُ حذاه بعد الامتناع ثمّ قال لى يا اسحاق
انّ لى قلبى امرّاً انا مفكر فيه منذ مدة طويلة وانا بسطتُك فى
هذا الوقت لافشيه اليك، فقلتُ قلّ يا امير المؤمنين فانا انا
عبدك وابن عبدك، قال نظرتُ الى اخى المامون وقد اصطنع
اربعة^٢ فلم يُفلح احد منهم قلتُ ومن الذين اصطنعهم المامون،
قال طاهر بن الحسين فقد رايتُ وسمعتُ وابنه عبد الله بن طاهر
فهو الرجل الذى لم يُر مثله وانت فانت والله الرجل الذى لا
يتعاض السلطان عنك ابداً واخوك محمد بن ابراهيم وابن مثل
محمد وانا فاصطنعتُ الانشين فقد رايتُ الى ما صار امره واشناس
ففشل وايتاخ فلا شيء ووصيف فلا معنى فيه، فقلتُ اجيب على
امان من غضبك قال نعم قلتُ له يا امير المؤمنين نظر اخوك الى
الاصول فاستعملها فانجبت واستعمل امير المؤمنين فروعاً فلم تنجب
ان لا اصول لها فقال يا اسحاق لمقاساة ما مرّ فى طول هذه المدة
ايسر علىّ من هذا الجواب، وقال ابن ابي دواد تصدق المعتصم
وذهب^٣ على يديّ مائة الف الف درهم، وحكى ان المعتصم قد

^١) فاستعصيته. B. ^٢) Hic lacuna sine dubio inest. Cl. de Gouje ad-
jicienda hæc proponit: اربعة اصطنعتُ اربعة.

^٣) B. وذهب.

اذهَبْ فنعم للغيظ كنت على الدنيا ونعم المعين المدين^١
لا يجبر الله أمة فقدت مثلك إلا بمثل هارون،
وكانت أمه ماردة من مولدات الكوفة وكانت أمها صغديّة وكان أبوها
نشا بالبندينجين^٢

ذكر بعض سيرته

ذكر عن أحمد بن أبي دؤاد أنه ذكر المعتصم فأسهب^٣ في
ذكره وأكثر في وصفه وذكر من طيب أعرافه وسعة أخلاقه وكريم
عشرته قال وقال يوماً ونحن بعمورية ما تقول في البسر ما يا عبد الله
قللت يا أمير المؤمنين نحن ببلاد الروم والبسر بالعراق فقال قد
جاءوا منه بشيء من بغداد وعلمت أنك تشتيه ثم أحضره فد
يده فآخذ العدي فارغاً قال وكنت أزاله كثيراً في سفره ذلك
ذكر باقي الخبر قال وأخذت لأهل الشاش منه القى ألف درهم لعل
نهر كان لهم اندفن في صدر الاسلام فاضرب بهم، وقال غيره أنه كان
لا يبالي إذا غضب من قتل وما فعل ولم يكن له لذة في تزويج
البنات ولم يكن بالنفقة أسمح منه بها في الحرب، قال أحمد بن
سليمان بن أبي شريح قدم الزبير بن بكار العراق هارباً من العلويين
لأنه كان ينال منهم فتهتدوه فهرب منهم وقدم على عمه مصعب
ابن عبد الله بن الزبير وشكا إليه حاله وخوفه من العلويين وسأله
أنهاء حاله إلى المعتصم فلم يجد عنده ما أراد وأنكر عليه حاله
ولامه قال أحمد فشكا ذلك إلى وسألني مخاطبة عمه في أمره
قللت له في ذلك وأنكرت عليه أعراضه عنه فقال لي أن الزبير فيه
جهل وتسرع فأشّر عليه أن يستعطف العلويين ويُرسل ما في
نفوسهم منه أما رأيت المأمون ورفقه بهم وعفوه عنهم وميله إليهم
قلت بلى فهذا أمير المؤمنين والله على مثل ذلك أو فوقه ولا أقدر

١) الدين. B. ٢) خاطب. B.

ذكر وفاة المعتصم

وفي هذه السنة توفي المعتصم أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي * ابن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس^١ يوم الخميس لثمان عشرة مصت من ربيع الأول وكان بدو علقته أنه احتجم أول يوم في الحرم واعتل عندها، قال زمام الزمار^٢ ألقى المعتصم في علقته لثة مات فيها فركب في الزلال في دجلة وأنا معه فرّ بازاء منازلته فقال يا زمام ازمر لي

يا منزلاً لم تبَلْ اطلاله حاشاً لاطلالك ان تبلى

فر ابيك طلالك لكننى بكيت عيشى فيك ان وتى

والعيش اولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون ان يسلى^٣ ،

قال فما زلت ازمر له هذا الصوت واكرره وقد تناول منديلاً بين يديه لما زال يبكي فيه ويناحت حتى رجع الى منزله، ولما احتضر المعتصم جعل يقول ذهبت لليل ليست حيلة حتى اصمت فر مات ودفن بسماماً، وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وبومين وكان مولده سنة تسع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة في الشهر الثامن وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات وملك ثمان سنين وثمانية اشهر فعلى القول الاول يكون عمره سبعاً واربعين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وعلى القول الثانى يكون عمره سبعاً واربعين سنة وسبعة اشهر، وكان ابيض اصهب اللحية طويلها مربوفاً مشرب اللون حمرة حسن العينين وكان مولده بالخلدقار، وقال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه

قد قلت ان غيبوك واصطفقت عليك ايدٍ بالترب والطين

^١) Om. C. P. et B. Quæ hinc in A. sequuntur, e variis constant capitibus voluminis sequentis. ^٢) C. P. الزاهد. ^٣) B. يبلى.

في داره وهو غائب فنعته بعض نسائه فضربها الجندى بسوط
 فاصاب ذراعها فآثر فيها فلما رجع الى منزله شككت اليه ما فعل بها
 الجندى فاخذ سيفه وسار نحوه فقتله ثم هرب والبس وجهه برقعاً
 وقصد بعض جبال الاردن فاقام به وكان يظهر بالنهار متبرقعا فاذا
 جاءه احد ذكره وامره بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذكر
 الخليفة وما ياتى ويعيبه فاستجاب له قوم من فلاحى تلك الناحية،
 وكان يزعم انه اموى فقال اصحابه هذا السفيناني، فلما كثر اتباعه
 من هذه الصفة دعا اهل البيوتات فاستجاب له جماعة من رؤساء
 اليمانية منهم رجل يقال له ابن يهيس^٢ كان مطاعا في اهل اليم
 * ورجلان من اهل دمشق^٣، واتصل الخبير بالمعتصم في مرضه الذي
 مات فيه فسير اليه رجاء بن ايوب الحصارى في زهاء الف رجل
 من الجند فراه في عالم كثير يبلغون مائة الف فكرة رجاء مواقفته
 وعسكر في مقابلته حتى كان اوان الزراعة وعمل الارض، فانصرف
 من كان مع المبرقع الى عملهم وبقي في زهاء الف او الفين،* وتوفي
 المعتصم وولى الواثق واثارت الفتنة بدمشق على ما نذكره فامر
 الواثق رجاء بقتال من اراد الفتنة والعود الى المبرقع ففعل ذلك
 وعا الى المبرقع ففناجزه رجاء فالتقى العسكران فقال رجاء لاصحابه
 ما ارى في عسكرو رجلا له شجاعة غيره وانه سيظهر لاصحابه ما
 عنده فاذا حمل عليكم فافرجوا له، فالبث ان حمل المبرقع فافرج
 له اصحاب رجاء حتى جاوزهم ثم رجع فافرجوا له حتى اتى اصحابه
 ثم حمل مرة اخرى فلما اراد الرجوع احاطوا به واخذوه اسيرا،
 وقيل كان خروجه سنة ست وعشرين ومائتين وانه خرج بنواحي
 الرملة وصار في خمسين الفا فوجه اليه المعتصم رجاء الحصارى
 فقاتله واخذ ابن يهيس^٢ اسيرا وقتل من اصحاب المبرقع نحو من
 عشرين الفا واسر المبرقع وحمله الى سامرا ٥

١) الطبقة B. ٢) بنهيس A. ٣) Om. C. P. et B.

البربري ويقال أنه مولد لربيعه ففتحها في خلافة المتوكل وقام بعده رجل يسمى المفرج^١ بن سائر ففتح أربع وعشرين حصناً واستولى عليها فكتب إلى والي مصر يُعلمه خبره وأنه لا يرى لنفسه ومن معه من المسلمين صلاة إلا بأن يعقد له الامام على ناحيته ويؤليه أياها ليخرج من حدّ التغلبيين وبنى مسجداً جامعاً^٢، ثم أن أصحابه شغبوا عليه ثم قتلوه، ثم توفى أبو عبد الله محمد رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين أنما ذكرنا ولاية هؤلاء متتابعة لقلّة ما لكل واحد منهم ٥

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة زلزلت الاهواز زلزلة شديدة خمسة أيام وكان مع الزلزلة ريح شديدة فخرج الناس عن منازلهم وخرب كثير منها وفيها حرق بالناس محمد بن داود أمره شناس بذلك وكان شناس حاجاً وقد جعل إليه ولاية كل بلد يدخله وخطب له على منابر مكة والمدينة وغيرهما من البلاد لئلا اجتاز بها بالأمرة إلى أن عاد إلى سامرا، وفيها توفى أبو الهذيل* محمد بن الهذيل بن عبد الله بن العلاف البصري شيخ المعتزلة في زمانه وزاد عمره على مائة سنة وله مسائل في الأصول قبيحة تفرد بها، ويحيى بن يحيى ابن بكر بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري أبو زكرياء توفى في صفر بنيسابور، وسليمان بن حرب الواشجي القاضي، وأبو الهيثم الرازي النحوي وكان علماً بنحو الكوفيين ٥

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين سنة ٣٣٧

ذكر خروج المبرقع

في هذه السنة خرج أبو حرب المبرقع اليماني بفلسطين وخالف على العتصم، وكان سبب خروجه أن بعض الجند أراد النزول

١) A. الفرج. ٢) A. ٣) B. ٤) Om. C. P. et B.

الاثنين غرة الحرم من سنة اثنتين وأربعين ومائتين وكانت ولايته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام ٥

ذكر ولاية ابنه ابي ابراهيم احمد

لما * توفي ابو العباس محمد بن الاغلب^١ ولى الأمر بعده ابنه ابو ابراهيم احمد واحسن السيرة مع الرعية واكثر العطاء للجند وبنى بارص افریقیة عشرة آلاف حصن بالحجارة والكلس وابواب الحديد واشترى العبيد ولم يكن فى أيامه ثأر يزعجه ثم توفي رحمه الله يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين وكانت ولايته سبع سنين وعشرة أشهر واثنى عشر يوماً * وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة^٢ ٥

ذكر ولاية اخيه^٣ ابي محمد زيادة الله

ولما توفي احمد ولى اخوه^٤ زيادة الله وجرى على سنن سلفه ولم تطل أيامه فتوفى يوم السبت لحدى عشرة بقيت من ذى القعدة سنة خمسين ومائتين وكانت ولايته سنة واحدة وستة أيام^٥ ٥

ذكر ولاية محمد بن احمد بن الاغلب

ولما توفي زيادة الله ولى بعده ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن الاغلب وجرى على سنن اسلافه وكان اديباً عاقلاً حسن السيرة^٦ غيّر ان جزيرة صقلية^٧ تغلب الروم على مواضع منها وبني ايضاً حصوناً ومخارص على ساحل البحر، وبالمغرب ارض تعرف بالارض الكبيرة بينها وبين بركة مسيرة خمسة عشر يوماً وبها مدينة على ساحل البحر تدعى بارة^٨ وكان اهلها نصارى ليسوا بروم فغزاها حيلة مولى الاغلب فلم يقدر عليها ثم غزاها خلفون^٩

١) ابنه ابو محمد C. P. et B. ٢) B. ابنه. ٣) Om. C. P. et B.

٤) A. et C. P. sine punctis. ٥) الشعرة A. ٦) سنة واحد عشر يوماً B.

٧) جلفون A. sine punct.; C. P. ٨) جلفون.

دار ابتاع فمات بها واخرجوه وصلبوه على باب العامة ليراه الناس
 ثم ألقى وأخرى بالنار وكان موته في شعبان ، قال حمدون وسألته
 هل هو مطهر أم لا فقال * الى مثل هذا الموضع ^١ أما قال لي هذا
 والناس مجتمعون ليغصحنى إن قلت نعم قال تنكشف والموت
 كان أحب الي من ان تنكشف بين يدي الناس ولكن إن شئت
 انكشف بين يديك حتى ترائى فقلت له انت صادق ، فلما انصرف
 حمدون وبلغ المعتصم رسالته امر بقطع الطعام والشراب عنه إلا القليل
 حتى مات ، قال ولما أخذ ماله رأى في داره بيت بمثل انسان من
 خشب عليه حلية كثيرة وجوهر وفي اذنيه حجران مشتبان عليهما
 ذهب فاخذ بعض من كان مع سليمان احد الحجرين وظهره جوهراً
 وكان ذلك ليلاً فلما أصبح نزع عنه الذهب ووجهه شيئاً شبيهاً
 بالصدف يسمى للجبرون ^٢ ووجدوا اصناماً وغير ذلك والاطواف للخشب
 لانه كان اعدّها ووجدوا له كتاباً من كتب المجوس وكتباً غيره
 فيها ديانته ٥

ذكر وفاة الأغلب وولاية ابي العباس محمد بن الاغلب

افريقية وما كان منه

في هذه السنة في ربيع الآخر * توفي الاغلب بن ابراهيم يوم
 الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولايته
 سنتين وسبعة اشهر وسبعة أيام ^٣ ولما توفي ^١ ولى ابو العباس محمد
 ابن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب بلاد افريقية بعد وفاة والده
 ودانت له افريقية وابتنى مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية في
 سنة تسع وثلاثين ومائتين فاحرقها افلح بن عبد الوقاب الاباضي
 وكتب الى الاموي صاحب الاندلس يعلمه ذلك فبعث اليه الاموي
 مائة الف درهم جزاء له على فعله ، وتوفي محمد بن الاغلب يوم

^١) Om. C. P. et B. ^٢) B. الجبرون. ^٣) A. add. وكان عمره cum spatio vacuo.

عاد الى قرطبة^١ ، وحتج بالناس في هذه السنة محمد بن داود^٢ ،
وفيها توفي ابو ذئف العجلي واسمه القاسم بن عيسى ، وابو عمرو
الجرمي^٣ النخوصي واسمه صالح بن اسحاق وكان من الصالحين ،
وفيها توفي ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المديني وله
ثلاث وتسعون سنة وله كتب في المغازي واتياع العرب وكان بصرياً
فاقام بالمدينتين فنسب اليها ٥

سنة ٣٣١ ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين^٤ ،

فيها وثب علي بن اسحاق بن يحيى بن معاذ وكان علي المعونة
بدمشق من قبل صول علي ارتكين^٥ بن رجا وكان علي الخراج فقتله
واظهر الوسواس ثم تكلم فيه احمد بن ابي داود فاطلق من محبسه ،
وفيها مات * محمد بن * عبد الله بن طاهر فصلى عليه المعتصم ٥
نكر موت الافشين

وفيها مات الافشين وكان قد انفذ الى المعتصم يطلب ان ينفذ
اليه من يثق به وانفذ اليه حمدون بن اسماعيل فاخذ يعتذر
عما قيل فيه وقال قل لامير المؤمنين انما مثلي ومثلك كرجل رقى
عجلاً حتى اسمنه وكبر وكان له اصحاب يشتهوا ان يأكلوا من لحمه
فعرضوا بذلك فلم يجيبهم فاتفقوا جميعاً على ان قالوا لم ترق
هكذا الاسد فانه اذا كبر رجع الى جنسه فقال لهم انما هو عجل فقالوا
هذا اسد فسل من شئت ، وتقدموا الى جميع من يعرفونه وقالوا
لهم ان سألتم من العجل فقولوا له انه اسد وكلما سئل انساناً قال
هو سبع فامر بالعجل فذبح ولكنى انا ذلك العجل كيف اقدر
ان اكون اسداً الله الله في امري ، قال حمدون فقممت عنه وبين
يديه طبق فيه فاكهة قد ارسل المعتصم مع ابنه الوائف وهو على
حاله فلم البث الا قليلاً حتى قيل انه يموت او قد مات فحمل الى

^١) Om. C. P. et B. ^٢) In C. P. et B. hæc periodus prima capi-
tis est. ^٣) A. s. p. ^٤) B. انكس. ^٥) Om. A.

والعرق بمنزلة الكلب اطرح له كسرة واضرب رأسه والمغاربة اكلة
رأس والأتراك فانما في ساعة حتى تنفذ سهامهم ثم تجول الخيل
عليهم جولة فتأق على آخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه أيام
الحجم، فقال الافشين هذا يدعى ان اخى كتب الى اخيه لا
يجب على ولو كتبت هذا الكتاب اليه لاستميله اليّ ويثق في ثم
اخذه بقاءه واحظى به عند الخليفة كما حظى عبد الله بن طاهر
فترجّره^١ ابن ابي داود فقال الافشين يا ابا عبد الله انت ترفع
طيلسانك فلا تضعه حتى تقتل جماعة، فقال له ابن ابي داود
امطهر انت قال لا قال فما منعك من ذلك وبه تمام الاسلام والظهور
من المجلسة، فقال اوليس في الاسلام استعمال النقيّة قال بلى قال
خفت ان اقطع ذلك العضو من جسدي فاموت، فقال انت
تظعن بالرمح وتضرب بالسيف فلا يمنعك ذلك ان يكون ذلك
في الحرب وتجزع من قطع قلقة، قال تلك ضرورة تصيبني فاصبر عليها
وهذا شيء استجلبه، فقال ابن ابي داود قد بان لكم امره فقال
الى بغا الكبير عليك به فضرب بيده على منطقتة فجذبها واخذ
بمجامع القبا عند عنقه ورّده الى محبسه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غضب المعتصم على جعفر بن دينار لاجل وثوبه
على من كان معه من الاعحاب وحبسه عند اشناس خمسة عشر
يوماً ثم رضى عنه وعزله عن اليمن واستعمل عليها ايتاخ، وفيها
هزل الافشين عن الحرس وولاه اسحاق بن يحيى بن معاذ، وفيها
سار عبد الرحمن صاحب الاندلس في جيش كثير الى بلاد المشركين
في شعبان فدخل بلاد جليقية فافتتح منها عدة حصون وجال في
ارضهم يخرب ويغنم ويقتل ويسبي واطال المقام في هذه الغزاة ثم

١) فوخزه. A. ; فشرحه. C. P.

بالذهب والجوهر فيه الكفر بالله تعالى، قال كتاب ورثته عن ابي
فيه من آداب العاجم وكفر فكنت^١ أخذ الآداب واترك الكفر
ووجدته محلى فلم احتج الى اخذ الحلية منه وما ظننت ان هذا
يخرج من الاسلام، ثم تقدم الموهب فقال ان هذا يأكل لحم
المخنوقة ويحلمني على اكلها وينزع منها اربط من المذبوحة وقال لي
يوماً قد دخلت لهؤلاء القوم في كل شيء اكرهه حتى اكلت الزيت
وركبت للجمل والبغل غير اني الى هذه الغاية لم تسقط عني شعرة
يعني اخذ شعر العانة ولم اختتن، فقال الافشين اخبروني عن هذا
ثقة هو في دينه وكان مجوسياً وانما اسلم أيام المتوكل فقالوا لا
فقال يا معني قبول شهادته ثم قال للموهب اليس كنت ادخلك
عليّ واطلعتك على سرقى قال بلى قال لست بالثقة في دينك ولا
بالكريم في عهدك اذا افشيت سرّاً اسرته اليك، ثم تقدم المرزبان
فقال كيف يكتب اليك اهل بلدك قال لا اقول قال اليس يكتبون
بكذا^٢ بالاشروسنية قال بلى قال اليس تفسيره بالعربية الى اله الاالهة
من عبده فلان بن فلان قال بلى قال محمد بن عبد الملك الزيات
المسلمون لا يحتملون هذا يا ابيقيت لفرعون، قال هذه كانت^٣
عادتهم لاني وجدتي ولي قبيل ان ادخل في الاسلام فكرهت ان
اضح نفسي دونهم فتفسد علي طاعتهم، ثم تقدم مازيار فقالوا
للافشين هل كاتبته هذا قال لا قالوا لما زيار هل كتب اليك قال
نعم كتب اخوة الى اخي قوهيار انه لم يكن ينصر هذا الدين
الابيض^٤ غيري وغيرك فانما بابك فانه لحقه قتل نفسه ولقد جهدت
ان اصرف عنه الموت فاني لحقه الا ان اوقعه فان خالفت لم يكن
للقوم من يرمونك به غيري ومعى الفرسان واهل النجدة فان وجهت
اليك لم يبق احد يجارينا الا ثلاثة العرب والمغاربة والأتراك

^١) A. غلست. ^٢) C. P. et B. add. وكذا. ^٣) Om. A. ^٤) A.

ايتاخ بيتَه عندك الليلة ، فيتيه عنده فلما اصبح الصباح بكر به على باب المعتصم فاخبره بجميع ما كان عنده فامر المعتصم باحضار الافشين فجاء في سواده فامر باخذ سواده وحبسه^١ في الجوسق ، وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر في الاحتيل على الحسين^٢ ابن الافشين وكان الحسين قد كثرت كتيبه الى عبد الله فشكوا من نوح بن الاسد الامير بما وراء النهر وتحامله على صياحه وناحيته فكتب عبد الله الى نوح يعلمه ما كتب به المعتصم في امر الحسين ويأمره ان يجمع اصحابه ويتأهب فاذا قدم عليه الحسين بكتاب والايته فخذ واستوثق منه واجله الى^٣ ، وكتب عبد الله الى الحسين يعلمه انه قد عزل نوحا وانه قد ولاه ناحيته ووجه اليه بكتاب عزل نوح وولايته ، فخرج ابن الافشين في قلة من اصحابه وسلاحه حتى ورد على نوح وهو يظن انه والى الناحية فاخذه نوح وقبضه ووجهه الى عبد الله بن طاهر فوجه به عبد الله الى المعتصم ، فامر المعتصم باحضار الافشين ليقابل على ما قيل عنه فاحضر عند محمد ابن عبد الملك الزيات وزير المعتصم وعنده ابن ابي داود واسحاق ابن ابراهيم وغيرهما من الاعيان وكان المناظر له ابن الزيات فامر باحضار مازيار والموبذ والمروزي بن بركش^٤ وهو احد ملوك السغد ورجلين من اهل السغد فدعا محمد بن عبد الملك بالرجلين وعليهما ثياب رثة فقال لهما ما شأنكما فكشفا عن ظهورهما وفي عارية من اللحم فقال للافشين اتعرف هؤلاء قال نعم هذا مؤذن وهذا امام بنيا مسجدا باشروسنة فضربت كل واحد منهما الف سوط وذلك ان بيبي وبين ملك السغد عهدا وشرطا ان اترك كل قوم على دينهم فوثبا هذان على بيت كان فيه اصنام اهل اشروسنة فاخرجوا الاصنام وجعلوا مسجدا فضربتهما على هذا ، قال ابن الزيات ما كتاب عندك قد حلتته

^١) A. add. مجلس. ^٢) الحسن. ^٣) A. sine punct. C. P. et B. om. ابن.

فكان ذلك سبب الوحشة بينهما وجعل عبد الله يتتبعه وكان
الافشين يسمع من المعتصم ما يدل على أنه يريد عزل عبد الله
عن خراسان فطمع في ولايتها فكاتب مازيار يحسن له الخلاف فلما
منه أنه إذا خالف عزل المعتصم عبد الله عن خراسان واستعمله
عليها وأمره بمحاربة مازيار فكان من أمر مازيار ما تقدم وكان من
حصيان منكجور ما ذكرناه أيضاً، فتحقق المعتصم أمر الافشين
فتغير عليه وأحس الافشين بذلك فلم يدر ما يصنع فعزم على أن يهتئ
اطواً في قصره ويحتال في يوم شغل المعتصم وقواده أن يأخذ طريق الموصل
ويعبر الواب على تلك الاطواف ويصير الى ارمينية وكانت ولاية ارمينية
اليه ثم يصير الى بلاد الخزر ثم يدور في بلاد الترك ويرجع الى اشروسنة
او يستميل الخزر على المسلمين، فلم يمكنه ذلك فعزم على أن يعمل
طعاماً كثيراً ويدعو المعتصم والقواد ويعمل فيه سماً فان لم ينجى
المعتصم عمل ذلك بالقواد مثل اشناس وايتاخ وغيرها يوم تشاغل
المعتصم فاذا خرجوا من عنده سار في أول الليل فكان في تهيئته
ذلك فكان قواده ينهبون في دار المعتصم كما يفعل القواد، فكان
اواجن^١ الاشروسني قد جرى بينه وبين من قد اطلع على امر
الافشين حديثاً، فقال اواجن لا يتم هذا الامر فذهب لذلك
الرجل الى الافشين فأعلمه فتهدد اواجن فسمعه بعض من يميل الى
اواجن من خدم الافشين فأتاه ذلك الخادم فأعلمه الحال بعد
عوده من النوبة، فخاف على نفسه فخرج الى دار المعتصم فقال
لايتاخ أن لأمير المؤمنين عندي نصيحة قال قد نام أمير المؤمنين
فقال اواجن لا يمكنني أن اصبر الى غد، فدفق ايتاخ الباب على
بعض من يتخبر المعتصم بذلك فقال المعتصم قل له ينصرف الليلة
الى غد فقال إن انصرفت ذهبت نفسي، فارسل المعتصم الى

١) A. ubique. اواخر.

الافشين قد حُبس قبل ذلك بيوم فاقرّ مازيار أنّ الافشين كان يكتبه ويحسن له للخلاف والمعصية * فامر بردّ الافشين الى محبسه^١ وضرب مازيار اربعمائة وخمسين سوطاً وطلب ماء للشرب فسقى ذات من ساعته ، وقيل ما تقدّم ذكره وقد تقدّم من اعتراف مازيار بكتب الافشين في غير موضع ما يخالف هذا وسببه اختلاف الناقلين ٥
ذكر غضب المعتصم على الافشين وحبسه

وفي هذه السنة غضب المعتصم على الافشين وحبسه ، وكان سبب ذلك أنّ الافشين كان أيام محاربة بابك لا تأتيه هدية من اهل ارمينية وانرييجان ألا وجه بها الى أشروسنة فيجتاز ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم يُعرّفه للخب فكتب اليه المعتصم يامره باعلامه بجميع ما يوجه به الافشين ففعل عبد الله ذلك فكان الافشين كلما اجتمع عنده مال يجعله على اوساط اصحابه في الهمايين * ويسيره الى اشروسنة^١ ، فانفذ مرة^٢ مالا كثيرا فبلغ اصحابه الى نيسابور فوجه عبد الله بن طاهر ففتشهم فوجد المال في اوساطهم فقال من اين لكم هذا المال فقالوا للافشين فقال كذبتم لو اراد اخى الافشين ان يرسل مثل هذه الهدايا والاموال لكتب يُعلمني ذلك الامر بتسييره^١ وانما انتم لصوص ، واخذ عبد الله المال فاعطاه للجند وكتب الى الافشين يذكر له ما قال القوم وقال انا انكر ان تكون وجهت بمثل هذا المال ولم تعلمني وقد اعطيتك الجند عوض المال الذي يوجه امير المؤمنين فان كان المال لك كما زعموا فاذا جاء المال من عند امير المؤمنين ردتك عليك وان يكن غير هذا فامير المؤمنين احق بهذا المال وانما دفعته الى الجند لاني اريد اوجههم الى بلاد الترك ، فكتب اليه الافشين انّ مالي ومال امير المؤمنين واحد وسأله اطلاق القوم فاطلقهم ،

١) ك. أ. ٢) أ. ١)

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة تولى^١ جعفر بن دينار اليمن، وفيها تزوج الحسين^٢ بن الافشين اثراجة ابنة اشناس ودخل بها في قصر المعتصم في جمادى الآخرة واحضر عرسها عامة اهل سامرا وكانوا يغلفون العامة بالغالية وهي في تغار من فتنة، وفيها امتنع محمد ابن عبد الله الورتاني بورثان ثم عاود الطاعة وقدم على المعتصم بامان سنة خمس وعشرين ومائتين، وفيها مات ناطس الرومي وطلب بسلام، وفيها مات ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم، وحج بالناس محمد بن داود،* وفيها وقع بالفريقية فتنة كان فيها حرب بين عيسى بن ريعان الازدي وبين لواتة وزواغة ومكناسة فكانت الحرب بين قصبة وقسطيلية فقتلهم عيسى عن آخرهم، وفيها اجتمع اهل سجلماسة مع مذار بن اليسع على تقديم ميمون بن مذار في الامارة على سجلماسة واخراج اخيه المعروف بابن ثقية فلما استقر الامر لميمون اخرج اياه وامه الى بعض قرى سجلماسة،* وفيها فتح نوح بن اسد كاسان واورشت بما وراء النهر وكانتا قد نقصتا الصلح واقتتح ايضا اسبيجاب وبنى حوله سوراً يحيط بكروم اهله ومزارعهم، وفيها مات ابو عبيد القاسم بن سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعاً وستين سنة* كانت وفاته بمكة (سلام بتشديد اللام) ٥

سنة ٣٣٥ ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين،

ذكر وصول مازيار الى سامرا

في هذه السنة كان وصول مازيار الى سامرا فخرج اسحاق بن ابراهيم فاخذه من الدسكرة وادخله سامرا على بغل باكاف لانه امتنع من ركوب الفيل فامر المعتصم ان يجمع بينه وبين الافشين وكان

عليه A, ١) Om. C. P. et B. ٢) الحسن A. ٣) نزل A. ٤) Om. A. ٥)

أحدهما اسمه اسماعيل والآخر اسحاق بن أنس وهو عم عبد الله ابن السيد وكان اسحاق صهر جعفر فقدمهما جعفر إليه فظن اسماعيل أن يقتله ولا يقتل اسحاق للصهر الذي بينهما فقال يا اسحاق أوصيك بأولادي فقال له اسحاق انتظني أنك تقتل وأبقى بعدك ثم التفت إلى جعفر فقال سألك أن تقتلني قبله لتطيب نفسه، فبدأ به فقتله وقتل اسماعيل بعده، فلما بلغ ذلك المعتصم أمر أيتاخ بالمسير إلى جعفر وقتاله فاتجهوا وسار إلى الموصل سنة خمس وعشرين وقصد جبل داسن وجعل طريقه على سوي الأحاد فالتقاء جعفر فقاتله قتالاً شديداً فقتل جعفر وتفرق أصحابه فأنكشف شراً وإذاه عن الناس، وقيل أن جعفرًا شرب سماً كان معه فمات وأوقع أيتاخ بالأكواد فأكثر القتل فيهم واستباح أموالهم وحشر الأسرى والنساء والأموال إلى تكريت، وقيل أن أيتاخ بجعفر كان سنة ست وعشرين والله أعلم ٥

ذكر غزاة المسلمين بالاندلس^١

وفي هذه السنة سار عبد الرحمن عبد الله المعروف بابن البلسني إلى بلاد العدو فوصلوا إلى البية^٢ والقلاع فخرج المشركون إليه في جمعهم وكان بينهم حرب شديدة وقتال عظيم فانهزم المشركون وقتل منهم ما لا يحصى وجمعت الرؤوس أكداً حتى كان الفارس لا يرى من يقابله، وفيها خرج لذريق في عسكرة وأراد الغارة على مدينة سالم من الاندلس فسار إليه فرتون^٣ بن موسى في عسكر جرّار فلقبه وقاتله فانهزم لذريق وكثر القتل في عسكرة وسار فرتون^٣ إلى الحصن الذي كان بناء أهل البية بازاء ثغور المسلمين فحصره واقتنحه وهدمه ٥

^١) Caput in C. P. et B. om.
punctis.

^٢) Cod. إليه.

^٣) Cod. sine

بعزل منكجور فوجه قائدا في عسكر ضخم فلما بلغ منكجور
 البحر خلع الطامة وجمع الصعاليك وخرج من اردبيل فواقعه القائد
 فهزمه وسار الى حصن من حصون انرييكان الله كان بابك خربها
 فبناه واصلاحه وتحصن فيه فبقى به شهرا ثم وثب به اصحابه فاسلموه
 الى ذلك القائد فقدم به الى سامرا فحبسه المعتصم واتهم الافشين
 في امره وكان قدومه سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل ان ذلك
 القائد * الذي انفذ الى منكجور كان بغا الكبير وان منكجور
 خرج اليه بامان ٥

ذكر ولاية عبد الله الموصل وقتله^١

في هذه السنة عصى باعمال الموصل انسان من مقدمي الاكراد
 اسمه جعفر بن فهرجس^٢ وتبعه خلق كثير من الاكراد وغيرهم ممن
 يريد الفساد فاستعمل المعتصم عبد الله بن السيد بن انس الازدي^٣
 على الموصل وامره بقتال جعفر فسار عبد الله الى الموصل وكان
 جعفر يمانع^٤ قد استولى عليها فتوجه عبد الله اليه وقاتله واخرجه
 من ممانع^٤ فقصده جبل داسن وامتنع موضع عال فيه لا يرام
 والطريق اليه ضيق فقصده عبد الله الى هناك وتوقل في تلك
 المصايف حتى وصل اليه وقاتله فاستظهر جعفر ومن معه من الاكراد
 على عبد الله لمعرفتهم بتلك المواضع وقوتهم على القتال بها رجالة
 فانهزم عبد الله وقتل اكثر من معه ومن ظهر منهم انسان اسمه
 رباح حمل على الاكراد فخرق صقهم وطعن فيهم وقتل وصار وراء
 ظهورهم وشغلهم عن اصحابه حتى نجا منهم من امكنه النجاة فتكاثروا
 الاكراد عليه فالقى نفسه من رأس الجبل على فرسه وكان تحته نهر
 فسقط الفرس في الماء ونجا رباح وكان فيمن اسره جعفر رجلا

^١) A. ^٢) Hæc narratio, in compendium redacta, in C. P. et B. sub capite ultimo invenitur. ^٣) C. P. مهرخوش B. مهرخوش.

^٤) C. P. يمانعش B. باتعيش.

الى عبد الله بن طاهر فانفذ عبد الله الى المعتصم، وكالب عبد الله والحسن قوهيار وصمنا له جميع ما يريد وان يعيد اليه جبله وما كان بيده لا ينازعه فيه احد، فرضى بذلك ووعدهم يوماً يسلم فيه للجبل، فلما جاء الميعاد تقدم الحسن لحارب درى وارسل عبد الله بن طاهر جيشاً كثيفاً فوافوا قوهيار فسلم اليهم للجبل فدخلوه^١ ودرى يحارب الحسن ومازيار في قصره فلم يشعر مازيار الا والخييل على باب قصره فاخذوه اسيراً، وقيل ان مازيار كان يتصيد فاخذوه وقصدوا به نحو درى وهو يقاتل فلم يشعر هو واصحابه الا وعسكر عبد الله من ورائهم ومعهم مازيار فاندفع^٢ درى وعسكره واتبعوه وقتلوه واخذوا رأسه وجملوه الى عبد الله بن طاهر وجملوا اليه مازيار فوعده عبد الله بن طاهر ان هو اظهره على كتب الافشين ان يسأل فيه المعتصم ليصفح عنه فاقر مازيار بذلك واظهر الكتب عند عبد الله بن طاهر فسيرها الى اسحاق بن ابراهيم وسير مازيار وامره ان لا يسلمها الا من يده الى يد المعتصم ففعل اسحاق ذلك فسأل المعتصم مازيار عن الكتب فانكرها فضربه حتى مات وصلبه الى جانب بابك، وقيل ان مخالفة مازيار كانت سنة خمس وعشرين والاول اصح لان قتله كان في سنة خمس وعشرين، وقيل انه اعترف بالكتب على ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عصيان منكجور قرابة الافشين

لما فرغ الافشين من بابك وعاد الى سامرا استعمل على الذريبيجان وكان في عمله منكجور وهو من اقاربه فوجد في بعض قرى بابك مالا عظيماً ولم يعلم به المعتصم ولا الافشين فكتب صاحب البريد الى المعتصم وكتب منكجور يكذبه فتناظرا فهم منكجور ليقتلنه فنهض اهل اردبيل فقاتلهم منكجور، وبلغ ذلك المعتصم فامر الافشين

^١) C. P. et B. ^٢) B. فانهمزم.

فأخذها وأراد الحسن أن ينفذ معه جيشاً فقال لا حاجة لي بهم ،
وسار هو وغلمانه فلما فتحت الخزائن وأخرج الأموال وعبأها ليحملها
ونسب عليه مماليك المرزبان وكانوا ديلمياً وقالوا غدرت بصاحبنا
واسلمته إلى العرب وجئت لتحمل أمواله ، وكانوا ألفاً ومائتين فأخذوه
وقيدوه فلما جنتهم الليل قتلوه وانتهبوا الأموال والبغال ، فأنهض
الخبر إلى الحسن بن الحسين فوجه جيشاً ووجه قارن * جيشاً فأخذ
أصحاب قارن ^١ منهم عدة منهم ابن عم مازيار يقال له شهريار بن
المصمغان ^٢ وكان هو يحرضهم فوجه قارن إلى عبد الله بن طاهر
فأتى بقومس ، وعلم محمد بن إبراهيم خهرم فارسى فى أثرهم فأخذوا
وبعث بهم إلى مدينة سارية ، وقيل أن السبب فى أخذ مازيار
كان ابن عم له اسمه قوهيار كان له جبال طبرستان * وكان لمازيار
السهل وجبال طبرستان ^٣ ثلاثة أجبل جبل ونداهرمز وجبل
أخيه ^٤ ونداسنجان ^٥ والثالث جبل شروين بن سرخاب فقوى
مازيار وبعث [إلى] ابن عمه قوهيار وقيل هو أخوه فالزمه بابه
وولى للجبل والياً من قبله يقال له درى ، فلما خالف مازيار واحتاج
إلى الرجال دعا قوهيار وقال له أنت اعرف بجبلك من غيرك وأظهره
على أمر الأفشين ومكاتبته وأمره بالعود إلى جبله وحفظه وأمر
الدرى بالجمي إلى فاته فصم إليه العساكر ووجهه إلى محاربة الحسن
ابن الحسين عم عبد الله بن طاهر ، وظن مازيار أنه قد استوثق
من الجبل بقوهيار وتوثق من المواضع المخوفة بدرى وعساكره
 واجتمعت العساكر عليه كما تقدم ذكره وقربت منه ، وكان
مازيار فى مدينته فى نفر يسير فدعا قوهياراً للقد الذى فى قلبه
على مازيار وما صنع به على أن كاتب الحسن بن الحسين وأعلمه
جميع ما فى عسكره ومكاتبته الأفشين فانفذ الحسن كتاب قوهيار

١) Om. A. ٢) A. المصمغان ; C. P. et B. المصمغان. ٣) A.

٤) A. sine punct.; B. ونداهر اسنجان.

أيديهم الشمع مشتعلًا مقبلين من طريق لبورة^١ فقال الحسن ابن
طريق لبورة فقلت أرى عليه فرسانًا ونيرانًا وأنا داعش لا أقف
على حقيقة الأمر حتى قربت * النيران فنظرت^٢ فإذا المازيار مع
القوهيار فنزلا وتقدم مازيار فسلم على الحسن فلم يرد عليه السلام
وقلا لرجلين من أصحابه خذاه اليكما فخذاه فلما كان السحر وجه
الحسن مازيار معها إلى سارية وسار الحسن إلى هرمزبان فاحرق قصر
مازيار * وانهب ماله وسار إلى خرمانان واخذ أخوة مازيار فحبسوا *
هنالك وذكروا بهم وسار إلى مدينة سارية فأقام بها وحبس مازيار
ووصل محمد بن إبراهيم بن مضعب إلى الحسن بن الحسين فسار
به لينظره في معنى المال الذي لمازيار وأهله فكتب إلى عبد الله
ابن طاهر فأمر الحسن بتسليم مازيار وأهله إلى محمد بن إبراهيم
ليسير بهم إلى المعتصم وأمره أن يستقصى على أموالهم ويجزها
فاحضر مازيار وسأله عن أمواله فذكر أنها عند خزانة وضمن قوهيار
ذلك وأشهد على نفسه وقال مازيار أشهدوا على أن جميع ما أخذت
من أموالى ستة وتسعون ألف^٣ دينار وسبعة عشر قطعة زمرّد
وسبعة عشر قطعة ياقوت وثمانية أجمال من السوان الثياب وتاج
وسيف مذقوب مجوقر وخنجر من ذهب مكلل بالجوهر وحق
كبير مملو جوهرًا قيمته ثمانية عشر ألف ألف درهم وقد سلمت
فلك إلى خازن عبد الله بن طاهر وصاحب خيرة على العسكر
وكان مازيار قد استخلف^٤ هذا ليوصله إلى الحسن بن الحسين
ليظهر للناس والمعتصم أنه آمنه على نفسه وماله وولده وأنه جعل
له جبال أبيه فامتنع الحسن من قبوله وكان أعف الناس فلما
كان الغد انفذ الحسن مازيار إلى المعتصم مع يعقوب بن المنصور
ثم أمر الحسن قوهيار أن يأخذ بغاله ليحمل عليها مال مازيار

١) C. P. et B. sempre لبورة. ٢) Om. C. P. et B. ٣) C. P.
et B. فحبسهم. ٤) B. add. مال. ٥) A. add. ألف. ٦) B. استصحب.

ان هموا به ، فقال حيان اريد ان احمل اثقالى واخذ اصحابى ، فقال له الحسن سر انت فلانا باحث باثقالك واصحابك ، فخرج حيان من فورة كما امره واتاه كتاب عبد الله بن طاهر ان يعسكر بكور وفي من جبال ونداد هرمز وفي احصنها وكانت اموال مازيار بها فامر عبد الله ان لا يمنع قارن مما يريد من الاموال والجبال فاحتمل قارن مما كان بها وبغيرها من اموال مازيار وسرخستان وانتقص على حيان ما كان عمله بسبب شرهه الى ذلك الفرس ، وتوفي بعد ذلك حيان فوجه عبد الله مكانه عمه محمد بن الحسين بن مصعب وسار الحسن بن الحسين الى خرمايان فاتاه محمد بن موسى بن جفص واحمد بن الصقر فشكرهما وكتب الى قوهيار فاتاه فاحسن اليه الحسن واكرمه واجابه الى جميع ما طلب * اليه منه لنفسه * وتواعدوا * يوما * يحضر مازيار عنده ^١ ، ورجع قوهيار الى مازيار فاعلمه انه قد اخذ له الامان واستوثق له وركب الحسن يوم الميعاد * وقت الظهر ^٢ ومعه ثلاثة غلمان اترك واخذ ابراهيم بن مهران ان يده له على الطريق الى ارم فلما قاربها خاف ابراهيم وقال هذا موضع لا يسلكه الا الف فارس فصاح به امض قل فضيت وانا طامش العقل حتى وافينا ارم فقال امين طريق هرمزبان قلت على هذا الجبل في هذا الطريق فقال سر اليها فقلت الله الله في نفسك وفينا وفي هذا الخلف الذين معك فصاح امض يا ابن اللخناء فقلت اصرب عنقي احب الي من ان يقبلنى * مازيار ويلزمنى الامير عبد الله الذئب فانتهرنى حتى ظننت انه يبطش بي فيسرت وانا خائف فاتينا هرمزبان مع اصفرار الشمس فنزل فجلس ونحن صيام ، وكانت الخيل قد تقطعت لانه ركب بغير علم الناس فعلموا بعد مسيره قال وصلينا المغرب واقبل الليل وان بغرسان بين

واتعدا ^٣ C. P. et B. ^٢ Om. C. P. et B. ^١ المصقيل B.

^٤ B. يقتلنى.

محمد بن موسى بن حفص يطلب الامان وان يملك على جبال
 ابيه وجده ليسلم اليه مازيار، فحضر عند حيان ومعه احمد بن
 الصقر^١ وابلقاه الرسالة فاجاب الى ذلك، فلما رجعا راي حيان
 تحت احمد فرسا حسنا فارسل اليه واخذ منه فغصب احمد من
 ذلك وقال هذا لثائك العبد يفعل بشيخ مثل ما فعل، ثم كتب
 الى قوهيار ويحك لم تغلط في امرك وتترك مثل الحسن بن الحسين
 عم الامير عبد الله بن طاهر وتدخل في امان هذا العبد لثائك
 وتدفع اليه اخاك وتضع قدرك وتحقد عليك الحسن بتركك اياه
 وبملك^٢ الى عبد من عبيده، فكتب اليه قوهيار اراني قد غلطت
 في اول الامر واعدت الرجل ان اصير اليه بعد غد ولا آمن ان
 خالفت^٣ ان يباهضني ويستبيح دمي ومنزلي واموالي وان قاتلت^٤
 فقتلت من احببه وجرت الدماء فسد كلما عملناه ووقعت الشحنة،
 فكتب اليه احمد اذا كان يوم الميعاد فابعث اليه رجلا من اهله
 واكتب اليه انه قد عرضت علته منعني عن الحركة وانك تتعالج
 ثلاثة ايام فان عوفيت والا سرت اليك في محمل وسنحملة نحن على
 قبول ذلك، فاجابه اليه وكتب احمد بن الصقر^٥ ومحمد بن موسى
 ابن حفص الى الحسن بن الحسين وهو بطميس ان اقدم علينا
 لندفع اليك مازيار والليل والا فانك، ووجهها الكتاب اليه مع من
 يساخره فلما وصل الكتاب ركب من ساعته وسار مسيرة ثلاثة ايام
 في ليلة وانتهى الى سارية فلما اصبغ تقدم الى خرماباد وهو
 الموعد بين قوهيار وحيان وسمع حيان وقع^٦ طبول الحسن فتلقاه
 على فرسخ فقال له الحسن ما تصنع هاهنا ولم توجه الى هذا
 الموضع وقد فاحت جبال شروين وتركتها فما يؤمنك ان يغدر
 اهله فينتقص جميع ما عملنا ارجع اليهم حتى لا يمكنهم الغدر

A. ^١ الصقير B. ^٢ وتتمسك B. ^٣ النصير B. ^٤

في صدرى شيء من كتاب الله من الخوف فكيف احسن الشعر،
 ووجه الحسن برأس سرخاستان الى عبد الله بن طاهر، وكان حيان
 ابن جبلة مولى عبد الله بن طاهر قد اقبل مع الحسن كما ذكرنا
 وهو بناحية طميس وكتب قارن بن شهريار وهو ابن اخى مازيار
 ورغبه في الملكة^١ وضمن له ان يملكه على جبال ابيه وجده وكان
 قارن من قواد مازيار وقد انغذه مازيار مع اخيه عبد الله بن
 قارن ومعه عدة من قواده فلما استماله حيان ضمن له قارن ان
 يسلم اليه للجبال ومدينة سارية الى حدود جرجان على هذا الشرط
 وكتب بذلك حيان الى عبد الله بن طاهر فاجابه الى كل ما سأل
 وامر حيان ان لا يوغل حتى يستدل على صدق قارن لئلا يكون
 منه مكر وكتب حيان الى قارن باجابة عبد الله فلما قارن بعه
 عبد الله بن قارن وهو اخو مازيار ودعا جميع قواده الى طعامه
 فلما وضعوا سلاحهم واطمانوا احدى بهم احبابه في السلاح وكتفهم
 ووجه بهم الى حيان، فلما صاروا اليه استوثق منهم وركب في
 احبابه حتى دخل جبال قارن وبلغ الخبر مازيار فاعتم لذلك فقال
 له القوهيار في حبسك^٢ عشرون ألفا من بين حائك واسكاف
 وحدثان وقد شغلت نفسك بهم وانما^٣ اتيت من مامنك^٤ واهل
 بيتك فإ تصنع بهؤلاء المحبسين^٥ عندك، قال فاطلق مازيار جميع
 من في حبسه^٦ ودعا جماعة من اعيان احبابه وقال لهم ان بيوتكم
 في السهل واخاف ان يؤخذ حرمكم واموالكم فانطلقوا وخذوا
 لانفسكم امانا، ففعلوا ذلك، ولما بلغ اهل سارية اخذ سرخاستان
 ودخول حيان جبل شروين وثبوا على عامل مازيار بسارية فهرب
 منهم وفتح الناس السجن واخرجوا من فيه، واتى حيان الى
 مدينة سارية، وبلغ قوهيار اخا مازيار الخبر فارسل الى حيان مع

انت ا. ١) . جيشك ا. C. P. et A. ٢) . الطاعة. C. P. et B. ٣)
 جيشه. ا. ٤) . المخبيين. ا. ٥) . من مامنك

بعضهم ببعض فتوامر بعض اصحاب الحسن في دخول السور فدخلوه الى اصحاب سرخاستان^١ على غفلة من الحسن ونظر الناس بعضهم الى بعض فثاروا وبلغ الخبر الى الحسن فجعل يصيح بالقوم وينعهم خوفاً عليهم فلم يوقفوا ونصبوا عليه على معسكر سرخاستان^٢ وانتهى الخبر الى سرخاستان^٣ وهو في الحمام فهرب في غلته، وحيث رأى الحسن ان اصحابه قد دخلوا السور قال اللهم اذهب عصوي واطاعوك فانصرفوا، وتبعهم اصحابه حتى دخلوا الى الدرب من غير مانع واستولوا على عسكر سرخاستان وأسر اخوه شهربار ورجع الناس عن الطلب لما ادرتهم الليل فقتل الحسن شهربار وسار سرخاستان حافياً فجهده العطش فنزل عن دابته وشدها فبصر به رجل من اصحابه وغلغلام اسمه جعفر وقال سرخاستان يا جعفر اسقني ماء فقد هلك عطشاً فقال ليس عندي ما اسقيك فيه قال جعفر واجتمع الي عده من اصحابي فقلت لهم هذا الشيطان قد اهلكنا فلم لا نتقرب الى السلطان به وناخذ لانفسنا الامان فثارناه وكتفناه، فقال لهم خذوا مني مائة الف درهم واتركوني فان العرب لا تعطيك شيئا فقالوا احضرها فقال سيروا معي الى المنزل ليقبضوه واهطيك المواقيق على الوفاء فلم يفعلوا وساروا به نحو عسكر المعتصم ولقيتهم خيل الحسن بن الحسين فضربوهم واخذوه منهم واتوا به الحسن فامر به فقتل، وكان عند سرخاستان رجل من اهل العراق يقال له ابو شاس^٤ يقول الشعر وهو ملازم له ليتعلم منه اخلاق العرب فلما هاجم عسكر العرب على سرخاستان انتهبوا جميع ما لاني شاس^٥ وخرج^٥ واخذ جرة فيها ماء واخذ قدحا وصلح انماء للسبيل^٥ وهرب فمر بمضرب كاتب الحسن فعرفه اصحابه فادخلوه اليه فاكرمه واحسن اليه وقال له قل شعرا يمدح به الامير فقال والله ما بقي

^١) Om. A. ^٢) C. P. et B. خافيا. ^٣) A. sine punt. ^٤) B. في السبيل. ^٥) C. P. et B. فبدر.

وكتب الافشين الى مازيار يامره بمحاربة عبد الله واعلمه انه يكون له عند المعتصم كلما^١ يحب ولا يشك الافشين ان مازيار يقوم في مقابلة ابن طاهر وان المعتصم يحتاج الى انفاذه وانفاذ عساكر غيره^٢، فلما خالف بها الناس الى البيعة فبايعوه كرها واخذ الرهائن فحبسهم وامر اكرة الضبياع بانتهاج اربابها، وكان مازيار ايضا يكتاب بابك واهتم مازيار بجمع الاموال من تعجيل الخراج وغيرها فجى في شهرين ما كان يؤخذ في سنة، ثم امر قائدا له يقال له سرخاستان^٣ فاخذ اهل آمل واهل سارية جميعهم فنقلهم الى جبل على النصف ما بين سارية وآمل يقال له هرمزبان فحبسهم فيه وكانت عدتهم عشرين الفا فلما فعل ذلك تمكن من امره وامر بتخريب سور آمل وسور سارية وسور طميس فخربت الاسوار وبني سرخاستان^٤ سورا من طميس الى البحر مقدار ثلاثة اميال كانت الاكاسرة بنته لتمنع الترك من الغارة على طبرستان وجعل له خندقا، ففرغ اهل جرجان وخافوا فهرب بعضهم الى نيسابور فانفذ عبد الله بن طاهر عمه الحسن بن الحسين بن مصعب في جيش كثيف لحفظ جرجان وامره ان ينزل على الخندق الذى عمله سرخاستان فصار حتى نزل وصار بينه وبين صاحب سرخاستان الخندق ووجه ايضا ابن طاهر حيان بن جبلة في اربعة آلاف الى قومس فعسكر على حد جبال شروين ووجه المعتصم من عنده محمد بن ابراهيم بن مصعب اخا اسحاق بن ابراهيم ومعه الحسن بن قنار الطبرى ومن كان عنده من الطبرية ووجه المنصور بن الحسن صاحب ديباوند الى الرق ليدخل طبرستان من ناحية الرق ووجه ابا الساج الى اللاز^٥ وديباوند، فلما احدثت الخيل بمازيار من كل جانب وكان اصحاب سرخاستان يتحدثون مع اصحاب الحسن بن الحسين حتى استانس

١) A. ٢) غير من العساكر. ٣) C. P. et B. كما. ٤) A. حراسان. ٥) A. *ubique in sequentibus* سرخاشان.

عظيمًا ، وفي سنة ست وعشرين ومائتين سارت سرقة للمسلمين
بصقلية الى قصر يانة^١ فغنمت واحرقت وسبت فلم يخرج اليها
احد فسارت الى حصن الغيران وهو اربعون غارًا فغنمت جميعها
وتوفى الامير ابو عفان فيها على ما تذكره ان شاء الله تعالى ✽
نذكر عدة حوادث

* وجرح في هذه السنة في شوال اسكاف بن ابراهيم جرحه
خادم له ، وحج بالناس هذه السنة محمد بن داود^٢ ، في هذه
السنة [سير] عبد الرحمان بن الحكم صاحب الاندلس جيشًا الى
البلبة^٣ والقلاع فنزلوا حصن الغرات وحصروه وغنموا ما فيه وقتلوا
اهله وسبوا النساء والذرية وعلوا^٤ ✽

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين^٥ سنة ٣٣٤
نذكر مخالفة مازيار بطبرستان

في هذه السنة اظهر مازيار بن قارن بن ونداد عمره الخلف على
المعتصم بطبرستان وعصى وقاتل عساكره ، وكان سببه ان مازيار كان
منافرا عبد الله بن طاهر لا يحمل اليه خراجهم وكان المعتصم يامر
بحمله الى عبد الله فيقول لا احملة الا اليك وكان المعتصم ينفذ
من يقبضه من اصحاب مازيار بهمدان ويسلمه الى وكيل عبد الله بن
طاهر يرده الى خراسان ، وعظم الشر بين مازيار وعبد الله وكان عبد
الله يكتب الى المعتصم حتى استوحش من مازيار ، فلما طفر الافشين
ببوابك وعظم محله عند المعتصم طمع في ولاية خراسان فكتب الى
مازيار يستميله ويظهر له المودة ويعلمه ان المعتصم قد وعده ولاية
خراسان ورجا انه اذا خالف مازيار سيره المعتصم الى حربه وولاه
خراسان فحمل ذلك مازيار على الخلف وترك الطاعة ومنع جبال
طبرستان ، فكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر يامر بمحاربته

موغاروا Codd. ^١ اليه Codd. ^٢ Om. A. ^٣ قصر تايه A. ^٤ في هذه
In C. P. et B. tota periodus om. ^٥ Cfr. pag. ٥٠ et ١٣١.

اليه يسأله عنها فقال لا اخبر بها الا امير المؤمنين فحلف اشلاس ان هو لم يخبرني بهذه الصيحة لاصريته بالسياط حتى يموت، فلما سمع ذلك احمد حضر عند اشناس واخبره خبر العباس بن المامون والقواد والحارث السمرقندي، فانفذ اشناس واخذ للحارث وقيده وسيره الى المعتصم وكان قد تقدم فلما دخل على المعتصم اخبره بالحال جميعه وجميع من بليعهم من القواد وغيرهم فاطلقه المعتصم وخلع عليه ولم يصدق على اولئك القواد لكثرتهم واحضر المعتصم العباس بن المامون وسقاه حتى سكر وحلفه انه لا يكتنه من امره شيئا فشرح له امره كله مثل ما شرح للحارث فاخذه وقيده وسلمه الى الافشين فحبسه عنده، وتتبع المعتصم اولئك القواد وكانوا يجملون في الطريق على بغال بأكف بلا وطاء واخذ ايضا الشاه بن سهل وهو من اهل خراسان فقال له المعتصم يابن الزانية احسنت اليك فلم تشكر فقال ابن الزانية هذا واوما الى العباس وكان حاضرا لو تركنى ما كنت الساعة تقدر ان تجلس هذا المجلس وتقول هذا الكلام، فامر به فضربت عنقه وهو اول من قتل منهم ودفع العباس الى الافشين، فلما نزل منبج طلب العباس بن المامون الطعام فقدم اليه طعام كثير فاكل ومنع الماء وأدرج في مسج فأت بمنبج وصلى عليه بعض اخوته، وأما عمر الفرغاني فلما وصل المعتصم الى نصيبين حفر له بئرا والقاه فيها وطمها عليه، وأما نجيف فمات بباعيناثا من بلد الموصل وقيل بل أظعم طعاما كثيرا ومنع الماء حتى مات بباعيناثا، وتتبع جميعهم فلم يرض عليهم الا اباها فلائل حتى ماتوا جميعا، ووصل المعتصم الى سامرا سالما فسمي العباس يومئذ العيين واخذ اولاد المامون من سندس فحبسهم في داره حتى ماتوا بعد، ومن احسن ما يذكر ان محمد ابن علي الاسكافي كان يتسوى اقطاع نجيف فرفع¹ اهله عليه الى

¹) Finis lacunae in B.

الفرغانى وشرب حنظل تلك الليلة فاخبرهم خبر ركوب المعتصم وأنه
كان معه وامره ان يسل سيفه ويضرب كل من لقيه فسمع عمر ذلك
من الغلام فاشفق عليه من ان يصاب فقال يا بنى اقلد من المقام
عند امير المؤمنين واليوم خيمتك وان سمعت صيحة وشغباً فلا
تبرح فانك غلام غر ولا تعرف العساكر، فعرف مقالة عمر، وارتحل
المعتصم الى الثغور ووجه الافشين ابن الاقطع وامره ان يغير على
بعض المواضع ويوافيه في الطريق، فضى واغار وحاد الى العسكر في
بعض المنازل ومعه الغنائم فنزل بعسكر الافشين وكان كل عسكر
على حدة فتوجه عمر الفرغانى واحمد بن الخليل من عسكر
اشناس الى عسكر الافشين ليشتريا من السى شيئاً فلقيهما الافشين
فترجلا وسلمتا عليه وتوجها الى الغنيمة فراهما صاحب اشناس فاعلمه
بهما فارسل اشناس اليهما بعض اصحابه لينظر ما يصنعان فجاء
فراهما وهما ينتظران بيع السى فرجع فاخبر اشناس الخبر فقال اشناس
لحاجبه قل لهما يلزمان العسكر وهو خير لهما، فقال لهما فاغتما
لذلك واتفقا على ان يذهبا الى صاحب خبر العسكر فيستعفياه من
اشناس فاتيها وقالا نحن عبيد امير المؤمنين فضمنا الى من شاء
فان هذا الرجل يستخف بنا قد شتمنا وتوعدنا ونحن نخاف
ان يقدم علينا فليضمنا امير المؤمنين الى من اراد، فانهى ذلك
الى المعتصم واتفق الرحيل وسار اشناس والافشين مع المعتصم فقال
لاشناس احسن ادب عمر واحمد فانهما قد حمقا انفسهما، فجاء
اشناس الى عسكره فاخذهما وحبسهما وجملهما على بغل حتى صارا
بالفصصاف فجاء ذلك الغلام وحكى للمعتصم ما سمع من عمر
الفرغانى في تلك الليلة فانفذ المعتصم بغاً واخذ عمر من عند
اشناس وسأله عن الذى قال الغلام فانكر ذلك وقال انه كان سكران
ولم يعلم ما قلت فدفعه الى ايتاخ، وسار المعتصم فانفذ احمد بن
الخليل الى اشناس يقول له ان عندى نصيحة لامير المؤمنين فبعث

الفرغانى ومحمد كوتاه لم يطلن يد عجيف في النفقات كما انطلقت
يد الافشين واستقصر المعتصم امر عجيف وافعائه وظهر ذلك لعجيف
فوتخ العباس بن المامون على ما تقدم من فعله عند وفاة المامون
حتى بايع المعتصم وشجعه على ان يتلافى ما كان منه، فقبل
العباس قوله ودس رجلاً يقال له الحارث السمرقندى قرابة عبيد الله
ابن الوضاح * وكان العباس يأنس به^١ وكان الحارث اديباً له عقل
ومداراة فجعله العباس رسوله وسفيره الى القواد وكان يدور في العسكر
حتى استمال له جماعة من القواد وبايعوه وجماعة من خواص
المعتصم وقال لكل من بايعه اذا اظهرنا امرنا فليشب كل منكم بالقائد
الذى هو معه فوكل من بايعه من خواص المعتصم بقتله ومن بايعه
من خاصة الافشين بقتله ومن بايعه من خاصة اشناس بقتله وكذلك
غيرهم فضمنوا له ذلك، فلما دخل الدرب وهم يريدون انقرة وعمورية
دخل الافشين من ناحية ملطية اشار عجيف على العباس ان يشب
بالمعتصم في الدرب وهو في قلعة من الناس فيقتله ويرجع الى بغداد
* فان الناس يفرحون بانصرفهم الى بغداد^١ من الغزو، فالى العباس
ذلك وقال لا افسد هذه الغزاة حتى دخلوا بلاد الروم وافتتحوا
عمورية، فقال عجيف للعباس يا نائم قد فُتحت عمورية والرجل
ممكن تضع قوماً يهيبون بعض الغنائم فاذا بلغه ذلك ركب في
سرعة فتلهم بقتله هناك، فالى عليه وقال انتظر حتى يصير الى الدروب
وتخلو كما كان اول مرة وهو امكن منه هاهنا، وكان عجيف قد
امر من يهيب المتاع، ففعلوا وركب المعتصم وجاء ركضاً وسكن
الناس ولم يطلق العباس احداً من اولئك الذين واعدتهم وكرهوا
قتله بغير امر العباس، وكان الفرغانى قد بلغه الخبر ذلك اليوم
وله قرابة غلام امرد في خاصة المعتصم فجاء الغلام الى ولد عمر

^١) Om. A.

الناس حتى صاروا في الثلثة وعبد الوهاب بن علي بين يدي
المعتصم يومئذ الى المسلمين بالدخول فدخل الناس المدينة فالتفت
وندوا وضرب بيده على لحيته فقال له المعتصم ما لك قال جئت
اسمع كلامك فغدرت بي، قال المعتصم كل شيء تريده فهو لك ولست
اخالفك، قال ايش تخالفني وقد دخل الناس المدينة، وصار
طائفة كبيرة من الروم الى كنيسة كبيرة لهم فاحرقها المسلمون
عليهم فهلكوا كلهم، وكان ناطس في برج حوله اصحابه فركب المعتصم
ووقف مقابل ناطس فقيل له يا ناطس هذا امير المؤمنين وظهر من
البرج وعليه سيف فنجاه عنه ونزل حتى وقف بين يديه فضربه
سوطا، وسار المعتصم الى مضربه وقال هاتوه فمضى قليلا فامر المعتصم
بحمله واخذ السيف الروم واقبل الناس بالاسرى والسبي من كل
وجه فامر المعتصم ان يعزل منهم اهل الشرف ونقل من سواهم وامر
ببيع المغنم في عدة مواضع فبيع منها في اكثر من خمسة ايام
وامر بالباقي فاحرق وكان لا ينادى على شيء اكثر من ثلاثة اصوات
له يوجب بيعه طلبا للسرعة وكان ينادى على الرقيق خمسة خمسة
عشرة عشرة طلبا للسرعة، ولما كان في بعض الايام بيع المغنم
وهو الذي كان تحجيف وعد الناس ان يثور فيه بالمعتصم على ما
نذكره وثب الناس على المغنم فركب المعتصم والسيف في يده
وسار ركضا نحو فتنحى عنه وكفوا عن النهب فرجع الى مضربه،
وامر بعمورية فهدمت وأحرقت وكان نزوله عليها لست خلون من
شهر رمضان واقام عليها خمسة وخمسين يوما وفرق الاسرى على
القواد وسار نحو طرسوس ٥

ذكر حبس العباس بن المامون

في هذه السنة حبس المعتصم العباس بن المامون وامر
بلعنه، وكان سبب ذلك ان تحجيف بن عنبسة لما وجهه
المعتصم الى بلاد الروم ولما كان من ملك الروم بزنطرة مع عمر

يَسْتَقِ امِير المؤمنين قَتْلُون للحرب اليوم اَجود منها امس كان
يقاتل امس غيركم انصرفوا الى مضاربكم ، فلَمَّا انصرف الفرغانيُّ
وامجد بن الخليل قال احدهما للآخر أَلَا تَرَى الى هذا العبد ابن
الفاعلة يعنى اشتاس ما صنع اليوم اليس الدخول الى الروم اهلون
من هذا ، فقال الفرغانيُّ لاجمء وكان عنده علم من العباس بن
المامون سيكفيك الله امره عن قريب فاتَّج اجمء عليه فاخبره فاشار
عليه ان ياتى العباس فيكون في اصابه فقال اجمء هذا امر اظنه
ان لا يتم ، قال الفرغانيُّ قد تَر وارشده الى الحارث ^١ السمرقندي
فاتاه فرفع الحارث خبره الى العباس فكره العباس ان يعلم بشىء من
امره فامسكوا عنه ، فلَمَّا كان اليوم الثالث كان للحرب على اصحاب
المعتصم ومعهم المغاربة والاتراك وكان القيم بذلك ايتاخ فقاتلوا
واحسنوا واتسع لهم هدم السور فلم تنزل الحرب كذلك حتى كثرت
الجراحات في الروم ^٢ وكان بطارقة الروم قد اقتسموا ابراج السور وكان
البطريق الموكل بهذه الناحية وندوا وتفسيره ثور فقاتل ذلك
اليوم قتالاً شديداً وفي الايام قبله ولم يمده ناطس ولا غيره باحد
فلَمَّا كان الليل مشى وندوا الى السور فقال ان الحرب على وعلى
اصحابى ولم يبق معى احد أَلَا جُرح فصبروا اصحابكم على الثلثة
يرمون قليلاً وأَلَا ذهبت المدينة ، فلم يمدوه باحد وقالوا لا بمدك
ولا تمدنا ، فعزم هو واصحابه على الخروج الى المعتصم ويسألوه
الامان على الدرية ويسلموا اليه للخصن بما فيه ، فلَمَّا اصبح وكل
اصحابه بجانبى الثلثة امرهم ان لا يحاربوا وقال اريد الخروج الى المعتصم
فخرج اليه فصار بين يديه والناس يتقدمون الى الثلثة وقد امسك
الروم عن القتال حتى وصلوا الى السور والروم يقولون لا تخشوا
وهم يتقدمون ووندوا جالس عند المعتصم فاركبه فرساً ، وتقدم

^١ القوم. C. P. ^٢ الحرب et postea حرب. C. P.

بالمدينة وقد كان دخوله اليها خطأ^١ وأن ناطس^٢ عازم على ان
يركب في خاصته ليلاً ويحمل على العسكر كائنًا ما كان حتى يخلص
ويصير الى الملك، فلما قرأ المعتصم الكتاب امر لهما ببدة وفي
عشرة آلاف درهم وخلع فاسلما فامر بهما فطافا حول عمورية وأن
يقفوا^٣ مقابل البرج^٤ الذي فيه ناطس^٥ فوقفا وعليهما الخلع
والاموال بين ايديهما فعرفهما ناطس^٦ ومن معه من الروم فشتموها،
وامر المعتصم بالاحتياط في الحراسة ليلاً ونهاراً فلم يزلوا كذلك
حتى انهزم السور ما بين برجين من ذلك الموضع، وكان المعتصم
امر ان يطعم خندق عمورية بجلود الغنم المبلوة تراًياً فطموه وعمل
دبابات كباراً تسع كل دبابة عشرة رجال ليدحرجوها على الجلود
الى السور فدحرجوا واحدة منها فلما صارت في نصف الخندق
تعلفت بتلك الجلود فما تخلص من فيها إلا بعد شدة وجهد وعمل
سلايم ومنجنيقات، فلما كان الغد من يوم انهزم السور قاتلهم
على الثلثة فكان أول من بدأ بالحرب اشناس واصحابه وكان الموضع
ضيقاً فلم يكنهم للحرب فيه فامدّم المعتصم بالمنجنيقات إلى حول
السور فجمع بعضها الى بعض حول الثلثة وامر ان يرمى ذلك
الموضع، وكانت الحرب في اليوم الثاني عشر على الافشين واصحابه
واجادوا للحرب وتقدموا والمعتصم على دابته بازاء الثلثة واشناس
والافشين وخواص القواد معه فقال المعتصم ما احسن ما كان للحرب
اليوم وقال غسر الفرغانى للحرب اليوم اجود منها امس فامسك
اشناس، فلما انتصف النهار وانصرف المعتصم والناس وقرب اشناس
من مضربة ترجل له القواد كما كانوا يفعلون وفيهم الفرغانى واحمد
ابن الجليل بن هشام فقال لهم اشناس يا اولاد الزناد ليش^٧ تمشون
بين يدي كان ينبغي ان تقتلون امس حيث^٨ تقتلون بينا

١) C. P. خطأ. ٢) C. P. باطس. ٣) C. P. يوقفا. ٤) C. P.
حتى. ٥) A. اين. ٦) C. P. مكان السراج.

ابن كيدر عسكر اشناس اخبره بما سمع فاعلم المعتصم بذلك فسر به، فلما كان بعد ثلاثة ايام جاء البشير من ناجية الافشين بخبر السلامة وكانت الوقعة لخمس بقين من شعبان، فلما كان الغد قدم الافشين على المعتصم وهو بانقرة فاقاموا ثلاثة ايام ثم جعل المعتصم العسكر ثلاثة عساكر عسكر فيه اشناس في الميسرة والمعتصم في القلب وفي عسكر الافشين في اليمينه وبين كل عسكر وعسكر فرسخان وامر كل عسكر ان يكون له ميمنة وميسرة وامرهم ان يحرقوا القرى ويخربوها ويأخذوا من لحقوا فيها ثم ترجع كل طائفة الى صاحبه يفعلون ذلك في ما بين انقره وعمورية وبينهما سبعة مراحل، ففعلوا ذلك حتى وافوا عمورية وكان اول من وردھا اشناس ثم المعتصم ثم الافشين فداروا حولها وقسمها بين القواد وجعل الى كل واحد منهم ابراجاً منها على قدر اصحابه، وكان رجل من المسلمين قد اسره الروم بعمورية فتنصر فلما رأى المسلمين خرج اليهم فاخبر المعتصم ان موضعاً من المدينة وقع سورة من سيل اتاه فكتب الملك الى عامل عمورية ليعمره فتوانى فلما خرج الملك من القسطنطينية خاف العامل ان يرى السور خراباً فبنى وجهه حجراً حجراً وعمل الشرف على جسر^١ خشب، فرأى المعتصم ذلك المكان فامر بضرب خيمته هناك ونصب المجانيق على ذلك الموضع فانفرج السور من ذلك الموضع، فلما راوا الروم ذلك جعلوا عليه خشباً كبيراً كل عود يلزق الآخر وكان المنجنيق يكسر الخشب فجعلوا عليه برانع، فلما لحت المجانيق على ذلك الموضع تصدع السور وكتب للصي^٢ وبطريق عمورية واسمه ناطس^٣ كتاباً الى ملك الروم يعلمه امر السور وسيّره مع رجلين، فاخذهما المسلمون وسألها المعتصم وفتشها فرأى الكتاب وفيه ان العسكر قد احاط

^١) A. ^٢) C. P. ماطر. B. ماطس. ^٣) Hic in B. longior incipit lacuna.

سبيله ، فسار بهم الشيخ فأوردتهم على وادٍ وحشيش فأمروا دوابهم وشربوا وأكلوا وساروا حتى خرجوا من الغيضة وسار بهم الشيخ حتى أتى جبلاً فنزله ليلاً فلما أصبحوا قال الشيخ وجهوا رجلين يصعدان هذا الجبل فينظران ما فوق فيأخذان من أدراك فصعدا أربعة فأخذوا رجلاً وامرأة فسألهما الشيخ عن أهل انقرة فدلوه عليهم فسار بالناس حتى أشرف على أهل انقرة وهم في طرف ملاحه فلما راوا العسكر ادخلوا النساء والصبيان الملاحه وقاتلوه على طرفها وغنم المسلمون منهم وأخذوا من الروم عدة أسرى وفيهم من فيه جراحات عتق متقدمة^١ فسأتلوه عن تلك الجراحات فقالوا كنا في وقعة الملك مع الافشين وذلك أن الملك لما كان معسكرًا فاتاه الخبر بوصول الافشين في عسكر ضخم من ناحية الارمنياق واستخلف على عسكره بعض اقربائه وسار اليهم فواقعنهم صلاة الغداة فهزمنهم وقتلنا رجالهم كلهم وتقطعت عساكرنا في طلبهم فلما كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلونا قتالاً شديداً حتى خرقوا عسكرنا واختلطوا بنا فلم ندر أين الملك وانهمزنا منهم ورجعنا الى معسكر الملك الذي خلفه فوجدنا العسكر قد انتقص وانصرفوا عن قرابة الملك فلما كان الغد جاء الملك في جماعة يسيرة فرأى عسكره قد اختل وأخذ الذي كان استخلفه عليهم فضرب عنقه وكتب الى المدن وللصون ان لا يأخذوا أحداً انصرف من العسكر الا ضربوه بالسياط وردوه الى مكان سماه لهم الملك ليحتمع اليه الناس ويلقى المسلمين وأن الملك وجه خصياً له الى انقرة ليحفظ أهلها فرام قد أجلوا عنها فكتب الى الملك بذلك فأمره بالمسير الى عمورية ، فرجع مالك بن كيدر بما معهم من الغنيمة والأسرى الى عسكر اشفاس وغنموا في طريقهم بقرًا وغنمًا كثيرًا وأطلق الشيخ فلما بلغ مالك

١) A.

المعتصم * من المطامير يُعلمه أن ملك الروم بين يديه وأنه يريد يكبسهم ويامر بالقيام إلى أن يصل إليه فأقام ثلاثة أيام فورد عليه كتاب المعتصم^١ يأمره أن يوجه قائداً من قواده سرية يلتصقون رجلاً من الروم يستلونه عن خبر الملك فوجه اشناس عمر^٢ الفرغاني في مائتي فارس فدخل حتى بلغ انقرة^٣ وفرق اصحابه في طلب رجل رومي فأنوه بجماعة بعضهم من * عسكر الملك وبعضهم من * السواد فاحصروهم عند اشناس فسألهم عن الخبر فاجابوه أن الملك مقيم أكثر من ثلاثين يوماً ينتظر مقدمة المعتصم ليواقعهم فأتاه الخبر بأن عسكراً عظيماً قد دخل بلادهم من ناحية الأرمنياك^٤ يعني عسكر الافشين^٥ قالوا فلما أُخبر استخلف ابن خاله على عسكره وسار يريد ناحية الافشين^٦ ، فوجه اشناس بهم إلى المعتصم فاجابوه اخبر فكتب المعتصم كتاباً إلى الافشين يُعلمه أن ملك الروم قد توجه إليه ويأمره أن يقيم مكانه خوفاً عليه من الروم إلى أن يرد عليه كتابه وضمن لمن يوصل كتابه إلى الافشين عشرة آلاف درهم، فعمارت الرسل بالكتاب إلى الافشين فلم يروه لأنه اوغل في بلاد الروم وكتب المعتصم إلى اشناس يأمره بالتقدم فتقدم والمعتصم من وراءه فلما رحل اشناس نزل المعتصم مكانه حتى صار بينه وبين انقرة ثلاثة مراحل فصاق عسكر المعتصم ضيقاً شديداً من الماء والعلف، وكان اشناس قد أسر في طريقه عدة أسرى فضرب اعناقهم حتى بقي منهم شيخ كبير فقال له ما تنتفع بقتلي وأنت وعسكرك في ضيق وهاهنا قوم قد هربوا من انقرة خوفاً منكم وهم بالقرب منا معهم الطعام والشعير وغيرها فوجه معي قوماً لاسلمهم اليهم وخذل سبيلي، فسير معه خمسمائة فارس ودفع الشيخ إلى مالك بن كيدر^٧ وقال له متى أراك هذا الشيخ سبياً كثيراً أو غنيمة كثيرة فخذل

١) Om. C. P. et B. ٢) عمرو. C. P. ٣) قره. A. ٤) الارمنيثاق. B. ٥) Om. A. ٦) A. ubique. ٧) كندر.

فيها زاده فلم يكنه المسير الا بعد التعبية وجمع العساكر فجلس في دار العامة واحضر قاضي بغداد وهو عبد الرحمان بن اسحاق وشعبة بن سهل ومعهما ثلاثمائة وثمانية وعشرون رجلاً من اهل العدالة فاشهدهم على ما وقف من الصياع فجعل ثلثاً لولده وثلثاً لله تعالى وثلثاً لمواليه ثم سار فعسكر بغرقى دجلة لليلتين خلتا من جمادى الاولى ووجه نجيف بن عنبسة وعمر الفرغانى ومحمد كوتاه وجماعة من القواد الى زبطرة معونة لاهلها فوجدوا ملك الروم قد انصرف عنها الى بلاده بعد ما فعل ما ذكرناه فوقفوا حتى تراجع الناس الى قراهم * واطمأنوا، فلما طفر المعتصم ببابك قال اى بلاد الروم امنع واحصن فقييل عتورية لم يعرض لها احد منذ كان الاسلام وفي عين النصرانية وفي اشرف عندهم^١ من القسطنطينية، فسار المعتصم من سر من رأى وقيل كان مسيره سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين وتجهز جهازاً لم يتجهز خليفة قبله قط من السلاح والعدد والآلة وحياض الأثم والروايا والقرب وغير ذلك وجعل على مقدمته اشناس ويتلوه محمد بن ابراهيم بن مصعب وعلى ميمنته ايتاخ وعلى ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله الخياط وعلى القلب نجيف بن عنبسة، فلما دخل بلاد الروم نزل^٢ على نهر السن وهو على سلوقية قريباً من البحر بينه وبين طرسوس مسيرة يوم وعليه يكون الغداء، وامضى المعتصم الافشين الى سروج وامره بالدخول من درب الخدث وسمى له يوماً يكون دخوله فيه ويوماً يكون اجتماعهم فيه وسير اشناس من درب طرسوس وامره بانتظاره بالصفصاف فكان مسير اشناس لثمان بقين من رجب وقدم المعتصم وصيفاً في اثر اشناس * ورحل المعتصم لست بقين من رجب فلما صار اشناس^٣ بمرج اسقف^٤ ورد عليه كتاب

١) Om. C. P. et B. ٢) C. P. et B. اقام. ٣) Om. A. ٤) A. بسراج الاسقف C. P. الفرج الاسقف

وعشرة آلاف ألف يفرقها في عسكره وعقد له على السند وادخل عليه الشعراء يمدحونه ٥

ذكر خروج الروم الى زَبْطَرَة

وفي هذه السنة خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام وواقع باهل زَبْطَرَة وغيرها، وكان سبب ذلك ان بابك لما صيغ الافشين عليه واشرف على الهلاك كتب الى ملك الروم توفيل يعلمه ان المعتصم قد وجه عساكره ومقاتلته اليه حتى وجه خياطه يعنى جعفر بن دينار الخياط وطباخه يعنى ايتاخ ولم يبق على بلده احد فان اردت الخروج اليه فليس في وجهك احد يمنعك، وظن بابك ان ملك الروم ان تحرك يكشف^١ عنه بعض ما هو فيه بانفاد العساكر الى مقاتلة الروم، فخرج توفيل في مائة الف وقيل اكثر منهم من الجند نيف وسبعون ألفا وبقيتهم اتبع^٢ ومعهم من الحمرة^٣ الذين كانوا خرجوا بالجبال فلاحقوا بالروم حين قاتلهم اسحاق بن ابراهيم بن مُصْعَب جماعة، فبلغ زَبْطَرَة فقتل من بها من الرجال وسبى الذرية والنساء واغار على اهل ملطية وغيرها من حصون المسلمين وسبى المسلمين ومثل بمن صار في يده من المسلمين وسمل اعينهم وقطع انوفهم وآذانهم فخرج اليهم اهل الثغور من الشام والجزيرة الا من لم يكن له دابة ولا سلاح ٥

ذكر فتح عمورية

لما خرج ملك الروم وفعل في بلاد الاسلام ما فعل بلغ الخبر الى المعتصم فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر لديه وبلغه ان امرأة هاشمية صاحت وهى اسيرة في ايدي الروم وامعتصماه فاجابها وهو جلس على سريره لبيك لبيك ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير ثم ركب دابته وسقط خلفه شكالا^٤ وسكة حديد وحقيبة

١) مكتال B. ٢) Om. A. ٣) اشيع من B. ٤) انكشف B.

قصره بالمطيرة فاتاه احمد بن داود متنكراً ففطر الى^١ بابك وكلمه
ورجع الى المعتصم فوصفه له فاتاه المعتصم ايضاً متنكراً فرآه؛ فلما
كان الغد قعد المعتصم واصطف الناس من باب العامة الى المطيرة
فشهروا المعتصم وامر ان يركب على الفيل فركب عليه واستشرفه
الناس الى باب العامة فقال محمد بن عبد الملك الزيات

قد خُصِبَ الفيل كعادته بحمل شيطان خراسان
والفيل لا تخصب^٢ اعضاؤه^٣ الا الذئب شأن من الشأن^٤
ثم ادخل دار المعتصم فامر باحضار سيف بابك فحضر فامره المعتصم
ان يقطع يديه ورجليه فقطعهما فسقط فامره بذلكه ففعل^٥ وشق
بطنه^٥ وانفذ رأسه الى خراسان وصلب بدنه بسامراً وامر بحمل
اخيه عبد الله الى اسحاق بن ابراهيم ببغداد وامره ان يفعل
به ما فعل باخيه بابك ففعل به ذلك وضرب عنقه وصلبه في الجانب
الشرقي بين الجسرين^٥ قيل فكان الذي اخرج الافشين من المال
مدة مقامه بازاء بابك سوى الارزاق والانزال والمعارف^٥ في كل يوم
يركب فيه عشرة آلاف درهم وفي يوم لا يركب فيه خمسة آلاف
فكان جميع من قتل بابك في عشرين سنة مائتي ألف وخمسة
وخمسين ألفاً وخمسة مائة انسان وغلب من القواد يحيى بن
معاذ وعيسى بن محمد بن ابي خالد واحمد بن الجنييد فاسره وزرق
ابن علي بن صدقة ومحمد بن حميد الطوسي وابراهيم بن الليث
وكان الذين أسروا مع بابك ثلاثة آلاف وثلاثمائة وتسعة اناس
واستنقذ ممن كان في يده من المسلمين واولادهم سبعة آلاف وستمائة
انسان وصاروا في يد الافشين من بنى بابك سبعة عشر رجلاً ومن
البنات والنساء ثلاث وعشرون امرأة^٥ ولما وصل الافشين توجه
المعتصم والبسة وشاخين بالجواهر ووصله بعشرين ألف ألف درهم

١) A. ٢) تخصب A. ٣) حصب A. ٤) اليه C. P. et A.

٥) والمعاول B.

على حصر طليطلة وضيقوا عليها وعلى أهلها وقطعوا عنهم باقى مرافقهم واشتدوا فى محاصرتهم فبقوا كذلك الى ان دخلت سنة اثنتين وعشرين فسير عبد الرحمن اخاه الوليد بن الحكم اليها ايضا فرأى أهلها وقد بلغ بهم الجهد كل مبلغ واشتد عليهم طول الحصار وضعفوا عن القتال والدفع فافتتحها قهراً وعنوة يوم السبت لثمان خلون من رجب وأمر بتجديد القصر على باب الحصن الذى كان قدم أيام الحكم وأقام بها الى آخر شعبان من سنة ثلاث وعشرين ومائتين حتى استقرت قواعد أهلها وسكنوا ٥

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة محمد بن داود، وفيها ظهر عن يسار القبلة كوكب فبقى يرى نحواً من اربعين ليلة وله شبه الذهب وكان أول ما طلع نحو المغرب ثم رى بعد ذلك نحو المشرق وكان طويلاً جداً فهال الناس ذلك وعظم عليهم ذكره ابن ابى أسامة فى تاريخه وهو من الثقات الاثبات، وفيها توفى يحيى بن صالح أبو زكرياء الوحاظى وهو دمشقى وقيل حمصى، وفيها توفى أبو هاشم محمد ابن على بن ابى خدياش الموصلى^١ وكان كثير الرواية من المعافا ابن عمران ٥

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين، سنة ٣٣٣

ذكر قدوم الافشين ببابك

فى هذه السنة قدم الافشين الى سامرا ومعه بابك الخرمى واخوه عبد الله فى صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكان المعتصم يوجه الى الافشين فى كل يوم من حين سار من برزند الى ان وافى سامرا خلعاً وفرساً فلما صار الافشين بقناطر خديفة تلقاه هارون الواثق ابن المعتصم وأهل بيت المعتصم وأنزل الافشين ببابك عنده فى

١) A.

الآخر ففعلا فلم يحسب أن يدفعه اليهما ، فبينما بابك وابن
سنباط يتصيدان إلى خرج عليهما أبو سعيد وبورماره^١ في اصحابهما
وعلى بابك دراعة بيضاء فاخذوها وامسروا بابك بالنزول فقال من
انتم فقال انا ابو سعيد وهذا فلان فنزل ثم قال لابن سنباط القبيح
وشتمه وقال انما بعثني لليهود بشيء يسير لو اردت المال لاعطيتك
اكثر مما يعطيك هؤلاء ، فركبه ابو سعيد وساروا به إلى الافشين ،
فلما قرب من العسكر صعد الافشين وجلس ينظر اليه وصف عسكرو
صفين وامر بانزال بابك عن دابته ومشى بين الصفين وادخله
الافشين بيتا ووكل به من يحفظه وسير معه سهل ابن سنباط ابنه
معاوية فامر له الافشين بمائة ألف درهم وامر لسهل بالف ألف درهم
ومنطقة مغرقة بالجواهر وتاج البطرقة ، وارسل الافشين إلى عيسى
ابن يونس بن اصفهانوس يطلب منه عبد الله اخا بابك فانفذ
اليه فحبسه مع اخيه وكتب إلى المعتصم بذلك فامر بالقدوم بهما
عليه ، وكان وصول بابك إلى الافشين ببرزند^٢ لعشر خلون من
شوال وكان الافشين قد اخذ نساء كثيرة وصبياناً كثيراً نكروا
أن بابك اسرهم وانهم احرار من العرب والدهاقين فامر بهم فجعلوا
في حظيرة كبيرة وامرهم ان يكتبوا إلى اوليائهم فكل من جاء يعرف
امرأة او صبياً او جارية واقام شاهدين اخذه فاخذ الناس منهم
خلفاً كثيراً وبقي كثير منهم *

نذكر استيلاء عهد الرحمان على طليطلة *

قد ذكرنا عصيان اهل طليطلة على عهد الرحمان بن الحكم بن
عشلم الاموي صاحب الاندلس وانفاذ الجيوش إلى محاصرتها مرة
بعد مرة فلما كان سنة احدى وعشرين ومائتين خرج جماعة
من اهلها إلى قلعة رباح وبها عسكر لعبد الرحمان فاجتمعوا كلهم

١) C. P. ولورماره. ٢) ببرزند: G. P. بيزريد. ٣) Caput in solo A. exstat.

جبال ارمينية مستخفيًا فاحتاج الى طعام وكان بطارقة ارمينية قد تحفظوا بنواحيهم وادوسوا ان لا يجتاز بهم احد الا اخذوه حتى يعرفوه واصاب بابك للجوع فراى حرًا في بعض الاودية فقال لعلامة انزل الى هذا الحرّات وخذ معك دنائير ودرهم فان كان معه خبز فاشتر منه ، وكان للحرّات شريك قد ذهب لحاجة فنزل الغلام الى الحرّات ليأخذ منه الطعام فرآه رفيق الحرّات فظن انه يأخذ ما معه غضبًا فعدا الى المسلحة واعلمهم ان رجلاً عليه سيف وسلاح قد اخذ خبز شريكه ، فركب صاحب المسلحة وكان في جبال ابن سنباط فوجه الى سهل¹ بن سنباط بالخبر فركب في جماعة فوافي الحرّات والغلام عنده فسأل عنه فاخبره الحرّات خبره فاخبره الغلام عن مولاه فدله عليه ، فلما رأى وجه بابك عرفه * فترجل له² واخذ يده فقبلها وقال ابن تريد قال بلاد الروم قال لا تجد احدا اعرف بحقك متى وليس بيني وبين السلطان عمل وكل من هاهنا من البطارقة اتهم اهل بيتك قد صار لك منهم اولاد ، وذلك ان بابك كان اذا علم ان عند بعضهم من النساء امرأة جميلة طلبها فان بعث بها اليه والا اسرى اليه فاخذها ونهب ما له وعاد ، فخدعه ابن سنباط حتى صار الى حصنه وارسل بابك اخاه عبد الله الى حصن³ اصطفانوس فارسل ابن سنباط الى الافشين يعلمه بذلك فكتب اليه الافشين يعده ويمنيه ووجه اليه ابا سعيد وبورماره⁴ وامرها بطاعته وامرها ابن سنباط بالمقام في مكان سماه وقال لا تجرحا حتى ياتيكما رسولي فيكون العمل بما يقول لكما ، ثم انه قال لبابك قد ضجرت من هذا الحصن فلو نزلت الى الصيد ، ففعل فلما نزل من الحصن ارسل ابن سنباط الى ابي سعيد وبورماره⁵ فامرهما ان يوافياه احدهما من جانب واد هناك والثاني من الجانب

¹ A. h. l. سهيل. ² B. ³ B. add. ابن. ⁴ A. ubique: بورماره. ⁵ C. P. h. l. بورماره.

بموضع بابك وكان في وادٍ كثير الشجر والعشب طرفه بالدربيجان وطرفه الآخر بارمينية ولم يكن الخيل نزوله ولا يرى مَنْ يستخفي فيه لكثرة شجره ومياهه ويسمى هذا الوادي غيضة، فوجه الافشين الى كل موضع فيه طريق الى السوادى جماعة من اصحابه يحفظونه وكانوا خمسة عشر جماعة، وورد كتاب المعتصم فيه امان بابك فهدم الافشين مَنْ كان استامن اليه من اصحابه فاعلمهم ذلك وامرهم بالمسير اليه بالكتاب وفيهم ابنه فلم يجسر احد منهم خوفاً منه فقال انه يفرح بهذا الامان فقالوا نحن اعرف به منك، فقام رجلان فقالا اضمن لنا انك تُجْرى على عيالاتنا فضمن لهما فسارا بالكتاب فلما راباه اعلماه ما قدما له، فقتل احدهما وامر الآخر أن يعود بالكتاب الى الافشين، وكان ابنه قد كتب اليه معهما كتاباً فقال لذلك الرجل قل لابن الفاعلة ان كنت ابني للتحقت في ولكنك لمست ابني ولأن تعيش يوماً واحداً وانت رئيس خير من ان تعيش اربعين سنة عبداً ذليلاً، وقعد في موضعه فلم يزل في تلك الغيضة حتى فنى زاده وخرج من بعض تلك الطرق وكان مَنْ عليه من الجند قد تنحوا قريباً منه وتركوا عليه اربعة نفر يحرسونه فبينما هم ذات يوم نصف النهار ان خرج بابك واصحابه فلم يزل العسكر ولا أولئك الذين يحرسون المكان فظن ان ليس هناك احد فخرج هو وعبد الله اخوه ومعاوية وامه وامرأة اخرى وساروا يريدون ارمينية فرأى الخراس فارسلوا الى اصحابهم اتنا قد رأينا فرسافاً لا ندرى مَنْ هو، وكان ابو الساج¹ هو المقدم عليهم فركب الناس وسار نحوهم فرأوا بابك واصحابه قد نزلوا على ماء يتغذون فلما رأى العساكر ركب هو ومن معه فنجوا هو وأخذ معاوية وأم بابك والمرأة الاخرى فارسلهم ابو الساج الى الافشين، وسار بابك في

¹) A. ubique التياح.

عليهم فالفرج الناس منها حتى تدخرجت ثم حمل الناس من كل
وجه، فلما نظر بابك الى اصحابه قد أُخذى بهم خرج من ¹ طرف
البَدِّ مما يلي الافشين فاقبل نحوه فقبل للافشين ان هذا بابك
يريدك فتقدم اليه حتى سمع كلامه وكلام اصحابه والحرب مشتبكة
في ناحية آتئين فقال اريد الامان من امير المؤمنين فقال له الافشين
قد عرضت هذا عليك وهو لك مبدول متى شئت، فقال قد
شئت الآن على ان تؤخرنى حتى احمل عيالى واتجهز، فقال له
الافشين انا انصحبك خروجك اليوم خير من غد، قال قد قبلت
هذا، قال الافشين فلبعث بالرهائن فقال نعم اما فلان وفلان فهم
على ذلك التل فمر اصحابك بالتوقف، فجاء رسول الافشين ليورد
الناس فقبل له ان اصلام الفراغنة قد دخلت البَدِّ وصعدوا بها
القصور، فركب وصاح بالناس فدخل ودخلوا وصعد الناس بالاعلام
فوق قصور بابك وكان قد كمن في قصوره وفي اربعة ستمائة رجل
فخرجوا على الناس فقاتلوه ومرو بابك حتى دخل الوادى الذى
يلى هشتادسر واشتغل الافشين ومن معه بالحرب على ابواب القصور
فاحصم النقاطين فاحرقوها وهدم الناس القصور فقتلوا الحرمة من
آخروهم واخذ الافشين اولاد بابك وعيالاته ² وبقي هناك حتى ادركه
المساء فامر الناس بالانصراف فرجعوا الى الخندق بروى الرود، واما
بابك فانه سار فيمن معه وكانوا قد عادوا الى البَدِّ بعد رجوع
الافشين فاخذوا ما امكنهم من الطعام والاموال ولما كان الغد رجع
الافشين الى البَدِّ وامر بهدم القصور واحراقها ففعلوا فلم ينج منها
بيتا وكتب الى ملوك ارمينية وبطارقتهم يعلمهم ان بابك قد هرب
وهذه ³ معه وهو ماربكم وامرهم بحفظ نواحيهم ولا يمر بهم احد
الا اخذوه حتى يعرفوه، وجاءت جواسيس الافشين اليه فاعلموه

١) الى. ٢) Codd. وعيالاتهم. ٣) B. واصحابه.

الى الجند وامرهم بالتجهز للحرب فلما كن في بعض الليل. وجّه
 بشيراً التركى وقواته من الفراغنة كانوا معه فامرهم ان يستيروا حتى
 يصيروا تحت التلّ الذى عليه آذنين وكلن يعلم انّ بابك يكمن
 تحت ذلك الجبل، فساروا ليلاً ولا يعلم بهم اكثر اهل العسكر، فرّ
 وكتب هو والعسكر مع السحر فصلّى الغداة وضرب الطبل وركب
 فلقى الموضع الذى كان يقف فيه فقعده على عادته وامر بخاراختاه
 ان يقف مع جعفر الخياط والى سعيد واهمى بن الخليل
 ابن هشام ونزل الموضع الذى كان يقف فيه، فلنكر الناس ذلك
 وامرهم ان يقربوا من التلّ الذى عليه آذنين فيحدثوا به وكان قبل
 بينهم عنه ومضى الناس مع هؤلاء القواك اربعة * فكان جعفر ممّا
 يلى الباب والى جانبه ابو سعيد والى جانب ابن سعيد بخاراختاه
 وكان احمد ممّا يلى بخاراختاه فصاروا جميعاً حول التلّ
 وارتفعت الضجّة^١ من اسفل الوادى، فوثب كمين بابك ببشير
 للتركى والفراغنة فحاربوهم وسمع اهل العسكر صيحتهم فارادوا للحركة
 فلمر الافشين منادياً ينادى فيهم انّ بشيراً قد اثار كميناً فلا
 يتحركن احد، فسكنوا ولما سمع الرجال الذين كان سيّهم حتى
 صاروا فى اعلى الجبل ضجّة العسكر ركّبوا الاعلام^٢ على الرماح فنظر
 الناس الى الاعلام تنحدر من الجبل على خيل آذنين، فوجه آذنين
 اليهم بعض اصحابه وجمال جعفر واصحابه^٣ على آذنين واصحابه حتى
 صعدوا اليه^٤ فحملوا عليه حملة منكرة فاتحدر الى الوادى وجمال
 عليه جماعة من اصحاب ابن سعيد فاذ تحت دوابهم ابار محفورة
 فتساقطت الفرسان فيها، فوجه الافشين الفعلة يطؤون تلك الابار
 ففعلوا وجمال الناس عليهم حملة شديدة، وكان آذنين قد جعل
 فوق الجبل عجلًا عليها صخر فلما حمل الناس عليه دفع تلك العجل

١) Om. B. ٢) Finis lacunæ in A. ٣) Om. A. ٤) اليهم. A.

فمرساناً امددناه، وتقدم جعفر والمتطوعة فقاتلوا وتعلقوا بسور البذ
وصرب جعفر باب البذ ووقف عنده يقاتل عليه وجه الافشين
اليه والى المتطوعة بالاموال لتفرق فيهم ويعطى من تقدم وامدّم
بالفصول معهم الفوس وبعث اليهم بالمياه لثلاً يعطشوا وبالكعك
والسويق فاشتبكت الحرب على الباب طويلاً ففتحت للقرمية الباب
وخرجوا على اصحاب جعفر فنحروهم من الباب وشدوا على المتطوعة
من الناحية الاخرى فطرحوهم عن السور ورموهم بالصخر واثروا فيهم
وضعفوا عن الحرب واخذ جعفر من اصحابه نحو مائة رجل فوقفوا
خلف تراسهم متحاجزين لا يقدم احد على الآخر فلم يزالوا كذلك
حتى صليت الظهر فتحاجزوا، وبعث الافشين الرجال الذين كانوا
عنده نحو المطوعة وبعث الى جعفر بعضهم خوفاً ان يطمع العدو
فقال جعفر لست اوقى من قلّة ولكنى لا ارى للحرب موضعاً يتقدمون
فيه فامرهم بالانصراف فانصرف وجهل الافشين للجرى ومن به وهن من
جبر فحملوا في الحامل على البغال وانصرفوا عنهم وايس الناس من
الفتح تلك السنة وانصرف اكثر المطوعة، ثم ان الافشين تجهز
بعد جمعتين فلما كان جوف الليل بعث الرجالة الناشبة وهم الف
رجل واعطى كل واحد منهم شكوة وكعكاً واعطاهم اعلماً * غير
مرسبة^١ وبعث معهم اذلاء فساروا في جبال منكرة صعبة في غير
طريق حتى صاروا خلف التل الذى يقف آذين عليه وهو جبل
شاهق وامرهم ان لا يعلم بهم احد حتى اذا راوا اعلام الافشين
وصلوا الغداة وراوا الوقعة ركبوا تلك الاعلام في الرماح وضربوا الطبول
واحدروا من فوق الجبل ورموا بالنشاب والصخر على القرمية وانهم
لم يروا الاعلام لم يتجركوا حتى ياتيهم خبره، ففعلوا ذلك فوصلوا
الى رأس الجبل هند السحر فلما كان في بعض الليل وجه الافشين

^١) A. Sequentia autem omnia ibi desiderantur.

وفي جند امير المؤمنين كفاية، فانصرف المتطوعة يقولون لو ترك
الافشين جعفرًا وتركنا لاخذنا البذل لكه يشتهى المطاولة، فبلغه
ذلك وما تتناول المتطوعة بالسنتهم حتى قال بعضهم اتى رايت
رسول الله في المنام قال لى قل للافشين * ان انت حاربت هذا وجدت
فى امره والا امرت الجبال ان ترجمك بالحجارة، فتحدث الناس بذلك
فبلغ الافشين^١ فاحضره وسأله عن المنام فقصة عليه فقال الله يعلم
نيتى وما اريد بهذا الخلق وان الله لو امر الجبال بترجم احد
لرجم هذا الكافر فكفانا مؤنته، فقال رجل من المتطوعة ايها الامير
لا تحرمنا شهادة ان كانت حضرت وانما قصدنا ثواب الله ووجهه
فدعنا وحدنا حتى نتقدم بعد ان يكون بالذك لعل الله ان
يفتح علينا، فقال الافشين اتى ارى نياتكم حاضرة واحسب هذا
الامر يريد الله تعالى وهو خير ان شاء الله وقد نشطتم ونشط
الناس وما كان هذا رايتى وقد حدث الساعة لما سمعت من كلامكم
اعزموا على بركة الله اى يوم اردتم حتى نناهضه ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم، فخرجوا مستبشرين فتأخر من اراد الانصراف
ووعد الافشين الناس ليوم ذكره لهم وامر الناس بالتجهز وحمل المال
والزاد والماء وجعل للحامل على البغال تحمل للرحى وزحف بالناس
ذلك اليوم وجعل بخار اخذاه بمكانه على العقبة وجلس الافشين
بالمكان الذى كان يجلس فيه وقال لاني دلف قل للمتطوعة اى
ناحية اسهل عليكم فاقنصروا عليها فقال لجعفر العسكر كله بين
يديك والنشابة والنقاطون فان اردتم فخذ منهم ما تريد واعزم
على بركة الله وتقدم من اى موضع تريد، فسار الى الموضع الذى
كان به ذلك اليوم وقال لاني سعيد قف عندى انت واحبابك وقال
لجعفر قف انت هاهنا لمكان عينه له فان اراد جعفر رجالا او

^١) Om. C. P. et B.

على اصحاب جعفر وارتفعت الصيحة^١ فتقدم جعفر بنفسه فرد أولئك الخرمية الى باب البذ ووقعت الصيحة في العسكر فرجع الافشين فرأى جعفرًا واصحابه يقاتلون وخرج من الفريقين جماعة وجلس الافشين في مكانه وهو يتلظى على جعفر ويقول افسد على تعبيتي، وارتفعت الصيحة فكان مع ابي ثلف قوم من المتطوعة فعبروا^٢ الى جعفر بغير امر الافشين وتعلقوا بالبذ واثروا فيه اثراً وكانوا يصعدونه فيدخلون البذ، ووجه جعفر الى الافشين أن امدني بخمس مائة راجل من الناشبة فأتى ارجو ان ادخل البذ ان شاء الله تعالى، فبعث اليه الافشين أنك افسدت على امري فتخلص قليلاً قليلاً وخلص اصحابك وانصرف، وارتفعت الصيحة من المتطوعة حتى تعلقوا بالبذ وطمح الكبناء الذين لبابك ان للحرب قد اشتبكت فوثب بعضهم من تحت بخار اخذاه ووثب بعضهم من لاحية اخرى فتحركت الكبناء من الخرمية والناس على رؤوسهم فلم يزل منهم احد فقال الافشين الحمد لله الذي بين مواضع هؤلاء، ورجع جعفر واصحابه والمتطوعة فجاء جعفر الى الافشين فانكر عليه هيئت لم يمتد وجرى بينهما نفرة شديدة وجاء رجل من المتطوعة ومعه صخرة فقال للافشين اتردنا وهذا الحجر اخذته من السور فقال اذا انصرفت عرفت من على طريقك يعنى الكمين الذي عند بخار اخذاه وقال لجعفر لو ثار هذا الكمين الذي تحتك كيف كنت ترى هؤلاء المتطوعة، ثم رجع هو واصحابه على علاتهم فلما راوا هؤلاء الكمين الذي عند بخار اخذاه علموا ما كان وراءهم فان بخار اخذاه لو تحرك نحو القتال لملكوا ذلك الموضع وهلك المسلمون عن آخرهم، فاقام الافشين بخندقه أياماً فشكا المتطوعة اليه صيق العلوقة والزد والنفقة فقال من صبر فليصبر ومن لا فالطريق واسع فلينصرف

١) اففروا A. الصبجة B. ٢) ففروا.

فى الجبال والوادية على مصافهم فاذا سار ضربها واذا وقف مسك
عن ضربها فيقف الناس جميعاً ويسيرون جميعاً وكان ان يسير قليلاً
قليلاً كلما جاءه كوهبان^١ بخبر سار او وقف، وكان اذا اراد ان
يتقدم الى المكان الذى كانت به الوقعة علم اول خلف بخنار اخذاه
على رأس العقبة فى الف فارس وستمائة راجل يحفظون الطريق
نقلًا ياخذهم للقرميتة عليهم، وكان بابك اذا احس بمجمهم وجه
جميعاً من اصحابه فيمكنون فى واد^٢ تحت تلك العقبة^٣ تحت
بخار اخذاه واجتهد الافشين ان يعرف مكان كمين بابك فلم يعلم
بهم وكان يامر ابا سعيد^٤ ان يعبر الوادى فى كردوس ويامر جعفر^٥
الختياط ان يعبر فى كردوس^٦ ويامر احمد بن الخليل بن هشام
ان يعبر فى كردوس آخر فيصير فى ذلك الجانب ثلاثة كراديس
فى طرف انسا^٧هم وكان بابك يخرج عسكره فيقف بازاء هذه
الكراديس لئلا يتقدم منهم احد الى باب البذل^٨ وكان يفرق عساكره
كميناً ولم يبق الا فى نفو يسير، وكان الافشين يجلس على تل
مشرف ينظر الى قصر بابك والناس كراديس فمن كان معه من
هذا جانب الوادى نزل عن دابته ومن كان من ذلك الجانب
مع ابي سعيد وجعفر واهم^٩ بن الخليل لم يترك القرية من العدو^{١٠}
وكان بابك واصحابه يشربون الخمر ويضربون^{١١} بالسرناتى فاذا صلى
الافشين الظهر رجع الى خندقه يرون الرون فكان يرجع اولاً اقربهم
الى العدو ثم الذى يليه ثم الذى يليه فكان آخر من يرجع
بخار اخذاه لانه كان ابعدهم عن العدو فاذا رجعوا صاح بهم الخرمية^{١٢}
فلما كان فى بعض الايام صاحبت الخرمية من المطولة وانصرف
الافشين كعادته وعادت الكراديس^{١٣} الله بذلك جانب الوادى ولم
يبق الا جعفر الخياط فتح الخرمية باب البذل^{١٤} وخرج منهم جماعة

١) Om. A. ٢) Om. C. P. ٣) A. اسالهم. ٤) A. ويلعبون.

قولكم حَقٌّ ولكنَّ امير المؤمنين امرنى بهذا فلم يلبث ان جاءه كتاب المعتصم يامره ان يفعل كما كان يفعل فلم يزل كذلك أياماً ثم انحدر حتى نزل روضة^١ الرود وتقدم حتى شاف الموضع الذى كانت به الوقعة فى العلم الماصى فوجد عليه^٢ كردوساً من الحرمة فلم يجارهم ولم يزل الى الظهر ثم رجع الى معسكره فبكث يومين ثم عاد فى اكثر من الذين كانوا معهم^٣ ولم يقاتلهم واقام الافشين يروى الرود وامر الكوهبانية وجم اصحاب الاخبار ان ينظروا له فى رؤوس الجبال مواضع تحصن فيها الرجال فاختراروا له ثلاثة اجبل كان عليها حصون فخربت فاخذ معه الفعلة وسار نحو هذه الجبال واخذ معه الكعك والسويق وامر الفعلة بنقل الحجارة وسدَّ الطريق الى تلك الجبال حتى صارت كالحصون وامر بحفر على كل طريق وراء تلك الحجارة خندق ولم يترك مسلماً الى الجبال منها الا مسلماً واحداً فرغ من الذى اراد من حفر الخنادق فى عشرة ايام وهو والناس يحرسون الفعلة والرجال ليلاً ونهاراً، فلما فرغ منها ادخل الرجال اليها وانفذ اليه بابك رسولاً معه قنَّاء وبطيخ وخيار ويُعلمه انه قد تعب وشقى من اكل الكعك واتنا فى عيش رغد فقبل ذلك منه وقال قد عرفت ما اراد اخى واصعد الرسول فاراه ما عمل واطاف به خناده كلها وقال اذهب فعرقه ما رايت، وكان جملة من الحرمة ياتون الى قريب خندق الافشين فيصيحون فلم يترك الافشين احداً يخرج اليهم فعلوا ذلك ثلاثة ايام، ثم ان الافشين كتم لهم كميناً فلما جاؤوا ثاروا عليهم فهربوا ولم يعودوا، وعبَّ الافشين اصحابه وامر كلَّ منهم بلزوم موضعه وكان يركب والناس فى مواقعهم فكان يصلى الصبح بغلس ثم يضرب الطبول * ويسير زحفاً وكانت علامته فى المسير والوقوف ضرب الطبول^٤ لكثرة الناس ومسيرهم

١) Om. A. ٢) B. معه. ٣) عليها Codd. ٤) G. P. et B. ورد.

من اليهود يعنى المسلمين والله لا ادخلتهم حصناً ابداً، فوجه
الافشين ظفر بن العلاء السعدى فى جماعة من الفرسان والرجالة
فساروا ليلتهم فوصلوا الى مضيق لا يسلكه الا الواحد بعد
الواحد واكثر الناس قادوا دوابهم وتسلقوا فى الجبل واخذوا عيال
آدين وبعض ولده، وبلغ الخبر آدين وكان الافشين قد خاف ان
يؤخذ عليهم الطريق فامرهم ان يجعلوا على رأس كل جبل رجالاً
معهم الاعلام السود فان راوا شيئاً يخافونه حركوا الاعلام ففعلوا
ذلك فلما اخذوا عيال آدين ورجعوا الى بعض الطريق قبل المضيق
اتاهم آدين فى احبابه فحاربوهم فقتل منهم قتلى^١ واستنقذوا بعض
النساء فنظر الرجال المرتبون برووس الجبال فحركوا الاعلام وكان
آدين قد انفذ من يمسه عليهم^٢ المضيق فلما رأى الافشين
تحريك العلم الذى بارأته ستر جماعة من الجند مع مظفر بن
كيدر^٣ فاسرع نحوهم ووجه ابا سعيد بعدهم وخار اخذاه فلما نظر
اليهم رجالة آدين الذين على المضيق تركوه وقصدوا احبابهم فنجوا
ظفر بن العلاء ومن معه ومعهم بعض عيال آدين

نكر فتح البد واسر بابك

وفى هذه السنة فتحت البد مدينة بابك ودخلها المسلمون
وخرّبوها واستباحوها* وذلك لعشر بقبين من شهر رمضان، وكان
سبب ذلك ان الافشين لما عزم على الدخول من البد والرحيل
من كلان روى جعل يتقدم قليلاً قليلاً خلاف ما تقدم وكتب اليه
المعتصم يامره ان يجعل الناس فوائب يقشون على ظهور الخيل
قوياً فى الليل مخافة البيات، فصج الناس من التعب وقالوا بيننا
وبين العدو اربعة فراسخ ونحن نفعل افعالا كان العدو بارأتنا قد
استحيينا من الناس اقدم بنا فاما لنا واما علينا، فقال اعلم ان

١) Om. A. ٢) كمدن A. ٣) الطريق. A. add. ٤) بينهم قتلى B.

رجا للخصاري وبعث به مقيدا ، وحج بالناس هذه السنة محمد
ابن داود بن عيسى بن موسى بن محمد * بن علي بن عبد
الله ^١ وهو والي مكة ، (الخصاري بكسر الخاء المهملة وبالضاد المعجمة
وبعد الالف راء وباء) ^٢ ، وفيها توفي القاضي احمد بن محرز ^٣ قاضي
القيروان وكان من العلماء العاملين الزاهدين في الدنيا ^٤ ، وفيها
توفي آدم بن ابي الياس العسقلاني وهو من مشايخ البخاري في
هججه ، وعيسى * بن ابان ^٥ بن صدقة ابو موسى قاضي البصرة
وهو من اصحاب ابي الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة ، وعبد الله
ابن مسلمة بن قعنب الحارثي صاحب مالك ، وعبد الكبير بن المعافا
ابن عمران الموصلي * وكان فاضلا ^٦ ، والعباس بن سليم بن جميل ^٧
الاردني الموصلي ^٨

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين ^٩ سنة ٣٣٣

ذكر محاربة بابك ايضا

في هذه السنة وجه المعتصم الى الافشين جعفرًا لحياط مددًا
له ووجه اليه ايتاخ ومعه ثلاثون الف الف درهم للجند وللنفقات
فاوصل ذلك الى الافشين وعاد ، وفيها كانت وقعة بين اصحاب
الافشين وقائد لبابك اسمه آذين وكان سببها ان الشتاء لما انقضى
سنة احدى وعشرين ومائتين وجاء الربيع ودخلت سنة اثنتين
وعشرين رحل الافشين عند امكان الزمان فصار الى موضع يقال
له كلان روذ وتفسيره نهر كبير فاحتفر عنده خندقًا وكتب الى ابي
سعيد ليروح من برزند الى طرف رستان كلان روذ وبينهما قدر
ثلاثة اميال فاقام الافشين بكلان روذ خمسة ايام فاتاه من اخبره
ان قائدًا لبابك اسمه آذين قد عسكر بازائه وانه قد صير عياله
في خيل * فقال له ^{١٠} بابك ليجعلهم في الحصن فقال لا احسن

١) A. ٢) Cod. ٣) محو. ٤) Om. A. ٥) A. ٦) جهل.

أصحابه وقال لا آمن أن يكون هؤلاء مشغلة لنا عن المسير وتقدم
 أصحابهم ليأخذوا المصيف علينا فقال له الفصل أن هؤلاء أصحاب
 الليل فاسرع السير ولا تنزل حتى تجاوز المصيف وقال غيره أن
 العسكر قد تقطع وقد رموا سلاحهم وقد بقى المال والسلاح على
 البغال ليس معه أحد ولا ناس أن يؤخذ ويؤخذ الأسير الذي
 معهم ، وكان ابن جويدان معهم أسيراً يريدون أن يفادوا به فعسكر
 على رأس جبل حصين ونزل الناس وقد كلوا وتعابوا وفنيت أزوادهم
 فباتوا يتحارسون من ناحية المصعد فاتاهم بابهك من الناحية الأخرى
 فكبسوا بغا والعسكر وخرج بغا راجلاً فرأى دابة فركبها ، وجرح
 للفصل بن كاوس وقتل جناح السكري وابن جوشن وأخذ الأخوين
 قرابة الفصل بن مهمل ونجا بغا والناس ولم تتبعهم الحرمة وأخذوا
 المال والسلاح والأسير ، فوصل الناس معسكرهم منقطعين إلى خندقهم
 فأقام بغا به خمسة عشر يوماً وكتب إليه الأفشين يأمره بالرجوع
 إلى مراغة وأن يرسل إليه المدد فضى بغا إلى مراغة وفرق الأفشين
 الناس في مشاتهم تلك السنة حتى جاء الربيع ، وفيها قتل
 طرخان وهو من أكبر قواد بابهك وكان سبب قتله أنه طلب من
 بابهك أنما حتى يشتى في قريته وفي بناحية مراغة وكان الأفشين
 يرصده فلما علم خبره أرسل إلى تركي مولى أسحاق بن إبراهيم
 وهو مراغة يأمره أن يسرى إليه في قريته حتى يقتله أو يأخذه
 أسيراً ففعل تركي ذلك وأسرى إليه وقتله وأخذ رأسه فبعثه إلى
 الأفشين ٥

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة قدم صول أرتكين^١ وأهل بلاده في القيود فنزعته
 قيودهم وحمل على الدواب نحو مائتين^٢ ، وفيها غضب الأفشين على

١) A. ٢) B. انزك ; C. P. انزك.

الله تعالى، فجاءم تلك الليلة سحب وبرد وثلج كثير فاصبحوا
ولا يقدر احد منهم ينزل ياخذ ماء ولا يسقى دأبته من شدة
البرد واشتد عليه الثلج والصباب، فلما كان اليوم الثالث قال
الناس لبغا قد فنى ما معنا من الزاد * وقد اصر بنا البرد^١ فانزل
على اى حالة كانت اما راجعين واما الى الكافر، وكان بابك في ايام
الصلب والثلج قد بيت الافشين وبعض عسكره وانصرف الافشين
الى عسكره، فضرب بغا الطبل واحذر يريد البد^٢ ولا يعلم بما تم
على الافشين بل يظنه في موضع عسكره فلما نزل الى بطن الوادى
راى السماء منجلية * والدنيا طيبة غير رأس الجبل الذى كان عليه
فعبأ اعبابه^٣ وتقدم الى البد حتى صار بحيث يلزق جبل البد
ولم يبق بينه وبين أن يشرف على ابيات البد الا صعود نصف
ميل، وكان على مقدمته جماعة فيهم غلام لابن البعيث له قرابة
بالبد فلقبهم طلائع بابك فعرف بعضهم الغلام نسأله * عم له * من
من معه من اهله فاخبره فقال له ارجع وقد لمن تعنى * به يتنحى
فانا قد هزمنا الافشين ومضى الى خندقه وتهيأنا^٤ نكلم عسكرهم
فجعل الانصراف لعلك تغلت، فرجع الغلام فاخبر ابن البعيث
فاخبر بغا بذلك فشاور اعبابه فقال بعضهم هذا باطل هذه خدعة
وقال بعضهم هذا رأس جبل ينظر الى عسكر الافشين، فصعد بغا
ومعه نفر الى رأس الجبل فلم يروا عسكر الافشين فتيقن انه مضى
وتشاوروا فراوا ان ينصرف الناس قبل ان ياجتهم الليل فانصرفوا
وجدوا في السير ولم يقصد الطريق الذى دخل منه لكثرة مضائقه
بل اخذ طريقا يدور حول هشتلدر ليس فيه غير مضيق * واحد
فطرح الرجاله سلاحهم في الطريق وخافوا وصار بغا وجماعة القواد
في الساقة وطلائع بابك تتبعهم وهم قدر عشرة فرسان، فشاور بغا

وقد C. P. ^١ تعرفه. B. وتفر. C. P. ^٢ C. P. ^٣ Om. A. ^٤ طريق. C. P. ^٥ هيانا.

تَرَوْنَ فَحَفَرَ الْافْشِينَ خَنْدَقًا وَبَنَى عَلَيْهِ سَوْرًا وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْدِ
سِتَّةَ امِيَالٍ، ثُمَّ اَنَّ بَغَا تَجَهَّزَ * بِغَيْرِ امْرِ الْافْشِينَ^١ وَحَمَلَ مَعَهُ الزَّوَادَ
وَدَارَ حَوْلَ هَشْتَادَسَرٍ حَتَّى دَخَلَ قَرْيَةَ الْبَيْدِ فَتَزَلَّهَا فَاقَامَ بِهَا، ثُمَّ
وَجَّهَ الْفَرَسَ فِي عِلَاقَةٍ لَهُ فُخِرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ عَسَاكِرِ بَابَكِ فَاخَذَ
الْعِلَاقَةَ وَقَتَلَ كُلَّ مَنْ كَانَ قَاتِلَهُ وَاسَرَ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَاخَذَ بَعْضَهُمْ
فَارْسَلَ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ اِلَى الْافْشِينَ يُعْلِمَانِهِ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَرَجَعَ بَغَا اِلَى
خَنْدَقِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ تَشْبِيهًا بِالْمُنْهَزَمِ وَكَتَبَ اِلَى الْافْشِينَ يُعْلِمُهُ
ذَلِكَ وَيَسْتَلِهُ الْمَدَدَ، فَوَجَّهَ اِلَيْهِ الْافْشِينَ اخَاهُ الْفَضْلَ وَاحْمَدَ بْنَ
الْحَكِيلِ بْنِ هِشَامٍ وَابْنَ جَوْشَنِ^٢ وَجَنَاحَا الْاَعْوَرِ صَاحِبَ^٣ شَرْطَةِ
لُحْسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَاحِدَ الْاِخْوَيْنِ قَرَابَةَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فَاتَوَا بَغَا
وَكَتَبَ الْافْشِينَ اِلَى بَغَا يُعْلِمُهُ اَنْ يَغْزُو بَابَكِ فِي يَوْمِ عَيْنِهِ لَهُ وَيَأْمُرُهُ
اَنْ يَغْزُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعَيْنَهُ فَيَجَارِبُهُ^٤ مِنْ السَّوْجَهَيْنِ، فُخِرَجَ
الْافْشِينَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ دَرَوْدِ يَرِيدُ بَابَكِ وَخَرَجَ بَغَا مِنْ خَنْدَقِهِ
فُخِرَجَ اِلَى هَشْتَادَسَرٍ فَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ صَبْرٌ لَشِدَّةِ الْبَرْدِ وَالرَّيْحِ فَانْصَرَفَ
اِلَى عَسْكَرِهِ فَعَسَكَرَ عَلَى دَعْوَةٍ وَهَاجَتِ رِيحٌ بَارِدَةٌ وَمَطَرٌ شَدِيدٌ فَوَجَعَ
بَغَا اِلَى عَسْكَرِهِ، وَوَقَعَهُمُ الْافْشِينَ مِنْ الْغَدِ بَعْدَ رَجُوعِ بَغَا فَنَزَمَ
اَصْحَابَ بَابَكِ وَاخَذَ عَسْكَرَهُ وَخَيْمَهُ وَامْرَأَةً كَانَتْ مَعَهُ وَنَزَلَ الْافْشِينَ
فِي مَعْسَكِ^٥ * بَابَكِ، ثُمَّ تَجَهَّزَ بَغَا مِنَ الْغَدِ وَصَعِدَ اِلَى هَشْتَادَسَرٍ
فَاصَابَ الْعَسْكَرَ^٦ كَانَ بَارِئَةً قَدْ انْصَرَفَ اِلَى بَابَكِ فَاصَابَ مِنْ اَثَلِهِمْ
وَرَحَلَهُمْ شَيْئًا وَاتَّحَدَرُ مِنْ هَشْتَادَسَرٍ يَرِيدُ الْبَيْدَ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ دَاوُودُ
سَيَّاهُ، فَارْسَلَ اِلَيْهِ بَغَا اَنَّ الْمَسَاءَ قَدْ اَدْرَكَنَا وَقَدْ تَعَبَ الرِّجَالُ
وَتَوَسَّطْنَا الْمَكَانَ الَّذِي قَدْ نَعَرَفُهُ فَانْظُرْ جَبَلًا حَصِينًا حَتَّى نَعْسَكَرَ
فِيهِ لَيْلَتَنَا هَذِهِ، فَصَعِدَ بِهِمْ اِلَى جَبَلٍ اشْرَفُوا مِنْهُ عَلَى عَسْكَرِ
الْافْشِينَ فَقَالُوا نَبِيتٌ هَاهُنَا اِلَى غَدَاةٍ وَنَنَاحِدُ اِلَى الْكَافِرِ اِنْ شَاءَ

١) Om. C. P. et B. ٢) جوشن C. P. ; حونس A. ٣) A. صاحب.
٤) C. P. et B. ليجاربه. ٥) Om. A. ٦) A.

بعضهم فيه

ليهلك على الفضل بن مروان نفسه فليس له بال من الناس يعرف
لقد صعب الدنيا منوهاً لخيرها وفارقها وهو الظلوم المعتف
الى النار فليذهب ومن كان مثله على اى شىء فايتم منه ناسف هـ
ذكر عدة حوادث

* في هذه السنة ستر عبد الرحمان ملك الاندلس جيشاً الى
طليطلة فقاتلوه فلم يظفروا بها^١ ، وخرج بالناس صالح بن العباس
ابن محمد ، وفيها توفى سليمان بن داود بن علي بن عبد الله
ابن عباس بن ايوب الهاشمي ، وعفان بن مسلم ابو عثمان الصغار
البحري وكان موته ببغداد وله خمس وثمانون سنة وهو من مشايخ
البخاري ، وتوفى فتوح الموصلي الزاهد وكان من الاولياء والمواد ،
ومحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي عم توفى ببغداد وكان قدمها ومعه امرأته أم الفضل ابنة
المامون فدفن بها عند جدته موسى بن جعفر وهو احد الائمة
عند الامامية وصلى عليه الواقفي وكان عمره خمسا وعشرين سنة
وكانت وفاته في ذي الحجة وقيل في سبب موته غير ذلك هـ

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين ، سنة ٣٣١

ذكر محاربة بابك في هذه السنة

في هذه السنة واقع بابك بغا الكبير فهزمه وواقعه الافشين فهزم
بابك ، وكان سبب ذلك ان بغا الكبير كان قد قدم بالمال الذي
كان معه الى الافشين ففرقه في اصحابه وتجهز بعد النيروز ووجه الى
بغا في عسكر ليدور حول هشتادسر وينزل في خندق محمد بن
حميد وجفرة ويحكه فسار بغا الى الخندق ورحل الافشين من برزند
ورحل ابو سعيد من خش يريدان بابك فتوافوا بمكان يقال له

١) Om. C. P. et B.

ذكر قبض الفصل بين مروان

وكان الفصل بين مروان من البردان وكان حسن الخط فاتصل
 بجيى الجرمانى كاتب المعتصم قبل خلافته فكان يكتب بين يديه
 فلما هلك الجرمانى صار موضعه وسار مع المعتصم الى الشام ومصر
 فاخذ من الاموال الكثير فلما صار المعتصم خليفة كان اسمها له
 وكان معناها للفصل واستولى على الدواوين كلها وكثير الاموال، وكان
 المعتصم يامره باعطائه المغنى والنديم فلا ينفذ للفصل ذلك فثقل
 على المعتصم، وكان له مضحك اسمه ابراهيم يعرف بالهفتى فامر له
 المعتصم مال وتقدم الى الفصل باعطائه فلم يعطه شيئا فبينما الهفتى
 يوما عند المعتصم يحشى معه في بستان له وكان الهفتى يصعبه
 قبل الخلافة ويقول له فيما يداعبه والله لا تغلج ابداً وكان مريوماً
 يدينها وكان المعتصم خفيف اللحم فكان يسبقه ويلتفت اليه ويقول
 ما لك لا تسرع المشى فلما اكثر عليه من ذلك قال الهفتى مداعباً
 له كنت ارانى اماشى خليفة ولم ارانى اماشى فياجباً والله لا افلحت
 ابداً، فضحك المعتصم فقال وهل بقى من الفلاح شيء لم ادركه
 بعد الخلافة فقال اتظن انك افلحت لا والله ما لك من الخلافة الا
 اسمها ما يتجاوز امرك اذنبيك اما خليفة الفصل فقال وائى امرى
 لم ينفذ فقال الهفتى امرت لى بكذا وكذا منذ شهرين فاُعطيْتُ
 حبة، فحقدتها على الفصل، فقليل اول ما احدثه فى امره ان جعل
 راما فى نفقات الخاصة وفى الخراج وجميع الاعمال ثم نكبه واهل
 بيته فى صغر وامرهم بعمل^١ حسابهم وصير مكانه محمد بن عبد الملك
 الزيات فنفى الفصل الى قرية فى طريق الموصل تعرف بالسق وصار
 محمد وزيراً كاتباً وكان الفصل شرس الاخلاق ضيق العطن كره
 اللقاء بخيلاً مستطيلاً فلما نكب شمت به الناس حتى قال

^١) C. P. et B. بحمل.

نكر بناء سامرا

وفي هذه السنة خرج المعتصم الى سامرا لبنائها، وكان سبب ذلك انه قال اني اتخوف هولاء الحربية ان يصيحوا صيحة فيقتلون غلمانى فاريد ان اكون فوقهم فان رابى منهم شىء اتيتهم فى البر والماء حتى آتى عليهم، فخرج اليها فاعجبه مكانها، وقيل كان سبب ذلك ان المعتصم كان قد اكثر من الغلمان الاتراك فكانوا لا يزالون يرون الواحد بعد الواحد قتيلا وذلك انهم كانوا جفاة يركبون الدواب فيركضونها الى الشوارع فيصدمون الرجل والمرأة والصبي فيأخذهم الابلء عن دوابهم ويضربونهم وربما هلك احدهم فتأذى بهم الناس، ثم ان المعتصم ركب يوم عيد فقام اليه شيخ فقال له يا ابا اسحاق فاراد الجند ضربه فمنعهم فقال يا الشيخ * ما لك ما لك^١ قال لا جزاك الله عن الجوار خيرا جاورتنا وجئت بها ولا العلوج من غلمانك الاتراك فاسكنتهم بيننا فآيتمت صبياننا وارملت بهم نسواننا وقتلت رجالنا، والمعتصم يسمع ذلك فدخل منزله ولم ير راكبا الى مثل ذلك اليوم فخرج فصلى بالناس العيد ولم يدخل بغداد بل سار الى ناحية القاطول ولم يرجع الى بغداد، قال مسرور الكبير سالى المعتصم اين كان الرشيد يتنزه اذا صجر ببغدان قلت بالقاطول وكان قد بنى هناك مدينة آثارها وسورها قائم وكان قد خاف من الجند ما خاف المعتصم، فلما وثب اهل الشام بالشام وعصوا خرج الى الرقة فاقام بها وبقيت مدينة القاطول لم تستتم، ولما خرج المعتصم الى القاطول استخلف ببغدان ابنه الواثق وكان المعتصم قد اصطنع قوما من اهل الخوف بمصر واستخدمهم وسام المغاربة وجمع خلقا من سمرقند وأشروسنة وفرغانة وسام الفراغنة فكانوا من احبابه وبقوا بعده^٢ وكان ابتداء العبارة بسلاما سنة احدى وعشرين ومائتين ٥

١) Om. C. P. ٢) B. عند.

غيره فانكروهم ايضاً واخبروه ان بابك قد قتل علويته صاحب النهر واصحابه واخذ اعلامهم ولباسهم فرحل الهيثم راجعاً ونجى القافلة سنة ١٢١٩ لله كانت معه وبقي هو واصحابه في اعقابهم حاميه لهم حتى وصلت القافلة الى الحصن وهو ارشق^١. وسير رجلين من اصحابه الى الافشين والى ابي سعيد يعرفهما الخبر، فخرجا يركضان ودخل الهيثم الحصن * ونزل بابك عليه ووضع له كرسي بحيال الحصن^٢ وارسل الى الهيثم ان خذ الحصن وانصرف ثاني الهيثم ذلك فخاربه بابك وهو يشرب لقمع على عادته والحرب مشتبكة، وسار الفارسان فلحقها الافشين على اقل من فرسخ فقال لصاحب مقدمته ارى فارسين يركضان ركضاً شديداً ثم قال اضربوا الطبل وانشروا الاعلام واركضوا نحوها وصيحوا ليبيكاً لبيكاً، ففعلوا ذلك واجرى الناس خيلهم طلقاً واحداً حتى لحقوا بابك وهو جالس فلم يطق ان يركب حتى واقتله الخيل فاشتبكت الحرب فلم يغلت من رجالة بابك احد وافلت هو في نفر يسير من خيالته ودخل موقان وقد تقطع عنه اصحابه ورجع عنه الافشين الى بهرزند، واقام بابك بموقان وارسل الى البغد فجاءه عسكر فرحل بهم من موقان حتى دخل البغد ولم يزل الافشين معسكراً بهرزند، فلما كان في بعض الايام مرت قافلة فخرج عليها اصبيهذ بابك فاخذها وقتل من فيها ففحط عسكر الافشين لذلك فكتب الافشين الى صاحب مراغة حمل الميرة وتجهيلها فوجه اليه قافلة عظيمة فيها قريب من الف ثور سوى غيرها من الدواب تحمل الميرة ومعها جند يسيروا بها فخرج عليهم سرية لبابك فاخذوها عن آخرها واصاب العسكر ضيق شديد فكتب الافشين الى صاحب شيروان يامره ان يحمل اليه طعاماً فحمل اليه طعاماً كثيراً واغاث الناس وقدم بغا على الافشين بما معه ✽

١) C. P. ارشق. ٢) Om. A.

ذكر وقعة الافشين مع بابك

وفيها كانت وقعة الافشين^١ مع بابك قُتل من اصحاب بابك خلق كثير، وكان سببها ان المعتصم وجه بغا الكبير الى الافشين ومعه مال للجند والنفقات فوصل اردبيل فبلغ بابك الخبر فتبعها هو واصحابه ليحيطوا عليه قبل وصوله الى الافشين فجاء جسوس الى الافشين فاخبره بذلك فلما صبح الخبر عند الافشين كتب الى بغا ان يظهر انه يريد الرحيل ويحمل المال على الابل ويسير نحوه حتى يبلغ حصن النهر فيجسّن الذي معه حتى ياجوز من صحبه من القافلة فاذا جازوا رجع بالمال الى اردبيل، ففعل بغا ذلك وسارت القافلة وجاءت جواسيس بابك اليه فاخبروه ان المال قد سار فبلغ النهر وركب الافشين في اليوم الذي واعد فيه بغا عند العصر من برزند فوافى خش مع غروب الشمس فنزل خارج خندق ابي سعيد فلما اصبح ركب سراً ولم يضرب طبلًا ولم ينشر علمًا وامر الناس بالسكوت وجذ في الشير ورحلت القافلة لئلا كانت توجهت ذلك اليوم من النهر الى ناحية الهيثم وتعبى^٢ بابك في اصحابه وسار على طريق النهر وهو يظن ان المال يصادفه فخارجت خيل بابك على القافلة ومعها صاحب النهر فقاتلهم صاحب النهر فقتلوه وقتلوا من كان معه من الجند^٣ واخذوا جميع ما كان معهم وعلموا ان المال قد فاتهم واخذوا علمه ولباس اصحابه^٤ فلبسوها وتنكروا لياخذوا الهيثم الغنوي ومن معه ايضا ولا يعلمون بخروج الافشين وجاءوا كأنهم اصحاب النهر فلم يعرفوا الموضع الذي يقف فيه علم صاحب النهر فوقوا في غيره، وجاء الهيثم فوق في موضعه^٥ وانكر ما راي فوجه ابن عم له فقال له اذهب الى هذا البغيض فقل له لا شيء وقوفك فجاء اليهم فانكروهم فرجع اليه فاخبره فانفذ جماعة

^١) In A. articulus hujus nominis saepe om. ^٢) A. وبقي. ^٣) A. موقوفه. ^٤) A. add. واعطاهم. ^٥) C. P. السائله.

اسمه عصمة من اصبهديته في سرية فنزل بابن البعيث فانزل له
الضيافة على عادتها واستداه له في خاصته ووجوه اصحابه فصعد
فغذاهم وسقام الحمر حتى سكروا ثم وثب على عصمة فاستوثق منه
وقتل من كان معه من اصحابه وامره ان يسمي رجلاً رجلاً من اصحابه
فكان يدعو الرجل باسمه فيصعد فيضرب عنقه حتى علموا بذلك
فهربوا، وسير عصمة الى المعتصم فسأل المعتصم عصمة عن بلاد
بابك فاعلمه طرقه ووجوه^١ القتال فيها ثم ترك عصمة محبوساً فبقي
الى ايام الواثق، ثم ان الافشين سار الى بلاد بابك فنزل برزند^٢
وعسكر بها وضبط الطرق والحصون فيما بينه وبين اردبيل وانزل
محمد بن يوسف بموضع يقال له خش فحفر خندقاً وانزل الهيثم
الغنوي بربستان ارشق^٣ فاصلح حصنه وحفر خندقه وانزل علوية
الافور من قواد الابهان في حصن النهر مما يلي اردبيل فكانت
السبلة والقوافل تخرج من اردبيل ومعها من يحميها حتى تنزل
بحصن النهر ثم يستريح صاحب حصن النهر الى الهيثم الغنوي فيلقاه
الهيثم بمن جاء اليه من ناحية في موضع معروف لا يتعداه
احد^٤ اذا وصل اليه فاذا لقيه^٥ اخذ ما^{*} معه وسلم اليه ما معه
ثم يسير الهيثم بمن معه الى احباب ابي سعيد فيلقونه بمنصف
الطريق ومعهم من خرج من العسكر فيتسلمون ما مع الهيثم
ويتسلمون اليه ما^{*} معهم واذا سبق احد^٤ الى المنتصف لا يتعداه
ويسير ابو سعيد بمن معه الى عسكر الافشين^{*} فيلقاه صاحب سبلة
الافشين فيتسلمهم منه ويسلم اليه من حبه من العسكر فلم يزل
الامر على هذا وكانوا اذا ظفروا باحد من الجواسيس حملوه الى
الافشين^{*} فكان يحسن اليهم ويهب لهم ويسألهم عن الذي يعطيهم
بابك فيضعفه لهم ويقول لهم كونوا جواسيس لنا فكان ينتفع بهم^٥

^١) B. et C. P. ووجه. ^٢) A. et C. P. زيد. ^٣) B. et C. P.
ارباق. ^٤) A. وصل اليه. ^٥) Om. C. P. et B.

وَمِنْ يَنْفَخُونَ فِي الْبُوقَاتِ وَأَعْطَى عَاجِيفُ أَصْحَابَهُ كُلَّ رَجُلٍ دِينَارَيْنِ
دِينَارَيْنِ وَأَقَامَ الرِّقْطَ فِي سَفْنِهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ نَقَلُوا إِلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ
وَسَلَّمُوا إِلَى بَشْرِ بْنِ السَّمِيدِ فَدَعَبَ بِهِمْ إِلَى خَانَقِينَ ثُمَّ نَقَلُوا إِلَى
الشَّعْرِ إِلَى عَيْنِ زَرْبَةِ فَأَغَارَتْ الرُّومُ عَلَيْهِمْ فَاجْتَا حَوْصَ فُلَمِ يَغْلَسُ
مِنْهُمْ أَحَدٌ ٥

ذكر مسير الافشين لحرب بابك الخرمي

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ عَقَدَ الْمُعْتَصِمُ لِلْأَفْشِينِ خَيْدَرِ بْنِ كَاوَسٍ عَلَى الْجِبَالِ
وَوَجْهَهُ لِحَرْبِ بَابِكٍ فَسَارَ إِلَيْهِ، وَكَانَ ابْتِدَاءَ خُرُوجِ بَابِكِ سَنَةَ أَحَدَى
وَمِائَتَيْنِ فَكَانَتْ مَدِينَتُهُ الْيَدُ وَهَزَمَ مِنْ جِيُوشِ السُّلْطَانِ هَذِهِ وَقَتْلَ
مِنْ قَوَادِهِ جَمَاعَةً فَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى الْمُعْتَصِمِ وَجَّهَ أَبَا سَعِيدٍ مُحَمَّدَ
ابْنَ يُوسُفَ إِلَى أَرْدَبِيلَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَبْنِيَ لِلْحَصُونِ لَعَلَّهَا أَخْرَبَهَا بِأَبِكِ
فِيمَا بَيْنَ زَنْجَانٍ وَأَرْدَبِيلَ وَيَجْعَلُ فِيهَا الرِّجَالَ تَحْفَظُ الطَّرِيقَ لِمَنْ
يَجْلِبُ الْمِيرَةَ إِلَى أَرْدَبِيلَ^١، فَتَوَجَّهَ أَبُو سَعِيدٍ لِذَلِكَ وَبَنَى لِلْحَصُونِ
وَوَجْهَهُ بِأَبِكِ سَرِيَّةً فِي بَعْضِ غَوَاتِهِ^٢ فَأَغَارَتْ عَلَى بَعْضِ النُّوَاحِي
وَرَجَعَتْ مُنْصَرَفَةً، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا سَعِيدٍ فَجَمَعَ النَّاسَ وَخَرَجَ فِي طَلَبِ
السَّرِيَّةِ فَأَعْتَرَضَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ أَبُو
سَعِيدٍ مِنْ أَصْحَابِ بَابِكِ جَمَاعَةً وَأَسَرَ جَمَاعَةً وَاسْتَنْقَذَ مَا كَانُوا
أَخَذُوهُ^٣ وَسَيَّرَ الرُّؤُوسَ وَالْأَسْرَى إِلَى الْمُعْتَصِمِ فَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ هَزِيمَةٍ
عَلَى أَصْحَابِ بَابِكِ، ثُمَّ كَانَتْ الْآخَرَى لِمُحَمَّدِ بْنِ الْبَغِيْثِ وَذَلِكَ
أَنْ مُحَمَّدًا * كَانَ فِي قَلْعَةٍ لَهُ حَصِينَةٍ^٤ تَسْمَى الشَّاهِقَ كَانَ ابْنُ
الْبَغِيْثِ قَدْ أَخَذَهَا مِنْ ابْنِ الرُّوَادِ وَفِي مِنْ كُورَةِ الْأَرْبِيْجَانِ وَلَهُ
حَصْنٌ آخَرٌ مِنَ الْأَرْبِيْجَانِ يَسْمَى تَبْرِيزَ * وَكَانَ مُصَالِحًا لِبَابِكِ تَنْزِلُ
سَرَايَاتِهِ عِنْدَهُ فَيُضَيِّقُهُمْ حَتَّى انْهَسُوا بِهِ، ثُمَّ أَنَّ بَابِكِ وَجَّهَ قَائِدًا

١) C. P. ٢) حواره. B. ٣) غاراته. B. ٤) علته. A. ٥) C. P. et B. بابك.

ببرق. B. ٥) نمرز. C. P. ٦) نمرز. A. ٧) كان قلعة له حصينة.

الخبر فجعل الكين في مواضع فلما وصل أهل طليطلة إلى قلعة رباح للغارة خرج الكين عليهم من جوانبهم ووضعوا السيف فيهم واكثروا القتل وعاد من سلم منهم منهزمًا إلى طليطلة وجمعت رؤوس القتلى وجمدت إلى ميسرة فلما رأى كثرتها عظمت عليه وارتاع لذلك ووجد في نفسه غمًا شديدًا فأتى بعد أيام يسيرة ، وفيها أيضًا كان بطليطلة فتنة كبيرة تُعرف بملحمة العراس قُتل من أهلها كثير ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها احصر المعتصم أحمد بن حنبل وامتنعه بالقرآن فلم يجب إلى القول بخلقه فأمر به فجلد جلدًا عظيمًا حتى غاب عقله وتقطع جلده وحبس مقيّدًا ، وفيها قدم اسحاق بن إبراهيم إلى بغداد في جمادى الأولى ومعه من أسرى أحرمة خلف كثير وقيل أنه قتل منهم نحو مائة ألف سوى النساء والصبيان ، وفيها توفي أبو نعيم الفضل بن دكين الملقب مولى طلحة بن عبد الله التيمي في شعبان وهو من مشايخ البخاري ومسلم كان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيًا * وله طائفة تنسب إليه يقال لها الدُكَيْنِيَّة ٥

سنة ٢٢٠ ثم دخلت سنة عشرين ومائتين ،

ذكر ظفر عجيف بالزوط

وفي هذه السنة دخل عجيف بالزوط بغداد بعد أن صيغ عليهم وقتلهم وطلبوا منه الأمان فأمنهم فخرجوا إليه في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومائتين وكانت عدتهم مع النساء والصبيان سبعة وعشرين ألفًا والمقاتلة منهم اثنا عشر ألفًا فلما خرجوا إليه جعلهم في السفن وعبأهم في سفنهم على قبيعتهم في الحرب معهم البوقات حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء من هذه السنة وخرج المعتصم إلى الشامية في سفينة يقال لها الزو* حتى يمر به الزوط على تعبيتهم

الرف. ٥) DE GOEJE, Codd. ٢) A. ٣) عبید. ١) C. P. et B.

من هكوة كانت يدخل منها الضوء فلما أصبحوا اتوه بالطعام فلم يروه فجعلوا لمن دل عليه مائة الف فلم يعرف له خبر^٥

فكر محاربة الرظ^١

وفيها وجه المعتصم نجيب بن عنبسة في جمادى الآخرة لحرب الرظ الذين كانوا غلبوا على طريق البصرة^٢ وعاقوا واخذوا الغلات من البيادر بكسر وما يليها من البصرة واخافوا السبيل ورتب نجيب الجبل في كل سكة من سكك البريد تركض بالاخبار فكان يلق بالاخبار من نجيب في يوم، فسار حتى نزل تحت واسط واقام على نهر يقال له بردودا^٣ حتى سده^٤ وانهارا اخر كانوا يخرجون منها ويدخلون واخذ عليهم الطرق ثم حاربهم فاسر منهم في معركة واحدة خمسمائة رجل وقتل في المعركة ثلاثمائة رجل فصرع اعداى الاسرى وبعث الرؤوس الى باب المعتصم، ثم اقام نجيب بازاء الرظ خمسة عشر^٥ يوما فظفر منهم فيها بخلف كثير وكان رئيس الرظ رجل يقال له محمد^٦ بن عثمان وكان صاحب امر^٧ * انسان يقال له^٨ سباق ثم استوطن عاجيف واقام بازاتهم سبعة اشهر^٩ *

ذكر محاصرة طليطلة^٧

في هذه السنة سير^{١٠} عبد الرحمن بن الحكم^{١١} الاموي صاحب الاندلس جيشا مع^{١٢} امية بن الحكم^{١٣} الى مدينة طليطلة فحصرها وكانوا قد خالفوا للحكم وخرجوا عن الطاعة واشتد في حصرهم وقطع اشجارهم واهلك زروعهم فلم يذعنوا الى الطاعة فرحل عنهم وانزل بقلعة رباح جيشا عليهم ميسرة المعروف بغنى الى ايوب فلما ابعدوا منه خرج جمع كثير من اهل طليطلة لعلم يجدون فرصة وغلة من ميسرة فينالون منه ومن اصحابه غرضا وكلن ميسرة قد بلغه

وعشرين. B. ٤) Om. C. P. ٥) هجر. B. ٦) Vocalis in Codd.

٧) Caput in A. solo exstat. ٨) وكان على الموصل منصور بن بشار. B. hic add. ٩) C. P. امية ابنه. Cod. ١٠) الحكم بن هشام. Cod. ١١)

الباقيون الى بلد الروم وقرئ كتابه بالفتح يوم التروية ، وحج بالناس
هذه السنة صالح بن العباس بن محمد ٥

سنة ٢١٩ ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين ،
ذكر خلاف محمد بن القاسم العلوي

في هذه السنة ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عم بالطالقان من خراسان يدعو الى
الرضا من آل محمد صلعم ، وكان ابتداء امره انه كان ملازماً لمسجد
النبي صلعم حسن السيرة فأتاه انسان من خراسان اسمه ابو محمد
كان مجاوراً فلما رآه اعجبه طريقه فقال له انت احق بالامامة من
كل احد وحسن له ذلك وبايعه وصار الخراساني يأتيه بالنفر بعد
النفر من خراسان يبائعونه فعل ذلك مدة فلما رأى كثرة
من بايعه من خراسان سارا جميعاً الى الجوزجان واختفى هناك
وجعل ابو محمد يدعو الناس اليه فعظم اعداءه وجملة ابو محمد
على اظهار امره فظهره بالطالقان فاجتمع اليه بها ناس كثير وكانت
بينه وبين قواد عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها
فانهزم هو واعداءه وخرج هارباً يريد بعض كور خراسان وكان اهلها
كاتبوه فلما صار بنسا وبها والد بعض من معه * فلما بصر به سأله
عن الخبر فاخبره فمضى الارب الى عامل نسا^٢ فاخبره بامر محمد بن
القاسم فاعطاه العامل عشرة آلاف درهم على دلالته وجاء العامل الى
محمد فاخذته واستوثق منه وبعثه الى عبد الله بن طاهر فسيره الى
المعتصم فورد اليه منتصف شهر ربيع الاول فحبس عند مسرور
الخادم الكبير واجرى عليه الطعام ووكل به قوماً يحفظونه فلما كان
ليلة الفطر اشتغل الناس بالعيد فهرب من الحبس الى ابيه حبل

فمضى الرجل الذي معه مصر والده A. ^٢ رضى بكثرة A. ^١

فسأله عن الخبر ٥

فصل بعبد السلام بن المقرج الربيعي وكان ايضا مخالفا من عهد
قتنة منصور كما ذكرنا فصار اليه ظلتقوا مع عسكر زيادة الله وجرى
بين الطلفتين قتال شديد عند مدينة اليهود بالجزيرة فقتل
عبد السلام وحمل رأسه الى زيادة الله وسار فصل بن ابي العنبر الى
مدينة تونس فدخلها وامتنع بها فسير زيادة الله اليه جيشا
فحصروا فصلا بها وضيقوا عليه حتى فتحوها منه وقتل وقت دخول
العسكر كثير من اهلها منهم قباس بن الوليد الفقيه وكان دخل
في بيته لم يقاتل فدخل عليه بعض الجنود فاخذ سيفه وخرج وهو
يصيح للجهاد فقتل وبقي ملقى في خربة سبعة أيام لم يقره ذو
ناب ولا مخلب وكان قد سمع للحديث من ابن عبيدة وغيره وكان
من الصالحين وهرب كثير من اهل تونس لما ملكت فر آمنهم زيادة
الله فعادوا اليها ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عاد المأمون الى ^١ سلغوس ووجه ابنه العباس
الى طوانة وامره ببنايتها وكان قد وجه الفعلة فابتدؤوا في بنائها ميلا
في ميل وجعل سورها * على ثلاثة فراسخ وجعل لها اربعة ابواب
وجعل على كل باب حصنا وكتب الى البلدان ^٢ ليفرضوا على كل بلد
جماعة ينتقلون الى طوانة واجرى لهم لكل فارس مائة درهم وكل
راجل اربعين درهما وفيها توفى بشر بن غياث المريسي وكان يقول
يخلق القرآن والارجاء وغيرها من البدع وفيها دخل كثير من اهل
الجلد وهمذان واصبيهان وماسبذان وغيرها في دين الحرمية وتجمعوا
فغنسكروا في عمل همذان فوجه اليهم المعتصم العساكر وكان فيهم
اسحاق بن ابراهيم بن مضعب وعقد له على الجبال في شوال فصار
اليهم فوقع بهم في اعمال همذان فقتل منهم ستين الفا وهرب

١) C. P. et B. تمن ٢) B. ٣) C. P. البلاد.

اليهم وخبره مشهور معهم وكان يفعل ذلك طبعاً لا تكلفاً فمن ذلك
أنه توفي في أيامه يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
العلوي فحضر الصلوة عليه بنفسه ورأى الناس عليه من الحزن
والكآبة ما تعجبوا منه ثم إن ولدًا لزَيْنَب بنت سليمان بن علي
ابن عبد الله بن عباس وفي ابنة عم المنصور توفي بعده فإرسل له
المأمون كفناً وسيّر أخاه صالحاً ليصلي عليه ويعزي أمه فأتتها كانت
عند العباسيين بمنزلة عظيمة فاتاحا وعزّاه عنها واعتذر عن تخلفه
عن الصلوة عليه فظهر غضبها وقالت لابن ابنها تقدم فصل علي
ليبك وتمثلت

سَبَكْنَاهُ وَحَسْبُهُ لُجَيْنَا فابدى الكير عن خبت الحديد،
ثم قالت لصالح قل له يابن مراجل أما لو كان يحيى بن الحسين
ابن زيد لو صنعت ذيلك على فيك وعدوت خلف جنازته ؟
ذكر خلافة المعتصم

هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بوبع له بالخلافة بعد
موت المأمون ولما بوبع له شغب الجند ونادوا باسم العباس بن
المأمون فأرسل اليه المعتصم فاحضره فبايعه ثم خرج إلى الجند فقال
ما هذا الحب البارد قد بايعت عني، فسكتوا وأمر المعتصم بخرابه
ما كان المأمون أمر بينا له من طوائف * مما نذكره في عدة حوادث^١
وجعل ما أطاق من السلاح والآلة لك بها واحرق الباقي وأعاد
الناس الذين بها إلى البلاد لك لهم وانصرف إلى بغداد ومعه
العباس بن المأمون فقدمها مستهلاً شهر رمضان *

ذكر خلاف فضل علي زيادة الله^٢

وفي هذه السنة وجه زيادة الله بن الأغلب صاحب إفريقية جيشاً
لحاربة فضل بن أبي العنبر بالجزيرة وكان مخالفاً لزيادة الله فاستمدت

^١) Om. C. P. et B. ^٢) Caput in solo A. exstat.

فصيروني واحداً منكم أو اخرجوا لي بعض اقربائي،

فقرأها المامون عليهم وقالوا ما ينبغي أن يدخل علينا على مثل هذه الحال فارسل اليه المامون دخولك في هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك مَنْ احببت فقال ما اريد الا عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد اختارك فصر اليه قال يا امير المؤمنين واكون شريك الطفيلي فقال ما يمكن رد اني محمد عن امرين فان احببت ان تخرج اليه والا فافتد نفسك منه فقال على عشرة آلاف قال لا يقنعه فا زال يزيد عشرة عشرة والمامون يقول لا يقنعه حتى بلغ مائة الف فقال له المامون فتجلبها فكتب بها الى وكيله ووجه معه رسولا وارسل اليه المامون قبض هذه الدراهم في هذه الساعة اصلح من منادمته وانفع لك، وقال عمارة بن عقيل قال لي عبد الله بن ابي السمت اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر قلت ومن يكون اعلم منه فوالله اننا لننشده اول البيت فيسبقنا الى آخره قال اني انشدته بيتا اجدت فيه فلم يتحرك له قلت وما هو قال

اخشى امام الهدى المامون مشتغلاً بالدين والناس بالدنيا مشاغيل
قلت فقلت والله ما صنعت شيئاً هل زدت على ان جعلته عجوزاً
في محرابها^١ فان^٢ الذي يقوم بامر الدنيا اذا تشاغل عنها وهو
المطوق بها الا قلت كما قال * جدتي جرير في عبد العزيز
ابن الوليد

فلا هو في الدنيا يصيب نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
فقال الآن علمت اني قد اخطأت، قال ابو العباس احمد بن عبد
الله^٣ بن عمار كان المامون شديد الميل الى العلويين والاحسان

^١) C. P. مجارها. ^٢) B. بشيخ فمن. ^٣) Pro his C. P. modo

قال ابو B. om. usque ad. ابو العباس لعمر بن عبد العزيز: habet

حتى انشده القصيدة يقفها ابن عباس ثم قال انا ابن ذاك وذكر
ان المامون قال

بعثتك مرتادا ففرت بنظرة
واغفلتني حتى اسأت بك الظننا
فناجيت من اهوى وكنت مباعدا
فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنا
ارى اثرا منه بعينيك بيتنا
لقد اخذت عيناك من عينه حسنا،

قيل وانما اخذ المامون هذا المعنى من العباس بن الاحنف
فانه اخرج^١ هذا المعنى فقال

ان تشق عيني بها فقد سعدت حين رسول وخزت بالخبر
وكلما جاءنى الرسول لها وددت عهدا في عينه نظرى
خذ مقلتي يا رسول عارية فانظر بها واحتكم على بصري،
قيل وشكا البيهقي يوما الى المامون ذنبنا لحقه فقال ما عندى
في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت^٢ به ما تريد فقال يا امير
المؤمنين ان غرمتى قد ارققوني قال انظر لنفسك امرا تنال به
نفعا قال ان لك ندما فيهم من ان حركته نلت به نفعا قال
افعل قال اذا حضروا عندك فمر فلانا للخدم يوصل رقعتى اليك
فاذا قرأتها فارسل الى دخولك * في هذا الوقت^٣ متعذر ولكن
اختر لنفسك من احببت قال افعل فلما علم البيهقي جلوس
المامون مع ندمائه وتيقن انهم قد اخذ الشراب منهم اتى الباب
فدخل فدفع الى الخادم رقعته فاذا فيها

يا خير اخواني واصحاب هذا الطفيلي على الباب
خير ان القوم في لذة يصبوا السيها كل آواب

١) B. اخترع. ٢) A. فعلت. ٣) Om. A.

دينار * قال انا اعطيك الف دينار^١ ان رايت الشعر جيداً والكلام
عذباً واضع عنك العناء وطول التردان متى تصل الى الخليفة
وبينك وبينه عشرة آلاف راصح ونهال، قلت فلي عليك الله ان تفعل
قال نعم لك الله علي ان افعل فانشدت^٢

مامون يا ذا المنزلة الشريفة وصاحب المرتبة^٣ المنيفة
وقائد الصكتيبة الكثيفة هل لك في ارجوزة ظريفة
اطرف من فقه ابن حنيفة لا والذي انبت له خليفة
ما ظلمت في ارضنا ضعيفة اميرنا مؤتته حفيضة
وما اقتنى شيء سوى الوظيفة فالدنوب واللقمة في سقيفة
واللص والتاجر في قطيفة،

قال فوالله ما حدا ابن بلغن هافنا فاذ رها عشرة آلاف فارس قد
سدوا الانف يقولون السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته قال فاخذتني رعدة فنظر الى بتلك الحال فقال لا بأس عليك
اي اخي قلت يا امير المؤمنين جعلني الله خدامك ممن جعل الكاف
مكان القاف من العرب قال حمير قلت لعن الله حمير ولعن من
استعمل هذه اللغة بعد اليوم، وشك المامون وقال لخدام موه اعطه
ما معك فاخرج فكيسا فيه ثلاثة آلاف دينار فاخذتهم ومصيبت^٤
ومعنى سؤاله عن وضع الكاف موضع القاف يعني انه اراد ان يقول
يا رفيق فقال يا ركيك، وقال عمارة بن عقيل انشدت المامون
قصيدة مائة بيت فالتفت بصدر^٥ الهيب فيبانرني الى قافيته
كما قفيته فقلت والله يا امير المؤمنين ما سمعها متى احب خط
فقال هذا ينبغي ان يكون ثم قال لي لما بلغك ان حمير بن ابي
ربيعه انشد عبد الله بن عباس قصيدته لله يقول فيها
يشط حدادا وجيراننا فقال ابن عباس وللدار بعد غد ابعد

١) Om. A. ٢) B. المنية. ٣) B. هو. فانا.

واستبشر به والناس ينظرون ويحجبون فقال المامون يا ابا
محمد فنصرف بالمال واحباينا يرجعون خائبين ان هذا لثوم
ثم لما محمد بن يوزان فقال له وقع لآل فلان بالف الف ولآل
فلان بمثلها ولآل فلان بمثلها فما زال كذلك حتى فرى اربعة^١
وعشرين الف الف^٢ ورجله في الركاب ثم قال ادفع الباقي الى العلي
يعطيه جندنا قال العيسى^٣ فقلت نصبت عيني به انظر اليهما فلما
راني كذلك قال وقع لهذا بخمسين الفا فقبضتها وذكر عن محمد
ابن ايوب بن جعفر بن سليمان انه كان بالبصرة رجل من بني
ميم بن سعد وكان شاعرا طريفا خبيثا منكرا وكنت ائس به
واساخليه فقلت له انت شاعر وانت طريف والمامون اجد من
السحاب الخافل فما يمنعك منه فقال ما عندي ما يحملني فقلت
انا اعطيك راحلة وخفقة فاعطيتني راحلة نجبية وثلاثمائة درهم فجعل
ارجوزة ليست بالطويلة ثم سار الى المامون قال فجئت اليه وهو
بسفوس قال فلبست ثيابا وانا ارم بالعسكر وان بكمل على بغل
فاره فلقاني مواجهة وانا اردت نشيد ارجوزي فقال السلام عليك
فقلت عليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال قف ان شئت فوقف
فتحدثت منه رائحة المسك والعنبر فقال ما اولك قلت رجل من
مصر قال ونحن من مصر ثم قال ما ذا قلت من بني ميم قال وما
بعد ميم قلت من بني سعد قال وما اقدمك قلت قصدت هذا
الملك الذي ما سمعت بمثله اندي رائحة ولا اوسع راحلا قال فما
الذي قصدت به قلت شعر طيب يلد على الافواه وجلو في آذان
السامعين قال فليشدني فقصبت وقلت يا ركيك اخبرتك اني
قصدت للخليفة بمدح تقول اقشدني فتغافل عنها والغي عن جوابها
فقال لما الذي تأمل منه قلت ان كان علي ما ذكر لي فالف

^١) Om. C. P. et B. ^٢) A. add. الف. ^٣) A. sine punct.; C. P.

الشبيب وقيل كان اسم تعلقه صغرة اجنى اعين ضيف البلحة^١
بخدمته خال اسود^٢

ذكر بعض سيرته واخباره

وقال محمد^٣ بن صالح السرخسي تعرض رجل للمامون بالشام
مراراً وقال يا امير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم
خراسان فقال له اكرمت علي والله ما انزلت قيساً من ظهور خيولها
الا وانا ارى انه لم يبق في بيت مالي درهم واحد يعني قتلة ابن
شبيب^٤ العامري واما اليمين فوالله ما احببتها ولا احببته قط واما
قضاة فساداتها تنتظر السفيات حتى تكون من اشباحه واما ربيعة
فساخطة على ربها مذ بعث الله نبيه من مصر ولم يخرج اثنان
الا وخرج احدهما ثالثاً اعرف^٥ فعل الله بك، وذكر سعيد بن
زياد ان المامون قال لما دخل دمشق اوتي بالكتاب الذي كتبه
رسول الله صلعم قال فاربته قال فقال اتني لاشتهى ان ادري ايش
هذا الغشاء على هذا الخاتم قال فقال له المعتصم حل العقد حتى
تدري ما هو قال ما اشك ان النبي صلعم عقد هذا العقد وما
كنت لاحل عقدة عقدها رسول الله صلعم ثم قال للوائق خدمه
وضعه على عينيك لعل الله ان يشفيك وجعل المامون يضعه على
عينيه ويبيى، وقال العباسي صاحب اسحاق بن ابراهيم كنت مع
المامون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى اضاق وشكا ذلك
الى المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كانتك بالمال وقد وافاك
بعد جمعة وكان قد حمل اليه ثلاثون الف الف درهم من خراج
ما يتولاه له فلما ورد عليه المال قال المامون ليحيى بن اكرم
اخرج بنا ننظر هذا المال فخرجا ينظرانه وكان قد هبت باحسن
هيئة وحليت ابخرة فنظر المامون الى شيء حسن واستكثر ذلك

^١ الجبهة. C. P. et B.

^٢ B. add. على.

^٣ B. شبيب.

^٤ C. P. ; B. اعرب.

من غيرك اليك، قال اللهم نعم قال هؤلاء بنو عبدك من ولد امير المؤمنين على صلوات الله عليه فاحسن صحبتهم وتجاوز عن مستيهم واقبل من محسنهم ولا تغفل صلواتهم في كل سنة عند محلها فان حقوقهم تجب من وجوب شتى اتقوا الله ربكم حق ثقافته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اتقوا الله واعملوا له اتقوا الله في اموركم كلها استودعكم الله ونفسي واستغفر الله ما سلف مني انه كان غفارا فانه ليعلم كيف ندمي على ذنوبي فعليه توكلت من عظيمها واليه انيب ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبي الهدى والرحمة

ذكر وفاة المامون وعمره وصفته

وفي هذه السنة توفي المامون لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب فلما اشتد مرضه وحضره الموت كان عنده من يلقيه فعرض عليه الشهادة وعنده ابن ماسويه الطبيب فقال لذلك الرجل دعه فانه لا يفرق في هذه الحال بين ربه واماني^١ ففتح المامون عينيه واراد ان يبطش به فحجز عن ذلك واراد الكلام فحجز عنه ثم انه تكلم فقال يا من لا يموت ارحم من يموت ثم توفي من ساعته ولما توفي جملة ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفعاه بدار خاقان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم ووكّلوا به حرسا من ابنائه اهل طرسوس وغيرهم مائة رجل واجرى على كل رجل منهم تسعين درهما وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى سنين كان دعي له فيها بمكة واخوه الامين محصور ببغداد وكان مولده للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته ابا العباس وكان ربعة ابيض جميلا طويل اللحية رفيقا قد وخطها

^١ ومالي A.

وخلوني وعملى وكلكم لا يغنى عني شيئاً ولا يدفع عني مكروها
 ثم قفوا باجمعكم فقولوا خيراً إن علمتم وامسكوا عن ذكر شر إن
 كنتم عرفتم فإني مأخوذ من بينكم بما تقولون ولا تدعوا باكية
 عندي فإن المعول عليه يعذب رحم الله عبداً تعظ وفكر فيما ختم
 الله على خلقه من الغناء وقضى عليهم من الموت الذي لا بد
 منه فالحمد لله الذي توحد بالبقاء وقضى على جميع خلقه الغناء
 لينظر ما كنت فيه من عز الخلافة هل أغنى عني ذلك شيئاً إن
 جاء امر الله لا والله ولكن اضعف عليّ به الحساب فيا ليت عبد
 الله بن هارون لم يكن بشراً بل ليته لم يكن خلقاً يا أبا اسحاق
 أدن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة اخيك في القرآن والاسلام
 واعمل في الخلافة اذا طوفكها الله عمل المرید لله الخائف من عقابه
 وحذابه ولا تغتر بالله ومهلته وكان قد نزل بك الموت ولا تغفل
 امر الرعية^١ والعوام فإن الملك بهم ويتعهدك لهم الله الله فيهم وفي
 غيرهم من المسلمين ولا ينتهين اليك امر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة
 إلا قلمت وأثرت على غيره من هواك وخذ من اقوالهم لصعقتهم ولا
 تحمل عليهم في شيء وانصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وقربهم وثاقهم
 وعجل الرحلة عني والقدم الى دار ملكك بالسعراء وانظر هؤلاء
 القوم الذين انت بساجنتهم فلا تغفل عنهم في كل وقت والحريية
 طعزوا^٢ ذا * خراية وصداقة^٣ وجلد واكنفه^٤ بالاموال والجناد فان
 طالبت مدتهم فتجرد لهم فيمن معك انصارك واولياك واعمل في
 ذلك عمل مقدم النية فيه راجياً ثواب الله عليه، ثم لما المعتصم
 بعد ساعة حين اشتد الوجع واحس بما جىء امر الله فقال يا أبا
 اسحاق عليك عهد الله وميثاقه ونمة رسول الله صلعم لتقوم
 بحق الله في عباده ولتوثرن طاعة الله على معصيته ان انا نقلتها

^١) Vox ter, et sequens bis in A. repetita. ^٢) حرمة. ^٣) A. add. كنفه.

جانب^١ البنّادون والمعتصم عن يمينه وهما قد نلتيا ارجلهما في الماء فامرني ان اضع رجلي في الماء وقال ذقه فهل رايت اذنب منه او اصفى صفاء او اشدّ برّاً ففعلت وقلت يا امير المؤمنين ما رايت مثله قط فقال اى شىء يطيب ان يؤكل ويشرب عليه هذا الماء، فقلت امير المؤمنين اعلم فقال الرطب الازان، فبينما هو يقول ان سمع وقع لجم البريد فالتفت فاذا بغال البريد عليها للقائب فيها اللطاف فقال لخدام انظر ان كان في هذه اللطاف رطب ازان فات به فمضى وعاد معه سلتان فيهما ازان كلّما جنى تلك الساعة فظهر شكراً لله تعالى وتعجبنا جميعاً واكلنا وشربنا من ذلك الماء لما قام منا احد الا وهو محموم وكانت منية المامون من تلك العلة ولم يزل المعتصم مريضاً حتى دخل العراى وبقيت انا مريضاً مدة، فلما مرض المامون امر ان يكتب الى البلاد الكتب من عبد الله المامون امير المؤمنين واخيه الخليفة من بعده الى اسحاق بن هارون الرشيد واوصى الى المعتصم بحضرة ابنه العباس وحضرة الفقهاء والقضاة والقواد وكانت وصيته بعد الشهادة والاقرار بالوحدانية والبعث والجنة والنار والصلوة على النّبى صلّعم والانبياء ائى مقرّ ملذب ارجو واخاف الا ائى اذا ذكرت عفو الله رجوت واذا مت فوجهوني وغصصوني واسبعوا وضوى وطهروى واجيدوا كفى ثم اكلوا حمد الله على الاسلام ومعرفة حقه عليكم فى محمد صلّعم ان جعلنا من ائمة المرحومة ثم اصابعوني على سربرى ثم تجلوا فى وليصلى على اقربكم نسباً واكبركم سناً وليكبّر خمساً ثم املونى وابلعوا فى حفرك ولينزّل فى اقربكم قرابة واودّكم محبة واكثرنا من حمد الله وذكره ثم صنعونى على شقى الايمن واستقبلوا فى القبلة ثم حلوا كفى عن رأسى ورجلى ثم سدّوا اللحد واخرجوا عنى

والاعتراف B. ٢) شاطى B. ١)

الى عسكره مع نفر يحفظونهم، فاحضروهم اسحقى واعلمهم بما امر به
 المامون فاجاب القوم اجمعون ألا اربعة نفر وهم احمد بن حنبل
 وسجادة والقواريرى ومحمد بن نوح المصروب فامر بهم اسحقى
 فشدوا في الحديد فلما كان الغد دعاهم في الحديد فاعد عليهم لحنة
 فاجابه سجادة والقواريرى فاطلقهما واصر احمد بن حنبل ومحمد
 ابن نوح على قولهما فشدوا في الحديد ووجها الى طرسوس وكتب
 الى المامون بتاويل القوم فيما اجابوا اليه، فاجابه المامون اتنى
 بلغنى عن بشر بن الوليد بتاويل الآية ^١ انزلها الله تعالى في عمار
 ابن ياسر ^٢ ألا من أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان ^٣ وقد اخطأ التاويل
 اتما عنى الله سبحانه وتعالى بهذه الآية من كان معتقدا للايمان
 مظهرًا للشرك فلما من كان معتقدا للشرك مظهرًا للايمان فليس
 هذا له، فاشخصهم جميعًا الى طرسوس ليقيموا بها الى ان يخرج
 امير المؤمنين من بلاد الروم فاحضروهم اسحقى وسيرهم جميعًا الى
 العسكر وهم ابو حسان الزيادى وبشر بن الوليد والفضل بن غانم
 وعلى بن مقاتل والذئبال بن الهيثم ويحيى بن عبد الرحمان العمري
 وعلى بن الجعد وابو العوام وسجادة والقواريرى * وابن الحسن بن ^٤
 على بن عاصم واسحقى بن ابي اسرائيل والنضر بن شمير وابو نصر
 التمار وسعدويه الواسطى ومحمد بن حاتم بن ميمون وابو معمر
 ابن الهرش وابن الفرخان واحمد بن شجاع وابو هارون بن البكاء،
 فلما صاروا الى الرقة بلغهم موت المامون فرجعوا * الى بغداد ^٥

ذكر مرض المامون ووصيته

وفي هذه السنة مرض المامون مرضه الذى مات فيه لثلاث عشرة
 خلعت من جمادى الآخرة، وكان سبب مرضه ما ذكره سعد ^٦ بن
 العلقم القسارى، قال دعانى المامون يوماً فوجدته جالساً على

^١) Corani 16, vs. 108. ^٢) Om. C. P. et B. ^٣) *Kitābo 'l-Oyun*,
 p. ٣٧٧: سعيد. ^٤) C. P. et B. الفارسي.

امير المؤمنين امرك ان اقول قلت ما امرتني^١ به فانك الثقة فيما ابليغتنى عنه، قال ما امرني ان ابليغك شيئاً قال ابو حسان وما عندى الا السمع والطاعة فامرني ايتمر، قال ما امرني ان آمركم واتما امرني ان امتحنكم، ثم قال لاجد بن حبل ما تقول في القرآن قال كلام الله قال امخلوق هو قال كلام الله ما اريد عليها فامتنع بما في الرقعة فلما اتى الى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وامسك ممن لا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه فاعترض عليه ابن البكاء الاصغر فقال اصلحك الله انه يقول سميع من اذن وبصير من عين فقال اسحاق لاجد ما معنى قولك سميع بصير قال هو كما وصف نفسه* قال فا معناه قال لا ادري اهو هو كما وصف نفسه^٢، ثم دعا بهم رجلاً رجلاً كلهم يقول القرآن كلام الله الا قتيبة وعبيد^٣ الله بن محمد بن الحسن وابن عليّة الاكبر وابن البكاء وعبد المنعم بن ادريس^٤ * بن بيت^٥ ووهب بن منبه^٦ والمظفر بن مرجا ورجلاً من ولد عمر بن الخطاب قاضى الرقة وابن الاخر فاما ابن البكاء الاكبر فانه قال القرآن مجعول لقول الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربياً^٧ والقرآن تحدث لقوله تعالى ما يأتينهم من نكير من ربهم تحدث^٨ قال اسحاق فالمجعول مخلوق* قال نعم قال والقرآن مخلوق قال لا اقول مخلوق^٩ ولكنه مجعول، فكتب مقالته ومقالات القوم رجلاً رجلاً ووجهت الى المامون، فاجاب المامون يلتمهم* ويذكر كلأ منهم ويعيبهم ويقع فيه بشيء وامره ان يحضر بشر بن الوليد وابراهيم ابن المهدي ويحكنهما فان اجابا والا فاصرب امانتهما واما من سواهما فان اجاب الى القول بخلق القرآن والا فجلهم موثقين بالحديد

١) A. ٢) Om. A. ٣) عبد. A. ٤) وادريس. A. ٥) A. sine punct. ٦) Om. B. ٧) Corani 41, vs. 2. ٨) Ibid. 21, vs. 2.

٩) Om. A.

ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول في القرآن فقال قد عرفت مقالتي
 أمير المؤمنين غير مرة قال فقد تجدد من كتاب أمير المؤمنين ما
 ترى فقال أقول القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا مخلوق
 هو قال الله خالف كل شيء * قال فالقرآن شيء^١ قال نعم قال
 فخلق هو قال ليس بخالف قال * ليس هو عن هذا^٢ مخلوق
 هو قال ما أحسن غير ما قلت لك * وقد استعهدت أمير المؤمنين
 ألا أتكلم فيه وليس عندي غير ما قلت لك^٣ ، فأخذ اسحاق
 رقعة فقرأها عليه ووقفه عليها فقال اشهد أن لا إله إلا الله أحدا
 فردا لم يكن قبله شيء ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من
 المعاني ووجه من الوجوه قال نعم قال للكاتب اكتب ما قال ، ثم
 قال لعلي بن أبي مقاتل ما تقول قال قد سمعت كلامي لأمير
 المؤمنين في هذا^٤ غير مرة وما عندي غيره فامتنع بالرقعة فاقتر
 بما فيها ثم قال له القرآن مخلوق قال القرآن كلام الله قال لم
 أسألك عن هذا قال القرآن كلام الله فان أمرنا أمير المؤمنين بشيء
 سمعنا واطعنا فقال للكاتب اكتب مقالته ، ثم قال للذيال^٥ نحوا
 من مقالته لعلي بن أبي مقاتل فقال مثل ذلك ، ثم قال لابي حسان
 الزياتي ما عندك قال سل عمن شئت فقرأ عليه الرقعة فاقتر بما
 فيها ثم قال ومن لم يقل هذا القول فهو كافر فقال القرآن مخلوق
 هو قال القرآن كلام الله والله خالق كل شيء وأمير المؤمنين أماننا
 وبه^٦ سمعنا عامة العلم وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم
 وقد قلده الله أمرنا فصار يقيم حجنا^٧ وصلاتنا ونودى اليه زكاة
 أموالنا ونجاهد معه ونرى امامته فان أمرنا ايتمرنا وان نهانا انتهيينا ،
 قال فالقرآن مخلوق فأعاد مقالته قال اسحاق فان هذه مقالة أمير
 المؤمنين قال قد تكون مقالته ولا يامر بها الناس وان خبرتني أن

^١) Om. C. P. et B.

^٢) C. P. et B. هذه.

^٣) Codd. أبي

حجتنا B. ^٤) ونسبه A. ^٥) ذيل.

في امتحان القصة والشهود والمحدثين بالقرآن فمن اقر انه مخلوق
محدث خلق سبيله ومن ان اعلمه به ليامره فيه برأيه^١ وطول كتابه
باقامة الدليل على خلق القرآن وترك الاستعانة بمن امتنع عن
القول بذلك وكان الكتاب في ربيع الأول وامره بانفاذ سبع نفر^٢ منهم
محمد بن سعد كاتب الواقدي وابو مسلم مستملي^٣ ويزيد بن
هارون ويحيى بن معين وابو خيثمة زهير بن حرب واسماعيل بن
داود واسماعيل^٤ بن ابي مسعود واحمد بن الدؤوبي فأشخصوا اليه
فسألهم وامكنهم عن القرآن فاجابوا جميعاً ان القرآن مخلوق
فأعادهم الى بغداد فاحضروهم اسحاق بن ابراهيم داره وشهر قولهم بحضرة
المشايخ من اهل الحديث فاقرؤا بذلك فخلق سبيلهم^٥ ورد كتاب
المأمون بعد ذلك الى اسحاق بن ابراهيم بامتحان القصة والفقهاء
فاحضر اسحاق بن ابراهيم ابا حسان الزياتي وبشر بن الوليد
الكندي وعلي بن ابي مقاتل وانفصل بن غانم والذيات بن الهيثم
وسجادة والقواريري^٦ واحمد بن حنبل وقتيبة وسعدويه الواسطي
وعلي بن جعد واسحاق بن ابي اسرائيل^٧ وابن الهريش^٨ وابن علية
الأكبر ويحيى بن عبد الرحمن العمري^٩ وشيخاً آخر من ولد عمر
ابن الخطاب كان قاضي الرقة وابا نصر التمار^{١٠} وابا معمر القطيعي
ومحمد بن حاتم بن منيون ومحمد بن نوح المصروب وابن
الفرخان^{١١} * جماعة منهم النصر بن شميل وابن علي بن عاصم وابو
العوام البراز^{١٢} وابن شجاع وعبد الرحمن بن اسحاق^{١٣} فأدخلوا
جميعاً على اسحاق فقرأ عليهم كتاب المأمون مرتين حتى فهموه

^١) Om. C. P. ^٢) المسلمي B. ^٣) سبعة نفر B. ^٤) بامره A. ^٥)
et B. ^٦) واما الذش A. ^٧) ابراهيم B. ^٨) ابن القواريري B. ^٩)
Cod. ^{١٠}) الفرخان A. ^{١١}) اليمان C. P. et B. ^{١٢}) الفهرى A. ^{١٣})
s. p. ^{١٤}) Om. C. P. et B.; qui modo ^{١٥}) habent.

سنة ٢١٧ ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين^١

في هذه السنة ظفر الافشين بالقرما من ارض مصر ونزل اهلها بامان على حكم المامون ووصل المامون الى مصر في الحرم من هذه السنة فأتى بعبدوس الفهرى فضرب عنقه وعاد الى الشام وفيها قتل المامون علي بن هشام وكان سبب ذلك ان المامون كان استعمله على ان يبيعان وغيرها كما تقدم ذكره فبلغه ظلمه واخذ الاموال وقتله الرجال فوجه اليه عجيف بن عنيسة فتار به علي بن هشام واراد قتله واللحاق ببابك وظفر به عجيف وقدم به على المامون فقتله وقتل اخاه حبيبا في جمادى الاولى وطيف برأس علي في العراق وخراسان والشام ومصر ثم ألقى في البحر وفيها عاد المامون الى بلاد الروم فاناخ على لؤلؤة مائة يوم ثم رحل عنها وترك عليها عجيفا فخدعه اهله واسروه فبقى عنده ثمانية ايام واخرجوه وجاء توفيل ملك الروم فاحاط بعجيف فيه فبعث المامون اليه لجنود فارحل توفيل قبل موافاتهم وخرج اهل لؤلؤة الى عجيف بامان وارسل ملك الروم يطلب المهادنة فلم يتم ذلك وفيها سار المامون الى سلفوس وفيها بعث علي بن عيسى القمى الى جعفر بن داود القمى فقتل وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان ابن علي وفيها توفى الحاج بن المنهال بالبصرة وسريج بن النعمان (سريج بالسين المهملة والليم) وسعدان^٢ بن بشر الموصلى يروى عن الثورى وفيها توفى الخليل^٣ بن ابي رافع المزنى الموصلى وكان عالما عابدا وابوه جعفر بن محمد بن ابي يزيد الموصلى وكان فاضلا

سنة ٢١٨ ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين^٤

ذكر الحنة بالقرآن المجيد

وفي هذه السنة كتب المامون الى اسحاق بن ابراهيم ببغداد

١) المدنى B. ٢) الجليل B. ٣) سعد A. ٤) عند B.

ووجه يحيى بن أكنم من طوافة فاغار وقتل^١ واحرق فاصاب سبيها
ورجع ثم سار المامون الى كَيْسوم فاقام بها يومين ثم ارتحل
الى دمشق ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها ظهر عبدوس الفهرى بمصر فوثب على حمال المعتصم
فقتل بعضهم في شعبان فسار المامون من دمشق الى مصر منتصف
في الحجة، وفيها قدم الافشين من برقة فاقام بمصر، وفيها كتب
المامون الى اسحاق بن ابراهيم يامره باخذ الجند بالتكبير اذا
صلوا فبدأ بذلك منتصف^٢ رمضان فقاموا قياما وكبروا ثلاثا ثم
فعلوا ذلك في كل صلاة مكتوبة، وفيها غضب المامون على علي بن هاشم
* ووجه تحجيفا واحمد بن هاشم * وامر بقبض امواله وسلاحه، وفيها
ملئت ام جعفر زبيدة ام الامين ببغداد، وفيها تقدم غسان بن
عباد من السند ومعه بشر بن داود مستامنا واصلح السند واستعمل
عليها عمران بن موسى العتقى، وفيها هرب جعفر بن داود القمي
الى قم وخلع الطاعة بها، وحج بالناس في قول بعضهم سليمان بن
عبد الله بن سليمان بن علي * بن عبد بن عباس * وقيل حج
بهم عبد الله بن عبيد * الله بن العباس بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس رضهم وكان المامون ولاءه اليمن وجعل اليه
ولاية كل بلد يدخله فسار من دمشق فقدم بغداد فصلى بالناس
يوم الفطر وسار عنها فحج بالناس، فيها توفي ابو مشهر عبد الاعلى
ابن مشهر الغساني ببغداد، ومحمد بن عباد بن عباد بن حبيب
ابن المهلب المهلب امير البصرة بها، ويحيى بن يعلى الحارثي، واسماعيل
ابن جعفر بن سليمان * بن علي ٥

١) Om. A. ٢) Om. A. ٣) شعبان او B. add. ٤) على دخل A. ٥)

C. P. et B. ٥) A. عبد. ٦) C. P. et B. سليم.

من مصر فلقى المامون قبل دخوله الموصل ولقيه منويل^١ وعباس
ابن المامون برأس عين^٢ وفيها توجه المامون بعد خروجه من
بلاد الروم الى دمشق، وحج بالناس عبد الله بن عبد الله بن
العباس بن محمد، وفيها توفي قبيصة بن عقبة السوائي^٣، وابو
يعقوب اسحاق بن الطباخ^٤ الفقيه، وعلي بن الحسن بن شقيق
صاحب ابن المبارك، وثابت بن محمد الكندي العابد للحدث،
وقودة بن خليفة بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي بكر
الاشهب، وابو جعفر محمد بن الحارث الموصلي، وابو سليمان الداراني
الزاهد توفي بداريا، ومكي بن ابراهيم التيمي البلخي وهو
من مشايخ البخاري في صحبه وقد قارب مائة سنة، وابو زيد
سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري اللغوي النحوي وكان عمره
ثلاثا وتسعين سنة، وفيها توفي عبد الملك بن قريش بن عبد
الملك ابو سعيد الاصمعي اللغوي البصري وقيل سنة ست عشرة،
ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري قاضي البصرة

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين، سنة ٢١٩

ذكر فتح هرقله

في هذه السنة عاك المامون الى بلاد الروم، وسبب ذلك انه
بلغه ان ملك الروم قتل ألفا وستمائة من اهل طرسوس والمصيصة
فسار حتى دخل ارض الروم في جمادى الاولى فاقام الى منتصف
شعبان، وقيل كان سبب دخوله اليها ان ملك الروم كتب اليه
هدئا بنفسه فسار اليه ولم يقرأ كتابه فلما دخل ارض الروم اناخ
على انطيوخا فخرجوا على صلح، ثم سار الى هرقله فخرج اهلها على
صلح وتوجه اخاه ابا اسحاق المعتمد فافتتح ثلاثين حصنا ومطمورة

^١) المعتمد B.

^٢) السوادى B.

^٣) A. s. p.; C. P. et B.

عدّة أيام ثمّ انهزم هاشم وقتل هو وكثير ممن معه من اهل الطمع
والشر وطالى الفتن وكفى الله الناس شرّاً^١ ، وحجّ بالناس اسحاق
ابن العباس بن محمّد ، وفيها توفّي ابو هاشم^٢ النبيل واسمه الصّحاح
ابن محمّد^٣ الشّيبانيّ وهو امام في الحديث ، وفيها توفّي ابو احمد
حسين بن محمّد البغداليّ^٤ ۝

سنة ٢١٥ ثمر دخلت سنة خمس عشرة ومائتين^٥ ،

ذكر غزوة المامون الى الروم

في هذه السنة سار^٦ المامون الى الروم^٧ في لخم فلما سار
استخلف على بغداد اسحاق بن ابراهيم بن مضعب وولاه مع
ذلك السواد وحلوان وكور دجلة فلما صار المامون بتكريت قدم
عليه محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن
الحسن^٨ بن عليّ بن ابي طالب عمّ فلقية بها فاجاره^٩ وامره بالدخول
بابنته ام الفضل وكان زوجها منه فأدخلت عليه فلما كان ايام الحج
سار باهله الى المدينة فاقام بها ، وسار المامون على طريق الموصل
حتى صار الى منبج ثمّ الى دابق ثمّ الى انطاكية ثمّ الى المصيصة
وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم في جمادى الاولى ودخل ابنه
العباس من ملطية فاقام المامون على حصن قرّة^{١٠} حتى افتتحه
عنوة وهدمه لاربع بقين من جمادى الاولى وقيل ان اهله طلبوا
الامان فآمنهم المامون وفتح قبله حصن ماجدة^{١١} بالامان ووجه
اشناس الى حصن سندس فأتاه برئيسه^{١٢} ووجه^{١٣} نجيفاً وجعفر
الحيّاط الى صاحب حصن سنان^{١٤} فسمع واطاع ، وفيها عاد^{١٥} المعتصم

١) Om. C. P. et B. ٢) B. عاظم. ٣) A. ابو مخلص. ٤) C. P.

فاجاره. B. ٥) الحسن. C. P. et B. ٦) من بغداد ليغزو الروم. B. et

٧) A. s. p.; C. P. et B. مرة. ٨) A. هـ. p.; C. P. et B. فاخذ. B.

٩) B. سنان. ١٠) Om. A.

فحفظتها، فأحسن إليه وجعل إليه أن لا يشتري له شيء من الثياب
إلا بأمرة ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرج بلال * الغساني الشامي^١ فوجه إليه
المامون ابنه العباس في جماعة من القواد فقتل بلال، وفيها قتل
أبو الرازي^٢ باليمن، وفيها تحرك جعفر بن داود القمي^٣ فظفر به
عزيز مولى عبد الله بن طاهر وكان هرب من مصر فرد إليها، وفيها
ولى على بن هشام الجبل وقم وأصبهان والريجان * وفيها توفي أدریس
ابن أدریس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب عم بالمغرب وأقام بعده ابنه محمد بامر مدينة فاس فولى
إخاه القاسم البصرة وطنجنة وما يليهما واستعمل باقي أخوته على
مدن البربر، وفيها سار عبد الرحمان الأموي صاحب الأندلس إلى
مدينة باجة وكانت حاصية عليه من حين فتنة منصور إلى الآن
فملكها عنوة، وفيها خالف هاشم الصراب بمدينة طليطلة من الأندلس
على صاحبها عبد الرحمان وكان هاشم ممن خرج من طليطلة
[لما] واقع للحكم بأهلها فسار إلى قرطبة فلما كان الآن سار إلى
طليطلة فاجتمع إليه أهل الشر وغيرهم فسار بهم إلى وادي حويمة (١)
وأغار على البربر وغيرهم فطار اسمه واشتدت شوكته واجتمع له جمع
عظيم وأوقع بأهل شنت بركة وكان بينه وبين البربر وقعات كثيرة،
فسير إليه عبد الرحمان هذه السنة جيشاً فقاتلوه فلم تستطع
أحدى الطائفتين على الأخرى وبقي هشام كذلك وغلب على عدة
مواقع وجاوز بركة العجوز وأخذت غارة خيله فسير إليه عبد
الرحمان جيشاً كثيفاً سنة ست عشرة ومائتين فلقبهم هاشم بالمغرب
من حصن سمسلا بمجاورة رونه (١) فاشتدت الحرب بينهم ودامت

١) المسمى A. . الداري A. ٢) الضبابي B. ; الصبي C. P. ٣)

الى همدان فراسله طاهر يستميله ويدعوه الى بيعة المامون. فلم
يفعل وقال ان في عنقي بيعة لا اجد الى فسخرها سبيلاً ولكنتي
ساقيم مكاني لا اكون^١ مع احد الفريقين ان كففت حتى فاجابه
الى ذلك فاقام بكرج^٢ فلما خرج المامون الى السرى راسل ابا
ذئب يدعوه اليه فصار نحوه مجنباً وهو خائف شديد الوجع
فقال له اهله وقومه واصحابه انت سيد العرب وكلها تطيعك فان
كنت خائفاً فاقم ونحن نمنعك، فلم يفعل وثار وهو يقول
اجود بنفسى دون قومي ذائعا لما نالهم قدماً واغشى الدواهي
واقنم الامر المخوف اقنمهم لادرك منجداً او اعاد ثواباً،
وهي ابيات حسنة، فلما وصل الى المامون اكرمه واحسن اليه
وآمنه واعلى منزلته *

نكر استعمال عبد الله بن طاهر على خراسان

في هذه السنة استعمال المامون عبد الله بن طاهر على خراسان
فسار اليها، وكان سبب مسيره اليها ان اخاه طاحنة لما مات ولى
خراسان على بن طاهر خليفة لاخته عبد الله وكان عبد الله بالدينور
يجبى العساكر الى بابك وادفع للخوارج بخراسان باعل قرية للمرأة
من نيسابور فاكثروا فيهم القتل واتصل ذلك بالمامون فامر عبد
الله بن طاهر بالمسير الى خراسان فصار اليها فلما قدم نيسابور
كان اهلها قد قحطوا فمطروا قبل وصوله اليها بيوم احد فلما
دخلها قام اليه رجل بزاز فقال

قد قحط الناس في زمانهم حتى اذا جئت جئت بالذر
غيشان في ساعة لنا قدما فمرحباً بالامير والمطر
فاحضره عبد الله وقال له اشاعر انت قال لا ولكنتي سمعتها بالرقعة^٣

١) C. P. ٢) باديا A. ٣) بالكرج B. بكرج A. ٤) اقيم A.

الرقعة B. et

نحوه وقد جمع العساكر والالات والميرة فاجتمع معه عله كثير من المتطوعة من سائر الامصار فسلك المصائف الى بابك وكان كلما جاوز مصيفاً او عقبة ترك عليه من يحفظه من اعدائه الى ان نزل بهشتادسر^١ وحفر خندقاً وشار في دخول بلد بابك فاشاروا عليه بدخوله من وجه ذكره له فقبل رأيهم وعق اعدائه وجعل على القلب محمد بن يوسف بن عبد الرحمان الطائي المعروف بابي سعيد^٢ وعلى الميمنة السعدى بن اصرم وعلى الميسرة العباس بن عبد الجبار اليقطيني^٣ ووقف محمد بن حميد خلفهم في جماعة ينظر اليهم * ويامرهم بسد^٤ خلل ان راه، فكان بابك يشرف عليهم من الجبل وقد كمن لهم الرجال تحت كل صخرة فلما تقدم اعداء محمد وصعدوا في الجبل مقدار ثلاثة فراسخ خرجوا عليهم الكميناء واخذوا بابك اليهم فيمن معه وانهزم الناس فامرهم ابو سعيد ومحمد ابن حميد بالصبر فلم يفعلوا ومروا على وجوههم والقتل ياخذهم وصبر محمد بن حميد مكانه وفر من كان معه غير رجل واحد وسارا يطلبان الخلاص فرأى جماعة وقتالاً فقصدهم فرأى^٥ الخرمية يقاتلون طائفة من اعدائه فحين راه اخرمية قصدها لما راوا من حسن^٦ هيئته فقاتلهم وقتلوه وضربوا فرسه بمزاق^٧ فسقط الى الارض واكبوا على محمد بن حميد فقتلوه، وكان محمد ممدحاً جواداً فرتاه الشعراء واكثروا منهم الطائي فلما وصل خبر قتله الى المامون عظم ذلك عنده واستعمل عبد الله بن طاهر على قتال بابك فصار نحوه ٥

نكر حال اني دلف مع المامون

كان ابو دلف من اعداء محمد الامين وسار مع علي بن عيسى
ابن ماهان الى حرب طاهر بن الحسين فلما قتل علي عاد ابو دلف

١) بهادس. ٢) باين عبد الرحمان. ٣) A. s. p.; B.
حيث يراهم لسد. ٤) B. ٥) Om. C. P. et B. ٦) C. P.
برمخ. ٧) C. P. et B. فيمة. B. ; قبته.

وقتلوا كثيراً من رجاله وتبعتهم الخيل في الجبل فانهم قتلوا وأسروا وتشريدًا، ومضى محمود بن عبد الجبار الماردى فيمن سلم معه من أصحابه الى منى سالوط فسير اليه عبد الرحمان جيشاً سنة عشرين ومائتين فمضوا هاربين عنه الى حلقب في ربيع الآخر منها فارسل سرية في طلبهم فقاتلهم محمود فهزمهم وغنم ما معهم ومضوا لوجهتهم فلقيهم جمع من أصحاب عبد الرحمان مصادفة فقاتلوه فتر كف بعضهم عن بعض وساروا فلقبهم سرية اخرى فقاتلوه فانهزموا السرية وغنم محمود ما فيها وسار حتى اى مدينة مينة فهجم عليها وملكها واخذ ما فيها من دواب وطعام وفارقوها فوصلوا الى بلاد المشركين فاستولوا على قلعة لهم فاقاموا بها خمسة احوام وثلاثة اشهر فحصرهم الدفونس ملك الفرنج فملك الحصن وقتل محموداً ومن معه وذلك سنة خمس وعشرين ومائتين في رجب واصرف من فيها^١، وفيها توفي ابراهيم الموصلى المغنى وهو ابراهيم بن ماهان والد اسحاق بن ابراهيم وكان كوفيًا وسار الى الموصل فلما عاد قيل له الموصلى فلزمه، وعلى بن جبلة بن مسلم ابو الحسن الشاعر وكان مولده سنة ستين ومائة وكان قد اصغر، ومحمد بن عرعة بن البوند، وابو عبد الرحمان المقرئ المحدث، وعبد^٢ الله ابن موسى العيسى الفقيه وكان شيعيًا وهو من مشايخ البخارى في صحبه، (البوند بكسر الباء الموحدة والواو وتسكين النون وآخره ذال المهملة)^٣ ٥

سنة ٢١٤ ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائتين^٤

ذكر قتل محمد الطوسى

فيها قتل محمد بن حميد الطوسى قتله بابك الخرمى، وسبب ذلك انه لما فرغ من امر المتغلبين على طريقه الى بابك سار

١) Om. C. P. et B. ٢) C. P. et B. عبيد. ٣) A.

لن بشر بن داؤود خالف المامون وجبى الخراج فلم يحمل منه شيئاً فعزم على تولية غسان فقال لأصحابه أخبروني عن غسان فأتى أريده لأمير عظيم فاطنبوه في مدحه فنظر المامون إلى أحمد بن يوسف وهو ساكت. فقال ما تقول يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين ذلك رجل محاسنه أكثر من مساويه لا يصرف به إلى طبعه^١ ألا انتصف منهم فمهما تخوفت عليه فأنه لن يأتى أمراً يعتذر منه فاطنب فيه، فقال لقد مدحتك على سوء رأيك فيه قال لآتى كما قال الشاعر

كفى شكراً لما أسديت لى صدقتك في الصديق وفي عدائي،
قال فأعجب المامون من كلامه وأدبه، وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي، وفيها قتل أهل ماردة من الاندلس عاملهم فثارت الفتنة عندهم فسير إليهم عبد الرحمان جيشاً فحصرهم وأفسد زرعهم وأشجارهم فعاودوا الطاعة وأخذت رفاقهم وعاد للجيش بعد أن خربوا سور المدينة ثم أرسل عبد الرحمان إليهم بنقل حجارة السور إلى النهر لئلا يطمع أهلها في عمارة فلما رأوا ذلك عادوا إلى العصيان وأسروا العامل عليهم وجندوا بناء السور واتقنوه، فلما دخلت سنة أربع عشرة سار عبد الرحمان صاحب الاندلس في جيوشه إلى ماردة ومعه رهاثين أهلها فلما بارزها أرسله أهلها واقتنوا رهاثينهم بالعامل الذي أسروه وغيره وحصرهم وأفسد بلدكم ورحل عنهم، ثم سير إليهم جيشاً سنة سبع عشرة ومائتين فحصرها وضيّقوا عليها ودام الحصار ثم رحلوا عنهم، فلما دخلت سنة ثمانية عشر سير إليها جيشاً ففتحها وفارقها أهل الشر والفساد وكان من أهلها انسان اسمه محمود بن عبد الجبار الماردى فحصره عبد الرحمان بن الحکم في جمع كثير من الجند وصدقوه القتال فهزموه

١) جادة B.

لحميد المعروف بابن الرازي وسيرة اليها، وفيها اظهر المامون القول
 بخلف القرآن وتفضيل علي بن ابي طالب على جميع الصحابة
 وقال هو افضل الناس بعد رسول الله صلعم وذلك في ربيع الاول،
 وحج بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد،
 وفيها كانت باليمن زلزلة شديدة فكان اشدها بعدن فتهتمت
 المنازل وخربت القرى وهلك فيها خلق كثير، * وفيها سير عبد
 الرحمان صاحب الاندلس جيشا الى بلد المشركين فوصلوا الى
 يروشون ثم ساروا الى جرنده^١ وقاتل اهلها في ربيع الاول فاقام
 للجيش شهرين يذهبون ويخربون، وفيها كانت سيول عظيمة وامطار
 متتابعة بالاندلس فخربت اكثر الاسوار بعدائن فخر الاندلس وخربت
 قنطرة سرقسطة ثم جددت عمارتها واحكت، (برشلونة بالبلاء
 الموحدة والراء والشين المعجمة واللام والواو والنون والهاء^٢)،
 وفيها توفي محمد بن يوسف بن واقد بن عبد الله الضبي المعروف
 بالفراقي وهو من مشايخ البخاري ٥

سنة ٢١٣ ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين،

وفيها وتي المامون ابنه العباس للجزيرة والثغور والعواصم وتي
 اخاه ابا اسحاق المعتصم الشام ومصر وامر لكل واحد منهما ولعبد
 الله بن طاهر بخمسمائة الف درهم فليل له يفرق في يوم من المال
 مثل ذلك، وفي هذه السنة خلع عبد السلام وابن جليس المامون
 بمصر في القيسية واليمانية وظهر بها ثم وثبا بعامل المعتصم وهو
 ابن عميرة بن الوليد الباذغيسي فقتلاه في ربيع الاول سنة اربع عشرة
 ومائتين فسار المعتصم الى مصر وقتلها فقتلها وافتتح مصر فاستقامت
 امورها واستعمل عليها عماله، وفيها مات طلحة بن طاهر بخراسان،
 وفيها استعمل المامون غسان بن عبد الله على السند وسبب ذلك

^١) Cod. sine punctis. ^٢) Om. C. P. et B.

الخارقي، وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعالي لحدث وهو من مشايخ احمد بن حنبل وكان يتشيع، وفيها توفي عبد الله بن داود الخرق البصري وكان يسكن الخريبة^١ بالبصرة فنُسب اليها.

ثم دخلت سنة اثنى عشرة ومائتين، سنة ٢١٢

ذكر استيلاء محمد بن حميد على الموصل

في هذه السنة وجه المامون محمد بن حميد الطوسي الى بابك الخرمي لمحاربته وامره ان يجعل طريقه على الموصل ليصلح امرها ويحارب زريق بن علي فصار محمد الى الموصل ومعه جيشه وجمع ما فيها من الرجال من اليمين والريعة وسار لحرب زريق ومعه محمد ابن السيد بن انس الازدي، فبلغ الخبر الى زريق فصار يحوم فالتقوا على الزاب فراسله محمد بن حميد يدعوه الى الطاعة فامتنع فناجزة محمد واقتتلوا واشتد قتال الازدي مع محمد بن السيد طلبا بئار السيد فانهزم زريق واصحابه ثم ارسل يطلب الامان فآمنه محمد فنزل اليه فسيّره الى المامون وكتب المامون * الى محمد بامره باخذ جميع مال زريق من قري ورستاق ومال وغيره فاخذ ذلك لنفسه فجمع محمد اولاد زريق واخوته واخبرهم بما امر به المامون فاطاعوا لذلك فقال لهم ان امير المؤمنين قد امرني به ولقد قبلت ما حبانى منه وردتكم عليكم فشكروا على ذلك، ثم سار الى انريجان واستخلف على الموصل محمد بن السيد وقصد المخالفين المتغلبين على انريجان فاخذ منهم يعلى بن مرة ونظراوة وسيرهم الى المامون وسار نحو بابك الخرمي لمحاربته.

ذكر عدة الحوادث

في هذه السنة خلع احمد بن محمد العمري المعروف بالآخر العين المامون باليمن فاستعمل المامون على اليمن محمد بن عبد

١) A. sine punct. B. الخريبة et الخرق. ٢) Om. C. P. et B.

آلاف فالتقوا بسوى الأحد فحين رآهم السيد حمل عليهم وحده وهذه كانت عادته أن يحمل وحده بنفسه وحمل عليه رجل من اصحاب زريق فاقْتتلا فقتل كل واحد منهما صاحبه لم يُقتل غيرها وكان هذا الرجل قد حلف بالطلاق إن رأى السيد أن يحمل عليه فيقتله أو يُقتل دونه لأنه كان له على زريق كل سنة مائة ألف درهم فقيل له باي سبب تاخذ هذا المال فقال لأنسى متى رأيت السيد قتلته وحلف على ذلك فوق به، فلما بلغ المأمون قتله غضب لذلك ووقى محمد بن حميد الطوسي حرب زريق واباك الحرمتى واستعجله على الموصل ٥

ذكر الفتنة بين عامر ومنصور وقتل منصور بافريقية^١

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بين عامر بن نافع وبين منصور ابن نصر بافريقية، وسبب ذلك أن منصوراً كان كثير الحسد : : : . . . وسار بهم من تونس إلى [منصور] وهو بقصره بطنجة فحصره حتى فنى ما كان عنده من الملة فراسله منصور وطلب منه الامان على أن يركب سفينة^٢ ويتوجه إلى المشرق فاجابه إلى ذلك فخرج منصور أول الليل مخفياً يريد الأريس^٣ فلما أصبح عامر ولم ير لمنصور اقراً فطلبه حتى أدركه فاقتتلوا وانهزم منصور ودخل الأريس فاحصن بها وحصره عامر ونصب عليه منجنيقاً فلما اشتد الحصار على أهل الأريس قالوا لمنصور أما أن تخرج عنا وإلا سلمناك إلى عامر فقد اضربنا للصار، فاستمهلهم حتى يصلح امره فامهلوه وارسل إلى عبد السلام بن المبرج وهو من قواد الجيش يستأله الاجتماع به فاتاه فكلمه منصور من فوق السور واعتذر وطلب منه أن يأخذ له أمناً من عامر حتى يسير إلى المشرق، فاجابه عبد السلام إلى ذلك واستعطف له عامراً فأمنه على أن يسير إلى تونس ويأخذ أهله

١) Caput in solo A. exstat. ٢) Cod. بنفسه. ٣) Codd. الأندلس.

له جماعة من اعيانه فتعد بباب عبد الله بن طاهر فلما ركب
 قام اليه فاعطاه رقعة فلما عاد الى منزله احضره قال قد فهمت ما
 في رقعتك فهات ما عندك فقال ولي امانك قال نعم فدعا الى القاسم
 وذكر فضله وزهده وعلمه ، فقال عبد الله اتنصفتني قال نعم قال
 هل يجب شكر الله على العباد قال نعم قال فتجئ الى وانا في هذه الحال في
 خاتم في المشوى جائز وخاتم في المغرب جائز وفيما بينهما امرى
 مطاع ثم ما التفت عن يميني ولا شمالي وورائي وامامى الا رايت
 نعمة لرجل انعمها على ومئة ختم بها رقبتى وبدا لاثكة ببصاء
 ابتداني بها تفضلاً وكرماً تدعوني الى ان اكفر بهذه النعم وهذا
 الاحسان وتقول اغدر عن كان اولى لهذا واخرى^١ واسع * في ازالة
 خيط عنقه^٢ وسفك دمه تراك لو دعوتني الى الجنة عياناً اكان
 الله يحبب هلى ان اغدر به واكفر احسانه وانكث بيعته ، فسكت
 الرجل فقال له عبد الله ما اخاف عليك الا نفسك فارحل عن
 هذا البلد فان السلطان الاعظم ان بلغه ذلك كنت للجاني على
 نفسك ونفس غيرك ، فلما ايس منه جاء الى المامون فاخبره فاستبشر
 وقال ذلك غرس يدي والى ادى وقراب يلفحسى ، ولم يظهر ذلك
 ولا علمه ابن طاهر الا بعد موت المامون وكان هذا القاتل للمامون
 المعتصم فانه كان منحرفاً عن عبد الله

ذكر قتل السيد بن أنس

وفيها قتل السيد بن أنس الازدي امير الموصل ، وسبب قتله
 ان زريق بن علي بن صدقة الازدي الموصل كان قد تغلب على
 الجبال ما بين الموصل والربيعان وجرى بينه وبين السيد حروب
 كثيرة فلما كان هذه السنة جمع زريق جمعاً كثيراً قيل كانوا
 اربعين الفا وسيروهم الى الموصل لحرب السيد فخرج اليهم في اربعة

١) C. P. et B. واخرا. ٢) Om. C. P. et B.

وفيها اخذ عبد الرحمان رهائن ابي الشماخ^١ محمد بن ابراهيم
مقدم اليمانية بتدمير^٢ ليسكن الفتنة بين المصريّة واليمانية فلم
ينزجروا ودامت الفتنة فلما رأى عبد الرحمان ذلك امر العامل
بتدمير^٣ ان ينقل منها ويجعل مرسية منزلاً ينزله العمال ففعل
ذلك وصارت مرسية هي قاعدة تلك البلاد من ذلك الوقت ودامت
الفتنة بينهم الى سنة ثلاث عشرة ومائتين فسير عبد الرحمان اليهم
جيشاً فالتعن ابو الشماخ واطاع عبد الرحمان وسار اليه وصار من
جملة قواده واحكامه وانقطعت الفتنة من ناحية تدمير^٤ *

ذكر عدة حوادث

مات في هذه السنة شهريار بن شروين * صاحب جبال طبرستان^٥
وصار في موضعه ابنه سابور فقاتله مازيار بن قارن فاسره وقتله وصارت
الجبال في يد مازيار، وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس
ابن محمد وهو والى مكة، وفيها توقيت عليّة بنت المهدي مولدها
سنة ستين ومائة وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن
محمد بن علي * بن عبد الله بن عباس^٦ فولدت منه *

ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين^٧ سنة ٢١١

في هذه السنة ادخل عبيد الله بن السري بغداداً وأنزل مدينة
المنصور واقام ابن طاهر بمصر والياً عليها وعلى الشام والجزيرة وقال
للمامون بعض اخوته ان عبد الله بن طاهر يميل الى ولد علي بن
ابي طالب وكذا كان ابو قبله فانكر المامون ذلك فعادته اخوه
فوضع المامون رجلاً قال له امش^٨ في هيئة القرآه والنساک الى
مصر فادع جماعة من كبرائها الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ثم
صر الى عبد الله بن طاهر فادع اليه واكر له مناقبه ورغبه فيه
واحث عن باطنه واتنى بما تسمع ففعل الرجل ذلك فاستجاب

١) Cod. sine punctis. ٢) Codd. بتدمير. ٣) Codd. ابن. ٤) Om.
C. P. et B. ٥) C. P. et B. امص. ٦) C. P. et B. امص.

على أن يتحولوا عنها إلى بعض أطراف الروم لئلا ليست من بلاد
الإسلام فاعطاهم الأمان على ذلك فرحلوا ونزلوا بجزيرة أقریطش
واستوطنوها وأقاموا بها فاعقبوا وتناسلوا^١ قال يونس بن عبد الأعلى
أقبل إلينا فحدثني عن المشرق^٢ يعني ابن طاهر والدنيا
عندنا مفتونة قد غلب على كل ناحية من بلادنا غالب والناس
في بلاد فاسلج الدنيا وأمن البرى وأخاف السقيم واستوسقت^٣ له
الرعية بالطاعة

ذكر خلع أهل قم

في هذه السنة خلع أهل قم المأمون ومنعوا للخراج، فكان سببه
أن المأمون لما سار من خراسان إلى العراق أقام بالنرق^٤ عدة
أيام^٥ واسقط عنهم شيئاً من خراجهم فطمع أهل قم أن يصنع
بهم كذلك فكتبوا إليه يسألونه للطيطة وكان خراجهم ألفي ألف
درهم فلم يحبهم المأمون إلى ما سألوا فامتنعوا من أدائه فوجه
المأمون إليهم علي بن هشام وعنجيف بن عتبسة فخارواهم^٦ فظفروا
بهم^٧ وقتل يحيى بن عمران وهدم سور المدينة وجباها على
سبعة آلاف ألف درهم وكانوا يتظلمون من ألفي ألف^٨
فذكر ما كان بالاندلس من الحوادث^٩

وفي هذه السنة سار عبد الرحمن بن الحَكَم سرية كبيرة إلى بلاد
الفرنج واستعمل عليها عبید الله المعروف بابن البلنسى فسار ودخل
بلاد العدو وتردد فيها بالغارات والتسبي والقتل والأسر ولقى للجيش
الاعداء في ربيع الأول فاقتتلوا فانهزم المشركون وكثر القتل فيهم
وكان فتحاً عظيماً، وفيها افتتح عسكر سيرة عبد الرحمن أيضاً
بعضن القلعة من أرض العدو وتردد فيها بالغارات منتصف شهر
رمضان، وفيها أمر عبد الرحمن^{١٠} ببناء المساجد الجامع بجبان^{١١}

^١ السرف. A. ^٢ واستوثقت. B. ^٣ أياماً. A. ^٤ Om. C. P. et B. ^٥ الله. Cod. ^٦ Caput in C. P. et B. om. ^٧

فى النظر اعرفت شيئاً انكرته قال لا والله ما عرفتكم قبل يومى
هذا ولكنى رجل حسن الفراسة فى الناس قال فاشرت الى اسحاق
ابن ابي ربيعى وقلت ما تقول فى هذا فقال

ارى كاتباً داهى الكتابة بين عليه وتاديب العراق منير
له حركات قد يشاهدن أنه عليم بتقسيط اخراج بصير

ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافقى فقال
ومظهر نسك ما عليه ضميمه يحب الهدايا بالرجال مكور
اخال به جنباً وخلاً وشيمة تختبر عنه أنه لوزير
ثم نظر الى وقال

وهذا نديم للامير ومونس يكون له بالقرب منه سرور
واحسبه للشعر والعلم رادياً فبعض نديم مرة وسمير

ثم نظر الى الامير وقال

وهذا الامير المرتجى سيب كفه فما ان له فى العالمين نظير
عليه رداء من جمال وهيبة ووجه بادراك النجاح بشير
لقد عظم الاسلام منه بدنى يد فقد عاش معروف ومات نكير
الا انما عبد الاله ابن طاهر لنا والد بر بنا وامير
قال فوق ذلك من عبد الله احسن موقع واعجبه وامر للشيخ
بخمسائة دينار وامره ان يصعبه

ذكر فتح عبد الله الاسكندرية

وفى هذه السنة اخرج عبد الله من كان تغلب على الاسكندرية
* من اهل الاندلس^١ بامان وكانوا قد اقبلوا فى مراكب من الاندلس
فى جمع والناس فى فتنة ابن السرى وغيره فارسوا بالاسكندرية
ورئيسهم يدعى ابا حفص فلم يزلوا بها حتى قدم ابن طاهر فارسل
يؤذنها بالحرب ان لم يدخلوا فى الطاعة فاجابوه وسألوه الامان

^١) C. P. et B. عصم. ^٢) Om. C. P. et B.

الله قد كان تغلب على مصر وخلع الطاعة وخرج جمع من الاندلس
فتغلبوا على الاسكندرية واشتغل عبد الله بن طاهر عنهم بمحاربة
نصر بن شبث^١ فلما فرغ منه سار نحو مصر فلما قرب منها على
مرحلة قدم قائدا من قواده اليها لينظر موضعا يعسكر فيه وكان
ابن السرى قد خندق على مصر خندقا فاتصل للجزيرة من
وصول القائد الى ما قرب منه فخرج اليه في اصحابه فالتقى هو
والقائد فاقتتلوا قتالا شديدا وكان القائد في قلة فجال اصحابه
وسير يريدها^٢ الى عبد الله بن طاهر خبره فحمل عبد الله الرجال
على البغال وجنبوا الخيل واسرعوا السير فلحقوا بالقائد وهو يقاتل
ابن السرى فلما رأى ابن السرى ذلك لم يصبر بين ايديهم وانهمز
عنهم وتساقط اكثر اصحابه في الخندق فمن هلك منهم بسقوط
بعضهم على بعض كان اكثر ممن قتله الخندق بالسيف، ودخل ابن
السرقي مصر واغلق الباب عليه وعلى اصحابه وحاصره عبد الله فلم
يعد ابن السرى يخرج اليه وانفذ اليه الف وصيف ووصيفة مع
كل واحد منهم الف دينار فسيروا ليلا فردهم ابن طاهر فكتب اليه
لو قبلت هديتك نهارا لقبلتها ليلا بل انتم بهديتكم تفرحون
ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجكم منها اذلة
وهم صاغرون^٣، قال فحينئذ طلب الامان، وقيل كان سنة احدى
عشرة، ونحو احمد بن حفص بن ابي الشماس^٤ قال خرجنا مع
عبد الله بن طاهر الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق الى
نحن باعرائي قد اعترض فاذا شيخ على بعير له فسلم علينا فرددنا
عليه السلام قال وكنت انا واسحاق بن ابراهيم الراقشي واسحاق
ابن ابي ربيعة ونحن نساير الامير وكنا اقرب منه دابة واجود كسوة
قال فجعل الاعرائي ينظر الى وجوهنا قال فقلت يا شيخ قد انحنت

^١ شيث B.^٢ يريده A.^٣ Corani 27, vss. 36 et 37.^٤ السمر A.

جمع القلوب عليك جامع امرها^١ وحوى رداءك^٢ كل خير جامع
فذكر أن المامون قال حين أنشده هذه القصيدة اقول كما قال
يوسف لاخته لا تَتْرِبْ عَلَيْكُمْ أَيَّوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ^٣ *

ذكر بناء المامون ببوران

وفي هذه السنة بنى المامون ببوران ابنة الحسن بن سهل في
رمضان وكان المامون سار من بغداد الى قم الصلح الى معسكر الحسن
ابن سهل فنزل وزقت اليه ببوران فلما دخل اليها المامون كان
عندها حمدونة بنت الرشيد وأم جعفر زبيدة أم الامين وجدتها
أم الفضل والحسن بن سهل فلما دخل نثرت عليه جدتها الف
لؤلؤة من انفس ما يكون فامر المامون بجمعه فجمع فاعطاه بوران
وقال سلى حوائجك فامسكت فقالت جدتها سلى سيدتي فقد امرت
فسأته الرضى عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسأته
الاذان لام جعفر في الحج فاذن لها والبستها أم جعفر البدنة^٤
اللؤلؤة الاموية وابتنى بها في ليلته وأوقد في تلك الليلة شمعة
عنب فيها اربعون منا واقام المامون عند الحسن سبعة * عشر
يوماً * يعد له كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن
على القواد على مراتبهم وجاههم ووصلهم وكان مبلغ ما لزمه خمسين
الف الف درهم وكتب الحسن اسماء ضياعه في رقايع ونثرها على
القواد فن وقعت بيده رقعة منها فيها اسم ضيعة بعث فتسلمها *

ذكر مسير عبد الله بن طاهر الى مصر

في هذه السنة سار عبد الله بن طاهر * الى مصر وافتتحها *
واستلم اليه عبيد الله بن السرق * وكان سبب مسيره أن عبيد

^١ اهلها. B. ^٢ C. P. et B. واولى. ^٣ Corani 12, vs. 92.

^٤ C. P. البدنة. ^٥ أيام. B. ^٦ Om. A.

مُلِثْتُ قُلُوبَ النَّاسِ مِنْكَ مَخَافَةً وَتَبَيَّسَتْ تَكَلُّوْمٌ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ
 بَابِي وَامِي فَذُنِيَّةً وَابِيَّيْهِمَا مِنْ كُلِّ مَعْصِلَةٍ وَذَنْبٍ^١ وَاقِعٍ
 مَا أَتَيْتُ الْكَثْفَ الَّذِي بَوَّأْتَنِي وَطَنًا وَامْرِعَ رُبْعَهُ لِلرَّائِعِ^٢
 لِلصَّالِحَاتِ أَخَا جُعِلَتْ وَلِتَقَى وَأَبَا رُوْفًا لِلْفَقِيرِ الْقَانِعِ
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ تَصَلَّ مَعَادِرِي وَأَلُوْنُ مِنْكَ بِفَضْلِ حِلْمٍ وَاسِعِ
 أَمَلًا لِفَضْلِكَ وَالْقَوَاضِلِ شَيْمَةً رَفَعْتَ بِنَادَاكَ لِلْمَحَلِّ الْيَافِعِ
 فَبَذَلْتَ أَفْضَلَ مَا يُصَيِّفُ بِيذَلَّةٍ وَسِعَ النُّفُوسَ مِنَ الْفَعَالِ الْبَارِعِ
 وَعَفَوْتَ عَنْ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفُوًّا وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ
 أَلَا الْعَلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا ظَفَرْتُ يَدَاكَ بِمُسْتَكْبِحِينَ خَاضِعِ^٣
 فَرَحَمْتَ أَطْفَالَ كَافِرَاخِ الْقَطَا وَعَوِيْلَ هَانَسَةٍ كَقُوسٍ^٤ النَّارِعِ
 وَعَظَمْتَ أَمْرَهُ عَلَى كَمَا وَفَى بَعْدَ أَنْهِيَاصِ الْوَثْقِ عَظَمِ الظَّالِعِ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ كَلَّمَهَا^٥ جِهْدَ الْإِلَهِيةِ مِنْ حَنِيفٍ رَاكِعِ
 مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْغَوَاةَ تَقْوَدُنِي أَسْبَابَهَا أَلَا بَنِيَّةً طَائِعِ^٦
 حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُ شَقَوْتِي بَرَدَى إِلَى حَفْرِ الْمَهَالِكِ هَائِعِ
 لَمْ أَدْرِ أَنْ لِمِثْلِ جَرْمِي غَافِرًا فَوَقَفْتُ أَنْظُرَ أَيْ حَتْفٍ ضَارِعِ
 رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَهَابِهَا وَرَعِ^٧ الْإِمَامِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ
 أَحْيَاكَ مِنْ وَلَآئِكَ أَفْضَلَ مَدَّةٍ وَرَمَى عَدُوْكَ فِي الْوَتَيْنِ بِقَاطِعِ
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَمْ تَحْتَفِظْنِي بِهَا نَفْسِي إِذَا آلَتْ إِلَى مَطَامِعِ
 اسْتَدْبَيْتَهَا عَفَوًا إِلَى هَنِيئَةٍ وَشَكَرْتُ مَصْطَفَعًا لَأَكْرَمِ صَانِعِ
 أَلَا يَسِيرًا عِنْدَمَا أَوْلَيْتَنِي وَقَوَا الْكَبِيرِ^٨ لَدُنِّي غَيْرِ الصَّانِعِ^٩
 إِنْ أَنْتَ جِدْتِ بِهَا عَلَيَّ تَكُنْ لَهَا أَهْلًا وَإِنْ تَمْنَعُ فَأَكْرَمِ مَانِعِ
 أَنْ الَّذِي قَسَمَ الْخِلَافَةَ حَازَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ

خَاشِعَ. ١) C. P. et B. رِيْب. ٢) A. versum om. ٣) C. P. et B.

أَسَا فِيهَا الْأَسَنَةُ طَائِعَ، B. ٤) فَاْنَهَا. C. P. et B. ٥) لَقُوسَ. B.

الصَّانِعَ. A. ٦) الْكَثِيرَ. A. ٧) وَدَع. B.

فقال من اين^١ انتن^٢ وابن تردن هذا الوقت فاعطاه ابراهيم خاتمه
ياقوت كان في يده له قدر عظيم ليخليهن ولا يستلهن فلما نظر
الحارس الى الخاتم استرأبهن وقال خاتم رجل له شأن ورفعهن الى
صاحب المسلكة فامرهن ان يسفرن فامتنع ابراهيم فجلده فبدت
لحيته فدفعه الى صاحب الجسر فعرفه فذهب به الى باب المامون
واعلمه به فامر بالاحتفاظ به الى بكرة فلما كان الغد أقعد ابراهيم
في دار المامون والمقنعة الله تقنع بها في عنقه والملحفة على
صدره ليراه بنو هاشم والناس ويعلموا كيف أخذ ثم حوله الى احمد
ابن ابي خالد فحبسه عنده ثم اخرجه معه لما سار الى قم الصلح
الى الحسن بن سهل فشفع فيه للحسن وقيل ابنته بوران^٣ وقيل
ان ابراهيم لما أخذ حمل الى دار ابي اسحاق المعتصم وكان المعتصم
عند المامون فحمل رديفا لفرج^٤ التركي فلما دخل على المامون
قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المؤمنين ولي الشار محكم^٥ في
القصاص والعفو اقرب للتقوى ومن تناوله الاغترار بما مَدَّ له من
اسباب الشقاء امكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق
كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك
وان تعف فبفضلك قال بل اعفو يا ابراهيم فكبر وسجد وقيل
بل كتب ابراهيم هذا الكلام الى المامون وهو متخف فوق
المامون في رفعتة القدرة تذهب للفيضة والندم توبة وبينهما
عفو الله عز وجل وهو اكبر^٦ ما يسأله فقال ابراهيم يمدح المامون
يا خير من رقلت يمانية^٧ به بعد النبي لآلئس او طامع
واهر من عند الاله على التقى غيبا واقوله بحق صادق^٨
عسل الفوارع ما اطعت^٩ فان تهيج فالصاب يمزج بالسهم الناقع
متيقظا حذرا وما تخشى العدى نبهان من وسنان ليل الهاجع

١) Codd. من. ٢) B. فرج. ٣) B. تحكم. ٤) O. P. et B. اكثر.
٥) B. ثمانية. ٦) A. ضارع. ٧) B. اطلعت.

* وعمره ثمان وتسعون سنة ^١ ، وفيها توفي يعلى بن عبيد الطيالسي ^٢

أبو يوسف ، والفصل بين عبد الحميد الموصلي ^٣ لحدث ٥

سنة ٢١٠ ثم دخلت سنة عشر ومائتين ^٤

ذكر ظفر المامون بابن عائشة

وفيها ظفر المامون بإبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم
الامام المعروف بابن عائشة ومحمد بن إبراهيم الافريقي ومالك بن
شاذي ومن كان معهم ممن كان يسعى في البيعة لإبراهيم بن المهدي ،
وكان الذي اطلعه عليهم وعلى صنيعهم عمران القطراني وكانوا
* اتعدوا ان ^١ يقطعوا الجسر اذا خرج للجند يتلقون نصر بن شيبث
* فتم عليهم عمران فأخذوا في صغر ودخل نصر بن شيبث ^٢ بغداد
وهر يلقه احد من الجند فأخذ ابي عائشة فأقيم على باب المامون
ثلاثة أيام في الشمس ثم ضربه بالسياط وحبسه وضرب ^٣ مالك
ابن شاذي واصحابه فكتبوا للمامون باسماء من دخل معهم في هذا
الامر من سائر الناس فلم يعرض لهم المامون وقال لا آمن ان
يكون هؤلاء قد أخذوا قوماً برآءا ، ثم أنه قتل ابن عائشة وابن شاذي
ورجلين من اصحابهما وكان سبب قتلهم ان المامون بلغه أنهم
يريدون ان ينقبوا السجون وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدوا باب
السجون فلم يدعوا احداً يدخل عليهم فلما بلغ المامون خبرهم
ركب اليهم بنفسه فأخذهم فقتلهم صبرا ^٤ وصلب ابن عائشة وهو
أول عباسي صلب في الاسلام ثم أنزل وكفن وصلى عليه ودفن في
مقابر قریش ٥

ذكر الظفر بإبراهيم بن المهدي

وفي هذه السنة في ربيع الأول أخذ إبراهيم بن المهدي وهو
متنقب مع امرأتين وهو في زى امرأة اخذه حارس اسود ليلاً

^١) Om. A. ^٢) B. الطنافسي. ^٣) A. cum sequente spatio vacuo. ^٤) A. وهرب.

ومولاكم وحال سلفه حالهم فرجع^١ اليه بصروب وكلها ترك اليه
 وأما عيسى فرجل من دولتك وسابقتك وسابقتك من مضى من سلفه
 * معروفة يرجع عليه بذلك وأما نصر فرجل لم يكن له يد قط
 فيتمتع كهؤلاء لمن مضى من سلفه^٢ وأما كانوا من جند بني أمية،
 قال إنما كما تقول ولست ألق عنه حتى يظاً بساطي، قال فابلغت
 نصراً ذلك فصاح بالخييل فجالت^٣ اليه فقال وبلى عليه وهو لم يقو
 على اربعمائة صفدح تحت جناحه يعنى الرظ يقوى على بحلبة^٤
 العرب، فجاهد عبد الله بن طاهر القتال وصيقي عليه فطلب الامان
 فاجابه اليه وتحول من معسكره الى الرقة الى عبد الله وكان مدته
 حصاره ومحاربتة خمس سنين فلما خرج اليه اخرب عبد الله حصن
 كيسوم وسير نصراً الى المامون فوصل اليه في صفر سنة عشر
 ومائتين ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها وثى المامون على بن صدقة المعروف بزريق على ارمينية
 وانريجان وامره بمحاربة بابك واقام بامره احمد بن الجنيد الاسكافي
 فاسره^٥ بابك فولى ابراهيم بن الليث بن الفضل انريجان، وحث
 بالناس صالح بن العباس بن محمد بن علي، وفيها مات ميخائيل
 ابن جورجيس ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك ابنه توفيل،
 * وفيها خرج منصور بن نصير^٦ بافريقية عن طاعة الامير زبادة الله
 وكان منه ما ذكرناه سنة اثنتين ومائتين، وفيها توفي ابو عبيدة
 معمر بن المثنى اللغوي وقيل سنة عشر وكان يميل الى مقالة
 الخوارج وكان عمره ثلاثاً وتسعين سنة وقيل مات سنة ثلاث عشرة

١) C. P. et B. يرجع. ٢) Om. A. ٣) Codd: أبى. ٤) Q. P.
 فاجاءت B. فاشاره. ٥) C. P. جلية. ٦) C. P. فاشيره. ٧) Cod. نصر, cfr. pag. ٢٣٢. ٨) Om. C. P. et B.

وسعيد بن تمام^١ بالبصرة، وعبد الله بن جعفر بن سليمان بن علي، والحسن بن موسى الاشيب وقد كان سار ليتولى قضاء طبرستان ذات بالري، * وتوفى علي بن المبارك الاخر النحوي صاحب الكسائي وقيل توفى في سنة ست وثمانين^٢ هـ

سنة ٢٠١ ثم دخلت سنة تسع ومائتين،

ذكر الظفر بنصر بن شبيب^٣

وفي هذه السنة حصر عبد الله بن طاهر نصر بن شبيب بكنيسم وضيق عليه حتى طلب الامان فقال محمد بن جعفر العامري قال المامون لثمامة^٤ بن اشرس الا تدلني على رجل من اهل الجزيرة له عقل وبيان يوثق * عنى ما اوجبه^٥ الى نصر، قال بلى يا امير المؤمنين محمد بن جعفر العامري فامر باحضاري فحضرت فكلمني بكلام امرني ان ابغته نصرًا وهو بكفر عزون بسروج فابغته نصرًا فلعن وشرط شروطًا منها ان لا يطاء بساطه فلم ياجبه المامون الى ذلك وقال ما باله ينفر مني قلت لجرمه وما تقدم من ذنبه قال افتراه احكم جرماً من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن محمد ابن ابي خالد اما الفضل فاخذ قوادى واموالى وسلاحى وجميع ما اوصى به الرشيد لي فذهب به الى محمد اخي وتركني بمرو فريداً وحيداً وسلمني وافسد علي اخي حتى كان من امره ما كان فكان اشد علي من كل شيء واما عيسى بن ابي خالد فانه طرد^٦ خليفتي من مدينتي ومدينه اباثى وذهب بخراجي وثيبي واخرب دارى واقعد ابراهيم خليفة دولي، قال قلت يا امير المؤمنين اتالان لي في الكلام قال تكلم قال قلت اما الفضل بن الربيع فانه صنيعكم^٧

١) C. P. et B. عامر ٢) Om. C. P. et B. ٣) C. P. et B.

طرده Codd. ٤) عنه ما اوجبه A. ٥) لناصر B. ٦) شبيب

٧) رضيعكم A.

ثم دخلت سنة ثمان ومائتين^١ سنة ٢٠٨

في هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مضعب من خراسان الى كرمان فعصى بها فسار اليه احمد بن ابي خالد فاخذته واتي به المأمون فغفا عنه^٢ وفيها استقضى اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة^٣ وفيها عزل محمد بن عبد الرحمان المخزومي عن قتله عسكر المهدي ووليه بشر بن الوليد الكندي فقال بعضهم

يا أيها الرجل^٤ الموحد ربه قاضيك بشر بن الوليد حمار

ينفي^٥ شهادة من يدين بما به نطق الكتاب وجاءت الآثار

وبعد^٦ عدلاً من يقول بأنه شيخ يحيط بحججه الاقطار^٧

وفيها مات موسى بن الامين^٨ والفضل بن الربيع في ذي القعدة^٩ وحج بالناس صالح بن الرشيد^{١٠} وفيها هلك اليسع بن ابي القاسم صاحب ساجلماسة فوثق أهلها على انفسهم اخاه المنتصر بن ابي القاسم واسول المعروف بمذرار وقد تقدم ذكرهم^{١١} وفيها ستر عبد الرحمان بن الحكم صاحب الاندلس جيشاً الى بلاد المشركين واستعمل عليه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فساروا [الى] البنة^{١٢} والقلاع فنهبوا بلاد البنة واحرقوها وحصروا عدة من الحصون ففتحوا بعضها وصالحها بعضها على مال واطلاق الاسرى من المسلمين فغنم اموالاً جلييلة القدر واستنقذوا من اسارى المسلمين وسبيهم كثيراً فكان ذلك في جمادى الآخرة وعادوا سالمين^{١٣} وفيها توفي عبد الله ابن عبد الرحمان الاموي المعروف بالبلنسي^{١٤} صاحب بلنسية من الاندلس وقد تقدم من اخباره مع اخبار هشام ابن اخيه للحكم ابن هشام كثير^{١٥} وفيها توفي عبد الله بن ابي بكر بن حبيب السهمي^{١٦} الباهلي^{١٧} ويونس بن محمد الموثب^{١٨} والقاسم بن الرشيد^{١٩}

١) Cod. ٢) A. ٣) يبغى. A. ٤) الملك. Br. M. ٥) Cod. ٦) بالبلييني. Cod. ٧) A. ٨) Om. C. P. et B. ٩) بالبلييني. Cod. ١٠) A. ١١) بالبلييني. Cod. ١٢) بالبلييني. Cod. ١٣) بالبلييني. Cod. ١٤) بالبلييني. Cod. ١٥) بالبلييني. Cod. ١٦) بالبلييني. Cod. ١٧) بالبلييني. Cod. ١٨) بالبلييني. Cod. ١٩) بالبلييني. Cod.

للبيش فكانوا اذا اخسوا بقرب يحيى تفرقوا وتركوا القتال واذا عاد عنهم رجعوا الى الفتنة والقتال حتى عيى امرهم، وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة وذهب فيها خلق كثير وبلغ المد في بعض البلاد ثلاثين ديناراً ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها غلا السعر بالعراق حتى بلغ القفيز من الخنطة بالهاروثي اربعين درهماً الى الخمسين، وفيها ولي محمد بن حفص طبرستان والرويان وذنباوند، وحج بالناس ابو عيسى بن الرشيد، وفيها امر المامون السيد بن أنس والى الموصل بقصد بنى شيبان وغيرهم من العرب لافسادهم في البلاد فصار اليهم وكبسهم بالدسكة فقتلهم ونهب اموالهم وحاد، وفيها توفي وهب بن جبر الفقيه، وعمر بن حبيب العدوي القاضي، وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، وعبد العزيز بن ليان القرشي قاضي واسط، وجعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي الفقيه، وبشر بن عمر الزاهد الفقيه، وكثير بن هشام^١، وازهر بن سعيد السلمي، وابو النصر هشام بن القاسم الكناني، وفيها توفي محمد بن عمر بن واقد الواقدي وكان عمره ثمانياً وسبعين سنة وكان عالماً بالمغازي واختلاف العلماء وكان يضعف في الحديث، وفيها توفي محمد بن ابي رجاء القاضي وهو من اصحاب ابي يوسف صاحب ابي حنيفة، وفيها توفي محمد بن ابي عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن كناسة وهو ابن اخت ابراهيم بن آدم وكان عالماً بالعربية والشعر وآيام الناس، وفيها توفي يحيى بن زباد، وابو زكرياء الفراء النحوي الكوفي، وابو غانم الموصلي، وزيد بن علي من ابي خداش الموصلي وهو من اصحاب المعافا كثير الرواية عنه ٥

شهاب C. P. et B. ٣) بيش: B. Ceteri. ٢) ووديعه A. add. ١)
عمر C. P. et B. ٥) بن A. add. ٤)

أَن طاهراً لما مات انتهب لجند بعض خزائنه ففلم بامرهم سلام
 الأبرش الخصمى واعطاهم رزق ستة اشهر، وقيل استعمل المامون
 على عمله جميعه ابنه عبد الله بن طاهر فسير الى خراسان اخاه
 طلحة وكان عبد الله بالرقعة على حرب نصر بن شبيب فلما توجه
 طلحة الى خراسان سير المامون اليه احمد بن ابي خالد ليقوم
 بامره فعبر احمد الى ما وراء النهر وافتتح أشروسنة وأسر كلوس بن
 صارخره^١ وابنه الفصل وبعث بهما الى المامون ووهب طلحة لاجد
 ابن ابي خالد ثلاثة آلاف درهم وعروضاً بالقي ألف درهم ووهب
 لابيراهيم بن العباس كاتب احمد خمسمائة ألف درهم ٥
 ذكر ما كان بالاندلس في هذه السنة^٢

وفي هذه السنة وقع عبد الرحمان بن الحكم صاحب الاندلس
 بجند البصرة واهلها وهو الوقعة [المعروفة] بوقعة نالس (١)، وكان
 سببها ان الحكم كان قد بلغه عن عامل اسمه ربيع انه ظلم الابناء
 اهل الذمة فقبض عليه وصلبه قبل وفاته فلما توفي وولى ابنه عبد
 الرحمان سمع الناس بصلب ربيع فاقبلوا الى قرطبة من النواحي
 يطلبون الاموال لانه كان ظلمهم بها ظمناً منهم انها ترد اليهم وكان
 اهل البصرة اكثرهم طلباً ولحاحاً فيه وتالبوا^٣ فبعث اليهم عبد
 الرحمان من يفرقهم ويسكتهم فلم يقبلوا ودفعوا من اتاهم فخرج اليهم
 جمع من الجند واصحاب عبد الرحمان فقاتلوا فانهزم جند البصرة
 ومن معهم وقتلوا قتلاً ذريعاً ونجا الباقون منهزمين ثم طلبوا بعد
 ذلك فقتلوا كثيراً منهم، وفيها ثارت بمدينة تميم فتنة بين
 المصيرية واليمانية فاشتتوا بلورقة وكان بينهم وقعة تعرف بيوم المصاراة
 قتل منهم ثلاثة آلاف رجل ودامت الحرب بينهم سبع سنين فوكل
 بكفهم ومنعهم يحيى بن عبد الله بن خالد وسيّره في جميع

^١) G. P. et B. خان خره.

^٢) Caput in C. P. et Br. M. om.

^٣) Cod. in marg. صح. وتالبوا.

من الدخول عليه وامرهم بلبس السواد وذلك لليلتين بقيت من
 ذى القعدة ٥

ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وفي هذه السنة في جمادى الاولى مات طاهر بن الحسين من حمى
 اصابته وانه وجد في فراشه ميتا، وقال كلثوم بن ثابت بن ابي
 سعيد كنت على يريد خراسان فلما كان سنة سبع ومائتين حضرت
 الخليفة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك
 عن الدعاء له وقال اللهم اصلح امة محمد بما احسنت به اوليائه
 واكفنا مؤنة من بغى علينا وحشد فيها ولم الشعث وحقق
 الدماء واصلاح ذات البين، قال فقلت في نفسي انا اول مقتول لاني
 لا اكنم للبر قال فانصرفت فاغتسلت غسل الموق وتكفنت وكتبت
 الى المامون فلما كان العصر دعاي وحدث به حلات في جفن عينه وسقط
 ميتا فخرج الى ابنه طلحة قال هل كتبت بما كان قلت نعم قال
 فاكتب بوفاته فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بامر الجيش فوردت الخريطة
 على المامون بخلعه فلما احمد بن ابي خالد فقال سر فايك بطاهر
 كما زعمت وضمنت فقال ابيك الليلة فقال لا فلم يزل حتى اذن
 له في المبيت * ووافيت الخريطة الاخرى ليلا بموته فدعا فقال
 قد مات طاهر فن ترى قال ابنه طلحة قال اكتب بتوليته فكتب
 بذلك فاقام طلحة واليا على خراسان في ايام المامون سبع سنين
 ثم توفي وولى عبد الله خراسان ولما ورد موت طاهر على المامون
 قال لليثيين ولهم الحمد لله الذي قدمه واخرنا، وكان طاهر اعور
 وفيه يقول بعضهم

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين وبمين رائدة

يعنى ان لقبه كان ذا اليمينين وكانت كنيته ابا الطيب وقد قيل

١) C. P. et B. واكفها. ٢) C. P. et B. عليها. ٣) Om. A.

الى بغداد وتوفى القضاة بها على بن ابي طالب الموصلي، وفيها وتى
 المامون داود بن ماسحور^١ محاربة الرط واعمال البصرة وصور
 دجلة واليمامة والبحرين، وفيها كان المد عظيمًا غرق فيه السواد
 وكسكر وقطيعه ام جعفر وهلك فيه من الغلات كثير، وفيها نكب^٢
 بابك الخرمي عيسى بن محمد بن ابي خالد، وحج بالناس هذه
 السنة عبيد الله بن الحسن العلوي وهو امير الحرمين، * وفيها غزا
 المسلمون من افريقية جزيرة سردانية فغنموا واصابوا من الكفار
 واصيب منهم ثر عداوا^٣، وفيها توفى الهيثم بن عدي الطائي
 الاخباري وكان عابدًا ضعيفًا في الحديث، وعبيد الله بن عمرو بن
 عثمان بن ابي امية الموصلي وهو من اصحاب سفيلان الثوري، * وفيها
 توفى محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي اخذ النحو
 من سيبويه، وفيها توفى ابو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني
 اللغوي (مرار بسكر الميم ومراعين مخففين^٤) *

ثم دخلت سنة سبع ومائتين^٥ سنة ٢٠٧

ذكر خروج عبد الرحمان بن احمد باليمن

في هذه السنة خرج عبد الرحمان بن احمد بن عبد الله بن
 محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضيهم ببلاد عكا في اليمن
 يدعو الى الرضا من آل محمد صلعم، وكان سبب خروجه ان العمال
 باليمن اساءوا السيرة فيهم فبايعوا عبد الرحمان هذا، فلما بلغ
 المامون ذلك وجه اليه دينار بن عبد الله في عسكر كثيف وكتب
 معه بامانه فحضر دينار الموسم وحج ثر سار الى اليمن فبعث الى
 عبد الرحمان بامانه فقبله ودخل في طاعة المامون ووضع يده في
 يد دينار فخرج به الى المامون فنع المامون عند ذلك الطالبين

^١ مابنجر. ^٢ U. P. et B. بدر. ^٣ Om. C. P. et B.

^٤ Cod. الشنتير. ^٥ Om. C. P. et B.

ومائة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وكنيته ابو العاص وهو لام ولد وكان طويلًا اسمر نحيفًا وكان له تسعة عشر نكرًا وله شعر جيد وهو اول من جند بالاندلس الاجناد المرتزقين وجمع الاسلحة والعدد واستكثر من اللحم والخواشي وارتبط الخيول على بابيه وتشابه للبيطرة في احواله واتخذ المماليك وجعلهم في المرتزة فبلغت عدتهم خمسة آلاف مملوك وكانوا يستمون الخرس لجملة السنتم وكانوا يومًا على باب قصره وكان يطلع على الامور بنفسه وما قرب منها وبعد وكان له نفر من ثقات اصحابه يطالعونه باحوال الناس فيرد عنهم المظالم وينصف المظلوم وكان شجاعًا مقدامًا مهيبًا وهو الذي وطىء لعقبه الملك بالاندلس وكان يقرب الفقهاء واهل العلم ٥

نكر ولاية ابنه عبد الرحمان

لما مات الحكم بن هشام قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمان ويكنى ابو المطرف واسم امه حلاوة وكان يكنى والده ولد بطليطلة أيام كان ابوه للحكم يتولاه لانيه هشام ولد لسبعة اشهر وجد ذلك * بخط ابية ^١ وكان جسيما وسيما حسن الوجه ، فلما ولى خرج عليه عم ابية عبد الله * البلسي وطمع بموت الحكم وخرج من بلنسية يريد قرطبة ^٢ * فتجهز له عبد الرحمان فلما بلغ ذلك عبد الله خاف وضعفت نفسه فرجع الى بلنسية ثم مات في اثناء ذلك سريعا وورق الله ذلك الطرف شره ، فلما مات نقل عبد الرحمان اولاده واعلنه اليه بقرطبة ^٣ وخلصت الامارة بالاندلس لولد هشام بن عبد الرحمان ، (تدعيم بالتناء فوقها نقطتان والبدال المهمة والياء تحتها نقطتان ثم راء ^٤) ٥

نكر عدة حوادث

وفيها عزل الحسن بن موسى الاشيب عن قضاء الموصل فاتحدر

^١) A. لخصانته. ^٢) Om. A. ^٣) Om. C. P. et B.

أوليائكم ومظاهرين لكم، وانظر عمالك الذين بحضرتك وكتابك فوقت لكل رجل منهم في كل يوم وقتاً يدخل فيه عليك بكتبه وموامرتة وما عنده من حوائج عمالك وامور كورك ورعيتك ثم قرغ لما يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك وفهمك وعقلك وكثر النظر فيه والتدبر له فما كان موافقاً للحق والحزم فامضه واستخر الله عز وجل فيه وما كان مخالفاً لذلك فاصرفه الى التثبيت فيه والمصلحة عنه، ولا تمنن^٢ على رعيتك ولا غيرهم بمعروف تأتيه اليهم ولا تقبل من احد منهم الا الوفاء والاستقامة والعون في امور امير المؤمنين ولا تصنع المعروف الا على ذلك، وتفهم كتابي اليك واكثر النظر فيه والعمل به واستعن بالله على جميع امورك واستخره فان الله عز وجل مع الصلاح واهله وليكن اعظم سيرتك وافضل عيشك^٣ ما كان الله عز وجل رضى ولدينه نظاماً ولاهله عزاً وتمكيناً وللملئمة وللملئة عدلاً وصلاًحاً، وانا اسأل الله ان يحسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلائيك والسلام ✽

فلما رأى الناس هذا الكتاب تنازعوه وكتبوه وشاع امره وبلغ المامون خبره فدعا به فقرأ عليه فقال ما بقى ابو الطيب يعنى طاهراً شيئاً من امر الدنيا والدين^٤ والتدبير والرأى^٥ والسياسة واصلاح الملك والرعية وحفظ السلطان وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة الا وقد احكم واوصى به، وامر المامون فكتب به الى جميع العمال في النواحي، فسار عبد الله الى عمله فاتبع ما أمر به وعهد اليه وسار بسيرته ✽

ذكر موت الحكم بن هشام

وفي هذه السنة مات الحكم بن هشام بن عبد الرحمان صاحب الاندلس لاربعة بقين من نى الحجة وكانت بيعته في صفر سنة ثمانين

١) Om. A. ٢) رعيتك A. ٣) تمننا B. ٤) التشبث B.

من بيت المال وقدّم حملة القرآن منهم ولخافطين لاكثره في الجرائد على غيرهم، وانصب لمرضى المسلمين دوراً ترويضهم وقواماً يرفقون به واطباء يعالجون اسقامهم واسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك الى سرف في بيت المال واعلم ان الناس اذا أعطوا حقوقهم وافضل لمانيتهم لم يرضهم ذلك ولم تطب انفسهم دون رفع حوائجهم الى ولايتهم طمعاً^١ في نيل الريادة وفصل الرفق منهم وربما تبرم المتصفح لامور الناس لكثرة ما يرد عليه وليشغل فكرة وذهنه فيها ما يناله به من مؤنة ومشقة وليس من يرغب في العدل ويعرف محاسن اموره في العاجل وفصيل^٢ ثواب الاجل كالذي يستثقل بما يقربه الى الله تعالى ويلتمس رحمته، واكثر الاذن للناس عليك وابرز لهم وجهك وسكن لهم حواسك^٣ واخفض لهم جناحك واطهر لهم بشرك ولن لهم في المسئلة والمنطق واصطف عليهم بجودك وفصلك، واذا اعطيت فاعط بمساحة وطيب نفس والتماس للصنيعة والاجر من غير تكدير ولا امتنان فان العطية على ذلك تجارة مرتجة ان شاء الله تعالى، واعتبر بما ترى من امور الدنيا ومن مضى قبلك من اهل السلطان والرياسة في القرون الخالية والامم البائدة ثم اعتصم في احوالك كلها بامر الله والوقوف عند محبته والعمل بشريعته وسنته واقامة دينه وكتابه واجتنب ما فارق ذلك وخالف ما دعا الى سخط الله عز وجل، واعرف ما تجمع عمالك من الاموال وينفقون منها ولا تجمع حراماً ولا تنفق اسرافاً، واكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم وليكن^٤ هواك اتباع السنن واقامتها وابشار مكارم الامور ومعاليها، وليكن^٥ اكرم دخلاتك وخاصتك عليك من اذا راي عيباً فيك لم يمنعه هيبتك عن انهاء ذلك اليك في سررك واعلانك ما فيه من النقص فان اولئك انصح

١) A. جميعاً. ٢) B. فصل. ٣) A. حراسك. ٤) Om. A. ٥) A.

عَمَّا لَكَ وَيَكْتَسِبُ إِلَيْكَ بِسِيرَتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ حَتَّى كَأَنَّكَ مَعَ كُلِّ عَامِلٍ فِي
 عَمَلِهِ مُعَايِنٌ لَأُمُورِهِ كُلِّهَا فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْمُرَ بِأَمْرِ فَلانْظُرْ فِي عَوَاقِبِ
 مَا أَرَدْتَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ رَأَيْتَ السَّلَامَةَ فِيهِ وَالْعَافِيَةَ وَرَجَوْتَ فِيهِ
 حَسَنَ الدِّفَاعِ وَالصَّنْعِ فَامْضِهِ وَإِلَّا فَتَوَقَّفْ عَنْهُ وَرَاجِعْ أَهْلَ الْبَصَرِ^١
 وَالْعِلْمَ بِهِ ثُمَّ خُذْ فِيهِ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ رُبَّمَا نَظَرَ الرَّجُلُ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ
 قَدْرَهُ وَأَتَاهُ عَلَى مَا يَهْوَى فَلَعَوَاهُ ذَلِكَ وَاعْجَبَهُ فَإِنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ
 أَهْلَكَهُ وَنَقَصَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ^٢ فَاسْتَعْمِلْ لِلْجَزْمِ فِي كُلِّ مَا أَرَدْتَ وَبِإِشْرَةِ
 بَعْدِ عَوْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقُوَّةِ وَكَثْرٍ فِي اسْتِخَارَةِ رَبِّكَ فِي جَمِيعِ
 أُمُورِكَ وَافْرُغْ مِنْ عَمَلِ يَوْمِكَ وَلَا تُؤَخِّرْهُ لِقَدْرِكَ وَكَثْرٍ مُبَاشَرَةٍ
 بِنَفْسِكَ فَإِنَّ لَعْدَ أُمُورٍ وَحَوَادِثَ تُلْهِيكُكَ عَنْ عَمَلِ يَوْمِكَ الَّذِي
 أَخَّرْتَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْيَوْمَ إِذَا مَضَى ذَهَبَ بِمَا فِيهِ وَإِذَا أَخَّرْتَ عَمَلَهُ
 اجْتَمَعَ عَلَيْكَ أُمُورٌ يَوْمَيْنِ فَيُشْغِلُكَ ذَلِكَ حَتَّى تَعْرِضَ عَنْهُ وَإِذَا
 امْتَصِيَتْ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلُهُ ارْحَبْتَ نَفْسَكَ وَبَدَنَكَ وَأَحْبَبْتَ أُمُورَ
 سُلْطَانِكَ^٣ وَانْظُرْ إِحْرَارَ النَّاسِ وَذَوِي السِّنِّ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَسْتَيْقِنُ
 صِفَاءَ طَوْبَتِهِمْ وَسَهْدَتِ مَوْتَهُمْ لَكَ وَمُظَاهَرَتَهُمُ بِالنَّصِيحِ وَالْمُخَالَطَةِ^٤ عَلَى
 أَمْرِكَ فَاسْتَخْلَصْنَهُمْ وَأَحْسِنَ إِلَيْهِمْ^٥ وَتَعَاهَدْ أَهْلَ الْبَيْوَتَاتِ مِمَّنْ قَدْ
 دَخَلَتْ عَلَيْهِمُ الْحَاجَةُ فَاحْتَمَلُ مَوْتَهُمْ وَاصْلَحْ حَالَهُمْ حَتَّى لَا يَجِدُوا
 لِحُلَّتِهِمْ مَسًّا وَافْرُدْ نَفْسَكَ بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَمِمَّنْ
 لَا يَقْدِرُ عَلَى رَفْعِ مَظْلَمَةِ إِلَيْكَ وَلِخْتِقَرِ الَّذِي لَا عِلْمَ لَهُ بِطَلَبِ حَقِّهِ
 فَسَلِّ عَنْهُ أَخْفَى مُسْئَلَةً وَوَكِّلْ بِأَمثَالِهِ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ رَهَيْتِكَ وَمَرْمُومِ
 بِرَفْعِ حَوَائِجِهِمْ وَحَالَاتِهِمْ إِلَيْكَ لِتَنْظُرَ فِيهَا بِمَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَهُ^٦
 وَتَعَاهَدَ ذَوِي الْهِسَاءِ وَابْتِغَاهُمْ وَأَرَامِلَهُمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ أَرْزَاقًا مِنْ بَيْتِ
 الْمَالِ اقْتِسَادًا بِإِعْيَارِ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّهُ اللَّهُ فِي الْعَطْفِ عَلَيْهِمْ وَالصَّلَاةِ
 لَهُمْ لِيُصْلِحَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْشَهُمْ وَيَرْزُقَكَ بِهِ بَرَكَاتٍ وَرِيَادَةً وَاجِرٍ لِلْأَصْرَابِ^٧

١) البصيرة. B. ٢) والمخالصة. A. ٣) الاجرا. A.

الرعية فتسلط الحق على نفسك، ولا تسرعن الى سفك دم فان
الدماء من الله عز وجل يمكن عظيم انتهاكاً لها بغير حقها، وانظر
هذا الخراج الذي استقامت عليه الرعية وجعله الله للاسلام عزاً
ورفعة ولاهله توسعة ومنعة ولعدوه وعدوه كبتاً وغيظاً ولاهل الكفر
من معانديهم ذلاً وصغاراً فوزعه بين اصحابك بالحق والعدل والتسوية
والعوم فيه ولا ترفعن منه شيئاً عن شريف لشرفه ولا عن غنى
لغناه ولا عن كاسب ولا عن احد من خاصتك وحاشيتك ولا
تأخذن منه فوق الاحتمال له ولا تكلف امراً فيه شطط واجل
الناس كآلهم على مر الخلق فان ذلك اجمع لاقتهم^١ واليوم لرضاء
العامّة واعلم انك جعلت بولايتك خازناً وحافظاً وراعياً وانما سمي
اهل عمالك رعيتك لانك راعيهم وقيمهم تأخذ منهم ما اعطوك من
عفوهم ومقدرتهم وتنفذه في اقوام امرهم وصلاحيهم وتقويم اودم فاستعمل
عليهم ذوى الرأى والتدبير والتجربة والخبرة بالعدل والعلم بالسياسة
والعفاف ووسع عليهم في الرزق فان ذلك من الحقوق اللازمة لك
فيما تقلدت واسند اليك ولا يشغلك عنه شاغل ولا يصرفك عنه
صرف فانك متى اثرته وقمت فيه بالواجب استدعيته به زيادة
النعمة من ربك وحسن الاحدثة في عمالك واحتررت به للجنة من
رعيتك واعنت على الصلاح وقدرت الخيرات في بلدك ونشيت العبارة
بناحيتك وظهر للخصب في كورك وكثر خراجك وتوفرت اموالك
وقويت بلدك على ارتباط جنك وارضه العامّة بافاضة العطاء
فيهم من نفسك وكنيت محمود السياسة مرضى العدل في ذلك
عند عدوك وكنيت في امورك كلها ذا عدل وآلة وقوة وعدة
فنافس في ذلك ولا تقدم عليه شيئاً تحمد فيه مغبة امرك ان
شاء الله تعالى، واجعل في كل كورة من عمالك اميناً يخبرك اخبار

١) لالتهم.

أَنَّهُ أَوَّلَ مَا عَصَى الْإِنْسَانُ بِهِ رَبَّهُ وَأَنَّ الْعَاصِيَ بِمَنْزِلَةِ خَزَى وَهُوَ
 قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يُؤْتِ شَيْءٌ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ^١ ،
 وَاجْعَلْ لِلْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ مِنْ بَيْنِكَ حَقًّا وَنَصيبًا وَاقْنِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ
 أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَاعِدَّةٌ لِنَفْسِكَ خَلْقًا وَسَهْلٌ طَرِيقٌ لِلْجُودِ بِالْحَقِّ
 وَأَرْضٌ بِهِ عَمَلًا وَمَذْهَبًا ، وَتَفْقِدُ أُمُورَ الْجَنَّةِ فِي دَوَائِبِهِمْ وَمَكَاتِبِهِمْ
 وَادْرُكْ عَلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ وَوَسِّعْ عَلَيْهِمْ فِي مَعَاتِشِهِمْ يَذْهَبِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 بِذَلِكَ فَاقْتَمَ فَيَقْوَى لَكَ أَمْرُكَ وَتَزِيدُ بِهِ قُلُوبُكَ فِي طَاعَتِكَ فِي أَمْرِكَ خُلُوصًا
 وَانْشِرَاحًا وَحَسَبَ لِي السُّلْطَانُ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَكُونَ عَلَى جَنَّةٍ
 وَرَعِيَّتِهِ رَحْمَةً فِي عَدْلِهِ وَحَيْطَتِهِ وَانْصَافِهِ وَعَنَافَتِهِ وَشَفَقَتِهِ وَبِرِّهِ وَتَوْسِيعِهِ ^٢
 فَرَأَيْتُمْ مَكْرُوهَ أَحَدَى الْبَلِيَّتَيْنِ بَاسْتِشْعَارِ فَضْلَةِ الْبَابِ الْآخِرِ وَلَزُومِ
 الْعَمَلِ بِهِ تَلْقَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَجَاحًا وَصَلَاحًا وَفَلَاحًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَضَاءَ
 مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَكَّانِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأُمُورِ لِأَنَّ مِيزَانَ
 اللَّهِ الَّذِي يَعْدِلُ ^٣ عَلَيْهِ أَحْوَالُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَبَاقِيَةُ الْعَدْلِ فِي
 الْقَضَاءِ وَالْعَمَلِ تَصْلُحُ أَحْوَالُ الرِّعْيَةِ وَتَأْمِنُ السَّبِيلُ وَيَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُ
 وَيَأْخُذُ النَّاسُ حَقُوقَهُمْ وَتَحْسُنُ الْمَعِيشَةُ وَيُودَى حَقُّ الطَّاعَةِ وَيَرْزُقُ
 اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ وَيَقُومُ الدِّينُ وَتَجْرَى السَّنَنُ وَالشَّرَائِعُ عَلَى
 مَجَارِيهَا وَاشْتَدَّ ^٤ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوَرَّعَ عَنِ النَّطْفِ ، وَامْضِ
 لِأَكْثَرِ الْحُدُودِ وَأَقْلَلِ الْحِجَلَةَ وَأَبْعِدْ عَنِ الصَّجَرِ وَالْقَلْقِ وَأَقْنَعْ بِالْقِسْمِ
 وَانْتَفِعْ بِجَرَبَتِكَ وَانْتَبِهْ ^٥ فِي صَمْتِكَ وَاسْدُدْ ^٦ فِي مَنْطِقِكَ وَانْصِفْ
 الْخَصْمَ وَقِفْ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ^٧ وَأَبْلُغْ فِي الْحُجَّةِ وَلَا يَأْخُذْكَ فِي أَحَدٍ مِنْ
 رَعِيَّتِكَ مَحَابَاةً وَلَا مَحَامَاةً وَلَا لَوْمَ لَائِمٍ وَتَثْبِتْ وَتَأْنِ وَأَرَاغِبْ وَأَنْظِرْ
^٨ الْخَلْقَ عَلَى نَفْسِكَ فَتَدَبَّرْ وَتَفَكَّرْ وَاعْتَبِرْ وَتَوَاضَعْ لِرَبِّكَ وَأَرْوِفْ بِجَمِيعِ

^١) Corani 59 , vs. 9. ^٢) O. P. et B. توسعته. ^٣) C. P. et B:

^٤) A. ^٥) C. P. et B. وتنبه. ^٦) C. P. et B. واشد. ^٧) A. يعتدل.

^٨) Om. C. P. ^٩) A. عند. ^{١٠}) A. واشد.

من عدلك واحسانك اسلس لطاعتك واطيب انفسا بكل ما اردت واجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ولتعظم حسناتك فيه وانما يبقى من المال ما أنفق في سبيل الله واعرف للشاكرين شكرهم وانهم^١ عليه ، وآياك ان تنسيك الدنيا وغروها هول الآخرة فتتهاون بما يحق عليك فان التهاون يورث التفريط والتفريط يورث البوار وليكن عملك لله عز وجل وأرج^٢ الثواب فيه فان الله سبحانه قد اسبغ عليك نعمته واسبغ لديك فضله واعتصم^٣ بالشكر وعليه فاعتمد بوزك الله خيرا واحسانا فان الله عز وجل يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة الخسنيين ، ولا تحقرن ديننا ولا تمايلن حاسدا ولا ترجحن فاجرا ولا تصلن كفورا ولا تداهن عدوا ولا تصدقن نماما ولا تامنن غدارا ولا توالين فاسقا ولا تبتغن علما ولا تحمدن مرثيا ولا تحقرن انسانا ولا تردن سائلا فقيرا ولا تحبن^٤ باطلا ولا تلاحظن مصحكا ولا تخلقن وعدا ولا ترهنن فجرا ولا تركبن سفها ولا تظهرن غضبا ولا تلسن مدحا ولا تمشين مرحا ولا تفرطن في طلب الآخرة ولا تدفع الايام عتابا^٥ ولا تغمصن عن ظلم رهبة منه او محاباة ولا تطلبن ثواب الآخرة في الدنيا ، واكثر مشاورة الفقهاء واستعمل نفسك بالحلم وخذ عن اهل التجارب وذوى العقل والرأى والحكمة ولا تدخلن في مشورتك اهل الذمة والنحل ولا تسمعن لهم قولا فان ضرره اكثر من منفعتهم وليس شيء اسرع فسادا لما استقبلت فيه امر رعيته من الشخ واعلم انك اذا كنت حريصا كنت كثير الاخذ قليل العطية واذا كنت كذلك لم يستقم لك امرك الا قليلا فان رعيته انما تعقد على محبتك بالكف عن اموالهم وترك الجور عليهم وابتداء من صفاء لك من اولياتك بالافصال عليهم وحسن العطية لهم واجتناب الشخ واعلم

١) B. et C. P. وانهم. ٢) C. P. وارخ. ٣) A. واعظم. ٤) B. عيانا. ٥) A. تحسبن. et C. P.

يستتم^١ لمطيعها امر، واجب اهل الصلاح والصدق واعين الاشراف
 بالحق وامس الصغفاء وصل الرحم وابتنج بذلك وجه الله تعالى واهزاز
 امره والتمس فيه ثوابه والدار الآخرة واجتنب سوء الاهواء والهور
 وامرّف عنهما رايبك واطهر برأيبك في ذلك رعيتك وانعم بالعدل
 سياستهم وقم بالحق فيهم والمعرفة^٢ الله تنتهي بك الى سبيل
 الهدى، واملك نفسك عند الغضب وآثر الوفاق والحلم وآياك والحدة
 والطيرة والغرور فيما انت بسبيله^٣ وآياك أن تقول انا مسلط اعمل
 ما اشاء فان ذلك سريع الى نقص الرأى وقلة اليقين بالله عز وجل،
 واخلص لله وحده لا شريك له النية فيه واليقين به واعلم ان
 الملك لله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء وينزع من يشاء ولن
 تجد تغير النعمة وحلول النعمة الى احد اسرع منه الى حمله النعمة
 من احباب السلطان والمبسوط لهم في الدولة اذا كفروا نعم الله
 عز وجل واحسانه واستطالوا بما اتاهم الله عز وجل من فضله،
 ودع عنك شره نفسك ولتكن لخائرك وكنوزك الله تلذخ وتكثر
 البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية وعماره بلادهم والتفقد لامورهم
 وللفظ لدمائهم والاغاثة لمهلوفهم واعلم ان الاموال اذا كثرت وخرت
 في الخزائن لا تنمى واذا كانت في صلاح الرعية واهطاء حقوقهم
 وكف مؤونة عنهم سمحت وزكت وممت وصلحت به العامة وتزينت
 به الولاية وطاب به الزمان واعتقد فيه العز والمنعة فليكن كنز
 خزانك تغريق الاموال في عماره الاسلام واهله ووفر منه على اولياءه
 امير المؤمنين فتلك حقوقهم وافر رعيتك من ذلك خصصهم وتعهد
 ما يصلح امورهم ومعاشهم فانك اذا فعلت ذلك قوت النعمة عليك
 واستوجبك المزيد من الله عز وجل وكنت بذلك على جباية
 خراجك وجمع اموال رعيتك وعملك اقدر وكان للجميع^٤ لما شملهم

^١) B. يستقيم. ^٢) بالمعونة. A. ^٣) بنيلك. B. ^٤) B. et C. P.

فيهم لفيك^١ ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ولا ياجدون^٢ عدو الله
الشيطان في امرك معمرا فانه اما يكتفى بالقليل من وهنك ويدخل
عليك من الغم في سوء الظن ما ينعصلك لدانة عيشك واعلم انك
تجد بحسن الظن قوة وراحة^٣ وتكتفى به ما احببت كفايته من
امورك وتدعو به الناس الى محبتك والاستقامة في الامور كلها لك
ولا يمنحك حسن الظن باصحابك والرافة برعيتك أن تستعمل
المسئلة والبحث عن امورك وليكن^٤ المباشرة لامور الاولياء واللياطة
للرعية والنظر في ما يقيمها وبصلاحها والنظر في حوائجهم وجمال
موقوفاتهم اشر عندك مما سوى ذلك فانه اقوم للدين واحيا للسنة
واخلص نيتك في جميع هذا وتفرد بتقويم نفسك تفرد من يعلم
انه مسؤول عما صنع وما جرى بما احسن وماخوذ بما اساء فان الله
عز وجل جعل الدين حرزا وعزا ورفع من اتبعه وعزه فاسلك بمن
تسوسه وتسرعاه نهج الدين وطريقة الهدى واقم حدود الله عز
وجل في اصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوه ولا تعطل
ذلك ولا تهامن به ولا تؤخر عقوبة اهل العقوبة فان في تفريطك
في ذلك ما يفسد عليك حسن ظنك واعتزم على امرك في ذلك
بالسنن المعروفة وجانب البدع والشبهات يسلم لك دينك وتقم^٥
لك مروءتك واذا عاهدت عهدا فف به واذا وعدت خيرا فاجزه
واقبل الحسنه وادفع بها واغض عن عيب كل ذي عيب من
رعيتك واشدد لسانك من قول الكذب والنور وابغض اهلك واقص
اهل النميمه فان اول^٦ فساد امورك في عاجلها وآجلها تقريب الكذب
والجراة على الكذب لان الكذب رأس المأثر والنور النميمه خاتمها
لان النميمه لا يسلم صاحبها وقائلها ولا يسلم له صاحب ولا

١) A. نعيك. C. P. نعيك. ٢) B. تتخذون. ٣) Om. A. ٤) A.

٥) B. وتقم.

الآثار عن رسول الله صلعم ثم قم فيه بما يحق الله عز وجل عليك ولا تمل من العدل في ما احببت او كرهت لقريب من الناس او بعيد، وآثم الفقه واهله والدين وجملته وكتاب الله عز وجل والعاملين به فان افضل ما تزين به المرء الفقه في الدين والطلب له والحث عليه والمعرفة بما يتقرب به الى الله عز وجل فانه الدليل على الخير كله والقائد له والامر به والنهي عن المعاصي الموبقات كلها مع توفيق الله عز وجل يزداد العبد معرفة الله عز وجل واجلالاً له وذكراً للدرجات العلى في المعاد مع ما في ظهيرة للناس من التوفيق^١ لامرك والهيبة لسلطانك والانسية بك^٢ والثقة بعدك، وعليك بالاقتصاد في الامور كلها فليس شيء ابين نفعاً ولا اخص امناً ولا اجمع فضلاً منه والقصد داعية الى الرشd والرشd دليل على التوفيق والتوفيق قائد الى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد وآثره في دنياك كلها، ولا تقصر في طلب الآخرة والاجر والاعمال الصالحة والسنن المعروفة ومعار الرشd ولا غاية للاستكثار^٣ في البر والسعى له ان كان يُطلب به وجه الله تعالى ومرصاته ومرافقة اوليائه في دار كرامته واعلم ان القصد في شأن الدنيا يورث العز وجحش من الذنوب وأنه لن تحوط لنفسك ومن يليك ولا تستصلح امورك بافضل منه فاتيه واحتد به تتم امورك وتزيد مقدرتك وتصلح خاصتك وعامتك^٤ واحسن الظن بالله عز وجل تستقم لك رعيتك والتمس الوسيلة اليه في الامور كلها تستدم به النعمة عليك، ولا تتهم احداً من الناس فيما توليه من عملك قبل ان تكشف امره^٥ فان ايقاع التهم بالبذاء والظنون السيئة بهم مائر فاجعل من شأنك حسن الظن باحبابك واطرد عنك سوء الظن بهم وارفضه

^١) Br. M.; ceteri: التوفيق. ^٢) B. وبالانسية به. ^٣) Om. C. P. et B. ^٤) C. P. et B. الاستكثار. ^٥) B.; ceteri: وعاقبتك. ^٦) C. P. et B. add. بالنهمه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحُدَّةِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَخَشِيتِهِ وَمُرَاقَبَتِهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَمَزَايِلَةَ سَخَطِهِ وَحِفْظَ رِعْيَتِكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالزَّمَّ مَا
الْبَسَكَ مِنَ الْعَافِيَةِ بِالذِّكْرِ لِمَعَادِكَ وَمَا أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ وَمَوْقُوفٌ
عَلَيْهِ وَمُسْتَوِلٌ عَنْهُ وَالْعَمَلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِمَا يَعَصِيكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَيُنَاجِيكَ يَوْمَ * الْقِيَامَةِ مِنْ عِقَابِهِ وَالْإِيمِ عَذَابِهِ ^١ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ
وَتَعَالَى قَدِّ احْسِنِ إِلَيْكَ وَأَوْجِبْ عَلَيْكَ الرَّأْفَةَ بِمَنْ اسْتَرْعَاكَ أَمْرٌ
مِنْ عِبَادِهِ وَالزَّمَّكَ الْعَدْلَ عَلَيْهِمْ وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ وَحُدُودَهُ فِيهِمْ وَالذَّبَّ
عَنْهُمْ وَالِدْفَعَ عَنْ حُرْيِهِمْ وَبَيْضِهِمْ ^٢ وَلِخَلْقٍ لَدِمَائِهِمْ وَالْأَمْنِ لِسَبِيلِهِمْ
وَادْخَالَ الرَّاحَةَ عَلَيْهِمْ وَمَوَازِينَكَ بِمَا فَرَضَ عَلَيْكَ وَمَوْفَقَكَ عَلَيْهِ وَمَسَائِلَكَ
عَنْهُ وَمُثَبِّبَكَ عَلَيْهِ بِمَا قَدِّمْتَ وَأَخَّرْتَ فَفَرِّغْ لَذَلِكَ فَهْمَكَ وَعَقْلَكَ
وَنَظْرَكَ وَلَا يَشْغَلْكَ عَنْهُ شَاغِلٌ وَأَنْتَ رَأْسُ أَمْرِكَ وَمَلَاكُ شَأْنِكَ وَأَوَّلُ
مَا يُوَافِقُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ لِرُشْدِكَ، وَلِيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَلْزَمُ * نَفْسُكَ
وَتَنْسِبُ ^٣ إِلَيْهِ أَفْعَالَكَ الْمَوَاطِنَةَ عَلَى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ
مِنَ الصَّلَوَاتِ لِلْخَمْسِ وَالْجُمُعَةِ عَلَيْهَا بِالنَّاسِ فَتِلْكَ فِي مَوَاقِيتِهَا عَلَى
سَنَنِهَا فِي أَسْبَاغِ الْوُضُوءِ لَهَا وَافْتِتَاحِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَرْتِلِ فِي
قِرَاءَتِكَ وَتَمَكَّنْ فِي رُكُوعِكَ وَسُجُودِكَ وَتَشْهَدُكَ وَلِيَصْدُقْ فِيهِ رَأْيُكَ
وَنَيْتُكَ وَاحْصُصْ ^٤ عَلَيْهَا جَمَاعَةً مِنْ مَعَكَ وَتَحْتَ يَدِكَ وَادَّأَبْ عَلَيْهَا
فَإِنَّهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ^٥،
فَرَاتَّبِعْ ذَلِكَ بِالْإِخْلَاصِ أَسْنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُثَابَرَةِ ^٦ عَلَى
خِلَافَتِهِ ^٧ وَاقْتِفَاءً أَثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ بَعْدِهِ وَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ
فَاسْتَعِمْ عَلَيْهِ بِاسْتِخَارَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقْوَاهُ وَلِزُومِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَاتِّمَامِ ^٨ مَا جَاءَتْ بِهِ

B. ^٣ وسفهيهم B. ^٢ لقاياه من عذابه والى عقابه B. ^١
Corani ^٤ واخصص B. ^٥ ويثبت Br. M. وثبت B. ^٦ يكرم
واهتمام C. P. et B. ^٧ خلايقه B. ^٨ المنابر B. ^٩ 29, vs. 44.

عبيد الله بن الحسن أمير مكة والمدينة ، وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة فتهدمت المنازل ببغداد وكثر الخراب بها ، وفي هذه السنة توفي يزيد بن هارون الواسطي ومولده سنة تسع عشرة ومائة ، وللتجّاج بن محمد الأعمور الفقيه ، وشبابة بن سوار الغزالي الفقيه ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، ومخاضر بن الموزع ، وأبو يحيى إبراهيم ابن موسى الرّيات الموصلّي سمع هشام بن عروة وغيره ٥

ثم دخلت سنة ست ومائتين ، سنة ٢٠٩

ذكر ولاية عبد الله بن طاهر الرقة

وفي هذه السنة وفي المأمون عبد الله بن طاهر من الرقة الى مصر وامره بحرب نصر بن شبيب^١ ، وكان سبب ذلك أن يحيى بن معاذ الذي كان المأمون ولّاه للجزيرة مات في هذه السنة واستخلف ابنه أحمد فاستعمل المأمون عبد الله مكانه فلما أراد توليته احضره وقال له يا عبد الله استخير الله تعالى منذ شهر وأكثر وأرجو أن يكون قد خارت^٢ رايته الرجل يصف ابنه لرأيه فيه ورأيتك فوق ما قال أبوك فيك وقد مات يحيى واستخلف ابنه وليس بشيء وقد رأيت توليتك مصر وماربة نصر بن شبيب ، فقلل السمع والطاعة وأرجو أن يجعل الله لأمير المؤمنين للبيعة وللمسلمين فعقد له وقيل كانت ولايته سنة خمس ومائتين^٣ وقيل سبع ومائتين^٤ ، ولما سار استخلف على الشرطة اسحاق بن إبراهيم بن الحسين^٥ ابن منصعب وهو ابن عمه ، ولما استعمله المأمون كتب اليه أبوه طاهر كتاباً جمع فيه كلما يحتاج اليه الأمراء من الآداب والسياسة وغير ذلك وقد اثبت منه احسنه لما فيه من الآداب والحث على مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم لانه لا يستغنى عنه احد من ملك وسوقه وهو

١) B. شبيب jam ، شبيب jam ، شبيب jam. ٢) Variat scriptura ، شبيب jam. ٣) قدر نازل للحسن. ٤) C. P. et B. ٥) B. قدر نازل.

ذلك وركب احمد الى المامون فلما دخل عليه قال له ما تمت
البارحة قال ولم قال لآتاك ولتيت غسان خراسان وهو ومن معه
اكلة رأس واخاف ان تخرج عليه خارجة من التركة فتهلكه ، فقال
لقد فكرت فيما فكرت فيه فن ترى قال طاهر بن الحسين قال وبذلك
هو والله خالع قال انا الصلبي له قال فوبه فدعا طاهراً من ساعته
فعقد له فشخص في يومه فنزل طاهر البلد فاقام شهراً فحمل اليه
عشرة آلاف درهم لثقة تحمل لصاحب خراسان وسار عن بغداد
لليلة بقيت من ذى القعدة ، وقيل كان سبب ولايته ان عبد
الرحمان المطوي جمع جموعاً كثيرة بنيسابور ليقاتل بهم الحرورية
بغير امر والي خراسان فتخوفوا ان يكون ذلك لاصل^١ عمل عليه
وكان غسان بن عباد يتوكل خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو
ابن عمه ، فلما استعمل طاهر على خراسان كان صارماً للحسن بن
سهل وسبب ذلك ان الحسن ندبه لمحاربة نصر بن سبث^٢ قال
حاربت خليفة وسقت^٣ الخلافة الى خليفة وامره^٤ يمثل هذا
اتما كان ينبغي ان يتوجه اليه قائد من قوادى وصارم^٥ *

ذكر عدة حوادث

وفيها قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين بغداد من الرقة وكان
ابوه استخلفه بها وامره بقتال نصر بن سبث فلما قدم الى
بغداد جعله المامون على الشرطة بعد مسير ابيه وولى المامون
يحيى بن معاذ الجزيرة وولى عيسى بن محمد بن ابي خالد ارمينية
وانريجان ومحاربة بابك ، وفيها مات السري بن الحكم بمصر وكان
واليها ، وفيها مات داود بن يزيد عامل السند فولاه المامون
بشير^٦ بن داود على ان يحصل كل سنة الف الف درهم ، وفيها
ولى المامون عيسى بن يزيد للبلوتى محاربة الزط ، وحج بالناس

وامر^٤ B. وسعيت^٥ B. شبيب^٦ B. لاجل^٧ A. كثير^٨ B. ؛ بشر^٩ C. P. وصادفه^{١٠} Br. M. ؛ وصارف^{١١} B. *

ثم دخلت سنة خمس ومائتين ١

سنة ٢٥٥

ذكر ولاية طاهر خراسان

وفي هذه السنة استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق وكان قبل ذلك يتولى الشرط بخافق^٢ بغداد ومعاون السواد^٣ وكان سبب ولايته خراسان أن طاهرًا دخل على المأمون وهو يشرب النبيذ وحسين الخادم يسقيه فلما دخل طاهر سقاه رطلين وامره بالجلوس فقال ليس لصاحب الشرطة أن يجلس عند سيده فقال المأمون ذلك في مجلس العامة وأما في مجلس الخاصة فله ذلك فبكى المأمون وتفرغت عيناه بالدموع فقال طاهر يا أمير المؤمنين فر تبكى لا أبكى الله عيذك والله لقد دانحت لك البلاد والذين لك العباد وصرت إلى هبة في كل أمر^٤، قال أبكى لأمر ذكره ذل وستره حزن ولن يخلو أحد^٥ من شجن^٦، وانصرف طاهر فدعا هارون بن جيعونة وقال له أن أهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخذ معك ثلاثمائة ألف درهم فأعط حسينًا الخادم مائتي ألف ولاتبة محمد بن هارون مائة ألف فسأله أن يسأل المأمون لم بكى^٧، ففعل ذلك فلما تقعدى المأمون قال اسقني يا أحسين قال لا والله حتى تقول لي لم بكيت حين دخل عليك طاهر^٨، قال وكيف عنيبت بهذا الأمر حتى سألتني عنه قال لغمي لذلك^٩ قال هو أمر أن أخرج من رأسك قتلتك قال يا سيدي ومنى أخرجت لك سرًا قال أتى ذكرت محمدًا أخى وما ناله من الدل^{١٠} فحنقني العبرة فاسترحمت إلى الألف ليلة ولئن يقوت طاهرًا متى ما يكره^{١١}، فأخبر حسين طاهرًا بذلك فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال له أن الثناء منى ليس برخيص وأن المعروف عندي ليس بضائع فغيبني عن عينه^{١٢} فقال له سأفعل

١) لغمي بذلك A. ٢) أحدًا C. P. et B. ٣) بحمايتي A.

ينتصف بنا وأما الذي ليس بظالم ولا مظلوم فتنته تسعة^١ ، ولكن
الأمر على ما قال ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها أمر المأمون بمقاسمة أهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون
على النصف واتخذ القفيز الملاحم^٢ وهو عشرة مكاسيك بالكروك
الهاروني صكيلاً مرسلًا ، وفيها واقع يحيى بن معاذ بأهلك فلم يظهر
واحد منهما بصاحبه ، ووتى المأمون أبا عيسى أخاه الكوفة وصالح
أخاه البصرة واستعمل عبيد الله بن الحسين^٣ بن هبيل الله * بن
العباس بن علي بن أبي طالب الحرثي حجة بالناس عبيد الله^٤ ،
وفيها انحدر السيد بن أنس الأزدي من الموصل إلى المأمون فتظلم
منه محمد بن الحسن بن صالح الهمداني وذكر أنه قتل أخوته
وأهل بيته فأحضره المأمون فلما حضر قال أنت السيد قال أنت
السيد يا أمير المؤمنين وأنا ابن أنس فاستحسن ذلك فقال أنت
قتلت أخوة هذا قال نعم ولو كان معهم لقتلتهم لأنهم أدخلوا
الخارجي بلدي وأعلوه على منبرك ولهطلوا دعوتك ، فعفا عنه واستعمله
على الموصل وكان على القضاء بها الحسن بن موسى الأشيب ، وفي
هذه السنة مات الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي وكان مولده
سنة خمسين ومائة ، والحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه أحد أصحاب
أبي حنيفة ، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي^٥ صاحب
المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وهشام بن محمد السائب
الكلبي النسابة وقيل مات سنة ست ومائتين ، وفيها توفي محمد بن
عبيد بن أبي أمية المعروف بالطنافسي وقيل سنة خمس ومائتين ٥

١) G. P. تسعة B. فبيد بسعة ٢) C. P. et B. الملاحم.

٣) C. P. et B. الحسن ٤) Om. A. ٥) A. الطالبي.

ومحمد بن بشير العبدى الفقيه بالكوفة، والنصر بن شميل اللغوي
لقدت وكان ثقة ٥

سنة ٢٠٤

ثم دخلت سنة أربع ومائتين،

ذكر قدوم المامون ببغداد

في هذه السنة قدم المامون ببغداد وانقطعت الفتن وكان قد
اقام بجزان شهراً وجعل يقيم بالمنزل اليوم واليومين والثلاثة واقام
بالنهر وان ثمانية أيام فخرج اليه اهل بيته والقواد وجوه الناس
وسلموا عليه وكان قد كتب الى طاهر وهو بالرقعة ليوافيه بالنهر وان
فاتاه بها، ودخل ببغداد منتصف صفر ولباسه ولباس اصحابه للقصرة
فلما قدم ببغداد نزل الرصافة ثم تحول ونزل قصرة على شاطئ
دجلة وامر القواد ان يقيموا في معسكرهم وكان الناس يدخلون
عليه في الثياب الخضر وكانوا يخرقون كل ملبوس يرونه من السواد
على انسان فكثروا بذلك ثمانية أيام، فتكلم بنو العباس وقواد اهل
خراسان وقيل انه امر طاهر بن الحسين ان يسأله حوائجه فكان
اول حاجة سأل ان يلبس السواد فاجابه الى ذلك وجلس للناس
واحضر سواداً فلبسه ودعا بخلعة سوداء فالبسها طاهراً وخلع على
قواده السواد فعاد الناس اليه وذلك لسبع بقين من صفر ولما كان
سائراً قال له احمد بن ابي خالد الاخول يا امير المؤمنين فكرت
في هجومنا على اهل ببغداد وليس معنا الا خمسين الف درهم مع
فتنة غلبت^١ قلوب الناس فكيف يكون حالنا اذا حاج هائج او
محرّك متحرّك فقال يا احمد صدقت ولكن اخبرك ان الناس على
طبقات ثلاث في هذه المدينة ظالم ومظلوم * ولا ظالم ولا مظلوم فاما
الظالم^٢ فلا يتوقع * الا عفونا واما المظلوم فلا يتوقع الا^٣ ان

١) A. علت. ٢) Om. A.

شهرًا واثني عشر يومًا وكان بعده علي بن هشام على شرف بغداد
وحيد على غربتها وكان ابراهيم قد اطلق سهل بن سلامة من
اللبس وكان الناس يظنونهم قد قُتل فكان يدعو في مسجد الرصافة
الى ما كان عليه فاذا جاء الليل يردد^١ الى حبسه ثم انه اطلقه
وخلّى سبيله لليلة خلست من ذى الحجة فذهب فاخفى ثم ظهر
بعد هرب ابراهيم فقرّبه حميد واحسن اليه وردّه الى اهله فلما جاء
المامون اجازته ووصله ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة انكسفت الشمس لليلتين بقيتا من ذى الحجة
حتى ذهب ضوءها وغاب اكثر من ثلثيها، ووصل المامون الى
همدان في آخر ذى الحجة، وحج بالناس سليمان بن عبد الله
ابن سليمان بن علي، وكانت بخراسان زلازل عظيمة ودامت مقدار
سبعين يومًا وكان معظمها ببلخ والجزجان والغارياب والطالقان وما
وراء النهر فخربت البلاد وتهدمت الدور وهلك فيها خلق كثير،
وفيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل تغير عقله حتى شد في
الحديد وحبس وكتب القواد الى المامون بذلك فجعل على عسكره
دينار بن عبد الله وارسل اليهم يعرفهم انه واصل، * وفيها ظهر
بالاندلس رجل يعرف بالوليد وخالف على صاحبها فسيّر اليه
جيشًا فحصره بمدينة باجة وكان استولى عليها فضيّقوا عليه فلكوها
وقيّد، وفيها ولي اسد بن الفرات الفقيه القضاء بالقيروان^٢، وفيها
توفي محمد بن جعفر الصادق بجرجان وصلى عليه المامون وهو
الذي بايعه الناس بالخلافة بالحجاز، وفيها توفي خزّعة بن خانم
التميمي في شعبان وهو من القواد المشهورين وقد تقدّم من اخباره
ما يعرف به محله، وحيى بن آدم بن سليمان، وابو احمد الزبيرى،

^١) C. P. et B. رده. ^٢) Om. C. P. et B.

الخير فافتم لذلك، وكان المطلب بن عبد الله بن مالك قد اختفى من ابراهيم كما ذكرنا فلما قدم حميد اراد العبور اليه فطلبوا به فاخذوه واحضروه عند ابراهيم فخمسة ثلاثة ايام ثم خلى عنه الليلة خلت من ذي الحجة ٥

ذكر اختفاء ابراهيم بن المهدي

وفي هذه السنة اختفى ابراهيم بن المهدي، وكان سبب ذلك ان حميدًا تحول فنزل عند ارحاء عبد الله بن مالك فلما رأى اصحاب ابراهيم وقواده ذلك تسئلوا اليه فصار علمتهم عنده واخذوا له الهدائن، فلما رأى ابراهيم فعلهم اخرج جميع من بقي عنده حتى يقتلوا فالتقوا على جسر^١ نهر دى فالتقوا فهورهم حميد وقبهم اصحابه حتى دخلوا^٢ بغداد وذلك سلخ ذي القعدة فلما كان الاقصى اختفى الفضل بن الربيع ثم تحول الى حميد وجعل الهاشبيون والقواد ياتون حميدًا واحدًا بعد واحد، فلما رأى ذلك ابراهيم سقط في يديه وشق عليه وكاتب المطلب حميدًا ليسلم اليه ذلك الجانب وكان سعيد بن الساجور وابو البط وغيرهما يكتبون على بن هشام على ان ياخذوا له ابراهيم، فلما علم ابراهيم بامرهم وما اجتمع عليه كل قوم من اصحابه جعل يداريهم فلما جنة الليل اختفى ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة، وبعث للمطلب الى حميد يعلمه انه قد احدث بدار ابراهيم وكتب ابن الساجور الى على بن هشام فركب حميد من ساعته من ارحاء عبد الله فاق باب الجسر وجاء على بن هشام حتى نزل نهر بين ثم تقدم الى مسجد كوفى واقبل حميد الى دار ابراهيم فطلبوه فلم يجدوه فيها، فلم يزل ابراهيم متواربًا حتى جاء المامون وبعد ما قدم حتى كان من امرة ما كان، وكانت ايام ابراهيم سنة واحد عشر

^١) Om. A. ^٢) B. ادخلوهم.

ابراهيم على الجسر والكروخ وغيره وظهر الفساق والشطار وكتبه
العباس الى حميد يسأله ان يقدم عليهم حتى يسلموا اليه بغداد ^١
ذكر خلع ابراهيم بن المهدي

وفي هذه السنة خلع اهل بغداد ابراهيم بن المهدي، وكان حبيب
ذلك ما ذكرنا من قبضه على عيسى بن محمد على ما تقدم قلنا
كاتب اصحابه وما منه العباس حميداً بالقدوم عليهم سار حتى اتي
نهر قزوين فنزل عنده وخرج اليه العباس وقواد اهل بغداد فلقوه
وكانوا قد شرطوا عليه ان يعطى كل جندي خمسين درهما فاجلبهم
الى ذلك وهدم ان يصنع لهم العطاء يوم السبت * في الياسرنة ^٢
على ان يدعوا للمامون بالخلافة يوم الجمعة ويخلعوا ابراهيم فاجابوه
في ذلك، ولما بلغ ابراهيم الخبر اخرج عيسى ومن معه من اخوته
من الحبس وسأله ان يرجع الى منزله ويصكفيه امر هذه الجانب فلي
عليه، فلما كان يوم الجمعة احضر العباس بن محمد ابن ابي رجاء
الفيقيه فهدى بالناس الجمعة ودعا للمامون بالخلافة وجاء حميد الى
الياسرنة فعرض جند بغداد واعطاهم الخمسين ^٣ وهدم فسأله
ان ينقصهم عشرة عشرة لما تشأموا به من على بن هشام حين
اعطاهم الخمسين وقطع العطاء عنهم فقال حميد بل اريدكم عشرة
واعطيكم ستين درهما لكل رجل، فلما بلغ ذلك ابراهيم دعا عيسى
وسأله ان يقاتل حميداً فجاهد الى ذلك فحلى سبيله واخذ منه
كفلاء وكلم عيسى للناس ووعدهم ان يعطيهم مثل ما اعطاهم حميد
فأبوا ذلك فعبر اليهم عيسى وقواد ^٤ الجانب الشرقي وهدم أولئك
الجند ان يزيدهم على الستين فشتموه واصحابه وقالوا لا نريد ابراهيم
فيقاتلهم ساعة ثم القى نفسه في وسطهم حتى اخذوه شبه الاسير
فاخذ به بعض قواده فاقى به منزله ورجع الباقيون الى ابراهيم فاخبروه

^١) Om. A. ^٢) B. et C. P. وقواد.

توفي كتب المامون الى الحسن بن سهل يُعلمه موت علي وما دخل عليه من المصيبة بموته وكتب الى اهل بغداد وبنى العباس والموالي يُعلمهم موته وانهم انما تقوموا ببيعته * وقد مات^١ ويسألهم الدخول في طاعته فكتبوا اليه اغلظ جواب * وكان مولد علي بن موسى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة^٢ ✽

ذكر قبض ابراهيم بن المهدي على عيسى بن محمد وفي هذه السنة في آخر شوال حبس ابراهيم بن المهدي عيسى ابن محمد بن ابي خالد، وسبب ذلك ان عيسى كان يكتب خيذاً والحسن بن سهل وكان يُظهر لابراهيم الطاعة وكان كلما قال له ابراهيم ليخرج الى قتال احمد يعتذر بان الجند يريدون ارزاقهم ومرة يقول حتى تدرك الغلة فلما توثق عيسى بما يريد فارقه على ان يدفع اليهم ابراهيم بن المهدي يوم الجمعة سلع شوال وبلغ الخبر ابراهيم ابلاغه هارون بن محمد اخو عيسى وجاء عيسى الى باب الجسر فقال للناس اني قد سألت حميداً فلا يدخل علي^٣ * ولا ادخل عمله^٤ ، ثم امر بحفر خندق بباب الجسر وباب الشام، وبلغ ابراهيم قوله وفعله وكان عيسى قد سأل ابراهيم ان يصلي الجمعة بالمدينة فاجابه الى ذلك فلما تكلم عيسى بما تكلم حذر ابراهيم وارسل الى عيسى يستدعيه فاعتل عليه فتابع الرسل بذلك فحضر عنده بالرمافة فلما دخل عليه عاتبه ساعة وعيسى يعتذر اليه وينكر بعضه فامر به ابراهيم فضرب وحبس واخذ عدة من قنونه واهله فحبسهم ونجا بعضهم وفيمن نجا خليفته العباس ومشى بعض اهله الى بعض وحرصوا^٥ الناس على ابراهيم وكان اشدّهم العباس خليفة عيسى وكان هو رأسهم فاجتمعوا وطرّدوا عامل

^١) Om. C. P. et B.

^٢) C. P. et B. علي.

^٣) Om. C. P.

^٤) C. P. et B. وخرجوا.

الى بغداد فنجى وعادت الازد الى الموصل وغلب السيد عليها
وخطب للمامون واطاعه، * (الهمداني هاهنا نسبة الى همدان بسكون
الميم وبالذال المهملة وفي قبيلة من اليمن^١) ✽

ذكر عدة حوادث

وفيها تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل، وفيها ايضا
زوج المامون ابنته أم حبيب من علي بن موسى الرضى وزوج
ابنته أم الفضل من محمد بن علي الرضى بن موسى، وحج بالناس
هذه السنة ابراهيم بن موسى بن جعفر ودا * لاخته بعد المامون
بولاية العهد ومضى الى اليمن وكان حمدويه بن علي بن عيسى^١
ابن ماهان قد غلب على اليمن، وفيها في ربيع الآخر ظهرت حمرة
في السماء ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر وبقيت الى آخر الليل
وذهبت للحرمة وبقي عمودان احمران الى الصبح، وفيها توفي ابو
محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي المقرئ صاحب
الى عمرو بن العلاء * وأما قيل اليزيدي لأنه يحب يزيد بن
منصور خال المهدي وكان يعلم ولده^٢، * وفيها توفي سهل والد
نبي الرياستين بعد قتل ابنه بستة اشهر وحاشا لأمه حتى ادركت
عرس بوران ابنة ابنها^٣ ✽

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين،

سنة ٢٠٣

ذكر موت علي بن موسى الرضى

في هذه السنة مات علي بن موسى الرضى عم، وكان سبب
موته أنه اكل عنباً فاكثر منه فأتت فجأة وذلك في آخر صفر وكان
موته بمدينة طوس فصلّى المامون عليه ودفنه عند قبر أبيه الرشيد
وكان المامون لما قدمها قد اقام عند قبر أبيه، وقيل أن المامون
سمه * في عنب وكان علي يحب العنب وهذا عندى بعيد، فلما

^١) Om. A. ^٢) Om. C. P. et B. ^٣) In A. hæc vox ter repetita
exstat.

ابراهيم فاجابه منصور بن المهدي^١ وخزينة بن خازم وغيرهما من القواد وكتب المطلب الى علي بن هشام وحميد ان يتقدما فينزل حميد نهر صرصر وينزل على النهر وان^٢ فلما علم ابراهيم بن المهدي بذلك عاد عن المدائن نحو بغداد فنزل زنديرد منتصف صفر وبعث الى المطلب ومنصور وخزينة يدعوهم فاعتلوا عليه^٣ فلما رأى ذلك بعث عيسى اليهم فلما منصور وخزينة فاعطوا بايديهما واما المطلب ففزع مواليه واصحابه فنادى منادى ابراهيم من اراد النهب فليست دار المطلب فلما كان وقت الظهر وصلوا الى داره فنهبوها ونهبوا دور اهله ولم يظفروا به وذلك لثلاث عشرة بقيت من صفر^٤ فلما بلغ حميدا وعلي بن هشام الخبر اخذ حميد المدائن ونزلها وقطع الجسر واقاموا بها وندم ابراهيم حيث صنع بالمطلب ما صنع ثم لم يظفر به

ذكر قتل علي بن الحسين الهمداني

في هذه السنة قتل علي بن الحسين الهمداني واخوه احمد وجماعة من اهل بيته وكان متغلبا على الموصل^١ وسبب قتله انه خرج ومعه جماعة من قومه ومن الازد فلما نظر الى رستاق نينوى والمرج قال نعم البلاد لانسان واحدا فقال بعض الازد ثا نصنع نحن قال تلاحقون بعمان^٢ فانتشر الخبر^٣ ثم ان عليا اخذ رجلا من الازد يقال له عون بن جبلة فبنى عليه حائطا فبات فيه وظهر خيرة فركبت الازد وعليهم السيد بن انس فافتتلوا واستنصر علي ابن الحسين^٤ بخارجي يقال له مهدي بن علوان فاته فدخل البلد وصلى بالناس ودعا لنفسه واشتدت الحرب وكانت اخيرا على علي ابن الحسين^٥ واصحابه فخرجوا عن البلد الى الحديثة فتبعهم الازد اليها فقتلوا عليا واخاه احمد وجماعة من اهلها وسار اخوها محمد

١) Om. A. ٢) C. P. بعمان. ٣) Codd. الحسن. ٤) Codd. علي الحسن.

وأن طاهر بن الحسين قد أهلك ما يعلمه فأخرج من الامر كله وجعل في زاوية من الارض بالرقعة لا يستعان به في شيء حتى ضعف امره وشغب عليه جنده وأنه لو كان ببغداد لضبط الملك وأن الدنيا قد تفتنت^١ من اقطارها وسألوا المامون الخروج الى بغداد فان أهلها لو راوك لاطاعوك، فلما تحقق ذلك امر بالرحيل فعلم الفصل بالحال فبغتهم^٢ حتى ضرب بعضهم وحبس بعضهم واتفحى بعضهم فقال علي بن موسى للمامون في امرهم فقال انا ادارى^٣ ثم ارتحل، فلما اتى سرخس وثب قوم بالفصل بن سهل فقتلوه في الحلم وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان وكان الذين قتلوه اربعة نفر احدثهم غالب المسعودي الاسود وقسطنطين الرومي وروح الديلمي وموقف الصقلي وكان عمره ستين سنة وهربوا فاجعل المامون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينوري فقالوا للمامون انت امرتنا بقتله فامر بهم فضربت رقابهم، وقيل ان المامون لما سألهم عنهم من قال * ان علي بن ابي سعيد ابن اخ الفاضل بن سهل وضعهم عليه ومنهم من انكر ذلك فقتلهم، ثم احضر عبد العزيز بن عمران وعلي وموسى^٤ وخلقاً فسألهم فانكروا ان يكونوا علموا بشيء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفاضل وأنه قد صير مكانه فوصله الخبر في رمضان، ورحل المامون الى العراق فكان ابراهيم بن المهدي وعيسى وغيرهما بالمدائن وكان ابو البط وسعيد بالنييل يراوحن القتال ويغادونه وكان المطلب بن عبد الله بن مالك قد عاد من المدائن فاعتل بأنه مريض فأتى بغداد وجعل يدعو في السر الى المامون على أن منصور بن المهدي * خليفة المامون ويخلعون

^١ B. et C. P. ^٢ ادري. ^٣ فتعنتهم. ^٤ نعمت. ^٥ ان علي دين مونس. ^٦ C. P. et B.

ما كنت ادعوكم اليه * من العجل بالكتاب والسنة وانا ادعوكم اليه^١ الساعة، فضرروه وقيده وشتموه^٢ وسيروه الى ابراهيم بن المهدي بلداتين فلما دخل عليه كلمه بما كلم به اسحاق بن الهادي فضرره وحبسه واطهر انه قُتل خوفاً من الناس لثلاً يعلموا مكانه فيخرجوه وكان ما بين خروجه وقبضه اثني عشر شهراً^٣

ذكر مسير المامون الى العراق وقتل ذي الرياستين

وفي هذه سنة سار المامون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عبادة، وكان سبب مسيرة ان علي بن موسى الرضى اخبر المامون بما الناس فيه من الفتنة والقتال مذ قُتل الامين وبما كان الفضل بن سهل يستتر عنه من اخبار وان اهل بيته والناس قد نقموا عليه اشياء وانهم يقولون مسحور مجنون وانهم قد بايعوا ابراهيم بن المهدي بالخلافة، فقال له المامون لا يبائعوه بالخلافة وانما صبروه اميراً يقوم بامرهم على ما اخبر به الفضل، فاعلمه ان الفضل قد كذبه وان الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وابراهيم والناس ينقمون عليك مكانه ومكان اخيه الفضل ومكان ومكان بيعتك لي من بعدك، فقال ومن يعلم هذا قال يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران^٤ وغيرهما من وجوه العسكر، فامر بادخالهم فدخلوا فسألهم عما اخبره به علي بن موسى ولم يخبروه حتى يجعل لهم الامان من الفضل ان لا يعرض اليهم فضمن لهم ذلك وكتب لهم خطه به فاخبروه بالبيعة لابراهيم بن المهدي وان اهل بغداد قد سموه الخليفة السني وانهم يتهمون المامون بالرفض لمكان علي بن موسى منه واعلموه بما فيه الناس وبما موه عليه الفضل من امر هرثمة وان هرثمة انما جاء لينصحه فقتله الفضل وان لم يتدارك امره والا خرجت الخلافة من يده

١) Om. A. ٢) B. ٣) B. وعمران. ٤) Codd. وغيرهم.

فهرب الهول، وأمر إبراهيم بن المهدي عيسى بن محمد أن يسير
إلى ناحية واسط على طريق النيل وأمر ابن عائشة الهاشمي ونعيم
ابن حازم^١ أن يسيرا جميعاً ولحق بهما سعيد وأبو البط والأفريقي
وعسكروا جميعاً بالصيابة^٢ قرب واسط عليهم جميعاً عيسى بن
محمد فكانوا يركبون ويأتون عسكر الحسن بواسط فلا يخرج اليهم
منهم أحد ولم متخصنون بالمدينة، ثم أن الحسن أمر أصحابه
بالخروج اليهم فخرجوا اليهم لأربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالاً
شديداً إلى الظهر وانهمز عيسى وأصحابه حتى بلغوا طرنايا^٣ والنيل
وغنموا عسكر عيسى وما فيه ٥

ذكر الظفر بسهل بن سلامة

وفي هذه السنة ظفر إبراهيم بن المهدي بسهل بن سلامة المطوع
فحبسه وعاقبه، وكان سبب ظفره به أن سهلاً كان مقيماً ببغداد
يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجتمع إليه عامة أهل
بغداد فلما انهزم عيسى أقبل هو ومن معه نحو سهل بن سلامة
لأنه كان يذكرهم بأقبح أعمالهم ويستبيهم الفساق فقاتلوه أياماً حتى
صاروا إلى الدروب وأعطوا أصحابه الدراهم الكثيرة حتى تنفخوا عن
الدروب فاجابوا إلى ذلك، فلما كان السبت لحس بقين من شعبان
قصده من كل وجه وخذله أهل الدروب لأجل الدراهم التي أخذوها
حتى وصل عيسى وأصحابه إلى منزل سهل فاخترق منهم واختلط
بالنظارة فلم يروه في منزله فجعلوا عليه العيون فلما كان الليل
أخذوه وأتوا به إسحاق بن الهادي فكلّمه فقال إنما كنت دعوي
عباسية وأنا كنت أدعو إلى العمل بالكتاب والسنة وأنا على ما
كنت عليه ادعوك إليه الساعة، فقالوا له أخرج إلى الناس فقل
لهم إنما كنت ادعوك إليه باطلاً فخرج فقال أيها الناس قد علمتم

^١) C. P. et B. خازم. ^٢) A. بالصيابة. ^٣) C. P. طرنايا. A. s. p. طرنايا. Br. Mus. طرنايا.

فقتلوا عنه ، فلما اتاه سعيد وابو البط ونزلوا قرية شاقى بعث اليهم العباس ابن عمه على بن محمد بن جعفر وهو ابن الندى بويج له بمكة وبعث معه جماعة منهم اخو ابي السرايا فاقتتلوا ساعة فانهزم على بن محمد العلوي واهل الكوفة ونزل سعيد واصحابه للخيبة وكان ذلك ثاني جمادى الاولى ثم تقدموا فقاتلوا اهل الكوفة وخرج الى شيعة بنى العباس ومواليهم فاقتتلوا الى الليل وكان شعارهم يا ابراهيم يا منصور لا طاعة للمسلمون وعليهم السوان وعلى اهل الكوفة الخضرة ، فلما كان الغد اقتتلوا وكان كل فريق منهم اذا غلب على شيء احرقه ونهبه ، فلما راي ذلك رؤساء اهل الكوفة خرجوا الى السعيد فسألوه الامان للعباس واصحابه فآمنهم على ان يخرجوا من الكوفة فاجابوه الى ذلك ثم اتوا العباس فاعلموه ذلك فقبل منهم وتحول عن داره ، فشغب اصحاب العباس بن موسى على من بقي من اصحاب سعيد وقاتلوه فانهزم اصحاب سعيد الى الحندق ونهب اصحاب العباس دور عيسى بن موسى واحرقوا وقتلوا من ظفروا به ، فارسل العباسيون الى سعيد وهو بالخيبة يخبرونه ان العباس بن موسى قد رجع عن الامان فركب سعيد واصحابه واتوا الكوفة عتمة فقتلوا من ظفروا به ممن انتهب واحرقوا ما معهم من النهب فمكتوا عتمة الليل فخرج اليهم رؤساء الكوفة فاعلموه ان هذا فعل الغوغاء وان العباس لم يرجع عن الامان فانصرفوا عنهم ، فلما كان الغد دخلها سعيد وابو البط ونادوا بالامان ولم يعرضوا الى احد وولوا على الكوفة الفضل بن محمد بن محمد بن الصباح الكندي ثم عزلوه نميلة الى اهل بلدة^١ واستعملوا مكانه غسان بن ابي الفرج ثم عزلوه بعد ما قتل ابا عبد الله اخا ابي السرايا واستعملوا الهول ابن اخي سعيد فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد

١) طهره . A.

ذكر استيلاء ابراهيم على قصر ابن هبيرة

وكان بقصر ابن هبيرة حميد بن عبد الحميد عاملاً للحسن بن سهل ومعه من القواد سعيد بن الساجور وابو البظ^١ وغسان ابن ابي الفرج ومحمد بن ابراهيم الافريقي وغيرهم فكتبوا ابراهيم على ان ياخذوا له قصر ابن هبيرة وكانوا قد تحرفوا^٢ عن حميد وكتبوا الى الحسن بن سهل يخبرونه ان حميداً يكتب ابراهيم وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك، فكتب الحسن الى حميد يستدعيه اليه فلم يفعل خاف ان يسير اليه فياخذ هؤلاء القواد ماله وعسكره ويسلمونه الى ابراهيم، فلما اتى الحسن عليه بالكتب سار اليه في ربيع الآخر وكتب اولئك القواد الى ابراهيم لينفذ اليهم عيسى ابن محمد بن ابي خالد فوجه اليهم فانتهبوا ما في عسكر حميد فكان مما اخذوا له مائة بدرة واخذ ابن حميد جوارى ابية وسار اليه وهو بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر وتسلمه لعشر خلون من ربيع الآخر، فقال حميد للحسن ان اعلملك لكفك خدعت، وعاد الى الكوفة فاخذ امواله واستعمل عليها العباس بن موسى بن جعفر العلوي وامره ان يدعو لاختيه علي بن موسى بعد المامون واعانه مائة الف درهم وقال له قاتل عن اخيك فان اهل الكوفة يجيبونك الى ذلك وانا معك، فلما كان الليل خرج حميد الى الحسن وكان الحسن قد وجه حكيماً للشارئ الى النيل فسار اليه عيسى بن محمد فاقتتلوم فانهز حكيم فدخل عيسى النيل، ووجه ابراهيم الى الكوفة سعيداً وابا البظ لقتال العباس بن موسى وكان العباس قد دعا اهل الكوفة فاجابه بعضهم، واما الغلاة من الشيعة فانهم قالوا ان كنت تدعوننا لاختيك وحده فنحن معك واما المامون فلا حاجة لنا فيه، فقال انما ادعو للمامون وبعده لاختي

١) Jam البظ jam البظ hoc scribitur nomen. ٢) B. انحرفوا.

أصاب أهل خراسان وأصبهان والرق^١ مجاعة شديدة وكثر الموت فيهم، وحمج بالناس هذه السنة إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس *

ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين^٢ سنة ٢٠٢
ذكر بيعة إبراهيم بن المهدي

في هذه السنة بايع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي بالخلافة ولقبوه المبارك وكانت بيعته أول يوم من الحرم وقيل خامسه وخلعوا المامون وبايعه سائر بنى هاشم فكان المتولي لأخذ البيعة المطلب ابن عبد الله بن مالك فكان الذي سعى في هذا الأمر السندي وصالح صاحب المصلى ونصير الوصيف وغيرهم غضباً على المامون حين أراد إخراج الخلافة من ولد العباس ولتركه لباس أبائه من السواد، فلما فرغ من البيعة وعد للجند رزق ستة أشهر ودافعهم بها فشغبوا عليه فأعطاهم لكل رجل مائتي درهم وكتب لبعضهم إلى السواد بقيمة^٣ ما لهم حنطة وشعير فخرجوا في قبضها فانتهبوا للبيع وأخذوا نصيب السلطان وأهل السواد واستولوا إبراهيم على الكوفة والسواد جميعه وعسكر بالمدائن واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي منها إسحاق ابن موسى الهادي، وخرج عليه مهدي بن علوان الحروري وغلب على طساسيج نهر بوق والراذائيين فوجه اليه إبراهيم أبا إسحاق ابن الرشيد وهو المعتصم في جماعة من القواد فلقوه فاقتتلوا فطعن رجل من أصحابه ابن الرشيد فحامي عنه غلام تركي^٤ يقال له شناس^٥ وهزم مهدي إلى حولايا وقيل كان خروج مهدي سنة ثلاث ومائتين *

١) Om. A. ٢) C. P. et B. بغنيمة. ٣) A. أساس.

فغنموا وسبوا ولقيهم العدو فكانت بينهم حرب استظهر فيها الروم وسير سرية الى مدينة قصريانة فخرج اليهم العدو فاقتتلوا فانهزم المسلمون وأصيب منهم جماعة^١ ثم كانت وقعة اخرى بين الروم والمسلمين فانهزم الروم وغنم المسلمون منهم تسعة مراكب كبار برجالها وشلندس^٢، فلما جاء الشتاء واطلم الليل رأى رجل من المسلمين عنه^٣ من اهل قصريانة فقرب منه ورأى طريقا فدخل منه ولم يعلم به احد ثم انصرف الى العسكر فاخبرهم فجاؤوا معه فدخلوا من ذلك الموضع وكبروا وملكوا ربحه وخصنوا المشركون^٤ منهم حصنه فطلبوا الامان فأمروهم وغنم المسلمون غنائم كثيرة وعادوا الى بلرم^٥، وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وصل كثير من الروم في البحر الى صقلية وكان المسلمون قد يحاصرون^٦ جفلونى وقد طال حصارها فلما وصل الروم رحل المسلمون عنها وجرى بينهم وبين الروم الواصلين^٧ حرب كثيرة، ثم وصل الخبر بوفاة زيادة الله^٨ بن ابراهيم بن الاغلب^٩ امير افرىقية فوهن المسلمون ثم تشجعوا^{١٠} وضبطوا انفسهم^{١١}، (سرقوسة بسين مفتوحة وقاف وواد وسين ثانية) وتلزم بفتح الباء الموحدة واللام وتسكين الراء وبعدها ميم، وميناو ميم وباء تحتها نقطتان ونون وبعد الالف واد، وجرجنت بجيم وراء وجيم ثانية مفتوحة وتاء فوقها نقطتان، وقصريانة بالقاف والصاد المهملة والراء والياء تحتها نقطتان وبعد الالف نون مشددة وهاء) ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات محمد بن محمد صاحب ابي السرايا، وفيها

١) Cod. s. p. ٢) Cod. المشركين. ٣) Finis lacunae in C. P. et B. ٤) C. P. et B. قد حاصروا. ٥) A. ٦) C. P. et B. ٧) A. تفجعوا. ٨) In C. P. et B., ubi nominum orthographia deest, hic sequitur narratio de morte Zijadat-allahi, quae in A. sub anno 223 occurrit.

فاحية طبرمين^١ عليهم محمد بن سائر فغنم غنائم كثيرة ثم عدا عليه بعض مسكره فقتلوه وحرقوا بالروم فارس زبادة الله من افريقية الفصل بن يعقوب عوضا منه فسار في سرية الى فاحية سرقوسة فاصابوا غنائم كثيرة وعادوا^٢ ثم سارت سرية كبيرة فغنمت وعلت فعرض لهم البطريق ملك الروم بصقلية وجمع كثير فاحصنوا من الروم في ارض وعر وشجر حليف فلم يتمكن من قتالهم وواقفهم الى العصر فلما راي انهم لا يقاتلونهم عاد عنهم فتفرق اصحابه وتركوا التعبئة فلما راي المسلمون ذلك حملوا عليهم حملة صادقة فانهم الروم وطعن البطريق وجرح عدة جراحات وسقط عن فرسه فاتاه جملة اصحابه واستنقذوه جريحا وجملوه وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ومتاع ووداب فكانت وقعة عظيمة^٣ وسير زبادة الله من افريقية الى صقلية ابا الاغلب^٤ ابراهيم بن عبد الله اميرا عليها فخرج اليها فوصل اليها منتصف رمضان فبعث^٥ اسطولاً فلقوا جمعا للروم في اسطول فغنم المسلمون [ما فيه]^٦ فضرب ابو الاغلب رقاب كل من فيه وبعث اسطولاً آخر الى قوصرة فظفر بحراقة فيها رجال من الروم ورجل متنصر من اهل افريقية فاق بهم فضرب رقابهم^٧ وسارت سرية اخرى الى جبل النار والحصون التي في تلك الناحية فاجرقوا الزرع وغنموا^٨ واكثروا القتل^٩ ثم سير ابو الاغلب سنة احدى وعشرين ومائتين سرية الى جبل النار ايضا فغنموا غنائم عظيمة حتى بيع الرقيق باخس الاثمان وعادوا سالمين وفيها جهز اسطولاً فساروا نحو الجزائر فغنموا غنائم عظيمة وفتحوا مدنا ومعقل وعادوا سالمين وفيها سير ابو الاغلب ايضا سرية الى قسطنطينية

^١) Om. Codd. Ex *Ibn-Khaldun* add. vox. ^٢) Cod. الاغلب بن. ^٣) *Ibn-Khaldun*; Cod. فيه. ^٤) *Spatium vacuum in cod. lacunam indicat.* ^٥) Om. C. P. et B. ^٦) C. P. et B. add. وعادوا. ^٧) C. P. et B. add. قتلوا وعادوا. ^٨) C. P. et B. add. قتلوا وعادوا. ^٩) C. P. et B. add. قتلوا وعادوا.

الف قتيل وعادوا الى معسكرهم وخندقوا عليهم فحصرهم الروم ودام القتال بينهم فصاقت الاقنات^١ على المسلمين فعزموها على بيات الروم فعلموا بهم ففارقوا الخيم^٢ وكانوا بالقرب منها فلما خرج المسلمون لم يروا احداً واقبل عليهم الروم من كل ناحية فاكثروا القتل فيهم وانهزم الباقون فدخلوا ميناء^٣ ودام الحصار عليهم حتى اكلوا الدواب والكلاب^٤ فلما سمع من في مدينة جرجنت من المسلمين ما هم عليه هدموا المدينة وساروا الى مازر ولم يقدرها على نصره اخوانهم ودام الحال كذلك الى ان دخلت سنة اربع عشرة ومائتين وقد اشرف المسلمون على الهلاك واذا قد اقبل اسطول كثير من الاندلس خرجوا غزاة ووصل في ذلك الوقت مراكب كثيرة من افريقية مدداً للمسلمين فبلغت عددة الجميع ثلاثمائة مركب فنزلوا الى الجزيرة فانهزم الروم عن حصار المسلمين وفرج الله عنهم وسار المسلمون الى مدينة بلرم فحاصروها وضيقوا على من بها فطلب صاحبها الامان لنفسه واهله ولما له فأجيب الى ذلك وسار في البحر الى بلاد الروم ودخل المسلمون البلد في رجب سنة ست عشرة ومائتين فلم يروا فيه الا اقل من ثلاثة آلاف انسان وكان فيه لما حصروه سبعون ألفاً وماتوا كلهم^٥ وجرى بين المسلمين اهل افريقية واهل الاندلس خلف ونزاع ثم اتفقوا وبقي المسلمون الى سنة تسع عشرة ومائتين وسار المسلمون الى مدينة قصرية فخرج من فيها من الروم فاقتتلوا اشد قتال ففتح الله على المسلمين^٦ وانهزم الروم الى معسكرهم^٧ ثم رجعوا في الربيع فقاتلوه فنصر المسلمون ايضاً ثم ساروا سنة عشرين ومائتين^٨ وأمير محمد بن عبد الله الى قصرية فقاتلهم الروم فانهزموا وأسرت امرأة لبطريقهم وابنه وغنموا ما كان في معسكرهم وعادوا الى بلرم^٩ ثم سار محمد بن عبد الله عسكرياً الى

^١ الابواب. A. ^٢ خيامهم. C. P. et B. ^٣ سار. A. ^٤ ق. B. ^٥ C. P. et B. ^٦ وعادوا. ^٧ ق. B. ^٨ مينا.

اليه فامتنعوا عليه^١ وناصبهم للحرب وبت السرايا في كل ناحية فغنموا
شيئا كثيرا وافتتحوا عمراناً كثيرة حول سرقوسة^٢ وحاصروا سرقوسة^٣
براً وبحراً وحققته الامداد من افريقية فصار اليهم والى بلرم في عساكر
كثيرة فخذى المسلمون عليهم وحفروا خارج الخندق حفراً كثيرة
فحمل الروم عليهم فسقط في تلك الحفر كثير منهم فقتلوا وضيّف
المسلمون على سرقوسة^٤ فوصل اسطول من القسطنطينية فيه جمع
كثير وكان قد حلّ بالمسلمين وبآلة شديد^٥ سنة ثلاث عشرة
وماثنين^٦ هلك فيه كثير منهم وهلك فيه اميرهم اسد بن الفرات
وول الامر على المسلمين بعده محمد بن ابي الجوارى^٧ فلما رأى
المسلمين شدة الولاية ووصول الروم تحملوا في مراكبهم ليسيروا فوقف
الروم في مراكبهم على باب المرسى فنعوا للمسلمين من الخروج^٨ فلما
رأى المسلمون ذلك احرقوا مراكبهم^٩ وعادوا ورحلوا الى مدينة
ميناء^{١٠} فحاصروها ثلاثة ايام^{١١} وتسلموا الحصن^{١٢} فصار طائفة منهم
الى حصن جرجنت فقاتلوا اهله وملكوه وسكنوا فيه واشتدت نفوس
المسلمين بهذا الفتح وفرحوا^{١٣} ثم ساروا الى مدينة قصريانة ومعهم
فيهمي فخرج اهلها اليه فقبلوا الارض بين يديه فاجابوه الى ان
يلكوه عليهم وخذعوه ثم قتلوه^{١٤} ووصل جيش كثير من القسطنطينية
مدداً لمن في الجزيرة فتصافوا^{١٥} والمسلمون فانهزم الروم وقتل منهم
خلق كثير ودخل^{١٦} من سلم^{١٧} قصريانة وتوفي محمد بن ابي الجوارى
امير المسلمين وولى بعده زهير بن غوث^{١٨} ثم ان سرية المسلمين
سارت للغنيمة فخرج عليها طائفة من الروم فاقتتلوا وانهزم المسلمون
وطردوا من الغد ومعهم جمع العسكر فخرج اليهم الروم وقد اجتمعوا
وحشدوا وتصافوا مرة ثانية فانهزم المسلمون ايضاً وقتل منهم نحو

١) Om. C. P. et B. ٢) Om. A. ٣) Codd. ubique الجوارى.
٤) حفروها A. ٥) منا Br. M. و ميناو C. P. ميناو A. ٦) المدا A.
٧) برغوث B. و نرغوث C. P. ٨) اسلم Cod. ٩) ورحل A. ١٠)

استعمل على جيش الاسطول انساناً رومياً اسمه فيمي^١ كان حارماً
 شجاعاً فغزا افريقية واخذ من سواحلها تجاراً ونهب وبقي هناك
 مدينة ثم ان ملك الروم كتب^٢ الى قسطنطين * يلمه بالقبض^٣
 على فيمي^٤ مقدم الاسطول وتعذيبه فبلغ الخبر الى فيمي^٥ فاعلم
 اصحابه فغضبوا له واعانوه على المخالفة فسار في مراكبه الى صقلية
 واستولى على مدينة سرقوسة فسار اليه قسطنطين * فالتقوا واقتتلوا
 فانهزم قسطنطين^٦ الى مدينة قطانية فسير اليه فيمي^٧ جيشاً
 فهرب منهم فأخذ وقتل وخوطب فيمي بالملك^٨ واستعمل على ناحية
 من الجزيرة رجلاً اسمه بلاطه فخالف على فيمي وعصا وأغشع هو
 وابن عم له اسمه ميخائيل وهو والى مدينة بترم وجمعا^٩ عسكراً
 كثيراً فقاتلا فيمي^{١٠} وانهزم فاستولى بلاطه على مدينة سرقوسة^{١١}
 وركب فيمي ومن معه في مراكبهم الى افريقية وارسل الى الامير
 زيادة الله يستنجده ويعدّه بملك جزيرة صقلية فسير معه جيشاً
 في ربيع الأول سنة اثنى عشرة واثنتين فوصلوا الى مدينة مازر
 من صقلية فساروا الى بلاطه الذي قاتل فيمي فلقبهم جمع للروم
 فقاتلهم المسلمون وامروا فيمي ومن معه ان يعتزلوهم واشتد القتال
 بين المسلمين والروم فانهزمت الروم وغنم المسلمون اموالهم ودوابهم
 وهرب بلاطه الى قلورية فقتل بها^{١٢} واستولى المسلمون على عدة
 حصون من الجزيرة ووصل الى قلعة تعرف بقلعة الكراث^{١٣} وقد اجتمع
 اليها خلق كثير فخدعوا القاضي اسد بن الفرات امير المسلمين
 وذلّوا له فلما رام فيمي مال اليهم وراسلهم ان يثبتوا ويحفظوا
 بلدهم فبذلوا لاسد الجزيرة وسألوه ان لا يقرب منهم فاجابهم الى
 ذلك وتأخر عنهم^{١٤} اياماً فاستعدّوا للحصار ودفعوا اليهم ما يحتاجون

^١) فيمي C. P. et B. فيمي A. ^٢) Om. A. ^٣) A. فيمي C. P. ^٤) وجمع C. P. et B. ^٥) الملك A. ^٦) فيمي A. ^٧) مقتضى A. ^٨) فيمي A. ^٩) فيمي A. ^{١٠}) فيمي A. ^{١١}) فيمي A. ^{١٢}) فيمي A. ^{١٣}) فيمي A. ^{١٤}) فيمي A.

من عسكري لاختار منهم مائتي فارس واسير بهم الى نفرواة فقد
بلغى ان عامر بن نافع يريد قصدهم فان ظفرت كان الذي تحب
وان تكن الاخرى حملت برأيك، فامره بذلك فاخذ مائتي فارس
وسار الى نفرواة فلما برابرها الى نصرته فاجابوه وسارعوا اليه واقبل
عامر بن نافع في العسكر اليهم فالتقوا واقتتلوا فانهمز عامر ومن معه
وكثر القتل فيهم ورجع عامر الى قسطلية فحجى اموالها ليلاً ونهاراً
في ثلاثة ايام وساروا عنها واستخلف عليها من يضبطها فهرب منها
ايضاً خوفاً من اهلها فارسل اهل قسطلية الى ابن سواده وسأله
ان يجيء اليهم فسار اليهم وملك قسطلية وضبطها، وقد قيل
ان هذه الحوادث المذكورة سنة ثمان وتسع ومائتين انما كانت
سنة تسع وعشر ومائتين، (طنبذ بصم الطة المهمله وسكون
النون وصم الباء الموحدة وبذال معجمة واخره هاء، وصنفورة بفتح
الصاد وسكون الظاء وصم الفاء وسكون الواو واخره هاء، وسببية
بفتح السين المهمله وكسر الباء الموحدة وسكون الياء تحتها
نقطتان وفتح الباء الثانية الموحدة وآخره هاء، ونفرواة بالنون
والفاء الساكنة وفتح الزاي وبعد الالف واو ثم هاء) ٥

ذكر ما فاتحه زيادة الله بن الأغلب من جزيرة صقلية.

وما كان فيها من الحروب الى ان توفي

في سنة ائنتى عشرة ومائتين جهز زيادة الله جيشاً في البحر
وسيرهم الى جزيرة صقلية واستعمل عليهم اسد بن الفرات قاضي
القيروان وهو من اصحاب مالک وهو مصنف الاسدية * في الفقه على
مذهب مالک^١ فلما وصلوا اليها ملكوا كثيراً منها، وكان سبب
انفك الجيش ان ملك الروم بالقسطنطينية استعمل على جزيرة صقلية
بطريقاً اسمه قسطنطين سنة احدى عشرة ومائتين فلما وصل اليها

١) Om. C. P. et B.

يَوْمًا قَرَأَ أَنَّ زِيَادَةَ اللَّهِ عَنَى أَصْحَابَهُ وَجَمْعَهُمْ وَسَارَ مَعَهُمُ الْفَارِسُ وَالرَّاجِلُ
فَكَانُوا خَلْقًا كَثِيرًا فَلَمَّا رَأَى مَنْصُورٌ رَاعِيَهُ مَا رَأَى وَهَالَهُ وَلَمْ يَكُنْ
يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ زِيَادَةَ اللَّهِ لَمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ فَزَحَفَ مَنْصُورٌ
إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ أَيْضًا فَالْتَقَوْا وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَانْهَزَمَ مَنْصُورٌ وَمِنْ
مَعَهُ وَمَضُوا هَارِبِينَ وَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْفٌ كَثِيرٌ وَذَلِكَ مُتَقَسِّفٌ جَمَادَى
الْآخِرَةَ وَأَمَرَ زِيَادَةُ اللَّهِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْ أَهْلِ الْقَيْرَوَانِ بِمَا جَنَوْهُ مِنْ
مُسَاعَدَةِ مَنْصُورٍ وَالْقِتَالِ مَعَهُ بِمَا تَقَدَّمَ أَوَّلًا مِنْ مُسَاعَدَةِ عِمْرَانَ بْنِ
مَجَالِدٍ لَمَّا قَاتَلَ أَبَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَغْلَبِ فَبَعَثَهُ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْدِينِ
فَكَفَّ عَنْهُمْ وَخَرَّبَ سُورَ الْقَيْرَوَانِ، وَلَمَّا انْهَزَمَ مَنْصُورٌ فَارَقَهُ كَثِيرٌ مِنْ
أَصْحَابِهِ الَّذِينَ صَارُوا مَعَهُ مِنْهُمْ جَامِرُ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْفَرَجِ
إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي يَغْلِبُهَا عَلَيْهِا، قَرَأَ أَنَّ زِيَادَةَ اللَّهِ سَيَّرَ جَيْشًا سَنَةَ تِسْعٍ
وَمِائَتَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ سَبِيئَةَ^١ وَاسْتَعْلَى عَلَيْهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْأَغْلَبِ وَكَانَ بِهَا جَمْعٌ مِنَ الْجُنْدِ الَّذِينَ صَارُوا مَعَ مَنْصُورٍ عَلَيْهِمْ
هَمْرُ بْنُ نَافِعٍ فَالْتَقَوْا فِي الْعَشْرِينَ مِنَ الْحَرَمِ وَاقْتَتَلُوا فَانْهَزَمَ ابْنُ
الْأَغْلَبِ وَطَدَّ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ إِلَى الْقَيْرَوَانِ، فَعَظُمَ الْأَمْرُ عَلَى زِيَادَةَ اللَّهِ
وَجَمْعِ الرِّجَالِ وَبَذْلِ الْأَمْوَالِ، وَكَانَ عِيَالُ الْجُنْدِ الَّذِينَ مَعَ مَنْصُورٍ
بِالْقَيْرَوَانِ فَلَمْ يَعْزِضْ لَهُمْ زِيَادَةُ اللَّهِ فَقَالَ لِلْجُنْدِ لِمَنْصُورٍ الرَّأْيُ أَنْ
تَحْتَالُ فِي نَقْلِ مِنَ الْقَيْرَوَانِ [الْعِيَالِ] لِنَأْمَنِ عَلَيْهِمْ فَسَارَ بِهِمْ مَنْصُورٌ
إِلَى الْقَيْرَوَانِ وَحَصَرَ زِيَادَةُ اللَّهِ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قِتَالٌ
وَخَرَجَ لِلْجُنْدِ نِسَاءٌ وَأَوْلَادٌ مِنَ الْقَيْرَوَانِ وَانْصَرَفَ مَنْصُورٌ إِلَى تُونُسَ،
وَلَمْ يَبْقَ بِيَدِ زِيَادَةَ اللَّهِ مِنْ أَفْرِيْقِيَّةَ كُلِّهَا إِلَّا قَابِسُ^٢ وَالسَّاحِلُ
وَنَفَرَاةٌ وَطَرَابِلُسُ فَاتَّهَمَ تَمَسُّكُوا بِطَاعَتِهِ، وَارْسَلَ لِلْجُنْدِ إِلَى زِيَادَةَ اللَّهِ
أَنْ أَرْحَلُ عَنْهُ وَخَبَلَ أَفْرِيْقِيَّةَ وَلَكِ الْأَمَانُ عَلَى نَفْسِكَ وَمَالِكَ وَمِنْ
صَمَةِ قَصْرِكَ، فَصَاحَ بِهِ وَغَمَّهُ الْأَمْرُ فَقَالَ لَهُ سَفِيَّانُ بْنُ سَوَادَةَ مَكِّيُّ

١) Cod. سَبِيئَةَ. ٢) Cod. قَابِسُ.

محمّد الى ذلك وامر بالغنم فذبحته وأكل هو ومن معه وشربوا
 الخمر، فلما امسى منصور ساجن القاضى ومن معه وسار مجدداً
 فيمن عنده من اصحابه سراً الى تونس فدخلوا دار^١ الصناعة وفيها
 محمّد واصحابه فامر بالطبول فضربت وكبر هو واصحابه فوثب محمّد
 واصحابه الى سلاحهم وقد عمل فيهم الشراب واحاط بهم منصور ومن
 معه واقبلت العامة من كل مكان فرجموهم بالحجارة واقتتلوا عتمة الليل
 فقتل من كان مع محمّد ولم يسلم منهم الا من نجا الى البحر
 فسيح حتى تخلص وذلك في صفر، واصبح منصور فاجتمع عليه
 الجند وقالوا نحن لا نشق بك ولا نلن ان يخليك زيادة الله
 ويستميلك بدنياء فتميل اليه فان احببت ان نكون معك فاقبل
 احداً من اهلك ممن عندك، فاحضر اسماعيل بن سفيان بن سائر
 ابن عقيل وهو من اهل زيادة الله فكان هو العامل على تونس فلما
 حضر امر بقتله، فلما سمع زيادة الله الخبر سبر جيشاً كثيفاً واستعمل
 عليهم غلبون^٢ وامره الاغلب بن عبد الله بن الاغلب وهو وزير
 زيادة الله الى منصور الطنبغى فلما ودعاهم زيادة الله تهتدّم بالقتل
 ان انهزموا، فلما وصلوا الى تونس خرج اليهم منصور فقاتلهم
 فانهزم جيش زيادة الله عشر ربيع الاول فقال القواد الذين فيه
 لغلبون^٣ لا نلن زيادة الله على انفسنا فان اخذت لنا اماناً حضروا
 عنده، وفارقه واستولوا على عدة مدن فاخذوها منها باجة والجزيرة
 وصطفورة ومسر^٤ والاريس وغيرها فاضطربت افريقية واجتمع للجند
 كلهم الى منصور اطاعوه لسوء سيرة زيادة الله كانت معهم، فلما
 كثر جمع منصور سار الى القيروان فحصرها في جمادى الاولى
 وخندق على نفسه وكان بينه وبين زيادة الله وقائع كثيرة،
 وعمر منصور سور القيروان [فوالاه] اهلها فبقى للحصار عليه اربعين

^١) Cod. باب. ^٢) Cod. عليون. ^٣) Forte بنزرت DE GOEJE.

ما طلبوا فخرجوا من عنده الى القيروان فقال لهم حفص لو آتينا
نتوضأ للصلاة ونصلّي ونسأل الله تعالى ان يخفف عن الناس، ففعلوا
ذلك فابى لهم الا خمسة ايام حتى خرجت قرحة تحت اذنه فلم
ينشب ان مات منها وكان من اجمل اهل زمانه، ولما مات ولّى بعده
اخوه زيادة الله بن ابراهيم وبقي اميراً رخصى البسال وانهار الدنيا
عنده آمنة ثم جهّز جيشاً في اسطول البحر وكان مراكب كثيرة
الى مدينة سردانية وفي الروم فعطب بعضها بعد ان غنموا من
الروم وقتلوا كثيراً فلما عاد من سلم منهم احسن اليهم زيادة الله
روضهم، فلما كان سنة سبع ومائتين خرج عليه زياد بن سهل
المعروف بابن الصقليّة وجمع جمعاً كثيراً وحاصر مدينة باجة
فسير اليه زيادة الله العساكر فازالوه عنها وقتلوا من وافقه على
المخالفة، وفي سنة ثمان ومائتين نقل الى زيادة الله ان منصور بن
نصير الطنبزى يريد المخالفة عليه بتونس وهو يسعى في ذلك
ويكتب للهند فلما تحققه سير اليه قائداً اسمه محمد بن حمزة في
ثلاث مائة فارس وامره ان يخفى خبره ويجتد السير الى تونس
فلا يشعر به منصور حتى ياخذه فيجمله اليه، فسار محمد ودخل
تونس فلم يجد منصوراً بها كان قد توجه الى قصره بطنبزة
فارسل اليه محمد قاضى تونس ومعه اربعون شيخاً يقبضون له
للخلاف وينهونه عنه ويلمونه بالطاعة فساروا اليه واجتمعوا به وذكروا
له ذلك، فقال منصور ما خالفت طاعة الامير وانا سائر معكم الى
محمد ومن معه الى الامير ولكن اقيموا معي يوماً هذا حتى نعمل
له ولهم معه ضيافة، فاقبلوا عنده وسير منصور لمحمد ولهم معه
الاقامة الحسنات الكثيرة من الغنم والبقر وغير ذلك من انواع ما
يؤكل فكتب اليه يقول اتنى صائر اليك مع انقاضى والطاعة، فركن

الطبرى، Cod. ^١) الصعلية. A. ^٢) زعموا. A. ^٣) Om. A. ^٤) Cod. بطلطه.

ذكر فتح جبال طبرستان والديلم

في هذه السنة افتتح عبد الله بن خُرداذبه والى طبرستان
البلندر والشيزر من بلاد الديلم وافتتح جبال طبرستان فانزل
شهریار بن شروین عنها واشخص مازيار بن قارن الى المامون واسر
لها ليلى ملك الديلم ٥

ذكر ابتداء امر بابك الخرمي

وفيها تحرك بابك الخرمي في الجاويدانية^١ اصحاب جاويدان بن
سهل صاحب البلد وادعى ان روح جاويدان دخلت فيه واخذ
في العبت والفساد وتفسير جاويدان الدائم الباقي ومعنى خرم
فرح وفي مقالات الجوس والرجل منهم يترك أمه واخته وابنته ولهذا
يسمونه دين الفرح ويعتقدون مذهب التناسخ وان الارواح تنتقل
من حيوان الى غيره ٥

ذكر ولاية زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب افریقیة^٢

وفي هذه السنة سلس نى الحجة توفى ابو العباس عبد الله
ابن ابراهيم بن الاغلب امير افریقیة وكانت امارته خمس سنين
ونحو شهرين، وكان سبب موته انه حدد على كل فدان في عمله
ثمانية عشر دينار كل سنة فضاى الناس لذلك وشكا بعضهم الى
بعض، فتقدم اليه رجل من الصالحين اسمه حفص بن عمر الجزري^٣
مع رجال من الصالحين فنهوه عن ذلك ووعظوه وخوفوه العذاب
في الآخرة وسوء الذكر في الدنيا وزوال النعمة فان الله تعالى اسمه
وجل ثناؤه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله
بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال^٤، فلم يجيبهم ابو
العباس عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب امير افریقیة المذكور الى

لجاوندانية Ceteri: الجاوندان et postea semper: الجاوندانية A. ^١
et ubique الجاوندان. ^٢ In C. P. et B. haec narratio ita in com-
pendium est redacta, ut sedecim modo versus occupat. ^٣ Cod. sine
punctis. ^٤ Corani 13, vs. 12.

عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقيه الرضى من آل محمد صلعم
وامر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضراء وكتب بذلك الى
الآفاق وكتب الحسن بن سهل الى عيسى بن محمد بن ابي خالد
بعد عوده الى بغداد يعلمه ان المامون قد جعل علي بن موسى
ولي عهد من بعده وذلك انه نظر في بنى العباس وبنى علي فلم
يجد احدا افضل ولا اروع ولا اعلم منه وانه سمى الرضى من
آل محمد صلعم وامره بطرح السواد ولبس الخضراء وذلك لليلتين
خلتا من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وامر محمدا ان يامر
من عنده من احابه ولجند والقواد وبنى هاشم بالبيعة له ولبس
الخضراء ويأخذ اهل بغداد جميعا بذلك ، فدعاه محمد الى ذلك
فاجاب بعضهم وامتنع بعضهم وقال لا تخرج للخلافة من ولد العباس
وانما هذا من الفضل بن سهل فكثروا كذلك اياما وتكلم بعضهم
وقالوا نولي بعضنا ونخلع المامون فكان اشد فيهم منصور وابراهيم
ابن المهدي *

ذكر الباحث على البيعة لابراهيم بن المهدي

وفي هذه السنة في ذي الحجة خاض الناس في البيعة لابراهيم
ابن المهدي بالخلافة وخلع المامون ببغداد ، وكان سبب ذلك ما
ذكرناه من انكار الناس لولاية الحسن بن سهل والبيعة لعلي بن
موسى فاطهر العباسيون * ببغداد انهم قد كانوا بايعوا لابراهيم
ابن المهدي^١ لخمس بقين من ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلا
يقول انا نريد ان ندعو للمامون ومن بعده لابراهيم ووضعوا من
يجيبه باننا لا نرضى الا ان تباعوا لابراهيم بن المهدي بالخلافة
ومن بعده لاسحاق بن موسى الهادي وتخلعوا المامون ، ففعلوا
ما امرهم به فلم يوصل الناس جمعة وتفرقوا وكان ذلك لليلتين بقيتا
من ذي الحجة من السنة *

^١) Om. A. ^٢) C. P. باينا.

الفساق ولعجزوا عن الذي يفعلونه^١ فقام رجل يقال له خالد^٢ الدريوش فدعا جيرانه وأهل محلته على أن يعملوا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجابوه الى ذلك فشدّ على من يليه من الفساق والشطار فنعهم وامتنعوا عليه وأرادوا قتاله فقاتلهم فهزمهم وحرب من أخذ من الفساق وحبسهم ورفعهم الى السلطان إلا أنه كان لا يرى أن يغيّر على السلطان شيئاً، ثم قام بعده رجل من الحريّة^٣ يقال له سهل بن سلامة الانصاري من أهل خراسان ويكنى لها حاتم فدعا الناس الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بالكتاب والسنة وعلّق مصحفاً في عنقه وأمر أهل محلته ونهائهم فقبلوا منه ودعا الناس جميعاً الشريف والوضيع من بني هاشم وغيرهم فاتاه خلق عظيم فبايعوه على ذلك وعلى القتال معه لمن خالفه وطاف ببغداد واسواقها وكان قيام سهل لأربع خلون من رمضان وقيام الدريوش قبله بيومين أو ثلاثة^٤ وبلغ خبر قيامهما الى منصور بن المهدي وعيسى بن محمد ابن زي خالد فكسرها ذلك لأن أكثر أصحابهما كل الشطار ومن لا خير فيه، ودخل منصور بغداد وكان عيسى يكتأب للحسن بن سهل في الأمان فاجابه الحسن الى الأمان له ولأهل بغداد وأن يعطى جنده وأهل بغداد رزق سنة أشهر إذ ادركت الغلة، ورجل عيسى فدخل بغداد ثلاث عشرة ليلة خلت من شوال وتفرقت العساكر فرضى أهل بغداد بما صالح عليه وبقي سهل على ما كان عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^٥

نكسر البيعة لعلي بن موسى هـ بولاية العهد

في هذه السنة جعل المأمون علي بن موسى الرضى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب هـ ولى

١) A. add. بن. ٢) B. الحرة.

ناحية الكوفة فنزل بقصر ابن فبيزة فلم يشعر غسان ألا وقد احاط
به^١ حميد الطوسي فاخذته أسيراً وقتل من أصحابه وذلك لاربع
خملون^٢ من رجب، وسير منصور بن المهدي محمد بن يقطين في
عسكر الى حميد فسار حتى اتي كوثي فلم يشعر بشيء حتى هاجم
عليه حميد وكان بالنيل فقاتله قتالاً شديداً وانهزم ابن يقطين وقتل
من أصحابه وأسر وحرى بشر كثير ونهب حميد ما حول كوثي من
القرى، ورجع حميد الى النيل وابن يقطين اقام بنهر ضرر، واحصى
عيسى بن محمد بن ابي خالد من في عسكره وكانوا مائة ألف
 وخمسة وعشرين الفا بين فارس وراجل فاعطى الفارس اربعين درهماً
 والراجل عشرين درهماً

ذكر امر المتطوعة بالمعروف

وفي هذه السنة تجردت المتطوعة للامر بالمعروف والنهي عن
المنكر، وكان سبب ذلك ان فساق بغداد والشطار آذوا الناس
أذى شديداً واطهروا الفسف وقطعوا الطريق واخذوا النساء والصبيان
علانيةً وكانوا يأخذون ولد الرجل وأهله فلا يقدر ان يمتنع منهم
وكانوا يطلبون من الرجل ان يقرضهم او يصلهم فلا يقدر على
الامتناع وكانوا يلهبون القرى^٤ لا سلطان يمنعهم ولا يقدر عليهم
لأنه كان يغربهم وهم بطافته وكانوا يسكون المجتازين في الطريق ولا
يعدى عليهم احد وكان الناس معهم في بلاه عظيم، وآخر امرهم
انهم خرجوا الى قطربل وانتهبوها علانيةً واخذوا العين والمتاع
والدواب فباعوها ببغداد ظاهراً واستهدى أهلها السلطان فلم يعد لهم
وكلن ذلك آخر شعبان، فلما رأى الناس ذلك قلم صلحاء كل
بعض ودرّب ومشى بعضهم الى بعض وقالوا إنما في الدرب^٥ الفاسق
والفاسق الى العشرة وانتم أكثر منهم فلو اجتمعتم لنقمتم هؤلاء

العشرى B. ^٤ دار. A. ^٥ يقين. A. ^٦ خالطه. C. P. et B. ^١
الدروب A. ^٥ نكابه. C. P. add. المكابرة

عيسى^١ الى عربايا^٢ فاقام بها واقام محمّد بجرجايا فاشتدت جراحات محمّد فحمّله^٣ ابنه ابو زنبيل الى بغداد وخلف عسكره لست خلون من ربيع الآخر ومات محمّد بن ابي خالد فدخل في داره سرّاً واتى ابو زنبيل خزيمة بن خازم فاعلمه حال ابيه واعلم خزيمة ذلك الناس وقرأ عليهم كتاب عيسى بن محمّد اليه يبذل فيه القيام بامر للحرب مقام ابيه فرضوا به وصار مكان ابيه، وقتل ابو زنبيل زُقَيْرَ بن المسيّب من ليلته ذبحه ذبحاً وعلق^٤ رأسه في عسكر ابيه، وبلغ الحسن بن سهل موت محمّد فسار الى المبارك^٥ فاقام به وبعث في جمادى الآخرة جيشاً له فالتقوا بابن زنبيل بغم الصراة فهزموه واحجاز الى اخيه هازون بالنيل، فتقدّم جيش الحسن اليهم فلحقوهم فاقتتلوا ساعةً وانهزم هارون واصحابه فاتوا المدائن ونهب اصحاب الحسن النيل ثلاثة ايام وما حولها من القرى، وكان بنو هاشم والقواد حين مات محمّد بن ابي خالد قالوا نصير بعضنا خليفةً ونخلع المامون، فاتاهم خبر هارون وهزيمته فجدّوا في ذلك وارادوا منصور بن المهدى على الخلافة فاق فاجعلوه خليفة للمامون ببغداد والعراق وقالوا لا نرضى بالجوسى ابن الجوسى للحسن بن سهل، وقيل ان عيسى لما ساعده اهل بغداد على حرب الحسن ابن سهل علم الحسن انه لا طاقة له به فبعث اليه وبذل المصاهرة^٦ ومائة الف دينار والامان له ولاهل بيته ولاهل بغداد وولاية ابي النواحي احب، فطلب كتاب المامون بخطه وكتب عيسى الى اهل بغداد اتنى مشغول بالحرب عن جباية الخراج فوّلوا رجلاً من بنى هاشم فوّلوا منصور بن المهدى وقال انا خليفة امير المؤمنين المامون حتى يقدم او يوتى من احب فرضى به الناس وعسكر منصور بكنوانى وبعث غسان بن عبد بن ابي^٧ الفرج الى

١) B. ارسله B. ٢) عربايا C. P. ٣) النيل A. ٤) هرون A. ٥) ونصب A. ٦) C. P. المظاهرة ٧) A. A. et C. P. المنازل ٨) ونصب

ابن ابي خالد بن الهندوان مخالفًا له وقد تولّى القيام بأمر
الناس وولى سعيد بن الحسن بن قَحْطَبَةَ للجانب الغربى ونصر بن
حِزَّة بن مالك للجانب الشرقى، وكان ببغداد منصور بن المهدي
والفضل بن الربيع وخَزِيمَةُ بن خازم وقدم^١ عيسى بن محمد بن
ابن خالد من الرقة من عند طاهر في هذه الأيام فوافق أباه على
قتال الحسن بن سهل ثضيا ومَن معها الى قرية * ابي فرسن^٢
قريب^٣ واسط ولقيهما في طريقهما عساكر الحسن في غير موضع
فهزموا، ولما انتهى محمد الى دير العاقول اقام به ثلاثًا وزُهِير بن
المسيّب مقيم باسكاف بنى الجُنَيْد عاملًا للحسن على جُوحى وهو
يكتب قواد بغداد فركب اليه محمد واخذته أسيرًا واخذ كل ماله
وسيره أسيرًا الى بغداد وحبسه عند أبيه جعفر، ثم تقدّم محمد
الى واسط ووجه محمد ابنه هارون من دير العاقول الى النيل وبها
نائب للحسن فهزمه هارون وتبعه الى الكوفة، ثم سار المنهزمون
من الكوفة الى الحسن بواسطة ورجع هارون الى أبيه وقد استولى
على النيل وسار محمد وهارون نحو واسط فسار الحسن عنها ونزل
خلفها، وكان الفضل بن الربيع مختفيًا كما تقدّم الى الآن فلما
راى أن محمدًا قد بلغ واسطًا طلب منه الامان فأمنه وظهر وسار
محمد الى الحسن على تعبئة فوجه اليه^٤ الحسن قواده وجنده فاقتتلوا
قتالًا شديدًا، فانهزم اصحاب محمد بعد العصر وثبت محمد حتى
جرح جراحات شديدة وانهزموا هزيمة قبيحة وقتل منهم خلف
كثير وغنموا مالههم وذلك لسبع بقين من شهر ربيع الاول، ونزل
محمد بقم الصلح واتاهم الحسن فاقتتلوا فلما جثهم الليل * رحل
محمد واصحابه فنزلوا المنازل فاتاهم الحسن فاقتتلوا فلما جثهم
الليل^٥ ارتحلوا حتى اتوا جبَل فاقاموا بها ووجه محمد ابنه

١) Om. A. ٢) Br. M.; A. B. et C. P. ٣) Br. M.; A. B. et C. P. ٤) C. P. ٥) Om. C. P. et B.

محلّه ، (مؤرور بفتح الميم وسكون الواو وضّم الراء وشكون الواو
الثانية وآخره رآة ثانية) ❖

ذكر هذه حوادث

في هذه السنة وجه المامون رجاء بن ابي الصبحاك لاحتصار
علي بن موسى * بن جعفر بن محمد¹ ، واحصى في هذه السنة
ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين ذكر وانثى ، وفي هذه
السنة قتلت الروم ملكها أليون وكان ملكه سبع سنين وستة اشهر
وملكوا عليهم ميخائيل بن جورجيش² ثانية ، وفيها خالف علي بن
ابي سعيد على الحسن بن سهل فبعث المامون اليه بسراج الخاتم
وقال له ان وضع يده في يد الحسن بن سهل او شخص الى عمرو
والا فاضرب عنقه ، فسلر اليه سراج فاطلع وتوجه الى المامون عمرو
مع هزيمة ، وفيها قتل المامون يحيى بن عامر بن اسماعيل لانه
قال له يا امير الكافرين ، وحثج بالناس هذه السنة المعتصم ، وفيها
توفي القاضي ابو البختري وهب بن وهب ، ومعروف الكرخي
الزاهد ، وصقوان بن عيسى الفقيه ، والمعافا بن داود الموصلي
وكان فاهلا عابدا ❖

ثم دخلت سنة احدى ومائتين ، سنة ٢٠١

ذكر ولاية منصور بن المهدي ببغداد

وفي هذه السنة اراد اهل بغداد ان يبايعوا لمنصور بن المهدي
بالخلافة فامتنع عن ذلك فارادوه على الامرة عليهم على ان يدعوا
للمامون بالخلافة³ فاجابهم اليه ، وكان سبب ذلك ما ذكرناه
قبل من اخراج اهل بغداد علي بن هشام من بغداد ، فلما اتصل
اخراجهم من بغداد بالحسن بن سهل سار من المدائن الى واسط
وذلك اول سنة احدى ومائتين فلما حرب الى واسط تبعه محمد

¹) Om. A. ²) حورحش A. ; حورحش C. P. ³) Om. C. P. et B.

بارضهم وتوسط بلادهم فخرّبها ونهبها وهدم عدّة من حصونها كلّما
اهلك موضعاً وصل الى غيره فاستنفذ خزائن ملوكهم، فلما رأى
ملكهم فعل المسلمين ببلادهم كاتب ملوك جميع تلك النواحي
مستنصراً بهم فاجتمعت اليه النصرانيّة من كلّ أرب فاقبل في جموع
عظيمة بازاء عسكر المسلمين بينهم نهر فاقتتلوا قتالاً شديداً عدّة
أيام المسلمون يريدون يعبرون النهر ولم يمنعون المسلمين من
ذلك، فلما رأى المسلمون ذلك تأخّروا عن النهر فعبر المشركون
اليهم فاقتتلوا اعظم قتال فانهزم المشركون الى النهر فاخذهم السيف
والاسر فمّن عبر النهر سلم وأسر جماعة من كنودهم وملوكهم
وقمامصتهم وعاد الفرنج يلزموا جانب النهر يمنعون المسلمين من
جوازه فبقوا كذلك ثلاثة عشر يوماً يقتتلون كلّ يوم فجاءت الامطار
وزاد النهر وتعدّد جوازه ففصل^١ عبد الكريم عنهم^٢ سبع ذى
الحجّة ٥

ذكر خروج البربر بناحية مّورور

وفي هذه السنة خرج خارجي^٣ من البربر بناحية مّورور من
الاندلس ومعه جماعة فوصل كتاب العامل الى الحكم بخبره فاخفى
الحكم خبره واستدعى من ساعته قائداً من قوّاده فاخبره بذلك سرّاً
وقال له سرّ من ساعتك الى هذا الخارجى فاتنى برأسه وآل فرأسك
عوضه وأنا قاعد مكاني هذا الى ان تعود، فسار القائد الى
الخارجى فلما قاربته سأل عنه فأخبر عنه باحتياط كثير واحتراز
شديد ثمّ ذكر قول الحكم ان قتلتّه وآل فرأسك عوضه فحمل نفسه
على سبيل هلك المخاطرة فاعمل لليلة حتى دخل عليه وقتله
واحضر عند الحكم فرآه بمكانه ذلك لم يتغيّر منه وكانت غيبته
اربعة أيام فلما رأى رأسه احسن الى ذلك القائد ووصله واعلا

^١) Cod. فعل. ^٢) Cod. عليهم.

درهما لكل رجل منهم ينفقونها في رمضان فاجابهم الى ذلك وجعل يعطيهم فلم يتم العطاء حتى اتاكم خبر زيد بن موسى من البصرة المعروف بزيد الغار وكان هرب من الحبس وكان عند علي بن سعيد فخرج بناحية الانبار هو واخوه الى السرايا في ذي القعدة سنة مائتين فبعثوا اليه فأتى به الى علي بن هشام وهرب علي بن هشام بعد جمعة من الحرية ولول بصرى لانه لم يف لهم باعطاء الخمسين الى ان جاء الاخوي وبلغهم خبر هزيمة واخرجوه، وكان القيم بالمرقة محمد بن ابي خالد لان علي بن هشام كان يستخف به فعصب من ذلك وتحول الى الحرية فلم يقربهم علي فهرب الى مصر ثم هزموه من مصر، وقيل كان السبب في شغب الابناء ان الحسن بن سهل جلد عبد الله بن علي بن ماهان الحد فعصب الابناء وخرجوا ٥

ذكر الفتنة بالموصل

وفيها وقعت الفتنة بالموصل بين بنى سامة وهي ثعلبة فاستجارت ثعلبة محمد بن الحسين الهمداني وهو اخو علي بن الحسين امير البلد فامرهم بالخروج الى البرية ففعلوا فتبعهم بنو سامة في الف رجل الى العوجة وحصروهم فيها فبلغ الخبر عليا ومحمدا ابني الحسين فارسلوا الرجال اليهم واقتتلوا قتالا شديدا فقتل من بنى سامة جماعة وامر جماعة منهم ومن بنى تغلب وكافوا معهم فحبسوا في البلد، ثم ان احمد بن عمر بن الخطاب العدوي الثقفي اتى محمدا وطلب اليه المسالمة فاجابه اليه واصلح الامر وسكنت الفتنة ٥

ذكر الغزاة الى الفرنج^١

وفي هذه السنة جهز الحكيم امير الاندلس جيشا مع عبد الكريم ابن مغيث الى بلاد الفرنج بالاندلس ففسار بالعساكر حتى دخل

^١) Hoc et proxime sequens capita in solo A. exstant.

قلب المامون وابطأ هرثمة الى ذى القعدة فلما بلغ مرو خشي ان يُكْتَم قدومه عن المامون فامر بالطبول فضربت لكى يسمعها المامون ، فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثمة قد اقبل يرعد ويبرى فطن هرثمة ان قوله المقبول فامر المامون بادخاله فلما دخل عليه قال له المامون مالأت^١ اهل الكوفة العلويين ووضعت لها السرايا ولو شئت لى تاخذهم جميعا لفعلت ، فذهب هرثمة يتكلم ويعتذر فلم يقبل منه فلم يبق فديس بطنه وضرب انفه وسأحب من بين يديه وقد امر الفصل الاعولن بالتشديد عليه فحبس فمكث في الحبس ليلما ثم دس^٢ اليه من قتله وقالوا مات^٣

نكر وثوب للحرية ببغداد

وفيها كان الشعب ببغداد بين الحرية والحسن بن سهل ، وكان سبب ذلك ان الحسن بن سهل كان بالمداين حين^٤ شخص هرثمة الى المامون فلما اتصل ببغداد وسمع ما صنعه المامون بهرثمة بعث الحسن بن سهل الى على بن هشام وهو والى بغداد من قبله ان ملطل الجند من الحرية ارزاقهم ولا تعطيهم ، وكلنت الحرية قبل ذلك حين خرج هرثمة الى خراسان قد وثبوا وقالوا لا نرضى حتى نطرد الحسن وعُباله عن بغداد فطردوهم وصيروا اسحاق بن موسى الهادى خليفة المامون ببغداد واجتمع اهل الجافيين على ذلك ورضوا به ، فدس الحسن اليهم وكاتب قوادهم حتى يبعثوا من جانب عسكر المهدي فحول الحرية اسحاق اليهم وانزلوه على دُجَيْل وجاء زهير بن المسيب فنزل في عسكر المهدي وبعث الحسن على بن هشام في الجانب الآخر هو ومحمد بن ابى خالد ودخلوا بغداد ليلاً في شعبان وقاتل الحرية ثلاثة ايام على قنطرة الصواة ثم وعدهم رزق ستة اشهر اذا ادركت الغلة فسألوه تحجيل خمسين

حتى. A. ^١ دسوا. C. P. et B. ^٢ طاولت. B. ^٣

رجلاً من ولد عقيل بن ابي طالب * فى جند^١ ليحج بالناس
فسار العقيلي حتى اتي بستان ابن عامر^٢ فبلغه ان ابا اسحاق
المعتصم قد حج في جماعة من القواد فيهم حمدويه بن علي بن
عيسى بن ماهان وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن فعلم
العقيلي انه لا يقوى بهم فاقام ببستان ابن عامر، فاجتاز قافلة
من الحاج ومعهم كسوة الكعبة وطيبها فاخذ اموال التجار وكسوة
الكعبة وطيبها وقدم الحجاج مكة عراة منهوبين، فاستشار المعتصم
اصحابه فقال الجلودى^٣ : انا اكفيك ذلك فانتهى مائة رجل وسار
بهم الى العقيلي فصحبهم فقاتلهم فانهزموا واسر اكثرهم واخذ كسوة
الكعبة واموال التجار الا ما كان مع من هرب قبل ذلك فردّه واخذ
للسرى فضرب كل واحد منهم عشرة اسواط واطلقهم فرجعوا الى
اليمن يستطعمون الناس فهلك اكثرهم فى الطريق ٥

ذكر مسير هرثمة الى المامون وقتله

لما فرغ هرثمة من ابي السرايا رجع فلم يات الحسن بن سهل
وكان بالمداين بل سار على عقرقوف حتى اتي البردان والنهران
واتى خراسان فاتته كتب المامون فى غير موضع الى ان ياتي الى
الشام والحجاز فاقى وقال لا ارجع حتىلقى امير المؤمنين ادلاً
منه عليه ولما يعرف من نصيحتة له ولا بائنه واراد ان يعرف المامون
ما يدبره عليه الفضل بن سهل وما يكتم عنه من الاخبار وانه لا
يُدعه حتى يردّه الى بغداد ليتوسط سلطانه، فعلم الفضل بذلك
فقال للمامون ان هرثمة قد اثقل عليك البلاد والعباد ودرس ابا
السرايا وهو من جنده ولو اراد ان يفعل ذلك وقد كتب اليه
هذه كتب ليرجع الى الشام والحجاز فلم يفعل وقد جاء مشافاً^٤
يظهر القول الشديد فان اطلق * هذا كان مفسدة^٥ لغيره، فتغير

١) Om. C. P. et B. ٢) ظاهر. ٣) C. P. الجلودى. ٤) B.
وكان هذا بعده. ٥) A. ميثاقاً. C. P. et B. يريد

الطالبيون الى محمد بن جعفر واعلموه وحفروا خندقاً وجمعوا
الناس من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحاق، ثم كره القتال فصار
نحو العراق فلقية الجند الذين انفذهم هرثمة الى مكة ومعهم الجلودى
ورجاء^١ بن جميل فقالوا لاسحاق ارجع معنا ونحن نكفيك القتال،
فرجع معهم فقاتلوا الطالبين فهزمهم فارسل محمد بن جعفر يطلب
الامان فلمنوه ودخل العباسيون مكة في جمادى الآخرة وتفرق
الطالبيون من مكة، وأما محمد بن جعفر فصار نحو الجحفة فادركه
بعض موالى بنى العباس فاخذ جميع ما معه واعطاه ذريهات^٢
يتوصل بها فصار نحو بلاد جهينة فجمع بها وقاتل هارون بن المسيب
والى المدينة عند الشجرة وغيرها عدة دفعات، فانهزم محمد
وفقدت عينه بنشابة وقتل من اصحابه بشر كثير ورجع الى موضعه،
فلما انقضى الموسم طلب الامان من الجلودى^٣ ومن رجاء بن جميل
وهو ابن عمه^٤ الفصل بن سهل فلمنه وضمن له الرجاء عن المامون
وعن الفصل الوفاء بالامان فقبل ذلك فاق مكة لعشر بقين من
نبي الحجة فخطب الناس وقال اتنى بلغنى ان المامون مات وكانت
له في عنقي بيعة وكانت فتنة عمت الارض فبايعنى الناس ثم انه
صنع عندي ان المامون حى صحيح^٥ وانا استغفر الله من البيعة
وقد خلعت نفسى من البيعة لله بايعتموني عليها كما خلعت
خاتمي هذا من اصبعى فلا بيعت لى فى رقابكم، ثم نزل وسار سنة
احدى ومائتين الى العراق فسيروا الحسن بن سهل الى المامون
يمرو فلما سار المامون الى العراق حبه فمات بجرجان على ما
نذكره ان شاء الله تعالى ٥

نكر ما فعله ابراهيم بن موسى

وفى هذه السنة وجه ابراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن

للجلودى C. P. h. l. ١) C. P. et B. ٢) وورقاء Codd. ٣)

عم B. ٤)

الاساطين من الذهب وهو نزر حقيب واخذ ما في خزانة الكعبة
فقسمه مع كسوتها على اصحابه ، فلما بلغه قتل ابن السرايا ورأى
تغير الناس لسوء سيرته وسيرة اصحابه اتى هو واصحابه الى محمد
ابن جعفر بن علي بن الحسين بن علي عم وكان شيخا محببا
للناس مغارقا لما عليه كثير من اهل بيته من قبح السيرة وكان
يروى العلم عن ابيه جعفر رضى وكان الناس يكتبون عنه وكان
يظهر زهدا فلما اتوه قالوا له تعلم مني ذلك من الناس فهلهم فباع
لك^١ بالخلافة فلن فعلت^٢ لا يختلف عليك رجالان ، فامتنع من ذلك
فلم يزل به ابنه علي والحسين بن الحسن الافطس حتى غلباه علي
راية واجلباهم واقاموه في ربيع الاول فباعوه بالخلافة وجمعوا له
الناس فباعوه طوعا وكرها وسقوه امير المؤمنين فبقى شهورا وليس
له من الامر شيء وابنه علي والحسين بن الحسن وجماعتهم اسوء ما
كانوا بسيرة واقبح فعلا ، فوثب الحسين بن الحسن على امرأته من
بني فهر كانت جميلة وارادها على نفسها فامتنعت منه فاخاف
زوجها وهو من بني مخزوم حتى توارى عنه ثم كسر باب دارها
واخذها اليه مئة ثم هرب منه ، ووثب علي بن محمد بن جعفر
على غلام امرد وهو ابن قاضي مكة يقال له اسحاق بن محمد وكان
جميلا فاخذته قهرا ، فلما رأى ذلك جعل مكة ومَن بها من الجاورين
اجتمعوا بالحرم واجتمع معهم جمع كثير فالتوا محمد بن جعفر فقالوا
له لنخلفنك او لنقتلنك او لتردق علينا هذا الغلام ، فاعلق بابه
وكلمهم من شباك وطلب منهم الامان ليركب الى ابنه * وبأخذ
الغلام وحلف لهم انه لم يعلم بذلك فامقوه فركب الى ابنه^٣
واخذ الغلام منه وسلمه الى اهله ولم يلبثوا الا يسيرا حتى قدم
ابو حنيفة بن موسى العملي من اليمن فنزل المشاش^٤ واجتمع

١) الشاس. ٢) C. P. et A. ٣) Om. A. ٤) ذبايعك A.

فأنه أقام بالكوفة يوماً واحداً وهذا^١ واستخلف بها غسان بن
 أبي^٢ الفرج أبا إبراهيم بن غسان صاحب هرس^٣ وإلى خراسان
 وسار على بن سعيد إلى البصرة فأخذها من العلويين^٤ وكان بهما
 زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن^٥ بن علي
 عم وهو الذي يسمى زيد الفاروقاً سمى بها الكثرة ما أحرق
 بالبصرة من دور العباسيين وأتباعهم وكان إذا أتى رجل من المعتونة^٦
 أحرقه وأخذ أموالاً كثيرة من أموال الخراج سوى أموال بني العباس
 فلما وصل علي إلى البصرة استأمنه ومهد قاعته وأخذه وبعث إلى
 مكة والمدينة واليمن جيشاً فامرهم بمحاربة من بها من العلويين^٧
 وكان بين خروج أبي السرايا وقتله عشرة أشهر

ذكر ظهور إبراهيم بن موسى بن جعفر

في هذه السنة ظهر إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد وكان
 بمكة فلما بلغه خبر أبي السرايا وما كان منه سار إلى اليمن وبها
 استخاف بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله
 ابن عباس عاملاً للامامون فلما بلغه قرب إبراهيم من صنعاء سار
 منها نحو مكة فاتى المشاش^٨ فعسكر بها واجتمع بها إليه جماعة
 من أهل مكة هربوا من العلويين واستولى إبراهيم على اليمن وكان
 يسمى الجزار لكثرة من قتل باليمن وسى وأخذ الأموال

ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الأفطس بمكة والبيعة

لمحمد بن جعفر

وفي هذه السنة في الحرم نزع الحسين كسوة الكعبة وكساها كسوة
 أخرى أنفذها أبو السرايا من الكوفة من القير وتتبّع ودائع بني
 العباس وأتباعهم وأخذ أموال الناس بحاجة الودائع فهرب
 الناس منه وتطرق أصحابه إلى قلع شبابيك للحرم وأخذ ما على

والحسين (ب) ١) Om. A. ٢) Om. C. P. et B. ٣) C. P. ٤) C. P. ٥) B. ٦) المردة

٧) B. ٨) الشاش

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي الحسين بن مضعب بن زريق أبو طاهر بن الحسين بخراسان وكان طاهر بالرقّة وحضر المامون جنازته ونزل الفصل ابن سهل قبره ووجه المامون الى طاهر يعزيه بابيه^١ ، وفيها توفي أبو عون معاوية بن احمد الصمادحي مولى آل جعفر بن ابي طالب الفقيه المغربي الزاهد^٢ ، وفيها توفي سهل بن شاذويه ابو هارون ، وعبد الله بن غير الهمداني الكوفي وكنيته ابو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله بن غير شيخ البخاري ومسلم^٣

سنة ٢٠٠

ثم دخلت سنة مائتين

ذكر هرب ابي السرايا

في هذه السنة هرب ابو السرايا من الكوفة وكان قد حصره فيها * ومن معه * هرثمة وجعل يلزم قتالهم حتى ضجروا وتركوا القتال فلما رأى ذلك ابو السرايا تهيباً للخروج من الكوفة فخرج في ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد^٤ ودخلها هرثمة فلما اهلها ولم يتعريض اليهم وكان هربه سادس عشر للحرم واتي القادسية * وسار منها الى السوس بخوزستان فلقى مالا قد نحل من الاهواز فاخذه وقسمه * بين اصحابه واتاه الحسن بن علي الماموني فامر به بالخروج من عمله وكره قتاله فالى ابو السرايا الا قتاله فقاتله فهزمه الماموني وجرحه وتفرق اصحابه وسار هو ومحمد بن محمد وابو الشوك * نحو منزل ابي السرايا برأس عين فلما انتهوا الى جلولاء طفر بهم حماد الكنديغوش فاخذهم واتي بهم للحسن بن سهل وهو بالنهروان فقتل ابا السرايا وبعث رأسه الى المامون ونصبت جثته^٥ على جسر بغداد وسير محمد بن محمد الى المامون ، واما هرثمة

^١) C. P. add. وكان عمره cum vacuo. ^٢) Om. C. P. ^٣) Om. C. P. et cod. Berolinensis, Peterm. 180 = B. ^٤) A. يزيد ^٥) Om. C. P. et B. ^٦) A. السول ^٧) ونصب خشبة A.

لئن دخلوها من هذا الفج لاخرجن من غيره، وانحاز داوود الى ناحية المشاش واقترب الجميع الذي كان جمعهم وخاف مسرور ان يقاتلهم فخرج في اثر داوود راجعا الى العراق وبقي الناس بعرفة فصلى بهم رجل من عرض الناس بغير خطبة ودفعوا من عرفة بغير امام، وكان حسين بن حسن بشرف يخاف دخول مكة حتى خرج اليه قوم اخبروه ان مكة قد خلعت من بني العباس فدخلها في عشرة انفس فطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ومضوا الى عرفة فوقفوا ليلا ثم رجعوا الى مزدلفة فصلى بالناس انصبغ واقام بمنى ايام للتحج وبقي بمكة الى ان انقضت السنة وكذلك ايضا اقام محمد ابن سليمان بالمدينة حتى انقضت السنة، واما هزيمة فاته نزل بقرية شاق ورد للتحج واستدعى منصور بن المهدي اليه وكاتب رؤساء اهل الكوفة، واما علي بن سعيد فاته توجه من المدائن الى واسط فاخذها وتوجه الى البصرة فلم يقدر على اخذها هذه السنة ٥

ذكر قوة نصر بن شبيب العقيلي

وفيها قوى امر نصر بن شبيب العقيلي بالجزيرة وكثر جمعه وحصر حران واتاه نفر من شيعة الطالبين فقالوا له قد وترت بني العباس وقتلت رجالهم واعلقت عنهم العرب فلو بايعت خليفة كان اقوى لامرك، فقال من ابي الناس فقالوا نبايع لبعض آل علي بن ابي طالب فقال ابايح اولاد السوداوات فيقول انه هو خلقي ورزقي قالوا فنبايح لبعض بني امية فقال اولئك قد ادبر امرهم والمذبر لا يقبل ابدا ولو سلم علي رجل مدير لاعدائي^١ ادباره واما هو آي في بني العباس واما حاربهم محاربة على العرب لانهم يقدمون عليهم العجم ٥

^١) C. P. لاعداء.

لمحاربة ابي السرايا وكان قد سار الى خراسان مغاضباً للحسن فحضر
بعد امتناع وسار الى الكوفة في شعبان وسير الحسن الى المدائن
وواصل على بن^١ سعيد فبلغ الخبر ابا السرايا وهو بقصر ابن هبيرة
فوجه جيشاً الى المدائن فدخلها اصحابه في رمضان وتقدم حتى
نزل بنهر صرصر وجيء هرثمة فعسكر بازائه بينهما النهر وسار على
ابن سعيد في شوال الى المدائن فقاتل بها اصحاب ابي السرايا فهزمهم
واستولى على المدائن وبلغ الخبر ابا السرايا فرجع من نهر صرصر
الى قصر ابن هبيرة فنزل به، وسار هرثمة في طلبه فوجد جماعة
من اصحابه فقتلهم ووجه رؤوسهم الى الحسن بن سهل ونزل هرثمة
ابا السرايا فكانت بينهما وقعة قتل فيها جماعة من اصحاب ابي
السرايا فاحراز الى الكوفة ووثب من معه من الطالبين على دور
بنى العباس ومواليهم^{*} واتباعهم فهدموها^٢ وانتهبوها وخرّبوا ضياعهم
واخرجوهم من الكوفة وعملوا اعمالاً قبيحة واستخرجوا الودائع لله
كانت لهم عند الناس، وكان هرثمة يخبر الناس انه يريد الحج
وحبس من قدم للحج من خراسان وغيرها ليكون هو امير الموسم
ووجه الى مكة داوود بن عيسى بن موسى بن عيسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس رضى وكان الذي وجهه ابو السرايا
الى مكة حسين بن حسن الافطس بن علي بن علي بن الحسين
ابن علي^{*} ووجه ايضا الى المدينة محمد بن سليمان بن داوود
ابن الحسن بن علي^٢ فدخلها ودر يقاتله بها احد، ولما بلغ داوود
ابن عيسى توجيه ابي السرايا حسين بن حسن الى مكة لاقامة
الموسم جمع اصحاب بنى العباس ومواليهم وكان مسرور الكبير قد
حج في مائتي فارس فتعباً للحرب وقال لداوود اقم الى شخصك
او بعض ولدك وانا اكفيك، فقال لا اسألك القتال في الحرم والله

^١) A. add. h. l. اي. ^٢) Om. A.

السرايا فواقعوه في قرية شاق^١ فهزموه واستباحوا عسكره وكانت
الوقعة سلخ جمادى الآخرة، فلما كان الغد مستهل رجب مات
محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجأة سمه ابو السرايا وكان سبب
ذلك انه لما غنم ما في عسكر زهير منع عنه ابا السرايا وكان
الناس له مطيعين فعلم ابو السرايا انه لا حكم له معه فسمه فأت
واخذ مكانه غلاماً امرد يقال له محمد بن محمد بن زيد بن عليّ
ابن الحسين بن عليّ بن ابي طالب عم فكان للحكم الى ابي السرايا،
ورجع زهير الى قصر ابن قبيصة فاقام به ووجهه للحسن بن سهل
عبدوس بن^٢ محمد بن ابي خالد المروزي في اربعة آلاف فارس
فخرج اليه ابو السرايا فلقيه بالجمع لثلاث عشرة ليلة بقيت من
رجب فقتل عبدوساً ولم يفلت من اصحابه احد كانوا بين قتييل
واسير، وانتشر الطالبيون في البلاد وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة
وسير جيوشه الى البصرة وواسط ونواحيهما فولى البصرة العباس بن
محمد بن عيسى بن محمد الجعفري وولى مكة الحسين بن الحسن
ابن عليّ بن الحسين بن عليّ السدي يقال له الافطس وجعل اليه
الموسم وولى اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر* وولى فارس اسماعيل
ابن موسى بن جعفر وولى الاهواز زيد بن موسى بن جعفر* فسار
الى البصرة وغلب عليها واخرج عنها العباس بن محمد الجعفري
ووليها مع الاهواز ووجه ابو السرايا محمد بن سليمان بن داود
ابن الحسن* بن الحسن* بن عليّ الى المدائن وامره ان ياتي بغداد
من الجانب الشرقي فأتى المدائن واقام بها وسير عسكره الى ديبالى،
وكان بواسط عبد الله بن سعيد الخرشى والياً عليها من قبل الحسن
ابن سهل فانهم من اصحاب ابي السرايا الى بغداد فلما رأى الحسن
ان اصحابه لا يلبثون لاصحاب ابي السرايا ارسل الى حرثمة يستدعيه

^١) Codd. s. p. ^٢) A. add. ابى. ^٣) Om. C. P.

من مائتي فارس فصار بهم الى عين النمر وحصر عاملها واخذ ما
 معه من المال وفرقه في اصحابه ، وسار فلقي عاملاً آخر ومعه مال
 على ثلاثة بغال فاخذها وسار فلحقه عسكر كان قد سبقه هزيمة
 خلفه فعاد اليهم وقاتلهم فهزمهم ودخل البصرة وقسم المال بين
 اصحابه وانتشر جنده فلحق به من تخلف عنه من اصحابه وغيرهم ،
 فكثر جمعه فصار نحو دقوقا وعليها ابو ضرغامه الحجلي في سبع مائة
 فارس فخرج اليه فلقيه فالتفتلوا فانهزم ابو ضرغامه ودخل قصر
 دقوقا فحصره ابو السرايا واخرجه من القصر بالامان واخذ ما عنده
 من الاموال وسار الى الانبار وعليها ابراهيم الشروي مولى المنصور
 فقتله ابو السرايا واخذ ما فيها وسار عنها ، ثم عاد اليها بعد ان رآه
 الغلال فاحتوى عليها ثم ضجر من طول السرق في البلاد فقصده
 الرقة فمر بطوى بن مالك التغلبي وهو يحارب القيسية فاعانه عليهم
 واقام معه اربعة اشهر يقاتل على غير طمع الا للعصبية ^١ للريعية
 على المصرية فظفر طوى وانقلبت له قيس ، وسار عنه ابو السرايا
 الى الرقة فلما وصلها لقيه محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا
 فبايعه وقال له احذر انت في الماء واسر انا على البر حتى نواقي
 الكوفة ، فدخلها وابتدأ ابو السرايا بقصر العباس بن موسى بن
 عيسى فاخذ ما فيه من الاموال والجواهر وكان عظيمًا لا يحصى
 ولهم اهل الكوفة ، وقيل كان سبب خروجه ان ابا السرايا كان من
 رجال هزيمة فظله بارزاقه فغضب ومضى الى الكوفة * فبايع ابن
 طباطبا واخذ الكوفة ^٢ واستوسق له اهله واتاه الناس من نواحي
 الكوفة والاعراب فبايعوه ، وكان العامل عليها للحسن بن سهل
 سليمان بن المنصور فلامه الحسن ووجه زهير بن المسيب الضبي
 الى الكوفة في عشرة آلاف فارس وراجل فخرج اليه ابن طباطبا وابو

^١) C. P. للمعصية. ^٢) Om. A.

ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم لعشر
خلون من جمادى الآخرة بالكوفة يدعو الى الرضى من آل محمد
صلعم والعمل بالكتاب والسنة وهو الذى يعرف بابن طباطبا وكان
القيم بامره فى الحرب ابو السرايا السرقى بن منصور وكان يذكر انه
من وند هانى بن قبيصة بن هانى بن مسعود الشيبانى، وكان
سبب خروجه ان المامون لما صرف طاهرا عما كان اليه من الاعمال
لحق اقتنحها ووجه الحسن بن سهل اليها فحدث الناس بالعراق ان
الفصل بن سهل قد غلب على المامون وانه انزله قصرًا حجب فيه
عن اهل بيته وقواده وانه يستبد بالامر دونه فغضب لذلك بنو
هاشم ووجوه الناس واجتروا على الحسن بن سهل وهاجت الفتن
فى الامصار فكان اول من ظهر ابن طباطبا بالكوفة، وقيل كان سبب
اجتماع ابن طباطبا بلى السرايا ان ابا السرايا كان يكرى الحمير ثم
قوى حاله فجمع نفرًا فقتل رجلًا من بنى تميم بالجزيرة واخذ
ما معه فطلب فاخفى وعبر الفرات الى الجانب الشلمى فكان يقطع
الطريق فى تلك النواحي ثم لحق بيزيد بن مزيد الشيبانى بarmينية
ومعه ثلاثون فارسًا فقتله فجعل يقاتل معه القرمية واثر فيهم وقتك
واخذ منهم غلامه ابا السول، فلما هزل اسد عن ارمينية صار ابو
السرايا الى احمد بن مزيد فوجه احمد طليعة الى عسكر هرثمة فى
فتنة الامين والمامون، وكانت شجاعته قد اشتهرت فرامله هرثمة
* يستميله فال اليه فانتقل الى عسكره وقصده العرب¹ من الجزيرة
واستخرج لهم الارزاق من هرثمة فصار معه نحو الفى فارس وراجل
فصار يخاطب بالامير، فلما قتل الامين فقصه هرثمة من اوراقه وارزاق اصحابه
فاستأنده فى الحج فاذن له واعطاه عشرين الف درهم ففرقها فى اصحابه
ومضى وقال لهم اتبعونى متفرقين، ففعلوا فاجتمع معه منهم نحو

¹) Om. A.

سلم أن يعود اليهم واطلقوه فخرج فقاتل قتالاً شديداً لم يكن في الجيش مثله فلما انهزم أهل الرض عاد إلى السجس فانتهى خبره إلى الحكم فاطلقه واحسن اليه ، * وقد ذكر بعضهم هذه الواقعة سنة اثنتين ومائتين ١ ٥

ذكر الواقعة بالموصل المعروفة بالميدان

وفيها كانت الواقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليمانية والنزارية ، وكان سببها أن عثمان بن نعيم الموصلي صار إلى ديار مضر فشكا الأزد واليمن وقال أنهم يتهموننا ويغلبوننا على حقوقنا واستنصرهم فسار معه إلى الموصل ما يقارب عشرين ألفاً فارسل اليهم على بن الحسن الهمداني وهو حينئذ متغلب على الموصل فسألهم عن حالهم فآخبروه فاجابهم إلى ما يريدون فلم يقبل عثمان ذلك فخرج اليهم على من البلد في نحو أربعة آلاف رجل فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً عدة وقائع فكانت الهزيمة على النزارية وظهر بهم على وقتل منهم خلقاً كثيراً ودان إلى البلد ٥

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة خرج الحسن الهرش في جماعة من سفلة الناس ٢ معه خلق كثير من الاعراب ودعا إلى الرضا من آل محمد ولقي النيل فحرق الأموال ونهب القرى ، وفيها مات سفيان بن ضيينة الهلالي بمكة وكان مولده سنة تسع ومائة ، وفيها توفي عبد الرحمان بن المنهدي وعمره ثلاث وستون سنة ، ويحيى بن سعيد القطان في صفر ومولده سنة عشرين ومائة ٥

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة ٦ سنة ١٩٩

ذكر ظهور ابن طباطبا العلوي

وفيها ظهر * أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن

١) Om. C. P. ٢) Hic explicit cod. Mus. Br. 23, 283. ٣) C. P.

صيقل ليصقله فمطله فاخذ المملوك السيف فلم يزل يضرب الصيقل
 به الى ان قتله وذلك في رمضان من هذه السنة^١ فكان أول من
 شهر السلاح اهل الربض واجتمع اهل الارياض جميعهم بالسلاح
 واجتمع الجند والامويون والعبيد بالقصر وقرى الحكم^٢ الخيل والاسلحة
 وجعل اصحابه كتائب ووقع القتال بين الطائفتين فغلب اهل الربض
 واحاطوا بقصره فنزل الحكم من اعلى القصر ولبس سلاحه وركب
 وحرص الناس فقاتلوا بين يديه قتالاً شديداً، ثم امر ابن عمه
 عبيد الله فثلم في السور ثلثة وخرج منها معه قطعة من الجيش
 واتي اهل الربض من دراهم ظهورهم ولم يعلموا بهم فاضرموا النار في
 الربض وانهزم اهله وقتلوا مقتلة عظيمة واخرجوا من وجدوا في
 المنازل والدور فاسروهم فانتهى من الاسرى ثلاثمائة من وجوههم فقتلهم
 وصلبهم منكسين واقام النهب والقتل والخراب في ارباض
 قرطبة ثلاثة ايام، ثم استشار الحكم عبد الكريم بن عبد الواحد
 ابن عبد المغيث ولم يكن عنده من يوازيه في قرية^٣ فاشار عليه
 بالصغح عنهم والعفو و اشار غيره بالقتل فقبل قوله وامر فنودي بالامان
 على انه من بقي من اهل الربض بعد ثلاثة ايام قتلناه وصلبناه
 فخرج من بقي بعد ذلك منهم مستخفياً وتحملوا على الصعب
 والدلول خارجين من حصرة قرطبة بنسائهم واولادهم وما خف من
 اموالهم وقعد لهم الجند والفسقة بالمرصد ينهبون ومن امتنع
 عليهم قتلوه، فلما انقضت الايام الثلاثة امر الحكم بكف الايدي من
 حرم الناس وجمعهم الى مكان وامر بهدم الربض القبلي، وكان يبيع
 مولى امية ابن الامير عبد الرحمان بن معاوية بن هشام محبوساً في
 حبس الدم بقرطبة في رجليه قيد ثقيل فلما راي اهل قرطبة قد
 غلبوا الجند سأل للرس ان يفرجوا له فاخذوا عليه العهود ان

^١) Codd. اهشام. ^٢) C. P. قرية.

للهي فقدم الحسن بين يديه على بن ابي طاهر سعيد فدافعه طاهراً
بتسليم الخراج اليه حتى وفي الجند ارزاقهم وسلم اليه العمل^١ وقدم
الحسن سنة تسع وتسعين وشرق العمال وامر طاهراً ان يسير الى
الرقبة لمحاربة نصر بن شبيب العقيلي وولاه الموصل والجزيرة والشام
والمغرب فسار طاهر الى قتال نصر بن شبيب وارسل اليه يدعوه الى
الطاعة وترك الخلف فلم ياجبه الى ذلك، * فتقدم اليه طاهر والتقوا
بنواحي كيسان وقاتلوا قتالاً شديداً ابلى فيه نصر بلاءً عظيماً
وكن الظفر له وحده طاهر شبه المهزوم الى الرقة^٢ وكان قصار امر طاهر
حفظ تلك النواحي، وكتب المامون الى هزيمة يامره بالسير الى
خراسان، وحج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن موسى
ابن محمد

ذكر وقعة الربض بقرطبة

في هذه السنة كانت بقرطبة الواقعة المعروفة بالربض، وسببها ان
الحكم بن هشام الاموي صاحبها كان كثير التشاغل باللهو والصيد
والشرب وغير ذلك مما يجانسه^٣ وكان قد قتل جماعة من اهل
قرطبة فكرهه اهلها وصاروا يتعرضون لجنده بالاذى والسب الى ان
بلغ الامر بالغوغاء انهم كانوا ينادون عند انقضاء الاذان الصلاة يا
مخمور^٤ الصلاة وشافهم بعضهم بالقول وصفقوا عليه بالاكف، فشرع
في تحصين قرطبة وعمارة اسوارها وحفر خنادقها وارتبط الخيل على
بابه واستكثر الماليك ورتب جمعاً لا يفارقون باب قصره بالسلاح
فواد ذلك في حقد اهل قرطبة وتيقنوا انه يفعل ذلك للانتقام
منهم، ثم وضع عليهم عشر الاطعمة كل سنة من غير حرص فكرهوا
ذلك ثم عمد الى عشرة من رؤساء سفهاتها فقتلهم وصلبهم فهلع
لذلك اهل الربض، وانضاف الى ذلك ان مملوكاً له سلم سيقاً الى

١) Om. A. ٢) C. P. يجاسبه. ٣) بالخمور. A.

والاعيان من اهل المدينة خرجوا واعتذروا واحالوا على السفهاء والاحداث وسألوه الصفع عنهم وقبول عذرهم، فقال طاهر ما خرجت عنكم الا لوضع السيف فيكم واقسم بالله العظيم عز وجل لئن عُدْتُمْ لَمَثَلُهَا لَاعُودَنَّ اِلَى رَأْيِي فِيكُمْ وَاُخْرِجَنَّ اِلَى مَكْرُوْهِكُمْ فَكَسَرُمُ بِذَلِكَ وَاَمَرُ لَهُمْ بِرِزْقِ اَرْبَعَةِ اشْهُرٍ، وخرج اليه جماعة من مشيخة اهل بغداد وعميرة ابو شيخ بن عميرة الاسدي فحلفوا له انه لم يتحرك من اهل بغداد ولا من الابناء احدا وضمنوا منه من وراءهم فسكن غضبه وهفا عنهم ووضعت الحرب اوزارها واستوسق الناس في المشرق والمغرب على طاعة المأمون والانقياد لخلافته، * (عميرة بفتح العين وكسر الميم) ¹ ❦

ذكر خلاف نصر بن شَبَث العُقَيْلِي على المأمون
وفي هذه السنة اظهر نصر بن سَيَّار ¹ بن شَبَث العُقَيْلِي الخلاف على المأمون وكان نصر من بنى عقيل يسكن * كَيْسُوم ناحية ² شمالي حلب وكان في عُنْقه بيعة للاميين وله فيه هَوًى، فلما قُتِل الاميين اظهر نصر الغضب لذلك وتغلب على ما جاوره من البلاد وملك سَمَيْسَاط واجتمع عليه خلق كثير من الاعراب واهل الطمع وقويت نفسه وهجر الفرات الى الجانب الشرقي وحدثته نفسه بالتغلب عليه فلما رأى الناس ذلك منه كثرت جموعه وزادت عما كانت وكان من امرة ما نذكره ان شاء الله تعالى، (شَبَث بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والثاء المثناة) ❦

ذكر ولاية الحسن بن سَهْل العِراقى وغيره من البلاد
وفي هذه السنة استعمل المأمون الحسن بن سَهْل اخا الفصل على كل ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن بعد ان قتل الاميين وكتب الى طاهر بتسليم ذلك

¹) C. P. ²) Om. C. P.

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلَيَاتِ نَسُوتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ
فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ وَاطْرُقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ اصْعَدِي عَشْرًا فَاصْعَدْتُهُنَّ
فَغَتَيْنِ

كَلِيبَ لَعْرَى كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَابْسِرَ حَزْمًا مِنْكَ ضَرْجَ بِالْدَمِ
فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الدَّكَانِ تَطْهِيرًا مِمَّا كَانَ، قَبِيلَ وَذُكْرَ
مُحَمَّدِ الْآمِينَ عِنْدَ الْفَصْلِ بْنِ سَهْلٍ بَخْرَاسَانَ فَقَالَ كَيْفَ لَا يَسْتَحْدِلُ
قَتَلَ مُحَمَّدٌ وَشَاعَرُهُ يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ

أَلَا اسْقِنِي خَمْرًا وَقَدْ لِي فِي الْخَمْرِ وَلَا تَسْقِنِي سُرًّا فَقَدْ امْكُنَ لِلْجَهْرِ
فَهَلَعْتَ الْقِصَّةَ الْآمِينَ فَحَبَسَ أَبَا نُسَاسٍ، لَمْ نَجِدْ فِي سِيرَتِهِ مَا
يَسْتَحْسِنُ ذِكْرَهُ مِنْ حِلْمٍ أَوْ مَعْدَلَةٍ أَوْ تَجَرُّبَةٍ حَتَّى نَذْكُرَهَا وَهَذَا
الْقَدَرُ كَافٍ ۝

ذِكْرُ وَثُوبِ الْجَنْدِ بِطَاهِرٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَثِبَ الْجَنْدُ بِطَاهِرٍ بَعْدَ مَقْتَلِ الْآمِينَ بِخَمْسَةِ
أَيَّامٍ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ طَلَبُوا مِنْهُ مَالًا فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ
فَنَارُوا بِهِ فَصَاقَ بِهِ الْأَمْرَ وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَوَاطِنَةٍ مِنَ الْجَنْدِ
وَاهِلِ الْأَرْيَاضِ وَأَنَّهُمْ مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ تَحَرُّكٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْيَاضِ
أَحَدٌ فَنَحَشَى عَلَى نَفْسِهِ فَهَرَبَ وَنَهَبُوا بَعْضَ مَتَاعِهِ وَمَضَى إِلَى عَقْرِ قُوفٍ،
وَكُنْ لَمَّا قَتَلَ الْآمِينَ أَمْرٌ بِحِفْظِ الْأَبْوَابِ وَحَوْلِ زَبِيدَةِ أُمِّ الْآمِينَ
وَوَلَدَيْهِ مُوسَى وَعَبْدُ اللَّهِ مَعَهَا وَجَمَلُهُمْ فِي حَرَاقَةِ إِلَى قَمِينِيَا^١ عَلَى
الزَّرَابِ الْأَعْلَى ثُمَّ أَمَرَ بِحِمْلِ مُوسَى وَعَبْدِ اللَّهِ إِلَى عَيْتِهِمَا الْمَاضُونَ
بَخْرَاسَانَ، فَلَمَّا ثَارَ بِهِ الْجَنْدُ نَادَوْا مُوسَى يَا مَنْصُورَ وَيَقُولُوا كَذَلِكَ
يَوْمَهُمْ وَمِنْ الْغَدِ فَصُوبَ النَّاسِ أَخْرَاجَ طَاهِرٍ وَلِذِي الْآمِينَ، وَلَمَّا
هَرَبَ طَاهِرٌ إِلَى عَقْرِ قُوفٍ خَرَجَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوَادِ وَتَعَبًا^٢ لِقَتْلِ
الْجَنْدِ وَاهِلِ الْأَرْيَاضِ بِبَغْدَادٍ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْقَوَادِ الْمَخْتَلِفِينَ عَنْهُ

^١) C. P. هِينَا; A. هِنَا. ^٢) DE GÖRJE. Codd. تَعَبًا.

لهم من عمره شطر و شطر يعاقر فيه شرب خندريس
وما للغانيات لديه حظ^١ سوى التقطيب والوجه العبوس^٢
إذا كان الرئيس كذا سقيماً فكيف صلاحنا بعد الرئيس
فلو علم المقيم بدار طوس لعز على المقيم بدار طوس،
ثم وجه الى جميع البلدان في طلب الملهم وضمهم اليه وأجرى
عليهم الارزاق واحتجب عن اخويه وأهل بيته واستخف بهم
وبقواده وقسم ما في بيوت الاموال وما بحضرته من الجواهر في خصيانه
وجلساته ومحدثيه وأمر ببناء مجالس لمنزلهاته ومواضع خلواته
ولهوه ولعبه وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد والفيل
والعقاب والحية والفرس وانفق في عملها مالا عظيماً فقال ابو نواس
في ذلك

ساخر الله للاميين مطايا لم يسخره لصاحب الخراب
فاذا ما ركابه سرن برأ سار في الداه راكباً ليث غاب
عجب الناس ان راوك على صبر رة ليث تمر مر السحاب
سبحوا ان راوك سرت عليه كيف لو ابصرك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين يشق العباب بعد العباب
تسبى الطير في السماء اذا ما استعجلوها بحية وذهاب،
قال الكوثر امر الاميين ان يقرش له على دكان في الخلد يوماً ففرش
عليها بساط زرجى ونمارق وفرش مثله وفعاء من انية الذهب والفضة
والجواهر امر عظيم وأمر قيصة جواريه ان تهتئ له مائة جارية صانعة
فتصعد اليه عشر بايديهن العبدان يغتن بصوت واحد
فاصعدت اليه عشراً فاقدن يغتن بصوت واحد
ثم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مراربه،
فستهن وطردهن، ثم امرها فاصعدت عشراً غيرهن فغتنهن

١) A. حصن. ٢) Versus in C. P. om.

رضى عنه وسمع مديحه ، ومما قيل في هجائه

لم نبكيك لما ذا للطرب يا عبا موسى وترويح اللعب
ولترك الخمس في اوقاتها حرصا منك على ماء العنب
وشنيف انا لا ابكى له وعلى كثر لا اخشى العطب
لم تكن تعرف ما حد الرضى لا ولا تعرف ما حد الغضب
لم تكن تصلح للملك ولم تعطك الطاعة بالملك العرب
لم نبكيك لما عرضتنا للمجانين وطورا للشلب
في عذاب وحصار مجهد سدد الطرق فلا وجه الطلب
زعموا انك حى حاشر كل من قد قال هذا فكذب
ليته قد قاله في وجده من جميع ذاهب حيث ذقب
أوجب الله علينا قتله واذا ما اوجب الامر وجب
كان والله علينا فتنة غصب الله عليه وكتب ،

وقيل فيه غير ذلك تركنا ذكره خوف الاطالة

ذكر بعض سيرة الامين

لما ملك الامين وكاتبه المامون واعطاه بيعته طلب الحصيان
واتباعهم وغالى فيهم فصيرهم لخلوته ليله ونهاره وقوام طعامه وشرابه
وامره ونهيه وفرض لهم فرضا سمايا الجراية وفرضا من الحبشان سمايا
الغراية وفرض للنساء الحرائر والاماء حتى رمى بهن وقيل فيه الاشعار
فما قيل فيه

الا يا ايها المثنى بطوس عزيزا ما نغادى بالنفوس
لقد ابقيت للخصيان هقلا تحمل منهم شوم البسوس
فاما نوفل فالشأن فيه وفي بدر فيا لك من جليس
وما * للعصى شيئا لديه * اذا ذكروا بذى سهم * خسيس
وما حسن الصغير اخس حالا لديه عند مخترق الكوس

^١) Hoc et quinque sequentia verba C. P. in tertia offert persona.
لهم A. ^٢) .العصى بشار لديه الا A. ^٣) .مثله A. ^٤)

وهمت لما لاقيت بعد مصابه فامرى عظيم منكر حد منكر
 ساشكو الذى لقيته بعد فقدته اليك شكاة المستصيم^١ المقهر^٢
 وارجولما قد مرنى مذ فقدته فانت لبثى خيبر رب مغير
 انى طاهر لا طهر الله طاهرا فما طاهرا فيما انى عطر
 فاخرجنى مكشوفة الوجه حاسرا وانهب اموالى واخرى ادورى
 يعز على هارون ما قد لقيته وما مرنى من ناقص الخلق اعور
 فان كان ما ابدى بامر امرته صبرت لامر من قدير مقتدر
 تذكرو امير المؤمنين قوابلى فديتك من نى حرمة متذكر
 فلما قرأها المامون بكى وقال انا والله الطالب بشار اخى قتل الله
 قتلتته، ولقد اسرف الحسين بن الصحاك فى سراى الاميين ودم
 المامون فلماذا حجب المامون عنه ولم يسمع بديحة مدة ثم احضره
 يوما فقال له اخبرنى هل رايت يوم قتل اخى هاشمية قتلت وهتك
 قال لا قال بنا قولك

ومما شجى قلبى وكف عبرى محازم من آل النبى استحللت
 ومهتوكة بالخلد عنها ساجونها كعاب كقرن الشمس حين تبدت
 اذا خفرتها روعة من منازع لها المرط عاذت بالخشوع ورتت
 وسرب طباء من ذوابة هاشم هتفن بدعوى خير حتى وميت
 ارد يدا متى اذا ما ذكرته على كبدى حرى وقلبي مفتت
 فلا بات ليل الشامتين بغيطة ولا بلغت آمالها ما تمت
 فقال يا امير المؤمنين لوعة غلبتنى وروعة فاجأتنى ونعمة سلبتها
 بعد ان غمرتنى واحسان سكرته فانطقى وسيد فقدته فافلقى فان
 عاقبت فبحقك وان عفوت فيفصلك، فدمعت عين المامون قال
 قد عفوت عنك وامرت بادرار ارزاقك عليك وعطائك ما فاتك متبما
 وجعلت عقوبة ذنبك امتناعى من استخداك، ثم ان المامون

١) A. المقتر. ٢) C. P. المستهم.

ولئن شجيت لما رويت به هلاً بقيت لسد فائقنا
 اتى لاضر فوق ما اصف ابداً وكان لغيرك التلف
 فلقد خلفت خلافا سلفوا اوليس يعوز بعدك الخلف
 لا يات رقطك بعد هونهم اتى لرقطك بعدها شنف
 فتكوا حرمتك الله فتكت حرم الرسول ودونها الساجف
 وبنيت اقرارك الله خذلت وجميعها بالذل معترف
 تركوا حريم ابيهم نفلاً وللصنات موارخ هتف
 ابدت مخلصها على دهن ابكارهن ورقت النصف
 سلبت معاجرت واختلست ذات النقاب وفوزع الشنف
 فكأنهن خلال منتهب در تكشف دونه الصدف
 ملك تخوف نظمه قدر فوهى فصرف الدهر مختلف
 هيات بعدك ان يدوم لنا عز وان يبقى لنا شرف
 افبعد عهد الله تقتله والقتل بعد امانة سرف
 فستعرفون غدا بعاقبة عز الاله فاوردوا وقفوا
 يا من يخون نومه ارقا هدت الشجون وقلبه لهف
 قد كنت لى املاً غيبك به فضى وحل محله الاسف
 مرج النظام وعاد منكرنا عرفا وانكر بعده العرف
 والشم منتشراً لفقدك الدنيا سدى والباب منكشف
 وقال خزيمه بن الحسن يرثيه على لسان امه زبيدة وتخطب المامون
 وكنية زبيدة ام جعفر

لتخير امام قام من خير عنصر وافضل سام فوق اعواد منبر
 لوارث علم الاولين وفهمهم وللملك المامون من ام جعفر
 كتب عيني مستهل دموعها اليك آبن عتي من جفون وحجر
 وقد مسنى ضرر وذل كآبة وارق عيني يابن عتي تفكرى

B. ^١ الشرف. A. ^٢ واجتلبت. B. ^٣ وثبت. B. ^٤ ودعب. A. ^٥ يجوز ceteri. مزج C. P. ^٥

وأبلغنا متى مثقالاً الى المولى على المأمور والآمر
 قولاً له يابن ابي الناصر طهر بلاد الله من طاهر
 لم يكفه^١ ان حرّ^٢ اوداجه ذبح الهدايا بمدى الجار
 حتى اتي يسحب اوداجه في شطن * هذا مدى * السائر
 قد برز الموت على جنبه فطرفه منكسر المناظر
 فلما بلغ المأمون قوله اشتد عليه^٣ * ٥

ذكر صفة الامين وعمره وولايته

قبل ان محمدًا ولى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من
 جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل ليلة الاحد لست
 بقين من الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، وكنيته ابو موسى وقيل
 ابو عبد الله * وهو ابن الرشيد هارون بن ابي عبد الله المهدي
 ابن ابي جعفر المنصور^٤ واهله زبيدة ابنة جعفر الكبير ابن المنصور
 وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام وقيل كانت
 ولايته * النصف من جمادى الآخرة وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة،
 وكان سبطاً انزع صغير العينين اقلنا جميلاً طويلاً عظيم الكراديس
 بعيد ما بين المنكبين وكان مولده بالرصافة، ولما وصل خبر قتله
 الى المأمون اذن للقواد وقراء الفصل بن سهل الكتاب عليهم
 فهنؤوه بالطفر ودعوا له، وكتب الى طاهر وهزيمة بخلع القاسم
 المؤمنين من ولاية العهد فخلعاه في شهر ربيع الاول من هذه السنة،
 واكثر الشعراء في مرثي الامين وهجائه تركنا اكثره لانه خارج عن
 التاريخ فما قيل في مرثيه قول الحسين بن الصبحاك وكان من
 ندماؤه وكان لا يصدق بقتله ويطمع في رجوعه

يا خير اسرته وان زعموا اتى عليك لمثبت اسف
 الله يعلم ان لى كبدًا حرى عليك ومقلة تكف

١) C. P. يلقه. ٢) C. P. حر. ٣) B. يغنى المدن. ٤) Om. A.
 ٥) Om. C. P. ٦) C. P. خلافته.

للمامون الله الله في دمي، فدخل عليه رجل منهم فضربه بالسيف ضربة وقعت في مقدم رأسه وضربه الاميين بالوسادة على وجهه واراد ياخذ السيف منه فصاح قتلى قتلى فدخل منهم جماعة فنخسه واحد منهم بالسيف في خاصرته فركبوه فذكوه ذكاً من قفاه واخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر وتركوا جثته، فلما كان السحر اخذوا جثته فادرجوها في جلد وجلوها، فنصب طاهر الرأس على برج وخرج اهل بغداد للنظر وطاهر يقول هذا رأس المخلوع محمد، فلما قُتل ندم جند بغداد وجند طاهر على قتله لما كانوا ياخذون من الاموال، وبعث طاهر برأس محمد الى اخيه المامون مع ابن عمه محمد بن الحسين بن مضعب وكتب معه بالفتح فلما وصل اخذ الرأس ذو الرياستين فادخله على ترس فلما راه المامون سجد وبعث معه طاهر بالبردة والقضيب والخاتم، ولما بلغ اهل المدينة ان طاهراً امر مولاه قريشاً فقتله فقال شيخ من اهل المدينة سبحان الله كنا نروي انه يقتله قريش فذهبنا الى القبيلة فوافق الاسم، ولما قُتل الاميين نودي في الناس بالامان فامن الناس كلهم ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة فصلى بالناس وخطب للمامون وثم الاميين وكتب الى المعتصم وقيل الى ابن المهدي اما بعد فانه عزيز على ان اكتب الى رجل من اهل بيت الخلافة بغير التامير ولكنه بلغني انه تميل بالرأى وتصغى بالهوى الى الناكث المخلوع فان كان كذلك فكثير ما كتبت اليك وان كان غير ذلك فالسلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته، ولما قُتل الاميين قل ابراهيم بن المهدي يرثيه

عوجا يبغي الظل الدائر بالخلد ذات الصخر والآجر
والهرم المنسوب^١ يطلى به والباب باب الذهب والناصر
عوجا بها فاستيقنا عندها على يقين قدرة القادر

^١ المنسوب B.

وخرج الى الشط فاخذني رجل من اصحاب طاهر واتي في رجلاً من
 اصحاب طاهر واعلمه اتي من الدين خرجوا من الخراقة فسألني
 من انا فقلت انا احمد بن سلام صاحب المظالم مولى امير المؤمنين
 قال كذبت فاصدقني قلت قد صدقتك قال لنا فعل المخلوع
 قلت رأيته وقد شق ثيابه فركب واخذني معه اعدو وفي عنقي
 حبل فعجزت عن العدو فلمر بضرب عنقي فاشتريت نفسي منه
 بعشرة آلاف درهم فتركني في بيت حتى يقبض المال وفي البيت
 بوارى وحصر مدرجة ووساداتان فلما ذهب من الليل ساعة وان قد
 فتحو الباب وادخلوا الامين وهو عريان وعليه سراويل وعمامة وعلى
 كتفه خرقه خلقة فتركوه معي فاسترجعت ويكيت فيما بيني وبين
 نفسي فسألني عن اسمي فعرفته فقال ضمني اليك فأتى احمد
 وحشة شديدة قال فضممتني الي واذا قلبه يخفق خفقاً شديداً
 فقال يا احمد ما فعل اخي قلت حتى هو قال قبّح الله بهيمة كان
 يقول قد مات شبه المعتذر من محاربتك فقلت بل قبّح الله وزراءك
 فقال ما تراءى يصنعون في ايقتلونني ام يشعرون في بلانهم فقلت بل
 يغفون لك وجعل يضرم للخرقة على كتفه فنزعته مبطنة كانت على
 وقلت الف هذه عليك فقال دعني فهذا من الله عز وجل في مثل
 هذا الموضع خير كثير فبينما نحن كذلك ان دخل علينا رجل
 فنظر في وجوهنا فاستثبتها فلما عرفت انصرف واد هو محمد بن
 حميد الطاهري فلما رأيته علمت ان الامين مقتول منه انتصف
 الليل فتج الباب ودخل الدار قوم من العجم معهم السيوف مسلولة
 فلما رآهم قام قائماً وجعل يقول انا لله وانا اليه راجعون ذهب
 والله نفسي في سبيل الله اما من مغيب اما من احد من الابناء
 وجاءوا حتى وقفوا على باب البيت الذي نحن فيه وجعل بعضهم
 يقول لبعض تقدم ويدفع بعضهم بعضاً واخذ الامين بيده وسادة
 وجعل يقول وجكم انا ابن عم رسول الله انا ابن هارون انا اخو

الى طاهر فاخبره ان الذى جرى بينهم مكر وان الخاتم والقصيب
والبردة يُحمل مع الامين الى هرثمة فاعتناط منه وجعل حول قصر
أم الامين وقصور الخلد قوماً معهم العتَل ولم يعلم بهم احد، فلما
تهيأ الامين للخروج الى هرثمة عطش قبل خروجه عطشاً شديداً
فطلب له في خزانة الشراب ماء فلم يوجد فلما امسى ليلة الاحد
خمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج بعد العشاء
الآخرة الى حصن الدار وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فارسل
اليه هرثمة وافيت للميعاد لاجلك ولكنى ارى ان لا تخرج الليلة
فانى قد رايت على الشط امراً قد رايت واخاف ان أغلب
وتؤخذ من يدى وتذهب نفسك ونفسى فاقم الليلة حتى استعدت
واقميك الليلة القابلة فان حوريت حاربت دونك، فقال الامين
لرسل ارجع اليه وقل له لا يبرح فانى خارج اليه الساعة لا
محالة ولست اقيم الى غد، وقلق وقال قد تفرقت عني الناس
من الموالى والحرس وغيرهم ولا آمن ان انتهى الخبر الى طاهر ان
يدخل على فيأخذنى، ثم دعا بائنيته فضمتها اليه وقبلهما وبكى
وقال استودعكما الله عز وجل ودمعت عيناه فمسح دموعه بكته ثم
جاء راكباً الى الشط فاذا حراقة هرثمة فصعد اليها، فذكر احمد
ابن سلام صاحب المظالم قال كنت مع هرثمة في الحراقة فلما دخلها
الامين قننا له وجئى هرثمة على ركبتيه واعتذر اليه من نقوس به
ثم احتصنه وضمه اليه وجعله في حجره وجعل يقبل يديه ورجليه
وعينييه وامر هرثمة للحراقة ان تدفع ان شئ علينا اصحاب طاهر في
الزواريق وعطعوا ونقبوا الحراقة ورموا بالاجر والنشاب فدخل الماء
الى الحراقة فغرقت وسقط هرثمة الى الماء وسقطنا فتعلق الملاح
بشعر هرثمة فاخرجه واما الامين فانه لما سقط الى الماء شق ثيابه

ويجعلونك سبب امانهم وضربوا فيه الامثال، فرجع الى قولهم واجاب الى طلب الامان والخروج فقالوا له انما غايتك السلامة واللهو واخوك يتركك حيث احببت ويجعل لك فيه كلما يصلحك وكلما تحب وتهوى وليس عليك منه بأس ولا مكروه، فركن الى ذلك واجاب الى الخروج الى هرثمة بن أعين، فدخل عليه أولئك النفر الذين اشاروا بقصد الشام وقالوا اننا لم تقبل ما اشرنا به عليك وهو الصواب وقبلت من هذلاء المداهين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج الى هرثمة، فقال انا اكره طاهراً لآتى رأيت في منامى كاتى قائم على حائط من اجر شاهق في السماء عريض الاساس له ار مثله في الطول والعرض وعلى سوادى ومنطقى وسيفى وكان طاهر في اصل ذلك للحائط فما زال يضربه حتى سط وسقطت وطارت قلنسوق عن رأسى فانا اتطير منه واكرهه وهرثمة مولانا وهو بمنزلة الوالد وانا اشد انسا به وثقة اليه، فارسل يطلب الامان فاجابه هرثمة الى ذلك وحلف له انه يقاتل دونه ان لم المامون بقتله، فلما علم ذلك طاهر اشتد عليه واني ان يدعني يخرج الى هرثمة وقال هو في جندي ولجانبي الذي انا فيه وانا اخرجته بالحصار حتى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة فيكون له الفتح دونى، فلما بلغ ذلك هرثمة والقواد اجتمعوا في منزل خزيمة بن خازم وحضر طاهر وقواده وحضر سليمان بن المنصور والسندى ومحمد ابن عيسى بن نهيك واداروا الرأى بينهم واخبروا طاهراً انه لا يخرج اليه ابداً وانه ان لم يجب الى ما سأل لم يؤمن الا ان يكون الامر مثله أيام الحسين بن على بن عيسى بن ماهان وقالوا له انه ان يخرج الى هرثمة بيدنه يدفع اليك الخاتمة والقضيبة والبردة * وذلك هو الخلافة فاغتنم هذا الامر ولا تفسده، فاجاب الى ذلك ورضى به، ثم^١ ان الهرش لما علم بالخبر اراد التقرب

^١) Om. C. P.

شيئاً قرّ هارودنا للحديث فعاد الصوت بمثله فقام من مجلسه مغتماً
الى مجلسه بالمدينة فما مضى الا ليلة او ليلتان حتى قُتل ٥

ذكر قتل الامين

لما دخل محمد الى مدينة المنصور واستولى طاهر على اسواق
الكرخ وغيرها كما تقدم وقر بالمدينة علم قوّاته واحبابه انهم ليس
لهم فيها عدّة للمصر وخافوا ان يظفر بهم طاهر فاتاه محمد بن
حاتم بن الصقر ومحمد بن ابراهيم بن الاغلب الافريقى وغيرهما
فقالوا قد اتى حالنا الى ما ترى وقد راينا رأياً نعرضه عليك
فانظر واعزم عليك فاننا نرجو ان يجعل الله فيه للخيرة، قال وما هو
قالوا قد تفرق هنك الناس واحاط بك عدوك وقد بقى معك
من خيلك سبعة آلاف فرس من خيارها فنرى ان تختار من عرفناه
بمحبتك من الابناء سبعة آلاف فاحملهم على هذه الخيل وتخرج
ليلاً على باب من هذه الابواب فان الليلة لاهلة ولن يثبت لنا
احد ان شاء الله تعالى فنخرج حتى نلحق بالجزيرة والشام فنغرض
الفروص ونجبي الخراج ونصير في مملكة واسعة وملك جديد فينساغ
اليك الناس وينقطع عن طلبك الجند ويحدث الله اموراً، فقال لهم
نعم ما رايتم وعزم على ذلك، وبلغ الخبر الى طاهر فكتب الى سليمان
ابن المنصور ومحمد بن عيسى بن نهيك والسندى بن شاهك
والله لئن تردوه عن هذا الرأي لا تركت لكم ضيعة الا قبضتها
ولا يكون لى همة الا انفسكم، فدخلوا على الامين فقالوا له قد
بلغنا الذى عزمنا عليه فنحن نذكرك الله في نفسك ان هاولاه
صعاليك وقد بلغ بهم للمصار الى ما ترى فهم يرون ان لا امان
لهم عند اخيكم وعند طاهر لاجدثهم في الحرب ولسنا فاس اذا
خرجت معهم ان ياخذوك اسيراً او ياخذوا رأسك فيتقربوا بك

١) Hic desinit lacuna in A.

ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر في السماء وضوءه في الماء على
شاطئ دجلة فهل لك في الشرب، فقلت شأنك فشرب رطلا وسقاني
آخر ثم غنيته ما كنت أعلم أنه يحبه فقال لي ما تقول فيمن يضرب
عليك فقلت ما احوجني اليه فلما بجارية متقدمة عنده اسمها
ضعف فتطيرت من اسمها ونحن في تلك الحال فقال لها غنى فغنت
بشعر الجعدى

كليب لعمرى كان اكثر ناصرا وابسر جرما منك ضرج بالدم،
فاشتد ذلك عليه وتطير منه وقال غنى غير ذلك فغنت
ابكى فراقكم عيسى فارقها ان التفريق للاحباب بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تغافوا وريب الدهر عداء
فقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغناء غير هذا فقالت ما تعنين
الا ما ظننت انك تحبه ثم غنت آخر

اما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل السلطان من ملك قد زال سلطانه الى ملك
وملك نوى العرش دائم ابدا ليس بغان ولا بمشترك
فقال لها قومي غضب الله عليك ولعنك، قامت وكان له قدح
من بلور حسن الصنعة كان يسميه رب رباح وكان موضوعا بين
يديه فعثرت الجارية به فكسرتة فقال ويحك يا ابراهيم ما ترى ما
جاءت به هذه الجارية ثم ما كان من كسر القدح والله ما اطق
امرى الا وقد قرب، فقلت يديم الله ملكك ويعز سلطانه ويكبت
عدوك فا استتم الكلام حتى سمعنا صوتا قضى الامر الذي فيه
تستفتيان فقال يا ابراهيم اما سمعت ما سمعت قلت ما سمعت
شيئا وكنت قد سمعت قال تسمع حسا فدفنوت من الشط فلم ار

١) C. P. جزما. ٢) Corani 12, vs. 41.

ولولا أبو العباس ما أنفكت دهرنا^١ ينيب^٢ على عتب ويعدو^٣ على عتب
 خزينة لم يذكر له مثل هذه إذا اضطربت شرق البلاد مع الغرب
 لماخ بحسرى دجلة القطع والقنا شوارع والارواح في راحة الغضب،
 وفي عدة ابيات، فلما كان الغد تقدم طاهر الى المدينة والكرخ
 فقاتل هناك قتالاً شديداً فهزم الناس حتى ألحقهم بالكرخ وقتلهم
 فيه فهزمهم فمروا لا يلبون على شيء فدخلها طاهر بالسيف وأمر
 مناديه فنادى من لزم بيته فهو آمن، ووضع بسوق الكرخ وقصر
 الوضاح جنداً على قدر حاجته وقصد الى مدينة المنصور وأحاط
 بها وبقصر زبيدة وقصر الخلد من باب الجسر الى باب خراسان وباب
 الشام وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ الصراة الى مصبها في دجلة،
 وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش والافارقة فنصب
 المجانيق بازاء قصر زبيدة وقصر الخلد، وأخذ الامين أمه وأولاده الى
 مدينة المنصور وتفرق منه عاتة جنده وخصيائه وجواريه في
 الطريق لا يلوى احد على احد وتفرق السفلة والغوغاة وتحصن
 محمد بمدينة المنصور وحصره طاهر وأخذ عليه الابواب، وبلغ
 خبر هذه الواقعة عمر الوراق فقال لمُخْبِرُهُ ناولني قدحاً ثم تمثل
 فخذها فللمخبرة اسماء لها دواء ولها داء
 يصلحها الماء اذا اصغقت يوماً وقد يفسدها الماء
 وقائل كانت لهم وقعة في يومنا هذا واشياء
 قلت له انت امرؤ جاهل فيك عن الخيرات ابطاء
 اشرب ودعنا من احاديثهم يصطلع الناس اذا شأوا،
 وحكى ابراهيم بن المهدي أنه كان مع الامين لما حصره طاهر قال
 فخرج الامين ذات ليلة يريد ان يتفرج من الضيق الذي هو فيه
 فصار الى قصر له بناحية الخلد ثم ارسل الى فحصرته عنده فقال

١) تعدد R. ; تعدد C. P. ٢) ينيب C. P. ٣) ينيب C. P.

وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ الرُّوَاسِيُّ بِقَيْدٍ وَقَدْ عَادَ عَنِ الْحَجِّ، وَبَقِيَّةُ بْنُ
الْوَلِيدِ الْحَمَصِيُّ وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَلِيحٍ^١ بْنُ
سُلَيْمَانَ الْإِسْلَمِيُّ، وَمُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ أَبُو الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ وَلَهُ سَبْعٌ
وَسَبْعُونَ سَنَةً.

سَنَةُ ١٩٨ ثَمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ.

ذَكَرَ اسْتِيلَاءَ طَاهِرٍ عَلَى بَغْدَادَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ لَحِقَ خُزَيْمَةُ بْنُ خَازِمٍ بَطَاهِرَ وَفَارَى الْأَمِينَ وَدَخَلَ
هَرِثْمَةَ إِلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ طَاهِرًا أَرْسَلَ إِلَى
خُزَيْمَةَ أَنْ أَنْفَصِلِ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي نَصْرِي
إِلَّا أَقْصَرُ فِي أَمْرِي، فَاجَابَهُ بِالطَّاعَةِ وَقَالَ لَهُ لَوْ كُنْتُ أَنْتَ الْغَارِلُ
لِجَانِبِ الشَّرْقِيِّ فِي مَكَانٍ هَرِثْمَةَ لَحُمِلَ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَاجْبَرَهُ قَلَّةُ ثَقَلَتِهِ
بِهَرِثْمَةَ إِلَّا أَنْ يَضْمَنَ لَهُ الْقِيَامَ دُونَهُ لَخَوْفِهِ مِنَ الْعَامَةِ فَكَتَبَ طَاهِرُ
إِلَى هَرِثْمَةَ يَحْتَجُّهُ وَيُلُومُهُ وَيَقُولُ جَمَعْتَ الْأَجْنَادَ وَأَتْلَفْتَ الْأَمْوَالَ وَقَدْ
وَقَعْتَ وَقُوفٍ لِلْحَاجِمِ عَنْ مَنْ بَارَأْتُكَ فَاسْتَعَدَّ لِلدَّخُولِ إِلَيْهِمْ فَقَدْ
أَحْكَمْتَ الْأَمْرَ عَلَى دَفْعِ الْعَسْكَرِ وَقَطَعَ لِلْجُيُوشِ وَارْجُو أَنْ لَا يَخْتَلِفُ
عَلَيْكَ اثْنَانِ، فَاجَابَهُ هَرِثْمَةُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَكَتَبَ طَاهِرُ إِلَى خُزَيْمَةَ
بِذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ بِمِثْلِ ذَلِكَ،
فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لَثَمَانُ بَقِيْنَ مِنَ الْحَرَمِ وَثَبَ خُزَيْمَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيٍّ بَنَ عَيْسَى عَلَى جِسْرِ دَجْلَةَ فَقَطَعَاهُ وَخَلَعَا مُحَمَّدًا الْأَمِينَ
وَسَكَنَ أَهْلُ عَسْكَرِ الْمُهَدِّقِ وَلَمْ يَدْخُلْ هَرِثْمَةَ حَتَّى مَضَى إِلَيْهِ نَفَرٌ
مِنَ الْقَوَادِ وَحَلَفُوا لَهُ أَنَّهُ لَا يَرَى مِنْهُمْ مَكْرُوفًا فَدَخَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ
لِلْحُسَيْنِ خَالِيهِ فِي ذَلِكَ

عَلَيْنَا جَمِيعًا مِنْ خُزَيْمَةَ مَتْنًا^٢ بِمَا أَخَذَ الرَّحْمَانُ نَائِسَةً لِلْحَرْبِ
تَوَلَّى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِهِ فَذَنَبَ وَحَامَى عَنْهُمْ أَشْرَفَ الذَّنَبِ

١) B. فليح. ٢) R. الاثر.

الى طاهر فاخبره ان الذى جرى بينكم مكر وان الخاتم والقضييب
والبردة يحمل مع الامين الى هرثمة فاغتاط منه وجعل حول قصر
ام الامين وقصور الخلد قوماً معهم العتل ولم يعلم بهم احد، فلما
تهيأ الامين للخروج الى هرثمة عطش قبل خروجه عطشاً شديداً
فطلب له فى خزانة الشراب ماء فلم يوجد فلما امسى ليلة الاحد
خمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج بعد العشاء
الآخرة الى حصن الدار وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فارسل
اليه هرثمة وافيت للميعاد لا حملك ولكنى ارى ان لا تخرج الليلة
فانى قد رايت على الشط امراً قد رايتى واحاف ان أغلب
وتؤخذ من يدي وتذهب نفسك ونفسي فاقم الليلة حتى استعدت
وأقيمت الليلة القابلة فان حوريت حاربت دونك، فقال الامين
لرسل ارجع اليه وقل له لا يبرح فانى خارج اليه الساعة لا
محالة ولست اقيم الى غد، وقلق وقال قد تفرق عني الناس
من الموالى والفرس وغيرهم ولا آمن ان انتهى الخبر الى طاهر ان
يدخل على فيأخذنى، ثم دعا بابنتيه فضمتها اليه وقبلهما وبكى
وقال استودعكما الله عز وجل ودمعت عيناه فمسح دموعه بكبه ثم
جاء ركبها الى الشط فاذا حراقة هرثمة فصعد اليها، فذكر احمد
ابن سلام صاحب المظالم قال كنت مع هرثمة فى الحراقة فلما دخلها
الامين قمنا له وجئى هرثمة على ركبتيه واعتذر اليه من نفرس به
ثم احتضنه وضمه اليه وجعله فى حجره وجعل يقبل يديه ورجليه
وعينييه وامر هرثمة الحراقة ان تدفع ان شد علينا اصحاب طاهر فى
الزواريق وعططوا ونقبوا الحراقة ورموا بالاجر والنشاب فدخل الماء
الى الحراقة ففرقت وسقط هرثمة الى الماء وسقطنا فتعلق الملاح
بشعر هرثمة فاخرجه واما الامين فانه لما سقط الى الماء شق ثيابه

ويجعلونك سبب امانهم وضربوا فيه الامثال، فرجع الى قولهم واجاب الى طلب الامان والخروج فقالوا له انما غايتك السلامة واللهو واخوك يتركك حيث احببت ويجعل لك فيه كلما يصلحك وكلما تحب وتهوى وليس عليك منه بأس ولا مكروه، فركن الى ذلك واجاب الى الخروج الى هرثمة بن أعين، فدخل عليه أولئك النفر الذين اشاروا بقصد الشام وقالوا اننا لم تقبل ما اشرنا به عليك وهو الصواب وقبلت من هؤلاء المداهين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج الى هرثمة، فقال انا اكره طاهراً لآتى رأيت في منامى كاتى قائم على حائط من اجتر شاهق في السماء عربص الاساس لم ار مثله في الطول والعرض وعلى سوادى ومنطقى وسيفى وكان طاهر في اصل ذلك الحائط فما زال يضربه حتى سط وسقطت وطارت فلتسوق عن رأسى فانا اتطير منه واكرهه وهرثمة مولانا وهو بمنزلة الوالد وانا اشد انسا به وثقة اليه، فارسل يطلب الامان فاجابه هرثمة الى ذلك وحلف له انه يقاتل دونه ان لم المامون بقتله، فلما علم ذلك طاهر اشتد عليه واني ان يدعني يخرج الى هرثمة وقال هو في جندى والجانب الذى انا فيه وانا اخرجته بالحصار حتى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة فيكون له الفتح دونى، فلما بلغ ذلك هرثمة والقواد اجتمعوا في منزل خزيمة بن خازم وحضر طاهر وقواده وحضر سليمان بن المنصور والسندى ومحمد ابن عيسى بن نهيك واداروا الرأى بينهم واخبروا طاهراً انه لا يخرج اليه ابداً وانه ان لم يجب الى ما سأل لم يؤمن الا ان يكون الامر مثله ايام الحسين بن على بن عيسى بن ماهان وقالوا له انه ان يخرج الى هرثمة بيدنه ويدفع اليك الخاتم والقضييب والبردة * وذلك هو الخلافة فاعتنم هذا الامر ولا تفسده، فاجاب الى ذلك ورضى به، ثم^١ ان الهرش لما علم بالخبر اراد التقرب

^١) Om. C. P.

شيئاً ثم حاورنا الحديث فعاد الصوت بمثله فقام من مجلسه مغتماً
الى مجلسه بالمدينة فما مضى الا ليلة او ليلتان حتى قُتل ١٥

ذكر قتل الامين

لما دخل محمد الى مدينة المنصور واستولى طاهر على اسواق
الكرخ وغيرها كما تقدم وقر بالمدينة علم قواده واحبابه انهم ليس
لهم فيها عُدَّة للصبر وخافوا ان يظفر بهم طاهر فاتاه محمد بن
حاتم بن الصقر ومحمد بن ابراهيم بن الاغلب الافريقي وغيرهما
فقالوا قد السَّ حالنا الى ما ترى وقد راينا رأياً نعرضه عليك
فانظر واعزم عليك فاننا نرجو ان يجعل الله فيه للخيرة، قال وما هو
قالوا قد تفرق منك اناس واحاط بك عدوك وقد بقى معك
من خيلك سبعة آلاف فرس من خيارها فنرى ان تختار ممن عرفناه
بمحبتك من الابناء سبعة آلاف فاحملهم على هذه الخيل وتخرج
ليلاً على باب من هذه الابواب فان الليلة لاهلة ولن يثبت لنا
احد ان شاء الله تعالى فنخرج حتى نلحق بالجزيرة والشام فنغرض
الفروص ونجبي الخراج ونصير في مملكة واسعة وملك جديد فينساغ
اليك الناس وينقطع عن طلبك الجند ويحدث الله اموراً، فقال لهم
نعم ما رايتم وعزم على ذلك، وبلغ الخبر الى طاهر فكتب الى سليمان
ابن المنصور ومحمد بن عيسى بن نهيك والسندى بن شاهك
والله لئن تردوه من هذا الرأي لا تركت لكم ضيعة الا قبضتها
ولا يكون لى همة الا انفسكم، فدخلوا على الامين فقالوا له قد
بلغنا الذي عزمنا عليه فنحن ندترك الله في نفسك ان هاولاه
صعاليك وقد بلغ بهم الحصار الى ما ترى فهم يرون ان لا امان
لهم عند اخيكم وعند طاهر لجندهم في الحرب ولسنا ناس اذا
خرجت معهم ان ياخذوك اسيراً او ياخذوا رأسك فيقتربوا بك

١) Hic desinit lacuna in A.

ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر في السماء وضوءه في الماء على شاطئ دجلة فهل لك في الشرب، فقلتُ شأنك فشرب رطلا وسقاق آخر ثم غثيته ما كنت أعلم أنه يحبّه فقال لي ما تقول فيمن يضرب عليك فقلتُ ما احوجني اليه فدعا بجارية متقدمة عنده اسمها ضَعَف فتطيرت من اسمها ونحن في تلك الحال فقال لها غنى فغنت بشعر الجعدي

كليث لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جروما^١ منك ضرج بالدم، فاشتد ذلك عليه وقطير منه وقال غنى غير ذلك فغنت ابكي فراقكم عيني فارقها ان التفرق للاحباب بكاء ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفتانوا وريب الدهر عداة، فقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغناء غير هذا فقالت ما تعنين ألا ما ظننت أنك تحبه ثم غنت آخر

اما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشوك ما اختلف الليل والنهار وما دارت نجوم السماء في الفلك الا لنقل السلطان من ملك قد زال سلطانه الى ملك وملك ذي العرش دائم ابدا ليس بغاي ولا بمشترك، فقال لها قومي غضب الله عليك ولعنك، قامت وكان له قدح من بلور حسن الصنعة كان يستيه رب رباح وكان موضوعا بين يديه فعثرت الجارية به فكسرتة فقال ويحك يا ابراهيم ما ترى ما جاءت به هذه الجارية ثم ما كان من كسر القدح والله ما اظن امري الا وقد قرب، فقلت يديم الله ملكك وبعز سلطانه ويكتب عدوك فا استتم الكلام حتى سمعنا صوتا قضى الامر الذي فيه تستفتيان^٢ فقال يا ابراهيم اما سمعت ما سمعت قلت ما سمعت شيئا وكنت قد سمعت قال تسمع حسا فدنوت من الشط فلم ار

^١) C. P. جزما. ^٢) Corani 12, vs. 41.

ولولا أبو العباس ما أنفكت دهرنا^١ ينيب^٢ على عتب وبعده^٣ على عتب
 خزيمة لم يذكر له مثل هذه إذا اضطربت شرق البلاد مع الغرب
 أناخ بحسرى دجلة القطع والقنا شوارع والأرواح في راحة الغضب،
 وفي عدة أبيات، فلما كان الغد تقدم طاهر إلى المدينة والكرخ
 فقاتل هناك قتالاً شديداً فهزم الناس حتى ألحقهم بالكرخ وقاتلهم
 فيه فهزمهم فمروا لا يملون على شيء فدخلها طاهر بالسيف وأمر
 مناديه فنادى من لزم بيته فهو آمن، ووضع بسوق الكرخ وقصر
 الوضاح جنداً على قدر حاجته وقصد إلى مدينة المنصور وأحاط
 بها وقصر زبيدة وقصر الخلد من باب الجسر إلى باب خراسان وباب
 الشام وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ الصراة إلى مصبها في دجلة،
 وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش والافارقة فنصب
 المجانيق بازاء قصر زبيدة وقصر الخلد، وأخذ الأمين أمه وأولاده إلى
 مدينة المنصور وتفرق منه عامة جنده وخصيانه وجواريه في
 الطريق لا يلوى أحد على أحد وتفرق السفلة والغوغالة وتخصن
 محمد بمدينة المنصور وحصره طاهر وأخذ عليه الأبواب، وبلغ
 خبر هذه الواقعة عمر الوراثي فقال لمُخْبِرُهُ ناولني قدحاً ثم تمثل
 فحذوها فللمخبرة أسماء لها دواء ولها داء
 يصلحها الماء إذا اصفقت يوماً وقد يفسدها الماء
 وقاتل كنت لهم وقعة في يومنا هذا وأشياء
 قلت له أنت أمره جاهل فيك عن الخيرات ابظاء
 اشرب ودعنا من أحاديثهم يصطلح الناس إذا شأوا،
 وحكى إبراهيم بن المهدي أنه كان مع الأمين لما حصره طاهر قال
 فخرج الأمين ذات ليلة يريد أن يتفرج من الضيق الذي هو فيه
 فصار إلى قصر له بناحية الخلد ثم أرسل إلى فحضرته عنده فقال

١) C. P. بنيت. ٢) C. P. تعد ; R. تعد.

وكعب بن الجراح الرواسي بقييد وقد عاد عن الحج، وبقية بن الوليد الحمصي وكان مولده سنة عشر ومائة، ومحمد بن مليح^١ بن سليمان الاسلمي، ومعاذ بن معاذ ابو المثنى العنبري وله سبع وسبعون سنة^٢

سنة ١٢٨ ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

ذكر استيلاء طاهر على بغداد

في هذه السنة لحق خزيمة بن خازم بطاهر وفارى الامين ودخل هرثمة الى الجانب الشرقي، وكان سبب ذلك ان طاهراً ارسل الى خزيمة ان انفصل الامر بيني وبين محمد ولم يكن لك في نصرتي الا اقصر في امرك، فاجابه بالطاعة وقال له لو كنت انت النازل للجانب الشرقي في مكان هرثمة لحمل نفسه اليه واخبره قلته ثقته بهرثمة الا ان يضمن له القيام دونه لخوفه من العاتكة فكتب طاهر الى هرثمة يخبره ويلومه ويقول جمعت الاجناد واتلفت الاموال وقد وقفت وقوف للحجج عن من بازأئك فاستعدت للدخول اليهم فقد احببت الامر على دفع العسكر وقطع الجسور وارجو ان لا يختلف عليك اثنان، فاجابه هرثمة بالسمع والطاعة فكتب طاهر الى خزيمة بذلك وكتب الى محمد بن علي بن عيسى بن ماهان بمثل ذلك، فلما كان ليلة الاربعاء لثمان بقين من الحرم وثب خزيمة ومحمد بن علي بن عيسى على جسم دجلة فقطعاه وخلعا محمداً الامين وسكن اهل عسكر المهدي ولم يدخل هرثمة حتى مضى اليه نفر من القواد وحلفوا له انه لا يرى منهم مكروهاً فدخل اليهم فقال للسين الخليل في ذلك

علينا جميعاً من خزيمة مئة بما اخمد الرحمان نائرة للحرب
توق امور المسلمين بنفسه فذب وحامي عنكم اشرف الدب

١) B. فليح. ٢) R. الاثر.

عبيد الله بن الوضاح، فاوقعوا به وهو لا يعلم فانهمز عنهم وغلبوه على الشماسية فاتاه هزيمة يعينه فأسره بعض اصحاب الامين وهو لا يعرفه فقاتل عليه بعض اصحابه حتى خَلَصه وانهمز اصحاب هزيمة فلم يرجعوا يومئذ، فلما بلغ طاهراً ما صنعوا عقد جسراً فوق الشماسية وعبر اصحابه اليهم فقاتلوا اشد قتال حتى رَدُّوا اصحاب الامين واعاد اصحاب عبيد الله بن الوضاح الى مراكزهم، واحرق منازل الامين بالخيزرانبة وكانت النفقة عليها بلغت عشرين ألف ألف درهم وقُتل من العيارين كثير، فصعف امر الامين فايقن بالهلاك، وهرب منه عبد الله بن خازم بن خزيمه الى المدائن خوفاً من الامين لانه اتهمه وتحامل عليه السفلة والغوغاء فاقلم بها وقيل بل كاتبه طاهر وحدّره قبض ضياعه وامواله، ثم لَن الهرش خرج معه لقيفة وجماعة الى جزيرة العباس وكانت ناحية لم يقاتل فيها فخرج اليه بعض اصحاب طاهر فقاتلوه فقتلوا عليهم فامدّهم طاهر بجند آخر فاوقعوا بالهرش واصحابه وقعة شديدة فغرق منهم بشر كثير، وضجر الامين وخاف حتى قال يوماً وددت ان الله قتل الفريقين جميعاً فاراح الناس منهم فاما عدواً الى اما هؤلاء فيريدون ماى واما أولئك فيريدون نفسى، وضعف امره وانتشر جنده وايقن بظفر طاهر به ٥

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر آياه على الموسم بامر امير المؤمنين المامون، وفيها سار المؤمن ابن الرشيد ومنصور بن المهدي الى المامون بخراسان فوجه المامون اخاه المؤمن الى جرجان، * وفيها كان بالاندلس غلاء شديد وكان الناس يطرون الايام ويتعللون بما يضبط النفس^١، وفيها مات

^١) Om. C. P.

لنا كل يوم ثلماً لا نستدها
 يبيدون فيما^١ يطلبون ولنقص
 اذا هدموا داراً اخذنا سقرتها
 ونحن لاخرى غيرها نترقب
 فان حرصوا يوماً على الشر جهد
 فغوغاؤنا منهم على الشر احرص
 فقد ضيقوا من ارضنا كل واسع
 وصار لهم اهل بها وتعرض
 يثيرون بالطبل القنيص فان بدا
 لهم وجه صيد من قريب تقتنصوا
 لقد افسدوا شرق البلاد وغربها
 علينا فما ندري الى اين نشخص
 اذا حضروا قالوا بما يعرفونه
 وان لم يروا شيئاً قبيحاً تحرضوا
 وما قتل الابطال مثل مجرب
 رسول المنايا ليلة يتلصص

في ابيات غيرها، فلما رأى طاهر أن هذا جميعه لا يخلفون به
 امر بمنع التجار عنهم ومنع من حمل الاقوات وغيرها وشدد في ذلك
 وصرف السفن التي يحمل فيها الى الغرات فاشتد ذلك عليهم وغلت
 الاسعار وصاروا في اشد حصار، فامر الامين ببيع الاموال واخذها
 ووكل بها بعض اصحابه فكان يهجم على الناس في منازلهم ليلاً
 ونهاراً فاشتد ذلك على الناس واخذوا بالتهمة والظنة، ثم كان
 بينهم وقعة بدرب الحجرة قتل فيها من اصحاب طاهر خلف كثير
 ووقعة بالشماسية خرج فيها حاتم بن الصقر في العيارين وغيرهم الى

^١) R. et Br. M. فيها.

يناديون الشفيق^١ ولا شفيق وقد فَقَدَ الشفيق من الشفيق
ومغترب^٢ قريب الدار ملقى بلا رأس بمقارعة الطريق
توسط من قتالهم جميعاً فما يدرون من أتى الغريق^٣
فما ولدٌ يقيم على أبيه وقد فرَّ الصديق عن الصديق
ومهما انس من شئ^٤ تولّى فلنسى ذاكر دار الرفيق^٥

وقال الجرْمُ قصيدة طويلة نحو مائة وخمسين بيتاً اتى فيها على
جميع الحوادث ببغداد في هذه الحرب تركتها لطولها، وذكر ان
قائداً من اهل خراسان من اصحاب طاهر من اهل النجدة والبأس
خرج يوماً الى القتال فنظر الى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لاصحابه
ما يقاتلنا الا من نرى استهانة بامرهم واحتقاراً لهم فقليل له نعم
هؤلاء هم الافة فقال لهم اف لكم حين تنهزمون من هؤلاء وانتم
في السلاح والعدة والقوة وفيكم الشجاعة وما عسى يبلغ كيد
هؤلاء ولا سلاح معهم ولا جنة تقيهم^٦ وتقدم الى بعضهم وفي يديه
بارية مقيرة وتحت ابطنه مخلاة فيها حجارة فجعل للراسلئ كل ما
رمى بسهم استتر منه العيار فوقع في باريته او قريباً منها فياخذه
ويتركه معه وصاح دانف اي ثمن النشاب دانف قد احزرت فلم
يؤالا كذلك حتى فنى سهام للراسلئ ثم حمل عليه العيار ورمى
بحجر من مخلاته في مقلع فما اخطأ عينه ثم اخبر فلكا بصبره
فلنهم وهو يقول ليس هؤلاء بفاس، فلما سمع طاهر خبره ضحك
منه فلما طال ذلك على طاهر وقتل من اصحابه في قصر صالح من
قتل امر بالهدم والاحراق فهدم دور من خالفه ما بين دجلة ودور
الرفيق وباب الشام وباب الكوفة الى الصراة وبيض حميد ونهر كرخاها
فكان اصحابه اذا هدموا داراً اخذ اصحاب الامين ابوابها وسقوفها
فيكونون اشد على اهلها قتال شاعر منهم

١) الشفيق. R. ٢) ومضرب. B. ٣) Versus in C. P. om.

قبلها ولا بعدها اشدّ على طاهر منها، ثم ان طاهراً كاتب القواد
 الهاشميين وغيرهم بعد ان اخذ ضياعهم ودعاهم الى الامن والبيعة
 للمأمون فاجابه جماعة منهم عبد الله بن حميد بن قحطبة واخوته
 وولد الحسن بن قحطبة ويحيى بن علي بن ماهان ومحمد بن
 ابي العباس الطائي وكاتبه غيرهم وصارت قلوبهم معه، واقبل الامين
 بعد وقعة قصر صالح على الأكل والشرب ووكّل الامر الى محمد بن
 عيسى بن تهيّك والى الهرش فكان من معهما من الغوغاة والفساق
 يسلبون من قدروا عليه وكان منهم ما لم يبلغنا مثله، فلما طال ذلك
 بالناس خرج عن بغداد من كانت به قوة وكان احدهم اذا خرج
 من على ماله ونفسه وكان مثلهم كما قال الله فُضِرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورِ
 لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ^١ وخرج عنها
 قوم بعلّة الخج ففى ذلك يقول شاعرهم

اظهروا الخج وما ينورنه بل من الهرش يريدون الهرّب
 كم اناس اصبحوا في غبطة وكل الهرش عليهم بالعطب^٢
 وقال بعض فتيان^٣ بغداد

بكيف دما على بغداد لما فقدت غصارة العيش الانيق
 تبدلنا هموما من سرور ومن سعة تبدلنا بصيق
 اصلبنا من الحساد عين فاننت اهلها بالمنجنيق
 وقوم اُحرقوا بالنار قسرا وناتحة تنوح على غريق
 وصاتحة تنادى واصباحا وباكية لفقدان الشقيق^٤
 وحورآء المدامع ذات ذل مضطحة المجاسد بالخلوي
 تفر من الحريق الى آتتهاب ووالدها يفر الى الحريق
 وسالبة الغزالة مقلتيها مصاحكها كلالا البروي
 حيارى هكذا ومفكرات عليهن القلائد في الخلوي

^١) Coranj 57, vs. 13. ^٢) C. P. فسانى. ^٣) C. P. الشفيق.

للإيطان في كل ما غلب عليه من الدروب وامتد بالاموال والرجال ، فكثر
الخراب ببغداد والهدم فدرست المنازل ووكل الامين علياً افرامرد
بقصر صالح وقصر سليمان بن المنصور الى دجلة فالتج في احرابي الدور
والدروب والرمي بالجانيق وفعل طاهر مثل ذلك ، فارسل الى اهل
الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكلما اصابه اهل
ناحية خندي عليهم ومن اتى اجابته قاتله واحرق منزله ووحشت
بغداد وخربت فقال حسين الخليلع

اتسرع الرحلة اغذاذا عن جانبي بغداد اما ذا
اما ترى الفتنة قد اُلفت الى اولى الفتنة شذاذا
وانتقصت بغداد عمرانها من راي لا ذاك ولا هذا
هذما وحرقا قد اباد أهلها عقوبة لانت بمن لانا
ما احسن للحالات ان لم تعد بغداد في القلة بغدادا ،

وسمى طاهر الارباض تلك خالفه اهلها ومدينة المنصور واسواق
الكرخ والتخلد دار النكت وقبض ضيلع من لم يخرج اليه من
بنى هاشم والقواد وغيرهم واخذ اموالهم فذلوا وانكسروا وذل الاجناد
وضعفوا عن القتال الا باعة الطريق والعراة واهل السجون والارباض
والطرازين واهل السوق فكانوا ينهايون اموال الناس ، وكان طاهر لا
يقتري في قتالهم فاستامن اليه علي افرامرد^١ الموكل بقصر صالح قائمه
وسير اليه جندا كثيفا فسلم اليه ما كان بيده من تلك الناحية
في جمادى الآخرة ، واستامن اليه محمد بن عيسى صاحب شرطة
الامين وكان مجدا^٢ في نصره الامين ، فلما استامن هذان الى
طاهر اشفى الامين على الهلاك واقلبت الغواة من العيارين وباعة
الطريق والاجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح قتالا عظيما قتل فيه
من اصحاب طاهر جماعة كثيرة ومن قواده جماعة ولم تكن وقعة

١) O. P. h. l. فرامرد et B. M. افرامرد. ٢) B. محمدا.

كثير منهم ودخل طرابلس وبنى سورها، وبلغ خبر هزيمة البربر الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وجمع البربر وحرصهم واقبل بهم الى طرابلس وجمع عظيم عصبا للبربر ونصرة لهم فنزلوا على طرابلس وحصروها فسدّ ابو العباس عبد الله بن ابراهيم باب زقاقه وكان يقاتل من باب هواره ولم يزل كذلك الى ان توفيّ ابيه ابراهيم بن الاغلب وعهد بالامارة لولده عبد الله فاخذ اخوه زيادة الله بن ابراهيم له العهد على الجند وسير الكتاب الى اخيه عبد الله يخبره بموت ابيه وبالامارة له فاخذ البربر الرسول والكتاب ودفعوه الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فامر بان ينلّى عبد الله بن ابراهيم بموت ابيه [فصلحهم على ان يكون البلد والبحر لعبد الله وما كان خارجا عن ذلك يكون لعبد الوهاب وسار عبد الله الى القيروان فلقية للناس وتسلم الامر وكانت ايامه ايام سكون ودعة ٥

سنة ١٩٧ ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة،

نكر حصار بغداد

في هذه السنة حاصر طاهر وهزيمة وزقير بن المسيّب الامين محمد ببغداد فنزل زهير بن المسيّب الضبي بركة كلوانى ونصب الجانيق والعراوات وحفر الخنادق وكان يخرج في الايام عند اشتغال الجند بحرب طاهر فيرمى بالعراوات ويعشر اموال التجار، فشكا الناس منه الى طاهر فنزل هزيمة نهر بين وعمل عليه خندقا وسورا ونزل عبيد الله بن الوضاح بالشماسية ونزل طاهر البستان الذى بباب الانبار، فلما نزل شق ذلك على الامين وتفرق ما كان بيده من الاموال فامر ببيع ما فى الخزائن من الامتعة وضرب انية الذهب والفضة ليقرقها فى اصحابه وامر باحراق الحربة فرميت بالنفط والنيوان وقتل بها خلق كثير، واستناب الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فولاه الاسواقى وشاطى دجلة وما اتصل به وامره بحفر الخنادق وبناء

فصار الى موضع البستان الذى على باب الانبار فى ذى الحجة فنزل
بقواده واصحابه ونزل من استامن اليه من جند الاميين فى البستان
والارياض واضعف للقواد وابنائهم وللخوارج العطاء ونقب اهل السجون
السجون وخرجوا منها وقتل الناس وساعت حالهم ووثب الشظير
على اهل الصلاح ولم يتغير بعسكر ظاهر حال لتفقد حاله واخذ
على ايدي السفهاء وغادى القتال وراوحه حتى توالى الفريقان
وخربت الديار، وحج بالناس هذه السنة العباس بن موسى بن
عيسى بن موسى ودعا للمامون بالخلافة وهو اول موسم دعى له فيه
بالخلافة ٥

ذكر الفتنة بالبرقية مع اهل طرابلس^١

فى هذه السنة ثار ابو عصام^٢ ومن وافقه على ابراهيم بن
الاعلى امير افريقية فحاربهم ابراهيم فظفر بهم، وفيها استعمل ابن
الاعلى ابنه عبد الله على طرابلس الغرب فلما قدم اليها ثار عليه
الجند فحصره فى داره ثم اصطلحوا على ان يخرج عنهم فخرج عنهم
فلم يبعد عن البلد حتى اجتمع اليه كثير من الناس ووضع
العطاء فانه البربر من كل ناحية وكان يعطى الفارس كل يوم اربعة
درهم ويعطى الراجل فى اليوم درهمين فاجتمع له عدد كثير فزحف
بهم الى طرابلس فخرج اليه الجند فاقتتلوا فانهزم جند طرابلس ودخل
عبد الله المدينة وآمن الناس وقام بها، ثم عزله ابو واستعمل بعده
مغيل بن المضاء فثارت هوار بطرابلس فخرج الجند اليهم والتقوا
واقتتلوا فهزم الجند الى المدينة فتبعهم هوار فخرج الجند هاربين
الى الامير ابراهيم بن الاعلى ودخلوا المدينة فهدموا اسوارها،
وبلغ ذلك ابراهيم بن الاعلى فسير اليه ابنه ابا العباس عبد الله
فى ثلاثة عشر الف فارس فاقتتل هو والبربر فانهزم البربر وقتل

١) Caput in C. P. om. ٢) Cod. عاصم.

ذكر ما فعله الامين

وفي هذه السنة عقد محمد الامين في رجب وشعبان نحوًا من اربعمائة لواء لقواد شتى وأمر عليهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وامرهم بالسير الى قرثمة بن أعين، فساروا اليه فالتقوا بنواحي النهروان في رمضان فانهزموا وأسر علي بن محمد بن عيسى نسيرة قرثمة الى المامون ورحل قرثمة فنزل النهروان *

ذكر وثوب الجند بظاهر والامين وفزوله ببغداد

واقام طاهر بصرصر مشتمًا في محاربة الامين وكان لا ياتيه جيش الا هزمه وبذل الامين الاموال فاشتد ذلك على اصحاب طاهر فسار اليهم منهم نحو خمسة آلاف فسر بهم الامين ووعدهم ومناهم وفترى فيهم مالا عظيما وغلف لحام بالغالية فسموا قواد الغالية وقود جماعة من الحربية ووجههم الى دسكرة الملك والنهروان فلم يكن بينهم قتال كثير وندب جماعة من قواد بغداد ووجههم الى الياسرية والكوفرية وفترى الجواسيس في اصحاب طاهر وحس الى رؤسائه الجند فاطمعمهم ورغبهم فشغبوا على طاهر واستلمن كثير منهم الى الامين فانصموا الى مسكره وساروا حتى اتوا بصرصر، فعبأ طاهر اصحابه كراديس وسار فيهم يتيهم ويحرضهم ويعدم النصر ثم تقدم فاقتلوا مليا من النهار ثم انهزم اصحاب الامين وغنم عسكر طاهر ما كان لهم من السلاح والدواب وغير ذلك، وبلغ ذلك الامين فاخرج الاموال وفرقها وجمع اهل الاراض وقود منهم جماعة وفترى فيهم الاموال واعطى كل قائد منهم قارورة غالية ولم يفترى في اجناد القواد واصحابهم شيئا، فبلغ ذلك طاهرا فراسلهم ووعدهم واستمالهم واغرى اصاغرم بالكبرم فشغبوا على الامين في ذي الحجة فصعب الامر عليه فاشار عليه اصحابه باستمالهم والاحسان اليهم فلم يفعل وامر بقتالهم جماعة من المستامنة والحدثين فقاتلوه وراسلهم طاهر دراسلوه واخذ رهائنهم على بذل الطاعة واعطاء الاموال، ثم تقدم

فقال لهم قد علمتم ما اخذ الرشيد علينا وعليكم من العهد والميثاق
عند بيت الله الحرام لابنتيه لنكونن مع المظلوم منهما على ظالم
ومع المغدر به على الغادر وقد راينا ورايتم ان محمدا قد بدأ
بالظلم والبغى والغدر والنكت على اخوته المامون والمؤمن وخلعهما
عاصيا لله وبائع لابنه طفل صغير رضيع لم يقطم واخذ الكتائبين
من الكعبة فخرقهما ظلما فقد رايت خلع البيعة للمامون ان كان
مظلوما مبيعيا عليه ، فاجابوه الى ذلك فنالوا في شعب مكة
فاجتمع الناس فخطبهم بين الركن وخلع محمدا وبائع للمامون
وكتب الى ابنه سليمان وهو عامله على المدينة يامره ان يفعل
مثل ما فعل فخلع سليمان الامين وبائع للمامون ، فلما اتاه الخبر
بذلك سار من مكة على طريق البصرة ثم الى فارس ثم الى كرمان
حتى صار الى المامون يروا خبره بذلك فسره المامون بذلك
سرورا شديدا وتيمن ببركة مكة والمدينة ، * وكانت البيعة بهما
في رجب سنة ست وتسعين ومائة واستعمل داود على مكة
والمدينة ، وازاد اليه ولاية مكة واعطاه خمسمائة الف درهم معونة
وسير معه ابن اخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى
وجعله على الموسم فسارا حتى اتيا طاهرا ببغداد فآكرهما وقربهما
ووجه معهما يزيد بن جريم بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري
الباجلي عملا على اليمن وبعث معه خيلا كثيفة فلما قدم اليمن دعا اهلهما
الى خلع الامين والبيعة للمامون ووعدهم العدل والاحسان واخبرهم
بسياسة المامون فاجابوه الى ما طلب وخلعوا محمدا وبائعوا للمامون
وكتب بذلك الى طاهر والى المامون وسار فيهم احسن سيرة
واظهر العدل ۞

^١) Om. R.

ابن موسى بن عيسى الهاشمي عاملاً على الكوفة في خيل فبلغ طاهراً الخبر فوجه محمد بن العلاء في جيش الى طريقه فلقى الفصل بقوة الاعراب فبعث اليه الفصل اتي سامع مطيع وانما كان مخرجي كيداً مني لمحمد الامين، فقال له ابن العلاء لست اعرف ما تقول فان اردت طاهراً فارجع وراك فهو اسهل الطريق، فرجع الفصل فقال محمد بن العلاء كونوا على حذر فلا آمن مكره، ثم ان الفصل رجع الى ابن العلاء وهو يظن انه على غير اعباء فراه متيقظاً حذراً فاقتتلوا قتالاً شديداً كاشد ما يكون من القتال فانهم

الفصل واحياه

ذكر استيلاء طاهر على المدائن ونزوله بصرى
ثم ان طاهراً سار الى المدائن وبها جيش كثير للامين عليهم
البرمكي قد تحصن بها والمدد ياتيه كل يوم والخلع والصلوات فلما
قرب طاهر منه وجه قريش بن شبل والحسين بن علي الماموني
في مقدمته فلما سمع اصحاب البرمكي طبول طاهر اسرجوا وركبوا واخذ
البرمكي في التعبية فكان كلما سوى صفاً انتقص واضطرب وانضم
اولهم الى آخرهم فقال اللهم انا نعوذ بك من الخذلان ثم قال لصاحب
ساقته خذ سبيل الناس فلا خير عندهم، فركب بعضهم بعضاً نحو
بغداد فنزل طاهر المدائن واستولى على تلك النواحي ثم سار الى
بصرى فعقد بها جسراً ونزلها

ذكر البيعة للمامون بمكة والمدينة

وفي هذه السنة خلع داود بن عيسى بن موسى بن محمد
ابن علي الامين وهو عامله على مكة والمدينة وباع للمامون، وكان
سبب ذلك انه لما بلغه ما كلن من الامين والمامون وما فعل
طاهر وكان الامين قد كتب الى داود بن عيسى يامره بخلع المامون
وبعث اخذ الكتائب من الكعبة كما تقدم فلما فعل ذلك جمع
داود وجوه الناس ومن كان شهد في الكتائب وكان داود احدهم

تَبَسُّمَ طَاهِرٍ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ سَأَنْفِي مِنْ ذَلِكَ مَا سَأَعُكَ وَأَلْغِي مَا
أَلَّكَ وَلَقَدْ كُنْتُ كَارِفًا لَمَّا كَانَ غَيْرَ أَنْ لُتِفَ وَقَعَ وَالْمَنَابِ نَازِلَةٌ
وَلَا بَدْ مِنْ قَطْعِ الْأَوَاصِرِ^١ وَالشُّكْرِ لِلْقَارِبِ فِي تَاكِيدِ الْخُلَاقَةِ وَالْقِيَامِ
بِحَقِّ الطَّاعَةِ، فَظَنَّ مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ أَرَادَ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ حَاتِرٍ *
ذَكَرَ اسْتِيلَاءَ طَاهِرٍ عَلَى وَاسِطٍ وَغَيْرِهَا

ثُمَّ سَارَ طَاهِرٌ مِنَ الْأَهْوَازِ إِلَى وَاسِطٍ وَبِهَا السَّنْدِيُّ بْنُ يَحْيَى
لِلرُّشِيِّ وَالْهَيْثَمُ بْنُ شُعْبَةَ خَلِيفَةُ خُرَيْمَةَ بْنِ خَازِمٍ فَجَعَلَ طَاهِرٌ كُلَّمَا
تَقَدَّمَ نَحْوَهُ تَقَوَّصَتْ^٢ الْمَسَالِحُ وَالْعَمَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَتَى وَاسِطًا
فَهَرَبَ السَّنْدِيُّ وَالْهَيْثَمُ مِنْ شُعْبَةَ عَنْهَا وَاسْتَوَى طَاهِرٌ عَلَى وَاسِطٍ
وَوَجَّهَ قَائِدًا مِنْ قَوَّاهِ إِلَى الْكُوفَةِ عَلَيْهَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى الْهَادِي
فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ خَلَعَ الْأَمِينَ وَبَايَعَ لِلْمَأمُونِ وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى طَاهِرٍ،
وَنَزَلَتْ خَيْلُ طَاهِرٍ فَمِ الْنَيْلِ وَغَلِبَ عَلَى مَا بَيْنَ وَاسِطٍ وَالْكُوفَةِ
وَكَتَبَ الْمَنْصُورُ بْنُ الْمُهْدِيِّ وَكَانَ عَامِلًا لِلْأَمِينَ عَلَى الْبَصْرَةِ إِلَى طَاهِرٍ
بِبَيْعَتِهِ وَطَاعَتِهِ وَأَتَتْهُ بَيْعَةُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بِالْمُوصِلِ
لِلْمَأمُونِ وَخَلَعَ الْأَمِينَ وَكَانَ هَذَا جَمِيعُهُ فِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ،
فَاقْرَأَ طَاهِرٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ * وَوَلَّى دَاوُدَ بْنَ عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ
مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَاسْتَعْبَلَ يَزِيدَ بْنَ جَرِيرٍ
يَزِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ الْبَجَلِيَّ عَلَى الْيَمَنِ * وَوَجَّهَ
لِلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ دَاوُدَ بْنَ مُوسَى إِلَى قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ وَأَقَامَ طَاهِرٌ
بِجَرْجَرَا، فَلَمَّا بَلَغَ الْأَمِينَ خَبَرَ عَامِلَهُ بِالْكُوفَةِ وَخَلَعَهُ وَابْيَعَهُ لِلْمَأمُونِ
وَجَّهَ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْقَائِدَ وَمُحَمَّدَ بْنَ تَمَامٍ الْبَرْبَرِيَّ وَأَمَرَهُمَا أَنْ
يَبِيتَا لِلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَدَاوُدَ بِالْقَصْرِ، فَبَلَغَ الْحَارِثُ الْخَبَرَ فَرَكِبَ
هُوَ وَدَاوُدُ فَعَبْرَا فِي مَخَاضَةٍ فِي سَوَاءِ إِلَيْهِمْ فَأَوْقَعَا بِهِمْ وَقَعَةً شَدِيدَةً
فَاقْتَتَلُوا قَتْلًا شَدِيدًا وَانْهَزَمَ أَهْلُ بَغْدَادَ وَوَجَّهَ الْأَمِينَ أَيْضًا الْفُضْلَ

١) R. الآخر. ٢) تعرضت. ٣) Om. R.

عليه بالرجوع الى الاهواز والتحصن بها وان يستدعى الجند من البصرة وقومه الازد ففعل ذلك فسيّر طاهر وراعه قريش بن شبل وامره بمبادرته قبل ان يتحصن بالاهواز فسبقه محمد بن يزيد ووصل بعده بيوم قريش فاقتتلوا قتالاً شديداً فالتفت محمد الى مَنْ معه من مواليه وكان اصحابه قد رجعوا عنه فقال لمواليه ما راىكم اُنّى ارى مَنْ مَعِيَ قد انهزم ولست آمن خذلانهم ولا ارجو رجعتهم وقد عزمْتُ على النزول والقتال بنفسى حتى يقضى الله بما احبَّ فَمَنْ اراد الانصراف فلينصرف فوالله لئن تبقوا احبُّ اِلَىَّ مَنْ ان يموتوا، فقالوا والله ما انصرفناك اِذَا ان تكون قد اعتقننا من الرق ورفعنا من الصعة واغنيتنا بعد القلّة ثُمَّ خذلك على هذه الحال فلعن الله الدنيا والعيش بعدك، ثُمَّ نزلوا فعرقبوا دوابهم وحملوا على اصحاب قريش حملة منكراً فاكثروا فيهم القتل وقتل محمد بن يزيد المهلبى واستولى طاهر على الاهواز واعمالها واستعمل العمال على اليمامة والبحرين وعمان، وقال بعض المهالبة وجُرح في تلك الواقعة عدة جراحات وقُطعت يده

فَا لَمْتُ نَفْسِي غَيْرِ اَنْتَى لَمْ اُطْفِ
حَرَكَاءَ وَاَنْتَى كُنْتُ بِالضَرْبِ مَثْخَنًا
وَلَوْ سَلِمْتُ كَقَايَ قَاتَلْتُ دُونَهُ
وَضَارِبَتْ عَنْهُ الطَّاهِرِيُّ الْمَلْعَنًا
فَتَى لَا يَرَى اَنْ يَخْذُلَ السَّيْفُ فِي الْوَعَا
اِذَا اَنْزَعُ الْهَيْجَاءُ فِي النَّقْعِ وَالْبَنَى^١ ،
وَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ اَبِي عَيِّنَةَ الْمُهَلَّبِيُّ عَلَى طَاهِرٍ وَمَدَحَهُ فَحِينَ انْتَهَى
اِلَى قَوْلِهِ
مَا سَاءَ ظَنِّي اِلَّا بِوَاحِدَةٍ فِي الصَّدْرِ مَحْصُورَةٍ عَنِ الْكَلَمِ ،

^١ R. et B. واكتننى

ليس عليهم لباس الجند وامرهم باخذ السلاح فانتهبه الغوغاء ونهبوا
 حميرهم وحمل اليه الحسين اسيراً فلامه فاعتذر له الحسين فاطلقة وامره
 بجمع الجند ومحاربة اصحاب المامون وخلع عليه وولاه ما وراء بابه
 وامره بالمسير الى حلوان، فوقف الحسين بباب الجسر والناس يهتفونه
 فلما خف عنه الناس قطع الجسر وهرب فنادى الاميين في الجند
 يطلبه فركبوا كلهم فادركوه بمسجد كوثر على فرسخ من بغداد
 فقاتلهم فعتثر به فرسه فسقط عنه فقتل واخذوا رأسه، وقيل ان
 الاميين كان استوزره وسلم اليه خاتمه، وجدد الجند البيعة للاميين
 بعد قتل الحسين بيوم وكان قتله خامس عشر رجب فلما قتل
 الحسين بن علي هرب الفضل بن الربيع واختفى *

نكر ما فعله طاهر بالاھواز

لما نزل طاهر بسلامان^١ وجه الحسين بن عمر الرستمى الى
 الھواز وامره بالحدار فلما توجه اتت طاهراً عيونه فاخبروه ان محمد
 ابن يزيد بن حاتم المهلبى وكان عاملاً للاميين على الھواز قد توجه
 في جمع عظيم يريد جنديسابور ليحصى الھواز من اصحاب طاهر
 فلما طاهر عده من اصحابه منهم محمد بن طالتوت ومحمد بن
 العلاء والعباس بن بخاراخذاه وغيرهم وامرهم ان يجتدوا السير
 حتى يتصل اولهم باخر اصحاب الرستمى فان احتاج الى مدد امدوه،
 فساروا حتى شافوا الھواز ولم يلقوا احداً وبلغ خبرهم محمد بن
 يزيد فسار حتى نزل عسكر مكرم وصير العمران والماء وراء ظهره،
 وتخوف طاهر ان يعجل الى اصحابه فامدّم بقريش بن شبل^٢ وتوجه
 هو بنفسه حتى كان قريباً منهم وسير الحسين بن علي المامونى الى
 قريش والرستمى، فسارت تلك العساكر حتى اشرفوا على محمد بن
 يزيد بعسكر مكرم فاستشار اصحابه في المطاولة والمناجزة فاشاروا

١) C. P. et B. sine punctis; R. بسلامان. ٢) R. شبيل.

وضعوا حُرَّةً قبل ان يصع^١ عزكم فوالله لا ينصر ناصر منكم الا خذل
 وما عند الله عز وجل لاحد هواره ولا يراقب على الاستخفاف
 بعهده^٢ والحدث بايمانه، ثم امر الناس بعبور الجسر فعبروا وصاروا الى
 سكة باب خراسان، وتسرع خيول الامين الى الحسين فقاتلوه قتالاً
 شديداً فانهمز اصحاب الامين وتفرقوا، فخلع الحسين الامين يوم الاحد
 لحدى عشرة ليلة خلت من رجب واخذ البيعة للامون من
 الغد يوم الاثنين فلما كان يوم الثلاثاء وثب العباس بن موسى
 ابن عيسى بالامين فاخرجه من قصر الخلد وحبسه بقصر المنصور
 واخرج امه زبيدة ايضاً فجعلها مع ابنها، فلما كان يوم الاربعاء
 طأب الناس الحسين بالارزاق وماجوا بعضهم في بعض فقام محمد
 ابن خالد بباب الشام فقال ايها الناس والله ما ادري باق سبب
 يلهم الحسين بن علي علينا وتوفي هذا الامر دوننا ما هو باكبونا سنًا
 وما هو باكبونا منا حسبًا ولا باعظمننا منزلةً وغنى^١ واتى اولكم
 انقص عهد^٢ واظهر الانكار لفعله ثن^٢ كان على رأيي فليعتزل معي،
 وقال اسد الخرق^٢ يا معشر الحريّة هذا يوم له ما بعده انكم قد
 تمتم فطال نومكم وتاخرتم فتقدم عليكم غيركم وقد ذهب اقوام
 بخلع الامين فاذهبوا انتم بذكر فكده واطلاقه، واقبل شيخ على
 فرس فقال ايها الناس هل تعتدون على محمد بقطع ارزاقهم قالوا
 لا قال فهل قصر باحد من رؤسائكم وعزل احداً من قوادكم قالوا
 لا قال فما بالكم خذلتموه واهنتم عذره على اسره وايم الله ما قتل
 قوم خليفتهم الا سلط الله عليهم السيف انهضوا الى خليفتهم
 فقاتلوا عنه من اراد خلعه، فنهضوا وتبعهم اهل الاراض فقاتلوا
 الحسين قتالاً شديداً فاشهر الحسين بن علي ودخل اسد الخرق^٢ على
 الامين فكسر قيوده واقعهه في مجلس الخلافة، وراى الامين اقواماً

١) R. add. الله. ٢) R. وعقلا.

أنكم قد بعدتم عن بلادكم ترجون الكثرة بعد القلة والعزة بعد
الذلّة الا ولى الشرّ وقعنم وفي حومة الموت اختتم أن المنايا في
شوارب المسودة وقلانسهم النغير النغير قبل ان ينقطع السبيل،
وينزل الامر للجليل، وبغوت المطلب، ويعسر المهرب، وقام وجل
من كلب في غرز ناقته فقال نحوًا من ذلك ثم قال الا واتى سائر
فمن اراد الانصراف فلينصرف معي، ثم سار فسار معه عاتمة اهل
الشلّم واحرقّت الزواقيل ما كان التجار قد جمعوه من الاعلاف
واقبل نصر بن شبث العقيلي ثم حمل واصحابه فقاتل قتالاً شديداً
وصبر الجند لهم وكان اكثر القتل في الزواقيل لكثير بن قاذرة واثى
الفيل وداود بن موسى بن عيسى الفراساني وانهزمت الزواقيل
وكان على حاميتهم يومئذ نصر بن شبث وهمرو بن عبد العزيز
السلمى والعباس بن زفر الكلابي، ثم توفى عبد الملك بن صالح
بالرقّة في هذه السنة ❦

ذكر خلع الامين والمبايعه للمامون وعود الامين الى الخلافة
فلما مات عبد الملك بن صالح ثلاثي الحسين بن علي بن عيسى
ابن ماهان في الجند فجعل الرجال في السفن وسار الفرسان على
الظهر في رجب فلما قدم بغداد لقيه القواد واهل بغداد وعملت
له القباب ودخل منزله فلما كان جوف الليل بعث اليه الامين يامره
بالركوب اليه فقال للرسول ما انا بغير ولا مسامر ولا مضحك ولا
وليست له عملاً ولا مالاً فلاتى شيء يريدني هذه الساعة انصرف
فاذا أصبحت غدوت اليه ان شاء الله، واصبح الحسين فوافى باب
الجسر واجتمع اليه الناس فقال يا معشر الابناء ان خلافة الله ولا
تجاوز بالبطر ونعته لا تستصحب بالتجبر وان محمدًا يريد ان يوقع اهلناكم
وينقل عزكم الى غيركم وهو صاحب الزواقيل وبالله ان طالبت به
مدة ليرجعن وبال ذلك عليكم فاقطعوا اثره قبل ان يقطع آثاركم

ذلك له ، فلما كان من طاهر ما كان دخل عبد الملك على الامين فقال له يا امير المؤمنين ارى الناس قد طمعوا فيك وجندك قد اعيتهم الهوام واصغفهم الحروب وامتلأت قلوبهم هيبه لعدوهم فان سيرتهم الى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم وهزم بقوة نيته ضعف نصائحهم ونياتهم واهل الشام قوم قد صرستهم الحرب وادبتهم الشدائد وكلام منقاد * الى متنازع الى طاعتي^١ وان وجهنى امير المؤمنين اتخذت له منهم جندا يعظم نكايتهم في عدوه ، فولاه الامين الشام والجزيرة وقواه بمال ورجال وسيره سيرا حثيثا ، فسار حتى نزل الرقة وكاتب رساء اهل الشام واهل القوة والجلد والبأس فاثروا رئيسا بعد رئيس وجماعة بعد جماعة فاكرمهم ومثام وخلع عليهم وكثر جمعه فرض واشتد مرضه ، ثم ان بعض جنود خراسان المقيمين في عسكر الشام راي دابة كانت أخذت منه في وقعة سليمان بن ابي جعفر تحت بعض الزواquil من اهل الشام ايضا فتعلق بها واجتمع جماعة من الزواquil ولجند فتضاربوا واجتمعت الابناء وتالبوا واتوا الزواquil وهم غارون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وتنادى الزواquil فركبوا خيولهم ونشبت الحرب بينهم ، وبلغ ذلك عبد الملك فوجه اليهم يامرم بالكف فلم يفعلوا واقتتلوا يومهم ذلك قتالا شديدا واكثرت الابناء القتل في الزواquil فاخبر عبد الملك بذلك وكان مريضا مدنفا فصر بیده على يد وقال والله تستعصم العرب في دورها وبلادها ، فغضب من كان امسك عن الشر من الابناء وتفاقم الامر وقام بامر الابناء الحسن ابن علي بن عيسى بن ماهان واصبح الزواquil فاجتمعوا بالرقة واجتمع الابناء واهل خراسان بالرافقة ، وقام رجل من اهل حمص فقال يا اهل حمص الهرب اهلون من العطف والموت اهلون من الذل

^١ الى طاعتي ومسارع C. P.

والتجهز فاخذ من العسكر عشرين ألف فارس وسار معه عبد الله ابن حميد بن قحطبة في عشرين ألفا وسار بهم الى حُلوان وشفع في اسد ابن اخيه فاطلقه، واقام احمد وعبد الله بخانقين واقام طاهر بموضعه ودرس للجواسيس والعيون وكانوا يرجعون في عسكر احمد وعبد الله ان الامين قد وضع العطاء لاصحابه وامر لهم بالارواق الوافرة ولم يزل يجتال في وقوع الاختلاف بينهم حتى اختلغوا وانتقص امرهم وقاتل بعضهم بعضا ورجعوا عن خانقين من غير ان يلقوا طاهرا وتقدم طاهر فنزل حُلوان فلما نزلها لم يلبث الا يسيرا حتى اتاه هزيمة في جيش من عند المامون ومعه كتاب الى طاهر يامره بتسليم ما حوى من المدن والكرور الى هزيمة ويتوجه هو الى الاهواز ففعل ذلك واقام هزيمة بحلوان وحصنها وسار طاهر الى الاهواز

ذكر الفضل بن سهل

في هذه السنة خطب للمامون بامرة المؤمنين ورفع منزلة الفضل ابن سهل، وسبب ذلك انه لما اتاه خبر قتل ابن ماهان وعبد الرحمن بن جبلة وصح عنده الخبر بذلك امر ان يخطب له ويخطب بامير المؤمنين ودعا الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من جبل همدان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا وجعل له عبا له ثلاثة آلاف الف درهم وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين ولقبه ذا الرياستين رياسة الحرب والقلم وحمل اللواء على بن هشام وحمل القلم نعيم بن حازم وولى الحسن بن سهل دهقان الخراج

ذكر عهد الملك بن صالح بن علي وموته

قد ذكرنا قبض الرشيد على عهد الملك بن صالح وحبسه آياه فلم يزل محبوسا حتى مات الرشيد فاخرجه الامين من الحبس في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين واحسن اليه فشكر عبد الملك

مجنون ادعوك الى ولاية اعنة العرب والعجم واطعمك خراج كور
للجهال الى خراسان وارفع منزلتك على نظرائك من ابناء القواد
والملوك وتدهوني الى ما قتل ولدى وسفك دماء اهل بيتي ان
هذا للخرف والتخليط، وكان ببغداد ابنان للمامون مع امهما ام
عيسى ابنة الهادي وقد طلبهما المامون من اخيه في حال السلام
فنعهما من المال الذي كان له فلما حبس اسدا قال هل في اهل
بيته من يقوم مقامه فاني اكره ان افسدكم مع نهايتهم وما تقدم
من طاعتكم ونصيحتكم، قالوا نعم عمه احمد بن مزيد وهو احسنكم
طريقة له بأس وناجدة وبصر بسياسة الحرب، فانفذ اليه احضره
فاقامه في القلعة فدخل عليه وعنده عبد الله بن حميد بن قحطبة وهو
يريد على المسير الى طاهر وعبد الله يشط قال احمد فلما راني
الفصل رحت في ورفعني الى صدر المجلس ثم اقبل على عبد الله
يداعبه ثم قال

انا وجدنا لكم ان رث حبلكم من آل شيبان اما دونكم واما
الاكثر اذا عد للخصى عددا والاقربون اليها منكم نسباً،
فقال عبد الله اقسام^١ كذلك وفيهم سد الخلل ونكأ العدو ودفع
معرة^٢ اهل المعصية عن اهل الطاعة، فقال له الفصل ان امير
المؤمنين اجري ذكرك فوصفتك له فاحب اصطناعك والتقوية
باسمك وان يرفعك الى منزلة لم يبلغها احد من اهل بيتك، ثم
مضى ومضى معي الى الامين فدخلنا عليه فقال لي في حبس
اسد واعتذر اليّ وامرني بالمسير الى حروب طاهر فقلت ساهل
في طاعة امير المؤمنين مهاجتي وابلغ في جهاد عدوه افضل ما امله
عندي ورجاه من غنائمي وكفايتي ان شاء الله تعالى، فامر الفصل
بان يكنه من العساكر ياخذ منهم من اراد وامره بالجد في المسير

١) C. P. انهم. ٢) R. et B. معسرة.

فشتان ما بينى وبين آبن خالد أمية في الرزق الذى الله يقسم^١
 قر التفت الى فقال ابا الحارث انا وأياك نجري الى غاية ان قصرنا
 عنها نمنا وان اجتهدنا في بلوغها انقطعنا وأما نحن شعب من
 اصل ان قوى قويننا ولن ضعف ضعفنا ان هذا الرجل قد القى
 بيده لقاء الامنة الوكعاء يشاور النساء ويعتزم على الروياء وقد امكن ما
 معه من اهل اللهو والفسارة فهم يعدونه الظفر ويمنونه عقب الايام
 والهلاك اسرع اليه من السيل الى قيعان الوحل^٢ وقد خشيت والله
 ان نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وانت فارس العرب وابن فارسها
 وقد فرغ اليك في هذا الامر ولقاء هذا الرجل واطمعه فيما قبلك
 امران احدهما صدق الطاعة وفصل النصيحة والثاني يمن نقيبتيك^٣
 وشدة بأسك وقد امرني بازاحة عليك * ما عليك * ويسط يدك فيما
 احببت غير ان الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح اليمن والبركة
 فاتجز حوائجك وتجل المبادرة الى عدوك فاني ارجو ان يوليئك
 الله هذا الفتح ويلم بك شعث هذه الخلافة والدولة ، فقلت انا
 لطاعة امير المؤمنين وطاعتك مقدم ولكن ما دخل فيه الوهن على
 عدوة وعدوك حريص غير ان الحارب لا يعمل بالغدر ولا يفتح امره
 بالتقصير والخلل وأما ملاك الحارب للجنود وملاك الجنود المال والذى
 اسأل ان يؤمر لاصحاب برزق سنة وتحمل معهم ارزاق سنة ويخص
 اهل الغنم والبلاء وابذل من فيهم من الضعفى واحمل الف رجل
 ممن على الخيل ولا اسأل عن محاسبة ما افتتحت من المدن
 والكور ، فقال قد اشتطت ولا بد من مناظرة امير المؤمنين ، قر
 ركب وركبت معه فدخل قبلى على الامين وانن لى فدخلت فا
 كان الا كلمتان حتى غضب وامر بحبسى ، وقيل انه طلب ان
 يدفع ولد المامون فان اطاعه والا قتلها فقال الامين انت اعراقى

١) C. P. الرمل. ٢) R. نقيبتيك. ٣) R.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ سِتٌّ وَتَسْعِينَ وَمِائَةً^١

ذَكَرَ تَرْجِيهِ الْأَمِينِ لِلْيُوشِ إِلَى طَاهِرٍ وَعُودِهِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَيَّرَ الْأَمِينُ اسْدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مَزِيدٍ وَسَيَّرَ عَمَّهُ
أَحْمَدَ بْنَ مَزِيدٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَمِيدٍ بَنَ قَاطِبَةَ إِلَى حُلُولَانٍ لِحَرْبِ
طَاهِرٍ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ اسْدُ قَالَ قَالَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ أُرْسِلَ إِلَى الْفَصْلِ بْنِ الرَّبِيعِ يَسْتَدْعِينِي فَجِئْتُهُ وَدَخَلْتُ
عَلَيْهِ وَهُوَ قَاعِدٌ بِيَدِهِ رَقْعَةٌ قَدْ قَرَأَهَا وَقَدْ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ فَاشْتَدَّ
غَضَبُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَنَامُ نَوْمُ الطَّيْرَانِ وَيَنْتَبِهُ انْتَبَاهُ الذُّئْبِ الذُّئْبِ^٢
هَمَّةٌ بَطْنُهُ يَخْتَلِ^٣ الرِّبَا وَالْكَلَابُ تَرْصُدُهُ لَا يَفْكُرُ فِي زَوَالِ نَعْمَةٍ وَلَا
يُرَوِّى فِي امْتِصَاءٍ رَأَى قَدْ أَلْهَاهُ كَاسُهُ وَشَغَلَهُ قَدْحُهُ فَهُوَ يَجْرَى فِي
لَهْوِهِ وَالْأَيَّامُ تَوْضَعُ فِي هَلَاكِهِ قَدْ شَمَرَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سَائِي وَفُتِيَ
لَهُ أَصْرُوبُ أَسْهَمِهِ يَرْمِيهِ عَلَى بَعْدِ الدَّارِ بِالْحَتَفِ الْفَائِذِ وَالْمَوْتُ الْقَاصِدُ
وَقَدْ عَنَى لَهُ الْمَنَآيَا عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ وَنَاطَ لَهُ فِي الْبَلَاءِ^٤ فِي أَسَنَةِ
الرَّمَاكِ وَشَفَارِ السَّيُوفِ، ثُمَّ اسْتَرْجَعَ وَتَمَثَّلَ بِشَعْرِ الْبُعَيْثِ

وَمَجْدُ دَوْلَةِ جَدِّهِ الْعَنَانِ خَرِيدَةً لَهَا شَعْرُ جَعْدٍ وَوَجْهٌ مُقَسَّمٌ^٥
وَتَغْرِ نَقَى اللَّوْنِ عَذْبَ مَذَاقِهِ يُضَيُّ لَهُ الظُّلُمَاءُ سَاعَةً تَبْسَمُ
وَتُدَيَّانُ كَالْحَقِيقَيْنِ وَالْبَطْنُ صَامِرٌ خَمِيصٌ وَجْهُهُمْ نَارُهُ تَنْتَضِرُهُمْ
لَهُوَتٌ^٦ بِهَا لَيْلُ التَّمَامِ ابْنُ خَالِدٍ وَأَنْتَ بِمَرُورِ الرُّوْنِ غَيْظًا تَجْرِمُ
أَطْلَ أَنْغِيهَا وَتَحْتَ ابْنَ خَالِدٍ أُمِّيَّةٌ نَهْدُ الْمَرْكُوبِينَ عَثْمَتُهُمْ
طَوَاهُ طَرَادُ الْخَيْلِ فِي كُلِّ غَارَةٍ لَهَا عَارِضٌ فِيهِ الْأَسَنَةُ تَرْزُمُ
يُقَارِعُ اثْرَاكَ أَبْنَى خَاقَانٍ لَيْلَةً إِلَى أَنْ يَرَى الْأَصْبَاحَ مَا يَتَلَقَّمُ
فِيصْبِحُ مِنْ طَوْلِ الطَّرَادِ وَجَسْمِهِ نَحِيلٌ وَاضِحٌ فِي النِّعَمِ اصْتَمَ
أَبَاكَرُهَا صَهْبَاءُ كَالْمَسْكِ رَحِمَهَا لَهَا أَرْجٌ فِي ذَنْهَا حِينَ يَرْسُمُ

١) Vox in C. P. ter repetita. ٢) C. P. بحافل. ٣) B. البلياء.

٤) R. مقسم. ٥) C. P. لغوت.

الى ابن بيهس فالتقوا فقتل القاسم وانهزم اصحاب السفيناتي وبعث
رأسه الى الاميين ثم جمع جمعا آخر وسيرهم مع مولاة المعتز فلقبهم
ابن بيهس فقتل المعتز وانهزم اصحابه فوهن امر ابن العبطو وطمع
فيه قيس، ثم مرض ابن بيهس فجمع رؤساء بني تميم فقال لهم
ترون ما اصابني من علتي هذه فارفقوا بيني مردان وعليكم بمسلمة
ابن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد
الملك فانه ركيك وهو ابن اختكم واعلموه انكم لا تتبعون بني
ابن سفيان وابيعوه بالخلافة وكيّدوا به السفيناتي وعاد ابن بيهس الى
حوران واجتمعت تميم على مسلمة وبذلوا له البيعة فقبل منهم
وجمع مواليه ودخل على السفيناتي فقبض عليه وقيده وقبض على
رؤساء بني امية فبايعوه وادى قيسا وجعلهم خاصته فلما عوفى ابن
بيهس عاد الى دمشق فحصرها فسلمها اليه القيسية وهرب مسلمة
والسفيناتي في ثياب النساء الى البرة وكان ذلك في الحرم سنة ثمان
وتسعين ومائة ودخل ابن بيهس دمشق وغلب عليها وبقي بها
الى ان قدم عبد الله بن طاهر دمشق ودخل الى مصر وعاد الى
دمشق فاخذ ابن بيهس معه الى العراق فبات بها ٥

ذكر عدة حوادث

وكان العامل على مكة والمدينة لمحمد الاميين داود بن عيسى
ابن موسى وهو الذي حج بالناس سنة ثلاث وتسعين ايضا، وكان
على الكوفة العباس بن الهادي للاميين وعلى البصرة له ايضا منصور
ابن المهدي، وفيها مات محمد بن خازم^١ ابو معاوية الضرير وكان
يتشيع وهو ثقة في الحديث، وفيها توفي ابو نواس الحسن بن هاني
الشاعر المشهور وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودُفن بالشوويحي
ببغداد، ومحمد بن فضل بن غزوان بن جرير الصبئي مولاهم،
ويوسف بن اسباط ابو يعقوب ٥

١) C. P. جاد.

دخلوا بغداد وخلت البلاد لطاهر فأقبل يحوزها بلدةً وبلدةً وكورةً وكورةً حتى انتهى الى شلاشان^١ من قري حُلوان فخذق بها وحقق عسكره وجمع اصحابه

ذكر خروج السفينائي

في هذه السنة خرج السفينائي وهو علي بن عبد الله بن خالد ابن يزيد بن معاوية وأمه نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب وكان يقول انا من شيخي صقين يعني علياً ومعاوية وكان يلقب بابي العميطر لأنه قال يوماً لجلسائه ابي شيء كنيه الخردون قالوا لا ندري قال هو ابو العميطر فلقبوه به، ولما خرج دعا لنفسه بالخلافة في ذي الحجة وقوى على سليمان بن المنصور عامل دمشق فأخرجه عنها وأعانته الخطاب بن وجه الفُلس مولى بني أمية وكان قد تغلب على صيدا، ولما خرج سير اليه الامين الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان فبلغ الرقة ولم يسر الى دمشق وكان عمر ابي العميطر حين خرج تسعين سنة وكان الناس قد اخذوا عنه علماً كثيراً وكان حسن السيرة فلما خرج ظلم واساء السيرة وتركوا ما نقلوا عنه، وكان اكبر اصحابه من كلب وكتب الى محمد بن صالح بن بيهس الكلاني يدعوه الى طاعته ويتهذبه ان لم يفعل فلم يجبه الى ذلك، فأقبل السفينائي على قصد القيسية فكتبوا الى محمد بن صالح فأقبل اليهم في ثلاثمائة فارس من الصيابة ومواليه واتصل للخبر بالسفينائي فوجه اليه يزيد ابن هشام في اثني عشر ألفاً فالتقوا فانهزم يزيد ومن معه وقتل منهم الى ان دخلوا ابواب دمشق زيادة على الف رجل واسر ثلاثة آلاف فأطلقهم ابن بيهس وحلق رؤوسهم ولحاهم، وضعف السفينائي وحصر بدمشق ثم جمع جمعاً وجعل عليهم ابنه القاسم وخرجوا

^١) ا خراسان R.

الرحمان فقتله وزحّم اعداء طاهر فانهزموا ووضعوا فيهم اعداء طاهر السيوف يقتلونهم حتى انتهوا الى المدينة، واقام طاهر على بابها محاصراً لها فاشتدّ بهم الحصار وصاحروا اهل المدينة فخاف عبد الرحمان ان يثب^١ به اهل المدينة مع ما فيه اعداءه من الجهد فارسل الى طاهر يطلب الامان لنفسه ولمن معه فأمنه فخرج عن هذان هـ

ذكر استيلاء طاهر على اعمال الجبل

لما نزل طاهر بباب هذان وحصر عبد الرحمان بها تخوف ان ياتي به كثير بن قادرة من ورائه وكان بقروين فامر اعداءه بالقيام وسار في الف فارس نحو قروين فلما سمع به كثير بن قادرة وكان في جيش كثيف هرب من بين يديه واخلى^٢ قروين وجعل طاهر فيها جنوداً واستعمل عليها رجلاً من اعداءه وامره ان يمنع من اراد دخولها واستولى على سائر اعمال الجبل معها هـ

ذكر قتل عبد الرحمان بن جبلة

في هذه السنة قُتل عبد الرحمان بن جبلة الانباري، وكان سبب قتله انه لما خرج في امان طاهر اقام يري طاهراً واعداءه انه مسالم لهم راض بامانهم ثم اغترم ولم آمنون فركب في اعداءه وهجم على طاهر واعداءه ولم يشعروا فثبت له رجاله طاهر وقتلوه حتى اخذت الفرسان اهبتها واقتتلوا اشدّ قتال راه الناس حتى تقطعت السيوف وتكسرت الرماح وانهزم عبد الرحمان وبقي في نفر من اعداءه فقاتل واعداءه يقولون له قد امكنك الهرب فاهرب فقال لا يري امير المؤمنين وجهي منهزماً ابداً ولم يزل يقاتل حتى قُتل، وانتهى من انهزم من اعداءه الى عبد الله واجد ابني للرشق وكانا في جيش عظيم بقصر الصوص قد سيروا الامين معونة لعبد الرحمان فلما بلغ المهزومون اليهما انهزما ايضاً في جندهما من غير قتال حتى

واجلى R. ^٢ يبيت R. ^١

وكان للمامون معه ألف ألف درهم كان قد وصله بها الرشيد فاخذ جميع ما عنده وقبض ضياعه وغلاته ، فقال بعض شعراء بغداد في ذلك

اصاع للخلافة غش الوزير وفسق الامير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير يريدان ما فيه ختف الامير
وما ذاك الا طريق غرور وشر المسالك طرق الغرور ،
في عدة ابيات تركتها لما فيها من القذف الفاحش ولقد عجبت
لاي جعفر حيث ذكرها مع درعه ، وندم الامين على نكته وغدره ،
ومشى القواد بعضهم الى بعض في النصف من شوال فاتفقوا على
طلب الارزاق والشغب ففعلوا ذلك ففرق فيهم مالا كثيرا بعد ان
قاتلهم عبد الله بن خازم ثنعه الامين *

ذكر توجيه عبد الرحمان بن جبلة

لما اتصل بالامين قتل على بن عيسى وهزيمة عسكره وجه عبد
الرحمان بن جبلة الانباري في عشرين الف رجل نحو هذان واستعمله
عليها وعلى كل ما يفتح من ارض خراسان وامره بالجد وامته
بالاموال فسار حتى نزل هذان وحصنها ورم سورها ، واتاه طاهر الى
هذان فخرج اليه عبد الرحمان على تعبئة فاقتتلوا قتالا شديدا
وصبر الفريقان وكثر القتل والجراح فيهم ثم انهزم عبد الرحمان ودخل
هذان فاقام بها اياما حتى قوى اصحابه واندمل جراحيهم ثم خرج
الى طاهر فلما راى قال لاصحابه ان عبد الرحمان يريد ان يترأى
لكم فاذا قربتم منه قاتلكم فان هزمتوه ودخل المدينة قاتلكم على
خندقها وان هزمكم اتسع له المجال ولكن قفوا قريبا من عسكرنا
وخندقنا فان قرب منا قاتلناه ، فوقفوا فظن عبد الرحمان ان الهبة
منعتهم فتقدم اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان وكثر
القتل في اصحاب عبد الرحمان وجعل يطوف عليهم ويحرضهم ويلهمهم
بالصبر ثم ان رجلا من اصحاب طاهر حمل على صاحب علم عبد

وحملوا على أول رايات القلب فهزموهم واكثروا فيهم القتل ورجعت
الرايات بعضها على بعض فانتقصت ميمنة علي^١، ورأى ميمنة طاهر
وميسرته ما فعل اصحابهم فرجعوا على من بازأتهم فهزموهم وانتهت
الhezime الى علي فجعل ينادى اصحابه اين اصحاب الخواص والخواطر
والاسورة والاكاليل الى الكربة بعد الفرة^٢ فرماه رجل من اصحاب طاهر
بسهم فقتله قيل كان داوود سياه^٣ وحمل رأسه الى طاهر، وشدت يداه
الى رجليه وحمل على خشبة الى طاهر فامر به فألقى في بئر، فاعتق
طاهر من كان عنده من غلمانته شكراً لله تعالى، وتمت الهزيمة ووضع
اصحاب طاهر فيهم السيوف وتبعوهم فرسخين واقعوهم فيها اثنتي عشرة
مرة في كل ذلك يهزم عسكر الامين واصحاب طاهر يقتلون ويأسرون
حتى حال الليل بينهم وغنموا غنيمة عظيمة، ونادى طاهر من
القي سلاحه فهو آمن وطرحوا اسلحتهم ونزلوا عن دوابهم، ورجع
طاهر الى الرق وكتب الى المامون ولى الرياستين بسم الله الرحمن
الرحيم كتاب الى امير المؤمنين ورأس علي بن عيسى بين يدي
وخاتمه في اصبعي وجنده مصرفون تحت امرى والسلام، فورد
الكتاب مع البريد في ثلاثة أيام وبينهما نحو من خمسين ومائتي
فرسخ، فدخل ذو الرياستين على المامون فهنأه بالفتح وامر الفلاس
فدخلوا عليه فسلموا عليه بالخلافة ثم وصل رأس علي بعد اكلتلب
بيومين فطيف به في خراسان، ولما وصل الكتاب بالفتح كان المامون
قد جهز هرثمة في جيش كثير ليسيره نجدة لطاهر فاتاه الخبر
بالفتح، ولما الامين فأنه اتاه نعي علي بن عيسى وهو يصطاد
السماك فقال للذى اخبره ويلك دعني فان كوثراً قد اصطاد
سمكتين وانا ما صدت شيئاً بعد، ثم بعث الفضل الى نوفل الخادم
وهو وكيل المامون على ملكه بالسواد والناظر في امر اولاده ببغداد

^١) Codd. سياه.

بأول من قاتل * وقتل وما جند الله أجول وافضل، وقال على لأصحابه
 يا أيروم فأنهم قليلون^١ ولو وجدوا حرارة السيوف وطعن الرماح لم
 يصيروا عليها، وعنى جندك ميمنة وميسرة وقلبا وعنى عشر رايات
 مع كل راية مائة رجل وقدمها راية راية وجعل بين كل رايتين
 غلوة سهم وامر امرأها اذا قاتلت الراية الأولى وطال قتالهم ان
 تتقدم الله تليها وتتأخر في حتى تستريح وجعل اصحاب الجواشن
 اهل الرايات ووقف في شاكلان اصحابه، وعنى طاهر اصحابه كرايس
 وسار بهم بحرصهم ويومئهم وبرجئهم وهرب من اصحاب طاهر نفر الى
 على فجلد بعضهم واهان الباقيين فكان ذلك مما ألب الباقيين على
 قتاله وزحف الناس بعضهم الى بعض، فقال احمد بن هشام لطاهر
 الا تذكر على بن عيسى البيعة الله اخذها هو علينا للمامون
 خاصة معاشر اهل خراسان قال افعل فاخذ البيعة فعلقها على
 رمح وقام بين الصقيين وطلب الامان فأمنه على بن عيسى فقال له
 الا تتقى الله عز وجل ليس هذه نسخة البيعة الله اخذتها انفس
 خاصة اتفق الله فقد بلغت باب قبرك، فقال على من اتانى به فله
 ألف درهم، فشتمه اصحاب احمد وخرج من اصحاب على رجل يقال
 له حاتم الطائي فحمل عليه طاهر واخذ السيف بيديه وضربه فصرعه
 فلهذا سمي طاهر ذا اليمينين، ووثب اهل الرى فاعلقوا باب المدينة
 فقال طاهر لأصحابه اشتغلوا بمن املككم عن من خلفكم فإنه لا
 ينهيككم الا الحد والصدق، ثم اقتتلوا قتالا شديدا وجملت ميمنة
 على على مهسرة طاهر فانهزمت هزيمة منكرة وميسرته على ميمنة
 طاهر فازالتها ليضا عن موضعها، فقال طاهر اجعلوا جدكم ولئسكم
 على القلب واجلوا جملة خارجية فأنكم متى فصصتم منها راية
 واحدة رجعت واتلها على اواخرها، فصبر اصحابه صبرا صادقا

^١) Om. C. P.

ويتركها اذا قربت خيلنا منه، فقالوا له لو كان عومه تركها
والرجوع لفعل فأننا قد قربنا منه فلم يفعل، ولما صار بينه وبين
الرق عشرة فراسخ استشار طاهر اصحابه واشاروا عليه ان يقيم
بالرق ويدافع القتال الى ان ياتي به من خراسان المدد وقائد يتولى
الامور دونه وقالوا له ان مقامك ارفع باصحابك واقدر لهم على
الميرة واكن من البرد وتعتصم بالبيوت وتقدر^١ على المماثلة، فقال
طاهر ان الرقى ليس ما رايتم ان اهل الرقى لعلى هاتيون ومن
سطوته مشفقون ومعه من اعراب البوادي وصعاليق الجبال والقرابا
كثير ولست آمن ان ائت بالرق ان يثب اهلها بنا خوفا من على
وما الرقى الا ان نسير اليه فان طفرنا والا حولنا^٢ عليها فقاتلناه
فيها اد ان ياتينا مدد، فنادى طاهر في اصحابه فخرج من الرقى
في اقل من اربعة آلاف فارس وعسكر على خمسة فراسخ فاتاه احمد
ابن هشام وكان على شرطة طاهر فقال له ان اتانا على بن عيسى
فقال انا عامل امير المؤمنين واقرنا له بذلك فليس لنا ان نحاربه،
فقال طاهر لم ياتنى في ذلك شيء فقال دعنى وما اريد فقال
افعل، فصعد المنبر فخلع محمدًا ودعا للمامون بالخلافة وساروا عنها
وقال له بعض اصحابه ان جندك قد هابوا هذا للجيش فلو اخوت
القتال الى ان يشأمهم^٣ اصحابك ويأنسوا بهم ويعرفوا وجه الماخذ
في قتالهم، قال انى لا اوق من قلة تجربة وحزم ان اصحاب قليل
والقوم عظيم سوادهم كثير عددهم فان اخوت القتال اطلعوا على قلتنا
واستمالوا من معى برغبه وترهبه فيخذلنى اهل الصبر والمقاومة
ونكن الف الرجال بالرجال واقحم الخيل على الخيل واعتمد على
الطاعة والوفاء واصبر صبر محتسب للخير حريص على الفوز بالشهادة
فان نصرنا الله فذلك الذى نريده ونرجوه وان يكن الاخرى فليست

١) C. P. وتتقوى. ٢) B. حولنا. ٣) C. P. يسامهم.

بأكرهم يأكل لحمه ويحمله غيره فاعرف لعبد الله حق ولادته واخوته
ولا تجبهه بالكلام فانك لست بنظير ولا تقتسره اقتسار العبيد
ولا توفقه بقيد ولا غل ولا تمنع عنه جارية ولا خادماً ولا تعنف
عليه في السير ولا تساوه في المسير ولا تركب قبله وخذ بركابه
وان شتمك فاحتمل منه، ثم دفعت اليه قيئداً من فضة وقالت
ان صار اليك فقيده بهذا القيد، فقال لها ساعلي مثل ما
امرت، ثم خرج على بن عيسى في شعبان وركب الامين يشيعه
ومعه القواد والجنود، وذكر مشايخ بغداد انهم لم يروا عسكرياً اكثر
رجالاً وافر كراماً وانهم عتده وسلاحاً من عسكري ووضاه الامين وامره
ان قاتله المامون ان يحرض على امسه، ثم سار فلقية القوافل عند
جلولاء فسألهم فقالوا له ان طاهراً مقيم بالرى يعرض اصحابه ويبرم
أنته والامداد تاتي من خراسان وهو يستعد للقتال فيقول انما طاهر
شوكه من اغصاني وما مثل طاهر يتولى للجوش ثم قال لاصحابه ما
بينكم وبين ان ينقص انقص الشجر من الريح والريح العاصف
الا ان يبلغه عبورنا عقبه هذان فان السخال لا تقوى على النطاح
والبغال لا صبر لها على لقاء الاسد وان اقام تعرض لحد السيف
واسنة الرماح واذا قاربنا الرى ونونا منهم فت ذلك في اعدادهم،
ثم انفذ الكتب الى ملوك انديلم وطبرستان وما ولاها من الملوك
يعدم الصلات واهدى لهم التيجان والاسورة وغيرها وامروهم ان
يقطعوا طريق خراسان فاجابوه الى ذلك، وسار حتى اتي اول اعمال
الرى وهو قليل الاحتياال، فقل له جماعة من اصحابه لو اركبت
العيون وعلمت خندقاً لاصحابك وبعثت الطلائع لامنت البيات
وفعلت الرى، فقال مثل طاهر لا يستعد له وان حاله يؤول الى
امرتين اما يحضن بالرى فيبيته اهلها فيكفونا امسه واما ان يرجع

١) R. ٢) C. P. صيرنا الرى ورا ظهورنا.

من الدراهم والدنانير خراسان في سنة اربع وتسعين ومائة لانها لم يكن عليها اسم الاميين وامر فدعي لموسى بن الاميين على المنابر ولقبه الناطق بالحق وقطع ذكر المامون لقول بعضهم وكان موسى طفلاً صغيراً ولائنه الآخر عبد الله ولقبه القائم بالحق ٥

ذكر محاربة علي بن عيسى وطاهر

ثم ان الاميين امر علي بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المامون، وكان سبب مسيره دون غيره ان ذا الرياستين كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع الى قوله ورأيه فكتب ذو الرياستين الى ذلك الرجل يامره ان يشير بانفسك ابن ماهان لحربهم وكان مقصوده ان ابن ماهان لما دلى خراسان أيام الرشيد اساء السيرة في اهلها فظلمهم فعزله الرشيد لذلك ونفر اهل خراسان عنه وابغضوه فاراد ذو الرياستين ان يزداد اهل خراسان جداً في محاربة الاميين واصحابه، ففعل ذلك الرجل ما امر ذو الرياستين فامر الاميين ابن ماهان بالمسير، وقيل كان سببه ان علياً قال للاميين ان اهل خراسان كتبوا اليه يذكرون انه ان قصدتم هو اطاعوه وانقادوا له وان كان غيره فلا فائده بالمسير واقطعه كور الجبل كلها نهائداً وهذان وقتم واصبهان وغير ذلك حربها وخراجها واعطاه الاموال وحكمه في الخزان وجهر معه خمسين الف فارس وكتب الى ابني دلف القاسم بن * ادريس بن عيسى^١ العجلي وطلال بن عبد الله الحصرمي بالانضمام اليه وامته بالاموال والرجال شيئاً بعد شيء، فلما عزم على المسير من بغداد ركب الى باب زبيدة ام الاميين ليوتعها فقالت له يا علي ان امير المؤمنين ان كان ولدك واليه انتهت^٢ شفتي فاني على عبد الله منعطفة مشفقة لما يحدث عليه من مكروه واذا ابني ملكه ناس اخاه في سلطانه

تناهت. Br. Mus. ; تناهب R. ^٢ عيسى بن ادريس R. ^١

ست وتسعين ومائة واثنان في بلادهم واقتحم عدة حصون وخرّب
البلاد ونهبها وقتل الرجال وسبى للريم ونهب الاموال وقصد الناحية التي
كانت بها تلك المرأة فامر لهم من الاسرى بما يغادون به اسراهم
وبالغ في الوصية في تخليص تلك المرأة فتخلصت من الاسر وقتل
باقي الاسرى فلما فرغ من غزاته قال لاهل الثغور هل اغاثكم للحكم
فقالوا نعم ودعوا له واثنوا عليه خيراً وعاد الى قرطبة مظفراً ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترقب وكان ملك
محو سنتين وملك بعده أليون القائد، وكان على الموصل ابراهيم
ابن العباس استعمله الامين، وفي هذه السنة قتل شقيق البلخي
الزاهد في غزاة كولان * من بلاد الترك^١، وفيها مات الوليد بن
مسلم صاحب الازاعي وقيل سنة خمس وتسعين وكان مولده سنة
عشر ومائة، وفيها مات حفص بن غياث النخعي قاضي الكوفة
وكان مولده سنة سبع عشرة ومائة (غياث بالغين المعجمة)، وفيها
توفي عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وكان مولده سنة ست عشرة
ومائة وكان قد اختلط في آخر عمره وكان حديثه صحيحاً الى ان
اختلط، وفيها توفي سيبويه النحوي واسمه عمرو بن عثمان بن
قنبر * ابو بشير وقيل كان توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل
كان عمره قد زاد على اربعين سنة وقيل^٢ كان عمره اثنتين وثلاثين
سنة، وفيها توفي يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص
وعمره اربع وسبعون سنة ٥

سنة ١٦٥ ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة،

ذكر قطع خطبة المامون

في هذه السنة امر الامين باسقاط ما كان ضرب لاختيه المامون

^١) R. ^٢) Om. C. P.

ذكر خلاف اهل تونس على ابن الاغلب^١

في هذه السنة عصا عمران بن مجالد الربيعي^٢ وقريش بن التونسى بتونس على ابراهيم بن الاغلب امير افريقية واجتمع فيها^٣ خلق كثير وحصر ابراهيم بن الاغلب بالقصر وجمع من اطاعه وخالف عليه ايضا اهل القيروان في جمادى الآخرة فكانت بينهم وقعة وحرب قتل فيها جماعة* من رجال ابن الاغلب^٤ وقدم عمران بن مجالد فيمن معه فدخل القيروان عاشر رجب وقدم قريش من تونس اليه فكانت بينهم وبين ابن الاغلب وقعة في رجب فانهم اصحاب ابن الاغلب ثم التقوا في العشرين منه فانهمزوا ثانية ايضا* ثم التقوا ثالثة فيه ايضا فكان الظفر لابن الاغلب وارسل عمران بن مجالد الى اسد بن الفرات الفقيه ليخرج معهم فامتنع فلعاد الرسول يقول له تخرج معنا والا ارسلت اليك من يجبر برجلك فقال اسد للرسول قل له والله ان خرجت لاقولن للناس ان القاتل والمقتول في النار فتركه^٥

ذكر عصيان اهل ماردة وغزو للحكم بلاد الفرنج

في هذه السنة عاود اهل ماردة للخلاف على الحكم بن هشام امير الاندلس وعصوا عليه فسار بنفسه اليهم وقتلهم ولم تول سراياه وجيوشه تتردد اليه تقتاتلهم* هذه السنة وسنة خمس وسنة ست وتسعين ومائة، وطمع الفرنج في ثغور المسلمين وقصدها بالغارة والقتل والنهب والسبي وكان للحكم مشغولاً باهل ماردة فلم يتفرغ للفرنج فاتاه الخبر بشدة الامر على اهل الثغر وما بلغ العدو منهم وسمع ان امرأة مسلمة اخذت سبية فنادت واغوثاه يا حكم فعظم الامر عليه وجمع عسكرة واستعد وحشد وسار الى بلد الفرنج سنة

^١) Caput in C. P. e codice Hag. Soph. adjectum: ^٢) C. P. الربيعي.

^٣) C. P. لهما. ^٤) Om. C. P. ^٥) Om. C. P. æque ac caput proxime sequens. ^٦) Codd. الذى يقتاتلهم.

وتسعين ومائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وسماء الناطق
 بالحق ونهى عن ذكر المامون والمؤمن على المنابر وارسل الى
 الكعبة بعض الحجة فاتاه بالكتابين اللذين وضعهما الرشيد في
 الكعبة ببينة الامين والمامون فاحضرهما عنده فترقهما الفصل، فلما
 انت الاخبار الى المامون بذلك قال لذي الرياستين هذه امور
 اخبر الرأي عنها وكفانا ان نكون مع الحق، فكان اول ما دبره
 ذو الرياستين حين بلغه ترك الدعاء للمامون وصح عنه ان جمع
 الاجناد الذين كان اتخذهم بجنابات الرق مع الاجناد الذين كانوا
 بها وامتد بهم بالاقوات وغيرها وكانت البلاد عندهم قد اجذبت فاکثر
 عندهم ما يريدونه حتى صاروا في ارغد عيش واقاموا بالحد لا
 يتجاوزونه ثم ارسل اليهم * طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق
 ابن اسعد ابو العباس الخزاز اميرا فن صم اليه^١ من قواده
 واجناده فسار مجدا حتى ورد الرق فنزلها فوضع المسالح والمواصل
 فقال بعض شعراء خراسان

رمى اهل العراق ومن عليها امام العدل والملك الرشيد
 باحزم من نشا رأيا وحرما وكيدا نافذا مما يكيد
 بداهية تاد خنفيق يشيب لهول صولتها الوليد

فلما الامين فاته وجه عصمة بن حماد بن سالم الى همدان في الف
 رجل وامره ان يوجه مقدمته الى ساوة ويقيم بهمدان وجعل الفصل
 ابن الربيع وعلى بن عيسى يبعثان الامين ويغريانه بحرب المامون،
 ولما بايع الامين لولده موسى جعله في حجر علي بن عيسى وجعل
 على شرطه محمد بن عيسى بن نهيك وعلي حرسه عثمان بن
 عيسى بن نهيك وعلي رسائله علي بن صالح صاحب المصلى ٥

^١) Om. B.

تقدم ذكره ، فلما امتنع المامون ايضا من اجابته الى ما طلب
 ارسل جماعة لينظروه في منع ما طلب منه فلما وصلوا الى الري
 منعوا ووجدوا تدبيره محكما وحفظوا في حال سفرهم^١ واقامتهم
 من ان يخبروا ويستخبروا وكانوا معدّين لوضع الاخبار في العامة
 فلم يمكنهم ذلك ، فلما رجعوا اخبروا الامين بما رأوا ، وقيل ان
 الامين لما عزم^٢ على خلع المامون وزين له ذلك الفضل وابن
 ماهان فلما يحيى بن سليم وشاوره في ذلك فقال يا امير المؤمنين
 كيف تفعل ذلك مع ما قد أكد الرشيد من بيعته واخذ الشرائط
 والايمان في الكتاب الذي كتبه فقال الامين ان رأي الرشيد كان
 فلتة شبيهها عليه جعفر بن يحيى فلا ينبغي ما نحن فيه الا
 بخلعه وقلعه واحتشاشه ، فقال يحيى اذا كان رأي امير المؤمنين
 بخلعه فلا تجاهره فيستنكر الناس ذلك ولكن تستدعي الجند بعد
 الجند والقائد بعد القائد وتونسهما بالالطاف والهدايا وتفرق
 ثقاته ومن معه وترغبهم بالاموال فاذا وقنت قوتك واستفرغت رجاله
 امرته بالقدوم عليك فان قدم صار الى الذي تريد منه وان ان
 كنت قد تناولته وقد كل حدة وانقطع عزه ، فقال الامين انت
 مهذار خطيب ونست بذي رأي مصيب قم فالحق بمدادك واقلامك ،
 وكان ذو الرياستين الفضل بن سهل قد اتخذ قوما يثق بهم ببغداد
 يكتبونه بالاخبار وكان الفضل بن الربيع قد حفظ الطرق وكان
 احد اولئك نفر اذا كاتب ذا الرياستين بما تجدد ببغداد سير
 الكتاب مع امرأة وجعله في عود اكفاف وتسير كالجتارة^٣ من قرية
 الى قرية ، فلما اتى الفضل بن الربيع في خلع المامون اجابه الامين
 الى ذلك وباع لولده موسى في صفر وقيل في ربيع الاول سنة خمس

^١ الخال شعور C. P.

^٢ عزم C. P.

^٣ كالجتارة R. C. P.

كالمتجربة forte ; كالحارة

ما يكون^١ الى الدرهم والدينار لا يرغبون في حفظ عهد ولا امانة ولست في قوة حتى امتنع وقد فارى جيغويه^٢ الطاعة والتوى خاقان ملك التبت وملك الكابل قد استعد للغارة على ما يليه وملك اترابنده^٣ قد منع الصربية وما لى بواحد من هذه الامور بد ولا ارى الا تخلية ما انا فيه واللحاق بخاقان ملك التبرك والاستجارة به لعل آمن على نفسه، فقال ذو الرياستين ان عاقبة الغدر شديدة وتبعة البغى غير مأمونة ورب^٤ مقهور قد عاد قاهراً وليس النصر بالكثرة والقلّة والموت ايسر من الذل والصيم وما ارى ان تصير الى اخيك متجرّداً من قوادك وجندك كالرأس الذى فارى بدنه فتكون عنده كبعض رعيتك يجرى عليك حكمه من غير ان تبلى حذراً فى قتال واكتب الى جيغويه وخاقان فوثهما بلادها وابعث الى ملك كابل بعض هدايا خراسان ووادعه^٥ واترك لملك اترابنده^٦ صربته ثم اجمع^٧ اطرافك وضّم جندك واضرب الخيل بالخيل والرجال بالرجال فان ظفرت والا لحقت بخاقان، فعرف المامون صدقه ففعل ما اشار به فرضى أولئك الملوك العصاة وضّم جنده وجمعهم عنده وكتب الى الامين اما بعد فقد وصل كتاب امير المؤمنين وانما انا عامل من همّالة وعون من اعوانه امرنى الرشيد بلزوم الثغر ولعمري ان مقامى به ارد على امير المؤمنين واعظم غناء عن المسلمين من الشخصوس الى امير المؤمنين فان كنت مغتبطاً بقربه مسروراً بمشاهدة نعمة الله عنده فان رأى امير المؤمنين ان يقرنى على عملى ويعفينى من الشخصوس فعلى ان شاء الله، فلما قرأ الامين كتاب المامون علم انه لا يتابعة على ما يريد فكتب اليه يسأله ان ينزل عن بعض كور خراسان كما

jam, جنغويه jam, جيغويه Variat scriptura jam^٢ . يلوز R.^١ وربما R.^٤ . ابرابنده R. ; ابرابنده B. ; ابرسده C. P.^٥ . جيغويه ارجع C. P.^٧ . انداربنده R. ; ابرابنده C. P.^٥ . اودعه R.^٥

سَهْلٌ اتَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَمِينَ طَلَبَ مَا لَيْسَ لَهُ قَالُوا نَعَمْ وَجَحْتُمُ ذَلِكَ
لِضَرَرٍ^١ مَنَعَهُ قَالَ فَهَلْ تَتَّقُونَ بِكَفِّهِ بَعْدَ أَجَابَتِهِ فَلَا يُطْلَبُ غَيْرُهَا
قَالُوا لَا قَالَ فَإِنْ طَلَبَ غَيْرُهَا فَمَا تَرَوْنَ قَالُوا نَمْنَعُهُ فِهَذَا خِلَافُ مَا
سَمِعْنَاهُ مِنْ قَوْلِ الْحُكَّاءِ قَالَ اسْتَصْلِحْ حَاقِبَةَ أَمْرِكَ بِاحْتِمَالِ مَا عَرَضَ
مِنْ مَكْرُوهِهِ فِي يَوْمِكَ وَلَا تَلْتَمِسْ هَدَنَةَ يَوْمِكَ بِأَخْطَارِ ادْخَلْتُهُ عَلَى
نَفْسِكَ فِي غَدِكَ، فَقَالَ الْمَامُونُ لَدَى الرِّيَاسَتَيْنِ مَا تَقُولُ أَنْتَ فَقَالَ
أَسْعِدَكَ اللَّهُ هَلْ تَوَمَّنُ أَنْ يَكُونَ الْأَمِينَ طَالِبُكَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ
لِيَسْتَنْظِرَ بِهَا عَلَيْكَ بَلْ أَمَّا إِشَارُ الْحُكَّاءِ بِحَمْلِ ثَقُلٍ تَرْجُونَ بِهِ صِلَاحَ
الْعَاقِبَةِ، فَقَالَ الْمَامُونُ بِإِثَارِ دَعَةِ الْعَاجِلِ صَارَ^٢ إِلَى فُسَادِ الْعَاقِبَةِ
فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ فَامْتَنَعَ الْمَامُونُ مِنْ أَجَابَتِهِ إِلَى مَا طَلَبَ، وَانْفَدَ
الْمَامُونُ ثِقَتَهُ إِلَى الْحَدِّ فَلَا يَكُنْ أَحَدًا مِنَ الْعُبُورِ إِلَى بِلَادِهِ إِلَّا مَعَ
ثِقَةٍ مِنْ نَاحِيَّتِهِ فَحَضَرَ أَهْلَ خُرَاسَانَ أَنْ يَسْتَمَالُوا بِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ
وَضَبَطَ الطَّرِيقَ بِثِقَاتٍ اصْحَابَهُ فَلَمْ يَكُنُوا مِنْ دُخُولِ خُرَاسَانَ إِلَّا مِنْ
عَرَفَةٍ وَاقٍ بِجَوَازٍ أَوْ تَاجِرٍ مَعْرُوفٍ وَفُتِّشَتْ الْكُتُبُ، وَقِيلَ لَمَّا أَرَادَ
الْأَمِينَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْمَامُونِ يُطْلَبُ بَعْضُ كُورِ خُرَاسَانَ قَالَ لَهُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا مِمَّا يَقْوَى التُّهْمَةُ
وَيَنْبَغِي عَلَى الْحَذَرِ وَلَكِنْ أَكْتُبُ إِلَيْهِ فَأَعْلِمُهُ حَاجَتَكَ وَمَا تَحَبُّ مِنْ
قَرِيبِهِ وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِ عَلَى مَا وَلَّاهُ اللَّهُ وَتَسْأَلُهُ الْقُدُومَ عَلَيْكَ لَتَرْجِعَ
إِلَى رَأْيِهِ فِيمَا تَفْعَلُ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَسِيرَ الْكِتَابُ مَعَ نَفَرٍ وَأَمْرُهُمْ
أَنْ يَبْلُغُوا الْجَهْدَ فِي احْضَارِهِ وَسِيرَ مَعَهُمُ الْهَدَايَا الْكَثِيرَةُ، فَلَمَّا حَضَرَ
الرَّسْلَ عِنْدَهُ وَقَرَأَ الْكِتَابَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِأَجَابَةِ الْأَمِينَ وَأَعْلَمُوهُ مَا فِي
أَجَابَتِهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، فَاحْضَرَ ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ وَاقْرَأَهُ
الْكِتَابَ وَاسْتَشَارَهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِمُلَازِمَةِ خُرَاسَانَ وَخَوْفِهِ مِنَ الْقَرَبِ مِنَ
الْأَمِينَ، فَقَالَ لَا يَكُنِّي مَخَالَفَتُهُ وَكَثَرَ الْقَوَادِ وَالْأَمْوَالُ مَعَهُ وَالنَّاسُ

١) C. P. بضَرَر. ٢) R. add. من صار.

* وبحضر عنده فقد استوحش لبُعده^١ ، فبلغ الخبر المامون فكتب الى عماله بالرى ونيسابور وغيرها يأمروا باظهار العدة والقوة ففعلوا ذلك وقدم الرسل على المامون وابلغوه الرسالة وكان ابن ماهان اشار بذلك واخبر الامين ان اهل خراسان معه فلما سمع المامون هذه الرسالة استشار الفضل بن سهل فقال لم احضر هشاماً والد علي واحمد ابني هشام واستشروا فاحضروا واستشاره فقال له انما اخذت البيعة علينا على ان لا تخرج من خراسان فتى فعل محمد ذلك فلا بيعه له في اعناقنا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومتى همت بالمسير اليه تعلقت بك يميني فاذا قطعت تعلقت بيساري فاذا قطعت تعلقت بلساني فاذا ضربت عنقي كنت اذيت ما علي ففوى عزم المامون على الامتناع فاحضر العباس واعلمه انه لا يحضر * وانه لا يقدم موسى على نفسه^١ ، فقال العباس بن موسى ما عليك ايها الامير من ذلك فهذا جدتي عيسى بن موسى قد خلع ثا صرة ، فصاح به ذو الرياستين اسكت ان جذك كان اسيراً في ايديهم وهذا بين اخواله وشيعته ، ثم قلموا لخللا ذو الرياستين بالعباس بن موسى واستماله ووعدته امرة الموسم ومواضع من مصر فاجاب الى بيعة المامون وسقى المامون ذلك الوقت بالامام فكان العباس يكتب اليهم بالاخبار من بغداد ، ورجع الرسل الى الامين فاخبروه بامتناع المامون ، واتج الفضل وعلي ابن عيسى على الامين في خلع المامون والبيعة لابنه موسى بن الامين ، وكان الامين قد كتب الى المامون يطلب منه ان ينزل عن بعض كور خراسان وان يكون له عنده صاحب البريد يكاتبه بالاخبار ، فاستشار المامون خواصه وقواده فاشاروا باحتمال هذا الشر والاجابة اليه خوفاً من شر هو اعظم منه ، فقال لهم الحسن بن

^١) Om. C. P.

المامون فابوا ذلك وربما ساعده قوم حتى بلغ الى خزينة بن خازم
 فقال يا امير المؤمنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك
 لا تجزى القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد
 فينكثوا عهدك ويبيعته فان الغادر مخذول والناكث مغلول، فاقبل
 الامين على علي بن عيسى بن ماهان فتبسم¹ وقال لكن شيخ
 الدعوة واثب هذه الدولة لا يخالف على امامه ولا يوهن طاعته
 ثم رفعه الى موضع لم يعرفه اليه قبلها لانه كان هو والفضل بن
 الربيع يعينانه على الخلع، ولج الامين في خلع المامون حتى انه
 قال يوماً للفضل بن الربيع يا فضل احياه مع عبد الله لا بد من
 خلعه والفضل بعده² وهو يقول فتى ذلك اذا غلب على خراسان
 وما فيها، فاول ما فعله ان كتب الى جميع العمال بالدعاء لانه
 موسى بالامرة بعد الدعاء للمامون وللمؤمنين، فلما بلغ ذلك المامون
 مع عزل المؤمنين عما كان بيده اسقط اسم الامين من الطرز وقطع
 البريد عنه، وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار لما بلغه حسن
 سيرة المامون طلب الامان فاجابه الى ذلك فحضر عند المامون،
 واقام هرثمة بسمرقند ومعه طاهر بن الحسين ثم قدم هرثمة على
 المامون فآكرمه وولاه الخرس فانكر ذلك كله الامين، فكان مما وتره³
 عليه ان كتب الى العباس بن عبد الله بن مالك وهو عامل المامون
 على الرق يامره ان ينفذ بغرائب غروس الرق يريد امتحانه فبعث
 اليه بما امره وكنتم ذلك عن المامون وذى الرياستين فبلغ المامون
 * فعزله بالחסن بن علي الماموني، ثم وجه الامين الى المامون
 اربعة⁴ انفس وهم العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي
 وعيسى بن جعفر بن المنصور وصالح صاحب المصلى ومحمد بن
 عيسى بن نهيك ويطلب اليه ان يقدم ابنه موسى على نفسه

اربعة: R. pro his. 4) R. et B. دبر. 3) R. يعده. 2) R. 1) R.

وهو من اصحاب مالک وكان فقيها زاهدا، وفي هذه السنة مات مروان
ابن معاوية الفزاري وقيل سنة اربع وتسعين في ذي الحجة، وفيها
توفي اسماعيل بن حليّة، وابو بكر بن عياش وله ست وتسعون
سنة (عياش بالياء المثناة من تحت والشين المعجمة) ❀

سنة ١١٤ ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائة

ذكر خلاف اهل حمص على الاميين

في هذه السنة خالف اهل حمص على الاميين وعلى عاملهم اسحاق
ابن سليمان فانتقل عنهم الى سلمية فعزله الاميين واستعمل مكانه
عبد الله بن سعيد الحرشي فقتل عدة من وجوههم وحبس عدة
والقى النار في نواحيها فسألوا الامان فاجابهم ثم هاجوا بعد ذلك
فقتل عدة منهم ❀

ذكر ظهور الخلاف بين الاميين والمامون

وفي هذه السنة امر الاميين بالدعاء على المنابر لابنه موسى،
وكان السبب في ذلك ان الفضل بن الربيع لما قدم العراق من
طوس ونكث عهد المامون افكر في امره وعلم ان المامون ان افضت
اليه للثلاثة وهو حتى لم يتيق عليه فسعى في اغراء الاميين وحثه
على خلع المامون والبيعة لابنه موسى بولاية العهد ولم يكن ذلك
في عزم محمد الاميين فلم يزل الفضل يصغر عنده امر المامون
ويزين له خلعه وقال له ما تنتظر بعبد الله والقاسم فان البيعة
كانت لك قبلهما وانما ادخلا فيها بعدك، ووافقه على هذا علي
ابن عيسى بن ماهان والسندی وغيرهما فرجع الاميين الى قولهم،
ثم انه احضر عبد الله بن خازم فلم يزل في مناظرته حتى انقضى
الليل وكان مما قال عبد الله انشدك الله يا امير المؤمنين ان تكون
اول الخلفاء نكث عهده ونقض ميثاقه ورد رأى الخليفة قبله، وقال
اسكت فعبد الملك كان افضل منك رأيا واكمل نظرا يقول لا
يجتمع فحلان في اجمة، ثم جمع القواد وعرض عليهم خلع

فتدعوم الى الحق والعمل به واحياء السنة وتقعده على الصوف
وترد المظالم، ففعل ذلك جميعه واكرمه القواد والملوك وابناء
الملوك وكان يقول للتنميمي نقيمك مقام موسى بن كعب والربيعي
نقيمك مقام ابي داود وخالد بن ابراهيم ولليمانى نقيمك مقام
قحطبة ومالك بن الهيثم وكل هؤلاء نقباء الدولة العباسية ووضع
عن خراسان ربع الخراج، فحسن ذلك عند اهلها وقالوا ابن اختنا
وابن عم نبينا، واما الامين فلما سكن الناس ببغداد امر ببناء
ميدان حول قصر المنصور بعد بيعته بيوم فقال شاعره
بنى امين الله ميدانا وصير الساحة بستانا
وكانت الغزلان فيه بافا يهدى اليه فيه غزلانا،
واقام المامون يتولى ما كان بيده من خراسان والرقى واهدى الى
الامين وكتب اليه وعظمه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة دخل هرثمة بن أعين حائط سمرقند فارسل رافع
ابن الليث الى الترك فاتوه وصار هرثمة بين رافع والترك ثم ان
الترك انصرفوا فصعب رافع، وفيها قدمت زبيدة امرأة الرشيد من
الركة الى بغداد فلقبها ابنها الامين بالانبار ومعه جمع من بغداد
من الوجوه وكان معه آخر ابن الرشيد، وفيها قُتل نقفور ملك
الروم في حرب بركان وكان ملك سبع سنين وملك بعده ابنه استبراق
وكان مجروحاً فبقي شهرين ومات فلما بعده ميخائيل بن
جورجس^٢ ختنه على اخته، وفيها عزل الامين اخاه القاسم المومنين
عن الجزيرة واقرة على قنسرين والعوامم واستعمل على الجزيرة خزيمة
ابن خازم، وحج بالناس هذه السنة داود بن عيسى بن موسى
ابن محمد وهو امير مكة، وفيها توفي صقلاب بن زياد الاندلسي

١) تفقد. R. ٢) هورجس.

ما اشار به هؤلاء جعلوك هدية الى اخيكم ولكن الرأى ان تكتب اليهم كتاباً وتوجه رسولا يذكرهم البيعة ويستلهم الوفاء ويذكرهم الخفث وما فيه دنيا وآخرة، ففعل ذلك ووجه سهل بن صاعد^١ ونوفل الخادم ومعهما كتاب فلحقا الجند والفصل بنيسابور فواصلا الى الفصل كتابه فقال انما انا واحد من الجند، وشد عبد الرحمان ابن جبلة الانباري على سهل بالرجح ليطعنه فامرته على جنبه وقال له قل لصاحبك لو كنت حاضراً لوضعتك فيك وسب المامون، فرجعا اليه بالخبر فقال ذو الرياستين اعداء استرحنت منهم ولكن افهم عني ان هذه الدولة لم تكن قط اعز منها ايام المنصور فخرج عليه المقنع وهو يدعى الربويية وقيل طلب بدم الى مسلم فضضع العسكر بخروجه بخراسان وخرج بعده يوسف البرم^٢ وهو عند المسلمين كافر فتصعضعوا ايضا له فاخبرني انت امير كيف رايت الناس عند ما ورد عليهم خبر رافع قال رايتهم اضطربوا اضطراباً شديداً، قال فكيف بك وانت نازل في اخوالك وبيعتك في اعناقهم كيف يكون اضطراب اهل بغداد اصبر وانا اضمن لك الخلافة، قال المامون قد فعلت وجعلت الامر اليك فقم به، قال ذو الرياستين والله لا صدقتك ان عبد الله بن مالك ومن معه من القواد ان قاموا لك بالامر كانوا انفع لك مني برياستهم المشهورة وبما عندهم من القوة فمن قام بالامر كنت خائفاً له حتى تبلغ املك وتري رأيك، وقام ذو الرياستين واتام في منازلهم وذكرهم ما يجب عليهم من الوفاء قال فكأن جيتهم بحيفة على طبق فقال بعضهم هذا لا يحل اخرج وقال بعضهم من الذي يدخل بين امير المؤمنين واخيه فجئت واخبرته فقال قم بالامر قال قلت له قرأت القرآن وسمعت الاحاديث وتفقهت في الدين فارى ان تبعث الى من يحضرتك من الفقهاء

^١) R. ساعد. ^٢) R. النرم. C. P. اكرم. Ofr. Vol. V, p. ٤٩٥.

كتاب قال لا فامر بما معه ففتش فلم يُصيبيوا شيئاً فامر به فضرب فلم يقرّ بشيء فحبسه وقيدته ثمّ أمر الفضل بن الربيع بتقريره فان اقرّ وآلا اضرب عنقه فقررّه فلم يقرّ بشيء ثمّ غشى على الرشيد فصاح النساء فامسك الفضل عن قتله وحضر عند الرشيد فافاق وهو ضعيف قد شغل عن بكر وغيره ثمّ مات، وكان بكر قد كتب الى الفضل يستلّه ان لا يعجل في امره بشيء فانّ عنده اشياء يحتاج الى عملها فاحضره الفضل واعلمه بموت الرشيد وسأله عما عنده فحاف ان يكون الرشيد حياً فلما تيقن موته اخرج الكتب التي معه وفي كتاب الى اخيه المامون * يامره بترك الجزع واخذ البيعة على الناس لهما ولاخييهما المؤمنين ولم يكن المامون^١ حاضراً كان بمرو وكتاب الى اخيه صالح يامره بتسيير العسكر واستصحاب ما فيه وان يتصرف هو ومن معه برأى الفضل وكتاب الى الفضل يامره بالحفظ والاحتياط على ما معه من الحرم والاموال وغير ذلك واقرّ كتمنّ كان اليه عمل على عمله كصاحب الشرطة والحرس والحجابة، فلما قرأوا الكتب تشاوروا ثمّ والقواد في اللحاق بالامين فقال الفضل ابن الربيع لا ادعُ ملكاً حاضراً لآخرو ما ادرى ما يكون من امره وامر الناس بالرحيل فرحلوا محبة منهم لاهلهم ووطنهم وتركوا العهد الذي كانت أخذت عليهم للمامون، فلما بلغ المامون ذلك جمع من عنده من قواد ابيه ومن عبد الله بن مالك وجبى بن معاذ وشبيب بن حميد بن قحطبة والعلاء مولى هارون وهو على حجابته والعباس بن المسيّب بن زهير وهو على شرطته وأيوب بن ابي سمير وهو على كتابته وعبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح وذو الرياستين وهو اعظمهم عنده قدراً واخصهم به واستشارهم فاشاروا ان يلحقهم في الفى فارس جريدة فيردّم، فخلا به ذو الرياستين وقال ان فعلت

^١) Om. R.

خلافة الامين

وفى هذه السنة بويح الامين بالخلافة فى عسكر الرشيد صبيحة الليلة التى توفى فيها وكان المامون حينئذ يروى فكتب حمويه مولى المهدي صاحب البريد الى نائبه ببغداد وهو سلام ابو مسلم يعلمه بوفاة الرشيد فدخل ابو مسلم على الامين فعزاه وهناك بالخلافة فكان اول الناس فعل ذلك وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين يخبره بوفاة الرشيد مع رجاء الخادم وارسل معه الخاتم والقضيب والبردة فلما وصل رجاء انتقل الامين من قصره بالخلد الى قصر الخلافة وصلى بالناس الجمعة ثم صعد المنبر فنعى الرشيد وعزى نفسه والناس ووعدهم الخير وامن الابيض والاسود وفرق فى الجند الذين ببغداد رزق اربعة وعشرين شهرا ودعا الى البيعة * فبايعه جللة اهل بيته وكل اعم ابنه وامر سليمان بن المنصور ياخذ البيعة^١ على القواد وغيرهم فامر السندي ايضا بمبايعة من عداهم و

ذكر ابتداء الاختلاف بين الامين والمامون

فى هذه السنة ابتداء الاختلاف بين الامين والمامون انتهى الرشيد، وكان سبب ذلك ان الرشيد لما سار نحو خراسان واخذ البيعة للمامون على جميع من فى عسكره من القواد وغيرهم واقتر له بجميع ما معه من الاموال وغيرها على ما سبق ذكره عظم على الامين ذلك ثم بلغه شدة مرض الرشيد فارسل بكر بن المعتمر وكتب معه كتباً وجعلها فى قوائم صناديق المطبخ وكانت منقورة والبسها جلود البقر وقال لا تظهروا امير المؤمنين ولا غيره على ذلك ولو قتلنا فاذا مات فادفع الى كل انسان منهم ما معه، فلما قدم بكر بن المعتمر طوس بلغ هارون قدومه فدعا به وسأله عن سبب قدومه فقال بعثنى الامين لاتي به باخبرك، قال فهل معك

^١) Om. R.

بدنك بما ذا كنت تشتريها قال بجميع ملكى قال ان ملكا لا
يساوى شربة ماء وخروج بوله بالجدير^١ ان لا ينافس فيك فبكى
الرشيد، وقيل كان الفضيل بن عياض يقول ما من نفس اشد على
موتاً من هارون الرشيد ولوددت ان الله زاد من عمرى في عمره
فعظم ذلك على احبابه فلما مات وظهرت الفتن وكان من المأمون
ما حمل الناس عليه من القول بخلف القرءان قالوا الشيخ اعلم بما
تكلم به، وقال محمد بن منصور البغدانى لما حبس الرشيد
ابا العتاهية جعل عليه عيناً ياتيه بما يقول فرآه يوماً قد كتب
على الخائط

اما والله ان الظلم لوم وما زال المسمى هو الظلوم
الى دمان يوم الدين تمضى وعند الله تجتمع الخصوم
فاخبر ذلك الرشيد فبكى واحضره واستحله واعطاه الف دينار* وقال
الا صمى صنع الرشيد يوماً طعاماً كثيراً وزخرف مجالسه واحضر
ابا العتاهية فقال له صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه
الدنيا فقال

عش ما بدا لك سائلاً في ظل شاهقة القصور
فقال احسنت ثم قال ما ذا فقال
يسعى عليك بما آتتهىست لدى الرواح وفي البكور
فقال احسن ثم ما ذا فقال
فاذا النفوس تقعقعت في ظل حشجة الصدور
فهناك تعلم موقناً ما كنت الا في غرور
فبكى الرشيد وقال الفصل بن يحيى بعث اليك امير المؤمنين
لتسره فحزنه فقال دعه فانه رآنا في هنى فكره ان يزيدنا

١) Om. R. ٢) R. لجدير.

الرشيد الضاحكة^١ ثم قال له اياك والقرآن والدين ولك ما شئت بعدهما، وقيل استعمل يحيى بن خالد رجلاً على بعض اعمال الخراج فدخل على الرشيد يودعه وعنده يحيى وجعفر فقال لهما الرشيد اوصياه فقال يحيى وقر واعمر وقال جعفر انصف وانتصف فقال الرشيد اعدل واحسن، وقيل حج الرشيد مرة فدخل الكعبة فراه بعض الحجة وهو واقف على اصابعه يقول يا مَنْ يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين فان كل مسألة منك رداً حاضراً وجواباً عتيذاً ولكل صامت منك علم محيط ناطق بمواعيدك الصادقة واياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يا مَنْ لا يضره الذنوب، ولا تخفى عليه الغيوب، ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا مَنْ كبس الارض على الماء، وسدّ الهوآء بالسماء، واختار لنفسه احسن الاسماء، صل على محمد وعلى آل محمد وحز لي في جميع اموري يا مَنْ خشعت له الاصوات، بللوع اللغات، يسألونه الحاجات، ان من حاجتي اليك ان تغفر لي ذنوبي اذا توفيتني وصيرت في لحدى وتفرق عني اهلى وولدى اللهم لك الحمد حمداً يفصل كل حمد كفصلك على جميع الخلق اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون له رضى وصل عليه صلاة تكون له ذخراً واجزاً عنا الجزاء الاوفى اللهم احيننا سعداء، وتوفنا شهداء واجعلنا سعداء مرزوقين، ولا تجعلنا اشقياء مرحومين، وقيل دخل ابن السماك على الرشيد فبينما هو عنده ان طلب ماء فلما اراد شربه قال له ابن السماك مهلاً يا امير المؤمنين بقرابتك من رسول الله صلعم لو منعت هذه الشربة بكم كنت اشتريتها قال بنصف ملكي قال اشرب فلما شرب قال اسألك بقرابتك من رسول الله صلعم لو منعت خروجها من

^١) R.

ذكر بعض سيرته.

قيل كان الرشيد يصلي كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا
الا من مرض وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم بعد
زكاته وكان اذا حج حج معه مائة من الفقهاء وابنائهم فاذا لم يحج
أحج ثلاثمائة رجل بالنفقة السابعة والكسوة الطاهرة وكان يطلب
العمل بآثار المنصور الا في بذل المال فاذا لم ير خليفة قبله كان
اعطى منه للمال وكان لا يضيع عنده احسان مُحسن ولا يؤخر
ذلك، وكان يحب الشعر والشعراء ويميل الى اهل الادب والفقه
ويكره المرأة في الدين وكان يحب المديح لا سيما من شاعر فصيح
ويجزل العطاء عليه ولما مدحه مروان بن ابى حفصة بقصيدة

لله منها

وسدت بهارون الثغور فأحكمت به من امور المسلمين المراترا^١
اعطاه خمسة آلاف دينار وخلعة وعشرة من الرقيق الرومي وبنون
من خاص مركبه، وقيل كان مع الرشيد ابن ابى مريم المديني
وكان مضحكا فكها يعرف اخبار اهل الحجاز والقباب الاشراف ومكائد
الحجاز فكان الرشيد لا يصبر عنه واسكنه في قصره فجاء ذات ليلة
وهو نائم فقام الرشيد الى صلاة الفجر فكشف اللحاف عنه وقال
كيف أصبحت فقال ما أصبحت بعد اذهب الى عملك قال قم الى
للصلاة قال هذا وقت صلاة ابى الجرد وانا من اصحاب ابى يوسف
فمضى الرشيد يصلي وقام ابن ابى مريم واتى الرشيد فراه يقرأ في
الصلاة وما لي لا أعبد الذي فطرني^٢ فقال ما ادري والله ما تمالك^٢
الرشيد ان ضحك ثم قال له وهو مغضب في الصلاة ايضا ما صنعت
قال قطعت على صلاتي قال والله ما فعلت انما سمعت منك كلاما
غمنى حين قلت وما لي لا اعبد الذي فطرني فقلت لا ادري فعاد

^١) Corani 36, vs. 21. ^٢) C. P. ملك.

جعفر بن ابي جعفر، جبرير بن يزيد، عبد الصمد بن علي^١،
 اسحاق بن عيسى بن علي^٢، ولادة خراسان ابو العباس الطوسي،
 جعفر بن محمد بن الأشعث، العباس بن جعفر، الغطريف بن عطاء،
 سليمان بن راشد على الخراج،^٣ حمزة بن مالك^٤، الفصل بن يحيى
 ابن خالد، منصور بن يزيد بن منصور، جعفر بن يحيى وخليفته
 بها علي بن عيسى بن ماهان، هرثمة بن أعين، العباس بن
 جعفر للمامون بها^٥، علي بن الحسن بن قحطبة

ذكر نسائه وأولاده

قيل تزوج زبيدة وهي أم جعفر بنت جعفر بن المنصور وأعرس
 بها سنة خمس وستين ومائة فولدت محمداً الأمين وماتت سنة
 ست وعشرين ومائتين، وتزوج أمّة العزيز أم ولد الهادي فولدت
 له علي بن الرشيد، وتزوج أم محمد بنت صالح المسكين،^{*} وتزوج
 العباسة بنت سليمان بن المنصور، وتزوج عزيزة ابنة خاله الغطريف^٤،
 وتزوج العثمانية وهي ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو
 ابن عثمان بن عفان وجدة أبيها فاطمة بنت الحسين بن علي،
 ومات الرشيد عن أربع مائة زبيدة وأم محمد بنت صالح وعباسة
 والعثمانية وكان قد ولد له من الذكور محمد الأمين من زبيدة
 وعبد الله المامون وأم ولد اسمها مراحيل والقاسم الموثمن وأبو
 اسحاق محمد المعتصم وصالح وأبو عيسى محمد وأبو يعقوب محمد
 وأبو العباس محمد وأبو سليمان محمد وأبو علي محمد وأبو محمد
 وهو اسمه وأبو أحمد محمد كلهم لأمهات أولاد، وله من البنات سكينه
 وأم حبيب واروى وأم الحسن وأم محمد وفي حمدونة وفاطمة وأم
 أبيها وأم سلمة وخديجة وأم القاسم ورملة وأم جعفر وأم علي
 والعالية وربطة كلهن لأمهات أولاده

حمزة بن. Br. M. hîc add. ٣) Om. B. et R. ١) Om. C. P. ٤) Om. R. أعين.

مُحَمَّد بن عبد الله، * موسى بن عيسى بن موسى^١، ابراهيم
 ابن مُحَمَّد بن ابراهيم، علي بن عيسى بن موسى، * مُحَمَّد بن
 ابراهيم^٢، * عبد الله بن مصعب، بَكَّار بن عبد الله بن مصعب^٣،
 * مُحَمَّد بن علي^٤، ابو البَخْتَرى وَهَب بن منبّه ٥ ولاية مَكَّة العَبَّاس
 ابن مُحَمَّد بن ابراهيم، سليمان بن جعفر بن سليمان، * موسى
 ابن عيسى بن موسى^٦، عبد الله بن مُحَمَّد بن ابراهيم، عبد
 الله بن قُتَم بن العَبَّاس، عبيد الله بن قُتَم^٧، عبد الله بن مُحَمَّد
 ابن عمران، * عبيد الله بن مُحَمَّد بن ابراهيم^٨، العَبَّاس بن موسى
 ابن عيسى، * علي بن موسى بن عيسى^٩، * مُحَمَّد بن عبد الله
 العُثْمَانِي^{١٠}، حَمَّاد البَرِّي، سليمان بن جعفر بن سليمان، * الفصل
 ابن العَبَّاس بن مُحَمَّد^{١١}، * احمد بن اسماعيل بن علي^{١٢} ٥ ولاية
 الكُوفَة موسى بن عيسى بن موسى، * مُحَمَّد بن ابراهيم^{١٣}، * عبيد
 الله بن مُحَمَّد بن ابراهيم^{١٤}، يعقوب بن ابي جعفر، موسى بن
 عيسى بن موسى، العَبَّاس بن عيسى بن موسى، اسحاق بن
 الصَّبَّاح^{١٥} الكُنْدِي، * موسى بن عيسى بن موسى، العَبَّاس بن
 عيسى بن موسى^{١٦}، * موسى بن عيسى بن موسى^{١٧}، جعفر بن
 ابي جعفر^{١٨} ٥ ولاية البَصْرَة مُحَمَّد بن سليمان بن علي، سليمان بن
 ابي جعفر، عيسى بن جعفر بن ابي جعفر، خُزَيْمَة بن خازم،
 عيسى بن جعفر، جَرِير بن يزيد، جعفر بن سليمان، جعفر بن
 ابي جعفر، * عبد الصمد بن علي^{١٩}، مالك بن علي الخُزَاعِي،
 اسحاق بن سليمان بن علي، سليمان بن ابي جعفر^{٢٠}، عيسى
 ابن جعفر، الحسن بن جميل مولى امير المؤمنين، * عيسى بن

١) Om. R. ٢) Om. B. ٣) B. ٤) Om. R. et B. ٥) Om.
 C. P. ٦) Om. R. ٧) B. ٨) B. ٩) B. العَبَّاس. ١٠) Om. R.
 ١١) Hos sex praefectos B. jam gubernatoribus el-Basrae adnumerat.
 ١٢) Om. B. ١٣) In B. penultimus el-Basrae praetorum est.

آتم تصير الى هذا وكان يقول في تلك الحال واسواتاه من رسول
الله صلعم، وقال الهيثم بن علق لما حضرت الرشيد الوفاة غشى
عليه ففتح عينيه منها فرأى الفصل بن الربيع على رأسه فقال
يا فضل

احين دنا ما كنت ارجو دنوه
ومتنى عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوماً وكنت محسداً
فصبراً على مكروه من العواقب
سابكى على الوصل الذي كان بيننا
والندب أيام السرور الذواهب

قال سهل بن صاعد كنت عند الرشيد وهو يجود بنفسه فدعا
بملحفة غليظة فاجتني بها وجعل يقاسي ما يقاسي فنهضت فقال
اقعد فقدت طويلاً لا يكلمني ولا اكلمه فنهضت فقال اين يا سهل
فقلت ما يتسع قلبي يا امير المؤمنين يعاقب من المرض ما يعاقب
فلو اضطجعت يا امير المؤمنين فصحك صحكاً صحياً ثم قال يا
سهل انكر في هذه الحال قول الشاعر

واننى من قوم كرام يزيد شماساً وصبراً شدة للدخان
ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفصل بن الربيع واسماعيل
ابن صبيح ومسور وحسين ورشيد، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين
سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وقيل ملك ثلاثاً وعشرين سنة
وشهراً وستة عشر يوماً وكان عمره سبعاً واربعين سنة وخمسة اشهر
 وخمسة ايام وكان جميلاً وسيماً ابيض جداً قد وخطه الشيب،
قال وكان في بيت المال لما توفي تسعمائة الف الف ونيّف
نكر ولاية الامصار أيام رشيد

ولاية المدينة اسحاق بن علي، عبد الملك بن صالح بن علي^١،

^١) B.

منها وانتقلص بعضها فذلك الفكر اوجب هذه الرؤيا، فقال كان ذلك فامرته باللهو والانبساط ففعل ونسينا الرؤيا وطالت الايام ثم سار الى خراسان لحرب رافع فلما صار ببعض الطريق ابتدأت به العلة فلم تنزل تزيد حتى دخلنا طوس فبينما هو يمرض^١ في بستان في ذلك القصر الذي هو فيه ان ذكر تلك الرؤيا فوثب متحاملاً يقوم ويسقط فاجتمعنا نسائه فقال انذكر رؤياي بالركة في طوس ثم رفع رأسه الى مسرور فقال جئني من تربة هذا البستان فاتاه بها في كفه حاسراً من ذراعيه فلما نظر اليه قال هذه والله الذراع لثة رأيتها في منامي وهذه الكف بعينها وهذه التربة للمرأة ما خرمت شيئاً واقبل على البكاء والنحيب ثم مات بعد ثلاثة، قال ابو جعفر لما سار الرشيد عن بغداد الى خراسان * بلغ جرجان^٢ في صفر وقد اشتدت علته فسير ابنه المامون الى مرو وسير معه من القواد عبد الله بن مالك ويحيى بن معان واسد بن يزيد والعباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث والسندى الحرشي ونعيم ابن حازم * وسار الرشيد الى طوس واشتد به الوجع حتى ضعف عن الحركة فلما ارجف به الناس فبلغه ذلك فامر بمركب ليركبه ليراه الناس فأتى بفرس فلم يقدر على النهوض فأتى ببرذون فلم يطف على النهوض فأتى بحمار فلم ينهض فقال ردوني ردوني صدق والله الناس، ووصل اليه وهو بطوس بشير بن الليث اخو رافع اسيراً فقال الرشيد والله لو لم يبق من اجلي الا ان احركه شفتي بكلمة لقلت اقتلوه ثم دعا بقصاب فامر به ففصل اعضاءه فلما فرغ منه اغمى عليه وتفرق الناس عنه، فلما ايس من نفسه امر بقميره فحفر في موضع من الدار لثة كان فيها وانزل اليه قوماً فقرؤوا فيه القرآن حتى ختموا وهو في محقة على شفير القبر يقول ابن

خازم R. ^٣ Om. R. ^٢ ييوص B. ; يبوص R. ^١

لسانه وطرفه فمات في الحرم وصلى عليه اخوانه في القصر الذي كانوا فيه ثم أُخرج فصلى عليه الناس وجزع الناس عليه وكان موته قبل الرشيد بخمسة أشهر وهو ابن خمس وأربعين سنة^١ وكان من محاسن الدنيا لم يُر في العالم مثله ولاشتهار اخباره واخبار اهله وحسن سيرتهم لم نذكرها، وفيها مات سعيد الطبري المعروف بالجوهري، وفيها كانت وقعة بين هرثمة واصحاب رافع كان الظفر لهرثمة وافتتح بخارا واسر بشيرا اخا رافع فبعث به الى الرشيد

ذكر موت الرشيد

وفي هذه السنة مات الرشيد أول جمادى الآخرة لثلاث خلون منه وكانت قد اشتدت علته بالطريق بجرجان فسار الى طوس فمات بها، قال جبرئيل بن بختيشوع كنت مع الرشيد بالرقعة وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة اتعرف حاله في ليلته ثم يحدثني ويبسط اليّ ويسألني عن اخبار العامة فدخلت عليه يوما فسلمت عليه فلم يكذب يرفع طرفه ورأيت غابسا مفكرا مهموما فوقفت مليا من النهار وهو على تلك الحال فلما طال ذلك اقدمت فسالته عن حاله وما سببه فقال ان فكرى وقى لرويا^١ رأيتها في ليلتي هذه قد افترمتني وملأت صدرى فقلت فرجت عني يا امير المؤمنين ثم قبلت يده ورجله وقلت الرويا انما تكون لخاطر او بخارات رديّة وتهاويل السوداء وهي اضغاث احلام، قال فأتى اقصها عليك رايت كاتى جالس على سريري هذا ان بدت من تحتى لراع اعرفها وكفا اعرفها لا افهم اسم صاحبها وفي الكف تربة حمراء فقال لي قائل اسمعه ولا ارى شخصه هذه التربة الله تدفن فيها فقلت واين هذه التربة قال طوس وغابت اليد وانقطع الكلام فقلت احسبك لما اخذت مضجعا فكرت في خراسان وما ورد عليك

^١ برويا R.

بطف البصرة فقاتل ما بل السلطان بها ، وفيها مات هبسي بن جعفر بن المنصور بالمدسكرة وهو يريد اللخاني بالرشيد ، وفيها قتل الرشيد الهيصم^١ الكنانى ، وحج بالفاط هذه السنة العباس ابن عبد الله بن جعفر بن المنصور ، وفيها كان وصول هرثمة الى خراسان كما تقدم وحصر هرثمة رافع بن الليث بسمرقند وضابطه واستقدم طاهر بن الحسين فحضر عنده وخطت خراسان لمحيرة فخرج حتى دخلها وصار يقتل ويجمع الاموال ويحلبها اليه قتال هراة وسجستان فخرج اليه عبد الرحمان النيسابورى فاجتمع اليه نحو عشرين الفا فصار الى حمزة * فقاتله قتالا شديدا فقتل من اصحاب حمزة * خلقا وسار خلفه حتى بلغ هراة وكان ذلك سنة اربع وتسعين فكتب اليه المامون فرده وادام هرثمة على خصار سمرقند حتى فتحها على ما نذكره ان شاء الله تعالى * وقتل رافع ابن الليث وجماعة من اقبائه واستعمل على ما وراء النهر ابن يحيى فعاد وكان قتله رافع سنة خمس وتسعين^٢ ، وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودى الكوفى ، ويوسف بن ابي يوسف القاضى ، وفيها كان الفداء الثانى بين المسلمين والروم وكان القيم به ثابت بن نصر بن مالك الخزازى وكان هذه الاسرى من المسلمين الفين وخمسماية اسير^٣

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة^٤ سنة ١٩٣

ذكر موت الفضل بن يحيى

في هذه السنة مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس بالرقعة وكانت علته انه اصابه ثقل في لسانه وشقه فعولج اشهرًا فبرأ وكان يقول ما احب ان يموت الرشيد لان امرى قريب من امره فلما صلح من علته وتحدث عادته العلة واشتد عليه وانعقد

١) الهيصم. B. ٢) C. P. يجبى. ٣) Om. C. P. ٤) Om. R. et B.

خراسان لست تدري ما يحدث بالرشيد وخراسان ولايتك ومحمد
الامين المقدم عليك وأن احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو
ابن زبيدة * واخوانه بنو هاشم وزبيدة^١ وامرؤا لها فاطمى الى امير
المؤمنين ابن تيسير معه فطلب اليه ذلك فاجابه بعد امتناع، فلما
سار الرشيد سائر الصبح الطهورى فقال له يا صباح لا اظنك ترائى
ابدأ فدا فقال ما اظنك تدري ما اجد قال الصبح لا والله
فعدل عن الطريق واستظل بشجرة وامر خواصه بالبعد فكشف عن
بطنه فاذا عليه عصاة حرير فقال هذه علّة اكتمها الناس كلهم
ولك واحد من ولدى على رقيب سرور رقيب المامون وجبرئيل
ابن ختيشوع رقيب الامين وما منهم احد الا وهو يحصى انفاسي
ويستطيل دهرى وان اردت ان تعلم ذلك فالساعة ادعو بدابة
فيأتونى بدابة اعجف قطوف لتزيد فى علتى فاكتم على ذلك فدا
له بالبقاء ثم طلب الرشيد دابة فجاؤا بها على ما وصف فنظر
الى الصبح وركبها ٥

ذكر عدة حوادث

~~التيمة بناحية انريجان فوجبه اليهم الرشيد~~
عبد الله بن مالك فى عشرة آلاف فقتل وسى وأسر ووافاه بقرماسين
فامر بقتل الاسرى وبيع السبى، وفيها قدم يحيى بن معاذ على
الرشيد بانى النداء فقتله، وفيها فارى جماعة من القواد رافع بن
الليث وصاروا الى هرثمة منهم نجيب بن عنبسة وغيره، وفيها
استعمل الرشيد على الثغور ثابت بن نصر بن مالك فاقتتح
مطمورة، وفيها كان الفداء^٢ باليكندون، وفيها خرج ثروان الحرورى

^١) Om. A. ^٢) Hic in A. lacuna incipit longior, in annum usque 198 se extendens, quam librarius malæ fidei e vâris voluminis sequentis fragmentis resarcivit. Codicem nobill. H. RAWLINSONII = B. hinc conferre potui.

على الصائفة هزيمة بن أمّين * قبل ان يوليّه خراسان^١ وصمّ اليه
ثلاثين ألفاً من اهل خراسان ورتّب الرشيد بدرب الحدّث عبد الله
ابن مالك ومعرّش سعيد بن سلّم بن قتيبة فاغارت الروم عليها
فاصابوا من المسلمين وانصرفوا ولم ياترك سعيد من موضعه وبعث
محمّد بن يزيد بن مزيد الى طرسوس واقام الرشيد بدرب الحدّث
ثلاثة ايام من رمضان وعاد الى الرقة وامر الرشيد بهدم الكنائس
بالثغور واخذ اهل الذمّة بمخالفة^٢ عيثة المسلمين في لباسهم
وركوبهم وامر هزيمة ببناء طرسوس وتصويرها ففعل وتوفّي ذلك فرخ^٣
الخادم بامر الرشيد وسيّر اليها جنّداً من اهل خراسان ثلاثة آلاف
ثم اشخص اليهم ألفاً من اهل المصيصة وألفاً من اهل انطاكية وتّم
بناها سنة اثنتين وتسعين ومائة وبنى مسجدها، وجعّ بالناس
هذه السنة الفضل بن العباس بن محمّد بن عليّ وكان اميراً على
مكة، وكان على الموصل محمّد بن الفضل بن سليمان، وفيها توفّي
الفضل بن موسى السّينانيّ ابو عبد الله المروزيّ مولى بني قطيعة
وكان مولده سنة خمس عشرة ومائة، (السّينانيّ بكسر السين
المهملة وبالياء المثناة من تحت وبالنون قبل الالف ثم بنون
بعده منسوب الى سينان وفي قرية من قرى مرو) ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة^٤ سنة ٢٢

ذكر مسير الرشيد الى خراسان

فيها سار الرشيد من الرقة الى بغداد يريد خراسان لحرب رافع
ابن الليث وكان مريضاً واستخلف على الرقة ابنه القاسم وصمّ اليه
خزيمة بن خازم وسار من بغداد الى النهروان لخمس خلون من
شعبان واستخلف على بغداد ابنه الامين وامر المامون بالمقام ببغداد،
فقال الفضل بن سهل للمامون حين اراد الرشيد المسير الى

١) Om. C. P. ٢) G. P. لمخالفة. ٣) B. و فرج. A. ٤)

لم يُطلع الرشيد عليها أحدًا فقبل أنه لما أراد عزل علي بن عيسى استدعى هرثمة وأسر إليه ذلك وقال له إن علي بن عيسى قد كتب يستمدني بالعساكر والاموال فاطهر للناس أنك تسير إليه نجدة له، وكتب له الرشيد كتابًا بولايته بخط يده وأمر كتابه أن يكتبوا له إلى علي بن عيسى بأنه قد سير هرثمة نجدة له فصار هرثمة ولا يعلم بأمره أحد حتى ورد نيسابور فلما وردا استعمل أصحابه على كورها وسار ماجدًا يسبق الخبر فائق مرو والتقاء علي بن عيسى فاحترمه هرثمة وعظمه حتى دخل البلد ثم قبض عليه وعلى أهله وأصحابه وأتباعه وأخذ أمواله فبلغت ثمانين ألف ألف * وكانت خزائنه وأثاثه على ٢ ألف وخمسمائة بعير فأخذ الرشيد ذلك كله، وكان وصول هرثمة إلى خراسان سنة اثنتين وتسعين فلما فرغ هرثمة من أخذ أموالهم أقامهم لمطالبة الناس وكتب إلى الرشيد بذلك وسير علي بن عيسى إليه على بعير بغير وطاة ولا غطاء ٥

ذكر عدة حوادث

فيها خرج خارجي^٩ يقال له بزوان^٣ بن سيف بناحية خوليا وتنقل في السواد فوجه إليه طوق بن مالك فهزمه طوق وجرحه وقتل عامة أصحابه، وفيها خرج أبو الوليد بالشام فسير الرشيد في طلبه يحيى بن معاذ وعقد له على الشام، وفيها طغر تجماد البربري^{١٠} بهيصم اليماني، * وفيها أرسل أهل نسف إلى رافع بن الليث يسألونه أن يوجه إليهم من يعينهم على قتل عيسى بن علي بن عيسى وعلي بن عيسى فأرسل إليهم جميعًا فقتلوا عيسى وحده في ذي القعدة^٢، وفيها غزا يزيد بن مخلد الهبيري أرض الروم في عشرة آلاف فأخذت الروم عليه المضيق فقتلوه وخمسين رجلًا وسلم الباقون وكان ذلك على مرحلتين من نرسوس، وفيها استعمل الرشيد

١) Om. C. P. ٢) Om. A. ٣) A. بزوان; O. P. بزوان; B. نوزوان.

الجارية على ذلك بعض الخدم وتحدث به الناس واجتمعوا ودخلوا
المستان ونهبوا المال وبلغ الرشيد الخبر فقال خرج عن بلخ عن
غير امرى وخلف مثل هذا المال وهو يزعم انه قد باع حلى
نسائه فيما انفق على محاربة رافع، فعزله واستعمل هزيمة بن أمين
وكان قد نقم الرشيد عليه ما كان يبلغه من سوء سيرته واهلته
اعيان الناس واستخفاه بهم، في ذلك أنه دخل عليه يوماً الحسين
ابن مصعب والد طاهر بن الحسين وهشام بن فرخسرو فسألا عليه
فقال للحسين لا سلم الله عليك يا ملحد بن الملحد والله اني
لاعرف ما انت عليه من عداوة الاسلام والطعن في الدين ولم انتظر
بقتلك الا امر الخليفة الست المرجف في منزلي هذا بعد ان
ثملت من الخمر وزعمت انك جاءتك كتب من بغداد بعزلي اخرج
الى سخط الله لعنك الله فعن قريب ما يكون منها، فاعتذر اليه
فلم يقبل عذره وامر باخراجه فأخرج، وقال لهشام بن فرخسرو
صارت دارك دار الندوة يجتمع اليك السفهاء تطعن على الولاة
سيفك الله دمي ان تر اسفك دمك، فاعتذر اليه فلم يعذره فاخرجه،
فاما الحسين فسار الى الرشيد فاستجار به وشكا اليه فاجاره، واما
هشام فانه قال لبنت له اني اخاف الامير على دمي وانا مقيم اليك
بامر ان انت اظهرته قتلت وان انت كتبتك سلبت، قالت وما هو
قال قد عزميت على ان اظهر ان الغالب قد اصابني فاذا كان في
السحر فاجعبي جواريله واقصدي فراشي وحركيني فاذا رأيت
حركتي ثقلت فصيحى انت وجواريك واجعبي اخوتك فاعلمهم
علتي، ففعلت ما امرها وكانت عاقلة فاقام مطروحاً على فراشه حيناً
لا يتحرك الى ان جاء هزيمة واليا فركب الى لقائه فراه على بن
عيسى بن ماهان فقال الى ابن فقال التقى الامير ابا جابر قال
الم تكن عيلاً فقال وهب الله العافية وعزل الطاغية في ليلة واحدة
فعلى هذا تكون ولاية هزيمة ظاهراً، وقيل بل كانت ولايته سرّاً

سارده تارة يطيعون ومرة يعصون الى سنة اثنتين وتسعين فضعف
امر اصبح لان الحكم تابع ارسال الجيوش اليه واستمال جماعة من اعيان
اهل ماردة وثقاته من اصحابه فمالوا اليه وفاقوا اصبح حتى اخوه
فاحسب اصبح وضعفت نفسه فارسل يطلب الامان فآمنه الحكم ففارق
ماردة وحضر عند الحكم واقام عنده بقرطبة ٥

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

في هذه السنة تجهز لدريك ملك الفرنج بالاندلس وجمع جموعه
لينسبر الى مدينة طرطوشة ليحصرها فبلغ ذلك للحكم فجمع العساكر
وسيرها مع ولده عبد الرحمان فاجتمعوا في جيش عظيم وتبعهم
كثير من المتطوعة فساروا فلحقوا الفرنج في اطراف بلادهم قبل ان
يغالوا من بلاد المسلمين شيئا فافتتلوا وبذل كل من الطائفتين
جهده واستنفد وسعه فانزل الله تعالى نصره على المسلمين فانهزم
الكفار وكثر القتل فيهم والاسر ونهبت اموالهم واثقالهم وعاد المسلمون
طافريهم غامرين ٥

ذكر عصيان حزم على الحكم

في هذه السنة خالف حزم بن وهب بغاحية باجة وواقفه فميره
وقصدوا الشبونة وكان الحكم يستمى حزما في كتبه النبطي فلما
سمع للحكم خبره سير اليه ابنه هشاما في جمع كثير فاذله ومن
سعه وقطع الاشجار وصيف عليهم حتى ادعوا لطلب الامان فآمنه ٥
ذكر عزل علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاية قزوين
وفيها عزل الرهيد علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وكان
سبب ذلك ما ذكرناه من قتل ابنه عيسى فلما قتل جزع عليه
ابوه فخرج عن بلخ الى مرو مخافة عليها ان يسير اليها رافع بن
الليث لياخذها وكان ابنه عيسى قد دفن في بستان في داره ببلخ
اموالا عظيمة قيل كانت ثلاثين الف الف ولم يعلم بها ابوه ولم
يطلع عليها الا جارية له فلما سار علي بن عيسى الى مرو اطلعت

عمروس فاتاه الخادم وصافحه وسلم الكتاب اليه من غير ان يحادثه فلما قرأ عمروس الكتاب رأى فيه كيف تكون الليلة على اهل طليطلة فاشار الى اعيان اهلها بان يسألوا عبد الرحمان بالدخول اليهم ليرى هو واهل عسكره كثرتهم ومنعتهم وقوتهم فظنوه ينصحبهم ففعلوا ذلك وادخلوا عبد الرحمان البلد ونزل مع عمروس في داره واتاه اهل طليطلة ارسالا يستلمون عليه ، واشاع عمروس ان عبد الرحمان يريد ان يتخذ لهم وليمة عظيمة وشرع في الاستعداد لذلك وواعدهم يوما ذكره وقرر معهم انهم يدخلون من باب ويخرجون من آخر ليقبل الزحام ففعلوا ذلك ، فلما كان اليوم المذكور اتاه الناس افواجا فكان كلما دخل فوج أخذوا وحملوا الى جماعة من الجنود على حفرة كبيرة في ذلك القصر فضربت رقابهم عليها ، فلما تعالى النهار اتى بعضهم فلم ير احدا فقال اين الناس فقيل انهم يدخلون من هذا الباب ويخرجون من الباب الآخر فقال ما لقينى منهم احد وعلم الحال وصاح واعلم الناس هلاك اصحابهم فكان سبب نجات من بقى منهم ، فذلت رقابهم بعدها وحسنت طاعتهم بقیة ايام الحكم وآيام ولده عبد الرحمان ثم انجبرت مصيبتهم وكثروا فلما هلك عبد الرحمان وولى ابنه محمد عاجلوه بالخلع على ما نذكره ٥

ذكر عصيان اهل ماردة على الحكم وما فعله باهل قرطبة وفيها عصى أصبغ بن عبد الله ووافقه اهل مدينة ماردة من الاندلس على الحكم واخرجوا عامله واتصل الخبر بالحكم فصار اليها وحاصرها فبينما هو محبذ في الحصار اتاه الخبر عن اهل قرطبة انهم اعلنوا بالعصيان له فرجع مبادرا فوصل الى قرطبة في ثلاثة ايام وكشف عن الذين اثاروا الفتنة فصلبهم منكسين وضرب اعناق جماعة فارتدع الباقون بذلك واشتدت كراهيتهم له ^١ ، ولم يزل اهل

^١) In C. P. ea, quæ sequuntur usque ad finem capitis, æque ac sectio proxima e cod. Hag. Soph. excerpta sunt.

يوسف المعروف بالمولود وكان قد ظهر في هذا الوقت بالثغر الاعلى
فاظهر طاعة للحكم ودعا اليه فاطمأن اليه بهذا السبب وكان من
اهل مدينة وشقة فاستحضره فحضر عنده فاكرمه للحكم وبالحق في اكرامه
واطلعه على عزمه في اهل طليطلة وواطأه على التدبير عليهم فولاء
طليطلة وكتب الى اهلها يقول اني قد اخترت لكم فلانا وهو منكم
لتطمئن قلوبكم اليه واعفيتكم ممن تكرهون من عمالنا ومواليينا
ولتعرفوا جميل رأينا فيكم ، فضى عمروس اليهم ودخل طليطلة
فانس به اهلها واطمأنوا اليه واحسن عشرتهم وكان اول ما عمل
عليهم من الحيلة ان اظهر لهم موافقتهم على بغض بنى امية وخلع
طاعتهم فمالوا اليه ووثقوا بما يفعله ، ثم قال لهم ان سبب الشر
بينكم وبين اصحاب الامير انما هو اختلاطهم بكم وقد رأيت ان
ابنى بناه اعتزل فيه انا واصحاب السلطان رفقا بكم ، فاجابوه الى
ذلك فبنى في وسط البلد ما اراد ، فلما مضى لذلك مدة كتب
الامير للحكم الى عامل له على الثغر الاعلى سرًا يامره ان يرسل اليه
يستغيث من جيوش الكفرة وطلب النجدة والعساكر ففعل العامل
ذلك فحشد للحكم للجيوش من كل ناحية واستعمل عليهم ابنه عبد
الرحمان وحشد معه قواده ووزرائه ، فسار الجيش واجتاز بمدينة
طليطلة ولم يعرض عبد الرحمان لدخولها فاتاه وهو عندها الخبر من
ذلك العامل ان عساكر الكفرة قد تفرقت وكفى الله شرها فتفرق
العسكر وعزم عبد الرحمان على العود الى قرطبة فقال عمروس عند
ذلك لاعل طليطلة قد ترون نزول ولد للحكم الى جانبي وانه يلزمي
للخروج اليه * وقضاء حقه ¹ فان نشطتم لذلك والا سرت اليه وحدي ،
فخرج معه ² وجوه اهل طليطلة فاكرمهم عبد الرحمان واحسن اليهم ،
وكان للحكم قد ارسل مع ولده خادما له ومعه كتاب لطيف الى

¹) C. P. ²) A. اليه.

موسى الرضى هـ، وكان على الموصل هذه السنة خالد بن يزيد
ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب ولما دخل الموصل انكسر لواءه
في * باب المدينة^١ فتطير منه وكان معه ابو الشيص الشاعر فقال
في ذلك

ما كان منكسر اللواء لطيرة تُخشى ولا امر يكون موثلاً^٢
لكن هذا الرمح اضعف ركنه صغر الولاية فاستقل الموصل،
فسرى عن خالد، وفيها غزا الرشيد الصائفة واستخلف المأمون
بالرقة وفوض اليه الامور وكتب الى الآفاق بذلك ودفع اليه خاتم
المنصور تيمناً به ونقشه الله ثقتى امنك به، وفيها خرجت الروم
الى عين زربة والكنيسة السوداء واغاروا فاستنقذ اهل المصبينة ما
كان معهم من الغنيمة، وفيها توفي اسد بن عمرو بن عامر ابو المنذر
البحلي الكوفي صاحب ابي حنيفة، وفيها توفي يحيى بن خالد بن
برمه محبوساً بالرافقة في الحرم وعمره سبعون سنة، وعمر بن علي
ابن عطاء بن مقدم المقتدى^٣ البصري^٤

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة، سنة ١٩١

ذكر الفتنة من اهل طليطلة وهو وقعة الحفرة

في هذه السنة وقع الامير الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس
باهل طليطلة فقتل منهم ما يزيد على خمسة آلاف رجل من اعيان
اهلها، وسبب ذلك ان اهل طليطلة كانوا قد طمعوا في الامراء
وخلعوا مرة بعد اخرى وقويت نفوسهم بحصانة بلدهم وكثرة
اموالهم فلم يكونوا يطيعوا امراء طاعة مرضية فلما اعيى الحكم
شأنهم اعمل الحيلة في الظفر بهم فاستعان في ذلك بعروس بن

^١) A. بنى سليد. C. P. بنى مايد. At efr. Ibn-Khallikan, ed.

المقتدى. A. ^٢) مزبلا. C. P. et B. ^٣) C. P. in f. ٨٣. WÜSTENFELDI, n°.

^٤) C. P. بطاعة.

مسيره اليها ما ذكرناه سنة سبع وثمانين ومائة من غدر نقفور
 وكان فتحها في شوال وكان حصرها ثلاثين يوماً وسى أهلها وكان قد
 دخل البلاد في مائة الف وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتزقة سوى
 الاتباع والمتطوعة ومن لا ديوان له واناخ عبد الله بن مالك على
 ذى الكلاع ووجه داوود بن عيسى بن موسى سائراً في ارض الروم
 في سبعين ألفاً يخرب وينهب ففتح الله عليه وفتح شراحيل بن
 معن بن رائدة حصن الصقالبة ودلسة^١ وافتتح يزيد بن مخلد
 الصمصاف ومقلونية^٢ واستعمل حميد بن معيوف^٣ على سواحل الشام
 ومصر فبلغ قبرس فهدم واحرق وسى من أهلها سبعة عشر ألفاً
 فاقدتهم الرافقة فبيعوا بها وبلغ فدأء اسقف قبرس ألفي دينار، ثم
 سار الرشيد الى طوانة فنزل بها ثم رحل عنها وخلف عليها عقبة
 ابن جعفر، وبعث نقفور بالخراج والحجوة عن رأسه أربعة دنانير وعن
 رأس ولده دينارين وعن بطارقتة كذلك وكتب نقفور الى الرشيد
 في جارية من سى هرقله كان خطبها لولده فارسلها اليه ٥

ذكر عدة حوادث

وخرج في هذه السنة خارجي^٤ من ناحية عبد القيس يقال له
 سيف بن بكير فوجه اليه الرشيد محمد بن يزيد بن مزيد فقتله
 بعين النورة، وفيها نقص اهل قبرس العهد فغزا^٥ معيوف بن يحيى
 فسى أهلها، وحج بالناس عيسى بن موسى الهادي، وفيها اسلم
 الفضل بن سهل على يد المامون وقيل بل اسلم ابو سهل على يد
 المهدي وكان محبوباً وقيل اسلم الفضل واخوه الحسن على يد
 يحيى بن خالد فاختره يحيى لخدمة المامون فلهذا كان الفضل
 يرمى البرامكة ويثنى عليهم ولقب بذي الراسيتين لانه تقلد الوزارة
 والسيف وكان يتشيع وهو الذي اشار على المامون بالعهد لعلي بن

معيوف بن حميد A. ^٣ ومقلونية B. ^٢ دبسه B. ^١

وفيها مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب ابي حنيفة ،
 ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد الرواسي ابو عوف ، وسابق بن
 عبد الله الموصلي وكان من الصالحين البكايين من خشية الله
 تعالى ٥

ثم دخلت سنة تسعين ومائة ، سنة ١٩٠

ذكر خلع رافع بن الليث بن نصر بن سيار

وفي هذه السنة ظهر رافع بن الليث بن نصر بن سيار وراة النهر
 مخالفا للرشد بسمرقند ، وكان سبب ذلك ان يحيى بن الاشعث
 * ابن يحيى الطائي^١ تزوج ابنة لعمه ابن النعمان وكانت ذات
 يسار ولسان فتركها بسمرقند واقام ببغداد واتخذ السراى فلما
 طال ذلك عليها ارادت التخلص منه وبلغ رافعا خبرها فطمع فيها
 وفي مالها فهدس اليها من قال لها انه لا سبيل الى الخلاص من
 زوجها الا ان تشهد عليها قوما انها اشركت بالله فترتوب
 فيفسخ نكاحها وتحل للزواج ففعلت ذلك وتزوجها رافع ، فبلغ
 الخبر يحيى بن الاشعث فشكا الى الرشد فكتب الى علي بن عيسى
 ابن ماهان بامر ان يفرد بينهما وان يعاقب رافعا ويجلده لخذ
 ويقيده ويطلق به في سمرقند على حمار ليكون عظة لغيره ، ففعل
 به ذلك ولم يحدته وطلقها رافع وحبس بسمرقند فهرب من الحبس
 فلاحق بعلي بن عيسى ببلخ فاراد ضرب عنقه فشفع فيه عيسى
 ابن علي بن عيسى وامره بالانصراف الى سمرقند فرجع اليها ووثب
 بعامل علي بن عيسى عليها فقتله واستولى عليها فوجه اليه ابنه
 فلقبه فهزمه رافع فاخذ علي بن عيسى في جمع الرجال والتاقب
 محاربتة وانقضت السنة ٥

ذكر فتح هرقله

وفي هذه السنة فتح الرشيد هرقله واخربها^١ ، وكان سبب

^١) Om. A.

ذكر الفتنة بطرابلس الغرب^١

في هذه السنة كثر شغب اهل طرابلس الغرب على ولايتهم وكان ابراهيم بن الاغلب امير افريقية قد استعمل عليهم عدة ولاة فكانوا يشكون من ولايتهم فيعزلهم ويوتى غيرهم فاستعمل عليهم هذه السنة سفيان بن المصباح وفي ولايته الرابعة فاتفق اهل البلد على اخراجه عنهم واعادته الى القيروان فزحفوا اليه فاخذ سلاحه وقتلهم هو وجماعة ممن معه فاخرجوه من داره فدخل المسجد الجامع فقاتلهم فيه فقتلوا اصحابه ثم آمنوه فخرج عنهم في شعبان من هذه السنة فكانت ولايته سبعا وعشرين يوما واستعمل للجند الذين بطرابلس على البلد واهله ابراهيم بن سفيان التميمي^٢، ثم وقع بين الابناء بطرابلس ايضا وبين قوم يعرفون ببني ابي^٣ كنانة وبني يوسف حروب كثيرة وقتال حتى فسدت طرابلس فبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فارسل جمعا من الجند وامرهم ان يحضروا الابناء وبني ابي^٣ كنانة وبني يوسف فاحضروهم عنده بالقيروان في ذي الحجة فلما قدموا عليه سألوه العفو عنهم في الذي فعلوه فعفا عنهم فعادوا الى بلدكم ٥

ذكر عدة حوادث

فيها كان الغداة بين المسلمين والروم فلم يبق بارض الروم مسلم الا فودى به، وحج بالناس العباس بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس، وفيها وثى الرشيد عبد الله بن مالك طبرستان والرقى وذبأوند وقومس وهذان وهو متوجه الى الرق فقال ابو العتاهية في مسيرة اليها وكان الرشيد ولد بها
ان امين الله في خلقه حن^٢ به البر الى مولده
ليصلح الرقى واقطارها ويطر الخير بها من يده^٣

١) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum. ٢) C. P. ابن.

٣) جر. B.

وجعل امره الى المامون ان شاء اقره وان شاء خلعه واحضر القضاة
والشهود واشهدهم ان جميع في عسكره من الاموال والخزائن والسلاح
والكراع وغير ذلك للمامون وليس له فيه شيء، واقام الرشيد
بالرق اربعة اشهر حتى اتاه على بن عيسى من خراسان فلما قدم
عليه اهدى له الهدايا الكثيرة والاموال العظيمة واهدى لجميع من
معه من اهل بيته ولولده وكتبه وقواده من الظرف والجواهر وغير
ذلك ورأى الرشيد خلاف ما كان يظن فرده الى خراسان، ولما اقام
الرشيد بالرق ستر حسين الخادم الى طبرستان وكتب معه امانا
لشروين الى قارن وامانا لونداهرمز^١ جد مازيار وامانا لمروبان بن
جستان * صاحب الديلم فقدم جستان^٢ وونداهرمز فاكروهما
واحسن اليهما وضمن ونداهرمز السمع والطاعة واداه للخراج عن
شروين، ورجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد في آخر ذي الحجة،
فلما مر بالجسر امر باحراق جثة جعفر بن يحيى ولم ينزل
بغداد ومضى من قوره الى الرقة ولما جاز بغداد قال والله اني
لاطوي مدينة ما وضع بشرق ولا غرب مدينة ايمن ولا ايسر منها
واتها لدار مملكة بنى العباس ما بقوا وحافظوا عليها ولا راي
احد من ابائى سوءا ولا فكة منها ولنعم الدار في ولكنى اريد
المناخ على ناحية اهل الشقاق والنفاق والبغض لائمة الهمدى
ولحب لشجرة اللعنة بنى امية مع ما فيها من المارقة والمتلصصة
ومتخيفى السبيل ولولا ذلك ما فارقت بغداد، فقال العباس بن
الاحنف في طي الرشيد بغداد

ما اتخنا حتى ارتحلنا ما نفارق بين المناخ والارتحال
سائلونا عن حالنا ان قدمنا فقرأنا^٣ وداعهم بالسؤال

١) A. ٢) A. ٣) ونداد هرمز *Sehir-eddin*, ed. DORN, habet

محمد البصري وكان مولده سنة ست أو سبع ومائة ، وعمر بن
عبيد الطنافسي الكوفي ، * وفيها توفي أبو مسلم معاذ الهراء النحوي
وقيل كنيته أبو علي وعنه أخذ الكسائي النحو وولد أيام يزيد
ابن عبد الملك ٥

سنة ١٨٨ ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة ،

في هذه السنة غزا ابراهيم بن جبرئيل الصائفة فدخل ارض
الروم من درب الصفصاف فخرج اليه فقصور ملك الروم فاتاه من ورائه
امر صرفه عنه ولقى جمعا من المسلمين فخرج ثلاث جراحات وقتل
من الروم فيما قيل اربعون الفا وسبعائة ، وفيها رابط القاسم ابن
الرشيد بدابق ، وحج بالناس فيها الرشيد فقسم اموالا كثيرة وفي
آخر حجة حجها في قول بعضهم ، وفيها توفي جرير بن عبد الحميد
الضبي الرازي وله ثمان وسبعون سنة ، وفيها توفي العباس بن
الاحنف الشاعر وقيل سنة ثلاث وتسعين ومات ابو الاحنف سنة
خمس مائة ، * وفيها توفي شهيد ٢ بن عيسى بالاندلس وعمره ثلاث
وتسعون سنة وكان دخوله الاندلس مع عبد الرحمن بن معاوية ،
(شهيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء) ٥

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة ،

ذكر مسير هارون الرشيد الى الرق

سنة ١٨٩

وفي هذه السنة سار الرشيد الى الرق ، وسبب ذلك ان الرشيد
لما استعمل علي بن عيسى بن ماهان على خراسان ظلم اهلها واساء
السيرة فيهم فكتب كبار اهلها واشرافها الى الرشيد يشكون سوء سيرته
وظلمه واستخفافه بهم واخذ اموالهم وقيل للرشيد ان علي بن عيسى
قد اجمع على الخلاف ، فسار الى الرق في جمادى الاولى ومعه ابنه
عبد الله المامون والقاسم وكان قد جعله وفي عهد بعد المامون

١) Om. C. P. ٢) يزيد A. ٣) Om. C. P.

فعله ورجموه بالحجارة وارادوا قتله فامتنع منهم بمن حضر من الجند وسكن الحال ثم بعد ايام اجتمع وجوه اهل قرطبة وفقهاء وحضروا عند محمد بن القاسم القرشي المرواني عم هشام بن حمزة واخذوا له البيعة على اهل البلد وعرفوه ان الناس قد ارتضوه كافة فاستنظر ليلة ليرى رأيه ويستخير الله سبحانه وتعالى فانصرفوا فحضر عند الحكم واضلعه على الحال واعلمه انه على بيعته فطلب للحكم تصحيح الحال عنده فاخذ معه بعض ثقات الحكم واجلسه في قبة في داره واخفى امره وحضر عنده القوم يستعلمون منه هل تقلد امرهم ام لا فارام المخافة على نفسه وعظم الخطب عليهم وسألهم تعداد اسمائهم ومن معهم فذكروا له جميع من معهم من اعيان البلد وصاحب الحكم يكتب اسماءهم فقال لهم محمد بن القاسم يكون هذا الامر يوم الجمعة ان شاء الله في المسجد الجامع، ومشى الى الحكم مع صاحبه فاعلمه جلية الحال وكان ذلك يوم الخميس ثا اتي عليه الليل حتى حبس الجماعة المذكورين عن آخرهم ثم امر بهم بعد ايام فصلوها عند قصره وكانوا اثنتين وسبعين رجلا منهم اخو يحيى ابن يحيى وابن ابي كعب وكان يومهم يوما شنيعا فتمكنت عداوة الناس للحكم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة هاجت العصبية بالشام بين المصرية واليمانية فارسل الرشيد فاصلى بينهم، وفيها زلزلت المصيصة فانهدم سورها ونصب ماؤها ساعة من الليل، وفيها خرج عبد السلام بأمد فحكم فقتله يحيى بن سعيد العقيلي، وفيها اغزو الرشيد ابنه القاسم الصائفة وهبته لله وجعله قربانا له وولاه العواصم، وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن العباس بن محمد بن علي، وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند وانتقل الى مكة مات بها، وفيها توفي المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ابو

فارقته، فلما سمعها إبراهيم أسبل دموعه وقال رحم الله أبا الفضل
والله يا سيدي لقد أخطأت في قتله وأوطئت العشوة في امره واين
يوجد في الدنيا مثله، فقال الرشيد قم عليك لعنة الله يا ابن اللخناء
فقام وما يعقل ثا كان بين هذا وبين أن دخل عليه ابنه ضربه
بالسيف ألا ليال قلائل ٥

ذكر ملك الفرنج مدينة تطيلة بالاندلس^١

في هذه السنة ملك الفرنج مدينة تطيلة بالاندلس، وسبب
ذلك أن للحكم صاحب الاندلس استعمل* على ثغور الاندلس قائدا
كبيرا من اجناده اسمه عمرو بن يوسف فاستعمل^٢ ابنه يوسف
على تطيلة وكان قد انهزم من الحكم اهل بيت من الاندلس اولو^٣
قوة وبأس لانهم خرجوا عن طاعته فالتحقوا بالمشركون فغوى امرهم
واشتدت شوكتهم وتقدموا الى مدينة تطيلة فحاصروها وملكوها من
المسلمين فأسروا اميرها يوسف بن عمرو وسجنوه بصخرة قيس
واستقر عمرو بن يوسف بمدينة سرقسطة ليحفظها من الكفار وجمع
العساكر وسيروها مع ابن عم له فلقى المشركون وقاتلهم ففص
جمعهم وهزمهم وقتل اكثرهم ونجا الباقون منكوبين وسار الجيش الى
صخرة قيس فحاصروها وافتتحوها ولم يقدر المشركون على منعها منهم
لما نالهم من الوهن بالهزيمة ولما فتحها المسلمون خلسوا يوسف
ابن عمرو امير الثغر وسيروه الى ابييه وعظم امر عمرو عند
المشركون وبعث صوتهم فيهم واقام في الثغر اميرا عليه ٥

ذكر ايقاع الحكم باهل قرطبة

كان للحكم في صدر ولايته تظاهر بشرب الخمر والانهماك في اللذات
وكانت قرطبة دار علم وبها فضلاء في العلم والورع منهم يحيى بن
يحيى الليثي راوى مؤظا مالك عنه وغيره فثار اهل قرطبة وانكروا

^١) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum.

^٢) Om. C. P.

^٣) A. اهل.

بجمله كل سنة فاجابه الى ذلك، فلما رجع من غزوته وصار بالرقعة
نقص نقفور العهد وكان البرد شديداً فان رجعة الرشيد اليه فلما
جاء الخبر بنقصه ما جسر احد على اخبار الرشيد خوفاً على
انفسهم من العود في مثل ذلك البرد واشفاقاً من الرشيد فاحتيل
له بشاعر من اهل جنده وهو ابو محمد عبد الله بن يوسف وقيل
هو الحجاج بن يوسف التيمي فقال ابياتاً منها

نَقَصَ السَّحَابُ اعْطَيْتَهُ نَقْفُورَ فَعَلِيهِ دَائِرَةُ الْبُورِ تَدُورُ
ابْشُرْ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَانَّهُ فَتَحَ اَتَاكَ بِهِ الْاِلَهِ كَبِيرُ
فَتَحَ يَزِيدُ عَلَى الْغُتُوحِ يَوْمَنَا بِالنَّصْرِ فِيهِ لَوَاوُكُ الْمَنْصُورُ
في ابيات غيرها، فلما سمع الرشيد ذلك قال أَوْقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ
نَقْفُورٌ وَعَلِمَ أَنَّ الْوُزَرَآءَ قَدْ احْتَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ
* فِي أَشَدِّ زَمَانٍ وَأَعْظَمِ كَلْفَةٍ حَتَّى بَلَغَ بِلَادَهُمْ^١ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى شَفِيَ
وَأَشْتَفَى وَبَلَغَ مَا أَرَادَ، وَقِيلَ كَانَ فَعَلَ نَقْفُورَ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ سَبَبًا
لِسِيرِ الرَّشِيدِ وَفَتَحَ هَرْقَلَةَ عَلَى مَا نَذَرَهُ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى ۝

نُكِرَ قَتْلُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ نَهْيَكٍ

وفيها قتل الرشيد إبراهيم بن عثمان بن نهيك، وسبب قتله
أنه كان كثيراً ما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة ويهيك عليهم الى
أن خرج من البكة الى حد طالبي النار فكان اذا شرب النبيذ
مع جواربه اخذ سيفه ويقول واجعفره واسيداه والله لاقتلن قاتلك
ولأتارن بدمك، فلما كثر هذا منه جاء ابنه فاعلم الرشيد هو
وخصمى كان لابراهيم فاحضر ابراهيم وسقاه نبيذاً فلما اخذ منه
النبيذ قال له أتى قد ندمت على قتل جعفر بن يحيى ووددت
أنى خرجت من ملكي وأنه كان بقى لى لنا وجدت طعم النوم مذ

^١) Om. C. P.

الرسول الفصل فاقامه فودع ابيه وقال له الست راضياً عني قال بلى
فرضى الله عنك ففرق بينهما ثلاثة ايام فلما لم يجد عندهما في
ذلك شيئاً جمعهما هـ

ذكر غزو الروم

وفي هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد ارض الروم في شعبان
فانما على قرية وحصرها ووجه العباس بن جعفر بن محمد بن
الاشعث فحصر حصن سنان حتى جهد اهلها فبعث اليه الروم
ثلاثمائة وعشرين اسيراً من المسلمين على ان يرحل عنهم فاجابهم
ورحل عنهم صلحاً ، ومات علي بن عيسى في هذه الغزاة بارض
الروم ، وكان يملك الروم حينئذ امرأة اسمها رينى ^١ فخلعتها الروم
وملكت نقفور ^٢ وتزعم الروم انه من اولاد جفنة بن غسان وكان قبل
ان يملك بلى ديوان الفراج وماتت رينى ^١ بعد خمسة اشهر من
خلعها فلما استوثقت الروم لنقفور كتب الى الرشيد من نقفور ملك
الروم الى هارون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلى
اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من
اموالها ما كنت حقيقاً تحمل اضعافها اليها لكن ذلك ضعف
النساء وحقهن فاذا قرأت كتابي هذا فاريد ما حصل لك من
اموالها واقتد نفسك بما تقع به المصلحة لك والا فالسيف بيننا
وبينك ، فلما قرأ الرشيد الكتاب استغفرت الغضب حتى لم يقدر
احد ان ينظر اليه دون ان يخاطبه وتفرقت جلساؤه فلما بدواة
وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هارون امير
المؤمنين الى نقفور كلب الروم قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة وللجواب
ما تراه دون ما تسمعه والسلام ، ثم سار من يومه حتى نزل على
هرقلة ففتح وغنم واحرق وخرّب فسأله نقفور المصالحة على خراج

^١) Codd. زينى. ^٢) Codd. نقفور.

فقال له الرشيد والله لو لا ابقاى على بنى هاشم لضربت عنقك
ثم اعاده الى محبسه، فدخل عبد الله بن مالك على الرشيد وكان
على شرطته فقال له والله العظيم يا امير المؤمنين ما علمت عبد
الملك الا ناصحا فعلام حبستك؟ فقال بلغنى عنه ما اوحشنى ولم
آمنه ان يضرب بين ابني هذين يعنى الامين والمامون فان كنت
ترى ان تطلقه من الحبس اطلقناه، فقال اما ان حبستك فلست
ارى في قرب المدة ان تطلقه ولكن تحبسه محبسا كريما، قال فالى
افعل فامر الفضل بن الربيع ان يعضى اليه وينظر ما يحتاج اليه
فيوظفه له ففعل، ولم يزل عبد الملك محبوسا حتى مات الرشيد
فاخرجه الامين واستعمله على الشام فاقام بالرقعة وجعل لمحمد الامين
عهد الله لئن قُتل وهو حي لا يعطى المأمون طاعة ابدا، فبات
قبل الامين وكان ما قال للاميين ان خفت فالحجأ الى فوالله لاصونتك،
وقال الرشيد يوما لعبد الملك ما انت لصالح قال فلمن انا قال
لمروان الجعدي قال ما ابالي اى الفحلين غلب على، وارسل الرشيد
يوما الى يحيى بن خالد بن برمك ان عبد الملك اراد الخروج على
ومنازعتي في الملك وعلمت ذلك فاعلمني ما عندك فيه فانك ان
صدقتني اعدتُك الى حالك، فقال والله ما اطلعت من عبد الملك
على شيء من هذا ولو اطلعت عليه لكننت صاحبه دونك لان
ملكك كان ملكي وسلطانك كان سلطانى وللخير والشر كان فيه على
وكيف يطمع عبد الملك في ذلك متى وهل كان اذا فعلت به
ذلك يفعل معي اكثر من فعلك واعيدك بالله ان تظن في هذا
الظن ولكنك كان رجلا محتملا يسرني ان يكون في اهلك مثله
فوليتته لما حدثت أثره ومذهبه وملت اليه لاثبه واحتماله، فلما
اتاه الرسول بهذا اعاده عليه فقال له * ان انت لم تقر عليه قتلت
الفضل ابنك^١ فقال له انت مسلط علينا فافعل ما اردت فاخذ

^١) G. P.

بقوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فأحدروكم^١ ، فنهض الرشيد وهو يقول ما امرك إلا قد وضع ولكي لا اعجل حتى اعلم الذي يرضى الله عز وجل فيك فأنه للحكم بيني وبينك ، فقال عبد الملك رضيت بالله حكما وبامير المؤمنين حاكما فأتى اعلم أنه لن يؤثر هواه على رضى ربه ، واحضره الرشيد يوما آخر فكان مما قال له . اريد حياته ويريد قتلى عذيرك^٢ من خليلك من مراد ، ثم قال ام والله لكأني انظر الى شؤوبها قد جمع عارضها^٣ قد بلغ وكأني بالوعيد قد اورى زنادا يسطع فاقطع من يراجم بلا معاصم وروس بلا غلاصم فمهلا مهلا بنى هاشم فى والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقئت اليكم الامور اتمتها فتدار لكم نذار قبل حلول داعية^٤ حبوط باليد لمبوط بالرجل ، فقال عبد الملك اتق الله يا امير المؤمنين فيما ولاك من رعيته الله استرعاك ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد تخلت^٥ لك النصيحة ومحضت لك الطاعة وسددت اواخى ملكك^٦ باثقل من ركني يللم وتركت عدوك^٧ مشتغلا^٨ فالله الله فى دمي الى رحمتك ان تقطعه بعد ان وصلت بطن اوضح الكتاب بعضها او ببغى بالغ ينهس اللهم اللحم ويلغ الدم فقد والله سهلت لك النوعور ، وذلت لك الامور ، وجمعت على طاعتك القلوب فى الصدور ، فكم ليل تمام فيك كابدته ومقام ضيق قمته كنت كما قال اخو بنى جعفر بن كلاب يعنى ليبيدا

ومقام ضيق فرجت بينيان ولسان وجدل
لو يقوم القيل او فياله زل عن مثل مقامى وزحل^٩

^١) C. P. ^٢) وفارضها A. ^٣) عزيزك A. ^٤) Corani 64, vs. 14. ^٥) قبل. add. ^٦) Codd. تحلت. ^٧) L'enseignement rec. proposuit cl. DE GONJE. ^٨) مستقلا C. P. et A. ^٩) اوافى مددك C. P.

ما البيان قال ان يكون الاسم محيطاً بمعناك مخبراً عن مغزاه
مخرجاً من الشراكة غير مستعان عليه بالفكرة ٥

نكر القبض على عبد الملك بن صالح

وفي هذه السنة غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح بن
علي بن عبد الله بن عباس، وكان سبب ذلك أنه كان له ولد
اسمه عبد الرحمان وبه كان يكتنى وكان من رجال الناس فسعى
بإبيه هو وقمامة كاتب أبيه وقالاً للرشيد أنه يطلب الخلافة ويطمع
فيها فاخذته وحبسه عند الفضل بن الربيع واحضره يوماً حين
سخط عليه وقال بهله كفرًا بالعبادة وحبودًا لحليل المنة والتكرمة،
فقال يا امير المؤمنين لقد بؤت إذا بالندم وتعرضت لاستحلال النعم
وما ذاك إلا بغى حاسدنا فنسى فيك مودة القرابة وتقديم الولاية
أذك يا امير المؤمنين خليفة رسول الله على أمته وامينه على عترته
لك عليها فرض الطاعة واداء النصيحة ولها عليك العدل في حكمها
والغفران لذنوبها والتثبت في حادتها ٢، فقال له الرشيد انتزع من
لسانك وترفع من جنانك هذا كاتبك قمامة يخبر بك ٣ وفساد
فيتك فاسمع كلامه، فقال عبد الملك اعطاك ما ليس في عقده ٤
ولعله لا يقدر ان يعصهني او يبهتنى بما لم يعرفه منى، فاحضر
قمامة فقال له الرشيد تكلم غير هائب ولا خائب، فقال اقول أنه
عازم على الغدر بك والخلاف عليك، فقال عبد الملك وكيف لا
يكذب علي من خلفي يبهتنى في وجهي، فقال الرشيد فهذا ابنك
عبد الرحمان يخبرني بعثوك وفساد نيتك ولو اردت ان احتج
عليك لم اجد اعدل من هذين الاثنين لك فلم تدفعهما عنك،
فقال عبد الملك هو مأمور او عاق مجبور فان كان مأموراً فعذر
ولن كان عاقاً ففاجر كفور اخبر الله عز وجل بعداوتهم وحذر منه

١) عقله. ٢) عملك. ٣) جاداتها. ٤) رجال. C. P. et B.

عبد الملك بن صالح فجعلهم بسخطه وحدد له ولهم التهمة عند الرشيد فصيق عليهم، ولما قُتل جعفر بن يحيى قيل لابيهِ قتل الرشيدُ ابنك قال كذلك يُقتل ابنه قيل وقد اُخرب ديارك قال كذلك تخرب دياره فلما بلغ ذلك الرشيد قال قد خفتُ ان يكون ما قاله لانه ما قال شيئاً الا ورايتُ تاويله، قال سلام الابرش دخلتُ على يحيى بن خالد وقت قبضة وقد فتكتُ الستور وجمع المتلع فقال هكذا تقوم القيامة قال فحدثتُ الرشيد فاطرق مفكراً، وكان قُتل جعفر ليلة السبت مستهل صفر وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة، ولما فُكبوا قال الرقاشي وقيل ابو نواس

الآن أسترحنا وأستراحت ركبنا

وامسك من يجدي ومن كان يجتدي^١

وقُل للمطايا قد امنيت من الشرى

وطى الغياقي فدفعاً بعد فدفع

وقُل للمنايا قد طفرت جعفر

ولس تظفري من بعده بمسود

وقُل للعطايا بعد فصل تعطل

وقُل للرزايا كل يوم تجتدي

ودونك سيفاً برمكياً مهتداً

أصيب بسيف هاشمى مهتد،

وقال يحيى بن خالد لما فُكب الدنيا دول والمال عارية ولما بمن قبلنا اسوة وفيما لمن بعدنا عبرة، ووقع يحيى على قصة محبوب العدوان اوبقه والتوبة تطلقه، وقال جعفر بن يحيى للنظ سبط الملكة به تفصل شذورها وينظم منثورها، قال فامة قلت لجعفر

^١ يجدي يجتدي A.

بختيشوع المنتطبب وابو زكار المغنى وهو فى لهوه وابو زكار يغنى
 فلا تبعذ فكل فتى سياتى عليه الموت يطرق او يغادى
 وكل ذخيرة لا بد يومًا وان كرممت تصير الى نفاق
 قال مسرور فقلت له يا ابا الفصل الذى جئت له هو والله ذاك
 قد طرقتك اجب امير المؤمنين فوقع على رجلى يقبلها وقال حتى
 ادخل فاوصى فقلت اما الدخول فلا سبيل اليه واما الوصية فاصنع
 ما شئت فاوصى بما اراد واعتق ممالكه وانتنى رسل الرشيد
 تستخثنى فصيئت به اليه فاعلمته وهو فى فراشه فقال ايتنى برأسه
 فاتيت جعفرًا فاخبرته فقال الله الله والله ما امرك الا وهو سكران
 فدافع حتى اصبح او راجعه فى ثانية فعدت لاراجعه فلما سمع
 حسى قال يا ماض بظر امه ايتنى براسه فرجعت اليه * فاخبرته
 فقال وامره فرجعت^١ فحدثنى بعمود كان فى يده وقال نقيت من
 المهدى ان تاتنى برأسه لاقتلتك قال فخرجت فقتلته وجملت
 راسه اليه وامر بتوجيه من احاط بيحيى وولده وجميع اسبابه
 وحول الفصل بن يحيى ليلاً فحبس فى بعض منازل الرشيد وحبس
 يحيى فى منزله وأخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك
 وارسل من ليلته الى سائر البلاد فى قبض اموالهم ووكلائهم ورفيقهم
 واسبابهم وكل ما لهم فلما اصبح ارسل جيفة جعفر الى بغداد
 وامر ان ينصب رأسه على جسر ويقطع بدنه قطعتين تنصب كل
 قطعة على جسر ولم يعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك
 وولده واسبابه لانه علم برأته مما دخل فيه اهله وقيل كان يسعى
 بهم ثم حبس يحيى وبنيه الفصل ومحمدًا وموسى محبسًا سهلًا
 ولم يفرق بينهم وبين علة من خدمهم ولا ما يحتاجون اليه
 من جارية وغيرها ولم تنزل حالهم سهلة حتى قبض الرشيد على

١) Om. C. P. ٢) C. P. فى.

ان تسلبني مالى واهلى وولدى فاسلبني ألا الفضل ثم وثى فلما كان عند باب المسجد رجع فقال مثل ذلك وجعل يقول اللهم أنه سمع بمثل ان يستثنى عليك اللهم والفضل، وسمع ايضا يقول في ذلك المقام اللهم ان ذنوبى جمة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم ان كنت تعاقبنى فاجعل عقوبتى بذلك فى الدنيا وان احاط * ذلك بسمى^١ وبصرى وولدى ومالى حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتى فى الآخرة فاستجيب له، فلما انصرفوا من الحج ونزلوا الانبار ونزل^٢ الرشيد العمر نكبهم، وكان أول ما ظهر من فساد حالهم ان على بن عيسى^٣ بن ماهان سعى موسى بن يحيى بن خالد واتهمه فى امر خراسان واعلم الرشيد أنه يكاتبهم ليسير اليهم ويخرجهم عن الطاعة فحبسه ثم اطلقه، وكان يحيى بن خالد يدخل على الرشيد بغير اذن فدخل عليه يوما وعنده جبرئيل ابن تختيشوع الطبيب فسلم فرد الرشيد ردا ضعيفا ثم اقبل الرشيد على جبرئيل فقال ايدخل عليك منزلك احد بغير اذن قال لا قال نا بالناس يدخل علينا بغير اذن، فقال يحيى يا امير المؤمنين * ما ابتدأت ذلك الساعة ولكن امير المؤمنين^٤ خصنى به حتى ان كنت لادخل وهو فى فراشه مجتردا وما علمت ان امير المؤمنين كره ما كان يحب فاذا قد علمت فأتى ساكون فى الطبقة التي تجعلنى فيها، فاستخيا هارون وقال ما اردت ما تكره، وكان يحيى اذا دخل على الرشيد قام له الغلمان فقال الرشيد لمسرور مِر الغلمان لا يقومون ليحيى اذا دخل الدار فدخلها فلم يقوموا فتغير لونه وكانوا بعد ذلك اذا راوه اعرضوا عنه، فلما رجع الرشيد من الحج نزل العمر الذى عند الانبار سلخ الحرم ارسل مسرورا الخادم ومعه جماعة من الجنود الى جعفر ليلا وعنده ابن

١) C. P. بذلك سمعى. ٢) A. ترك. ٣) Codd. موسى. ٤) Om. C. P.

عنهما وهما شابان فجامعها جعفر فحملت منه فولدت له غلاماً
فخافت الرشيد فسيرته مع حواضن له الى مكة فاعطته للجواهر
والنفقات، ثم ان عباساً وقع بينها وبين بعض جواربها شر فانهت
الى الرشيد فحج هارون هذه السنة وبحث عن الامر فعلمه وكان
جعفر * يصنع للرشيد طعاماً بعسفاً اذا حج فصنع ذلك ودعا
فلم يحضر، عنده فكان ذلك اول تغيير امره، وقيل كان سبب
ذلك ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ثم دعا به ليلة وسأله
عن بعض امره فقال له اتق الله في امرى ولا تتعرض ان يكون
غداً خصمك محمد صلعم فوالله ما احدثت حديثاً ولا اويت فحديثاً،
ففرق له وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله قال فكيف اذهب
ولا آمن ان اوخذ، فوجه معه من آذاه الى مأمنه، وبلغ الخبر الفضل
ابن الربيع من عين كانت له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد
فقال ما انت وهذا فعلمه عن امرى ثم احضر جعفرًا للطعام فجعل
يلقمه ويجاذبه ثم سأله عن يحيى فقال هو بحاله في اللبس فقال
بحياتي ففطن جعفر فقال لا وحياتك وقص عليه امره وقال علمت
انه لا مكروه عنده فقال نعم ما فعلت ما عدوت ما في نفسي فلما
قام عنه قال قتلني الله ان لم اقتلك فكان من امره ما كان، وقيل
كان من الاسباب ان جعفرًا ابتنى داراً غرم عليها عشرين الف
الف درهم فرفع ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامته على دار فـ
ظنك بنفقاته وصلاته وغير ذلك فاستعظمه، وكان من الاسباب ايضاً
ما لا تعدّه العامة سبباً وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن
خالد وهو يقول وقد تعلّف باستنار الكعبة في حجتك هذه اللهم ان
كان رضاك ان تسلبني نعمك عندي فاسلبني اللهم ان كان رضاك

١) Om. C. P.

شخص الى قرماسين ومعه المامون واشهد على نفسه من عنده
من القضاة والفقهاء ان جميع ما في عسكره من الاموال والخزائن
والسلاح والكرع وغير ذلك للمامون وجدد له البيعة عليهم وارسل
الى بغداد فجدد له البيعة على محمد الامين ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار علي بن عيسى بن ماهان من مرو الى نسا
لحرب ابي الحبيب^١ فخاربه فقتله وسبي نساءه وذراريه واستقامت
خراسان، وفيها توفي خالد بن الحارث، وبشر بن المفضل، وابو
اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري، وفيها مات عبد الله بن صالح
ابن عبد الله بن عباس بسلمية في ربيع الاول، وفيها توفي علي
ابن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في رجب
وعمره خمس وستون سنة وستة اشهر وهو ابن اخي السفاح
والمنصور، وفيها توفي عمر بن يونس منصرفة من الحج بالبيامة،
وفيها توفي عباد بن عباد بن العوام الفقيه ببغداد، * وتوفي
شقرا بن علي الزاهد بالاندلس وكان فقيها، وفيها توفي راشد
مولى عيسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب وكان قد دخل المغرب مع ادريس بن عبد الله بن الحسن
وقام بعده بامر البربر ابو خالد يزيد بن الياس^٢ ٥

سنة ١٨٧ ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة ٥

ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة

وفي هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى،
وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته
عباسة بنت المهدي وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فقال لجعفر
ازوجكها ليجل لك النظر اليها ولا تقربها فاني لا اطيق الصبر
عنها، فاجابه الى ذلك فزوجها منه وكانا يحضران معه، ثم يقوم

^١) Codd. للحبيب. ^٢) Om. G. P.

نفسه ولزم بلنسية ولم يفارقها ولم يتحرك لاثارة فتنة وارسل الى الحكم يطلب المسالمة والدخول في طاعته وقيل بل للحكم ارسل اليه رسلاً وكتب اليه يعرض عليه المسالمة ويؤمنه وبذل له الارزاق الواسعة ولولاده، فاجاب عبد الله الى الاتفاق واستقرت القاعدة بينهم على يد يحيى بن يحيى صاحب مالِك وغيره من العلماء وزوج الحكم اخواته من اولاد عمه عبد الله وسار اليه عبد الله فآكراه للحكم وعظم محله واجرى له ولولاده الارزاق الواسعة والصلوات السنية، وقيل ان المراسلة في الصلح كانت هذه السنة واستقر الصلح سنة سبع وثمانين ومائة ٥

ذكر حج الرشيد وامر كتاب ولاية العهد

في هذه السنة حج * بالناس هارون^١ الرشيد سار الى مكة من الانبار فبدأ بالمدينة فاعطى فيها ثلاثة اعطية اعطى هو عطاء ومحمد الامين عطاء وعبد الله المأمون عطاء وسار الى مكة فاعطى اهلهما فبلغ الف الف دينار وخمسين الف^٢ دينار وكان الرشيد قد وثق الامين العراقي والشام والى آخر المغرب وضم الى المأمون من هذان الى آخر المشرق ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون ولقبه الموثق وضم اليه الجزيرة والثغور والعواصم وكان في حجر عبد الملك بن صالح وجعل خلعه واثباته الى المأمون، ولما وصل الرشيد الى مكة ومعه اولاده والفقهاء والقضاة والقواد كتب كتاباً^٣ اشهد فيه على محمد الامين واشهد فيه من حضر بالوفاة للمأمون وكتب كتاباً للمأمون اشهدم عليه فيه بالوفاة للامين وعلق الكتائب في الكعبة وجدد العهد عليهما في الكعبة، ولما فعل الرشيد ذلك قال الناس قد القى بينهم شرّاً وحرباً وخافوا عاقبة ذلك فكان ما خافوه، ثم ان الرشيد في سنة تسع وثمانين

١) Om. A. ٢) Om. C. P. ٣) G. P. add. انا.

[وَحَلَّ ضَرْجَهُ أَنْ حَلَّ فِيهِ طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسْبُ التَّلِيدُ]
 أَمَا وَاللَّهِ مَا تَنْفَكَ عَيْنِي عَلَيْكَ بِدَمْعِهَا أَبَدًا تَجُودُ
 فَإِنْ تَجَمَّدَ دَمُوعٌ لَثِيمٌ قُومٍ فَلَيْسَ دَمُوعٌ ذِي حَسْبٍ جُمُودُ
 أَبَدًا يَزِيدُ تَخْتَرَنُ الْبَوَاكِي دَمُوعًا أَوْ يُصَانُ لَهَا خُدُودُ
 لَتَبَكَّكَ قَبَّةُ الْإِسْلَامِ لَمَّا وَهَتْ أَطْنَابُهَا وَوَقَى الْعُودُ
 وَيَبْكُكَ شَاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَهْرٌ لَهُ نَسَبًا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ
 فَمَنْ يَدْعُو الْأَمَامَ لِكُلِّ خُطْبٍ يَنْوُبُ وَكُلِّ مَعْصِلَةٍ تَوُودُ
 وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيسَ إِذَا تَعَالَى بِحِيلَةٍ نَفْسَهُ الْبَاطِلُ النَّجِيدُ
 فَإِنْ يَهْلِكُ يَزِيدُ فَكُلُّ حَيٍّ فَرِيسٍ لِلْمَنْيَةِ أَوْ طَرِيدُ
 أَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَايَا قَتَلْنَ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ
 قَصْدُنَ لَهُ وَكُنَّ يَحْذُنُ عَنْهُ إِذَا مَا لِلْحَرْبِ شَبٌّ لَهَا وَقُودُ
 لَقَدْ مَزَى رُبْعَةٌ أَنْ يَوْمًا عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ،
 وَكَانَ الرَّشِيدُ إِذَا سَمِعَ هَذِهِ الْمَرْثِيَةَ بَكَى وَكَانَ يَسْتَجِيدُهَا وَيَسْتَحْسِنُهَا،
 وَفِيهَا تَوْقِي مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْأَمَامِ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بَبْغَدَادَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ، وَالْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عِيَّاشِ
 الْمَخْزُومِيِّ وَيَعْرِفُ بِالْحِزَامِيِّ وَكَانَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً،
 وَتَجَاجَ الصَّوَّافُ وَهُوَ ابْنُ أَبِي عَثْمَانَ مَيْسَرَةَ، (عِيَّاشُ بِالْشَيْنِ الْمُحْمَدَةُ
 وَالْيَاءُ الْمُثَنَّنَةُ مِنْ تَحْتِ، الْحِزَامِيُّ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّي) ٥
 سَنَةَ ١٨٩ ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً،

ذَكَرَ اتِّفَاقَ الْحُكْمِ صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ وَعَمَّةُ عَبْدِ اللَّهِ^١
 فِي هَذِهِ السَّنَةِ اتَّفَقَ الْحُكْمُ بَيْنَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ
 الْأَنْدَلُسِ وَعَمَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُلَنْسِيِّ، وَسَبَبُ ذَلِكَ
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا سَمِعَ يَقْتُلُ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ عَظُمَ عَلَيْهِ وَخَافَ عَلَى

^١) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum.

قتلت رجلين، وحبس بالناس فيها منصور بن محمد بن عبد الله ابن علي، وفيها مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولم يكن سقط له سن^١ وقيل كانت أسنانه قطعة واحدة من أسفل وقطعة واحدة من فوق وهو قعد بنى عبد مناف^٢ لانه كان في القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة، وفيها ملك الفرنج لعنهم الله مدينة برشلونة بالاندلس واخذوها من المسلمين ونقلوا جماة ثغورهم اليها وتأخر المسلمون الى وراثتهم وكان سبب ملكهم اياها اشتغال الحكم صاحب الاندلس بمحاربة عميه عبد الله وسليمان على ما تقدم، وفيها سار الرشيد من الرقة الى بغداد على طريق الموصل، وفيها مات يقطين بن موسى ببغداد، وفيها ايضا توفي يزيد بن مزيد ابن زائدة الشيباني وهو ابن اخى معن بن زائدة بمدينة بردعة وولى مكانه اسد بن يزيد وكان يزيد ممدحا جوادا كريما شجاعا واكثر الشعراء مراثيه ومن احسن ما قيل فى المراثى ما قاله ابو محمد التميمي رثيه به فائتته لاجوده

احقبا انه اودى يزيد تبين ايتها الناعى المشيد^٣
 اتدري من نعيته^٤ وكيف فاهت به شفتاك كان بها الصعيد^٥
 احامى المجد والاسلام اودى نا للارض وبحك لا تميد^٦
 تأمل هل ترى الاسلام مالت دعائمه وهل شاب الوليد^٧
 وهل مالت سيوف بنى نزار وهل وضعت عن^٨ الخيل اللبود
 وهل تسقى البلاد عشار مزون بدرتها وهل يخضر هود
 اما فدت لمصرعه نزار^٩ بلى وتقوص المجد المشيد^{١٠}

١) بك. B. ٢) تعيب. A. ٣) انها. C. P. ٤) هاشم. C. P. ٥) Versum C. P. om. ٦) على. C. P. ٧) التليد، sine dubio vox e versu sequente (quem ex *Ibn-Khallicano*, ed. Wüstenfeldii, N^o. 830, adjeci) errore librarii distracta.

من الاندلس فنزل بها مع ابي عمران ومع العرب فسار اليهم بهلول
ابن مرزوق وحاصروهم فيها فتفرق العرب عنهم ودخل بهلول مدينة
اشقة وسار عبد الله الى مدينة بلنسية فاقام بها^١ ، وفيها توفي
المعافي بن عمران الموصلي^٢ الازدي وقيل سنة خمس وثمانين ، وفيها
توفي عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن الخطاب الذي يقال
له العابد ، وعبد السلام بن شعيب بن الحجاب الازدي ، وعبد
الاعلى^٣ بن عبد الله الشامي^٤ المصري^٥ من بني شامة بن لؤي ،
وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ابو محمد^٦

سنة ١٨٥ ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة^٧

في هذه السنة قتل اهل طبرستان مهرويه الرازي وهو واليها
فوتي الرشيد مكانه عبد الله بن سعيد الخرشبي^٨ ، وفيها قتل عبد
الرحمان الانباري^٩ ابا بن قحطبة الخارجي^{١٠} بمرج القلعة ، وفيها عاث
حمزة الخارجي^{١١} بباليغيس فقتل عيسى^{١٢} بن علي بن عيسى من
اصحابه عشرة آلاف وبلغ عيسى كابل وزابلستان ، * وفيها غدر ابو
الخصيب بابنه^{١٣} ، وغلب علي ابيورد وطوس ونيسابور وحصر^{١٤} مرو
ثم انهزم عنها وعاد الى سرخس وعاد امره قوي ، وفيها استاذن جعفر
ابن يحيى في الحج والمجاورة فان له فخرج في شعبان واعتصر
في رمضان واقام بجدة مرابطا الى ان حج^{١٥} ، * وفيها جمع للحكم
صاحب الاندلس عساكره وسار الى عمه سليمان بن عبد الرحمن
وهو بناحية فريش^{١٦} فقاتله فانهزم سليمان وقصد ماردة فتبعه طائفة
من عسكر الحكم فاسروه فلما حضر عند الحكم قتله وبعث برأسه الى
قرطبة وكتب الى اولاد سليمان وهم بسرقسطة كتاب امان واستدعاهم
فحضروا عنده بقرطبة^{١٧} ، وفيها وقعت في المسجد الحرام صاعقة

١) Om. C. P. ٢) C. P. add. ٣) ابن عبد الاعلى. ٤) البصري C. P. ٥) Om. ٦) قريش Cod. ٧) وحصن A. ٨) Om. A. ٩) عيس. A. ١٠) C. P. ١١) البصري C. P. ١٢) ابن عبد الاعلى. ١٣) البصري C. P. ١٤) وحصن A. ١٥) Om. A. ١٦) عيس. A. ١٧) C. P.

ينقضى عتّى يوم من البلاء ألا ينقضى عنك معه يوم من الرّحّة
حتى ينقضى جميعاً الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون،
* وفيها كانت بالاندلس فتنة وحرب بين قائد كبير يقال له ابو
عمران وبين بهلون بن مرزوق وهو من اعيان الاندلس وكان عبد
الله البلنسى مع ابي عمران فانهزم اصحاب بهلون وقتل كثير منهم،
وفيها توفي يونس بن حبيب النحوى المشهور اخذ العلم عن
ابي عمرو بن العلاء وغيره وكان عمره قد زاد على مائة سنة^١،
وفيها مات موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن
عبد الله بن عباس، ومحمد بن صبيح ابو العباس المذكر المعروف
بابن السماك، وهشيم^٢ بن بشر^٣ الواسطى توفي في شعبان وكان
ثقةً ألا أنه كان يصتحف، ويحيى بن زكرياء بن ابي زائدة قاضى
المدائن بها وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، ويوسف بن يعقوب بن
عبد الله بن ابي سلمة الماجشون، (صبيح بفتح الصاد المهملة
وكسر الباء الموحدة، وبشر بفتح الباء الموحدة وكسر الشين
المعجمة) ٥

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة سنة ١٨٤

وفيها ولى الرشيد حماد البربرى اليمى ومكة، وولى داود بن
يزيد بن حاتم المهلبى السند ويحيى الحرشى الجبل ومهرويه الرازى
طبرستان وقام بامر افريقية ابراهيم بن الاغلب فولاه اياها الرشيد،
وفيها خرج ابو عمرو الشارى فوجه اليه زعيم القصاب فقتله بشهرزور،
وفيها طلب ابو الخصيب^٤ الامان فآمنه على بن عيسى بن ماهان،
وحج بالناس ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ،
وكان على الموصل واعمالها يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى،
* وفيها سار عبد الله بن عبد الرحمان البلنسى الى مدينة اشقة

١) Om. C. P. ٢) C. P. هشيم. ٣) C. P. نسير. ٤) A. الخصيب.

سبعين يوماً فوجه الرشيد خزيمه بن خازم ويزيد بن مزيد فاصلحا
ما افسد سعيد واخرجوا الخزر وسدا الثلمة ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها استقدم الرشيد علي بن عيسى من خراسان ثم رده عليها
من قبل ابنه المأمون وامره بحرب ابي الخصيب^١ ، وفيها خرج بنسا
من خراسان ابو الخصيب وهيب بن عبد الله النسائي، وحمج
بالناس العباس بن الهادي، وفيها مات موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ببغداد في حبس
الرشيد وكان سبب حبسه ان الرشيد اعتمر في شهر رمضان من
سنة تسع وسبعين ومائة فلما عاد الى المدينة على ساكنها السلام
دخل الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فلما انتهى الى القبر وقف
فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي افتخاراً على من حوله
فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابيه فتغير وجه الرشيد
وقال هذا الفخر يا ابا الحسن جداً ثم اخذه معه الى العراق
فحبسه عند السندي بن شاهك * وتوفي حبسه اخت السندي
ابن شاهك^٢ وكانت تتدبين فحكّت عنه انه كان اذا صلى العتمة
حمد الله ومجده ودعا الى ان يزول الليل ثم يقوم فيصلي حتى
يصلّي الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يقعد
الى ارتفاع الضحى ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي
حتى يصلّي العصر ثم يذكر الله حتى يصلّي المغرب ثم يصلّي
المغرب ثم يصلّي ما بين المغرب والعتمة فكان هذا دأبه الى ان
مات وكانت اذا راته قالت خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح،
وكان يلقب الكاظم لانه كان يجسّن الى من يسىء اليه كان هذا
علاقته ابداً ولما كان محبوساً بعث الى الرشيد رسالة انه لن

١) الخصيب. ٢) Om. A.

للرب فانهزم سليمان واتبعه عسكر للحكم وعادت الحرب بينهم ثانية في ذي الحجة فانهزم فيها سليمان واعتصم بالوعر والجبال فعاد للحكم ثم عاد سليمان فجمع برابره واقبل الى جانب استجة فसार اليهم للحكم فالتقوا واقتتلوا سنة ثلاث وثمانين ومائة واشتد القتال فانهزم سليمان واحتمى بقريه فحصره للحكم وعاد سليمان انهزم الى ناحية فريش¹ ، وفيها كان بقريه سبل عظيم فغرق كثير من رصها القبلى وخرب كثير منه وبلغ السبل شقنده² ، وفي هذه السنة مات جعفر الطيالسي لحدث ، وعمار بن محمد ابن اخت سفيان الثوري ، وعبد العزيز بن محمد بن ابي عبيد الدراوردي مولد جهمينة وكان ابيه من دارجرد فاستثقلوا نسبته اليها فقالوا دراوردي ، وفيها توفي دراج ابو السمع³ واسمه عبد الله بن السمع وقيل عبد الرحمان ابن السمع بن⁴ أسامة التميمي المصري وكان مولده سنة خمس وعشرين ومائة ، وعفيف بن سائر الموصل

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة⁵ سنة ١٨٣

ذكر غزو الخزر بلاد الاسلام

وفيها خرج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب فوقعوا بالمسلمين واهل الذمة وسبوا اكثر من مائة الف رأس وانتهكوا امرا عظيميا لم يسمع بمثله في الارض ، فوئى الرشيد ارمينية يزيد بن مزيد مضافا الى اذربيجان ووجهه اليهم وانزل خزعة بن خازم نصيبين ردا لاهل ارمينية ، وقيل ان سبب خروجهم ان سعيد بن سلم قتل المنجم السلمي فدخل ابنه الخزر واستجاشهم على سعيد فخرجوا ودخلوا ارمينية من الثلثة فانهزم سعيد واقاموا نحو

¹) Periodus in C. P. e Cod. Hagæ Sophiæ desumpta; A. قريش;

فخرج سعيد A. ⁴) Om. A. ³) Om. C. P. ²) Om. C. P. فريس C. P.

سنة خمس ومائة، وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب
ابن ابراهيم وهو اكبر اصحاب ابي حنيفة، وفيها توفي * يعقوب بن
داود بن عمر بن طهمان مولى عبد الله بن خازم السلمى وكان ^١ يعقوب
وزير المهدى، وهاشم بن البريد، ويبريد بن زريع، وحفص بن
ميسرة الصنعاني من صنعاء دمشق، (البريد بفتح الباء الموحدة
وكسر الراء وبالياء تحتها نقطتان) ٥

سنة ١٨٢ ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة،

في هذه السنة بايع الرشيد لعبد الله المامون بولاية العهد
بعد الامين وولاه خراسان وما يتصل بها الى هذان ولقيه المامون
وسلمه الى جعفر بن يحيى * وهذا من الجائز فان الرشيد قد
راى ما صنع ابوه وجده المنصور بعيسى بن موسى حتى خلع نفسه
من ولاية العهد وما صنع اخوه الهادي ليخلع نفسه من العهد
فلو لم يعاجله الموت لخلعه ثم هو يبايع للمامون بعد الامين
وحبك الشيء يعنى ويصم ^٢، وفيها جلت ابنة خاقان ملك الخزر
الى الفصل بن يحيى فانت ببرذعة فرجع من معها الى ابيها
فاخبروه انها قتلت غيلة فجهز الى بلاد الاسلام، وغزا الصائفة
عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح فبلغ افسوس مدينة اصحاب
الكهف، وفيها سملت الروم عينى ملكهم قسطنطين بن أليون
واقرؤا امه رينى ^٣ وتلقب اعطسة، وحج بالناس موسى بن عيسى
ابن موسى، وكان على الموصل هرثمة بن أعين، * وفيها جاز سليمان
ابن عبد الرحمان صاحب الاندلس الى بلاد الاندلس من الشرق
وتعرض لحرب ابن اخيه الحکم بن هشام بن عبد الرحمان صاحب
البلاد فسار اليه للحكم في جيوش كثيرة وقد اجتمع الى سليمان
كثير من اهل الشقاق ومن يريد الفتنة فالتقيا واقتلا واشتدت

^١) Om. A. ^٢) Vid. *Meidanum* I, p. 348; om. C. P. ^٣) A. sine
punctis. C. P. زينى.

مخشى واستمالهم فوثبوا على عبيدة بن حميد وقتلوه وحملوا رأسه إلى عمرو بن فسيم الرأس إلى الحكم وانزل بنى مخشى عنده، وكان بينهم وبين البربر الذين بمدينة طليخة. فحول فتسور البربر عليهم فقتلوه فسيم عمرو بن رؤس مع رأس عبيدة إلى الحكم وأخبره الخبر..... من باب آخر فمن دخل منهم عدل به إلى موضع آخر فقتلوه حتى قُتل منهم سبع مائة رجل فاستقامت تلك الناحية ٥
ذكر عدة حوادث

فيها غزا الرشيد أرض الروم فافتتح حصن الصفصاف، وفيها غزا عبد الملك بن صالح أرض الروم فبلغ أنقرة وافتتح مطمورة، وفيها توفي حمزة بن مالك، * وفيها غلبت الحمرة على خراسان، * وفيها أحدث الرشيد في صدر كتبه الصلاة على رسول الله صلعم، وحج بالناس الرشيد، وفي هذه السنة كان الغداة بين الروم والمسلمين وهو أول غداة كان أيام بنى العباس وكلن القاسم بين الرشيد هو المتولى له * وكان الملك فغفور * ففرج بذلك الناس * فغوى بكل أسير في بلاد الروم وكان الغداة باللامس على جانب البحر بينه وبين طرسوس اثنا عشر فرسخًا وحضر ثلاثون ألفًا من المرتقة مع ابن سليمان فخرج الخادم متولى طرسوس وخلف كثير من أهل الثغور وغيرهم من العلماء والأعيان وكان عدة الأسرى ثلاثة آلاف وسبع مائة وقيل أكثر من ذلك، وفيها توفي الحسن بن قحطبة وهو من قواد المنصور هو وأبوه وكان عمره أربعًا وثمانين سنة، وعبد الله بن المبارك المروزي توفي في رمضان بهيت وعمره ثلاث وستون سنة، وعلى بن حمزة أبو الحسن الأزدي * المعروف بالكسائي المقرئ النحوي وقيل مات سنة ثلاث وثمانين، وفيها توفي مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة الشاعر وكان مولده

^١) A. lacunam ostendit; in C. P. autem et B. scriptio est continua.

^٢) A. add. الصائفة. ^٣) Om. A. ^٤) Om. C. P. ^٥) C. P. الاسدي.

وتفرقوا عنه فوثب عليهم اصحاب ابراهيم فانهزموا فنادى^١ ابراهيم بالامان وللصور لقبض العطاء فحضروا فاعطاهم، وقلع ابواب القبروان وهدم في سورها، واما عمران فصار حتى لحق بالزب فاقام به حتى مات ابراهيم وولى بعده ابنه عبد الله فآمن عمران فحضر عنده واسكنه معه فقبل لعبد الله ان هذا ثار بابيك ولا نأمنك عليك فقتله، ولما انهزم عمران سكن الشر بالفريقية وآمن الناس فبقى كذلك الى ان توفي ابراهيم في شوال سنة ست وتسعين ومائة وعمره ست وخمسون سنة وامارته اثنتا عشرة سنة واربعة اشهر وعشرة أيام *

* ذكر ولاية عبد الله بن ابراهيم ابن الاغلب الافريقية^٢

ولما توفي ابراهيم بن الاغلب ولى بعده ابنه عبد الله وكان عبد الله غائباً بطرابلس قد حصره البربر على ما نذكره سنة ست وتسعين ومائة فعهد اليه ابوه بالامارة ولحق ابنه زيادة الله بن ابراهيم ان يبائع لاختيه عبد الله بالامارة فكتب الى اخيه بموت ابيه وبالامارة ففارق طرابلس ووصل الى القبروان فاستقامت الامور ولم يكن في أيامه شر ولا حرب وسكن الناس فعمرت البلاد وتوفى في ذي الحجة سنة احدى ومائتين *

ذكر من خالف بالاندلس على صاحبها

وفي هذه السنة خالف بهلول بن مرزوق المعروف بابي الحجاج في ناحية الثغر من بلاد الاندلس ودخل سرقسطة وملكها فقدم على بهلول فيها عبد الله بن عبد الرحمن عم صاحبها للحكم ويعرف بالبلنسى وكان متوجهاً الى الفرنج، وخالف فيها عبيدة بن حميد بطليطلة وامر للحكم القائد عمروس بن يوسف وهو بمدينة طليطلة ان يحارب اهل طليطلة فكان يكثر قتالهم وضيق عليهم، ثم ان عمروس بن يوسف كاتب رجلاً من اهل طليطلة يعرفون ببني

^١) A. add. منادى.

^٢) In C. P. e cod. Hagiae Sophiae additum.

^٣) O. P. وفيها.... وولى.

رأس منارة الاسكندرية ، * وفيها خرج حُرَاشَةُ الشيباني بالجزيرة
فقتله مسلم بن بَكَّار العقيلي^١ ، وفيها خرجت لخمرة بجرجان ،
وفيها عزل الفضل بن يحيى عن طبرستان والرويان ووليها عبد الله
ابن خان وزلي سعيد بن سلم الجزيرة ، وغزا الصائفة محمد بن
معاوية بن زُفر بن عاصم ، وفيها سار الرشيد الى الحيرة وابتنى بها
المنازل فاقطع اصحابه القطائع فثار بهم اهل الكوفة واساءوا بما جاورته
فعاد الى بغداد ، وحج بالناس هذه السنة موسى بن عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي ، وفيها استعمل الرشيد على الموصل
يحيى بن سعيد الخرشى فاساء السيرة في اهلها وظلمهم وطلبهم
بخراج سنين مصنت فجلأ اكثر اهل البلد ، وفي هذه السنة توفي
المبارك بن سعيد الثوري اخو سفيان ، وسلمة الاسمر ، وسعيد بن
خيثم ، وابو عبيدة عبد الوارث بن سعيد ، وعبد العزيز بن ابي
حازم وتوفي وهو ساجد ، وابو صَمْرَةَ أَنَس بن عياض^٢ الليثي
المدني ، وفيها امر الرشيد ببناء مدينة عين زربة وحصنها وسير
اليها جندا من اهل خراسان وغيرهم فاقطعهم بها المنازل

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة ، سنة ١٨١

ذكر ولاية محمد بن مقاتل افریقیة

وفي هذه السنة استعمل الرشيد على افریقیة محمد بن مقاتل
ابن حكيم العتي لما استعفى منها هرثمة بن أعين على ما ذكرناه
سنة سبع وسبعين ومائة وكان هذا محمد رضيع الرشيد فقدم
القيروان اول رمضان فتسلمها وعاد هرثمة الى الرشيد ، فلما استقر
فيها لم يكن بالحمود السيرة فاختلف الجند عليه وانفقوا على تقديم
مخلد بن مرة^٣ الازدي * واجتمع كثير من الجند والبربر وغيرهم
فسير اليه محمد بن مقاتل جيوشا فقاتلوه فانهمز مخلد واختفى

مرة بن مخلد C. P. ٣) عباس A. ٢) Om. G. P. ١)

وسار بها فلقية حمزة بأسفزار^١ فقاتله فصبر له عبد الله ومن معه من الصغد فانهزم حمزة وقتل كثير من اصحابه وجرح في وجهه واختفى هو ومن سلم من اصحابه في الكروم ثم خرج وسار في القرى يقتل ولا يبقى على احد، وكان علي بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج فسار اليه حمزة وانتهى الى مكتب فيه ثلاثون غلاماً فقتلهم وقتل معلمهم وبلغ طاهر اخبر فاق قرية فيها قعد الخوارج وهم الذين لا يقاتلون ولا ديوان لهم فقتلهم طاهر واخذ اموالهم وكان يشد الرجل منهم في شجرتين ثم يجمعهما ثم يرسلهما فتأخذ كل شجرة نصفه، فكتب القعد الى حمزة بالكف فكف وواعدهم وامن الناس مدة وكانت بينه وبين اصحاب علي بن عيسى حروب كثيرة ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام للعصبية الله بها ومعه القواد والعساكر والسلاح والاموال فسكن الفتنة واطفأ الثائرة وعاد الناس الى الامن والسكون، وفيها اخذ الرشيد الخاتم من جعفر بن عيسى فدفعه الى اخيه يحيى بن خالد، وفيها ولي جعفر خراسان وساجستان ثم عزله عنها بعد عشرين ليلة واستعمل عليها عيسى بن جعفر وولى جعفر بن يحيى للحرس، وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب العطف بن سفيان الازدي سار اليها بنفسه وهدم سورها واقسم ليقتل من لقي من اهلها فافتاه القاضي ابو يوسف ومنعه من ذلك وكان العطف قد سار عنها نحو ارمينية فلم يظفر به الرشيد ومضى الى الرقة فاتخذها وطناً، وفيها عزل قزامة بن أعين عن افريقية واستقدمه الى بغداد واستخلفه جعفر ابن يحيى على الحرس، وفيها كانت بمصر زلزلة عظيمة سقط منها

١) بأسفزار B.؛ بأشمار C. P.؛ بأسمدار A.

ويقتلون ويحرقون البلاد وسيّر سرية فجازوا خليجاً من البحر كان
المة قد جزر عنه وكان الفرنج قد جعلوا اموالهم واهليهم وراء
ذلك للخليج ظناً منهم ان احداً لا يقدر ان يعبر اليهم فجاءهم ما
لم يكن في حسابهم فغنم المسلمون جميع مالهم واسروا الرجال
وقتلوا منهم فاكثروا وسبوا للكريم وعادوا ساليين الى عبد الكريم
وسيّر طائفة اخرى فحربوا كثيراً من بلاد فرنسية^١ وغنم اموال اهلها
واسروا الرجال فاخبره بعض الاسرى ان جماعة من ملوك الفرنج
قد سبقوا المسلمين الى وان وعز المسلك على طريقهم فجمع عبد
الكريم عساكره وسار على تعبئة وجدّ السير فلم يشعر الكفار الا
وقد خالطهم المسلمون فوضعوا السيف فيهم فانهزموا وغنم ما معهم
وعاد سالماً هو ومن معه^٢

ذكر ولاية علي بن عيسى^٣ خراسان

وفيها عزل الرشيد منصور بن يزيد عن خراسان واستعمل عليها
علي بن عيسى بن ماهان فوليها عشر سنين وفي ولايته خرج حمزة
ابن اترك الخارجي ايضاً فجاء الى بوشنج فخرج اليه عمرو بن
يزيد الازدي وكان على هراة في ستة آلاف فقاتله فهزمه حمزة وقتل
من اصحابه جماعة ومات عمرو بن في الزحام، فوجه اليه علي بن
عيسى ابنه الحسين في عشرة آلاف فلم يحارب حمزة فعزله وسيّر عوضه
ابنه عيسى بن علي فقاتل حمزة فهزمه حمزة فرده ابو اليه ايضاً
فقاتله بباخرز وكان حمزة بنيسابور فانهزم حمزة وقتل اصابه وبقي
في اربعين رجلاً فقصد قهستان وارسل عيسى اصابه^٤ الى اوى
وجوين فقتلوا من بها من الخوارج وقصد القرى التي كان اهلها
يعينون حمزة فاحرقها وقتل من فيها حتى الى زرنج فقتل ثلاثين
الفا ورجع وخلف بزرنج عبد الله بن العباس النسفي فجبى الاموال

^١ قونش. B. قوشنه. C. P. قوشية. A. ^٢ In Codd. jam عيسى
وامصابه. Codd. ^٣ موسى jam scribitur. ^٤

مات قبل فراغه منه وبنى عدة مساجد معه وبلغ من عز الاسلام في أيامه وذل الكفر أن رجلاً مات في أيامه فاوصى أن يفك أسير من المسلمين من تركته فطلب ذلك فلم يوجد في دار الكفار أسير يشتري ويفك لضعف العدو وقوة المسلمين * ومناقبه كثيرة قد ذكرها اهل الاندلس كثيراً وبالفحوا حتى قالوا كان يشبه في سيرته بعمر بن عبد العزيز رحمه الله ^١ ✽

ذكر ولاية ابنه للحكم ولقبه المنتصر

ولما مات استخلف بعده ابنه للحكم وكان للحكم صارماً حازماً وهو أول من استكثر من الماليك بالاندلس وارتبط لليل ببابه وتشبه بالجبابة وكان يباشر الامور بنفسه وكان فصيحاً شاعراً، ولما ولي خرج عليه عمه سليمان وعبد الله وكانا في بر العدو الغربية فعبر عبد الله البلسي الى الاندلس فتولى بلنسية وتبعه اخوه سليمان وكان بطنجة واقبل يوليى الناس على الحكم ويثيران الفتنة فحاربوا مدة والظفر للحكم، ثم أن للحكم ظفر بعمه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومائة ^٢، [واما عبد الله] فاقام بلنسية وقد كف عن الفتنة وخاف فراسل للحكم في الصلح فاجابه الى ذلك فوقع الصلح بينهما سنة ست وثمانين وزوج اولاد عبد الله باخواته وسكنت الفتنة، ولما اشتغل للحكم بالفتنة مع عميه اغتنم الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الاسلام واخذوا مدينة برشلونة واتخذوها داراً ونقلوا اصحابهم اليها وتأخرت عساكر المسلمين عنها وكان اخذها سنة خمس وثمانين ومائة ✽

ذكر غزو الفرنج بالاندلس ^٣

في هذه السنة ستر للحكم صاحب الاندلس جيشاً مع عبد الكريم ابن مغيث الى بلاد الفرنج فدخل البلاد وبت السرايا ينيهون

^١) Om. C. P. ^٢) A. add. على ما ذكرناه. ^٣) In C. P. hoc caput e Cod. Hag. Sophiae additum est.

ذكر عدة حوادث

فيها عاد الفضل بن يحيى من خراسان فاستعمل الرشيد منصور
ابن يزيد بن منصور الحميري خال المهدي، واعتصر الرشيد في
شهر رمضان شكراً لله تعالى على قتل الوليد بن طريف وحل إلى
المدينة فاقام بها إلى وقت الحج وحج بالناس ومشى من مكة إلى
منى إلى عرفات وشهد المشاعر كلها ماشياً ورجع على طريق البصرة،
وفيها خرج بخراسان حمزة بن اترك^١ السجستاني، وفيها توفي حماد
ابن زيد بن درهم الأزدي مولاهم أبو اسماعيل، ومالك بن أنس
الأصبغي^٢ الامام استاذ الشافعي، وفيها توفي مسلم بن خالد الزنجي^٣
أبو عبد الله الفقيه المكي وعقبه الشافعي قبل مالك واخذ عنه
الفقه وأما قيل له الزنجي لأنه كان ابيض مشرباً بحمرة، وعبد
ابن عبد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلب البصري،
وأبو الاخوص سلام بن سليم الحنفي (سلام بتشديد) ٥

سنة ١٨٠

ثم دخلت سنة ثمانين ومائة

ذكر وفاة هشام

وفيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن
عبد الملك بن مروان صاحب الاندلس في صفر وكانت امارته سبع
سنين وسبعة اشهر وثمانية أيام وقيل تسعة اشهر وقيل عشرة اشهر
وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة وأربعة اشهر وكنيته أبو الوليد وكانت
أمه أم ولد كان ابيض اشهل مشرباً بحمرة بعينيه حول وخلف
خمساً بنين وكان عاملاً حازماً ذا رأى وشجاعة وعدل خيراً محباً
لاهل الخير والصلاح شديداً على الاعداء راغباً في الجهاد ومن احسن
عمله أنه اخرج مصدقاً ياخذ الصدقة على كتاب الله وسنة نبيه
أيام ولايته وهو الذي تم بناء الجامع بمدينة قرطبة وكان أبوه قد

^١) C. P. إيرك ; A. إيرد. ^٢) Codd. sine punctis.

ذكر عدة حوادث

وفيها غزا الصائفة معاوية بن زفر بن عامر وغزا الشامية سليمان ابن راشد ومعه البند بطريق صقلية، وحثج بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي، وفيها فوض الرشيد امور دولته كلها الى يحيى بن خالد البرمكي، وفيها وصل الفضل بن يحيى الى ¹ خراسان وغزا ما وراء النهر من بخارا فحضر عنده صاحب أشروسنة وكان ممتنعا وبني الفضل بخراسان المساجد والرباطات، وفيها توفى عبد الوارث بن سعيد، والمفضل بن يونس، وجعفر بن سليمان الضبعي ٥

سنة ١٧١ تم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة ٥

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها ستر هشام صاحب الاندلس جيشا كثيفا عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث الى جليقية فساروا حتى انتهبوا الى استرقة وكان انفونش ملك الجلائقة قد جمع وحشد وامدته ملك البشكنس ومجيرانه ومن يليهم من المجوس واهل تلك النواحي فصار في جمع عظيم فاقدم عليه عبد الملك فرجع انفونش هيبته له وتبعهم عبد الملك يقفوا اثرهم ويهلك كل من تخلف منهم فدخلوا بلادهم واوغل فيها واقام فيها يغنم ويقتل ويخرب وهتك حریم انفونش ورجع سالما، وكان قد ستر هشام جيشا آخر من ناحية اخرى فدخلوا ايضا على ميعاد من عبد الملك فاخربوا ونهبوا وغنموا فلما ارادوا الخروج من بلاد العدو اعترضهم عسكر للفرنج فقاتل منهم وقتل نفرا من المسلمين ثم تخلصوا وسلموا وطلوا سالمين سوى من قتل منهم ٥

١) من A.

ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة وكل حصان باليدنين عروف^١
 فلا تجزأ يا أبني^٢ طريف فأننى أرى السموت نوالاً بكل شريف
 فقد نال فقدان الربيع فليتنا فديناك من دهائنا بالوف^٣
 وقال مسلم بن الوليد فى قتل الوليد ورفق يزهد فى قتاله من
 قصيدة هذه الأبيات

يفتر عند ألترار الحرب مبتسماً اذا تغير وجه الفارس البطل
 موف على مهج^٤ فى يوم نى رهج كانه أجل يسعى الى أمل
 ينال بالرفق ما يقيم الرجال به كالموت مستجلاً^٥ ياقى على مهل
 * وفى حسنة جداً

ذكر غزو الفرنج والجلالقة بالاندلس

فيها ستر هشام صاحب الاندلس عسكرياً مع عبد الكريم بن
 عبد الواحد بن مغيث الى بلاد الفرنج فغزا آلبنة^٦ والقلاع فغنم
 وسلم، وستر ايضاً جيشاً آخر مع اخيه عبد الملك بن عبد
 الواحد الى بلاد الجلالقة فخرّب دار ملكهم اذفنش وكنائسه وغنم،
 فلما قفل المسلمون ضلّ الدليل بهم فنالهم مشقة شديدة ومات
 منهم بشر كثير ونفقت دوابهم وتلفت آلاتهم ثم سلموا وعادوا^٧
 ذكر فتنة تاكرنا

وفيها هاجت فتنة تاكرنا بالاندلس وخلع ببرها الطاعة واطهروا
 الفساد وأغاروا على البلاد وقطعوا الطريق فستر هشام اليهم جنوداً
 كثيراً عليهم عبد القادر بن أبان بن عبد الله مولى معاوية بن ابي
 سفيان فقصدها وتابعوا قتال من فيها الى ان ابادوهم قتلاً وسبيّاً
 وثر من بقى منهم فدخل فى سائر القبائل وبقيت كورة تاكرنا
 وجبالها خالية من الناس سبع سنين^٨

^١ A. عروف. ^٢ تجزأ يا بنى. ^٣ O. P. منهج. ^٤ G. P. Diwanum poetæ Ms. Leid. cl. DE GONJE conferre placuit. مستعلاً.
^٥ Om. A. ^٦ Codd. البير.

رأسك ، فلقى الوليد عشية خميس في شهر رمضان سنة تسع
وسبعين فيقال جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه وجعل يلوكه
ويقول اللهم أنها شدة شديدة فاسترها وقال لصحابه فداكم ابني وأمي
أما في الخوارج ولهم حملة فائبتوا فإذا انقضت حملتهم فاجلوا عليهم
فأنهم إذا انهزموا لم يرجعوا ، فكان كما قال حملوا عليهم حملة
ثابت يزيد ومن معه من عشيرته ثم حمل عليهم فانكشعوا فيقال
أن اسد بن يزيد كان شبيهاً بابيه جداً لا يفصل بينهما إلا ضربة
في وجه يزيد تاخذ من قصاص شعره منحرفة على جبهته فكان
اسد يتمنى مثلها فهو إليه ضربة فأخرج وجهه من الترس فأصابته
في ذلك الموضع فيقال لو خطت على ضربة أبيه ما عدا ، واتبع يزيد
الوليد بن طريف فلحقه فأخذ رأسه فقال بعض الشعراء

وأثل بعضهم يقتل بعضاً لا يغل الحديد ألا الحديد^١

فلما قُتل الوليد صبحتهم اخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها
الدرع فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج
إليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اعزني عرب الله عليك فقد
فصحت العشيرة ، فاستحييت وانصرفت وفي تقول تراث الوليد

بتل تباشا^١ رسم قبر كأنه على علم فوق الجبال منيف
تضمن جوداً حاميّاً ونائلاً وسورة مقدام وقلب حصيف^٢
ألا قاتل الله الجثتي كيف اضمرت فتى كان بالمعروف غير عفيف
فان يك ارداء يزيد بن مزيد فيا رب خيل فضها وصفوف
ألا يا لقسوم للنواصب والردى ودهر ملتح بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب قد هوى وللشمس فت بعدة بكسوف
فيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على آسن طريف
فتى لا يحب الزاد من ألا التقى ولا المال ألا من قنا وسيوف

١) A. sine punctis; B. نبانا ، بئاشا. ٢) Codd. خصيف.

وظلمة ثم عادت مرة ثانية في صفر، وحج بالناس الرشيد، وفيها توفي
عبد الواحد بن زيد وقيل سنة ثمان وسبعين، وفيها توفي شريك
ابن عبد الله النخعي، * وجعفر بن سليمان^١ ٥

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة، سنة ١٧٨

ذكر الفتنة بمصر

وفي هذه السنة وثبت الخوفا بمصر على عاملهم اسحاق بن
سليمان وقتلوه وامته الرشيد بهرمة بن أعين فكان عامل فلسطين
فقاتلوا الخوفا ولم من قيس وقضاة فادعوا بالطاعة وأدوا ما عليهم
للسلطان فعزل الرشيد اسحاق عن مصر واستعمل عليها هرثمة مقدار
شهر ثم عزله واستعمل عليها عبد الملك بن صالح ٥

ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجي

وفيها خرج الوليد بن طريف التغلبي بالجزيرة ففتك بإبراهيم
ابن خازم بن خزعة بنصيبين ثم قويت شوكة الوليد فدخل إلى
أرمينية وحصر خلط عشرين يوماً فافتدوا منه أنفسهم بثلاثين
الفا، ثم سار إلى أنربيجان ثم إلى حُلوان وأرض السواد ثم عبر
إلى غرب دجلة وقصد مدينة بلد فافتدوا منه بمائة ألف وعاش في
أرض الجزيرة، فسير إليه الرشيد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني
وهو ابن أختي معن بن زائدة فقال الوليد

ستعلم يا يزيد إذا ألتقينَا بشط الزاب أي فتى يكون،

فجعل يزيد يخاصمه ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد
فقالوا للرشيد أنما يتجافى يزيد عن الوليد للرحم لانهما كلاهما
من وائل وهونوا أمر الوليد فكذب إليه الرشيد كتاب مغضب وقال
له لو وجهت أحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن
متعصب واقسم بالله إن آخرت مناجزته لا وجهت إليك من يحمل

^١) C. P.

القيروان فقدمها في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة فآمن الناس وسكنهم وبنى القصر الكبير بِلَنْسْتِير سنة ثمانين ومائة وبنى سور مدينة طرابلس ممّا يلي البحر، وكان ابراهيم بن الأغلب بولاية الزاب فآثر الهدية الى هرثمة ولاطفه فولاه هرثمة ناحية من الزاب فحسن اثره * فيها، ثمّ ان عياض بن وقب الهواري وكُليب بن جُمَيْع الكلبيّ جمعاً جموعاً وارادا قتال هرثمة فسير اليهما يحيى بن موسى في جيش كثير ففرق جموعهما وقتل كثيراً من اصحابهما وعاد الى القيروان^١، ولما رأى هرثمة ما بافريقية من الاختلاف واصل كتبه الى الرشيد يستعفى فامرّه بالقدوم عليه الى العراق * فسار عن افريقية في رمضان سنة احدى وثمانين ومائة^٢ فكانت ولايته سنتين ونصفاً ۞

ذكر الفتنة بالموصل

وفيها خالف العطف بن سفيان الازدي على الرشيد وكان من فرسان اهل الموصل واجتمع عليه اربعة آلاف رجل وجى الخراج وكان عامل الرشيد على الموصل محمد بن العباس الهاشمي وقيل عبد الملك بن صالح والعطف غالب على الامر كله وهو يجبي الخراج واقام على هذا سنتين حتى خرج الرشيد الى الموصل فهدم سورها بسببه ۞

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل الرشيد جعفر بن يحيى عن مصر واستعمل عليها اسحاق بن سليمان وعزل حمزة بن مالك عن خراسان واستعمل عليها الفضل بن يحيى البرمكي مضافاً الى ما كان اليه من الاعمال وفي الرق وسجستان وغيرها، وفيها غزا الصائفة عبد الرزاق بن عبد الحميد التغلبي، وفيها في الحرم حاجت ريح شديدة

^١) Om. C. P. ^٢) Om. A.

فان طغر بن فشانكم والثغور^١ وان طغر بن انتظرت قدوم هرثمة فاملم البلاد اليه واسير الى امير المؤمنين، وكان قصده المغالطة فان طغر بالعلاء منع هرثمة عن البلاد، فعلم يحيى ذلك وخلا بابن الفارسي واتبه على ترك الطاعة فاعتذر وحلف انه عليها وبذل من نفسه المساعدة على ابن الجارود فسعى ابن الفارسي في افساد حاله واستمال جماعة من اجناده فاجابوه وكثر جمعه وخرج الى قتال ابن الجارود فقال ابن الجارود لرجل من اصحابه اسمه طالب اذا تواقفنا فانتى سادعو ابن الفارسي لاعتبه فاقصده انت وهو غافل فاقتله، فاجابه الى ذلك وتواقف العسكران ودحا بن الجارود محمد بن الفارسي وكلمه^٢ وحمل طالب عليه وهو غافل فقتله وانهزم اصحابه وتوجه يحيى بن موسى الى هرثمة بطرابلس، واما العلاء ابن سعيد فانه لما علم الناس بقرب هرثمة منهم كثر جمعه واقبلوا اليه من كل ناحية وسار الى ابن الجارود، فعلم ابن الجارود انه لا قوة له به فكتب الى يحيى بن موسى يستدعيه ليسلم اليه القيروان فسار اليه في جند طرابلس في الحرم سنة تسع وسبعين ومائة، فلما وصل قابسا تلقاه عاتمة الجند وخرج ابن الجارود من القيروان مستهمل صفر وكانت ولايته سبعة اشهر واقبل العلاء ابن سعيد ويحيى بن موسى يستبقان الى القيروان^٣ كل منهما يريد ان يكون الذكر له فسبقه العلاء ودخلها وقتل جماعة من اصحاب ابن الجارود وسار الى هرثمة وسار ابن الجارود ايضا الى هرثمة، فسيّره هرثمة الى الرشيد وكتب اليه يعلمه ان العلاء كان سبب خروجه فكتب الرشيد يامره بارسال العلاء اليه فسيّره فلما وصل لقيه صلة كثيرة من الرشيد وخلع فلم يلبث بمصر الا قليلا حتى توفي، واما ابن الجارود فانه اعتقل ببغداد وسار هرثمة الى

١) C. P. بالثغر. ٢) Om. A. ٣) Om. C. P.

فأفسد بهذا كافة الجند على الفصل وكثر الجمع عندهم فسير اليهم
 الفصل عسكرياً كثيراً فخرجوا اليه فقاتلوه فانهزم عسكريه وعاد الى
 القيروان منهزماً وتبعهم اصحاب ابن الجارود فحاصروا القيروان يومهم
 ذلك ثم فتح اهل القيروان الابواب ودخل ابن الجارود وعسكريه في
 جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ومائة واخرج الفصل من القيروان
 ووكل به وبن معه من اهله ان يوصلهم الى قابس فساروا يومهم،
 ثم ردهم ابن الجارود وقتل الفصل بن روح بن حاتم، فلما قتل
 الفصل غضب جماعة من الجند واجتمعوا على قتال ابن الجارود فسير
 اليهم عسكرياً فانهزم عسكريه وعاد اليه بعد قتال شديد واستولى
 أولئك الجند على القيروان وكان ابن الجارود بمدينة تونس فسار
 اليهم وقد تفرقوا بعد دخول القيروان فوصل اليهم ابن الجارود
 فلقوه واقتتلوا فهزموهم ابن الجارود وقتل جماعة من اعيانهم فانهزموا
 فلاحقوا بالآرئس وقاتلوا عليهم العللاء بن سعيد والى بلد الزاب
 وساروا الى القيروان *

ذكر ولاية هرثمة بن أعين بلاد افريقية

اتفق وصول يحيى بن موسى من عند الرشيد * لما قصد العللاء
 ومن معه القيروان^١ وكان سبب وصوله ان الرشيد بلغه ما صنع
 ابن الجارود وافسله افريقية فوجه هرثمة بن أعين ومعه يحيى
 ابن موسى لحمله عند اهل خراسان وامره ان يقدم هرثمة ويلطف
 بلبن الجارود ويستميله ليعاود الطاعة قبل وصول هرثمة ، فقدم
 يحيى القيروان فجرب بينه وبين ابن الجارود كلام كثير ودفع اليه
 كتاب الرشيد فقال انا على السمع والطاعة وقد قرب منى العللاء
 ابن سعيد ومعه البربر فان تركت القيروان وثب البربر فلكوها
 فاكون قد صيغت بلاد امير المؤمنين ولكنى اخرج الى العللاء

^١) In C. P. hæc verba prima capituli sunt, et pro قصد ibi legitur.

فاستعمل على مدينة تونس ابن أخيه المغيرة بن بشر بن رَوْح وكان
 غاراً فاستخف بالجنود وكان الفضل أيضاً قد أوحشهم وأساء السيرة
 معهم بسبب ميلهم إلى نصر ابن حبيب الوالى قبله فاجتمع من
 بتونس وكتبوا إلى الفضل يستعفون من ابن أخيه، فلم يجبههم عن
 كتابهم فاجتمعوا على ترك طاعته، فقال لهم قائد من الخراسانية
 يقال له محمد بن الفارسي كل جماعة لا رئيس لها فهي إلى
 الهلاك اقرب فانظروا رجلاً يدبر امركم، قالوا صدقت فانفقوا
 على تقديم قائد منهم يقال له عبد الله بن الجارود يعرف بعبودية^١
 الانباري فقدموه عليهم وبايعوه على السمع والطاعة واخرجوا المغيرة
 عنهم وكتبوا إلى الفضل يقولون انا لم نخرج يدًا عن طاعة ولكنك
 اساء السيرة فاخرجناه فولي علينا من نصاه، واستعمل عليهم ابن
 عمه عبد الله بن يزيد بن حاتم وسيّره اليهم، فلما كان على
 مرحلة من تونس ارسل اليه ابن الجارود جماعة ينظرون في أي
 شيء قدم ولا يحدثوا حدثاً^٢ إلا بامره فساروا اليه وقال بعضهم
 لبعض ان الفضل يخذلكم بولاية هذا ثم ينتقم منكم باخراجكم
 اخاه فعدوا على عبد الله بن يزيد فقتلوه واخذوا من معه من
 القواد اسارى فاضطر حينئذ عبد الله بن الجارود ومن معه إلى القيام
 ولجأ في إزالة الفضل فتولى ابن الفارسي الامر وصار يكتب إلى كل
 قائد بافريقية ومتولى مدينة يقول له انا نظرنّا في صنيع الفضل
 في بلاد امير المؤمنين وسوء سيرته فلم يسعنا إلا الخروج عليه
 لنخرجه عنا ثم نظرنّا فلم نجد احداً أولى بنصيحة امير المؤمنين
 لبعده صوته وعطفه على جنده منك فراينا ان نجعل نفوسنا
 دونك فان طفرنا جعلناك اميرنا وكتبنا إلى امير المؤمنين نسأله
 ولا يهتك وان كانت الاخرى لم يعلم احد اننا اردناك والسلام،

١) بعبودية O. P. ; بعبودية A. ٢) حدثنا O. P.

الى دارا وآمد وارزن فأخذ منهم مالا وكذلك فعل بالخلط ثمر رجع
الى نصيبين واتى الموصل فخرج اليه عسكرها فهزمهم على الزاب ثمر
عادوا لقتاله فقتل الفضل واصحابه، وفيها مات الفرج بن قسالة،
وصالح بن بشر^١ التمرى انقارى وكان ضعيفا في الحديث، وفيها توفي
عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
ابو طاهر الانصارى وكان قاضيا ببغداد، وفيها توفي نعيم بن ميسرة
النكوى الكوفى، وابو الاخوص وابو عوانة واسمه الوضاح مولى يزيد
ابن عطاء الليثى وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ٥

سنة ١٧٧ ثمر دخلت سنة سبع وسبعين ومائة،

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها ستر هشام صاحب الاندلس جيشا كثيفا واستعمل عليهم
عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث فدخلوا بلاد العدو فبلغوا
اربونة وجريدة فبدأ بجريدة وكان بها حامية الفرنج فقتل رجالها
وهدم اسوارها وايراجها واشرف على فتحها فرحل عنها الى اربونة
ففعل مثل ذلك واوغل في بلادهم ووطى ارض شرطانية^٢ فاستباح
حريمها وقتل مقاتلتها وجاس البلاد شهورا^٣ يخرب للخصون ويجرق
ويغنم قد اجفل العدو من بين يديه هاربا واوغل في بلادهم ورجع
سلما معه من الغنائم ما لا يعلمه الا الله تعالى وفي من اشهر مغازى
المسلمين بالاندلس ٥

ذكر استعمال الفضل بن روح بن حاتم على افريقية

وفي هذه السنة وفي سنة سبع وسبعين استعمل الرشيد على
افريقية الفضل بن روح بن حاتم وكان الرشيد لما توفي روح استعمل
بعده حبيب بن نصر المهلبى فسار الفضل الى باب الرشيد وخطب
ولاية افريقية فولاه فعاد اليها فقدم في الحرم سنة سبع وسبعين ومائة

١) شهره A. ٢) شرطانية Codd. ٣) بشير C. P.

أحب إليهم من الحياة، فصالح أبو الهيثم وأمن أهل دمشق والناس وسار أبو الهيثم إلى حوران وأقام السندى بدمشق ثلاثة أيام وقدم موسى بن عيسى والياً عليها فلما دخلها أقام بها عشرين يوماً واعتنم غرة إلى الهيثم فأرسل من يأتيه به فكبسوا داره فخرج هو وابنه خريم وعبد له فقاتلوه وفجأ منهم وانهمز الجند وسمعته خيل إلى الهيثم فجاءته من كل ناحية وقصد بصرى وقاتل جنود موسى بطرف اللحاة فقتل منهم وانهمزوا ومضى أبو الهيثم فلما أصبح أتاه خمسة فوارس فكلموه فأوصى أصحابه بما أراد وتركهم ومضى وذلك لعشر بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومائة، * وكانوا أولئك نفر قد أتوه من عند أخيه بامر بالكف ففعل ومضى معاً وأمر أصحابه بالتفرق وكان آخر الفتنة ومات أبو الهيثم سنة اثنتين وثمانين ومائة^١، هذا ما أردنا ذكره على سبيل الاختصار، * (خريم بضم الخاء المعجمة وفتح الراء، وجارئة بالحاء المهملة والثاء المثلثة، ونسبة بضم النون وسكون الشين المعجمة وبعدها باء موحدة، وبغض بالباء الموحدة وكسر الغين المعجمة وآخره صاد معجمة، ورَيْث بالراء والياء تحتها نقطتان وآخره ثاء مثلثة)^٢ ✽

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا عبد الملك بن عبد الواحد بجيش صاحب الأندلس بلاد الفرنج فبلغ آلبنة والقلاع فغنم وسلم، وفيها استعمل هشام ابنه للحكم على طليطلة وسيرة إليها فصبطها وأقام بها وولد له بها ابنه عبد الرحمن ابن الحكم وهو الذي ولي الأندلس بعد أبيه، وفيها استعمل الرشيد على الموصل للحاكم بن سليمان، وفيها خرج الفضل الخارجي بنواحي نصيبين فأخذ من أهلها مالا وسار

^١) Om. A. ^٢) Om. C. P. et B.

الهيذام تطلب منه الامان فاجابها وكتب لها ونهب القرى للذهاب
 لليمانية بنواحي دمشق واحرقها فلما رأت اليمانية ذلك ارسلت
 اليه ابن خارجة الحرشي وابن عزة الحشني واتاه الاوزاع والاوصاب^١
 ومقرا واهل كفر سوسية^٢ والحميريون^٣ وغيرهم يطلبون الامان فامنهم
 فسكن الناس وامنوا وقرى ابو الهيثام اصحابه وبقي في نفر يسير
 من اهل دمشق، فطمع فيه اسحقى فبذل الاموال^٤ للجنود
 ليوافق ابا الهيثام فارسل الغدافر السكسكي في جمع الى ابي الهيثام
 فقاتلوه فانهزم الغدافر ودامت الحرب بين ابي الهيثام وبين الجنود
 من الظهر الى المساء وحمل خيل ابي الهيثام على الجند فحالوا ثم
 تراجعوا وانصرفوا وقد جرح منهم اربعمائة واربعتون منهم احد
 وذلك نصف صفر، فلما كان الغد لم يقتتلوا الى المساء فلما كان
 آخر النهار تقدم اسحقى في الجند فقاتلهم عامة الليل وهم بالمدينة
 واستمد ابو الهيثام اصحابه واصبحوا من الغد فقاتلوا والجند في
 اثنى عشر الفا وجاءتهم اليمانية وخرج ابو الهيثام من المدينة
 فقال لاصحابه وهم قليلون انزلوا فنزلوا وقاتلوه على باب الجابية حتى
 ازالوه عنه، ثم ان جمعا من اهل حمص اغاروا على قرية لابي
 الهيثام فارسل طائفة من اصحابه اليهم فقاتلوه فانهزم اهل حمص
 وقتل منهم بشر كثير واحرقوا قرى في الغوطة لليمانية واحرقوا داريا
 ثم بقوا نيفاً وسبعين يوماً لم تكن حرب، فقدم السندقي مستهلاً
 ربيع الآخر في الجنود من عند الرشيد فاقته اليمانية تغربه باي
 الهيثام وارسل ابو الهيثام اليه يخبره انه على الطاعة فاقبل حتى
 دخل دمشق واسحقى بدار الحجاج، فلما كان الغد ارسل السندقي
 قائداً في ثلاثة آلاف واخرج اليهم ابو الهيثام الفا فلما رآهم القائد
 رجع الى السندقي فقال اعط هؤلاء ما ارادوا فقد رايت قوماً الموت

١) Codd. الاوصاب. ٢) G. P. القرسونة. ٣) G. P. والحميريون.

٤) A. الامان.

اليمانية، * ثم ان اليمانية اتت قرية لقيس عند دمشق فارسل ابو الهيثام اليهم الزواجيل فقاتلوه فانهزمت اليمانية^١ ايضا ثم لقيهم جمع آخر فانهزموا ايضا ثم اتاهم الصريح ادركوا باب توما فاتوه فقاتلوا اليمانية فانهزمت ايضا فهزموا في يوم واحد اربع مرات ثم رجعوا الى ابي الهيثام، ثم ارسل اسحاق الى ابي الهيثام يامره باللق ففعل وارسل الى اليمانية قد كففت عنكم فدوكم الرجل فهو غار، فاتوه من باب شرق متسللين فاق الصريح ابا الهيثام فركب في فوارس من اهله فقاتلهم فهزمهم ثم بلغه خبر جمع آخر لهم على باب توما فاتاهم فهزمهم ايضا، ثم جمعت اليمانية اهل الاردين والخلان وكلبا وغيرهم واتى الخبر ابا الهيثام فارسل من ياتيه بخبر فلم يقف لهم على خبر في ذلك وجاؤوا من جهة اخرى كان آمنا منها لبناء فيها، فلما انتصف النهار ولم ير شيئا فرق اصحابه فدخلوا المدينة ودخلها معهم وخلف طليعة، فلما راه اسحاق قد دخل ارسل الى ذلك البناء فهدمه وامر اليمانية بالعبور ففعلوا فجاءت الطليعة الى ابي الهيثام فاخبروه بالخبر وهو عند باب الصغير ودخلت اليمانية المدينة وجملوا على ابي الهيثام فلم يبرح وامر بعض اصحابه ان ياتي اليمانية من ورائهم ففعلوا فلما راتهم اليمانية تنادوا الكين الكين وانهزموا واخذ منهم سلاحا وخيلا، فلما كان مستهل صفر جمع اسحاق الجنود فعسكروا عند قصر الحجاج واعلم ابو الهيثام اصحابه فجاءته القين وغيرهم واجتمعت اليهم الى اسحاق فالتقى بعض العسكر فاقتتلوا فانهزمت اليمانية وقتل منهم ونهب اصحاب ابي الهيثام بعض داريا واحرقوا فيها ورجعوا واغار قولا فنهبوا واحرقوا واقتتلوا غير مرة فانهزمت اليمانية ايضا، فارسلت ابنة الضحاك بن رمل السكسكي وفي يمانية الى ابي

^١) Om. A.

اليمانية ثمانمائة وأكثر القتال بينهم فالتقوا مرات، وعزل عبد الصمد عن دمشق واستعمل عليها ابراهيم بن صالح بن علي فدام ذلك الشر بينهم نحو سنتين والتقوا بالبنية فقتل من اليمانية نحو ثمان مائة ثم اصطالحوا بعد شر طويل، ووفد ابراهيم بن صالح على الرشيد وكان ميله مع اليمانية فوقع في قيس عند الرشيد فاعتذر عنهم عبد الواحد بن بشر الفصوي من بني نصر فقبل عذرهم ورجعوا واستخلف ابراهيم بن صالح على دمشق ابنة اسحاق وكان ميله ايضا مع اليمانية فاخذ جماعة من قيس فحبسهم وضربهم وحلف لحام، فنفّر الناس ووثمت غسان برجل من ولد قيس بن العيسى فقتلوه فجاء اخوه الى ناس من الزواويل بحوران فاستنجدهم فاجابوه وقتلوا من اليمانية نفرا، ثم ثارت اليمانية بكليب بن عمرو ابن الجنيدي بن عبد الرحمان وعنده صيف له فقتلوه^١ فجاءت ام الغلام بغيابه الى ابي الهيثم فالتقتها بين يديه فقال انصرفي حتى ننظر فاقى لا اخبط خبط العشواء حتى ياتي الامير ونرفع اليه دعاءنا فان نظر فيها والا فامير المؤمنين ينظر فيها، ثم ارسل اسحاق فاحضر ابا الهيثم فحضر فلم يذن له، ثم ان ناسا من الزواويل قتلوا رجلا من اليمانية وقتلت اليمانية رجلا من سليم ونهبت اهل تلمينا^٢ وم جيران محارب فجاءت محارب الى ابي الهيثم فركب معهم الى اسحاق في ذلك فوعدهم الجبل فرضى، فلما انصرف ارسل اسحاق الى اليمانية يغريهم بللى الهيثم فاجتمعوا واقوا ابا الهيثم من باب الجابية فخرج اليهم في نفر يسير فهمموا واستولوا على دمشق واخرج اهل السجون عامة، ثم ان اهل اليمانية استجمعت^٣ واستنجدت كلبا وغيرهم فامدوهم وبلغ الخبر ابا الهيثم فارسل الى المصرية فاتته الامداد وهو يقاتل اليمانية عند باب ثوما فانهزمت

١) Codd. فقتلوه. ٢) تلمينا C. P. وثلما A. ٣) اجتمعت A.

مسبب الفتنة أن عاملاً للرشييد بسجستان قتل أخاً لابي الهيثام
 فخرج ابو الهيثام بالشام وجمع جمعاً عظيماً وقال يرثي اخاه
 سَابِكِيكَ بالببيض الرقاي وبالقنا
 فان بها ما يدرك الطالب الوترا
 ولسنا كمن ينعي^١ اخاه بغيره
 يعصرها من ماء مقلته عصرا
 وأنا اناس ما تغيص دموعنا
 على هالك منا وان قصم الظهرا
 ولكنني اشقى الغواد بغارة
 الهب في قطري^٢ كتائبها جمرا^٣

وقيل أن هذه الابيات لغيره والصحيح أنها له، ثم أن الرشييد
 احتل عليه باخ له كتب اليه فارغبه ثم شد عليه فكتفه واتى به
 الرشييد فن عليه واطلقه، وقيل كان أول ما هاجت الفتنة في الشام
 أن رجلاً من القين^٤ خرج بطعام له يطحنه في الرحا بالبلقاء ثم
 يحاطط رجل من لخم أو جذام وفيه بطيخ وقتل فتناول منه فشتته
 صاحبه وتصاروا وسار القيني فجمع صاحب البطيخ قوماً من اهل
 اليمن ليضربوه اذا عاد فلما عاد ضربوه واعانه قوم آخرون فقتل
 رجل من اليمانية وطلبوا بدمه فاجتمعوا لذلك، وكان على دمشق
 حينئذ عبد الصمد بن علي فلما خاف الناس أن يتفاقم ذلك
 اجتمع اهل الفصل والروساء ليصلحوا بينهم فاتوا بنى القين فكلموهم
 فاجابوهم الى ما طلبوا فاتوا اليمانية فكلموهم فقالوا انصرفوا هنا حتى
 ننظر ثم ساروا فبيتوا القين فقتلوا منهم ستمائة وقيل ثلاثمائة
 فاستنجدت القين قضاة وسلجاً فلم ينجدوهم فاستنجدت
 قيساً فاجابوهم وساروا معهم الى الصواليك من ارض البلقاء فقتلوا من

١) ببيغى. C. P. ٢) قتلوى. A. ٣) بلقين. A.

وكان احوط مشوّه للخلق وكان لباسه خسيساً وكان يُرَدِّف غلامه خلفه فلما قال له الرشيد اتسير الى مصر اميراً فقال اتولّاها على شرائط احداها ان يكون اذن الى نفسه اذا اصلحت البلاد انصرفت فاجابه الى ذلك، فسار فلما وصل اليها اتى دار موسى فجلس في أخريات الناس فلما تفرّقوا قال الكه حاجة قال نعم ثم دفع اليه الكتب فلما قرأها قال هل يقدم ابو حفص ابقاءه الله قال انا ابو حفص قال موسى لعن الله فرعون حيث قال اليس لى ملك مصر ثم سلم له العمل فتقدّم عمر الى كاتبه ان لا يقبل هدية ألا ما يدخل فى الكيس، فبعث الناس بهدايا فلم يقبل دابة ولا جارية ولم يقبل ألا المال والثياب فاخذها وكتب عليها اسماء اصحابها وتركها وكان اهل مصر قد اعتادوا المطلب بالخراج وكسره فبدأ عمر برجل منهم فطالبه بالخراج فلواه فاقسم أن لا يؤتیه ألا بمدينة السلام فبذل للخراج فلم يقبله منه وجمه الى بغداد فأدى الخراج بها فلم يطله احد فاخذ النجم الأول والنجم الثانى فلما كان النجم الثالث وقعت المطاولة والمطل وشكوا الصيقل فاحضر تلك الهدايا وحسبها لاربابها وامرهم بتعجيل الباقي فاسرعوا فى ذلك فاستوفى خراج مصر من آخره ولم يفعل ذلك غيره ثم انصرف الى بغداد ۞

ذكر الفتنة بدمشق

وفى هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المضربة واليمانية وكان رأس المضربة ابو الهيثم واسمه عامر بن عمار بن خزيمة الناعم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن ابي حارثة بن مرة بن نُسَبة بن غَيْط بن مرة بن عوف بن سعد بن زبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان المرقى احد فرسان العرب المشهورين، وكان

¹⁾ Corani 48, vs. 50.

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة^١ سنة ١٧١

ذكر ظهور يحيى بن عبد الله بالديلم

* في هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالديلم^١ واشتدّت شوكته وكثر جموعه واتاه الناس من الامصار فاعتم الرشيد لذلك فندب اليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفاً وولاه جرجان وطبرستان والرى وغيرها وحمل معه الاموال فكتب يحيى بن عبد الله ولطف به وحذره واثار عليه وبسط امله، ونزل الفضل بالنطالقان بمكان يقال له اشب ووالى كتبه الى يحيى وكتب صاحب الديلم وبذل له الف الف درهم على ان يسهل له خروج يحيى بن عبد الله فاجاب يحيى الى الصلح على ان يكتب له الرشيد اماناً بخطه يشهد عليه فيه القصاة والفقهاء وجلة بنى هاشم ومشايخهم منهم عبد الصمد بن على فاجابه الرشيد الى ذلك وسر به وعظمت منزلة الفضل عنده وسيّر الامان مع هدايا ونحف، فقدم يحيى مع الفضل بغداداً فلقيه الرشيد بكل ما احب وامر له بمال كثير، ثم ان الرشيد حبسه ثبات في الحبس وكان الرشيد قد عرض كتاب امان يحيى على محمد بن الحسن الفقيه وعلى ابن البختري القاضى فقال محمد الامان صحيح فحاجه الرشيد فقال محمد وما يصنع بالامان لو كان محارباً ثم ولى وكان آمناً، وقال ابو البختري هذا امان منتقص من وجه كذا فزقه الرشيد

ذكر ولاية عمر بن مهران مصر

وفيها عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر ورد امرها الى جعفر بن يحيى بن خالد فاستعمل عليها جعفر عمر بن مهران، وكان سبب عزله ان الرشيد بلغه ان موسى اعان على الخلع فقال والله لا اعزله الا باخس من على بابى فامر جعفر فاحضر عمر بن مهران

^١) Om. C. P.

واخذوا رأسه واتيا به ابا عثمان فصار الى سرقسطة فكاتبه اهلها
بالطاعة فقبل منهم وثار اليها فنزلها وارسل رأس مطروح الى هشام
ذكر غزاة هشام بالاندلس^١

ثم ان ابا عثمان لما فرغ من مطروح اخذ للجيش وثار بهم الى
بلاد الفرنج فقصدها آلبه والقلاع فلقية العدو فظفر بهم وقتل منهم
خلقا كثيرا وفتح الله عليه، وفيها سير هشام ايضا يوسف بن
جيب^٢ في جيش الى جليقية فلقى ملكهم وهو برمند الكبير
فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت للجلائقة وقتل منهم عام كثير، وفيها
القاد اهل طليطلة الى طاعة الامير هشام فآمنهم، وفيها ساجن
هشام ايضا ابنه عبد الملك لشيء بلغه عنه فبقى مسجوناً حياً
ايه وبعض ولاية اخيه فتوفي محبوساً سنة ثمان وتسعين ومائة هـ

ذكر عدة حوادث^١

وفيها خرج خراسان حصين الخارجى وهو من موالى قيس بن
ثعلبة من اهل اوى وكان على ساجستان عثمان بن عماره فارسل
جيشاً فلقبهم حصين فهزمهم ثم اتى خراسان وقصد بانغيس ووشنج
وهراة وكتب الرشيد الى الغطريف في طلبه فسير اليه الغطريف
داود بن يزيد في اثني عشر الفا فلقبهم حصين في ستمائة فهزمهم
 وقتل منهم خلقا كثيراً، ثم سار في خراسان الى ان قتل سنة سبع
وسبعين ومائة، وفيها مات الليث بن سعد الفقيه بمصر، ومحمد
ابن اسحاق بن ابراهيم ابو العنيس الشاعر، وفيها توفي المسيب
ابن زهير بن عمر بن مسلم الضبي وقيل سنة ست وسبعين وكان
على شرط المنصور والمهدي وولاه المهدي خراسان، وفيها ولد ادريس
ابن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب هـ

^١) Inscriptio in O. P. deest.

^٢) Codd. دجيب, excepto B. qui

ايوميد C. P. ; ايوميد A. ^٣) habet. نجت

وفيها عزل علي بن مشهر عن قضاء الموصل وولى القضاء بها اسماعيل
ابن زياد الدولاني ٥

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة ٥ سنة ١٧٥

في هذه السنة عقد الرشيد لابنه محمد ابن زبيدة بولاية
العهد ولقبه الامين واخذ له البيعة وعمره خمس سنين، وكان
سبب البيعة ان خاله عيسى بن جعفر بن المنصور جاء الى
القفل بن يحيى بن خالد فسأله في ذلك وقال له انه ولدي
وخلائته لك فوعده بذلك وسعى فيها حتى بايع الناس له بولاية
العهد، وفيها عزل الرشيد عن خراسان العباس بن جعفر وولاه
خالدًا الغطريف بن عطاء، وغزا الصائفة عبد الرحمان بن عبد الملك
ابن صالح فبلغ اقريطية وقيل غزاها عبد الملك نفسه فاصابهم برد
شديد سقط منه كثير ايدى الجند وارجلهم، وفيها سار يحيى
ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي^١ الى الديلم فتحرّك
هناك، وحج بالناس هذه السنة هارون الرشيد ٥
ذكر طغر هشام باخويه ومطروح

وفيها فرغ هشام بن عبد الرحمان صاحب الاندلس من اخويه
سليمان وعبد الله واجلاهما عن الاندلس فلما خلا سره منهما
انتدب لمطروح بن سليمان بن يقظان فسير اليه جيشا كثيفا وجعل
عليهم ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فساروا الى مطروح وهو
بسرقسطة فحاصروه بها فلم يظفروا به فرجع ابو عثمان عنه ونزل
بحصن طرسونة بالقرب من سرقسطة وبث سراياه على اهل سرقسطة
يغيرون ويمنعون عنهم الميرة ثم ان مطروحا خرج في بعض الايام
آخر النهار يتصيد فارسل البازي على طائر فاقتنصه فنزل مطروح
ليذكه بيده ومعه صاحبان له قد انفرد بهما عن اصحابه فقتلاه

المعروف بصاحب : Manus recensor in C. P. hic superscripsit :
الديلم ٥

الرشيد تركته أن اخاه جعفر بن سليمان كان يسعى به الى الرشيد حسداً له ويقول أنه لا مال له ولا ضيعة الا وقد اخذ اكثر من ثمنها ليتقوى به على ما تُحدث به نفسه يعني الخلافة وأن امواله حلّ طلق لامير المؤمنين وكان الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه فلما توفي محمد بن سليمان * أخرجت كتبه الى جعفر^١ اخيه واحتج عليه بها ولم يكن له اخ لاييه وأمه غير جعفر فلق بها فلها قبضت امواله، وفيها ماتت الخيزران أم الرشيد فحمل الرشيد جنازتها ودفنها في مقابر قريش ولما فرغ من دفنها اعطى الخاتم الفصل بن الربيع وأخذه من جعفر بن يحيى بن خالد، وفيها استقدم الرشيد جعفر بن محمد بن الاشعث من خراسان واستعمل عليها ابنة العباس بن جعفر، وحج بالناس الرشيد احرم من بغداد، * وفيها مات مورقا^٢ ملك جليقية من بلاد الاندلس وولى بعده يرمد بن قلورية^٣ القس ثم تيمراً من الملك وترقب وجعل ابن اخيه في الملك وكان ملك ابن اخيه سنة خمس وسبعين ومائة^٤، وفيها توفي سلام بن ابي مطيع (بتشديد اللام)، وجوزية ابن اسماء بن عبيد البصرى، ومروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء الفزاري أبو عبد الله وكان موته بمكة فجاءه

سنة ١٧٤ ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة،

فيها استعمل الرشيد اسحاق بن سليمان على السند ومكران، وفيها استقصى الرشيد يوسف بن ابي يوسف وابوه حى، وفيها هلك روح بن حاتم وسار الرشيد ال الجودي ونزل بقرى وباربدى من اعمال جزيرة ابن عمر فابتنى بها قصرًا، وغزا الصائفة عبد الملك ابن صالح، وحج بالناس الرشيد فقسم في الناس مالا كثيراً،

B. ١) مرقاط. B. مرقاط. A. ٢) احرقت كتب جعفر. A. ٣)

٤) Om. C. P. فابوه.

القيصري فعارضه موسى بن فرتون^١ وقام بدعوة هشام ووافقته
مُطر * فاقْتَتَلَا فانهزم سعيد وقتل وسار موسى الى سرقسطة فلحقها
فخرج عليه مولد للحسين بن يحيى اسمه جاحدر في جمع كثير
فقاتله وقتل موسى^٢ ، وخرج ايضاً مطروح بن سليمان بن يقطين
بمدينة برشلونة وخرج معه جمع كثير فملك مدينة سرقسطة
ومدينة وشقة^٣ وتغلب على تلك الناحية وقوى امره وكان هشام
مشغولاً بحلابة اخويه سليمان وعبد الله *

ذكر عدة حوادث

وفيها عزل الرشيد اسحاق بن محمد عن الموصل واستعمل
سعيد بن سلم الباهلي وعزل الرشيد يزيد بن * يزيد بن زائدة
وهو ابن اخى معن بن زائدة عن ارمينية واستعمل عليها اخاه
عبيد الله بن المهدي ، وفيها غزا الصائفة اسحاق بن سليمان
ابن علي ، وفيها وضع الرشيد على اهل السواد العُشْر الذي كان
يؤخذ منهم بعد النصف ، وحج بالناس يعقوب بن المنصور ،
وفيها مات انفصل بن صالح بن علي بن عبيد الله بن عباس وهو
اخو عبد الملك ، وتوفي سليمان بن بلال مولى ابن ابي هتيف ،
* وتوفي ابو يزيد رباح بن يزيد اللخمي الزاهد بمدينة القيروان
وكان مجاب الدعوة *

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة ، سنة ١٧٣

فيها توفي محمد بن سليمان بن علي بالبصرة فارسل الرشيد من
قبض تركته وكانت عظيمة من المال والمتاع والدواب فحملوا منه
ما يصلح للخلافة وتركوا ما لا يصلح وكان من جملة ما اخذوا
ستون الف الف فلماً قدموا بذلك عليه اطلق منه للندماء
والغنيين شيئاً كثيراً ورفع الباقي الى خزائنه ، وكان سبب اخذ

اسمه Codd. A. ^٢ Om. A. ^٣ قرون. C. P. ; قريون A. ^٤ Om. C. P. ^٥ In C. P. e cod. Hag. Soph.

عبد الله ألا بالمشاركة في امره، ثم أنه خاف من اخيه هشام فمضى هارباً الى اخيه سليمان وهو بطليطلة فلما خرج من قرطبة ارسل هشام جمعاً في اثره ليرتدوه فلم يلحقوه، فجمع هشام عساكره وسار الى طليطلة فحصر اخويه بها وكان سليمان قد جمع وحشد خلقاً كثيراً فلما حصرها هشام سار سليمان من طليطلة وترك ابنه واخاه عبد الله يحفظان البلد وسار هو الى قرطبة ليملكها فعلم هشام الحال فلم يتحرك ولا فارق طليطلة بل اقام يحصرها وسار سليمان فوصل الى شقندة فدخلها وخرج اليه اهل قرطبة مقاتلين ودافعين عن انفسهم، ثم ان هشاماً سير في اثره ابنه عميد الملك في قطعة من الجيش فلما قارب مضى سليمان هارباً فقصده مدينة ماردة فخرج اليه الوالي بها لهشام فحاربه فانهمز سليمان وبقي هشام على طليطلة شهرين واثباتاً محاصراً لها ثم عاد عنها وقد قطع اشجارها وسار الى قرطبة فاتاه اخوه عبد الله بغير امان فاكبره واحسن اليه، فلما دخلت سنة اربع وسبعين سير هشام ابنه معاوية في جيش كثيف الى تدمير وبها سليمان فحاربه وخرّبوا اعمال تدمير ودخروا اهلها ومن بها وبلغوا البحر فخرج سليمان من تدمير هارباً فلجأ الى البرابر بناحية بلنسية فاعتصم بتلك الناحية الوعرة المسلمك فعاد معاوية الى قرطبة، ثم ان الحال استقر بين هشام وسليمان ان ياخذ سليمان اهلهم واولادهم واموالهم ويفارق الاندلس واعطاه هشام ستين الف دينار مصالحة عن تركه ابيه عبد الرحمن فسار الى بلد البرابر فاقام بها ٥

ذكر خروج جماعة على هشام ايضاً

وفيها خرج بالاندلس ايضاً سعيد بن الحسين بن يحيى الانصارى بشاغنت من اقاليم طرطوشة في شرق الاندلس وكان قد التجأ اليها حين قتل ابوه كما تقدم ودعا الى اليمانية وتعصب لهم فاجتمع له خلق كثير وملك مدينة طرطوشة واخرج عامله يوسف

فقيل له يا امير المؤمنين لقد باعدت ما بين قبريهما فتوفى يزيد
بالبقيروان ثم وليها روح فتوفى بها ودفن الى جانب اخيه يزيد^١
وكان روح اشهر بالشرق من يزيد ويزيد اشهر بالغرب من روح لطول
مدته ولايته وكثرة خروجه فيها والخارجين عليه^٢

ذكر عدة حوادث

فيها قدم ابو العباس الفضل بن سليمان الطوسي من خراسان
واستعمل الرشيد عليها جعفر بن محمد بن الاشعث فلما قدم
خراسان سير ابنه العباس الى كابل فقاتل اهلها حتى اقتنحها ثم
افتتح سنها^٣ وغنم ما كان بها، وفيها قتل الرشيد ابا هريرة
محمد بن فروخ وكان على الجزيرة فوجه اليه الرشيد ابا حنيفة
حرب بن قيس فاحصره الى بغداد وقتله، وفيها امر الرشيد باخراج
الطالبين من بغداد الى مدينة النبي صلعم خلا العباس بن الحسن
ابن عبد الله بن عباس، وفيها خرج الفضل بن سعيد المروزي
فقتله ابو خالد المروزي^٤ * وفيها قدم روح بن حاتم الفريقي^٥
وحج بالناس هذه السنة عبد الصمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة سنة ١٧٢

ذكر خروج سليمان وعبد الله ابني عبد الرحمن على اخيهما هشام^١
في هذه السنة وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائة وهو الصحيح
خرج سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن بن معاوية بن هشام امير
الاندلس عن طاعة اخيهما هشام بالاندلس وكان هشام قد ملك
بعد ابيه كما ذكرناه، فلما استقر له الملك كان معه اخوه عبد
الله المعروف بالبلنسي وكان هشام يوتره ويبره ويقدمه فلم يرص

^١) B. سابهار. ^٢) C. P. ^٣) Hoc caput et sequens in C. P. in
compendium redacta exstant, quare Nob. DE SLANE ea e Cod. Hag.
Seph. adjecit.

ذكر الصَّحَّاحِ الْخَارِجِي

وفيها خرج الصَّحَّاحِ الْخَارِجِي بِالْجَزِيرَةِ وَكَانَ عَلَيْهَا أَبُو قُرَيْبَةَ
فَوَجَّهَ عَسْكَرًا إِلَى الصَّحَّاحِ فَلَقَوْهُ فَهَزَمَهُمْ وَسَارَ الصَّحَّاحِ إِلَى الْمَوْصِلِ
فَلَقِيَهُ عَسْكَرُهَا بِبَاغْرَمَى فَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرًا وَرَجَعَ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَغَلَبَ
عَلَى دِيَارِ رَبِيعَةَ فَسَيَّرَ الرَّشِيدَ إِلَيْهِ جَيْشًا فَلَقَوْهُ بِدُورَيْنِ فَقَتَلُوهُ وَعَزَلَ
الرَّشِيدُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ الْجَزِيرَةِ ۞

ذكر قتل رَوْحِ بْنِ صَالِحٍ

وفيها استعمل الرَّشِيدُ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي تَغْلِبَ رَوْحَ بْنَ صَالِحٍ
الْهَمْدَانِيَّ وَهُوَ مِنْ قُرَوَاتِ الْمَوْصِلِ فَاجْرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَغْلِبَ خِلَافٌ
فَجَمَعَ جَمْعًا وَقَصَدَهُمْ فَبَلَغَهُمُ الْخَبِيرُ فَاجْتَمَعُوا وَسَارُوا إِلَى رَوْحَ فَبَيَّتُوهُ
فَقَتَلَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِكَ ، فَسَمِعَ حَاتِمُ بْنُ صَالِحٍ وَهُوَ بِالسُّكَيْمِ
فَجَمَعَ جَمْعًا كَثِيرًا وَسَارَ إِلَى تَغْلِبَ فَبَيَّتَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا
وَأَسْرَ مِثْلَهُمْ ، وَفِيهَا عَزَلَ الرَّشِيدُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ الْهَاشِمِيَّ عَنِ
الْمَوْصِلِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ ۞

ذكر استعمال رَوْحِ بْنِ حَاتِمٍ عَلَى أَفْرِيقِيَّةَ

وفيها استعمل الرَّشِيدُ عَلَى أَفْرِيقِيَّةَ رَوْحَ بْنَ حَاتِمٍ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ
الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُقْرَةَ لَمَّا بَلَغَهُ وَفَاةُ أَخِيهِ يَزِيدِ بْنِ حَاتِمٍ بِهَا عَلَى
مَا ذَكَرْنَاهُ فَقَدَمَهَا فِي رَجَبٍ وَكَانَ دَاوُدُ ابْنُ يَزِيدِ أَخِيهِ عَلَى
أَفْرِيقِيَّةَ فَلَمَّا وَصَلَ عَمَّهُ رَوْحُ سَارَ دَاوُدُ إِلَى الرَّشِيدِ فَاسْتَعْلَاهُ ، قَالَ
رَوْحُ كُنْتُ عَامِلًا عَلَى فَلَسْطِينَ فَاحْضَرْنِي الرَّشِيدُ فَوَصَلْتُ وَقَدْ بَلَغَهُ
مَوْتُ أَخِي يَزِيدٍ فَقَالَ أَحْسَنْ اللَّهُ عَزَاكَ فِي أَخِيكَ وَقَدْ وَلَّيْتُكَ
مَكَانَهُ لَتَحْفَظَ صَفَائِعَهُ وَهَوَالِيَهُ ، فَسَارَ إِلَيْهَا وَلَمْ تَزَلِ الْبِلَادُ مَعَهُ أَمْنَةً
سَاكِنَةً مِنْ قَتْلَةٍ لَأَنَّ أَخَاهُ يَزِيدَ كَانَ قَدْ أَكْثَرَ الْقَتْلَ فِي الْخَوَارِجِ
بِأَفْرِيقِيَّةَ فَذَلُّوا ، ثُمَّ تَوَقَّى رَوْحُ بِالْقَيْرَوَانِ وَدُثِّنَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَخِيهِ
يَزِيدٍ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً ، وَلَمَّا اسْتَعْمَلَ
الْمَنْصُورُ يَزِيدَ بْنَ حَاتِمٍ عَلَى أَفْرِيقِيَّةَ اسْتَعْمَلَ أَخَاهُ رَوْحًا عَلَى السَّنَدِ

تبيدت لنا وسط الرصافة خلعة
 تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
 فقلت شبيهي في التغرب والنوى^١
 وطول التناي عن بنى وعن اهلى
 نشأت بارض انت فيه غريبة
 فثلك في القصاء والمنتأى مثلى
 سقتك غواى المز من صوبها الذى

يسبح ويستمرى السماكين بالوبيل^٢ ،

وقصده بنو أمية من المشرق فمن المشهورين عبد الملك بن عمر
 ابن مروان وهو قعد بنو أمية وهو الذى كان سبب قطع الدعوة
 العباسية بالاندلس على ما تقدم * وكان معه احد عشر ولدا له *
 ذكر اماره ابنه هشام

كان عبد الرحمن قد عهد الى ابنه هشام ولم يكن اكبر ولده
 فان سليمان كان اكبر منه وانما كان يتوسم فيه الشهامة والاضطلاع
 بهذا الامر فلهذا عهد اليه ولما توفى ابوه كان هو بماردة متوليا
 لها ونائرا فى امرها وكان اخوه سليمان وهو اكبر منه بمدينة
 طليطلة وكان يروم الامر لنفسه ويجسد اخاه هشاما على تقدم
 والده له عليه واصبر^٣ له الغش والعصيان وكان اخوه عبد الله
 المعروف بالبلنسى حاضرا بقرطبة عند والده فلما توفى جدد عبد
 الله البيعة لاختيه هشام بعد ان صلى على والده وكتب الى اخيه
 هشام يعرفه موت والده والبيعة له فصار من ساعته الى قرطبة
 فدخلها فى ستة ايام واستولى على الملك وخرج عبد الله الى داره
 مظهرا لطاعته وفى نفسه غير هذا وسنذكر ما كان منه ان شاء
 الله تعالى *

Cf. يسرى السماكين بالبتلى. Codd. ^١ التفرد بالتفرد. B. ^٢ *Anal. de Makkari*, II, p. ٣٧. C. P. om. ^٣ C. P. ^٤ C. P. ويضمن.

وفيها امر عبد الرحمان ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة
واخرج عليه مائة ألف دينار^١ ٥

سنة ١٧١ ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائة،

ذكر وفاة عبد الرحمان الاموي صاحب الاندلس

وفيها مات عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
صاحب الاندلس في ربيع الآخر وقيل سنة اثنتين وسبعين * ومائة
وهو اصح^٢ وكان مولده بارض دمشق وقيل بالعلية من ناحية
تدمر سنة ثلاث عشرة ومائة وكان موته بقرطبة وصلى عليه ابنه
عبد الله وكان عهد الى ابنه هشام وكان هشام بمدينة ماردة واليا
عليها وكان ابنه سليمان بن عبد الرحمان وهو الاكبر بطليطلة واليا
عليها فلم يحضرا موت ابيهما وحضره عبد الله المعروف بالبلنسي
واخذ البيعة لاختيه هشام وكتب اليه بنى ابيه وبالإمارة فسار الى
قرطبة وكانت دولة عبد الرحمان ثلاثا وثلاثين سنة واشهرها وكانت
كنيته ابو المطرف وقيل ابا سليمان وقيل ابا زيد وكان له من
الولد احد عشر ذكرا وتسع بنات وكانت أمه بربيرة من سبي
افريقية، وكان اصهب خفيف العارضين طويل القامة نحيف الجسم
اعور له صغيرتان وكان فصيحاً نسيا شاعراً حليماً عالماً حازماً
سريع النهضة في طلب الخارجين عليه لا يخلد الى راحة * ولا
يسكن الى دعة ولا يكل الامور الى غيره الا ينفرد في ارائها برائه
شجاعاً مقداماً بعيد الغور^٣ شديد الحذر سخياً جواداً يكثر لبس
اللباس وكان يقاس بالنصور في حزمه وشدة ضبط المملكة
* وبنى الرصافة بقرطبة تشبيهاً بجده هشام حيث بنى الرصافة
بالشام ولما سكنها رأى فيها نخلة منفردة فقال

^١) Om. G. P. ^٢) Om. A.

الرَّحْمَنُ أَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ سَقِيمَةً فَلَمَّا دَلَّى هَارُونَ أَشْرَقَ نُورُهَا
 بَيْنَ أَمِينِ اللَّهِ هَارُونَ ذِي النُّدَى فَهَارُونَ وَالْبَهَا وَيَحْيَى وَزَيْدُهَا^١
 وَكَانَ يَحْيَى يُصَدِّرُ عَنْ رَأْيِ الْخَيْرَانِ أُمَّ الرَّشِيدِ، وَفِيهَا تَوَقَّى
 يَزِيدُ بْنُ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ إِلَى أَفْرِيقِيَّةَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا ابْنَهُ دَاوُدَ
 وَانْتَقَضَتْ جِهَالُ بَاجَةٍ^٢ وَخَرَجَ فِيهَا الْإِبَاضِيَّةُ فَسَيَّرَ إِلَيْهِمْ دَاوُدَ
 جَيْشًا فَظَفَرُوا بِهِمُ الْإِبَاضِيَّةَ وَهَزَمُوهُمْ فَجَهَّزَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا آخَرَ فَهَزَمَتِ
 الْإِبَاضِيَّةُ فَتَبِعَهُمُ الْجَيْشُ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ فَكَثُرُوا وَبَقِيَ دَاوُدَ أَمِيرًا إِلَى
 أَنْ اسْتَعْبَلَ الرَّشِيدَ عَنْهُ رَجُلٌ مِنْ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ أَمِيرًا عَلَى أَفْرِيقِيَّةَ
 وَكَانَتْ أَمَارَةُ دَاوُدَ تَسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَفِيهَا عَزَلَ الرَّشِيدُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ الْعَمَرِيُّ عَنِ الْمَدِينَةِ عَلَى سَاكِنِهَا السَّلَامَ وَاسْتَعْبَلَ عَلَيْهَا
 لِسَحَابِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا ظَهَرَ
 مَنْ كَانَ مُسْتَخْفِيًا مِنْهُمْ طِبَاطِبَا الْعُلُوِّ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
 ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَبَقِيَ نَفَرٌ
 مِنَ الزُّنَادِقَةِ لَمْ يَظْهَرُوا مِنْهُمْ يُونُسُ بْنُ قُرَّةَ وَيَزِيدُ بْنُ الْقَيْصِ،
 وَفِيهَا عَزَلَ الرَّشِيدُ الثَّغُورَ كُلَّهَا عَنِ الْجَزِيرَةِ وَقَتَسَرَّهَا وَجَعَلَهَا حِيزًا
 وَاحِدًا وَسَمَّيْتَ الْعَوَاصِمَ وَأَمَرَ بِعَارَةِ طَرْسُوسَ عَلَى يَدَيِ فَرْجٍ^٣ لِحَاثَةِ
 التُّرْكِيِّ وَنَزَلَهَا النَّاسُ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ الرَّشِيدُ وَقَسَمَ بِالْحَرَمَيْنِ عِطَاءَ
 كَثِيرًا، وَقِيلَ أَنَّهُ غَزَا الصَّائِفَةَ بِنَفْسِهِ وَغَزَا الصَّائِفَةَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ الْبِكَائِيُّ، وَكَانَ عَلَى مَكَّةَ وَالطَّائِفَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُتَيْبٍ وَعَلَى الْكُوفَةِ
 مُوسَى بْنُ عِيسَى وَعَلَى الْبَصْرَةِ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْيَمَامَةِ وَعُمَانَ وَالْأَهْوَازِ
 وَفَارِسَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، وَكَانَ عَلَى خُرَاسَانَ الْفَضْلُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ الطُّوسِيُّ وَعَلَى الْمَوْصِلِ عَبْدُ الْمَلِكِ* وَفِيهَا أَوْقَعَ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ الْأَمَوِيُّ صَاحِبَ الْأَنْدَلُسِ بِبَرَايِرِ نَفْزَةٍ فَادْبَحَهُمْ وَقَتَلَ فِيهِمْ،

١) فرج. ٢) بناج. C. P. ; باخه. A. ٣)

من الخيس واستوزره وامر بانشاء الكتب الى الاطراف بجلوسه للخلافة وموت الهادي ، وقيل لما مات الهادي جاء يحيى بن خالد الى الرشيد وهو نائم في فراشه فقال له قم يا امير المؤمنين فقال كم تروني اعجاباً منك بخلافتي فكيف يكون حالى مع الهادي ان بلغه هذا ، فاعلمه بموته واعطاه خاتمه فبينما هو يكتبه ان اتاه رسول آخر يبشره بولود فسماه عهد الله وهو المأمون ، ولبس ثيابه وخرج فصلى على الهادي بعيساباذ وقتل ابا عصمة وسار الى بغداد ، وكان سبب قتل ابي عصمة ان الرشيد كان سائراً هو وجعفر بن الهادي فبلغا قنيطرة من قناطر عيساباذ فقال له ابو عصمة مكافئك حتى يجوز ولّى العهد ، فقال الرشيد السمع والطاعة للامير ووقف حتى جاز جعفر فكان هذا سبب قتله ، ولما وصل الرشيد الى بغداد وبلغ الجسر دعا الغوامين وقال كان المهدي قد وهب لى خاتماً شراه¹ مائة ألف دينار يسمى للجبل فاتانى رسول الهادي يطلب الخاتمة وانا هاهنا فالتقيته في الماء ، فغاصوا عليه واخرجوه فسر به ، ولما مات الهادي هاجم خزينة بن خان تلك الليلة على جعفر بن الهادي فاخذته من فراشه وقال له لتخلعتيها او لاصربن عنقك ، فاجاب الى الخلع وركب من الغد خزيمة واطهر جعفرًا للناس فاشهدوا بالخلع واحل الناس من بيعتهم فحطى بها خزينة ٥

نكر عدة حوادث

وفيها ولد الامين واسمه محمد في شوال فكان المأمون اكبر منه ، وفيها استوزر الرشيد يحيى بن خالد وقال له قد قلدتك امر الرعية فاحكم فيها بما ترى واعز من رايت واستعمل من رايت ودفع اليه خاتمه فقال ابراهيم الموصلي في ذلك

¹ شراه A.

وما كان يفعل ذلك بغيره وكان يقول له ما استطلعت^١ بك يوماً ولا ليلاً ولا غبت عن عيني ألا تمنيت أن لا أرى^٢ غيرك فامر له بثلاثين ألف دينار في دفعة واحدة فلما أصبح ابن داب أرسل قهرمانه إلى الحاجب في قبضها فقال للحاجب هذا ليس^٣ بالي فانطلق إلى صاحب التوقيع وإلى الديوان فعاد إلى ابن داب فأخبره فقال أتركها، فبينما الهادي في مستشف له ببغداد رأى ابن داب وليس معه إلا غلام واحد فقال للحراني ألا ترى ابن داب ما غير حاله وقد وصلناه ليرى أثرنا عليه فقال إن امرتني عرضت له بالحل فقال لا هو أعلم بحاله ودخل ابن داب وأخذ في حديثه فعرض له الهادي بشيء وقال أرى ثوبك غسيلاً وهذا شتاء يحتاج فيه إلى الحديد فقال بأى قصير فقال وكيف وقد صرفنا إليك ما فيه صلاح شأنك فقال ما وصل إلى فدا صاحب بيت المال الخاصة فقال عجل الساعة ثلاثين ألف دينار فأحضرت وحملت بين يديه ٥

ذكر خلافة الرشيد بن المهدي

وفي هذه السنة بوهج للرشيد هارون بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمره حين ولي اثنتين وعشرين سنة وأمه الخيزران أم ولد يمانية حرسية وكان مولده بالرق في آخر ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة، وقيل ولد مستهلاً محرم سنة تسع وأربعين وكان مولد الفضل بن يحيى البرمكي قبله بسبعة أيام وأرضعت أم ابن يحيى الرشيد وأرضعت الخيزران الفضل بلبان الرشيد، ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد البرمكي محبوباً في قول بعضهم وكان الهادي عازماً على قتله فجاء قرظمة بن أعين إلى الرشيد فأخرجه واجلسه للخلافة فأرسل الرشيد إلى يحيى فأخرجه

١) C. P. استطلب. ٢) A. ادرى.

رُقِيَّة بنت عمرو العثمانية وكانت قبله تحت المهدي فيبلغ ذلك الهادي فارس الىه وحمل اليه وقال له اعيالك النساء الا امرأة امير المؤمنين قال ما حرم الله على خلقه الا نساء جدتي صلعم فلما غيرهن فلا ولا كرامة فشججه بمخضرة كانت في يده وجلده خمسمائة سوط واراده ان يطلقها فلم يفعل وكان قد غشى عليه من الصرب وكان في يده خاتم نفيس فاهوى بعض الخدم على الخاتم لياخذنه فقبض على يده فذقها وصاح واتى الهادي فراه يده فغضب وقال تفعل هذا بخادمي مع استخفافك باني وقولك لي ما قلت، قال سلمه واستخلفه ان يصدقك ففعل فاخبره الخادم فصدقه فقال احسن والله اشهد انه ابن عمي ولو لم يفعل ذلك لانتفيت منه وامر باطلاقه، قيل وكان المهدي قد قال للهادي يوماً وقد قدم اليه زنديق فقتله وامر بصلبه يا بني اذا صار الامر اليك فتجرد لهذه العصابة يعني اصحاب ماني فاتها تدعو الناس الى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا والعمل للاخرة ثم تخرجها من هذا الى تحريم اللحوم ومس الماء الطهور وترك قتل الهوام تخرجها من تخرجها الى عبادة اثنتين احدهما النور والاخر الظلمة ثم يبيح بعد هذا نكاح الاخوات والبنات والاغتسال بالبول وسوقة الاطغال من الطرق لينتقد من ضلال الظلمة الى هداية النور فارفع فيها الخشب* وجرد السيف فيها وتقرب بامرها الى الله فاتي رايت جدتي العباس رضى في المنام قلدني سيفين لقتل اصحاب الاثنتين، فلما ولي الهادي قال لاقتلن هذه الفرقة وامر ان يهيا له الف جلع ثات بعد هذا القول بشهرتين، قيل وكان عيسى بن داب من اكثر اهل الحجاز ادباً واعذبهم الفاظاً وكان قد حظى عند الهادي حظوة لم تكن لاحد قبله وكان يدعو له بما يتكى عليه في مجلسه

١) Om. C. P.

اخافه واذا الباب قد فُتِح واذا الخدم قد دخلوا واذا الهادي في وسطهم على دابته فلما رايتُه وثبتت فقبلت يده ورجله وحافر دابته فقال لي يا ابا عبد الله اتى فكرت في امرك فقلت يسبق الي وهك^١ اتى اذا شربت وحولى اعداوك ازالوا حُسن راى فيك فيقلقك ذلك فصرت الى منزلك لا ونسك واعلمك ان ما كان عندي لك من الخقد قد زال فهات واطعمنى مما كنت تأكل نتعلم اتى قد تحزمت بطعامك فيزول خوفك فاذنيت اليه من ذلك الرقابي والكلمح فأكل ثم قال هاتوا زنة لك ازلتها لعبد الله من مجلسي فأدخلت الى اربعمائة بغل موقرة دراهم وغيرها فقال هذه لك فاستعن بها على امرك واحفظ هذه البغال عندك لعل احتاج اليها لبعض اسفاري ثم انصرف قيل وكان يعقوب بن داود يقول ما لعربى ولا لعجمى عندي ما لعلى بن عيسى بن ماهان فانه دخل الى الحبس وقال لى امرنى امير المؤمنين الهادي ان اضربك مائة سوط فاقبل يصع السوط على يدي ومنكى يمسنى به مساً الى ان عد مائة سوط ثم خرج فقال له الهادي ما صنعت به قال صنعت الذى امرتنى به وقد مات الرجل فقال الهادي اتا لله واتا اليه راجعون فصاحتنى والله عند الناس يقولون قتل يعقوب بن داود فلما راي شدة جزعه قال هو والله حى يا امير المؤمنين قال للحد لله على ذلك وقيل كان ابراهيم بن سلم بن قتيبة من الهادي بمنزلة عظيمة فمات له ولد فاتاه الهادي يعزيه فقال له يا ابراهيم سرك وهو عدو وقتنة وحزنك وهو صلاة ورحمة فقال يا امير المؤمنين ما بقى منى جزء فيه حزن الا وقد امتلأ عزاء فلما مات ابراهيم صارت منزلته لسعيد بن سلم قال كان على بن الحسين بن على ابن الحسين بن على بن ابي طالب الذى يلقب بالجرقي^٢ قد تزوج

^١) C. P. امرك. ^٢) A. sine punctis.

على مراجعته فاحضر اعرابيا فسأله عن ذلك فقال للجلى ان تأذن لعامة الناس فاذن لهم فدخل الناس عن آخرهم وفطر في امورهم الى الليل فلما تقوض المجلس قال له على بن صالح ما جرى له وسأله مجازاة الاعرابي فامر له بماقة الف درهم فقال على يا امير المؤمنين انك اعرابي ويغنيه عشرة آلاف فقال يا على اجود اننا وتبخل انت ، وقيل خرج يوما الى عيادة امه الخيزران وكانت مريضة فقال له عمر بن ربيع يا امير المؤمنين الا ادلك على ما هو انفع لك من هذا تنظر في المظالم ، فرجع الى دار المظالم واذن للناس وارسل الى امه يتعرف اخبارها ، وقيل كان عبد الله بن مالك يتولى شرطة المهدي قال فكان المهدي يامرني بصرب ندماء الهادي ومغنييه وحبسهم صيانة له عنهم فكنت افعل وكان الهادي يرسل اليّ بالتخفيف عنهم ولا افعل فلما ولي الهادي ابقيت بالتلف فاستحضرني يوما فدخلت اليه متحفظا متكفنا وهو على كرسي والسيف والنطع بين يديه فسلمت فقال لا سلم الله عليك اتذكر يوم بعثت اليك في امر الحراني وضربه فلم تجبني وفي فلان وفلان فعدد ندماء فلم تلتفت الى قولي ، قلت نعم ائتاذن في ذكر الحجة قال نعم قلت نشدك الله ايسرك انك وتيتني ما ولاني المهدي وامرتني بما امر فبعثت الى بعض بنيك بما يخالف امرك فاتبعته امره وخالفته امرك ، قال لا قلت فذلك انا لك وكذا كنت لايبك ، فاستدنانني فقبلت يده ثم امر لي بالخلع وقال وتيتك ما كنت تتولاه فامض راشدا ، فصرت الى منزلي مفكرا في امري وامره وقلت حدث يشرب والقوم الذين عصيته في امرهم ندماء ووزراءه وكتابه فكأتني بهم حين يغلب عليه الشراب قد ازالوه عن رايه قال فاني لجالس وعندي بنية لي والكانون بين يدي ورقاق اشطه بكامخ واسخنه واطعم الصبية وآكل واذا بوقع للوافر فظننت ان الدنيا قد زلزلت لوقعها ولكثرة الضوضاء فقلت هذا ما كنت

منها فقييل لها امسكى حتى تنظري فجاؤوا بكلب فاطعموه فسقط
لحمه لوقتته، فارسل اليها كيف رايت الارز قالت طيباً قال ما
اكلت منها ولو اكلت منها لاسترحمت منك متى افلح خليفة له
أم، وقيل كان سبب امرها بذلك ان الهادى لما جد في خلع
الرشيد والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على الرشيد فوضعت
جواربها عليه لما مرض فقتلته بالغم والجلوس على وجهه فات فارسلت
الى يحيى بن خالد تعلمه بموته ٥

ذكر وفاته ومبلغ سنه وصفته واولاده

كانت وفاته ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول وقيل لاربع عشرة
خلت من ربيع الأول * وقيل لست عشرة منه وقيل ١ كانت خلافته
سنة وثلاثة اشهر وقيل كانت اربعة عشر شهراً وكان عمره ستاً
وعشرين سنة وقيل ثلاثاً وعشرين سنة وصلى عليه الرشيد، وكانت
كنيته ابا محمد واهم الخيزران أم ولد وذفن بعيساباذ الكبرى في
يستانه، وكان طويلًا جسيمًا ابيض مشرباً حمرة وكان بشفته العليا
نقص وتقلص، وكان المهدى قد وكل به خادماً يقول له موسى
اطبق فيضم شفته فلقب موسى اطبق، وكان له من الاولاد تسعة
سبعة ذكور وابنتان فمن الذكور جعفر وهو الذى كان يريد البيعة
له والعباس وعبد الله واسحاق واسماعيل وسليمان وموسى بن
موسى الاعمى كلهم لامهات اولاد والابنتان أم عيسى كانت عند
المأمون * وأم العباس ١ وكانت تلقب نونة ٢ ٥

ذكر بعض سيرته

تأخر الهادى عن المظالم ثلاثة أيام فقال له الخراساني يا امير
المؤمنين ان العامة لا تحتمل هذا فقال لعلى بن صالح ايذن للناس
على بالجفتى ولا بالنفري فخرج من عنده ولم يفهم قوله ولم يجسر

١) Om. A. ٢) C. P. نوسه.

ذكر وفاة الهادي

وفي هذه السنة توفي الهادي * موسى بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس^١ في شهر ربيع الأول^٢، واختلف في سبب وفاته فقيل كان سببها قرحة كانت في جوفه وقيل مرض بحديثه الموصل ولد مريضاً فتوفي على ما نذكره ان شاء الله تعالى، وقيل ان وفاته كانت من قبل جوار لأمه الخيزران كانت أمرتهن يقتله وكان سبب أمرها بذلك أنه لما ولي الخلافة كانت تستبد بالأمور دونه وتسلك به مسلك المهدي حتى مضى أربعة أشهر فانتال الناس الى بابها وكانت المواكب تغدو وتروح الى بابها، فكلمته يوماً في أمر لم يجد الى اجابتها سبيلاً فقالت لا بد من اجابتي اليه فأتى قد ضمننت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك، فغضب الهادي وقال ويلى على ابن الفاعلة قد علمت أنه صاحبها والله لا قضيتها لك قالت اذا والله لا أسألك حاجة ابداً، قال لا ابالي والله وغضبت فقامت مغضبة، فقال مكانك والله والا انا نفى من قربتي من رسول الله صلعم لئن بلغني أنه وقف ببابك احداً من قوادى وخاصتى لاضرهن عنقه ولاقبضن ماله ما هذه المواكب لله تغدو وتروح الى بابك أما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك آياك وآياك لا تفاحى بابك لمسلم ولا نمتي، فانصرفت وهي لا تعقل فلم تنطق عنده بعدها، ثم أنه قال لاصحابه أيها خير انا ام انتم وأمي ام أمهاتكم قالوا بل انت وأمك خير قال فايكم يحب ان يتحدث الرجال بخبر أمه فيقال فعلت أم فلان وصنعت قالوا لا يحب ذلك قال فما بالكم تأتون أمي فتحدثون بحديثها، فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها، ثم بعث بأرز وقال قد استطببتها فكلني

١) Om. C. P. ٢) C. P. الآخر.

• بن عبد الله^١ بن بشار الاشعري مولا^٢ وكان وزير المهدي وقيل مات سنة سبعين ومائة ، وفيها توفي نافع بن عبد الرحمان بن ابي نعيم المقرئ صاحب القراءة احد القراء السبعة ، والربيع بن يونس حاجب المنصور مولا^٣

ثم دخلت سنة سبعين ومائة^٤ سنة ١٧٠

نكر ما جرى للهادي في خلع الرشيد

كان الهادي قد جدّ في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر ، وكان سبب في ذلك ان الهادي لما عزم على خلعه ذكره لقواده فاجابه اليه يزيد بن مزيد الشيباني وعبد الله بن مالك وعلي بن عيسى وغيرهم فخلعوا هارون وبايعوا لجعفر ووضعوا الشيعة فتكلموا في ذلك وتنقصوا بالرشيد في مجالس الجماعة وقالوا لا نرضى به وصعب امرهم وامر الهادي ان لا يسار بين يدي هارون بالحربة فاجتنبه الناس وتركوا السلام عليه ، وكان يحيى بن خالد بن برمك يتولى امور الرشيد بامر الهادي فقبل للهادي ليس عليك من اخيك خلاف اتما يحيى يفسده ، فبعث اليه وتهنئه وراه بالكفر ثم انه استدعاه ليلة فحاف واوصى وتحنط وحضر عنده فقال له يا يحيى ما لي ولك قال ما يكون من العبد الى مولا الا طاعته قال لم تدخل بيني وبين اخي وتفسده علي ، قال من انا حتى ادخل بينكما اتما صيرني المهدي معه ثم امرتني انت بالقيام بامره فانتهيت الى امرك ، فسكن غضبه وقد كان هارون طاب نفسا بالخلع فثبته يحيى عنه فلما احضره الهادي وقال له في ذلك فقال يحيى يا امير المؤمنين انك ان حملت الناس على نكث الايمان هانت عليهم ايمانهم^٥ وان تركتهم على بيعة اخيك ثم بايعت لجعفر بعده كان ذلك اوكد للبيعة ، قال صدقت وسكت عنه ، فعاد اولئك الذين بايعوه من

١) Om. C. P. ٢) A. اموالهم.

الله تعالى، وُجِئت الرؤوس إلى الهادي فلما وضع رأس الحسين بين يدي الهادي^١ قال كأنكم قد جئتم برأس طافوت من الطواغيت أن أقل ما أجزيكم^٢ أن أن احرمكم جوائزكم فلم يُعْطهم شيئاً، وكان الحسين شجاعاً مكرماً قدم على المهدي فاعطاه أربعين ألف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه إلا فرواً ليس تحته قميص^٣

ذكر عدة حوادث

وغزا الصائفة هذه السنة معيوف^٤ بن يحيى من درب الراهب وقد كانت الروم قبل ذلك جاؤوا مع بطريقهم إلى الحث فهرب الولي وأهل السوى فدخلها الروم فقصدهم معيوف فبلغ مدينة أشنة فغلبهم وسى، وحج بالناس هذه السنة سليمان بن منصور، وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز العمري وعلى مكة والطائف عبيد^٥ الله بن قثم وعلى اليمن إبراهيم بن سلم بن قتيبة وعلى اليمامة والجرحين سويد بن أبي سويد القائد الخراساني وعلى عمان الحسن بن نسيم الخواري وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى البصرة محمد بن سليمان وعلى جرجان أنجاش مولى الهادي وعلى قومن زياد بن حسان وعلى طبرستان والرويان صالح بن شيخ ابن حميرة الاسدي^٦ وعلى أصبهان طيفور مولى الهادي^٧ وعلى الموصل هاشم بن سعيد بن خالد فاساء السيرة في أهلها فعزله الهادي وولاهها عبد الملك بن صالح الهاشمي، وفيها خرج بالجزيرة حمزة بن مالك الخزازي وعلى خراجها منصور بن زياد فسيّر جيشاً إلى الخارج فالتقوا بباعربايا^٨ من بلد الموصل فهزمهم الخارجى وغنم أموالهم وقوى أمره فأتى رجلاً وصحبه قراً اغتاله فقتله، وفيها مات مطيع بن أبياس الليثي الكنازي الشاعر، وأبو عبيد^٩ الله معاينة

^١) Codd. المهدي. ^٢) C. P. اخبرتمكم. ^٣) معتوف. ^٤) A. sine punctis. ^٥) B. بباعربايا. ^٦) C. P. عبداً. ^٧) C. P. عبداً.

من اهل خراسان يقول البشرى البشرى هذا رأس الحسين فاخرجه
وجبهته ضربة طولى وعلى قفاه ضربة اخرى وكانوا قد نادوا الامان
فجاء الحسن بن محمد بن عبد الله ابو الزنت فوقف حلف محمد
ابن سليمان والعباس بن محمد فاخذ موسى بن عيسى وعبد
الله بن العباس بن محمد فقتلاه، فغضب محمد بن سليمان غضبا
شديدا واخذ رؤوس القتلى فكانت مائة رأس ونيفا وفيها رأس
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وأخذت اخت الحسين
فتركت عند زينب بنت سليمان، واختلط المنهزمون بالحاج وأتى
الهادى * بستة اسرى^١ فقتل بعضهم واستبقى بعضهم وغضب على
موسى بن عيسى كيف قتل الحسن بن محمد وقبض امواله فلم تزل
بيده حتى مات، وغضب على مبارك التركى واخذ ماله وجعله
سائس الدواب فبقى كذلك حتى مات الهادى، وافلت من
المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
فاق مصر وعلى بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان شيعيا
لعل فحمله على البريد الى ارض المغرب فوقع بارض طنجة بمدينة
وليلة فاستجاب^٢ له من بها من البربر، فضرب الهادى عنق واضح
وصلبه، وقيل ان الرشيد هو الذى قتله وان الرشيد دس الى
ادريس الشماخ اليمامى مولى المهدي فاتاه واظهر انه من شيعتهم
وعظمه واثره على نفسه قال اليه ادريس وانزلته عنده ثم ان ادريس
شكا اليه مرضا في اسنانه فوصف له دواء وجعل فيه سمًا وامره ان
يستن به عند طلوع الفجر فاخذ منه وهرب الشماخ ثم استعمل
ادريس الدواء فأت منه فوق الرشيد الشماخ يريد مصر، ولما مات
ادريس بن عبد الله خلف مكانه ابنه ادريس بن ادريس واعقب بها
وملكوها فزارعوا بنى أمية في اماره الاندلس على ما نذكره ان شاء

١) Om. C. P. ٢) فاستحار. A.

معه فاقْتَتَلُوا اشْتَدَّ قِتَالُ إِلَى مُنْتَصَفِ النَّهَارِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَرَجَعَ أَصْحَابُ
 الْحُسَيْنِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَوَعَدَ مُبَارَكُ النَّاسِ الرُّوَّاحَ إِلَى الْقِتَالِ فَلَمَّا غَفَلُوا
 عَنْهُ رَكِبَ رَوَّاحِلَهُ وَانْطَلَقَ وَرَاحَ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَاتَلُوا شَيْئًا
 مِنْ قِتَالٍ إِلَى الْمَغْرَبِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا^١ وَقِيلَ أَنَّ مُبَارَكًا أَرْسَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ
 يَقُولُ لَهُ وَاللَّهِ لَأَنْ أَسْقُطَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطِفَنِي الطَّيْرُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنْ
 أَنْ تَشُوكَكَ شُوكَةً^٢ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ رَأْسِكَ شَعْرَةً وَلَكِنْ لَا بَدَّ مِنْ
 الْأَعْدَادِ فَتَبَيَّنَتْنِي فَأَنَّى مِنْهَزَمٍ عَنْكَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ وَخَرَجَ إِلَيْهِ
 فِي نَفَرٍ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ عَسْكَرِهِ صَاحُوا وَكَبَّرُوا فَانْهَزَمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَأَقَامَ
 الْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ أَيَّامًا يَتَجَهَّزُونَ فَكَانَ مَقَامُهُمْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدَ عَشَرَ
 يَوْمًا ثُمَّ خَرَجُوا لَسْتُ بِقَبِيلٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فَلَمَّا خَرَجُوا عَادَ النَّاسُ
 إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدُوا فِيهِ الْعِظَامَ الَّتِي كَانُوا يَأْكُلُونَ * وَأَنَارَ^٣
 فِدْعَا^٤ عَلَيْهِمْ، وَلَمَّا فَارَى الْمَدِينَةَ قَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَا خَلْفَ
 لِلَّهِ عَلَيْكُمْ بِخَيْرٍ فَقَالُوا بَلْ أَنْتَ لَا خَلْفَ لِلَّهِ عَلَيْكَ وَلَا رَدَّكَ عَلَيْنَا،
 وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَحْكُثُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَعَسَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَلَمَّا أَتَى
 الْحُسَيْنُ مَكَّةَ أَمَرَ فَنُودِيَ أَيُّهَا عَبْدُ اتَّانَا فَهُوَ حُرٌّ، فَاتَاهُ الْعَبِيدُ،
 فَانْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى الْهَادِي وَكَانَ قَدْ حَجَّ تِلْكَ السَّنَةَ رِجَالٌ مِنْ
 أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْهُمْ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمَنْصُورِ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ
 وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ وَمُوسَى وَاسْمَاعِيلُ ابْنَا عِيسَى بْنِ
 مُوسَى * فَكَتَبَ الْهَادِي إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بِتَوَلِيَّتِهِ عَلَى الْحَرْبِ
 وَكَانَ قَدْ سَارَ بِجَمَاعَةٍ وَسِلَاحٍ مِنَ الْبَصْرَةِ لَخُوفِ الطَّرِيقِ فَاجْتَمَعُوا
 بِدَلَى طُورٍ وَكَانُوا قَدْ أَحْرَمُوا بَعْرَةَ فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ طَافُوا وَسَعَوْا
 وَحَلُّوا مِنَ الْعُمْرَةِ وَعَسَّكَرُوا بِدَلَى طُورٍ وَانْصَمَّ إِلَيْهِ مَنْ حَجَّ مِنْ
 شِيعَتِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ وَقَوَّادِمٌ ثُمَّ أَتَاهُمْ أَقْتَتَلُوا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ
 الْحُسَيْنِ وَقُتِلَ مِنْهُمْ وَجُرْحٌ وَانْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى
 مَكَّةَ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا حَالَ لِلْحُسَيْنِ فَلَمَّا بَلَغُوا ذَا طُورٍ لَحَقَهُمْ رَجُلٌ

على. C. P. ١) فجعلوا يدعون. C. P. ٢) بشوكة. C. P. ٣)

بهم فردوا وحبسهم ، ثم ان الحسين بن علي يحيى بن عبد الله بن الحسن كفلا الحسن بن محمد فاخرجته العمري من الحبس وكان قد ضمن بعض آل ابي طالب بعضا وكانوا يعرضون فغاب الحسن بن محمد عن العرض يومين فاحضر الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله وسألها عنه واغلظ لهما فحلف نه يحيى انه لا ينام حتى ياتيه به او يدق عليه باب داره حتى يعلم انه جاء به ، فلما خرجا قل له الحسين سبحان الله ما دعاك الى هذا ومن اين تجد حسنا حلفت له بشيء لا تقدر عليه ، فقال والله لا نمت حتى اضرب عليه باب داره بالسيف ، فقال له الحسين ان هذا ينقص ما كان بيننا وبين اصحابنا من الميعاد وكانوا قد تواعدوا على ان يظهرنا بمنى وبمكة في الموسم فقال يحيى قد كان ذلك فانطلقا وعلا في ذلك من ليلتهم وخرجوا آخر الليل وجاء يحيى حتى ضرب على العمري باب داره فلم يجده وجاؤا فاقتحموا المسجد وقت الصبح فلما صلى الحسين الصبح اتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه للمرتضى من آل محمد ، وجاء خالد البريدي في مائتين من الجند وجاء العمري ووزير بن اسحاق الازري ومحمد ابن واقد الشروعي ومعهم ناس كثير فدنا خالد منهم فقام اليه يحيى وادريس ابنا عبد الله بن الحسن فضربه يحيى على انفه فقطعه ودار نه ادريس من خلفه فضربه فصرعه ثم قتلاه فانهمز اصحابه ودخل العمري في المسجدة فحمل عليهم اصحاب الحسين فهزموا من المسجد وانتهبوا بيت المال وكان فيه بضعة عشرة آلاف دينار وقيل سبعون الفا وتفرق الناس واغلق اهل المدينة ابوابهم ، فلما كان الغد اجتمع عليهم شيعة بنى العباس فقاتلوه وفشت الجراحات في الفريقين واقتتلوا الى الظهر ثم افرقوا ، ثم ان مباركا التركي اتى شيعة بنى العباس من الغد وكان قدم حاجا فقاتل

للهادي، وسار نصير الوصيف الى الهادي بجرجان فعلم بوفاة المهدي والبيعة له فنادى بالرحيل وركب على البريد مجتذاً فبلغ بغداد في عشرين يوماً ولما قدمها استوزر الربيع، وفي هذه السنة ايضاً هلك الربيع، وفيها اشتد طلب المهدي^١ للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علي بن يقطين وقتل ايضاً يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان سبب قتله انه اتى به الى المهدي فافتر بالزندقة فقال لو كان ما تقول حقاً لكنت حقيقاً ان تتعصب لمحمد ولولا محمد كنت^٢ ام والله لولا اني جعلت على نفسي ان لا اقتل هاشمياً لقتلتك، ثم قال للهادي اقسمت عليك ان وليت هذا الامر لتقتلته ثم حبسه فلما مات المهدي قتله الهادي وكذلك ايضاً كان عهد اليه بقتل ولد لداود بن علي بن عبد الله بن عباس كان زنديقاً فأتى في الحبس قبل المهدي، ولما قتل يعقوب أدخل اولاده على الهادي فافتر ابنته فاطمة انها حبلى من ابيها فخوفت فأتت من الفرع ٥

نكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن

وفي هذه السنة ظهر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة وهو المقتول بفتح^٣ عند مكة، وكان سبب ذلك ان الهادي استعجل على المدينة عمر بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما وليها اخذ ابا الزرف الحسن ابن محمد بن عبد الله بن الحسن ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي وعمر بن سلام مولى آل عمر على شراب^٤ لهم فامر بهم فضربوا جميعاً وجعل في اعناقهم حبال وطيف بهم في المدينة فجاء الحسين بن علي الى العرق وقال له قد ضربتهم ولم يكن لك ان تضربهم لان اهل العراق لا يرون به بأساً فلم تطوف بهم، فامر

١) C. P. الهادي. ٢) C. P. add. من. ٣) Codd. بفتح. ٤) C. P. نبيذ ٥

الرشيد معه بماسبذان فاتاه الموالى والقواد وقالوا له ان علم الجند بوفاة المهدي لم يامن الشعب والراى ان تنادى فيهم بالرجوع حتى تواريه ببغداد، فقال هارون ادعوا الى ابي يحيى بن خالد وكان يحيى يتوكل ما كان الى الرشيد من اعمال المغرب من الانبار الى افريقية فلستدعى يحيى الى الرشيد فقال ما تقول فيما راي هؤلاء واخبره الخبر قال لا ارى ذلك لان هذا لا يخفى ولا آمن اذا علم الجند ان يتعلقوا بمحملة ويقولوا لا نخلى حتى يعطى لثلاث سنين واكثر او يتحكموا ويستبظوا^١ ولكنى ارى ان يوارى رحمه الله هاهنا وتوجه نصيرا الى امير المؤمنين الهادى بالخائن والقضيب والتعزيب والتنهتة فان الناس لا ينكرون خروجه ان هو على بريد الناحية وان تأمر لن تبعك^٢ من الجند بجوائز مائتين ومائتين وتنادى فيهم بالرجوع فلا تكون لهم فتنة سوى اهلهم، ففعل ذلك فلما قبض للجند الدرام تنادوا بغداذ بغداذ واسرعوا اليها فلما بلغوها وعلموها خبر المهدي اتوا باب الربيع واحرقوه واخرجوا من كان في الحبوس وطالبوا بالارزاق فلما قدم الرشيد بغداذ ارسلت الخيزران الى الربيع والى يحيى بن خالد تستدعيهما لتشاورها في ذلك فلما الربيع فدخل عليها واما يحيى فامتنع لما يعلم من غيره الهادى وجمع^٣ الاموان حتى اعطى الجند لسننتين فسكتوا، وكتب الهادى الى الربيع كتابا يتهدده بالقتل وكتب الى يحيى يشكره ويأمره بان يقوم بامر الرشيد وكان الربيع يود يحيى ويثق به فاستشاره فيما يفعل خوفا من الهادى فاشار عليه بان يرسل ولده الفصل الى طريق الهادى بالهدايا والتحف ويعتذر اليه، ففعل ورضى الهادى عنه وكان الربيع قد اوصى الى يحيى بن خالد، واخذت البيعة للهادى ببغداد وكتب الرشيد الى الافاق بوفاة المهدي واخذ البيعة

١) C. P. ويستبظوا. ٢) C. P. تبعك. ٣) C. P. وجمعت.

الله ووصية الرسول فهل من أمر لى بخير كلاًه الله فى سفره، وخلفه
فى اهله، قال فامر لها بخمسمائة درهم، وقال المهدى ما توسل
أحد الى بوسيلة فى اقرب من تذكيرى يدا سلفت منه اليه اتبعها
اختها واحسن رتبا فان منع الاواخر يقطع شكر الاوائل، وكان بشار
ابن برد قد هجا صالح بن داود اخا يعقوب حتى ولى فقال
ثم حملوا فوق المنابر صالحاً اخاك فصاحت من اخيك المنابر،
فبلغ يعقوب هجاء فدخل على المهدى فقال له ان هذا الاعمى
المشرك قد هجا امير المؤمنين قال وما قال قال يعقوبى امير المؤمنين
من انشاده قال ان يعقوبه فانشده

خليفة يزلى بعتاه يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودى موسى فى حر الخيزران،
فوجه فى جملة فحاف يعقوب ان يقدم على المهدى فيمدحه فيعفو
عنه فوجه اليه من يلقبه فى البطيحة فى للمرة^١، وماتت الياقوتة
بنت المهدى وكان معجبا بها لا يطيق الصبر عنها حتى انه كان
يلبسها لبسة الغلمان ويركبها معه فلما ماتت وجد عليها وامر
ان لا يحجب عنه احد فدخل اناس يعزونه واجمعوا على انه لم
يسمعوا تعزية ابلغ ولا اوجز من تعزية شبيب بن شيبه فانه قال
يا امير المؤمنين ما عند الله مما عندك خير لها منك وثواب الله
خير لك منها وانا اسأل الله ان لا يحزنك ولا يفتنك وأن يعطيك
على ما رزيت اجراً ويعقبك صبراً ولا يجهد لك بلاء ولا ينزع
منك نعمة واحق ما صبر عليه ما لا سبيل الى رده ٥

ذكر خلافة الهادى

وبويع لابنه موسى الهادى فى اليوم الذى مات فيه المهدى
وهو مقيم بجرجان بحارب اهل طبرستان، ولما توفى المهدى كان

للحرانه ١)

عَسَيْتُمْ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ^١ قَالَ
فَتَمَّ صَلَاتُهُ ثُمَّ التَفَتَ وَقَالَ يَا رَبِّيعَ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ مُوسَى فَقُلْتُ
فِي نَفْسِي مَنْ مُوسَى ابْنُهُ أَمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ مَحْبُوسًا عِنْدِي
فَجَعَلْتُ أَفْكَرَ فَقُلْتُ مَا هُوَ إِلَّا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَاحْضَرْتُهُ فَقَطَعَ
صَلَاتَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُوسَى أَتَى قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فَخَفْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ
قَطَعْتُ رَجُلَكَ فَوَثَّقُ لِي أَنْتَ لَا تَخْرُجُ قَالَ نَعَمْ فَوَثَّقَ لَهُ فَخَلَّاهُ، وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّائِمُ فِي آخِرِ سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةٍ كَأَنِّي
دَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَنَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ
الَّذِي فِي الْمَسْجِدِ بِالْفَسِيْفَسَاءِ فَإِذَا فِيهِ مِمَّا أَمَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَإِنْ قَاتِلٌ يَقُولُ يَخُجُ هَذَا الْكِتَابُ وَيَكْتُبُ
مَكَانَهُ اسْمَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ قُلْتُ فَأَنَا مِنْ بَنِي
هَاشِمٍ وَأَسْمَى مُحَمَّدُ فَابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ فَأَنَا ابْنُ
عَبْدِ اللَّهِ فَابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ قُلْتُ فَأَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ فَابْنُ مَنْ
قَالَ ابْنُ عَلِيٍّ قُلْتُ فَأَنَا ابْنُ عَلِيٍّ فَابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ
فَأَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَوْ لَمْ يَبْلُغِ الْعَبَّاسُ مَا
شَكَكْتُ أَنَّ صَاحِبَ الْأَمْرِ قَالَ فَخَدَّعْتُ بِهَا ذَلِكَ الزَّمَانَ وَحَسَنَ لَا
نَعْرِفُ الْمَهْدِيَّ حَتَّى وَلِيَ الْمَهْدِيُّ فَدَخَلَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى اسْمَ الْوَلِيدِ فَقَالَ أَرَى اسْمَ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَوْمِ فَنَدَا
بِكُرْسِيِّ فَأَلْقَى فِي حَقْنِ الْمَسْجِدِ وَقَالَ مَا أَنَا بِبَارِحٍ حَتَّى يَمْحَى
وَيُكْتُبَ اسْمِي مَكَانَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَهُوَ جَالِسٌ وَخَرَجَ الْمَهْدِيُّ يَطُوفُ
بِالْبَيْتِ لَيْلًا فَسَمِعَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ قَوْمِي مُقْتَرُونَ، نَبَتْ عَنْهُمْ
الْعَيُونَ، فَدَحِثْتُهُمُ الدِّيُونَ، وَهَضَّتْهُمْ السَّنُونَ، بَادَتْ رَجَالَهُمْ،
وَذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ، وَكَثُرَتْ عِيَالُهُمْ، أَبْنَاءُ سَبِيلٍ وَأَنْصَاءُ طَرِيقٍ وَصِيَّةُ

^١) Corani 47, vs. 24.

الصيد من العسكر واصاب المهدي جوع فقال هل من شيء فقيل له نرى كوخاً فقصده فان فيه نبطاً وعنده مبقلة فسلموا عليه فرد السلام فقالوا هل من طعام فقال عندي ربيثاء^١ وهو نوع من الصحناء وعندي خبز شعير فقال المهدي * ان كان عندك زيت فقد اكملت قال نعم وكراث فاتاهما بذلك فأكلا حتى شبعوا فقال المهدي^٢ لعمر بن ربيع قل في هذا شعراً فقال

ان من يطعم الربيثاء بالزيت وخبز الشعير بالكراث
تحقيق بصفعة او بثنتين^٣ لسوء الصنيع او بثلاث^٤
فقال المهدي^٥ بئس ما قلت انما هو

تحقيق ببدر^٦ او بثنتين^٧ لحسن الصنيع او بثلاث^٨
قال ووافاء العسكر والخزائن واتخدم فامر للنبطي بثلاث بدر وانصرف
وقال لحسن الوصيف اصابنا ريح شديدة ايام المهدي حتى ظننا انها نسوقنا الى الحشر فخرجت اطلب المهدي فوجدته واضعاً خده على الارض وهو يقول اللهم احفظ محمدًا في امته اللهم لا تشمت بنا اعداءنا من الامم اللهم ان كنت اخذت هذا العالم بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك قال يا لبثنا ألا يسيراً حتى انكشفت الريح * وزال عنا * ما كنا فيه * ولما حضرت القاسم بن نجاشع التميمي المروزي الوفاة اوصى الى المهدي فكتب شهد الله أنه لا اله الا هو واللائكة وأولو العلم الآية^٩ ثم كتب والقاسم يشهد بذلك ويشهد ان محمدًا عبده ورسوله وان علي بن ابي طالب وصي رسول الله ووارث الامامة من بعده فعرضت الوصية على المهدي بعد موته فلما بلغ^{١٠} الى هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها وقال الربيع رايت المهدي يصلي في بهو له في ليلة مقمرة فما ادري اهو احسن ام البهو ام القمر ام ثيابه فقرأ فهل

^١ زبيبا. A. ^٢ Om. A. ^٣ O. P. ^٤ واخلجى. Corani 3, vs; 16. ^٥ A. وصل.

وكان يحبّ الكثرى فاخذ تلك الكثرة المسمومة فأكلها فلما وصلت
الى جوفه صاح جوفى جوفى فسمعت صوته فجاءت تلطم وجهها
وتبكي وتقول اردت ان انفرد بك فقتلتك ثات من يومه ورجعت
حسنة وعلى فيها المسوح فقال ابو العتاعية في ذلك
رُحْنَ فِي الْوَشَى وَأَقْبَلْنَ عَلَيْهِنَ الْمُسُوحُ
كُلَّ قَطَاجٍ مِنَ الدَّنِيَا لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ
لَسْتُ بِالْبَاقِ وَلَوْ عُمِرْتُ مَا عُمِرْتُ نَوْحُ
فَعَلَى نَفْسِكَ تَخَّجْ إِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ تَنُوحُ

وكان موته في الحرم لثمان بقين منه وكانت خلافته عشر سنين
وشهرا وقيل عشر سنين وتسعا واربعين يوما وتوفى وهو ابن ثلاث
واربعين سنة ودُفن تحت جوزه كان يجلس تحتها وصلى عليه ابنه
الرشيد، وكان ابيض طويلا وقيل اسمر باحدى عينيه نكتة بياض
ذكر بعض سيرته

كان المهدي اذا جلس للمظالم قال ادخلوا على القضاة فلولا
يكن ردى لمظالم الا للحياء منهم، وعتب المهدي على بعض القواد
غير مرة وقال له في آخر ذلك الى متى تذنّب^١ قال الى ابد انسى
وبيقيك^٢ الله فتعفو عنا فاستحيا منه ورضى عنه، وقال مسور بن
مساور ظلمنى وكيل المهدي وغصبنى ضيعة لي فكتبت الى المهدي
انتظلم فوصلت الرقعة وعنده عمه العباس ومحمد بن علاثة وغافية
القاضي فاستدناى المهدي وسألنى عن حالى فذكرته فقال اترضى
باحد هذين قلت نعم فاستدناى حتى الترفت بالفراس وحاكمى
فقال له القاضي اطلقها له يا امير المؤمنين قال قد فعلت فقال
عمه العباس والله لهذا المجلس احب الى من عشرين الف الف
درهم، وخرج المهدي متنزعا ومعه عم بن ربيع مولا فانقطعا في

١) B. ٢) B. ونستقبل.

المنصور، وفيها توفي بشر بن الربيع، وعَبْدُ بن القاسم (عَبْدُ
بفتح العين المهملة وبالباء الموحدة والثاء المثناة) ٥
سنة ١٩٩ ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة ٦
ذكر موت المهدي

في هذه مات المهدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور
مأسبذان وسبب خروجه اليها أنه قد عزم على خلع ابنه موسى
الهادي والبيعة للرشد * بولاية العهد وتقديمه على الهادي ١
فبعث اليه وهو بجرجان في المعنى فلم يفعل فبعث اليه في
القدوم عليه فصرّب الرسول وامتنع من القدوم عليه، فسار المهدي
يريدته فلما بلغ ماسبذان اكل طعاماً ثم قال أتى داخل الى البهو
انام فلا توقظوني حتى اكون انا الذي انتبه، فدخله فنام ونام
اصحابه فاستيقظوا ببكائه فأتوه مسرعين فقال وقف على الباب
رجل فقال

كأنّ بهذا القصر قد باد اهله واوحش منه ربه ومنازلته
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك الى قبر عليه جنادته
فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادى عليه معولات حلالته،
فبقى بعد ذلك عشرة ايام ومات، وقد اختلف في سبب موته
فقيل أنه كان يتصيد فطردت الكلاب طبعاً وتبعته فدخل باب
خربة ودخلت الكلاب خلفه ثم تبعها فرس المهدي فدخلها فدى
الباب ظهره فمات من ساعته وقيل بل بعثت جارية من جواريه الى
ضرة لها باناء ٢ فيه سم فدعا به المهدي فأكل منه فخافت للجارية
ان تقول أنه مسموم فمات من ساعته، وقيل بل عمدت حسنة
جارية له الى كمثرى ٣ فاهدته الى جارية اخرى كان المهدي يحفظها
وسمّت منه كمثرى ٤ في احسن الكمثرى فاجتاز بالمهدي فدعا به

١) Om. C. P. ٢) C. P. بلباً.

بطليطة فاجتمع له خلف كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمان
الاموي فالتقيا على الوادي الاحمر بقسطلونة واشتد القتال ثم انهزم
ابو الاسود وقتل من احبابه اربعة آلاف سوى من تردى في النهر
واتبعه الاموي يقتل من لحق حتى جاوز قلعة الرباح^١ ثم جمع
وعاد الى قتال الاموي في سنة تسع وستين فلما احس بمقدمة
الاموي انهزم احبابه وهو معهم فأخذ عياله وقتل اكثر رجاله وبقي
الى سنة سبعين فهلك بقرية^٢ من اعمال بطليطة^٣ وقام بعده اخوه
قاسم وجمع جميعا فغزا الامير فجاء اليه بغير امان فقتله^٤

ذكر عدة حوادث

وفيها هلك شيلون^٥ ملك جليقية فولوا مكانه اذفونش فوثب
عليه مورقاط فقتله فاقتل امرؤ فدخل عليهم نائب عبد الرحمان
بطليطة في عسكرة فقتل وغنم وسبى ثم عاد سالما^٦ وفيها توفي
ابو القاسم بن واسول مقدم الخوارج الصفريّة بساجلماسة فجاءة في
صلاة العشاء الآخرة وكانت امارته اثنتي عشرة سنة وشهرا وولي
بعده ابنه الياس^٧ وفيها ستر المهدي سعيد الحشّي في اربعين
الفا الى طبرستان^٨ وفيها مات عمر الكلواني صاحب الرنادقة وولي
مكانه محمد بن عيسى بن حمدويه فقتل من الرنادقة خلقا كثيرا^٩
وحج بالناس علي بن المهدي الذي يقال له ابن ربيعة^{١٠} وفيها توفي
يحيى بن سلمة بن كهيل^{١١} وعبيد الله بن الحسن العنبري قاضي
البصرة^{١٢} ومندل بن علي^{١٣} ومحمد بن عبد الله بن علانة بن علقمة
القاضي^{١٤} والحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن علي بن ابي
طالب وكان قد استعبل المنصور على المدينة خمس سنين ثم
عزله وحبسه ببغداد واخذ ماله فلما ولي المهدي^{١٥} اخرجته ورد
عليه ماله وكان جوادا الا انه كان منحرفا عن اهل بيته مائلا الى

١) C. P. رباح ; B. الرباح ٢) B. ٣) شبالون A. ٤) العهد A. add. ٥) شيلون B. ٦) سالما C. P. ٧) ستر Om. C. P. ٨) طبرستان ٩) خلقا كثيرا ١٠) ابن ربيعة ١١) يحيى بن سلمة بن كهيل ١٢) البصرة ١٣) مندل بن علي ١٤) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ١٥) المهدي

العرب فظفروا وقتلوا عامة العسكر المنفذ اليهم ففويت شوكتهم
وزاد شرمهم ۞

سنة ٣٨ ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة ۞

في هذه السنة في رمضان نقص الروم الصليح الذي كان
بينهم وبين المسلمين وكان من أوله الى ان نقصوه اثنان وثلاثون
شهراً فوجه علي بن سليمان وهو على الجزيرة وكتسرين يزيدي بن
البدر بن البطال في خيل فغنموا وظفروا ۞
ذكر الخوارج بالموصل

وفيها خرج بارض الموصل خارجي اسمه ياسين من بني تميم
فخرج اليه عسكر الموصل فهزمهم وغلب على اكثر ديار ربيعة
والجزيرة وكان يميل الى مقالة صالح بن مسرج الخارجي فوجه اليه
المهدي ابا قريزة محمد بن فروخ القائد وهزيمة بن أعين مولى
بني ضببة فحاربا فصبر لهما حتى قتل وعدة من اصحابه وانهزم
الباقون ۞

ذكر مخالفة ابي الاسود بالاندلس

في هذه السنة ثار ابو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمان
الفهري بالاندلس وكان من حديثه انه كان في ساجن عبد الرحمان
بقرطبة من حين هرب ابو وقيل اخوه عبد الرحمان على ما تقدم
وحبس ابو الاسود وتعامى في اللبس فصار يحاكي العميان ولا
يظهر عينه لشيء وبقي دهرًا طويلًا حتى صبح عند الامير عبد
الرحمان الاموي ذلك وكان في اقصى الساجن سرداب يقضى الى النهر
الاعظم يخرج منه المسجونون فيقضون حوائجهم من غسل
وغيرة وكان الموكلون يهملون ابا الاسود لعماه فاذا رجع من النهر
يقول من يدلّ الاعمي على موضعه وكان مولى له يجادته على
شاطئ النهر ولا ينكر عليه فواعده ان ياتي به بحمل عليه عليها
فخرج يوماً ومولاه ينتظره فعبر النهر سباحة وركب الخيل ولحق

عزل المهديّ ابا عبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل
 وولّاه الربيع، وفيها كان الوفاء ببغداد والبصرة وفشا في الناس سعال
 شديد، وفيها توفي ايان بن صدقة كاتب الهادي فوجه المهديّ
 مكانه ابا خالد الاحول، وفيها امر المهديّ بالزيادة في المسجد
 الحرام ومسجد النبي صلّعم فدخلت فيه دور كثيرة وكان المتوفّي
 لبنائه يقطّين بن موسى فبقى البناء فيه الى ان توفي المهديّ
 وكذلك امر بالزيادة في المسجد الجامع بالموصل ورايت لوحاً
 فيه ذكر ذلك وهو في حائط للجامع سنة ثلاث وستمائة * وهو
 باقي^١، وفيها عزل يحيى الخرشى عن طبرستان والرويلن وما كان اليه
 ووليه عمر بن العلاء وولي جرجان فراشة مولى المهديّ، وفيها
 اظلمت الدنيا لثلاث مضيّن^٢ من ذى النجّة حتى تعلى النهار،
 ولم يكن صائفة للهدنة، وحجّ بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمّد
 ابن عليّ بن عبد الله بن عباس وهو على المدينة ثم توفي بعد
 فراغه من الحجّ بأيّام وتوفّي مكانه اسحاق بن عيسى^٣ بن عليّ،
 وفيها طعن عقبة بن سلّم الهنائي اغتاله رجل بخنجر فأت ببغداد،
 وكان على اليمن سليمان بن يزيد الخارقي وعلى اليمامة عبد الله
 ابن مضعب الزبيريّ وكان على البصرة محمّد بن سليمان وعلى
 قضاها عمر بن عثمان التميمي وعلى الموصل احمد بن اسماعيل
 الهاشمي وقيل موسى بن كعب وباقي الامصار كما تقدّم، وفي هذه
 السنة توفي جعفر الاحمر ابو شيبّة^٤ ولحسن بن صالح بن حبي^٥
 وكان شيعياً عابداً، وسعيد بن عبد الله بن عامر التنوخى^٥، وحماد
 ابن سلّم^٥، وعبد العزيز بن مسلم، وفيها افسد العرب في بادية
 البصرة بين اليمامة والبحرين وقطعوا الطريق وانتهكوا الحرام وتركوا
 الصلاة فارسل المهديّ اليهم جيشاً فقاتلهم واشتدّ القتال وصبر

^١) C. P. ^٢) C. P. ^٣) C. P. ^٤) A. sine punct.
^٥) Om. A.

والجرجسي والاهواز وفارس وكرمان العلّي مولى المهديّ وعلى مصر
ابراهيم بن صالح وعلى افرقيّة يزيد بن حاتم وعلى طبرستان
والرويان وجرجان يحيى الخرشى وعلى دنباوند^١ وقومس فراشة مولى
المهديّ وعلى الرقّ سعد مولاة وعلى الموصل احمد بن اسماعيل
الهاشميّ وقيل موسى بن كعب الخثعميّ وعلى قضائها على بن
منهر بن عمير^٢، ولم يكن في هذه السنة صائفة للهدنة، وفيها
قتل بشار بن برد الشاعر الاعمى على الزندقة وكان خلق ممسوح
العينين^٣، وفيها توفى الجراح بن ملجج الرواسي وهو والد وكيع^٤،
وفيها توفى * المبارك بن فضالة^٥ وحماد بن سلمة البصريّ، وفيها
قتل عبد الرحمان الامويّ صاحب الاندلس ابن اخيه المغيرة بن
الوليد بن معاوية بن هشام وهذيل بن الصمّيل وسمرّة بن جبلة
لأنهم اجتمعوا على خلعه مع العلاء بن حميد القشيريّ فتقرّب بهم

سنة ١٩٧ ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة^٦

في هذه السنة سار موسى الهادي الى جرجان في جمع كثير
وجهاز لم يتجهز احد بمثله لمحاربة ونداد^٧ هرمز وشروين صاحبني
طبرستان وجعل المهديّ على رسائل موسى أبان بن صدقة ومحمد
ابن جميل على جنده ونقيعاً مولى المنصور على حجابته وعلى
ابن عيسى بن ماهان على حرسه فسير الهادي الجنود اليهما
وامر عليهم يزيد بن مزيد فحاصرها، وفيها توفى عيسى بن موسى
بالكوفة فاشهد روح بن حاتم على وفاته القاضي وجماعة من
الوجوه ودُفن وكان عمره خمساً وستين سنة ومدّة ولايته العهد ثلاثاً
وعشرين سنة وقد تقدّم ذكر ولايته العهد وعزله عنه، وفيها
جدّ المهديّ في طلب الزنادقة فاخذ يزيد بن الفيص فاقرّ فحبس
فهرب فلم يقدر عليه وكان المتوفى لامر الزنادقة الكلوزانيّ، وفيها

١) دنباوند. ٢) C. P. ٣) ونداد. ٤) C. P. ٥) دنباوند. ٦)

انمهدق يشربون عنده فكان يعقوب ينهيه عن ذلك ويعظه ويقول
ليس على هذا استوزرتنى ولا عليه صحبتك بعد الصلوات الخمس
فى المسجد الجامع يشرب عندك النبىذ فضيق على المهدق
حتى قيل

ففتح عنك يعقوب ابن داود جانباً واقبل على صهباء طيبة النشر،
وقال يعقوب يوماً للمهدق فى امر اراده هذا والله السرف فقال
المهدق وجحك يا يعقوب انما يحسن السرف باهل الشرف ولولا
السرف لم يعرف المكثرون من المقلين^١ ✽

ذكر عدة حوادث

وفى هذه السنة سار المهدق الى جرجان وجعل على قضائه ابا
يوسف، وفيها امر المهدق باقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن
ببغال^٢ وابل ولم يكن هنالك بريد قبل ذلك، وفيها اضطربت
خراسان على المسيب بن زهير فولاهما الفضل بن سليمان الطوسى
ابا العباس واصاف اليه سجستان فاستخلف على سجستان تميم
ابن سعيد بن دعلج، وفيها اخذ المهدق داود بن روح بن حاتم
واسماعيل بن مجالد ومحمد بن ابي ايوب المكي ومحمد بن طيفر
فى الزندقة فاستتابهم وختلى سبيلهم وبعث داود الى ابيه وهو على
البصرة وامره بتأديده، وفيها استعمل ابراهيم بن يحيى بن محمد
ابن على بن عبد الله على المدينة وكان على مكة والطائف عبيد
الله بن قثم، وفيها عزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن
واستعمل عبيد الله بن سليمان الربيعي، وفيها اطلق المهدق
عبد الصمد بن على من حبسه، وحتج بالناس ابراهيم بن يحيى،
وكان على الكوفة هاشم بن سعيد وعلى البصرة روح بن حاتم وعلى
قضائهما خالد بن طليق وعلى كور دجلة وكسكر واعمال البصرة

١) المعترين. ٢) بغال. C. P.

فاستخلفنى بالله وبرأسه فحلفت لأعملن بما قال، فقال هذا فلان ابن فلان من ولد على بن ابي طالب واحب ان تكفينى مؤنته وتربحن منه وتعجل ذلك، قلت افعل فاخذته واخذت الجارية وجميع ما فى المجلس وامر لى بمائة الف درهم فلشده سرورى بالجارية صيرتها فى مجلس بينى وبينها ستر وادخلت العلوى الى وسألته عن حاله فاخبرنى وان هو اعقل الناس واحسنهم ابانة عن نفسه ثم قال ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلعم، قلت لا والله فهل فيك انت خير، قال ان فعلت خيرا شكرت ولك عندى دعاء واستغفار، فقلت اى الطريق احب اليك قال كذا وكذا فارسلت الى من يثق اليه العلوى فاخذه واعطيته مالا، ارسلت الجارية الى المهدي تطلبه لئلا فارسل الى الطريق فاخذ العلوى وصاحبه والمال، فلما كان الغد استحضرنى المهدي وسألنى عن العلوى فاخبرته اتى قتلته فاستخلفنى بالله وبرأسه فحلفت له فقال يا غلام اخرج اليها ما فى هذا البيت فاخرج العلوى وصاحبه والمال فبقيت مَحْبُورًا وامتنع منى الكلام فما ادرى ما اقول فقال المهدي قد حل لى دمك ولكن احبسوه فى المطبخ ولا اذكر به، فحبست فى المطبخ واتخذ لى فيه بئر فدليت فيها فبقيت مَدَّة لا اعرف عددها واضبت ببصرى قال فانى لكذلك ان دعى لى وقيل لى ستم على امير المؤمنين فسلمت قال اتى امير المؤمنين انا قلت المهدي قال رحم الله المهدي قلت فالهادى قال رحم الله الهادى قلت فالرشيد قال نعم سل حاجتك قلت المقام بمكة فما بقى فى مستمتع لشيء ولا بلاغ، فاذن لى فسرت الى مكة، قال فلم تطل ايامه بها حتى مات، وكان يعقوب قد ضجر بموضعه قبل حبسه وكان اصحاب

١) C. P. سيرتها.

فحسده موالى المهدي وسعوا به وقيل له ان الشرق والغرب في
سيد يعقوب واصحابه وانما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا في يوم
واحد فيأخذوا الدنيا، فلأ ذلك قلب المهدي ولما بنى المهدي
عيسا بن اتاه خادم من خدمه فقال له ان احمد بن اسماعيل بن
علي قال لي ابي متنزها انفق عليه خمسين الف الف من بيت
المال، فحفظها المهدي ونسى احمد بن اسماعيل وطن ان يعقوب
قالها فبينما يعقوب بين يديه ان لبيته فضرب به الارض وقال الست
القائل كهت وكيت فقال والله ما قلته ولا سمعته، قال وكان
السعاة يسعون بيعقوب ليلا ويتفرقون وهم يعتقدون انه يقبضه
بكرة فاذا اصبح غدا عليه فاذا نظر اليه تبسم وسأله عن مبيته،
وكان المهدي مستهترا بالنساء فيخوض يعقوب معه في ذلك
فيفترقان عن رضى، ثم ان كان ليعقوب برنون كان يركبه فخرج
يوما من عند المهدي وعليه طيلسان يتقعقع من كثرة دقة والبرنون
مع الغلام وقد نام الغلام فركب يعقوب واراد تسوية الطيلسان
فنغر من قعقعه فسقط فدنا من دابته فرفسه فانكسر ساقه فانقطع
عن الركوب فعاده المهدي عن الغد ثم انقطع عنه فتمكن السعاة
منه فظهر المهدي السخط عليه ثم امر به فساجن في ساجن
نصر واخذ عماله واصحابه فحبسوا، وقال يعقوب بن داود بعث الي
المهدي يوما فدخلت عليه وهو في مجلس مفروش بفرش مورّد
على بستان فيه شجر ورؤوس الشجر مع صحن المجلس وقد اكنسى
ذلك الشجر بالازهار لما رأيت شيئا احسن منه وعنده جاربة
عليها نحو ذلك الفرش ما رأيت احسن منها فقال لي يا يعقوب
كيف ترى مجلسنا هذا قلت على غاية الحسن فمتع الله امير
المؤمنين به، قال هو لك بما فيه وهذه الجارية ليتّم سرورك به،
قال فدعوت له ثم قال لي يا يعقوب ولي اليك حاجة احب ان
تضمن لي قضاءها قلت الامر لامي المؤمنين وعلى السمع والطاعة

العهد بعد اخيه موسى الهادي ولقبه الرشيد ، وفيها عزل عبيد
الله بن الحسن العنبري عن قضاء البصرة واستقضى خالد بن
طليق بن عمران بن حصين فاستعفى اهل البصرة منه *
ذكر القبض على يعقوب بن داود

وفي هذه السنة سخط المهدي على وزيره يعقوب بن داود بن
طهمان * وكان اول امره ان داود بن طهمان ^١ وهو ابو يعقوب كان
يكتب لنصر بن سيار هو واخوته فلما كان ايام يحيى بن زيد
كان داود يعلم ما يسمعه من نصر فلما طلب ابو مسلم الخراساني
بدم يحيى بن زيد اتاه داود لما كان بينه وبين يحيى فآمنه ابو
مسلم في نفسه واخذ ماله الذي استفاد ايام نصر، فلما مات داود
خرج اولاده اهل ادب وعلم ولم يكن لهم عند بنى العباس منزلة
فلم يطمعوا في خدمتهم لحال ابيهم من كتابة نصر واطهروا مقالة
الزيدية ودنوا من آل الحسين وطمعوا ان تكون لهم دولة، فكان
داود يصحب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن احياناً وخرج معه
هو وعدة من اخوته فلما قتل ابراهيم طلبهم المنصور فاخذ يعقوب
وعلياً وحبسهما فلما توفي المنصور اطلقهما المهدي مع من اطلقه
وكان معهما الحسن بن ابراهيم فاتصل الى المهدي بسببه كما تقدم
ذكره وقيل اتصل به بالسعاية بال علي ولم يزل امره يرتفع حتى
استوزره وكان المهدي يقول وصف لي يعقوب في منامي فقبل لي
استوزره فلما رايت رايته رايته لخلقة الله وصفت لي فاتخذته وزيراً، فلما
ولى الوزارة ارسل الى الزيدية فجمعهم وولاهم امور الخلافة في المشرق
والمغرب ولذلك قال بشار بن برد ^٢

بنى أمية فبؤوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب ابن داود
صاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود،

١) C. P. ٢) Om. C. P.; A. يزيد.

آلاف رأس سبى وستمائة وثلاثة وأربعين رأساً ومن الدواب الذئب
بلدواتها عشرين ألف رأس وذبح من البقر والغنم مائة ألف رأس
وقُتل من الروم في الوقائع أربعة وخمسون ألفاً وقُتل من الأسارى
صبراً الفان وتسعون أسيراً ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل خُلف بن عبد الله عن الرق ووليها عيسى
مولى جعفر، وحج بالناس هذه السنة صالح بن المنصور، وكان
العمال من تقدم ذكرهم غير أن البصرة كان على أحداثها والصلاة
بها رُوح بن حاتم وكان على كور دجلة والبحرين وعمان وكسكر
والاهواز وفارس وكرمان النعمان مولى المهدي وكان على الموصل احمد
ابن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس، وفيها غدر الحسين
ابن يحيى بسرقسطة فنكث مع عبد الرحمان فسير اليه عبد
الرحمان غالب بن ثمامة^١ بن علقمة في جند كثيف فاقتتلوا فاسر
جماعة من اصحاب الحسين فيهم ابنه يحيى فسيروهم الى الامير عبد
الرحمان فقتلهم واقام ثمامة بن علقمة على الحسين يحصره ثم ان
الامير عبد الرحمان سار سنة ست وستين ومائة الى سرقسطة بنفسه
فحصرها وضايقها ونصب عليها المجانيق ستة وثلاثين منجنيقاً
فملكها عنوة وقتل الحسين اقبج قتلة ونفى اهل سرقسطة منها ليمين
تقدمت منه ثم رَدَّهم اليها، وفيها مات يزيد بن منصور بن عبد
الله بن يزيد بن شهر بن مثوب وهو من ولد شهر ذي الجناح
الحميري خال المهدي وقد كان ولي اليمن والبصرة والحج، وفيها
توفي فتح بن الوشاح الموصلي الزاهد ٥

ثم دخلت سنة ست وستين ومائة، سنة ١٧٩

في هذه السنة اخذ المهدي البيعة لولده هارون الرشيد بولاية

^١) Codd. تمام.

الاندلس وجرى بينهم حروب كثيرة قُتل فيها خلف كثير من
الطائفتين وكانت وقائعهم مشهورة، وفيها مات شيبان بن عبد
الرحمان ابو معاوية التميمي النحوي البصري، وعبد العزيز بن
عبد الله بن ابي سلمة الماجشون، وعيسى بن علي بن عبد الله بن
عباس عم المنصور وقيل مات سنة ثلاث وستين وكان عمره ثمانيا
وسبعين سنة * وقيل ثمانين سنة^١ وسعيد بن عبد العزيز الدمشقي،
وسلام بن مسكين النمرى الازدي ابو روح، والمبارك^٢ بن فضالة
ابن ابي أمية القرشي مولى عمر بن الخطاب

سنة ١٦٥ ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة،

ذكر غزو الروم

في هذه السنة سار المهدي ابنه الرشيد لغزو الروم صائفة في
جمادى الآخرة في خمسة وتسعين ألفا وتسعمائة وثلاثة وتسعين
رجلا ومعه الربيع فوغل هارون في بلاد الروم ولقيه عسكر نقيضا^٣
قومس القوامسة فبارزه يزيد بن مزيد الشيباني فأتخته يزيد
وانهزم الروم وغلب يزيد على عسكرهم وساروا الى الدمشق وهو
صاحب المسالخ فحمل لهم مائة الف دينار وثلاثة وتسعين ألفا
واربعمائة وخمسين دينارا ومن الوري احدا وعشرين الف الف درهم
واربعة عشر الف وثمانمائة درهم وسار الرشيد حتى بلغ خليج
القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ عطسة امرأة أليون وذلك ان
ابنها كان صغيرا قد هلك ابوه وهو في حجرها فجرى الصلح بينها
وبين الرشيد على الفدية وان تقيم له الادلاء والاسواق في الطريق
وذلك انه دخل مدخلا ضيقا مخوفا فاجابته الى ذلك ومقدار
الفدية سبعون الف دينار كل سنة ورجع عنها وكانت الهدنة
ثلاث سنين وكان مقدار ما غنم المسلمون الى ان اصطلحوا خمسة

١) C. P. ٢) C. P. sine و. ٣) C. P. بعنظا ; A. بعنظ

عن سخطه ووجه من يستقبله ويفتش متاعه واستعمل على اليمن منصور بن يزيد بن منصور وعلى الفريجية يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم وعلى الموصل محمد بن الفضل، وفيها سار عبد الرحمان الاموي الى سرقسطة بعد ان كان قد سير اليها ثعلبة ابن عبيد في عسكر كثيف وكان سليمان بن يقظان والحسين بن يحيى قد اجتمعا على خلع طاعة عبد الرحمان كما ذكرنا وهما بها فقاتلها ثعلبة قتالاً شديداً وفي بعض الايام عاد الى مخيمه فاغتنم سليمان غرته فخرج اليه وقبض عليه واخذته وتفرق عسكره واستدعى سليمان قارله ملك الفرنج ووعدته بتسليم البلد وثعلبة^١ اليه فلما وصل اليه لم يصح بيده غير ثعلبة^٢ فاخذته وعاد الى بلاده وهو يظن انه ياخذ به عظيم الفداء فاهله عبد الرحمان مدة ثم وضع من طلبه من الفرنج فاطلقوه، فلما كان هذه السنة سار عبد الرحمان الى سرقسطة وفترق اولاده في الجهات ليدفعوا كل مخالف ثم يجتمعون بسرقسطة فسبقهم عبد الرحمان اليها وكان الحسين بن يحيى قد قتل سليمان بن يقظان وانفرد بسرقسطة فوافاه عبد الرحمان على اثر ذلك فصيف على اهلها تصفيقا شديداً واتاه اولاده من النواحي ومعهم كل من كان خالفهم واخبروه عن طاعة غيرهم فرغب للحسين في الصلح وانصن للطاعة فاجابه عبد الرحمان وصالحه واخذ ابنه سعيذا رهينة ورجع عنه وغزا بلاد الفرنج فلدوخها ونهب وسبى وبلغ * قلهرة^٣ وفتح مدينة فكيرة^٤ وهدم قلاع تلك الناحية وسار الى بلاد البشكنس ونزل على حصن مثنى^٥ الاقرق فافتاحه ثم تقدم الى ملدوشون^٦ بن اطلال وحصر قلعته وقصد الناس جبلها وقاتلوه فيها فملكوها عنوة وخربها^٧ ثم رجع الى قرطبة، وفيها ثارت فتنة بين بربر بلنسية وبربر شنت برية من

^١) وتغلبه B. ^٢) B.; A. ^٣) A. s. p. ^٤) B.; A. s. p.

^٥) B. ^٦) Pro his C. P.: وغيرها.

ابن الصباح وعلى البصرة وفارس والبحرين والاهواز محمد بن سليمان
وعلى السند نصر بن محمد بن الأشعث وعلى الموصل محمد بن
الفصل، وحج بالناس هذه السنة على بن المهدي، وفيها اظهر
عبد الرحمان الاموي صاحب الاندلس النجهاز للخروج الى الشام
برعته نحو الدولة العباسية واخذ ثاره منهم فعصى عليه سليمان
ابن يقظان والحسين بن يحيى * بن سعيد بن سعد بن عثمان
الانصاري^١ بسرقة واشتد امرهما فترك ما كان عزم عليه، وفيها
مات موسى بن علي بن رباح اللخمي (بضم العين مُصغراً * ورباح بالباء
الموحدة^٢)، وفيها مات ابراهيم بن طهمان وكان عالماً فاضلاً وكان
مرجياً من اهل نيسابور ومات بمكة، وفيها توفي ابو الاشهب جعفر
ابن حيان بالبصرة، وفيها توفي بكار بن شريح قاضي الموصل بها
وكان فاضلاً وولي القضاء بها ابو مكرز الفهري واسمه يحيى بن عبد
الله بن كرز

سنة ١٩٤ ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة،

في هذه السنة غزا عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد
الرحمان بن زيد بن الخطاب من درب الحداث فأتاه ميخائيل البطريق
وطراد الارمني البطريق في تسعين ألفاً فخاف عبد الكبير ومنع
الناس من القتال ورجع بهم فاراد المهدي قتله فشفع فيه فحبسه،
وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن البصرة وسائر اعماله
واستعمل صالح بن داود مكانه، وفيها سار المهدي ليحج فلما بلغ
العقبة رأى قلة الماء خاف أن الماء لا يحمل الناس واخذته
ايضاً حتى فرجع وسير اخاه صالحاً ليحج بالناس ولحق الناس
عطش شديد حتى كادوا يهلكون وغضب المهدي على يقطين
لأنه صاحب المصانع، وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن

^١) Om. C. P. ^٢) O. P.

وقال له اذا نفذت فلا تحتشمنا^١ فاحضر المهدي ولد مسلمة ومواليه
وامر لهم بعشرين الف دينار واجرى عليهم الارزاق وعبر الفرات
الى حلب وارسل وهو بحلب فجمع من بتلك الناحية من الرزادقة
فجمعوا فقتلهم وقطع كتبهم بالسكاكين وسار عنها مشيعا لابنه هارون
الرشيد حتى جاز الدرب وبلغ جيجان، فسار هارون ومعه عيسى
ابن موسى وعبد الملك بن صالح والربيع والحسن بن قحطبة والحسن
وسليمان ابنا برمك ويحيى بن خالد بن برمك وكان اليه امر
العسكر والنفقات والكتابة وغير ذلك فساروا فنزلوا على حصن سمالوا
فحصره هارون ثمانيا وثلاثين يوما ونصب عليه المجانيق ففتحه الله
عليهم بالامان ووفى لهم وفتحوا فتوحا كثيرة ولما عاد المهدي من
الغزاة زار بيت المقدس ومعه يزيد بن منصور والعباس بن محمد
ابن علي والفضل بن صالح بن علي وعلي بن سليمان بن علي وقفل
المسلمون سالمين الا من قُتل منهم وعزل المهدي ابراهيم بن
صالح عن فلسطين ثم رده ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولي المهدي ابنه هارون المغرب كله وازربيجان
وارمينية وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلي رسائله يحيى
ابن خالد بن برمك، وفيها عزل زفر بن عاصم عن الجزيرة واستعمل
عليها عبد الله بن صالح، وفيها عزل المهدي معاذ بن مسلم عن
خراسان واستعمل عليها المستيب بن زهير الضبي وعزل يحيى
الحرشي عن اصبهان وولي مكانه الحكم بن سعيد وعزل سعيد بن
نخلج عن طبرستان والرويان وولاهما عمر بن العلاء وعزل مهلهل بن
صفوان عن جرجان وولاهما هشام بن سعيد، * وكان على مكة
والمدينة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان^٢ وكان على الكوفة اسحاق

^١) B.; A. تحتشمنا C. P. تحتشمنا ^٢) Om. C. P.

ليصًا وفريق جموعه* وفيها سير جيشًا مع حبيب بن عبد الملك
القرشي إلى القائد السلمي وكان حسن المنزلة عند عبد الرحمان
امير الاندلس فشرب ليلة وقصد باب القنطرة ليفتحه على سكر منه
فنهذه الحرس فعاد فلما صلى خاف فهرب إلى طليطلة فاجتمع إليه
كثير ممن يريد للخلاف والشر فعاجله عبد الرحمان بأنفاذ للجيوش
إليه فنازله في موضع قد تحصن فيه وحصره ثم أن السلمي طلب
البراز فيروز إليه مملوك اسود فاختلعا ضربتين فوقعا صريعين ثم
ماتا جميعًا ، وفيها توفي عبد الرحمان بن زياد بن أنعم قاضي
افريقية وقد جاوز تسعين سنة وسبب موته أنه أكل عند يزيد
ابن حاتم سمًا ثم شرب لبنًا وكان يحيى بن ماسويه الطبيب
حاضرًا فقال ان كان الطب صحيًا مات الشيخ الليلة فتوفى من
ليلته تلك والله اعلم ٥

سنة ١٩٣ ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة ،

ذكر غزو الروم

في هذه السنة تجهز المهدي لغزو الروم فخرج وعسكر بالبردان
وجمع الاجناد من خراسان وغيرها وسار عنها وكان قد توفي
عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس في جمادى الآخرة وسار
المهدي من الغد واستخلف على بغداد ابنه موسى الهادي
واستصحب معه ابنه هارون الرشيد وسار على الموصل والجزيرة وعزل
عنها عبد الصمد بن علي في مسيره ذلك ولما حاذى قصر مسلمة
ابن عبد الملك قال العباس بن محمد بن علي للمهدي ان لمسلمة
في اعناقنا مئة كان محمد بن علي مَر به فاعطاه اربعة آلاف دينار

وفيها هرب القائد : Pro hac pericope O. P. hæc modo habet :
السلمي من قرطبة لأنه قصد باب القنطرة سكران وضربه فنهذه الحرس
فلما صحا خاف فهرب إلى حصن له فسار إليه حبيب بن عبد
الملك المرواني فنازله وقاتله فقتل السلمي ،

دروم معونة فوافوا شبيباً فخرج بهم في طلب عبد السلام فهرب منه
فأدركه بقنسرين فقاتله فقتله بها ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وضع المهدي ديوان الازمة وولى عليها عمرو بن
موتج^١ مولاه واجرى المهدي على المجذمين وأعد السجون في
جميع الآفاق، وفيها خرجت الروم الى لحدث فهدموا سورها وغزا
الصائفة الحسن بن قحطبة في ثمانين ألف مرتزق سوى المتطوعة
فبلغ حمة انزولية^٢ وأكثر التحريق والتخريب في بلاد الروم ولم
يقتح حصناً ولا لقي جمعاً وسمته الروم الثنين وقالوا إنما اتى الحمة
ليغتسل من مائها للوضوح الذي به ورجع الناس سالين، وفيها
غزا يزيد^٣ بن أسيد السلمي من ناحية قاليقلا فغنم واقتنح ثلاثة
حصون وسبى، وفيها عزل علي بن سليمان عن اليمن واستعمل
مكانه عبد الله بن * سليمان وعزل سلمة بن رجاء من مصر ووليها
عيسى بن لقمان في الحزم وعزل^٤ عنها في جمادى الآخرة ووليها
واضح مولى المهدي ثم عزل في ذي القعدة ووليها يحيى الحرشي،
وفيها خرجت الحمة بجرجان عليهم رجل اسمه عبد القهار فغلب
عليها وقتل بشراً كثيراً فغراه عمر بن العلاء من طبرستان فقتله
عمر واصحابه، وكان العمال من تقدم ذكرهم فكانت الجزيرة مع عبد
الصمد بن علي وطبرستان والرويان مع سعيد بن ذعلج وجرجان
مع مهلهل بن صفوان، وفيها ارسل عبد الرحمان صاحب الاندلس
شهيد بن عيسى الى ذحية الغساني^٥ وكان عاصياً في بعض
حصون البصرة فقتله وسير بدراً مولاه الى ابراهيم بن شاذرة
البرنسي^٦ وكان قد عصى فقتله وسير أيضاً ثمامة بن علقمة الى
العباس البربرقي وهو في جمع من البربر وقد اظهر العصيان فقتله

١) Om. ٢) بدر. ٣) C. P. ٤) بر. ٥) ابربيع C. P. ٦) البرنسي B. ; البرنسي C. P. ٧) يحيى الرستانی C. P. ٨)

ثمانية عشر يوماً ثم عزل وأعيد نصر من الطريف، وفيها استقصى المهدي غافية القاضي مع ابن علاثة بالرصافة، وفيها عزل الفضل ابن صالح عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد بن علي واستعمل عيسى بن لقمان على مصر ويزيد بن منصور على سواد الكوفة وحسان الشروقي على الموصل وبسطام بن عمرو التغلبي على أذربيجان، وفيها توفي نصر بن مالك من فالج أصابه وولي المهدي بعده شرطته حمزة بن مالك وصرف أبا بن صدقة عن هارون الرشيد وجعل مع موسى الهادي وجعل مع هارون يحيى بن خالد بن برمك، وفيها عزل محمد بن سليمان أبو صبرة عن مصر في ذي الحجة ووليها سلمة بن رجاء، وحج بالناس موسى الهادي وهو ولي عهد، * وكان عامل مكة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وعامل اليمن علي بن سليمان^١ وكان على سواد الكوفة يزيد بن منصور وعلى أحداثها إسحاق بن منصور، وفيها توفي سفيان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين، وزائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي، وإبراهيم بن آدم بن منصور أبو إسحاق الزاهد وكان مولده ببلخ وانتقل إلى الشام فأقام به مرابطاً وهو من بكر ابن وائل ذكره أبو حاتم البستي^٢ ٥

سنة ١٩٢ ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائة،

ذكر قتل عبد السلام الخارجي

وفي هذه السنة قتل عبد السلام بن هاشم اليشكري بقتسرين وكان قد خرج بالجزيرة فاشتدت شوكته وكثر اتباعه فلقبه عدة من قواد المهدي فيهم عيسى بن موسى القائد فقتله في عدة ممن معه وهزم جماعة من القواد فيهم شبيب بن واچ المروزي فندب المهدي إلى شبيب ألف فارس وأعطى كل رجل منهم ألف

١) O. P. ٢) البستي A.

ذكر عدة حوادث

وفيهما ظفر نصر بن محمد بن الأشعث بعبد الله بن مروان بالشام فاخذته وقدم به على المهدي فحبسه في المطبق وجاء عمرو ابن سهلة الاشعري فادعى ان عبد الله قتل اياه وحاكمه عند عاقبة القاضى فتوجه للحكم على عبد الله فجاء عبد العزيز بن مسلم العقيلي الى القاضى فقال رجم عمرو بن سهلة ان عبد الله قتل اياه وكذب والله ما قتل اياه غيرى انا قتلته بامر مروان وعبد الله برى من دمه فترك عبد الله ولم يعرض المهدي لعبد العزيز لانه قتله بامر مروان، وفيها غزا الصائفة ثمانية بن الوليد فنزل بدابق وجاشت الروم مع ميخائيل في ثمانين الفا فاق عمق مرعش فقتل وسى وعظم واتى مرعش فحاصرها فقاتلهم فقتل من المسلمين عدة كثيرة، وكان عيسى بن على مرابطا بحصن مرعش فانصرف الروم الى جيجان وبلغ الخبر المهدي فعظم عليه وتجهز لغزو الروم على ما سنده سنة اثنتين وستين ومائة فلم يكن للمسلمين صائفة من اجل ذلك، وفيها امر المهدي ببناء القصور بطريق مكة اوسع من القصور لانه بناها السفاح من القادسية الى ربيعة وامر باتخاذ المصانع في كل منهل منها وبتجديد الاميال والبرك وحفر الركابا وولى ذلك يقطين بن موسى وامر بالزيادة في مسجد البصرة وتقصير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبی صلعم الى اليوم، وفيها امر المهدي يعقوب بن داود بتوجيه الامناء في جميع الافاق ففعل فكان لا ينفذ المهدي كتابا الى عامل فيجوز حتى يكتب يعقوب الى امينه بانفاذ ذلك، وفيها غزا الغمر بن العباس في البحر، وفيها ولى نصر بن محمد بن الأشعث السند ف عزل بعبد الملك بن شهاب فبقى عبد الملك

١) C. P. et B. عاقبة. ٢) C. P. قيصر.

واكد اليمس لاخلعن جاهى ولانفقن مالى حتى ابلغ مكروهه^١ وسعى في امره فلم يجد عليه طريقاً لاحتياطه في امر دينه واعماله فاتاه من قبل ابنه محمد فلم يزل^٢ يحتال ويدس^٣ الى المهدي ويتهمه ببعض حرمه وابنه زنديق حتى استحسنت التهمة عند المهدي بابنه فامر به فأحضر وأخرج ابوه ثم قال له يا محمد اقرأ فلم يحسن يقرأ شيئاً فقال لابييه امر تعلمنى ان ابنك يحفظ القرآن قال بلى ولكنك فارقتى منذ سنين وقد نسي قال فقم فتقرب الى الله بدمة فقام ليقتل ولده فعثر فوقع فقال العباس بن محمد ان رايت^٤ ان تعفى الشيخ فافعل^٥ فامر بابنه فضربت عنقه وقال له الربيع يا امير المؤمنين تقتل ابنه وتثقب اليه لا ينبغي لذلك فاستوحش منه وكان من امره ما نذكره

ذكر عبور الصقلي الى الاندلس وقتله

وفي هذه السنة وقيل سنة ستين عبر عبد الرحمان بن حبيب الفهري المعروف بالصقلي واتما سمي به لطوله وزرقته وشقرته من اثريقية الى الاندلس محارباً^٦ لهم ليدخلوا في الطاعة للدولة العباسية وكان عبوره في ساحل تلمير وكاتب سليمان بن يقظان بالدخول في امسه ومحاربة عبد الرحمان الاموي والداه الى طاعة المهدي وكان سليمان ببرشلونة فلم يجبه فاعتاظ عليه وقصد بلده فيمن معه من البربر فهزمه سليمان فعاد الصقلي الى تلمير وسار عبد الرحمان الاموي نحوه في العدد والعدة واحرق السفن تصيبها على الصقلي في الهرب فقصد الصقلي جبلاً منيعاً بناحية بلنسية فبذل الاموي الف دينار لمن اتاه برأسه فاعتاله رجل من البربر فقتله وحمل رأسه الى عبد الرحمان فاعطاه الف دينار وكان قتله سنة اثنتين وستين ومائة

^١ Codd. زال. ^٢ C. P. add. الامر. ^٣ اردت. ^٤ افعل. ^٥ A. semper. ^٦ الصقلي. ^٧ مجازاً. C. P.

ذلك مما زاد في افتتان مَنْ بقى من اصحابه والذين^١ يسمون المبيضة
بما وراء النهر من اصحابه الا انهم يسمون اعتقادهم^٢ ، وقيل بل شرب
هو ايضا من السم فمات فانفذ للرشى رأسه الى المهدي فوصل اليه
وهو بحلب سنة ثلاث وستين ومائة * في غزواته^٣ ٥

ذكر تغيير حال ابي عبيد الله

في هذه السنة تغيرت حال ابي عبيد الله وزير المهدي وقد ذكرنا
فيما تقدم سبب اتصاله به ايام المنصور ومسيره معه الى خراسان ،
فحكى الفضل بن الربيع ان الموالى كانوا يقعون في ابي عبيد الله
عند المهدي ويحرضونه عليه وكانت كتب ابي عبيد الله ترد على
المنصور بما يفعل ويعرضها على^٤ الربيع ويكتب الكتب الى المهدي
بالوصاية به وترك القول فيه ، ثم ان الربيع حج مع المنصور حين
مات وفعل في بيعة المهدي ما ذكرناه فلما قدم جاء الى باب
ابي عبيد الله قبل المهدي وقبل ان ياتي اهله فقال له ابنة الفضل
تنزل امير المؤمنين ومنزلك وتاتيه قال هو صاحب^٥ الرجل وينبغي
ان نعامله غير ما كنا نعامله به ونترك ذكر نصر تناله ، فوقف
على بابيه من المغرب الى ان صليت العشاء الآخرة ثم اذن له
فدخل فلم يقم له وكان متكيا فلم يجلس ولا اقبل عليه واراد
الربيع ان يذكر له ما كان منه في امر البيعة فقال قد بلغنا
امرکم^٦ فاوغر صدر الربيع فلما خرج من عنده * قال له ابنة
الفضل لقد بلغ فعل هذا بك ما فعل وكان الرأي ان لا تاتيه
وحيث اتيتك وجببك ان تعود وحيث دخلت عليه فلم يقم لك
ان تعود^٧ ، فقال لابنه انت احق حيث تقول كان ينبغي ان لا
تجىء وحيث جئت وجببت ان تعود ولما دخلت فلم يقم لك^٨
كلن ينبغي ان تعود ولم يكن الصواب الا ما عملته ولكن والله

١) C. P. sine. ٢) Om. A. ٣) Om. C. P. ٤) B.; ceteri حاجب.
٥) C. P. خبركم. ٦) Om, C. P. ٧) C. P. add. حتى.

أَنَسَ الفقيه كنيته أبو مالك وكانوا^١ أربعة أخوة أكبرهم أنس والد مالك ثم أُوَيْسُ جدُّ اسماعيل بن أُوَيْسِ ثم نافع ثم الربيع، وفيها توفي خليفة بن خياط العُصْفَرِيُّ الليثي وهو جدُّ خليفة بن خياط * (خياط بالحاء المعجمة وبالياء المثناة من تحت^٢)، * وفيها توفي الخليل بن أحمد البصريُّ الفَرَسَوِيُّ النَحْوِيُّ الإمام المشهور في النحو استأن سيبويه^٣ *

سنة ١١١ ثم دخلت سنة إحدى وستين ومائة^٤
ذكر هلاك المقتع

في هذه السنة سار مُعَانُ بن مُسلم وجماعة من القَوَادِ والعساكر إلى المقتع وعلى مقدمته سعيد الخُرَشِيُّ وأتاه عُقْبَةُ بن مسلم من رَمَ فاجتمع به بالطواويس وأوقعوا بأصحاب المقتع فهزموهم فقصده المنهزمون إلى المقتع بسيام فعمل خندقها^٥ وحصنها وأتاهم مُعَانُ فحاربهم فجرى بينه وبين الخُرَشِيِّ نغرة فكتب الخُرَشِيُّ إلى المهديّ يقع في مُعَانٍ ويضمن له الكفاية أن أفرده بحرب المقتع فاجابه المهديّ إلى ذلك فانفرد الخُرَشِيُّ بحربه وأمدّه مُعَانُ بأبنه رجاء في جيش وبكل ما التمس منه وطال الحصار على المقتع فطلب أصحاب الأمان سرّاً منه فاجابهم الخُرَشِيُّ إلى ذلك فخرج نحو ثلاثين ألفاً وبقي معه زهاء ألفين من أرباب البصائر وتحول رجاء بن مُعَانٍ وغيره فنزلوا خندق المقتع في أصل القلعة وضيقوه فلما أيقن بالهلاك جمع نسائه وأهله وسقام السمّ فأتى عليهم وأمر أن يُحْرَقَ هو بالنار لئلا يُقدَّرَ على جثته^٦ وقيل بل أحرق كل ما في قلعته من دابة وثوب وغير ذلك ثم قال مَنْ أحبَّ أن يرتفع معي إلى السماء فليلق نفسه معي في هذه النار والقي بنفسه مع أهله ونسائه وخواتمه فاحترقوا ودخل العسكر القلعة فوجدوها خالية خاوية وكان

١) وكان له C. P. ٢) O. P. ٣) Om. A. ٤) C. P. خندقاً.

الكعبة وكساها * كسوة جديدة وكان سبب نزعها أن حَاجِبَةَ
الكعبة^١ ذكروا له أنهم يخافون على الكعبة أن تنهدم لكثرة ما
عليها من الكسوة فنزعها وكانت كسوة هشام بن عبد الملك من
الدعجاك الثخين وما قبلها من عمل اليمن، وقسم مائلاً عظيماً وكان
معه من العراق ثلاثين ألف ألف درهم ووصل اليه من مصر ثلاثمائة
ألف دينار ومن اليمن مائتا ألف دينار ففرق ذلك كله وفرق مائة
ألف ثوب وخمسين ألف ثوب ووسّع مسجد رسول الله صلّعم واخذ
خمسماية من الانصار يكونون حرساً له بالعراق واقطعهم بالعراق
واجرى عليهم الارزاق وجعل اليه محمد بن سليمان الثلج الى مكة
وكان لولّد خليفة جُعل اليه الثلج الى مكة وردّ المهديّ على اهل
بيته وغيرهم وظائفهم لئلا كانت مقبوضة عنهم، وكان على البصرة
وكور دجلة والبحرين وعبان وكور الاهواز وفارس محمد بن سليمان
وعلى خراسان معاذ بن مسلم وباقي الامصار على ما تقدّم ذكره، وفيها
ارسل عبد الرحمان الامويّ بالاندلس ابا عثمان عبيد الله بن
عثمان وتمام بن علقمة الى شقنا فحاصراه شهوراً بحصن شبطران
واعياهما امره فقفلا عنه ثمّ ان شقنا بعد عودهما عنه خرج من
شبطران الى قرية من قرى شنت بيرة راكب على بغلته لئلا تسمّى
لخلاصة فاغتاله ابو معن وابو خزيم وهما من اصحابه فقتلاه ولحقا
بعبد الرحمان ومعهما رأسه فاستراح الناس من شره، وفيها مات
داود بن نصير الطائي الزاهد وكان من اصحاب ابي حنيفة، وعبد
الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي
ايضاً، وشعبة بن الحجاج ابو بسطام وكان عمره سبعاً وسبعين سنة،
واسماعيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وقيل توفي سنة اربع
وستين، وفيها توفي الربيع بن مالك بن ابي عامر عم مالك بن

^١) Om. A.

ألا ثلاثة نفر وكذلك أيضا امر برد نسب آل زياد الى عبيد
 * واخرجهم من قريش^١ ، فكان الذي حمل المهدي على ذلك مع
 الذي ذكرناه أن رجلاً من آل زياد قدم عليه يقال له الصغدئ
 ابن سلم بن حرب بن زياد فقال له المهدي من انت فقال ابن
 عمك فقال ابي بنى عمي انت فذكر نسبه فقال المهدي يا ابن
 سنيّة الزانية متى كنت ابن عمي وغضب وامر به فوجئ في عنقه
 وأُخرج وسأل عن استلحاق زياد ثم كتب الى العامل بالبصرة
 باخراج آل زياد من ديوان قريش والعرب وردّهم الى تكيف وكتب في
 ذلك كتاباً بالغاً يذكر فيه استلحاق زياد ومخالفة حكم رسول
 الله صلعم فيه، فأسقطوا من ديوان قريش ثم اتهم بعد ذلك رشوا
 العمال حتى ردّهم الى ما كانوا عليه فقال خالد النجار

ان زياداً ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب
 ذا قرشي^٢ كما يقول وذا مول وهذا ابن عمه عرق

ذكر عدّة حوادث

وفي هذه السنة توفي عبد الله بن صفوان اللخمي أمير المدينة
 واستعمل عليها مكانه محمد بن عبد الله الكثيري ثم عزل واستعمل
 مكانه زفر بن عاصم الهلالي وجعل على القضاء عبد الله بن محمد
 ابن عمران الطلحي، وفيها خرج عبد السلام الخارجي بنواحي
 الموصل، وفيها عزل بسطام بن عمرو عن السند واستعمل عليها روح
 ابن حاتم، وحج بالناس هذه السنة المهدي واستخلف على
 بغداد ابنه موسى وخاله يزيد بن منصور واستصحب معه جماعة
 من اهل بيته وابنه هارون الرشيد وكان معه يعقوب بن داود
 فاتاه بمكة بالحسن بن ابراهيم بن عبد الله العلوي الذي كان
 استأمن له فوصله المهدي واقطعه، وفيها نزع المهدي كسوة

^١) Om. A. ^٢) C. P. قريشا.

على باربد فلما نازلوها حصروها من نواحيها وحرّض الناس بعضهم بعضاً على الجهاد وصايقوا أهلها ففتحها الله عليهم هذه السنة عنوة واحتسمى أهلها بالبُذ الذي^١ لهم فأحرقه المسلمون عليهم فأحترق بعضهم وقتل الباكون واستشهد من المسلمين بضعة وعشرين رجلاً واطّاعها^٢ الله عليهم فهاج عليهم البحر فاقاموا الى ان يطيب فاصابهم مرض في انسواهم فأت منهم نحو من الف رجل فيهم الربيع بن صبيح ثم رجعوا فلما بلغوا ساحلاً من فارس يقال له بحر حرمان عصفت بهم الريح ليلاً فانكسر عامة مراكبهم فغرق البعض ونجا البعض ٥ قيل وفيها جعل أبان بن صدقة كاتباً لهارون الرشيد وزيراً له، وفيها عزل أبو عون عن خراسان عن سخطه واستعمل عليها معاذ بن مسلم، وفيها غزا ثمامة بن العباس الصائفة وغزا الغمر بن العباس الخثعمي بحر الشام ٥

ذكر رد نسب آل أبي بكر وآل زياد

وفي هذه السنة أمر المهدي برّد نسب آل أبي بكر من ثقيف الى ولاء رسول الله صلّعم، وسبب ذلك أن رجلاً منهم رفع في ظلامته الى المهدي وتقرب اليه بولاء رسول الله صلّعم فقال له المهدي أن هذا نسب ما يقرّون به ألا عند الحاجة والاضرار الى التقرب اليها فقال له من جحد ذلك يا امير المؤمنين فانا سنقرّ وانا استلك ان تردني ومعرّ آل أبي بكر الى نسبنا من ولاء رسول الله صلّعم وتامر بآل زياد فيخرجوا من نسبهم الذي الحقوا به ورغبوا عن قتله رسول الله صلّعم أن السولد للفراس والعاهر الحجر ويردوا الى عبيد في موالى ثقيف، فامر المهدي برّد آل أبي بكر الى ولاء رسول الله صلّعم وكتب فيه الى محمد بن موسى بذلك وأن من أقر منهم بذلك ترك ماله بيده ومن أباه اصطفى ماله، فعرضهم فاجابوا جميعاً

١) واغاه. ٢) C. P. الله.

قدم عيسى بن موسى نزل دار محمد بن سليمان في عسكر المهدي فاقلم أيماناً يختلف الى المهدي ولا يكلم بشيء ولا يرى مكروها فحضر الدار يوماً قبل جلوس^١ المهدي فجلس في مقصورة الربيع وقد اجتمع شيعة رساء المهدي على خلعه فثاروا به وهو في المقصورة فاغلق الباب دونهم فضربوا الباب بالعمد حتى هشموه * وشتمو عيسى اقبح الشتم^٢ واظهر المهدي انكاراً لما فعلوه فلم يرجعوا فبقوا في ذلك أيماناً الى ان كاشفه اكابر اهل بيته وكان اشدهم عليه محمد بن سليمان والحق عليه المهدي فأبى وذكر ان عليه ايماناً في اهله وماله، فاحضر له من القضاة والفقهاء عدة منهم محمد بن عبد الله بن علانة ومسلم بن خالد الزنجي فافتوه بما راوا فاجاب الى خلع نفسه فاعطاه المهدي عشرة آلاف الف درهم وضيأاً بالزباب وكسكرك وخلع نفسه لاربع بقين من الحرم وباع للمهدي ولابنه موسى الهادي ثم جلس المهدي من الغد واحضر اهل بيته واخذ بيعتهم ثم خرج الى الجامع وعيسى معه فخطب الناس واعلمهم بتخلع عيسى والبيعة للهادي ودعاهم الى البيعة فسارع الناس اليها واشهد على عيسى بالتخلع فقال بعض الشعراء

كره الموت ابو موسى وقد كان في الموت نجاة^٣ وكرم
خلع الملك واخفى ملبسا ثوباً لوم ما ترى منه القدم^٤
(الرحبة بضم الراء قرية عند الكوفة، وصيبح بضم الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة) ٥

ذكر فتح مدينة باريد^٤

كان المهدي قد سير سنة تسع وخمسين ومائة جيشاً في البحر وعليهم عبد الملك بن شهاب المسمعي الى بلاد الهند في جمع كثير من الجنود والمتطوعة وفيهم الربيع بن صبيح فساروا حتى نزلوا

^١) A. حضور. ^٢) Om. A. ^٣) نجاء. ^٤) In Codd. scriptura sic variat: بارند، باريد، بارند.

ابن مزيد وبعث به الى المهدي وبعث معه وجوه اصحابه فلما بلغوا النهر وان حمل يوسف على بعير قد حوّل وجهه الى ذنبه واصحابه مثله فدخلوا الرصافة على تلك الحال وقطعت يدا يوسف ورجلاه وقتل هو واصحابه وصلبوا على الجسر، وقد قيل انه كان حُرُورًا وتغلب على بوشنج وعليها مضعب بن زريق جد طاهر بن الحسين فهرب منه وتغلب ايضا على مرو الروذ والطالقان والجرجان وقد كان من جملة اصحابه ابو معاذ الفرياني فقبض معه ٥

نكر خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى الهادي

كان جماعة من بني هاشم وشيعة المهدي قد خاصوا في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد والبيعة لموسى الهادي بن المهدي فلما علم المهدي بذلك سرّه وكتب الى عيسى بن موسى بالقدوم عليه وهو بقرية الرخبة من اعمال الكوفة فاحس عيسى بالذي يراد منه فامتنع من القدوم فاستعمل المهدي على الكوفة روح بن حاتم للاضرار به فلم يجد روح الى الاضرار به سبيلا لانه كان لا يقرب البلد الا كل جمعة او يوم عيد وانج المهدي عليه وقال له انك ان لم تجبني الى ان تنخلع من ولاية العهد لموسى وهارون استحللت منك بعصيتك ما يستحل من اهل المعاصي وان اجبتني عوضتك منها ما هو اجدى عليك واعجل نفعا فلم يقدم عليه وخيف انتفاضه فوجه اليه المهدي عمه العباس بن محمد برسالة وكتاب يستدعيه فلم يحضر معه فلما عاد العباس وجه المهدي اليه ابا قريظة محمد بن فروخ القائد في الف من اصحابه لوى البصائر في التشيع للمهدي وجعل مع كل واحد منهم طبلا وامرهم ان يضربوا طبولهم جميعا عند قدومهم اليه فوصلوا سحرا وضربوا طبولهم فارتاع عيسى روحا شديدا ودخل عليه ابو قريظة وامره بالشخوص معه * فاعتل بالشكوى فلم يقبل منه واخذته معه ١ فلما

١) Om. C. P.

كتب اليه بالقدوم عليه وتوليته الموسم، وكان امير المدينة عبد الله بن صفوان الجُمَاحي وعلى احدث الكوفة اسحاق بن الصباح الكندي وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى قضائها شريك وعلى صلاة البصرة عبد الملك بن أيوب وعلى احدثائها عمارة بن حمزة وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور الاهول وكور فارس * عمارة بن حمزة^١ وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى اليمن رجاء بن روح وعلى الهمامة بشر بن المنذر وعلى خراسان ابو عون عبد الملك بن يزيد وكان حميد بن قحطبة قد مات فيها فولي المهدي ابا عون، وكان على الجزيرة الفصل بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر ابو ضمرة محمد بن سليمان، وفيها كان شقنا قد انتشر في نواحي شنت بربة فسير اليه عبد الرحمان صاحب الاندلس جيشا ففارق مكانه وصعد الجبال كعادته فعاد الجيش عنه^٢، وفيها مات محمد بن عبد الرحمان بن ابي ذئب الفقيه بالكوفة وهو مدني وعمره تسع وسبعون سنة، وفيها توفي عبد العزيز بن ابي داود مولى المغيرة بن المهلب ويونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني، ومخرمة بن بكير بن عبد الله ابن الاشج المصري، وحسين^٣ بن واقد مولى ابن عامر وكان على قضاء مرو وكان يشتري الشيء من السوق فيحمله الى عياله

ثم دخلت سنة ستين ومائة،

سنة ١٩٠

ذكر خروج يوسف البرم^٤

في هذه السنة خرج يوسف بن ابراهيم المعروف بالبرم بخراسان منكرا هو ومن معه على المهدي سيرته فله يسير بها واجتمع معه بشر كثير فتوجه اليه يزيد بن مزيد الشيباني وهو ابن اخي معن بن زائدة فلقية فاقبلوا حتى صاروا الى المعانقة فاسره يزيد

١) Om. A. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. وخرنم. ٤) C. P. النرم, et s. p.

من سعيد بن دعلج ثم صُرِفَت الاحداث فيها الى عمارة بن حمزة
فولاه^١ المشور بن عبد الله الباهلي^٢، وفيها عزل قُتُم بن العباس
عن الهمامة فوصل كتاب عزله وقد مات واستعمل مكانه بشر بن
النضر الهجلي^٣، وفيها عزل الهيثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل
عليها الفضل بن صالح^٤، وفيها اعتنق المهدي^٥ الخيزران أم ولده
وتزوجها وتزوج أم عبد الله بنت صالح بن علي^٦ اخت الفضل وعبد
الملك^٧، وفيها احترقت السفن عند قصر عيسى ببغداد بما فيها
واحترق ناس كثير^٨، وفيها عزل مَظَر مولى المنصور عن مصر واستعمل
عليها^٩ ابو صفرة محمد بن سليمان^{١٠}، وفيها غزا العباس بن محمد
الصائفة الرومية وعلى المقدمة الحسن الوصيف فبلغوا انقرة وفتحوا
مدينة اللوم ومظورة ولم يُصَب من المسلمين احد^{١١} ورجعوا سالمين^{١٢}،
وفيها ولي حمزة بن يحيى ساجستان وجبرئيل بن يحيى سمرقند
فبنى سورها وحفر خندقها^{١٣}، وفيها عزل عبد الصمد بن علي عن
المدينة واستعمل عليها محمد بن عبد الله الكثيري^{١٤} ثم عزله واستعمل
مكانه محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان
الجمحي^{١٥}، وفيها بنى المهدي^{١٦} سور الرصافة ومسجدها وحفر
خندقها^{١٧}، وفيها توفى معبد بن الخليل بالسند وهو عامل المهدي^{١٨}
عليها واستعمل مكانه رَجَّح بن حاتم اشار به ابو عبيد الله وزير
المهدي^{١٩}، وفيها اطلق المهدي^{٢٠} من كان في حبوس المنصور الا من
كان عنده تبعه من دم او ملك او من يسعى في الارض بالفساد
وكان فيمن اطلق يعقوب من داود مولى بنى سليم^{٢١}، وفيها توفى
حميد بن قحطبة وهو على خراسان واستعمل المهدي^{٢٢} بعده عليها
ابا عون عبد الملك بن يزيد^{٢٣} وحج بالناس هذه السنة يزيد
ابن منصور خال المهدي^{٢٤} عند قدومه من اليمن وكان المهدي^{٢٥} قد

١) مكانه. ٢) C. P. ٣) فوليهما. ٤) C. P.

وَأَدَّى الْإِلَافِيَّةَ وَلَمْ يُظْهَرِ ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ أَصْحَابِهِ وَكَانَ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ فَتَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ ثُمَّ فِي صُورَةِ نُوحٍ وَهَكَذَا هَلُمَّ جَسْرًا إِلَى ابْنِ مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيِّ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى هَاشِمٍ وَهَاشِمٍ فِي دُحْوَاهُ هُوَ الْمَقْنَعُ وَيَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ وَتَابَعَهُ ١ خَلَقَ مِنْ ضَلَالِ النَّاسِ وَكَانُوا يَسْجُدُونَ لَهُ مِنْ أَى النُّوَاحِي كَانُوا وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي الْحَرْبِ يَا هَاشِمَ أَعْنَا، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَتَخَصَّنُوا فِي قَلْعَةٍ بِسِيَامٍ ٢ وَسَنَاجِرْدَةٍ وَهِىَ مِنْ رَسَائِيفِ كَشٍّ وَظَهَرَتِ الْمَبِيطَةُ بِبِخَارَا وَالصُّغْدِ مُعَاوَنِينَ لَهُ وَأَعَانَهُ كُفَّارُ الْإِتْرَاكِ وَأَغَارُوا عَلَى أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ يُعْتَقَدُ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ انْفَصَلَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّعَمَ وَكَانَ يَنْكُرُ قَتْلَ يَحْيَى ابْنِ زَيْدٍ وَأَدَّى أَنَّهُ يَقْتُلُ قَاتِلِيهِ، وَاجْتَمَعُوا بِكَشٍّ وَغَلَبُوا عَلَى بَعْضِ قُصُورِهَا وَعَلَى قَلْعَةِ ذَوَاكُثٍ ٣ وَحَارَبَهُمْ أَبُو النُّعْمَانِ وَابْنُ تَيْمٍ بَنَ نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ نَعْمَرٍ وَغَيْرُهُمْ، وَأَنْفَذَ إِلَيْهِمْ جَبْرِئِيلُ بْنُ يَحْيَى وَأَخَاهُ يَزِيدُ فَاسْتَغْلَوْا بِالْمَبِيطَةِ الَّذِينَ كَانُوا بِبِخَارَا فَقَاتَلُوهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فِي مَدِينَةِ بُومَجَكُثٍ ٤ وَنَقَبَهَا عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ وَاقْتُلَ لِلْحُكْمِ وَلُحِقَ مِنْهُمْ مَوْجُودٌ بِالْمَقْنَعِ وَتَبِعَهُمْ جَبْرِئِيلُ وَحَارَبَهُمْ، ثُمَّ سِيرَ الْمَهْدِيُّ إِلَى عَوْنٍ لِمُحَارَبَةِ الْمَقْنَعِ فَلَمْ يَبَالِغْ فِي قِتَالِهِ وَاسْتَعْبَلَ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ ٥

ذَكَرَ عِدَّةٌ لِلْوَأْدِثِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ الْمَهْدِيُّ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْكُوفَةِ وَاسْتَعْبَلَ عَلَيْهَا إِسْحَاقَ بْنَ الصَّبَّاحِ الْكَنْدِيُّ ثُمَّ الْأَشْعَثِيَّ ٦ وَقَيْلَ عَيْسَى بْنَ لُقْمَانَ ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ خَاطِبِ الْجَمَّاحِيِّ ٧ وَفِيهَا عَزَلَ سَعِيدُ بْنُ دَعْلُجٍ عَنْ أَحْدَاثِ الْبَصْرَةِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الصَّلَاةِ وَاسْتَعْبَلَ مَكَانَهُمَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَيُّوبَ بْنَ طَبِيَّانِ النَّصِيرِيَّ ٨ وَامْرَأَةً بِأَنْصَافٍ مَنِ تَقَطَّعَتْ

١) C. P. وبإيعاده. ٢) B.; C. P. نسبيام; A. نسبيام. ٣) C. P. بواكب.

٤) DE GONJE, Codd. نومناجكث et نومناجكث. ٥) Codd. الاشعيثي.

٦) A. المهري.

عنده فلما سأله عن نصيحته سأله عن ايصاله الى المهدي ليُعلمه بها فوصله اليه فاستخلاه فاعلمه المهدي ثقته بوزيره وابن عُلّانة فلم يقل شيئاً حتى قاما فاخبره خبر الحسن فانفذ من يشق اليه فاتاه بتحقيق الحال فأمر بتحويل الحسن فحول ثم أُحتيل له فيها بعد هرب وطلب فلم يُظفر به فاحضر المهدي يعقوب وسأله عنه فاخبره أنه لا يعلم مكانه وأنه إن اعطاه الامان اتاه به فأمّنه وضمن له الاحسان فقال له اترك طلبه فان ذلك يوحشه فترك طلبه ثم ان يعقوب تقدّم عند المهدي فاحضر الحسن بن ابراهيم عنده
ذكر تقدّم يعقوب عند المهدي

قد تقدّم ذكر وصوله اليه فلما احضره المهدي عنده في امر الحسن بن ابراهيم كما تقدّم قال له يا امير المؤمنين انك قد بسطت عدلك لرعيّتك وانصفتهم واحسنت اليهم فعظم رجاءهم وقد بقيت اشياء لو ذكرتُها لم تدع النظر فيها واشياء خلف بابك تجعل فيها ولا تعلم بها فان جعلت الى السبيل اليك رفعتها، فلم بذلك فكان يدخل عليه كلما اراد ويوقع اليه النصائح في الامور الحسنه الجيلة من امر الثغور وبناء الحصون وتقوية الغزاة وتزويج العزّاب وفكاك الاسرى ولحبسين والقضاء عن الغارمين والصدقة على المتعفين فحظى عنده بذلك وعلت^١ منزلته حتى سقطت منزلة ابي عبيد الله وحبس وكتب المهدي توقيعا بأنه قد اتخذ اخا في الله ووصله بمائة الف

ذكر ظهور المُنقّع بخراسان

وفي هذه السنة قبل موت حميد بن قحطبة ظهر المُنقّع بخراسان وكان رجلاً اعور قصيراً من اهل مرو ويسمى حكيمًا وكان اتخذ وجهًا من ذهب فجعله على وجهه لئلا يرى فسمي المُنقّع

^١) وتقدمت A.

صاحب الاندلس مدينة قورية وقصد البربر الذين كانوا اسلموا
 عمله الى شقنا فقتل منهم خلقا من اعيانهم واتبع شقنا حتى جاوز
 القصر الابيض والدرب فقاته ، وفيها مات اورالى ملك جليقية وكان
 ملكه ست سنين وملك بعده شيلون^١ ، وفيها توفي مالك بن
 مغول الفقيه الباجلي بالكوفة ، وحيوة بن شريح بن مسلم الحضرمي
 المصري^٢ ، وكان العامل على مكة والطائف ابراهيم بن يحيى بن
 محمد بن علي بن عبد الله وعلى المدينة عبد الصمد بن علي
 وعلى الكوفة عمرو بن زهير الضبي وقيل اسماعيل بن اسماعيل
 الثقفي وعلى قضائها شريك بن عبد الله النخعي وعلى خراجها
 ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبة وعلى قضاء
 بغداد عبد الله بن محمد بن صفوان وعلى الشرطة بها عمر بن
 عبد العزيز اخو عبد الجبار بن عبد الرحمان وقيل موسى بن
 كعب وعلى خراج البصرة وارضها عمارة بن حمزة وعلى قضائها
 والصلاة عبيد الله بن الحسن العنبري ، واصاب الناس هذه السنة
 واء عظيم

سنة ١٥١ ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة

ذكر الحسن بن ابراهيم بن عبد الله

في هذه السنة حول المهدي الحسن بن ابراهيم بن عبد الله
 ابن الحسن بن الحسن بن علي من محبسه ، وسبب ذلك انه كان
 محبوسا مع يعقوب بن داود في موضع واحد فلما اُطلق يعقوب
 وبقي هو ساء ظنه فالتمس مخرجاً فارسل الى بعض من يثق اليه
 فحفر سرياً الى الموضع الذي هو فيه فبلغ ذلك يعقوب فاتي ابن
 ثلاثة القاضى وكان قد اتصل به فقال عندي نصيحة للمهدي
 وطالب اليه ايصاله الى ابي عبيد الله وزيره ليرفعها اليه فاحضره

^١) Codd. شبالون. ^٢) Om. C. P.

وسنده وجعل على وجهه كلة خفيفة يرى شخصه منها ولا يفهم امره وادنى اهله منه ثم قرب منه^١ الربيع كانه يخاطبه ثم رجع اليهم وامرهم عنه بتاجديد البيعة للمهدى فبايعوا ثم اخرجهم وخرج اليهم باكيا مشققا للجب لاطما راسه فلما بلغ ذلك المهدى انكره على الربيع وقال اما منعتك جلالة امير المؤمنين ان فعلت به ما فعلت وقيل ضربه ولم يصح ضربه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل المنصور المستيب بن زهير عن شرطته وحبسه مقيدا، وسبب ذلك انه ضرب اباان بن بشير الكاتب بالسياط حتى قتله لانه كان شريك اخيه عمرو بن زهير في ولاية الكوفة واستعمل على شرطته الحكم بن يوسف صاحب الخراب ثم كلم المهدى اباه في المستيب فرضى عنه واعاده الى شرطته، وفيها استعمل المنصور نصر بن حرب بن عبد الله^٢ على فارس، وفيها عاد المهدى من الرقة في شهر رمضان، وفيها غزا الصائفة معيوف^٣ بن يحيى من درب الخدث فلقى العدو فاقتتلوا ثم تهاجروا، وفيها حبس محمد ابن ابراهيم الامام وهو امير مكة جماعة امر المنصور بحبسهم وم رجل من آل علي بن ابي طالب كان بمكة وابن جريج وعبد بن كثير وسفيان الثوري ثم اطلقهم من اللبس بغير امر المنصور فغضب وكان سبب اطلاقهم انه انكر وقال عمدت الى ذى رحم فحبسته يعنى بعض ولد علي والى نفر من اعلام المسلمين فحبستهم وتقدم امير المؤمنين فلعله يامر بقتلهم فيشد سلطانته واهلك فاطلهم وتحلل منهم فلما قارب المنصور مكة ارسل اليه محمد بن ابراهيم بهدايا فردها عليه^٤، وفيها شخص المنصور من بغداد الى مكة فات في الطريق قبل ان يبلغها^٥، وفي هذه السنة غزا عبد الرحمان

١) Om. ٢) معتوق C. P. ٣) عبيد الله A. ٤) منزله C. P. ٥) A. et B.

المنصور مشقَّف الاقبية وعلى رأسه التراب وصاح وا امير المؤمنين
 لما بقى احد الا قام ثم تقدّموا ليدخلوا عليه ففزعهم الخدم وقال
 ابن عباس المنتوف سبحان الله اما شهيدته موت خليفة قط
 اجلسوا فجلسوا وقام القاسم فشق ثيابه ووضع التراب على رأسه
 وموسى على حائه ثم خرج الربيع وفي يده قرطاس ففاحه فقرأه
 فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور امير المؤمنين
 الى من خلف من بنى هاشم وشيعته من اهل خراسان وعامة
 المسلمين ثم بكى وبكى الناس ثم قال قد امكنكم^١ البكاء فانصتوا
 رحمتكم الله ثم قرأ اما بعد فاتى كتبت كتابي هذا وانا حى في آخر
 يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة اقرأ عليكم السلام
 واسئل الله ان لا يفتنكم بعدى ولا يلبسكم شيعة ولا يذيق
 بعضكم بأس بعض، ثم اخذ في وصيتهم بالمهدى^٢ واذكار البيعة
 له وحثهم على الوفاء بعهده ثم تناول يد الحسن بن زيد وقال قم
 فبايع فقام الى موسى فبايعه ثم بايعه الناس الاول فالاول ثم أدخل
 بنو هاشم على المنصور وهو في اكفانه مكشوف الرأس فحملناه حتى
 اتينا به مكة ثلاثة اميال فكانت انظر اليه والريح تحرك شعر صدغيه
 وذلك انه كان وفر شعره للحلف وقد فصل خطابه حتى اتينا
 به حفرة وكان اول شيء ارتفع به على بن عيسى بن ماهان ان
 عيسى بن موسى اتى من البيعة فقال على بن عيسى بن ماهان
 والله لتبايعن او لاضربن عنقك فبايع ثم وجه موسى بن المهدى
 والربيع الى المهدى بخبر وفاة المنصور وبالبيعة له مع منارة مولى
 المنصور وبعثنا ايضاً بالقصيب وبردة النبی صلعم وخاتم الخلافة
 وخرجوا من مكة فقدم الخبر على المهدى مع منارة منتصف ذى
 الحجة فبايعه اهل بغداد، وقيل ان الربيع كتم موت المنصور والبيسة

^١) قد امكنكم. ^٢) للمهدى. A.

على فقال الخنزير ان لم تفعل اعلمت السباع انك تكلب عني فقال
الاسد احتمال^١ عار كذبك على ايسر من لطح شراى بدمك ،
قيل وكان المنصور اول من عمل الخيش فان الاسرة كانوا يطبقون
كل يوم بيتا يسكنونه في الصيف وكذلك بنو أمية ، قيل وأنى برجل
من بنى أمية فقال أتى استلك عن اشياء فاصدقنى ولك الامان
قال نعم قال من اين اتى بنو أمية قال من تصيبع الاخبار قال
أتى الاموال وجدوها انفع قال للجوهر قال فعند من وجدوا الوفاء
قال عند موالهم ، فاراد المنصور ان يستعين في الاخبار باهل بيته
فقال اضع منهم فاستعان بمواليه ٥

ذكر خلافة المهدي والبيعة له

ذكر على بن محمد التوفلي عن ابيه قال خرجت من البصرة
حاجا فاجتمعت بالمنصور بذات عرق فكننت اسلم عليه كلما ركب
وقد اشفى على الموت فلما صار بئر ميمون نزل به ودخلنا مكة
فقصيت عمرتى وكننت اختلف الى المنصور فلما كان في الليلة
لله مات فيها ولم يعلم صليت الصبح بمكة وركبت انا ومحمد بن
عقون بن عبد الله بن الحارث وكان من مشايخ بنى هاشم
وسلّتهم فلما صرنا بالأنطح لقينا العباس بن محمد ومحمد بن
سليمان في خيل الى مكة فسلمنا عليهما ومضيئا^٢ فقلت لمحمد
احسب الرجل قد مات فكان كذلك ثم اتينا العسكر فاذا موسى
ابن المهدي قد صدر عند هود السراقي والقاسم بن المنصور
في ناحية من السراقي وقد كان قبل ذلك يسير بين المنصور
وبين صاحب الشرطة ورفع الناس اليه القصص فلما رأيته علمت
ان المنصور قد مات واقبل الحسن بن زيد العلوي وجاء الناس
حتى ملؤوا السراقي وسمعنا همسا من بكاء وخرج ابو العنبر خدام

١) C. P. add. الاذنى. ٢) C. P. مضيا.

عليه اسم صاحبه وقال للمهدي قد هيأت لك شيئاً فاد انا من
فادع من اخذت ماله فاردتها عليه فانك تستخدم بذلك اليهم
والى العامة ففعل المهدي ذلك وله في صد ذلك اشياء كثيرة
قيل وذكر زيد مولى عيسى بن نهيك قال دعاني المنصور بعد
موت مولاي فسألني كم خلف من مال قلت الف دينار وانفقته
امراته في مائته قال كم خلف من البنات قلت ستاً فاطرق ثم رفع
رأسه وقال اغد الى المهدي فغدوت اليه فاعطاني مائة الف وثمانين
الف دينار لكذ واحدة منهن ثلاثين الفا ثم دعاني المنصور فقال
عد على باكفاتهن حتى ازوجهن ففعلت فزوجهن وامر ان تحمل
اليهن صدقاتهن من ماله لكذ واحدة منهن ثلاثين الف درهم
وامرني ان اشترى بمالهن ضياعاً لهن يكون معاشهن منها قيل
وفرق المنصور على جماعة من اهل بيته في يوم واحد عشرة آلاف
الف درهم وامر لجماعة من اعمامه منهم سليمان وعيسى وصالح
واسماعيل لكل رجل منهم بالف الف وهو اول من وصل بها وله
في ذلك ايضاً اخبار كثيرة واما غير ذلك قال يزيد بن عمر بن
هبيبة ما رايت رجلاً قط في حرب ولا سمعت به في سلم انكر ولا
امكر ولا اشد تيقظاً من المنصور لقد حصرنى تسعة اشهر ومعى
فرسان العرب فجهدنا بكل الجهد ان ننال من عسكره شيئاً فانه
ولقد حصرنى وما في رأسى شعرة بيضاء فخرجت اليه وما في رأسى
شعرة سوداء قيل وارسل ابن هبيبة الى المنصور وهو محاصره يدعوه
الى المبارزة فكتب اليه انك متعب طورك جار في عنان غيمك يعذك
الله ما مو مصدقه ويمينك الشيطان ما هو مكذبه ويقرب ما الله
مباعد فريدنا يتم الكتاب اجله وقد ضربت مثلي ومثلك بلغنى
ان اسداً لقي خنزيراً فقال له الخنزير قاتلنى فقال الاسد اما انت
خنزير ولسنت بكفو لى ولا نظير ومتى قاتلتك فقتلتك قيل لى قتل
خنزيراً فلا اعتقد فخرأ ولا ذكرأ وان نالنى منك شىء كان سبة

يستهزئون فكم من بثر معظلة وقصر مشيد اللهم الله حين بدلوا
السنّة وأعملوا العبرة وعندوا واعتدوا واستكبروا وخاب كل جبار
عنيد فهل نحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا^١ ، قال وكتب
إليه رجل يشكو بعض عماله فوقع إلى العامل في الرقعة أن آثرت
العدل صحبتك السلامة ، وإن آثرت للجر فما أقربك من الندامة ،
فانصف هذا المتظلم من الظلامة ، قيل وكتب إلى صاحب ارمينية
يخبره أن الجند قد شغبوا عليه ونهبوا ما في بيت المال فوقع في
كتابه اعتزل عملنا مذموماً مدحوراً فلو عقلت لم يشغبوا ولو
قويت لم ينهبوا ٥ وهذا وما تقدّم من كلامه ووصاياه يدل على
فصاحته وبلاغته وقد تقدّم له أيضاً من الكتب وغيرها ما يدل
على أنه كان واحد زمانه ألا أنه كان يبخل وما نُقل عنه من
ذلك قال الوضين بن عطاء استرأني المنصور وكان يهني وبينه
خلّة قبل الخلافة فخلونا يوماً فقال يا أبا عبد الله ما لك قلت
للخير الذي تعرفه قال وما عيالك قلت ثلاث بنات والمرأة وخادم
لهن فقال اربع في بيتك قلت نعم فردّها حتى ظننت أنه سيعينني
فَر قال انت ايسر العرب اربع مغازل يدرون في بيتك ، قيل رفع
غلام لاني عطاء الخراساني أن له عشرة آلاف درهم فأخذها منه وقال
هذا مالي قال من أين يكون مالك ووالله ما وليتكم عملاً قط ولا
بيتي وبينك رحم ولا قرابة قال بلى تزوجت امرأة لعبيّنة بن موسى
ابن كعب فورثتك مالاً وكان قد عصى بالسند وأخذ مالي فهذا
المال من ذاك ، وقيل لجعفر الصادق أن المنصور يكثر من لبس
جبة هروية وأنه يرقع قميصه فقال جعفر الحمد لله الذي لطف له
حتى ابتلاه بفقر نفسه في ملكه ، قيل وكان المنصور إذا عزل عاملاً
أخذ ماله وتركه في بيت مال مفرد سمّاه بيت مال المظالم وكتب

^١) Corani 19, vs. 98.

يحدثك ومن أحب أن يحمد أحسن السيرة ومن ابغض الحمد
 أساءها وما ابغض الحمد أحد ألا استندم وما استندم ألا كره يا أبا
 عبد الله ليس العاقل الذي يحتال للامر الذي غشيه بل العاقل
 الذي يحتال للامر حتى لا يقع فيه ، وقال للمهدي يوماً كم راية
 عندك قال لا أدري قال أنا لله أنت لامر الخلافة اشدّ تضيقاً ولكن
 قد جمعت لك ما لا يصرك معه ما ضيقت فأتى الله فيما خولك ،
 قيل وقال انسحى بن عيسى لم يكن أحد من بنى العباس
 يتكلم فيبلغ حاجته على البديهة غير المنصور وأخيه العباس بن
 محمد وعنهما داؤود بن علي ، قيل وخطب المنصور يوماً فقال
 الحمد لله أحمد واستعينه وأمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله
 إلا الله وحده لا شريك له فاعتز به انسان فقال أيها الانسان انكرك
 من ذكرت^١ به فقطع للخطبة ثم قال سمعاً سمعاً لمن حفظ^٢ عن
 الله وأعوذ بالله أن اكون جبّاراً عنيداً أو تاخذني العزة بالامر
 لقد ضللت أذاً وما أنا من المهتدين وأنت أيها القائل فوالله
 ما أردت بهذا القول الله ولكنك أردت أن يقال قام فقال فعوقب
 فصبر وأهون بها ويلك لقد هممت وأغتنمها ان عفوت وأياك وأياكم
 معاشر المسلمين^٣ اختها فإن الحكمة علينا نزلت ومن عندنا فصلت
 فرددوا الامر الى أهله تورده موارده وتصدروه مصادره ، ثم عاد الى
 خطبته كأنها يقرؤها فقال وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وقال
 عبد الله بن صاعد خطب المنصور بمكة بعد بناء بغداد فكان
 مما قال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها
 عبادي الصالحون^٤ امر مبهم وقول عدل وقضاء فصل والحمد لله
 الذي افلح حجتة وبعث للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضاً
 والفى أرتاً وجعلوا القرآن عصين^٥ لقد حاق بهم ما كانوا به

١) Corani ٢) C. P. الناس ٣) C. P. حضر ٤) C. P. ذكر ٥) Ibid. 15, vs. 91.
 21, vs. 105.

السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة اه اه قيل ما هو يا امير المؤمنين قال صاحب يريد يكتب خبر هؤلاء على الصخرة، وقيل كما المنصور بعامل قد كسر خراجيه فقال له آذ ما عليك فقال والله ما املك شيئاً وآذن مؤذن اشهد ان لا اله الا الله فقال يا امير المؤمنين حب ما على لله وشهادة ان لا اله الا الله فخلت سبيله، وقيل وأنى بعامل فحبسه وطالبه فقال العامل عبدك يا امير المؤمنين فقال بئس العبد انت فقال لكنتك نعم المولى قال اما لك فلا، قيل وأنى بخارجتى قد هزم له جيوشاً فاراد صرب رقبته ثم ازدراه فقال يا بن الغافلة مثلك يهزم للجيوش فقال له ويلك وشوة^١ لك امس يميني وبينك السيف واليوم القذف والسب وما كان يؤمنك ان اردت عليك وقد بيسست^٢ من الحيوة فلا تستقيها ابداً، فاستحيى منه المنصور واطلقه، قيل وكان شغل المنصور في صدر نهارة بالامر والنهي والولايات والعزل وشحن الثغور والاطراف وامن السبل والنظر في الخراج والنفقات ومصلحة معاش الرعية والتلطف بسكونهم وقديم فاذا صلى العصر جلس لاهل بيته فاذا صلى العشاء الآخرة جلس ينظر فيما ورد من كتب الثغور والاطراف والآفاق وشاور سماره فاذا مضى ثلث الليل قام^٣ الى فراشه وانصرف سماره واذا مضى الثلث الثانى قام فتوضأ وصلى حتى يطلع الفجر ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يدخل فيجلس في ايوانه، قيل وقال للمهدي لا تُبزم امراً حتى تفكر فيه فان فكر العاقل مرهاته فريه حسنه وسيئه يا بنى لا يصلح السلطان الا بالتقوى ولا تصلح رعيته الا بالطاعة ولا تعمر البلاد بمثل العدل واقدر الناس على العفو اقدرهم على العقوبة واحجز الناس ممن ظلم ممن هو دونه واعتبر عمل صاحبك وعلمه باختياره يا ابا عبد الله لا تجلس مجلساً الا ومعك من العلم ممن

^١) B. وشوة. ^٢) A. add. قلا. ^٣) Om. A.

مثل هذا والله لقد تكلم حتى حسدته وما منعني ان اترك على رده الا ان يقال حسده لانه من ربيعة وما رايت مثله رجلاً اربط جاشاً ولا اظهر بياناً رده يا غلام، فلما صار بين يديه قال اقصد بحاجتك قال يا امير المؤمنين معن بن زائدة عبدك وسيفك وسهمك رميت به عدوك فضرب وطعن ورمى حتى سهل ما حزن وذل ما صعب واستوى ما كان معوجاً من اليمين فاصبحوا من خول امير المؤمنين اطال الله بقاءه فان كان في نفس امير المؤمنين هنة من ساع او واش فامير المؤمنين اولى بالفضل على عبده ومن افنى عمره في طاعته، فقبل عذره وامر بصرفهم اليه، فلما قرأ معن الكتاب بالرضا قبل ما بين عينيته وشكر احبابه واجازهم على اقدارهم وامرهم بالرحيل الى المنصور فقال متجاعة

آليت في مجلس من وائل قسماً الا ابيعك يا معن باطماع
يا معن انك قد اوليتني نعماً همت لحبماً وخضت آل متجاعة
فلا ازال اليك الدهر منقطعاً حتى يشيد^١ بهلك هتفه الناع،
وكان نعم معن على متجاعة انه قضى له ثلاث حوائج منها انه
كن يتعشق جارية من اهل بيت معن اسمها زهراء فطلبها فلم
يجبه لفقره فطلبها من معن فاحضر اياها فزوجه اياها على عشرة
آلاف درهم وامهرها من عنده ومنها انه طلب منه حائطاً بعينه
فاشتراه له ومنها انه استوهب منه شيئاً فوهب له ثلاثين الف درهم
تمام مائة الف، قيل وكان المنصور يقول ما احوجني ان يكون
على باق اربعة نفر لا يكون على باق اعف منهم هم اركان الدولة
ولا يصلح الملك الا بهم اما احدهم فقايس لا تاخذه في الله لومة
لاثم والآخر صاحب شرطة ينصف الصعيف من القوي والثالث
صاحب خراج يستقصى ولا يظلم الرعية ثم عصى على اصبغه

^١ يشيد B.

وهو صبيٌّ وتكتب قوساً في هيئة الغلام الاعراق بين جوالقين فيهما
مقل ومساويك وما يهديه الاعراب فحجب الناس من ذلك وانكروه
فحبر الى المهدي بالرفافة فاهداه له فقبله وملأ الجوالقين دراهم فعاد
بينهما فعلم انه ضرب من عبث الملوك، قال حماد التركى كنت
واقفاً على رأس المنصور فسمع جلبة فقال انظر ما هذا فذهبت
فاذا خلام له قد جلس جوله الجوارى وهو يضرب لهن بالطنبور
وهن يصحن فاخبرته فقال وائى شئ الطنبور فوصفته له فقال
ما يدريك انت ما الطنبور قلت رايته بخراسان فقام ومشى
اليهن فلما رايته تفرقن فامر بالخدام فضرب رأسه بالطنبور حتى
تكسر الطنبور واخرج للخدام فباعه، قال وكان المنصور قد استعمل
معن بن زائدة على اليمن لما بلغه من الاختلاف هناك فسار
اليه واصلحه وقصده الناس من اقطار الارض لاشتهار جوده ففرق
فيهم الاموال فسخط عليه المنصور فارسل اليه معن بن زائدة
وخداً من قومه فيهم متجاعة بن الازهر وسيهم الى المنصور ليؤمروا
عبيظه وغضبه فلما دخل على المنصور ابتدأ متجاعة بحمد الله
والثناء عليه وذكر النبى صلعم فاطنب في ذلك حتى عجب القوم
ثم ذكر المنصور وما شرفه الله به وذكر بعد ذلك صاحبه فلما
انقضى كلامه قال اما ما ذكرت من حمد الله فانه اجل من ان
تبلغه الصفات واما ما ذكرت من النبى صلعم فقد فضله الله تعالى
باكثر مما قلت واما ما وصفت به امير المؤمنين فانه فضله الله بذلك
وهو معينه على طاعته ان شاء الله تعالى واما ما ذكرت من صاحبك
فكلهبت وتومت اخرج فلا يقبل ما ذكرته فلما صاروا باخر الابواب
امر برده مع اصحابه فقال ما قلت فاعاده عليه فأخرجوا ثم امر بهم
فاوقفوا ثم التفت الى من حضر من مضر فقال هل تعرفون فيكم

حاجته. C. P. 2) كمد. A. 1)

فاحضر متوياً المنازل وقال له الم أمرك ان لا يدخل المنازل احد من الناس قال والله ما دخله احد منذ فرغ فقال اقرأ ما في صدر البيت فقال ما ارى شيئاً فاحضر غيره فلم ير شيئاً فاملى البيتين ثم قال لحاجبه اقرأ آية فقرأ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^١ فامر به فضرب ورحل من المنزل تطيراً فسقط عن دابته فاندق ظهره ومات فدفن ببئر ميمون والصحيح ما تقدم

ذكر صفة المنصور واولاده

كان اسم حقيقاً خفيف العارضين ولد بالخميمة من ارض الشراة، واما اولاده فالنهدى محمد وجعفر الاكبر واميها اروي بنت منصور اخت يزيد بن منصور الحميري وكانت تكتي أم موسى ومات جعفر قبل المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب امهم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله وجعفر الاصغر امه أم ولد كردية وكان يقال له ابن الكردية وصالح المسكين امه أم ولد رومية والقاسم مات قبل المنصور وله عشر سنين امه أم ولد تعرف بأم القاسم ولها بباب الشام بستان يعرف ببستان أم القاسم والعالية امها امرأة من بنى أمية

ذكر بعض سيرة المنصور

قال سلم الأبرش كنت اخدم المنصور داخلاً وكان من احسن الناس خلقاً ما نرى يخرج الى الناس واشد احتمالاً لما يكون من عيب^٢ الصبيان فاذا لبس ثوبه يربد لونه واحمرت عيناه فيخرج منه ما يكون، وقال لي يوماً يا بني اذا رايتني قد لبست ثيابي او رجعت من مجلسي فلا يدفون مني منكم احد مخافة ان اغر^٣ بشيء قال ولم ير في دار المنصور لهو ولا شيء يشبه اللهو واللعب والبعث الا مرة واحدة راى بعض اولاده وقد ركب راحلة

^١) Corani 26; vs. 228. ^٢) C. P. عيب. ^٣) B. et C. P. اغمره; A. اعدة.

للربيع بادرني حرم ربي هارباً من ذنوبي وكان الربيع عديله ووصاه
 بما اراد فلما وصل الى بئر ميمون مات بها مع^١ السكر لست
 خلون من ذى الحجة^٢ ولم يحضره عند وفاته الا خدمه والربيع
 مولاه، فكتم الربيع موته ومنع من البكاء عليه ثم اصبح فحضر اهل
 بيته كما كانوا يحضرون وكان اول من دعا عمه^٣ عيسى بن علي
 فكث ساعة ثم اذن^٤ لاهن اخيه عيسى^٥ بن موسى وكان فيما
 خلا يقدّم على عيسى بن علي ثم اذن للكاثر وذوي الاسنان^٦
 منهم ثم لعائتهم فبايعهم الربيع للمهدى^٧ ولعيسى بن موسى
 بعده على يدى موسى الهادى بن المهدى^٨ فلما فرغ من بيعه
 بنى هاشم بايع القواد وبايع عامة الناس، وسار العباس بن محمد
 ومحمد بن سليمان الى مكة ليبايعا الناس فبايعوا بين الركن
 والمقام، واشتغلوا بتجهيز المنصور ففرغوا منه العصر وكفن وغطى
 وجهه وبدخه وجعل رأسه مكشوفاً لاجل احرامه وصلى عليه عيسى
 ابن موسى وقيل ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد
 الله بن عباس ودفن في مقبرة المعلّلة وحفروا له مائة قبر ليقيموا
 على الناس ودفن في غيرها ونزل في قبره عيسى بن علي وعيسى
 ابن محمد والعباس بن محمد والربيع والريان مولياه ويقطين^٩،
 وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وقيل اربعاً وستين وقيل ثمانياً وستين
 سنة، فكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة الا اربعة وعشرين
 يوماً وقيل الا ثلاثة ايام وقيل الا ستة ايام وقيل الا يومين، وقيل
 في موته انه لما نزل آخر منزل بطريق مكة نظر في صدر البيت
 فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع
 ابا جعفر هل كاهن ام مناجم لك اليوم من حر^{١٠} المنيّة مانع،

لعيسى C. P. et B. ^١ به. C. P. ^٢ القعدة. A. ^٣ في. B. ^٤
 جز. C. P. ^٥ Om. A. ^٦ Codd. sine punctis. ^٧ الانساب. B. ^٨

أَمَّا جَزَاءَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ۖ ١ فَالسلطان ما بُنِيَ حبل الله المتين وعروته الوثقى ودينه القيم فاحفظه وحسنه ولب عنه ووقع بللمحدين فيه واقمع المارقين منه واقتل الخارجين عنه بالعقاب ولا تجاوز ما أمر الله به في مُحْكَمِ الْقُرْآنِ واحكم بالعدل ولا تشطط فان ذلك افطع للشغب واحسم للعدو واتجع في الدوام وعف عن الفىء فليس بك اليه حاجة مع ما خلفه الله لك وافتتح بصلة الرحم وبر القربة وآياك والاشرة ٢ والتبذير لاموال الرعية واشحن الثغور واصبط الاطراف وامن السبل وسكن العائمة وادخل المرافق عليهم وادفع المكارة عنهم واعد الاموال واخزنها وآياك والتبذير فان النوائب غير مأمونة وهى من شيم الزمان ، واعد الكراع والرجال ولجند ما استطعت ، وآياك وتأخير عمل اليوم الى الغد فيتدارك عليك الامور وتضيق جد ٣ في احكام الامور الفازلات لافقاتها اولاً واجتهد وشمّر فيها ، واعد رجالاً بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار ورجالاً بالنهار لمعرفة ما يكون بالليل وباشر الامور بنفسك ولا تصجر ولا تكسل واستعمل حسن الظن واسئ الظن بعمالك وكتابك وخذ نفسك بالتيقظ وتفقد من تثبت ٤ على بابك وسهل اذنك للناس وانظر في امر النزاع اليك ووكل بهم عيناً غير نائمة ونفساً غير لاهية ولا تنم وآياك فان اباك لم ينم منذ ولّى الخيانة ولا دخل عينه الغمض الا وقلبه مستيقظ ، هذه وصيتى اليك والله خليفتى عليك ٥ ثم ودعه وبكى كل واحد منهما الى صاحبه ثم سار الى الكوفة وجمع بين الحج والعمرة وساق الهذى واشعره وقلده لآيام خلت من ذى القعدة فلما سار منازل من الكوفة عرض له وجعه الذى مات به وهو القيام فلما اشتد وجعه جعل يقول

١) Corani 5, vs. 37. ٢) B. والاشرة. ٣) C. P. ; وضع جد A. ٤) C. P. et B. يبيت. ٥) حد.

فاحتفظ بها فانك لا تزال عزيزاً ما دام بيت مالك عامراً وما اظنك
تفعل، وارضيك باهل بيتك أن تُظهر كرامتهم وتُحسن اليهم وتقدماتهم
وتوطئ الناس اعقابهم وتوليهم المنابر فإن عزك عزهم وذكرهم لك
وما اظنك تفعل، وانظر مواليك فاحسن اليهم وقربهم واستكثر منهم
فانهم مادتك لشدة¹ أن نزلت بك وما اظنك تفعل، وارضيك
باهل خراسان خيراً فانهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم
وحماهم في دولتك ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم ان تُحسن اليهم
وتجاوز عن مُسيئتهم وتكافئهم عما كان منهم وتُخلف من مات
منهم في اهله وولده وما اظنك تفعل، واياك ان تبني مدينة
الشرقية فانك لا تُتم بناءها واظنك ستفعل، واياك ان تستعين
برجل من بنى سليم واظنك ستفعل، واياك ان تدخل النساء في
امرك واظنك ستفعل، وقيل قال له اني ولدت في ذى الحجة ووليت
في ذى الحجة وقد هجس² في نفسي اني اموت في ذى الحجة من
هذه السنة وانما حداني على الحج ذلك فاتق الله فيما اعهد
اليك من امور المسلمين بعدى يجعل لك فيما كربك³ وحزنك
فرجاً ومخرجاً ويرزقك السلامة وحسن العاقبة من حيث لا تحتسب
يا بنى احفظ محمداً صلعم في اُمتك بحفظك الله وحفظ⁴ عليك⁵ امورك
واياك والدم والحرام فانه حوب عند الله عظيم وعار في الدنيا لازم
مقيم والزيم للددون فان فيها خلاصك في الاجل وصلاحك في العاجل
ولا تعتد فيها فتبور فان الله تعالى لو علم ان شيئاً اصلح منها
لدينه وازجر عن معاصيه لامر به في كتابه واعلم ان من شدة
غضب الله لسلطانه⁶ امر في كتابه بتعصيف العذاب والعقاب على
من سعى في الارض فساداً مع ما نذر له⁷ من العذاب العظيم فقال

1) C. P. et B. لشدة. 2) هجمت. 3) C. P. لمك. A.
وسلطانه. 4) Om. C. P. et B. 5) عليه. A. 6) كرمك.
7) B. عنده.

فقال المنصور هذا اوان اجلى، قال الطبرى وقد حكى عبد العزيز
ابن مسلم انه قال دخلت على المنصور يوماً اسلم عليه فاذا هو
باهت لا يحيز جواباً فوثبت لما ارى منه لانصرف فقال بعد ساعة
أتى رايت في المنام كان رجلاً ينشدنى هذه

اخى خفص^١ من مناك فكان يومك قد اتاك

ولقد اراك الدهر من تصريفه ما قد اراك

فاذا اردت الناقص السعد الذليل فانت ذا

ملك ما ملكته والامر فيه^٢ الى سواك

هذا الذى ترى من قلقى وغمى لما سمعت رايته، فقلت خيراً
رايت يا امير المؤمنين، فلم يلبث ان خرج الى مكة فلما سار^٣
من بغداد ليحج نزل قصر عبدويه فانقض في مقامه هنالك كوكب
لثلاث بقين من شوال بعد اضاءة الفجر فبقى اثره بينا الى طلوع
الشمس فاحضر المهدى وكان قد حبه ليودعه فوصاه بالمال
والسلطان يفعل ذلك كل يوم من ايام مقامه بكرة وعشية فلما كان
اليوم الذى ارتحل فيه قال له اتى امر شياً الا وقد تقدمت
اليك فيه وساوسيك بخصال وما اظنك تفعل واحدة منها، وكان
له سبط فيه دفاتر علمه^٤ وعليه قفل لا يفتح غيرة فقال للمهدى
انظر الى هذا السبط فاحتفظ به فان فيه علم اباك^٥ ما كان^٥
وما هو كائن الى يوم القيامة فان احزنك امر فانظر في الدفتر
الكبير فان اصبته فيه ما تريد والا ففى الثانى والثالث حتى بلغ
سبعة فان ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فانك واجد فيها ما تريد
وما اظنك تفعل، وانظر هذه المدينة وآياك ان تستبدل بها غيرها
وقد جمعت لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر
سنين كفاك لازاق الجند والنفقات والذرية ومصلحة البعوث^٥

^١ Om. A. ^٢ خرج. A. ^٣ فيك. A. ^٤ اخفص. B. احفظ. A. ^٥ Om. B. ^٥ البيوت. A.

عليك خمسة آلاف درهم فقلتُ نعم وأنا استبعد ذلك، وورد على المنصور انتقاض الموصل والجزيرة وانتشار الاكراد بها فقال من لها فقال المُسيَّب بن زُغير عندي رأيٌ اعلم أنك لا تقبله مني واعلم أنك تردّه عليّ ولكني لا أدع نصحك قال قلّ قلت ما لها مثل خالد بن برمك قال فكيف يصلح لنا بعد ما فعلنا قال إنما قومته بذلك^١ وأنا الصامن له قال فليحضرنى غدًا فاحضره فصفحه له عن الثلاثمائة ألف الباقية وعقد له وعقد لابنه يحيى على اذربيجان فاجتاز يحيى بالزاجر فاخذه معه واعطاه خمسين ألف درهم وانفذ خالد الى عمارة بالمائة ألف^٢ اخذها منه مع ابنه يحيى فقال له صبرًا كنتُ لا يبيك قم عني لا قلت فعاد بالمال وسار مع المهدي فعزل موسى بن كعب وولّاهما فلم يزل خالد على الموصل وابنه يحيى على اذربيجان الى ان توفّي المنصور، فذكر احمد بن محمد ابن سوار الموصلي ما هبنا اميرًا قط هيبتنا خالدًا من غير ان يشتد علينا ولا هيبة كانت له في صدورنا^٣

ذكر موت المنصور ووصيته

وفي هذه السنة توفّي المنصور لست خلون من ذي الحجة بيثر ميمون وكان على ما قيل قد هتف به هاتف من قصره فسمعه يقول اما ورب السكون وللرك^٤ ان المنايا كثيرة الشوك^٥ عليك يا نفس ان اسات وان احسنت بالقصد كل ذاك لك ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك الا تنقل^٦ السلطان عن ملك اذا انتهى^٧ ملكه الى ملك^٨ حتى يصيرا به الى ملك ما عز^٩ سلطانه بمشرك^{١٠} ذاك بديع السماء والارض والسمسى للبال المسخر الفلك^{١١}

١) بنقل B. ٢) C. P. للرك ٣) ما هبنا C. P. ٤) لذلك C. P. ٥) انقضى B. ٦) داجر B. ٧) C. P. hunc om. versum. ٨) حتى يصير النعيم من ملك ٩) قد انقضى ملك الى ملك ١٠

بها فاتهم قارله ملك الافرنج^١ سليمان فقبض عليه واخذه معه الى
بلاده فلما ابعد من بلاد المسلمين واطمان هجم عليه مطروح
وعيشون^٢ ابنا سليمان في اصحابهما فاستنقذا اباهما ورجعا به الى
سرقسطة ودخلوا مع الحسين ووافقوا على خلاف عبد الرحمن *

سنة ١٥٨ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة *

ذكر عزل موسى عن الموصل وولاية خالد بن برمك
في هذه السنة عزل المنصور موسى بن كعب عن الموصل وكان
قد بلغه عنه ما اسخطه عليه فامر ابنه المهدى ان يسير الى
الرقّة واطهر انه يريد بيت المقدس وامره ان يجعل طريقه على
الموصل فاذا صار بالبلد اخذ موسى وقيده واستعمل خالد بن
برمك، وكان المنصور قد النّم خالد بن برمك ثلاثة آلاف الف درهم
واجله ثلاثة ايام فان احضر المال والا قتله، فقال لابنه يحيى
يا بنى الف * اخواننا عمارة بن حمزة ومباركا التركى وصالحا
صاحب المصلى وغيرهم * واعلمهم حالنا، قال يحيى فاتيتهم فثمنهم
من منعنى من الدخول عليه ووجه المال ومنهم من تجهمنى *
بالرد ووجه المال قال فاتيت عمارة بن حمزة ووجهه الى الحائط
فا اقبل به على فسلمت فردّ ردا ضعيفا وقال كيف ابوك فعرفته
للحال وطلبت قرص مائة الف فقال ان امكننى شىء فسياتيكم
فانصرفت وانا العنة من تبيهه وحدثت ابنى بحديثه وان قد انفذ
المال قال فجمعنا في يومين الفى الف وسبعمائة الف وبقي ثلاثمائة
الف تبطل * للبيع بتعذرها قال فعبرت على الجسر وانا مهموم فوثب
الى زاجر فقال فرج^٣ الطائر اخبرك فطوبته فلاحقنى واخذ بلجام
دابتي وقال لى انت مهموم ووالله لتفرحن وتتمرن غدا في هذا
الموضع والولاء بين يديك فحجبت من قوله فقال ان كان ذلك فلى

الحق^٣ C. P. et A. ١) Om. A. ٢) عنشون C. P. ٣) A. s. p. ٤) Om. C. P. ٥) B. تنهجنى ٦) A. يتعذر ٧) C. P. et A. فرخ.

زياد بن انعم قاضى اثريقية * وقد تكلم الناس فى حديثه ^١ ، وفيها
توفى حمزة بن حبيب الزيات المقرئ احد القراء السبعة ٥

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة ١٥٧ سنة

فى هذه السنة بنى المنصور قصره الذى يُدعى الخلد، وفيها
حوّل المنصور الاسواق الى الكرخ وغيرها وقد تقدّم سبب ذلك،
واستعمل سعيد بن دعلج على البحرّين فانفذ اليها ابنه تميمًا
وعرض المنصور جنده فى السلاح وجلس لذلك وخرج هو لابسًا
درًا وبيضة، وفيها مات عامر بن اسماعيل المسلمي ^٢ وصلى عليه
المنصور، وتوفى سوار بن عبد الله قاضى البصرة واستعمل مكانه
عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبري، وعزل محمد بن سليمان
الكتاب عن مصر واستعمل مولا مطرًا، واستعمل معبد بن الخليل
على السند وعزل هشام بن عمرو، وغزا الصائفة يزيد بن اسيد
المسلمي فوجّه سنًا مولى البطال الى حصن فسي وغنم، وقيل انما
غزا الصائفة زفر بن عاصم، وحج بالناس ابراهيم بن يحيى بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان على مكة وقيل كان
عليها عبد الصمد بن علي وعلى الامصار من ذكرنا، وفيها قتل
المنصور يحيى بن زكرياء المحتسب وكان يطعن على المنصور
ويجمع الجماعات فيما قيل، وفيها مات عبد الوقاب بن ابراهيم الامام
وقيل سنة ثمان وخمسين، وفى سنة سبع وخمسين مات الأوزاعي
الفقيه واسمه عبد الرحمان بن عمرو وله سبعون سنة، ومُصعّب بن
ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام جد الزبير بن بكار، وفيها
اخرج سليمان بن يقظان الكلبي قنارله ملك الافرنج * الى بلاد
المسلمين من الاندلس ولقيه بالطريق وسار معه الى سرقسطة فسبقه
اليها الحسين بن يحيى الانصاري من ولد سعد بن عبادة وامتنع

١) Om. A. ٢) A. المتبلى.

يزيد عسكراً آخر مدداً للذين يقاتلون عبد الرحمان فاشتد الحصار على عبد الرحمان فمضى هارباً وفارق مكانه فعادت العساكر عنه، ثم ثار في هذه السنة على يزيد بن حاتم أبو يحيى بن فانوس^١ الهواري بناحية طرابلس فاجتمع عليه كثير من البربر وكان بها عسكر ليزيد بن حاتم مع عامل البلد فخرج العامل والجيش معه فالتقوا على شاطئ البحر من ارض هوار فاشتد قتالاً شديداً فانهزم أبو يحيى بن فانوس^١ وقتل عامة أصحابه وسكن الناس بأفريقية وصفت ليزيد بن حاتم ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة طفر الهيثم بن معاوية عامل البصرة بعمر بن شداد الذي كان عامل ابراهيم بن عبد الله على فارس وسبب طفره به انه ضرب غلاماً له فأتى الهيثم فدله عليه فاخذ فقتله وصلبه بالمربد، وفيها عزل الهيثم عن البصرة واستعمل سوار القاصي على الصلاة مع القضاء واستعمل سعيد بن دعلج على شرط البصرة واحداثها ولما وصل الهيثم الى بغداد مات بها وصلى عليه المنصور، وفيها غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي، وحج بالناس العباس بن محمد ابن علي، وكان على مكة محمد بن ابراهيم الامام وعلى الكوفة عمرو ابن زهير وعلى الاحداث والجوالي والشرط بالبصرة سعيد بن دعلج وعلى الصلاة والقضاء سوار بن عبد الله وعلى كور دجلة والاهواز وفارس عمارة بن حمزة وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد، وفيها سخط عبد الرحمان الاموي على مولاة بدر لفرط ادلاله عليه ولم يبرح حق خدمته وطول محبته وصدق مناعته فاخذ ماله وسلبه نعمته ونفاه الى الثغر فبقى به الى ان هلك، وفيها مات عبد الرحمان بن

^١) A. et B. فانوس.

فرجع عبد الرحمان ولم يدخل قرطبة وهاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم فقدم ابن عمه عبد الملك بن عمر وكان شهاب آل مروان وبقي عبد الرحمان خلفه كالمدد له، فلما قارب عبد الملك اهل اشبيلية قدم ابنه أمية ليعرف حالهم فرائم مستيقظين فرجع الى ابيه فلامه ابوه على اظهار الوهن فضرب عنقه وجمع اهل بيته وخلصته وقال لهم طردنا من المشرق الى اقصى هذا الصقع ونحسد على لقمة تبقى الرمح اكسروا جفون السيوف فالموت اولي او الظفر¹، ففعلوا وحمل بين ايديهم فهزم اليمانية واهل اشبيلية فلم تقم بعدها لليمانية قائمة، وجرح عبد الملك وبلغ الخبر الى عبد الرحمان فاتاه وجرحه يجرى دماً وسيفه يقطر دماً وقد لصقت يده بقائم سيفه فقبله بين عينيه وجزاه خيراً وقال يا ابن عم قد انكحت ابني وولي عهدي هشاماً ابنتك فلانة واعطيتها كذا وكذا واعطيتك كذا واولادك كذا واقطعتك وآيام ووليتكم الوزارة، وهذا عبد الملك هو الذي الزم عبد الرحمان بقطع خطبة المنصور وقال له تقطعها والا قتلت نفسي وكان قد خطب له عشرة اشهر فقطعها، وكان عبد الغفار وحيوة بن ملايس² قد سلما من القتل، فلما كانت سنة سبع وخمسين ومائة سار عبد الرحمان الى اشبيلية فقتل خلقاً كثيراً ممن كان مع عبد الغفار وحيوة ورجع وبسبب هذه الواقعة وغش العرب مال عبد الرحمان الى اقتناء العبيد ٥

ذكر الفتنة بافريقية مع الخوارج³

قد ذكرنا هرب عبد الرحمان بن حبيب الذي كان ابوه امير افريقية مع الخوارج واتصاله بكتامة فسير يزيد بن حاتم امير افريقية العسكر في اثره وقاتلوا كتامة، فلما كان هذه السنة سير

¹) C. P. فالنوت او الظفر. ²) A. ملايس; B. ملايس; C. P. s. p.

³) In C. P. hoc caput e cod. Hagiae Sophiae nob. DE SLANE addidit.

بتولية هذا الغلام الغرّ قتل فلاناً بغير امرى وقد كتبت بعزله وتهنّده، فقال له عيسى ان محمّداً اتما قتله على الزندقة فان كان اصاب فهو لك وان اخطأ فعليه ولئن عزلتّه على اثر ذلك ليذهبن بالثناء والذكر ولترجعن بالمقالة من العامة عليك، فمزى الكتاب ٥

• ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة انكرت الخوارج الصّفيّة المجتمعة بمدينة سجلماسة على اميرهم عيسى بن جريز اشياء فشدّوه وثاقاً وجعلوه على رأس الجبل فلم يزل كذلك حتى مات وقدموا على انفسهم ابا القاسم سمكو بن واسول المكناسي جدّ مدرار، وفيها ولد ابو سنان الفقيه المالكي بمدينة القيروان من افريقية^١، فيها عزل الحسن بن زيد بن الحسن^٢ بن عليّ عن المدينة واستعمل عليها عمه عبد الصمد بن عليّ وكان على مكة والطائف محمّد بن ابراهيم * وعلى الكوفة عمرو بن زهير^٣ وعلى البصرة الهيثم بن معاوية وعلى مصر محمّد بن سعيد وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى الموصل خالد ابن برمك وقيل موسى بن كعب بن سفيان الخثعمي، وفي هذه السنة مات مسعر بن كدام الكوفي الهلالي ٥

سنة ١٥٩ ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة

ذكر عصيان اهل اشبيلية على عبد الرحمان الأموي

في هذه السنة سار عبد الرحمان الأموي صاحب الاندلس الى حرب شقنا وقصد حصن شيطران^٤ فحصره وضيّق عليه * فهرب الى المفازة كعادته^٥ وكان قد استخلف على قرطبة ابنه سليمان فاتاه كتابه يخبره بخروج اهل اشبيلية مع عبد الغفار وحيوة بن ملاس^٦ عن طاعته وعصيانهم عليه واتفق من بها من اليمانية معهم

^١) Om. C. P.; at in margine add.

^٢) B. add. الحسن

^٣) Om. A. ^٤) B. شيطران. ^٥) Om. C. P. ^٦) A. ملاس

C. P. sine punctis.

ابن عبد الله وان كانت نعمك عليهم سابعة فأنهم يرجعون الى
الحسد لنا فمن ذلك أنك غضبت على اسماعيل بن علي منذ أيام
فصيقوا عليك حتى رصيت عنه وانت غضبان على اخيك العباس
منذ كذا وكذا فما كلمك فيه احد منهم، فرضى عنه وكان المنصور
قد استعمل العباس على الجزيرة بعد يزيد بن اسيد فشكا يزيد
منه وقال أنه اساء عزلي وشتتم عرضي فقال له المنصور اجمع بين
احساني واساءته يعتدلا، فقال له يزيد بن اسيد اذا كان احسانكم
جزاء لاساءتكم كانت طاعتنا تفضلاً منا عليكم، ولما عزل المنصور
اخاه عن الجزيرة استعمل عليها موسى بن كعب ٥

ذكر عزل محمد بن سليمان عن الكوفة واستعمال عمرو بن زهير
وفيها عزل محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
عن الكوفة واستعمل عليها عمرو بن زهير الطنبلي اخا المسيب بن
زهير، وقيل انما عزل سنة ثلاث وخمسين وكان عزله لاسباب بلغت
عنه منها أنه قتل عبد الركيم بن ابي العوجاه وكان قد حبسه
على الزندقة وهو خال معن بن زائدة الشيباني فكثر شغاوله عند
المنصور ولم يتكلم فيه الا ظنين منهم فكتب الى محمد بن سليمان
بالكف عنه الى ان ياتي به رايه وكان ابن ابي العوجاه قد ارسل الى
محمد بن سليمان يسأله ان يؤخره ثلاثة ايام ويعطيه مائة ألف
فلما ذكر محمد امر بقتله فلما ايقن أنه مقتول قال والله لقد
وضعت اربعة آلاف حديث جليت فيها الحرام وحرمت فيها الحلال
والله لقد فطرتكم يوم صومكم وصومتمكم يوم فطركم، فقتل وورد
كتاب المنصور الى محمد يأمره بالكف عنه فوصل وقد قتله،
فلما بلغ قتله المنصور غضب وقال والله لقد هممت ان أقيده به،
ثم احضر عمه عيسى بن علي وقال له هذا عمك انت اشرت

١) C. P. بهن. ٢) B. At A. et C. P. لو. A. = Cod. Par.
Anc. fonds 740, 1. ٣) C. P. رسول.

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ١٥٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة^١

فيها دخل يزيد بن حاتم افريقية وقتل ابا حاتم وملك القيروان
وسائر الغرب وقد تقدم ذكر مسيره وحربه مستقصى، وفيها سبر
المنصور المهدي لبناء الرافقة فسار اليها فبناها على بناء مدينة
بغداد وعمل للكوفة والبصرة سوراً وخندقاً وجعل ما انفق فيه
من * الاموال على^٢ اهلها ولما اراد المنصور معرفة عدد^٣ امر ان
يقسم فيهم خمسة دراهم خمسة دراهم فلما علم عدد^٤ امر بجبايتهم
اربعين درهما لكل واحد فقال الشاعر

يا لقوم ما لقينا من امير المؤمنين

قسم الخمسة فينا وجبانا الاربعة

وفيها طلب ملك الروم الصلح الى المنصور على ان يودى للجزيرة^٥
وفيها غزا الصائفة يزيد بن اسيد السلمي، وعزل عبد الملك بن
أيوب بن ظبيان عن البصرة واستعمل عليها الهيثم بن معاوية
العتكي^٦

ذكر عزل العباس بن محمد عن الجزيرة واستعمال موسى بن كعب
وفيها عزل المنصور اخاه العباس بن محمد عن الجزيرة وغضب
عليه وغرمه مالا فلم يزل ساخطا عليه حتى غضب على عمه اسماعيل
ابن علي فشفع فيه عموه المنصور وضيّقوا عليه حتى رضى عنه^٧
فقال عيسى بن موسى للمنصور يا امير المؤمنين ارى^٨ آل علي

١) B = Br. Mus. 28, 283 : اموال. ٢) B. المكي. ٣) B. ان.

كتاب

الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد
أبن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

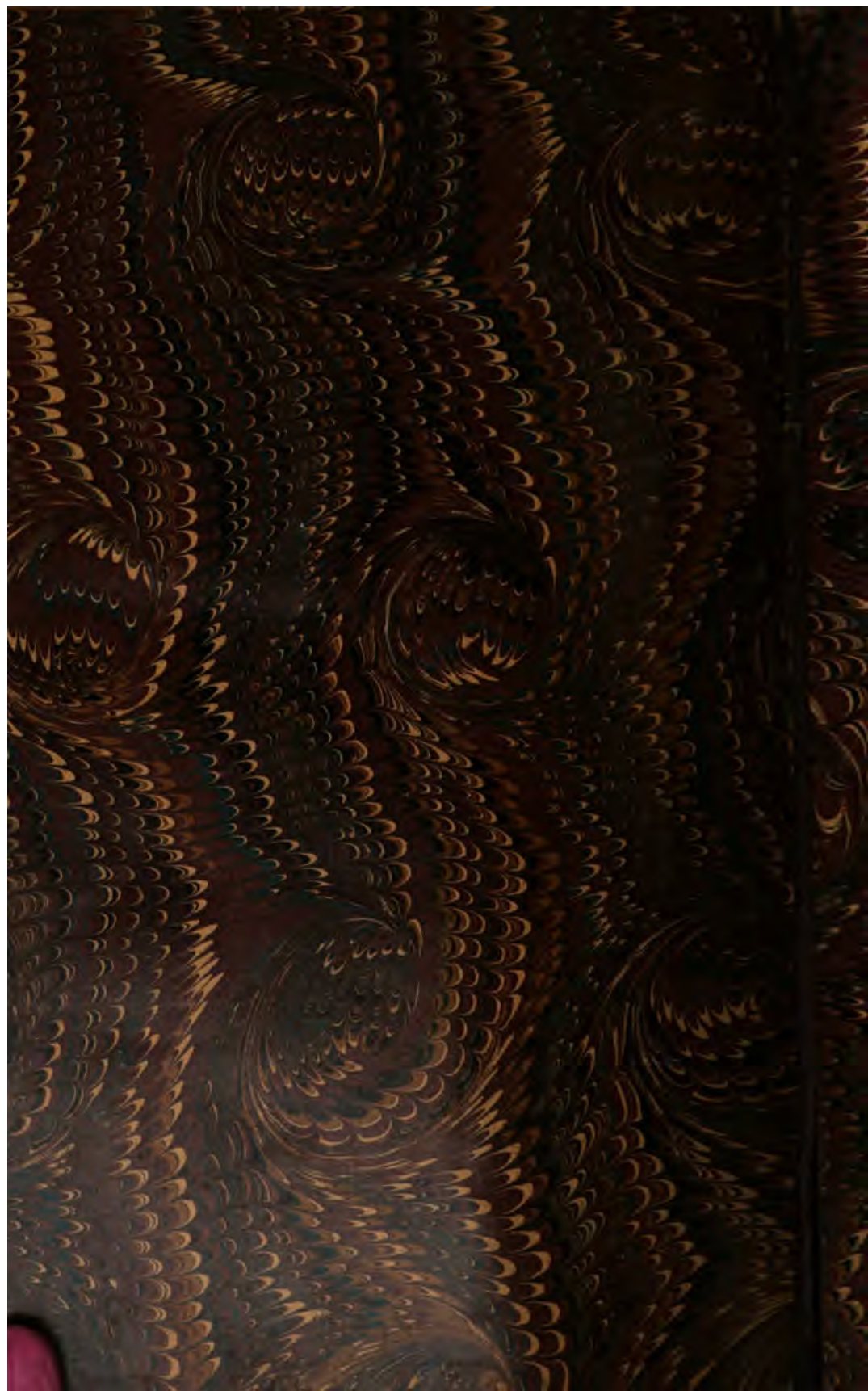
جلد السادس



طبع
في مدينة لَيْتَن للحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٢٧١ المسحجية







NOV 18 1966

NOV 18 1966

~~NOV 18 1966~~

~~NOV 18 1966~~

APR 24 '59 H

Widener Reserve